

الجزء الثاني من كتاب الخطط والاثار في مصر والقاهرة
والنيل وما يتعلق بها من الاخبار للشيخ
الامام علامة الامام تقي الدين احمد بن
علي بن عبيد القادر بن محمد
المعروف بالمقريري رحمه
الله ونفع بعلمه
امين

رقم	عنوان	رقم	عنوان
١٩	الحارة المنصورية	٠٤	ذكر حارات القاهرة وظواهرها
٢٠	حارة المصاعدة	٠٢	حارة سها الدين
٢١	حارة الهلالية	٠٢	ذكر واقعة العبيد
٢٢	حارة النيازية	٠٣	حارة برجوان
٢٢	حارة قزويلة	٠٤	حارة زويلة
٢٣	حارة حاب	٠٥	الحارة الخنودية
٢٣	ذكر أخطاط القاهرة وظواهرها	٠٥	حارة الجودرية
٢٣	خط خان الوراق	٠٨	حارة الوزيرية
٢٤	خط باب القنطرة	٠٨	حارة الباطنية
٢٤	خط بين السورين	٠٨	حارة الروم
٢٥	خط الكافوري	١٠	حارة الديلم
٢٦	ذكر كافور الاخشيدي	١٠	حارة الاتراك
٢٧	خط الخرنشف	١٠	حارة كرامة
٢٨	خط اصطبل القطبية	١٠	ذكر أبي عبدالله الشيعي
٢٨	خط بابا سمر المارستان	١٠	حارة الصالحية
٢٨	خط بين القصرين	١٠	حارة البرقية
٢٩	خط الخشبية	١٢	ذكر الامراء البرقية ووزارة ضرغام
٣٠	ذكر مقتل الخليفة الطاهر	١٤	حارة العطوفية
٣٠	خط سقيفة العداس	١٤	حارة الجوانية
٣١	خط البندقانيين	١٤	حارة البستان
٣٢	خط دار الديباج	١٤	حارة المرتاحية
٣٢	خط المخبين	١٤	حارة الفرجية
٣٣	خط المسطاح	١٤	حارة فريج
٣٣	خط قصر أمير سلاح	١٦	حارة قائد القواد
٣٣	بكتاش الفخري	١٦	حارة الامراء
٣٣	أولاد شيخ الشيوخ	١٦	حارة الطوارق
٣٤	خط قصر بشتاك	١٦	حارة الشراية
٣٤	شستاك	١٦	حارة الدميري و حارة الشاميين
٣٥	خط باب الزهومة	١٦	حارة المهاجرين
٣٥	خط الزراكشة العتيق	١٦	حارة العدوية
٣٥	خط السبع خوخ العتيق	١٦	حارة العيدانية
٣٥	خط اصطبل الطارمة	١٦	حارة الخزيين
٣٥	خط الاكفانيين	١٦	حارة بني سوس
٣٥	خط المناخ	١٧	حارة البانسة
٣٦	خط سويقة أمير الجيوش	١٧	حارة - رمزة أبي الفتح تان رالجيوش يانس الارمني
٣٦	خط دكة الحسية	١٩	ذكر لامبر حسن بن الخليفة الحافظ حارة الحسية

رقم	اسم الكتاب	رقم	اسم الكتاب
٤١	درب الكهانة	٣٦	خط خزانه البنود
٤١	درب الانجب	٣٦	خط السفينة
٤١	درب كنيسة جدّة	٣٦	خط بستان ابن صيرم
٤٢	درب ابن قطز	٣٦	خط قصر ابن عمار
٤٢	درب ابن عرب	٣٧	ذكر الدروب والازقة
٤٢	درب ابن معش	٣٧	درب الاتراك
٤٢	درب مشترك	٣٧	درب الاسواني
٤٢	درب العداس	٣٧	درب شمس الدولة
٤٢	درب كاتب سيدي	٣٨	توران شاه
٤٢	الوزير كاتب سيدي	٣٨	درب ملوخيا
٤٢	درب مخلص	٣٨	درب السلسلة
٤٢	درب كوكب	٣٨	درب الشمس
٤٢	درب الوشاق	٣٨	درب ابن طلائع
٤٢	درب الصقالبة	٣٩	أدهم أمير جاند ارسيف الدين
٤٢	درب الكنجي	٣٩	درب قيطون
٤٢	درب رومية	٣٩	درب السراج
٤٣	درب الخضيري	٣٩	درب القاضي
٤٣	درب شعلة	٤٠	درب البيضاء
٤٣	درب نادر	٤٠	درب المنقدي
٤٣	درب راشد	٤٠	درب خرابة صالح
٤٣	درب النهري	٤٠	درب الخسام
٤٣	درب قرصيا	٤٠	درب المنصوري
٤٣	درب السلاحي	٤٠	درب أمير حسين
٤٣	مجد الدين السلاحي	٤٠	درب القماحين
٤٣	درب خاص ترك	٤٠	درب العسل
٤٣	درب شاطي	٤٠	درب الجباسة
٤٤	درب الرشيدى	٤٠	درب ابن عبد الطاهر
٤٤	درب الفريجية	٤٠	درب الخازن
٤٤	الدرب الاصفر	٤٠	درب الحبيشى
٤٤	درب الطاوس	٤٠	درب بقولا
٤٤	درب ماينجار	٤٠	درب دغمش
٤٤	درب كوسا	٤١	درب ارقطاي
٤٤	درب الجاكي	٤١	درب البنادين
٤٤	درب الحرامي	٤١	درب المكرم
٤٤	درب الزراق	٤١	درب الضيف
٤٤		٤١	درب الرصاصي

صفحة		صفحة	
٤٨	رحبة الدمى	٤٤	زقاق طريف
٤٨	رحبة فردية	٤٤	زقاق منم
٤٨	رحبة المنصوري	٤٤'	زقاق الحمام
٤٨	رحبة المشهد	٤٤'	زقاق الحرون
٤٨	رحبة أبي البقاء	٤٤	زقاق الغراب
٤٨	رحبة الحجازية	٤٤'	زقاق عاص
٤٨	رحبة قصر بشتاك	٤٤	زقاق فوج
٤٨	رحبة سلار	٤٤'	زقاق حدره الراهدى
٤٨	رحبة الفخرى	٤٥	ذكر الخوخ
٤٨	رحبة الاكز	٤٥	تلوخ السبع
٤٨	رحبة جعفر	٤٥	باب الخوخة
٤٨	رحبة الاقبال	٤٥	خوخة أيدغمش
٤٩	رحبة مازن	٤٥	أيدغمش الناصرى
٤٩	رحبة أفوش	٤٥	خوخة الازقى
٤٩	رحبة براخي	٤٥	خوخة عسيلة
٤٩	رحبة لؤلؤ	٤٥	خوخة الصالحية
٤٩	رحبة كوكلى	٤٥	خوخة المطوع
٤٩	رحبة ابن أبي زكري	٤٥	خوخة حسين
٤٩	رحبة بيبرس	٤٦	حسين
٤٩	رحبة بيبرس الحاجب	٤٦	خوخة الحلبي
٤٩	رحبة المرفق	٤٦	والحلي
٤٩	رحبة أبي تراب	٤٦	خوخة الجوهرة
٥٠	رحبة ارقطاي	٤٦	خوخة مصطفى
٥٠	رحبة ابن الضيف	٤٦	خوخة ابن مأمون
٥٠	رحبة وزير انداد	٤٦	خوخة كريمة سدا
٥٠	رحبة الجامع الحاكى	٤٦	خوخة برحسين
٥٠	رحبة كاندنا	٤٦	رحبة
٥٠	رحبة خوند	٤٦	رحبة
٥١	رحبة قراسنقر	٤٦	رحبة
٥١	رحبة بيفرا	٤٧	رحبة
٥١	رحبة فخرى	٤٦	رحبة
٥١	رحبة ننجور	٤٦	رحبة
٥١	رحبة بن ملكان	٤٧	رحبة
٥١	رحبة ازهر	٤٦	رحبة
٥١	رحبة الاخمان	٤٨	رحبة
٥١	رحبة باب وق	٤٦	رحبة
٥١	رحبة ابن	٤٦	رحبة
٥١	رحبة صرية	٤٦	رحبة

صفحة	دار	صفحة	دار
٦٥	دار ابن البقرى	٥١	رجبة ارغون ازك
٦٦	دار طولباي	٥١	ذکر الدور
٦٧	دار خارس الطير	٥١	دار الاجدى
٦٧	الدار القردمية	٥٢	بيبرس الاجدى
٦٧	دار الصالح	٥٢	دار قرا سنقر
٦٧	دار بهادر	٥٢	دار البلقيني
٦٨	دار البقر	٥٢	دار منكو و تومو
٦٨	قصر بكتمر الساق	٥٢	دار المنظر
٦٩	الدار البيسرية	٥٣	دار ابن عبدالعزير
٦٩	بيسرى	٥٣	دار الجقدار
٧٠	قصر يشناك	٥٣	دار آقوش
٧١	قصر الحجازية	٥٣	دار بنت السعيدى
٧١	قصر يلغا الياوى	٥٤	دار الحاجب
٧٢	اصطبل قوصون	٥٤	دار تنكر
٧٣	دار ارغون الكاملية	٥٤	تنكر الاشرفى
٧٣	ارغون الكاملية	٥٥	دار امير مسعود
٧٣	دار طاز	٥٥	دار نائب الكرك
٧٣	طاز	٥٥	آقوش الاشرفى
٧٤	دار صر عتمش	٥٥	دار ابن صغير
٧٤	دار الماس	٥٥	دار بيبرس الحاجب
٧٤	دار بهادر المقدم	٥٥	بيبرس الحاجب
٧٤	دار الست شقراء	٥٥	دار عباس
٧٤	دار ابن عنان	٥٦	دار ابن فضل الله
٧٤	دار بهادر الاعسر	٥٩	دار بيبرس
٧٤	بهادر	٥٩	السبع فاعات
٧٥	دار ابن رجب	٦٠	علم الدين عبد الله بن تاج الدين احمد المعروف بابن زبور
٧٥	محمد بن رجب	٦٢	دار الدوادار
٧٥	دار القليبي	٦٢	دار فتح الله
٧٦	دار بهادر المعزى	٦٢	فتح الله
٧٦	دار طينال	٦٣	دار ابن قرقة
٧٦	دار الهرماس	٦٣	داو خوند
٧٧	دار اوحد الدين	٦٣	دار الذهب
٧٧	عبدالواحد بن اسماعيل بن يس الحنفى - اؤحد الدين	٦٤	دار الحاجب
٧٨	ربيع الزينى	٦٤	بكفر الحاجب
٧٨	الدار التى فى آتون البرقية من القاهرة التى حيطانها حجارة بيض منحوتة	٦٥	دار الجاولى
٧٨	ار اؤخر	٦٥	دار امير احمد
٧٨		٦٥	دار اليوسفى

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٨٤	جام الصغيره	٧٩	عمارة أم السلطان
٨٤	جام الاعسر	٧٩	ذكر الحمامات
٨٤	سنقر الاعسر	٨٠	جاما السيدة العمه
٨٥	جام الحسام	٨٠	جام الساباط
٨٥	جام الصوفية	٨٠	جام لؤلؤ
٨٥	جام يهادد	٨٠	جام الصنمية
٨٥	جام الدود	٨٠	جام تتر
٨٥	جام ابن أبي الخوافر	٨٠	جام كرجي
٨٥	جام قتال السبع	٨٠	جام كسيلة
٨٥	جام لؤلؤ	٨٠	جام ابن أبي الدم
٨٥	لزؤ الحاجب	٨٠	جام الحصينة
٨٦	ذكر اقياسر	٨٠	جام الذهب
٨٦	قيسارية ابن قراش	٨١	جام ابن قرقه
٨٦	قيسارية الشرب	٨١	جام السلطان
٨٦	قيسارية ابن أبي أسامة	٨١	جام خوند
٨٦	قيسارية سنقر الاشقر	٨١	جام ابن عمود
٨٧	قيسارية أمير علي	٨١	جام الصاحب
٨٧	قيسارية زسلان	٨١	جام السلطان
٨٧	قيسارية جهار كس	٨١	جاما طغريك
٨٧	جام ركس	٨١	جام السوابثي
٨٩	قيسارية الفاضل	٨١	جام عينة
٨٩	قيسارية بيرس	٨١	جام دري
٨٩	قيسارية الطويلة	٨٢	جام ارضاصي
٨٩	قيسارية العصفر	٨٢	جام بخوشی
٨٩	قيسارية العنبر	٨٢	جام الزوي
٨٩	قيسارية مدني	٨٢	سنترارمي
٩٠	قيسارية تمر	٨٣	جام ماسويد
٩٠	قيسارية ان يحيى	٨٣	جام صعل
٩١	قيسارية اشتر	٨٣	جام ابن ملكان
٩١	قيسارية ترة	٨٣	جام اصاحب
٩١	قيسارية حن	٨٣	جام سغيا لاسدي
٩١	قيسارية الجامع الطولوني	٨٣	جام طمش خان
٩١	قيسارية بن ميسر لكبرى	٨٣	جام اتقاضي
٩١	قيسارية بن ميسر	٨٣	جام الحراطين
٩١	قيسارية بن ميسر	٨٣	جام الحنينة
٩١	قيسارية بن ميسر	٨٣	جام الكريد
٩٢	ذكر لحاب والسادق	٨٣	جام سويحي
٩٢	حان سرور	٨٣	جام اسين
٩٢	حان سويحي	٨٤	
٩٢	حان صالح	٨٤	

صفحة	اسم السوق	صفحة	اسم السوق
١٠٣	سوق الخبثيين	٠٩٣	خان السبيل
١٠٤	سوق الخلعين	٠٩٣	خان منكورش
١٠٤	سوق البندقانيين	٠٩٣	فندق ابن قريش
١٠٥	سوق الاخفافيين	٠٩٣	وكالة قوصون
١٠٥	سوق الكفتيين	٠٩٤	فندق دارالتفاح
١٠٥	سوق الاقباعيين	٠٩٤	وكالة باب الجوانية
١٠٦	سوق السقطيين	٠٩٤	خان الخليلي
١٠٦	سويقة خزانة البنود	٠٩٤	فندق طرنتاي
١٠٦	سويقة المسعودي	٠٩٥	ذكار الاسواق
١٠٦	سويقة طغلق	٠٩٥	سوق باب القنوح
١٠٦	سويقة الصوائف	٠٩٥	سوق المرقلين
١٠٦	سويقة البلشون	٠٩٥	سوق خان الرقاسين
١٠٦	سويقة اللقت	٠٩٦	سوق حارة برجوان
١٠٦	سويقة زاوية الخدام	٠٩٦	سوق الشماعين
١٠٦	سويقة الرملية	٠٩٦	سوق الدجاجين
١٠٦	سويقة جامع آل ملك	٠٩٧	سوق بين القصرين
١٠٦	سويقة أبي ظهير	٠٩٧	سوق السلاح
١٠٦	سويقة السنايطة	٠٩٧	سوق القمصات
١٠٦	سويقة العرب	٠٩٧	سوق باب الرهومة
١٠٦	سويقة العزى	٠٩٨	سوق المهاجرين
١٠٧	سويقة العياطين	٠٩٨	سوق اللجميين
١٠٧	سويقة العراقيين	٠٩٨	سوق الجوخين
١٠٧	ذكار العوايد التي كانت بقصبة القاهرة	٠٩٩	سوق الشرابشين
١٠٨	ذكار طواهر القاهرة المعزية	٠٩٩	سوق الحوائصين
١١١	ذكار ميدان القبق	١٠٠	سوق الحلاوين
١١٣	ذكار بئر الخليج الغربي	١٠٠	سوق الشوايين
١١٤	ذكار الاحكار التي في غربي الخليج	١٠١	الشارع خارج باب زويلة
١١٤	ذكار الرهري	١٠١	سويقة أمير الجيوش
١١٤	ابن التبان	١٠١	سوق الجمون الصغير
١١٥	ذكار الخليل	١٠٢	سوق المهاجرين
١١٥	ذكار قرصون	١٠٢	الصاغة
١١٥	ذكار الطابي	١٠٢	سوق الكتبيين
١١٦	ذكار الواشقي	١٠٢	سوق الصنادقيين
١١٦	ذكار أقمضا	١٠٢	سوق الحريريين
١١٦	ذكار الست حدى	١٠٣	سوق العنبريين
١١٦	ذكار الست مسكة	١٠٣	سوق الخراطين
١١٦	ذكار طقزدمر	١٠٣	سواق الجمون الكبير
			سوق الفزايين

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٢٤	خط درب ابن ابا	١١٧	اللوق
١٣٥	حكا الخازن	١١٨	منشأة ابن ثعلب
١٣٥	سنجر الخازن	١١٨	باب اللوق
١٣٥	ريح التزادرة	١١٨	حكا قردمية
١٣٥	خط قناطر السباع	١١٨	حكا كريم الدين
١٣٥	بئر الوطاط ويط	١١٩	رحبة التبت
١٣٦	ذ كرخارج باب الفتوح	١١٩	بستان السعيدى
١٣٦	ذ كرا الخندق	١١٩	بركة قرموط
١٣٨	صحراء الاهليلج	١١٩	انطور
١٣٨	ذ كرخارج باب النصر	١١٩	حكا الساباط
١٣٩	الريمانية	١١٩	بستان العدة
١٣٩	ذ كرا الخلبان التي بظاهر القاهرة	١١٩	حكا جوهر النوى
١٣٩	ذ كرا خليج مصر	١١٩	حكا خزائن السلاح
١٤٤	ذ كرا خليج قم الخور وخليج الذكر	١١٩	حكا تكان
١٤٥	ذ كرا خليج الساصرى	١٢٠	حكا ابن الاسد جفريل
١٤٦	ذ كرا خليج قنطرة الفخر	١٢٠	حكا البغدادية
١٤٦	ذ كرا القناطر	١٢٠	حكا خطبا
١٤٦	ذ كرا قناطر الخليج الكبير	١٢٠	حكا ابن منقذ
١٤٦	قنطرة السد	١٢٠	حكا فارس المسلمين بدر بن رزيك
١٤٦	قناطر السباع	١٢٠	حكا شمس الخواص مسرور
١٤٧	قنطرة عمر شاه	١٢٠	حكا العلاق
١٤٧	قنطرة طقز دهر	١٢٠	حكا الحريرى
١٤٧	قنطرة آق سنقر	١٢٠	حكا المساح
١٤٧	قنطرة باب الخرق	١٢٠	الدكة
١٤٧	قنطرة الموسيقى	١٢٠	ذ كرا المقس وفيه الكلام على المكس
١٤٧	قنطرة الامير حسين	١٢١	وكيف كان أصله في أول الاسلام
١٤٧	قنطرة باب القنطرة	١٢٤	ذ كرا ميدان القمح
١٤٧	قنطرة باب الشعيرية	١٢٥	ذ كرا أرض الطبالة
١٤٧	القنطرة الجديدة	١٢٦	ذ كرا حشيشة الفقراء
١٤٨	قناطر الاوز	١٢٩	ذ كرا أرض البعل والتاج
١٤٨	قناطر بنى وائل	١٢٩	ذ كرا ضواحي القاهرة
١٤٨	قنطرة الاميرية	١٣٠	ذ كرا منية الامراء
١٤٨	قنطرة الفخر	١٣٠	ذ كرا كوم الریش
١٤٨	قنطرة قدادار	١٣٠	ذ كرا بولاق
١٥٠	قنطرة المكتبة	١٣١	ذ كرا مين بولاق ومنشأة المهراني
١٥٠	قنطرة المقسى	١٣٢	ذ كرا خارج باب زويلة
١٥١	قنطرة باب الجوى	١٣٣	حوض ابن هنس
١٥١	قنطرة الحاجب	١٣٣	مناظر الكباش

صفحة	وصف	صفحة	وصف
١٨٥	جزيرة الفييل	١٥١	قطرة الدكة
١٨٦	جزيرة أروى	١٥١	قناطر بحر أبي المييا
١٨٦	الجزيرة التي عرفت بحلمية	١٥١	قناطر الجزيرة
١٨٧	ذكر السجون	١٥٢	ذكر البركة
١٨٧	حبس المعونة بمصر	١٥٢	بركة الحبش
١٨٨	حبس الصيار	١٥٥	ذكر المارداني
١٨٨	خزانة البنود	١٥٧	ذكر بساتين الوزير
١٨٨	حبس المعونة من القاهرة	١٥٨	بركة الشعبية
١٨٨	خزانة شمائل	١٦٩	ذكر المعشوق
١٨٨	المقشمة	١٦١	بركة شطا
١٨٨	الحب بقلعة الجبل	١٦١	بركة فارون
١٨٩	ذكر المواضع المعروفة بالصناعة	١٦١	بركة الفييل
١٩٥	صناعة المقس	١٦٢	بركة الشفاف
١٩٦	صناعة الجزيرة	١٦٢	بركة السباعين
١٩٧	صناعة مصر	١٦٢	بركة الرطلي
١٩٧	ذكر الميادين	١٦٣	البركة المعروفة بيطن البقرة
١٩٧	ميدان ابن طولون	١٦٣	بركة جناق
١٩٧	ميدان الاخشيد	١٦٣	بركة الحجاج
١٩٧	ميدان القصر	١٦٤	بركة قرموط
١٩٧	ميدان قراقوش	١٦٥	بركة قراجا
١٩٨	ميدان الملك العزيز	١٦٥	البركة الناصرية
١٩٨	الميدان الصالحى	١٦٥	ذكر الجسور
١٩٨	الميدان الطاهرى	١٦٥	جسر الاقزم
١٩٨	ميدان بركة الفييل	١٦٥	الجسر الاعظم
١٩٩	ميدان المهارى	١٦٥	الجسر بأرض الطبالة
١٩٩	ميدان سرياقوس	١٦٦	الجسر من بولاق الى منية الشيرج
٢٠٠	الميدان الناصرى	١٦٧	الجسر بوسط النيل
٢٠١	ذكر قلعة الجبل	١٦٧	الجسر فيما بين الجزيرة والروضة
٢٠٢	ذكر ما كان عليه موضع قلعة الجبل قبل بنائها	١٦٩	جسر الخليلي
٢٠٣	ذكر بناء قلعة الجبل	١٧٠	جسر شيبين
٢٠٤	البيتر التي بالقلعة	١٧٠	جسر امصر والجزيرة
٢٠٤	ذكر صفة القلعة	١٧٠	الجسر من قليوب الى دمياط
٢٠٥	باب الدرقيل	١٧٧	ذكر الجزائر
٢٠٥	دار العدل القديمة	١٧٧	ذكر الروضة
٢٠٦	الايوان	١٨١	الهودج
٢٠٧	ذكر النظر في المظالم	١٨٣	ذكر قلعة الروضة
٢٠٨	ذكر خدمة الايوان المعروف بدار العدل	١٨٥	المقياس
٢٠٩	القصر الابلق	١٨٥	جزيرة الصابونى

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢٣٢	ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل	٢١٠	الامم السلطانية
٢٣٢	ذكر من ملك مصر من الاكراد	٢١١	ذكر العلامة السلطانية
٢٣٣	السلطان الملك الناصر صلاح الدين	٢١١	الاشرفية
٢٣٥	السلطان الملك العزيز عز الدين أبو الفتح عثمان	٢١١	البيرية
١٣٥	السلطان الملك المنصور ناصر الدين محمد	٢١٤	الدهيشة
٢٣٥	السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب	٢١٤	السميع قاعات
٢٣٥	السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد	٢١٤	الجامع بالقلعة
٢٣٦	السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر	٢١٤	الدار الجديدة
٢٣٦	السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتح أيوب	٢١٤	خزانة الكتب
٢٣٦	السلطان الملك المعظم غياث الدين توران شاه	٢١٤	القاعة الصالحية
٢٣٦	ذكر دولة المماليك البحرية	٢١٤	باب النحاس
٢٣٧	الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر الصالحية	٢١٤	باب القلعة
٢٣٧	السلطان الملك المعز عز الدين أيوب الجاشنكير	٢١٤	الزرق
٢٣٧	التركياني الصالح	٢١٤	الجب
٢٣٨	السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن المعز	٢١٣	الطبخانة تحت القلعة
٢٣٨	أيك	٢١٣	الطابق بساحة الايوان
٢٣٨	السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز	٢١٤	دار النيابة
٢٣٨	السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح	٢١٥	ذكر جيوش الدولة التركية وزبها وعوايدها
٢٣٨	بيبرس البندقداري الصالح	٢١٩	ذكر الحجة
٢٣٨	السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة خان	٢٢٠	ذكر أحكام السياسة
٢٣٨	السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس	٢٢٢	أمير جندار
٢٣٨	السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون	٢٢٢	الاستادار
٢٣٨	الانقي العلائي الصالح	٢٢٢	أمير سلاح
٢٣٨	السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل	٢٢٢	الدوادار
٢٣٩	السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون	٢٢٣	نقابة الجيوش
٢٣٩	السلطان الملك العادل زين الدين كتيبغا المنصوري	٢٢٣	الولاية
٢٣٩	السلطان الملك المنصور وحسام الدين لاجين المنصوري	٢٢٣	قاعة صاحب
٢٣٩	السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون	٢٢٤	ذكر الدولة
٢٣٩	(في ولايته الثانية)	٢٢٤	نظر البيوت
٢٣٩	السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس	٢٢٤	نظر بيت المال
		٢٢٤	نظر الاصطبلات
		٢٢٥	ديوان الانشاء
		٢٢٧	نظر الجيش
		٢٢٧	نظر الخاص
		٢٢٨	الميدان بالقلعة
		٢٢٩	الحوش
		٢٢٩	ذكر المياه التي بتلعة الجبل
		٢٣٠	المطبخ

٢٤٤١	الملك العزيز يوسف	٢٣٩	الجاشنكير
٢٤٤١	الملك الظاهر جقمق	٢٣٩	السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (في ولايته الثالثة)
٢٤٤١	الملك المنصور عثمان	٢٣٩	السلطان الملك المنصور سيف الدين ابوبكر
٢٤٤١	الملك الاشرف ايتال	٢٣٩	السلطان الملك الاشرف علاء الدين چشك
٢٤٤١	الملك المؤيد احمد	٢٣٩	ابن الناصر محمد بن قلاوون
٢٤٤١	الملك الظاهر خشقدم	٢٣٩	السلطان الملك الناصر شهاب الدين احمد بن الناصر محمد بن قلاوون
٢٤٤١	الملك الظاهر بلباي	٢٤٠	السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل
٢٤٤١	الملك الاشرف قايتباي	٢٤٠	السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان
٢٤٤١	الملك الناصر محمد	٢٤٠	السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي
٢٤٤١	الملك الظاهر قانصوه الاشرفي قايتباي	٢٤٠	السلطان الملك الناصر بدر الدين ابوالمعالي حسن بن محمد
٢٤٤١	الملك الاشرف جان بلاط الاشرفي قايتباي	٤٤٠	السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح
٢٤٤١	الملك المعادل طومان باي الاشرفي قايتباي	٤٤٠	السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون
٢٤٤١	الملك الاشرف قانصوه الغوري الاشرفي قايتباي	٤٤٠	السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاوون
٢٤٤١	ذكر المساجد الجامعة	٤٤٠	السلطان الملك الاشرف زين الدين ابوالمعالي شعبان بن حسين بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون
٢٤٤١	ذكر الجوامع	٤٤٠	السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين
٢٤٤١	الجامع العتيق	٤٤٠	السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي
٢٤٤١	ذكر المحاريب التي بديار مصر وسبب اختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطا منها	٤٤٠	ذكر دولة المماليك الجراكسة
٢٥٦	جامع العسكر	٤٤٠	السلطان الملك الظاهر ابوسعيد برقوق بن آنص
٢٦٤	ذكر العسكر	٤٤١	السلطان الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج
٢٦٥	جامع ابن طولون	٤٤١	الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبو الفضل العباس بن محمد العباسي
٢٦٦	حديث الكنز	٤٤٢	السلطان الملك المؤيد ابوالناصر شيخ المجددي
٢٦٨	تجديد الجامع	٤٤٣	السلطان الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات احمد
٢٦٩	ذكر دار الامارة	٤٤٣	السلطان الملك الظاهر أبو الفتح ططر
٢٦٩	ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف	٤٤٣	السلطان الملك الصالح ناصر الدين محمد
٢٧٣	الجامع الازهر	٤٤٤	السلطان الملك الاشرف سيف الدين ابوالناصر بروسباي
٢٧٧	جامع الحاكم		
٢٨٠	هيئة صلاة الجمعة في أيام الخلفاء الفاطميين		
٢٨٢	جامع راشدة		
٢٨٣	جامع المقص		
٢٨٤	العزيز بالله		
٢٨٥	الحاكم بامر الله		
٢٨٩	جامع القبلة		
٢٩٠	جامع المقياس		
٢٩٠	الجامع الاخر		

صفحة	صفحة	صفحة	
٣١٢	ايدمر الخطيري	٢٩٠	الأمر بأحكام الله
٣١٢	جامع قيدان	٢٩١	يلبغا السالمي
٣١٣	جامع الست حدق	٢٩٣	جامع الظافر
٣١٣	جامع ابن غازي	٢٩٣	جامع الصالح
٣١٣	جامع التركاني	٢٩٣	طلائع بن رزيك
٣١٣	جامع سيفو	٢٩٤	ذكر الاحياس وما كان يعمل فيها
٣١٣	سيفو	٢٩٦	الجامع بجوار ترية الشافعي بالقرافة
٣١٤	جامع الجاكي	٢٩٦	جامع محمود بالقرافة
٣١٤	جامع التوبة	٢٩٧	جامع الروضة بقلعة جزيرة القسطة
٣١٥	جامع صاروخا	٢٩٧	جامع غين باروطة
٣١٥	جامع الطباخ	٢٩٧	غين أحد خدام الخليفة الحاكم
٣١٥	علي بن الطباخ	٢٩٨	جامع الاقزم
٣١٥	جامع الاسيوطي	٢٩٨	الجامع بمنشأة المهراي
٣١٦	جامع الملك الناصر حسن	٢٩٨	جامع دير الطين
	الملك الناصر أبو المعالي الحسن بن محمد بن	٢٩٩	جامع الظاهر
٣١٧	قلاون	٣٠٠	بيبرس الملك الظاهر
٣١٨	جامع القرافة	٣٠٣	جامع ابن اللبان
٣٢٠	جامع الجيرة	٣٠٣	الجامع الطيبري
٣٢٠	جامع دنيك	٣٠٤	الجامع الجديد الناصري
٣٢٠	دنيك	٣٠٤	محمد بن قلاون
٣٢٤	الجامع الاخضر	٣٠٦	الجامع بالمشهد القيسي
٣٢٤	جامع البكجري	٣٠٦	جامع الامير حسين
٣٢٤	جامع السروجي	٣٠٧	جامع الماس
٣٢٤	جامع كرمي	٣٠٧	جامع قوصون
٣٢٤	جامع الفانخي	٣٠٧	قوصون
٣٢٤	جامع ابن عبد الظاهر	٣٠٨	جامع المارداني
٣٢٥	جامع بساين الوزير التي على بركة الحبش	٣٠٨	الطنبغا المارداني الساق
٣٢٥	جامع الحدق	٣٠٩	جامع أصلم
٣٢٥	جامع جزيرة الفيل	٣٠٩	جامع بشتاك
٣٢٥	جامع الطواني	٣٠٩	جامع آق سنقر
٣٢٥	جامع كراي	٣٠٩	جامع آق سنقر
٣٢٥	جامع القلعة	٣١٠	اق سنقر
٣٢٥	جامع قوصون	٣١٠	جامع آل ملك
٣٢٥	جامع كوم الريش	٣١٠	آل ملك
٣٢٥	جامع الجزيرة الوسطي	٣١١	جامع الفخر
٣٢٥	جامع ابن صارم	٣١١	الفخر
٣٢٥	جامع الكيفخي	٣١٢	جامع نائب الكرك
٣٢٦	جامع الست مسكة	٣١٢	جامع الخطيري بيولاق

	ذكر الخصال في عقائد أهل الإسلام منذ ابتداء	٣٢٦
	المحلة الإسلامية إلى أن انتشر مذهب	٣٢٦
٣٥٦	الاشعرية	٣٢٦
٣٥٨	حقيقة مذهب الاشعرية	٣٢٦
٣٥٩	أبو الحسن (الاشعري)	٣٢٦
	فصيحته اعلم أن الله سبحانه طلب من الخلق	٣٢٦
٣٦٠	معرفته الخ	٣٢٧
٣٦٢	ذكر المدارس	٣٢٧
٣٦٣	المدرسة الناصرية	٣٢٧
٣٦٤	المدرسة القمبية	٣٢٧
٣٦٤	مدرسة يازكوك	٣٢٧
٣٦٤	مدرسة ابن الأرسوفى	٣٢٧
٣٦٤	مدرسة منازل العز	٣٢٧
٣٦٥	مدرسة العادل *	٣٢٧
٣٦٥	مدرسة ابن رشيق	٣٢٧
٣٦٥	المدرسة الفأززية	٣٢٨
٣٦٥	المدرسة القطبية	٣٢٨
٣٦٥	المدرسة السيموفية	٣٢٨
٣٦٦	المدرسة الفاضلية	٣٣٠
٣٦٧	المدرسة الازكشية	٣٣١
٣٦٧	المدرسة الفخرية	
٣٦٨	المدرسة السيفية	
٣٦٨	المدرسة العاشورية	
٣٦٨	المدرسة النقطية	
٣٦٨	المدرسة الخروبية	٣٣١
٣٦٨	مدرسة المحلى	٣٤٤
٣٦٩	المدرسة الصارقانية	
٣٦٩	المدرسة المهذبية	٣٤٥
٣٦٩	المدرسة الخروبية	٣٤٥
٣٧٠	المدرسة الخروبية	٣٤٨
٣٧٠	المدرسة صاحبية البهائية	٣٤٩
٣٧١	المدرسة صاحبية	٣٤٩
٣٧٣	المدرسة الشريفة	٣٤٩
٣٧٤	المدرسة الصالحية	٣٥٠
٣٧٤	قبة الصالح	٣٥٠
٣٧٥	المدرسة الكاملة	٣٥١
٣٧٨	المدرسة الصيرمية	٣٥١
٣٧٨	المدرسة المبرورية	٣٥٤

٣٢٦	جامع ابن الفلك
٣٢٦	جامع التكرورى
٣٢٦	جامع البرقية
٣٢٦	جامع الخزانى
٣٢٦	جامع بركة
٣٢٦	جامع بركة الرطلى
٣٢٧	جامع الضوه
٣٢٧	جامع الخوش
٣٢٧	جامع الاصطبل
٣٢٧	جامع ابن التركمانى
٣٢٧	جامع الباسطى
٣٢٧	جامع الحنفى
٣٢٧	جامع ابن الرفعة
٣٢٧	جامع الاسماعيلى
٣٢٧	جامع الراهد
٣٢٨	جامع ابن المغربى
٣٢٨	جامع الفخرى
٣٢٨	الجامع المؤيدى
٣٣٠	الجامع الاشرقى
٣٣١	الجامع الباسطى
	ذكر مذاهب أهل مصر ونحلهم منذ افتتح
	عمرو بن العاص رضى الله عنه أرض مصر
	إلى أن صاروا إلى اعتقاد مذاهب الأئمة
	رحمهم الله تعالى وما كان من الأحداث فى
	ذلك
٣٤٤	ذكر فرق الخليفة واختلاف عقائدها وتباينها
	فرق أهل الإسلام (واختصار الفرق الهالكة
	فى عشر طوائف)
	الفرقة الاولى المعتزلة
	الفرقة الثانية المشبهة
	الفرقة الثالثة القدرية
	الفرقة الرابعة المجبرة
	الفرقة الخامسة المرجئة
	الفرقة السادسة الخروبية
	الفرقة السابعة الجارية
	الفرقة الثامنة الجهمية
	الفرقة التاسعة الروافض
	الفرقة العاشرة الخوارج

صفحة	المدرسة	صفحة	المدرسة
٤٠٥	المدرسة الايمشية	٣٧٨	المدرسة القوصية
٤٠٥	المدرسة المجدية الخليلية	٣٧٨	مدرسة بحارة الديلم
٤٠٥	المدرسة الناصرية بالقرافة	٣٧٨	المدرسة الظاهرية
٤٠٦	المدرسة المسلية	٣٧٩	المدرسة المنصورية
٤٠٦	مدرسة آيتال	٣٨٦	القيمة المنصورية
٤٠١	مدرسة الامير جمال الدين الاستادار	٣٨٢	المدرسة الناصرية
٤٠٣	المدرسة الصرعتمشية	٣٨٢	المدرسة الحجازية
٤٠٥	ذكر المارستانات	٣٨٣	المدرسة الطبرسية
٤٠٥	مارستان ابن طولون	٣٨٣	المدرسة الاقباقوية
٤٠٦	مارستان كافور	٣٨٦	المدرسة الحسامية
٤٠٦	مارستان المغافر	٣٨٧	المدرسة المنكوثرية
٤٠٦	المارستان الكبير المنصوري	٣٨٨	المدرسة القراسنقرية
٤٠٨	المارستان المؤيدى	٣٩٠	المدرسة الغزنوية
٤٠٨	ذكر المساجد	٣٩٠	المدرسة البوبكرية
٤٠٩	المسجد بجوار دير البغل	٣٩١	المدرسة البقرية
٤٠٩	مسجد ابن الجباس	٣٩١	المدرسة القطبية
٤٠٩	مسجد ابن البناء	٣٩١	مدرسة ابن المغربي
٤١٠	مسجد الحلبيين	٣٩١	المدرسة البيدرية
٤١٠	مسجد الكافورى	٣٩١	المدرسة البديرية
٤١٠	مسجد رشيد	٣٩٢	المدرسة الملكية
٤١٠	المسجد المعروف بزرع النوى	٣٩٢	المدرسة الجمالية
٤١١	مسجد الذخيرة	٣٩٣	المدرسة الفارسية
٤١١	مسجد رسلان	٣٩٣	المدرسة الساقية
٤١١	مسجد ابن الشينى	٣٩٤	المدرسة القيسرانية
٤١١	مسجد يانس	٣٩٤	المدرسة الزمامية
٤١٢	مسجد باب الخوخة	٣٩٤	المدرسة الصغيرة
٤١٢	المسجد المعروف بمسجد موسى	٣٩٤	مدرسة تربة أم الصالح
٤١٢	مسجد نجم الدين	٣٩٤	مدرسة ابن عرام
٤١٣	مسجد صواب	٣٩٥	المدرسة المجدية
٤١٣	المسجد بجوار المشهد الحسينى	٣٩٧	المدرسة المهدبية
٤١٣	مسجد القبل	٣٩٧	المدرسة السعدية
٤١٣	مسجد تبر	٣٩٧	المدرسة الطفعية
٤١٣	مسجد القطبية	٣٩٨	المدرسة الجاولية
٤١٤	ذكر الخوامك	٣٩٨	المدرسة الفارقانية
	الحائكة السلاحيية دار سعيد السعداء	٣٩٩	المدرسة البشيرية
٤١٥	ويرة الصوفية	٣٩٩	المدرسة المهندارية
٠٤١٦	خاتقاه ركن الدين بيبرس	٣٩٩	مدرسة الجاى
٤١٨	الحائكة الجمالية	٣٩٩	مدرسة ام السلطان

صفحة	صفحة	صفحة
٤٣٢	زاوية الخلاوى	٤١٨
٤٣٢	زاوية نصر	٤١٨
٤٣٢	زاوية الختام	٤١٨
٤٣٢	زاوية تقي الدين	٤١٨
٤٣٢	زاوية الشريف مهدي	٤١٩
٤٣٢	زاوية الطراطرية	٤٢٠
٤٣٢	زاوية القلندرية	٤٢١
٤٣٣	قبة النصر	٤٢١
٤٣٣	زاوية الزكراكي	٤٢١
٤٣٣	زاوية ابراهيم الصائغ	٤٢٢
٤٣٤	زاوية الجعبري	٤٢٣
٤٣٤	زاوية أبي السعود	٤٢٣
٤٣٤	زاوية الجصي	٤٢٥
٤٣٤	زاوية المغربيل	٤٢٥
٤٣٤	زاوية القصري	٤٢٥
٤٣٤	زاوية الجحاكي	٤٢٦
٤٣٥	زاوية الابناسي	٤٢٦
٤٣٥	زاوية اليونسية	٤٢٦
٤٣٥	زاوية الخلاطي	٤٢٦
٤٣٥	زاوية العدوية	٤٢٧
٤٣٦	زاوية السدار	٤٢٧
٤٣٦	ذكر المشاهد التي تبركك الناس بزيارتها	٤٢٧
٤٣٦	مشهد زين العابدين	٤٢٧
٤٤٠	مشهد السيدة نفيسة	٤٢٨
٤٤٢	مشهد السيدة كلثوم	٤٢٨
٤٤٢	سناوشا	٤٢٨
٤٤٢	ذكر سقاير مصر والقاهرة المشهورة	٤٢٨
٤٤٣	ذكر القرافة	٤٢٨
٤٤٥	ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبيرة	٤٢٨
٤٤٥	مسجد اقدم	٤٢٩
٤٤٥	مسجد الرصد	٤٣٠
٤٤٥	مسجد شقيق الملك	٤٣٠
٤٤٦	مسجد الانطاكي	٤٣٠
٤٤٦	مسجد التارنج	٤٣٠
٤٤٦	مسجد الاندلس	٤٣٠
٤٤٧	مسجد البقعة	٤٣١
٤٤٧	مسجد الفتح	٤٣١
٤٤٧	مسجد أم عباس جهة العادل ابن السلار	٤٣١
		الخانقاه الظاهرية
		الخانقاه السراييشية
		الخانقاه المهندارية
		خانقاه يشتاك
		خانقاه ابن غراب
		الخانقاه البندقارية
		خانقاه شيوخ
		الخانقاه الجاولية
		خانقاه الجيبغا المنظري
		خانقاه سر ياقوس
		خانقاه ارسلان
		خانقاه بكتر
		خانقاه قوصون
		خانقاه طغاي النجمي
		خانقاه أم أنوك
		خانقاه يونس
		خانقاه طبريس
		خانقاه اقباغا
		الخانقاه الخروبية
		ذكر الربط
		رباط الصاحب
		رباط الفخري
		رباط البغدادية
		رباط الست كليله
		رباط الخازن
		الرباط المعروف برواق ابن سليمان
		رباط داود بن ابراهيم
		رباط ابن أبي المنصور
		رباط المشتهى
		رباط الآمار
		رباط الافرم
		الرباط العلاقي
		ذكر الروايا
		زاوية الدمياطي
		زاوية الشيخ خضر
		زاوية ابن منظور
		زاوية الطاهري
		زاوية الجيزة

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٤٥٣	قصر القرافة	٤٤٧	مسجد الصالح
٤٥٣	ذكر الرباطات التي كانت بالقرافة	٤٤٧	مسجد ولي عهد أمير المؤمنين
٤٥٤	ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة	٤٤٧	مسجد الرحة
٤٥٥	ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والحصيلة	٤٤٨	مسجد مكنون
٤٥٧	قنطرة ابن طولون وبشره	٤٤٨	مسجد جهة ربحان
٤٥٨	الخندق	٤٤٨	مسجد جهة بيان
٤٥٩	القياب السبع	٤٤٨	مسجد توبة
٤٥٩	ذكر الاحواض والآبار التي بالقرافة	٤٤٨	مسجد دري
٤٦٠	ذكر الآبار التي ببركة الحبش والقرافة	٤٤٩	مسجد ست غزال
٤٦٠	ذكر السبعة التي تزار بالقرافة	٤٤٩	مسجد رياض
٤٦٣	ذكر المقابر خارج باب النصر	٤٤٩	مسجد عظيم الدولة
٤٦٤	ذكر كنائس اليهود	٤٤٩	مسجد أبي صادق
٤٦٥	موسى بن عمران عليه السلام	٤٥٠	مسجد القراش
٤٧٢	ذكر تاريخ اليهود واعيادهم	٤٥٠	مسجد تاج الملوك
٤٧٤	ذكر معنى قولهم يهودي	٤٥٠	مسجد النار
	ذكر معتقد اليهود وكيف وقع عندهم	٤٥٠	مسجد الحجر
٤٧٥	التبديل	٤٥٠	مسجد القاضي يونس
٤٧٦	ذكر فرق اليهود الآن	٤٥٠	مسجد الوزيرية
	ذكر قبض مصر ودياناتهم القديمة وكيف	٤٥٠	مسجد ابن العكر
	تنصروا ثم صاروا ذمة للمسلمين وما كان لهم	٤٥١	مسجد ابن كاس
	في ذلك من القصص والانباء وذكر الخبر عن	٤٥١	مسجد الشهية
	كناستهم ودياراتهم وكيف كان ابتدائها	٤٥١	مسجد زكادة
٤٨٠	ومصيراً مرها	٤٥١	جامع القرافة
٤٨١	ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم	٤٥١	مسجد الاطفيحي
٤٨١	ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية	٤٥٢	مسجد الريات
	ذكر دخول النصراني من قبط مصر	٤٥٢	ذكر الجواسق التي بالقرافة
	في طاعة المسلمين وادانهم الجزية وانحازهم	٤٥٢	جوسق بن عبد الحكيم
	ذمة لهم وما كان في ذلك من الحوادث	٤٥٣	جوسق بن غالب ويعرف ببني بابشاد
٤٩٢	والانباء	٤٥٣	جوسق ابن ميسر
٥٠٠	فصل النصراني فرق كثيرة الى آخره	٤٥٣	جوسق ابن مقشر
٥٠١	ذكر ديارات النصراني	٤٥٣	جوسق الشيخ أبي محمد الخ
٥١٠	ذكر كنائس النصراني	٤٥٣	جوسق المادراتي
		٤٥٣	جوسق حب الورقة

تمت فهرست الجزء الثاني من كتاب الخطط للمقريزي

بيان الخطا والصواب في الجزء الثاني من كتاب الخطط

خطا	صواب	حقيقه سطر
الفرجية	الفرجية	٠٨ ٠٣
كسرت	كسرة	١٢ ٠٣
تجرد	تجرد	١١ ٠٤
صاحب المظلة	صاحب المظلة	١٧ ٠٤
قرآن	قرآن	٣٢ ٠٤
اسجلها	استجدها	٣٤ ٠٤
المجودة	المجودية	٣٨ ٠٤
اتصلت	اقتلت	٠١ ٠٥
رزيك	رزيك (وهكذا كل ما أتى بعده)	٠٣ ٠٥
بعد ذلك	بعض ذلك	٣١ ٠٨
وكانت القرامطة تستدعيهم	فكانت القرامطة يستدعيهم	٢١ ٠٩
وخص	وخط	٠٧ ١٢
يفكر	يتنكر	٣٣ ١٢
رنع الى قناه	رفع على قناة	٢٧ ١٣
القصور	القصور	٣٥ ١٦
خطاب	خطبا	٠٩ ١٩
كتيفا	كتيفا (وهكذا في كل ما بعده)	٢١ ٢٢
الصوص	الأوص	٢٧ ٢٢
كافة	كافة	١٧ ٢٣
مراحا	براحا	٣١ ٢٤
بن حف	بن جف	٠٧ ٢٥
ذرى	ردى	١٦ ٢٦
ومراحا	وبراحا	١٧ ٢٨
الشرابين	الشرابين	٠١ ٣١
وصاروا الى القاهرة	وصاروا الى القاهرة	١٩ ٣٢
وسارت تعرف	وسارت تعرف	٣٤ ٣٢
تنكر	تنكر (وهكذا ما أتى بعد)	٣٨ ٣٤
في تانيه	في ما تيه	١٨ ٣٥
السلامى	السلامى	٠٧ ٣٦
أبي الحسب	أبي الحسين	١٩ ٣٦
المعز	الغز	٢٣ ٣٧
فارتحل	فارتحل	٠٩ ٣٨
حضر دمنة	حضر دمنة (وهكذا ما بعده)	١٨ ٣٩
ضبعة الدولة	ضبعة الدولة	٠٢ ٤٠
الامراء	الأمراء	٢٠ ٤٠
جنكرخان	جنكرخان (وهكذا ما بعده) *	٣٩ ٤٠
الى اناس	الى اياس	٠٤ ٤١

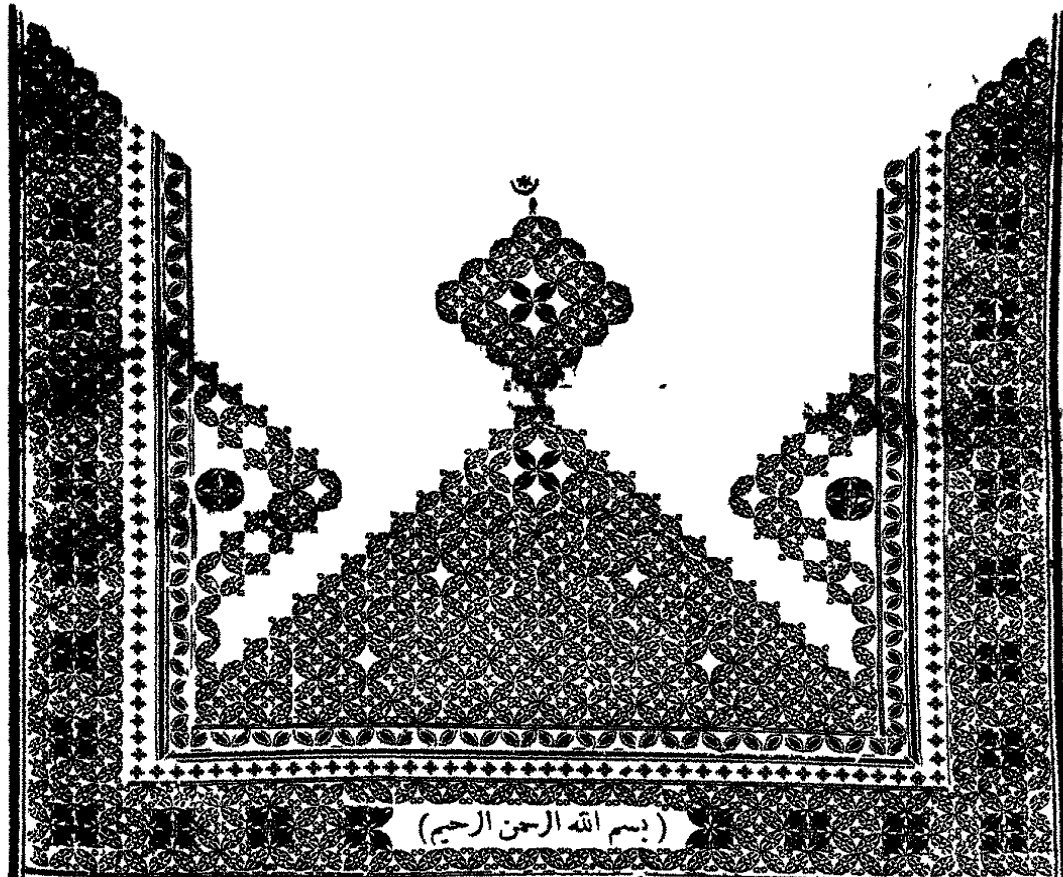
١٤ ٤١
 ٢٩ ٤٣
 ٤٩ ٤٣
 ١٦ ٤٤
 ١٣ ٤٤
 ١٨ ٤٤
 ٠٦ ٤٣
 ٣٧٢٥ ٤٦
 ٣٣ ٤٦
 ٠٢ ٤٧
 ٠٦ ٤٨
 ١٦ ٥٠
 ٣٤ ٥١
 ٢٦ ٥٢
 ١٧ ٥٣
 ٣٧ ٥٤
 ١٨ ٥٥
 ٠٤ ٥٨
 ٠٥ ٥٨
 ١٣ ٥٨
 ١٢ ٥٩
 ٢٣ ٥٩
 ٠٤ ٦١
 ٠١ ٦٢
 ٢٥ ٦٣
 ١٧ ٦٤
 ٣٣ ٦٦
 ١٣ ٦٧
 ١٠ ٦٨
 ٠٥ ٦٩
 ٢٨ ٦٩
 ٠٥ ٧٠
 ٢٣ ٧٠
 ٠٢ ٧١
 ٢٨ ٧١
 ٠٧ ٧٢
 ٢٤ ٧٢

صواب
 تشييب
 والباحورة
 التناصرتغير
 الواقدى أيام
 مقتدى الحلقة
 اجناد الحلقة
 ابن الرفعة
 وسقانة
 المسكين
 النوبى
 ال ملك
 قلم ترل
 وود يقال للمبنى والبيت أخص من غير
 وأياهما
 هي أيضا من
 فى محبسه
 فحبس بها
 محبسه
 شجب
 جوزوا
 الاميردمرداش فلما قتل الناصر وقام من بعده الملك المؤيد
 شيخ ورة ض على الاميردمرداش تارت ابنة
 صرغمش حل
 باب القلعة
 وامين الدين
 تار الجند
 جان له مما جناه مناب
 حلت فى خركة
 لاقتناء الكتب
 انشاء
 يسرى
 فى اليوم مبلغ ستين
 منكوتر (وهكذا ما بعد)
 بمسجد القبل
 عناية فحكم قاضى القضاة
 فى عمله سجن
 وسائر أبواب
 ياكسايه

خطا
 تيبنا
 والمأخوذة
 الناصر قلاون تغير
 الواقدى أيام
 مقتدى الخلاء
 اجناد الخلاء
 أبى الرفعة
 وسبع مائة
 المسكين
 التوفى
 أى ملك
 قلم ترل
 وود يقال للمبنى والبيت أخص من غير
 وأياهما
 أيضا من
 فى مجلسه
 فجلس بها
 مجلسه
 شجب
 جوزا
 الاميردمرداش بارث ابنته
 صرغمش فى حل
 باب القلعة
 وأمير المؤمنين
 تشاور الجند
 جاره مما جناه جناب
 عملت فى خركة
 لاقتناء الكتب
 انشاءها
 يسرى
 فى اليوم ستين
 منكوتر
 بمسجد العجل
 عناية قاضى القضاة
 فى عمل سجن
 وسائر أبواب
 ياكسايه

صواب	خطا
صالح بن محمد بن قلاون	صالح بن قلاون
نخا الامير	نخاء الامير
اقبغا آص في ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين فياشر ذلك الى ان صرف يا بن اقبغا آص في سابع كثير	اقبغا اص في سابع كثيرا
يوم حنين فلما	يوم حنين سره ذلك فلما
ابن الملك المنصور	بن مالك المنصور
من درهم يعطيه صاحب حمام	من درهم صاحب حمام
وحد	وجرد
الى ملك القاضي رضى الدين عبيد الناصر بن تقي الدين فعرفت به ثم صارت الى ملك القاضي السعيد فلما عزل أيدهم له اسوة فاستحسن	الى ملك القاضي السعيد فلما عزله أيدهم له اسوة فاستحسن
٢٠ ٧٣	
٣٤ ٧٤	
١٨ ٧٥	
١٣ ٧٦	
١٥ ٧٦	
١٧ ٧٩	
٣٧ ٧٩	
٠٤ ٨٢	
٢٣ ٨٣	
١٤ ٨٤	
٠١ ٨٨	

هذا ما وجدناه في الملازم الاول من الجزء الثاني مما يلزم التنبيه عليه واكثره في الغالب من تحريف السخ التي طبع منها هذا الكتاب كما يعلم بالوقوف عاينها



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ذكر حارات القاهرة وطواهرها)

قال ابن سيده والحارة كل محلة دنت منازلها قال والمحلة منزل القوم وبالقاهرة وطواهرها عدة حارات وهي * (حارة بهاء الدين) هذه الحارة كانت قد بناها خارج باب الفتوح الذي وضعه القائد جوهر عندما اخط أساس القاهرة من الطوب التي وقديقي من هذا الباب عقدة برأس حارة بهاء الدين وصارت هذه الحارة اليوم من داخل باب الفتوح الذي وضعه امير الجيوش بدر الجبالي وهو الموجود الآن وحده هذه الحارة عرضا عرضا خط باب الفتوح الآن الى خط حارة الورقة بسوق الرحلين وحدها طولاً فيما وراء ذلك الى خط باب القنطرة وكانت هذه الحارة تعرف بحارة الريحانية والوزيرية وهما طائفتان من طوائف عسكر الخلفاء الفاطميين فان بها كانت مساكنهم وكان فيها الهاتين الطائفتين دور عظيمة وحوانيت عديدة وقيل لها أيضاً بين الحارتين واتصلت العمارة الى السور ولم تزل الريحانية والوزيرية بهذه الحارة الى أن كانت واقعة السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب بالعبيد

حارة بهاء الدين

(ذكر واقعة العبيد)

وسمى بها أن مؤتمن الخلافة جوهر أحد الاستاذين المحنكين بالقصر تحدث في ازالة صلاح الدين يوسف بن أيوب من وزارة الخليفة العاضد الدين الله عندما ضايق أهل القصر وشدد عليهم واستبدت بأموار الدولة وأضعف جانب الخلافة وقضى على اكبر أهل الدولة قصار مع جوهر عدة من الامراء المصريين والجنود وافق رأيهم أن يبعثوا الى الفرنج بلاد الساحل يستدعونهم الى القاهرة حتى اذا خرج صلاح الدين لقتالهم بعسكره ثاروا وهم بالقاهرة واجتمعوا مع الفرنج على اخراجه من مصر فسيروا رجلا الى الفرنج وجعلوا كنيهم التي معه في نعل وحفظت بالجلد مخافة أن يقطن بها فصار الرجل الى البير البيضاء قريسا من بليس فاذا بعض اصحاب صلاح الدين هناك فأ نكر أمر الرجل من اجل أنه جعل النملين في يده وراهما وليس فيهما اثر المشى والرجل رث الهيئة فارتاب وأخذ النملين وشقهما فوجد الكتب يطنهما فحمل الرجل والكتب الى صلاح الدين فتنسح خطوط الكتب حتى عرفت فاذا الذي كتبها من اليهود الكتاب فأمر بقتله فاعتصم بالاسلام وأسلم وحدثه الخبر وبلغ ذلك مؤتمن الخلافة فاستشعر الشر وخاف على نفسه ولم القصر وامتنع من الخروج منه فأعرض صلاح الدين

المحمكين
الحافظين كذا
بوخذ من
القاموس

عن دهم الخليفة وطال الامد فظن الخصى انه قد أهمل امره وشرع يخرج من القصر وكانت له منظره بناها
في بستان انظر فانية في بستان نخج الميا في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فأنقض اليه عدة هجموا عليه وقتلوا في
يوم الأربعاء فجلس بقين من ذي القعدة سنة أربع وستين وخمسة وأخذوا رأسه وأتوا بالبلد ~~في~~
فاشتهر ذلك بالقاهرة واشيع فغضب العبيد فاجتمعوا على تواروا بأجمعهم في سباسبه وقلبا انضم
اليهم عالم عظيم من الامراء والعائلة حتى صاروا ما يقف على تخسين ألفا وساروا الى دار الوزارة وفيهم من
سأكلها صلاح الدين وقد استعدوا بالاسلحة فبادر شمس الدولة فخر الدين توران شاه أخو صلاح الدين وصرخ
في عساكر الغزور كيب صلاح الدين وقد اجتمع اليه طوائف من اهله واقاربه وجميع الغزور تبهم ووقفت الطائفة
الريحية والهاشمية والفاطمية والسنانية والشمسية والسنانية والسنانية والسنانية ومن انضم اليهم بين
القصرين فتارت الحروب بينهم وبين صلاح الدين وأسند الأمر وعظم الخطب حتى لم يبق الا هزيمة صلاح الدين
واصحابه فعند ذلك امر توران شاه بالجملة على السودان فقتل فيها أحد مقدميهم فانتكف بأسمهم قليلا وعظمت
جملة الغز عليهم فانهكسروا الى باب الذهب ثم الى باب الزهومة وقتل حينئذ عدة من الامراء المصريين
وكتبوا عن عداهم وكان العاضد في هذه الواقعة يشرف من المنطرة فلما رأى اهل القصر كسرت السودان
وعساكر مصر رموا على الغز من اعلى القصر بالنشاب والحجارة حتى أنكروا فيهم وكفوه عن القتال وكادوا
ينهبون فامر حينئذ صلاح الدين النفاطين باحراق المنطرة فأحضر شمس الدولة النفاطين وأخذوا في تطيب
قارورة النفط وصوروا بها على المنطرة التي فيها العاضد فخاف العاضد على نفسه وفتح باب المنطرة زعيم الخلافة
أحد الاستادين وقال بصوت عال امير المؤمنين يسلم على شمس الدولة ويقول دونكم والعبيد الكلاب
أخرجوهم من بلادكم فلما سمع السودان ذلك ضعفت قلوبهم وتخاذلوا فحمل عليهم الغز فانكسروا وركب القوم
أقتيتهم الى أن وصلوا الى السيو فين فقتل منهم كثير وأسروا منهم كثير وامتنعوا هناك على الغز فكان فأحرق
عليهم وكان في دار الارمن التي كانت قريبا من القصرين خلق عظيم من الارمن كلهم رماة ولهم جار في الدولة
يجري عليهم فعند ما قرب منهم الغز رموهم عن يد واحدة حتى امتنعوا عن أن يسيرا الى العبيد فأحرق شمس
الدولة دارهم حتى هلكوا حرقا وقتلا ومروا الى العبيد فصاروا كلما دخلوا مكانا أحرق عليهم وقتلوا فيه الى
أن وصلوا الى باب زويلة فاذا هو مغلق فحصر واهناك واستمر فيهم القتل مدة يومين ثم بلغهم أن صلاح الدين
أحرق المصورة التي كانت اعظم حاراتهم وأخذت عليهم افواه السكك فأيقنوا أنهم قد أخذوا الاحمال فصاحوا
الامان فامنوا ذلك يوم السبت للذين بقيت من ذي القعدة وفتح لهم باب زويلة فخرجوا الى الجيزة فعدا عليهم
شمس الدولة في العسكر وقد قوا بأموال المهزومين وأسلمتهم وحكموا فيهم السيف حتى لم يبق منهم
الا الشريد وتلاشى من هذه الواقعة امر العاضد وكان من عرائب الاتفاقات أن الدولة الفاطمية كان الذي
افتتح لها بلاد مصر وبني القاهرة جوهر القائد الذي كان سببا في ازالة الدولة وخراب القاهرة جوهر المنعوت
بموت الخلافة هذا ثم لما استبد صلاح الدين يوسف بسلطنة الديار المصرية بعد موت الخليفة العاضد الدين الله
سكن هذه الحارة الامير الطواشي الخصى بهاء الدين قراقوش بن عبد الله الاسدي فعرفت به *

حارة برجوان

فهد ابن ابراهيم النصراني يوقع عنه ويتطر في قصص الرافعين وظلاماتهم يجلس لذلك في القصر وصار يطالعه
بجميع ما يحتاج اليه ورتب العلمان في القصر وأمرهم بلازمة الخدمة وتفقد أحوالهم وأزال علل اولياء
الدولة وتفقد أمور الناس وأزال ضرورياتهم ومنع الناس كافة من الترحل له فكان الناس يلقونه في داره فإذا
تكامل لقاءهم ركبوا بين يديه الى القصر مع اعدا الحسين بن جوهر والقاضي ابن النعمان فقط فانهما كانا
يتقدمانه من دورهما الى القصر ويلقانه ويكون سلامهما عليه في القصر حتى أنه لقب كاتبه فهذا بالرئيس
فصار يخاطب بذلك ويكتب به * وكان يرجوان يجلس في دهاليز القصر ويجلس الرئيس في ~~الدهاليز~~ الاول
يوقع ويتطر ويطالهم بنحو ~~الدهاليز~~ الثاني ~~الدهاليز~~ الثالث ~~الدهاليز~~ الرابع ~~الدهاليز~~ الخامس ~~الدهاليز~~ السادس ~~الدهاليز~~ السابع ~~الدهاليز~~ الثامن ~~الدهاليز~~ التاسع ~~الدهاليز~~ العاشر ~~الدهاليز~~ الحادي عشر ~~الدهاليز~~ الثاني عشر ~~الدهاليز~~ الثالث عشر ~~الدهاليز~~ الرابع عشر ~~الدهاليز~~ الخامس عشر ~~الدهاليز~~ السادس عشر ~~الدهاليز~~ السابع عشر ~~الدهاليز~~ الثامن عشر ~~الدهاليز~~ التاسع عشر ~~الدهاليز~~ العشرون
برجوان اني أن بلغ النهاية فقصر عن الخدمة وتشاغل بلذاته وأقبل على سماع الغناء واكثر من الطرب وكان
شديد المحبة في الغناء فكان المغنون من الرجال والنساء يحضرون داره فيكون معهم كأحدهم ثم يجلس في داره
حتى يمضي صدر النهار ويتكامل جميع اهل الدولة وارباب الاشغال على بابه فيخرج راكبا ويضئ الى القصر
فيمشي من الامور ما يختار بغير مشاورة فلما تزايد الامر وكثرت استبداده تجرد له الحاكم ونقم عليه اشياء من تجديده
عليه ومعاملته بالاذلال وعدم الامتثال منها انه استدعاه يوما وهو راكب معه قصارا اليه وقد شئ رجله على
عنق فرسه وصار باطن قدمه وفيه الخفقة الاله ووجه الحاكم ونحو ذلك من سوء الادب فلما كان يوم الخميس
سادس عشر ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة انفذ اليه الحاكم عشيبة للركوب معه الى
المقاس فجاها بعد ما تباطأ وقد ضاق الوقت فلم يكن بأسرع من خروج عقيق الخادم باصباح قتل
مولاي وكان هذا الخادم عينا لبرجوان في القصر فاضطرب الناس واشرف عليهم الحاكم وقام
زيدان صاحب المظلة فصاح بهم من كان في الطاعة فليصرف الى منزله ويكر الى القصر المعمور فانصرف الجميع
فكان من خبر قتل برجوان انه لما دخل الى القصر كان الحاكم في بستان يعرف يدورة التين والعياب ومعه
زيدان فوافقا برجوان بها وهو قائم فسلم ووقف فسار الحاكم الى أن خرج من باب الدورية فوثب زيدان على
برجوان وضربه بسكين كانت معه في عنقه وابتدته قوم ~~كثروا~~ فاقوا ~~أعداء~~ ~~القتل~~ به فأنخنومه جراحة بالخنجر
واحتزوا رأسه ودفنوه هناك ثم ان الحاكم أحضر اليه الرئيس فهذا بعد العشاء الاخيرة وقال له انت كاتب
وأتمنه وطمنه فكانت مدة نظر برجوان في الوساطة ستين وثمانية اشهر تنقص يوما واحدا ووجد الحاكم في
تركته مائة منديل يعني عمامة كلها شروب ملقونة معممة على مائة شاشية وألف سراويل ديقية بالف تكه تحرير
أرمني ومن الثياب المحيطة والعصاح والخلي والمصاغ والطيب والفرش والصياعات الذهب والفضة ما لا يحصى
كثرة ومن العين ثلاثة وثلاثين ألف دينار ومن الخيل الركابية مائة وخمسين فرسا وخمسين بغلة ومن بغال النقل
ودواب العلمان نحو ثلثمائة رأس ومائة وخمسين سرجامنا عشر وذهبها ومن الكتب شئ كثير وحمل بالارته من
مصر الى القاهرة رحل على ثمانين حمارا قال ابن خلكان ورجوان يفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح
الجيم والواو وبعد الالف فون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء وقال ابن عبد الظاهر ويسمى الوزغ
معاه به الحاسك (حارت زويلة) قال ابن عبد الظاهر لما نزل القائد جوهر بالقاهرة اختطت كل قبيلة خطه
عرفت بها فزويلة بنت الحارة المعروفة بها والبر التي تعرف بيتر زويلة في المكان الذي يعمل فيه الآن الروابا
والبابان المعروفان يبابي زويلة وقال ياقوت زويلة بفتح الزاي وكسر الواو وياه ساكنة وفتح اللام اربعة
مواضع الاول زويلة السودان وهي قصبه اعمال قرآن في جنوب افريقية مدينة كثيرة النخل والزرع
الثاني زويلة المهديه بلد كالربض للمهديه اخطه عبدالله الملقب بالمهدي واسكنه الرعية وسكن هو بالمهديه التي
استجد بها فكانت دكاكين الرعية وامتعهم بالمهديه ومنازلهم وحرهم بزويلة فكانوا يطولون بالناهار
في المهديه ويبيتون ليلا بزويلة وزعم المهدي انه فعل بهم ذلك ليأمن غائلتهم قال احوال بينهم وبين اموالهم ليلا
ويبتهم وبين نسائهم نهارا الثالث باب زويلة بالقاهرة من جهة القسطنطين الرابع حارت زويلة محله كثيرة
بالقاهرة بينها وبين باب زويلة عمدة محال سميت بذلك لان جوهر اغلام المعز لما اختط محله بالقاهرة انزل اهل
زويلة بهذا المكان قسما بهم (الحارة المحجودة) الصواب في هذه الحارة ان يقال حارة المحجودية على الاضافة
فانها عرفت بطائفة من طوائف عسكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحجودية وقد ذكرها المسج

حارة زويلة

الحارة المحجودة

في سنة اربع وتسعين وخمسة وفيها اتصلت الطائفة اليهودية والناحية واشتهر امر هذه
 الحادثة على ابن عبد الظاهر فلم يعرف نسبتها لمن وقال لا اعلم في الدولة المصرية من اسمه محمود الا ركن الاسلام
 محمود بن اخت الصالح بن رزيق صاحب التربة بالقرافة المهم الا ان يكون محمود بن مصال الملوكي الوزير فقيد ذكر
 ابن القفطي ان اسمه محمود ومحمود صاحب المسجد بالقرافة وكلين في زمن السلطان في ابن الحكيم قبل ذلك وهذا وهم
 آخر فان ابن مصال الوزير اسمه سليمان فريخت بنهم الدين ووقعت في هذه الحادثة تكتة قال القاضي الفاضل
 في متجددات سنة اربع وتسعين وخمسة والسلاطون يومئذ ناصر الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين وكان
 في شعبان قد تابع اهل مصر والقاهرة في اظهار المنكرات وترك الانكار لها وابعاد اهل الامر والنهي فعلها
 ونفا حش الايام في هذا الموضع من غير ان يثبت من غير ما عرفت من احوالها بالجمهورية طعن حشيشة للبر
 وافردت بربعه وجيت بيوت المزر واقبت عليها بالضرائب الثقيلة فلما انتهى امره في كل يوم الى سبعة عشر
 درهما ومنع المزار البيوت ليشترى من مواضع الحمى وجملت أو انى الخمر على رؤس الاشهاد وفي الاسواق من
 غير منكر وظهور من عاجل عقوبة الله تعالى وقوف زيادة النيل عن معتادها وزيادة سعر الغلة في وقت ميسورها *
 (حارة اليهودية) هذه الحارة عرفت ايضا بالطائفة اليهودية أحد طوائف العسكر في ايام الحاكم بأمر الله على
 ما ذكره المسيحي وقال ابن عبد الظاهر اليهودية منسوبة الى جماعة تعرف باليهودية اختطوها وكانوا اربعة مائة
 منهم أبو علي منصور اليهودي الذي كان في ايام العزيز بالله وزادت مكاتته في الايام الحاكمية فأضيفت اليه
 مع الاحباس الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وغيرها ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها وهي انها كانت
 سكن اليهود والمعروفة بهم فبلغ الخليفة الحاكم انهم يحتمون بها في اوقات خلواتهم ويغنون
 وأتة قد ضلوا ودينهم معتل * قال لهم نبيهم نعم الا دام الخلل
 ويصرون من هذا القول ويتعرضون الى ما لا ينبغي سماعة فأتى الى ابوابها وسأها عليهم ليلا وأحرقها فالى هذا
 الوقت لا يبيت بها يهودى ولا يسكنها ابدا وقد كان في الايام العزيزية جود الصقلي ايضا ضرب عنقه ونهب
 ماله في سنة ست وعشرين وثلاثمائة * (حارة الوزيرية) هي ايضا تنسب الى طائفة يقال لها الوزيرية من جملة
 طوائف العسكر وكثرت اقوالا تعرفه بجماعة بنستان المصردى وعرفت ايضا بصارة الاكراد قال ابن عبد الظاهر
 الوزيرية منسوبة الى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس وقال ابن الصيرفي والطائفة المنعوتة بالوزيرية تاتي الى الآن
 منسوبة اليه يعنى الوزير يعقوب بن يوسف بن كلس أبو الفرج كان يهوديا من اهل بغداد فخرج منها الى بلاد الشام
 ونزل بمدينة الرملة واقام بها فصار فاعا وكبلا للتجار بها واجتمع في قلبه مال عجز عن ادائه فقفر الى مصر في ايام كافور
 الاخشيدى فتعلق بخدمته ووثب اليه بالتجرف باع اليه امتعة احبل بنمها على ضياع مصر فكثيرا لذلك تردده على
 الريف وعرف اخبار القري وكان صاحب حبل ودهاء ومسكر ومعرفة مع ذكاه مفرط وفطنة فخير في معرفة
 الصياع حتى كان اذا سئل عن امر غلالها وما بلغ ارتفاها وسائر احوالها الظاهرة والباطنة اتى من ذلك بالغرض
 فكثرت أمواله واتسعت احواله وأعجب به كافور لما خبر فيه من الفطنة وحسن السياسة فقال لو كان هذا مسلما
 اصلى ان يكون وزيرا فلما بلغه هذا عن كافور تاقت نفسه الى الولاية وأحضر من علمه شرائع الاسلام سرا فلما كان
 في شعبان سنة ست وخسين وثلاثمائة دخل الى الجامع بمصر وصلى صلاة الصبح وركب الى كافور ومعه محمد بن عبد
 الله ابن الخازن في خلق كثير فباع عليه كافور ونزل الى داره ومعه جمع كثير وركب اليه اهل الدولة يهنونه ولم يتأخر
 عن الحضور اليه احد فغص بمكانه الوزير أبو الفضل جعفر بن القرات وطلق بسببه وأخذ في التدبير عليه ونصب
 الحبال له حتى خافه يعقوب فخرج من مصر فارا منه يريد بلاد المغرب في شوال سنة سبع وخسين وقدمت كافور
 فلقى بالمعز لدين الله أبي تميم بعد فوقع منه موقعا حسنا وشاهد منه معرفة وتدبير ان لم يزل في خدمته حتى قدم
 من المغرب الى القاهرة في شهر رمضان سنة اثنين وستين وثلاثمائة فقلده في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وستين
 الخراج وجميع وجوه الاموال والحسبة والسواحل والاعشار والحوالى والاحباس والمواريث والشرطتين
 وجميع ما يضاف الى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الاعمال وأشرك معه في ذلك كله عسلوچ بن الحسن وكتب
 لهما سجلا بذلك قري في يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن طولون فقبضت ايدى سائر العمال والمتضنين وجلس
 يعقوب ر عسلوچ في دار الامارة في جامع احمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الاموال وحضر الناس

حارة اليهودية

حارة الوزيرية

للقبالات وطلبا بالبقايا من الاموال مما على الناس من المالكين والمتعلمين والعمال واستقصا في الطلب وانظرا
 في المطالم فتوقرت الاموال وزيد في الضياع وثرأيد الناس وتكاشفوا وامسناحان يأخذ الاديتارا معزيا فانضع
 الدينار الراضى وانحط ونقص من صرفه اكثر من ربع دينار ففسر الناس كثيرا من أموالهم في الدينار الابيض
 والدينار الراضى وكان صرف المعزى خمسة عشر درهما ونصفا واشتد الاستخراج فكان يستخرج في اليوم نصف
 وتسعون ألف دينار من مزية واستخرج في يوم واحد مائة وعشرون ألف دينار معزى وحصل في يوم واحد من
 مال تنس ودمياط والاشمونين اكثر من مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار وهذا شيء لم يسمع قط مثله في بلد
 فاستمر الامر على ذلك على المحتج حتى استخرج من ماله ما لا يحصى من ماله في شهرين وانفرد بالنظر
 في أمور الدولة في قصره وفي الدور الموافق عليها وبعد ذلك بقليل مات المعزى بن الله في شهر ربيع الاخر
 منها وقام من بعده في الخلافة ابنه العزيز بالله أبو منصور زار ففوض لعقوب النظر في سائر أموره وجعله
 وزيره في اول المحرم سنة سبع وستين وثمائة وفي شهر رمضان سنة ثمان وستين لقبه بالوزير الاجل وأمر
 ان لا يخاطبه أحد ولا يكتبه الا به وخلع عليه وحمل ورسم له في محرم سنة ثلاث وسبعين وثمائة ان يبدا الله
 في مكاتباته باسمه على عنوانات الكتب السابقة منه وخرج توقيع العزيز بذلك وفي هذه السنة اعتقل في القصر
 ورد الامر الى خير بن القاسم فأقام معتقلا عدة شهر ثم اطلق في سنة أربع وسبعين وحمل على عدة خيول وقرى
 سجل برده الى تدبير الدولة ووهبه خمسمائة غلام من الناشئة وألف غلام من المغاربة ملكه العزيز رقابهم فكان
 يعقوب اول وزراء الخلفاء الفاطميين بديار مصر فبدأ برأومر مصر والشام والحرمين وبلاد المغرب واعمال هذه
 الاقاليم كلها من الرجال والاموال والقضاء والتدبير وعمل له اقطاعا في كل سنة بمصر والشام مبلغها ثلثمائة ألف
 دينار واتسعت دائرته وعظمت مكاتبه حتى كتب اسمه على الطرز وفي الكتب وكان يجلس كل يوم في داره يأمر
 وينهى ولا يرفع اليه رقعة الا وقع فيها ولا يسأل في حاجة الا قضاها ورتب في داره الحجاب نوبا وأجلسهم على
 مراتب وألبسهم الديباج وقلدهم السيوف وجعل لهم المناطق ورتب فرسين في داره للنوبة لا تبرح واقفه
 يسر وجهها ولجها لهم برد ونصب في داره الدواوين فجعل ديوانا للوزيرية فيه عدة كتاب وديوانا للجيش فيه عدة
 كتاب وديوانا للاموال فيه عدة كتاب وعدة جهابذة وديوانا للخراج وديوانا للسجلات والانشاء وديوانا
 للمستقلات وأقام على هذه الدواوين زمانا وجعل في داره خزانة للكسوة وخزانة للمال وخزانة للدفاتر وخزانة
 للاشربة وعمل على كل خزانة ناظرا وكان يجلس عنده في كل يوم الاطباء لينظروا في حال الغلمان ومن يحتاج منهم
 الى علاج أو اعطاء دواء ورتب في داره الكتاب والاطباء يقفون بين يديه وجعل فيها العلماء والادباء والشعراء
 والعقهاء والمتكلمين وأرباب الصنائع لكل طائفة مكان مفرد وأجرى على كل واحد منهم الارزاق وألف كتابا
 في الفقه والقراءات ونصب له مجلسا في داره يحضره في كل يوم ثلاثمائة ويحضر اليه الفقهاء والمتكلمون وأهل
 الجدل يتناظرون بين يديه فمن تآلفه كتاب في القراءات وكتاب في الادبان وهو كتاب الفقه واختصره وكتاب في آداب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتاب في علم الابدان وصلاحيها في ألف ورقة وكتاب في الفقه مما سمعه من الامام
 المعزى بن الله والامام العزيز بالله وكان يجلس في يوم الجمعة ايضا ويقرأ مصنفاة على الناس بنفسه وفي حضرته
 القصة والفقهاء والقراء وأصحاب الحديث والنحاة والشهود فاذا فرغ من قراءة ما يقرأ من مصنفاة قام
 الشعراء ينشدون مدائحهم فيه وكان في داره عدة كتاب ينسخون القرآن الكريم والفقه والطب وكتب
 الادب وغيرها من العلوم فاذا فرغوا من نسخها قوبلت وضبطت وجعل في داره قراء وأئمة يصلون في مسجد
 داره وأقام بداره عدة مطابخ لنفسه ولجلائه ولعلمائه وخواشيه وكان ينصب مائة من خاصته يأكل هو
 وخواصه من أهل العلم ووجوه كتابه وخواص علمائه ومن يستدعيه عليها وينصب عدة مواثيقية الحجاب
 والكتاب والخواشي وكان اذا جلس يقرأ كتابه في الفقه الذي سمعه من المعزى والعزيز لا يمنع أحد من مجلسه فيجتمع
 عنده الخاص والعام ورتب عند العزيز بالله جماعة لا يحاطيون الا بالقائدوا أشأ عدة مساجد ومساكن
 بمصر والقاهرة وكان يقيم في شهر رمضان الاطعمة للفقهاء ووجوه الناس وأهل السترو لتعفف وجماعة كثيرة
 من الفقراء وكان اذا فرغ الفقهاء والوجوه من الاكل معه يطاف عليهم بالطيب ومرض مرة من عله اصابته
 يد فقالت فيه عبد الله بن محمد بن أبي الجرع

* يد الوزير هي الدنيا فان الملت * رأيت في كل شيء ذلك الاثنا *
 * تاقل الملك وانظر فرط عنته * من اجله واهبال القراطس والقلم *
 * وشاهد البيض في الانعام مائة * الى العدا وكثيرا ما روين دما *
 * وانفس الناس بالشكوى قد انصابت * كما تبتل من قوس من اجه شهما *
 * هل ينهض الجسد الا ان يزيده * سلق يقتم في انهاضه قدما *
 * لولا العزيز وآراء الوزير معا * تحيقتنا خطوب تشعب الامما *
 * فقل لهذا وهذا انما شرف * لا وهن الله ركنيه ولا انهدما *
 * كلا كما له نيل في الصلابة * من غير قوة هلسابنا ناعلقا وما *
 * ولا أصابتكم احد ان دهر كما * ولا طوى لكم ما عشقنا طما *
 * ولا نحت عنك يا مولاي عافية * فقد محوت بما أوليتني العدا *

وكان الناس يفتون بكتابه في الفقه ودرس فيه الفقهاء مجامع مصر وأجرى العزيز بالله جماعة فقهاء
 يحضرون مجلس الوزير أرزاقا في كل شهر تكفيهم وكان للوزير مجلس في داره لا ينظر في رفاع المرافعين والمتظلمين
 ويوقع بيده في الرفاع ويخاطب الخصوم بنفسه وأراد العزيز بالله ان يسافر الى الشام في زمن ابتداء الفاكهة
 فأمر الوزير ان ياتخذ الائمة لذلك فقال يا مولاي لكل سفر اهمة على مقداره فما الغرض من السفر فقال اني أريد
 التفرج بدمشق لاكل القراصيا فقال السمع والطاعة وخرج فاستدعى جميع ارباب الحمام وسألهم عما بدمشق
 من طيور مصر واسماء من هي عنده وكانت مائة وثمنا وعشرين طائرا ثم التمس من طيور دمشق التي هي في مصر
 عدة فأحضرها وكتب الى نائبه بدمشق يقول ان بدمشق كذا وكذا طائرا وعرفه اسما من هي عنده وأمره
 باحضارها اليه جميعها وان يصيب من القراصيا في ككل كاغدة ويشدها على كل طائر منها ويسرحها في يوم
 واحد فلم يبيض الا ثلاثة ايام او أربعة حتى وصلت الحمام كلها ولم يتأخر منها الا نحو عشر وعلى جناحها القراصيا
 فاستخرجها من الكواغد وعلمها في طبق من ذهب وغطاها وبعث بها الى العزيز بالله مع خادم وركب اليه وقدم
 ذلك وقال يا أمير المؤمنين قد حضرنا قبلك القراصيا ههنا فان اغناك هذا القدر واللاستدعي ماشيا آخر فجب
 العزيز بالوزير وقال مثلك يخدم المملوك يا وزير واتفق انه سابق العزيز بين الطيور فسبق طائر الوزير يعقوب
 طائر العزيز فشق ذلك الى العزيز ووجد اعداء الوزير سيدلا الى الطعن فيه فكتبوا الى العزيز انه قد اختار من كل
 صنف اعلاه ولم يترك لأمير المؤمنين الا ادناه حتى الحمام فبلغ ذلك الوزير فكتب الى العزيز

قل لأمير المؤمنين الذي * له العلى والمثل الثاقب
 طائر لك السابق لكنه * لم يأت الا وله طاجب

فأحب العزيز ذلك وأعرض عما وشى به ولم يزل على حال ريفية وكلمة نافذة الى ان ابتدأت به عنته يوم الاحد
 الحادى والعشرين من شوال سنة ثمانين وثلثمائة ونزل اليه العزيز بالله يعوده وقال له وددت انك تباع
 فابتاعك بمالى أو تفدى فأفديك بولدى فهل من حاجة توصى بها يا يعقوب فبكي وقبل يده وقال اما فيما يخصنى فانت
 ارحم بحق من ان استرعيك اياه وأرأف على من ان أوصيك به ولكنى انصح لك فيما يتعلق بك وبدولتك سالم الروم
 ما سالموك واقنع من الحمدانية بالدعوة والشكرو ولا تبغ على مفرج بن دعلج ان عرضت لك فيه فرصة وانصرف
 العزيز فأخذته السكينة * وكان في سياق الموت يقول لا يغلب الله غالب ثم قضى نحبه ليلة الاحد خمس خلون
 من ذى الحجة فأرسل العزيز بالله الى داره الكفن والحنوط وتولى غسله القاضي محمد بن النعمان وقال كت
 والله اغسل لحية وأبارق به خوقا ان يفتح عينه في وجهى وكفن في خسين ثوبا ثلاثين مثقالا يعنى منسوجا
 بالذهب ووشى مذهبا وشرب ديبقى مذهبا وحقه كافورا وقارورق مسك وخسين مناماء ورد وبلغت قيمة الكفن
 والحنوط عشرة آلاف دينار وخرج مختارا الصقلي وعلى بن عمر العداس والرجال بين أيديهم ينادون لا يكلم أحد
 ولا ينطق وقد اجتمع الناس فيما بين القصر ودار الوزير التي عرفت بدار الديباج ثم خرج العزيز من القصر على
 بغلة والناس يمشون بين يديه وخلفه بغير مظلة والحزن ظاهر عليه حتى وصل الى داره فنزل وصلى عليه وقد طرح
 على تابوته ثوب مثل ووقف حتى دفن بالقبة التي كان بناها وهو يبكي ثم انصرف وسمع العزيز وهو يقول واطول

اشقى عليك يا وزير والذلو قدرته أفديك بجميع ما ملك لضعفت وأمر بأجراء عليه على عادتهم وعتق جميع
 عماله وأقام ثلاثة أيام على ما نذته ولا يحضرها من عادته الحضور وعمل على قبره ثوبان مثقلان وأقام الناس
 عند قبره شهرًا وغدا الشعراء إلى قبره فرثاه مائة شاعرًا جزوا كلهم وبلغ العزيزان عليه ستة عشر ألف دينار دينا
 فأرسل بها إلى قبره فوضعت عليه وقرئت على أرباب الدين والزم القرا بما يلقم على قبره وأجرى عليهم الطعام
 وكانت الموائد تحضر إلى قبره كل يوم لمدة شهر يحضر نساء الخاصة كل يوم ومعهن نساء العامة فتقوم الجوارى
 بأقداح الفضة والباور وملاعق الفضة فيسقين النساء الشرية والسويق بالسكر ولم تأخرنا بحمة ولا الإهبة عن
 حضورا قبر مدة الشهر وشتموا كل من حضر في القبر من الأشرار والذين فيهم من غشاة وجوهرا ومعتبرا
 وطيبا وشبابا وفرشوا ما تحت وكتبوا بخوارى وعبيدا وخيلا وبغالا ونوقا وحرا وابلا وغلالا وخزائن ما بين
 اشرية وأطعمة قومت بأربعة آلاف ألف دينار سوى ما جهز به ابنته وهو ما قيمته مائة ألف دينار وخف ثمانى
 مائة حظية سوى جوارى الخدمة فلم يعترض العزيز لشيء مما يملكه أهله وجواريه وعلمانه وأمر بحفظ جهاز ابنته
 إلى ان تزوجها وأجرى لمن في داره لكل شهر ستمائة دينار للفقرة سوى الكسوة والجرابات وما يحمل الهم من
 الاطعمة من القصر وأمر بتقل ما خلفه إلى القصر فلما تم له من يوم وفاته شهر قطع الامير منصور بن العزيز جميع
 مسرته لانه وأقر العزيز جميع ما فعله الوزير وما لاه من العمال على حاله وأجرى الرسوم التي كان يجريها وأقر
 علمانه على حالهم وقال هؤلاء صنائعي وكانت عدة غلمان الوزير أربعة آلاف غلام عرفوا بالطائفة الوزيرية
 وزاد البرير أرزاقهم عما كانت عليه وأدباهم واليهم تنسب الوزيرية فانها كانت مساكنتهم وانفق ان الوزير عمر
 قبة انفق عليه خمسة عشر ألف دينار وأخر ما قال لقد طال أمر هذه القبة ما هذه قبة هذه تربة فكانت كذلك
 ودفن تحتها موضع قبره اليوم المدرسة الصاحبية واتفق انه وجد في داره رقعة مكتوب فيها

احذروا من حوادث الا زمان * وتوقوا طوارق الحدثنان
 قد أمنتم ريب الرمان ونتم * رب خوف مكن في الامان

حارة الباطلية

فلما قرأها قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولم يلبث بعدها الا اياما يسيرة ومرض ثمان (حارة الباطلية)
 عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية قال ابن عبد الظاهر وكان المعز لما قسم العطاء في الناس جاءت طائفة فسألت
 عطاء فقيل لها فرغ ما كان حاضرا ولم يبق شيء فقوالوا رحنا نحن في الباطل فسموا الباطلية وعرفت هذه الحارة
 بهم وفي سنة ثلاث وستين وستمائة احترقت حارة الباطلية عندما كثرا الحريق في القاهرة ومصر واتهم النصارى
 بفعل ذلك فجمعهم الملك الظاهر بيبرس وحملت لهم الاحطاب الكثيرة والخلفاء وقد مواليحرقوا بالنار فتشفع لهم
 الامير فارس الدين اقطاي اتابك العساكر على ان يلتزموا بالاموال التي احترقت وان يحملوا إلى بيت المال
 خمسين ألف دينار فتركوها وجرى في ذلك ما تستحسن حكايته وهو أنه قد جمع مع النصارى ما نزل اليهود وركب
 السلطان ليحرقهم بظاهر القاهرة وقد اجتمع الناس من كل مكان للشيء يحرقهم لما نالهم من البلاء فيما هو اب
 من حريق الاماكن لاسمها الباطلية فانها أمت النار عليها حتى حرقت بأسرها فلما حضر السلطان وقدم اليهود
 والنصارى ليحرقوا برزبان الكازروفي اليهودى وكان صيرفيا وقال للسلطان سألتك بالله لا تحرقنا مع هؤلاء
 الكلاب الملاعين اعدائنا واعدائكم احرقنا ناحية وحدنا فضحك السلطان والامراء وحينئذ تقتررا الامر
 على ما ذكره فذهب لاستخراج المال منهم الامير سيف الدين بلبان المهراني فاستخلص بعد ذلك في عدة سنين وتناول
 الحال فدخل كتاب الامراء مع محاديهم وتخيلاوا في ابطال ما بقى فبطل في ايام السعيد بن الظاهر وكان سبب فعل
 النصارى لهذا الحريق حنتههم لما اخذ الظاهر من الفريخ ارسوق وقيسارية وطراباس ويافا وانطاكية
 وما زالت الباطلية خرابا والناس تضرب جريتها المثل لمن يشرب الماء كثيرا فيقولون كان في باطه حريق
 الباطلية ولما عمر الطواشي بهادر المقدم داره بالباطلية عمر فيها مواضع بعد سنة خمس وثمانين وسبع مائة
 * (حارة الروم) قال ابن عبد الظاهر واخطت الروم حارتين حارة الروم الآن وحارة الروم الجوانية فلما ائقل
 ذلك عليهم قالوا الجوانية لا غير والوراقون الى هذا الوقت يكتبون حارة الروم السفلى وحارة الروم العليا المعروفة
 اليوم بالجوانية وفي سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثمانمائة امر الخليفة الحاكم بامر الله بهدم حارة الروم
 وهدمت ونهت * (حارة الديلم) عرفت بذلك لتزول الديلم الواصلين مع قسطنطين النهراني حين قدم ومعه اولاد

حارة الروم

حارة الديلم

مولد في سنة ثمان وستين وثلثمائة قبلدنا وأجبا فمهرقت بهم *
وهفتكين هذا يقال له الفتكين أبو منصور التركي الترمذي غلام معز الدولة أحمد بن بويه ترقى في الخدم حتى غلب
في بغداد على عز الدولة مختارين معز الدولة وكان فيه شجاعة وثبات في الحرب فلما سارت الاتراك من بغداد لحرب
الديلم جرى بينهم قتال عظيم اشتهر فيه هفتكين الا ان أصحابه انهم من اجنودهم في القلعة فالتقى قوتى من معه من
الاتراك وهم نحو الاربعمائة فسار اليهم الرجبة وأخذ منها على البر الى ان قرب من حوشبة احدى قرى الشام
وقد وقع في قلوب العرب ان منه مهلبة تخرج اليه ظالم بن مرهوب العقيلي من بعلبك وبعث الى أبي محمود ابراهيم
ابن جعفر أمير دمشق من قبل الخليفة المعز لدين الله يعلمه بقدوم هفتكين من بغداد لاقامة الخطبة العباسية
وخوفه منه فأخذ اليه عسكرا وبعث اليه جيشا من حوشبة يريد هفتكين وسار بشارة الخادم من قبل أبي المعالي
ابن جردان عون هفتكين فرد ظالم اليه بعلبك من غير حرب وسار بشارة بهفتكين الى حصن فحمل اليه أبو المعالي
وتلقاه واكرمه وكان قد ثار بدمشق جماعة من أهل الدعارة والنسابة وحاربوا عمال السلطان واشتد أمرهم
وكان كبيرهم يعرف بابن الماورد فلما بلغهم خيرة هفتكين بعثوا اليه من دمشق الى حصن يستدعونه ووعدوه
بالقيام معه على عسكرا المعز واخراجهم من دمشق ليلى عليهم فوقع ذلك منه بالموافقة وسار حتى نزل بئنية العقاب
لايام بقيت من شعبان سنة أربع وستين وثلثمائة فبلغ عسكرا المعز خبر الفرج وانهم قد قصدوا طرابلس فساروا
بأجمعهم الى لقاء العدو ونزل هفتكين على دمشق من غير حرب فأقام اياما ثم سار يريد محاربة ظالم ففر منه ودخل
هفتكين بعلبك فطرده العدو من الروم والفرج واتهبوا بعلبك واحرقوا وذلك في شهر رمضان وانتشروا في اعمال
بعلبك والبقاع يقتلون ويأسرون ويحرقون وقصدوا دمشق وقد التحق بها هفتكين فخرج اليهم أهل دمشق
وسألوهم الكف عن البلد والتموا بمال فخرج اليهم هفتكين وأهدى اليهم وتكلم معهم في انه لا يستطيع جباية
المال لقوة ابن الماورد وأصحابه وأمر ملك الروم به فقبض عليه وقيدته وعاد فبقي المال من دمشق بالعنف وحمل
الى ملك الروم ثلاثين ألف دينار ورحل الى بيروت ثم الى طرابلس فمكث هفتكين من دمشق وأقام بها الدعوة لابي
بكر عبد الكريم الطائع بن المطيع العباسي وسير الى العرب السرايا فطعرت وعادت اليه بعده بمن أسره من
رجال العرب فقتلهم صبيرا وكان قد قصف من المعز فكانت القرامطة تستدعيهم من الاحساء للقدوم عليه
لمحاربة عسكرا المعز وما زال بهم حتى وافوا دمشق في سنة خمس وستين ونزلوا على ظاهرها ومعهم كثير من أصحاب
هفتكين الذين كانوا قد تشبهوا في البلاد فقوى بهم ولقى القرامطة وحمل اليهم وسر بهم فأقاموا على دمشق اياما
ثم رحلوا نحو الرملة وبها أبو محمود فلقى ياقا ونزل القرامطة الرملة وأنصبوا القتال على ياقا حتى كل الفريقان
وسموا جميعا من طول الحرب وسار هفتكين على الساحل ونزل صيدا وبعث اليه ظالم بن مرهوب العقيلي وابن الشيخ
من قبل المعز فقاتلهم قتالا شديدا انهم من ظالم الى صور وقتل بين الفريقين نحو أربعة آلاف رجل فقطع أيدي
القتلى من عسكرا المعز وسيرها الى دمشق فطيغ بها ثم سار عن صيدا يريد عسكرا المعز وكان قد مات المعز
في ربيع الاخر وقام من بعده ابنه العزيز بالله وسير جوهر القائد في عسكرا عظيم الى قتال هفتكين والقرامطة
فناخ ذلك القرامطة وهم على الرملة ووصل الخبر بمسيره الى هفتكين وهو على عسكرا القرامطة وقرأ عنها
ففر لها جوهر وسار من القرامطة الى الاحساء التي هي بلادهم جماعة وتأخر عدة وسار هفتكين من عسكرا الى طبرية
وقد علم بمسير القرامطة وتأخر بعضهم فاجتمع بهم في طبرية واستعد للقائه جوهر وجمع الاقوات من بلاد حوران
والثنية وادخلها الى دمشق وسار اليها فخص بها ونزل جوهر على ظاهرها دمشق لثمان بقين من ذي القعدة فبنى
على معسكره سورا وحفر خندقا عظيما وجعل له أبوابا وجمع هفتكين الناس للقتال وكان قد بقي بعد ابن الماورد
رجل يعرف بقسام التراب وصار في عدة وافرة من الدعا فأعانه هفتكين وقواه وأمدته بالسلاح وغيره ووقعت
بينهم وبين جوهر حروب عظيمة طويته الى يوم الحادي عشر من ربيع الاول سنة ست وستين وثلثمائة فاقتل
أمر هفتكين وهم بالفرار ثم انه استطهر ووردت الاخبار بقدوم الحسن بن أحمد القرمطي الى دمشق فطلب
جوهر الصلح على ان يرسل عن دمشق من غير ان يتبعه أحد وذلك انه رأى أمواله قد قلت وهلك كثير مما كان
في عسكره حتى صار أكثر عسكره رجالة وأعوذهم العلف وخشى قدوم القرامطة فأجابه هفتكين وقد عظم فرجه
واشتد سروره فرحل في ثالث جمادى الاولى وجد في المسير وقد قرب القرامطة فأناخ بطبرية فبلغ ذلك القرمطي

وقصدوه وقد سار عنها الى الرملة فبعث اليه يسريه كانت له اسباع جوهر ووقعه قتل فيما جماعه من العرب وأدركه
القرمطي وسار في أثره هفتكين فأت الحسن بن أحمد القرمطي بالرملة وقام من بعده بأمر القرامطة ابن عمه جعفر
فصد ما بينه وبين هفتكين ورجع عن الرملة الى الاحساء وناصب هفتكين القتال وألخ فيه على جوهر حتى انهزم
عنه وسار الى عسقلان وقد غتم هفتكين عما كان معه شيئا يجلب عن الوصف ونزل على البلد محاصرا لها وبلغ ذلك
العزيز فاستعدت للمسير الى بلاد الشام فلما طال الامر على جوهر راسل هفتكين حتى يقتر الصلح على مال يجعله
اليه وان يخرج من تحت سيف هفتكين فعلق سيفه على باب عسقلان ونخرج جوهر ومن معه من قريش وساروا
الى القاهرة فوجد العزيز قد برز اليهم في طريقهم فاستخفوا به وساروا العزيز بالله حتى نزل الرملة وكان هفتكين بطبرية فسار الى اثناء العزيز ومعه
في عسقلان مشيخة عشر شهر او سارا العزيز بالله حتى نزل الرملة وكان هفتكين بطبرية فسار الى اثناء العزيز ومعه
أبو اسحاق وأبو طاهر أخوه من الدولة ابن بختيار بن أحمد بن بويه وأبو العلاء من زيان عز الدولة ابن بختيار بن عز
الدولة ابن بويه فخار بويه فلم يكن غير ساعة حتى هزمت عساكر العزيز عساكر هفتكين وملكوه في يوم الخميس لسبع
بقيين من الحرز سنة ثمان وستين وثلاثمائة وامتنأ من أبو اسحاق ومن زيان بن بختيار وقتل أبو طاهر أخوه من الدولة
ابن بختيار وأخذ أكثر أصحابه اسرى وطلب هفتكين في القتلى فلم يوجد وكان قد فرقت وقت الهزيمة على فرس
بفرده فأخذ بعض العرب أسيرا فقدم به على عفرج بن دعلج بن الجراح الطائي وعمامته في عنقه فبعث به الى
العزيز فأمر به فتم في العسكر وطيف به على جبل فأخذ الناس يلطمونه ويهزون لحية حتى رأى في نفسه العبر
ثم سار العزيز بهفتكين والاسرى الى القاهرة فاصطنعه ومن معه وأحسن اليه غاية الاحسان وأرسله في دار
وواصله بالعهاء والخلع حتى قال لقد احتشمت من ركوبي مع مولانا العزيز بالله وتطوق في اليه بما عرفت من فضله
واحسانه فلما بلغ ذلك العزيز قال لعمه حيدروه ياعم والله اني أحب ان أرى النعم عند الناس ظاهرة وأرى عليهم
الذهب والفضة والجوهر ولهم الخيل والبأس والضياع والعتار وان يكون ذلك كله من عندي وبلغ العزيز ان
الناس من العاقبة يقولون ما هذا التركي فأمر به فتم في أجل حال ولما رجع من تطوفه وهب له ما لا يجزى بلا
وخلع عليه وأمر سائر الاولياء بأن يدعو له في دورهم فحاشهم الا من عمل له دعوة وقدم اليه وقاد بين يديه الخمول
ثم ان العزيز قال له بعد ذلك كيف رأيت دعوات أصحابنا فقال يا مولانا احسنة في الغاية وما فهم الامن انهم وأكرم
قصار يركب للصيد والتفرج وجمع اليه العزيز بالله أصحابه من الاتراك والديلم واستحبه واختص به وما زال على
ذلك الى ان توفي في سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فاتهم العزيز بوزيره يعقوب بن كلس انه سمع منه هفتكين كان يترفع
عليه فاعتقله مائة ثم أخرجه * (حارة الاتراك) هذه الحارة تجاه الجامع الازهر وتعرف اليوم بدرب الاتراك
وكان نافذ الى حارة الديلم والوراثون القدماء تارة يفردون منها من حارة الديلم وتارة يضيفونها اليها ويجعلونها من
حقوقها فيقولون تارة حارة الديلم والاتراك وتارة يقولون حارة الديلم والاتراك وقيل لها حارة الاتراك لان هفتكين
لما غلب بغداد سار معه من جنسه أربع مائة من الاتراك وتلاحق به عند ورود القرامطة عليه بدمشق عتقه من
أصحابه فلما جمع لحرب العزيز بالله كان أصحابه ما بين ترك وديلم فلما قبض عليه العزيز وزود دخل به الى القاهرة
في الثاني والعشرين من شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وستين وثلاثمائة كما تقدم نزل الديلم مع أصحابهم في موضع حارة
الديلم ونزل هفتكين بتركه في هذا المكان فقصار يعرف بحجارة الاتراك وكانت مختلطة بحجارة الديلم لانها أهل دعوة
واحدة الا ان كل جنس على حدة لتخالفهما في الجنسية ثم قيل بعد ذلك درب الاتراك * (حارة كامة) هذه
الحارة مجاورة لحارة الباطنية وقد صارت الآن من جلتها كانت منازل كامة بها عند ما قدموا من المغرب مع
القائد جوهر ثم مع العزيز وموضع هذه الحارة اليوم حمام كواي وما جاورها بما وراء مدرسة ابن الغنم حيث
الموضع المعروف بدرب ابن الاعسر الى رأس الباطنية وكانت كامة هي أصل دولة الخلفاء الفاطميين

حارة
الأتراك

حارة
كامة

* (ذكر أبي عبد الله الشيعي) *

هو الحسن بن أحمد بن محمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء العين ولي الحسبة في بعض أعمال بغداد ثم سار الى ابن
حوشب باليمن وصار من كبار أصحابه وكان له علم وفهم وعنددهاء ومكرفورد على ابن حوشب موت الخلواني
داعي المغرب ورفيقه فقال لابي عبد الله الشيعي ان أرض كامة من بلاد المغرب قد خرجها الخلواني وأبو سفيان
وقدماتا وليس لها غيرك فبادر فانها موطأة مهدة لك فخرج من اليمن الى مكة وقد زوده ابن حوشب بمال

حتى في كل ما كان عليه فآرشد اليهم واجتمع بهم وأخفى عنهم قصده وذلك انه جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون
بذلك آل البيت فخدمهم في ذلك وأطال ثم نهض فيقوم فغسلوه أن يأذن لهم في زيارته فأذن لهم فصاروا
يترددون اليه لما رأوا من علمه وعقله ثم أنهم سألوه أين يقصد فقال أريد مصر فيهم واجتمعتهم ولا يطعنون بكهة وهم
لا يخبرهم شيئا من خبره وما هو عليه من القصد وشاهدوا منه عبادة وورع والفتور بآلة هادة فقبولت رغبتهم فيه
واشتملوا على محبته واجتمعوا على اعتقادهم فساروا بأسرهم خدما له وهو في اثناء ذلك يستخبرهم عن بلادهم
ويعلم احوالهم ويفحص عن قبائلهم وكيف طاعتهم للسلطان بافر ببيعة فقالوا له ليس له علينا طاعة وبيننا وبينه
عشرة ايام قال افحملون السلاح قالوا هو شغلنا وما برح حتى عرف جميع ما هم عليه فلما وصلوا الى مصر أخذ
يودعهم فشق عليهم ثم طردهم وسأله عن القبائل التي يسلمون حياصة الا أني اطلب التعليم بها قالوا
فاما اذا كنت تقصد هذا فان بلادنا أنفع لك وأطوع لأمرك ونحن أعرف بحقوقك وما لا أتوا به حتى اجابهم
الى المسير معهم فساروا به الى أن قاربوا بلادهم وخرج الى لقاءهم اصحابهم وكان عندهم حسن كبير من التشيع
واعتقاد عظيم في محبة اهل البيت كما قرره الخلواني فعترفهم القوم خبر أبي عبد الله فقاموا حتى تعظمه
واجلاله ورغبوا في نزوله عندهم واقترعوا فبين يضيفه ثم ارتحلوا الى ارض ككامة فوصلوا اليها منتصفا
الربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين فسامتهم الامن سأله أن يكون منزله عنده فلم يوافق احد منهم وقال
أين يكون فيج الاخبار فنجبوا من ذلك ولم يكونوا قط ذكروه له منذ حبسوه فدلوه عليه نقصده وقال اذا حللتنا به
صرنا نأفي كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم فمضوا جميعا بذلك وساروا الى جبل ايلمان وفيه فيج
الاخبار فقال هذا فيج الاخبار وما سمي الا بكم ولقد جاء في الاثر انه هدى هجرة نبويها عن الاوطان ينصره فيها
الاخبار من اهل ذلك الزمان قوم اسمهم مشتق من الكتمان ونحو ذلك في هذا الفج سمى فيج الاخبار فسامعت
به القبائل وأتته البربر من كل مكان وعظم أمره حتى أت ككامة اقتلت عليه مع قبائل البربر وهو لا يذكر اسم
المهدي ولا يعرج عليه فبلغ خبره ابراهيم بن الاغلب امير افر ببيعة فقال أبو عبد الله ككامة أما صاحب
النذر الذي قال لكم أبو سفيان والخلواني فازدادت محبتهم له وعظم أمره فيهم وأتته القبائل من كل مكان
وساروا الى مدينة تاصروقي وجمع الخليل وصيرا أمرها للعسن بن هارون كبير ككامة وخرج للعرب فظفرو غم
وعمل على تاصروقي خندا فافرجعت اليه قبائل من البربر وحاربوه فظفرو بهم وصارت اليه اموالهم ووالي
الغزو فيهم حتى استقام له امرهم فساروا وأخذوا من عدة فبعث اليه ابن الاغلب بعساكر كانت له معهم حروب
عظيمة وخطوب عديدة وأبناء ككامة آلت الى غلب أبي عبد الله واتشاور اصحابه من ككامة في البلاد فصار
يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيا طوبى لمن هاجر اليه وأطاعني وأخذ يغري الناس بان
الاغلب ويذكر كرامات المهدي وما يفتح الله له ويعدهم بأنهم يملكون الارض كلها وسير الى عبيد الله بن محمد
رجالا من ككامة ليخبروه بما فتح الله له وانه يتظرفه فوافوا عبيد الله بسلمة من ارض حص وكان قد اشترى اوطليه
الخليفة المكتفي ففتر منه يابنه أبي القاسم وساروا الى مصر وكان اهدا قصص مع النوشري عامل مصر حتى خلاصا
منه وطلقا بلاد المغرب وبلغ ابن الاغلب زيادة الله خبره عبيد الله فأزكى له العيون وأقام له الاعوان حتى
قبض عليه بسلمة و كان عليها اليسع بن مدرار وحبس بها هو وابنه أبو القاسم وبلغ ذلك ابا عبد الله وقد عظم
أمره فساروا بزيادة الله بن الاعاب وأخذوا منه شيئا بعد شيئا وصار فيما ينف على مائتي ألف وألح على
القروان حتى فز زيادة الله الى مصر وملكها أبو عبد الله ثم ساروا الى رفاة فدخلها أول رجب سنة ست وتسعين
ومائتين وقرق الدور على ككامة وبعث العمال الى البلاد وجمع الاموال ولم يخطب باسم أحد فادخل شهر رمضان
سار من رفاة فاهتر حيله المغرب بأسره وخافه زنانه وغيرها وبعثوا اليه بطاعتهم وساروا الى سلمة ففتر منه
اليسع بن مدرار واليهما ودخل البلد فأخرج عبيد الله وابنه من السجن وقال هذا المهدي الذي كتبت ادعوكم
اليه وأركبه هو وابنه ومشي يسائر رؤساء القبائل بين ايديهم وهو يقول هذا مولاكم ويكي من شدة الفرح حتى
وصل الى فسطاط ضرب له فأنزل فيه وبعث في طلب اليسع فأدركه وحل اليه فضربه بالسياط وقتله ثم سار المهدي
الى رفاة فصار بها في آخر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ولما تمكن قتل ابا عبد الله وأخاه في يوم
الاثنين لل نصف من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين فكان هذا ابتداء امر الخلفاء الفاطميين

وكان ابنت كجاصمي أهل المدينة بمكة وكان والده في شيد الله وخلافة ابنه القاسم القائم بأمر الله وخلافة المنصور
 بنسبهم وبنسبهم وخلافة معتمد المعزدين الله ابن المنصور وبهم أخذ ديار مصر لمسيرهم الياسم
 القائد جوهر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وهم أيضا كانوا اكابر من قدم معه من الغرب في سنة اثنين وستين
 وثلاثمائة فلما كان في ايام ولده العزيز بالله نزار اصطنع الديلم والاتراك وقدمهم وجعلهم خاصته قناسقوا
 وصار بينهم وبين كرامة تحاسدا الى أن مات العزيز بالله وقام من بعده ما بوعلى المنصور والملقب بالحاكم بأمر الله
 فقدم ابن عمارة الكاهن وولاه الوساطة وهي في معنى رتبة الوزارة فاستبدت بأمور الدولة وقدم كرامة واعطاهم
 وخص من الغلمان الاتراك والديلم الذين استلبهم في مصر وكثيرا من البربر وجوان وحسنات صقلية وقد تاقبت
 نفسه الى الولاية فأغرى المصطنعة بابن عمارة حتى وضعوامته واعتزل عن الامر وتقلد بر جوان الوساطة
 فاستخدم الغلمان المصطنعين في القصر وزا في عطاياهم وقواهم ثم قتل الحاكم ابن عمارة كثيرا من رجال
 دولة آية وجمته فضعت كرامة وقويت الغلمان فاسامات الحاكم وقام من بعده ابنه المنصور بنسبهم
 على اكثر من الله ووال الى الاتراك والمشاركة فانقطع جانب كرامة وما زال ينقص قدرهم ويتلانى امرهم حتى
 ملك المستنصر بعد آية الظاهر فاستكرت اتمه من العبيد حتى يقال انهم بلغوا نحو من خمسين ألفا سود واستكتر
 هو من الاتراك وتنافس كل منهما مع الاخر فكانت الحرب التي آلت الى خراب مصر وزوال بهجتها الى أن قدم
 أمير الجيوش بدر الجلالى من عكا وقتل رجال الدولة وأقام له جندا وعسكرا من الارمن فصار من حينئذ معظم
 الجيش الارمن وذهبت كرامة وصاروا من جملة الرعية بعدما كانوا اوجوه الدولة واكابر أهلها * (حارة الصالحية)
 عرفت بغلمان الصالح طلائع بن رزيك وهي موضعان الصالحية الكبرى والصالحية الصغرى وموضعها
 فيما بين المشهد الحسينى ورحبة الايدمرى وبين البرقية وكانت من الحارات العظيمة وقد خربت الآن
 وباقية امتداع الى الخراب * قال ابن عبد الظاهر الحارة الصالحية منسوبة الى الصالح طلائع بن رزيك
 لان غلمانه كانوا يسكنونها وهي مكانان وللصالح دار بجارة الديلم كانت سكنه قبل الوزارة وهي باقية الى الآن
 وبها بعض ذريته والمكان المعروف بخوخة الصالح نسبة اليه * (حارة البرقية) هذه الحارة عرفت بطلائع
 من طوائف العسكر فى الدولة الفاطمية يقال لها الطائفة البرقية ذكرها المسيحي * قال ابن عبد الظاهر ولما
 نزل بالقاهرة يعنى المعزدين الله اختطت كل طائفة خطة عرفت بها قال واخطت جماعة من أهل برقة الحارة
 المعروفة بالبرقية انتهى الى هذه الحارة تنسب الامراء البرقية

حارة البرقية

* (ذكر الامراء البرقية ووزارة ضرغام) *

وذلك ان الصالح طلائع بن رزيك كان قد انشأ فى وزارته امراء يقال لهم البرقية وجعل ضرغام مقدّمهم فترقى
 حتى صار صاحب الباب وطمع فى شاور السعدى لما ولى الوزارة بعد رزيك بن الصالح طلائع بن رزيك فجمع رفقته
 وتخوف شاور منه وصار العسكر فرقتين فرقة مع ضرغام وفرقة مع شاور فلما كان بعد تسعة اشهر من وزارة
 شاور نار ضرغام فى رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وصاح على شاور فأخرجه من القاهرة وقتل ولده
 الاكبر المسيحي بطى وبقي شجاع المنعوت بالكامل وخرج شاور من القاهرة يريد الشام كما فعل الوزير رضوان بن
 وحشى فانه كان رفيقا له فى تلك الكثرة واستقر ضرغام فى وزارة الخليفة العاضد بن الله بعد شاور وتلقب بالملك
 المنصور فاشكر الناس سيرته فانه كان فارس عصره وكان كاتب جميل الصورة فكه المحاضرة عاقل كرم لا يضع كرمه
 الا فى سمعة ترفعه او مداراة تنفعه الا انه كان اذنا مستجيلا على اصحابه واذا ظن فى أحد شر اجعل الشك
 يمينه ويجعل له العقوبة وغلب عليه مع ذلك فى وزارته اخواه ناصر الدين همام ونجر الدين حسام وأخذ يتفكر
 لرفقته البرقية الذين قاموا بنصرته واعانوه على اخراج شاور وتقليده للوزارة من أجل انه بلغه عنهم انهم يحسدونه
 ويضعون منه وان منهم من كاتب شاور وحثه على القدوم الى القاهرة ووعده بالمعاونة له فأطم الجوى بينه وبينهم
 وتجزد لا يقاع بهم على عادته فى اسرع العقوبة واحضرهم اليه فى دار الوزارة ليلا وقتلهم بالسيف صبرا وهم صبح
 ابن شاهنشا والطاهر تفع المعروف بالبلواص وعين الزمان وعلى بن الزيد وأسدا الفازى واقاربهم وهم نحو من
 سبعين أمرا سوى اتباعهم فذهبت لذلك رجال الدولة واختلفت احوالها وضعت بذهاب اكابرها وفقد
 أصحاب الرأى والتدبير وقصد الفريج ديار مصر فخرج اليهم همام اخو ضرغام وانهم قتل منهم عدة ونزلوا

على شمس بلبيس وملكوا بعض السور ثم ساروا وعادهم غودا ردينا فبعث به ضرغام الى الإسكندرية وبها
 الإمبراطور فرفع الجلاص فأخذه العرب وقاده همام الى اخيه فغضب عنقه وصلبه على باب زويلة فها هو الآن قد قدم
 برسيل القرنج على ضرغام في طلب مال الهدنة المقر في كل سنة وهو ثلاثة وثلاثون ألف دينار واذا بالخير
 قد ورد بقدوم شاور من الشام ومعه أسد الدين شيركوه في كثير من البعث فأنهم من الله وأصبح الناس يوم التاسع
 والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وخمسة مائة ثاقبين على انفسهم وأموالهم فجمعوا الاقويات
 والماء وتحولوا من مساكنهم وخرج همام بالعسكر اول يوم من جمادى الاخرة فسار الى بلبيس وكانت له وقعة
 مع شاوره انهم فيها وصاروا الى شاور واصحابه جميع ما كان مع عسكرهم همام وأسر واعدة ونزل شاور بمن معه
 الى التساج ظاهرا القاهرة فمضى يوم الخميس بالجمادى الاولى سنة تسع وخمسين وجمع ضرغام الناس وضم اليه الطائفة الريحانية
 والطائفة الجيوشية بداخل القاهرة وشاور مقيم بالتاج مدة ايام وطول العهدة من العربان فظار بعسكر ضرغام
 بأرض الطبالة خارج القاهرة ثم سار شاور ونزل بالمقس فخرج اليه عسكر ضرغام وحاربوه فانهزم هزيمة قبيحة
 وسار الى بركة الحبش ونزل بالشرف الذي يعرف اليوم بالرصد وملاك مدينة مصر وأقام بها اياما فأخذ ضرغام
 مال الايتام الذي كان موجودا بالحكم فكرهه الناس واستحجزوه ومالو امع شاور فنتكروا منهم ضرغام وتحدث
 بايقاع العقوبة بهم فزاد بغضهم له ونزل شاور في ارض اللوق خارج باب زويلة وطارد رجال ضرغام وقد خلت
 المنصورة والهلالية وثبت أهل البيانية بها وزحف الى باب سعادة وباب القنطرة وطرح النار في اللؤلؤة
 وما حولها من الدور وعظمت الحروب بينه وبين اصحاب ضرغام وفي كثير من الطائفة الريحانية فبعثوا
 الى شاور ووعده بأنهم عون له فأنحل أمر ضرغام فأرسل العاضد الى الزمعة يأمرهم بالكف عن الرمي فخرج
 الرجال الى شاور وصاروا من بجانته وقترت همة أهل القاهرة وأخذ كل منهم يعمل الخيلة في الخروج الى شاور
 فأمر ضرغام بضرب ابواق لتجتمع الناس فضربت ابواق والطبول ما شاء الله من فوق الاسوار فلم يخرج اليه
 أحد وانفك عنه الناس فسار الى باب الذهب من ابواب القصر ومعه خمسة مائة فارس فوقه وطلب من الخليفة
 أن يشرف عليه من الطاق وتضرع اليه وأمس عليه بأبانه فلم يجبه أحد واستقر واقفا الى العصر والناس تنحل
 عنه حتى بقي في نحو ثلاثين فارسا فوردت عليه رقعة فيها أخذ بنفسك وانجحها واذا بالابواق والطبول قد دخلت
 من باب القنطرة ومعها عساكر شاور فمضى ضرغام الى باب زويلة فصاح الناس عليه ولعنوه وتخطفوا من معه وأدركه
 القوم فأردوه عن فرسه قريبا من الجسر الاعظم فيما بين القاهرة ومصر واحتزوا رأسه في سلج جمادى الاخرة
 وقتر منهم اخوه الى جهة المطرية فأدركه الطاب وقتل عند مسجد تبر خارج القاهرة وقتل اخوه الاخر عند بركة
 القليل فصار حينئذ ضرغام ملقى يومين ثم حمل الى القرافة ودفن بها وكات وزارته تسعة اشهر وكان من اجل
 اعيان الامراء وأشجع فرسانهم وأجودهم لعبا بالكرة وأشدتهم رميا بالسهم ويكتب مع ذلك كتابا بن مقله
 وينظم الموشحات الجديدة ولما جى براسه الى شاور ورفغ الى قضاء وطيف به فقال القسيه عمارة

ارى جنك الوزارة صار سفا * يجز يحنده جيد الرقاب

كأنك رائد البلوى والا * بشير بالنية والمصاب

فكان كما قال عمارة فان البلايا والمنايا من حينئذ تابعت على دولة الخلفاء الفاطميين حتى لم يبق منهم عين تطرف
 ولله عاقبة الامور * (حارة العطوفية) هذه الحارة تنسب الى طائفة من طوائف العسكر يقال لها العطوفية
 وقال ابن عبد الظاهر العطوفية منسوبة لعطوف أحد خدام التصروه وعطوف غلام الطويلة وكان قد خدم
 ست الملائخ الحاكم قال وسكنت بعنى الطائفة الجيوشية بحارة العطوفية بالقاهرة ولله در الاديب ابراهيم
 المعمار اذ يقول مواليا يشتمل على ذكرك حارات بالقاهرة وفيها تورية

في الجوديه رأيت صورته هلاليه * للباطليه تميل لالعطوفيه

لها من اللؤلؤة نغرين منسويه * ان حركوا وجهها بنت الحسينيه

وكانت العطوفية من اجل مساكن القاهرة وفيها من الدور العظيمة والحمامات والاسواق والمساجد ما لا يدخل
 تحت حصر وقد خربت كلها وبيعت انقاضها ويوتها ومانازلها وأضحت او حش من وتد غير في قاع وعطوف هذا
 كان خادما اسود قتله الحاكم بجماعة من الاتراذ وقضوا له في دهليز القصر واحتزوا رأسه في يوم الاحد لاجدى

حارة العطوفية

حارة الجوائية

مخسرة خلت من صفر سنة احدى واربع مائة قتلها المسيحي * (حارة الجوائية) كان يقال لهذه الحارة اقولا
حارة الروم بالجوائية ثم قتل على الا لسنة ذلك فقال الناس الجوائية وكان أيضا يقال لها حارة الروم العليا
المعروفة بالجوائية وقال المسيحي وقد ذكر ما كتبه أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله عن الامانات في سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة فذكر أنه كتب امانا للعرفاء الجوائية فدل أنه سكن من جملة الطوائف قوم يعرفون بالجوائية
قال ابن عبد الظاهر قال لمؤلفه القاضي زين الدين وفقه الله ان الجوائية منسوبة للاشراف الجوائين منهم
الشريف النسابة الجوائى قال مؤلفه رحمه الله فعلى هذا يكون فتح الجيم فان الجوائى بفتح الجيم وفتح الجيم وفتح الجيم
ويتمها بعد الروم التي كانت في سنة ثمان مائة في حارة الجوائية في حارة الجوائية في حارة الجوائية في حارة الجوائية
أخص على الصلاة والسلام وعلى القول الاقول تكون الجوائية بفتح الجيم أيضا مع فتح الواو وتشديد هاء فان أهل
مصر يقولون المخرج عن المدينة او الدار براولما دخل جوا بضم الجيم وهو خطأ وهذا سكن الوراقون
يكتبون حارة الروم البرانية لانها من خارج القصر ويكتبون حارة الروم الجوائية في حارة الجوائية في حارة الجوائية
ولا يصار اليها الا بعد المرور على القصر وكان موضعها اذ الثمن وراء القصر خلف دار الوزارة واظهر فكانت
في داخل البلد وذلك أصل قال ابن سيده في مادة (ج و) من كتاب المحكم وجو البيت داخله لفظة شامية فتعين
فتح الجيم من الجوائية ولا عبرة بما تقوله العامة من ضمها وقال الشريف محمد بن اسعد الجوائى ابن الحسن بن
محمد الجوائى ابن عبيد الله الجوائى بن حسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وقل لمحمد بن عبيد الله
الجوائى بسبب ضيعة من ضياع المدينة على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام يقال لها الجوائية وكانت تسمى
البصرة الصغرى لخيراتها وغلها لا يطلب شي الا وجد بها وهي قرية من صرار ضيعة الامام أبي جعفر محمد بن
علي الرضى وكانت الجوائية ضيعة لعبيد الله تموت عنهما فورثها بعده ولده وأزواجه فاشترى محمد الجوائى ولده
بما حصل له بالمرثا الباقي من الورثة فخصات له كاملة فعرف بها فقيل الجوائى قال ولم تزل اجداد مؤلفه ببغداد
الى حين قدوم ولده اسعد النحوى مع أبيه من بغداد الى مصر ومولده بالموصل في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة *
(حارة البستان) ويقال لها حارة بستان المصمودى وحارة الاكراذ أيضا وهي الآن من جملة الوزيرية التي
تقدم ذكرها * (حارة الرتاجية) هذه الحارة عرفت بالطائفة الرتاجية احدى طوائف العسكر قال ابن
عبد الظاهر خط باب القنطرة يعرف في كتب الاملاك القديمة بالرتاجية * (حارة الفرحية) بالحداد المهمل كانت
سكن الطائفة الفرحية وهي بجوار حارة الرتاجية قال يومنا هذا فيها بين سويقة أمير الجيوش وباب القنطرة
زقاق يعرف بدرب الفرحية والفرحية كانت طائفة من جملة عبيد الشراء وكانت عبيد الشراء عدة طوائف
وهم الفرحية والحسينية والميمونية ينسبون الى ميمون وهو أحد ائمة * (حارة فرج) بالجيم كانت تعرف
قدما بدرب الخيري ثم عرفت بالامير جمال الدين فرج من امرأ بنى ايوب وهي الآن داخله في درب الطفل من
خط قصر الشول * (حارة فائد القواد) هذه الحارة تعرف الآن بدرب ملوخيا وكانت اولاً تعرف بحارة
قائد القواد لان حسين بن جوهر الملقب بقائد القواد كان يسكن بها فعرفت به * وهو حسين بن القائد جوهر
أبو عبد الله الملقب بقائد القواد لما مات أبوه جوهر للقائد خلع العزيز بالله عليه وجهه في رتبة أبيه ولقبه
بالقائد بن القائد ولم يتعرض لشي مما تركه جوهر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الحاكم استداناه ثم انه قلده البريد
والانشاء في شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة وخلع عليه وجهه على فرس بموكب وقاد يبر يديه عدة افراس وحمل
معه شايبا كثيرة فاستحى فابا منصور بشير بن عبيد الله بن سويرين الكاتب المصراى على كتابة الانشاء واستخلف
على أخذ رفاع الناس وتوقيعاتهم أمير الدولة الموصلى * ولما تقلد برجوان النظر في تدبير الامور وجلس للوساطة
بعد ابن عمار كان الكافة يلقونه في داره ويركبون جميعا بين يديه من داره الى القصر ما خلا القائد الحسين ومحمد بن
العمان القاضي فانهما كانا يسمان عليه بالقصر فقط فلما قتل الحاكم الاستاذ برجوان كما تقدم خلع على القائد
حسين ثلاث عشرة ليلة خات من جمادى الاولى سنة تسعين وثلاثمائة ثوبا احمر وعمامة زرقاء مذهبة وقلده سهما
محملي بذهب وجهه على فرس بسرج ولباس من ذهب وقاد بين يديه ثلاثة افراس يركبها وحمل معه حسين ثوبا
صعنا من كل نوع ورد اليه التوقيعات والنظر في امور الناس وتدبير المملكة كما كان برجوان ولم يطلق عليه
اسم وزير فكان يسمو الى القصر ومعه خليفته الرئيس أبو العلاء فهد بن ابراهيم المصراى كاتب برجوان

حارة البستان
حارة الرتاجية
حارة الفرحية

حارة فرج

حارة قائد القواد

في يوم الاثنين من شهر ربيع الثاني سنة ثمان مائة وخمسة وعشرون فيكون القائد جالساً وقد من خلفه ثمانية من القاطنين
 اللباسات المتقومة في الطريق أو يركبوا اليه في داره وان من كان له حاجة فليبلغه ايها بالقصر ومنع الناس من
 مخالطتهم في الرقاق بسيدنا و امر أن لا يخاطب ولا يكاتب الا بالقائد فقط وتشد في ذلك بغيره من غير الخواص
 حتى انه رأى جماعة من القواد الاتزال قياما على الطريق يتكلمون في شأنهم و قد قسموا حال لهم كلنا
 صيدمولا ناصوات الله عليه وعملية وليست والله ابرح من موصي أو تنصرفوا عني ولا يلقاني أحد الا في القصر
 فأقصر فواو أقام بعد ذلك خدما من الصقالية الطرادين على الطريق بالتولية لمنع الناس المجي الى داره ومن لقائه
 الا في القصر و أمر أيا افتوح مسعود الصقلي صاحب الستر أن يوصل الناس بأسرهم الى الحاكم وأن لا يمنع
 أحدا عنه فلما صعد في سابع عشر جمادى الآخرة قرئ في مجلس على سائر المنابر بتأقيب القائد حسين
 بقائد القواد وخلق عليه وما زال الى يوم الجمعة سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة فاجتمع سائر اهل الدولة
 في القصر بعدما طلبوا وخرج الامر اليهم أن لا يقيم لاحد وخرج خادم من عند الخليفة فأمر الى صاحب
 الستر كلاما فصاح صالح بن علي فقام صالح بن علي الرودي اذى متقلدا ديوان الشام فأخذ صاحب الستر يديه وهو
 لا يعلم هو ولا أحد ما يرايه فأدخل الى بيت المال وخرج وعليه دراعة مصممة وعمامة مذهبية ومعه مسعود
 فأجلسه بمحضرة قائد القواد وخرج سجلا قرأه ابن عبد السميع الخطيب فأذابه وذا سائر الامور التي يتنظر فيها
 قائد القواد حسين بن جوهر اليه فعندما سمع من السجل ذكره قام وقبل الارض فلما انتهت قراءة السجل قام قائد
 القواد وقبل خذ صالح وهناه وانصرف فكان يركب الى القصر ويحضر الاسمطة الى اليوم الثالث من شوال
 أمره الحاكم أن يلزم داره هو وصهره قاضي القضاة عبد العزيز بن النعمان وأن لا يركباهما وسائر اولادهما
 فلبس الصوف ومنع الناس من الاجتماع بهما و ارا يجلسون على حصر فلما كان في تاسع عشر ذي القعدة
 عفا عنهما الحاكم وأذن لهما في الركوب فركبا الى القصر يزعمان غير ملق شعرا ولا تغيير حال الحزن * فلما
 كان في حادى عشر جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة قضى على عبد العزيز بن النعمان وطلب حسين
 ابن جوهر ففر هو وابنه في جماعة وكثر الصياح بدار عبيد العزيز وغلقت حوانيت القاهرة وأسواقها فأفرج
 عنه ونودي أن لا يغلق أحد فرح حسين بعد ثلاثة ايام بابنه وتمثلوا بمحضرة الحاكم فغض عنهم وأمرهم بالمصير الى
 دورهم بعد أن خلع على حسين وعلى صهره عبد العزيز وعلى اولادهما وكتب لهما أمانان ثم اعيد عبد العزيز
 في شهر رمضان الى ما كان يتقلده من النظر في المظالم ثم رقا الحاكم في شهر ربيع الاول سنة اربعمائة على
 حسين بن جوهر واولاده وصهره عبد العزيز ما كان لهم من الاقطاعات وقرئ لهم بحمل بذلك * فلما كان ليلة
 التاسع من ذي القعدة فرح حسين بأولاده وصهره وجميع اموالهم وسلاحهم فسار الحاكم الخليل في طلبهم نحو
 دجوة فلم يدركهم وأوقع الخوطة على سائر دورهم وجعلت للديوان المبرد وهو ديوان أحدثه الحاكم يتعلق بما
 يقبض من اموال من يسخط عليه وجل سائر ما وجد لهم بعد ما ضبط وخرجت العساكر في طلب حسين ومن معه
 واشيع أنه قد صار الى بني قزة بالبصرة فأنقذت اليه الكتب بتأمينه واستدعائه الى الحضور فأعاد الجواب
 بأنه لا يدخل مادام أبو نصر ابن عبدون النصراني الملقب بالكافي ينظر في الوساطة ويوقع عن الخليفة فاني
 احسنت اليه ايام نظري فحجى بي الى أمير المؤمنين وبال منى ككل منال ولا اعود أبدا وهو وزير قصر ابن
 عبدون في رابع المحرم سنة احدى واربعمائة و قد قدم حسين بن جوهر ومعه عبد العزيز بن النعمان وسائر من
 خرج معهم الخرج جميع أهل الدولة الى لقائه وتلقته الخلع فأفيضت عليه وعلى اولاده وصهره وقيد بين ايديهم
 الدواب فلما وصلوا الى باب القاهرة ترجلوا ومشوا ومشى الناس بأسرهم الى القصر فصاروا بمحضرة الحاكم
 ثم خرجوا وقد عفا عنهم وأذن لحسين أن يكاتب بقائد القواد ويكون اسمه تاليا لاتبه وأن يخاطب بذلك وانصرف
 الى داره فكان يوما عظيما وجل اليه جميع ما قبض له من مال وعقار وغيره وأنعم عليه وواصل الركوب هو وعبد
 العزيز ابن النعمان الى القصر ثم قبض عليه وعلى عبد العزيز و امة ثلاثة ايام ثم حلقا انهما لا يغيبان عن الحضرة
 وأشهدا على انفسهما بذلك وأفرج عنهما وحلب لهما الحاكم في امان كتبه لهما * فلما كان في ثاني عشر جمادى
 الآخرة سنة احدى واربعمائة ركب حسين وعبد العزيز على رصهما الى القصر فلما خرج للسلام على الناس
 قيل للعسين وعبد العزيز وأبي علي أخي الفضل اجلسوا الامر تريده الحضرة منكم فجلس الثلاثة وانصرف الناس

فقبض عليهم وقتلوا في وقت واحد أحيى بأموالهم وضياعهم وودورهم وأخذت الامانات والسجلات التي
 كتبت لهم وأمنته حتى اولاد عبد العزيز بن النعمان واولاد حسين بن جوهر وودعوا بالجيل وخلع عليهم ورجلوا
 والله يفعل ما يشاء * (حارة الامراء) ويقال لها أيضا حارة الامراء الاشراف الاقارب وموضعها يعرف
 بدرب شمس الدولة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * (حارة الطوارق) ويقال لها أيضا حارة صبيان
 الطوارق وهم من جملة طوائف العسكر كانوا معدين لجل الطوارق وموضع هذه الحارة في طريق من سالت من
 الرقيق سوق الخلعين داخل باب زويلة طالبا الماطية والاتفاق الطويل الضيق الذي يقال له الحرم حلق الجبل
 السالك الى سوق الخلعين ~~موضعها الآن من جهة~~ ~~التي يسلك اليها من سوق الخلعين~~ ~~والتي يسلك اليها من سوق الخلعين~~
 الخلعين طوائف العسكر وكانت فيما بين الباطنية وحارة الطوارق * (حارة الديمري وحارة الشاميين) هما من
 جملة العطفية * (حارة المهاجرين) وموضعها الآن من جهة المكان الذي يعرف بالرقيق المعتد لسوق الخلعين
 بجوار باب زويلة وكان بعد ذلك سوق الخشابين ثم هو الآن سوق الخلعين وموضع هذه الحارة بجوار الخوخة
 التي كانت تعرف بالشيخ السعيد بن فشرة النصراني الكاتب وهي الخوخة التي يسلك اليها من سوق الخلعين
 لحمام الفاضل المعتدل دخول النساء ويتوصل منها الى درب كوز الزير بحارة الروم وقد صارت هذه الحارة
 تعرف بدرب ابن الجندار وسيأتي ذكره ان شاء الله * (حارة العدوية) قال ابن عبد الظاهر العدوية هي
 من باب الخشبية الى اول حارة زويلة عند حمام الحسام الجليلي الآن منسوبة لجماعة عدوية نزلوا هناك
 وهذا المكان اليوم هو عبارة عن الموضع الذي تلقاه عند خروجك من رفاق حمام خشبية الذي يتوصل اليه من
 سوق باب الزهومة فاذا انتهت الى آخر هذا الرقاق وأخذت على يمينك صرت في حارة العدوية وموضعها الآن
 من فندق بلال المغنثي الى باب سرالمارستان وتدخل في العدوية بترجة بيبرس التي فيها الآن فندق الرخام
 عن يمينك اذا خرجت في الرحبة المذكورة التي صارت الآن دربا الى باب سرالمارستان وما عن يسارك الى حمام
 الكريك وحمام الجويحي الذي تقول له العاتة الجهيني والى سوق الرجاجيين وكل هذه المواضع هي من حقوق
 العدوية وكانت العدوية قديما واقعة فيما بين الميدان الذي يعرف اليوم بالخرشتف وحارة زويلة وبين سقفة
 العداس والصاغة القديمة التي صار موضعها الآن سوق الحرير بين الشرايشيين برأس الوراقين وسوق
 الرجاجيين * (حارة العيدانية) كانت تعرف اولاً بحارة البديعيين ثم قيل لها بعد ذلك الحباينة من أجل البستان
 الذي يعرف بالحباينة الجاري في وقف الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء ويتوصل الى هذه الحارة من قبحاه
 قنطرة اق سنقر وبعض دورها الآن يشرف على بستان الحباينة وبعضها يطل على بركة القيل * (حارة الجزين)
 كانت اولاً تعرف بالحباينة ثم قيل لها حارة الجزين من اجل ان جماعة من الجزين نزلوا بها منهم الحاج يوسف
 ابن فائق الجزى والجزيون ايضا ينسبون الى حزة بن ادركة الساري خرج بخراسان في ايام هارون بن محمد الرشيد
 فعاث وأفسد وفص جوع عيسى بن علي عامل خراسان وقتل منهم خلقا وانهم عيسى الى بابل ثم غرق حزة بواد
 في كرمان فعرفت طائفته بالجزية واخوه ضرغام بن فائق بن ساعد الجزى والحاج عوفى الطعان ابن يونس بن فائق
 الجزى ورضوان بن يوسف بن فائق الجزى والحاجي واخوه سالم بن يوسف بن فائق الجزى وكان هؤلاء بعد سنة
 ستمائة وهذه الحارة خارج باب زويلة * ومن بلاد افر يقية قرية يقال لها جزى ينسب اليها محمد بن حمد بن خلف
 القيسي الجزى من أهل القرية وقاضيا توفي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ولا يعد أن تكون هذه الحارة نسبت
 الى أهل قرية حزة هذه لئلا يهملها كقول بن سوس وكامة وغيرهم في المواضع التي نسبت اليهم * (حارة بنى
 سوس) عرفت بطائفة من المصائدة يقال لهم بنو سوس كانوا يسكنون بها * (حارة اليانسية) تعرف
 بطائفة من طوائف العسكر يقال لها اليانسية منسوبة لخادم خصي من خدام العزيز بالله يقال له أبو الحسن
 يانس الصقلي خلفه على القاهرة فلما مات العزيز أقره ابنه الحاكم بأمر الله على خلافة القصد وخلع عليه
 وحمله على فرسين فلما كان في الحرم سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة سار لولا به بركة بعدما خلع عليه واعطى خمسة
 آلاف دينار وعدة من الخيل والثياب * قال ابن عبد الظاهر اليانسية خارج باب زويلة اطنم منسوبة ليانس
 وزير الحافظ لدين الله المنقب أمير الجيوش بيق الاسلام ويعرف بيانس الفاصد وكان ارمى الجنس وسعى
 الفاصد لانه فصد لاميرحسن بن الحافظ وتركه محلولاً فصاده حتى مات وله خبر غريب في وفاته كان الحافظ

حارة الامراء

حارة الطوارق

حارة الشرايبية

حارة الديمري

وحارة الشاميين

حارة المهاجرين

حارة العدوية

حارة العيدانية

حارة الجزين

حارة بنى سوس

حارة اليانسية

قد قيل في سبب من سبب ما طاعنا لاطيبيه الكفى امره بما كمل الامير ياب في الطيب ذلك خوفاً
 أن يورثه الحافظ بهذه العين وربما قتله بها والحافظ يحسه على ذلك فاتفق ليانيس الوزير المذكور انه مرض
 في هذه الفرصة وبلغت مقصودك ولو أن مولانا عاده
 في هذه المرضة اكتسب حسن احد وثه وهذه المرضة ليس دواؤها الا الدعة والسكون ولا شيء الاثر عليه
 من الانزعاج والحركة فبجبر دما سمع بقصد مولانا له تحركوا هم بقاء مولانا وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه ففعل
 الخليفة ذلك وأطال الجلوس عندهم فمات وهذا الخبر فيه اوهاهم منها انه جعل اليانسية منسوبة ليانيس الوزير
 وقد كانت اليانسية قبل يانيس هذا جملة طويلة ومنها انه ادعى ان حسن بن الحافظ مات من فصادة وليس كذلك
 وانما مات مسجوما ومنها انه زعم ان يانيس تولى قصده وليس كذلك بل الذي تولى قتله بالسم أبو سعيد ابن فرقة ومنها
 ان الذي تقم عليه الحافظ من الامراء الخلفاء في ابنة حسن انما هو الامير المعظم جلال الدين محمد المعروف بجلب
 راعب وهذا نص الخبر قزته بالث والله تعالى أعلم

* (ذكر وزارة أبي الفتح ناصر الجيوش يانيس الارمني) *

وكان من خبر ذلك ان الخليفة الامير باحكام الله ابا علي منصور المقاتله الترابية في ذي القعدة سنة أربع وعشرين
 وخمس مائة أقام هزبر الملوك جوامر العادل برغش الامير ابا الميمون عبد المجيد في الخلافة كفيلا للعمل الذي
 تركه الامير ولقب بالحافظ لدين الله وليس هزبر الملوك خلع الوزارة فثار الجند وأقاموا ابا علي احمد المنقب
 بكتيقات وولد الافضل ابن امير الجيوش في الوزارة وقتل هزبر الملوك واستولى كتيقات على الامر وقبض على
 الحافظ وسجنه بالصرم قيدا الى ان قتل كتيقات في المحرم سنة ست وعشرين وخمس مائة وبادر صبيان الخاص
 الدين تولى قتله الى القصر ودخلوا ومعهم الامير يانيس متولى الباب الى الخزانة التي فيها الحافظ واخرجوه الى
 الشباك واجلسوه في منصب الخلافة وقالوا له والله ما حركنا على هذا الا الامير يانيس فجازاه الحافظ بأن قوض اليه
 الوزارة في الحال وخلع عليه فباشرها مباشرة جيدة وكان عاقلا مهابا متمسكا بمحفظا لقوانين الدولة فلم يحدث
 شيئا ولا خرج ما يعينه الخليفة له الا انه بلغه عن استاذ من خواص الخليفة شيء يكرهه فقبض عليه من القصر من
 غير مشاورة الخليفة وضرب عنقه بخزانة البنود فاستوحش منه الخليفة وخشى من زيادة معناه وكانت هذه
 القلة غلظة منه ثم انه خاف من صبيان الخاص ان يفكوا به كما فكوا بكتيقات فتكرههم وتخوفوه أيضا فركب
 في خاصته واركب العسكر وركب صبيان الخاص فكانت بينهما وقعة قبالة باب التباين بين القصرين قوى فيها
 يانيس وقتل من صبيان الخاص ما يزيد على ثلثمائة رجل من اعيانهم فيهم قتله ابي علي كتيقات وكانوا نحو
 الخمسمائة فارس فانكسرت شوكتهم وضعف جانبهم واشتد بأس يانيس وعظم شأنه فنقل على الخليفة وتحميل منه
 فأحس بذلك فأخذ كل منهما في التدبير على الآخر فأجعل يانيس وقبض على حاشية الخليفة ومنهم قاضي القضاة
 وداعي الدعاة أبو الفخر وأبو الفتح بن قادوس وقتلها ما فاشتد ذلك على الحافظ ودعا طبيبه وقال الكفى أمر يانيس
 فيقال انه سمع في ماء المستراح فاتفق دبره واتسع حتى ما بقي يقدر على الجلوس فقال الطبيب يا امير المؤمنين
 قد امكنتك الفرصة وبلغت مقصودك فلوان مولانا عاده في هذه المرضة اكتسب حسن الاحد وثه فان هذا المرض
 ليس له دوا الا الدعة والسكون ولا شيء عليه أضرم من الحركة والانزعاج وهو اذا سمع بقصد مولانا له تحركوا هم
 للقاء وانزعج وفي ذلك تلاف نفسه ففعل الخليفة ذلك فاتفق ليانيس قام ليلقاه ونزل عن الفراش وجلس
 بيزيدي الخليفة فأطال الخليفة جلوسه عنده وهو يجاهد فلم يقم حتى سقطت امعاء يانيس ومات من ليلته
 في سادس عشر ذي الحجة سنة ست وعشرين وخمس مائة وكانت وزارته تسعة أشهر واما ما ترك ولدين كفلهما
 الحافظ واحسن اليهما وكان يانيس هذا مولى ارمينيا بالديس جد عباس الوزير فإهداه الى الافضل بن امير
 الجيوش وترقى في خدمته الى ان تأسر ثم ولي الباب وهي أعظم رتب الامراء وكنى بأبي الفتح ولقب بالامير السعيد
 ثم لما ولي الوزارة نعت بناصر الجيوش سيف الاسلام وكان عظيم الهمة بعيد الغور كثير الشرف شديد الهيبة

* (ذكر الامير حسن بن الخليفة الحافظ) *

ولمات الوزير يانيس تولى الخليفة الحافظ الامور بنفسه ولم يستوزر أحدا وأحسن السيرة فلما كان في سنة
 ثمان وعشرين وخمس مائة عهد الى ولده سليمان وكان اسن أولاده واحبهم اليه وأقامه مقام الوزير فمات بعد

من ولاية العهد جعل مكانه بستاناً من ولاية العهد ونصبه للنظر في المطالم فشق ذلك على أخيه الأمير
 حسن وكان يكره ذلك فطلب من الخليفة أن يبعث إليه عدة بلاد ومواشي وحاشية ويؤان مضر ففسخ في نقض ذلك بأن أوقع
 الفتنة بين الطائفة الجيوشية والطائفة الريحانية وكانت الريحانية قوية الشوكته مهابية مخوفة الجانب فاشتعلت
 نيران الحرب بين الفريقين وصاح الجند يا حسن يا منصور يا العسينية والتقى الفريقان فقتل بينهما ما يزيد على
 خمسة آلاف نفس فكانت هذه الواقعة أول مصائب الدولة الفاطمية من قنطرة الجبل فقتل فيها ما يزيد على
 الطائفة الريحانية الأمن نجيا بنفسه من ناسخة المقيس وألقي نفسه في بحر النيل واستظهر الأمير شريك في طلبها إلا
 من انضم إليها وبشر الأمير شريك بالقبض على الأمير شريك فقتل الأمير شريك في البحر وأما الأمير شريك
 لا يزال في السجن وكان يكتب ما طوأ به وأن نزل لازموا داره فقامت قيامة الناس منهم وشرع في تتبع الأكبر فقبض
 على ابن العساف وقتله وقصد أيام الخليفة الحافظ وأخاه حيدرة بالضرر حتى خاف منه وتغيبا فجد في طلب أخيه
 حيدرة وهتك بأوباشه الذين اختارهم حرمة القصر ونرق ناموسه وسلطهم يفتشون القصر في طلب الخليفة
 الحافظ وابنه حيدرة واشتد بأسهم وحسنوا له كل رذيلة وجزوه على الأذى فلم يجد الحافظ بدا من مداراة حسن
 وتلاقي أمره عساه ينصلح وكتب بجلا بولاية العهد وأرسله إليه فقرأ على الناس فآزاده ذلك الاجراء عليه
 وافساد له وشد في التصديق على أبيه وأخذ بانفاسه فبعث حينئذ الخليفة بالاستاذ ابن اسعاف الى بلاد الصعيد
 ليجمع من بقدر عليه من الريحانية فمضى واستصرخ الناس لنصرة الخليفة على ولده حسن وجمع اعمالا يحصياها
 الا الله وسار بهم فبلغ ذلك حسنا فخرج معسكر اللقاء اسعاف فالتقيا وكانت بينهما واقعة هبت فيها ريح سوداء على
 عسكر اسعاف حتى هزمتهم وركبهم عسكر حسن فلم ينج منهم الا القليل وغرق أكثرهم في البحر وأخذ اسعاف أسيرا
 فحمل الى القاهرة على جبل وفي رأسه طرف ورلد أحر فلما وصل بين القصرين رشق بالنشاب حتى هلك ورعي من
 القصر الغربي باستاذ آخر فقتل وقتل الأمير شرف الدين فاشتد ذلك على الحافظ وخاف على نفسه فكتب ورقة
 وكاد ان يأن الى أبيه ثلاث الورقة وفيها وادى انت على كل حال وادى ولو عمل كل مناصحه ما يكره الا آخر
 ما أراد أن يصيبه مكرهه ولا يصح لي قلبى وقد انتهى الامر الى امراء الدولة وهم فلان وفلان وقد شدت وطأتك
 عليهم وخافوك وهم معولون على قتلك فخذ حذرلك يا ولدى فعندما وقف حسن على الورقة غضب ولم يأت به وبعث
 الى اوائك فلما صاروا اليه أمر صبيان الزرد يقتلهم فقتلوا عن آخرهم وكانوا عدة من اعيان الامراء وأحاط
 بدورهم وأخذ سائر ما فيها فاشتدت المصيبة وعظمت الرزية وتخوف من بقي من الجند ونفروا منه فانه كان جريا
 مفسدا شديدا الفحص عن احوال الناس والاستقصاء لاخبارهم يريد اقلاب الدولة وتغييرها ليقدم اوباشه وأكثر
 من مصادرة الناس وقتل قاضي القضاة أبا الترياحيم لانه كان من خواص أبيه وقتل جماعة من الاعيان ورد
 القضاء لابن ميسر وتفاقم أمره وعظام خطبه واشتدت الوحشة بينه وبين الامراء والاجناد وهم واجتمع الحافظ
 وصحاربه ابنة حسن وصاروا يدا واحدة واجتمعوا بين القصرين وهم عشرة آلاف ما بين فارس وراجل وسير والى
 الحافظ يشكون ما هم فيه من البلاء مع ابنة حسن ويطلبون منه ان يريله من ولاية العهد فيجرح حسن عن مقاومتهم
 فانه لم يبق معه سوى الراجل من الطائفة الجيوشية ومن يقول بقولهم من الغزاليين فمخبر وخاف على نفسه
 فالتجأ الى القصر وصار الى أبيه الحافظ فها هو الا ان تمكن منه أبوه فقبض عليه وقيدته وبعث الى الامراء يخبرهم
 بذلك فأجمعوا على قتله فرده عليهم انه قد صرفه عنهم ولا يمكنه أبدا من التصرف ووعدهم بالزيادة في الارزاق
 والاقطاعات وان يكفوا عن طلب قتله فألحوا في قتله وقالوا اما نحن واما هو اشتد طلبهم اياه حتى احضروا
 الاحطاب والنيران ليحرقوا القصر وبالغوا في التجزى على الخليفة فلم يجد بدا من اجابتهم الى قتله وسألهم
 ان يهلوه ثلاثا فأماخوا بين القصرين وأقاموا على حالهم حتى تقضى الثلاث فواسع الحافظ الا ان استدعى
 طبيبه وهما أبو منصور اليهودي وابن قرقة النصراني وبدأ بأبي منصور وفاوضه في عملة سقية فأتته فامتسح من
 ذلك وحلف بالتوراة انه لا يعرف عمل شئ من ذلك فترسكه وأحضر ابن قرقة وكله في هذا فقال الساعة
 ولا يتقطع منها جسده بل تفيض النفس لا غير فأحضر السقية من يومه فبعثها الى حسن مع عدة من الصقالبة
 وما زالوا يكرهونه على شربها حتى فعل ومات في العشرين من جادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
 فبعث الحافظ الى القوم سرا يقول قد كان ما أردتم فامضوا الى دوركم فقالوا لا بد ان يشاهده منا من شق به

وغيرهم من المشركين واليهود والذين كفروا بالقرآن والذين كفروا بالقرآن والذين كفروا بالقرآن والذين كفروا بالقرآن
 الى المنصور وصار يجنب حسن فاذا به قد سجد في توب فكشف عن وجهه واخرج من وسطه آفة من حديد وعثر زمها
 في عضة مواضع من بدنه الى ان يتقن انه قد مات وعاد الى القوم واخبرهم فنفضوا او عندما اسكنت الذهب ما حقد
 لطاقه لابن قرفة وقتله بجزاة البنود وانهم بجميع ما كلفه على ابن المنصور في ارضه وبنو قيس الاطباء فهذا
 ما كان من خبر يانس وكيفية موته وشبهه حسن والخبر من قتله * (حارة المنتصية) قال ابن عبد الظاهر بلني
 ان رجلا كان يتعجب لشمس الدين قاضي زاده فكان يقول ان هذه الخطة منسوبة لجدته منتجب الدولة
 * (الحارة المنصورية) هذه الحارة كانت كبيرة متسعة جدا في اعادة مساكن السودان فلما كانت واقعتهم
 في ذي القعدة سنة اربع وستين وخمسة كما تقدم في ذكر حارة جهاء الدين امر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 بتخريب المنصورة هذه وتفعية اثر ما نخر بها خطاب من موسى الملقب حنارم الدين وعلمه استقاما وكان للسودان
 بديار مصر شوكة وقوة فتبعهم صلاح الدين ببلاد الصعيد حتى اقتناهم بعد ان كان لهم بديار مصر في كل قرية ومحلة
 وضعة مكان مفرد لا يدخله وال ولا غيره احتراماهم وقد كانوا يزيدون على خمسين الفا واذا ناروا على وزير قتلوه
 وكان الضرر بهم عظيما لا امتداد ايدى يمس الى اموال الناس واهاليهم فلما كثر فيهم وزاد تعدد اهلكتهم الله
 بذنوبهم وفي واقعة السودان وتخريب المنصورة وقتل مؤمن الخلافة الذي تقدم ذكره يقول العماد الاصفهاني
 الكاتب يخاطب جهاء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

حارة المنتصية
 حارة المنصورية

- بالملايك الناصر استنارت * في عصرنا اوجه الفضائل
- * يوسف مصر الذي اليه * تشد آمالنا الرواحل *
- * رأيتك في الدهر عن رزايا * جلي مهماته الجلائل *
- * اجريت نيلين في تراها * نيل نجيع ونيل نائل *
- * كم كرم من نداء جار * وكدم من عدائك سائل *
- * وكم معاد بلامعاد * ومستطيل بغير طائل *
- * وحاسد كاسد المساعي * وسائد ناقق الوسائل *
- اقررت عين الاسلام حتى * لم يبق فيما قذى لباطل
- * وكيف يزهي بملئ مصر * من يستقل ذنبا لئائل *
- وما قضت السودان حتى * حكمت البيض في المقاتل
- صيرت رحب الفضاضيقا * عليهم كفه بجائل
- وكل راي منهم كرا * وارض مصر كلام واصل
- * وقد خلت منهم المغاني * وأقضت منهم المنازل *
- * وما اصبوا الا بطل * فكيف لو امطروا بوابل *
- * وقد تجلي بالحق ما بال * باطل في مصر كان عاجل *
- والسود بالبيض قد تنحوا * فهي بواديهم نوازل
- مؤمن القوم خان حتى * حالته من شره الغوائل
- عالمكم بانفسنا فأضحى * ورأسه فوق رأس عامل
- وحالف اذل بعد عز * والدهر احواله حوائل
- يا منجبل البحر بالايادي * قد آن أن تفتح السواحل
- تقدس القدس من خباث * ارجاس كفر غم اراذل

وكان موضع المنصورة على يمنة من سلك في الشارع خارج باب زويلة قال ابن عبد الظاهر كانت للسودان حارة
 تعرف بهم اسمى المنصورة خربها صلاح الدين وأخذها خطلها فعمرها بستانا وحوضا وهي الى جانب الباب الحديد
 يعني الذي يعرف اليوم بالقوس عند رأس المنتصية فيما بينها وبين الهلالية وقد حكر هذا البستان في الايام
 الطاهرية وبعضها يعني المنصورة من جهة بركة الفيل الى جانب بستان سيف الاسلام ويسمى الآن بحكر

حارة المصامدة

لأن الغنى هذا كان شرعاً من قبله لا من بعده فكان في هذه الجهة وهي الآن احكار الديوان السلطاني
 وحسب المذنب المتفق كان ببستان مسبقه الاسلام يعرف اليوم بدرب ابن البياض اتجاه السندقدارية بجوار حمام
 القمار قاني قريب من صليبية جامع ابن طولون * (حارة المصامدة) وهذه البستان عرفت بطائفة المصامدة أحد
 طوائف عساكر الخلفاء الفاطميين واختلفت في وزارة المأمون المظلي من خلافة الأمر بإحكام الله بعد سنة
 خمس عشرة وخمسة قال ابن عبد الظاهر حارة المصامدة قدمهم عبد الله المصوم من قبل المأمون البطحاوي
 وزير الخليفة الأمر بإحكام الله قدمه وقد يذكره وسلم له أبو الهيثم عليها وأضاف اليها من قبله
 فلما استقرت له المصامدة من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله
 ثم بينهم المصامدة والوضيق عنهم فسير المهندسين لاختيار حارة لهم فاتفقوا على بنا حارة ظاهراً باب الحديد
 على يمينه الخارج على شاطئ بركة الفيل فقال بل تكون على يسرة الخارج والوضيق قدمها الى بركة الفيل فبنيت
 الحارة على يسرة الخارج من الباب المذكور وبني بجانبها مسجد على زلافة الباب المذكور وبني أبو بكر
 المصودي مسجداً أيضاً وهذه فيما أعتقد هي الهلالية وحذر من بناء شيء قبلها في الفضاء الذي بينها وبين بركة
 الفيل لانتفاع الناس بهار صار ساحل بركة الفيل من المسجد قبالة هذه الحارة الى آخر حصن دويرة مسعود
 الى الباب الحديد ولا يزال ذلك الى بعض ايام الخليفة الحافظ لدين الله قال وبني في صف هذه الحارة من قبلها
 عدة دور بجوانب تحتها الى ان اتصل البناء بالمساجد الثلاثة الحاكمة المعلقة والقطرة المعروفة بدار ابن طولون
 وبعد هابستان ذكر أنه كان في جملة قاعات الدار المذكورة قال وأظن المساجد هي التي قبالة حوض الجاوي
 قال وبني المأمون ظاهرة حوضاً وأجرى الماء له وذلك قبالة مشهد محمد الاصغر ومشهد السيدة سكيته قال وأظن
 هذا البستان هو الذي بنته شجر الدر ببستانا ودارا وحمامات قريب من مشهد السيدة نفيسة قال وأمر المأمون
 بالذداء في القاهرة مع مصر ثلاثة ايام بأن من كانت له دار في الخراب أو مكان يعمره ومن عجز عن ان يعمره
 فليحرقه من غير نقل شيء من اتقاضه ومن تأخر بعد ذلك فلاحق له في شيء منه ولا حكر يلزمه وابعثت بعد ذلك
 جميعه بغير طلب بحق فيه فطلب الناس كافة ما هو جار في الديوان السلطاني وغيره وعمروه حتى صار البلاد ان
 لا يتخللها ما دأروا لادرس وبني في الشارع يعني خارج باب زويلة من الباب الحديد الى الجبل عرضاً وهو القلعة
 الآن قال وكان الخراب استولى على تلك الاماكن في زمن المستنصر في ايام وزارة البازوري حتى انه كان بني
 حائطاً يستريح الخراب عن نظر الخليفة اذا توجه من القاهرة الى مصر وبني حائطاً آخر عند جامع ابن طولون قال وعمر
 ذلك حتى صار المتعيشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الاخيرة بالقاهرة ويتوجهون الى مساكنهم
 في مصر لا يزالون في ضوء وسرج وسوق موقوف الى باب الصفا وهو المعاصر الآن وذلك لانه يخرج من الباب الحديد
 الحامي على يمين بركة الفيل الى ببستان سيف الاسلام وعدة بساين وقبالة جميع ذلك حوائط مسكونة عامرة
 بالمتعيشين الى مصر والمعاش مستمر الليل والنهار * (حارة الهلالية) ذكر ابن عبد الظاهر أنها على يسرة الخارج
 من الباب الحديد الحامي * (حارة البياض) هذه الحارة خارج باب القنطرة على شاطئ الخليج من شرقه فيما بين
 زقاق الكحل وباب القنطرة حيث المواضع التي تعرف اليوم ببركة جناق والكداشين والى قريب من حارة بهاء الدين
 واختلفت هذه الحارة في الايام الآمرية وذلك ان زمام البياضرة شكاضيق دار الطيور بمصر وسأل ان يفسح
 للبيازرة في عمارة حارة على شاطئ الخليج بظاهر القاهرة لحاجة الطيور والوحوش الى الماء فاذن له في ذلك
 فاختلفوا هذه الحارة وجه لوانمازلهم مناظر على الخليج وفي كل دار ياب سر ينزل منه الى الخليج واتصل بنا
 هذه الحارة بزقاق الكحل فعرفت بهم وسميت بحارة البياضرة واحدهم بازيار ثم ان المختار الصقلي زمام القصر
 انشأ بجوار هابستانا وبني فيه منظر عظيمة وهذا البستان يعرف اليوم موضعه ببستان ابن صيرم خارج باب
 الفتوح فلما كثرت العمائر في حارة البياضرة أمر الوزير الماءون بعمل الاقنة لشيء الطوب على شاطئ الخليج
 الكبير الى حيث كان البستان الكبير الجيوشي الذي تقدم ذكره في ذكر مناظر الخلفاء وسمتها هم * (حارة
 الحسينية) عرفت بطائفة من عبيد الثمراء يقال لهم الحسينية قال المسيحي في حوادث سنة خمس وتسعين
 وثمناثة وأمر بعمل شونة مما يلي الجبل ملئت بالسنتط والبوص والحافا فتبدي بعلمها في ذى الحجة سنة
 أربع وتسعين وثمناثة الى شهر ربيع الاوّل سنة خمس وتسعين فخامر قلوب الناس من ذلك جرع شديد وظن كل

حارة الهلالية حارة البياضرة

حارة الحسينية

من يتعلق بالجمعة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله ان هذه الشيوة عملت لهم ثم قويت الأشياخ وتجدت العوام
 في العتقات انها للكتاب وأصحاب الدواوين وأسبابهم فاجتمع سائر الكتاب وخرجوا باجمعهم في خامس ربيع
 الاول ومعهم سائر المتصرفين في الدواوين من المسلمين والنصارى الى الرماحين بالقاهرة ولم يزالوا يقبلون
 الارض حتى وصلوا الى القصر فوقوا على باب يدعون ويتخبرون ويخبرون ويطلبون العفو عنهم ومعهم
 رقعة قد كتبت عن جميعهم الى ان دخلوا باب القصر الكبير وسألوا ان يعفى عنهم ولا يسمع فيهم قول ساج يسي بهم
 وسلوا رقتهم الى قائد القواد الحسين بن جوهر فأوصلها الى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله فأجيبوا الى ما سألوا
 وخرج اليهم قائد القواد فأمرهم بالانصراف والبكور لقراءة مجل بالعفو عنهم فأنصرفوا بعد العصر وقرئ من
 الغد سجل كتب منه نسخة للمسلمين ونسخة للنصارى ونسخة لليهود بأمان لهم والعفو عنهم وقال في ربيع الآخر
 واشتد خوف الناس من أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله فكتب ما شاء الله من الامانات للعلمان الاتر التالخصة
 وزمامهم وأمرهم من الجدانية والكجورية والغلان العرفاء والماليك وصدان الدار وأصحاب الاقطاعات
 والمرزقة والغلان الحاكمة القدم على اختلاف اصنافهم وكتب امان لجماعة من خدم القصر الموسومين بخدمة
 الخضر بعد ما تجمعوا ووصاروا الى تربة العزيز بالله وخبوا بالبكاء وكشفوا رؤسهم وكتبت سجلات عدة بأمانات
 للتدبير والجليل والغلان الشرايية والغلان الريحانية والغلان البشارية والغلان المفرقة العجم وغيرهم والتقياء والروم
 المرتقة وكتبت عدة امانات للزويليين والبنادين والطبايع والبرقيين والعطوفيين وللعرافة الجوية والجودرية
 وللنظيرية وللصنهاجيين ولعبيد الشراء الحسينية والعمونية وللقرحبة وامن مؤذني ابواب القصر وأمانات لسائر
 البيازرة والفهادين والجلالين وأمانات اخر لعدة اقوام كل ذلك بعد سؤلهم وتضرعهم وقال في جمادى الآخرة
 وخرج أهل الاسواق على طبقاتهم كل يلتمس كتب امان يكون لهم فكتب فوق المائة سجل بامان لاهل الاسواق
 على طبقاتهم نسخة واحدة وكان يقرأ جميعها في القصر أبو علي أحمد بن عبد السميع العباسي وتسلم أهل كل سوق
 ما كتب لهم وهذه نسخة أحداها بعد السجدة (هذا كتاب من عبد الله ووليه المنصور أبي علي الامام الحاكم بأمر
 الله أمير المؤمنين لاهل مسجد عبد الله أنكم من الآمنين بامان الله الملك الحق المبين وامن جدنا محمد خاتم النبيين
 وأبيننا على خير الوصيين وآبائنا الذرية النبوية المهديين صلى الله على الرسول ووصيه وعليهم أجمعين وامن أمير
 المؤمنين على النفس والحال والدم والمال لا خوف عليكم ولا تمتد يد يسوء اليكم الا في حد يقام بواجبه وحق
 يؤخذ بمسئوبه فليوثق بذلك وليعول عليه ان شاء الله تعالى وكتب في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين
 وثلاثمائة والحمد لله وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى خير الوصيين وعلى الائمة المهديين ذرية النبوة وسلم تسليما
 كثيرا * (وقال ابن عبد الظاهر فاما الحارات التي من باب الفتوح ميمنة وميسرة للخارج منه فالميمنة الى الهليلجة
 والميسرة الى بركة الارمن برسم الريحانية وهي الحسينية الآن وكانت برسم الريحانية الغزاوية والمولدة والعجمان
 وعبيد الشراء وكانت عثمان حارات وهي حارة حامد بين الحارتين المنشية الكبيرة الحارة الكبيرة الحارة الوسطى
 سوق الكبير الوزيرية وللجناد بظاهر القاهرة حارات وهي حارة البيازرة والحسينية جميع ذلك سكن الريحانية
 وسكن الجيوشية والعطوفية بالقاهرة وبظاهرها الهلالية والشويك وحلب والحباينة والمامونية وحارة الروم
 وحارة المصامدة والحارة الكبيرة والمنصورة الصغيرة واليانسية وحارة أبي بكر والمقس وراس التبان والشارع
 ولم يكن للجناد في هذا الوجه غير حارة عنتر للمؤمنين المترجلة وكانت كل حارة من هذه بلدة كبيرة بالبازين
 والقطارين والجزارين وغيرهم والولاية لا يحكمون عليها ولا يحكم فيها الا الازمة ونواهم وأعظم الجميع الحارة
 الحسينية التي هي آخر صف الميمنة الى الهليلجة وهي الحسينية الآن لانها كانت سكن الارمن قارسهم وراجلهم
 وكان يجتمع بها قريب من سبعة آلاف نفس واكثر من ذلك وبها اسواق عدة * وقال في موضع آخر الحسينية
 منسوبة لجماعة من الاشراف الحسينيين كانوا في الايام الكاملة قدموا من الحجاز فزولوا خارج باب النصر هذه
 الامكنة واستوطنوها وبنوا بها مدينا صنعوا بها الاديم المشبه بالطائفي فسميت بالحسينية ثم سكنها الاجناد بعد
 ذلك وابتوا بها هذه الابنية العظيمة وهذا وهم فانه تقدم ان من جلة الطوائف في الايام الحاكمة الطائفة
 الحسينية وتقدم فيما نقله ابن عبد الظاهر أيضا ان الحسينية كانت عدة حارات والايام الكاملة انما كانت
 بعد السقاية وقد كانت الحسينية قبل ذلك مما ينفى عن مائة سنة قد بره * واعلم ان الحسينية شقتان احداها

خرج عن باب الفتوح وطولها من تيار حليب المنقوح الى الخندق وهذه الشقة هي التي كانت مساكن الجند في ايام الخلفاء الفاطميين بها كانت الحارات المذكورة والشقة الاخرى ما خرج عن باب النصر وامتد في الطول الى الريدانية وهذه الشقة لم يكن بها في ايام الخلفاء الفاطميين سوى مصلى العيلم قبله باب النصر وما بين المصلى الى الريدانية فضاء لا بناء فيه وكانت القوافل اذا برزت تريد الحج تنزل هنالك فلما كان بعد الخمسين وأربعمائة وقدم يد والجمالى أمير الجيوش وقام بتدبير أمر الدولة الخليفة المنتصر بالله الشاهنشاى بن محمد بن العبدنار ج باب النصر تربة عظيمة وفيها قبره هو وولده الأفضل بن أمير الجيوش وأبو علي كتيفات بن الأقسس بن محمد بن علي بن علي بن يونس بن علي بن عثمان بن الناس قاضى القضاة والى سنة ١٠١٠ هـ ولما وليت بهنجر الشقة مواضع للترب وما قبل أهل الحسينية إلى سنة ١٠١٠ هـ وقد حدثت عن المشيخة من ادركيان ما بين مصلى الاموات التي خارج باب النصر وبين دار كهر داس التي تعسرف اليوم بدار الحاجب مكانا يعرف بالمرآغة معقد لتفريق الدواب به وان ما في صف المصلى من بحرها الترب فقط ولم تعمر هذه الشقة الا في الدولة التركية لاسيما لما تغلب التتر على ممالك الشرق والعراق ويحفل الناس الى مصر فنزلوا بهذه الشقة وبالشقة الاخرى وعمروا بها المساكن ونزل بها أيضا أمراء الدولة فصارت من أعظم عمار مصر والقاهرة واتخذ الامراء بها من بحرها فيما بين الريدانية الى الخندق مناخات الجمال واصطبلات الخيل ومن ورائها الاسواق والمساكن العظيمة في الكثرة وصار أهلها يوصفون بالحسن خصوصا لما قدمت الاويرانية

*** (ذكر قدوم الاويرانية) ***

وكان من خير هذه الطائفة ان ييدوبن طرغاي بن هولاكوا قتل في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وسبعمائة وقام في الملك من بعده على المغل الملك غازان محمود بن خربنده بن ايغاني تحوف منه عدة من المغل يعرفون بالاورانية وفروا عن بلاده الى نواحي بغداد فقتلوا هناك مع كبيرهم طرغاي وجرب لهم خطوب آلت بهم الى الحاق بالفرات فاقاموا بها هناك وبعثوا الى نائب حلب يستأذنه في قطع الفرات ليعبروا الى ممالك الشام فاذن لهم وحدثوا الفرات الى المدينة بهنسا فكرمهم نوابها وقام لهم بما ينبغي من العلوقات والضيافات وطولع الملك العادل زين الدين كتيباوهويوئند سلطان مصر والشام بأمرهم فاستشار الامراء فيما يعمل بهم فاتفق الرأى على استدعاه اكبرهم الى الديار المصرية وتفريق باقهم في البلاد الساحلية وغيرها من بلاد الشام وخرج اليهم الامير علم الدين سنجر الدوادارى والامير شمس الدين سنقر الاعمر الى دمشق فجهازا من اكابر الاويرانية نحو الثمانمائة ليقدموا على السلطان وفتحوا من بقي منهم بالبقاع العزيزة وبلاد الساحل ولما قرب الجماعة من القاهرة خرج الامراء بالعسكر الى لقائهم واجتمع الناس من كل مكان حتى امتلأ الفضاء للنظر اليهم فكان لدخولهم يوم عظيم وصاروا الى قلعة الجبل فأنتم السلطان على طرغاي مقدمهم بأمره طبلجانه وعلى الاصوص بأمره عشرة واعطى البقية تقادما في الخاكة واقطاعات واجرى عليهم الرواتب وانزلوا بالحسيدي وكانوا على غير الملة الاسلامية فسق ذلك على الناس وبلوا مع ذلك منهم بأنواع من البلاء لسوء اخلاقهم ونفرة نفوسهم وشدة جبروتهم وكان أذن بال القاهرة ومصر غلاء كبير وفناء عظيم قضاعت المضرة واشتد الامر على الناس وقال في ذلك الاديب شمس الدين محمد بن دينار

ربنا كشف عنا العذاب فانا * قد تلذنا في الدولة المغلبي

جاءنا الممل والغلا فانصلنا * وانطجنا في الدولة المغلبي

واما دخل شهر رمضان من سنة خمس وتسعين وسبعمائة لم يصم احد من الاويرانية وقيل للسلطان ذلك فأبى ان يكرمهم على الاسلام ومنع من معارضتهم ونهى ان يشوش عليهم احد وأظهر العناية بهم وكان مراده أن يجعلهم عوناً له يتقوى بهم في أكرامهم حتى آثر في قلوب امراء الدولة منه احسا وخشوا ايقاعه بهم فان الاويرانية كانوا أهل جنس كتيفاو كانوا مع ذلك صورا جميلة فاقتن بهم الامراء وتنافسوا في أولادهم من الذكور والاناث واتخذوا منهم عدة صبروهم من جملة جندهم وتوسقوهم فكان بعضهم يستند من صاحبه من اختص به وجعله محل شهوته ثم ما وقع الامراء ما كان منهم بمصر حتى ارسلا الى البلاد الشامية واستدعوا منهم طائفة كبيرة فسكائرسلهم في القاهرة واشتدت الرعية من الكافة في أولادهم على اختلاف الآراء في الاناث والذكور فوقع

التصانيف التي كتبت في زمنه بين أهل الدولة إلى أن آل الأحرار بسببهم وبأسباب أخرى خلع السلطان الملك العادل كثيراً من الملك في صفر سنة ست وتسعين وستمائة فلما قام في السلطنة من بعده الملك المنصور حسام الدين لا جين قبض على طرغاي مقدم الأويراتية وعلى جماعة من أكابرهم وبعث بهم إلى الإسكندرية فحبسهم بها وقتلهم وقرق جميع الأويراتية على الأحرار فاستخدموهم وجعلوهم من جندهم فحصلت لهم في تلك الأوقات أموال كثيرة بالقسطن والجمال البارع وأدركا من ذلك طرفاً جديداً وكان للناس في تكاح نساءهم وخبة ولاخرين شغف بأولادهم وبناتهم الشيخ تقي الدين السروجي إذ يقول من آيات

ياساعى الشوق الذي مذجري * جرت دموعي فهي اعوانه
 خطفي جوايل من كفاي المني * إلى الحسينية جنوانه
 فهي كما قد قيل وادي الخي * واهلها في الحسن عز لانه
 امشي قليلاً وانعطف يسرة * يلقاك درب طال بنيانه
 واقصد بصدر الدرب ذلك الذي * بحسنه تحسن جيرانه
 سلم وقتل يخشى مسن اي مسن * اشت خدينا طال كتمان
 وسل لي الوصل فان قال بق * نزل اوت قد طال هجرانه

وما برحوا يوصفون بالزراعة والشجاعة وكان يقال لهم البدورة فيقال البدر فلان والبدر فلان ويهأون لباس الفتوة وحمل السلاح ويؤثر عندهم حكايات كثيرة وأخبار جمة وكانت الحسينية قد أريت في عمارتها على سائر اخطاط مصر والقاهرة حتى لقد قال لي ثقة من أدركت من الشيخة انه يعرف الحسينية عامرة بالسواق والدور وسائر شوارعها ككافة بازدهام الناس من الباعة والمارة وأرباب المعاش واصحاب اللهو والمعوب فيما بين الريدانية محطة المجل يوم خروج الحاج من القاهرة إلى باب الفتوح لا يستطيع الا ان يتر في هذا الشارع الطويل العريض طول هذه المسافة الكبيرة الا بمشقة من الزحام كما كنا نعرف شارع بين القصرين فيما ادركنا وما زال امر الحسينية مما سكا الى ان كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة وما بعدها فخرت حاراتها ونقضت مبانيها ويبيع ما فيها من الاخشاب وغيرها وبادأهلها ثم حدث بها بعد سنة عشرين وثمانمائة آية من آيات الله تعالى وذلك ان في اعوام بضع وستين وسبع مائة بدا بناحية برج الزيات فيما بين المطرية وسرياقوس فساد الارضة التي من شأنها العبث في الكتب والياب فأكلت لشخص نحو ألف وخمسة مائة قننة دريس فكان لا يزال تنجب من ذلك ثم فشت هناك وشنع عبثها في سقف الدور وسرت حتى عانت في اخشاب مسقوف الحسينية وغلات أهلها وسائر امتعتهم حتى أنلفت شياً كثيراً وقويت حتى صارت تأكل الجدران فيأدر أهل تلك الجهة إلى هدم ما قديق من الدور خوفاً عليها من الارضة شياً بعد شئ حتى قاربوا باب الفتوح وباب النصر وقد بقي منها اليوم قليل من كثير يحاف ان استقرت أحوال الاقليم على ما هي عليه من الفساد ان تدر ونحى آثارها كما دثر سواها والله در القائل

والله ان لم يداركها وقد رحلت * بلعة أو بلطف من لديه خفي
 ولم يجبد بتلافيا على عجل * ما أمرها صائر الا إلى تلف

* (حارة حلب) هذه الحارة خارج باب زويلة تعرف اليوم بزقاق حلب وكانت قديماً من جملة مساكن الاجناد قال ياقوت في باب حلب الاقل حلب المدينة المشهورة بالشام وهي قصبة نواحي قسرين والعواصم اليوم الثاني حلب الساجود من نواحي حلب أيضاً الثالث كفر حلب من قرأها أيضاً الرابع محلة بظاهر القاهرة بالشارع من جهة القسطنطين والله تعالى اعلم

* (ذكر اخطاط القاهرة وظواهرها) *

قد تقدم ذكر ما يطلق عليه حارة من الاخطاط وزيدان نذكر من اخطاط ما لا يطلق عليه اسم حارة ولا درب وهي كثيرة وكل قليل تتغير أسماءها ولا بد من ايراد ما تيسر منها * (خط خان الوراق) هذا الخط فيما بين حارة مياه الدين وسويقة امير الجيوش وفي شرقه سوق المرحلين وهو يشتمل على عدة مساكن وبه طاحون وكان موضعه قديماً اصطبل الصبيان الجيرية لموقف خيولهم كما تقدم فلما زالت الدولة الفاطمية اختط مواضع للسكنى وقد شمله الخراب

(خط باب القنطرة) هذا الخط يعرف قديماً بصحارة المرحية وحرارة الفرحية والرماحين وكان ما بين
الرماحين والذي يعرف اليوم بباب القوس داخل باب القنطرة وبين الخليج قضاء لاعمارة فيه بطول ما بين باب
الرماحين الى باب الخوخة والى باب سعادة والى باب الفرج ولم يكن اذ ذلك عملي حافة الخليج عمار البتة وانما
العمارة من جانب الكافوري وهي مناظر اللؤلؤة وما جاورها من قبليها الى باب الفرج وتخرج العامة عصر بات
كل يوم الى شاطئ الخليج الشرقي تحت المناظر للفرج فان بر الخليج الغربي كان قضاء ما بين بيتين و برك كما سيأتي
ذكره ان شاء الله تعالى * قال القاضي الفاضل في مآثره في سنة سبع وثمانين وخمسمائة في شوارعها يطعم النيل
الحسور واقتلهم للتسوية التي كانت في ذلك الوقت من التمسك بالثمن والافاقال وكرال الساء بمصر
الموز ستة ارطال بدرهم والمان الجيد مائة حبة بدرهم والحل الخيار بدرهمين والتين ثمانية ارطال بدرهم
والعنب ستة ارطال بدرهم في شهر ياب بعد انقضاء موسم اليهود يشهرين واليا من خمسة ارطال بدرهم وآل امر
اصحاب البساتين الى ان لا يجتمعوا الزهر لنقص ثمنه عن اجرة بجمعه وثمر الخناء عشرة ارطال بدرهم والبصرة
عشرة ارطال بدرهم من جيده والمتوسط خمسة عشر رطلا بدرهم وما في مصر الامتسخط بهذه النعمة قال وقد
كنت في خليج القاهرة من جهة المقس لا تقطاع الطرق بالمياه فرأيت الماء مملوء سمكا والزيادة قد طبقت الدنيا
والنخل مملوء تمرا والمكشوف من الارض مملوء ريحانا وبقولا ثم نزلت فوصلت الى المقس فوجدت من القلعة التي
بالمقس الى منية السيرج غللا لا قدملا ت صبرها الارض فلا يدري الماشي أين يضع رجليه متصلا عرض ذلك الى
باب القنطرة وعلى الخليج عند باب القنطرة من مراكب الغلما قد استرسوا حله وارضه قال ودخلت البلد فرأيت
في السوق من الاخبار والمعموم والالبان والفواكه ما قدملاها وهاجمت منه العين على منظر ما رأيت قبله مثله
قال وفي البلد من البقي ومن المعاصي ومن الجهر بها ومن القسق بالزنا واللواط ومن شهادة الزور ومن مظالم
الامراء والفقهاء ومن استحلل الفطر في نهار رمضان وشرب الخمر في ليلة من يقع عليه اسم الاسلام ومن عدم
التكبر على ذلك جميعه ما لم يسمع ولم يهده مثله فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونظر بجماعة محجة من في حارة
الروم يتخذون في قاعة في نهار رمضان كما كانوا يقوم مسلمين ونصارى اجتمعوا على شرب خمر في ليل رمضان
ثم أقيم فيهم حد وخط باب القنطرة في ما بين حارة بيهاء الدين وسويقة أمير الجيوش ويتهي من قبله الى خط
بين السورين * (خط بين السورين) هذا الخط من حد باب الكافوري في الغرب الى باب سعادة وبه الآن صفان
من الاملاك أحدهما مشرف على الخليج والآخر مشرف على الشارع المسلول فيه من باب القنطرة الى باب
سعادة ويقال لهذا الشارع بين السورين تسميه العامة بها فاشتهر بذلك وكان في القديم بهذا الخط البستان
الكافوري يشرف عليه بحده الغربي ثمة مناظر اللؤلؤة وقد بقيت منها عقود مبنية بالآجر يميز السالك في هذا
الشارع من تحتها منظر دار الذهب وموضعها الآن دار تعرف بدار بهادر الاعسرو على بابها ثري يستقي منها الماء
في حوض يشرب منه الدواب ويجاورها قبو معقود يعرف بقبو الذهب هو من بقية مناظر دار الذهب ويحد دار
الذهب منظر الغزالة وهي بجوار قنطرة الموسيقى وقد بنى في مكانها ربيع يعرف الى اليوم بربع غزالة ودار ابن قرقه
وقد صار موضعها جامع ابن العربي وحمام ابن قرقه وبقي منها البئر التي يستقي منها الى اليوم بحمام السلطان وعدة
دور كلها فيما يلي شقة القاهرة من صف باب الخوخة وكان ما بين المناظر والخليج من احاول لم يكن شيء من هذه العمائر
التي بحافة الخليج اليوم البتة وكان الحاكم بأمر الله في سنة احدى واربع مائة منع من الركوب في المراكب بالخليج
وسد أبواب القاهرة التي تلي الخليج وأبواب الدور التي هناك والطاقت المظلة عليه على ما حكاه المسيحي * وقال ابن
الممامون في حوادث سنة ست عشرة وخمسة وثمانمائة وما وقع الاهتمام بسكن اللؤلؤة والمقام بهامدة السبل على الحكم
الاول يعني قبل أيام أمير الجيوش بدروانه الافضل وازالة ما لم تكن العادة جارية عليه من مصابغة اللؤلؤة بالبناء
واما صارت حارات تعرف بالفرحية والسودان وغيرهما أمر حسام الملك متولى بابه باحضار عرفاء الفرحية
والانكار عليهم في تجاسرهم على ما استجدوه وأقدموا عليه فاعتذروا بكثرة الرجال وضيق الامكنة عليهم فبنوا
لهمة ايا بسيرة فتقدم يعني أمر الوزير الممامون الى متولى الباب بالانعام عليهم وعلى جميع من بنى في هذه الحارة
بثلاثة آلاف درهم وان يقسم بينهم بالسوية ويأمرهم بنقل قسمهم وأن ينو لهم حارة قبالة بستان الوزير يعني

ابن الخليل... من الشارح... باب زويلة قال ويجوز الخليل... واطلقت
 التوسعة... كل يوم لما يخص النواص والجهات والاساذين من جميع الاصناف وانضاف اليها ما يطلق كل ليلة
 به وورقا وأطعمة للبايتين بالنوية برسم الحرم بالهار والسهرى بلول الليل من باب قنطرة به ادرالى مسجد
 الاموية من البرين من صبيان النواص والركاب والرهية واليسر وال...
 متولى الباب واقع بالعدة فى طرفى كل ليلة...
 * (خط الكافورى) هذا الخيط كان يستأن من قبل بناء القاهرة وغلبت الدولة الفاطمية لذيها مصر أنشاء الامير
 أبو بكر محمد بن طنج بن حف الملقب بالاششيد وكان بجانبه ميدان فيه الخيول وله أبواب من حديد فلما قدم
 جوهر القائد الى مصر جعل هذا البستان من داخل القاهرة وعرف ببستان ككافور وقيل له فى الدولة
 الفاطمية البستان الكافورى ثم اخطه ما...
 خلون من شوال سنة ثلاثين وثلاثمائة سارا الاخشيد الى الشام فى عساكره واستخلف أخاه أبا القحط بن طنج قال
 وكان يسكره سفك الدماء ولقد شرع فى الخروج الى الشام فى آخر سفراته وسار العسكر وكان نارلا فى بستانه
 فى موضع القاهرة اليوم فركب للمسير فساحة خرج من باب البستان اعترضه شيخ يعرف بسعود الصابونى يتعلم
 اليه قنطرة له قنطرة به وقال خذوه ابطعوه فبطع وضرب خمس عشرة مقرعة وهو ساكت فقال الاخشيد هو ذا
 يتشا طرقة قال له كافور قد مات فانه عجب واستقال سفرته وعاد لبستانه وأحضر أهل الرجل واستحلهم وأطلق لهم
 ثلاثمائة دينار وجل الرجل الى منزله ميتا وكانت جنازته عظيمة وسافر الاخشيد فلم يرجع الى مصر ومات بدمشق
 * وقال فى كتاب تته كتاب امرأه مصر لكندى وكان كافورا الاخشيدى أمير مصر يواصل الكوب الى الميدان
 والى بستانه فى يوم الجمعة ويوم الاحد ويوم الثلاثاء قال وفى غده هذا اليوم يعنى يوم الثلاثاء مات الاستاذ كافور
 الاخشيدى لعشر بقين من جادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ويوم مات الاستاذ كافورا الاخشيدى خرج
 الغلمان والجند الى المطرة وختر بوابستان كافور ونه سوادوا به وطلبوا مال البيعة وقال ابن عبد الظاهر
 البستان الكافورى هو الذى كان بستانا لكافورا الاخشيدى وكان كثيرا ما يتزده به ونيت القاهرة عنده ولم يرل
 الى سنة احدى وخمسين وسقائه فاختمت البحرية والعزيرية به اصطبيلات وازيلت اشجاره قال ولعمري
 ان خرايه كان بحق فانه كان عرف بالحشيشة التى يتناولها الفقراء التى تطلع به يضرب بها المثل فى الحسن
 قال شاعرهم نور الدين ابو الحسن على بن عبد الله بن على الينبى لنفسه

رب ليل قطعته وندى * شاهدى وهو سمعى وسميرى
 مجلبى مسجد وشربى من خضراء * تره هو بحسن لون نصير
 قال لى صاحبي وقد فاح منها * نشرها من ربا نشر العبير
 امن المسك قلت ليست من المسك * ولكنها من الكافورى

وقال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد بن محمد الاسدى الدمشقى المعروف باليغمورى
 انشد فى الامام العالم المعروف بجموع الفضائل زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبى بكر ابن عبد القادر
 الحنفى لنفسه وهو اول من عمل فيها

* وخضراء كافورية بات فعلها * يألما بنا فعل الرحيق المعتق *
 * اذا نفختنا من شداها بنفحة * تدب لنا فى كل عضو ومسطق *
 غيت بها عن شرب خرمعتق * وبالذلق عن لبس الحديد المزوق
 وانشد فى الحافظ جلال الدين أبو المعز ابن أبى الحسن بن أحمد بن الصانع المغربى لنفسه
 عاطى خضراء كافورية * يكتب الجملها من جدها
 * اسكرتافوق ما سكرنا * وربحنا أنفسنا من حدها *

وانشد فى لنفسه

قم عاطى خضراء كافورية * قامت مقام سلافة الصهباء
 يقدوا الفقير اذا تناول درهما * منها له تبه على الامراء

وتراه من امرى ~~الملك~~ منها عدد ناه من الضمراء

واشدي من لفته لنفسه أيضا

عاطيت من أهوى وقد زارني • كاليدرواني ليلته اليدرو
والبحر قد مدت على منته • شعاعه جتيرا من التبر
خضراء كافورية ونحت • اعطافه من شدة السكر
يفعل منها درهم فوق ما • تفعل ابطال من النجر
فما من ثوب الا ~~البحر~~ قبات مرودا الى امرى
قتلتني قلت نعم سيمدى • قتلين بالسكر وبالبحر

قال وأمر السلطان الملك الصالح يعقوب نجم الدين أيوب الأمير جمال الدين أبا الفتح موسى بن يغموران يمنع من
يزرع في الكافورية من الخشيشة شيئا فدخل ذات يوم فرأى فيه منها شيئا كثيرا فأمر بأن يجمع بجمع واحرق
فأشدي في الواقعة الشيخ الاديب الفاضل شرف الدين أبو العباس أحمد بن يوسف لنفسه وذلك في ربيع الاول
سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

صرف الزمان وحادث المقدور • تر كأكبر انلطب غير نكبر
• ما سالما حيا ولا ميتا ولا • طودا سما بل دكد كايا بطور •
لهني وهل يجدي التلهف في ذرى • طرب الغنى وانس كل فقير
اخت المذلة لا ارتكاب محرم • قطب السرور بأيسر المسور
جعت محاسن ما اجتمعن لغيرها • من كل شيء كان في المعور
منها طعام والشراب كلاهما • والبقل والريحان وقت حضور
هي روضة ان شئتها ورياضة • يغني بها عن روضة ونجور
ما في المدامة كلها منها سوى • أثم المدام وصحبة المخور
كلا ونكهة خيرة هي شاهد • عدل على حد وجلد ظهور
اسفاد هراغها ولربما • ظل الكريم بذلة الماسور •
جعت له الاشهاد كما اخضرا • كعروسة تجلي بخضر حرير
• زفوا لها نار انخلنا جنة • برزت لنا قد زوجت بالنور •
• ثم اكتست منها غلالة صفرة • في خضرة مقرونة بزفير •
فكأنها لهب اللظى في خضرة • منها وطرف رما دها المنثور •
تجاري النضار على مذاب زمرد • تر كاقبت المسك في الكافوري •
• لله درك حبة أوميتة • من منظر بهج بغير نظير •
أوذيت غير ذميمة فسقى الحيا • تر يا تضحن منك ذوب عبير •
عندي لذكري ما بقيت مخلدا • سح الدموع ونفثة المصدور •

* (ذكر كافورا لاخشيدي) *

كان عبدا اسود خصيا مثقوب الشفة السفلى بطينا قبيح القدمين ثقيل البدن جلب الى مصر وعمره عشر
سنين خافوقها في سنة عشر وثماتة فلما دخل الى مصر تمنى ان يكون أميرها فباعه الذي جلبه لمحمد بن هاشم
أحد المتقبلين للضياع فباعه لابن عباس الكاتب فتر يوم ما بمصر على منجم فنظر له في نجومه وقال له انت تصير
الى رجل جميل القدر وتبلغ معه مبلغا عظيما فدفع اليه درهمن لم يكن معه سواهما فرحى بهما اليه وقال ابشر
بهذه البشارة وتعطيني درهمن ثم قال له وأزيد لك انت تلك هذه البلادوا كتر منه فاذا كرتي • واتفق ان ابن عباس
الكاتب ارسله هدية يوما الى الامير أبي بكر محمد بن طنج الاخشيد وهو يومئذ أحد قواد تكين أمير مصر فأخذ
كافورا ورد الهدية فترقي عنده في الخدم حتى صار من أخص خدمه • ولما مات الاخشيد يد يد مشق ضبط كافور

الامور والى الناس ووعدهم الى ان سكنت الدماء بعد ان اضطرب الناس وجهر استاذهم وحمله الى بيت
المؤمنين وسار الى مصر فدخلها وقد انعقد الامر بعد الاخشيد لابنه ابي القاسم اوفوجور فلم يكن بأسرع من
هروء الخبر من دمشق بأن سيف الدولة على بن جردان أخذها وسار الى الرملة فخرج كافر بالسلطان وضرب
الديار بيب وهي الطبول على باب مضرية في وقت كل صلاة وسار القواد يجتمعون عنده في داره فيخلع عليهم ويحماهم ويعطيهم
بمخلاة اوفوجور فخاطبه القواد بالاستاذ وهما القواد يجتمعون عنده في داره فيخلع عليهم ويحماهم ويعطيهم
حتى انه وقع بلخانك أحد القواد الاخشيدية في يوم بأربعة عشر ألف دينار فزال عبداله حتى مات وايسطت
يده في الدولة فعزل وولى واعطى وحرم ودعى له على المنابر كلها الا منبر مصر والرملة وطبرية ثم دعى له بها في سنة
أربعين وثلاثمائة وسار بجلس للنظام في كل بيت ويحضر مجلس القضاة والوزراء والشهود ووجوه البلد فوقع بينه
وبين الامير اوفوجور وتقرر كل منته من الاخر وقويت الوحشة بينهم واقترق الجند فصار مع كل واحد طائفة
واتفق موت اوفوجور في ذى القعدة سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ويقال انه سمع فأقام أخاه ابا الحسن على بن
الاخشيد من بعده واستبد بالامر دونه وأطلق له في كل سنة اربعمائة ألف دينار واستقل بسائر احوال مصر
والشام ففسد ما بينه وبين الامير ابي الحسن على فضيع عليه كافر ومنع ان يدخل عليه أحد فاعتل بعله أخيه
ومات وقد طالت به في محترم سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فبقيت مصر بغير امير اياما لا يدعى فيها سوى للخليفة المطمع
قطق وكافور يدبر أمر مصر والشام في الخراج والرجال فلما كان لاربع بقين من المحرم المذكور اخرج كافور كاتبا
من الخليفة المايح بتقليده بعد على بن الاخشيد فلم يغير لقبه بالاستاذ ودعى له على المنبر بعد الخليفة وكانت له
في ايامه قصص عظام وقدم عسكر من المعز لدين الله من المغرب الى الواحات فجهز اليه جيشا اخرجوا
العسكر وقتلوا منهم وصارت الطبول تضرب على بابه خمس مرات في اليوم والليله وعقدت ايامه طيلة من الحاس
وقدمت عليه دعاة المعز لدين الله من بلاد المغرب يدعون له الى طاعته فلا طفقهم وكان اكثر الاخشيدية والكافورية
وسائر الاولياء والكتاب قد أخذت عليهم البيعة للمعز وقصر مدة النبيل في ايامه فلم يبلغ تلك السنة سوى اثني عشر
ذراعا وأصاب فاشتد الغلاء وخش الموت في الناس حتى يحزوا عن تكفينهم ومواراتهم وأرجف بمسير القرامطة
الى الشام وبتت غلمانته تتكره وكانوا ألفا وسبعين غلاما تر كياسوى الروم والمولدين قيات لعشر بقين من جادى
الاول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة عن ستين سنة فوجد له من العين سبعمائة ألف دينار ومن الورق والجلي
والجوهر والعنبر والطيب والسياب والالات والفرس والخيام والعبيد والجواري والدواب ما قوم بستائة
ألف دينار وكانت مدة تديره أمر مصر والشام والجزير من احدى وعشرين سنة وشهرين وعشرين يوما منها
منفردا بالولاية بعد اولاد استاذه سنتان وأربعة أشهر وتسعة أيام ومات عن غير وصية ولا صدقة ولا مائة
يذكر بها ودعى له على المنابر بالكنية التي كناه بها الخليفة وهي أبو المسك أربع عشرة جمعة وبعده اختلفت مصر
وكادت تدمر حتى قدمت جيوش المعز على يد القائد جوهر فصارت مصر دار خلافة ووجد على قبره مكتوب

ما بال قبرك يا كافور منفردا * بصائح الموت بعد العسكر اللجب
يدوس قبرك من أدنى الرجال وقد * كانت اسود الشرى تخشاك في الكتيب

ووجد ايضا مكتوب

انظر الى غير الايام ما صنعت * افنت اناسا بها كانوا وما فنت
ديناهم اخفكت ايام دولتهم * حتى اذا فنت ناحت لهم وبكت

* (خط الخرشنف) هذا الخط فيما بين حارة برجوان والكافورى ويتوصل اليه من بين القصرين فيدخل له من
قبو يعرف بقبو الخرشنف وهو الذي كان يعرف قديما باب التبانين ويسلك من الخرشنف الى خط باب
سر المارستان والى حارة زويلة وكان موضع الخرشنف في أيام الخلفاء الفاطميين ميدانا بجوار القصر الغربى
والبستان الكافورى فلما زالت الدولة اختط وصار فيه عدة مساكن وبه أيضا سوق وانما سمي بالخرشنف لان
المعز اول من بنى فيه الاصطبلات بالخرشنف وهو ما يتجسس ما يوقد به على مياه الحمامات من الازبال وغيرها *
قال ابن عبد الظاهر الحارث المعروف بالخرشنف كانت قديما ميدانا للخلفاء فلما ورد المعز بنو ايه اصطبلات وكذلك
القصر الغربى وقد كان النساء اللاتي اخرجن من القصر يسكنن بالقصر النافعى فامتدت الايدي الى طوبه

حشاها وبيعت وتلاثي بالله والدين في القصرين من قبله من رات بالخرشتق فسمى بذلك ثم بنى به الادب
 والخط في القصرين من قبله من رات بالخرشتق فسمى بذلك ثم بنى به الادب
 هذا الخط أيضا من جلة أرائي الميدان ولما اتقلت القاعة التي كانت سكن أئمة بني علي بن أبي طالب بمصر بعد زوال
 الدولة الفاطمية صارت الى الملك الفضل قطب الدين أحمد بن الملك المنصور بن أبي بكر بن أيوب فاستقرت بها هو
 وذريته فصارت لها الدار القطبية واتخذ هذا المكان اصطبلا لهذه القاعة فمرقها بالاصطبل القطبية ثم لما أخذ
 الملك المنصور قلاوون للقطبية من مونس بن نفيع بن رفة بدراقبال ابنة الملك العادل بن أيوب بن أيوب
 أخذت المنصور قلاوون للقطبية من مونس بن نفيع بن رفة بدراقبال ابنة الملك العادل بن أيوب بن أيوب
 من جلة الخطاط المشهورة ويتوصل اليه من وسط سوق الخرشق ويسلك فيه من آخره الى
 المدرسة الناصرية والمدرسة الظاهرية المستجدة وعمل على اوله دربا يغلق وهو خط عامر * (خط باب سرالمارستان)
 هذا الخط يسلك اليه من الخرشق ويصير السالك فيه الى البندقانيين وبعض هذا الخط وهو جليل ومعظمه من
 جلة اصطبل الجيزة الذي كان فيه خيول الدولة الفاطمية وقد تقدم ذكره وموضع باب سرالمارستان المنصوري
 هو باب الساباط فلما زالت الدولة واخط الكافوري والخرشتق واصطبل القطبية صار هذا الخط واقعا بين هذه
 الاخطاط ونسب الى باب سرالمارستان لانه من هنالك وادركت بعض هذه الخططة وهي خراب ثم انشأ فيه القاضي
 جمال الدين محمود القيصري محتسب القاهرة في أيام ولايته نظرالمارستان في سنة احدى وثمانين وسبع مائة
 الطاحون العظيمة ذات الاجار والقرن والربع علوه في المكان الخراب وجعل ذلك جارا في جلة اوقافالمارستان
 المنصوري * (خط بين القصرين) هذا الخط اعمر اخطاط القاهرة وأزهرها وقد كان في الدولة الفاطمية قضاء كبيرا
 ومرحا واسعا يقف فيه عشرة آلاف من العسكر ما بين فارس وراجل ويكون به طرادهم ووقوفهم للخدمة كما هو
 الحال اليوم في الرملة تحت قلعة الجبل فلما اقتضت أيام الدولة الفاطمية وختل القصور من أهاليها ونزل بها أمرها
 الدولة الايوبية وغيرها معالمها صار هذا الموضع سواقا مبتدلا بعدما كان ملاذامجلا وقعد فيه الباعة باصناف
 المأكولات من العمان المنقوعة والحلاوات المصنعة والفاكهة وغيرها فصار منتزها تفرقه اعيان الناس
 وأمانتهم في الليل مشاة لرؤية ما هنالك من السرح والقناديل الخارجة عن الحد في الكثرة ورؤية ما انتهى الانفس
 وتلذذ العين مما فيه لذة للعواس الخس وكانت تعقد فيه عدة حلق لقراءة السير وال اخبار وانشاد الاشعار والتفنن
 في انواع اللعب والهو فيصير مجعلا لا يتقدره ولا يمكن حكاية وصفه وسأتلوا عليك من أبناء ذلك ما لا تجده
 مجموعا في كتاب * قال المسجى في حوادث جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفيه منع كل أحد من يركب
 مع المكاريين ان يدخل من باب القاهرة راكبا ولا المكاريين أيضا بمجيرهم ولا يجلس أحد على باب الزهومة من
 التجار وغيرهم ولا يئى أحد ملاصق القصر من باب الزهومة الى اقصى باب الزمرد ثم عفي عن المكاريين بعد ذلك
 وكتب لهم امان قرئ * وقال ابن الطور برويت خارج باب القصر كل ليلة تجسسون فارسا فاذا اذن بالعشاء
 الآخرة داخل القاعة وصلى الامام الراتب بها بالتميين فيما من الاستاذين وغيرهم وقف على باب القصر أمير يقال له
 سنان الدولة ابن الكركندي فاذا علم بفراغ الصلاة أمر بضرب النوبات من الطبل والبوق وتوابعهم - ما من عدة
 وافرة بطريق مستحسنة ساعة زمانية ثم يخرج بعد ذلك استاذ برسم هذه الخدمة فيقول أمير المؤمنين يرد على
 سنان الدولة السلام فيصقع ويغرس حربة على الباب ثم يرفعها بيده فاذا رفعها اغلق الباب وسار الى حوالى
 القصر سبع دورات فاذا انتهى ذلك جعل على الباب البياتين والقراشين المقدم ذكرهم وافضى المؤذنون الى
 خزاتهم هنالك ورميت السلسلة عند المضيح آخر بين القصرين من جانب السيوقيين فيبسط المار من ذلك المكان
 الى ان تضرب النوبة يهرق ريب الفجر فتصرف الناس من هنالك بارتفاع السلسلة انتهى واخبرني المشيخة
 انه ما زال الرسم الى قريب انه لا يمر بشارع بين القصرين حمل تبن ولا حمل حطب ولا يسه طيبع أحد ان يسوق
 فرسا فيه فان ساق أحد انكر عليه وخرقه * وقال ابن سعيد في كتاب المغرب والمكان الذي كان يعرف في القاهرة
 بين القصرين هو من الترتيب الساطاني لان هنالك ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين ولو كانت
 القاهرة كلها كذلك كانت عظيمة القدر كاملة الهمة السلطانية * وقال ياقوت وبين القصرين كان يبغداد يباب
 الطاق يراد به قصر اسماء بنت المنصور وقصر عبد الله بن المهدي وكان يقال لهما ايضا بين القصرين وبين

القاهرة وهما قصران متقابلان بينهما طريق العائمة والسوق عثرهما ماثولة قصر المغاربة
 القصرين الذين اذعوا انهم ملوينة وحديثي الفاضل الرئيس تقي الدين عبد الوهاب ناظر الخواص الشريفة ابن
 الوزير صاحب نجر الدين عبد الله ابن أبي شاكرا أنه كان يشتري في كل ليلة من بين القصرين من بين القصرين
 برسم الوزير صاحب نجر الدين عبد الله بن خصيب من الدجاج المطبقين من الطيور والاصناف الثلاثة
 بمبلغ مائتي درهم وخمسين درهما فضة يكون منها يومه تذخيرة من اثني عشر مثقالا من الذهب وأن هذا كان دأبه
 في كل ليلة ولا يكاد مثل هذا مع كثرة رشاء الاسعار يؤثر تصدق فيها كان هنالك من هذا الصنف لعظم ما كان يوضع
 في بين القصرين من هذا النوع وغيره واقدم ركا في كل ليلة من بعد العصر يجلس الباعة بصنف لحان الطيور
 التي تقلى صفحا من باب القصرية الكلامية الى باب المنبوسة النعيرية وتلك قبيل بناء المدريسة الظاهرية المستحقة
 قيساع لحم الدجاج المطبقين ولحم الاوز المطبقين كل رطل بدرهم وتارة بدرهم وربع وتباع الصلابة المطبوقة بكل
 عصفور بفلس حسابا عن كل أربعة وعشرين بدرهم والشحنة تقول انا حينئذ في غلاء لكثرة ما تصدق من سعة
 الاوزاق ورشاء الاسعار في الزمن الذي اذكره قبل القضاء الكبير ومع ذلك فلقدم وقع في سنة ست وثمانين شي لا يكاد
 يصدق اليوم من لم يدرك ذلك الزمان وهو أنه كان لنا من جاراتنا بحارة برجوان شخص يعاني البلندية
 ويركب الخيل فبلغني عن غلامه انه خرج في ليلة من ليالي رمضان وكان رمضان اذ ذلك في فصل الصيف ومعه
 رفيق له من غلمان الخيل وأنهم مسرفان شارع بين القصرين وما قرب منه بضعا وعشرين بطيخة خضراء وبضعا
 وثلاثين شقفة جبن والشقفة ايدام نصف رطل الى رطل تمامنا الا من تجب من ذلك وكيف تهايا لاني فعل
 هذا وحل هذا القدر يحتاج الى دابتن الى ان قدر الله تعالى لي بعد ذلك ان اجتمعت بأحد الغلامين المذكورين
 وسألته عن ذلك فاعترف لي به قلت صف لي كيف عايناهما فذكر أنهما كانا يقفان على حانوت الجبان أو مقعد البطيخي
 وكان اذ ذلك يعمل من البطيخي في بين القصرين حرصات كثيرة جدا في كل حرص ما شاء الله من البطيخي قال فاذا
 وقفنا قلب أحدها بطيخة وقلب الاخر أخرى فله شدة ازدهام الناس يتناول أحدها بطيخته بخفة يد وصناعة
 ويقوم فلا يقطن به أو يقبل أحدها ورفيقه قائم من ورائه والبياع مشغول بالبال لكثرة ما عليه من المشتريين
 وما في ذلك الشارع من غزير الناس فيحذفها من قصته وهو جالس القرفصا فاذا أحس به ارفقه تناولها ومتر
 وكذلك كان فعلهم مع الجبانين وكانوا كثيرا فانظر أعزك الله الى بضاعة يسرق منها مثل هذا القدر ولا يقطن
 به من كثرة ما عنده من البضائع واعظم الخلق واقدم حديثي غير واحد ممن قدم مع قاضي القضاة عماد الدين أحمد
 الكركي انه لما قدمه وامن الكرك في سنة اثنين وتسعين وسبع مائة كادوا يذهلون عند مشاهدة بين القصرين وقال
 لي ابنه محب الدين محمد اول ما شاهدت بين القصرين حسبت ان زفة أو جنازة كبيرة تمر من هنالك فلما لم ينقطع
 المارة سألت ما بال الناس حجة للهرو من ههنا فقيل لي هذا دأب البلد دائما وقد كان مع أن من الناس من
 يقوم خلف الشاب أو المرأة عند التمشي بعد العشاء بين القصرين ويجمع حتى يقضى وطره وهما ماشيان من غير
 أن يدركهما أحد لشدة الزحام واشتغال كل أحد ببله وهما برحت أجد من الازدهام مشقة حتى أفادني بعض
 من ادركت أن من الرأى في المشي ان يأخذ الانسان في مشيه نحو شماله فانه لا يجد من المشقة كما يجد غيره من
 الزحام فاعتبرت ذلك آلاف مرات في عدة سنين فما اخطأ سعي ولقد كنت اكثر من تأمل المارة بين القصرين
 فاذا هم صفان كل صف يمر من صوب شماله كالسبيل اذا اندفع وعلل هذا الذي أفادني ان القلب من يسار
 كل أحد والناس تميل الى جهة قلوبهم فلذلك صار مشيهم من صوب شمالهم وكذا صح لي مع طول الاعتياد
 ولما حدثت هذه المحن بعد سنة ست وثمانين وثمان مائة ثلاثي أمر بين القصرين وذهب ما هنالك وما خوفني
 ان يكون أمر القاهرة كما قيل

هذه بلدة قضى الله يا صا ح عليها كما ترى بالخراب
 قفف العيس وقمة وابتك من كا * ن بهامن شيوخها والشباب
 واعتبر ان دخلت يوما اليها ه فهي كانت منازل الاحباب

* (خط الخشبية) هذا الخط يتوصل اليه من وسط سوق باب الزهومة ويسلك فيه الى الحارة العدوية حيث فندق
 الرخام برحبة بيرس والى درب شمس الدولة وقيل له خط الخشبية من أجل ان الخليفة الطاهر لما قتله نصر بن عباس

على مكانه الذي دفن فيه يوم...
 القاطمة وقام السلطان صلاح الدين بسلطنة مصر فأزال الخشبية وعرفها هذه...
 الخشبية من أجل الحمام التي هناك * ولقتل الظافر خير يحسن ذكره

(ذكر مقتل الخليفة الظافر)

وكان من خير الظافر أمه لما ماتت الخليفة الخاقاني بن أبي الميمون عبد الحميد بن الأمير...
 سليمان بن محمد بن مصال فلم يرض الأمير المظفر على بن السلار والى الاسكندرية والبحيرة يومئذ بوزارة ابن مصال
 وحشد وسار الى القاهرة فقتل ابن مصال واستقر ابن السلار في الوزارة وتلقب بالعاقل لجهز العساكر لهاربة ابن
 مصال فخارته وقتل فقوى واستوحش منه الظافر وخاف منه ابن السلار واحتزمنه على نفسه وجعل له رجالا
 يشون في ركابه بالزرد والورد وعدددهم ستمائة رجل بالنوبة ونقل جلوس الظافر من القاعة الى الايوان
 في البراح والسعة حتى اذا دخل للخدمة يكون أصحاب الزرد معه ثم تأكدت النفرة بينهما فقبض على صبيان
 الخاص وقتل اكثرهم وفرق باقمهم وكانوا خمسة مائة رجل وما زال الامر على ذلك الى ان قله ره بيبه عباس بن تميم
 بيد ولده نصر واستقر بعده في وزارة الظافر وكان بين ناصر الدين نصر بن عباس الوزير وبين الظافر ودة اكيدة
 ومخالطة بحيث كان الظافر يشتغل به عن كل أحد ويخرج من قصره الى دار نصر بن عباس التي هي اليوم
 المدرسة السوفوية فخاف عباس من جرأة ابنه وخشى ان يحمله الظافر على قتله فقتله كما قتل الوزير على بن السلار
 زوج جدته أم عباس فنهاه عن ذلك والخف في تأنيبه وأفرط في لومه لان الامراء كانوا مستوحشين من عباس
 وكان حينئذ في قومه من مقدميهم من انه هو الذي حسن لعماس قتل ابن السلار كما هو مذكور في خبره
 وهو ابقته وتحدثوا مع الخليفة الظافر في ذلك فبلغ اسامة ما هم عليه وكان غريبا من الدولة فأخذ يغري الوزير
 عباس بن تميم بانه نصر ويبالغ في تقييد مخالطته للظافر الى ان قال له مرة كيف تصبر على ما يقول الناس في
 حق ولدك من ان الخليفة يفعل به ما يفعل بالنساء فأتر ذلك في قلب عباس واتفق ان الظافر انعم بعديته قليوب
 على نصر بن عباس فلما حضر الى آبيه وأعلمه بذلك واسامة حاضر فقال له يا ناصر الدين ما هي بهر لك غالسة
 يعرض له بالفحش فأخذ عباس من ذلك ما أخذوه وتحدث مع اسامة لثقت به في كيفية الخلاص من هذا فأشار
 عليه بقتل الظافر اذا جاء الى دار نصر على عادته في الليل فأمره بمفاوضة ابنه نصر في ذلك فاغتتمها اسامة وما زال
 بنصر يشنع عليه ويحترضه على قتل الظافر حتى وعده بذلك فلما كان ليلة الخميس آخر المحرم من سنة تسع وأربعين
 وخمسمائة خرج الظافر من قصره مستكرا ومعه خادمان كما هي عادته ومشى الى دار نصر بن عباس فاذا به قد أعد له
 قوما فعند ما صار في داخل داره وثبوا عليه وقتلوه هو وأحد الخادمين وتوارى عنهم الخادم الاخر ولحق بعد ذلك
 بالقتل ثم دفنوا الظافر والخادم تحت الارض في الموضع الذي فيه الآن المسجد وكان سنة يوم قتل احدي
 وعشرين سنة وتسعة أشهر ونصف سنه في الخلافة بعد آبيه أربع سنين وثمانية أشهر تنقص خمسة ايام وكان
 محبباً وما عليه في خلاقته وفي اياديه ملاك الفخرج مدينة عسقلان وظهر الوهن في الدولة وكان كثير اللهو
 واللعب وهو الذي انشأ الجامع المعروف بجامع الفاكهيين وبلغ أهل القصر ما عمل له نصر بن عباس من قتل
 الظافر فكانت بواسطته بن رزبك وكان على الاشمونين وبعثوا اليه بشعور النساء يستصرخون به على عباس وابنه
 فقدم بالجوع وفرق عباس واسامة ونصر ودخل طلوع وعليه ثياب سود واعلامه وبنوده كلها سود وشعور النساء
 التي ارسات اليه من القصر على الرماح فكان قالاً عجيباً فانه بعد خمس عشرة سنة دخلت اعلام بني العباس السود
 من بغداد الى القاهرة فلما مات العاضد واستبد صلاح الدين بملك ديار مصر وكان اول ما بدأ به طلوع ان مضى ماشياً
 الى دار نصر وأخرج الظافر والخادم وغسلهما وكفنها ووجل الظافر في تابوت مغشى ومشى طلوع حافياً والناس
 صكاهم حتى وصلوا الى القصر فصلى عليه ابنه الخليفة الفاتر ودفن في تربت القصر (خط سقيفة العتاس)
 هذا الخط قيمانين درب شمس الدولة والبيد قانين كان يقال له اول اسقيفة العتاس ثم عرف بالصاغة القديمة

ثم هو الذي يعرف بالحرير بين الشرار بين وبسوق الزجاجين وفيه يباع الزجاج وهو خط
 على هذا العتاس هو علي بن عمر بن العتاس ابو الحسن حين في ايام المعز لدين الله كورة بوصير نخل عليه
 في سنة وسار خليفته بالبند والطبول في جمادى الاولى سنة أربع وستين وثلاثمائة قبل ان يملكه
 بالله بن المعز لدين الله ولاء الوساطة وهي رتبة الوزارة بعد موت الوزير بطون بن الحسن ولم يلقه بالوزير جلس
 في القصر لتسع عشرة خلت من ذي الحجة سنة احدى وثمانين وثلاثمائة وأمر ونهى ونظر في الاموال ورتب العتاس
 وأمر أن لا يطلق شيء الا بتوقيعه ولا يتفد الا ما أمر به وقدره وأمره العزيز بالله أن لا يرتفق أي يرتقى ولا يرتقى
 يعني انه لا يقبل هدية ولا يضيع ديناراً ولا درهماً فأقام سنة وصرف في اول المحرم من سنة ثلاث وثمانين فقرر
 في ديوان الاستقفا الى ان كان في جمادى الاولى سنة ثمانين وثلاثمائة حين لا يلى طاهر محمود الكوي
 الكتاب وكان منقطعاً اليه ان يلقى الحاكم بأمر الله ويبلغه ما تشكوه الناس من تطاقر النصارى وغلبيتهم على
 المملكة وتوازرهم وأن فهد بن ابراهيم هو الذي يقوى نفوسهم ويفوض أمر الاموال والداوين اليهم وانه آفة
 على المسلمين وعدة للنصارى فوقف ابو طاهر للحاكم ليلا في وقت طوافه في الليل وبلغه ذلك ثم قال يا مولانا
 ان كنت توتر جمع الاموال واعزاز الاسلام فأرني رأس فهد بن ابراهيم في طشت والالم يتم من هذا شيء فقال له
 الحاكم ويحك ومن يقوم بهذا الامر الذي تذكره ويضمنه فقال عبدك علي بن عمر بن العتاس فقال ويحك أوفقه
 هذا قال نعم يا امير المؤمنين قال قل له يلقيني ههنا في غد ومضى الحاكم بجاء ابو طاهر الى ابن العتاس وأعلمه
 بما جرى فقال ويحك قتلتني وقتات نفسك فقال معاذ الله افنصر لهذا الكلب الكافر على ما يفعل بالاسلام
 والمسلمين ويحكم فيهم من اللهب بالاموال والله ان لم تسع في قتله ليسعين في قتلك فلما كان في الليلة القابلة وقف
 علي بن عمر العتاس للحاكم ووافقه على ما يحتاج اليه فوعده بالمجاز ما اتفقا عليه وأمره بالكتابة وانصرف الحاكم
 فلما اصبح ركب العتاس الى دار قائد القواد حسين بن جوهر القائد فلقى عنده فهد بن ابراهيم فقال له فهد
 يا هذا كم تؤذيني وتقدح في عند سلطان فقال العتاس والله ما يقدر ولا يؤذيني عند سلطان ويسعى علي غيرك
 فقال فهد سلط الله علي من يؤذي صاحبه فينا ويسعى به سيف هذا الامام الحاكم بأمر الله فقال العتاس آمين
 وعمل ذلك ولا تمهله فقتل فهد في ثامن جمادى الآخرة وضربت عنقه وكان له منذ نظر في الرياسة خمس سنين
 وتسعة أشهر واثني عشر يوماً وقتل العتاس بعده بتسعة وعشرين يوماً واستجيب دعاء كل منهما في الآخر وذهبا
 جميعاً ولا يظلم ربك أحد اود ذلك أن الحاكم خلع علي العتاس في رابع عشره وجهه له مكان فهد وخلع علي ابنة
 محمد بن علي فهناه الناس واسمها الى خامس عشر رجب منها فضربت رقبة ابي طاهر محمود بن الكوي وكان يتظر
 في اعمال الشام لكثرة ما رفع عليه من التيجير والعسف ثم قتل العتاس في سادس شعبان سنة ثلاث وتسعين
 وثلاثمائة واحرق بالنار (خط البندقائين) هذا الخط كان قديماً اصطبل الجيزة أحد اصطبلات الخلفاء
 الفاطميين فلما زالت الدولة اختلفت وصارت فيه مساكن وسوق من جملة عقدة دكاكين لعمل قسي البندق عرف
 الخط بالبندقائين لذلك ثم انه احترق يوم الجمعة للنصف من صفر سنة احدى وخمسين وسبعمائة والناس في صلاة
 الجمعة فمات في الناس الصلاة الا وقد عظم أمره فركب اليه والى القاهرة والنيران قد ارتفعت لهما واجتمع الناس
 فلم يعرف من اين كان ابتداء الحريق وانفق هبوب رياح عاصفة فحملت شرر النار الى آمد بعيد ووصلت
 أشعتها الى أن رؤيت من القلعة فركب الوزير منجك بمالك الامراء وجعت السقاؤون لطنى النار فجزوا عن
 اطفالها واشتد الامر فركب الامير شيخو والامير طاز والاميرة غلطاى أميراً خوروتو جلوا عن خيولهم ومنعوا
 النهاية من التعرض الى نهب البيوت التي احترقت وعم الحريق دكاكين البندقائين ودكاكين الرسامين وحوانيت
 الفقاعين والقندق المجاور لها والربع علاؤه وعملت الى الجانب الذي يلي بيت بيبرس ركن الدين الملقب بالملك المظفر
 والربع المجاور لعالى زقاق الكنيسة فمزال الامير شيخو واقفا بنفسه ومماله كومه معه الامراء الى أن هدم
 ما هنالك والنار تأكل ما تتر به الى أن وصلت الى بئر الدلاء التي كانت تعرف قديماً بئر زويلة ومنها كان يستقى
 لاصطبل الجيزة فأحرق ما جاور البئر من الاماكن الى حوانيت الفسكاه والطباخ وما يجاورها من الحوانيت
 والربع المجاور لدار الجوكندار وكادت أن تصل الى دار القاضي علاء الدين علي بن فضل الله كاتب السر المجاورة
 لحمام الشيخ نجم الدين ابن عبود ولم يبق أحد في ذلك الخط حتى حوّل متاعه خوفاً من الحريق فكان أهل البيت

يساهم في قتل ثمانين ورواها النار و...
 في الحوزة...
 ما كان هنالك فأقام الامر كذلك يومين وليلتين والامراء وقوف فلما خف انصراف الامراء ووقف والى القاهرة
 ومعه عدة من الامراء لثاني ما بقى فاستقر وافي طفتد ثلاثة ايام آخر وكان الحداب بجم هذا الحريق عظيما تلف فيه
 للناس من المال والثياب والمصاغ وغيره بالحريق والنهب ما لا يعلم قدره الا الله هذا مع...
 الهياكل وكثرت عن اموال الناس الا ان الامر كان قد تجاوز الحد وعطب بالنار جماعة كثيرة و...
 في ايام ما بين ربيع وباع وحوانيت وقع الحريق في اماكن من داخل القاهرة وخارج باب زويلة ووجد في بعض
 المواضع اتى بها الحريق كعكبات بريت وقطران فعلم ان هذا من فصل النصارى كما وقع في الحريق الذي كان
 في ايام الملك الناصر وقد ذكر في خبر السيرة الناصرية فتودى في الناس ان يحترسوا على مساكنهم فلم يبق احد
 من الناس اعلاهم وادناهم حتى اعدت في داره اوعية مملانة بالماء ما بين احواض واز ياروصار ايتا وبنون السهر
 في الليل ومع ذلك فلا يدري اهل البيت الا والنار قد وقت في بيوتهم فيستداركون طنتها ثلاثا تشمل ويصعب امرها
 وترت جماعة من الناس الطبخ في الدور وتنادى ذلك في الناس من نصف صغرا الى عاشر ربيع الاول فأحضرا الامير
 سيف الدين تشمرشاد الدواوين نشاية في وسطها نقط قد وجدها في سطح داره فأراها للامراء وهي محروقة النصل
 فصدر امر الوزير محبك للامير علاء الدين علي بن الكوراني والى القاهرة بالقبض على الحرافيش وتسيدهم
 وحبسهم خوفا من عائلتهم ونهبهم الناس عند وقوع الحريق فقتبعتهم وقبض عليهم في الليل من بيوتهم ومن
 الحوانيت حتى خلت السكك منهم ثم ان الامراء كلوا الوزير في امرهم فأمر باطلاقهم وتودى في البلد ان لا يقيم
 فيها غريب وطلبوا الخنزراء وولاء المراكز واهمروا بالاحتفاظ وتبع الناس وأخذ من تنوهم فيه رية او يذكر
 بشي من امر هذا والحريق امره في تزايد وصاروا الى القاهرة من ذلك في تعب كبير لا يتام هو ولا اعوانه في الليل
 البتة لكثرة النجفات في الليل ووقع حريق في شونة حلقاء بمصر مجاورة لمطابخ السكر السلطانية فركب القاضي
 علم الدين بن زنبورناطر الخاص في جماعة وخرج عامة أهل مصر وتكاثروا على الشونة حتى طفتت ووقع
 الحريق في عدة اماكن بمصر واستمر الحريق بمصر والقاهرة مدة شهر من ابتدائه بالبندقاينين ولم يعلم له سبب
 واستمر اكثر خط البندقاينين خرابا الى ان عمر الامير يونس النوروزي دوا دار الملك الظاهر برقوق الريع فوق بئر
 الدلاء التي كانت تعرف ببيت زويلة وانشأ بجوار درب الانجب الحوانيت والرباع والقيسارية في سنة تسع وثمانين
 وسبع مائة ثم انشأ الامير شهاب الدين احمد الحاجب بن أخت الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارادته بجوار حمام
 ابن عبود فاقبل ظهرها بدار كمين البندقاينين فصار فيها ما كان من خراب الحريق هنالك حيث الحوض الذي
 انشأه تجاهد دار بيبس ولقد أدركنا في خط البندقاينين عدة كثيرة من الحوانيت التي يباع فيها الفسحة تبغ نحو
 العشرين حانوتا وكانت من أنزه ما يرى فانها كانت كلها مخرجة بأنواع الرخام الملون وبها مصانع من ماء تجرى
 الى قنوات تقذف بالماء على ذلك الرخام حيث كثيران الفسحة من صوصة فيستحسن منظرها الى العاية لانها من
 الجانبين والناس يمررون بينه ما وكان بهذا الخط عدة حوانيت لعمل قسي البندق وعدة حوانيت لرسم اشكال
 ما يطرز بالذهب والحريرو وقد بقيت من هذه الحوانيت بقايا يسيرة وهو من اخطاط القاهرة البسيطة (خط دار
 الديباج) هذا الخط هو فيما بين خط البندقاينين والوزيرية وكان اول يعرف بخط دار الديباج لان دار الوزير
 يعقوب بن كلس التي من جعلتها اليوم المدرسة الصاحبية ودرب الحريري والمدرسة السيفية عملت دارا يفسح فيها
 الديباج والحرير برسم الخلفاء الفاطميين وسارت تعرف بدار الديباج فاسب اليها الخط الى ان سكن هنالك الوزير
 صفى الدين عبد الله بن علي بن شكري في أيام العادل أبي بكر بن أيوب فصار يعرف بخط سويقة الصاحب
 وهو خط جسيم به مساكن جليلة وسوق ومدرسة (خط الملميين) هذا الخط فيما بين الوزيرية والبندقاينين من
 وراء دار الديباج وتسميه العامة خط طواحين الملوحين بواو بعد الام وقيل الحاء المهملة وهو تحريف وانما هو
 خط الملميين عرف بطائفة من طوائف العسكر في أيام الخليفة المستنصر بالله يقال لها الملمية وهم الذين قاموا
 بالفتنة في أيام المستنصر الى ان كان من الغلاء ما أوجب خراب البلاد ونهب خرائن الخليفة المستنصر فلما قدم أمير

إلى القاهرة وتقلد وزارة المستنصر وبجهد لا صلاح أقليم مصر وتبع المفسد من قبلهم وسار
 مبلغ وستين واربعمئة إلى الوجه البحري وقتل لواته وقتل مقدمهم سليمان اللواتي وولده واستصفي أموالهم
 بوجه إلى دماط وقتل فيها عدة من المفسدين فلما أصح جميع الميراث في عدي إلى التفتت جماعة
 من الخبية وأتباعهم بغير الاسكندرية بعدما أقام أبابا بحاصر البلاد بهم حتى لا يخرجوا منه إلى أن أخذها
 عنوة قتل منهم عدة كثيرة وكان بهذا الخط عدة من الطواحين فسمى بخط طواحين المؤمنين وبه إلى الأقباط
 من الطواحين * (خط المسطاح) هذا الخط فيما بين خط المؤمنين وخط سويقة صاحب وفيه اليوم سوق الرقيق
 الذي يعرف بسوق الجوار والمدرسة الحسامية وما دار به ويعرف بالمسطاح وبخارج باب القنطرة قريب من
 باب الشعربة أيضا بخط يعرف بالمسطاح * (خط قوس أمير سلاح) بهذا الخط قبل جوامع اليسيري بين القصرين
 يسلك فيه إلى مدرسة الطواشي سابق الدين المعروفة بالسابقة وكان يخرج منه إلى رحبة باب العبد من باب
 القصر إلى أن هدمه الأمير جمال الدين يوسف الاستادار وبني في مكانه القيسارية المسجدة بجوار مدرسته من
 رحبة باب العبد فصار هذا الخط غير نافذ وكان شارعاً مساوياً كما يترقبه الناس والدواب بالأجال فركب عليه جمال
 الدين المذكور دروياً بالحفظ أمواله وكان هذا الخط من أخص أماكن القصر الكبير الشرقي فلما زالت الدولة الفاطمية
 وتفرق أمراء صلاح الدين يوسف القصر عرف هذا المكان بقصر شيخ الشيوخ بن جوهر الوزير أسكنه فيه ثم
 عرف بعد ذلك بقصر أمير سلاح ويقسم سابق الدين وهو إلى الآن يعرف بذلك وسبب شهرته بأمير سلاح أنه اتخذ به
 عمارة جليلة هي بيدورته إلى الآن وأمير سلاح هذا هو (بكاش الفخري) الأمير بدر الدين أمير سلاح الصالح
 النجفي كان أولاً مملوكاً لخير الدين ابن الشيخ فصار إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب وتقدم عنده من جله من قدمه
 من المماليك البحرية الذين ملكوا الديار المصرية من بعد انقضاء الدولة الأيوبية وتأخر في أيام الملك الصالح
 وتقدم في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري واستمر أميراً ما ينيف على الستين سنة لم ينكح
 فيها قط وعظم في أيام الملك المنصور قلاوون الألفي بحيث أن الأمير حسام الدين طرنتاي نائب السلطنة بديار مصر
 في أيام قلاوون تجماري مرة مع السلطان في حديث الأمراء فقال له السلطان المنصور وأما اليوم فما بقي في الأمراء
 غير أمير سلاح إذا قلت فارس خيل شجاع ما يرده وجهه من عدوه وإذا حلف ما يخون وإذا قال صدق فقال
 طرنتاي والله يا خوندله أقطع عظيم ما كان يصلح إلى فاجز وجه السلطان وغضب وقال له وبلك يا أبا أن
 تتكلم بهذا والله مكار يصل فيه سيف أمير سلاح ما يصل نشابك ولا نشاب غيرك وكان كريماً شجاعاً يسافر كل سنة
 محجراً بالعسكر فيصل إلى حلب للغارة ومحاصرة قلاع العدو فاشتهر بذلك في بلاد العدو وعظم صيته واشتدت
 مهابته وكانت له رغبة في شراء المماليك والخيول باغلي القيم وكان يبعث للأمراء المجردين معه النفقة ويقوم
 لهم بالثعير والاغنام وبلغت مما ليكه الغاية في الحشمة وكان أقطع كل منهم في السنة عشرين ألف درهم فضة عنها
 يومئذ ألف مثقال من الذهب ولكل من جنده خبز مبلغه في السنة عشرة آلاف درهم سوى كلفهم من الشعير
 والحم ومع ذلك فكان خير أديناً له صدقات ومعروف واحسان كثير ومات بعدما ترك امرته في مرضه الذي مات
 فيه للنصف من ربيع الآخر سنة ست وسبع مائة رحمه الله * وبهذا الخط عدة دور جليلة يأتي ذكرها عند ذكر
 الدور من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * (اولاد شيخ الشيوخ) جماعة أصلهم الذي يتنسبون إليه جوهر بن
 علي يقال انه من ولد رزم بن يونان أحد قواد كسرى أنوشروان وولي قيادة جيش نصر بن نوح بن سامان ودير
 دولته وهو جد شيخ الاسلام محمد وأخيه أبي سعد بن جوهر بن محمد بن جوهر وكان محمد وأبو سعد من موالد
 خراسان فترك الدنيا وأقبل على طريق الآخرة ومات ركن الاسلام أبو سعد بخيران من قري جوين في سنة سبع
 وعشرين وخمسمائة ومات أخوه شيخ الاسلام محمد في سنة ثلاث وخمسمائة وترك أبو سعد بن الدين أحمد
 وبنات وترك شيخ الاسلام محمد وولدوا واحداً وهو أبو الحسن علي قنزق علي بن محمد بابتة عمه أبي سعد ورزق منها
 سعد الدين ومعين الدين حسنا وعماد الدين عمرو وترك زين الدين أحمد بن أبي سعد ركن الدين أبي سعد وعزير الدين
 وزين الدين القاسم تقدم عماد الدين عمر بن علي بن محمد بن جوهر إلى دمشق وصار شيخ الشيوخ بها وقدم عليه
 ابنه شيخ الشيوخ صدر الدين علي فلما مات عمر في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة بدمشق أقر السلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب وولده صدر الدين محمد أموره وصار شيخ الشيوخ بدمشق قنزق بابتة القاضي

صاحب الدين ابن ابي بكر بن محمد بن يوسف وكان الدين يوسف وكان الدين احمد ومعه
الدين الحسن فاصحابهم ثلثون منهم محمد بن الحسين بن يوسف وكان الملك الكامل محمد بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب فصار
اخا لا ولاد صدر الدين شيخ الشيوخ من الرضاة وقدم صدر الدين الى القاهره في تدريس الشافعي بالقرافة
وسميت الخانقاه الصلاحية سعد السعداءم سافرت بالموصل في ربيع عشر جمادى الاولى سنة سبع عشرة
وبعث عماد الدين عمر في الرسالة الى الخليفة بعد ايام وبأية قرقى اولاد صدر الدين شيخ الشيوخ في سنة ثلاث وسبعين
والمستقر في دمشق في ان مات الملك الكامل وقام من بعده في سلطنة مصر ابيه الملك
العادل ابو بكر بن الكامل فخرج الى دمشق ليحضر اليه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مردود بن العادل ابي
بكر بن ايوب نائب السلطنة بدمشق فدمس عليه من قتله على باب الجامع في سادس عشر جمادى الآخرة سنة
ست وثلاثين وستمائة * واما مظفر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ صدر الدين فان الملك الكامل جعله احد الامراء
وابسه الشربوش والقباء وناداه وبعثه في الرسالة عنه الى ملك الفرنج ثم الى أخيه المعظم بدمشق ثم الى الخليفة
ببغداد واقامه يتحدث بمصر في تدبير المملكة وتجميع الاموال ثم بعثه حتى تسلم حران والرها وجهازه الى مكة على
عسكر فقاتل صاحبها الامير راج الدين بن قتادة وأخذها بالسيف وقتل عسكر اليمن وما زال مكرما محترما حتى
مات الملك الكامل فقبض عليه العادل ابن الكامل واعتقله فلما خلع العادل بأخيه الملك الصالح نجم الدين ايوب
اطلقه وأمره وبالغ في الاحسان اليه وبعثه على العساكر الى الكرك فأوقع بالخوازمية وبتد شلهم وكانوا
قد قدموا من المشرق الى غزة واقام الدعوة للصالح في بلاد الشام وعاد ثم قدمه على العساكر فأخذ طبرية من
الفرنج وهدمها وأخذ عسقلان من الفرنج وهدم حصونها وانزل حصن حتى اشرف على أخذها ثم تقدم على
العساكر بقتال الفرنج بدمياط فمات السلطان عند المنصورة وقام بتدبير الدولة بعده خمسة وسبعين يوما الى ان
استشهد في ربيع ذي القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة فحمل من المنصورة الى القرافة فدفن بها * واما كمال الدين
احمد فان الملك الكامل استنابه بجران والجزيرة وولى تدريس المدرسة الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر
وتدريس الشافعي بالقرافة ومشيخة الشيوخ بديار مصر وقدمه الملك الصالح نجم الدين ايوب على العساكر
غير مرة ومات بغزة في صفر سنة تسع وثلاثين وستمائة * واما مهدي الدين حسن فانه ولى مشيخة الشيوخ بديار مصر
وبعثه الملك الكامل في الرسالة عنه الى بغداد ثم اقامه نائب الوزارة الى ان مات فاستوزره الملك الصالح نجم الدين
ايوب في ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وجهازه على العساكر في هيئة الملوك الى دمشق فقاتل الصالح
اسماعيل ابن العادل حتى ملكها ومات بها في ثمانى عشر رمضان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد ذكرت اولاد
شيخ الشيوخ في كتاب تاريخ مصر الكبير واسة قصيت فيه اخبارهم والله تعالى اعلم * (خط قصر بشتاك) هذا الخط
من جلة القصر الكبير وتوصل اليه من تجاه المدرسة الكاملة حيث كان باب القصر المعروف باب البحر وهدمه
الملك الطاهر بيبرس كما تقدم في ذكر ابواب القصر وصار اليوم في داخل هذا الباب حارة كبيرة فيها عدة دور جميلة
منها قصر الامير بشتاك وبه عرف هذا الخط * (وبشتاك هذا) هو الامير سيف الدين بشتاك الناصري قر به الملك
الناصر محمد بن قلاوون وأعلى محله وكان يسميه بعد موت الامير بكتر الساسي بالامير في غيبته وكان زائد اليه
لا يكلم استاداره وكاتبه الا بترجان ويعرف بالعربي ولا يتكلم به وكان اقطاعه ست عشرة طبخانة اكبر من
اقطاع قوصون ولما مات بكتر الساسي ورثه في جميع احواله واصطبله الذي على بركة الفيض وفي امراته اتم احمد
واشترى جاريته خوي بستة آلاف دينار ودخل معها ما قيمته عشرة آلاف دينار وأخذ ابن بكتر عنده وزاد امره
وعظم محله فنقل على السلطان وأراد الفتك به فماتتكن وتوجه الى الحجاز وأنفق في الامراء وأهل الركب والعقراء
والجوارين بمكة والمدنية شيا كثيرا الى الغاية وأعطى من الالف دينار الى المائة دينار الى الدينار بحسب مراتب
السام وطبقاتهم فلما عاد من الحجاز لم يشعر به السلطان الا وقد حضر في نفر قليل من عماليكه وقال ان اردت
امساكي فيها اما قد جئت اليك برقبتي فقال له السلطان وطيب خاطره وكان يرحى بأوبد ودواهي من امر الربا
وجزده السلطان لامساك تنكر نائب الشام فحضر الى دمشق بعد امساكه هو وعشرة من الامراء فنزلوا القصر
الاباق وحلف الامراء كلهم للسلطان ولذريته واستخرج ودائع تنكر وعرض حواصله ومماليكه وجواريه وخيله

هذا الخط يعرف اليوم بكسر الحطب وفيه سوق الايازرة وهو فيما بين البتندة والبتندة وفيه عدة امواق
وهو (خط الفهادين) هذا الخط فيما بين الجوانية والناخ * (خط خزالة البتندة) هذا الخط فيما بين رجة باب
العيدور رجة المشهد الحسيني وكان موضعه خزانه تعرف بخزانة البتندة وكان اول ما يعمل في البيت من حمارت صبنا
لامراء الدولة واما عيانتها ثم اسكن في الفرج الى ان هدمها الامير الجليل آل ملث وحكم مكانها قبي في بيت
والمسكن كان في بيتين في دار في السلاط من رجة باب العيدور وبين خزانه القيدور
في السلاط المتطلون للخلقة كما تقدم ذكره ثم اختط قصر فيه مساكن وهو خط صغير * (خط خان السبيل)
هذا الخط خارج باب الفتوح وهو من جملة اخطاط الحسينية قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناء الامير
بهاء الدين قراقوش وأرصده لابن السبيل والمسافرين بغير اجرة وبه يتراعى وحوض انتهى وأدركا هذا الخط
في غاية العمارة يعمل فيه عرصة تباع بها الغلال وكان فيه سوق يباع فيه الخشب ويجمع الناس هناك بكرة
كل يوم جمعة فيباع فيه من الاوز والدجاج ما لا يقدر قدره وكانت فيه أيضا عدة مساكن ما بين دور وحوانيت
وغرها وقد اختلط هذا الخط * (خط بستان ابن صيرم) هذا الخط أيضا خارج باب الفتوح مما يلي الخليج وزقاق
الكحل كان من جملة حارة البيازرة فانشأه زمام القصر المختار الصقلي بستانا وبني فيه منطرة عظيمة فلما زالت
الدولة الفاطمية استولى عليه الامير جمال الدين سويح بن صيرم أحد امراء الملث الكامل فعرف به ثم اختط
وصار من أجل الاخطاط عمارة تسكنه الامراء والاعيان من الجند ثم هو الآن آيل الى الدثور * (خط قصر
ابن عمار) هذا الخط من جملة حارة كرامة وهو اليوم درب يعرف بالقماحين وفيه حمام كرائي ودار خوند شقرا
يسلك اليه من خط مدرسة الوزير كريم الدين بن غنام ويسلك منه الى درب المنصوري وابن عمار هذا هو أبو
محمد الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسن الكلي من بني أبي الحسب أحد امراء صقلية وأحد شيوخ كرامة وصاه
العزير بالله نزار بن المعز بن الله لما حضر هو والقاضي محمد بن النعمان علي ولده أبي علي منصور فلما مات العزيز
بالله واستخاف من بعده ابنه الحاكم بأمر الله اشتراط الكاميون وهم يومئذ أهل الدولة أن لا ينظر في أمورهم غير
أبي محمد بن عمار بعد ما تجتمعوا وخرج منهم طائفة نحو المصلي وسألو اصرف عيسى بن مشطورس وأن تكون
الوساطة لابن عمار فندب لذلك وخلع عليه في ثالث شوال سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وقلد بسيف من سيف
العزير بالله وحمل على فرس بسرج ذهب ولقب بأمين الدولة وهو أول من لقب في الدولة الفاطمية من رجال الدولة
وقيد بين يديه عدة دواب وحمل معه خمسون ثوباً من سائر البزاز الفيع وانصرف الى داره في موكب عظيم وقرئ بحمله
متولى قراءته القاضي محمد بن النعمان بجلوسه للوساطة وتلقب به بأمين الدولة والرم سائر الناس بالترجل اليه فترجل
الناس بأمرهم له من أهل الدولة وصار يدخل القصر راكباً ويشق الدواوين ويدخل من الباب الذي يجلس فيه
خدم الخليفة الخاصة ثم يعدل الى باب الخجرة التي فيها أمير المؤمنين الحاكم فينزل على بابها ويركب من هناك وكان
الناس من الشيوخ والرؤساء على طبقاتهم يكرون الى داره فيجلسون في الدهايز بغير ترتيب والباب مغلق
ثم يفتح فيدخل اليه جماعة من الوجوه ويجلسون في قاعة الدار على حصير وهو جالس في مجلسه ولا يدخل له
أحد ساعة ثم ياذن لوجوه من حضر كالقاضي ووجوه شيوخ كرامة والقواد فتدخل أعينهم ثم ياذن لسائر
الناس فيزدجون عليه بحيث لا يقدر أحد أن يصل اليه فتنهم من يوم بتقبيل الارض ولا يرد السلام على أحد ثم
يخرج فلا يقدر أحد على تقبيل يده سوى اناس بأعيانهم الا أنهم يومئذ يمشون الى تقبيل الارض وشرف أكابر الناس
بتقبيل ركبته واجل الناس من يقبل ركبته وقرب كرامة وأنفق فيهم الاموال وأعطاهم الخيول وباع ما كان
بالاصطبلات من الخيل والبغال والنجب وغيرها وكانت شياً كثيراً وقطع اكثر الرسوم التي كانت تطلق لاولياء
الدولة من الاتراك وقام اكثر ما كان في المطابخ وقطع ارزاق جماعة وفرق كثيراً من جواري القصر وكان به
من الجواري والخدم عشرة آلاف جارية وخدام فباع من اختار البيع وأعتق من سال العتق طلباً للتوفير
واصطنع احداث المغاربة فكثرت عليهم وامتدت ايديهم الى الحرام في الطرقات وشلخوا الناس ثيابهم فضج الناس
منهم واستغاثوا اليه بشكايتهم فلم يبد منه كبير تكديراً ففرط الامر حتى تعرض جماعة منهم للغلمان الاتراك وأرادوا

بعد ذلك شرى عليه غلام من القرام وحديث من المغار به فجمع بينه وبين غيره واقتلوا
 يوم الاربعاء تاسع شعبان سنة سبع وثمانين لله قتلها كان يوم الخميس ركب ابن عمارة
 المغرب وحوله المغاربة فاجتمع الاتراك واشتد الحرب وقتل جماعة وجرح كثير فصار الى داره وقام
 برجوان بنصرة الاتراك فامتدت الايدي الى دار ابن عمارة فقتلوه واقتلوا معه
 كثيرة فصار الى داره بمصر في ليلة الجمعة ثلاثين من شعبان واعتزل من الامر فكانت سنة ثمان وثلثمائة
 عشر شهرا الا خمسة ايام فأتاهم بداره في مصر سبعة وعشرين يوما ثم خرج اليه الامر بعوده الى القاهر
 الى قصره هذا ليلة الجمعة الخامس والعشرين من رمضان فأقام به لا يركب ولا يدخل اليه أحد الا تابعه
 وخدمه واطاعه من مصر وداره التي كانت في أيامه التي كانت في أيام العزيم وسيلها عن اللحم والتوابل والقواكه خمسمائة
 دينار في كل شهر وفي اليوم سبعة فأكهت بدينار وعشرة ارباطا شعع ولصق جمل بلج قلم بريل بذلك اليوم السبت
 الخامس من شوال سنة تسعين وثمانمائة فاذن له الحاكم في الركوب الى القصر وأن ينزل موضع نزول الناس
 فواصل الركوب الى يوم الاثنين رابع عشره فحضر عشيبة الى القصر وجلس مع من حضر فخرج اليه الامر
 بالانصراف فلما انصرف ابتدره جماعة من الاتراك وقتلوه وقتلوه واحتزوا رأسه ودفنوه مكانه وحمل الرأس
 الى الحاكم ثم نقل الى تربته بالقرافة فدفن فيها وكانت مدة حياته بعد هزله الى ان قتل ثلاث سنين وشهرا واحدا
 وثمانية وعشرين يوما وهو من جملة وزراء الدولة المصرية وولي بعده برجوان وقد مر ذكره

* (ذكر الدروب والازقة) *

قد اشتمت القاهرة وظواهرها من الدروب والازقة على شئ كثير والقرض ذكر ما يتسرى من ذلك
 * (درب الاتراك) هذا الدروب أصله من خط حارة الديلم وهو من الدروب القديمة وقد تقدم ذكره في الحارات
 ويتوصل اليه من خطة الجامع الازهر وقد كان فيما ادركناه من أعمار الاماكن اخبرني خادنا محمد بن السعودي
 قال كنت أسكن في اعوام بضع وستين وسبعمائة بدرب الاتراك وكنت اعاني صناعة الخياطة فجاءني في موسم
 عيد القطر من الجيران اطباق الكعك والخشكناج على عادة أهل مصر في ذلك فلات زيرا كبيرا كان عندي
 مما جاءني من الخشكناج خاصة لكثرة ما جاءني من ذلك اذ كان هذا النخط خاصا بكثرة الاكابر والاعيان وقد خرب
 اليوم منه عدة مواضع * (درب الاسواني) ينسب الى القاضي أبي محمد الحسن بن هبة الله الاسواني المعروف
 بابن عتاب * (درب شمس الدولة) هذا الدرب كان قديما يعرف بحجارة الامراء كما تقدم فلما كان محيي المعز الى
 مصر واستيلاء صلاح الدين يوسف على مملكة مصر سكن في هذا المكان الملك المعظم شمس الدولة توران شاه ابن
 ايوب فعرف به وبمجي من حينئذ درب شمس الدولة وبه يعرف الى اليوم * (توران شاه) الملقب بالملك المعظم
 شمس الدولة بن نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان قدم الى القاهرة مع أهله من بلاد الشام في سنة أربع وستين
 وخمسمائة عندما تقلد صلاح الدين يوسف بن أيوب وزارة الخليفة العاضد لدين الله بعد موت عمه اسد الدين
 شيركوه وكان له اعمال في واقعة السودان فولاه بنفسه واقحم الهول فكان اعظم الاسباب في نصرة
 أخيه صلاح الدين وهزيمة السودان ثم خرج اليهم بعد انهم زامهم الى الجيزة فأفناهم بالسيف حتى ابادهم واعطاء
 صلاح الدين قوص واسوان وعيداب وجعلها له اقطاعا فكانت عبرتهم في تلك السنة مائتي ألف وستة وستين
 ألف دينار ثم خرج الى غزو بلاد التوبة في سنة ثمان وستين وفتح قلعة ابريم وسبي وعظم ثم عاد بعد ما اقطع ابريم
 بعض اصحابه وخرج الى بلاد اليمن في سنة تسع وستين وكان بها عبد النبي أبو الحسن علي بن مهدي
 قد ملك زيدا وخطب لنفسه وكان الفقيه عمارة قد انقطع الى شمس الدولة وصار يصف له بلاد اليمن ويرغبه
 في كثرة أموالها ويرغبه بأهلها وقال فيه قصيدته المشهورة التي اولها

العلم منذ كان محتاج الى القلم * وشفرة السيف تستغني عن القلم

فبعثه ذلك على المسير الى بلاد اليمن فصار اليها في مستهل رجب ودخل مكة معقرا وسار منها فقتل علي زيدا في سابع
 شوال وفي نهار الاثنين ثامن شوال فتحها بالسيف وقبض على علي بن مهدي واخوته وأقاربه واستولى على
 ما كان في حزامه من مال وتسلم الحصون التي كانت بيده وفي مستهل ذي القعدة توجه قاصدا عدن وبذل
 ليا سر بن بلال في كل سنة ثلاثين ألف دينار وسلمها اليه فمأرب في ذلك وكان قصده ان يقيم بها ما باع عن المجلس

خرج من بلاد مصر في سنة ١١٠٠ هـ وبعث بالسيوف وقبض على يأس
وغيرها من مدن اليمن وسكنه وبعث بالملك المعظم ونهضت قسطنطينية في سنة
١١٠١ هـ وسبعين فقام بها الى ان خرج السلطان صلاح الدين مرة من القاهرة الى بلاد الشام في ذي القعدة سنة
١١٠٢ هـ وسبعين الى مصر وسكنه في سنة ١١٠٣ هـ فدخل الى القاهرة في سنة ١١٠٤ هـ

وكان سبب خروجه من اليمن انه التفت الى مصر بدينه فارتحل له سيف الدولة مبارك بن منقذ
واذا اراد الله سوءا بامرئ * وارا ان يحيه غير سعيد .
اغراه بالترحال من مصر بلا * سبب واسكنه بصقع زبيد

لخرج من اليمن كما تقدم به وحكى الاديب الفاضل مهذب الدين ابوطالب محمد بن علي الحلبي المعروف بابن الخبي
قال رأيت في النوم المعظم شمس الدولة وقد مدحته وهو في القبر ميت فلما كفته ورماه الى وانشدني
* لا تستقلن معروفا سمحت به * ميتا وامسيت عنه عاريا بدني *
* ولا تظنين جيودي شايه بجذل * من بعد بدلي بملك الشام واليمن *
اني خرجت عن الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفي

وهذا الدرب من اعمرا خطاط القاهرة به دار عباس الوزير وجاعة كما تراه ان شاء الله تعالى * (درب ملوخيا)
هذا الدرب كان يعرف بجسارة قنديل القواد كما تقدم وعرف الا ان بدرب ملوخيا وملوخيا كان صاحب ركاب
الخطيفة الحاكم بامر الله ويعرف بملوخيا القزاش وقتله الحاكم وباشرقته وفي هذا الدرب مدرسة القاضي الفاضل
وقد اتصل به الا ان الخراب * (درب السلسلة) هذا الدرب بجناه باب الزهومة يعرف بالسلسلة التي كانت تمتد
كل ليلة بعد العشاء الآخرة كما تقدم وكان يعرف بدرب افتخار الدولة الاسعد وعرف بسان الدولة بن الكركندي
وهو الا ان درب عامر * (درب الشمسي) هذا الدرب بسوق المهاجرين بجناه قيسارية العصر عرف بالامير علاء
الدين كشتندي الشمسي احد الامراء في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقتل على عكاف سنة
تسعين وسبعمائة بيد الفريخ شهيدا وكان هذا الدرب في القديم موضعه دار الضرب ثم صار من حقوق درب ابن
طلائع بسوق القزاشين وقد هدم بعض هذا الدرب الامير جمال الدين يوسف الاسنادار لما اغتصب الخوايات
التي كانت على يمتة السالك من الخراطين الى سوق الخبيمين وكانت في وقت المعظم تترتاش الحافظي كما سيأتي ذكره
عند ذكره مدرسته ان شاء الله تعالى * (درب بن طلائع) هذا الدرب على يسرة من سلك من سوق النرايين الا ان
الذي كان يعرف قديما بالحرقين طالبا الى الجوامح الزهرو بسلك في هذا الدرب الى قيسارية السروج وباب
سرحام الخراطين ودار الامير الدهر وعرف هذا الدرب اولابا بالامير نور الدولة أبي الحسن علي بن نجاشين راجح
ابن طلائع ثم عرف بدرب الجاولي الكبير وهو الامير عز الدين جاولي الاسدي مولد لأسد الدين شيركوه بن شادي
ثم عرف بدرب العماد سنينات ثم عرف بدرب الدهر وبه يعرف الى الا ان * (الدهر أميرجان دار سيف الدين)
أحد امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون خرج الى الحج في سنة ثلاثين وسبعمائة وكان أمير راح الركب العراقي
تلك السنة يقال له محمد الحويج من أهل تويرين بعنه أبو سعيد ملك العراق الى مصر وخف على قلب الملك الناصر
ثم بلغه عنه ما يكرهه فأخرجه من مصر وابلغه ان حويج في هذه السنة أمير الركب العراقي كتب الى الشريف
عظيمة أمير مكة ان يعمل الحيلة في قتله بكل ما يمكن فأطلع على ذلك ابنه مباركا وخواص قواده فاستعدت والدلك
فلما وقف الناس بعرفة وعادوا يوم النحر الى مكة قصد العبيد ائبارة فقتلوه وشرعوا في التهب لينالوا غرضهم من قتل
امير الركب العراقي فوقع الصارخ وليس عند المصر بين خبر عما كتبه السلطان فتمض أمير الركب الامير سيف
الدين خاص ترك والامير أحمد قروب السلطان والامير الدهر أميرجان دار في ممالكهم وأخذ الدهر يسب الشريف
رميته وأمسك بعض قواده وأحرق به فقام اليه الشريف عظيمة ولاطمه فلم يرجع وكان حديد النفس شجاعا

في سنة ١٠٠٠ هـ واثم اخذواهم ملبسون يريدون الركب العراقي يوم الجمعة من طيبة
فاجتمعوا في مصر بمسالك البحر به نفذت من صدقته من قسمة في نفسه الى الارض فارح الناس ووقع المنطق
الامير الركب العراقي واحترس على نفسه فسلم وسقط في يده ثم تركه اذقات مقصودا في طي يركب
والقلمة والناس في صلاة العيد يتبعون في يوم الجمعة بالجمعة وكان قتله يوم الجمعة بالجمعة
فلم يكثر بالخبر وقال ابن مكيه من مصر ومن اتى بهذا الخبر واستفيض هذا الخبر يقتل بالدمر حتى
في اقليم مصر كله فها هو الا أن حضر مبشر الحاج في يوم الثلاثاء ثاني المحرم سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
فاخبروا بالخبر في اليوم الثاني من شهر ربيع الاول من سنة ١٠٠٠ هـ فاجتمع به في السلطان خير قتل الدمر غضب غضبا شديدا
وصار يقوم ويقعد واطال المشاهدة وامن في رده من السكندر القلاوس في كل شهر من شهر ربيع الاول ومائة فردة
نشاب وفاس برأسين احدهما للقطع والاخر للهدم ومع كل منهم جلان وفرسان وهجين ورسم لامير هذا
العسكر أنه اذا وصل الى ينبع وعداه لا يرفع رأسه الى السماء بل ينظر الى الارض ويقتل كل من يلقاه من العربان
الامن علم انه امير عرب فانه يقبده ويسجنه معه ويجرد من دمشق ستمائة فارس على هذا الحكم وطلب الامير اتمش
امير هذا الجيش ومن معه من الامراء والمقدمين وقال له يدار العدل يوم الخدمة واذا وصلت الى مكة لا تدع
احدا من الاشراف والامن القواد والامن عبيدهم يسكن مكة ونادفها من اقام بمكة حل دمه ولا تدع شيئا
من الخيل حتى تحرقه جميعه ولا تترك بالجزيرة منة عامرة وأخرى المساكن كلها واقم في مكة بمن معك حتى ابعث
اليك بعسكر ثانی وكان القضاة حاضرين فقال قاضي القضاة جلال الدين القزويني يا مولانا السلطان هذا
حرم قد اخبر الله عنه أن من دخله كان آمنا وشرفه فزعله جوايا في غضب فقال الامير اتمش يا خوندقان
حضر دمنة للطاعة وسأل الامان فقال ائنه ثم الماسكن عنه الغضب كتب باستقرار اهل مكة وتأمينهم وكتب
امانا (نسخته) هذا امان الله سبحانه وتعالى وأمان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمانا للعباس العلي الاسدي دمنة
ابن الشريف نجم الدين محمد بن أبي عمر بأن يحضرا في خدمة الصنحج الشريف صحبة الجناب العلي السيفي اتمش
الناصرى امانا على نفسه وأهله وماله وولده ومائة تعلق به لا يخشى حلول سطوة قاصحة ولا يخافه واخذة حاصحة
ولا يتوقع خديعة ولا مكر او لا يحذر سوء ولا ضررا ولا يستشعر مخافة ولا ضررا ولا يتوقع وجلا ولا يهرب باسا
وكيف يهرب من احسن عمال بل يحضرا في خدمة الصنحج امانا على نفسه وماله وآله مطمئنا واثقا بالله ورسوله
وبهذا امان الشريف المؤكد الاسباب المبيض الوجه الكريم الاحساب وكلما يخطر بباله امانا واخذ به فهو
مغفور والله عاقبة الامور وله منا الافعال والتقديم وقد صفتحنا الصفع الجميل وان ربك هو الخلاق العليم فليثق بهذا
الامان الشريف ولا يسيء به الطنون ولا يصني الى قول الذين لا يعلمون ولا يستشرون في هذا الامر الا نفسه فيومسه
عندنا ما سخ لا مسه وقد قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فتمسك
بعمرة هذا الامان فانها وثقى واعمل عمل من لا يضل ولا يشقى ونحن قد امانا فلا تخف ورعينالك الطاعة والشرف
وعفا الله عما سلف ومن ائناه فقد فاز فطب نفسا وقر عيننا فانت امير الحجاز والحد لله وحده) وكان الدمرفيه
شهادة وشجاعة وله سعادة طائلة ضخمة ومتاجر وزراعات اقبني بها الاموال جزيلة وزوج ابنة باينة قاضي القضاة
جلال الدين القزويني * (درب قبطون) هذا الدرب بين قيسارية جهار كس وقيسارية امير على وهو نوافذ الى
خاتم مستوف قد جام القاضي وكان من حقوق درب الاسواني * (درب السراج) هذا الدرب على بسرة
من سلك من الجامع الازهر طالبا للدرب الاسواني وخط الاكفانيين وكان من جملة خط درب الاسواني ثم افرد
فصار من خط الجامع الازهر وكان يعرف اولا بدرب السراج ثم عرف بدرب الشامي وهو الآن يعرف بدرب
ابن الصدر عمر * (درب القاضي) هذا الدرب يقابل مستوف قد جام القاضي على عينة من سلك من درب
الاسواني الى الجامع الازهر وهو من حقوق درب الاسواني كان يعرف اولا بزقاق عزاز غلام امير الحيوش
شاوور السعدي وزير العاضد ثم عرف بالقاضي السعيد بن المعالي هبة الله بن فارس ثم عرف بزقاق ابن الامام
وعرف اخيرا بدرب ابن لؤلؤ وهو شمس الدين محمد بن لؤلؤ الناجر بيسارية جهار كس * (درب البيضاء) هو
من جملة خط الاكفانيين الا ان المسلول اليه من الجامع الازهر وسوق القرايين عرف بذلك لانه كان به دار تعرف

دار البيضاء * (درب المنقدي) سوق الخبيبين سوق الخمين وسوق الخراطيين على يمين من سلك من الخراطيين
 الى الجامع الاكبر كان يعرف قديماً بقاق غزال وهو ضيعة الدولة أبو الظاهر اسماعيل بن مفضل بن غزال
 ثم عرف بدرب المنقدي وهو الآن يعرف بدرب الامير بكتر استاد اراغلاي * (درب خراية صالح) هذا الدرب
 على يسيرة من سلك من اول الخراطيين الى الجامع الازهر كان موضوعة في القديم عارستانا ثم صار مساكن وعرف
 بخراية صالح وفيه الآن دار الامير طينال التي صارت بيد ناصر الدين محمد البارز ككلمة للمسلم وفيه أيضاً باب
 سوق الصناديقين * (درب الحسام) هذا الدرب على يمين من سلك من آخر سوقة الجمالية الى الجامع
 الازهر عرف قديماً بدرب الامير حسين عرف اولاً بدرب الجوهرى وهو شهاب الدين أحمد بن منصور الجوهرى
 كان حياً في سنة ثمانين وسمائه وعرف أخيراً بدرب المنصوري وهو الامير قطوبغا المنصوري حاجب الخياط
 في أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين * (درب أمير حسين) هذا الدرب في طريق من سلك من خط خان
 الدميرى طالبا الى حارة الصالحية وحارة البرقية استجده الامير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاون ومات
 في ليلة السبت رابع شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وسبع مائة وكان آخر من بقى من اولاد الملك الناصر
 محمد بن قلاون وهو والد الملك الاشرف شعبان بن حسين * (درب القماحين) هذا الدرب كان يعرف بخط
 قصر ابن عمار من جملة حارة ككتامة قريبا من الحارة الصالحية وفيه اليوم دار خوندشقرا وحمام كراى وراء
 مدوسة ابن الغنام * (درب العسل) هذا الدرب على يمين من خرج من خط السبع خوخ يريد المشهد الحسيني
 كان يعرف اولاً بفضوخة الامير عقيل ابن الخليفة المعز لدين الله أبي تميم معداً اول خلفاء الفاطميين بالقاهرة ومات
 في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة هو وأخوه الامير تميم بن المعز بالقاهرة ودقنا بترية القصر * (درب الجباسة)
 هذا الدرب تجاه من يخرج من سوق الابارين الى المشهد الحسيني وهو من جملة القصر الكبير وبه دار خوخي
 التي تعرف اليوم بدار بهادر * (درب ابن عبد الظاهر) هذا الدرب بجوار فندق الذهب بخط الزراكشة
 العتيق وفيه وهو من حقوق دار العلم التي استجدهت في خلافة الامراء ووزارة المأمون البطايحي فلما زالت
 الدولة اختط مساكن وسكن هناك القاضي محي الدين ابن عبد الظاهر فعرف به * (درب الخازن) هذا الدرب
 ملاصق لسور المدرسة الصالحية التي للعنابة ومجاور لباب سر قاعة مدرسة الحنابلة والسبيل الذي على باب
 فندق مسرور الصغير استجده الامير علم الدين سنجر الخازن الاشرفي والى القاهرة المنسوب اليه حكر الخازن بخط
 الصلبة وسنجر هذا كانت فيه حشمة وله ثروة زائدة ويجب أدل العلم تنقل في المباشرات الى ان صار والى
 القاهرة فاشتهر بديقة الفهم وصدق الحدس الذي لا يكاد يخطئ مع عقل وسياسة واحسان الى الناس وعزل
 بالامير قديدار ومات عن تسعين سنة في ثامن جادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة * (درب الحبيشى)
 هذا الدرب على يمين من سلك من خط الزراكشة العتيق طالبا سوق الابارين وهو بجوار دار خواجا المجاورة لخان
 منجك أصله من جملة القصر النافعي وكان يعرف بخط القصر النافعي ثم عرف بخط سوق الوراقين وهو الآن يعرف
 بدرب الحبيشى وهو الامير سيف الدين بلبان الحبيشى أحد الامراء الطاهرية ببيرس * (درب بقولا) الصغار
 بجارة الروم كان يعرف بدرب الرومي الحزار * (درب دغمش) هذا الدرب يتقدالى الخوخة التي تخرج قبالة
 حمام القاضل المرسوم لدخول النساء كان يعرف قديماً بدرب دغمش ويقال طغمش ثم عرف بدرب كوز الزير
 ويقال كوز الزيت ويعرف بدرب القضاة بنى غشم من حقوق حارة الروم * (درب ارقطاي) هذا الدرب بجارة
 روم كان يعرف بدرب الشماع ثم عرف بدرب شمع وهو تاج العرب شمع الحلبي ثم عرف بدرب المعظم وهو الامير
 عز الملك المعظم ابن قوام الدولة جبر بجم وباء موحدة ثم عرف بدرب ارسل وهو الامير عز الدين ارسل بن قرأ
 رسلان الكاملي والد الامير جاولي المعظم المعروف بجاولي الصغير ثم عرف بدرب الباسعردى وهو الامير علم
 الدين سنجر الباسعردى أحد اكابر المماليك البحرية الصالحية الجنية وولى نيابة حلب ثم عرف الى الآن
 بدرب ابن ارقطاي والعمامة تقول رقطاي بغير همز وهو ارقطاي الامير سيف الدين الحاج ارقطاي أحد مماليك
 الملك الاشرف خليل ابن قلاون وصار الى أخيه الملك الناصر محمد فجعله جدارا وكان هو والامير اتمس نائب
 الكرك يثم ما أخوة ولهم ما معرفة بلسان انترك القياقي ويرجع اليهم فى الياسة التي هي شريعة جنكرخان

التي تقول العائنة وأهل الجهل في زمانها هذا حكم السياسة يريدون حكم الياسة ثم ان الملك الناصر أخرجه مع
 الامير تنكر الى دمشق ثم استقر في نيابة حص لسبع مضي من رجب سنة عشر وسبعمائة فباشرها مدة ثم نقله
 الى نيابة صغد في سنة ثمان عشرة فأقام بها وعرف فيها املاكا وثرية فلما كان في سنة ست وثلاثين طلب الي مصر
 وجهاز الامير ايتمش أخوه مكانه وعمل أمير مارية بمصر فلما توجه العسكر الى ارض الروم خرجوا معه وعاد فكان يعمل
 نيابة الغيبة اذا خرج السلطان للصيد ثم اخرج الى نيابة طرابلس عوضا عن طينال فأقام بها الى ان توجه الطنيجيا
 الى طشمر نائب حلب وكان معه به مسكر طرابلس فلما جرى من هروب الطنيجيا ما جرى كان ارقطاي معه قاما سكت
 واعتقل بسكندرية ثم افرج عن ارقطاي في اول سلطنة الملك الصالح اسماعيل بواسطة الامير ملك كتر الحجازي وجعل
 أميراً الى ان مات الصالح وقام من بعده الملك الكامل شعبان ورسم له نيابة حلب عوضا عن الامير بلغا الحيواي
 فحضر اليها في جمادى الاولى سنة ست وأربعين فأقام بها نحو خمسة أشهر ثم طلب الي مصر فحضر اليها فلم يكن
 غير قليل حتى خلع الكامل وتسلطن المظفر حاجي وولاه نيابة السلطنة بمصر فباشرها الى ان خلع المظفر وأقيم
 في السلطنة الملك الناصر استعفى من النيابة وسأل نيابة حلب فأجيب وولى نيابة حلب وخرج اليها وما زال فيها
 الى ان نقل منها الى نيابة دمشق ففرح أهلها به وساروا الي حلب فرحل عنها فنزل به مرض وسار وهو مريض
 مات بعين مباركة ظاهراً حلب يوم الاربعاء خامس جمادى الاولى سنة خمسين وسبعمائة وقد أناف عن السبعين
 فعاد أهل دمشق خائبين وكان زكافطنا محججا لستمع بحمة في لسانه وله تبنيت مطبوع وميل الى الصور الجيلة
 ما يكاد يملك نفسه اذا شاهد ما مع كرم في المأكول * (درب البنادين) بحجارة الروم يعرف بالبنادين من جلة
 طوائف العساكر في الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب أمير جندار وهو يتخذ الى حمام الفاضل المرسوم بدخول
 الرجال وأمير جندار هذا هو الامير علم الدين سنجر الصالح المعروف بامير جندار * (درب المكرم) بحجارة الروم
 يعرف بالقاضي المكرم جلال الدين حسين بن ياقوت البزار نسبة ابن سنا الملك * (درب الضيف) بحجارة الديلم
 عرف بالقاضي ثقة الملك أبي منصور نصر بن القاضي الموفق أمير الملك أبي الظاهر اسماعيل بن القاضي أمين
 الدولة أبي محمد الحسن بن علي بن نصر ابن الضيف كان موجودا في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبه أيضا
 رحبة تعرف برحبة الضيف منسوبة اليه * (درب الرصاصي) بحجارة الديلم هذا الدرب كان يعرف بحجر الامير
 سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء صهر بن زبكي من وزراء الدولة الفاطمية ثم عرف بحجر تاج الملك بدران بن
 الامير سيف الدين المذكوور ثم عرف بالامير عز الدين أبيك الرصاصي * (درب ابن الجاور) هذا الدرب
 على يسرة من دخل من اول حارة الديلم كان فيه دار الوزير نجم الدين بن الجاور وزير الملك العزيز عثمان عرف به
 وهو يوسف بن الحسين بن محمد بن الحسين أبو الفتح نجم الدين الفارسي الشيرازي المعروف بابن الجاور وكان
 والده صوفيا من أهل فارس ثم من شيراز قدم دمشق وأقام في دويرة الصوفية بها وكان من الزهد والدين وكان
 وأقام بمكة وبها مات في رجب سنة ست وثمانين وخمسمائة وكان أخوه أبو عبد الله قد سمع الحديث وحدث وقدم
 الى القاهرة ومات بدمشق اول رمضان سنة خمس وعشرين وسبعمائة * (درب الكهارية) هذا الدرب
 فيه المدرسة الكهارية بجوار حارة الجودرية المسلول اليه من القماحين ويتوصل منه الى المدرسة الشريفة
 * (درب الصفيه) بتشديد الضاء هذا الدرب بجوار باب زويله وهو من حقوق حارة المجودية وكان نافذا
 الى المجودية وهو الآن غير نافذ وأصله درب الصفياء تصغير صفراء هكذا يوجد في الكتب القديمة وقد دخل
 بجميع ما كان فيه من الدور الجليله بالجامع المؤيدي * (درب الانجب) هذا الدرب تجاه بئر زويله التي
 من فوق فوهتها اليوم ربع بونس من خط البندقائين يعرف بالقاضي الانجب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن نصر
 ابن علي أحد اليهود في أيام قاضي القضاة سنان الملك أبي عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر وكان حيا في سنة
 بضع وعشرين وخمسمائة وينسب الى الحسين بن الانجب المقدسي أحد اليهود المعتدين وكان موجودا
 في سنة سبعمائة ثم عرف هذا الدرب بأولاد العميد الدمشقي فانه كان مسكنهم ثم عرف بالبساطي وهو قاضي
 القضاة جمال الدين يوسف * (درب كنيصة جدة) بضم الجيم هذا الدرب بالبندقائين كان
 يعرف بدرب بنت جدة ثم عرف بدرب الشيخ السيد الموفق * (درب ابن قطن) هذا الدرب بجوار
 مستوقد حمام صاحب ورباط صاحب من خط سويقة صاحب عرف بناصر الدين بن بلغاق بن الامير

تمسك الدين قطز المنصوري ومات بعد سنة ثمان وتسعين وسقائة * (درب الحريري) هذا الدرب من جملة دار الدياج هو ودرب ابن قطز المذکور قبله ويتوصل اليه اليوم من اول سويفة صاحب وفيه المدرسة القطبية عرف بالقاضي نجم الدين محمد بن القاضي فتح الدين عمر المعروف بابن الحريري فانه كان ساكنا فيه * (درب ابن عرب) هذا الدرب بخط سويفة صاحب كان يعرف بدرب بن اسامة الكتاب أهل الانشاء في الدولة الفاطمية ثم عرف بدرب بن الزبير الاكبر الرؤساء في الدولة الفاطمية ثم سكنه القاضي علاء الدين علي بن عرب محتسب القاهرة في أيام الامير بلعاق وكيل بيت المال فعرف به الى اليوم وابن عرب هذا هو علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد عرف بابن عرب ولى الحسبة بالقاهرة في آخر عصر ستمائة وخمس وستين وسبع مائة وولى وكالة بيت المال أيضا وتوفى * (درب ابن مغش) هذا الدرب تجاه المدرسة صاحبة عرف أخيرا بتاج الدين موسى كاتب السعدي وناظر الخصاص في الايام الظاهرة برقوق وله به دار مليحة وكان ما جنامته تكايرى بالسوء واما الديانة فانه قبطي وعنه أخذ سعد الدين ابراهيم بن غراب وظيفة ناظر الخصاص وعاقبه بين يديه ثم صار يتردد بعد ذلك الى مجلسه وهلك في واقعة تيمورلنك بدمشق في شعبان سنة ثلاث وثمانمائة بعدما احترق بالنار لما احترقت دمشق وأكل الكلاب بعضه * (درب مشترك) هذا الدرب يقرب من درب العداس تجاه الخط الذي كان يعرف بالمسطح وفيه الآن سوق الجوارى عرف اولاً بدرب الاخناى قاضى القضاة برهان الدين المالكى فانه كان يسكن فيه ثم هو الآن يقال له درب مشترك وهذه كلمة تركية أصلها بلسانهم ايج ترك بضم الهمزة واسماها ثم جيم بين الجيم والشين ومعنى ذلك ثلاث وترك بياء مشتاة من فوق ثم راء مهمله وكاف ومعناها الخجل ومعنى هذا الاسم ثلاث تخيل وعز بته العاتة فقالت مشترك وهو مشترك السلاح دار الظاهر برقوق فانه سكن بها ومات في سنة * (درب العداس) هذا الدرب فيما بين دار الدياج والوزيرية عرف بعلي بن عمر العداس صاحب سقيفة العداس * (درب كاتب سيدي) هذا الدرب من جملة حط الملحيين كان يعرف بدرب تقي الدين الاطريانى أحد موقعي الحكم عند قاضى القضاة تقي الدين الاخناوى ثم عرف بالوزير صاحب علم الدين عبدالوهاب القبطي الشهير بكاتب سيدي * (الوزير كاتب سيدي) تسمى لما سلم بعبد الوهاب بن القسيس وتلقب علم الدين وعرف بين الكتاب الاقباط بكاتب سيدي وترقى في الخدم الديوانية حتى ولى ديوان المرجع وتخصص بالوزير صاحب شمس الدين ابراهيم كاتب ارلان فلما أشرف من مرضه على الموت عين للوزارة من بعده علم الدين هذا فاولاء الملك الظاهر وظيفة الوزارة بعد موت الوزير شمس الدين في سادس عشرى شعبان سنة تسع وثمانين وسبع مائة فأشر الوزارة الى يوم السبت رابع عشرى رمضان سنة تسعين وسبع مائة ثم قبض عليه واقيم في منصب الوزارة بدله الوزير صاحب كريم الدين بن الغنام وسله اليه وكان قد أراد مصادرة كريم الدين فاتفق استقراره في الوزارة وتمكنه منه فألزمه بحمل مال قرره عليه فيقال انه حمل في هذا اليوم ثمانمائة ألف درهم عنها اذ ذاك نحو العشرة آلاف مثقال ذهباً ومات بعد ذلك من هذه السنة وكان كاتباً بلغياً كتب بيده بضعا وأربعين رزمة من الورق وكانت ايامه ساكنة والاحوال ستمشية وفيه لين * (درب مخصص) هذا الدرب بجارة زويلة عرف بمخلص الدولة أبي الحيام طرف المستنصرى ثم عرف بدرب الرايض وهو الامير طراز الدولة الرايض باصطبل اللواقفة * (درب كوكب) هذا الدرب هو الآن زقاق شارع بسلاك فيه من طارة زويلة الى درب الصقالبة عرف اولاً بالقائد الاعزم مسعود المستنصرى ثم عرف بكوكب الدولة ابن الحناكى * (درب الوشاق) بجارة زويلة عرف بالامير حسام الدين سنقر الوشاقى المعروف بالاعسر السلاح داراً أحداً أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب * (درب الصقالبة) بجارة زويلة عرف بطائفة الصقالبة أحد طوائف العساكر في أيام الخلفاء الفاطميين وهم جماعة * (درب الكنجي) بجارة زويلة كان يعرف بدرب حليله ثم عرف بالامير شمس الدين سنقر شاه الكنجي الحاجب الظاهرى قتلته قلاون اول سلطنته * (درب رومية) هذا الدرب كان في القديم فيما بين زقاق القايلة ودرب الزقاق القايلة فيه اليوم كنيسة اليهود بجارة زويلة ويتوصل منه الى السبع سقيات ودار بيبرس التي عرفت بدار كاتب السر ابن فضل الله تجاه حمام ابن عبود ودرب الزقاق هو اليوم من جملة خط سويفة صاحب وبينهما الآن دور لا يتوصل اليه الا بعد قطع مسافة ودرب رومية كان يعرف اولاً بزقاق حسين بن ادريس العزيرى أحداثناغ الخليفة العزيز بالله

نزار بن المعز الذين الله ثم عرف بدرب رومية وهو بجوار زقاق القنابلة الذي عرف بزقاق العسل ثم عرف بزقاق
 المعصرة وعرف اليوم بزقاق الكنيسة * (درب الخيزري) هذا الدرب يقابل باب الجامع الاخر البجري وهو
 من جملة حقوق القصر الصغير الغربي عرف بالامير عز الدين ايدمر الخيزري أحد امراء الملك المنصور قلاوون
 * (درب شعلة) هو الشارع المسلول فيه من باب درب ملوشية الى خط القنابطين والعطوقية وقد تحرب
 * (درب نادر) هذا الدرب بجوار المدرسة الجمالية فيما بين درب راشد ودرب ملوشية عرف بسيف الدولة
 نادر الصقلي وتوفي لا تقي عشرة خلت من صفر سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة فبعث اليه الخليفة العزيز بالله لكفنه
 خمسين قطعة من ديباج متقل وخلف ثلثمائة ألف دينار عينا وآنية من فضة وذهب وعبيدا وخيلا وغير ذلك
 مما بلغت قيمته نحو ثمانين ألف دينار وكان أحد انضمام ذكره المسيحي في تاريخه وقد ذكر ابن عبد الطاهر ان
 بالسويقة التي دون باب القنطرة درب يعرف بدرب نادر فله نسبة اليه درب كان هناك في القديم أيضا * (درب
 راشد) هذا الدرب تجاه خزنة البنود عرف بين الدولة راشد العزيزي * (درب الخيزري) عرف بالامير
 سيف المجاهد بن محمد بن الخيزري أحد امراء الخليفة الحافظ لدين الله وولي عسقلان في سنة ست وثلثين وخمسمائة
 وكانت ولايتها اكبر من ولاية دمشق وهذا الدرب كان يتخذ الى درب راشد وهو الآن غير نافذ وفي داخله درب
 يعرف بأولاد الداية ظاهر وقاسم الاضلين أحد اتباع الافضل بن أمير الجيوش وعرف الآن بدرب الطفل وهو
 من جملة خطة قصر الشوك فانه قبالة باب قصر الشوك وبينهما سويقة رحبة الايدمرى * (درب قرصيا) هذا
 الدرب من جملة الدروب القديمة وكان تجاه باب قصر الزمر الذي في مكانه اليوم المدرسة الحجازية وهذا الدرب
 اليوم من جملة خطه رحبة باب العيد بجوار سجن الرحبة وقد هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار وهدم
 كثيرا من دوره وعملها وكالة ثقات ولم تكمل وهي الى الآن بغير تكمله ثم كمل الملك المؤيد شيوخ وجعله وقضا على
 جامعه وهو الى الآن خان عامر * (درب السلاحي) هذا الدرب من جملة خط رحبة باب العيد وفيه الى
 اليوم أحد ابواب القصر المسمى باب العيد والعائنة تسميه القاهرة وهذا الدرب يسلك منه الى خط قصر الشوك
 والى المارستان العتيق الصلاحي والى دار الضرب وغير ذلك * (عرف بجوار ماجد الدين السلاحي) اسماعيل
 ابن محمد بن ياقوت الخواجا ماجد الدين السلاحي تاجر الخصاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان يدخل الى
 بلاد الطبر وتبحر ويعود بالقيق وغيره واجتهد مع جويان الى ان اتفق الصلح بين الملك الناصر وبين القان أبي سعيد
 فاتطم ذلك بسفارته وحسن سعيه فازدادت وجاهته عند الملكين وكان الملك الناصر يسفره ويقترمعه أمورا
 فيتوجه ويقضيها على وفق مراده بن يادات فأحبه وقربه ورث له الرواتب الوافرة في كل يوم من الدراهم
 والعم والعليق والسكر والحلواء والكباج والرقاق مما يبلغ في اليوم مائة وخمسين درهما عنها يومئذ ثمانية مئتا
 من الذهب وأعطاه قرية أرايك بعلبك وأعطى مما ليك اقطاعات في الحاققة وكان يتوجه الى الاردن ويقم فيه
 الثلاث سنين والاربع والبريد لا ينقطع عنه وتجهز اليه التحف والاقشة ليفترقها على من يراه من خواص
 أبي سعيد وغان الاردن ثقة بمرقته ودرايته وكان النشونانظر الخاص لا يفارقه ولا يبصر عنه ومن املاكه ببلاد
 المشرق السلامية والمأخوذة والمرأوزة والمناصف ولما مات الملك الناصر قلاوون تغير عليه الامير قوصون
 وأخذ منه مبلغا يسيرا كان ذاعقل وافرو ففكر مصيب وخبرة باخلاق الملوك وما يليق بخواطرها ودراية بما تحفظها
 به من الرقيق والجواهر ونطق سعيد وخالق رضى وشكالة حسنة وطلعة بهية ومات في داره من درب السلاحي
 في سنة احدى وسبعين وستمائة بالسلامية بلدة من اعمال الموصل على يوم منها بالجانب الشرقي وهي بفتح السين
 المهمة وتشديد اللام وبعد الميم يا مشناه من تحت مشددة ثم ناء التأنيث * (درب خاص ترك) هذا الدرب
 برحبة باب العيد عرف بالامير الكبير ركن الدين بيبرس المعروف بخاص الترك الكبير أحد الامراء الصالحية
 النجمية أو بالامير عز الدين أيك المعروف بخاص الترك الصغير سلاح دار الملك الطاهر ركن الدين بيبرس
 البندقداري * (درب شاطي) هذا الدرب يتوصل منه الى قصر الشوك عرف بالامير شرف الدين شاطي
 السلاح دار في أيام الملك المنصور قلاوون وكان أميرا كبيرا مقدما بالديار المصرية وأخرجه الملك الناصر
 محمد بن قلاوون الى الشام فاقام بدمشق وكانت له حرمة وافرة وديانة وفيه خير ومات ج في الحادي والعشرين

ثلث شعبان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة * (درب الرشيدى) هذا الدرب مقابل باب الجوانية عرف بالامير
 عز الدين ابي عمر الرشيدى مملوك الامير بلبان الرشيدى خوش داس الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى
 وولى الامير ايدمر هذا استادار الاستاذ بلبان ثم ولى استادار الامير سلا رومات فى التاسع عشر شوال سنة ثمان
 وسبعمائة وكان سكنه فى هذا الدرب وكان عاقلا ذا ثروة وجاه وكان فى القديم موضع هذا الدرب براسا قدام الحجر
 * (درب الفريحية) هذا الدرب على يمنة من خرج من الجبلون الصغير طابا درب الرشيدى المذكور وهو من
 الدروب التى كانت فى أيام الخلفاء * (درب الاصغر) هذا الدرب تجاه خانقاه الملك المنظر ركن الدين بيبرس
 الجاشنكير وموضع هذا الدرب هو المنبر الذى تقدم ذكره * (درب الطاوس) هذا الدرب فى الحدره التى
 عند باب سمر المارستان المنصورى على يمنة من ابتدا الخروج منه وكان موضعه بجوار باب الساباط أحد
 أبواب القصر الصغير وقد تقدم ذكره ودرب الطاوس أيضا بالقرب من درب العداس فيما بين باب الخوخة
 والوزيرية * (درب ماينجار) هذا الدرب بجوار جامع أمير حسين من حكر جوهر التولى خارج القاهرة
 عرف بالامير ماينجار الرومى الواقدى أيام الملك الظاهر بيبرس وقد خربت تلك الديار فى سلطنة الملك المؤيد
 شيخ * (درب كوسا) هو الآن يسلك فيه على شاطئ الخليج الكبير من قنطرة الامير حسين الى قنطرة الموسيقى
 عرف بحسام الدين كوسا أحد متدى الخلفاء فى أيام الملك المنصور قلاوون مات بعد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة
 وهذا الموضع تجاه دار الذهب التى تعرف اليوم بدار الامير حسين الطبرى السلاح دار الناصرى وقد خربت
 أيضا * (درب الجاكي) هذا الدرب بالحكر عرف بالامير شرف الدين ابراهيم بن على بن الجنيدي الجاكي
 المهتمندار المنصورى وقد دثر فى أيام المؤيد على يد الامير شرف الدين عبدالغنى بن أبى الفرج الاستادار لما خرب
 ما هناك * (درب الحرماي) بالحكر عرف بسعد الدين حسين بن عمر بن محمد الحرماي وابنه محيى الدين يوسف وكانا
 من اجناد الخلفاء * (درب الزراق) بالحكر عرف بالامير عز الدين ايدمر الزراق أحد الامراء ولاء الملك الصالح
 اسماعيل بن محمد بن قلاوون نيابة عنزة فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة فأقام بهامدة ثم استعفى بعد موت الملك
 الصالح وعاد الى القاهرة ثم توجه الى دمشق للعوطة على موجود الخاصكية بلبغا الجياوى فى الايام المظفرية
 وعاد فلما ركب العسكر على الملك المظفر لم يكن معه سوى الزراق واق سنقر وأيدمر الشمسى فتقم الخاصكية عليهم
 ذلك واخرجوهم الى الشام فوصلوا اليها فى اول شوال سنة ثمان وأربعين فأقام الزراق بدمشق ثم ورد مرسوم
 السلطان حسن بتوجيههم الى حاب فتوجه اليها على اقطاع وبها مات وكان دينها فيه خير وكان هذا الدرب
 عامر اوفيه دار الزراق الدار العظيمة وقد خرب هذا الدرب وما حوله منذ كانت الحوادث فى سنة ست وثمانمائة
 ثم نقضت الدار فى أيام المؤيد شيخ على يد ابن أبى الفرج * (زقاق طريف) بالطاء المهمله هذا الزقاق من ازقة
 البرقية عرف بالامير شرف الدين طريف بن بكتوت وكان يعرف بزقاق منار بن ميمون بن منار توفى فى ذى الحجة سنة
 اثنين وثمانين وخمسائة * (زقاق منعم) بجارة الديلم كان يعرف بمساطب الديلم والآن ثم عرف بالامير منعم
 الدولة بآبوسحاقى ثم عرف بزقاق جمال الدولة ثم بزقاق الجلاطى ثم بزقاق الصهر جتى وهو القاضى
 المنتخب ثقة الدولة أبو الفضل محمد بن الحسين بن هبة الله بن وهيب الصهر جتى وكان حيا فى سنة ستين وخمسائة
 * (زقاق الحمام) بجارة الديلم عرف قديما بخوخة المنقدي ثم عرف بخوخة سيف الدين حسين بن أبى الهجاء
 صهر بنى رزبك ثم عرف بزقاق حمام الرصاصى ثم عرف بزقاق المزار * (زقاق الحرون) بجارة الديلم عرف
 بالامير الاوحد سلطان الجيوش زرى الحرون رفيق العادل بن السلار وزير مصر فى أيام الخليفة الطاهر بأمر الله
 ثم عرف بابن مسافر عين القضاة ثم عرف بزقاق القبة * (زقاق الغراب) بالجودرية كان يعرف بزقاق
 أبى العز ثم عرف بزقاق ابن أبى الحسن العقيلي ثم قيل له زقاق الغراب نسبة الى أبى عبد الله محمد بن رضوان
 الملقب بغراب * (زقاق عامر) بالوزيرية عرف بعامر القماح فى حارة الاقائمه * (زقاق فرج) بالجليم من
 جملة ازقة درب ملوخيا عرف بفرج مهتار الطشتخا ناه للملك المنصور قلاوون كان حيا فى سنة ثلاث وثمانين
 وسبعمائة * (زقاق حدره) الزاهدى بجارة برحوان عرفت بالامير ركن الدين بيبرس الزاهدى الرماح الاحدب
 أحد الامراء ومن له عدة غزوات فى الفرنج ولما تمالأ الامراء على الملك السعيد ابن الظاهر وسبقوهم الى القلعة
 كان قد امه بيبرس الزاهدى هذا فسقط عن فرسه وخرجت له حذبة فى ظهره ومات فى سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

وكان مكان هذه الحفرة اخصاصا وهي الآن مساكن بينها زقاق يسلك فيه من رأس الحارة الى رحبة الافيال

* (ذكر الخوخ) *

والقصد اراد ما هو مشهور من الخوخ اولد كره فائدة والافالخوخ والدروب والازقة كثيرة جدا * (الخوخ السبع) كانت سبع خوخ فيما يقال متصلة باصطبل الطارمة يتوصل منها الخلفاء اذا ارادوا الجامع الازهر فيخرجون من باب الديلم الذي هو اليوم باب المشهد الحسيني الى الخوخ ويعبرون منها الى الجامع الازهر فانه كان حينئذ فيما بين الخوخ والجامع رحبة كما يأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان هذا الخط يعرف أولا بخوخة الامير عقيل ولم يكن فيه مساكن ثم عرف بعد انتضاء دولة الفاطميين بخط الخوخ السبع وليس لهذه الخوخ اليوم اثر البتة ويعرف اليوم بالابارين * (باب الخوخة) * هو احد ابواب القاهرة مما يلي الخليج في حد القاهرة البحرية يسلك اليه من سويقة صاحب ومن سويقة المسعودي وكان هذا الباب يعرف أولا بخوخة ميمون ديه ويخرج منه الى الخليج الكبير وميمون ديه يسمى بأبي سعيد أحد خدام العزيز بالله كان خصيا * (خوخة ايدغمش) هذه الخوخة في حكم ابواب القاهرة يخرج منها الى ظاهرا القاهرة عند غلق الابواب في الليل وأوقات الفتن اذا غلقت الابواب فينتهي الخارج منها الى الدرب الاحمر واليانسية ويسلك من هناك الى باب زويلة ويصار إليها من داخل القاهرة امام سوق الرقيق أو من حارة الروم من درب أرقطاي وهذه الخوخة بجوار حمام ايدغمش وهو * (ايدغمش الناصري) * الامير علاء الدين اصله من مماليك الامير سيف الدولة بلبان الصالحى ثم صار الى الملك الناصر محمد بن قلاوون فلما قدم من الكرك جعله اميرا خور وعوضا عن الامير بيبرس الحاجب ولم يزل حتى مات الملك الناصر فتقام مع قوصون وواقفه على خلع الملك المنصور أبى بكر ابن الملك الناصر ثم لما هرب الطنبغا الفخرى اتفق الامراء مع ايدغمش على الامير قوصون فواقفه هم على محاربه وقبض على قوصون وجماعته وجهزهم الى الاسكندرية وجهز من امسك الطنبغا ومن معه وارسلهم أيضا الى الاسكندرية وصار ايدغمش في هذه النوبة هو المشار اليه في الحل والعقد فأرسل ابنه في جماعة من الامراء والمشايخ الى الكرك بسبب احضار أحد بن الملك الناصر محمد فلما حضر أحد من الكرك وتطلب بالملك الناصر واستقر أمره بمصر أخرج ايدغمش نائبا بجلب فسار الى عين جالوت واذا بالفخرى قد صار اليه مستجيبا به فأمنه وانزله في خيمة فلما ألقى عنه سلاحه واطمأن قبض عليه ووجهه الى الملك الناصر احمد وتوجهه الى حلب فأقام بها الى أن استقر الملك الصالح اسماعيل بن محمد في السلطنة فقله عن نيابة حلب الى نيابة دمشق فدخلها في يوم العشرين من صفر سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة وما زال بها الى يوم الثلاثاء ثالث جادى الآخرة منها فعاد من مطعم طيوره وجلس بدار السعادة حتى انقضت الخدمة وأكل الطارى وتحدث ثم دخل الى داره فاذا جواريه يختصم من فضرب واحدة منهن ضربتين وشرع في الضربة الثالثة فسقط ميتا ودفن من الغد في تربته خارج ميدان الحصى ظاهر دمشق وكان جوادا كريما وله مكانة عند الملك الناصر الكبير بحيث انه اتمر اولاده الثلاثة وكان قد بعث الملك الصالح بالقبض عليه فبلغ القاصدموته في قطياعاد * (خوخة الارقي) * بجارة الباطلية يخرج منها الى سوق الغنم وغيره وهي بجوار داره * (خوخة عسيلة) هذه الخوخة من الخوخ القديمة الفاطمية وهي بجارة الباطلية مما يلي حارة الديلم في ظهر الزقاق المعروف بخراية العجيل بجوار دار الست حدق * (خوخة الصالحية) هذه الخوخة بجوار حبس الديلم قريبة من دار الصالح طلائع بن رزبك التي هدمها ابن قايمار وعمرها وكانت تعرف هذه الخوخة أولا بخوخة بحتكين وهو الامير جمال الدولة بحتكين الظاهري ثم عرفت بخوخة الصالح طلائع بن رزبك لان داره كانت هناك وبها كان يسكنه قبل أن يلي وزارة الظافر * (خوخة المطوع) هذه الخوخة بجارة كامة في أولها مما يلي الجامع الازهر عند اصطبل الحسام الصفدى عرفت بالمطوع الشيرازي * (خوخة حسين) هذه الخوخة في الزقاق الضيق المقابل لمن يخرج من درب الاسوانى ويسلك فيه الى حكر الرصاصى بجارة الديلم ويعرف هذا الزقاق بزقاق المزاروفيه قبر تزعم العامة ومن لا علم عنده أنه قبر يحيى بن عقب وانه كان مؤدبا للحسين بن علي بن أبي طالب وهو كذب محتلق وافل مفترى كقولهم في القبر الذي بجارة برجوان انه قبر جعفر الصادق وفي القبر الآخرة قبر أبي تراب النخشبى وفي القبر

الذي على يسرة من نخرج من باب الحديد نطهر زويلة انه قبر زارع النوى وانه صحابي وغير ذلك من اكاذيبهم التي اتخذها لهم شيئا طينهم انصبا ليكونوا لهم عزوا وسيا في الكلام على هذه المزارات في مواضعها من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى * (وحسين هذا) * هو الامير سيف الدين حسين بن أبي الهيثم صهر بني رزبك وزوج ابنة الصالح بن رزبك وكان كرويا قدمه الصالح بن رزبك ابن الصالح لما ولي الوزارة ونوّه به فلما مات وقام من بعده ابنته رزبك بن الصالح في الوزارة كان حسين هذا هو مدبر امره بوصية الصالح واستشار حسين في صرف شاور عن ولاية قوص فأشار عليه بابقائه فأبى وولى الامير أبي الرفعة مكانه وبلغ ذلك شاور ونخرج من قوص الى طريق الواطية فلما سمع بذلك بمسيره رأى في النوم مناما عجيبا فأخبر حسين بأنه رأى مناما فقال ان بصير رجلا يقال له أبو الحسن علي بن نصر الارتاجي وهو حاذق في التعبير فاحضره وقال رأيت كأن القمر قد أطا به حنش وكان في رواس في حانوت فغالطه الارتاجي في تعبير الرؤيا وظهر ذلك لحسين فأمسك حتى خرج وقال له ما عجبتني كلامك والله لا بد أن تصدقني ولا بأس عليك فقال يا مولاي القمر عندنا هو الوزير كما أن الشمس الخليفة والحنش المستدير عليه حبس مصحف وكونه رواس اقلها تجده اشاور مصحفنا وما وقع لي غير هذا فقال حسين اكنتم هذا عن الناس وأخذ حسين في الاهتمام بامرهم ووطأ أنه يريد التوجه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان قد أحسن الى اهلها وحل اليها ما لا وقتا شأوا ودعه عند من يثق به هذا وأمر شاور يقوى ويتزايد ويصل الارجاف به الى أن قرب من القاهرة فصاح الصالح في بني رزبك وكانوا اكثر من ثلاثة آلاف فارس فأول من نجاب نفسه حسين وسار فسأل عنه رزبك فقالوا خرج فانقطع قلبه لآت حسين كان مذكورا بالشجاعة مشهورا بها وله تقدم في الدولة ومكانة وممارسة للعروب وخبرة بها ولم يثبت بعد خروج حسين بل انهزم الى ظاهر اطفح فقبض عليه ابن النيض مقدم العرب واحضره الى شاور فحبسه وصدقت رؤياه ومات حسين في سنة

بجوار حجام الامير علم الدين سنجر الحلبي وفي ظهر داره * (سنجر الحلبي) * أحد المماليك الصالحية ترقى في الخدم الى أن ولاه الملك المظفر سيف الدين قطز نياحة دمشق فلما قتل قطز على عين جالوت وقام من بعده في السلطنة بالديار المصرية الملك الظاهر بيبرس ثار سنجر بدمشق في سنة ثمان وخسين وسمانه ودعا الى نفسه وتلقب بالملك المجاهد وبقي اشهر واولئك الظاهر يكاتب امراء دمشق الى أن خامر واعلى سنجر وحاصروه بتلعة دمشق أياما فلما خشى أن يقبض عليه فر من القلعة الى بعلبك فجهز اليه الظاهر الامير علاء الدين طبرس الوزيري وما زال يحاصره حتى اخذه اسيرا وبعث به الى الديار المصرية فاعتقه الظاهر وما زال في الاعتقال من سنة تسع وخسين الى سنة تسع وثمانين وسبع مائة مدة تديف على ثلاثين سنة مدة أيام الملك الظاهر وولديه وياوم الملك المنصور قلاوون فلما ولي الملك الاشرف خليل بن قلاوون أخرجه من السجن وخلع عليه وجهه له أحد الامراء الاكابر على عادته فلم يزل اميرا بمصر الى أن مات على فراشه في سنة اثنين وتسعين وسبع مائة وقد جاوز تسعين سنة وانحنى ظهره وتفقوس * (خوخة الجوهرة) هذه الخوخة باخر حارة زويلة عرفت اليوم بخوخة الوالي لقربها من دار الامير علاء الدين الكوراني والى القاهرة وكان من خير الولاة يحفظ كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وأقام في ولاية القاهرة من محرم سنة تسع واربعين وسبع مائة بعد استدعاهم القلبي والى القاهرة الى * (خوخة مصطفي) هذه الخوخة باخر حارة زويلة يخرج منها الى القبو الذي عند حجام طاب الزمان المسلولك منه الى قبو منظره اللؤلؤة على الخليج عرفت بالامير فارس المسكين مصطفي أحد امراء بني أيوب الملوك وهو أيضا صاحب هذا الحمام * (خوخة ابن المأمون) هذه الخوخة في حارة زويلة بالدرب الذي يقرب حجام الكوبك ويقال لهذه الخوخة اليوم باب حارة زويلة وأصلها خوخة في درب ابن المأمون البطايجي * (خوخة كوتية أقسنقر) هذه الخوخة في الزقاق الذي يظهر المدرسة الفخرية باخر سويرة صاحب كان يسلك منها الى الخليج من جوار باب الذهب وموضعها بجذاء بيت القاضي أمين الدين ناظر الدولة ولم تزل الى أن بنى المهستار عبد الرحمن الباباداره بجوارها في سنة تسع وتسعين وسبع مائة فسدها وعرفت هذه الخوخة اخيرا بخوخة المسيري وهو قمر الدين بن السعيد المسيري * (خوخة أمير حسين) هذه الخوخة من جلة الوزيرية يخرج منها الى تجارة قنطرة أمير حسين فتحها الامير شرف الدين

حسين بن أبي بكر ابن اسماعيل بن حيدر بن الرومي حين بنى القنطرة على الخليج الكبير وانشأ الجامع ببحر
 جوهر التوفي * وجرى في فتح هذه الخوخة أمر لابس بايراده وهو أن الأمير حسين قصد أن يفتح في السور
 خوخة لتمر الناس من اهل القاهرة فيها الى شارع بين السورين ليجمعه فذعه الامير علم الدين سخر الخازن
 والى القاهرة من ذلك الا بمشاوره السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان الامير حسين أقدم على السلطان
 وله به مؤانسة فعزفه أنه انشأ جامعاً وسأله أن يفسح له في فتح مكان من السور ليصير طريقاً فإذا يمتزجه الناس
 من القاهرة ويخرجون اليه فأذن له في ذلك وسمح به فنزل الى السور وخرق منه قدر باب كبير ودهن عليه رنكه بعد
 ما ركب هناك باباً ومتر الناس منه واتفق انه اجتمع بالخازن والى القاهرة وقال له على سبيل المداعبة كم كنت تقول
 ما أخليك تفتح في السور باباً حتى تشاور السلطان هاأنا قد شاورته وتحت باباً على رغم أنك فحق الخازن من هذا
 القول وصعد الى القلعة ودخل على السلطان وقال ياخوندا أنت رسمت للامير شرف الدين أن يفتح في السور باباً
 وهو سور حصين على البلد فقال السلطان انما شاورني أن يفتح خوخة لاجل حضور الناس للصلاة في جامع
 فقال الخازن ياخوندا ما فتح الاباب يعادل باب زويلة وعمل عليه رنكه وقصد يعمل سلطاناً على البارود وما جرت
 عادة أحد يفتح سور البلد فأثر هذا الكلام من الخازن في نفس السلطان أثر اقيحاً وغضب غضباً شديداً وبعث
 الى النائب وقد اشتد حنقه بأن يسفر حسين بن حيدر الى دمشق بحيث لا يبيت في المدينة نخرج من يومه من
 البلد بسبب ما تقدم ذكره

* (ذكر الرحاب) *

الرحبة باسكان الحاء وفتحها الموضع الواسع وجمعها رحاب اعلم أن الرحاب كثيرة لا تتغير الا بان يبنى فيها فتذهب
 ويبقى اسمها او يبنى فيها ويذهب اسمها ويجهل وربما انهدم ببيان وصار موضعه رحبة او داراً أو مسجداً او الغرض
 ذكر ما فيه فائدة * (رحبة باب العيد) هذه الرحبة كان أولها من باب الريح أحد ابواب القصر الذي
 ادركنا هدمه على يد الامير جمال الدين الاستاد ارفى سنة احدى عشرة وثمانمائة والى خزانه البنود وكانت رحبة
 عظيمة في الطول والعرض غاية في الاتساع يقف فيها العساكر فارسها وراجلها في ايام مواكب الاعياد ينتظرون
 ركوب الخليفة وخروجه من باب العيد ويذهبون في خدمته لصلاة العيد بالمصلى خارج باب النصر ثم يعودون
 الى أن يدخل من الباب المذكور الى القصر وقد تقدم ذكر ذلك ولم تزل هذه الرحبة خالية من البناء الى ما بعد
 الستمائة من الهجرة فاخطط فيها الناس وعمروا فيها الدور والمساجد وغيرها فصارت خطة كبيرة من اجل اخطاط
 القاهرة وبقي اسم رحبة باب العيد باقياً عليها لا تعرف الا به * (رحبة قصر الشوك) هذه الرحبة كانت قبلي
 القصر الكبير الشرقي في غاية الاتساع كبيرة المقدار وموضعها من حيث دار الامير الحاج آل ملك بجوار المشهد
 الحسيني والمدرسة المذكية الى باب قصر الشوك عند خزانه البنود وبينها وبين رحبة باب العيد خزانه البنود
 والسفينة وكان السالك من باب الديلم الذي هو اليوم المشهد الحسيني الى خزانه البنود يمر في هذه الرحبة ويصير
 سورا قصر على يساره والمناخ ودارا فتكين على يمينه ولا يتصل بالقصر ببيان ألبتة وما زالت هذه الرحبة باقية
 الى أن خرب القصر ببناء اهله فاخطط الناس فيها شأباً بعد شئ حتى لم يبق منها سوى قطعة صغيرة تعرف برحبة
 الايدمرى * (رحبة الجامع الازهر) هذه الرحبة كانت أمام الجامع الازهر وكانت كبيرة جداً ابتدئ من
 خطاطب الطارمة الى الموضع الذي فيه مقعد الاكفانيين اليوم ومن باب الجامع البحري الى حيث الخراطين
 ليس بين هذه الرحبة ورحبة قصر الشوك سوى اصطبل الطارمة فكان الخلفاء حين يصلون بالناس بالجامع
 الازهر تترجل العساكر كلها وتقف في هذه الرحبة حتى يدخل الخليفة الى الجامع وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله
 تعالى عند ذكر الجوامع ولم تزل هذه الرحبة باقية الى اثناء الدولة الايوبية فتمرع الناس في العمارة بها الى أن بقي
 منها قدم باب الجامع البحري هذا القدر اليسير * (رحبة الخلي) هذه الرحبة الآن من خط الجامع الازهر
 ومن بقية رحبة الجامع التي تقدم ذكرها عرفت بالقاضي نجم الدين أبي العباس احمد بن شمس الدين علي بن نصر
 الله بن مظفر الخلي التاجر العادل لانها تجاه داره * (رحبة الباناسي) هذه الرحبة بدرب الاتراك تجاه دار
 الامير طيدمر الجندار الناصري وعرفت بالامير نجم الدين محمود بن موسى الباناسي لان داره كانت فيها
 ومسجده المعلق هناك ومات بعد سنة خمس مائة * (رحبة الايدمرى) هذه الرحبة من جملة رحبة باب قصر

المشولة وعرفت بالأيديمرى لاقاداره هناك * (والأيديمرى) * هذا مملوك عز الدين أيديمر الحلي نائب
 السلطنة في أيام الملك الظاهر بيبرس ترقى في الخدم حتى تأثر في أيام الملك الظاهر بيبرس وعلت منزلته في أيام
 الملك المنصور قلاوون ومات سنة سبع وثمانين وستمائة ودفن بترسته في القرافة بجوار الشافعي رضي الله عنه
 * (رحبة البدرى) هذه الرحبة يدخل اليها من رحبة الأيديمرى من باب قصر المشولة ومن جهة المارستان
 العتيق وهي من جملة القصر الكبير عرفت بالأيديمرى البدرى صاحب المدرسة البدرية فان داره هناك
 * (رحبة ضروط) هذه الرحبة بجوار دار أي ملك وهي من جملة رحبة قصر المشولة عرفت بالأيديمرى ضروط
 الحاجب فانه كان يسكن هناك * (رحبة إقبغا) هذه الرحبة هي الآن سوق الخمين وهي من جملة رحبة
 الجاهع الأزهر التي مذكورها عرفت بالأيديمرى إقبغا عبد الواحد أستاذ دار الملك الناصر وصاحب المدرسة الإقبغوية
 * (رحبة مقبل) هذه الرحبة كانت تعرف بخط بين المسجدين لان هناك مسجدين أحدهما يقابل
 الآخر ويسلك من هذه الرحبة الى سويفة الباطلية والى زقاق تريده وعرفت اخيرا بالأيديمرى الدين مقبل
 الرومي أمير جندار الملك الظاهر برقوق * (رحبة أدمر) هذه الرحبة في الدرب أقبل سوق الفترتين عمالي
 الأكفانيين عرفت بالأيديمرى سيف الدين الدمر الناصري المقتول بمكة * (رحبة قردية) هذه الرحبة بخط
 الأكفانيين تجاه دار الأمير قردية الجندار الناصري وكانت هذه الدار تعرف قديما بالأيديمرى الشكارى
 وله أيضا مسجد معلق يدخل من تحته الى الرحبة المذكورة وهناك اليوم قاعة الذهب التي فيها الذهب الشريط
 لعمل المزركش * (رحبة المنصوري) قبالة دار المنصوري عرفت بالأيديمرى قلاوون بغا المنصوري المقدم ذكره
 * (رحبة المشهد) هذه الرحبة تجاه المشهد الحسيني كانت رحبة فيما بين باب الديلم أحد أبواب القصر الذي
 هو الآن المشهد الحسيني وبين اصطبل الطارمة * (رحبة أبي البقاء) هذه الرحبة من جملة رحبة باب العيد
 تجاه باب قاعة ابن كتيلة بخط السفينة عرفت يقاضى القضاة بها الدين أبي البقاء محمد بن عبد البر بن يحيى
 ابن علي بن تمام السبكي الشافعي ومولده في سنة سبع وسبعمائه أحد العلماء الاكابر تقلد قضاء القضاة بدار
 مصر والشام ومات في * (رحبة الحجازية) هذه الرحبة تجاه المدرسة الحجازية وهي من جملة رحبة
 باب العيد عرفت برحبة الحجازية * (رحبة قصر بشتال) هذه الرحبة تجاه قصر بشتال وهي من جملة القضاء
 الذي بين القصرين * (رحبة سلار) تجاه حمام اليبسرى ودار الأمير سلار نائب السلطنة هي أيضا من جملة
 القضاء الذي كان بين القصرين * (رحبة الفخري) هذه الرحبة بخط الكافوري تجاه دار الأمير سيف الدين
 قلاوون بغا الطويل الفخري السلاح دار الاشرى أحد امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون * (رحبة الأكر) بخط
 الكافوري هذه الرحبة تجاه دار الأمير سيف الدين الأكر الناصري الوزير وتعرف أيضا برحبة الأبو بكرى لانها
 تجاه دار الأمير سيف الدين الأبو بكرى السلاح دار الناصري وهي شارع في الطريق يسلك اليها من دار الأمير
 تنكز ويتوصل منها الى دار الأمير مسعود وبقية الكافوري * (رحبة جعفر) هذه الرحبة تجاه حارة برجوان
 يشرف عليها شبك مسجد تزعم العوام أن فيه قبر جعفر الصادق وهو كذب محتلق وافك فمترى ما اختلف أحد
 من اهل العلم بالحديث والاثار والتاريخ والسير أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام مات قبل بناء القاهرة
 بدهر وذلك انه مات سنة ثمان واربعين ومائة والقاهرة بلا خلاف اختطت في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بعد
 موت جعفر الصادق بنحو مائتي سنة وعشرون والذي اظنه أن هذا موضع قبر جعفر بن أمير الجيوش بدر
 الجمالى المكنى بأبي محمد الملقب بالمظفر ولما ولى أخوه الافضل ابن أمير الجيوش الوزارة من بعد أبيه جعل اخاه
 المظفر جعفر ابلي العلامة عنه ونعت بالاجل المظفر سيف الامام جلال الاسلام شرف الانام ناصر الدين خليل
 أمير المؤمنين ابني محمد جعفر بن أمير الجيوش بدر الجمالى وتوفي ليلة الخميس لسبع خلون من جمادى الاولى سنة
 اربع عشرة وخمسمائة مقتولا يقال قتله خادمه جوهر بباطنة من القائد أبي عبد الله محمد بن قاتك البطايحي
 ويقال بل كان يخرج في الليل يشرب بقاء ليلة وهو سكران فمازحه دراب حارة برجوان وتراميا بالحجارة فوقع
 ضربة في جنبه آلت به الى الموت والذي نقل انه دفن بتربة ابيه أمير الجيوش فاما أن يكون دفن هنا أولا ثم نقل
 أولم يدفن هنا ولكنه من جملة ما ينسب اليه فانه بجوار دار المظفر التي من جملتها دار قاضى القضاة شمس الدين
 محمد الطرابلسي وما قاربها كما استوقف عليه ان شاء الله تعالى عند ذكر دار المظفر * (رحبة الاقبال) هذه

الرحبة من جعله طارة برجوان يتوصل اليها من رأس الحارة ويسلك في حدره الزاهدي اليها وادركتها مساحة
كبيرة والمشخة تسميها رحبة الاقيال وكذا يوجد في سكايب الدور القديمة ويقال ان القبلة في ايام الخلفاء
كانت تربط بهذه الرحبة امام دار الضيافة ولم تزل خربة الى ما بعد سنة سبعمائة وسبعمئة فعمر بها دورات ووجد
فيها ثمة تسعة ذات وجهين تشبه ان تكون البئر التي كانت سقاس القبلة يستقون منها ثم طمست هذه البئر بالتراب
* (رحبة مازن) هذه الرحبة بجارة برجوان تجاه باب دارمازن التي خربت وفيها المسجد المعروف بمسجد بني
الكوبك (رحبة اقوش) هذه الرحبة بجارة برجوان تجاه قاعة الامير جمال الدين اقوش الروحي السلاح دار
الناصرى التي حل وقفها بها الدين محمد بن البرقي ثم بيعت من بعده ومات اقوش سنة خمس وسبعمئة * (رحبة
برلغي) هذه الرحبة عند باب سر المدرسة القرا منقريه تجاه دار الامير سيف الدين برلغي الصغرى صهر الملك المظفر
ركن الدين بيبرس الجاشنكير وهذه الرحبة من جملة خط دار الوزارة * (رحبة لؤلؤ) هذه الرحبة
بجارة الديلم في درب الذي بخط ابن الزلابي وهي تجاه دار الامير بدر الدين لؤلؤ الزركاش الناصري وهو من
جملة من فرم مع الامير قرا سنقر واقوش الافرم الى ملك التتربوسعيد * (رحبة كوكاي) هذه الرحبة بجارة
زويلة عرفت بالامير سيف الدين كوكاي السلاح دار الناصري وفيها المدرسة القطبية الجديدة * (رحبة ابن
أبي ذكري) هذه الرحبة بجارة زويلة وهي التي فيها البئر السائلة بالقرب من المدرسة العاشورية عرفت
بالامير ابن أبي ذكري وهي من الرحاب القديمة التي كانت ايام الخلفاء وبها الآن سوق حارة اليهود القرايين
(رحبة بيبرس) هذه الرحبة يتوصل اليها من سويقة المسعودي ومن حمام ابن عبود عرفت بالملك المظفر
ركن الدين بيبرس الجاشنكير فان صدرها داره التي كانت سكنه قبل ان يتقلد سلطنة ديار مصر وقد حل وقفها
وبيعت (رحبة بيبرس الحاجب) هذه الرحبة بخط حارة العدوية عند باب سر الصاغة عرفت بالامير
بيبرس الحاجب لان داره بها ويبرس هذا هو الذي ينسب اليه غيط الحاجب بجوارقنطرة الحاجب وبهذه
الرحبة الآن فندق الامير الطواشي زمام الدور السلطانية زين الدين مقبل وبه صار الآن هذا الخط يعرف بخط
فندق الزمام بعدما كان يعرفه بخط رحبة بيبرس الحاجب * (رحبة الموفق) تعرف هذه الرحبة
بجارة زويلة تجاه دار صاحب الوزير موفق الدين أبي البقاء هبة الله ابن ابراهيم المعروف بالموفق الكبير
وهي بالقرب من خوذة الموفق المتوصل منها الى الكافوري من حارة زويلة * (رحبة أبي تراب) هذه الرحبة
فيما بين الخرشنة وحارة برجوان تشبه ان تكون من جملة الميدان ادركتها رحبة بها كيمان تراب
وسبب نسبتها الى ابي تراب ان هناك مسجدا من مساجد الخلفاء الفاطميين تزعم العامة ومن لاخلق له ان به
قبر أبي تراب الخشبي وهذا القول من ابطال الباطل واقبح شيء في الكذب فان ابا تراب الخشبي هو أبو تراب
عسكر بن حصين الخشبي صاحب طما الاصم وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات بالبادية نهشته السباع سنة
خمس واربعين ومات قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاث سنين وقد اخبرني القاضي الرئيس تاج الدين أبو الفداء
اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطباء المحزومي خال ابي رحمة الله قبل ان يختلط قال اخبرني مؤدبي
الذي قرأت عليه القرآن ان هذا المكان كان ككوما وان شخصا حفر فيه ليبنى عليه دارا فظهرت له
شرفات فزال يتبع الحفر حتى ظهر هذا المسجد فقال الناس هذا أبو تراب من حينئذ ويؤيد ما قال اني ادركت
هذا المسجد محفوقا بالكيمان من جهاته وهو نازل في الارض ينزل اليه بنحو عشر درج وما برج كذلك الى ما
بعد سنة ثمانين وسبعمئة فنقلت الكيمان التراب التي كانت هناك حوله وعمر مكانها ما هناك من دور وعمل عليها
درب من بعد سنة تسعين وسبعمئة وزالت رحبة والمسجد على حاله وانا قرأت على باب في رخامة قد نقش
عليها بالقلم الكوفي عدة اسطر تتضمن ان هذا قبر أبي تراب حيدرة ابن المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين
وتاريخ ذلك فيما أنظر بعد الاربعمئة ثم لما كان في سنة ثلاث عشرة وثمانمئة سولت نفس بعض السفهاء
من العاعة له ان يتقرب بزعمه الى الله تعالى يهدم هذا المسجد ويعيد بناءه فجني من الناس ما لا تحذره منهم
وهدم المسجد وكان بناء حسنا وورده بالتراب نحو سبعة اذرع حتى ساوى الارض التي تسلك المارة منها وبناه
هذا البناء الموجود الآن وبلغني ان الرخامة التي كانت على الباب نصبوها على شكل قبراً حدثوه في هذا المسجد
وبالله ان الفتنة بهذا المكان وبالمكان الاخر من حارة برجوان الذي يعرف بجعفر الصادق لعظيمة فانهما

صاروا كالأصاب التي كانت تتخذها مشركوا العرب يلجأ اليهما سفهاء العامة والنساء في اوقات
 الشدائد وينزلون بهذين الموضعين كرههم وشدائدهم التي لا ينزلها العبد الا بالله وبه ويستألون في هذين الموضعين
 ما لا يقدر عليه الا الله تعالى وحده من وفاة الدين من غير جهة معينة وطلب الولد ونحو ذلك ويحملون التذویر من
 الزيت وغيره اليهما ظناً أن ذلك ينجيهم من المكاهه ويجلب اليهم المنافع ولعمري ان هي الاكثره خاسرة والله الحمد
 على السلامة * (رحبة ارقطاي) هذه الرحبة بحارة الروم قدام دار الامير الحاج ارقطاي نائب السلطنة بالديار
 المصرية * (رحبة ابن الضيف) هذه الرحبة بحارة الديلم وهي من الرحاب القديمة عرفت بالقاضي أمين الملك
 اسماعيل بن أمين الدولة الحسين بن علي بن نصر بن الضيف وفي هذه الرحبة الدار المعروفة باولاد الامير
 طنبغا الطويل بجوار حكر الرصاصي وتعرف هذه الرحبة أيضاً بمحمدان البرازو بابن الخزومي * (رحبة وزير
 بغداد) هذه الرحبة بدرب ملوخيا عرفت بالامير الوزير نجم الدين محمود بن علي بن شرد بن المعروف بوزير بغداد
 قدم الى مصر يوم الجمعة ثامن صفر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة هو وحسام الدين حسن بن محمد بن محمد الغوري
 الخنفي فاترين سن العراق بعد قتل موسى ملك التتر فأقيم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون باقطاع
 امره تقديماً ألف مكان الامير طاز بغا عند وفاته في ليلة السبت ثامن عشرى جادى الاولى من السنة المذكورة
 فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في الملك من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر بن محمد قلد الوزارة بالديار
 المصرية للامير نجم الدين محمود وزير بغداد في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة
 وبني له دار الوزارة بقلعة الجبل وأدركناها دار النيابة وعمل له فيها شباك يجلس فيه وكان هذا قد أبطله
 الملك الناصر محمد ونخرت قاعة الصاحب فلم تزل الى أن صرف في أيام الملك الصالح اسماعيل بن محمد
 ابن قلاوون عن الوزارة بالامير ملكمتر السرجواني في مستهل رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ثم أعيد في آخر
 ذي الحجة بعد تمتع منه واشترط أن يكون جمال الكفاة ناظر الخاص معه صفة مشرفاً جيب الى ذلك
 فلما قبض على جمال الكفاة صرف وزير بغداد وولى بعده الوزارة الامير سيف الدين ايتمش الناصري في يوم
 الاربعاء ثاني عشرى ربيع الآخر سنة خمس وأربعين بحكم استعفاة منها فباشرها ايتمش قليلاً وسأل أن يعفى
 من المباشرة فأعفى وذلك اقله المتحصل وكثرة المصروف في الانعام على الجوارى والخدم وحواشيهم وكانت
 الكلف في كل سنة ثلاثين ألف دينار والمتحصل خمسة عشر ألف ألف نحو النصف ومرتب السكر في شهر
 رمضان كان ألف قنطار فبلغ ثلاثة آلاف قنطار * (رحبة الجامع الحاكي) هذه الرحبة من غير قاهرة المعز التي
 وضعها القائد جوهر وكانت من جملة القضاء الذي كان بين باب الصر والمصلى فلما زاد امير الجيوش بدر الجبالى
 في مقدار السور صارت من داخل باب النصر الآن وكانت كبيرة فيما بين الحجر والجامع الحاكي وفيما بين
 باب النصر القديم وباب النصر الموجود الآن ثم بنى فيها المدرسة القاصدية التي هي تجاه الجامع وما في صفها الى
 حمام الجاولى وبني فيها الشيخ قناب الدين الهرماس دار ملاصقة بدار الجامع ثم هدمت كما سيأتى في خبرها
 ان شاء الله تعالى عند ذكر الدور وفي موضعها الآن الربع والحوانيت سفله والقاعة الجارية ذلك في اسلاك ابن
 الحاج وادركت انشاءها فيما بعد سنة ثلاثين وهذه الرحبة تؤخذ اجرتها لجهة وقف الجامع * (رحبة
 كتيفا) هذه الرحبة من جملة اصطبل الجميزة وهي الآن من خط الصيارف يسلك اليها من الجمالون الكبير بسوق
 الشرايشين ومن خط طواحين الخمين وغيره عرفت بالملك العادل زين الدين كتيبا فابن اتجاه داره التي كان
 يسكنها وهو أمير قبل أن يستقر في السلطنة وسكنها بنوه من بعده فعرفت به ثم حل وقفها في زمننا ويعدت
 (رحبة خوند) هذه الرحبة باسحر حارة زويلة فيما بيننا وبين سويقة المسعودى يتوصل اليها من درب
 الصقالبة ومن سويقة المسعودى وهي من الرحاب القديمة كانت تعرف في أيام الخلفاء برحمة ياقوت وهو
 الامير ناصر الدولة ياقوت والى قوص أحد أجلاء الامراء ولما قام طلائع ابن رزبك بالوزارة في سنة تسع
 واربعين وخسمائة هم ناصر الدولة ياقوت بالقيام عليه فبلغ طلائع الملقب بالصالح بن رزبك ذلك فقبض عليه وعلى
 اولاده واعتقلهم في يوم الثلاثاء تاسع عشرى ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فلم يزل في الاعتقال
 الى أن مات فيه يوم السبت سابع عشر رجب سنة ثلاث وخمسين فأخرج الصالح اولاده من الاعتقال وأمرهم
 وأحسن اليهم ثم عرفت هذه الرحبة من بعده بولده الامير ربيع الاسلام محمد بن ياقوت ثم عرفت في الدولة

الايوبية برحبة ابن منقذ وهو الامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ ثم عرفت برحبة الفلك المسرى وهو الوزير فلك الدين عبدالرحمن المسرى وزير الملك العادل أبي بكر بن الملك العادل بن ايوب ثم عرفت الآن برحبة خوند وهي الست الجليلة أردوتكين ابنة نوحيه السلاح دار زوج الملك الاشرف خليل بن قلاوون وامرأة أخيه من بعده الملك الناصر محمد وهي صاحبة تربة الست خارج باب القرافة وكانت خيرة وماتت أيما في سنة اربع وعشرين وسبعمائة * (رحبة قراسنقر) هذه الرحبة برأس حارة بهاء الدين تجاه دار الامير قراسنقر وبها الآن حوض تشرب منه الدواب * (رحبة بيغرا) بدرب ملوخيا عرفت بالامير سيف الدين بيغرا لانهما تجاه داره * (رحبة الفخري) بدرب ملوخيا عرفت بالامير منكلي بغا الفخري صاحب التربة بظاهرياب النصر لانها تجاه داره * (رحبة سنجر) هذه الرحبة بجمارة الصالحية في آخر درب المنصوري عرفت بالامير سنجر الجقدار علم الدين الناصري لانها تجاه داره ثم عرفت برحبة ابن طرغاي وهو الامير ناصر الدين محمد بن الامير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب طرابلس * (رحبة ابن علكان) هذه الرحبة بالجودرية في درب الجاور للمدرسة الشريفة عرفت بالامير شجاع الدين عثمان بن علكان الكردي زوج ابنة الامير يازكوج الاسدي وبابنه منها الامير ابو عبد الله سيف الدين محمد بن عثمان وكان خيرا استشهد على غزوة بيد القربج في غزوة شهر ربيع الاوّل سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وكانت داره ودار أبيه بهذه الرحبة ثم عرفت بعد ذلك برحبة الامير علم الدين سنجر الصيرفي الصالح * (رحبة ازدمر) بالجودرية هذه الرحبة بالدرب المذكور أعلاه عرفت بالامير عز الدين ازدمر الاعشى الكاشف لانها كانت أمام داره * (رحبة الاخناي) هذه الرحبة فيما بين دار الديباج والوزيرية بالقرب من خوذة امير حسين عرفت بقاضي القضاة برهان الدين ابراهيم بن قاضي القضاة علم الدين محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بدران الاخناي المالكى لانها تجاه داره وقد عمر عليها درب في أعوام بضع وتسعين وسبعمائة * (رحبة باب اللوق) رحاب باب اللوق خمس رحاب يطلق عليها كلها الآن رحبة باب اللوق وبها تجتمع اصحاب الحلق وارباب الملاعب والحرف كالمشعبدين والنخايلين والحواة والمتأففين وغير ذلك فيحشر هناك من الخلائق للفرجة ولعمل الفساد ما لا ينحصر كثرة وكان قبل ذلك في حدود ما قبل الثمانين وسبعمائة من سنى الهجرة انما تجتمع الناس لذلك في الطريق الشارع المسلول من جامع الطباخ بانخط المذكور الى قنطرة قدا دار * (رحبة التبن) هذه الرحبة قريية من رحبة باب اللوق في بحري منشأة الجوانية شارعة في الطريق العظمى المسلول فيها من رحبة باب اللوق الى قنطرة الدكة ويتوصل اليها السالك من عدة جهات وكانت هذه الرحبة قديما تقف بها الجمال باجمال التبن لتباع هنالك ثم اختطت وعمرت وصارت بها سوقية كبيرة عامرة بأصناف المأكولات وانخط انما يعرف برحبة التبن وقد خرب بعد سنة ست وثمانمائة * (رحبة الناصرية) هذه الرحبة كانت فيما بين الميدان السلطاني والبركة الناصرية أيام كانت تلك انطقة عامرة وكان يتفق في ليل إلى أيام ركوب السلطان الى الميدان في كل سنة من الاجتماع والانس ماستقف على بعض وصفه عند ذكر المنثرهات ان شاء الله تعالى وقد خربت الاماكن التي كانت هناك وجهلت هذه الرحبة الا عند القليل من الناس * (رحبة ارغون ازك) والعامة تقول رحبة ازكي بيا وهي رحبة كبيرة بالقرب من البركة الناصرية وهذه الرحبة وما حولها من جملة بستان الزهري التي ذكره ان شاء الله في الاحكار وعرفت بالامير ارغون ازكي

* (ذكر الدور) *

قال ابن سيده الدار المحل يجمع البناء والعروسة التي هي من دار يدور كثيرة حركات الناس فيها والجمع أدور وأدور وديار وديارة وديارات وديران ودور ودورات والدارة لغة في الدار والدار البلد والبيت من الشعر ما زاد على طريقة واحدة وهو مذكور يقع على الصغير والكبير وقد يقال للمبني والبيت أخص من غير الابنية التي هي الاخبية بيت وجمع البيت ابيات وأبايت وبيوت وبيوتات والبيت أخص من الدار فكل دار بيت ولا يتعكس ولم تكن العرب تعرف البيت الا الخباء ثم لما سكنوا القرى والامصار وبنوا بالمدر والابن وهو امنار لهم التي سكنوها دورا وبيوتا وكانت الفرس لا تبيع شريف البنين كما لا تبيع شريف الاسماء الا لاهل البيوتات كصنيعهم في النواويس والجمامات والقباب الخضرو الشرف على حيطان الدار وكالعقد على الدهليز * (دار الاحدي) هذه الدار من جملة حارة بهاء الدين وبها مشرف عال فوق بدنة من بدنات سور القاهرة يتظر منه أرض الطمالة

وخارج باب القنوج وهي إحدى الدور الشهيرة عرفت بالأمير سيرس الاحدى * (سيرس الاحدى) ركن
 الدين امير جاند ارتقل في الخدم أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار أمير جاندراً أحد المتقدمين فلما مات
 الملك الناصر قوى عزم قوصون على اقامة الملك المنصور أبي بكر بعد أبيه وخالف بشتاك فلما نسب المنصور الى
 اللعب حضر الى باب القصر بقلعة الجبل وقال أي شيء هذا اللعب فلما ولي الناصر أحمد أخرج له نياية صغداً قام
 بها مدة ثم أحس من الناصر أحمد بسوء فخرج من صفدي بعسكره الى دمشق وليس بها نائب فهم الامراء بما ساءه
 ثم أخرجوا ذلك وأرسلوا اليه الاقامة فقدم البريد من بغداد بما ساءه فكتب الامراء من دمشق الى السلطان
 يشفعون فيه فقاد الخوارج بأهله لا يتد من القبض عليه ونهب ماله وقطع رأسه وأرساله فأبوا من ذلك وخلعوا
 الطاعة وشقوا العصا جميعاً فلم يكن بأسرع من ورود الخبر من مصر بخلع الناصر أحمد واقامة الصالح اسماعيل
 في الملك بدله والاحدى مقيم بدمشق فورد عليه مرسوم بنيابة طرابلس فتوجه اليها وأقام بها نحو
 الشهرين ثم طلب الى مصر فسار اليها وأخرج لمحاصرة احمد بالكرنك فحصره مدة ولم يزل منه شيئاً ثم عاد الى القاهرة
 فأقام بها حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة ست واربعمين وسبع مائة وله من العمر نحو الثمانين سنة
 وكان أحد الأبطال الموصوفين بقوة النفس وشدة العزم ومحبة الفقراء وابتار الصالحين وله عماليك قد عرفوا
 بالشجاعة والتجدة وكان ممن يقتدى برأيه وتتبع آثاره لمعرفته بالايام والوقائع وما برحت ذريته بهذه الدار الى
 الآن وأظنها موقوفة عليهم * (دار قراسنقر) هذه الدار برأس حارة بهاء الدين انشاها الامير شمس الدين
 قراسنقر وبها كان سكنه وهي إحدى الدور الجليلة وتوجد بها في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة لما احيط بها اثنان
 وثلاثون ألف دينار ومائة ألف وخمسون ألف درهم فضة وسروج مذهبة وغير ذلك فحمل الجميع الى بيت
 المال ولم تزل جارية في اوقاف المدرسة القراسنقرية الى أن اغتصبها الامير جمال الدين يوسف الاستادار فيما
 اغتصب من الاوقاف وجعلها وقفنا على مدرسته التي انشاها برجبة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج بن
 برقوق وارث جميع ما خلفه وصار في جلة الاموال السلطانية ثم افرد من الاوقاف التي جعلها جمال الدين على
 مدرسته شيئاً وجعل باقية الاولاده وعلى تربته التي انشاها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق بالحدراء تحت الجبل
 خارج باب النصر فلما قتل الملك الناصر فرج صارت هذه الدار بيد الامير طوغان الدوادار وكانوا كساروق
 من ساروق وما من قتيل يقتل الا وعلى ابن آدم الا قول كفل منه لانه اول من سن القتل * (دار البلقيني) هذه
 الدار تجاه مدرسة شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني من حارة بهاء الدين انشاها قاضي قضاة العساكر بدر الدين
 محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي ومات في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع
 الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة ولم تكمل فاشتراها أخوه قاضي القضاة جلال الدين عبدالرحمن بن شيخ
 الاسلام وكلاهما وبها الآن سكنه وهي من اجل دور القاهرة صورة ومعنا وقد ذكرت الاخوين وابيهما
 في كتابي المنعوت بدرر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة فانظر هناك أخبارهم * (دار سنكوغر) هذه
 الدار بجارية بهاء الدين بجوار المدرسة المنكوغرية انشاها الامير منكوغرتن نائب السلطنة بجوار مدرسته الا ترى
 ذكرها عند ذكر المدارس ان شاء الله تعالى وهي من الدور الجليلة وبها الى اليوم بعض ذريته وهي وقف * (دار
 المظفر) هذه الدار كانت بجارية برجوان انشاها امير الجيوش بدر الجمالي الى ان مات فلما ولي الوزارة من بعده ابنه
 الافضل ابن امير الجيوش وسكن دار القباب التي عرفت بدار الوزارة وقد تقدم ذكرها صار أخوه المظفر أبو محمد
 جعفر بن امير الجيوش بهذه الدار فعرفت به وقيل لها دار المظفر وصارت من بعده دار الضيافة كما مر في هذا الكتاب
 وآخر ما عرفه انها كانت ربعاً واحماً واخرائب فسقط الربيع بعد سنة سبعين وسبع مائة وكانت الحمام قد خربت
 قبل ذلك فلم تزل خراباً الى سنة ثمان وثمانين وسبع مائة فشرع قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن أبي بكر
 الطرابلسي الخنفي في عمارتها فلما حفر أساس جداره القبلي ظهر تحت الردم عتبة عظيمة من حجر صوان مانع
 يشبه أن يكون عتبة دار المظفر وكان الامير جهمار كس الخليلي اذ ذل يتولى عمارة المدرسة التي انشاها الملك
 الظاهر برقوق بخط بين القصرين فبحث بالرجال لهذه العتبة وتكاثروا على جرها الى العمارة فجعلها في المنزلة
 التي تشرب منها الناس الماء بدهليز المدرسة الظاهرية وكل قاضي القضاة شمس الدين بناء داره حيث كانت دار
 المظفر فجاءت من احسن دور القاهرة وتحول اليها بأهلها وما زال فيها حتى مات بها وهو تقي وظيفته قضاء

القضاة الخنقية بالديار المصرية في ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعمائة وله من
العمر سبعون سنة وأشهر ومولده بطرابلس الشام واخذ الفقه على مذهب أبي حنيفة رحمه الله عن جماعة من
اهل طرابلس ثم خرج منها الى دمشق فقرأ على صدر الدين محمد بن منصور الخنقي ووصل الى القاهرة وقاضى
الخنقية بها قاضى القضاة جمال الدين عبد الله التركمانى فلأزمه وولاه العقود واجلسه بمسكن نخزلات الشهود
فكسب عن تحمل الشهادة مدة وقرأ على قاضى القضاة سراج الهدى ولأزمه فولاه نيابة القضاة بالشوارع
فباشرها مباشرة مشكورة وأجازته العلامة شمس الدين محمد بن الصائغ الخنقي بالافتاء والتدريس فلما مات
صدر الدين بن منصور قلده الملك الظاهر برقوق قضاء القضاة مكانه في يوم الاثنين ثمانى عشرى شهر ربيع الآخر
سنة ست وثمانين وسبعمائة فباشرها قضاء بعضه وصيانته وقوة فى الاحكام لها النهاية ومهابة وحرمة وصوله تزد عن
لها الخاصة والعامة الى أن صرف فى سابع عشر رمضان سنة احدى وتسعين وسبعمائة يشيخنا قاضى القضاة
محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم التركمانى فلم يزل الى أن عزل محمد الدين وولى من بعده قاضى القضاة وناظر
الجوش جمال الدين محمود القيصرى وهو ملازم داره وما يده من التدريس وهو على حال حسنة وتجلد من
الكفاة الى ان استدعاه السلطان في يوم الثلاثاء تاسع شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وسبعمائة فقلده
وظيفة القضاة عوضا عن محمود القيصرى فلم يزل حتى مات من عامه رحمه الله تعالى وهذه الدار على يسرة من سلك
من باب حارة برجوان طالبا المسجد المسبى بجعفر وأما الحمام فاتها فى مكانها اليوم ساحة بجوار دار قاضى القضاة
شمس الدين ومن جلة حقوق دار المظفر رحبة الاقيال وحدر الزاهدى الى الدار المعروفة بسكنى قريبا من حمام
الروى * (دار ابن عبد العزيز) هذه الدار بجارة برجوان على يمنة من سلك من باب الحارة طالبا حمام الروى
أيضا من جلة دار المظفر كانت طاحونا ثم خربت فابتدأ عمارتها بنظر الدين أبو جعفر محمد بن عبد اللطيف
ابن الكويك ناظر الاحباس ومات ولم تكمل فصارت لامرأته وابنة عمه خديجة فماتت فى رجب سنة اثنتين
وستين وسبعمائة وقد تزوجت من بعده بالقاضى الرئيس بدر الدين حسن بن عبد العزيز بن عبد الكريم ابن أبى
طالب ابن على بن عبد الله ابن سيدهم الخجى السراوى فانتقلت اليه وماتت فى سنة أربع وسبعين وسبعمائة
فى العشرين من جمادى الاولى وورثه من بعده مونة كريم الدين ابن أخيه وهو عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز
ابن عبد الكريم ابن أبى طالب ابن على بن عبد الله بن سيدهم ومات آخر ربيع الاول سنة سبع وثمانمائة عن سبعين
سنة وولى نظرا للجوش بديار مصر للظاهر برقوق فباعها لقربيه شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز وكلها
وسكنها مدة طويلة الى ان باعها فى سنة خمس وتسعين وسبعمائة بألنى دينار ذهبيا لخدندفاطمة ابنة الامير منجك
فوقفتها على عتقاتها وهى الى اليوم بيدهم وتعرف بيت ابن عبد العزيز المذكور اطول سكنه بها وكان خيرا
عارفا بلى كتابة ديوان الجيش وعدة مباشرات ومات ليلة الثلاثاء فى عشر من صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة
* (دار الجقدار) هذه الدار على يسرة من سلك من باب حارة برجوان تحت القبو طالبا حمام الروى عرفت
بالامير علم الدين سنجر الجقدار من الامراء البرجية وقدمه الملك الناصر محمد تقدمه ألف بعد حجته من الكرك
الى مصر ثم اخرجته الى الشام فأقام بها الى ان حضر قطاوعا بغا الفخرى فى نوبة أحد بالكرك فحضر معهم واستقر
من الامر ابا بالديار المصرية الى ان مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة وقد كبر وارتعش
وكان روميا ألنغ ثم صار لخاله بن الزراد المقدم فلما قبض عليه ومات فى ثمانى عشرى جمادى الآخرة سنة خمس
واربعين وسبعمائة تحت المقارع ارتجعت عنه لديوان السلطان حسن فصارت فى يدورته الى ان باع بعض
أولاده اسهامنا فاشترها الامير سودون الشيخونى نائب السلطنة ثم تنقلت وبعضها وقف بيد اولاد السلطان
حسن بن محمد بن قلاوون الى ان ملك ما ملك منها باثراء قاضى القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركى وسكنها
الى ان سافر فصارت من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين أبى بكر القمى وهى بيده الآن * (دار اقوش)
الروى بجارة برجوان هذه الدار من أجل دور القاهرة وياها من فحاس بديع الصنعة يشبه باب المارستان
المنصورى وكان تجارها اصطلح كبير يعلوه ربع فيه عدة مساكن عرفت بالامير جمال الدين اقوش الروى السلاح
دار الناصرى وتوفى سنة سبع وسبعمائة وهى بمارقفه على تربته بالقرافة وقد خرب اصطلحها وعلوه وبيع نقض
ذلك وتداعت الدار أيضا للسقوط فبيعت انقضا وصارت من جلة الاملاك * (دار بنت السعيدى) هذه

الدار بجوار برجوان عرفت ببيعة جنينة بنت السعيدى الى ان اشترها شهاب الدين أحمد بن طوغان دوادار
الامير سودون الشيخونى نائب السلطان فى سنة تسع وتسعين وسبعائة فأخذ عدة مساكن مما حولها وهدمها
وصيرها ساحة بها فصار تبين أعظم الدور اتساعا وزخرفة وفيها آثار سبعة معينة وفسقية ينقل اليها الماء بساقية
على قهوة بئر وما زال صاحبها شهاب الدين فيها الى ان سافر الى الاسكندرية فى محرم سنة ثمان وثمانائة فمات
رحمه الله وانتقلت من بعده لغير واحد بالبيع * (دار الحاجب) هذه الدار فيما بين الخرششف وسارة برجوان
كان مكانها من جملة الميدان وكان يسلك من حارة برجوان فى طريق شارعها الى باب الكافورى قبلها عمر الامير
يكتر هذه الدار جعل بها حيا حيث كانت الطريق وركب بالبخوشة مما يلي حارة برجوان واشترط عليه الناس
ان لا يبيع الممر من سلوك هذا المكان فوفى بما اشترط وما برح الناس يترجون من هذا الطريق فى وسط الاصطبل
على باب داره سالكن من حارة برجوان الى الكافورى والخرششف ومنها الى حارة برجوان واناسلكت من هذه
الطريق غير مرة وكان يقال لها خوخة الحاجب ثم لما طال الامد وذهبت المشيخة نسبت هذه الطريق وقفل
الباب وانقطع سلوك الناس منه وصارت تلك الطريق من جملة حقوق الدار وما برحت هذه الدار ينصب على بابها
الطوارق دائما كما كانت عادة دور الامراء فى الزمن القديم فلما تغيرت الرسوم وبطل ذلك قلعت الطوارق من
جانبي الباب واعلى اسكفته و باب هذه الدار تجاه باب الكافورى وعرفت بالامير سيف الدين يكتر الحاجب
صاحب الدار خارج باب النصر والمدرسة بجوارها ثم حل وقفها سنة ثمان وعشرين وثمانائة وبيعت كما يبيع غيرها
من الاوقاف وهناك ترى ترجمته * (دار تنكز) هذه الدار بخط الكافورى كانت للامير ايلىك البغدادى وهى
من اجل دور القاهرة وأعظمها انشاها الامير تنكز نائب الشام وأظنه أوقفها فى جملة ما أوقف وكان بها ولده
وسكنها قاضى القضاة برهان الدين ابراهيم بن جماعة فأنتق فى زخرفتها على ما أشيع سبعة عشر ألف درهم عنها
يومئذ ما ينيف عن سبعائة دينار صرية ولم تزل هذه الدار وقفا الى ان بيعت على انها ملك فى سنة احدى
وعشرين وثمانائة بدون ألف دينار لزين الدين عبد الباسط بن خليل فجدد بناءها وبني تجاهها جامع * (تنكز
الاشرف) سيف الدين أبو سعيد خليل جليله الى مصر وهو صغير الخواجا اعلام الدين السوى فقتلها الملك
الاشرف خليل بن قلاوون فلما ملك السلطان الناصر محمد بن قلاوون امره امره عشرة قبايل توجهه الى الكرك
وسافر معه الى الكرك وترسل عنه منها الى الافرم فاتهمه ان معه كتابا الى الامراء باشام وعرض عليه العقوبة
فارجف منه وعاد الى الناصر فقال له ان عدت الى الملك فانت نائب دمشق فلما عاد الى الملك جهزه الى دمشق
فوصلها فى العشرين من ربيع الاخر سنة اثنتى عشرة وسبعائة فباشم النسيابة وعكن فيها وسار بالهساكر الى
ملطية واقتحمها فى محرم سنة خمس عشرة وعظم شأنه وأتمن الرعايا حتى لم يكن أحد من الامراء يظلم ذميا فضلا
عن مسلم خوفا من بطشه وشدة عقوبته وكان السلطان لا يفعل شيئا بمصر الا ويشاوره فيه وهو باشام وقدم
غير مرة على السلطان فآكرمه وأجله بحيث انه انم عليه فى قدومه الى مصر سنة ثلاث وثلاثين بما يبلغه ألف
درهم وخمسون ألف درهم عنها خمسون ألف دينار ونيف سوى الخليل وزادت املاكه وسعادته وانشا جامعها
بدمشق ببيع الوصف بهج الرى وعدة مواضع وكان الناس فى أيامه قد آمنوا كل سوء الا انه كان يتخيل خيالا
فيحتمد خلقه ويشتمد غضبه فهلك بذلك كثير من الناس ولا يقدر أحد أن يوضح له الصواب لشدة هيبته وكان
اذا غضب لا يرضى ألبته بوجه واذا بطش كان بطشه بطش الجبارين ويكون الدنب صغيرا فلا يزال يكبره
حتى يخرج فى عقوبة فاعله عن الحد ولم يزل الى ان أشيع بدمشق انه يريد العبور الى بلاد الطار فبلغ ذلك
السلطان فتكره له وجهه من قبض عليه فى ثالث عشرى ذى الحجة سنة أربعين واربعمائة وقدم الامير
بشمالا الى دمشق لقبضه وخرج الى مصر ومعه من مال تنكز وهو من الذهب العين ثلاثمائة ألف وستة
وثلاثون ألف دينار ومن الدراهم الفضة ألف ألف وخمسمائة ألف درهم ومن الجوهر واللؤلؤ الزركش
والقماش ثمانمائة حل ثم استخرج به ذلك من بقايا امواله اربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم
فلما وصل تنكز الى قلعة الجبل جهز الى الاسكندرية واعتقل فيها نحو الشهر وقتل فى مجلسه ودفن بها فى يوم
الثلاثا حادى عشرى المحرم سنة احدى وأربعين وسبعائة ومن الغريب انه أمسك يوم الثلاثاء ودخل
مصر يوم الثلاثاء ودخل الاسكندرية يوم الثلاثاء وقتل يوم الثلاثاء ثم نقل الى دمشق فدفن بترته بجوار

جامع ليلة الخامس من رجب سنة أربع وأربعين وسبعمائة بعد ثلاث سنين وأصقب بشفاة ابنته
 * (دار أمير مسعود) هذه الدار بأخر خط الكافوري عرفت بالأمير بدر الدين مسعود بن خطير الرومي
 أحد الأمراء بمصر أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة إلى نياية غزة
 ثم نقل منها إلى امره دمشق وولى نياية طرابلس ثم أعيده إلى دمشق بأصله من اتناح الأمير تنكز لشكره عند الملك
 الناصر وقدمه حتى صار أميراً جليلاً فمات في دمشق وعلى واديه بأمره طبلخانا وما زال مقيماً بها حتى مات في سابع
 شوال سنة أربع وخمسين وسبعمائة بدمشق ومولده به ليلة السبت سابع جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين
 وسبعمائة * (دار نائب الكرك) هذه الدار فيما بين خط الخرشق وخط باب سر المارستان المنصوري وهي
 من جملته أرض الميدان عرفت بالأمير اقوش الأشرفي المعروف بنائب الكرك صاحب الجلامع * (اقوش
 الأشرفي) * جمال الدين ولاء الملك الناصر محمد بن قلاوون نياية دمشق بعد مجيئه من الكرك وعزله تنكز بعد
 قليل واعتقله إلى شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم أفرج عنه وجعله رأس المينة وصار يقوم له إذا قدم
 بميزاله عن غيره من الأمراء وكان لا يلبس مصقولاً ويمشي من داره هذه إلى الحمام وهو حامل المنزر والظاسنة
 وحده فيدخل الحمام ويخرج عرباناً فاتفق مرة أن رجلاً رآه فعرفه وأخذ الحجر وحك رجله وغسله وهو لا يكلمه
 كلمة واحدة فلما خرج وصار إلى داره طلب الرجل وضربه وقال له أنا مالي مملوك ما عندي غلام مالي طاسة حتى
 تتجرا على أنت وكان يتوجه إلى معبد له في الجبل الأحمر وينقر فيه وحده اليومين والثلاثة ويدخل منه إلى
 القاهرة وهو ماش وذيله على كتفه حتى يصل إلى داره وباشتر نظر المارستان المنصوري مباشرة جيدة ثم أخرجه
 السلطان إلى نياية طرابلس في أول سنة أربع وثلاثين وسبعمائة فأقام بها ثم طلب الإقالة فأعفى وقبض
 عليه واعتقل بقلعة دمشق ثم نقل منها إلى صفد فجلس بها في برج ثم أخرج منها إلى الإسكندرية فمات بها معتقلاً
 في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وكان عسوقاً جباراً في بطشه مات عدة من الناس تحت الضرب قدماه وكان كريماً
 سخياً إلى الغاية وعرف بنائب الكرك لأنه أقام في نيايتها من سنة تسعين وسبعمائة إلى سنة تسع وسبعمائة
 * (دار ابن صغير) هذه الدار من جملته الميدان وهي اليوم من خط باب سر المارستان المنصوري انشأها
 علاء الدين علي بن نجم الدين عبد الواحد بن شرف الدين محمد بن صغير رئيس الأطباء ومات بجلب عندما توجه
 إليه في خدمة الملك الظاهر برقوق في يوم الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ودفن
 بها ثم نقلته ابنته إلى القاهرة ودفنته بظاهرها * (دار بيبس الحاجب) هذه الدار بخط حارة العدوية وهي الآن
 من خط باب سر المارستان عرفت بالأمير بيبس الحاجب صاحب غيظ الحاجب فيما بين جسر بركة الرطل والجرف
 * (بيبس الحاجب) * الأمير ركن الدين ترقى في الخدم إلى أن صار أميراً خوراً فلما حضر الملك الناصر من
 الكرك عزله بالأمير أيدن غمش وعمله حاجباً ونائباً في الغيبة عن الأمير تنكز بدمشق لما حج ثم تجرد إلى اليمن وعاد
 تشكر عليه السلطان وحبس في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمائة وأفرج عنه في رجب سنة خمس
 وثلاثين وجهزه من الإسكندرية إلى حلب فصار بها أميراً من أمرائها ثم نقل منها إلى امره بدمشق بعد عزل
 تنكز فلم يزل بها إلى أن توجه الفخري وطشقر إلى مصر فأقره على نياية الغيبة بدمشق وكان قد أسن ومات في شهر
 رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وأدر كاله حفيداً يعرف بعلاء الدين أمير علي بن شهاب الدين أحمد
 ابن بيبس الحاجب قرأ القراءات السبع على والده وكان حسن الأداء للقراءة مشهوراً بالعلاج يعالج بمائة
 وعشرة ارطال مات وهو ساح في سابع ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة * (دار عباس) هذه الدار
 كانت في درب شمس الدولة عرفت بالوزير عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس أصله من المغرب وترقى
 في الخدم حتى ولى الغربية ولقب بالأمير ركن الإسلام وكانت أمته تحت الأمير المظفر علي بن السلار والى البحراء
 والإسكندرية فلما رحل علي بن السلار إلى القاهرة وأزال الوزير نجم الدين سليمان بن مصال من الوزارة واستقر
 مكانه في وزارة الخليفة الظافر بأمر الله وتناوب بالعدل قدمه لمحاربة بن مصال فلم يزل غرضاً فخرج إليه عباس
 حتى ظفريه وولى ناصر الدين نصير بن عباس ولاية مصر بشفاة جدته أم عباس فاخص به الخليفة الظافر
 واشتغل به عن سواه وكان جريماً مقدماً فخرج إليه أبو عباس بالعسكر لحفظ عسقلان من الفرنج ومعه من

الامر املهم والضرغام واسامة بن منقذ وكان اسامة خصيصا بعباس فلما نزلوا بلبس تذا كعباس واسامة
مصر وطيبها وعاهم خارجون اليه من مقاساة السفر ولقاء العدو فتاوه عباس اسفا على مفارقة لذاته بمصر
وأخذ يثرب على العادل بن السلار فقال له اسامة لو أردت كنت انت سلطان مصر فقال كيف لي بذلك قال
هذا اولدك ناصر الدين بينه وبين الخليفة مودة عظيمة فخاطبه على لسانه ان تكون سلطان مصر موضع زوج أمك
فانه يحبك ويكرهه فاذا اجابت فاقتله وصرفي منزله فاجب عباس ذلك وبجهاز ابته لتقرر بر ما اشار به اسامة
فسار الى القاهرة ودخاها على حين غفلة من العادل واجتمع بالخليفة وفاوضه فيما اتفق رفاقا جابه اليه ونزل الى
دار جدته وكان من قتل العادل على بن سلار ما كان فجاج الناس ومرح الطائر من النصر الى عباس وهو على
بانيس في الاقطار فقام من فوره ودخل القاهرة صر يوم الاحد ثاني عشر المحرم سنة ثمان وأربعين وخسمائة
فوجد عدته من الاتراك قد نضروا وخرجوا وايدوا واحدة الى الشام فصار الى القصر وخلع عليه خلع الوزارة فباشر
الامور ووضبط الاحوال وأكرم الامرء وأحسن الى الاجناد وازدادت مخالطة ولده للخليفة فخاف ان يقتله
كما قتل ابن السلار فما زال به حتى قتل الخليفة الظافر كما تقدم ذكره وصار الى القصر على العادة فلما جلس في مقطع
الوزارة سأل الاجتاع على الخليفة فدخل الزمام الى دور الحرم فلم يجد الخليفة فلما عاد اليه أحضر أخوى الظافر
واتمهم بما قتله وقتله ما تقدمه واستدعى بولد الظافر عيسى ولقبه بالفتا بنصر الله وكثرت النباحة على الظافر
وبحث أهل القصر على كيفية قتله فكتبوا الى طلائع بن رزبك وهو والى الاثمونين يستدعونه فحشد وسار
فاضطرب عباس وكثرت مناكدة أهل القاهرة له حتى انه مري يوما فرمى من طاقة تشرف على شارع بقدر علموه
طعاما حار فاعول على الفرار وخرج ومعه ابنة واسامة بن منقذ وجميع مالهم من اتباع ومال وسلاح ودخل
طلائع الى القاهرة واستقر في وزارة الخليفة الفائر فسيرا أهل القصر الى القريخ البريد بطلب عباس فخرجوا اليه
وكانت بينهم وبينه وقعة فزفيرا اسامة في جماعة الى الشام فظفر به الشريخ وقتلوه وأخذوا ابته في قفص من
حديد وجهزوه الى القاهرة وذلك في شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخسمائة فلما وصل ابته الى القصر قتل
وصلب على باب زويلة واحرق بعد ذلك ثم عرفت هذه الدار بعد ذلك يدارت في لادين صاحب جاه ثم خربت وحكر
مكانها فصار يعرف بذكر صاحب جاه وبني فيه عدة دور وموضعها الآن بداخل درب شمس الدولة بالقرب
من حمام عباس التي تعرف اليوم بحمام الكوكب * (دار ابن فضل الله) هذه الدار فيما بين حارة زويلة
والبندقائين كان موضعها من جملة اصطبل الخيزة عرفت بابن فضل الله ، وبنو فضل الله جماعة اولهم مصر
* (شرف الدين) عبد الوهاب بن صاحب جمال الدين أبي المائر فضل الله ابن الامير عز الدين الحلبي بن دجغان
العمري ولي كتابة السر للملك الناصر محمد بن قلاوون ثم صرفه عنها وولاه كتابة السر بدمشق فلم يزل بها حتى مات
في ثالث شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمائة وقد عمر وبلغ أربع مائة وتسعين سنة وخلف أمواله وورثاه الشهاب
محمود وقد ولي بعده وارثاه علاء الدين علي بن غانم والجمال ابن نبانة وكان فاضلا بارعا ادبيا عاقلا وقورا ناهضا
ثقة ايمان مشكورا مليح الخط جيد الانشاء حدث عن الشيخ عز الدين عبدالعزیز بن عبدالسلام وغير ومنهم
(محيي الدين) يحيى بن صاحب جمال الدين أبي المائر فضل الله بن محلي بن دجغان بن خلف بن نصر بن منصور بن
عبدالله بن علي بن محمد بن أبي بكر عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري ولي كتابة
السر بالديار المصرية عن الملك الناصر نقل اليها من كتابة سر دمشق لما مرض علاء الدين باستدعائه الى مصر
وأقيم بدله في كتابة سر دمشق شرف الدين أبو بكر ابن الشهاب محمود وكان استقراره في محرم سنة ثلاثين
وسبعمائة فباشرها الى ثاني عشر شعبان سنة ثنتين وثلاثين ونقل منها الى كتابة السر بدمشق وطلب شرف الدين
ابن الشهاب محمود فاستقر في كتابة السر بمصر الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وطلب محيي الدين
من دمشق هو وابنه شهاب الدين احمد فوصلا الى القاهرة غزوة جادى الاولى وخلع عليهم ما ورسم لهم بكتابة السر
ونقل ابن الشهاب محمود الى كتابة السر بدمشق فلم يزل محيي الدين يباشر كتابة السر وهو وابنه الى ان كان من تكز
السلطان لولده شهاب الدين ما كان وذلك انه كان استعفى من الوظيفة لثقل سمعه وكبر سنه فأذن له ان يقيم ابته
القاضي شهاب الدين يباشر عنه فصار الاسم لمحيي الدين والمباشر ابته شهاب الدين الى ان حضر الامير تكتز نائب
الشام الى القلعة وسأل السلطان في علم الدين محمد بن قطب الدين أحمد بن فضل المعروف بابن القطب ان يوليه

كتابة السرّ بدمشق وكان السلطان لا يتبع تنكز شيأ يسأله نخلع عليه وأقر في ذلك عوضاً عن جمال الدين عبد الله ابن الأثير فأخذ شهاب الدين يتقصه عند السلطان بأنه نصراني الأصل وليس من أهل صناعة الانشاء وبحود ذلك والسلطان مغض عن غير ملتفت الى ما يري به رعاية التنكز فلما كتب توقيع ابن القطب أراد ~~توقيع~~ كثير الاقارب والزيادة في المعلوم فامتنع شهاب الدين من ~~كتابة~~ كتابة ذلك وكان حاد المزاج قوي النض من شهرين الاخلال في ضاجا السلطان بغلظة ومخاشنة في القول وكان من كلامه كيف تعمل قبطياً أسلياً كاتب السرّ وترتيد في سطومه وبالغ في الجراءة حتى قال ما يفلح من يخدمك وخدمتك على حرام ونهض قائماً لشدة حنقه وكان هذا منه بخصرة الامراء فغضبوا لذلك وهموا بضرب عنقه فأغضى السلطان عنه وبلغ محبي الدين ما كان من ابنه فبادر الى السلطان وقبل الارض واعترف بخطأ ابنه واعتذر عن تأخره بثقل معه فرسم له أن يكون ابنه علاء الدين علي يدخل ويقرأ البريد فاعتذر بأنه صغير لا يقوم بالوظيفة فقال السلطان انا اريه مثل ما اعرفه فصار يختلف آياه كما كان شهاب الدين واقطع شهاب الدين في منزله مدة سنين الى ان مات أبوه محبي الدين في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاء مرة عن ثلاث وتسعين سنة وهو متنع بحواسه فدفن ظاهر القاهرة ثم نقل الى تربته من سفح قاسيون بدمشق وكان صدره مغطى بزرزورين كامل السود حركا كاتباً يار حاد البر الاقاليم بكفائته وحسن سياسته ووفور عقله وامائه وشدة تحرزه وله النظم والنثر البديع الراقين من شعره

تضاحكني ايسلي فأحسب نغرها * سننا البرق لكن اين منه سننا البرق
وأخفت نجوم الصبح حين تدمت * فقمت بفرعها اشد على الشرق
وقلت سواء جنح ليل وشعرها * ولم ادرا أن الصبح من جهة الفرق

* (علاء الدين) * علي بن يحيى بن فضل الله العمري استقل بوظيفة كتابة السرّ قبل موت أبيه محبي الدين وخلع عليه يوم الاثنين رابع شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وله من العمر أربع وعشرون سنة فخرج وفي خدمته الحاجب والودادار وتقدم أمر السلطان للموقعين بالدمشق ما يسأل ما يأمرهم به عن السلطان فشق ذلك على أخيه شهاب الدين وحسده ورجا قبل انه سمع فكان يعتريه دم منه الى ان مات ثم انه كتب قصة يسأل فيها السفرا الى الشام وشكا كثرة الكافة وكان قبل ذلك جرى ذكره في مجلس السلطان فذمه وتمتدده فعند ما قرئت عليه قصته تحولت ما كان ساكناً من غضبه ورسم بايقاع الحوطة عليه فحمل من داره الى قاعة صاحب من قلعة الجبل في رابع عشر شعبان سنة تسع وثلاثين وخرج اليه الامير طاجار الدوادار وأمر به فعزى من ثيابه ليضرب بالماقارع فرفق به ولم يضربه واستكتبه خطه بحمل عشرة آلاف فأحيط بداره واخرج سايراً ما وجد له وبيع عليه وارسل مملوكه الى بلاد الشام فباع كل ماله فيها واقترض خمسين ألف درهم حتى حمل من ذلك كله مائة وأربعين ألف درهم عنها سبعة آلاف دينار فسكن أمره وخف الطلب عنه وأقام الى ثالث عشر ربيع الآخر سنة أربعين مدة سبعة أشهر وثمانية عشر يوماً فخرج الله عنه بأمر عجيب وهو أنه لما كان يباشر عن أبيه وقع شخص من الكتاب بشئ زور فرسم السلطان بقطع يده فلم يزل شهاب الدين يتأطف في أمره حتى عفا السلطان عنه من قطع يده وأمر به فسجن طول هذه السنين الى ان تدار الله سبحانه انه رفع قصة يسأل فيها العفو عنه فلما قرئت على السلطان لم يعرفه فسأل عن خبره وثأته فقيل له لا يعرف خبر هذا الاشهاب الدين بن فضل الله فبعث اليه بقاعة صاحب يستخبره عنه فطالعه بقصته وما كان منه فألان الله له قلب السلطان ورسم بالافراج عن الرجل وعن شهاب الدين وعن مملوكه ففرج الله عن الثلاثة ونزل شهاب الدين الى داره وأقام الى ان قبض السلطان على الامير تنكز نائب الشام فاستدعى شهاب الدين الى حضرته وحافه وولاه كتابة السرّ بدمشق عوضاً عن شرف الدين خالد بن عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن محمد بن خالد بن نصر المحزومي المعروف بابن القيسراني فباشرها حتى مات بدمشق وانفرد آخوه علاء الدين بكتابة السرّ الى ان مات ليلة الجمعة التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة بمنزله من القاهرة عن سبع وخمسين سنة وترك ستة بنين وأربع بنات * (بدر الدين) * محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله وولاه الملك الاشرف شعبان بن حسين كتابة السرّ وأبوه في مرض موته يوم الخميس ثامن عشر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر تسع عشرة سنة وجعل أخاه عز الدين حزمة نائباً عنه فباشر الى شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة فصرف بأوحد الدين عبد الواحد

ابن اسماعيل بن يس ولزم داره ~~في~~ ~~ال~~ ~~بيت~~ ~~ال~~ ~~بيته~~ الى ان مات اوحده الدين فنزل اليه الامير يونس الدوادار واستدعاه فمر به على ان يخلصه من غير خف ولا فرجية ولا شاش وصعد الى القلعة فنخلع عليه في اليوم الرابع من ذي الحجة سنة ست وثمانين فلما تار الامير بلبغا الناصري على الملك الظاهر وخلعه من الملك واقام الملك الصالح حاجي بن الاشرف شعبان بن حسين ولقبه بالملك المنصور ثم خرج الملك الظاهر برقوق من مجلسه بالكرنك وسار الى محاربة الامير عمر بغا منطاش ومعه المنصور حاجي نخرج ابن فضل الله فلما انهم منطاش على شجب واستولى برقوق على المنصور والخليفة والقضاة والخزائن وكان ابن فضل الله وأخوه عز الدين في من فرج منطاش الى دمشق فأقام بها واستولى برقوق على حجت الملك بقلعة الجليل فولى علاء الدين علي بن عيسى الكرني كتابة السر وأخذ ابن فضل الله يتحيل في الخروج من دمشق وسير الى السلطان مطالعة فيرمان شعره

- * يقبل الارض عبد بعد خدمتكم * قدمسه ضرر ما مشله ضرر *
- * حصر وحبس وترسيم اقام به * وفرقة الاهل والاولاد والانكر *
- * لكنه والوري مستبشرون بكم * يرجو بكم فرجا يأتي وينتظر *
- * والشغل يقضى لان الناس قد ندموا * ادعائوا الجور من منطاش يتنشر *
- * جورا كما قرطوا في حقكم وراوا * ظلما عظيما به الا بكادت تنفطر *
- * والله ان جاءهم من بابكم احد * قاموا لكم معه بالروح واتصروا *
- * الله ينصركم طول المدا ابدا * يامن زمانهم من دهرنا غرر *

قدم الى القاهرة ومعه أخوه عز الدين حجة وجمال الدين محمود القيصري ناظر الجيش وناج الدين عبيد الرحيم ابن أبي شاكروشمس الدين محمد بن صاحب نمازال في داره الى ان سافر الملك الظاهر الى بلاد الشام في سنة ثلاث وتسعين فتقدم أمره اليه بالمسير مع العسكر فسار بطالا وقد رآه تعالى ضعف علاء الدين الكرني فوله كتابة السر وصرف الكرني في شوال وكانت هذه ولاية ثالثة فباشروا وتمكن هذه المرة من سلطانه تمكنا زائدا الى ان سافر السلطان الى البلاد الشامية في سنة ست وتسعين فمات يدمشق يوم الثلاثاء لعشرين من شوال سنة ست وتسعين وسبع مائة ودفن بربتهم بسفح قاسيون ومات اخوه حجة يدمشق ايضا في اوائل الحرم سنة ست وتسعين وسبع مائة ودفن بها واقطع بوترهما هذا البيت فلم يبق من بعدهما الا كما قال الله سبحانه خلّف من بعدهم خلّف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ومن شعر البدر محمد بن فضل الله ما كتبه عنوانا لكتاب الملك الظاهر برقوق جوابا عن كتاب تمرلنك الوارد الى مصر في سنة ست وتسعين وسبع مائة وعنوانه

سلام واهداء السلام من البعد * دليل على حفظ المودة والعهد

فافتح البدر العنوان بقوله

طويل حياة المرء كاليوم في العتد * فخيرته ان لا يريد على العبد

فلا بد من نقص لكل زيادة * لان شديد البطش يقتصر للعبد

وكتب فيه من شعره أيضا جوابا عن كثرة تهديد تمرلنك واقتضاه

السيف والرمح والنشاب قد علمت * منا الحروب فسل منها تاجيك

اذا التقينا تجدها مشاهدة * في الحرب فاثبت فامر الله آتيك

بخدمة الحرمين الله شرفنا * فضلا وملكنا الامصار علىك

وبالجمل وحلوا النصر عودنا * خذ التواريخ واقرأها تنبئك

والانبياء لنا الركن الشديدوكم * بجاههم من عدو راح مفكوكا

ومن يكن ربه الفتاح ناصره * من يحاف وهذا الفول يكفيك

وقال

اذا المرء لم يعرف قبج خطيئة * ولا الذنب منه مع عظيم بليته

فذلك عين الجهل منه مع الخطا * وسوف يرى عقباؤه عند منيتنا

وايس يجازي المرء الا بفعله * وما يرجع الصياد الا بسبه

وهذه الدار كانت موجودة قبل بنى فضل الله وتعرف بدار بيبرس فعرف فيها يحيى الدين وابنه عملاء الدين وكانت
 من ابهج دور القاهرة واعظمها وما زالت بيد اولاد بدير الدين وأخيه عز الدين حمزة الى ان تغلب الامير جمال
 الدين على أموال الخلق فأخذ ابن أخيه الامير شهاب الدين أحمد الحاجب المعروف بسيدى أحمد بن أخت جمال
 الدين دار بنى فضل الله منهم كما أخذ خاله دور الناس وأوقافهم وعوض اولاد ابن فضل الله عنها وغير كثير من
 معلمها وشرع في الازيد من العمارة اقتداء بخاله فأخذ دورا كانت بجوار مستوق قد حطم ابن عبود المقاتلة لدار
 ابن فضل الله واغتصب لها الرخام والاحجار والاشباب وهدم عدة دور وكثيرا من التراب بالقرافة منها تربة الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام وكانت بحسبة البناء وأدخل ذلك في عمارته المذكورة ووسع فيها من جهة البندقائين
 ما كان خرابا منذ الحريق الذي تقدم ذكره وأنشأ من هذا الحوض ماء يشرب منه الدواب فلما قارب اكملها قضى
 الملك الناصر فرج على خاله جمال الدين يوسف استأدار وقتله وكان أحمد هذا من قبض عليه معه فوضع الامير
 تغرى بردى وهو يومئذ اجل امراء الناصريه على هذه الدار وما رضى باخذها حتى طلب صكتها فاذا به
 قد تضمن ان احمد قد وقف هذه الدار فلم يزل بقضاة العصر حتى حكموا له بهذه الدار ووجه لوجهه بطريق من طرقهم
 فأقام فيها حتى اخرجته الناصر لثبته دمشق في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة فنزل بها الامير محمد داس بارث ابنة
 جمال الدين وهي امرأتنا أحمد المذكور ولها منه اولاد وأرادت استرجاع الدار كما فعلت في مدوسة أيها وكان لها
 ولورثة تغرى بردى مخصصات واستقرت لبني تغرى بردى * (دار بيبرس) هذه الدار فيما بين دار ابن فضل
 الله والسبع قاعات في ظهر حارة زويلة وقريبة من سويفة المسعودى تشبه ان تكون من جملته اصطبل الجيزة
 كانت دار الشريف بن تغلب صاحب المدرسة الشريفة برأس حارة الجودرية ثم عرفت بالامير ركن الدين بيبرس
 الجاشنكير فانه كان يسكنها وهو أمير قبل ان يلى السلطنة وجد درخامها من الرخام الذي دل عليه الامير ناصر
 الدين محمد بن الامير بدير الدين بكاش الفخرى أمير سلاح بالقصر الذي عرف بقصر أمير سلاح من جملته قصر الخلفاء
 كما سيأتى خبر ذلك عند ذكر الخاقانة الكنية بيبرس فان بيبرس هذا هو الذي انشأها ولم تزل الى ان هدمها
 ناصر الدين محمد بن البارزى الجوى كاتب السر بعدما اشتراها نقضا كما اشترى غيرها من الاوقاف وذلك في سنة
 احدى وعشرين وثمانمائة * (السبع قاعات) هذه الدار عرفت بالسبع قاعات وهي يتوصل اليها من جوار
 دار بيبرس المذكورة ومن سويفة صاحب وقد صارت عدة مساكن جليظة ومكانها من جملته اصطبل الجيزة
 انشأها الوزير صاحب علم الدين بن زنبور ووقفها من جملته ما وقف فلما تبض عليه الامير صرغتمش في حل اوقافه
 ووجد بالسبع قاعات خوند قطلوبينك ابنة الامير تنكز الحسامي نائب الشام أم السلطان الملك الصالح صالح بن
 الناصر محمد بن قلاوون ولقبه الشريفان شرف الدين على بن حسين بن محمد نقيب الاشراف وابو العباس
 الصفراوى ان الناصر لما قبض على كريم الدين الكبير بعث الى كريم الدين من شهد عليه ان جميع ما صار بيده من
 الاملاك وقفها وطلعتها انما هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك عند قاضى القضاة بدير الدين محمد بن جماعة
 فأثبت بهذه الشهادة ان املاك كريم الدين جارية في املاك السلطان فأقر السلطان ما وقفه كريم الدين منها على
 حاله وسماه الوقف الناصرى فلما جاس السلطان الملك الصالح بدار العدل وحضر قاضى القضاة والامراء وغيرهم
 من أهل الدولة على العادة تكلم الامير صرغتمش مع قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن بدير الدين محمد بن جماعة
 في حل اوقاف ابن زنبور فانها ملك السلطان ومن ماله اشتراها وذكروا قضية كريم الدين فأجابه بأن تلك القضية
 كانت صحتها مشهورة وذلك ان خزائن السلطان وحواصله وأمواله كلها كانت بيد كريم الدين وفي داره يتصرف
 فيها على ما يختاره جعل له السلطان بتوكيله والاذن له في التصرف بخلاف ابن زنبور فانه كان يتصرف في ماله
 الذى اكتسبه من المتجر وغيره فما وقفه وثبت وقفه وحكم قضاة الاسلام بحتمه لاسبيل الى حله وساعده في ذلك
 القاضى موفق الدين عبد الله الحنبلى وتردد الكلام بينهم ما في ذلك فاحتج عليهم ما الامير صرغتمش بما لقناه
 الشريفان من مشاطرة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه عماله وأخذ من كل عامل نصف ماله
 وان مال الوزير يجمعه من مال السلطان فقال له ابن جماعة يا أميران كنت تبحث معناني هذه المسئلة بحثنا معك
 وان كان أحد قد ذكرها لك فليحضر حتى نبحث معه فيها فان الذى ذكرناك هذه المسئلة انما قصد ان تصادر
 الناس وتأخذوا والهم فواقفه ورفقه الثلاثة قضاة على قوله وأراد ابن جماعة بقوله هذا التعريض بالشريفيين

وقد اشتهر اصحابه بالامير صرغتمش وطلبوا له اسماعيل بن زنبور مشهور بالحقق هذا على الامير صرغتمش وانقض
الجلس وبقيا بسنة حتى مضى عليه من كلامه وعورض فيه من مراده فبعثت خوندام السلطان الى ابن جماعة
تعرفه ما وعدت به من مصير السبع قاعات اليها واكدت عليه في ان لا يعارضها في حل أو قاف ابن زنبور فأجابها
بتقبيح هذا وخوفها سوء عاقبته فكفت عنه واقوة غيظ الامير صرغتمش مرض مرضا شديدا من انتاج صدره
ونفضه الدم حتى خيف عليه الموت ثم عوفي بعد ذلك بأيام وذلك كله في سنة أربع وخسين وسبعمائة واستقرت
السبع قاعات وقفا يد ذرية ابن زنبور الى يومنا هذا الا ان الامير صرغتمش المذكور أخذ رخاها ووجد فيها شيئا
كثيرا من صيني وشماس وغير ذلك قد اخفي في ذواياها * (علم المير) عبدالله بن تاج الدين أحمد بن
ابراهيم المعروف بابن زنبور اول ما يات به استيفاء الوجه القبلي شريكا لوهب بن سنجر وطلع بحبته الامير علم الدين
عبد الرزاق كاشف الوجه القبلي ونقض فيه فلما كانت مصادرة ابن الخيعان كاتب الاصطبل طلب السلطان
سائر الكتاب وكان من مسم ابن زنبور فعرضهم ليجتاز منهم فشكل الفخر ناظر الجيش منه وقال هو ولد تاج الدين رفيقه
وشكره الا كوز فلما انقض المجلس طلبه وخلع عليه فباشر نظر الاصطبل في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقال فيه
سعادة طائفة واستمر الى ان مات السلطان الملك الناصر محمد وحكم الامير ايدغمش فباشر استيفاء الحصة فباقض
على جمال الكفاة ناظر الخاص وناظر الجيش وعلى الموفق ناظر الدولة وعلى الصفي ناظر البيوت المعروف بكاتب
قوصون في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ومات جمال الكفاة في العقوبة يوم الاحد سادس شهر ربيع الاوّل عين
ابن زنبور لوظيفة ناظر الخاص ثم قرّر فيها القاضي موفق الدين هبة الله بن ابراهيم ناظر الدولة وكان ابن زنبور وهو
مستوفى الحصة قد سيره جمال الكفاة قبل القبض عليه لكشف القلاع الشامية ومعه جارا كثيرا الحاجب ابعاد الله
وكان الامير ارغون العلائي يعني به فلما قبض على جمال الكفاة تحدث له العلاني مع السلطان الملك الصالح
اسماعيل بن محمد بن تولا وون في انظر الخاص فبعث في طلبه ثم لم يحضر الا بعد شهر فتحدث الوزير نجم الدين محمود بن
علي المعروف بوزير بغداد مع السلطان في ولاية الموفق ناظر الخاص فخلع عليه وحضر ابن زنبور من الشام فباشر
نظر الدولة علم الدين بن سهلوك وابن زنبور على ما هي عادته في استيفاء الحصة ونهض في الماشرة وحصل الدواول
ودخل هو والوزير نجم الدين وشكيا توقف الدولة من كثرة الانعامات والاطلاقات للخدم والجوارى ومن ياد
بهم فقتلوا الحال مع الامراء على كتابة اوراق بكنة الدولة فاقرت بمحض من الامراء باغت الكفاف ثلاثين ألف
ألف درهم والمتحصل خمسة عشر الف درهم فأبطل ما استجد بعد موت الملك الناصر بأمره فلم يستمر غير شهر واحد
حتى عاد الامر على ما كان عليه بحيث بلغ مصروف الخوانج خانا في كل يوم اثنين وعشرين ألف درهم بعد
ما كانت في أيام الناصر محمد ثلاثة عشر ألف درهم فلما مات الملك الصالح اسماعيل وأقيم في الملك من بعده أخوه
الملك الكامل سيف الدين شعبان بن محمد صرف الموفق عن نظر الخاص ونقل ابن زنبور من استيفاء الحصة اليها
واستقر نغرا الى السعيد في استيفاء الحصة وذلك في ربيع الاخر سنة ست وأربعين وسبعمائة فباشر
ذلك الى اخريات رجب يثا وثمانين يوما فولى الملك الكامل نظر الخاص لفخر الدين ابن السعيد مستوفى الدولة
رأعا ابن زنبور من نظر الخاص الى استيفاء الدولة فلما كان في المحرم سنة سبع وأربعين اعيد نجم الدين وزير
بغداد الى الوزارة وقرّر ابن زنبور في نظر الدولة فاستقر الى ان قتل الكامل شعبان وأقيم في الملك من بعده أخوه
الملك المنظر حاجي في مستهل جمادى الاخرة سنة سبع وأربعين فطلب ابن زنبور وأعيد الى نظر الخاص
وقبض على نغرا الدين بن السعيد وطواب بالجل وأضيف اليه نظر الجيش فباشر ذلك الى سنة احدى وخسين
فاضيف اليه الوزارة في يوم الخميس سابع عشر ذي القعدة وخلع عليه وكان له يوم عظيم جدا فلما كان يوم
السبت جلس بشيخا قاعة الصاحب من القلعة في دست الوزارة واستدعى جميع المباشرين وطاب المقدم
ابن يوسف وشذ وسطه على ما كان عليه وطلب المعاملين وسالفهم على اللحم وغيره واستكتب المباشرين انه لم يكن
في بيت المال ولا الاهرام والدرهم والعلال ثي البتة ودخلها وفرأها على السلطان والامراء وشرع في عرض
ارباب الوظائف كلهم وطلب حساب الاقاليم بأسرها وولى صهره نغرا الدين ماجد فروية نظر البيوت وأفق
جامكية شهر ورجل الرواتب الى الدور السلطانية والاسمطة من السكر والزيت والقلوبات وغير ذلك واقام بكثرة
الموهبي في وظيفة شد الدواوين وألزم نفسه في المجلس السلطاني بحضور الامراء انه يباشر الوزارة بغيره معلوم وقرّر

ابنه في ديوان الماليك والتزم انه لا يتناول معلوما بل يوفر المعلومين للسلطان وابطل زعم الشعير والبرسيم من بلاد
 مصر وكان يحصل برميها ضرر كبير فان ذلك كان يحصل من سائر البلاد فيغرم على كل اردب اكثر من ثمنه والتزم
 بتكفية بيت المال من الشعير والبرسيم بغير ذلك ففطل على يديه وكتب به مرسوم وكتب نقشا على حجر في جانب
 باب القلية من قلعة الجبل وأمر بقياس أراضي الجزيرة فجاء زيادتها عن الارتفاع الذي مهنى ثلثمائة ألف درهم
 وعنها خمسة عشر ألف دينار فلم يزل الى سابع عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فاحيط به وقبض
 عليه حسداله على ما صار اليه ولم يجتمع لغيره في الدولة التركية وتولى القيام عليه الامير صرغتمش لانه علم انه من
 جهة الامير شيخو ويقوم له بجميع ما يختاره وأعانه عليه الامير طاز وما زال يدأب في ذلك الى ان عاد السلطان
 الملك الصالح من دمشق في يوم الاثنين خامس عشرين شوال سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة الى قلعة الجبل وعمل
 يوم الخميس عظامهما في القلعة ولما انقض السباط خلع على سائر ارباب الوظائف من الامراء وعلى الوزير وسائر
 المباشرين فانفق لمد قدره الله تعالى انه حضر الى الامير صرغتمش وهو يومئذ رأس نوبة عشرتشر يف غيرتشر يف
 ودون رتبته فأخذه ودخل الى الامير شيخو وألقى البقعة قدومه وقال انظر فعل الوزير معي وكشف الخلعة فقال
 شيخو هذا غلط فقام وقد أخذ من الغضب شبه الجنون وقال هذا شغل الوزير وأنا ما اصبر على أن اهان لهذا
 الحد ولا بد لي من القبض عليه ومهما شئت أنت افضل بي وخرج فاذا الوزير داخل لشيخو وعليه خلعة فصاح
 في عماليكه خذوه فكشفوا الخلعة عنه وسحبوه الى بيت صرغتمش وسرح عماليكه في القبض على جميع حاشية
 الوزير فقبض على سائر من يلو ذبه لانهم كانوا قد اجتمعوا بالقلعة وخالطت العامة الماليك في القبض على الكتاب
 وأخذوا منهم في ذلك اليوم شيئا كثيرا حتى ان بعض الغلمان صار اليه في ذلك اليوم ستة عشر دواة من دوى
 الكتاب فلم يملك منها اربابها الا بحال يأخذه على كل دواة ما بين عشرين الى خمسين درهما وأما ما سلبوه
 من العمام والنياب والمهامير الفضة فشيء كثير وخرج الامير فشقمر الحاجب وغيره في جماعة الى دوره التي
 بالصوصة من مصر فأقعوا الحوطة على حريمه وأولاده وخموا سائر بيوتته وبيوت حواشيه وكانوا قد اجتمعوا
 وتزينوا والقدم رجالهم من السفر وأرسل الوزير في مكان مظلم من بيت صرغتمش فلما اصبح طلب ولد الوزير وصار به
 صرغتمش الى بيت ابيه واحضرته ليعاقبه وهي تنظره حتى يدلوه على المال ففتحوه خزانه وجد فيها خمسة
 عشر ألف دينار وخمسين ألف درهم فضة واخرج من برصندوق فيه ستة آلاف دينار وثنى من المصالح
 وحضرت اجماله من السفر فوجد فيها ستة آلاف دينار ومائة وخمسون ألف درهم فضة وغير ذلك من تحف
 ونياب واصناف وألزم والى مصر باحضار بناته فنودي عليهن في مصر والقاهرة وهجمت عدة دور بسببهن ونال
 الناس من تكاية اعدائهم في هذه الكائنة كل غرض فانه كان الرجل يتوجه الى أحد من جهة صرغتمش ويرى
 عدوه بأن عنده بعض حواشي ابن زنبور فيؤخذ بمجرد التهمة ولقي الناس من ذلك بلاء عظيما ثم حل الى داره
 وعزى ليضرب فدل على مكان استخراج منه نحو من خمسة وستين ألف دينار فضرب بعد ذلك وعزى بيت زوجته
 وضرب ولده فوجد له شيء كثير الى العاية قال الصفدي خليل بن ايك الملقب صلاح الدين في كتاب اعيان
 العصر وأما ما اخذ منه في المصادر في حال حياته فنقلت من خط الشيخ بدر الدين الحصص في ورقة بخطه على ما
 املاه القاضى شمس الدين محمد البهنسي أو افي ذهب وفضة ستون قنطارا جوهر ستون رطلا أولو أردبان
 ذهب مصكوكا مائتا ألف وأربعة آلاف دينار ضمن صندوق ستة آلاف حياصة ضمن صناديق زركش ستة
 آلاف كلوته ذخائر عدة قماش بدنه ألفان وسبعمائة فرجية بسط
 دراهم خمسون ألف درهم شاشات ثلثمائة شاش دواب عالية سبعة آلاف حلابة ستة آلاف خيل
 وبغال ألف دراهم ثلاثة ارادب معاصر سكر خمسة وعشرون معصرة اقطاعات سبعمائة كل اقطاع
 خمسة وعشرون ألف درهم عبيد مائة خدام ستون جوارى سبعمائة أملاك القيمة عنها ثلثمائة
 ألف دينار مراكب سبعمائة رخام القيمة عنه مائتا ألف درهم نحاس قيمته اربعة آلاف دينار
 سروج وبدلات خمسمائة مخازن ومتاجر اربعمائة ألف دينار ونوع سبعة آلاف دواب خمسمائة
 بساتين مائتان سواقي ألف واربعمائة وكان في وقت القبض عليه اشتد الناس قيا ما في افساد صورته
 الشريف شرف الدين على بن الحسين قبيب الاشراف والشريف أبو العباس الصفراوى وبدر الدين ناظر

من وامير المؤمنين والصورا قبله واستناد ارامير صرغتمش فأقول ما فقهوه من ابواب المصنوعين
 ان حسنوا لصرغتمش ان يامر بالاشهاد عليه ان جميع ماله من الاملاك والبساتين والاراضي الوقف والطلاق
 جميعها من مال السلطان دون ماله فصير اليه ابن الصدر عم وشهود الخزانة فاشهد عليه بذلك ثم كتبوا قبي
 في رجل يدعى الاسلام ويوجد في بيته كنيسة وصلبان وشخص من تصاور النصراري ولحم الخنزير
 وزوجته نصرانية وقد رضى لها بالكفر وكذلك بناته وجواريه وانه لا يصلى ولا يصوم ويحوز ذلك وبالغوا في تحسين
 قتله حتى قالوا لصرغتمش والله لو قمت جزيرة قبرص ما كتبت لك اجر من الله بقدر ما يؤجر لنا الله على ما فعلته
 مع هذا فأخرج في ياشا ويزنجير وضرب في رحبة قاعة الصاحب من القلعة بالمقارع وتوالت عقوبته واسلم لسيادة
 الدواوين ليما قبله حتى يموت فقام الامير شيخو في امره فردّه صرغتمش الى داره واكرمه واقام عنده الى سابع
 عشرى المحرم سنة اربع وخمسين فأخرجه من داره وتسلمه شاد الدواوين وعاقبه عقوبة الموت في قاعة
 الصاحب فاتفق ركوب الامير شيخو من داره الى القلعة وابن زنبور يعاقب فغضب من ذلك ووقف وسنع من
 ضربه وبلغ الخبر صرغتمش فصعد الى القلعة وجرى له مع شيخو عدة مفاوضات كادت تفضى الى قننة وآل
 الامر فيها الى تسفير ابن زنبور الى قوص فأخرج من ليلته وكانت مدة شدته ثلاثة اشهر واقام عديته فوص الى
 ان عرض له مرض اقام به أحد عشر يوما ومات يوم الاحد سابع عشر ذى القعدة سنة اربع وخمسين
 وسبع مائة وله بالقاهرة السبيل الذي على يسرة من دخل من باب زويلة بجوار خرانة شمائل وقد دخل في الجامع
 المؤيدى * (دار الدوادار) هذه الدار قما بين حارة زويلة واصطبل الجزيرة وهي اليوم من جملة خط السبع
 قاعات عرفت * (دار فتح الله) هذه الدار اليوم بخط سوقة المسعودى كان موضعها
 زقاها يعرف برقاق البناده وفيه باب قاعة انشاها سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب بن النجيب ابي الفضائل
 الميمونى أحد مبشرى ديوان الجيش وهي قاعة فى غاية الملاحه من جودة رخام وكثرة دهان وحسن ترتيب ومات
 الميمونى فى ثمانى الحجة سنة خمس وتسعين وسبع مائة فسكنها فتح الله بن معتصم وهو يومئذ رئيس الاطباء فلما
 ولى كتابة السر شره الى العمارة فأخذ ما فى الرقاق المذكور من الدور شيئا بعدئذى وأخرج منها سكانها وهدمها
 وابنى قاعة تجاه قاعة الميمونى وجعل فيها بئرا وفسقية ماء وبني بها حماما ثم انشأ اصطبلا كبيرا لحيوله لم يقع
 بذلك حتى حل القضاة على الحكم له باستبدال دار الميمونى وكانت وصفا على اولاد الميمونى ومن بعدهم على
 الحرميين فعمل له طرق فى جواز الاستبدال بها على ما صار للتفاة يعقدونه منذ كانت الحوادث بعد سنة ست
 وثمان مائة فلما تم حكم القضاة له بملكها غير بابها وزاد فى سعتها وأضاف اليها عدة مواضع مما كان بجوارها وغرس
 فى جانبها عدة اشجار وزرع كثير من الازهار التى حلت اليه من بلاد الشام وبالغ فى تحسين رخام هذه الدار
 وانشأ دهبشة كيسة الى الغاية بوسطها فسقية ماء ينحدر اليها الماء من شاذروان عجيب المنعة بهج الزى
 وتشرف هذه الدهبشة على هذه الجنينة التى ابدع فيها كل الابداع وركب علو هذه القاعة الاروقة العظيمة
 وبني بجوارها عدة مساكن لمالكه ومسجداه عابدا كان يصلى فيه وراء امام راتب فزره له معلوم خارجا مات هذه
 الدار من اجل دور القاهرة واهمها ووقف ذلك كله مع اشياء غيرها على ترته التى انشاها خارج باب البرقية
 وعلى عدة جهات من البرفلمان ككب اكره حتى رجع عن وقف هذه الدار على ما عينه فى كتاب وقسه وجعلها وهما
 على اولاد السلطان الملك المؤيد شيخ فلما مات المؤيد عاد ذلك الى وقف فتح الله (فتح الله) بن معتصم بن نديس
 الاسرايلى الداودى العناني التبريرى رئيس الاطباء وكاتب السر ولد بتبرير فى سنة تسع وخمسين وسبع مائة
 وكان قد قدم جده نفيس الى القاهرة فى سنة اربع وخمسين بن فأسلم وعظم بين الناس ثم قدم فتح الله مع ابيه فشا
 بالقاهرة فى كفالة عمه ونظر فى الطب وعاشر العقها وانصل بصحة بعض الامراء فعرفه احد عماليك وكان
 يسمى بشيخ فلما تأثر شيخ قربه واسكنه أمة وفوض اليه امر ديوانه ثم مات عمه بديع ابن نفيس فأقره الملك الظاهر
 برقوق مكانه فى رياسة الاطباء فباشرها مباشرة مشكورة واختص بالملك الظاهر برقوق اختصاصا كبيرا فلما مات
 بدر الدين محمود الكلسانى قلده وظيفة كتابة السر وخلع عليه فى يوم الاثنين جمادى عشر جمادى الاولى سنة
 احدى وثمان مائة ومات الظاهر وقد جعله أحد اوصيائه فزال الى اوائل ربيع الاول سنة ثمان وثمان مائة
 فقبض عليه واستقر به له فى كتابة السر سعد الدين ابراهيم بن غراب وضرب حتى حمل مالا ثم افرح عنه فلزم داره

الى شهر رمضان فحمل الى دار الوزير نقر الدين ماجد بن غراب وألزم بحال آخر حمله واطلق فقام الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفى أمره وما زال بالملك الناصر فرج الى أن اعاده الى كناية السر في اوائل ذي الحجة فاستقر فيها وتمسك من أعدائه وأراه الله مصارعهم واتسعت احواله وانفرد بسلطانه وانيط به جل الامور فاصبح عظيم المصر نافذا الامر قائما بتدبير الدولة لا يجد أحد من عظماء الدولة يد له من تحسن سفارته وايداء للناس ديناً وخيراً وواضعاً وحسن وساطة بين الناس وبين السلطان فلما كان من امر الناصر وهزمته على اللجون ما كان وقع فتح الله مع الخليفة المستعين بالله العباسي ابن محمد المتوكل على الله وعدة من كتاب الدولة في قبضة الاميرين شيخ ونوروز وما زال عندهما حتى قتل الناصر وأقيم من بعده امير المؤمنين المستعين بالله وهو على حاله من نفوذ الكلمة وتدبير الامور فلما استتبذ الامير شيخ بمملكة الديار المصرية واعتقل الخليفة وتلقب بالملك المؤيد شيخ في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة اقر فتح الله على رتبته ثم قبض عليه يوم الخميس تاسع شوال وعوقب غير مرمة واحيط بجميع امواله واسبابه وحواشيه وبيع عليه بعض ما وجد له وحمل ما تحصل منه فبلغ ما ينيف عن اربعين ألف دينار سوى ما أخذ مما لم يبيع وهو ما يتجاوز ذلك وما زال في العقوبة الى أن خنق في ليلة الاحد خامس عشر شهر ربيع سنة ست عشرة وثمانمائة وحمل من الغد الى تربته فدفن بها وكان رحمه الله من خير أهل زمانه رياضة وديانة وطيب مقال وتآله وتنسك ومحبة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن قيام مع السلطان في امر الناس وبه كفى الله عن الناس من شر الناصر فرج شيئاً كثيراً وقد ذكرته بأبسط من هذا في كتابي درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة وفي كتابي خلاصة التبر في أخبار كتاب السر * (دار ابن قرقة) هذه الدار من الدور القديمة وهي بخط سويقة المسعودي الى خطين السوريين وقد تغيرت معالمها قال ابن عبد الظاهر دار ابن قرقة هي الآن سكن الامير صارم الدين المسعودي والى القاهرة باول حارة زويلة من جهة باب الخوخة على بسرة السالك الى داخل الحارة وهي معروفة اليوم والى جانبها الحمام المعروفة بابن قرقة أيضاً وهذه الدار والحمام انشأهما أبو سعيد بن قرقة الحكيم وباعهما في حال مصادرتة مما خرج عليه فابتاعهما منه علم السعداء ثم سكنها الكامل بن شاوور وهما من جهة الخليج انتهى وهذه الدار والحمام قد هدمتا وصار موضع الدار بالحمام المعروف بجوامع ابن المغربي برأس سويقة صاحب وما يجاوره من دور ابن أبي شاكروا آخر ما بقي منها شي هدمه الوزير صاحب تاج الدين عبد الرحيم بن الوزير صاحب نقر الدين عبد الله بن تاج الدين موسى بن أبي شاكرو في رمضان سنة أربع وتسعين وسبع مائة * (وابن قرقة) هذا كان يتولى الاستعمالات بدار الدياج وخرائن السلاح وكان ماهراً في علم الطب والهندسة ونحو ذلك من علوم الاوائل وقتله الخليفة الحافظ لدين الله من اجل انه دبر السم لابنه حسن بن الحافظ عند ما تناورا الجند وطلبوا من الخليفة قتل ابنه حسن كما تقدم ذكره فلما سكنت الدهماء قبض عليه الخليفة واعتقله بجزائنة البنود وقتله في سنة تسع وعشرين وخمسمائة * (دارخوند) هذه الدار من حقوق حارة زويلة عرفت بالسبب الجليلية خوند اردو تكين ابنة نوغية السلاح دار الططري تزوج بها الملك الاشرف خليل بن قلاون ومات عنها فتزوجها من بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاون وولدت منه ولدين وماتا ثم طلقها ونزلت من القلعة فسكنت هذه الدار وانشأت لها تربة بالقرافة تعرف الآن بتربة الست وجعلت لها عادة اوقاف وكانت من الخير على جانب عظيم لها معروف وصدقات واحسان عظيم وماتت ولها ما ينيف على الالف ما بين جارية وخادم اعتقدهم كاهم وخلفت اموالها تخرج عن الحد في العثرة وكانت وفاتها في ليلة السبت ثالث عشرى المحرم سنة اربع وعشرين وسبع مائة ودفنت بتربتها فقدم امر السلطان للامراء والقضاة لشهود جنازتها وحمل ما تركته من الاموال والجواهر وطلب أخوها جمال الدين خضر بن نوغية ووصلح على ارضه منها بمائة وعشرين ألف درهم عنها يوشدسبعة آلاف دينار ولم ترل هذه الدار الى أن هدمت فأخذها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان ابن صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثمانمائة وادخلها في داره التي انشأها فجاءت من اجل دور القاهرة * (دار الذهب) هذه الدار خارج القاهرة فيما بين باب الخوخة وباب سعادة بناها الافضل أبو القاسم شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجالي وكان فيما بين باب القنطرة وباب الخوخة منظره اللؤلؤة التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخناء ويجاورها من حير باب الخوخة دار القلك وبناها فلان الملك

التدريس الاساذين الحاكمية وبلاصة هب ادار الذهب هذه ويجاور دار الذهب دار الشاورة ودار الذهب عرفت اخيرا
 بدار الامير بهادر الاعسر شاذ الدواوين ثم الا ان عرفت بدار الامير الوزير المشير الاستاذ دار نجر الدين عبدالغنى
 ابن الامير الوزير الاستاذ ارتاج الدين عبدالرزاق بن ابي الفرج الارمنى الاصل وعنى بها وهدم كثيرا من الدور
 التي كانت تجاهها على بر الخليج الشرقى وانشا ههنا دارا يتطرق اليها من ههنا الدار بساباط وانشا بجوارها
 جامعها الا في ذكره وحامه ثم هدم كثيرا من الدور التي كانت على الخليج وما وراءها بتلك الاحكار التي في الجانب
 الغربى من الخليج وغرس في اراضي تلك الدور الاشجار وجعلها بيستانا تجاه داره فمات قبل ان تكمل وصار
 اكثر مواضع الدور التي خرجها ههنا كهيئتنا * (دار الحاجب) خارج باب النصر تجاه مصلى الاموات ههنا
 الدار انشاها الامير سيف الدين كهر داس المنصورى احد المماليك الزرايين وهو الذي فتح جزيرة ارواد
 في المراكب المتوجهة الى بلاد الفرج وتولى عمارة مأذنة المدرسة المنصورية لما تهدمت في الزلزلة وتقدم وكثرت
 امواله ومات بدمشق في سنة اربع عشرة وسبعمائة فاشترى ههنا الدار الامير سيف الدين بكتمر الحاجب
 ولم تزل بهادريته من بعد الامير جمال الدين عبداللله بن بكتمر والامير ناصر الدين محمد بن عبداللله وبها الا ان ولدا
 الامير ناصر الدين وهما الامير على وعبدالرحمن وما برح هذا البيت فيه الامرة والسعادة * (بكتمر الحاجب)
 الامير سيف الدين كان اميرا خور ثم ولي شاذ الدواوين بدمشق في نيابة الافرم ولم يكن لاحد معه كلام في عزل
 ولا ولاية ثم ولي المحجوبية وتوجه الى صفد كاشفا على الامير ناهض الدين عمر بن ابي الخير والى الولاية وشاذ الدواوين
 بها ومعه معين الدين بن حشيش فخر الكشف ورقيه حتى قال فيه زين الدين عمر بن حلوات موقع صفد

- يا قاصدا صفدا فعد عن بلدة * من جور بكتمر الامير خراب
- لا شافع تغنى شفاعته ولا * جاره مما جناه جناب
- حشر وميزان ونشر صحائف * وجرائد معروضة وحساب
- وبها زبانية تحت على الورى * وسلاسل ومقاصع وعقاب
- ما فاتهم من كل ما وعدوا به * فى الحشر الاراحم وهاب

ولما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك الى دمشق وولاه المحجوبية ودخل في خدمته الى مصر وهو حاجب
 ثم أخرجه نائبا بالى الى غزة في سنة عشر وسبعمائة فقام بها قليلا وطلبه وولاه الوزارة بالديار المصرية عوضا عن
 صاحب نجر الدين ابن الخليلي في رمضان سنة عشر فباشر الوزارة الى أن قبض عليه مستهل ربيع الاوّل
 سنة خمس عشرة واعتقل مدة سنة ونصف وأخذ كثيرا من ماله ثم أفرج عنه وأخرج الى صفد نائبا في سنة ست
 عشرة وأنعم عليه بمائة ألف درهم عنها يومئذ خمسة آلاف دينار فقام بها عشرة اشهر وطلب الى مصر فصار
 من الاحراء المشهورة فاذا تكلم السلطان في المشورة لا يرد عليه غير ما عنده من المعرفة والخبرة وتزوج بانية
 الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك وأولاده الذين ذكرنا منها وسرق له مال كثير من خراجه
 بهذه الدار ادعى انه مبلغ مائتي ألف درهم وكان في الباطن على ما قيل سبعمائة ألف درهم فهاجسرت نفوه
 خوفا من السلطان وكان اذ ذلك والى القاهرة الامير سيف الدين قدار المنسوب اليه القنطرة على الخليج فتقدم
 امر السلطان اليه بتتبع من سرق المال فدرس اليه الامير بكتمر الساقى والوزير مغلطى الجمالى والقاضى نجر
 الدين ناظر الجليش فى السر أن يتهاون فى امر السرقة نكايه لبكتمر وأخذوا يحتجون لكل من اتهم ويقولون
 للسلطان لعن الله ساعة هذه العملية كل يوم يموت من الناس تحت المقارع عدّة والى متى يقتل المتهم الذى لا ذنب
 له فلما طال الامر شكيا بكتمر الى السلطان فى دار العدل فأحضره والى وسبه السلطان فقال يا خوند اللصوص
 الذين أمسكتهم وعاقبتهم اقروا أن سيف الدين بخشى خرداره اتفق معهم على اخذ المال وجماعة من الزامه
 الذين فى بابهم فقال السلطان للجمالى الوزير احضر هؤلاء المذكورين وعاقبهم فأخذ بخشى وعصره وكان عزيزا
 عند بكتمر قد تزوج به بانبته وهو يتق بعقله ودينه وأمانته فشق ذلك عليه واغتم غم شديدا مات منه فجأة فيما بين
 الظهر الى العصر من يومه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة وكان خبيرا بالامور بصيرا بالحوادث طويل الروح
 فى الكلام لا يعل من تطويله ولو قعد فى الحكم الواحد بين الامير واليهودى ثلاثة ايام ولا يلتمه من ذلك سامه
 البينة مع معرفة تامة وخبرة بالسياسة لم ير مثله فى حق اصحابه كثيرة تذكرهم فى غيبتهم والعكر فى مصالحهم

وثقة قد أحوا اليهم ومن جفاه منهم عتب عليه وكان سحبا بجباهه بخيلا بجاله الى الغاية ساقط الهمة في ذلك وله
 متاجروا أملاك وسعادة لا تكاد تنحصر ومع ذلك فله قدر يكرهها لصلاح القول والحص وغير ذلك من العدد
 والآلات ويمالك على أبحرهما حكمة يستحي من ذكرها وأشأ عدة دور واقفي كثيرا من البساتين وولي من
 بعده ابنه الامير جمال الدين عبد الله الامر وكان حاجبا ولا يبه في سيرة الخلق والمخبر من المثلثين تأيها ومقلدا
 وتولى امره الحاج غير مرة وخرج في سنة ست وثمانين وسبع مائة من القاهرة لولاية كشف الجسور بالقرية
 فورد عليه كاب السلطان الملك الظاهر برقوق بالانكار وفيه تمديد مهول فداخلة الخوف ومرض غملي في حفنة
 الى القاهرة فدخلها يوم الاربعاء النصف من جمادى الاولى من تلك السنة مات من يومه واخذ أقطاعه الامير
 يودي وصار ابنه ناصر الدين أحمد الامراء العشر اوات سالكا طريق ابيه وجدته في الامسال الى أن مات خامس
 عشرى شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانمائة ودفن بترتهم خارج باب النصر * (دار الجاولي) هذه
 الدار من جملة الحجر التي تقدم ذكرها وهي بجاه الختان المجاور لوكالة قوصون أنشأها الامير علم الدين سنجر
 الجاولي وجعلها وقفا على المدرسة المعروفة بالجاولية بخط الكيش جوار الجامع الطولوني وعرفت في زماننا
 بقاعة البغاة لسكنى عبدالصمد الجوهري البغدادى بها هو وأولاده في سنة سبع واربعين وسبع مائة
 الى بعد سنة ست عشرة وثمانمائة وهي من الدور الجليله الا انها قد تشعث لطول الزمن * (دار امير أحمد)
 هذه الدار بجوار دار الجاولي من غربيها عرفت بأمر أحمد قريب الملك الناصر محمد بن قلاوون وعرفت في زماننا
 بسكنى أبو ذقن ناظر المواريث وهي من جملة ما اغتصبه جمال الدين يوسف الاستادار من الدور الوقف وجعلها
 لآخيه شمس الدين محمد البيرى قاضي حلب وشيخ الخانقاه البيبرية فغير بابها وشرع في عمارتها قبض عليه عند
 القبض على أخيه وهو بها * (دار اليوسفي) هذه الدار بجوار باب الخوانية فيما بينها وبين الحوض المعتد
 لشرب الدواب أنشأها هي والحوض الامير سيف الدين بهادر اليوسفي السلاح دار الناصري * (دار ابن
 البقرى) هذه الدار أنشأها الوزير صاحب سعد الدين سعد الله بن البقرى بن اخت القاضي شمس الدين
 شاكور بن غزيل البقرى صاحب المدرسة البقرية اطهر الاسلام وباشرف في انخدم الديوانية الى أن ولاه الملك
 الظاهر برقوق وظيفة نظار الديوان المفرد ونظر الخصاص عوضا عن صاحب كريم الدين عبدالكريم بن مكانس
 في ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبع مائة فباشردك الى تاسع شهر رمضان سنة خمس وثمانين
 قبض عليه ونزل الامير يونس الدوادار والامير قرقاس الخازن دار الى داره هذه وأحاط بها وأخذ جميع ما فيها
 من المال والثياب والاواني والحلى والجواري وغير ذلك وجعل الى القلعة فبلغ قيمة ما وجد بداره في هذه النوبة
 مائتي ألف دينار وسلم ابن البقرى لشاد الدواوين بقاعة صاحب من القلعة فضرب بالمقارع أيضا وثلاثين شيبا
 وولى موفق الدين أبو الفرج نظار الخصاص ثم ان الملك الظاهر لما عاد الى المملكة بعد ثورة الامير بلغا الناصري
 والامير عمر بغا منطاش عليه وخلعه من الملك وسجنه بالكرك ثم قيامه بأهل الكرك ودخوله الى القاهرة وعوده
 الى المملكة ولى ابن البقرى الوزارة في يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنين وتسعين وسبع مائة
 عوضا عن موفق الدين أبي الفرج ثم صرف في يوم الخميس لعشرين من شهر رمضان وأعيد الوزير أبو الفرج واحيط
 بدور ابن البقرى وأسلم هو وابنه ناج الدين عبد الله الى الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا آض فلما استقر الامير ناصر
 الدين محمد بن الحسام الصفدى في الوزارة يوم الثلاثاء سابع عشرى ذى الحجة منها عوضا عن الوزير أبي الفرج
 اشترط على السلطان امورا منها استخدام الوزراء المعزولين فجلس بشبالة قاعة صاحب من القلعة وبعث
 الى من بالقاهرة من الوزراء المعزولين وهم شمس الدين عبد الله المقسى وعلم الدين عبد الوهاب بن الطنساوى
 المعروف بسن ابرة وسعد الدين سعد الله بن البقرى وموفق الدين أبو الفرج ونفرد لدين عبد الرحمن بن عبد الرزاق
 ابن اراهيم بن مكانس فأقر المقسى وسن ابرة معا في نظار الدولة وأقر ابن البقرى ناظر البيوت ومستوفى الدولة
 وقترأ بالفرج في استيفاء الصحبة وابن مكانس في استيفاء الدولة شريك لابن البقرى فكانوا يركبون في خدمته
 دائما ويجلسون بين يديه وربما وقف ابن البقرى على قدميه بحضوره بعد أن كان ابن الحسام دواداره ولا يزال
 قائما بين يديه فعد الناس هذا من اعظم المحن التي لم يشاهد في الدولة التركية مثلها وهو أن يصير الرجل خادما
 لمن كان في خدمته فنعوذ بالله من المحن ثم ان الوزير ابن الحسام قبض على ابن البقرى وألزمه بحمل سبعين ألف

درهم ثم اعيد الى الوزارة بعد القبض على الصاحب تاج الدين عبدالرحيم بن عبدالله بن موسى بن أبي بكر ابن
 أبي شاذان في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وقبض عليه وعلى ولده في حادي عشر شهر ربيع الاول سنة ست
 وتسعين وسلام مع عدة من الكتاب لشاة الدواوين ثم أفرج عنهما على حل مال فلما ولي الامير ناصر الدين محمد بن
 رجب بن كلفت الوزارة بعد الوزير أبي الفرج قزرا بن البقري في نظر الدولة عوضا عن بدر الدين الاقهيسي
 واستخدم بقية الوزراء كما فعل الوزير ابن الحسام فلما خلع السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن تنكر وجعله
 استادا لاملالك في رجب سنة سبع وتسعين قزرا بن البقري ناظر الاملاك وخلع عليه فصار تصدث في نظر
 الدولة ونظر الاملاك فلما كان يوم الخميس رابع وبعث سنة ثمان وتسعين أعيد الى الوزارة وصرف عنها الامير
 مباركة شاه ناظر الظاهري واستقر يد رالدين محمد بن محمد الطوخي في نظر الدولة ثم قبض عليه في يوم الخميس رابع
 ربيع الاول سنة تسع وتسعين واحيط بسائر ما قدر عليه من موجوده وولى الوزارة بعده ابن الطوخي وعوقب
 عقابا شديدا في دار الامير علاء الدين علي بن الطبلاوي ثم أخرج منها وهو عار مكشوف الرأس ويده حبس
 يجزيه ومياه مضمومة بيده الاخرى والناس تراه من درب قرصيا برجة باب العبد في السوق الى دار ابن
 الطبلاوي وقد اتتهك بدنه من شدة الضرب فسجن بدار هنالك ثم خنق في ليلة الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة
 تسع وتسعين وسبع مائة وكان أحد كتاب الدنيا الذين انتهت اليهم السيادة في كتابة الرسوم الديوانية مع عفة
 الفرج وجوده الرأي وحسن التدبير الا انه لم يوت سعدا في وزارته وما برح ينكب كل قليل وكان يظهر الاسلام
 ويكتب بخطه كتب الحديث وغيرها ويتهم في باطن الامر بالتشدد في النصرانية وولى ابنه تاج الدين عبدالله
 الوزارة ونظر الخاص ومات قبلا تحت العقوبة عند الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفي سنة ثمان وثمانمائة
 ودار ابن البقري هذه من اعظم دور القاهرة وهي من جملة خط حارة الجوانية في أولها * (دار طولباي) هذه
 الدار بجوار حمام الاعسر برأس حارة الجوانية تجاه درب الرشيدى أنشأها الامير شمس الدين سنقر الاعسر
 الوزير ثم عرفت بخوند طولباي الناصرية جهة الملك الناصر * (طلبباي) ويقال دلبيية ويقال طولبوية ابنة
 طغياحي ابن هند بن بكر بن دوشي خان ابن جنكركان ذات الستة ارفيع الخاقوني كان السلطان الملك الناصر
 محمد بن قلاوون قد جهز الامير اغدي الخوارزمي في سنة ست عشرة وسبع مائة يخطب الى ازيلك ملك التاتار
 من الذرية الجنكرية فجمع ازيلك امرء التومانات وهم سبعون اميرا وكلمهم الرسول في ذلك فنفر رامن ثم اجتمعوا
 ثانيا بعد ما وصلت اليهم هداياهم وأجابوا ثم قالوا الا أن هذا لا يكون الا بعد أربع سنين سنة سلام وسنة خطبة
 وسنة مهادة وسنة زواج واشتطوا في طلب المهر فرجع السلطان عن الخطبة ثم توجه سيف الدين طوخي بهدية
 وخلعة لآزيلك فلبسها وقال لطوخي قد جهزت لآخي الملك الناصر ما كان طلب وعيدت له بتامن بيت جنكركان
 من نسل الملك ياطرخان فقال طوخي لم يرسلني السلطان في هذا فقال ازيلك اننا أرسلها اليه من جهتي وامر طوخي
 بحمل مهرها فاعتذر بعدم المال فقال نحن نقترض من التجار فاقترض عشرين ألف دينار رسلها ثم قال لا بد
 من عمل فرح تجتمع فيه الخواتين فاقترض ما لا آخر نحو سبعة آلاف دينار وعمل الفرح وجهزت الخاقون طلبباي
 ومعها جماعة من الرسل وهم باينجار من كبار المغل وطقبيغا ومنعوش وطرحي وعثمان وبكتر وقرطبا والشيخ برهان
 الدين امام الملك آزيلك وقاضي حراي فساروا في زمن الخريف وأقلعوا فلم يجدوا ريجات سيرهم فأقاموا في بر
 الروم على مينا ابن مشاخسة اشهر وقام بخدمتهم هو والاشكري ملك قسطنطينية وأفق عليهم الاشكري
 ستين ألف دينار فوصلوا الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة عشرين وسبع مائة فلما طلعت الخاقون
 من المراكب عملت في خراكة من الذهب على المجل وجزها المماليك الى دار السلطنة بالاسكندرية وبعث
 السلطان الى خدمته عدة من الحجاب وثمانى عشرة من الحرم ونزلت في الحراقة فوصلت الى القامة يوم الاثنين
 خامس عشر ربيع الاول المذكور وفرش لها بالمناظر في الميدان دهليرا طلس معدني ومثلهم بمطاف في يوم
 الخميس ثاني عشره أحضر السلطان رسل ازيلك ووصل رسل ملك الكرج ورسول الاشكري بتقادمهم
 ثم بعث الى الميدان الامير سيف الدين ارغون النائب والامير بكتر الساقى والقاضي كريم الدين ناظر الخاص
 فمشوا في خدمة الخاقون الى القلعة وهي في عز ثم عقد عليها يوم الاثنين سادس ربيع الآخرة على ثلاثين ألف
 دينار حالة المجل منها عشرون ألفا وعقد العقد قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة وقيل عن السلطان

النائب أرغون وبني عليها واعد الرسل بعد أن شملهم من الانعام ما اراد على املهم ومعهم هدية جليلة فساروا
 في شعبان وتأتى قاضي حراى حتى حج وعاد في سنة احدى وعشرين وماتت في رابع عشر ربيع الآخر سنة
 خمس وستين وسبعمائة ودفنت بترتها خارج باب البرقية بجوار تربة خوندطغاي أم انوك * (دار حارس
 الطير) هذه الدار يدخل درب قرصيا بخط رحبة باب العيد عرفت بالامير سيف الدين سنبغا حارس الطير
 ترقى في الخدم الى أن صار نائب السلطنة بدار مصر في أيام السلطان حسن بن محمد بن قلاوون بعد يلبغا روس
 ثم عزل بالامير قبلاى وجهاز الى نياية غزة فأقام بها شهرا وقبض عليه وحضر مقيدا الى الاسكندرية في شعبان سنة
 اثنين وخمسين وسبعمائة فسجن بها مدة ثم أخرج الى القدس فأقام بطالامدة ثم نقل الى نياية غزة في شعبان سنة
 ست وخمسين وسبعمائة * (الدار القردمية) هذه الدار خارج باب زويلة بخط الموازين من الشارع
 السلوك فيه اثنى عشر المنجية بناها الامير الجاى الناصرى بمولك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان من
 أمره أنه ترقى في الخدم السلطانية حتى صار دوا دار السلطان بغيا مرة رفيقا للامير بهاء الدين ارسلان الدوادار
 فلما مات بهاء الدين استقر مكانه بأمره عشرة مائة ثلاث سنين ثم أعطى امره طبلخاناه وكان فقيها حنفيا
 يكتب الخط المليح ونسخ بخطه القرآن الكريم في ربيعة وكان عفيفا عن الفواحش حليما لا يكاد يغضب مكا على
 الاشتغال بالعلم محبا لانشاء الكتب مواظبا على مجالسة اهل العلم وبالغ في اتقان عمارة هذه الدار بحيث أنه اتفق
 على بوابتها خاصة مائة ألف درهم فضة عن يومئذ نحو الخمسة آلاف مثقال من الذهب فلما تم بناؤها لم يتبعها
 غير قليل ومرض ثمان في اوائل شهر رجب وقيل في رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو كهل فدفن
 بقرافة مصر فسكن من بعده خوند عائشة خاتون المعروفة بالقردمية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون زمانا
 فعرفت بها وكانت هذه المرأة ممن يضرب بغناها وسعادتها المثل الا انها عمرت طويلا وتصرفت في مالها تصرفا
 غير مرضى فقلقت في اللهو حتى صارت تعد من جملة المساكين وماتت في الخامس من جمادى الاولى سنة ثمان
 وسبعين وسبعمائة ومخدتها من ليف ثم سكن هذه الدار الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار مدة وانشأ
 تجاهها مدرسة * (دار الصالح) هذه الدار بجوار الديلم قرييما من السجن وكانت دار الصالح طلائع بن
 رزيق يسكنها وهو امير قبل أن يلى الوزارة بناها في سنة سبع وأربعين وخمسمائة وما زالت باقية الى أن خربها
 الامير الوزير ركن الدين عمر بن محمد بن قايماز في سنة أربع وتسعين وسبعمائة وبناها على ما هي عليه الآن
 (دار بهادر) هذه الدار بالقاهرة جوار المشهد الحسيني في درب جرجى المقابل للابارين السلوك منه الى دار
 الضرب وغيره انشأها الامير بهادر راس نوبة أحد ممالك المنصور قلاوون واتفق انه كان ممن مالا الامير
 بدر الدين بيدرا على قتل الملك الاشرف خليل بن قلاوون فلما قدر الله بالتقاض امر بيدرا وقتله واقامة الملك
 الناصر محمد بن قلاوون بعد أخيه الاشرف خليل قبض على جماعة ممن وافق على قتل الملك الاشرف خليل
 وقد تجمعت الممالكة الاشرفية مع الامير علم الدين سنجر الشيباعى وهو يومئذ وزير الديار المصرية في دار النياية
 من قلعة الجبل عند الامير زين الدين كتبغا نائب السلطنة واذ بالامير بهادر المذكور قد حضر هو والامير جمال
 الدين اقوش الموصلى الحاجب المعروف بخيلة وكانا قد اختلفا فرقا من سطوة الاشرفية حتى دبر امرهما النائب
 واذن لهما في طلوع القلعة فما هو الا أن ابصرهما الاشرفية سلوا سيوفهم وضربوا رقبتيهما في اسرع وقت
 فدهش الحاضرون وما استطاعوا أن يتكلموا خوفا من الاشرفية واتفق في بناء هذه الدار ما فيه عبرة لمن اعتبر
 وذلك أن بهادر هذا لما حضر أساسها وجد هنالك قبورا كثيرة فأخرج تلك العظام ورماها فبلغ ذلك قاضي القضاة
 نقي الدين ابن دقيق العيد فبعث اليه ينهيه عن نبش القبور ورعى العظام ويخوفه عاقبة ذلك فقال اذا امت يجزوا
 رجلى ويرموني فقال القاضي لما اعيد عليه هذا الجواب وقد يكون ذلك فقد رآه الله أنه لما ضربت رقبته ورقبته
 اقوش ربط في رجليهما حمل وجزا من دار النياية بالقلعة الى الجمار بالكيمان نعوذ بالله من سوء عاقبة القضاء
 ثم عرفت هذه الدار بيت الامير جركم بن بهادر المذكور وكان خصيصا بالامير قوصون فبعثه لقتل السلطان
 الملك المنصور أبي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما نفاه الى مدينة قوص بعد خلع قتل قلاوون فقبض
 على قوصون قبض على جركم في ثاني شعبان سنة اثنين واربعين وسبعمائة وقتل بالاسكندرية هو وقوصون
 في ليلة الثلاثاء من عشر شوال تولى قتلهما الامير ابن طشمر طلبة واحد من صبيح وكان جركم هذا فيه ادب

وحشمة وأول امره كان من اصحاب الامير بيبرس الجاشنكري فقدمه وأعطاه امره عشرة ثم اتصل بالامير
 ارغون النسابة فلعطاه امره طبخاناها وكان يلعب بالكرة ويحيد في لعبها الى الغاية ثم عرفت هذه الدار بالامير
 سيف الدين بهادر المنجكي استاد دار الملك الظاهر برقوق لسكنه بها وتجديد عمارتها وأنشأ بجوارها جاما وكانت
 وقته يوم الاثنين الثاني من جمادى الآخرة سنة تسعين وسبع مائة وهذه الدار باقية الى اليوم تسكنها الامراء
 * (دار البقر) هذه الدار خارج القاهرة فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل بالخط الذي يقسمه اليوم حدة البقر
 كانت دار اللبقر التي يرسم السواقى السلطانية ومنشرا للزبل وفيه ساقية ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون
 أنشأ دارا واصطبلا وعمرس بها عدة اشجار وتولى عمارتها القاضي ككريم الدين عبد الكريم الكبير فبلغ
 المئزوف على عمارتها ألف ألف درهم وعرفت بالامير بكتمر الدمشقي ثم عرفت بدار الامير طاش ثم حصص
 اخضر وهذه الدار باقية الى وقتنا هذا ينزلها امراء الدولة * (قصر بكتمر الساقى) هذا القصر من اعظم
 مساكن مصر واجلها قدرا واحسنا بناها وموضع تجمه الكيش على بركة الفيل أنشأها الملك الناصر
 محمد بن قلاوون لسكن اجل امراء دولته الامير بكتمر الساقى وأدخل فيه ارض الميدان التي أنشأها الملك العادل
 كتبها وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل ليتسع بها الاصطبل الذي للامير بكتمر بجوار هذا القصر فبعث الى
 قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الخنقى ليحكم باستبدالها على قاعدة مذهبه فاستمع من ذلك تنزها وتورعا
 واجتمع بالسلطان وحدثه في ذلك فلأرأى كثرة سيل السلطان الى اخذ الارض ثمض من المجلس مغضبا وصار
 الى منزله فأرسل القاضى كريم الدين الكبير ناظر الخواص الى سراي الدين الخنقى عن أمر السلطان وقلده قضاء
 مصر منفردا عن القاهرة فحكم باستبدال الارض في غرة رجب سنة سبع عشرة وسبع مائة فلم يلبث سوى
 مدة شهرين ومات في أول شهر رمضان فاستدعى السلطان قاضى القضاة شمس الدين الحريرى واعادته الى
 ولايته وكل القصر والاصطبل على هيئة قل ما رأيت الا عين مثلها بلغت النفقة على العمارة في كل يوم مبلغ ألف
 وخمسمائة درهم فضة مع جاه العمل لان العمل التي تحمل الحجارة من عند السلطان والحجارة أيضا من عند
 السلطان والنفقة في العمارة اهل السجنون المقيدون من المحاييس وقدر لولم يكن في هذه العمارة جباه ولا حجرة
 لكان مصر وفها في كل يوم مبلغ ثلاثة آلاف درهم فضة وأقاموا في عمارته مدة عشرة اشهر فتمت
 النفقة على عمارته مبلغ ألف ألف درهم فضة عنها زيادة على خمسين ألف دينار سوى ما حمل وسوى من سخر
 في العمل وهو بنحو ذلك فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقى وكان له في اصطبله هذا مائة سطل نحاس لمائة
 سائس كل سائس على ستة رؤس خيل سوى ما كان له في الحشرات والمواسخ من الخيل وكان من المغرب
 يغلق باب اصطبله فلا يصير لاحديه حس ولما تزوج انوك بن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بأبنة الامير
 بكتمر الساقى في سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة خرج شوارها من هذا القصر وكان عددة الجمالين ثمانمائة جمال
 المساند الرركش على أربعين جمالا عدتها عشرة مساند والمدورات ستة عشر جمالا والكراسى اثنا عشر جمالا
 وكراسى لطاف أربعة جمالين وفضيات تسعة وعشرون جمالا وسلم الذكك أربعة جمالين والذكك والتحوت
 الابنوس المفضضة والموشقة مائة واثنين وستين جمالا والنحاس الكفت ثمانية وأربعين جمالا والصيني ثلاثة
 وثلاثين جمالا والزجاج المذهب اثني عشر جمالا والنحاس الشامى اثنين وعشرين جمالا والبعلبكي المدهون اثني
 عشر جمالا والخوئجات والحماقي والزبادى والنحاس تسعة وعشرين جمالا وصناديق الحوائج ثمانية وستة جمالين
 وغير ذلك تمة العدة والبغال المحملة الفرس واللحف والبسط والصناديق التي فيها المصاغ تسعة وتسعين بغلا قال
 العلامة صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى قال لي المهذب الكاتب الزركش والمصاغ ثمانون قنطارا بالمصرى
 ذهب ولما مات بكتمر هذا صار هذا الوقف من بعده من جلة اوقافه فتولى أمره وأمر ساثر اوقافه ارلاده حتى
 انقرض اولاده واولاد اولاده فصار أمر الاوقاف الى ابن ابنته وهو احمد بن محمد بن قرطامى المعروف بأحمد بن
 بنت بكتمر وهذا القصر في غاية من الحسن ولا ينزله الا اعيان الامراء الى أن كانت سنة سبع عشرة وثمانمائة وكان
 العسكر غابا عن مصر مع الملك المؤيد شيخ في محاربة الامير نوروز الحافظى بدمشق عمده هذا المذكور الى القصر
 فاخذ رخامه وشبابيكه وكثيرا من سقفه وابوابه وغير ذلك وباع الجميع وعمل بدل ذلك الرحام البلاط وبدل
 الشبابيك الحديد بالخشب وفطن به اعيان الناس فقصده واخذوا منه أصافا عظيمة بمن وبغير ممن وهو الآن

قائم البناء يسكنه الامراء * (الدار اليسرية) هذه الدار بخط بين القصرين من القاهرة كانت في آخر الدولة
 الفاطمية لما قويت شوكة الفرنج قد أعدت لمن يجلس فيها من قصاد الفرنج عندما تقر الامر معهم على
 ان يكون نصف ما يحصل من مال البلد للفرنج فصار يجلس في هذه الدار قاصدا معتبرا عند الفرنج يقبض المال
 فلما زالت الدولة بالغز ثم زالت دولة بنى أيوب وولى سلطنة مصر الملوك من الترك الى ان كانت أيام الملك الظاهر
 ركن الدين بيبرس البندقدارى شرع الامير ~~م~~ مكن الدين بيبرس الشمسى الصالحى البغضى في عمارتها
 في سنة تسع وخمسين وسقاية وتأثرت في عمارتها وبالغ في كثرة المصروف عليها فأبكر الملك الظاهر ذلك من فعله
 وقال له يا امير بدران الدين اى شئ خلت للغزاة والترك فقال صدقات السلطان والله يا خوند ما بنيت هذه الدار
 الا حتى يصل خبرها الى بلاد العدو ويقال بعض ممالك السلطان محمد دارا غرم عليها ما لا عظيما فأعجب من قوله
 ذلك السلطان وأتم عليه بألف دينار عينا وعدها من أعظم اعمام السلطان فجاء سعة هذه الدار باصطبلها
 وبستانها والحمام بجانبها تحو فتانين ورخامها من ابهج رخام عمل في القاهرة وأحسنه صنعة فكثر تعجب الناس
 اذ ذلك من عظيمها لما كان فيه أمراء الدولة ورجالها حينئذ من الاقتصاد حتى ان الواحد منهم اذا صار اميرا
 لا يتغير عن داره التي كان يسكنها وهو من الاجناد وعندما مكملت عماره هذه الدار وقفها وأشهد عليه بوقفها
 اثنين وتسعين عدلا من جلمتهم قاضى القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد وقاضى القضاة تقي الدين بن بنت الاعز
 وقاضى القضاة تقي الدين بن رزين قبل ولايتهم القضاة في حال تحملهم الشهادة وما زالت بيد ورثة بيبرى الى
 سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فنسرت نفس الامير قوصون الى أخذها وسأل السلطان الملك الناصر محمد
 ابن قلاوون في ذلك فأذن له في التحدث مع ورثة بيبرى فأرسل اليهم ووعدهم ومناهم وأرضاهم حتى أذعنوا له
 فبعث السلطان الى قاضى القضاة شرف الدين الحراني الخنبلى يلبس منه الحكم باستبدالها كما حكم باستبدال
 بيت قتال السبع وحمامه الذى انشأ جامعه بخط خارج الباب الحديد من الشارع فاجاب الى ذلك ونزل اليها
 علاء الدين بن هلال الدولة شاذى الدواوين ومعه شهود لقيمة ققوت بمائة ألف درهم وتسعين ألف درهم نقرة
 وتكون الغبطة للايتام عشرة آلاف درهم نقرة لتتم الجلة مائتي ألف درهم نقرة وحكم قاضى القضاة شرف الدين
 الحراني ببيعها وكان هذا الحكم مما شنع عليه فيه ثم اختلفت الايدي في الاستيلاء على هذه الدار واقضى القضاة
 بعضهم ببعض في الحكم باستبدالها وآخر ما حكم به من استبدالها في اعوام بضع وثمانين وسبعمائة فصارت من
 جلمة الاوقاف الظاهرية برفوق وهى الا ان يداينة بريم وكان لها باب بوابته من أعظم ما عمل من البوابات
 بالقاهرة ويتوصل الى هذه الدار من هذا الباب وهو بجوار حمام بيبرى من شارع بين القصرين وقد بنى تجاه
 هذا الباب حوانيت حتى خفي وصار يدخل الى هذه الدار من باب آخر بخط الخرشق * (بيبرى) * الامير شمس
 الدين الشمسى الصالحى البغضى أحد ممالك الملك الصالح نجم الدين أيوب البحرية تنقل في الخدم حتى صار من
 أجل الامراء في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى واشتهر بالشجاعة والكرم وعلو الهمة وكانت له عدة ممالك
 راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم وفيهم من له عليه في اليوم ستين عاقبة نخيله وبلغ عليه خيله وخيل ممالكه
 في كل يوم ثلاثة آلاف عاقبة سوى علف الجال وكان يتم بالالف دينار والخمسة مائة غير مائة ولما فرق الملك العادل
 كتبغ الممالك على الامراء بعث اليه بستين مملوكا فأخرج اليهم في يومهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكاليه
 استادار وكثرة خرجه وحسن له الاقتصاد في النفقة فحقيق عليه وعزله وأقام غيره وقال لا يرني وجهه أبدا
 ولم يعرف عنه انه شرب الماء في كوز واحد مرتين وانما يشرب كل مرة في كوز جديد ثم لا يعاود الشرب منه وتذكر
 عليه الملك المنصور قلاوون فسجنه في سنة ثمانين وسقاية وما زال في سجنه الى ان مات الملك المنصور وقام من
 بعده ابنه الملك الاشرف خليل فأفرج عنه في سنة اثنين وتسعين وسقاية بعد عوده من دمشق بشفاة الامير
 بيدرا والامير سنجار الشجاعى وأمر أن يحمل اليه تشريف كامل ويكتب له منشور بمائة فارس وانه يلبس
 التشريف من السجن مجهز التشريف وحمل اليه المنشور في كيس حرير اطلس وعظم فيه تعظيما زائدا واثى عليه
 ثناء جواسر اليه بيدرو الشجاعى والدوا داروا الافرم الى السجن ليمشوا في خدمته الى ان يقف بين يدي السلطان
 فامتنع من لبس التشريف والتزم بأيمان مغلظة انه لا يدخل على السلطان الا بقيدته ولباسه الذى كان عليه
 في السجن وتساعت الامراء وأهل القلعة بخروجه فخرجوا اليه وكان لخروجه نهار عظيم ودخل على السلطان

بغيره فامر به فقتل بين يديه وافيض عليه القبر يقف قبل الارض واكرمه السلطان وأمره فنزل الى داره وخرج
 الناس الى رؤيته وهو وايملاصه فبعث اليه السلطان عشرين قرسا وعشرين اكد يشا وعشرين بقلا وأمر
 جميع الامراء ان يبعثوا اليه فلم يبق أحد حتى سير اليه ما يقدر عليه من التصف والسلاح وبعث اليه أمير سلاح
 أني دينار عينا وكانت مدة حجنه احدى عشرة سنة وأشهر افضار يكتيب بعد خروجه من السجن يسرى
 الاشرى بعدما كان يكتب يسرى الشمسى وما زال الى ان تسلطن الملك المنصور لاجل ما أخذ الامير منكر عمر
 يغريه بالامير يسرى ويخوفه منه وانه قد تعين للسلطنة فعمله كاشف الجزية وأمره ان يحضر الخدمة يومى
 الاثنين والخميس بالقلعة ويجلس رأس المينة تحت الطواشى حسام الدين بلال المغشى لاجل كبره وتقدمه ثم زاد
 منكر عمر في الاعتراض والسلطنة تستهله الى ان قبض عليه وسجنه في سنة سبع وتسعين وستائة واحاط بسائر
 موجوده وحبس عدة من محاليكه فسر منكر عمر بمسكه سرورا عظيما واستقر في السجن الى ان مات في تاسع عشر
 شوال سنة ثمان وتسعين وستائة وعليه ديون كثيرة ودفن بترتبه خارج باب النصر وجه الله تعالى
 * (قصر بشتالك) هذا القصر هو الاثنى بجاه الدار اليسرى وهو من جله القصر الكبير الشرقى الذى كان
 مسكنا للخلفاء الفاطميين ويسالك اليه من الباب الذى كان يعرف في أيام عمارة القصر الكبير في زمن الخلفاء
 بباب البحر وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتالك بجاه المدرسة الكاملة وما زال الى ان اشتراه الامير بدر
 الدين بكتاش الفخرى المعروف بامير سلاح وأنشأ دورا واصطبلات ومساكن له ولحواشيه وصار ينزل
 اليه هو والامير بدر الدين يسرى هندا نصرا فهما من الخدمة السلطانية بقلعة الجبل في موضع كبير عظيم زائد
 الخشمة ويدخل كل منهما الى داره وكان موضع هذا القصر عدة مساجد فلم تعترض لهدمها وابقاها
 على ما هي عليه فلما مات أمير سلاح وأخذ الامير قوصون الدار اليسرى كما تقدم ذكره احب الامير
 بشتالك ان يكون له أيضا دار بالقاهرة وذلك ان قوصون وبشتالك كانا يتناظران في الامور ويتضادان
 في سائر الاحوال ويتصد كل منهما ان يسامى الاخر وينيد عليه في التجميل فأخذ بشتالك يعمل في الاستيلاء
 على قصر أمير سلاح حتى اشتراه من ورثته فأخذ من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض
 كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت المال وهدم دارا كانت قد انشئت هناك عرفت بدارة فلوان
 الساقى وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من آثار الخلفاء يسكنها جماعة الفقهاء وادخل ذلك
 في البناء الاسجدا منها فانه عمره ويعرف اليوم بمسجد الجبل فجاء هذا القصر من أعظم مباني القاهرة فان ارتفاعه
 في الهواء أربعون ذراعا ونزول اساسه في الارض مثل ذلك والماء يجري بأعلاه وله شبابيك من حديد تشرف
 على شارع القاهرة وينظر من أعلاه عامة القاهرة والقلعة والنيل والبساتين وهو مشرف على جبل مع حسن بناءه
 وتانى زخرفته والمباغثة في تزويقه وترخيمه وأنشأ أيضا في اسفله حوانيت كان يباع فيها الحلوى وغيره ما فصار
 الامر أخيرا كما كان أولا بتسمية الشارع بين القصرين فانه كان أولا كما تقدم بالتسمية القصر الكبير الشرقى
 الذى قصر بشتالك من جلته وتجاهاه الدار الغربى الذى انخرشتف من جلته فصار قصر بشتالك وقصر يسرى
 وما بينهما من الشارع يقال له بين القصرين ومن لاعلم له يظن انما قيل لهذا الشارع بين القصرين لاجل قصر
 يسرى وقصر بشتالك وليس هذا بصحيح وانما قيل له بين القصرين قبل ذلك من حين بنيت القاهرة فانه كان بين
 القصرين القصر الكبير الشرقى والقصر الصغير الغربى وقد تقدم ذلك مشروحا مبينا ولما اكل بشتالك بناء هذا
 القصر والحوانيت التى فى أسفله والخان المجاور له فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به وكان
 اذا نزل اليه ينقبض صدره ولا تبسط نفسه مادام فيه حتى يخرج منه فرك الحجى اليه فصار يتهامه هذه احيانا
 فيعتبره ما تقدم ذكره فكرهه وباعه لزوجة بكتاش الفخرى وتداوله ورثتها الى ان أخذها السلطان الملك الناصر
 حسن بن محمد بن قلاوون فاستقر بيده أولاده الى ان تحكّم الامير الوزير المشير جمال الدين الاستادار فى مصر
 اقام من شهد عند قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الخنى بأن هذا القصر يضر بالحجار والمار وانه مستحق
 للارالة والهدم كما عمل ذلك فى غير موضع بالقاهرة فحكّم له باستبداله وصار من جله املاكة فلما قتله الملك الناصر
 فرج بن برقوق استولى على سائر ما تركه وجعل هذا القصر فيما عينه للترية التى انشأها على قبر أبيه الملك الظاهر
 برقوق خارج باب النصر فاستقر فى جله اوقاف التربة المذكورة الى ان قتل الملك الناصر بد مستحق فى حرب الامير

شيخ والامير نوروز و قدّم الامير شيخ الى مصر هو والخليفة المستعين بالله العباسي ابن محمد وقف له من بني من اولاد
 جمال الدين و آقار به و كان لاهل الدولة يومئذ بهم عناية قاضي القضاة صدر الدين علي بن الادعي الخنفي
 يار قباج املاك جمال الدين التي وقفها على ما كانت عليه فسلمها اخوه وصار هذا القصر اليهم وهو الآن بيدهم
 * (قصر الخجازية) هذا القصر بخط رحبة باب العيون بجوار المدرسة الخجازية كان يعرف اولا بقصر الزمر في
 في أيام الخلفاء الفاطميين من أجل ان باب القصر الذي كان يعرف بياب الزمر ذلك كان هنالك كما تقدم ذكره في هذا
 الكتاب عند ذكر القصور فلما زالت الدولة الفاطمية صار من جملة ما صار بيد ملوك بني أيوب و اختلفت عليه
 الايدي الى ان اشتراه الامير بدر الدين أمير مسعود بن خطير الحاجب من اولاد الملوك بني أيوب واستمر بيده
 الى ان رسم بتسفيره من مصر الى مدينة غزة واستقر نائب السلطنة بها في سنة احدى وأربعين وسبع مائة
 و كاتب الامير سيف الدين قوصون عليه و ملكه اياه فشرع في عمارة سبيع قاعات لكل قاعة اصطبل و منافع
 و مرافق و كانت مساحة ذلك عشرة افدنة ثمان قوصون قبل ان يتم بناء ما أراد من ذلك فصار يعرف بقصر
 قوصون الى ان اشترته خوندت تر الخجازية ابنة الملك الناصر محمد بن قلاوون و زوج الامير ملكمتر الخجازي فعمرت
 عمارة ملوكية و تأنقت فيه تا تازاندا و أبحرت الماء الى أعلاه و عملت تحت القصر اصطبلا كبيرا لخيول خدامها
 و ساحة كبيرة يشرف عليها من شبايك حديد فجاء شيئا عجيبا حسنه و أنشأت بجواره مدرسة التي تعرف
 الى اليوم بالمدرسة الخجازية و جعلت هذا القصر من جملة ما هو موقوف عليه فلما ماتت سكنه الامراء بالاجرة
 الى ان عمر الامير جمال الدين يوسف الاستاد ادراره المجاورة للمدرسة السابقة و تولى استادارية الملك الناصر
 فرج صار يجلس برحبة هذا القصر و المقعد الذي كان به او عمل القصر حينما يجلس فيه من يعاقبه من الوزراء
 و الاعيان فصار مو حشاير و مع النفوس ذكره لما قتل فيه من الناس خنقا و تحت العقوبة من بعد ما قام دهر
 و هو معني صبابات و ملعب اتراب و موطن افراح و دار عز و منزل هو و محل امان النفوس و لذات ما لم الخش
 كاب جمال الدين و شنع ثمره في اغتصاب الاوقاف أخذ هذا القصر يتشعث شيئا من زخارفه و حكم له قاضي
 القضاة كمال الدين عمر بن العديم الخنفي باستبداله كما تقدم الحكم في نظائره فقلع رخامه فلما قتل صار معطلا مدة
 و هم الملوك الناصر فرج بينائه رباطا ثم انشئ عزمه عن ذلك فلما عزم على السير الى محاربة الامير شيخ و الامير نوروز
 في سنة أربع عشرة و ثمان مائة نزل اليه الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن البشيرى و قلعه شبايك الحديد
 لتعمل آلات حرب و هو الا ان بغير رخام و لا شبايك قائم على اصوله لا يكاد يتنفع به الا ان الامير المشير بدر الدين
 حسن بن محمد الاستاد ارما سلك في بيت الامير جمال الدين جعل ساحة هذا القصر اصطبلا لخيوله و صار
 يجلس في هذا القصر من يصادره أحيانا و في رمضان سنة عشرين و ثمان مائة ذكر الامير نضر الدين عبد الغني
 ابن أبي الفرج الاستاد ارمي بجمه المسجونون في السجن المستجدة عند باب الفتوح بعد هدم خزانه شمائل من
 شدة الضيق و كثرة الغم فعين هذا القصر ليكون سجنا لارباب الجرائم و أنعم على جهة وقف جمال الدين بعشرة
 آلاف درهم فلو ساعن أجرة سنتين فشرعوا في عمل سجن و أزالوا كثيرا من معالمه ثم ترك على ما بقى فيه و لم يتخذ سجنا
 * (قصر يلبغا الجياوي) هذا القصر موضعه الا ان مدرسة السلطان حسن المظلة على الرميلة تحت قلعة
 الخيل و كان قصر اعظما أمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان و ثلاثين و سبع مائة بينائه
 لسكن الامير يلبغا الجياوي و ان بيني أيضا قصر يقابله برسم سكني الامير الطنبغا الماردني لتزايد رغبته فيهما
 و عظيم محبته لهما حتى يكونا تجاهه و ينظر اليهما من قلعة الخيل فركب بنفسه الى حيث سوق الخيل من الرميلة
 تحت القلعة و سار الى حمام الملك السعيد و عين اصطبل الامير أيدي غمش أمير اخور و كان تجاهها ليعمره هو و ما يقابله
 قصرين و تقابلين و يضاف اليه اصطبل الامير طاشمتر الساقى و اصطبل الخوق و أمر الامير قوصون ان يشتري
 ما يجاور اصطبله من الاملاك و يوسع في اصطبله و جعل أمر هذه العمارة الى الامير اقبغا عبد الواحد فوقع الهدم
 فيما كان بجوار بيت الامير قوصون و زيد في الاصطبل و جعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف
 بياب السلسلة و أمر السلطان بالنفقة على العمارة من مال السلطان على يد النشو و كان للملك الناصر رغبة كبيرة
 في العمارة بحيث انه افر دلهاد يوانا و باع مصر و فيها في كل يوم اثني عشر ألف درهم نقرة و أقل ما كان يصرف سن
 ديوان العمارة في اليوم برسم العمارة مبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة فلما كثرت الاهتمام في بنا القصرين المذكورين

وعظم الاجتهاد في عمارتها وصار السلطان ينزل من القلعة لكشف العمل ويستحث على فراغها واول ما بدى به قصر يلبغا الجياوي فعمل اساسه حضيرة واحدة انصرف عليها وحدها مبلغ اربع مائة الف درهم نقرة ولم يبق في القاهرة ومصر صنائع له تعلق في العمارة الا وعمل في حاشي كل القصر نجاة في غاية الحسن وبلغت النفقة عليه مبلغ اربع مائة الف وستين الف درهم نقرة منها ثمان لاوزر دخا صه مائة الف درهم فلما كملت العمارة نزل السلطان لرؤيتها وحضر يومئذ من عند الامير سيف الدين طرغاي نائب حلب مقدمة من جعلت عشرة ازواج بسط أحدها حري وعتة اواني من بلور ونحوه وخيل وبضاي فأنتم بالجميع على الامير يلبغا الجياوي وأمر الامير أقبغا عبد الواحد أن ينزل الى هذا القصر ويصحب معه اخوان سلاور برفقته وسار ارباب الوظائف لعمل مهم فبات المشو ناطرا لخاص هناك لتعبية ما يحتاج اليه من اللعوم والتوابل ونحوها فلما تهيأ ذلك حضر سائر امراء الدولة من اول النهار واقاموا بقصر يلبغا الجياوي في اكل وشرب ولهو وفي آخر النهار حضرت اليم التشاريق السلطانية وعتتها أحد عشر تشر يقا برسم ارباب الوظائف وهم الامير أقبغا عبد الواحد والاستادار والامير قوسون والساق والامير بشتال والامير طوقوزدمر أمير مجلس في آخرين وحضر لبقية الامراء خلع واقبية على قدر مراتبهم فلبس الجميع التشاريق والخلع والاقبية واركبوا الخيول المحضرة اليهم من الاصطبل السلطاني بسروج وكبايش ما بين ذهب وفضة بحسب مراتبهم وساروا الى منازلهم وذيخ في هذا المهم ستمائة رأس غنم وأربعون بقرة وعشرون فرسا وعمل فيه ثلثمائة قنطار سكر برسم المشروب فان القوم يومئذ لم يكونوا يتظاهرون بشرب الخمر ولا شئ من المسكرات البتة ولا يجسر أحد على عمل في مهم البتة وما زالت هذه الدار باقية الى ان هدمها السلطان الملك الناصر حسن وأنشأ موضعها مدرسته الموجودة الآن * (اصطبل قوصون) هذا الاصطبل بجوار مدرسة السلطان حسن وله بابان باب من الشارع بجوار حدره البقرو باب الاخر تجماء باب السلسلة الذي توصل منه الى الاصطبل السلطاني وقلعة الجبل انشأه الامير علم الدين سنجر الجعدار فأخذ منه الامير سيف الدين قوصون وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اصطبل الامير سنقر الطويل وأمره الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاصطبل فبنى فيه كثيرا وأدخل فيه عدة عمار ما بين دور واصطبلات نجاء قصر اعظما الى الغاية وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر فلما مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر عمل عليه قوصون وخلعه وأقام بعده بدله الملك الاشرف بك بك بن الملك الناصر محمد فلما كان في سنة اثنين وأربعين وسبعمائة حدث في شهر رجب من اقبسة بين الامير قوصون وبين الامراء وكبيرهم ايدغمش أمير اخور قنادي ايدغمش في العامة باكسابه عليكم باصطبل قوصون انه بوه هذا وقوصون محصور بقلعة الجبل فأقبلت العامة من السوال والغلمان والجنود الى اصطبل قوصون فخنعه المماليك الذين كانوا فيه ورموهم بالانشاب وألقوا منهم عدة فارت عماليك الامير يلبغا الجياوي من أعلى قصر يلبغا وكان بجوار قصر قوصون حيث مدرسة السلطان حسن ورموا عماليك قوصون بالانشاب حتى انكفوا عن رمي النهاية فاقتم غوغا الناس اصطبل قوصون واتهبوا اما كان بركاب خاناته وحواصله وكسروا باب القصر بالفوس وصعدوا اليه بعد ما تسلقوا الى القصر من خارجه فخرجت عماليك قوصون من الاصطبل يدا واحدة بالسلاح وشقوا القاهرة وخرجوا الى ظاهر باب النصر يريدون الامراء الواصلين من الشام فأنت النهاية على جميع ما في اصطبل قوصون من الخيل والسروج وحواصل المال التي كانت بالقصر وكانت تشتمل من انواع المال والقماش والاواني الذهب والفضة على ما لا يحصى ولا يعد كثيرة وعندما خرجت العامة بجانته وجدت عماليك الامراء والاجناد قد وقفوا على باب الاصطبل في الرسيلا لا يتظار من يخرج وكان اذا خرج أحد بشئ من النهب أخذ منه أقوى منه فان امتنع من اعطائه قتل واحمل النهاية كياس الذهب ونثرها في الداليز والطرق وظفروا بجواهر نيسة وذخائر ملوكية وأستعة جليلة القدر وأسلحة عظيمة وأقشة ثمينة وجرؤا البسط الرومية والامدية وما هو من عمل الشريف وقتا تلوا عليها وقطعوا قطعها بالسكاكين وقتلوا بها وكسروا اواني الباور والصيني وقطعوا سلاسل الخيل الفضة والسروج الذهب والفضة وقطعوا اللجم وقطعوا الخيم وكسروا الخركاوات وألقوا سترها وأغشيت بالاطلاس والركفت * وذكر عن كاتب قوصون انه قال اما الذهب المكيس والفضة كان ينيف على اربع مائة الف دينار واما الرركش والحوايص والمعصبات ما بين خواتمجات واطباق فضة وذهب فانه فوق

المائة ألف دينار والبور والمصاغ المعمول برسم النساء فانه لا يحصر وكان هنالك ثلاثة ايكاس اطلس فيها جواهر
قد جمعها في طول ايامه اكثر شغفه بالجواهر لم يجمع مثله ملك كان ثمنه نحو المائة ألف دينار وكان في حاصله مائة مائة
وثمانين زوج بسط منها ما طوله من اربعين ذراعاً الى ثلاثين ذراعاً عمل البلاد وستة عشر زوج من عمل التبريف
بصيرت كل زوج اثنا عشر ألف درهم تقرة منها اربعة ازوج بسط من حري وكان من جملتها الخيام ثوبه خيام جميعها
اطلس معدني قصب جميع ذلك النهب وكسرو قطع وانحط سعر الذهب بديار مصر عقيب هذه التبهة من دار
قوصون حتى بيع المنقال باحد عشر درهما لكثرة في ايدي الناس بعدما كان سعر المنقال عشرين درهما
ومن حينئذ تلاشي أمر هذا القصر لزال رخامه في النهب وما برح مسكناً كابر الامراء وقد اشتهر انه من الدور
المشؤمة وقد ادركت في عمري غير واحد من الامراء سكنه وآل أمره الى ما لا خريفه وعن سكنه الامير
بركة الزيني ونهب تبهة فاحشة وأقام عدة أعوام خراباً لا يسكنه أحد ثم اصلى وهو الآن من اجل دور
القاهرة * (دار ارغون الكاملى) هذه الدار بالجسر الاعظم على بركة الفيض انشأها الامير ارغون الكاملى
في سنة سبع وأربعين وسبعمائة وأدخل فيها من أرض بركة الفيض عشرين ذراعاً * (ارغون الكاملى) الامير
سيف الدين نائب حلب ودمشق تبناه الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه اخته من آتة بنت
الامير ارغون العلاءى في سنة خمس واربعين وسبعمائة وكان يعرف اقرباً بأرغون الصغير فلما مات الملك
الصالح وقام من بعده في مملكة مصر اخوه الملك الكامل شعيبان بن محمد بن قلاوون اعطاه امره مائة وتقدمة
الف ونهى ان يدعى ارغون الصغير وتسمى ارغون الكاملى فلما مات الامير قطليبا الجوى في نيابة حلب رسم له
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون نيابة حلب فوه لىها يوم الثلاثاء حادى عشر شهر رجب سنة خمس
وسبعمائة وعمل النيابة بها على احسن ما يكون من الحرمة والمهابة وهابه التركمان والعرب ومشت الاحوال
به ثم جرت له قسنة مع امراء حلب فخرج في نفر يسير الى دمشق فوصلها الثلاثاء بقين من ذى الحجة سنة احدى
وخمس فاكرمه الامير ايتش الناصرى نائب دمشق وجهزه الى مصر فأنعم عليه السلطان واعاده الى نيابة
حلب فأقام بها الى ان عزل ايتش من نيابة دمشق في اول سلطنة الملك الصالح صالح بن قلاوون فقل من نيابة
حلب الى نيابة دمشق فدخلها في حادى عشرى شعبان سنة اثنين وخمسين وأقام بها فلم يصف له بها عيش
فاستعفى فلم يجب وما زال بها الى ان خرج يلبغاروس وحضر الى دمشق فخرج الى اقد واستولى يلبغاروس
على دمشق فلما خرج الملك الصالح من مصر وسار الى بلاد الشام بسبب حركة يلبغاروس تلقاه ارغون وسار
بالعساكر الى دمشق ودخل السلطان بعده وقد قر يلبغاروس فقلده نيابة حلب في خامس عشرى شهر رمضان
وعاد السلطان الى مصر فلم يرزل الامير ارغون بحلب وخرج منها الى ابلستين في طلب ابن دلغادور حرقها
وحرق قراها ودخل الى قيصرية وعاد الى حلب في رجب سنة اربع وخمسين فلما خلع الملك الصالح بأخيه الملك
الناصر حسن في شوال سنة خمس وخمسين طلب الامير ارغون من حلب في آخر شوال فحضر الى مصر وعمل
امير مائة مقدم ألف الى تاسع صفر سنة ست وخمسين فأمسك وحمل الى الاسكندرية واعتقل فيها وعنده زوجته
ثم نقل من الاسكندرية الى القدس فأقام بها ابطلا وبني هنالك تربة ومات بها يوم الخميس نجس بقين من شوال
سنة ثمان وخمسين وسبعمائة * (دار طاز) هذه الدار بجوار المدرسة البندقدارية تجام القارقاتى
على يمين من ملك من الصلبة يريد حدره البقرو باب زويلة انشأها الامير سيف الدين طاز في سنة ثلاث وخمسين
وسبعمائة وكان موضعها عدة مساكن هذه هابرضى اربابها وبغير رضاهم ونولى الامير سنجك عمارتها وصار
يقف عليها بنفسه حتى كملت فجاءت قصر امشيد او اصطبلا كبيراً وهي باقية الى يومنا هذا يسكنها الامراء
وفي يوم السبت سابع عشرى جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين عمل الامير طاز في هذه الدار ولاية عظيمة
حضرها سلطان الملك الصالح صالح وجميع الامراء فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طاز للسلطان اربعة
أفراس بسروج ذهب وكنايش ذهب وقدم الامير سنجر فرسين كذلك وللامير سرغتمش فرسين ولكل واحد
من امراء لالوف فرسا كذلك ولم يعهد قبل هذا أن أحد من ملوك الاتراك نزل الى بيت امير قبل الصالح هذا
وكان يوماً مذكورا * (طاز) الامير سيف الدين امير مجلس اشتهر ذكره في ايام الملك الصالح اسماعيل ولم يرل اميراً
الى ان خلع الملك الكامل شعبان واقام المظفر حاجى وهو أحد الامراء الستة ارباب الحل والى المقدم فلما خلع الملك

المنفق وأقيم الملك الناصر حسن زادت وجاهته وحرمة وهو الذي أمسك الامير بلبغروس في طريق الحجاز
وأمسك ايضا الملك الجهاد سيف الاسلام على ابن المؤيد صاحب بلاد اليمن بمكة وأحضره الى مصر وهو الذي
قام في نوبة السلطان حسن لما خلع واجلس الملك الصالح صالح على كرسى الملك وكان يلبس في درج الحجاز عباءة
وسرقولا ويخفي نفسه ليتجسس على اخبار بلبغروس ولم يزل على حاله الى تاني شوال سنة خمس وخمسين
وسبعمائة نفلح الصالح واعيد الناصر حسن فأخرج طازا الى نياية حلب وأقام بها * (دار مصر غمشمش) هذه الدار
بخط بئر الوطايط بالقرب من المدرسة الصرغتمشية المجاورة للجامع احمد بن طولون من شوارع الصليبية
كان موضعها مساكين فاشتراها الامير صرغتمش وبناها قصر او اصطبل في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وحل
اليه الوزراء والكتاب والاعيان من الرغام وغيره شيئا كثيرا وقد ذكر التعريف به عند ذكر المدرسة الصرغتمشية
من هذا الكتاب في ذكر المدارس وهذه الدار عامرة الى يومنا هذا يسكنها الامراء ووقع الهدم في القصر خاصة
في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثمانمائة * (دار الماس) هذه الدار بخط حوض ابن هنس فيما بينه
وبين حدوة البقر بجوار جامع الماش انشأها الامير الماس الحاجب واعتنى برحمتها عناية كبيرة واستدعى به
من البلاد فلما قتل في صفر سنة اربع وثلاثين وسبعمائة امر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بتلغ
ما في هذه الدار من الرغام فقلع جميعه ونقل الى القلعة وهذه الدار باقية الى يومنا هذا ينزلها الامراء * (دار بهادر
المقدم) هذه الدار بخط الباطلية من القاهرة انشأها الامير الطواشي سيف الدين بهادر مقدم المماليك
السلطانية في ايام الملك الظاهر برقوق * وبها دروهذا من مماليك الامير بلبغا وأقام في تقدمه المماليك جميع
الايام الظاهرية وكثر ماله وطال عمره حتى هرم ومات في ايام الملك الناصر فرج وهو على امرته وفي وظيفته تقدمه
المماليك السلطانية يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنين وثمانمائة وموضع هذه الدار من جملة ما كان احترق
من الباطلية في ايام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم في ذكر حارة الباطلية عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وللمات
المقدم بهادر استقرت من بعده منزلا لامراء الدولة وهي باقية على ذلك الى يومنا هذا * (دار الست شقراء)
هذه الدار من جملة حارة كامة وهي اليوم بالقرب من مدرسة الوزير صاحب كريم الدين ابن غنم بجوار حرام كراي
وهي من الدور الجليلية عرفت بخوند الست شقراء ابنة السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وتروجها
الامير بروس ثم انحط قدرها واتضعت في نفسها الى ان ماتت في يوم الثلاثاء ثمان وعشري جمادى الاولى سنة
احدى وتسعين وسبعمائة * (دار ابن عنان) هذه الدار بخط الجامع الازهر انشأها نور الدين علي بن عنان التاجر
بقيصرية جهار كس من القاهرة وتاجر الخاص الشريف السلطاني في ايام الملك الاشرف ثمان بن حسين
ابن محمد بن قلاوون كان ذا ثروة ونعمة كبيرة ومال متسع فلما زالت دولة الاشرف اجتمع وداخله وهم طاهر
فاقة وتذكر أنه دفن مبلغا كبيرا من الالف مئثال ذهب في هذه الدار ولم يعلم به احد سوى زوجته ام اولاده
فاتفق انه مرض ومرضت زوجته ايضا فلما ماتت يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة
وماتت زوجته ايضا فأسف اولاده على فقده ماله وحفره وامواضع من هذه الدار فلم يطفروا بنى البتة وأقامت
مدة بأيديهم وهي من وقف ابيهم ومات ولده شمس الدين محمد بن علي بن عثمان يوم السبت ناسع صفر سنة ثلاث
وثمانمائة ثم باعها سنة سبع عشرة وثمانمائة كما بيع غيرها من الاوقاف * (دار بهادر الاعسر) هذه الدار
بخط بين السورين فيما بين سويقة المسعودي من القاهرة وبين الخليج الكبير الذي يعرف اليوم بجانب اللؤلؤة
كان مكانها من جملة دار الذهب التي تقدم ذكرها في ذكر مناظر الخلفاء من هذا الكتاب والى يومنا هذا بجوار
هذه الدار قبو فيما بينها وبين الخليج يعرف بقبو الذهب من جملة اقباء دار الذهب وعمر الناس من تحت هذا القبو
* بهادر هذا هو الامير سيف الدين بهادر الاعسر الجياوي كان مشرفا بمطبخ الامير سيف الدين جلاء الامير
شكار ثم صار زرد كاش الامير الكبير بلبغا الخاصكي وولي بعد ذلك مه من دار السلطان بدر الضيافة وولي
وطيفة شدة الدواوين الى ان قدم الامير بلبغا الناصري نائب حلب بعساكر الشام الى مصر وأزال دولة لملك
الظاهر برقوق في جمادى سنة احدى وتسعين وسبعمائة قبض عليه ونفاه من الناهرة الى غزة ثم عاد بعد
ذلك الى القاهرة وأقام بها الى ان مات بهذه الدار في يوم عيد الفطر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وحضرت
تركته وكان فيها عدة كتب في انواع العلوم وهذه الدار باقية الى يومنا هذا وعلى بابها بئر بجانبها حوض

علامت شرب الدواب منه * (دار ابن رجب) هذه الدار من جملة اراضي البستان الذي يقال له اليوم الكافوري
 كان اصطبلًا للا مير علاء الدين علي بن كافت التركي في شاذ الدواوين فيما بين داره ودار الامير تكثر نائب
 الشام فلما استقر ناصر الدين محمد بن رجب في الوزارة انشأ هذا الاصطبل مقعدا صارا يجلس فيه وقصرا
 كبيرا واستولى من بعده على ذلك كله اولاده فلما عمر الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارمده وسه بخط رحبة
 باب العبيد اخذ هذا القصر والاصطبل في جملة ما اخذ من املاك الناس واقفاهم فلما قتل الملك الناصر
 فرج واستولى على جميع ما خلفه افردها القصر والاصطبل فيما افرده للمدرسة المذكورة فلم يزل من
 جملة واقفها الى ان قتل الملك الناصر فرج وقدم الامير شيخ نائب الشام الى مصر فلما جلس على تخت الملك
 وتلقب بالملك المؤيد في غزوة سبعين سنة خمس عشرة وثمانمائة وقف اليه من بقى من اولاد علاء الدين علي
 ابن كافت وهم امرأتان كانت احدهما تحت الملك المؤيد قبل ان يلى نيابة طرابلس وهو من جملة امرء
 مصر في ايام الملك الظاهر برقوق وذكرا ان الامير جمال الدين الاستاد اراخذ وقف ايها ما بغير حق واخرجنا كتاب
 وقف ايها ما فقوض امر ذلك لقاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان
 ابن نصير البلقيني الشافعي فلم يجديد اولاد جمال الدين مستندا ففضى بهذا المكان لورثه ابن كافت وبقاته
 على ما وقفه حسبا تضمنه كتاب وقفه فتسلم مستحقوا وقف بن كافت القصر والاصطبل وهو الآن بأيديهم وبينهم
 وبين اولاد ابن رجب نزاع في الفسرقط * (محمد بن رجب) ابن محمد بن كافت الامير الوزير ناصر الدين نشا
 بالقاهرة على طريقة مشكورة فلما استقر ناصر الدين محمد بن الحسام الصفدي شاذ الدواوين بعد انتقال الاسير
 جمال الدين محمود بن علي من شد الدواوين الى استادارية السلطان في يوم الثلاثاء ثالث جادى الاخرة سنة
 تسعين وسبع مائة اقام ابن رجب هذا استادار عند الامير سودون باق وكانت اول مباشرة ثم ولي شد الدواوين
 بعد الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا آص في سابع عشر ذي الحجة وعوض في شد الدواوين بشدد واليب
 الخاص عوضا عن خاله الامير ناصر الدين محمد بن الحسام عند انتقاله الى الوزارة فلم يزل الى ان توجه الملك
 الظاهر برقوق الى الشام واقام الامير محمود الاستاد اراقدم عليه ابن رجب بكتاب السلطان وهو محتوم فاذا
 فيه ان يقبض على ابن رجب ويلتزمه بحمل مبلغ مائة وستين ألف درهم نقرة قبض عليه في رابع شهر رمضان
 سنة ثلاث وتسعين واخذ منه مبلغ سبعين ألف درهم نقرة فلما كان في يوم الاثنين رابع عشر ربيع الاخر سنة
 ست وتسعين صرف السلطان عن الوزارة صاحب موفوق الدين ابا الفرج واستقر با بن رجب في منصب الوزارة
 وخالع عليه فلغيرزي الامراء وياشر الوزارة على قالب خنم وناموس مهاب وصار اميرا ووزيرا مدبر الممالك
 وسلك سيرة خاله الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام في استخدام كل من ياشر الوزارة فاقام صاحب سعد الدين
 ابن نصر الله ابن البقرى ناظر الدولة والصاحب كريم الدين عبدالكريم بن الغنام ناظرا لبيوت والصاحب علم
 الدين عبدالوهاب سن ابرة مستوفى الدولة والصاحب تاج الدين عبدالرحيم بن ابي شاكر رفقاه في استيفاء
 الدولة وانعم عليه باصرة عشر بن فارسا في سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين فلم يزل على ذلك الى ان مات
 من مرض طويل في يوم الجمعة لاربع بقين من صفر سنة ثمان وتسعين وسبع مائة وهو وزير من غير نكبة
 فكانت جنازته من الجنائز المذكورة وقد ذكرته في كتاب درر العقود الفريدة في تراجم الاعيان المفيدة
 * (دار القلبي) هذه الدار من جملة خط قصر بستان كانت اقلام من بعض دور القصر الكبير الشرقي الذي تقدم
 ذكره عند ذكر قصور الخلفاء ثم عرفت بدار جمال الكفاة وهو القاضي جمال الدين ابراهيم المعروف بحمال الكفاة
 ابن خالة الشوناطر الخاص كان اقلاما من جملة الكتاب النصاري فاسلم وخدم في بستان الملك الناصر محمد بن
 قلاوون الذي كان ميذا بالملك الظاهر بيبرس بأرض اللوق ثم خدم في ديوان الامير بيدمر البدرى فلما عرض
 السلطان دواوين الامراء واختاره منهم جماعة كان من جملة من اختاره السلطان جمال الكفاة هذا فجعله مستوفيا
 الى ان مات المهذب كاتب الامير بكتر الساقى فولاه السلطان مكانه في ديوان الامير بكتر فخدمه الى ان مات
 فخدم ديوان الامير بشتاك الى ان قبض الملك الناصر على الشوناطر الخاص ولاءه ووظيفة نظر الخاص بعد
 اتشو ثم اضاف اليه وظيفة نظر الجيش بعد المكين بن قزوينة عند غضبه عليه ومصادرته فباشر الوظيفتين
 الى ان مات الملك الناصر فاستقر في ايام الملك المنصور ابي بكر والملك الاشرف بك والملك الناصر احمد فاما ولى

الملك الصالح اسمعيل جعله مشيراً له ولما سمع ما يبده من نظر الخصاص والحيش وكان الوزير اذا ذكرا الامير نجم الدين محمود وزير بغداد وكتب له توقيع باستقراره في وظيفة الاشارة فعظم امره وصك كثر حساده الى ان قبض عليه وضرب بالمقارع وخنق ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وسبعمائة ودفن بجوار زاوية ابن عبود من القرافة وكانت مدة نظره في الخصاص خمس سنين وشهرين تقص اياما وكان ملج الوجه حسن العبارة كثيرا التصرف ذكيا يعرف باللسان التركي ويتكلم به ويعرف باللسان النوبى والمكرورى ولم تزل هذه الدار بغير تكمله الى ان ترأس القاضى شمس الدين محمد بن احمد القليبي الخنقى كان اولاً يكتب على مبيضة الفول وهي يومئذ مفضلة ليدوان السلطان ثم اتصل بقاضى القضاة سراج الدين عمر بن اسحاق الهندى وخدمه فرفع من شأنه واستنابه في الحكم فعقب ذلك على الهندى وقال فيه شمس الدين محمد بن محمد الصالح الخنقى ولما رأينا كاتب المكس قاضيا * علمنا بان الدهر عاد الى ورا فقلت لصحبي ايس هذا نجيبا * وهل يجلب الهندى شيأ سوى الخرا

وولى اقتداء دار العلم وناب عن القضاة في الحكم بعد مباشرة توقيع الحكم عدة سنين فعظم ذكره وبعد صيته وصارت توسط بين القضاة والامراء في حوائجهم ويخدم اهل الدولة فيما بين اهلهم من الامور الشرعية فصار كثيرا من امور القضاة لا يقوم به غيره حتى لقد كان شيخنا الاستاذ قاضى القضاة ولى الدين عبدالرحمن ابن خلدون يسميه دريد بن الصمة يعنى انه صاحب رأى القضاة كما ان دريد ابن الصمة كان صاحب رأى هو يوازن يوم خدني سره بذلك فلما نغم امره اخذ هذه الدار وقد تم بناء جدرانها فخرجها وزخرقها وبيضا الحجرات فى اعظم قالب واحسن هندام وايهج زى وممكن الى ان مات يوم الثلاثاء لعشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة بعد ما وقفها فاستمرت في يدا اولاده مدة الى ان اخذها الامير جمال الدين يوسف الاستاد اركا اخذ غيرها من الدور * (دار بهادر المعزى) هذه الدار يدرب راشد الجوار ونخزاة البتود من القاهرة عمرها الامير سيف الدين بهادر المعزى كان اصله من اولاد مدينة حاب من ابناء التركان واشترى الملك المنصور لاجين قبل ان يلى سلطنة مصر وهو فى نيابة السلطنة بدمشق فترقى حتى صار احدى امراء الالوف الى ان مات فى يوم الجمعة تاسع شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة عن ابنتين احدهما تحت الامير اسد عمر المعزى والاخرى تحت ملوكه اقمرو تزل ما لا كثيرا منه ثلاثة عشر الف دينار وستائة الف درهم نقرة واربعمائة فرس وثلثمائة جبل ومبلغ خمسين الف اردب غلة وثمان حوايص ذهب وثلاث كلوات زركش واثنى عشر طراز زركش وعقارا كثيرا فاقا خذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون جميع ما خلفه وكان جميل الصورة معروف بالفرسية وورى فى القبق النشاب يمينه ويساره ولعب الرمح لعبا جيدا وكان ابن الجانب حلوا الكلام جميل العشرة الا انه كان مقترعا على نفسه فى ما كله وسائر احواله لكثرة شحه بحيث انه اعتقل مرة فجمع من راتبه الذى كان يجرى عليه وهو فى السجن مبلغ اثنى عشر الف درهم نقرة اخرجها معه من الاعتقال * (دار طينال) هذه الدار بخط الطراطين فى داخل الدرب الذى كان يعرف بخربة صالح كان موضعها وما حولها فى الدولة الفاطمية مارستانا وانشأ هذه الدار * الامير طينال احد مماليك الناصر محمد بن قلاوون اقامه سابقا ثم عمله حاجبا صغيرا ثم اعلمه امرة دكتور وجعله امير مائة مقدم ألف قباشر ذلك مدة ثم اخرج له نيابة طرابلس فأقام بها زمانا ثم نقله الى نيابة صغد فمات بها فى ثالث شهر ربيع سنة ثلاث واربعين وسبعمائة وكان تترى الجنس قصيرا الى الغاية ملج الوجه مشكورا فى احكامه محبا لجمع المال شجاعا وهذه الدار تشقل على قائمتين متجاورتين وهى من الدور بالخليلة ولطينال ايضا قيسارية بسوية امير الجيوش * (دار الهرماس) هذه الدار كانت بجوار الجامع الحاكمى من قبله شارع فى رحبة الجامع على يسرة من يترالى باب النصر عمرها الشيخ قطب الدين محمد بن المقدسى المعروف بالهرماس وسكنها مدة وكان انبعاث السلطان الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون له فيه اعتقاد كبير فعظم عند الناس قدره واشتهر فيما بينهم ذكره الى ان دبت بينه وبين الشيخ شمس الدين محمد بن النقاش عقارب الحسد فسعى به عند السلطان الى ان تغير عليه وأبعده ثم ركب فى يوم سنة احدى وستين وسبعمائة من قلعة الجبل بعساكره الى باب زويلة فتمد ما وصل اليه ترجل الامراء كاهم عن خيولهم ودخاوا مشاة من باب زويلة كما هى العادة وصار السلطان راكبا مفردة وابن النقاش ابضا راكب بجانبه وسائر الامراء والمماليك مشاة فى ركابه على ترتيبهم

الى ان وصل السلطان الى المارستان المنصوري بين القصرين فنزل اليه ودخل القبة وزار قبراً به وجدته واخوته وجلس وقد حضر هناك مشايخ العلم والقضاة فتذاكروا بين يديه مسائل علمية ثم قام الى النظر في امور المرضى بالمارستان فدار عليهم حتى انتهى غرضه من ذلك وخرج فركب وسار نحو باب النصر والناس مشاة في ركابه الابن النقاش فانه راكب بجانبه الى ان وصل الى رحبة الجامع الحاكي فوقف تجاه دار الهرماس واحمر يدهما فهدمت وهو واقف وقبض على الهرماس وابنه وضرب بالمضارع عدة شيوخ وتقى من القاهرة الى مصيف فقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفي في ذلك

قد ذاق هرماس الخساره * من بعد عز وجساره

* حسب اليهتان يتي * اخر ب الله دياره *

فلما قبل السلطان في سنة اثنين وستين عاد الهرماس الى القاهرة وأعاد بعض داره فلما كانت سنة ثمانين وسبع مائة صارت هذه الدار الى الامير جمال الدين عبد الله بن بكر الحاجب فانشأها قاعة وعدة حوانيت وربعا علو ذلك وانتقل من بعده الى اولاده وهو بأيديهم الى اليوم * (داراً ووحيد الدين) هذه الدار بداخل درب السلاحي في رحبة باب العيد مقابل قصر الشولذو والى جانب المارسان العتيق الصلاحي كان موضعها من حقوق القصر الكبير وصار اخيراً طاحوناً فهدمها القاضي اوحيد الدين عبد الواحد أيام كان يباشر توقيع الامير الكبير برقوق بعد سنة ثمانين وسبع مائة فلما حفر أساس هذه الدار وجد فيه هيئة قبة معقودة من لبن وفي داخلها انسان ميت قد بليت اكفانه وصار عظماً مخزواً وهو في غاية طول القامة يكون قدر خمسة اذرع وعظام ساقه خلاف ما عهد من الكبرود ماغه عظيم جداً فلما كملت هذه الدار سكنها ايام مباشرته وظيفه كتابة السراي أن مات بها وقد حبسها على اولاده فاستمرت بأيديهم الى ان اخذها منهم الامير جمال الدين يوسف الاستادار كما اخذ غيرها من الاوقاف فاستمرت في جملة ما بيده الى ان قتله الملك الناصر فرج فقبضها فيما قبض مما خلفه جمال الدين فلما قبل الملك الناصر فرج واستقل الملك المؤيد شيخ بمملكة مصر استرجع اولاد جمال الدين ما كان اخذته الناصر من املال جمال الدين وصارت بأيديهم الى ان وقف له اولاداً ووحيد الدين في طلب داراً بيهم فعقد لذلك مجلس اجتمع فيه القضاة قنين أن الحق بيد اولاد اوحيد الدين ففضى باعادة الدار الى ما وقفها عليه اوحيد الدين فسلمها اولاداً ووحيد الدين من ورثة جمال الدين وهي الآن بأيديهم * (عبد الواحد بن اسماعيل بن ياسين الحنفي) اوحيد الدين كاتب السر ولد بالقاهرة ونشأ بها في كنف قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن علي التركاني الحنفي لصهاره كانت بين ابيه وبين التركانية وباشر توقيع الحكم مدة واتفق ان امير من امراء الملك الاشرف شعبان بن حسين يعرف بيونس الرماح مات فادعى برقوق العثماني احد الممالك البلغاوية انه ابن عم بيونس هذا وأنه يستحق ارثه لموته عن غير ولد و حضر الى المدرسة الصالحية بين القصرين حيث يجلس القضاة للحكم بين الناس حتى يثبت ما ادعاه فلما زاد الله من اسعاد جد اوحيد الدين لم يتف برقوق على احد من موقعي الحكم الاعليه وأخبره بما يريد فبادر الى توريق سؤال باسم برقوق وانها انه ابن عم بيونس الرماح وان عنده بيعة تشهد بذلك ودخل بهذا السؤال الى قاضي القضاة وأثنى العمل حتى ثبت ان برقوق ابن عم بيونس يستحق ارثه فلما فرغ من ذلك دفع برقوق الى اوحيد الدين مبلغ دراهم اجرة توريقه كما هي عادة اهل مصر في هذا فامتنع من اخذها وألحف برقوق في سؤاله وهو يمتنع فتقلده برقوق المنه بذلك واعتقد أماته وخيره وصار لكثرة ركونه اليه اذا قدم فلا حوا اقطاعه يعثهم اليه حتى يحاسبهم عما جلوه من الخراج فلما قتل الملك الاشرف وثارتم الممالك وكان من امرهم ما كان الى ان تغلب برقوق وصار من جملة الامراء واستولى على الاصطبل السلطاني في شهر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبع مائة وصار اميراً خوراً قام اوحيد الدين موقعاً عنده وما زال امر برقوق يزداد قوة حتى انطت به امور المملكة كلها فصار اوحيد الدين صاحب الحل والعقد وكاتب السر بدر الدين محمد بن علي بن فضل الله اسماعيل معنى له الى ان جلس الامير برقوق عني تحت المملكة في شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبع مائة فقرر القاضي اوحيد الدين في وظيفة كتابة السر عوضاً عن ابن فضل الله وخلع عليه في يوم السبت ثاني عشر شوال من السنة المذكورة فباشر كتابة السر على القالب الجائز وضبط الامور أحسن ضبط وعكف سائر الناس على يابه لتمكنه من سلطانه وكان الامير بيونس الدواداري يرى انه اكثر الناس من الامراء تمكيننا من السلطان وحررت العادة

يا نخاعة كاتب السر الى الدوادار فأحب او هذا الذي الاستعداد على الامير يونس الدوادار فقال للسلطان سر؟
 في غيبة يونس ان السلطان يرسم بكتابة مهمات الدولة واسرار المملكة الى البلاد الشامية وغيرها والامير
 الدوادار يريد من المملوك ان يطلع على ذلك فلم يقدر المملوك على مخالفته ولا ~~مخالفته~~ اعلامه الا باذن فأتت
 السلطان من ذلك وقال الخذر ان يطلع على شيء من مهمات السلطان واسراره فقال اخاف منه ان سأل
 ولم اعلم فقال السلطان ما عليك منه فرأى انه قد تمكن حينئذ فأمسك اياماً ثم اراد الا يزيد من الاستعداد فقال
 للسلطان سر اقدر رسم السلطان ان لا يطلع احد على سر السلطان ولا يعرف بما يكتب من المهمات وطائفة
 البريدية كلهم يشنون في خدمة الدوادار فاذا اقتضت آراء السلطان تسفيراً خدمتهم في مهمتهم يحتاج المملوك
 الى استدعائه من خدمة الامير الدوادار فاذا القس منى اني اخبره بالمعنى الذي توجه فيه البريدى لا اقدر على
 اعلامه بذلك ولا آسن ان كتمته وانصرف فلما كان من الغد وطلع الامراء الى الخدمة على العادة قال السلطان
 للامير يونس الدوادار ارسل البريدية كلهم الى كاتب السر ليشوا ويركبوا معه فلم يجذبوا من ارسالهم وحصل
 عندهم من ارسالهم المقدم المقعد فصار البريدية يركبون ثوباني في خدمة اوحد الدين ويصرف في امور الدولة
 وحدهم مع سلطانهم فاتفردوا بالكلمة وخضع له الخالص والعام الا انه نقص عليه في نفسه ومرضى مرضاً طويلاً
 سقطت معه شهوة الطعام بحيث انه لم يكن يشتهي شيئاً من الغذاء وتتوغل له المأكل بين يديه لكي تمل نفسه الى شيء
 منها ومتى تناول غذاء تقيأه في الحال وما زال على ذلك الى ان مات عن سبع وثلاثين سنة في يوم السبت ثانی ذی
 الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة ودفن خارج باب النصر فلم يتأخر احد من الامراء والاعيان عن جنازته
 وكان حسن السياسة رضى الخلق عاقلاً كثير السكون جيد السيرة جميل الصورة حسن الهيئة عارفاً بامر دينه
 محباً للمداراة صاحب باطن قليل العلم رجه الله * (ربيع الزيتي) هذا الربيع كان بجوار قنطرة الحاجب التي
 على الخليج الناصري وكان يشغل على عدة مساكن ينزلها اهل الخلاعة للتصيف فانه كان يشرف من جهاته
 الاربع على وياض وبساتين ففي شرقيه غيط الزيتي وقد تروى وموضعه اليوم بركة ماء وفي غربيه غيط الحاجب
 يبرس وأدركته عامر وهو اليوم من اروع بعدما كان له باب كبير بجانبه حوض ماء للسبيل وعليه سياج من
 طين دائره ومن قبلي هذا الربيع الخليل وقنطرة الحاجب والجنينة التي يارض الطباله ومن بحري بساتين تتصل
 بالبلع وكوم الريش وما زال هذا الربيع معموراً بالذات أهلاً بكثرة المسرات الى ان كانت سنة الغرقة وهي سنة
 خمس وخمسين وسبعمائة فخربت دور كوم الريش وغيرها ووصل ماء النيل الى قنطرة الحاجب فحرب ربيع الزيتي
 واهمل امره حتى صار كوما عظيماً تتجاه قنطرة الحاجب وغيط الحاجب وسمعت من ادركه يخبر عن هذا
 الربيع بجانب من الملاذ التي كانت فيه وكانت العامة تقول في هزلها سقى اين كنتي واين رحتي واين جيتي
 قالت من ربيع الزيتي

ثم اقتضت تلك السنون وأهلها * فكأنها وكأنهم احلام

* (الدار التي في اول البرقية من القاهرة التي حيطانها حجارة بيض منحوتة) هذه الدار بقى منها جدار على يسار
 من سلك من المنهد الحسيني يريد باب البرقية وبقي منها ايضا جدار على يمين من سلك من رحبه الايد مرى الى باب
 البرقية وهي دار الامير صبيح بن شاهنشاه احد امراء الدولة الفاطمية في ايام الصالح طلائع بن رزيق ركاب في غاية
 الكبر والتحصين قال بعض اصحاب الصالح يا مولانا ابق الله حتى تتم دار ابن شاهنشاه وكان الضرع عام قبل ان يلى
 وزارة مصر قد فرس العادل ابان شجاع رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق فظهر منه فارساني غاية الفروسية بحيث
 انه تدحضر في يوم عيد الخلقه وأخذ ربحاً وحارية وقوساً وسهماً فأخذ الخلقه بالربح ورمى بالسهم فأصاب الغرض
 وحذف بالحربة فأثبتها في المرمى ولعب بالربح في غاية الحسن ثم دخل صبيح ابن شاهنشاه فعمل مثل ذلك فحزرت
 الضرع عام وكان يلبس عمامة بعدنية واكمام واسعة على زى المصريين يومئذ فثام بعدته ولفا كمامه رأخدرت به
 ولعب به في غاية الحسن وطرد كذلك ودخل في الخلقه وأخذها فحجب منه كل من في العسكر فأخذ عند ذلك
 الامير صبيح ابن شاهنشاه المجرى واتى اليه وقال يا مولاي كفاك الله امر العين فان هذا شيء ما يقدر عليه احد
 وجعل يدور حول فرسه ويجزعه والضرع عام يتبسم ويحبه ذلك وبعد هذا كان قتل ابن شاهنشاه على يد سنة
 ثمان وخمسين وخمسة ولم تكمل هذه الدار * (دار النمر) هذه الدار بمدينة مصر من خارجها فيما تحس

عنه ماء النيل بعد الخمسة مائة من سفى الهجرة وتعرف اليوم بصناعة ألقم تجاه الساعة بقط سوق المعارج ومن
 جلها بيت برهان الدين ابراهيم الخلي ومدرسته وهذه الدار وقفها القاضي عبدالرحيم بن علي البيسانى على
 فكاك الاسرى من المسلمين ببلاد الفرنج * قال القاضي محي الدين عبداللّه بن عبدالظاهر في كتاب الدر المنظم
 في اوصاف القاضى الفاضل عبدالرحيم ومن جملة بنائه دار ألقم بمصر المحروسة وانها دخل عظيم يجمع ويشترى
 به الاسرى من بلاد الفرنج وذلك مسقتر الى هذا الوقت وفي كل وقت يحضر بالاسارى قليبسون ويطوفون
 ويدعون له وسعتهم مراراً يقولون يا الله يا رحمن يا رحيم ارحم القاضى الفاضل عبدالرحيم وقال القاضى جمال
 الدين بن شيت كان للقاضى الفاضل ربيع عظيم يؤجره بمبلغ كبير فلما عزم على الحج ركب ومتر به ووقف عليه
 وقال اللهم انك تعلم ان هذا الختان ليس شئ احب الىّ منه او قال اعز علىّ منه اللهم فاشهد أنّ وقفته على فكاك
 الاسرى من بلاد الفرنج وقال ابن المتوج ومن جملة الاوقاف الوقف القاضى وهو الدار المشهورة بصناعة القم
 الوقف على فكاك الاسرى من يد العدو المشتملة على مخازن واطعام وشون ومنازل علوية وحوادث يجازها
 وظهارها وهى اثنا عشر حانوتاً وخمسة مقاعد وثمانية وخمسون مخزناً وخمسة عشر خصاصوت قاعات وساحة
 وست شون وخمسة وسبعون منزلاً وخمسة مقاعد علوية الاجرة عن ذلك جميعه الى آخر شعبان سنة تسع وثمانين
 وستمائة في كل شهر ألف ومائة وست وثلاثون درهماً تقرة واستجدها القاضى جمال الدين الوجيزى خليفة
 الحكم بمصر حين كان ينظر في الاوقاف داراً من ربيع الوقف فأكلها البحر فامر ببناء زريبة امامها من مال
 الوقف * (عمارة ام السلطان) هذه العمارة من جملة المنكر كانت داراً تعرف بالامير جمال الدين ايدغدى
 العزيزى ولها باب من الدرب الاصفر الذى هو الآن تجاه خانقاه ببيس وباب من المخارين تجاه الجامع الاقر
 عرفت هذه الدار بالامير مظفر الدين موسى الصالح على بن مالك المنصور سيف الدين قلاوون الا لثى ثم خربت
 فانشأها خوند ام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون وجعلت منها قيسارية بقط الركن المخلق
 يساع بها البلود ويعلوها ربيع جليل لسكن العاتة يشتمل على عدة طباق ووقفت ذلك على مدرستها بقط
 التيانة خارج باب زويلة فلم تزل جاربه في وقفها الى ان اغتصبها الوزير الامير جمال الدين يوسف الاستادار فيما اخذ
 من الاوقاف وجعلها وقفا على مدرسته بقط رحبة باب العيد من القاهرة وجعلت خوند بركة من جملة هذه الدار
 قاعة لم يعرفها سوى بوابتها لا غير وهى اجل بوابات الدور وقد دخلت ايضا فيما اخذها جمال الدين وصارت
 بيد مباحرى مدرسته الى ان اخذها السلطان الملك الاشرف ابو العزيز برسباى الدقاقى الظاهرى وابتدأ
 بعملها وكالة في شوال سنة خمس وعشرين وثمانمائة فكملت في رجب سنة ست وعشرين وغير من الطراز
 المنقوش في الجارية بجاني باب الدخول اسم شعبان بن حسين وكتب برسباى بجاهت من احسن المباني ويعلوها
 طباق للسكنى ولم يضر في عمارتها احد من الناس كما حدثه ولادة السوء في عمارتهم بل كان العمال من البنائين
 والفعلة ونحوهم يوفون اجورهم من غير عنف ولا عسف فانه كان القائم على عمارتها القاضى زين الدين
 عبدالباسط بن خليل ناظر الجيش وهذه عادته في اعياله ان لا يكلف فيها العمال غير طاقهم ويدفع اليهم
 اجورهم والله اعلم

* (ذكر الحمامات) *

قال ابن سيدة الحمام والحميم والحمة جميعاً الماء الحار والحمة ايضا المحض اذا سخن وقد أحمر وجهه وكلسن
 فقد حم قال ابن الاعرابي والحمام مع الحميم الذى هو الماء الحار وهذا خطأ لان فعلا لا يجمع على فعائل وانما هو
 جمع الحمة الذى هو الماء الحار لغة في الحميم مذكروه وادما جاء من الاسماء على فعال نحو القذاف والجبان
 والجمع حمامات قال سيبويه جمعوه بالالف والتاء وان كان مذكرا حيث لم يكسر جعلوا ذلك عوضاً من التكسير
 والاستحمام الاغتسال بالماء الحار وقيل هو الاغتسال بأن ما كان والحميم العرق واستحم الرجل عرق واما قوله
 لداخل الحمام اذا خرج طاب حميمك فقد يعنى به العرق اى طاب عرقك واذا دعى له بطيب العرق فقد دعى له بالصحة
 لان الصحيح بطيب عرقه وروى عن سفيان الثورى انه قال ما درهم ينفعه المؤمن هو فيه اعظم اجرام دره
 صاحب حمام ليخليه له وقال محمد بن اسحاق في كتاب المبتدى ان اول من اتخذ الحمامات والاطلاء بالانورة سليمان
 ابن داود عليه ما السلام وأنه لما دخل ووجد حمة قال اتوا من عذاب الله اتوا * وذكر المسيحي في تاريخه ان العزيز

قاله نزار بن المعز الدين الله اول من بنى الحمامات بالقاهرة وذكر الشريف اسعد الجواني عن القاضي القاضي
 انه كان في مصر الفسقاط ألف ومائة وسبعون حماما وقال ابن المتوج ان عدة حمامات مصر في زمنه بضع
 وسبعون حماما وذكر ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وسقانة تقرب من
 ثمانين حماما واول ما كانت الحمامات يبعد في ايام الخليفة الناصر احمد بن المستنصر نحو الاتي حمام * (حمام
 السيدة العمة) قال ابن عبد الظاهر حمامي الكافي يعرفان بحمامي السيدة العمة وانتقلتا الى الكامل بن شاور
 ثم الى ورثة الشريف ابن ثعلب وهما الآن بأيديهم ولا تمدورا الواحدة وهما نان الحمامان كما تساعلي بئنة من
 يدخل من اول حارة الروم يجاه ربيع الحاجب لؤلؤ المعروف الان بربيع الزياتين علو الفندق الذي بابو يسوق
 الشوايين وكانت احدهما يرسم الرجال والاخرى يرسم النساء وقد خر بتاولم يبق لهما انرا البئنة * (حمام الساباط)
 قال ابن عبد الظاهر كان في القصر الصغير باب يعرف بباب الساباط كان الخليفة في العيد يخرج منه الى الميدان
 وهو انظر شرف الان الى المنحرف ليخرفه الضحايا قلت حمام الساباط هذا يعرف في زمننا بحمام المارستان
 المنصوري وهو يرسم دخول النساء عند باب سمر المارستان المنصوري وهذا الحمام هو حمام القصر الصغير الغربي
 ويعرف ايضا بحمام الصنية فلما زالت دولة الخلفاء الفاطميين من القاهرة باعها القاضي مؤيد الدين ابو المنصور
 محمد بن المنذر بن محمد العدل الانصاري الشافعي وكييل بيت المال في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح
 الدين يوسف بن ايوب الامير عز الدين ايوب العزيزي هي وساحات تحاذيها بأف ومائتي دينار في ذي الحجة سنة
 تسعين وخسمائة ثم باعها الامير عز الدين ايوب للشايخ امين الدين قيار بن عبد الله الحموي التاجر بأف وسقانة
 دينار فوريثمان بعده من استحق ارثه ثم اشترى من الورثة تصفها الامير الفارس صارم الدين خطيبا الكامل
 العادلي في سنة سبع وثلاثين وسقانة وانتقلت ايضا منها حصة الى ملك الامير علاء الدين ايدكين البندقداري
 الصالح النجمي استاد ار الملك الظاهر بيبرس في سنة ثمان وسبعين وسقانة فلما تملك الملك المنصور قلاوون
 الانبي وانشأ المارستان الكبير المنصوري صارت فيما هو موقوف عليه وهي الآن في اوقافه وله اشهرة
 في حمامات القاهرة * (حمام لؤلؤ) هذه الحمام برأس رحبة الايدعمرى ملاصقة لدار السناني انشأها الامير
 حسام الدين لؤلؤ الحاجب في ايام * (حمام الصنية) هذه الحمام كانت بالقرب من حرانة البنود على
 يسرة من سلك في رحبة باب العبد الى قصر الشول وقد خربت وعمل في موضعها مبيصة لانغزل بالقرب من
 الجمالية * (حمام تتر) هذه الحمام كانت بخط دار الوزارة الكبرى وقد خربت وصار مكانها دار اعرفت بالامير الشايخ
 علي وهي الدار المجاورة للمدرسة النابلسية في الزقاق المقابل للخاتمة الصلاحية سعيد السعداء (وتتر هذا
 بناء من مفتوحتين كل منهما منقوطة بنقطة من فوق احد عماليك اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين
 يوسف بن ايوب استولى على هذه الحمام وكانت معدة لدار الوزارة في مدة الدولة الفاطمية فعرفت به وما حولها
 والى الآن يعرف ذلك الخط بخط خرائب تتر والعامة تقول خرائب التتر بالتحريف وهو خطأ * (حمام كرجي)
 هذه الحمام كانت بخط خرائب تتر ايضا في جوار المدرسة النابلسية تجاه باب الخاتمة الصلاحية عرفت بالامير
 علم الدين كرجي الاسدي احد الامراء الاسدية في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد خربت هذه
 الحمام وبني في مكانها هذا البناء الذي تجاه باب الخاتمة باول الزقاق * (حمام كتيلة) هذه الحمام كانت داخل
 باب الخوخة برأس سويقة صاحب عرفت اخيرا بالامير صارم الدين ساروج شاد الدواوين ثم خربت في ايام
 ومكانها الآن مسط يذبح فيه الغنم وتسقط * (حمام ابن ابي الدم) هذه الحمام كانت فيما بين سويقة
 المسعودي وباب الخوخة انشأها ابن ابي الدم اليهودي احد كتاب الانشاء في ايام الخليفة الحاكم وتولى ابن خيران
 الديوان ونقل عنه انه وسع بين السطور في كتاب كتبه الى الخليفة وهذه مكانه الاعلى الى الادي
 فلما حضر وأنكر عليه ألحق بين السطور والسطر سطران ناسبا للفظ والمعنى من غير ان يظهر ذلك فعفا عنه وقد خربت
 وصار مكانها درباقيه دور يعرف بسكن القاضي بدر الدين حسن البرديني احد خلفاء الحاكم العزيزي الشافعي
 وادركت بعض آثاره هذه الحمام * (حمام الحصينية) هذه الحمام كانت في سويقة صاحب من داخل درب
 الحصينية الذي يعرف اليوم بدرب ابن عرب وقد خربت * (حمام الذهب) هذه الحمام كانت بدار الذهب
 احد مطر الخلفاء الفاطميين التي ذكرت في المناظر من هذا الكتاب وقد خربت هذه الحمام ولم يبق لها اثر

* (حمام بن عرفة) هذه الحمام كانت بخط سويقة المسعودى من حارة زويلة انشأها ابو سعيد بن قرة الحكيم
 متوليا الاستعمالات بدار الدياج وخرائن السلاح في الدولة الفاطمية بجوار داره التي تقدمت في الدور من هذا
 الكتاب ثم عرفت هذه الحمام في الدولة الايوبية بالامير صارم الدين المسعودى والى القاهرة المنسوب اليه سويقة
 المسعودى المذكورة في الاسواق من هذا الكتاب ثم خربت هذه الحمام ومحل في موضعها في عرف اخيرا
 بضدق عمار الجامى بجوار جامع ابن المخرمى من جانبته الغربى واخذت بتر هذه الحمام فعملت للحمام التي تعرف
 اليوم بحمام السلطان * (حمام السلطان) هذه الحمام يتوصل اليها الآن من سويقة المسعودى ومن قنطرة
 الموسيقى وهي من الحمامات القديمة عرفت في الدولة الفاطمية بحمام الاوحد ثم عرفت في الدولة الايوبية بحمام
 ابن يحيى وهو القاضي المفضل هبة الله بن يحيى العدل ثم عرفت بحمام الطيرى ثم هي الآن تعرف بحمام
 السلطان * (حمام خوند) هذه الحمام بجوار رحبة خوند المذكورة في الرحاب من هذا الكتاب
 وكانت برسم الدار التي تعرف الآن بدار خوند اردت كين ثم افردت وصارت الى الآن حماما يدخله
 عامة الرجال في اوائل النهار ثم تعقبهم النساء من بعد الى ان هدمها الامير صلاح الدين محمد استادار السلطان ابن
 الامير الوزير صاحب بدار الدين حسن بن نصر الله في شهر رجب سنة اربع وعشرين وثمانمائة وعمل موضعها
 من جملة داره التي هناك * (حمام ابن عبود) هذه الحمام موضعها فيما بين اصطبل الجيرة المذكورة في اصطبلات
 الخلفاء من هذا الكتاب وبين رأس حارة زويلة وهي من الحمامات القديمة عرفت بحمام الفلك وهو القاضي فلك
 الملك العادل ثم عرفت بالامير على بن ابي الفوارس ثم عرفت بابن عمود وهو الشيخ نجم الدين ابو على الحسين
 ابن محمد بن اسماعيل بن عبود القرشي الصوفي مات في يوم الجمعة ثالث عشرى شوال سنة اثنين وعشرين
 وسبعمائة بعدما عظم قدره ونفذ في ارباب الدولة نبيه وامره وهو صاحب الراوية المعروفة بزاوية ابن عبود
 بطرف الجبل قريبا من الدينورى من القرافة فانظرها في الزوايا من هذا الكتاب ولم تزل هذه الحمام جارية
 في اوقاف التربة المذكورة الى أن تسلط الامير جمال الدين على اموال اهل مصر فاغتصب ابن اخته الامير
 شهاب الدين احمد المعروف بسيدى احمد بن اخت جمال الدين هذه الحمام واغتصب دار ابن فضل الله التي
 تجاه هذه الحمام واغتصب ادرا آخر بجوارها وعمر هناك دارا عظيمة كما قد ذكر في الدور من هذا الكتاب * (حمام
 صاحب) هذه الحمام بسويقة صاحب عرفت بالصاحب الوزير صفي الدين عبد الله بن شكر الامرى صاحب
 المدرسة الصاحبية التي بسويقة صاحب ثم تعطلت مائة سنين فلما ولي الامير تاج الدين الشوبكى ولاية القاهرة
 في ايام الملك المؤيد شيخ جده او ادار بها الماء في سنة سبع عشرة وثمانمائة * (حمام السلطان) هذه الحمام
 كان موضعها قديما من جملة دار الدياج وهي الآن بحط بين العواميد من البنداقيين بجوار خوذة سوق
 الجوار ومدرسة سيف الاسلام انشأها الامير نجر الدين عثمان بن قزل استادار السلطان الملك الكامل محمد
 ابن العادل ابي بكر بن ايوب وتنقلت الى ان صارت في اوقاف الملك الناصر محمد بن قلاوون * (حمام طغريك)
 هاتان الحمامان بجوار فندق نجر الدين بالقرب من سويقة حارة الوزيرية انشأهما الامير حسام الدين طغريك
 المهراني احد الامراء الايوبية * (حمام السوباشى) هذه الحمام كانت بدرب طلّاع بخط الخروقيين
 الذي يعرف اليوم بسوق القرايين عرفت بالامير القارس حمام الدين ابو سعيد برغش السوباشى واسمه عمرو
 ابن كح بن شيرك العزى والى القاهرة * (حمام مجينه) هذه الحمام كانت بحط الاكفانيين انشأها الامير
 نجر الدين اخو الامير عز الدين موسى في الدولة الايوبية وتنقلت حتى صارت بيد اولاد الملك الطاهر بيبرس
 البندقدارى مما اوقف عليهم وعرفت اخيرا بحمام مجينه ثم خربت بعد سنة اربعين وسبعمائة وموضعها
 الآن خربة بجوار الفندق الكبير المعدليوان المواريت * (حمام درى) هذه الحمام كانت بحط الاكفانيين
 الان عرفت بشهاب الدولة درى الصفة يرغلام المضر ابن امير الجيوش قال الشريف محمد بن اسعد الجوانى
 في كتاب النقط لمحم ما اشكل من الخطط شهاب الدولة درى المعروف بالصغير المظفرى علام المظفر امير الجيوش
 كان ارمينيا واسلم وكان من المشددين في مذهب الامامية وقرأ الجمل في النحو للزجاجي وكتاب اللع
 لابن جنى وكانت له خرائط من القطن الابيض في يديه ورجليه وكان يتولى خرائط الكسوة ولا يدخل على بسط
 السلطان ولا بسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل مجلسه الا بتلك الخرائط في رجله ولا يأخذ من احد

شيئا الا في يديه خريطة يظن ان كل من لمسه يجنسه وسنة منه فاذا اتفق انه صافح احدا او مس رقة
 يده من غير خريطة لا يمس قويه بها ابد حتى يغسلها فان لمس قويه بها غسل الثوب وكانت الاستاذون المحدثون
 يرعون له في بساط الخليفة الحافظ العنب فاذا مشى عليه وانفجر ووصل ما قوما الى رجليه سبهم وجزد فيجب
 الخليفة من ذلك ويضكت ولا يؤاخذ بما صدر منه ومات بعد سنة ثلاث وثلاثين وخمسة وثمانين وقد خربت هذه
 الحمام ولم يبق لها اثر يعرف * (حمام الرصاصي) هذه الحمام كانت بجارة الديل انشأها الامير سيف الدين حسين
 ابن ابي الهيثم المرواني حامل السيف المنصورها وقضاهي وجميع الآ در المجاورة لها على اولادهم عذرتيه
 فلما زالت الدولة الفاطمية ظهرت بالامير عز الدين ابيك الرصاصي ولم تزل باقية الى بعد سنة اربعين وسبع مائة
 ثم خربت * (حمام الجيوشي) هذه الحمام كانت بجارة برجوان على يمينه من دخل من رأس الحارة وكانت
 من حقوق دار المنظر ابن امير الجيوش ثم صارت بعد زوال الدولة الفاطمية من جلة ما وقفه الملك العادل
 ابو بكر ابن ايوب على رباطه الذي كان بخط الخالين من فسطاط مصر ثم وضع بنو الكويك اصهار قاضي
 القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ايديهم عليها في جلة ما وضعوا ايديهم عليه من الاوقاف بجارة ابن جماعة
 واتفعا اربع مائة سنة ثم خربوها بعد سنة اربعين وسبع مائة وموضعها الآن بجوار دار قاضي القضاة شمس
 الدين محمد الطرابلسي وبعضها داخل في الدار المذكورة وبثها بجوار القبو الذي يسلك من تحته الى حمام الرومي
 داخل حارة برجوان ويعلم هذا العقد حاصل الماء الذي للحمام ويتر على مجراه من حجرة مركبة على جدار بجوار
 القبو الى الحمام المذكورة وآثار هذا الجدار باقية الى اليوم وكان قد استأجر هذه البئر والقبو بعد تعطل الحمام
 القاضي ابو القداء تاج الدين اسمعيل بن احمد بن الخطباء الخزومي من مباشرى اوقاف رباط العادل وبني على
 البئر وبجوارها دارا سكنها مدة اعوام وانشأ باعلى حاصل الماء المركب على القبو مشرفا ماليا تائق في ترخيمه
 ودهانه وكتب يدياره

مشرف كم شهوه الادبا * لحسنه اذ جاء شيئا عجبا
 فقال قوم قلعة مبنية * وآخرون شهوه حرقبا
 وشاعر أعجبه ترخيمه * فقال تلك روضة فوق الربا
 وقائل ما ذاترى تشبيهه * فقلت هذا نيران الخطبا

ثم خربت هذه الدار بعد موت ابن الخطباء واحترقت في سنة تسع وثمانمائة وآثارها باقية وما زال ابن الخطباء
 يدفع حكر هذه البئر وهذا القبو لجهة الرباط العادلي حتى خرب وعنى اثره وجهل مكانه وقد رأيت في سنة اربع
 وتسعين وسبع مائة عامرا * (حمام الرومي) هذه الحمام بجوار حارة برجوان عرفت بالامير سنقر الرومي
 الصالحى احد الامراء في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى انشأها بجوار اسطبله الذي يعرف
 اليوم باسطبل ابن الكويك وذلك تجاه رحبة داره التي عرفت بدارمازان ووقف هذه الدار والاسطبل والحمام
 المذكورة في سنة اثنين وستين وسبعمائة فأما الدار فانها صارت اخيرا بيد رجل من عامة الناس يعرف بعيسى
 البناء فباعها تقاضا بعد ما خربها في سنة سبع وثمانمائة لرجل من المباشرين فهدمها ليحمرها عمارة جليلة
 فلم يهل وعاجله القضاء فمات وصارت خربة فابتاعها بعض الناس من ورثة المذكور وشرع في عمارة شيئا منها
 وأما الاصطبل والحمام فوضع بنو الكويك ايديهم عليهم امدة اعوام حتى صار املاكهم يورثان وهما الآن بيد
 شرف الدين محمد بن محمد بن الكويك وقد جعل ما يخصه من الحمام وقف على نفسه ثم على اناس من بعده وفي هذه
 الحمام حصة ايضا وقفها شيخنا برهان الدين ابراهيم الشامي القنبري على امته وهي بيدها * (سنقر الرومي)
 الصالحى النجمي احد عماليك الملك الصالح نجم الدين ايوب البحرية ترقى عنده في الخدم حتى صار جارا وكان
 من خوشر داشية بيبرس البندقدارى وأصدقائه فلما قتل الفارس اقطاي في ايام الملك المعز ابيك التركاني
 وخر البحرية من القاهرة الى بلاد الشام كان سنقر من خرج ورافق بيبرس وارتفق بصحبة ونال منه مالا وثيابا
 وغير ذلك وتنقل معه في الكرك الى ان كان من امره في الصيد مع صاحب الكرك فطلب سنة ثمان من بيبرس شيئا
 فلم يجبه وامتنع من اعطائه فحتمت وفارقه الى مصر فأقام بها ثم ان بيبرس قدم الى مصر بعد ذلك وقد صار اميرا
 فلم يعبأ سنقر به ولا قدم اليه شيئا كهادة الخوشر داشية فلما صار الامر الى بيبرس وملاك بعد فطر قدم سنقر واعطاه

الاقطاعات الخيلية وثقوه بقدره فلم يرض قصار اذا ورد عليه الانعام السلطاني لا يأخذ به قبول ويخلو كل
 وقت بجماعة بعد جماعة ويفترق فيهم المال فيبلغ ذلك السلطان ويعرض عنه ويرجماعث اليه وحذره مع الامير
 قلاوون وغيره فلم ينته ثم انه قتل علوكين من مماليك بغير ذنب فعزقتلها على السلطان فطلبه في ربيع عشرين
 ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسقاة واعتقله فقال اريد اعرف ذنبى فبعث اليه السلطان يطلب ذنوبه فحسرو وقال
 اقواه لو كنت حاضر اقتل الملك المظفر قطر حتى اعاندى الذى جرى وكان كثيرا ما يقول ذلك وبلغه ههنا القول
 منه السلطان في حال امرته فقال انت اخى وتحسركونك ما قدرت ان تعين على * (جاما سويد) هاتان
 الحمامان باخر سويقة امير الجيوش عرفتا بالامير عز الدين معالى بن سويد وقد خربت احدهما ويقال انها
 غارت في الارض وهلك فيها جماعة وبقيت الاخرى وهي الآن بيد الخليفة ابي الفضل العباسي بن محمد المتوكل
 * (جاما طغلق) هذه الحمام بجوار درب المنصوري من خط بخارة الصالحية صارت اشيرا بيد ورثة الامير
 قتلويغا المنصوري صاحب الحجاب في ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين وكانت معدة لدخول الرجال
 ثم تعطلت بعد سنة تسعين وسبع مائة واخذها صلها وعهدى بها بعد سنة ثمان مائة اطلاقا واهية * (جاما ابن
 علكان) هذه الحمام كانت بجارة الجودرية انشأها الامير شجاع الدين عثمان بن علكان صهر الامير الكبير
 نحر الدين عثمان بن قزل ثم انتقلت الى الامير علم الدين سنجر الصيرفي الصالحى النجمي وما زالت الى ان خربت
 بعد سنة اربعين وسبع مائة فعمر مكانها الامير ازهر الكاشف اسطبلا بعد سنة تسعين وسبع مائة * (جاما
 صاحب) هذه الحمام بخط طواحين المهيين * (جاما كتيبا الاسدي) هذه الحمام موضعا الآن
 المدرسة الناصرية بخط بين القصرين * (جاما التطمش خان) هذه الحمام كانت بجوار مiazza الملك ركن الدين
 الظاهري ببيس المجاورة للمدرسة الظاهرية بخط بين القصرين انشأها الخاقون التطمش خان زوجة الملك الظاهر
 ركن الدين ببيس ثم خربت وصار موضعا زقاقا فلما ولى كمال الدين عمر بن العديم قضاء القضاة الخنقية بالديار
 المصرية في سلطنة الملك الناصر فرج شرع في عمارة هذا الزقاق فمات ولم يكمله فوضع الامير جمال الدين يده
 في العمارة وانشأها فندقا جعله وقفها وقفا على مدرسته التي انشأها برحبة باب العيد فلما قتله الملك الناصر فرج
 واستولى على جميع ما تركه جعل هذا الفندق من جملة ما ارصده للتربة التي انشأها على قبر ابيه الملك الظاهر
 برقوق خارج باب النصر * (جاما القاضي) هذه الحمام من جملة خط درب الاسواني وهي من الحمامات
 القديمة كانت تعرف بانشاء شهاب الدولة بدر الخالص احد رجال الدولة القاطمة ثم انتقلت الى ملك القاضي
 السعيد ابي المعالى هبة الله بن فارس وصارت بعده الى ملك القاضي كمال الدين ابي حامد محمد ابن قاضي القضاة
 صدر الدين عبدالملك بن درياس الماراني فعرفت بحمام القاضي الى اليوم ثم باع ورثه ابي حامد منها حصة
 للامير عز الدين ايدمر الحلي نائب السلطنة في ايام الملك الظاهر ركن الدين ببيس وصارت منها حصة الى الامير
 علاء الدين طبرس الخازنداري فجعلها وقفا على مدرسته المجاورة للجامع الازهر * (جاما الخراطين)
 هذه الحمام انشأها الامير نور الدين ابو الحسن علي بن نجيب بن راجح بن طلائع فعرفت بحمام ابن طلائع وكان
 بجوارها ثم جام اخرى تعرف بحمام السوياتي فخرت ومستوقد حمام ابن طلائع هذه الى الان من
 درب ابن طلائع الشارع بسوق الفزاين الآن ولها منه ايضا باب وصارت اخيرا في وقف الامير علم الدين سنجر
 السروري المعروف بالخياط والى القاهرة وتوفى في سنة ثمان وتسعين وسقاة فاغتصبها الامير جمال الدين
 يوسف الاستاداري جملة ما اغتصب من الاوقاف والاملاك وغيرها وجعلها وقفها على مدرسته برحبة باب العيد
 وهي الآن موقوفة عليها * (جاما الخشبية) هذه الحمام بجوار درب السلسلة كانت تعرف بحمام قوام
 الدولة خير ثم صارت حماما لدار الوزير المأمون ابن البطائحي فلما قتل الخليفة الامرأ بحكام الله وعملت خشبية تنع
 الراكب ان يمر من تجاه المشهد الذي بنى ههنا عرفت هذه الحمام بخشبية تصغير خشبة وقد تقدم ذلك بسوطا
 عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب قال ابن عبدالظاهر مدرسة السيوفيين وقفها الامير عز الدين فرج شاه على
 الخنفة وكانت هذه الدار قد عمتها عرف بدار المأمون بن البطائحي وحمام الخشبية كانت لها بيعة وهذه الحمام
 هي الآن في اوقاف خوند طغاي ام اولك ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربتها التي في الصحراء خارج
 باب البرقية * (جاما الكويك) هذه الحمام فيما بين حارة زويلة ودرب شمس الدولة انشأها الوزير عباس احد

الدولة السلطانية التي تسمى الآن درب خمس الدولة ثم جدها شخص من التجار يعرف بنور
 الدين علي بن محمد بن أحمد بن محمود بن الكويك الرعي التكريتي في سنة تسع وأربعين وسبعمائة فعرفت به إلى
 اليوم * (حمام الجويني) هذه الحمام بجوار حمام ابن الكويك فيها ينزلون بين البندقيين عرفت بالأمير
 عز الدين إبراهيم بن محمد بن الجويني وإلى القاهرة في أيام الملك العادل أبي بكر ابن أيوب قوفي مسلخ جادى الأولى
 سنة إحدى وسفائة فأنشأها بجوار داره والعمامة تقول حمام الجيهني تبها وهو خطأ وتعلقت إلى أن اشتراها
 القاضي أوجده الدين عبد الواحد بن ياسين كاتب الدر الثريفي في أيام الملك الظاهر برقوق بطريق الوكالة عن
 الملك الظاهر وتعميرها من مائة الف درهم الفقهاني بخط بين القصرين وهي الآن في جلة الموقوف عليها * (حمام
 القفاصين) هذه الحمام بالقرب من رأس حارة الديلم أنشأها نجم الدين يوسف ابن الجوار وزير الملك العزيز
 عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب * (حمام الصغيرة) هذه الحمام على يمينه من سلك من رأس
 حارة بهاء الدين وهي تجاه دار قراسنة أنشأها الأمير نخر الدين بن رسول التركاني ورسول هذا جد ملوك اليمن
 الآن وقد تعطلت هذه الحمام منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة * (حمام الاعسر) هذه الحمام
 موضعها من جلة دار الوزارة وهي الآن بجوار باب الجوانية أنشأها الأمير شمس الدين سنقر المعزى الظاهري
 المنصوري * (سنقر الاعسر) كان أحد عماليك الأمير عز الدين أيدهم الظاهري نائب الشام وجعله دواداره
 فباشر الدوادارية لاستاذه بدمشق ونفسه تكبر عن فاطمته عزله أيدهم من نيابة الشام في أيام الملك المنصور قلاوون
 وحضر إلى قلعة الجبل اختار السلطان عدة من عماله منهم سنقر الاعسر هذا فاشتراه وولاه نيابة الاستادارية
 ثم سيره في سنة ثلاث وثمانين وسفائة إلى دمشق وأعطاه امره وولاه شد الدواوين بها واستادار افسارت له
 بالشام سمعة زائدة إلى أن مات قلاوون وقام من بعده الأشرف خليل واستوزر الوزير شمس الدين السلعوس
 طلب سنقر إلى القاهرة وعاقبه وصادره فوصل حتى نزوح بيانة الوزير على صداق مبلغ ألف وخمسة ديار
 فأعاده إلى حالته ولم يزل إلى أن تسلطن الملك العادل كتيبا واستوزر صاحب نخر الدين ابن خليل وقبض
 على سنقر وعلى سيف الدين استدره وصادرهما وأخذ من سنقر خمسة مائة الف درهم وعزله عن شد الدواوين
 وأحضره إلى القاهرة فلما وثب الأمير حسام الدين لاجين على كتيبا وتسلطن ولّى سنقر الوزارة عوضا عن ابن
 خليل في جادى الأولى سنة ست وتسعين وسبعمائة ثم قبض عليه في ذى الحجة منها وذلك أنه تعاطم في وزارته
 وقام بحق المنصب يريد أن يتشبه بالشجاعي وصار لا يقبل شفاعة أحد من الأمراء ويخرق بنواهم وكان في نفسه
 متعاطما وعنده شتم إلى الغاية مع سكون في كلامه بحيث أنه إذا فاض السلطان في مهمات الدولة كما هي عادة
 الوزراء لا يجيب السلطان بجواب شاف وصار يبين منه للسلطان قلة الاكتراث به فأخذ في ذمه وعيبه بما عنده
 من الكبر وصادفه الغرض من الأمراء وشرعوا في الخط عليه حتى صرف وقيد فأرسل يسأل السلطان عن
 الذنب الذي أوجب هذه العقوبة فقال ماله عمدي ذنب غير كبره فاني كنت إذا دخل إلى أحسب أنه هو السلطان
 وأبى الاعسر فصدره من مقام وحدبثي معه كأنى أحدث استاذي وقرر من بعده في الرارة ابن الخليلي
 فلما قتل لاجين وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الملك ثانيا أفرج عن سنقر الاعسر وعن جماعة من الأمراء
 وأعاد الاعسر إلى الوزارة في جادى الأولى سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وفي وزارته هذه كانت هزيمة الملك
 الناصر بعداكره من غازان فتولى ناصر الدين الشينخي وإلى التاهرة جباية الاموال من التمار وأرباب الاموال
 لأجل النفقة على العساكر وقرر في وزارته على كل اردب غلة خروبة إذا طلع إلى الطعان وقرر أيضا نصف
 الشمسة ومعناها أنه كان لله نادى على الثياب اجرة دلالة على كل ما يبلغه مائة درهم درهمين فيؤخذ منه
 درهم منهم ما يفضل له درهم واستخدم على هاتين الجهتين نحو مائتين من الاجناد البطالين ونحصل في بيت المال
 من اموال المصادرات مبلغ عظيم ثم خرج الوزير بمائة من عماليك السلطان وتوجه إلى بلاد الصعيد وقد
 وقعت له في النفوس مهابة عظيمة فكبس البلاد وأتلف كثيرا من المفسدين من أجل أنه لما حصلت وقعة غازان
 كثر طمع العربان في الغل ومعوا كثيرا من الخراج وعصوا الولاة وقطعوا الطريق وما زال يسير إلى الاعمال
 القوصية فلم يدع فرسا للفلاح ولا قاض ولا متعم حتى أخذه وتبع السلاح ثم حضر بالف وستين فرسا وثمانمائة
 وسبعين جلا وألف وسفائة ربح وأقر مائتي سيف وتسفائة درقة وستة آلاف رأس غنم وقتل عدة من

الناس قهقهات البلاد وقبض الناس مغلهم بقمامه وافقت واقعة التصاري التي ذكرت عند ذكر كائن
 التصاري من هذا الكتاب في ايامه فأمر بالتاج ابن سعيد الدولة احد مستوفي الدولة وكان فيه زهو وحق عظيم
 وله اختصاص بالاديركي الدين بيبرس الجاشنكري فعرض وضرب بالمقارع ضربا مبرحاً فأظهر الاسلام وهو
 في العقوبة وأمسك عنه وألزمه بحمل مال فالتجأ الى زاوية الشيخ نصر المنجي وتراحم على الشيخ تقاسم في امره حتى
 عفى عنه فكره الامراء الاعسر لكثرة شممه وتعاطفه فكلمو الامير كركن الدين بيبرس من الجاشنكري وآلبه امر
 الدولة في ولاية الامير عز الدين ايك البغدادى الوزارة وساعدهم على ذلك الامير سلار فولى الاعسر كسفت
 القلاع الشامية واصلاح امورها وترتيب رجالها وسائر ما يحتاج اليه وخلع على الامير ايك خلع الوزارة في آخر
 سنة سبع مائة فلما عاد استقر أحد امراء الالوف وحج في حجة الامير سلار ومات بالقاهرة بعد امر اض في سنة
 تسع وسبع مائة وكان عارفاً خيراً ما بها بالسعادة طائفة ومكارم مشهورة ولحاشيته ثروة متسعة وغالب مالكة
 تأتروا بعده ومن مدحه الوداعى وابن الوكيل * (جام الحسام) هذه الحمام بداخل باب الجوانية * (جام
 الصوفية) هذه الحمام بجوار الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
 لصوفية الخانقاه وهي الى الآن جارية في اوقافهم ولا يدخلها يهودى ولا نصرانى * (جام بهادر) هذه الحمام
 موضعها من جله القصر وهي بجوار دار جرحى أنشأها الامير بهادر استادار الملك الظاهر برقوق وقد تعطلت
 * (جام الدود) هذه الحمام خارج باب زويلة في الشارع تجاه زقاق خان حلب بجوار حوض سعد الدين مسعود
 ابن هنس عرفت بالامير سيف الدين الدود الجاشنكري أحد امراء الملك المعز ايك التركمانى وخال
 ولده الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز ايك فلما وثب الامير سيف الدين قطز نائب السلطنة بديار مصر
 على الملك المنصور على بن الملك المعز ايك واعتقله وجلس على سرير المملكة قبض على الامير الدود في ذى الحجة
 سنة سبع وخمسين وسقانة واعتقله وهذه الحمام الى اليوم بيد ذرية الدود من قبل بناته موقوفة عليهم * (جام ابن
 أبى الحوافر) هذه الحمام خارج مدينة مصر بجوار الجامع الجديد الناصرى كان موضعها وما حولها عامراً
 بماء النيل ثم انحسر عنه الماء وصار جزيرة فبنى الناس عليها بعد الحسمائة من سنى الهجرة كما ذكر عند كرساحل
 مصر من هذا الكتاب وعرفت هذه الحمام بالقاضى فتح الدين أبى العباس أحد بن الشيخ جمال الدين أبى عمرو عثمان
 ابن هبة الله بن احمد بن عقيل بن محمد بن أبى الحوافر رئيس الاطباء بديار مصر ومات ليلة الخميس الرابع عشر من
 شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسقانة ودفن بالقرافة * (جام قتال السبع) هذه الحمام خارج باب القوس
 من ظاهر القاهرة في الشارع المسالوك فيه من باب زويلة الى صليبة جامع ابن طولون وموضعها اليوم بجوار
 جامع قوصون عمرها الامير جمال الدين اقوش المصورى المعروف بقتال السبع الموصلى بجانب داره التي هي
 اليوم جامع قوصون فلما أخذ قوصون الدار المذكورة وهدهما وعمر مكانها هذا الجامع اراد أخذ الحمام
 وكانت وقتها بيعت الى قاضى القضاة شرف الدين الخنبلى الخزانى يلقب مسه حل وقضها فأخرب منها جانباً واحضرت
 شهود القيمة فكتبوا محضرا يتضمن أن الحمام المذكورة خراب وكان فيهم شاهد امتنع من الكتابة في المحضر وقال
 ما يسعنى من الله أن ادخل بكرة النهار في هذا الحمام واطهر فيها ثم أخرج منها وهي عامرة وأشهد بعد ضحوة نهار
 من ذلك اليوم أنها خراب فشهد غيره واثبت قاضى القضاة الخنبلى المحضرت المذكورة وحكم ببيعها فاشترها الامير
 قوصون من ورثته قتال السبع وهي اليوم عامرة بعمارة ما حولها * (جام اولو) هذه الحمام برأس رحبة
 الايدمرى ملاصقة لدار السناتى من القاهرة أنشأها الامير حسام الدين لؤلؤ الحاجب * (لؤلؤ الحاجب)
 كان ارمى الاصل ومن جله اجناده صرف في ايام الخلفاء العاطميين فلما استولى صلاح الدين يوسف بن أيوب
 على مملكة مصر خدم مقدمة الاسطول وكان حينما توجه فتح واتصرو غنم ثم ترك الجسدية وزقح بناته وكن
 أربعاً بجهاز كاف وأعطى ابنه ما يكفيه ماشى ثم ع تصدق بما بقى معه على الفقراء بترتيب لا يخل فيه ودواماً
 لاسامة معه وكان يفرق في كل يوم اثنى عشر ألف رغيف مع قدر الطعام واذا دخل شهر رمضان أصعب
 ذلك وتبتل للفرقة من الظهر في كل يوم الى نحو صلاة العشاء الاخرة ويضع ثلثه من اكب طول كل مركب
 أحد وعشرون ذراعاً ملوطة طعاماً ويدخل الفقراء أفواجا وهو قائم مشدود الواسط كما أنه راعى غنم وفي
 يده مغرفة وفي الاخرى جرة سمن وهو يصلح صفوف الفقراء ويقرب اليهم الطعام والودك ويبدأ بالرجال ثم بالنساء

من الفراعنة مع كثرتهم لا يراد استحقاقهم من الميراث بل انهم كانوا يترحمون على الله صلى الله عليه وسلم وينقلوا
 جسده الشريف المقدس الى بلادهم ويدفنوه عندهم ولا يمكنوا المسلمين من زيادته الا يجعل فأنشأ البرنس ارباب
 صاحب الكرك سفنا حملها على البر الى بحر القلزم واركب فيها الرجال وأوقف مراكيب على جزيرة قلعة القلزم تمنع
 اهلها من استقاء الماء فسارت الفريخ نحو عيذاب قتلوا وأسروا ومضوا يريدون المدينة النبوية على ساكنها
 افضل الصلاة والتسليم وذلك في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وكان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على
 من يريه في ذلك الوقت من الفريخ في الدولة ابن منقذ نائبه على مصر يأمره بتجهيز الحاجب لؤلؤ خلف العدو
 فاجتمع له ذلك وأخذ معه قيودا وسار في طلبهم الى القلزم وعمر هناك مراكب وسار الى ايلة فوجد مراكب
 للفريخ فخرقها وأسرها وسار الى عيذاب وتبع الفريخ حتى ادركهم ولم يبق بينهم وبين المدينة النبوية على
 ساكنها افضل الصلاة والتسليم الامسافة يوم وكانوا ثلاثمائة ونيفا وقد انضم اليهم عدة من العربان المرتدة فعند
 ما طبقهم لؤلؤ فقتل العربان فرقامن سطوته ورغبته في عطيته فانه كان قد بذل الاموال حتى انه علق الكياس
 الفضة على رؤس الرماح فلما قتلت العربان التجأ الفريخ الى رأس جبل صعب المرتقى فصعد اليهم في عشرة انفس
 وضايقهم فيه فخارت قواهم بعدما كانوا معدودين من الشجعان واستسلموا فقبض عليهم وقيدهم وحملهم الى
 القاهرة فكان لدخولهم يوم مشهود وتولى قتلهم الصوفية والفقهاء وارباب الديانة بعدما ساق رجلين من اعيان
 الفريخ الى منى ونحرهما هناك كما نخر البدن التي تساق هديا الى الكعبة ولم يزل على فعل المعروف الى أن مات
 رحمه الله في صميم الفلا وقد قرب منها في اليوم التاسع من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن
 بترته من القرافة وهي التي حفر فيها البئر ووجد في قعرها عند الماء اسطام مراكب وهذه الحمام تفتح تارة وتغلق
 كثيرا وهي باقية الى يومنا هذا من جله اوقاف الملك والله تعالى اعلم بالصواب

* (ذكر القياس) *

ذكر ابن المتوج قياس مصر وهي قياسارية المحلى وقياسارية الضيافة وقف المارستان المصوري وقياسارية تشمل
 الدولة وقياسارية ابن الارسوفي وقياسارية ورثة الملك الظاهر بيبرس وقياسارية ابن ميسر وقد خربت كلها
 * (قياسارية ابن قريش) هذه القياسارية في صدر سوق الجبلون الكبير بجوار باب سوق الوراقين ويسلك اليها
 من الجبلون ومن سوق الاخفافين المساولك اليه من البندقانيين وبعضها الآن سكن الارمنيين وبعضها سكن
 البرازين قال ابن عبد الظاهر استجدها القاضي المرتضى ابن قريش في الايام الناصرية الصلاحية وكان مكانها
 اسطبلا انتهى * وهو القاضي المرتضى صفي الدين أبو المجد عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش
 الخزومي أحد كتاب الانشاء في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قتل شهيدا على عكاف يوم الجمعة عاشر
 جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة ودفن بالقدس ومولده في سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسمع السلفي
 وغيره * (قياسارية الشرب) هذه القياسارية بشارع القاهرة تجاه قيسارية جهاركس قال ابن عبد الظاهر
 وقفها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب على الجماعة الصوفية يعني بمخاها سعيد السعداء
 وكانت اسطبلا انتهى وما برحت هذه القيسارية مرعية الجانب اكراما للصوفية الى أن كانت ايام الملك الناصر
 فرج وحدثت الفتن وكثرت مصادرات التجار تخرق ذلك السياج وعومل سكانها بانواع من العسف وهي اليوم
 من اعمر اسواق القاهرة * (قياسارية ابن ابي أسامة) هذه القيسارية بجوار الجبلون الكبير على يسرة من سلك الى
 بين القصرين يسكنها الآن الخرد فوشة وفتحها الشيخ الاجل أبو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن أبي أسامة
 اصاحب ديوان الانشاء في ايام الخليفة الامر باحكام الله وكانت له رتبة خطيرة ومنزلة رفيعة ونبعت بالشيخ
 لاجل كاتب الدست الشريف ولم يكن أحد يشاركه في هذا النعت بديار مصر في زمانه وكان وقف هذه
 القيسارية في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وتوفي في شوال سنة اثنين وعشرين وخمسمائة - (قياسارية سنقر الاشقر)
 هذه القيسارية على يسرة من يدخل من باب زويلة فيما بين خزانة شمائل ودرج الصغيرة تجاه قيسارية الفاصل
 أنشأها الامير شمس الدين سنقر الاشقر الصالح الحكيم أحد المماليك البحرية ولم تر الى أن هدمت وادخلت

في الجامع المشرف في أيام من جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة * (قيسارية أمير علي) هذه القيسارية
بشارع القاهرة تجاه الجاون الكبير بجوار قيسارية جهار كس يفصل بينهما درب فيطون عرفت بالأمير علي بن
الملك المنصور قلاوون الذي عهد له بالملك ولقبه بالملك الصالح ومات في حياة أبيه كما قد ذكر في فندق الملك الصالح
* (قيسارية رسلان) هذه القيسارية قيمابن درب الصغيرة والحجارين أنشأها الأمير بهاء الدين وهو صلاح الدين الأيوبي
وجعلها وقفا على خانقاه له بنشأة المهراني وكانت من أحسن القياسر فلما عزم الملك النور محمد شيخ علي بناء مدرسته
هدمها في جمادى الأولى سنة ثمان عشرة وثمانمائة وعوض أهل الخانقاه عنها خمسمائة دينار * (قيسارية
جهار كس) قال ابن عبد الظاهر بناها الأمير نجر الدين جهار كس في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة وكانت قبل
ذلك يعرف ~~مكانها~~ بفندق الفرائخ ولم تزل في يد ورثته وانتقل إلى الأمير علم الدين أتمش منها جزء بالميراث عن
زوجته والى بنت شومان من أهل دمشق ثم اشترى لوالدة خليل المسماة بشجر الدر الصالحة في سنة خمس
وخسين وسقائة وهي مع حسناتها واتقان بنائها كلها تجرد من القصب جميع ما فيها وذكروا بعض المؤرخين
أن صاحبها جهار كس نادى عليها حين فرغت فبلغت خمسة وتسعين ألف دينار على الشريف نجر الدين
اسماعيل بن ثعلب وقال لصاحبها أنا أنقلك ثمنها أي تقدشت ان شئت ذهباً وان شئت فضة وان شئت عروض
تجارة وقيسارية جهار كس تجري الآن في وقف الأمير بكتر الجوكندار نائب السلطنة بعد سلاسله على
ورثته وقال القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان * (جهار كس) بن عبد الله نجر الدين أبو المنصور
الناصرى الصلاحى كان من اكبر امراء الدولة الصلاحية وكان كريماً نبيل القدر على الهمة بنى بالقاهرة
القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نرى شيئاً من البلاد
مثلهما في حسناتها وعظمتها واحكام بنائها وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً وربعا معلقاً وتوفى في بعض شهور سنة
ثمان وسقائة بدمشق ودفن في جبل الصالحة وترته مشهورة هناك رحمه الله وجهار كس بفتح الجيم والهاء
وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى أربعة أنفس وهو لفظ مجمى وقال الحافظ جمال
الدين يوسف بن أحمد بن محمود اليعمورى سمعت الأمير الكبير الفاضل شرف الدين أبا الفتح عيسى بن الأمير بدر
الدين محمد بن أبي القاسم بن محمد بن أحمد الهكاري البكري الطائي المقدسي بالقاهرة ومولده سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة بالبيت المقدس ثم شهده الله تعالى وتوفى بدمشق في ليلة الاحد تاسع عشر ربيع الآخر سنة تسع
وسقائة ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله قال حدثني الأمير صارم الدين خطيبا التبنيني صاحب الأمير نجر
الدين أبي المنصور جهار كس بن عبد الله الناصرى الصلاحى رحمه الله قال بلغ الأمير نجر الدين ان بعض
الاجناد عنده فرس قد دفع له فيه ألف دينار ولم يسمح ببيعه وهو في غاية الحسن فقال لى الأمير يا خطيبا اذار كنا
ورأيت في الموكب هذا الفرس نبهنى عليه حتى أبصره فقلت السمع والطاعة فلما ركبنا فى الموكب مع الملك
لعزير عثمان بن الملك الناصر رحمه الله رأيت الجندي على فرسه فقدمت الى الأمير نجر الدين وقلت له هذا
الجندي وهذا الفرس راكبه فنظر اليه وقال اذا خرجنا من سماط السلطان فانظر أيس الفرس وعرفنى به
فلما دخلنا الى سماط الملك العزيز بهل الأمير نجر الدين وخرج قبل الناس فلما بلغ الى الباب قال لى ابن الفرس
فلت ها هو مع الركاب دار فقال لى أدعه فدعوته اليه فلما وقف بين يديه والفرس معه أمره الأمير بأخذ
الغاشية ووضع الأمير رجله فى ركابه وركبه ومضى به الى داره وأخذ الفرس فلما خرج صاحبه عرفه الركاب دار
بما فعله الأمير نجر الدين فسكت ومضى الى بيته وبقي اياماً ولم يطلب الفرس فقال لى الأمير نجر الدين يا خطيبا
ما جاء صاحب الفرس ولا طلبه اطلب لى صاحبه قال فاجتمعت به واخبرته بأن الأمير يطلب الاجتماع به
نسارع الى الحضور فلما دخل عليه اكرمه الأمير ورفع مكانه وحدثه وأنسه وبسطه وحضر سماطه فقربه
وخصه من طعامه فلما فرغ من الاكل قال له الأمير يا فلان ما بالك ما طلبت فرسك وله عندنا مدة فقال
اخوند وما عسى أن يكون من هذا الفرس وما ركبه الأمير الا هو وقد صلح له وكما صلح للمولى فهو على العبد
حرام ولقد شرفنى مولانا بأن جعلنى أهلاً أن يتصرف فى عبده والممولك يحسب ان هذا الفرس قد أصابه
مرض فمات وأما الآن فقد وقع فى محله وعند أهله ومولانا انا احق به وما اسعد الممولك اذا صلح لمولانا عنده شئ
قال له الاسير بلغنى أنك أعطيت فيه ألف دينار قال كذلك كان قال فلم تبعه فقال يا مولانا هذا الفرس

الامير همتته وشهته ثم انشأ الى فتقدمت اليه فقال لي في اذني اذا خرج هذا الرجل فاخلع عليه الخلعة
 الفلانية من الثمر ملبوس الامير واطعته ألف دينار وقرسه فلما مضى الرجل اخذته الى القرش خاناه وخلعت عليه
 الخلعة ودفعت اليه الكيس وفيه ألف دينار تقدم وذكر وخرج فقدم اليه قرسه وعليه سرج خاص من سروج
 الامير وعدة في غاية الجودة فقبل اركب فرسك فقال كيف اركبه وقد اخذت ثمنه وهذه الخلعة زيادة على ثمنه
 ثم رجع الى الامير فقبل الارض وتل يا سيدي ثم قال مولانا لا يرده وهذا من القرس قد احضره المملوك فقال
 له الامير في ذلك اليوم اني اريد ان اخرجك فوجدنا بالدرج جلا جيد اولك همة وانت احق بفرسك خذ هذا ثمنه ولا تبعه
 الا في ارضنا وبقية ثمنه واذنوا لخذ القرس والخلعة والالف دينار وانصرف * واخبرني ايضا الامير شرف
 الدين ابن أبي القاسم قال اخبرني صارم الدين التبيني ايضا ان الامير خرا الدين خدم عنده بعض الاجناد
 فعرض عليه فأعجبه شكله وقال لديوانه استخدموا هذا الرجل فتكلموا معه وقد رواله في السنة اثني عشر ألف
 درهم فرضي الرجل وانتقل الى حلقة الامير قوصون وضرب خيمته وأحضر بركة فلما كان بعض الايام رجع الامير
 من الخلدمة فعبه في جنب خيمة هذا الرجل فرأى خيمة حسنة وخيلا جيادا ورجالا وبغالا وبركافي غاية الجودة
 فقال هذا البرك لمن فقيل هذا لفلان الذي خدم عند الامير في هذه الايام فقال قولوا له مالك عندنا شغل تمضي
 في حال سيالك فلما قيل للرجل ذلك أمر بأن تحط خيمته وأتى الى وقال يا مولانا انارائح وها انارائح جلت بركي ولكن
 اشتبهى منك أن تسال الامير ما ذنبي قال فدخلت الى الامير وأخبرته بما قال الرجل فقال والله ماله عندي
 ذنب الا ان هذا البرك وهذه الهمة يستحق بها ضعف ما أعطيت فأنكرت عليه كيف رضيت بهذا القدر اليسير
 وهو يستحق أن تكون أربعين ألف درهم وتكون قليلا في حقه فاذا خدم ثلاثين ألف درهم يكون قد ترك لنا
 عشرة آلاف درهم فهذا ذنبه عندي فرجعت الى الرجل فأعلمته بما قال الامير فقال انما خدمت عند الامير
 ورضيت بهذا القدر لعلني ان الامير اذا عرف طلي فيما بعد لا يقنع لي بهذا الجاري فكنت على ثقة من احسان
 الامير ابقاء الله وأما الآن فلا ارضى أن اخدم الا ثلاثين ألف درهم كما قال الامير فرجعت الى الامير وأخبرته
 بما قال الرجل فقال يجري له ما طلب وخلع عليه وأحسن اليه وكان الامير خرا الدين جهار كس مقدم الناسرية
 والحاكم بديار مصر في ايام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أن مات العزيز قال الامير خرا
 الدين جهار كس الى ولاية ابن الملك العزيز وفاوض في ذلك الامير سيف الدين يازكوج الاسدي وهو يومئذ
 مقدم الطائفة الاسدية وكان الملك العزيز قد أوصى بالملك لولده محمد وأن يكون الامير الطوائفي بهاء الدين
 قراقوش الاسدي مديرا أمره فأشار يازكوج بأقامة الملك الافضل على بن صلاح الدين في تدبير أمر ابن العزيز
 ففكر جهار كس ذلك ثم انهم اقاموا ابن العزيز ولقبوه بالملك المنصور وعمره نحو تسع سنين ونصبوا قراقوش
 اتابكا وهم في الباطن يختلفون عليه وما زالوا يسعون عليه في ابطال أمر قراقوش حتى اتفقوا على مكاتبة
 الافضل المتقدم ذكره وحضوره الى مصر ويعمل اتابكية المنصور مدة سبع سنين حتى بأهل بالاستعداد
 بالملك بشرط أن لا يرفع فوق رأسه سنجق الملك ولا يذكر اسمه في خطبة ولا سكة فلما سار القاصد الى الافضل يكتب
 الامراء بعث جهار كس في الباطن قاصدا على لسان الطائفة الصلاحية يكتبهم الى الملك العادل أبي بكر
 ابن أيوب وكتب الى الامير ميمون القصري صاحب نابلس بأمره بأن لا يطيع الملك الافضل ولا يحلف له فانقض
 خروج الملك الافضل من صرخد ولقاء قاصد خرا الدين جهار كس فأخدمته الكتب وقال له ارجع فقد قضيت
 الحاجة وسار الى القاهرة ومعه القاصد فلما خرج الامراء من القاهرة الى لقائه ببليس فعمل له خرا الدين سماطا
 احتفل فيه احتفالا زائدا لينزل عنده فنزل عند أخيه الملك المؤيد نجم الدين مسعود فشق ذلك على جهار كس
 وجاء الى خدمته فلما فرغ من طعام أخيه صار الى خيمة جهار كس وتعدليا لكل فرأى جهار كس قاصده
 الذي سيره في خدمة الافضل فدهش وأيقن بالشر فللمال استأذن الافضل أن يتوجه الى العرب المختلفين بأرض
 مصر ليصلح بينهم فأذن له وقام من فورهم واجتمع بالامير زين الدين قراجا والامير أسد الدين قرا سنقر وحسن
 لهما مفارقة الافضل فسار معه الى القدس وغابا عليه ووافقهم الامير عز الدين أسامة والامير ميمون القصري
 فقدم عليهم في سبع مائة فارس ولما صاروا كحلة واحدة كتبوا الى الملك العادل يستدعون له للقيام باتابكية الملك

المتصور ^{في} ~~البحر~~ ^{من} مصر وأما الأفضل فإنه لما دخل من بلبس الى القاهرة قام بتدبير الدولة وأمر الملك بحيث
 يبقى للمتصور معه سوى حجر دالاسم فقط وشرع في القبض على الطائفة الصلاحية اصحاب جهار كس ففتروا
 منه الى جهار كس بالقدس فقبض على من قدر عليه منهم وتب أموالهم فلما زالت دولة الأفضل من مصر بقدم
 الملك العادل أبي بكر بن أيوب استولى نحر الدين جهار كس على يائيس بلهم العادل ثم انصرفا منه وكان له
 انباء الى أن مات فانقضى أمر الطائفة الصلاحية بموته وموت الامير قراجا وموت الامير أسامة كما انقضى أمر
 غيرهم * (قيسارية الفاضل) هذه القيسارية على يمنة من يدخل من باب زويلة عرفت بالقاضي الفاضل
 عبد الرحيم بن علي البيسانى وهى الآن فى اوقاف المارستان المنصوري أخبرني شهاب الدين أحمد بن محمد بن
 عبد العزيز العذري البشيشي رحمه الله قال أخبرني القاضي بدر الدين أبو اسحاق ابراهيم بن القاضي صدر
 الدين أبي البركات أحمد بن نحر الدين أبي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن المعروف بابن الخشاب
 أن قيسارية الفاضل وقفت بضع عشرة مترة منها مرتين أو أكثر فكاب وقصها بالانغانى فى شارع القاهرة وهى
 الآن تشتمل على قيسارية ذات بجرة ماء للوضوء بوسطها وأخرى بجانبها يباع فيها جهاز النساء وشوارهن
 ويعلوها ربيع فيه عدة مساكن * (قيسارية بيبس) هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة
 كان موضعها دارا تعرف بدار الانمط اشتراها وما حولها الامير ركن الدين بيبس الجاشنكبرى قبل ولايته
 السلطنة وهدمها وعمره ووضعها هذه القيسارية والربع فوقها وتولى عمارة ذلك مجد الدين بن سالم الموقع فلما كملت
 طلب سائر تجار قيسارية جهار كس وقيسارية الفاضل وألزمهم باخلاء حوائيتهم من القيساريتين وسكاهم
 بهذه القيسارية وأكراههم على ذلك وجعل أجره كل حانوت منها مائة وعشرين درهما نقرة فلم يسع التجار
 الاستنجار حوائيتها وصار كثير منهم يقوم بأجرة الحانوت الذى ألزم به فى هذه القيسارية من غير أن يترك حانوته
 الذى هو معه باحدى القيساريتين المذكوورتين ونقل أيضا صناع الاخفاف وأسكنهم فى الحوائيت التى
 خارجها فعمرت من داخلها وخارجها بالناس فى يومين وجاء الى مخدومه الامير بيبس وكان قدولى السلطنة
 وتلقب بالملك المنظر وقال بسعادة السلطان اسكنت القيسارية فى يوم واحد فنظر اليه طويلا وقال يا قاضى
 ان كنت أسكنتها فى يوم واحد فهى تخلو فى ساعة واحدة فجاء الامر كما قال وذلك أنه لما فرغ بيبس من قلعة
 الجبل لم يبت فى هذه القيسارية لاحد من سكانها قطعة قماش بل نقلوا كل ما كان لهم فيها وخلت حوائيتها مدة
 طويلة ثم سكنها صناع الاخفاف كل حانوت بعشرة دراهم وفى حوائيتها ما أجرته ثمانية دراهم وهى الآن جارية
 فى اوقاف الخاقاه الركنية بيبس ويسكنها صناع الاخفاف وأكثر حوائيتها غير مسكون نحر ابها ولقلة
 الاخفافين ويعرف الخط الذى فيه اليوم بالاخفافين رأس الجودرية * (القيسارية الطويلة) هذه
 القيسارية فى شارع القاهرة بسوق الخرد فوشين فيما بين سوق المهاجرين وسوق الجوخيين ولها باب آخر عند باب
 سرحام الخراطين كانت تعرف قديما بقيسارية السروج بناها * (قيسارية) هذه
 القيسارية تجارة قيسارية السروج المعروفة الآن بالقيسارية الطويلة وبعضها وقفه القاضي الاشراف بن القاضي
 الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى على ملء الصهرىج بدر بملوخيا وبعضها وقف الصالح طلائع بن رزيق
 الوزير وقد هدمت هذه القيسارية وبنهاها الامير جاني بك دوا دار السلطان الملك الاشراف برسباى الدقاقي
 الظاهري فى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة تربية متصل بالوراقين ولها باب من الشارع وجعل علوها طباقا
 وعلى بابها حوائيت فجاءت من أحسن المباني * (قيسارية العصفر) هذه القيسارية بشارع القاهرة لها باب
 من سوق المهاجرين وباب من سوق الوراقين عرفت بذلك من اجل أن العصفر كان يدق بها أنشأها الامير علم
 الدين سنجر المسورى المعروف بالخطاط والى القاهرة ووقفها فى سنة اثنتين وتسعين وستمائة ولم تزل باقية بيد
 ورثته الى أن ولي القاضي ناصر الدين محمد بن البارزى الجوى كتابه السر فى ايام المؤيد شيخ فاستأجرها مدة
 أعوام من مستقيم ونقل اليها العنبرين فصارت قيسارية عنبر وذلك فى سنة ست عشرة وثمانمائة ثم انقل منها
 اهل العنبر الى سوقهم فى سنة ثمانى عشرة وثمانمائة * (قيسارية العنبر) قد تقدم فى ذكر الاسواق انها كانت
 سحنا وان الملك المنصور فلاقون عمرها فى سنة ثمانين وستمائه وجعلها سوق عنبر * (قيسارية الفائرى) هذه
 القيسارية كانت بأثر الخراطين مما يلي المهاجرين لها باب من المهاجرين وباب من الخراطين أنشأها الوزير

الامتداد شرق الدين أبو القيام ثم بعد ذلك بن مساعد بن وهيب الكلابي كان من جملة نصاري صعيد مصر
 وكتب على مياض ناحية بسيوط بدرهم وثلاث في كل يوم ثم قدم الى القاهرة وأسلم في أيام الملك الكامل محمد بن
 العادل أبي بكر بن أيوب وخدم عند الملك الفائز إبراهيم بن الملك العادل فتسبب اليه وتولى نظر الديوان في أيام
 الملك الصالح نجم الدين أيوب مدة يسيرة ثم ولي بعض أعمال ديار مصر فنقل عنه ما أوجب الكشف عليه
 فندب موفق الدين الامدي لذلك فاستقر عوضه وسجنه مدة ثم أفرج عنه وسافر الى دمشق وخدم بها الامير
 جمال الدين يغمور نائب السلطنة بدمشق فلما قدم الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب من حصن
 صحنغا الى صحنه بدمشق في سنة ثمان وخمسين للهجرة فملكه مصر مسلما معه الى مصر في شوال سنة سبع وأربعين
 وسبغ له في ذلك شهر القدر بشدبير المملكة بعد قتل المعظم تعلق بخدمة الامير عز الدين ايبك التركاني مقدم
 العساكر الى أن تولى بالملك المعز فولاه الوزارة في سنة ثمان وأربعين وسماه فحدث ظالم كثيرة
 وقتر على التجار وذوى اليسار أموالا تجبى منهم وأحدث التقويم والتصقيح على سائر الاملاة وجبى منها ما لا
 جز يلا ورتب مكوسا على الدواب من الخيل والجمال والحير وضيورها وعلى الرقيق من العبيد والحواري وعلى
 سائر البيعات وضم المنكرات من الخمر والمزرواحشيش وبيوت الزواني بأموال وسمى هذه الجهات بالحقوق
 السلطانية والمعاملات الديوانية وتمكن من الدولة تمكنا زائدا الى الغاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد بعساكر
 لمحاربة بعض الاحراء وكان الملك المعز ايبك يكاتبه بالمال وكثير ما له وعقاره حتى انه لم يبلغ صاحب فلم في هذه
 الدول ما بلغه من ذلك واقتنى عدة مماليك منهم من بلغ ثمنه ألف دينار مصرية وكان يركب في سبعين ثوبا كان
 مما ليك سوى ارباب الافلام والاتباع وخرج بنفسه الى أعمال مصر واستخرج أموالها وكان ينوب عنه في
 الوزارة زين الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا يعرف اللسان التركي فصار يضبط له مجالس الاحراء ويعرفه
 ما يدور بينهم من الكلام فلم ير على عكسه وبسط يده وعظم شأنه الى أن قتل الملك المعز وقام من بعده ابنه الملك
 المنصور نور الدين على وهو صغير فاستقر على عاقبته حتى شهد عليه الامير سابق الدين بوزيا الصر في والاه امير ناصر
 الدين محمد بن الاطروش الكردي امير جاند ارانه قال المملكة لا تقوم بالصبيان الصغار والرأى أن يكبرن الملك
 الناصر صاحب الشام ملك مصر وأنه قد علم على أن يسير اليه يستدعيه الى مصر ويساعده على أحد المملكة
 فخافت أم السلطان منه وقبضت عليه وحبسته عندها بقلعة الجبل ووكات بعدا به الصارم اجر عينه العمادى
 الصالحى فعاقبه عقوبة عظيمة ووقعت الحوطة على سائر أمواله وأسبابه وحواشيه وأخذ خطه بمائه ألف
 دينار ثم خنق لليال مضت من جادى الاولى سنة خمس وخمسين وسقائة واقف في فح ودفن بالقرافة واستقر
 من بعده في الوزارة قاضى القضاة بدر الدين السنجارى مع ما بيده من قضاء القضاة ولم ترل هذه القيسارية باقية
 وكانت تعرف بيسارية النشاب الى أن اخذها الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارهى والحوانيت على ينة
 من سلاط من الخراطين يريد الجامع الازهر وفيها بينهما كان باب هذه القيسارية وكانت هذه الحوانيت تعرف
 بوقف عمر تاش وهدم الجميع وشرع في بناءه فقتل قبل أن يكمل وأخذ الملك الماصر فرج فبنيت الحوانيت
 التى هى على الشارع بسوق المهاجرين وصار ما بقى ساحة عمرها التاضى زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقى
 ناظر الجيش قيسارية يعلوها ربع وبني أيضا على حوانيت جمال الدين ربعا وذلك في سنة خمس وعشرين وثمانائة
 وقال الامام عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان يدح الاسعد العائزى رحمه الله ابن صاعد وابنه المرتضى

مذ تولى امورنا * لم ازل منه ذاهبه

وهوان دام أمره * سدة العيش ذاهمه

- (قيسارية بكتر) هذه القيسارية بسوق الحرير بين بالقرب من سوق الوراقين كانت تعرف قديما بالصاغية
 ثم صارت فندقا يقال له فندق حكم وأصلها من جملة الدار العظمى التى تعرف بدار المأمون بن البطائحي وبعضها
 المدرسة السيوفية - أنشأ هذه القيسارية الامير بكتر الساقى في أيام الناصر محمد بن قلاوون * (قيسارية
 ابن يحيى) هذه القيسارية كانت تجاه باب قيسارية جهار كس حيث سوق الطمور وقاعات الحلوى
 - أنشأها القاضى المفضل هبة الله بن يحيى التميمي المعدل كان موثقا كاتبا في الشروط الحكمية فى حدود سنة
 أربع وخمسمائة فى الدولة العاطمية ثم صار من جملة المدول وبني الى سنة ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد

المجيد بن الحسين المنطلي ولكمال الدين ابن يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضي المفضل
هبة الله بن يحيى مات في آخر سنة ستين وسبعمائة وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر * (قيسارية طاشقمر)
هذه القيسارية بجوار الوراقين لها باب كبير من سوق الحريريين على يسرة من سلك الى الزجاجين وباب
من الوراقين * أنشأها الامير طاشقمر في أعوام يضع وثلاثين وسبعمائة وسكنها عجماء والافرنجيني فحمت بهم مع
كبرها وكثرة حوانيتها وكان لهم منظر يبعج فان أكثرهم من يياض الناس وقحت يد كل معلم منهم عدة صبيان
من اولاد الاتراك وغيرهم فطال ما صرت منها الى سوق الوراقين ودخلني حياء من كثرة من امرته هنالك
ثم لما حدثت الحن في سنة ست وثمانمائة ثلاثي أمرها وخرب الربع الذي كان علوها وبيعت انقاضه ووقيت
فيها اليوم بقية يسيرة * (قيسارية الفقراء) هذه القيسارية خارج باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها
* (قيسارية يشتاك) خارج باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها الامير يشتاك الناصري وهي الآن
* (قيسارية المحسني) خارج باب زويلة تحت الربع أنشأها الامير يد الدين يلبك المحسني والى
الاسكندرية ثم والى القاهرة كان شجاعا مقداما فأخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون الى الشام وبها مات في سنة
سبع وثلاثين وسبعمائة فأخذ ابنه الامير ناصر الدين محمد بن يلبك المحسني امرته فلما مات الملك الناصر قدم
الى القاهرة وولاه الامير قوصون ولاية القاهرة في سابع عشر صفر سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما قبض
على قوصون في يوم الثلاثاء آخر شهر رجب منها أمسك ابن المحسني وأعيد نجم الدين الى ولاية القاهرة ثم عزل
من يومه وولى الامير جمال الدين يوسف والى البحيرة فأقام أربعة ايام وعزل بطلب العاقبة عزله ورجعه فأعيد
نجم الدين * (قيسارية الجامع الطولوني) هذه القيسارية كان موضعها في القديم من حلة قصر الامارة الذي
بناه الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منه الى الجامع من باب في جداره القبلي فلما خرب صار
ساحة ارض فعمد فيها القاضي تاج الدين المناوي خليفة الحكم عن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن
جماعة قيسارية في سنة خمسين وسبعمائة من فائض مال الجامع الطولوني فكمّل فيها ثلاثون حانوتا فلما كانت
ليله النصف من شهر رمضان من هذه السنة رأى شخص من اهل الخريز رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه
وقد وقف على باب هذه القيسارية وهو يقول بارك الله لمن يسكن هذه القيسارية وكرّر هذا القول ثلاث مرات
فلما قس هذه الرؤيا رغب الناس في سكناها وصارت الى اليوم هي وجميع ذلك السوق في غاية العمارة وفي سنة
ثمان عشرة وثمانمائة أنشأها قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير
ابن رسلان البلقيني من مال الجامع المذكور قيسارية أخرى فرغب الناس في سكناها لوفور العمارة
بذلك الخط * (قيسارية ابن ميسر الكبرى) هذه القيسارية ادركتها بمدينة مصر في خط سويقة وردان وهي
عامرة يباع بها القماش الجديد من الكتان الابيض والازرق والطرح وتغنى تجار القاهرة اليها في يومى الاحد
والاربعاء لشراء الاصناف المذكورة وذكر ابن المتوج أن لها خمسة أبواب وأنها وقف ثم وقعت الحوطة عليها
فجرت في الديوان السلطاني وقصدوا بيعها مرارا فلم يقدر أحد على شرائها وكان بها عمدر خام فأخذها الديوان
وعوّضت بعمد كدان وانه شاهد ها مسكونة جميعها عامرة انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنة ستين وسبعمائة
وترايد الخراب حتى لم يبق حولها سوى كيمان فعمل لها باب واحد وتردد الناس اليها في اليومين المذكورين لا غير
فلما كانت الحوادث منذ سنة ست وثمانمائة واستولى الخراب على اقليم مصر تعطلت هذه القيسارية ثم هدمت
في سنة ست عشرة وثمانمائة - (قيسارية عبد الباسط) هذه القيسارية برأس الخراطيين من القاهرة كان
موضعها يعرف قديما بعقبة الصباغين ثم عرف بالقشاشين ثم عرف بالخراطيين وكان هنالك مارستان ووكالة
في الدولة الفاطمية وأدركتها حوانيت تعرف بوقف تمرناش المعظمي فأخذها الامير جمال الدين الاستادار
فيما أخذ من الاوقاف فلما قتل أخذ الناصر فرج جانبها ووجدت عمارتها ووقفها على تربة أبيه الطاهر برقوق
ثم أخذها زين الدين عبد الباسط بن خليل في ايام المؤيد شيخ وعمل في بعضها هذه القيسارية رعلوها ووقفها
على مدرسته وجامعه ثم أخذ السلطان الملك الاشرف برسباي بقية الحوانيت من وقف جمال الدين ووجدت
عمارتها في سنة سبع وعشرين وثمانمائة

(في حيزه من سوق باب
 الزهومة الى الحرم بين كان موضعه خزانة الدرغ التي تقدم ذكرها في خزائن القصر والصغير على يمينه من سلك من
 سوق باب الزهومة الى الجامع الازهر كان ساحة يباع فيها الرقيق بعدما كان موضع المدرسة الكاملة هو سوق
 الرقيق * قال ابن الطوير خزانة الدرغ كانت في المكان الذي هو خان مسرور وهي برسم استعمال الاساطيل
 من الكبيرة الخرجية والحدود الجلودية وغير ذلك * وقال ابن عبد الظاهر فندق مسرور (مسرور هذا من
 خدام القصر خدم الدولة المصرية واختص بالسلطان صلاح الدين رحمه الله وقدمه على حلقته ولم ير له مقدا
 في كل وقت وله بر و اجساين ومهر وقفا ويقع في كل حسنة وأجر و بر و بطل الخدمة في الايام الكاملة وانقطع
 الى الله تعالى ولم يداره ثم بنى الفندق الصغير الى جانبه وكان قبل بنائه ساحة يباع فيها الرقيق اشترى ثلثها من
 والدي رحمه الله والثالثين من ورثه ابن عنتر وكان قد ملك الفندق الكبير لفلانهم ربحان وحبسه عليه ثم من بعده
 على الاسرى والفقراء بالحرمين وهو مائة بيت الايتا وبه مسجد تقام فيه الجماعة والجمع ولمسور والمذكور
 بر كثير بالشام وبمسور وكان قد وصى أن تعمل داره وهي بخط حارة الامراء مدرسة ويوقف الفندق الصغير عليها
 وكانت له ضيعة بالشام بيعت للامير سيف الدين أبي الحسن اقميرى * بجملة كبيرة وعمرت المدرسة المذكورة بعد
 وفاته انتهى وقد أدركت فندق مسرور الكبير في غاية العمارة تنزله اعيان التجار الشاميين بتجاراتهم وكان فيه
 أيضا مودع الحكم الذي فيه أموال السامى والغياث وكان من اجل الخانات وأعظمها فلما كثرت المحن بخراب
 بلاد الشام منذ سنة تيمورلنك وتلاشت أحوال اقليم مصر قل التجار وبطل مودع الحكم فقلت مهابة هذا
 الخان وزالت حرمة وتهدمت عدة أما كن منه وهو الآن بيد القضاة * (فندق بلال المغيبي) هذا الفندق
 فيما بين خط حمام خشبية وحارة العدوية أنشأه الامير الطواشي أبو المناقب حسام الدين بلال المغيبي أحد خدام
 الملك المغيبي صاحب الكرك كان حبشى الجنس حالك السواد خدم عدة من الملوك واستقر لالا الملك
 الصالح على بن الملك المنصور قلاوون وكان معظما الى الغاية يجلس فوق جميع أمراء الدولة وكان الملك المنصور
 قلاوون اذا رآه يقول رحم الله أستاذنا الملك الصالح فحجم الدين أيوب أنا كنت احل شارموزة هذا الطواشي
 حسام الدين كعاد دخل الى السلطان الملك الصالح حتى يخرج من عنده فأقدمه له وكان كثير البر والصدقات وله
 أموال جزيلة ومدحه عدة من الشعراء وأجاز على المديح وتبجأ وزعمه ثمانين سنة فلما خرج الملك الناصر محمد بن
 قلاوون لقتال التتر في سنة تسع وتسعين وستمائة سافر معه فمات بالسواد ودفن بها ثم نقل منها بعد وفاة شقعب
 الى تربته بالقرافة فدفن هنالك وما برح هذا الفندق يودع فيه التجار وأرباب الاموال صناديق المال ولقد كنت
 أدخل فيه فاذا يدايره صناديق مصطفة ما بين صغير وكبير لا يفضل عنها من الفندق غير ساحة صغيرة بوسطه
 وتشتمل هذه الصناديق من الذهب والفضة على ما يجبل وصفه فلما أنشأ الامير الطواشي زين الدين مقبل الزمام
 بالفندق بالقرب منه وأنشأ الامير قلطاي الفندق بالزجاجين وأخذ الاسير بلبغا السالمى أموال الناس في واقعة
 تيمورلنك في سنة ثلاث وثمانمائة تلاشى أمر هذا الفندق وفيه الى الآن بقية * (فندق الصالح) هذا
 الفندق بجوار باب القوس الذي كان أحد بابي زويلة فمن سلك اليوم من المسجد المعروف باسم بن نوح يريد باب
 زويلة صار هذا الفندق على يساره وأنشأه هو وما يعاونه من الربيع الملك الصالح علاء الدين على بن السلطان الملك
 المنصور قلاوون وكان أبوه لما عزم على السير الى محاربة التتر بلاد الشام سلطنه وأركبه بشعار السلطنة من قلعة
 الجبل في شهر رجب سنة تسع وسبعين وستمائة وشق به شارع القاهرة من باب البصر الى أن عاد الى قلعة الجبل
 واجلسه على مرتبته وجلس الى جانبه فرض عقيب ذلك ومات ليلة الجمعة الرابع من شعبان فأطهر السلطان
 لموته جرحا مفرطا وحرنا زائدا وصرخ باعلى صوته واولاده ورعى كلوته عن رأسه الى الارض وبقى مكشوف
 الرأس الى أن دخل الامراء اليه وهو مكشوف الرأس يصرخ واولاده فعند ما عاينوه كذلك ألقوا كواتمهم
 عن رؤسهم وبكوا ساعة ثم أخذ الامير طرناي النائب شاش السلطان من الارض وناوله للامير سنقر الاشقر
 فأخذه ومشى وهو مكشوف الرأس وبأس الارض وناول الشاش السلطان فدفعه وقال ايش أعمل بالملك بعد
 ولدى وامتنع من لبسه فقيل الامراء الارض يسألون السلطان في لبس شاشه ويخضعون له في السؤال
 ساعة حتى أجابهم وغطى رأسه فلما أصبح خرجت جسامته من القلعة وبعها الامراء من غير حضور السلطان

وساروا في شربة أمه المعروفة بقرية خانون قريبا من المشهد النفيسي فواروه وانصرفوا فلما كان يوم السبت ما نزل السلطان من القلعة وعليه البياض تميزا على ولده وسارومعه الاحراء بشباب الحزن الى قبر ابنه وتقيم العزاء موته عدة ايام * (خان السبيل) هذا الخان خارج باب القنوح قال ابن عبد الظاهر خان السبيل بناء الامير بهاء الدين ابوسعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي * تادم أسد الدين شيركوه والسيحفة لأبناء السبيل والمسافرين بغیر اجرة وبه بترساقية وحوض * وقراقوش هذا هو الذي بنى السور المحيط بالقاهرة ومعمروما بينهما وبني قلعة الجبل وبني القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام وعمر بالمقس رباطا وأسره الفرنج في عكا وهو واليهما فافتك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعشرة آلاف دينار ووفى مستل رجب سنة سبع وسبعين وخمسائة ودفن بسفح الجبل المقطم من القرافة * (خان منكوروش) هذا الخان بخط سوق الخميمين بالقرب من الجامع الازهر قال ابن عبد الظاهر خان منكوروش بناء الامير ركن الدين منكوروش زوج ام الاوحد بن العادل ثم انتقل الى ورثته ثم انتقل الى الامير صلاح الدين احمد بن شعبان الاربلي فوقفه ثم تحيل ولده في ابطال وقفه فاشتراه منه الملك الصالح بعشرة آلاف دينار مصرية وجعله مرصدا للوالدة خليل ثم انتقل عنها انتهى * قال مؤلفه ومنكوروش هذا كان احد عماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وتقدم حتى صار احد الاحراء الصالحة وعرف بالشجاعة والتجدة واصابة الاري وجودة الرعي وثبات الجاش فلما مات في شوال سنة سبع وسبعين وخمسائة اخذ اقطاعه الامير يار كوج الاسدي وهذا الخان الاقن يعرف بخان النشارين على يسرة من سلك من الخراطين الى الخميمين وهو وقف على جهات بر * (فندق ابن قريش) هذا الفندق قال ابن عبد الظاهر فندق ابن قريش استجده القاضي شرف الدين ابراهيم بن قريش كاتب الانشاء وانتقل الى ورثته انتهى (ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قريش) ابواسحاق القرشي المحزومي المصري الكاتب شرف الدين احد الكتاب المجيدين خطا وانشاء خدم في دولة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وفي دولة ابنه الملك الكامل محمد ديوان الانشاء وسمع الحديث بمكة ومصر وحديث وكانت ولادته بالقاهرة في اول يوم من ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وقرأ القرآن وحفظ كثيرا من كتاب المهذب في الفقه على مذهب الامام الشافعي وبرع في الادب وكتب بخطه ما يزيد على اربع مائة مجلد ومات في الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعين وسنائة * (وكالة قوصون) هذه الوكالة في معنى الفادق والحانات ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج والصابون والديبس والفستق والجوز واللوز والخروب والرب ونحو ذلك وموضعها فيما بين الجامع الحاكمي ودار سعيد السعداء كانت اخيرا دارا تعرف بدارتعويل البوعاني فأخربها وماجاورها لاميرو قوصون وجعلها فندقا كبيرا الى الغاية وبدائه عدة مخازن وشرط ان لا يؤجر كل مخزن الا بخمسة دراهم من غير زيادة على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصار هذه المخازن تتوارث لقله اجرتها وكثرة فوائدها وقد أدركنا هذه الوكالة وان رؤيتها من داخلها وخارجها التدهش لكثرة ما هنالك من اصناف البضائع وازدحام الناس وشدة اصوات العتالين عند جل البضائع ونقلها من بيتها ثم تلاشي امرها منذ خربت الشام في سنة ثلاث وثمانائة على يد تيمورلنك وفيها الى الآن بقية ويعلم هذه الوكالة رباع تشمل على ثمانمائة وستين بيتا ادركناها عامرة كلها ويحزرا أنها تحوى نحو اربعة آلاف نفس ما بين رجل وامرأة وصغير وكبير فلما كانت هذه المحن في سنة ست وثمانائة خرب كثير من هذه البيوت وكثير منها عامر أهل * (فندق دار التماح) هذه الدار هي فندق قجياح باب زويلة يرد اليه القواكه على اختلاف اصنافها مما يثبت في بساين ضواحي القاهرة ومن التفاح والكمثرى والسفرجل الواصل من البلاد الشامية انما يباع في وكالة قوصون اذا قدم ومنها ينقل الى سائر اسواق القاهرة ودمصر ونواحيها وكان موضع دار التفاح هذه في القديم من جملة حارة السودان التي عملت بستانا في ايام السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب * وانشأ هذه الدار الامير طوقوز دمير بعد سنة اربعين وسبعمائة ووقفها على خاتناه بالقرافة وبظاهر هذه الدار عدة حوانيت تباع فيها الفاكهة تذكرونها وشتم عرفها اللجنة لطيبها وحسن منظرها وتأنيق الباعة في تنزيدها واحتفاظها بالياحين والازهار وما بين الحوانيت مسقوف حتى لا يصل الى القواكه حر الشمس ولا يرال ذلك الموضع غضا طريا الا انه قد اختلف منذ سنة ست وثمانائة وفيه بقية ليست بذلك ولم تنزل الى ان هدم علو الفندق وما بظاهره من الحوانيت في يوم السبت سادس عشر شعبان سنة

في وعشرين وعاشراً ثم بعد ذلك استعمل في حياض سبيلها القريبة من جهة دار التفاح فعمل فيها
 كما صارت يعمل في الأوقاف وأحكامكم باستبدالها ودفع في ثمن نقضها ألف درهما فرقيقة عنهما مبلغ ثلاثين ألف
 مؤيدي فضة ويتحصل من اجرتها الى ان ابتدئ يهدمها في كل شهر سبعة آلاف درهم فلوسا عنها ألف مؤيدي
 فاستنوع هذا الفعل ومات الملك المؤيد ولم تكمل عمارة الفندق * (وكلاهما الجوانية) هذه الوكالة تجام باب
 الجوانية من القاهرة فيما بين درب الرشيدى ووكالة قوصون كان موضعها عدة مساكن فابتدأ الامير جمال
 الدين محمود بن علي الاستادار يهدمها في يوم الاربعاء ثالث عشر جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين ومسيح
 وبنها عند قاوربها باعلاها فلما كملت باسم الملك الظاهر برقوق أن تكون دار وكالة يرد اليها ما يصل الى القاهرة
 وما يرد من صنف متجر الشام في البحر كالزيت والرب والديس ويصير ما يرد في البر يدخل به على عادته الى وكالة
 قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخاتمة التي انشأها بخط بين القصرين فاستقر الامر على ذلك الى
 اليوم * (خان الخليلي) هذا الخان بخط الزراكشة العتيق كان موضعه تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء
 الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب * انشاء الامير جها ر كس
 الخليلي امير اخور الملك الظاهر برقوق واخرج منها عظام الاموات في المزابل على الخيروا لقاها بديمان البرقية
 هو ابها فانه كان يلوثه شمس الدين محمد بن احمد القليبي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب
 وقال له ان هذه عظام الفاطميين وكانوا ككفار ارفضه فاتفق للخليلي في موته امر فيه عبدة لاولى
 الالباب وهو انه لما ورد الخبر بخروج الامير بلبغا الناصري نائب حلب ومجى الامير منطاش نائب مطية اليه
 ومسيرهما بالعساكر الى دمشق اخرج الملك الظاهر برقوق خمسة مائة من المماليك وتقدم لعدة من الامراء بالمسير
 بهم فخرج الامير الكبير ايتش الناصري والامير جها ر كس الخليلي هذا والامير يونس الدوادار والامير احمد
 ابن بلبغا الناصري والامير نذكار الحاجب وداروا الى دمشق فلقبهم الناصري ظاهرا دمشق فانكسر
 عسكر السلطان لمخامرة ابن بلبغا وندكار وقرأ ايتش الى قلعة دمشق وقتل الخليلي في يوم الاثنين طادى عشر شهر
 ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة وترك على الارض عاريا وسوته مكشوفة وقد انتفخ وكان
 طويل اعرضا الى ان ترقق وبلى عقوبة من الله تعالى بما همك من رمة الائمة وابنائهم ولقد كان عفا الله عنه عارفا
 خيرا بأمر دنياه كثير الصدقة ووقف هذا الخان وغيره على عمل خبز يفرق بمكة على كل فقير منه في اليوم رغيفان
 فعمل ذلك مدة سنين ثم لما عظمت الاسعار بصرو وتغيرت تقودها من سنة ست وثمانمائة صار يحمل الى مكة
 مال ويفرق بها على الفقراء * (فندق طرنطاي) هذا الفندق كان بخارج باب البحر بظاهر المقس وكان ينزل
 فيه تجار اليت والواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عمودا من رخام طول كل عمود ستة اذرع بذراع العمل
 في دور ذراعين وبعمله ربع كبير فلما كان في واقعة هدم الكائس وحريق القاهرة ومصر في سنة احدى
 وعشرين وسبعمائة قدم تاجر بعد العصر نريت وزن في مكسه عشرين ألف درهم نقرة سوى اصناف آخر قيمتها
 مبلغ تسعين ألف درهم نقرة فلم يتهباله الفراغ من نقل الزيت الى داخل هذا الفندق الا بعد العشاء الآخرة
 فلما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق في ليلة من شهر ربيع الآخر منها كما كان يقع في غير موضع من
 فعل النصارى فأصبح وقد احترق جميعه حتى الحجارة التي كان مبنيا بها وحتى الاعمدة المذكورة وصارت كلها
 جيراوا احترق علوه وأصبح التاجر يستعطي الناس وموضع هذا الفندق

* (ذكر الاسواق) *

قال ابن سيدة والسوق التي يتعامل فيها تذكروا وثوابها في الاسواق وفي التنزيل ألأنهم لياً تكون
 الطعام ويمشون في الاسواق والسوق لغة فيها والسوقة من الناس من لم يكن ذا سلطان الذكروا الا في ذلك
 سواء وقد كان بمدينة مصر والقاهرة وظواهرها من الاسواق شئ كثير جدا قد بادا اكثرها وكفالك دليلا
 على كثرة عددها أن الذي خرب من الاسواق فيما بين اراضي اللوق الى باب البحر بالمقس اثنان وخمسون
 سوفا ادركاها عامرة فيها ما يبلغ حوائيته نحو الستين حائونا وهذه النخطة من جملة طاهر القاهرة الغربي
 فكيف ببقية الجهات الثلاث مع القاهرة ومصر وسأذكر من اخبار الاسواق ما وجد سيلا الى ذكره ان شاء الله
 تعالى * (الفصبة) قال ابن سيدة فصبة البلد مدينة وقيل معظمه والقصبة هي اعظم اسواق مصر وسمعت

غيرها ما عدا ما ذكرته من المعمرين يقول ان القصبة تحتوي على اثني عشر ألف حانوت كما أنهم يعنون ما بين
 اول الحسنية مما يلي الرمل الى المشهد النفيسي ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا جيدا لا يكاد أن ينكر هذا الخبر
 وقد ادركت هذه المسافة بأسرها عادة الحوانيت خاصة بأنواع المأكول والخبز والامتعة تبيع روثها
 ويحب الناظر هبتها ويحجز العادة عن احصاء ما فيها من الانواع فضلا عن احصاء ما فيها من الاشخاص وسعت
 الكفاة عن ادركت يفخرون بمصر ساير البلاد ويقولون يرحى بمصر في كل يوم ألف دينار ذهباً على الكهان
 والمزابل يعنون بذلك ما يستعمله اللبانون والخبانون والطباخون من الشفاف الحمر التي يوضع فيها اللبان والتي
 يوضع فيها الجبن والتي تأكل فيها الفقراء الطعام بجوابت الطباخين وما يستعمله يباعوا الجبن من الخيط
 والحصر التي تعمل تحت الجبن في الشفاف وما يستعمله العطارون من القراطيس والورق القوي والخيط
 التي تشتمها القراطيس الموضوع فيها حواتج الطعام من الحبوب والافاويه وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة
 اذا حلت من الاسواق واخذ ما فيها ألقت الى المزابل ومن ادرك الناس قبل هذه الحن وأمعن النظر فيما كانوا
 عليه من انواع الحضارة والترف لم يستكثروا ذكرناه وقد اختلف حال القصبة وخرب وتطل اكثر ما تشتمل عليه
 من الحوانيت بعدما كانت مع سعتها تضيق بالبيعة فيجلسون على الارض في طول القصبة باطباق الخبز
 واصناف المعاش ويقال لهم اصحاب المقاعد وكل قليل يتعرض للحكام لمنعهم واقامتهم من الاسواق لما يحصل
 بهم من تضيق الشوارع وقلة بيع ارباب الحوانيت وقد ذهب والله ما هناك ولم يبق الا القليل وفي القصبة عدة
 اسواق منها مخرب ومنها مهابق وسأذكر منها ما يتيسر ان شاء الله تعالى * (سوق باب الفتوح) هذا
 السوق في داخل باب الفتوح من حد باب الفتوح الآن الى رأس حارة بهاء الدين معمور الجانبين بحوانيت
 اللحامين والحضريين والقامين والشرايحية وغيرهم وهو من أجل اسواق القاهرة وأمرها يقصده الناس
 من اقطار البلاد لشراء انواع اللحمان الضأن والقر والمعزول وشراء اصناف الخضراوات وليس هو من الاسواق
 القديمة وانما حدث بعد زوال الدولة الفاطمية عندما سكن قراقوش في موضعه المعروف بحارة بهاء الدين وقد
 تناقص عما كان فيه منذ عهد الحوادث وفيه الى الآن بقية صالحة * (سوق المرحلين) هذا السوق
 ادركته من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصيرمية معمور الجانبين بالحوانيت المملوءة برحلات
 الجمال وأقباها وما ترمي محتاج اليه يقصد من ساير اقليم مصر خصوصا في مواسم الحج فلو أراد الانسان تجهيز
 مائة جبل واكثر في يوم لما شق عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند التجار في الحوانيت بهذا السوق
 وفي المحازن فلما كانت الحوادث بعد سنة وثمانمائة واكثر سفر الملك الناصر فرج بن برقوق الى محاربة الامير
 شيخ والامير نوروز بالبلاد الشامية صار الوزراء يستعدون ما يحتاج اليه الجمال من الرحال والاقتاب وغيرها
 فاما لا يدفع ثمنها او يدفع فيها الشيء اليسير من الثمن فاختلف من ذلك حال المرحلين وقت اموالهم بعدما كانوا
 مشتهرين بالغناء الوافر والسعادة الطائلة وخرب معظم حوانيت هذا السوق وتطل اكثر ما بقي منها ولم يتأخر فيه
 سوى القليل * (سوق خان الرقاسين) هذا السوق على رأس سويقة امير الجيوش قيل له ذلك من اجل ان هناك
 خانة عمل فيه الرؤس المغمومة وكان من احسن اسواق القاهرة فيه عدة من البياعين ويشتمل على نحو العشرين
 حانوتا مملوءة بأصناف المأكول وقد اختلف وتلاشى امره * (سوق حارة برجوان) هذا السوق من الاسواق
 القديمة وكان يعرف في القديم ايام الخلفاء الفاطميين بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش بدر الجمالي
 لما قدم الى مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة العظمى بنى بحارة برجوان الدار التي عرفت بدار المنظر
 واقام هذا السوق برأس حارة برجوان قال ابن عبد الظاهر والسويقة المعروفة بأمر الجيوش معروفة بأمر
 الجيوش بدر الجمالي وزير الخليفة المستنصر وهي من باب حارة برجوان الى قريب الجامع الحاكمي وهكذا تشهد
 مكاتب دور حارة برجوان القديمة فان فيها والحد القبلي ينتهي الى سويقة امير الجيوش وسوق حارة برجوان هو
 في الحد القبلي من حارة برجوان وأدركت سوق حارة برجوان أعظم اسواق القاهرة ما برحنا ونحن شباب نفاخر
 بحارة برجوان سكان جميع حارات القاهرة فنقول بحارة برجوان جماعات يعنى جماعى الرومى وحمام سويدقانه
 كان يدخل اليها من داخل الحارة وبها فرنان ولها السوق الذي لا يحتاج ساكنها الي غيره وكان هذا السوق من
 سوق خان الرقاسين الى سوق الشماعين معمور الجانبين بالعدة الوافرة من يباعى لحم الضأن والسلخ ويباعى اللحم

الله يطويها المصمم المثلثين والاعتماد كثيرة من الريانين وكثير من الجبائين والخبازين والمائين والطباخين
 والشؤاين والبوراذية والطارين والخضريين وكثير من يباع الامتعة حتى انه كان به حانوت لا يباع فيه
 الا حوائج المائدة وهي البقل والكرات والشمار والنعناع وحانوت لا يباع فيها الا الشريح والقطن فقط برسم تعبير
 القناديل التي تسرح في الليل وسمعت من ادركت انه كان يشتري من هذا الحانوت في كل ليلة شريح مما يوضع
 في القناديل ثلاثين درهما فضة عنها يومئذ دينار ونصف وكان يوجد بهذا السوق لحم الضأن الذي هو المطبوخ الى
 ثلث الليل الا قبل ومن قبل طلوع الفجر بساعة وقد خرب اكثر حوانيت هذا السوق ولم يبق له الا اثره على يأسه
 بعد سنة سبقت بها في ذلك في قاع بعد ان كان الانسان لا يستطيع ان يعرفه من ازدحام الناس
 ليلا ونهارا الا بمشقة وكان فيه قباني برسم وزن الامتعة والمال والبضائع لا يتفرغ من الوزن ولا يزال مشغولا به
 ومعه من يستخه ليزن له فلما كان بعد سنة عشر وثمانمائة انشأ الامير طوغان الدوادار بهذا السوق
 مدرسة وعمر ربعا وحوانيت فتحياي بعض الشيء وقبض على طوغان في سنة ست عشرة وثمانمائة ولم تكمل
 عمارة السوق وفيه الآن بقية يسيرة (سوق الشماعين) هذا السوق من الجامع الاقرا الى سوق الدجاجين
 كان يعرف في الدولة الفاطمية بسوق القماحين وعنده بنى المأمون بن البطائحي الجامع الاقرا باسم الخليفة
 الامر باحكام الله وبني تحت الجامع دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح وادركت سوق الشماعين من
 الجبائين معمورا لحوانيت بالشموع الموكبية والفاوقسية والطواقات لا تزال حوانيته مفتحة الى نصف الليل
 وكان يجلس به في الليل بغايا يقال اهت زعيرات الشماعين لهتن سيما يعرفن بهما وزى تتميزن به وهوليس الملاآت
 الطرح وفي ارجلهن سراويل من اديم احمر وكن يعانين العارة ويقفن مع الرجال المشاقلين في وقت لعهم وفيهن
 من تحمل الحديد معها وكان يباع في هذا السوق في كل ليلة من الشمع بمال جزيل وقد خرب ولم يبق به الا نحو
 الخمس حوانيت بعد ما ادركتها تزيد على عشرين حانوتا وذلك لقله ترف الناس وتركهم استعمال الشمع وكان
 يعلق بهذا السوق القوانيس في موسم الغطاس فتصبر رؤيته في الليل من انزه الاشياء وكان به في شهر رمضان
 موسم عظيم لكثرة ما يشتري ويكترى من الشموع الموكبية التي تزل الواحدة منهن عشرة ارطال فما دونها ومن
 المزهرات العجيبة التي الملية الصنعة ومن الشمع الذي يحمل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القسطار
 وما فوقه كل ذلك برسم ركوب الصبيان لصلاة التراويح فيمتر في ليالي شهر رمضان من ذلك ما يعجز البليغ عن
 حكاية وصفه وقد تلاشي الحال في جميع ما قلنا فقر الناس وعجزهم * (سوق الدجاجين) هذا السوق
 كان مما يلي سوق الشماعين الى سوق قبوا الخرشف كان يباع فيه من الدجاج والاوز شي كثير جليل الى الغاية
 وفيه حانوت فيه العصافير التي يتاعها ولدان الناس ليعتقوها فيباع منها في كل يوم عدد كثير جدا ويبيع
 العصفور منها بقرش ويخدع الصبي بأنه يسبح فن اعتقه دخل الجنة ولكل واحد حينئذ رغبة في فعل الخير وكان
 يوجد في كل وقت بهذه الحوانيت من الاقفاص التي بها هدهد العصافير آلاف ويبيع هذا السوق عدة أنواع من
 الطير وفي كل يوم جمعة يباع فيه بكرة اصناف القمارى والهزارات والشحارير والبيعان والسماح وكما سمع أن
 من السمان ما يبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكذلك بقية طيور السموع يبلغ الواحد منها نحو الالف لئلا يفسد الناس
 فيراو يوفرو عددا معتنين بها وكان يقال لهم غواة طيور السموع سيما الطواشمة فانه كان يباع بهم الترف ان يقتنوا
 السمان ويتأقوا في اقفاصه ويتغالوا في اثمانه حتى بلغ ثمنه يبيع طائر من السمان بألف درهم فضة عنها يومئذ
 نحو الخمسين دينارا من الذهب كل ذلك لا يجاهم بصوته وكان صوته على وزن قول القائل طقطق وعوع
 وكلما اكثر صياحه كانت المغالاة في ثمنه فاعتبر بما قصصته عليك حال الترف الذي كان فيه اهل مصر ولا تتخذ
 حكاية ذلك هروا تسخر به فتكون ممن لا تنفعه المواقظ بل يتر بالآيات معرضا عما فلا فقهرم الخير * وكان هذا السوق
 قيسارية عملت مرة سوقا للكاتبين ولها باب من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذي يسلك فيه
 من بين القصرين الى الركن الخلق فاتفق ان ولي نيابة المظفر في المارستان المنصوري عن الامير الكبير يتمش
 النحاسي الطاهري امير يعرف بالامير خضر ابن السكرية فهدم هذا السوق والقيسارية وما علوها وانشأ هذه
 الحوانيت والرباع التي فوقها تتجاه ربح الكامل الذي يعلم ما بين درب الخضيرية وواخر شرف فلما كل اسكن
 في الحوانيت عدة من الريانين وغيرهم وبقى من الدجاجين بهذا السوق بقية قليلة (سوق بين القصرين)

هذا البستون في ايام الفاطمية وكان في الدولة الفاطمية براحا واسعا يقف فيه عشرة الاف ما بين قارس وراجل ثم لما زالت الدولة ابتذل وصار سوقا يعجز الوصف عن حكاية ما كان فيه وقد تقدم ذكره في الخطط من هذا الكتاب وفيه الى الآن بقية تخزن في رؤيتها اذ صارت الى هذه القلة * (سوق السلاح) هذا السوق فيما بين المدرسة الطاهرية ببيرس وبين باب قصر يستال استجبت فيلعبعد الدولة لقب الطاهرية في خط بين القصرين وجعل لبيع القسي والتشاب والرديات وغير ذلك من آلات السلاح وكان تجالسه ثلث بقايا بلطن الذي هو الان بوسط سوق السلاح وعلى يابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصيارف طول النهار فاذا كان عصر بات كل يوم جلس ارباب المقاعد تجاه حوانيت الصيارف لبيع انواع من المأكول ويقابلهم تجاه حوانيت سوق السلاح ارباب المقاعد ايضا فاذا اقبل الليل اشعلت السرج من الجانبين واخذ الناس في القسي بينهم على سبيل الاسترواح والتزده فبهر هذا لك من الخلاجات والنجون ما لا يعبر عنه بوصف فلما انشأ الملك الظاهر برقوق المدرسة الطاهرية المستجدة صارت في موضع انطان وحوانيت الصيارف تجاه سوق السلاح وقل ما كان هنالك من المقاعد وبقي منها شي يسير * (سوق القفصات) بصيغة الجمع والتصغير هكذا يعرف كأنه جمع قفص فانه كله معتد بخلوس اناس على تخون تجاه شبابيك القبة المنصورية وفوق تلك التخون اقفاص صغار من حديد مشبك فيها الطرائف من الخواتيم والقصوص واساور السوان وخلا خيلهم وغير ذلك وهذه الاقفاص يأخذ اجرة الارض التي هي عليها مباشرة المارستان المنصوري وأصل هذه الارض كانت من حقوق ارض موقوفة على جامع القس فدخل بعضها في القبة المنصورية وصار بعضها كما ذكرنا والى اليوم يدفع من وقف المارستان حكر هذه الارض لجامع القس ولما ولي نطر المارستان الامير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك في سنة ست وعشرين وسبعمائة عمل فيه اشيا من ماله منها خيمة ذرعا مائة ذراع نشرها من اول جدار القبة المنصورية بهذا المدرسة الناصرية الى آخر حدة المدرسة المنصورية بجوار الصاغة فصارت فوق مقاعد الاقفاص تظلمهم من حر الشمس وعمل لها حبالا تمتد بها عند الحز وتجمع بها اذا امتد الظل وجعلها مرتفعة في الجوق حتى ينحرف الهواء ثم لما كان شهر رماذي الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة نقلت الاقفاص منه الى القيسارية التي استجبت تجاه الصاغة * (سوق باب الرهومة) هذا السوق عرف بذلك من اجل انه كان هنالك في الايام الفاطمية باب من ابواب القصر يقال له باب الرهومة تقدم ذكره في ذكر ابواب القصر من هذا الكتاب وكان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق الصيارف ويقابله سوق السيوفيين من حيث الخشبية الى محور رأس سوق الحرير بين اليوم وسوق العنبر الذي كان اذ ذلك مجنبا يعرف بالمعونة ويقابل السيوفيين اذ ذلك سوق الزجاجين وينتهي الى سوق القشاشين الذي يعرف اليوم بالخرطاطير فلما زالت الدولة الفاطمية تغير ذلك كله فصار سوق السيوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة وبقي فيما بين المدرسة الصالحية وبين الصاغة سوق فيه حوانيت مما يلي المدرسة الصالحية يباع فيها الامشاط بسوق الامشاطيين وفيه حوانيت فيما بين الحوانيت التي يباع فيها الامشاط وبين الصاغة بعضها سكن الصيارف وبعضها سكن القليلين وهم الذين يبيعون الفستق واللوز والزبيب وشحوه وفي وسط هذا البناء سوق الكتبيين يحيط به سوق الامشاطيين وسوق النقليات وجميع ذلك جاري اوقاف المارستان المنصوري * وكان سوق باب الرهومة من اجل اسواق القاهرة وأخرها موصوفا بحسن المأكول وطيبها * واتفق في هذا السوق امر يستحسن ذكره لغرابته في زمننا وهو انه عبر متولى الحسبة بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنين واربعين وسبعمائة على رجل بواردى بهذا السوق يقال له محمد بن خلف عنده مخزن فيه حمام وزراير متغيرة الائمة لها نحو خمسين يوما فكشف عنهما فاغتعدتها اربعة وثلاثين الفا ومائة وستة وتسعين طائرا من ذلك حمام ألف ومائة وستة وتسعون وزراير ثلاثة وثلاثون ألفا كلها متغيرة اللون والريح فأدبه وشهره وفيه الى الآن بقايا * (سوق المهاجرين) هذا السوق مما استجد بعد زوال الدولة الفاطمية وكان بأوله حبس المعونة الذي عمله الملك المنصور قلاوون سوق العنبر ويقابله المارستان والوكالة ودار الضرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب الشمسي وما يجذائه من الحوانيت الى حمام الخراطيين وما تجاه ذلك وهذا السوق معتاد لبيع المهاجرين وادركت الناس وهم يتخذون المهماز كله قاله وسقطه من الذهب الحاصل ومن الفضة الخالصة ولا يترك ذلك الامن يتورع ويتدين فيتخذ القالب

من الذهب ويطليه بالذهب أو الفضة في هذا السبب من الذهب بوقعة أضطر الناس الى ترك هذا فقل من بقي سقط
مهما زينة ولا يكاد يوجد اليوم مهما من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدلات الفضة التي كانت برسم لحم
الخليل وتعمل تارة من الفضة الجراة بالمينا وتارة بالفضة المطلية بالذهب فيبلغ ثمنه ما في البدلة من خمسمائة درهم
فضة الى مادونها وقد بطل ذلك وكان يباع به ايضا سلاسل الفضة ومخاطم الفضة المطلية تجعل تحت لحم
الجور من الخليل خاصة فيركب بها اعيان المرقعين واكابر الكتاب من القبط ورؤساء التجار وقد بطل ذلك ايضا
ويباع فيه ايضا الدوى والطرف التي فيها الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق تعمد
من يباع العاتية في تصلي سوق المهنين هذا * (سوق الجمين) ويباع فيه آلات اللجم ونحوها مما يتخذ من
الجلد وفي هذا السوق ايضا عدة وافرة من الطلائين وصناعات الكتف برسم اللجم والركب والمهايم ونحو ذلك
وعدة من صناعات مياتر السروج وقرائيسها وادركت السروج تعمل ماؤنة ما بين اصفر وازرق ومنها ما يعمل
من الدبل ومنها ما يعمل سيورا من الجلد البلغاري الاسود ويركب بهذه السروج السود القضاة ومشايخ العلم
اقتداء بعادة بني العباس في استعمال السواد على ما جتده بديار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد
زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي تركب بها الاجناد والكتاب يعمل للسروج في قريوسه ستة اطواق
من فضة مقبلة مطلية بالذهب ومعقرات من فضة ولا يكاد احد يركب فرسا بسرج سادج الا ان يكون من القضاة
ومشايخ العلم واهل الورع فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق اتخذ سائر الاجناد السروج المفرقة وهي التي جميع
قرايسها من ذهب وفضة اما مطلية او سادجة وكثير عمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الاوسرجه كما ذكرنا
ويطل السرج المسقط فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمئة غلب على الناس الفقر وكثرت الفتن قلقت
سروج الذهب والفضة وبقى منها الى اليوم بقايا يركب بها اعيان الامراء واما مثل الممايلك * (سوق الجوخين)
هذا السوق يلي سوق الجمين وهو معد لتبليع الجوخ الجلوب من بلاد الفرنج لعامل القاعد والستار ونياب
السروج وغواشيها وادركت الناس وقتا تجد فيهم من يلبس الجوخ وانما يكون من جملة ثياب الاكبر جوخ
لا يلبس الا في يوم المطر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج واهل الاسكندرية وبعض عوام
مصر قاما الرؤساء والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد قديم من يلبسه الا في وقت المطر فاذا ارتفع المطر نزع
الجوخ واخبرني القاضي الرئيس تاج الدين ابو الفداء اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب ابن الخطيب الخزومي
خال ابي رحمه الله قال كنت انوب في حسبة القاهرة عن القاضي ضياء الدين المحتسب فدخلت عليه يوما وانا
لا بلبس جوخة لها وجه صوف مربع فقال لي وكيف ترضى ان تلبس الجوخ وهل الجوخ الا لاجل البغلة
ثم اقسام على ان اخلعها وما زال بي حتى عرفته اني اشتريتها من بعض تجار قيسارية اما ضل فاستدعاه في الحال
ودفعها اليه وامره باحضار ثمنها ثم قال لي لا تعد الى لبس الجوخ استهجانا له فلما كانت هذه الحوادث وغلبت الملابس
دعت الضرورة اهل مصر الى ترك اشياء مما كانوا يفرقون من الترفه وصار معظم الناس يلبسون الجوخ فجد الامير
والوزير والقاضي ومن دونهم من ذكرنا لباسهم الجوخ ولقد كان الملك الناصر فرج يئز احبنا الى الاصطبل وعليه
تجرون من جوخ وهو ثوب قصير الكمين والبدن يحاط من الجوخ بغير بطانة من تحته ولا غشاء من فوقه فتداول
الناس لبسه واجتلب الفرنج منه شيئا كثيرا لانه يوقف كثيره ويحمله يبعه بهذا السوق ويلى سوق الجوخين هذا
* (سوق الشرايشين) وهذا السوق مما احدث بعد الدولة الفاطمية ويباع فيها الخلع التي يلبسها السلطان
للأمرء والوزراء والقضاة وغيرهم وانما قيل له سوق الشرايشين لانه كان من الرسم في الدولة التركية
ان السلطان والامراء وسائر العساكر انما يلبسون على رؤسهم كؤوتة صفراء مضرية تضربها عريضا ولها كلاليب
بغير عمامة فوقها وتكون شعورهم مضفورة مدلاة بدوقة وهي في كيس حرير اما اجر أو اصفر أو اساطيلهم
مشدودة بنود من قطن بعلبكي مصبوغ عوضا عن الحوائص وعليهم اقبية اما بيض او مشجرة اجر وازرق وهي
ضيقة الاكمام على هيئة ملابس الفرنج اليوم واخفافهم من جلد بلغاري اسود وفي ارجلهم من فوق الخف
سقمان وهو خف ثمان ومن فوق القباكران مجلق وازيم وصالق بلغاري بكاريسع الواحد منها اكثر من نصف
وية غلة مغرور فيه منديل طوله ثلاثة اذرع فلم يزل هذا زيهم منذ استولوا بديار مصر على الملك من سنة ثمان
واربعين وسماهته الى ان قام في المملكة الملك المنصور قلاوون فغير هذا الزي بأحسن منه ولبسوا الشاشات

وابطوا بلبس الملوك الضيق واقترح كل احد من المنصورية ملابس حسنة فلما ملك ابنه الاشرف خليل جمع خاصكياته
 وعملها بكونها خضر لهم الملابس الحسنة وبديل الكلونات الجوخ والصفور ورسم لجميع الامراء ان يركبوا بين عماليكهم
 بالكلونات الزركش والطرازات الزركش والكايش الزركش والاقبية الاطلين المعدني حتى يميز الامير بلبسه
 عن غيره وكذلك في الملابس الايض ان يكون رفيعا واتخذ السروج المرصعة والاكواب والكرسيمة فخرت بالاشرفية
 وكانت قبل ذلك سروجهم بقرايس كبار شعبة وركب كبار بشعة فلما ملك ديار مصر السلطان الملك الناصر محمد بن
 قلاوون استجدت العمامة الناصرية وهي صفار فلما قام الامير بلبغا العمري الخاصكي عمل الكلونات البلبغاوية
 وكانت كبارا واستجدت الامير سلار في ايام الملك الناصر محمد القباء الذي يعرف بالسلارى وكان قبل ذلك يعرف
 ببغلو طاق فلما ملك الملك الظاهر برقوق عمل هذه الكلونات الجركسية وهي اكبر من البلبغاوية وفيها عوج
 واما الخلع فان السلطان كان اذا اقر احد من الاتراك اليه الشربوش وهو شئ يشبه التاج كانه شكل مثلث
 يجعل على الرأس بغير عمامة ويلبس معه على قدر رتبته اما ثوب ينج او طرد وحش او غيره فعرف هذا السوق
 بالشرايشين نسبة الى الشرايش المذكورة وقد بطل الشربوش في الدولة الجركسية وكان بهذا السوق عدة
 تجار لشراء التشاريف والخلع وبيعها على السلطان في ديوان الخاص وعلى الامراء وينال الناس من ذلك
 فوائد جليله ويقتنون بالتجرف في هذا الصنف سعادات طائفة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا
 الصنف الا للسلطان وصار يجلس به قوم من عمال ناظر الخاص لشراء ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك
 شيا سوي عمال السلطان فله من العقاب ما قدر عليه والامر على هذا الى يومنا الذي نحن فيه وأول من علمته
 خلع عليه من اهل الدول جعفر بن يحيى البرمكي وذلك ان امير المؤمنين هارون الرشيد قال في اليوم الذي
 انعقد له فيه الملك يا يحيى يا جعفر قد امرت لك بمقصورة في داري وما يصلح لهما من الفراش وعشر جوار تكن
 فيها اليه مبيتك عندنا فقال يا امير المؤمنين ما من نعمة مقواترة ولا فضل متظاهرا الا ورأى امير المؤمنين اجل
 وأتم ثم انصرف وقد خلع عليه الرشيد وحل بين يديه مائة بدرية دراهم ودنانير واهم الناس فركبوا اليه حتى
 سلوا عليه وأعطاه خاتم الملك ليختم به على ما يريد فبلغ بذلك صيته اقطار الارض ووصل الى ما لم يصل اليه كاتب
 بعده فاقتمدى بالرشيد من بعده وخلعوا على اولياء دولتهم وولادة اعمالهم واستقر ذلك الى اليوم وأقول ما عرف
 شد السيوف في اوساط الجند ان سيف الدين غازي بن عماد الدين اتابك زنكي بن اقسنقر صاحب الموصل
 امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسيوف في اوساطهم والديابيس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقتدى به اصحاب
 الاطراف وهو ايضا اول من حل على رأسه الصنحوق في ركوبه وغازي هذا هو أخو الملك العادل نور الدين محمود
 ابن زنكي ومات في آخر جمادى الآخرة سنة اربع واربعين وخمسمائة وولى الموصل بعده اخوه قطب الدين
 مودود * (سوق الحوائصين) هذا السوق يتصل بسوق الشرايشين ويتبع فيه الحوائص وهي التي
 كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت حوائص الاجناد اولا اربعمائة درهم فضة ونحوها ثم عمل المنصور
 قلاوون حوائص الامراء الكبار ثلثمائة دينار واهراء الطبليخانات مائتي دينار وبقدمى الحلقة من مائة
 وسبعين الى مائة وخمسين دينارا ثم صار الامراء والخاصكية في الايام الناصرية وما بعدها يتخذون الحياصة من
 الذهب ومنها ما هو مرمع بالجواهر ويفترق السلطان في كل سنة على الممالك من حوائص الذهب والفضة شيا
 كثيرا وما زال الامر على ذلك الى ان ولي الناصر فرج فلما كان في ايام الملك المؤيد شيخ قل ذلك ووجد في تركة
 الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زنبور لما قبض عليه ستة آلاف حياصة وستة آلاف كاونة جهار كس
 وما برح تجار هذا السوق من بياض العامة وقد قل تجار هذا السوق في زماننا وصارا اكثر حوائصه يباع فيها
 الطواق التي يلبسها الصبيان وصارت الآن من ملابس الاجناد * (سوق الحلاوين) هذا السوق معدة
 لبيع ما يتخذ من السكر حلوى وانما يعرف اليوم بجلاوة متنوعة وكان من ابهج الاسواق لما يشاهد في الحوائص
 التي هامن الاواني وآلات الخحاس الثقيله الوزن البديعة الصنعة ذات القيم الكبيرة ومن الحلاوات المصنعة
 عدة الوان وتسمى الجمعة وشاهدت بهذا السوق السكر ينادى عليه كل قنطار بمائة وسبعين درهما فلما حدثت
 الحن وغلا السكر لخراب الدوايب التي كانت بالوجه القبلي وخراب مطابخ السكر التي كانت بمدينة مصر قل عمل
 الحلوى ومات اكثر صناعها ولقد رأيت مرة طباقه نقل وعدة شفاف من خزف احمر في بعضها ابن

وفي بعض أنواع الاجبان والخبز والسكر الممول بالصناعة وكانت ايضا
 لهم عدة اعمال من هذا النوع يحير الناظر حسنها وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن
 الاشياء منظر افانه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيرها حتى العلابيق واحدا علاقة
 ترفع بخيوط على الحوائت فترا ما يزن عشرة ارطال الى ربيع رطل تشتري للإطصال فلا يبقى جليل ولا حقير
 حتى يتساع منها الاله واولاده وتعالى اسواق البلدين مصر والقاهرة ورايا فهما من هذا التصنف وكذلك يعمل
 في موسم نصف شعبان وقد يبق من ذلك الى اليوم بقية غير طائلة وكذلك كانت تروق رؤية هذا السوق في موسم
 عيد القدر لكانت تكثر فيه من سبب الاحتجاج وقطع المستودد والمشاش ويشرع في عمل ذلك من نصف شهر
 رمضان فخلالته اسواق القاهرة ومصر والارياف ولم يرف في موسم سنة سبع عشرة وثمانائة من ذلك شيء
 بالاسواق البتة فسبحان محيل الاحوال لاله الا هو * (سوق الشوايين) هذا السوق اول سوق وضع
 بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرايين وهو من باب حارة الروم الى سوق الخلاويين وما زال يعرف بسوق
 الشرايين الى ان سكن فيه عدة من بياعى الشواء في حدود السبع مائة من سنى الهجرة فزال عنه النسبة
 الى الشرايين وعرف بالشوايين وهو الآن سكن المتعشين وانتقل سوق الشرايين في زماننا الى خارج باب
 زويلة وعرف بالبسطين كما سأتى ذكره ان شاء الله تعالى قال ابن زولاقي في كتاب سيرة المعز وفي شهر صفر من
 سنة خمس وستين وثمانائة انشئ سوق الشرايين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة
 وكان في القديم باب زويلة الذي وضعه القائد جوهر عند رأس حارة الروم حيث العقد المجاور الآن للمسجد
 الذي عرف اليوم بسام بن نوح وكان بجواره باب آخر موضعه الآن سوق الماطيين فلما نقل امير الجيوش
 باب زويلة الى حيث هو الآن اتسع ما بين سوق الشرايين المذكور وبين باب زويلة الكبير وصار الآن فيه
 سوق الغرابيين وفيه عدة حوائت تعمل مناخل الدقيق والغرايل ويقال لهم عدة حوائت يصنع فيها
 الاغلاق المعروفة بالضرب وما بعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوائت يجلس ببعضها عدة من الجبابير
 لبيع انواع الجبن المجلوب من البلاد الشامية وأدر كاهناك الى ان حدثت الحن من ذلك شيئا كثيرا يتجاوز
 الحد في الكثرة وفي بعض تلك الحوائت قوم يجلسون لعلاج من عساه ينصدع له عظم او ينكسر او يصيبه
 جرح يعرفون بالمجبرين وهناك منهم بقية الى يومنا هذا وبقية الحوائت ما بين صيارفة وبياعى طرف ومتعشين
 في المآكل وغيرها فهذه قصبة القاهرة وما في ظاهرها باب زويلة فانه خارج القاهرة والله تعالى اعلم

(الشارع خارج باب زويلة)

هذا الشارع هو تجاه من خرج من باب زويلة ويمتد فيما بين الطريق السالك ذات اليمين الى الخليج وبين الطريق
 المار فيه ذات اليسار الى قلعة الجبل ولم يكن هذا الشارع موجودا على ما هو عليه الآن عند وضع القاهرة
 وانما حدث بعد وضعها بعدة اعوم على غير هذه الهيئة فلما كثرت العمائر خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة
 من سنى الهجرة صار على ما هو عليه الآن فأما اول امره فان الخليفة الحاكم بامر الله انشأ الباب الجديد
 على يسرة الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة الفيل وهذا الباب ادركت عقده عند رأس المنجبية بجوار
 سوق الطيور ثم لما اختطت حارة اليانسية وحارة الهلالية صار ساحل بركة الفيل قبالتها واتصلت العمائر
 من الباب الجديد الى الفضاء الذي هو الآن خارج المشهد النفيسى فلما كانت الشدة العظمى في خلافة
 المستنصر وخربت القطائع والعسكر صارت مواضعها خرابا الى خلافة الامر بأحكام الله فعمر الناس حتى
 صارت مصر والقاهرة لا يتحلىهما خراب وبني الناس في الشارع من الباب الجديد الى الجبل عرضا حيث قلعة
 الجبل الآن وبني حائط ينخراب القطائع والعسكر فعمر من الباب الجديد طولا الى باب الصفا عديتة مصر
 حتى صار المتعشون بالقاهرة والمستخدمون يصلون العشاء الاخرة بالقاهرة ويتوجهون الى سكنهم في مصر
 ولا يرلون في ضوء وسرج وسوق موقود من الباب الجديد خارج باب زويلة الى باب الصفا حيث الآن كوم
 الجارح والمعاش مستتر في الليل والنهار ووقف القاضى الرئيس المختار العدل زكى الدين أبو العباس أحمد
 ابن مرتضى بن سيد الاله بن يوسف حصة من البستان الكبير المعروف يومئذ بالخاريق الكبرى الكائن في ما بين

القاهرة ~~في~~ هذه الدولة الخليل على القربان وشرط أن الناظر يشترى في كل فصل من فصول الشتاء من
 قماش الكتان الختام أو القطن ما يراه ويعمل ذلك جبابوا بغالطيقا محشوة قطناً وتفرق على الأيتام المذكور
 وللأيتام الفقراء غير البالغين بالشارع الأعظم خارج باب زويلة قديماً لكل واحد حبة واحدة أو بغلطا قفا
 فان تعذر ذلك كان على الأيتام المتصغير بالصفقات المذكورة بالقاهرة ومصر وغيرهما ~~في~~ هذا الوقت
 في سنة ستين وستمائة فلما كثرت العجائز خارج باب زويلة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة
 سبعمائة صار هذا الشارع أوله قيسية باب زويلة وآخره في الطول الصليبية التي تنتهي إلى جامع ابن طولون
 وغيره لكنهم لا يريدون بالشارع سوى إلى باب القوس الذي بسوق الطيور بين وهو الباب الحديد وبعد باب
 القوس سوق الطيور بين ثم سوق جامع قوصون وسوق حوض ابن هنس وسوق ربع طفعي وهذه أسواق بها عدة
 حوانيت لكنها لا تنتهي إلى عظم أسواق القاهرة بل تكون أيداد ومنها بكثير فهذا حال القصبة والشارع
 خارج باب زويلة وقد بقيت عدة أسواق في جاني القصبة ولها أبواب شارع وفيها أسواق أخرى في نواحي القاهرة
 ومسالكة هاسيا في ذكرها بحسب القدرة إن شاء الله تعالى * (سويقة أمير الجيوش) هذه السويقة الآن
 فيما بين حارة برجوان وحارة بهاء الدين كانت تعرف بسوق الخروقيين فيما بعد زوال الدولة الفاطمية وفي هذا
 السوق عمرا الأمير ما زكوج الاسدي مدرسته المعروفة الآن بالازكية وادركت الناس إلى هذا الزمن الذي
 نحن فيه لا يعرفون هذا السوق الا بسوق أمير الجيوش ويعبرون عنه بصيغة التصغير ولا يعرف لهم مستندا
 في ذلك والذي تشهد به الاخبار أن سوق أمير الجيوش هو السوق الذي برأس حارة برجوان ويمتد إلى رأس
 سويقة أمير الجيوش الآن وهذه السويقة من أكبر أسواق القاهرة بها عدة حوانيت فيها الرافلون والحباكون
 وعدة حوانيت للرسمين وعدة حوانيت للقرابين وعدة حوانيت للسياطين ومعظمها للسكن البزازين
 والخلعيين وفيما عدت من يباع الاقباغ ويباع في هذا السوق سائر الثياب المخيطة والامتعة من الفرش ونحوها
 وهو شارع من شوارع القاهرة يسلك فيه من باب الفتوح وبين التصرين وباب النصر إلى باب القنطرة وشاطئ
 النيل وغيره وكان ما بعد هذا السوق إلى باب القنطرة معور الجانيين بالحوانيت المعدة لبيع الطرائف والمغازل
 والككائن والانواع من المأكول والعطرو وغيره وقد خرب أكثر هذه الحوانيت في سني الخنة وما بعدها والسويقة
 أمير الجيوش عدة قياس وفنادق والله أعلم * (سوق الجمالون الصغير) هذا السوق يسلك فيه من رأس
 سويقة أمير الجيوش إلى باب الجوانية وباب النصر ورحبة باب العيد وهو مجاور لرب الفرحية وفيه المدرسة
 الصيرمية وباب زيادة الجامع المسمى وكان أولها يعرف بالامراء اقرشيين في النوري ثم عرف بالجمالون الصغير
 ويحملون ابن صيرم وهو الامير جمال الدين شويح بن صيرم أحد الامراء في أيام الملك الكامل محمد بن العادل
 أبي بكر بن أيوب واليه تنسب المدرسة الصيرمية والخط المعروف خارج باب الفتوح ببستان ابن صيرم وادركت
 هذا الجمالون معور الجانيين من قوله إلى آخره بالحوانيت ففي قوله كثير من البزازين الذين يبيعون ثياب الكتان
 من الختام والازرق وأنواع الطرح واصناف ثياب القطن وينادي فيه على اثياب بجراج حراج وفيه عدة من
 الخياطين وعدة من البايبة المعتدين لغسل الثياب وصقالها وبأخره كثير من الضيبيين بحيث لو أراد أحد
 ان يشتري منه ألف ضبة في يوم لما عسر عليه ذلك فلما حدث الحن خرب هذا السوق بحلق حوانيته وصار مقفرا
 من ساكنيه ثم انه عمر بعد سنة عشر وثلاثمائة وفيه الآن نفر من البزازين وقليل من سواهم * (سوق المحاريرين)
 هذا السوق فيما بين الجامع الاقرويين وجلول ابن صيرم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق الشماعين
 إلى الركن الخلق ورحبة باب العيد وهو من شوارع القاهرة المسلوكة وفيه عدة حوانيت لعمل المحارير التي يسافر
 فيها إلى الجواز وغيره وكان فيه تاجران قدر ارضيا على ما يشترى به من المحارير المعترضة للبيع ولهذا السوق موسم
 عظيم عند سفر الحاج وعند سفر الناس إلى القدس وبلغني عن شيخ كان بهذا السوق انه اوصى بعض صبيانه
 فقال له يا بني لا تراع أحد في بيع فانه لا يحتاج اليك الامرة في عمره فخذ عدلك في ثمن الحارة فانك لا تحصى من عوده
 مرة أخرى اليك وسوف اذا عاد من سفره اما إلى الجواز أو إلى القدس فانه يحتاج إلى بيعها فتراد عليه في ثمنها واشترها
 بالرخيص وكذلك يفعل أهل هذا السوق إلى اليوم فانهم لا يراعون بأعما ولا يشتري الا ان سوقهم لم يبق
 كما دركاه فانه حدث سوق آخر يباع فيه المحارير بسوق الجامع الطولوني وصار بسوق الخييين أيضا صناع

يخارون بلاني ان بالحساب بين اهل مصر والاشرف على مصر انظر العنبرين جويله مؤثره بيد هاورقة فياسب الخليفة الحاكم
 بأمر الله ولعنه عند ما منع النساء من الخروج في الطرقات فعند ما تم من هنالك حسبها امرأة تساله حاجة فامر
 ياخذ الورقة منها فاذا فيها من السب ما اغضبه فأمر بها ان تؤخذ فاذا هي من بحر يد قد أليس ثيابا وعمل كهيئة
 امرأة فاشتد عند ذلك غضبه وأمر العبيد باحراق مدينة مصر فأمر صر مواتها النار ولم اقف على هذا الخبر
 مسطورا وقد ذكر المسيحي حريق الحاكم بأمر الله لمصر ولم يذكر قصة المرأة * (الصاغة) هذه المكان تجاه
 المدارس الصالحية بخط بين القصرين قال ابن عبد الظاهر الصاغة بالقاهرة كانت مطبخا للقصر يخرج اليه من
 باب الزهومة وهو الباب الذي هدم وبني مكانه قاعة شيخ الحنابلة من المدارس الصالحية وكان يخرج من المطبخ
 المذكورة في شهر رمضان ألف وما تناقروا من جميع الألوان في كل يوم تفرق على ارباب الرسوم والضعفاء وسعى
 باب الزهومة أي باب الزفر لانه لا يدخل باللحم وغيره الامنه فاخص بذلك انتهى والصاغة الآن وقف على
 المدارس الصالحية وقفها الملك السعيد بركة خان المسمى بناصر الدين محمد وولد الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
 البندقداري على الاقهاء المقترين بالمدارس الصالحية * (سوق الكتيين) هذا السوق فيما بين الصاغة
 والمدرسة الصالحية احدث فيما ظن بعد سنة سبع مائة وهو جارفي اوقاف المارستان المنصوري وكان
 سوق الكتب قبل ذلك بمدينة مصر تجاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاص في اول زقاق القناديل بجوار
 دار عمرو وأدركته وفيه بقية بعد سنة ثمانين وسبع مائة وقد ثرا الآن فلا يعرف موضعه وكان قد نقل سوق
 الكتيين من موضعه الآن بالقاهرة الى قيسارية فكانت فيما بين سوق الدجاجين الجاور للجامع الاقرو بين
 سوق الحصر بين الجاور للركن الحلق وكان يعاوه هذه القيسارية ربيع فيه عدة مساكن تضررت الكتب من نداوة
 اقبية البيوت وفسد بعضها فعادوا الى سوق الكتب الاقل حيث هو الآن وما برح هذا السوق مجما لاهل العلم
 يترددون اليه وقد اشدت قديما بعضهم

- * مجالسة السوق مذمومة * ومنها مجالس قد تحتسب *
- فلا تقربن غير سوق الجياد * وسوق السلاح وسوق الكتب
- * فهاتيك آله أهل الوعى * وهاتيك آله أهل الادب *

* (سوق الصناديقين) هذا السوق تجاه المدرسة السيوفية كان موضعه في القديم من جهة المارستان
 ثم عرف بفندق الديابليين وقيل له الآن سوق الصناديقين وفيه تباع الصناديق والخزائن والاسرة مما يعمل
 من الخشب وكان ما بظاهرها قديما يعرف بسكن الدجاجين وأدركاه يعرف بسوق السيوفيين وكان فيه عدة
 طبائخين لا يزال دخان كواينهم منعقد اكثر منه حتى قال لي شيخنا قاضي القضاة محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم
 الحنفي ان قاضي القضاة جلال الدين جاد الله قال له هذا السوق قطب دائرة الدخان وفي سوق الصناديقين الى
 الآن بقية * (سوق الحريريين) هذا السوق من باب قيسارية العنبر الى خط البندقانيين كان يعرف قديما
 بسقيفة العداس ثم عمل صاغة القاهرة ثم سكن هنالك الاسا كفة قال ابن عبد الظاهر وكانت الصاغة قديما
 فيما تقدم مكان الاسا كفة الآن وهو الى الآن معروف بالصاغة القديمة وكان يعرف بسقيفة العداس كذا
 رأيت في كتب الاملاك وعرف هذا السوق في زماننا بالحريريين الشراريين وعرف بعضه بسوق الزجاجين
 وكان يسكن فيه أيضا الاسا كفة فلما انشأ الامير يونس الدوادار القيسارية على بئر زويلة بخط البندقانيين
 في اعوام بضع وثمانين وسبع مائة نقل الاسا كفة من هذا الخط ونقل منه أيضا يباعي اخفاف النساء الى قيساريته
 وحواليته المذكورة * (سوق العنبريين) هذا السوق فيما بين سوق الحريريين الشراريين وبين قيسارية
 العصفرو هو تجاه الخراطين كان في الدولة الفاطمية مكانه سجننا لارباب الجرائم يعرف بجبس المعونة وكان شنيع
 المنظر ضيقا لا يزال من يجتاز عليه يجد منه رائحة منكرة فلما كان في الدولة التركية وصار لادون من جملة
 الامراء الظاهرية بيبرس صار يمر من داره الى قلعة الجبل على حبس المعونة هذا فيشم منه رائحة رديئة ويسمع
 منه صراخ المسجونين وشكواهم الجوع والعري والقمل فجعل على نفسه ان الله تعالى جعل له من الامر شيئا أن يبني
 هذا الحبس مكانا حسنا فلما صار اليه ملك ديار مصر والشام هدم حبس المعونة وبناه سوفا اسكنه يباعي
 العنبر وكان للعنبر اذا ذال بديار مصر نفاق ولناس فيه رغبة زائدة لا يكاد يوجد بأرض مصر امرأة وان سذلت

الاولة والجمعة من الخبز وكان يتخذ منه المحاد والكلل والستور وغيرها وتجار العنبر يعتقدون من يياض الناس
 ولهم أموال جزيلة وفيهم رؤساء واجلاء فلما صار الملك الى الملك الناصر محمد بن قلاوون جعل هذا السوق
 في ارضه من المساكن وقفا على الجامع الذي انشأه بظاهر مصر جوار مودة الخلفاء المعروف بالجامع الجديد
 الناصري وهو جار في اوقافه الى يومنا هذا الا ان العنبر من بعد سنة سبعين وسبعمائة كثر فيه الفش حتى
 صار اسما للمعنى له وقت رغبة الناس في استعماله فتلاشى أمر هذا السوق بالنسبة لما كان ثم لما حدثت الخن
 بعد سنة ست وثمانمائة قل ترفه أهل مصر عن استعمال الكثير من العنبر فطرق هذا السوق ما طرق غيره من
 اسواق البلد وبقيت فيه بقية يسيرة الى أن خلع الخليفة المستعين بالله العباسي بن محمد في سنة خمس عشرة
 وثمانمائة وكان نظر الجامع الجديد بيده ويبدأ به الخليفة المتوكل على الله محمد فقصده بعض سفهاء العامة يكاتبه
 بتعطيل هذا السوق فاستأجر قيسارية العصفرة ونزل سوق العنبر اليها وصار معطلا نحو سنتين ثم عاد أهل العنبر
 الى هذا السوق على عادتهم في سنة ثمان عشرة وثمانمائة * (سوق الخراطين) هذا السوق يسلك فيه من سوق
 المهاجرين الى الجامع الازهر وغيره وكان قديما يعرف بعقبة الصباغين ثم عرف بسوق القشاشين وكان فيما بين
 دار الضرب والوكالة الامرية وبين المارستان ثم عرف الا ان سوق الخراطين وكان سوقا كبيرا معهورا بالجنين
 بالخوانيت المعتد لبيع المهد الذي يربي فيه الاطفال وخوانيت الخراطين وخوانيت صناعات السكاكين وصناعات
 الدوي يشتمل على نحو الخمسين خانوتا فلما حدثت الخن تلاشى هذا السوق واعتصب الامير جمال الدين يوسف
 الاستادار منه عدة حوانيت من اوله الى الحمام التي تعرف بحمام الخراطين وشرع في عمارتها فوجعل بالقتل
 قبل اتمامها وقبض عليها الملك الناصر فرج فيما حاط به من أمواله وادخلها في الديوان فقام بعمارة الخوانيت
 التي تجاه قيسارية العصفرة من درب الشمسي الى اول الخراطين القاضي الرئيس تقي الدين عبد الوهاب بن أبي
 شاكر فلما كملت جعلها الملك الناصر فيما هو موقوف على تربيته التي انشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج
 باب النصر وأفراد الحمام وبعض الخوانيت القديمة للمدرسة التي انشأها الامير جمال الدين يوسف الاستادار
 برحبة باب العيد وما يقابل هذه الخوانيت هو وما فوقه وقف على المدرسة القراسنقرية وغيرها وهو مخترب
 متهدم * (سوق الجلود الكبير) هذا السوق بوسط سوق الشرايشيين يتوصل منه الى البندقانيين والى حارة
 الجودرية وغيرها انشئ فيه حوانيت سكنها البرازون وقعه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربة
 ملوكة ببلغا الترك في عندما مات في سنة سبع وسبعمائة ثم عمل عليه بايان بطرفيه بعد سنة تسعين وسبعمائة
 فصارت تغلق في الليل وكان فيما ادركاه شارعامسلو كطول الليل يجلس تجاهه صاحب العسس الذي عرفته
 العامة في زماننا بالى الطوف من بعد صلاة العشاء في كل ليلة وينصب قدامه مشعل يشعل بالنار طول الليل
 وحوله عدة من الاعوان وكثير من السقائين والتجارين والقصارين والهدادين بنوب مقررة لهم خوفا من
 ان يحدث بالقاهرة في الليل حريق فيندار كون اطفاءه ومن حدث منه في الليل خصومة أو وجود سكران أو قبض
 عليه من السرقة تولى أمره والى الطوف وحكم فيه بما يقتضيه الحال فلما كانت الحوادث بطل هذا الرسم
 في جلة ما بطل وهذا السوق الا ان جار في وقف * (سوق القزايين) هذا السوق يسلك فيه من سوق
 الشرايشيين الى الاكفانيين والجامع الازهر وغير ذلك كان قديما يعرف بسوق الخروقيين ثم سكن فيه صناعات
 القراء وتجاره فعرف بهم وصار بهذا السوق في أيام الملك الظاهر برقوق من انواع القراء ما يجلب اثمانا وتتضاعف
 قيمها لكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمماليك لبس السمرور والشوق والقماقم والسنباب بعد ما كان
 ذلك في الدولة التركية من اعزاز الاشياء التي لا يستطيع أحد أن يلبسها ولقد أخبرني الطواشي الفقيه الكاتب
 الحاسب الصوفي زين الدين مقبل الرومي الجنس المعروف بالشامى عتيق السلطان الملك الناصر الحسين بن محمد
 ابن قلاوون انه وجد في تركة بعض امراء السلطان حسن قباة بفر وقاقم فاستكثر ذلك عليه وتجب منه وصار
 يحكي ذلك مدة لعزة هذا الصنف واحترامه لكونه من ملابس السلطان وملابس نسائه ثم تبدت الاصناف
 المذكورة حتى صار يلبس السمرور اجداد الاجناد وآحاد المكاتب وكثير من العوام ولا تكاد امرأة من نساء
 يياض الناس تخلو من لبس السمرور ونحوه والى الا ان عند الناس من هذا الصنف وغيره من الفروشي كثير
 * (سوق الجنائقيين) هذا السوق فيما بين سوق الجلود الكبير وبين قيسارية الشرب الا ان ذكرها ان شاء الله

على من يدرك القياس ويظهر في السوق شارع من القصبية ويعرف بسوق الخشبية تصغير خشبة فانه عمل على يابه المذكور خشبة تتجوز الراكب من التوصل اليه ويسلطان من هذا السوق الى قيسارية الشرب وغيرها وهو معمور بالجائنين بالحوائت المعدة لبيع الكوافي والطواقي التي تلبسها المصيان والبنات ويظاها هذا السوق أيضا في القصبية عدة حوائت لبيع الطواقي وعملها وقد كتبت رجال الدولة من الامراء والمماليك والاجناد ومن يتشبه بهم للطواقي في الدولة الجركسية وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير حشامة ويمزون كذلك في الشوارع والاسواق والجوامع والمواكب لا يرون بذلك بأسا بعدما كان نزع العمامة عن الرأس عارا رفضية في قديم ايامهم القديما الذي ما بيننا خضر وأحمر وأزرق وغيره من الالوان وكانت اولاً ترتفع نحو سبعة من ذراع وهو يمثل اعلاها مدورا مسطحا فحدث في أيام الملك الناصر فرج منها شيء عرف بالطواقي الجركسية يكون ارتفاع عصاية الطاقية منها نحو ثلثي ذراع واعلاها مدورة مقبب وبالغوا في تطين الطاقية بالورق والكتيرة فيما بين البطانة المباشرة للرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العصاية المذكورة زيقا من قرص والقرص الاسود يقال له القندس في عرض نحو ثمن ذراع يصير دائرا بجهة الرجل واعلى عنقه وهم على استعمال هذا الزي الى اليوم وهو من اسج ما عانوه ويشبه الرجال في لبس ذلك بالنساء لمعنيين احدهما انه فشا في أهل الدولة محبة الذكران فصدقنسا وهم اتشبه بالذكران ليسقل قلوب رجالهم فافتدى بفعالهن في ذلك عامة نساء البلاد وثانيهما ما حدث بالناس من الفقر ونزل بهم من الفاقة فاضطر رجال نساء أهل مصر الى ترك ما ادر كفايه النساء من لبس الذهب والفضة والجواهر وليس الحرير حتى ايسن هذه الطواقي وبالغن في عملها من الذهب والحرير وغيره وتواصين على لبسها ومن تأمل احوال الوجود عرف كيف تنشأ امور الناس في عاداتهم واخلاقهم ومذاهيمهم * (سوق الخلعين) هذا السوق فيما بين قيسارية القاضل الآتي ذكرها ان شاء الله تعالى وبين باب زويلة الكبير وكان يعرف قديما بالخشابين وعرف اليوم بالزفيق تصغير زقاق وعرف أيضا بسوق الخلعين كانه جمع خلعى والخلعى في زماننا هو الذي يتعاطى بيع الثياب الخليع وهي التي قد لبست وهذا السوق اليوم من اعمر اسواق القاهرة لكثرة ما يباع فيه من ملابس أهل الدولة وغيرهم واكثر ما يباع فيه الثياب المحيطة وهو معه وراجلها وبالحوائت ويسلك فيه من القصبية ليللا ونهارا الى حارة الباطلية وخوخة ايدغمش وغير ذلك وفي داخل القاهرة أيضا عدة اسواق وقد خرب الا ان اكثرها * (سويقة الصاحب) هذه السويقة يسلك اليها من خط البندقاين ومن باب الخوخة وغير ذلك وهي من الاسواق القديمة كانت في الدولة الفاطمية تعرف بسويقة الوزير يعنى أبا الفرج يعقوب بن كاس وزير الخليفة العزيز بالله نزار بن المعز الذي تنسب اليه حارة الوزيرية فانها كانت على باب داره التي عرفت بعده في الدولة الفاطمية بدار الديباج وصار موضعها الا ان المدرسة الصاحبية ثم صارت تعرف بسويقة دار الديباج يعنى دار الطراز ينسج فيها الديباج الذي هو الحرير وقيل لذلك الموضع كله خط دار الديباج ثم عرف هذا السوق بالسوق الكبير في اخريات الدولة الفاطمية فلما ولئى صنى الدين عبد الله بن شكر الدميرى وزارة الملك العادل أبى بكر بن أيوب سكن في هذا الخط وانشأ به مدرسته التي تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبية وانشأ به أيضا رباطه وحمامه المجاورين للمدرسة المذكورة عرفت من حينئذ هذه السويقة بسويقة الصاحب المذكور واستقرت تعرف بذلك الى يومنا هذا ولم تزل من الاسواق المعتمدة يوجد فيها اكثر ما يحتاج اليه من الماك كل لو فور نعم من يسكن هنالك من الوزراء واعيان الكتاب فلما حدث الخن طرقتها طرق غيرها من اسواق القاهرة فاختلفت عما كانت وفي اياقة * (سوق البندقاين) هذا السوق يسلك اليه من سوق الرجاجين ومن سويقة الصاحب ومن سوق الانرارين وغيره وكان يعرف قديما بسوق بئر زويلة وكان هنالك بئر قديمة تعرف ببئر زويلة برسم اصطلب الجميزة الذي كان فيه خيول الخلفاء الفاطميين وصار موضعه خط البندقاينين بعد ذلك كما ذكر عند اصطلبات الخلفاء الفاطميين من هذا الكتاب وموضع هذه البئر اليوم قيسارية تونس والربع الذي يعلوها وبقي منها موضع ركب عليه حجر واعتدت الالسقاين منها فلما زالت الدولة واختط موضع اصطلب الجميزة الدور وغيرها وعرف موضع الاصطلب بالبندقاينين قيل لهذا السوق سوق البندقاينين وادركته سوقا كبيرا معمورا للجائنين بالحوائت التي قد تم قدم اعلاها منذ كان الحريق بالبندقاينين في سنة احدى وخمسين وسبعمائة كما ذكر في خط البندقاينين عند ذكر الاخطاط من هذا الكتاب وفي هذا

السوق ~~في~~ أبواب المعاش المعتدين لبيع المأكولات من الشواء والطعام المطبوخ وأنواع الاجبان والالبان
والجودود والخبز والقواكه وعدة كثيرة من صناعات قسي البندق وكثير من الرسامين وكثير من يباع الفقاع
فما تحدثت المحن بعد سنة ست وثمانمائة اختل هذا السوق خلا كبريا وتلاشى أمره * (سوق الاخفافين)
هذا السوق بجوار سوق البندقانيين يباع فيه الآن خفاف السواك وفللهي وموسى في سبقتنا تشاء الامير
يونس النوروزي وادار الملك الظاهر برقوق في سنة بضع وثمانين وسبعمائة وتقل اليه الاخفافين يباعي
اخفاف النساء من خط الحرير بين والزجاجين وكان مكانه مما خرب في حرب البندقانيين فركب بعض
القيسارية على برزويله وجعل بابها تجاه درب الانجب وبني باعلاها ربعاء كبيرا فيه عدة مساكن
وجعل الحوانيت بظاهرها وبظاهر درب الانجب وبني فوقها أيضا عدة مساكن فعمد ذلك الخط بعمارة
هذه الاماكن وبه الى الآن سكن يباعي اخفاف النساء ونعالهن التي يقال للنعل منها سرموزة وهو لفظ
فارسي معناه رأس الخف فان سر رأس وموزة خف * (سوق الكفتيين) هذا السوق يسلك اليه من
البندقانيين ومن حارة الجودورية ومن الجلود الكبيرة وغيره ويشتل على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو
ما تطعم به اواني النحاس من الذهب والفضة وكان لهذا الصنف من الاعمال بديار مصر رواج عظيم
وللناس في النحاس المكفت رغبة عظيمة ادر كما من ذلك شيئا لا يبلغ وصفه واصف لكثرة فلا تكاد دار تحلو
بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولا بد أن يكون في شورة العروس دكة نحاس مكفت والدكة
عبارة عن شيء يشبه السرير يعمل من خشب مطعم بالعاج والابنوس او من خشب مدهون وفوق الدكة دست
طاسات من نحاس اصفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها اصغر من بعض تبلغ كبرها
ما يسع نحو الاردب من القمح وطول الاكفات التي تقست بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع في عرض
اصبعين ومثل ذلك دست اطباق عدتها سبعة بعضها في جوف بعض ويفتح اكبرها نحو الذراعين واكثر وغير
ذلك من المنابر والسرير وأحراق الاشنان والطشت والابريق والمخضرة فتبلغ قيمة الدكة من النحاس المكفت
زيادة على ما تبقى دينار ذهبا وكات العروس من بنات الامراء والوزراء او اعيان الكتاب او امثال
التجار تجهز في شورتها عند بناء الزوج عليها سبع دكك دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس
ايض ودكة من خشب مدهون ودكة من صيني ودكة من بلور ودكة كراهي وهي آلات من ورق مدهون
تعمل من الصين ادر كما منها في الدور شيئا كثيرا وقد عدم هذا الصنف من مصر الاشياء يسيرا *
حدثني القاضي الفاضل الرئيس تاج الدين ابو الفداء اجماعيل احمد بن عبد الوهاب ابن الخطباء الحزومي
رحمه الله قال تزوج القاضي علاء الدين بن عرب محتسب القاهرة بامرأة من بنات التجارة تعرف بست
العمائم فلما قارب البناء عليها والدخول بها حضر اليه في يوم وكيلها واناعنده فبلغه سلامها عليه
وأخبره انها بعثت اليه بمائة ألف درهم فضة خالصة ليصلح بها لها ما عساه اختل من الدكة الفضة فأجابها
الى ما سأل وأمره باحضار الفضة فاستدعى الخدم من الباب فدخلوا بالفضة في الحال وبالوقت امر المحتسب
بصناعة الفضة وطلاتها فاحضروا وشرعوا في اصلاح ما رسلته ست العمائم من اواني الفضة واعادة
طلاتها بالذهب فشهدت ان ذلك منظر ابدعا * واخبرني من شاهد جهاز بعض بنات الساطان حسن بن
محمد بن قلاوون وقد جل في القاهرة عندما زفت على بعض الامراء في دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين
ابن محمد بن قلاوون فكان شيئا عظيما من جلته دكة من بلور تشتمل على عجائب منها زير من بلور قد نقش بظاهره
صور ثابته على شبه الوحوش والطيور وقد ر هذا الزير ما يسع قرية ماء وقد قل استعمال الناس في زمننا
هذا للنحاس المكفت وعز وجوده فان قوما لهم عدة سنين قد تصدوا للشراء ما يباع منه وتخصية الكفت
عنه طلبا للفائدة وبقي بهذا السوق الى يومنا هذا بقية من صناعات الكفت قليلة * (سوق الاقباعين) بخط
تحت الربع خارج باب زويلة مما يلي الشارع المسلول فيه الى قنطرة الخرق ما كان منه على يمينه السالك الى قنطرة
الخرق فانه جارفي وقف الملك الظاهر بيبس هو وما فوقه على المدرسة الظاهرية بخط بين القصرين وعلى اولاده
ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثمانمائة فوق الهدم فيه ليضاف الى عمارة الملك المؤيد
شيخ الجياورة لباب زويلة وما كان من هذا السوق على يسرة من سلك الى القنطرة فانه جارفي وقف اقبغا عبد

الواحد على مدرسته الجهورية للبلع الازهرو بعضه وقف امرأة تعرف يدنيا * (سوق السطيين) هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار القضاة انشاء الامير اقبغا عبد الواحد وهو جار في وقته * (سويقة خزانة السود) هذه السويقة على باب درب راشد وتمتد الى خزانة البنود وكانت تعرف اولاً بسويقة زيدان الصقلي المسوب اليه الريدانية خارج باب النصر * (سويقة المسعودي) هذه السويقة من حقوق حارة زويلة بالقاهرة تنسب الى الامير صارم الدين قايماز المسعودي مملوك الملك المسعود اقباس بن الملك الكامل وولد المسعودي هذا ولاية القاهرة وكان ظالمًا غاشمًا جبارًا من اجل انه كان في دار ابن فرقة التي من جلستها جامع ابن المغربي وبيت الوزير ابن ابي شاكز ثم ان فتح للدين بن معتصم الداودي التبريزي كاتب السرجددها في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة لانه كان يسكن هناك ومات المسعودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجة سنة اربع وستين وسقاية ضربه شخص في دار العدل بسكين كان يريد ان يقتل بها الامير عز الدين الحلبي نائب السلطنة فوعدت في فؤاد المسعودي ثمان لوقته * (سويقة طغلق) هذه السويقة على رأس الحارة الصالحية بمابلي الجامع الازهر عرفت بالامير سيف الدين طغلق السلاح دار صاحب حمام طغلق التي بالقرب من الجامع الازهر على باب درب المنصوري وصاحب دار طغلق التي عرفت اليوم بدار المنصوري في الدرب المذكور واول ما عرفت هذه السويقة لم يكن فيها غير اربع حوانيت ثم عمرت عمارة كبيرة لما خربت سويقة الصالحية التي كانت بمابلي باب البرقية في حدود سنة ثمانين وسبع مائة ثم تلاشت من سنة ست وثمانمائة كما تلاشي غيرها من الاسواق وبقي فيها سيرجدا * (سويقة الصواني) هذه السويقة خارج باب النصر وباب الفتوح بخط بستان ابن صيرم عرفت بالامير علاء الدين ابي الحسن علي بن مسعود الصواني مشد الدواوين في ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقيل بل قراجا الصواني احد مقدمي الحلقة في ايام الملك المنصور قلاوون وكان في حدود سنة احدى وثمانين وسقاية موجودا وكانت داره هناك وكان ايضا في ايام الملك المنصور قلاوون الامير زين الدين ابو المعالي احمد ابن شرف الدين ابي المفاخر محمد الصواني شاد الدواوين وكان يسكن بمدينته مصر والامير علم الدين سنجر الصواني احد الامراء المقدمين الالوف في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون والملك المنظر بيبرس وهو صاحب البئر التي بالباطنية المعروفة ببئر الدرازين وعز الدين ابيك الصواني * (سويقة البلشون) هذه السويقة خارج باب الفتوح عرفت بسابق الدين سنقر البلشون احد عماليك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسلاح درايته وكان له ايضا بستان بالمقس خارج القاهرة من جوار الدكة يعرف ببستان البلشون * (سويقة الفت) هذه السويقة كانت خارج باب النصر من ظاه القاهرة حيث البئر التي في شمال مصلي الاموات المعروف ببئر الفت تجاه دار ابن الحاجب كانت تشغل على عدة حوانيت يباع فيها الفت والكرنب ويحمل منها الى سائر اسواق القاهرة ويباع اليوم في بعض هذه الحوانيت الدريس لعلف الدواب * (سويقة زاوية الختام) هذه السويقة خارج باب النصر بجري سويقة الفت كان فيها عدة حوانيت يباع فيها انواع الماشكل فلما كانت سنة ست وثمانمائة خربت ولم يبق فيها سوى حوانيت لاطائل بها * (سويقة الرمله) هذه السويقة كانت فيما بين سويقة زاوية الختام وجامع آل ملك حيث مصلي الاموات التي هناك كان فيها عدة حوانيت ملووءة بأصناف الماشكل قد خرب سائرهما ولم يبق لها اثر البتة * (سويقة جامع آل ملك) ادركتها الى سنة ست وثمانمائة وهي من الاسواق البكار فيها غالب ما يحتاج اليه من الادام وقد خربت لخراب ما يجاورها * (سويقة أبي طهير) كانت تلي سويقة جامع آل ملك ادركتها عامرة * (سويقة السناطة) كانت هناك عرفت بقوم من أهل سناط سكنوا بها ادركتها أيضا عامرة * (سويقة العرب) هذه السويقة كانت تتصل بالريدانية خربت في الغلاء الكائن في سنة ست وسبعين وسبع مائة وأدركت حوانيت هذه السويقة وهي خالية من السكان الايسرا وعقودها من اللبن ويقال له وما وراءه خراب الحسينية وكانت في غاية العمارة وكان باؤها بمابلي الحسينية قرن ادركته عامر الى ما بعد سنة تسعين وسبع مائة بلغني انه كان قبل ذلك في اعوام ستين وسبع مائة يخز فيه كل يوم نحو سبعة آلاف رغيف لكثرة من حوله من السكان وتلك الاماكن اليوم لاساكن فيها الا الدوم ولا يسمع بها الا الصدى * (سويقة العزى) هذه السويقة خارج باب زويلة قرييا من قلعة الجبل كانت من جهة المقابر التي خارج القاهرة فيما بين الباب الحديد والحارات وبركة الفيل وبين الجبل الذي عليه الان قلعة الجبل

فلما اختلقت هذه الجهة كما تقدم ذكره عند ذكر ظواهر القاهرة عرفت هذه السويقة بالامير عز الدين ايلك
العزى نصيب الجيوش واستشهد على عكا عند ما فتحها الاشراف خليل بن قلاوون في يوم الجمعة سابع عشر جمادى
الاشهر سنة تسعين وسقائة وهذه السويقة عاهرة بعمارة ما حارها * (سويقة العياطين) هذه السويقة
بخط المقس بالقرب من باب البحر صفت بالفقير المتقدم مسعود بن محمد بن سالم العياط لسكنته بالقرب منها وله هناك
مسجد بناه في سنة ثمان وعشرين وسعمائة وأخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمر الشهرزوري
وكيل أبي رحمه الله ان النشونانظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون طرح على أهل هذه
السويقة عدة امطار غسل قصب وأزمهم في عن كل قنطار بعشرين درهما فوقوا الى السلطان وعيطوا
حتى اعفاهم من ذلك فقبل لها من حينئذ سويقة العياطين ولقطة عياط عند أهل مصر بمعنى صباح والعياط
الصياح واصل ذلك في اللغة ان العططة تتابع الاصوات واختلافها في الحرب وهي أيضا حكاية اصوات
البحان اذا قالوا عيط عيط وذلك اذا غلبوا قوما وقد عططوا وعطط بالذنب اذا قال له عاط عاط فخر فعامته
مصر ذلك وجعلوا العياط الصياح واشتهقوا منه الفعل فاعرف ذلك * (سويقة العراقيين) هذه
السويقة بمدينة مصر انفسطاطا وتما عرفت بذلك لان قريبا الازدى وزحافا الطاءى * وكانا من الخوارج
خرجوا على زياد بن أمية بالبصرة فاتهم زياد بهما جماعة من الازد وكتب الى معاوية بن أبي سفيان يستأذنه
في قتلهم فأمر بتغريبهم عن اوطانهم فسيرهم الى مصر وأميرها مسلمة بن مخلد وذلك في سنة ثلاث وخسين
وكان عددهم نحو من مائتين وثلاثين فانزلوا بالظاهر أحد خطط مصر وكان اذ ذلك طرفا أراد ان يستدبهم ذلك
الموضع فترلوا في الموضع المعروف بكوم سراج وكان فضاء فبنوا لهم مسجدا واتخذوا سواقالا لانفسهم فسمى سويقة
العراقيين

* (ذكر العوايد التي كانت بقصة القاهرة) *

اعلم ان قصة القاهرة ما برحت محترمة بحيث انه كان في الدولة الفاطمية اذا قدم رسول ممتلك الروم ينزل من
باب الفتوح ويقبل الارض وهو ماش الى أن يصل الى القصر وكذلك كان يفعل كل من غضب عليه الخليفة فانه
يخرج الى باب الفتوح ويكشف رأسه ويستغيث بعفو أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالمصير الى القصر وكان لها
عوايد منها ان السلطان من ملوك بني أيوب ومن قام بعدهم من ملوك الترك لا بد اذا استقر في سلطنة ديار مصر
أن يلبس خلعة السلطان بظاهر القاهرة ويدخل اليها راجعا والوزير بين يديه على فرس وهو حامل عهد السلطان
الذي كتبه له الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد أمسكه بيديه وجميع الامراء ورجال العساكر مشاة
بين يديه منئذ يدخل الى القاهرة من باب الفتوح أو من باب مصر الى ان يخرج من باب زويلة فاذا خرج
السلطان من باب زويلة ركب حينئذ الامراء وبقية العسكر ومنها انه لا يتر بقصة القاهرة حل تبين ولا حل
حطب ولا يسوق أحد فرسا بها ولا يتر بها سقاء الا وراوية مغطاة ومن رسم ارباب الحوانيت أن يعتدوا عند
كل حانوت زيرا مملوا بالماء مخافة أن يحدث الحريق في مكان فيطفا بسرعة ويلزم صاحب كل حانوت ان
يعلق على حانوته قنديلا طول الليل يسرج الى الصباح ويقام في القصة قوم يكنسون الازبال والتربة ونحوها
ويرشون كل يوم ويجعل في القصة طول الليل عدة من الخفراء يطوفون بها الحراسة الحوانيت وغيرها ويتعاهد
كل قليل بقطع ما عساه تربي من الاوساخ في الطرقات حتى لاتعلو الشوارع * وأول من ركب بجلع الخليفة
في القاهرة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قال القاضي الفاضل في متجددات سنة سبع
وستين وخمسائة تاسع شهر رجب وصلت الخلع التي كانت نفذت الى السلطان الملك العادل نور الدين محمود
ابن زنكي من الخليفة ببغداد وهي جبة سوداء وطوق ذهب قلبها نور الدين بدمشق اطهار الشعارها وسيرها
الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ليلبسها وكانت انفذت له خلعة ذكر أنه استقصرها واستنراها
واستصغرها دون قدره واستقر السلطان صلاح الدين بداره وبات الخلع مع الواصل بها شاه ملك برأس
الطابية فلما كان العاشر منه خرج قاضي القضاة والشهود والمقرئون والخطباء الى خيمته واستقر المسير بالخلعة
وهو من الاصحاب النجمية وزينت البلاد بتهاجها وفيه ضربت النوب الثلاث بالباب الناصري على الرسم
النورى في كل يوم فأما دمشق فالنوب المضروبة بها خمس على رسم قديم لان الاتاكية لها قواعد ورسم

مستقرة بينهم في بلادهم وفي سنة خمس وعشرون ركب السلطان باطلمع وشق بين القصرين والقاهرة ولما بلغ باب زويلة
 نزح الباطلمع واعادها الى دونه ثم شمر للعب الكرة ولم يزل الرسم كذلك في ملولتي بنى أيوب حتى انتقضت ايامهم وقام
 من بعدهم محاليتهم الاتراك بخرى في ذلك على عادة ملولتي بنى أيوب الى ان قام في مملكة مصر السلطان الملك
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وقتل هو لاكو الخليفة المستعصم بالله وهو آخر خلفاء بنى العباس
 ببغداد وقدم على الملك الظاهر أبو العباس أحمد بن الخليفة الظاهر بالله بن الخليفة الناصر في شهر رجب سنة
 تسع وتسعين وستمائة قتلناه وأكرمه وبايعه ولقبه بالخليفة المستنصر بالله وخطب باسمه على المنابر وقتش السكة
 باسمه فلما كان في يوم الاثنين الرابع من شعبان ركب السلطان الى خيمة ضربت له بالبستان الكبير من ظاهر
 القاهرة وليس مقلعة الخليفة وهي جبة سوداء وعمامة بنفسجية وطوق من ذهب وسيف بتاوى وجلس مجلسا
 عاما حضر فيه الخليفة والوزير والقضاة والامراء والشهود وصعد القاضي نضر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب
 السر منبرا نصب له وقرأ تقليد السلطان الذي عهد به اليه الخليفة وكان بخط ابن لقمان ومن انشأه ثم ركب
 السلطان بالخليفة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل الوزير صاحب بهاء الدين
 محمد بن علي بن حنا التقليد على رأسه فقام السلطان والامراء ومن دونهم مشاة بين يديه حتى خرج من باب زويلة
 الى قلعة الجبل فكان يوما مشهودا * وفي ثالث شوال سنة اثنتين وستين وستمائة سلطان الملك الظاهر بيبرس
 ابنه الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان واركيه بشعار السلطنة ومشي قدماه وشق القاهرة كما تقدم وسائر
 الامراء مشاة من باب النصر الى قلعة الجبل وقد زينت القاهرة وآخرون ركب بشعار السلطنة وخلعة الخلافة
 والتقليد السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند دخوله الى القاهرة من البلاد الشامية بعد قتل السلطان الملك
 المنصور حسام الدين لاجين واستيلائه على المملكة في ثامن جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستمائة وقال
 المسيحي في حوادث سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة تودي في السقائين أن يغطوا رايها بالجمال والبغال لثلاثين
 ثياب الناس * وقال في سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله أمير المؤمنين بنصب ازيار الماء بماء
 على الحوائيت ووقود المصابيح على الدور وفي الاسواق * وفي ثالث ذي الحجة سنة احدى وتسعين وثلثمائة أمر
 أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله الناس بان يقدوا القناديل في سائر البلد على جميع الحوائيت وابواب الدور
 والمحال والسكك الشارعة وغيرها ففعل ذلك ولازم الحاكم بأمر الله الركوب في الليل وكان ينزل كل ليلة
 الى موضع موضع والى شارع شارع والى زقاق زقاق وكان قد ارم الناس بالوقيد قناطر وافيه واستكثر وامنه
 في الشوارع والازقة وزينت القياسر والاسواق بأنواع ازينة وصار الناس في القاهرة ومصر طول الليل
 في بيع وشراء وأكثروا أضيافهم ووقود الشموع العظيمة وأنفقوا في ذلك أموالا عظيمة جليلة لاجل التلاهي
 وتبسطوا في الماسكل والمشارب وسماع الاغانى ومنع الحاكم الرجال المشاة بين يديه من المشى بقربه وزجرهم
 واتهرهم وقال لا تمنعوا أحدا منى فاحدق الناس به واكثروا من الدعاء له وزينت الصاغة وخرج سائر الناس
 بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال على الخروج بالليل وعظم الازدحام في الشوارع والطرق واطهر الناس
 اللهو والغناء وشرب المسكرات في الحوائيت والشوارع من اول المحرم سنة احدى وتسعين وثلثمائة وكان
 معظم ذلك من ليلة الاربعاء تاسع عشر الى ليلة الاثنين رابع عشره فلما تزايد الامر وشنع أمر الحاكم بأمر الله
 أن لا يخرج امرأة من العشاء ومتى ظهرت امرأة بعد العشاء نكل بها ثم منع الناس من الجلوس في الحوائيت
 فامتنعوا ولم يزل الحاكم على الركوب في الليل الى آخر شهر رجب ثم فودي في شهر رجب سنة خمس وتسعين
 وثلثمائة أن لا يخرج أحد بعد عشاء الا حرة ولا يظهر لبيع ولا شراء فامتنع الناس * وفي سنة خمس وأربعين
 تزايد في المحرم من وقوع الارق في البلد وكثير الحريق في عدة اما كن فأمر الحاكم بأمر الله الناس باتحاد القناديل
 على الحوائيت وازيار الماء بماء ووقود المصابيح على أبواب الحوائيت والرواشن التي تطل الباعة
 فأزيل جميع ذلك من مصر والقاهرة

* (ذكر ظواهر القاهرة المعزية) *

اعلم ان القاهرة المعزية يحصرها أربع جهات وهي الجهة الشرقية والجهة الغربية والجهة الشمالية التي تسميها
 أهل مصر البحرية والجهة الجنوبية التي تعرف في أرض مصر بالقبليّة * فأما الجهة الشرقية فانها من سور القاهرة

الذي يمشى من سور القاهرة الذي فيه باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة وتنتهي هذه الجهة الى الجبل المقطم * وأما الجهة
الغربية فإتاهن سور القاهرة الذي فيه باب القنطرة وباب الخوخة وباب سعادة وتنتهي هذه الجهة الى شاطئ
النيل * وأما الجهة القبلية فإتاهن سور القاهرة الذي فيه باب زويلة وتنتهي هذه الجهة الى حد مدينة مصر *
وأما الجهة البحرية فإتاهن سور القاهرة الذي فيه باب النصر وباب الفتوح وتنتهي هذه الجهة الى بركة الجب
التي تعرف اليوم ببركة الحاج وقد كانت هذه الجهة الشرقية عندما وضعت القاهرة قصاء فيما بين السور وبين
الجبل لا يتيان فيه البتة وما زال على هذا الى أن كانت الدولة التركية فقبل لهذا القصاص الميدان الأسود وميدان
القبلي وسيرد ذكر هذا الميدان ان شاء الله تعالى فلما كانت سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون عمل هذا الميدان
مقبرة لأموات المسلمين وبنيت فيه التراب الموجودة الآن كما ذكر عند ذكر المقابر من هذا الكتاب وكانت الجهة
الغربية تنقسم قسمين أحدهما بئر الخليج الشرقي والآخر بئر الخليج الغربي فأما بئر الخليج الشرقي فكان عليه
بستان الأمير أبي بكر محمد بن طنج الأخشيد وميدانه وعرف هذا البستان بالكافوري فلما اختط القنطرة وجهر
القاهرة ادخل هذا البستان في سور القاهرة وجعل بجانبه الميدان الذي يعرف اليوم بالخرشتف فصارت
القاهرة تشرف من غربيها على الخليج وبنيت على هذا الخليج مناطروهي منظرة اللؤلؤة ومنظرة دار الذهب
ومنظرة غزالة كما ذكر عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وكان فيما بين البستان الكافوري والمناظر
المذكورة وبين الخليج شارع تجلس فيه عامة الناس للتفرج على الخليج وما وراءه من البساتين والبرك ويقال
لهذا الشارع اليوم بين السورين ويتصل بالبستان الكافوري وميدان الأخشيد بركة القليل وبركة قارون
ويشرف على بركة قارون الدور التي كانت متصلة بالعسكر ظاهرا مدينة قسطنطينية فمصر كما ذكر في موضعه من هذا
الكتاب عند ذكر البرك وعند ذكر العسكر وأما بئر الخليج الغربي فإن أوله الآن من موردة الخلفاء فيما بين خط
الجامع الجديد خارج مصر وبين منشأة المهراني وآخره أرض التاج والخمس وجوه وما بعدها من بحري
القاهرة وكان أول هذا الخليج عند وضع القاهرة بجانب خط السبع سقايات وكان ما بين خط السبع سقايات وبين
المعاريح بمدينة مصر غار اجماء النيل كما ذكر في ساحل مصر من هذا الكتاب وكانت القنطرة التي يفتح سدها
عند وقاء النيل ست عشرة ذراعا خلف السبع سقايات كما ذكر عند ذكر القناطر من هذا الكتاب وكان هناك
منظرة السكر التي يجلس فيها الخليفة يوم فتح الخليج ولها بستان عظيم ويعرف موضعه اليوم بالمريس ويتصل
ببستان منظرة السكر جنان الزهري وهي من خط قناطر السباع الموجودة الآن بجذء خط السبع سقايات الى
أراضي اللوق ويتصل بالزهري عدة بساتين الى المقس وقد صار موضع الزهري وما كان بجواره على بئر الخليج من
البساتين يعرف بالحكورة من أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى وقتنا هذا كما ذكر عند ذكر الاحكام من هذا
الكتاب وكان الزهري وما بجواره من البساتين التي على بئر الخليج الغربي والمقس كل ذلك مطل على النيل وليس
لبئر الخليج الغربي كبير عرض وانما يمر النيل في غربي البساتين على الموضع الذي يعرف اليوم باللوق الى المقس
فيصير المقس هو ساحل القاهرة وتنتهي المراكب الى موضع جامع المقس الذي يعرف اليوم بجامع المقسى فكان
ما بين الجامع المذكور ومنية عقبة التي ببئر الخليج ببحر النيل ولم يزل الامر على ذلك الى ما بعد سنة سبع مائة الا
انه كان قد انحسر ماء النيل بعد الخمسمائة من سنى الهجرة عن أرض بالقرب من الزهري عرفت بمنشأة
الفاضل وبستان الخشاب وهذه المنشأة اليوم يعرف بعضها بالمريس مما يلي منشأة المهراني وانحسر أيضا عن
أرض تجاه البعل الذي في بحري القاهرة عرفت هذه الأرض بجزيرة القليل وما برح ماء النيل ينحسر عن شيء بعد
شيء الى ما بعد سنة سبع مائة فقيت عدة رمال فيما بين منشأة المهراني وبين جزيرة القليل وفيما بين المقس وساحل
النيل عمر الناس فيها الاملاك والمناظر والبساتين من بعد سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وحضر الملك الناصر محمد
ابن قلاوون فيها الخليج المعروف اليوم بالخليج الناصري فصار بئر الخليج الغربي بعد ذلك اضعاف ما كان أولا
من أجل انطراد ماء النيل عن بئر مصر الشرقي وعرف هذا البئر اليوم بعدة مواضع وهي في الجملة خط منشأة
المهراني وخط المريس وخط منشأة الكتبة وخط قناطر السباع وخط ميدان السلطان وخط البركة
الناصرية وخط الحكورة وخط الجامع الطيبري وربع بكتمر وزرية السلطان وخط باب اللوق وقنطرة
الخرق وخط بستان العدة وخط زرية قوصون وخط حكر ابن الاثير وخط الطور وخط الخليج الناصري وخط

بولاقي وخط بركة الفيل، وخط القنس وخط بركة قروموط وخط ارض الطبالة وخط الجرف
وارض البعل وكوم الريش وميدان القمح وخط باب القنطرة وخط باب الشعيرة وخط باب البحر
وغير ذلك وسياقي من ذكر هذه المواضع ما يكفي ويشفي ان شاء الله تعالى * وكلمت جهة القاهرة القبلية من
ظاهرها ليس فيها سوى بركة القيل وبركة فارون وهي قضاء يرى من خارج من باب زويلة عن يمينه الخليلج وموردة
السقائين وكانت تجاه باب الفتوح ويرى عن يساره الجبل ويرى تجاهه قطائع ابن طولون التي تتصل بالعسكر
ويرى جامع ابن طولون وساحل الجراه الذي يشرف عليه جنان الزهري ويرى بركة القيل التي كانت يشرف
عليها الشرف الذي فوقه تبة الهواء ويعرف اليوم هذا الشرف بقاعة الجبل وكان من خرج من مصلى العيد
بظاهر مصر يرى بركتي الفيل وقارون والنيل فلما كانت أيام الخليفة الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز
بالله أبي منصور بن زار بن الامام المعز لدين الله أبي تميم معد عمل خارج باب زويلة بابا يعرف بالباب الحديد واختر
خارج باب زويلة عدة من أصحاب السلطان فاخترت المصامدة حجارة المصامدة واخترت البيانية والتحصينة
وغيرهما كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما كانت الشدة العظمى في خلافة المستنصر بالله اختلت
احوال مصر وخربت خرابا شنيعا ثم خرج باب زويلة في أيام الخليفة الاخر بأحكام الله ووزارة المأمون
محمد بن فاتك بن البطائحى بعد سنة خمسمائة فلما زالت الدولة الفاطمية هدم السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب حارة المنصورة التي كانت سكن العبيد خارج باب زويلة وعلمها بستانا ناقصا ما خرج عن باب زويلة
بساتين الى المشهد النفيسى وبجانب البساتين طريق يسلك منها الى قلعة الجبل التي انشأها السلطان صلاح الدين
المذكور على يد الامير بهاء الدين قراقوش الاسدي وصار من يقف على باب جامع ابن طولون يرى باب زويلة
ثم حدث العمائر التي هي الآن خارج باب زويلة بعد سنة سبعمائة وصار خارج باب زويلة الآن ثلاثة
شوارع أحدها ذات اليمين والاخر ذات الشمال والشارع الثالث تجاه من خرج من باب زويلة وهذه
الشوارع الثلاثة تشمل على عدة اخطاط * فأما ذات اليمين فان من خرج من باب زويلة الآن يجده عن يمينه
شارعا سالكا ينتهى به في العرض الى الخليلج حيث القنطرة التي تعرف بقنطرة الخرق وينتهى به في الطول من
باب زويلة الى خط الجامع الطولوني وجميع ما في هذا الطول والعرض من الاماكن كان بساتين الى ما بعد
البعجمائة وفي هذه الجهة اليمنى خط دار التلح وسوق السقطين وخط تحت الربع وخط القشاشين وخط
قنطرة الخرق وخط شق الشعبان وخط قنطرة آقسنقر وخط الحباينة وبركة القيل وخط قبوا الكرمانى وخط
قنطرة طمزدمي والمسجد المعلق وخط قنطرة عرشاه وخط قنطرة السباع وخط الجسر الاكبر وخط
الكبش والجامع الطولوني وخط الصليبية وخط الشارع وما هنالك من الحارات التي ذكرت عند ذكر الحارات
من هذا الكتاب * وأما ذات اليسار فان من خرج من باب زويلة الآن يجده عن يساره شارعا ينتهى به في العرض
الى الجبل وينتهى به في الطول الى القرافة وجميع ما في هذه الجهة اليسرى كان قضاء لاعماره فيه البتة الى ما بعد
سنة خمسمائة من الهجرة فلما عمر الوزير الصالح طلائع بن وزيرك جامع الصالح الموجود الآن خارج باب زويلة
صار ما وراءه الى نحو قطائع ابن طولون مقبرة لاهل القاهرة الى ان زالت دولة الخلفاء العاطميين وانشأ السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب قلعة الجبل على رأس الشرف المطل على القطائع وصار يسلك الى القلعة من هذه
الجهة اليسرى فيما بين اقباب الجبل ثم حدثت بعد المن هذه العمائر الموجودة هنالك شيئا بعد شيء من سنة
سبعمائة وصار في هذه الشقة خط سوق البسطيين وخط الدوب الاحمر وخط جامع الماردني وخط سوق الغنم
وخط التبانة وخط باب الوزير وقلعة الجبل والرسيلة وخط القبيبات وخط باب القرافة * وأما ما هو تجاه من
خرج من باب زويلة فيعرف بالشارع وقد تقدم ذكره عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب وهو ينتهى بالسالك
الى خط الصليبية المذكور آنفا والى خط الجامع الطولوني وخط المشهد النفيسى والى العسكر وكوم الجارح وغير
ذلك من بقية خطط طواهر القاهرة ومصر وكانت جهة القاهرة البحرية من ظاهرها قضاء ينتهى الى بركة الحب
والى منية الاصنع التي عرفت بالحنديق والى منية مطر التي تعرف بالطرية والى عين شمس وما وراء ذلك الا انه
كان تجاهه الهرة بستان ريدان ويعرف اليوم باليدانية وعند مصلى العيد خارج باب النصر حيث يصلى
الآن على الاموات كان ينزل هنالك من يسافر الى الشام فلما كان قبل سنة خمسمائة ومات أمير الجيوش بدر الجالى

في سنة ثمان مائة واربعمائة بنى خارج باب مصر له تربة دفن فيها وبني أيضا خارج باب الفتوح منظره
 قديم كثير ما عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وصار أيضا في باب الفتوح والمطرية بساكن قد تقدم خبرها
 ثم هوت الطائفة الحسينية بعد سنة خمسمائة خارج باب الفتوح عدة سنين اتصلت بالهند في مصر خارج باب
 النصر مقبرة الى ما بعد سنة سبع مائة فعمر الناس به حتى اتصلت العمارة من باب النصر الى باب الفتوح وبالغى الغاية
 من العمارة ثم تناقصت من بعد سنة تسع وأربعين وسبع مائة الى أن فحش خرابها من حين حدثت الخراب في سنة ست
 وثمانمائة فهذا حال ظواهر القاهرة منذ اختطت والى يومنا هذا ويحتاج ما ذكرهنا الى مزيد بيان والله أعلم

* (ذكر ميدان القبق) *

هذا الموضع خارج القاهرة من شرقها فيما بين النقرة التي ينزل من قلعة الجبل اليها وبين قبة النصر التي تحت
 الجبل الاحمر ويقال له أيضا الميدان الاسود وميدان العيد والميدان الاخضر وميدان السباق وهو ميدان
 السلطان الملك الطاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى بنى به مصطبة في المحرم من سنة ست
 وستين وسبعمائة عندما احتفل برعى الشباب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمى الشباب ونحو
 ذلك وصار ينزل كل يوم الى هذه المصطبة من الظهر فلا يركب منها الى العشاء الا سخرة وهو يرمى ويحترق الناس
 على الرمي والنضال والرهان فمابقى أمير ولا مملوك الا وهذا شغله وتوفر الناس على لعب الرمح ورمى الشباب وما برح
 من بعده من أولاده والملك المنصور سيف الدين قلاوون الا بنى الصالحى النجمى والملك الاشرف خليل
 ابن قلاوون يركبون في الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمالكة السلطانية تسابق بالجيل فيه قد امهم
 وتنزل العساكر فيه لرمي القبق والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في ابراح من الارض ويعمل باعلاها
 دائرة من خشب وتقف الرماة بقسيها وترمي بالسهم جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هناك تمر السهم
 على احكام الرمي ويعبر عن هذا بالقبق في لغة الترك * قال جامع السيرة الظاهرية وفي سابع عشر المحرم من سنة
 سبع وستين وسبعمائة حث السلطان الملك الطاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى جميع الناس على رمي
 الشباب ولعب الرمح خصوصا خواصه ومماليكه ونزل الى القضاء بباب النصر ظاهرا القاهرة ويعرف بميدان
 العيد وبني مصطبة هناك وأقام ينزل في كل يوم من الظهر ويركب منها عشاء الا سخرة وهو واقف في الشمس يرمى
 ويحترق الناس على الرمي والرهان فمابقى أمير ولا مملوك الا وهذا شغله واستمر الحال في كل يوم على ذلك حتى
 صارت تلك الامكنة لا تسع الناس وما بقى لاحد شغل الا لعب الرمح ورمى الشباب وفي شهر رمضان سنة اثنتين
 وسبعين وسبعمائة تقدم السلطان الملك الطاهر الى عساكره بالتأهب للركوب واللعب بالقبق ورمى الشباب
 واتفقت نادرة غريبة وهوانه أمر برش الميدان الاسود تحت القلعة لاجل الملعب فشرع الناس في ذلك وكان
 يوما شديدا فأمر السلطان بتبديل الرمش رحمة للناس وقال الناس صيام وهذا يوم شديد الحر فبطل الرمش
 وارسل الله تعالى مطرا جودا استمر ليلتين ويوما حتى كثر الوحد وتبدلت الارض وسكن العجاج وبرد الجوق
 واطف الهوا فوكل السلطان من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب وهو يوم الخميس السادس والعشرون من شهر
 رمضان وأمر بركوب جماعة لطيفة من كل عشرة اثنان وكذلك من كل أمير ومن كل مقدم ائلا تضيق الدنيا بهم
 فركبوا في احسن زى وأجل لباس واكمل شكل واجهى منظر وركب السلطان ومعه من خواصه ومماليكه ألوف
 ودخلوا في الطعان بالرمح فكل من أصاب خلع عليه السلطان ثم ساق في مماليكه الخواص خاصة ورتبهم اجل
 ترتيب واندق بهم اندفاق الجرف شاهد الناس ابهة عظيمة ثم أقيم القبق ودخل الناس لرمي الشباب وجعل لمن
 اصاب من المفاردة رجال الحلقة والبحرية الصالحية وغيرهم بطلاقا بسناب والامراء فرسان من خيله الخاص
 يتشاهيره ومراراته الفضية والذهبية ومزاجه وما زال في هذه الايام على هذه الصورة يتنوع في دخوله وخروجه
 تارة بالرمح وتارة بالشباب وتارة بالدايبس وتارة بالسيوف مسالوة وذلك انه ساق على عادته في اللعب وسل
 سيفه وسل مماليكه سيوفهم وجل هو ومماليكه حمله رجل واحد فرأى الناس منظر اعجيبا واقام على ذلك
 كل يوم من بكرة النهار الى قريب المغرب وقد ضربت الخيام لتزول للوضوء والصلاة وتنوع الناس في تبديل
 العدد والالات وتفاخرها وتكاثرها فكانت هذه الايام من الايام المشهودة ولم يبق أحد من ابناء المملوك
 ولا وزير ولا أمير كبير ولا صغير ولا مفردى ولا مقدم من مقدمى الحلقة ومقدمى البحرية الصالحية ومقدمى

ثم ما هدمت بعد ستة عشر عاماً من بنائها ثم ما برحت هذه المصانع من مروجدة إلى أن استولى عليها الأمير أقبغا
 عبد الواحد استأجر الملك الناصر محمد بن قلاوون وقلع أختسابها وأذن للناس في عمارتها فذكرها للناس وبنوا فيها
 الأدر وغيرها فعرفت بحكر أقبغا * وبأول هذا الخليج الآن من غربيه منشأة الظهري * وقد تقدم خبرها في هذا
 الكتاب عند ذكر مدينة مصر وبجوار منشأة المهرا في بستان الخشاب وبعضه الآن يعرف بالبريس وبعضه عمله
 الملك الناصر محمد بن قلاوون ميداناً يشرف على النيل من غربيه ويعرف ساحل النيل هناك بميدان الجيس كما ذكر
 عند ذكر الميادين من هذا الكتاب ويجاور بستان الخشاب جنان الزهري وهذه المواضع التي ذكرت كلها
 مما فحس منه النيل ما خلا جنان الزهري فإتمام من قبل ذلك وسيقف على خبرها وخبر ما يجاورها من الأحكام
 إن شاء الله تعالى

* (ذكر الأحكام التي في غربي الخليج) *

قال ابن سبويه الاحتكار جمع الطعام وشحوه مما يؤكل واحتباسه انتظار وقت الغلاء به والحكرة والحكر جمعاً
 ما احتكر وحكره يحكره حكرًا ظلمه وتقصه وأساء معاشرته انتهى فالحكير على هذا المنع فقول أهل مصر حكر
 فلان أرض فلان يعنون منع غيره من البناء عليها * (حكر الزهري) هذا الحكر يدخل فيه جميع برابن
 التبان الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وشق الثعبان وبطن البقرة وسويقة القمري وسويقة صفية وبركة
 الشقاف وبركة السباعين وقنطرة الخرق وحدرة المراديين وحكر الحلبي وحكر البواشي وحكر كرجي
 وما يجانبه إلى قناطر السباع وميدان المهاري إلى الميدان الكبير السلطاني بمودة الجيس وكان هذا قدما يعرف
 بجنان الزهري ثم عرف ببستان الزهري قال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس في تاريخ الغرباء عبد
 الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت
 عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان مدني قدم مصر وولى الشرط بفسطاط مصر وحدث يروي
 عن مالك بن أنس وسفيان بن عيينة روى عنه من أهل مصر أصبغ ابن الفرج وسعيد بن أبي هرير وعثمان بن
 صالح وسعيد بن عمرو وغيرهم وهو صاحب الجنان التي بالقنطرة قنطرة عبد العزيز بن مروان تعرف بجنان
 الزهري وهو حبس على ولده إلى اليوم وكان كتاب حبس الجنان عند جدتي يونس بن عبد الأعلى ودعوة عليه
 مكتوب ودعوة لولده ابن العباس الزهري لا يدفع لأحد إلا أن يغري به سلطان والكتاب عندى إلى الآن توفي
 عبد الوهاب بن موسى بمصر في رمضان سنة عشرة ومائتين وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر
 القاضي في كتاب معرفة الخطط والأسماء بحسب الزهري هو الجنان التي عند القنطرة بالجمراء وهو عبد الوهاب
 ابن موسى بن عبد العزيز الزهري قدم مصر وولى الشرط بها والجنان حبس على ولده * وقال القاضي تاج الدين
 محمد بن عبد الوهاب بن المتوج في كتاب أيقاظ المتغفل واتعاظ المتأمل بحسب الزهري فذكره ثم قال وهذا
 الحبس أكثره الآن أحكام ما بين بركة الشقاف وخليج شق الثعبان وقد استولى وكيل بيت المال على بعضه وباع
 من أرضه وآجر منها واجتمع هو ومحبيه بين يدي الله عز وجل انتهى ولماطال الامدصار للزهري عدة بساتين
 منها بستان أبي اليمان وبستان السراج وبستان الحباينة وبستان عزاز وبستان تاج الدولة قنطرة بستان الفرغاني
 وبستان أرض الطيلسان وبستان البطرك وغيط الكردى وغيط الصغار ثم عرف بيرابن التبان بعد ذلك قال
 القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في كتاب الروضة اليمية الراهرة في خطط المعزية القاهرة شاطئ الخليج
 المعروف ببر التبان * (ابن التبان المذكور) هو رئيس المراكب في الدولة المصرية وكان له قدر واهبة
 في الأيام الآرامية وغيرها ولما كان في الأيام الآرامية تقدم إلى الناس بالعمارة قبالة الخرق غربي الخليج
 فأول من ابتدأ وعمر الرئيس ابن التبان فانه أنشأ مسجداً وبستاناً وداراً فعرفت تلك الخطه به إلى الآن ثم بنى
 سعد الدولة وإلى القاهرة وناهض الدولة على وعدى الدولة أبو البركات محمد بن عثمان وجماعة من فرائي الخاص
 واتصلت العمارة بالآجر والسقوف النقية والابواب المنظومة من باب البستان المعروف بالعدة على شاطئ الخليج
 الغربي إلى البستان المعروف بأبي اليمن ثم ابنتي جماعة غيرهم ممن يرغب في الاجرة والفرجة على التراع التي
 تصرف من الخليج إلى الزهري والبساتين من المنازل والدكاكين شيئاً كثيراً وهي الناحية المعروفة الآن
 بشق الثعبان وسويقة القمري إلى أن وصل البناء إلى قبالة البستان المعروف بنور الدولة الربيعي وهذا البستان

معروف في زمانه الوقت بالخطبة المذكورة وهو متلاشى الحال بسبب ما وحه بثره وبستان نور الدولة هو الآن
 المسمى بالظاهرى والمناظر به وتفرقت الشوارع والطرق وسكنته الدكاكين والدور وكثر المتردرون اليه
 والخطى فيه الى أن استناب والى القاهرة بها ناسا عنه ثم تلاشت تلك الاجوام والوتعيت الى أن جهارت اطلاقا
 وصفت تلك الاثار ثم بعد ذلك حكر آدرابستانين وبني على غير تلك الصفة التي هم ذكرها بن علي بن ساهر عليه ثم حكر
 بستان الزهرى آدراب لم يبق منه الا قطعة كبيرة بستانا وهو الآن احكار تعرف بالزهرى ويعرف البرج بجمعه بئر
 ابن التبان الى هذا الوقت وولايته تعرف بولاية الحكرو بنى به جام الشيخ نجم الدين بن الرفعة وجام تعرف بالقميرى
 وجام تعرف بجام الديات على شاطئ الخليج انتهى * وبستان ابي اليمان يعرف اليوم مكانه بحكر اقبغا وفيه جامع
 الست مسكة وسويقة السباعين * وبستان السراج فى ارض باب اللوق يعرف موضعه الآن بحكر الخليلي ويأتى
 ذكرهما ان شاء الله تعالى وقيامه هو تاج الدولة صهر الامير جهرام الارمنى وزير الخليفة الحافظ لدين الله
 وقتل عند دخول الصالح طلائع بن رزيق الى القاهرة فى سنة تسع وأربعين وستمائة وعزاز هو غلام الوزير
 شاور بن مجير السعدى وزير الخليفة العاضد لدين الله * (حكر الخليلي) هذا الحكر هو الخط الذى يقرب
 سويقة السباعين وجامع الست مسكة وهو بجوار حكر الزهرى وكان بستانا يعرف ببستان ابي اليمان ومنهم
 من يكتب ببستان ابي اليمان بغير ألف بعد الميم ثم عرف ببستان ابن جن حلوان وهو بالجمال محمد بن الزكى يحيى بن
 عبد المنعم بن منصور التاجر فى ثمره البستانين عرف بابن جن حلوان مات فى سنة احدى وتسعين وستمائة وحدث
 هذا البستان القبلى الى الخليج وكان فيه بابه والهاملما والحد البحرى ينتهى الى غيط قماز والشرقى الى الآدر
 الحكرة والغربى ينتهى الى قطعة تعرف قديما بابن ابي السراج ثم عرف ببستان ابن السراج واستأجره ابن جن
 حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة الفقيه المشهور فى سنة ثمان وثمانين وستمائة فعرف به ثم ان هذا البستان
 حكر بعد ذلك فعرف بحكر الخليلي وهو * (حكر قوصون) هذا الحكر مجاور لقناطر السباع كان بستانين
 أحدهما يعرف بالمحاريق الكبرى والآخر يعرف بالمحاريق الصغرى فأما المحاريق الكبرى فان القاضى الرئيس
 الاجل المحترار العدل الامين زكى الدين ابا العباس أحمد بن مرتضى بن سيد الاهل بن يوسف وقف حصه من
 جميع البستان المذكور الكبير المعروف بالمحاريق الكبرى الذى بين القاهرة ومصر بعدوة الخليج فيما بين البستانين
 المعروف أحدهما بالمحاريق الصغرى ويعرف قديما بالشيخ الاجل ابن ابي أسامة ثم عرف بغيره والبستان الذى
 يعرف بدورة دينار يفصل بينهما الطريق بحط بستان الزهرى وبستان ابي اليمان وكأئس النصارى قبالة جامير
 السعدية والسبع سقايات وهذا البستان حدود أربعة القبلى ينتهى الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع
 المعروفة بجمامير السعدية والسبع سقايات والحد الشرقى ينتهى الى البستان المعروف بالمحاريق الصغرى
 المقابل للمجنونة والبحرى ينتهى الى البستان المعروف قديما بابن ابي أسامة الفاصل بينه وبين بستان ابي اليمان
 الجوار للزهرى والحد الغربى ينتهى الى الطريق وجعل هذا البستان على القربيات بعد عمارته وشرط أن الناظر
 يشترى فى كل فصل من فصول الشتاء ما يراه من قماش الكنان الخمام أو القطن ويصنع ذلك جبايا ويغالطيق
 محشوة قطن ويفرقها على الايتام المذكور والاناث الفقراء غير البالغين بالشارع الاعظم خارج باب زويلة لكل
 واحد حبة أو بعلطاق فان تعذر ذلك كان على الايتام المتصفين بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقراقيمه فان
 تعذر ذلك كان للفقر والمساكين انما وجدوا وتاريخ كتاب هذا الوقف فى ذى الحجة سنة ستين وستمائة وأما
 المحاريق الصغرى فانه بعدوة الخليج قبالة المجنونة بالقرب من بستان ابي اليمان ثم عرف أخيرا ببستان بهادر رأس
 نوبة ومساحته خمسة عشر فدانا فاشتراه الامير قوصون وقلع غروسه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وبنوا
 فيه الآدر وغيرها وعرف بحكر قوصون * (حكر الخليلي) هذا الحكر الآن يعرف بحكر بيرس الحاجب وهو
 مجاور للزهرى ولبركة الشقاف من غربها وأصله من جملة اراضي الزهرى اقتطع منه وباعه القاضى محمد الدين
 ابن الخشاب وكيل بيت المال لابنتى السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون فى سنة أربع وتسعين وستمائة وكان
 يعرف حين هذا البيع ببستان الجمال بن جن حلوان وبغيط الكردى وبستان الطيلسان وبستان الفرغانى
 وحدث هذه القطعة القبلى الى بركة الطوايين والى الهدير الصغير والحد البحرى ينتهى الى بستان الفرغانى
 والى بستان البواشى والحد الشرقى الى بركة الشقاف والى الطريق الموصلة الى الهدير الصغير والحد الغربى

الى بستان القرعاني ثم انتقل هذا البستان الى الامير علي الدين ييبرس الحاجب في ايام الملك الناصر محمد بن
 قلاوون وحكره يعرف به * (حكر البواشقي) عرف بالامير ازيد عمر البواشقي عمولك الرشيدى الكبير احد
 الممالك البحرية الصالحة ومن قام على الملك المعز آيك عند ما قتل الامير فارس الدين اقطاي في ذى القعدة
 سنة احدى وخسين وسقائة وخرج الى بلاد الروم ثم عرف الآن بحكر كركي وهو بجوار حكر الحلبي
 المعروف بحكر ييبرس * (حكر اقبحا) هذا الحكر بجوار السبع سقايات بعضه بجانب الخليج الغربي وبعضه
 بجانب الخليج الشرقي كان بستانا يعرف قديما بجنان الحارة ويسلك اليه من خط قناطر السباع على يمينه المسالك
 طائبا المسبح سقايات بالقرب من كنيسة الحمراء وكان بعضه بستانا يعرف بستان المحلى وهو الذى في ضرفة
 الخليج وكان بستان جنان الحارة بجوار بركة فارون وينتهى الى حوض الدمياطى الموجود الآن على يمينه
 من سلك من خط السبع سقايات الى قنطرة السد فاستولى عليه الامير اقبغا عبد الواحد استادار الملك الناصر
 محمد بن قلاوون واذن للناس في تحكيره فحكره وبني فيه عدة مساكن والى يومنا هذا يجي حكره ويصرف
 في مصارف المدرسة الاقبغاوية المجاورة للجامع الازهر بالقاهرة وأقول من عرف حكر اقبغا هذا أستادار
 الامير جنكل بن البيا فقتعه الناس وفي موضع هذا الحكر كانت كنيسة الحمراء التى هدمها العاتمة في ايام الملك
 الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر عند ذكر الكائس من هذا الكتاب وهى اليوم زاوية تعرف بزواية الشيخ يوسف
 العجمي وقد ذكرت في الزوايا أيضا وهذا الحكر لما بنى الناس فيه عرف بالآدر لكثرة من سكن فيه من التتر
 والوافدية من اصحاب الامير جنكل بن البيا وعمر تجاه هذا الحكر الامير جنكل جامين هما هنا لك الى اليوم
 وانتشأ بعمارة هذا الحكر نظاهر سوق وجامع وعمر على البركة أيضا واتصلت العمارة منه في الجانبين الى
 مدينة مصر واتصلت به عمائر أيضا نظاهر القاهرة بعدما كان موضع هذا الحكر مخوفا يقطع فيه الرعار الطريق
 على المارة من القاهرة الى مصر وكان الى مصر يحتاج الى أن يركب جماعة من أعوانه بهذا المكان لحفظ من يتر
 من المفسدين فصار لما حكر كانه مدينة كبيرة وهو الى الآن عامر واكثر من يسكنه الامراء والاجناد وهذا
 الحكر كان يعرف قديما بالجمراء الدنيا وقد ذكر خبر الجمراوات الثلاث عند ذكر خطط مدينة فسطاط مصر من هذا
 الكتاب وفي هذا الحكر أيضا كانت قنطرة عبد العزيز بن مروان التى بناها على الخليج ليتوصل منها الى جنان
 الرهري وبعض هذا الحكر مما انحسر عنه السيل وهى القطعة التى تلى قنطرة السد * (حكر الست حدق)
 هذا الحكر يعرف اليوم بالمريس وكان بساتين من بعضها بستان الخشاب فعرف بالست حدق من اجل أنها
 أنشأت هناك جامعاً كان موضعه منظره السكره فبنى الناس حوله واكثر من كان يسكن هناك السودان
 وبه يتخذ المزمرواوى أهل الفواحش والقاذورات وصار به عدة مساكن وسوق كبير يحتاج محتسب القاهرة
 أن يقيم به نائباً عنه لاكتشف عما يباع فيه من المعاش وقد ادركنا المريس على غاية من العمارة الا انه قد اختل
 منذ حدثت الحوادث من سنة ست وثمانمائة وبه الى الآن بقية من فساد كبير * (حكر الست مسكة) هذا
 الحكر بسويقة السبائك يقرب جوار حكر الست حدق عرف بالست مسكة لانها أنشأت به جامعاً وهذا الحكر
 كان من جملة الرهري ثم افرد وصار بستانا تنقل الى جماعة كثيرة فلما عمرت الست مسكة فى هذا الحكر
 الجامع بنى الناس حوله حتى صار متصلاً بالعمارة من سائر جهاته وسكنه الامراء والاعيان وأنشأوا به الحمامات
 والاسواق وغير ذلك * وكانت حدق ومسكة من جوارى السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون نشأتا فى داره
 وصارتا قهرماتين لبيت السلطان يقتدى برأيهما فى عمل الاعراس السلطانية والمهمات الجليلة التى تعمل
 فى الاعياد والمواسم وترتيب شؤون الحريم السلطاني وتربية اولاد السلطان وطال عمرهما وصار لهما من
 الاموال الكثيرة والسعادات العظيمة ما يجلب وصفه وصنعا براً ومعروفاً كبيراً واشتهرا وبعد صيتهما وانشر
 ذكرهما * (حكر طقزدمر) هذا الحكر كان بستانا مساحتها نحو الثلاثين قدناً فاشتراه الامير طقزدمر الجوى
 نائب السلطنة بديار مصر ودهشق وقلع أخشابه وأذن للناس فى البناء عليه فحكروه وأنشأوا به الدور الجليلة
 راتصلت عمارة الناس فيه بسائر العمائر من جهاته وأنشأ الامير طقزدمر فيه أيضاً على الخليج قنطرة ليمر عليها من
 خط المسجد المعاق الى هذا الحكر وصار هذا الحكر مسكن الامراء والاجناد وبه السوق والحمامات والمساجد
 وغيرها وهو مما عمر فى ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون ومات طقزدمر فى ليلة الخميس مستهل جمادى الآخرة

سنة ثمانين وسبعمائة * (القوق) يقال لاق الشيء يلوقه لوقه لوقفه لينه وفي الحديث الشريف لا آكل
 إلا بآل في لوق ارض معروفه قاله ابن سيده فكان هذه الارض لما انحسر عنها ماء النيل كانت أرضا لينة
 والى الآن في اراضي مصر ما اذ انزل عنها ماء النيل لا يحتاج الى الحرث للينه ابل تلاق لوقا فصول هذه المساكن
 أن يقال فيه اراضي اللوق بفتح اللام الآن الناس ائتماعها بهم يقولون قد يباب اللوق وارضى باب اللوق
 بضم اللام ويجوز أن يكون من اللق بضم اللام وتشديد القاف قال ابن سيده واللق كل أرض ضيقة مستطيلة
 واللق الارض المرتفعة ومنه كتاب عبد الملك بن مروان الى الخجاج لا تدع خقا ولا لها الا لزعبته حكاه الهروي
 في الغريين انتهى واللق بضم الحاء المجبة وتشديد القاف الغدير اذا جف وقيل انلق ما اطمان من الارض
 واللق ما ارتفع منها وارضى اللوق هذه كانت يساين وعز درعات ولم يكن بها في القديم بناء البيت ثم لما انحسر الماء
 عن منشأة الفاضل عمر فيها كما ذكر في موضعه من هذا السكاب ويطلق اللوق في زمننا على المساكن الذي يعرف
 اليوم بباب اللوق المجاور لجامع الطباخ المطل على بركة الشقاق وما يسامته الى الخليج الذي يعرف اليوم بخليج
 فم الخور وينتهي اللوق من الجانب الغربي الى منشأة المهرا في ومن الجانب الشرقي الى الدكة بجوار المقس وكان
 القاضي الفاضل قد اشترى قطعة كبيرة من اراضي اللوق هذه من بيت المال وغيره بجملة كبيرة من المال ووقفها
 على العين الزرقاء بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والتسليم وعرفت هذه الارض ببستان ابن قريش
 وبعضها دخل في الميدان الظاهري وعوض عنها اراض باكثر من قيمتها وكان متحصلا هذا الوقف يحمل في كل
 سنة الى المدينة لتتظيف العين وتتظيف محاربا واما الجانب الغربي من خليج فم الخور المعروف اليوم بحكر ابن
 الاثير وبسويقة الموفق وموردة الملح وساحل بولاق كله فانه محدث عمر بعد سنة سبعمائة كما استقف عليه ان شاء
 الله تعالى قريبات النيل كان يمر من ساحل الحمراء بغربي الزهري على الاراضي التي لما انحسر عنها عرفت باراضي
 اللوق الى أن ينتهي الى ساحل المقس وكانت طافات المناظر التي بالدكة تشرف على النيل الاعظم ولا يحول بينها
 وبين رؤية بر الجيرة شيء ويمر النيل من الدكة الى المقس ويمتد الى زرية جامع المقس الذي هو الآن على الخليج
 الناصري فلما انحسر ماء النيل عن اراضي اللوق انصلت بالمقس وصارت عدة أما كن تعرف بظاهرا للوق وهي
 بستان ابن ثعلب ومنشأة ابن ثعلب وباب اللوق وحكر قردميه وحكر كريم الدين ورحبة التين وبستان السعيدى
 وبركة قرموط وخور الصعي وصار بين اللوق وبين منشأة المهرا في التي هي بأول بر الخليج الغربي منشأة الفاضل
 والمنشأة المستجدة وحكر الخليلي وحكر الساباط ويعرف بحكر بستان القاصد وحكر كريم الدين الصغير وحكر
 المطوع وحكر العين الزرقاء وفي غربي هذه المواضع على شاطئ النيل زرية قوصون وموردة البلاط وموردة
 الجبس وخط الجامع الطيبري وزرية السلطان وربيع بكقروا قول ما بنيت الدور للسكر في اللوق أيام الملك
 الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري وذلك أنه جهز كشافه من خواصه مع الامير جمال الدين الرومي السلاح
 دارو الامير علاء الدين آق سنقر الناصري ليعرف أخباره هولاء كوه ومعهم عدة من العربان فوجدوا طائفة من
 التمر مستأمنين وقد عزموا على قصد السلطان بعصر وذلك أن الملك بركة خان ملك التتر كان قد بعثهم فجدة لهولا كوه
 فلما وقع بينهما كتب اليهم بركة يأمرهم بفارقه هولاء كوه والمصبر اليه فان تعذر عليهم ذلك صاروا الى عسكر
 مصر فانه كان قد ركن الى الملك الظاهر وترددت القصاد بينهم بعد واقعة بغداد ورحيل هولاء كوه عن حلب
 فاختلف هولاء كوه مع ابن عمه بركة خان وتواقعا فقتل ولده هولاء كوه في المصاف وانهم عسكره وقر الى قلعة
 في بحيرة أذربيجان فلما وردت الاخبار بذلك الى مصر كتب السلطان الى ثواب الشام باكرامهم وتجهير الاقامات
 لهم وبعث اليهم بالخلع والاعمامات فوصلوا الى ظاهرا القاهرة وهم يتف على ما أتى فارس بنسائهم وأولادهم
 في يوم الخميس رابع عشر ذي الحجة سنة ستين وسقائه نخرج السلطان يوم السبت سادس عشره الى لقائهم
 بنفسه ودعه العساكر فلم يبق أحد حتى خرج لمشاهدتهم فاجتمع عالم عظيم تهر رويتهم العقول وكان يوما مشهودا
 فأزاهم السلطان في دور كان قد أمر بعمارتهما من اجلهم في اراضي اللوق وعمل لهم دعوة عظيمة هناك وحمل
 اليهم الخلع والخيول والاموال وركب السلطان الى الميدان وأركبهم معه للعب الكرة وأعطى كراءهم امريات
 فتم من عملهم مائة ومنهم دون ذلك ونزل بقيتهم من جلة البحرية وصار كل منهم من سعة الحال كالامير
 في خدمته الاجناد والعلمان وافرد لهم عدة جهات برسم مرتبهم وكثرت نعمهم وتظاهروا بدين الاسلام فلما

بلغ التشار ما فعله السلطان مع هؤلاء وقد عليه منهم جماعة بعد جماعة وهو يقابلهم بمزيد الاحسان فنكاثروا
 بديار مصر وتزايدت العمارة في اللوق وما حوله وصار هنالك عدة أحوار عامرة أهله الى أن خربت شيئا بعد شيء
 وصارت كيانا وفيها ما هو عامر الى يومنا هذا ولما قدمت رسل القان بركة في سنة احدى وستين وسبعمئة ازلهم
 السلطان الملك الظاهر باللوق وعمل لهم فيه مهما وصار يركب في كل سبت وثلاثاء للعب الكرة باللوق
 في الميدان * وفي سادس ذى الحجة من سنة احدى وستين قدم من المغل والبهادرية زيادة على ألف وثلاثمائة فارس
 قانزوا في مساكن عموت لهم باللوق بأهاليهم واولادهم وفي شهر رجب سنة احدى وستين وسبعمئة قدمت رسل
 الملك بركة ورسول الاشكري فعملت لهم دعوة عظيمة باللوق * فأما بستان ابن ثعلب فانه كان ببستانا عظيم القدر
 مساحته خمسة وسبعون فدانا فيه سائر الفواكه ياسرها وجميع ما يزرع من الاشجار والخيل والسكر ووم
 والترجس والهليون والورد والتسرين والياسمين والخوخ والكمثرى والتاريخ والليمون التفاح والليمون
 الراسك والختن والجيز والقراصيا والمان والزيتون والتوت الشامي والمصري والمرسين والتامر حنا
 واليان وغير ذلك وبه الآبار المعينة وله الهماليات وفيه منظر عظيمة وعدة دور ومن حقوق هذا البستان الارض
 التي تعرف اليوم بركة قرموط والارض التي تعرف اليوم بالخور قبالة الارض المعروفة بالبيضاء بجوار بستان
 السراج وبستان الزهري وبستان البورجى فيما بين هذه البساتين وبين خليج الدكة والمقس وكان على بستان
 ابن ثعلب سور مبنى وله باب جليل وحته القبلى الى منشأة ابن ثعلب وحته البحر الى الارض المجاورة للميدان
 السلطاني الصالحى والى أرض الجزائر وفي هذا الحد أرض الخور وهي من حقوقه وحته الشرق الى بستان
 الدكة وبستان الامير قراقوش وحته الغربى الى الطريق المسلول فيها الى موردة السقاين قبالة بستان السراج
 وموردة السقاين هذه موضع قنطرة الخور الآن * وابن ثعلب هذا هو الشريف الامير الكبير نجر الدين
 اسماعيل بن ثعلب الجعفرى الزينبي أحد امراء مصر في أيام الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب وغيره
 وصاحب المدرسة الشريفة بجوار درب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وانتقل من بعده الى ابنه
 الامير حصن الدين ثعلب فاشترى منه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن
 أيوب بن شادى بثلاثة آلاف دينار مصرية في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وستمائة وكان باب هذا البستان
 في الموضع الذى يقال له اليوم باب اللوق وكان هذا البستان ينتهى الى خليج الخور وآجره من المشرق ينتهى الى
 الدكة بجوار المقس ثم انقسم بعد ذلك قطعا وحكرت اكثر أرضه وبني الناس عليها الدور وغيرها وبقيت منه الى
 الآن قطعة عرفت ببستان الامير أرغون النائب بديار مصر أيام الملك الناصر ثم عرف بعد ذلك ببستان ابن غراب
 وهو الآن على شاطئ الخليج الناصرى على يمينه من سلك من قنطرة قدادار بشاطئ الخليج من جانبه الشرقى
 الى بركة قرموط وبقيت من بستان ابن ثعلب قطعة تعرف ببستان بنت الامير بيبرس الى الآن وهو وقف ومن جملة
 بستان ابن ثعلب أيضا الموضع الذى يعرف بركة قرموط والموضع المعروف بقم الخور (وأما منشأة ابن ثعلب)
 قائما بالقرب من باب اللوق وحكرت في أيام الشريف نجر الدين بن ثعلب المذكور فعرفت به وهي تعرف اليوم
 بمنشأة الجوانية لان جوانيه العم كانوا يسكنون فيها فعرفت بهم وأدركتها في غاية العمارة بالناس والمساكن
 والخوانيت وغيرها وقد اختلفت بعد سنة ست وثمانمئة واكثرها الآن زرائب للبقر * (وأما باب اللوق) فانه
 كان هبالا الى ما بعد سنة أربعين وسبعمئة بمدة باب كبير عليه طوارق حربية مدهونة على ما كانت العادة
 في أبواب القاهرة وأبواب القلعة وأبواب بيوت الامراء وكان يقال له باب اللوق فلما أنشأ القاضي صلاح الدين
 ابن المغربى قيساريته التي باب اللوق وجعلها لبيع غزل الكتان هدم هذا الباب وجعله في الركن من جدار
 القيسارية القبلى بمحايل الغربى وهذا هو باب الميدان الذى أنشأه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل
 لما اشترى بستان ابن ثعلب وقد ذكر خبر هذا الميدان عند ذكر الميادين من هذا الكتاب * (وأما حكر قردميه)
 فانه على يمينه من سلك من باب اللوق المذكور الى قنطرة قدادار وكان من جملة بستان ابن ثعلب فحكر وصار أخيرا
 بيدورته الامير قوصون وكان حكر عامرا الى ما بعد سنة تسع وأربعين وسبعمئة فخرّب عند وقوع الوباء الكبير
 بمصر وحفرت أرضه وأخذطينها فصارت بركة ماء عليها كمان خلف الدور التي على الشارع المسلول فيه
 الى قنطرة قدادار * (وأما حكر كريم الدين) فانه على يسرة من سلك من باب اللوق الى رحبة التبن والى الدكة

وكان يعرفه قبل كريم الدين ببحر الصهيوني وهذا الحكر الآن آبل الى الدثور * (وأما رجة التين) فانها
 في بحري منشأة الجوانية شارعة في الطريق العظمى التي يسلك فيها الى قنطرة الدكة من رجة باب اللوق عرفت
 بذلك لانه كانت اجال التين تقف بها التباع هناك فان القاهرة كانت توهر من مرور اجال التين والخطب
 ونحوهما بما اختطت من جلة ما اختط في غربى الخليج وصار به عتده مساكن وسوق كبير وقد اندر كتبه غاصا
 بالعمارة وانما اختل حال هذا النقط من سنة ست وثمانائة * (وأما بستان السعيدى) فانه يشرف على الخليج
 الناصرى في هذا الوقت وادركنا ما حوله عامرا وقد خربت الدور التي كانت هناك من جهة الطريق الشارع
 من باب اللوق الى الدكة وبها بقية آبله الى الدثور * (وأما بركة قرموط) فانها من حقوق بستان ابن ثعلب ولما حفر
 الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى رعى فيها ما خرج عند حفره من الطين وادركناها من امر بقعة
 في ارض مصر وهي الآن خراب كما ذكر عند ذكر البرلن من هذا الكتاب * (وأما الخور) فان الخور في اللغة
 مصب الماء وهو هنا اسم للارض التي ما بين الخليج الناصرى والخليج الذي يعرف بضم الخور وجميع هذه
 الارض من جلة بستان ابن ثعلب وكان يعرف بالخور الصعبي لانه كانت به مناظر تعرف بمناظر الصعبي تشرف
 على النيل وكان على شاطئ الخليج الكبير في هذا الجانب الغربى الذي نحن في ذكره بجوار بستان الخشاب الذي
 كان يتوصل اليه من قنطرة السد وبعضه الآن الميدان السلطاني بستان يعرف بالجزيرة يعنى بستان الجزيرة
 المعروف بالصعبي وكان من البساتين الجميلة * (وهذا الصعبي) هو الشيخ كريم الدولة عبد الواحد بن محمد بن
 على الصعبي مات في شهر رمضان سنة ثلاث وستمائة بمصر وكان له أخ يعرف بعبد العظيم بن محمد الصعبي *
 ولما انحسر ماء النيل عن الرملة التي قيل لها منية بولاق تجاه المقس وعمرت هناك الدور اتصلت من قبلها بالخور
 وأنشئ بشاطئ النيل الذي بالخور دور تجل عن الوصف وانتظمت صفا واحدا من بولاق الى منشأة المهراى
 وموردة الحلقاء ومن موردة الحلقاء على ساحل مصر الجديد الى دير الطين غربى بركة الحدش لوأ حصى ما أنفق
 على بناء هذه الدور لقيام بخراج مصر أيام كانت عامرة وقد خرب معظمها من سنة ست وثمانائة وقد تقدم ذكر
 منشأة الفاضل * (وأما حكر الساباط) وحكر كريم الدين الصغير وحكر المطوع وحكر العين الزرقاء فانها بالقرب
 من الميدان الكبير السلطاني وقد خربت بعدما كانت عامرة بالدور والمنتزهات * (بستان العتة) هذا المكان
 من جلة الاحكار التي في غربى الخليج وهو بجوار قنطرة الخرق وبجوار حكر النوبى قريب من باب اللوق تجاه
 الدور المطلية على الخليج من شرقه المقابلة لباب سعادة وحارة الوزيرية كان بستانا جديلا وقفه الامير فارس
 المسلمين بدر بن رزيق أخو الصالح طلائع بن رزيق صاحب جامع الصالح خارج باب زويلة ثم انه خرب فخكرو بنى
 عليه عتة ساكن وحكره يتعاطاه ورثه فارس المسلمين * (حكر جوهر النوبى) هذا الحكر تجاه الحارة الوزيرية
 من برك الخليج الغربى في شرقى بستان العتة ويسلك منه الى قنطرة أمير حسين من طريق تجاه باب جامع أمير
 حسين الذي تعلوه المئذنة وما زال بستانا الى نحو سنة ستين وسفمائة فخكرو بنى فيه الدور في ايام الظاهر بيبرس
 وعرف بجوهر النوبى أحد الامراء في الايام الكاملة وقد تقدم بديار مصر تدم ما زائد او كان خصيا وهو من نار
 على الملك العادل أبى بكر بن الكامل وخلعه فلما ملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بعد أخيه العادل قبض
 على جوهر في سنة ثمان وثلاثين وسفمائة * (حكر خراش السلاح) هذا الحكر كان يعرف قديما بحكر الاوسية
 وهو مما بين الدكة وقنطرة الموسكى وقفه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب على مصالح خراش السلاح هو
 وعتة أما كن بمدينة مصر مع مدينة قليوب وأراضيها في جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وسفمائة وطهر كتاب
 الوقف المذكور من الخراش السلطانية في جمادى الاولى سنة خمس عشرة وسبعمائه في ايام الملك الناصر محمد بن
 قلاوون وقد خرب اكثر هذا الحكر وصار كيمانا * (حكر تكان) هذا الحكر بجوار سوق العجى الفاصلة بينه
 وبين حكر خراش السلاح وكان يعرف قديما بحكر كويج وحده القبلى يتهى الى حكر ابن الاسد جفريل والحد
 البحرى ينتهى الى حكر العلاقى والحد الشرقى ينتهى الى حكر البغدادية والحد الغربى ينتهى الى حكر خراش
 السلاح وسوق العجى وتكان هو الامير سيف الدين تكان ويقال تكام بالميم عوضا عن النون وهذا الحكر
 استقرت أخبارا في أوقاف خونداردونكي ابنة نوكيه السلاح دار زوجة الملك الاشرف خليل بن قلاوون على تربتها
 التي أنشأتها خارج باب القرافة التي تعرف اليوم بتربة الست وقد خرب هذا الحكر وبيعت أنقاضه في أعوام بضع

وتسعين وسبعمائة ويجعل بعضه بستاناً في سنة ست وتسعين وسبعمائة * (حكر ابن الاسد جفريل) هذا
الحكر في قبلي حكر تكان كان بستاناً للحكر وعرف بالامير شمس الدين موسى بن الامير اسد الدين جفريل أحد
أمراء الملوك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بمصر * (حكر البغدادية) هذا الحكر بجوار خليج الذر
كان من اعظم البساتين في الدولة الفاطمية فأزال الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب أشجاره
وتخذ وجعل مداناً حكر وصارت فيه عدة مساكن وهو الآن خراب يباب لا يأويه إلا البوم والرخم * (حكر
خطيبا) هذا الحكر حده القبلي إلى الخليج وحده البصري إلى الكوم الفاصل بينه وبين حكر الاوسمة المعروف
بالجاولي وحده الشرقي إلى بستان الجليس الذي عرف باب منقذ والحد الغربي إلى زقاق هناك وكان هذا
الحكر بستاناً اشتراه جمال الدين الطواشي من جمال الدين عمر بن ناصر الدين داود بن اسماعيل الملكي الكاهلي
في سنة ست عشرة وسبعمائة ثم ابتاعه منه الطواشي محيي الدين صندل الكاهلي في سنة عشرين وسبعمائة وباعه
للأمير الفارس صارم الدين خطيبا الكاهلي في سنة احدى وعشرين وسبعمائة فعرف به وهو خطيبا بن موسى
الامير صارم الدين الفارسي التتبي الموصل الكاهلي استقر في ولاية القاهرة سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة في أيام
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ثم اضيفت له ولاية الفيوم في سنة سبع وسبعين وسبعمائة ثم صرف عنها
وسار متسلماً إلى اليمن ليتسلمها قسماً في جمادى الاولى وسار هو في سادس شوال منها والياعلى مدينة زيد باليمن
ومعه خمسمائة رجل ورفيقه الامير باخل فبلغت النفقة عليه عشرين ألف دينار وكتب للطواشي بنفقة
عشرة دنانير لكل منهم على اليمن فأقام باليمن مدة ثم قدم إلى القاهرة وصار من اصحاب الامير تخر الدين جهار كس
وتأخر إلى أيام الملك الكامل وصار من أمرائه بالقاهرة إلى أن مات في ثالث شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة
* (حكر ابن منقذ) هذا الحكر خارج باب القنطرة بعدوة خليج الذر وكان بستاناً يعرف ببستان الشريف
الجليس ويعرف أيضاً بالبطنجي ثم عرف بالامير سيف الدولة مبارك بن كامل بن منقذ نائب الملك المعز سيف
الاسلام ظهير الدين طفتكين بن نجم الدين أيوب بن شادي على مملكة اليمن وانتقل بعد ابن منقذ إلى الشيخ عبد
المحسن بن عبد العزيز بن علي المحزومي المعروف بابن الصيرفي فوقفه على جهات تؤول أخيراً إلى الفقراء
والمساكين المقيمين بمشهد السيدة نفيسة والفقراء والمساكين المعتقلين في حبوس القاهرة في سنة ثلاث وأربعين
وسبعمائة ثم ازيت أنشاب هذا البستان وحكرت أرضه وبنت الدور والمسالك عليها وهو الآن خراب
* (حكر فارس المسلمين بدر بن رزيق) هذا الحكر تجاه منظره اللؤلؤة كان من جملة البركة المعروفة ببطن البقرة
ثم حكر وبني فيه واكثره الآن خراب * (حكر شمس الخواص مسرور) هذا الحكر فيما بين خليج الذر وحكر ابن
منقذ كان بستاناً للشمس الخواص مسرور الطواشي أحد الخدام الصالحية مات في نصف شوال سنة سبع
وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ثم حكر وبني فيه الدور وموضع الآن كيمان * (حكر العلاقي) هذا الحكر بجوار
حكر تكان من بحره وكان بستاناً جليل القدر ثم حكر وصار بعضه وقف تذكاري خاتون ابنة الملك الطاهر بيبرس
وقفته في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة على نفسها ثم من بعدها على الرباط الذي أنشأته داخل الدرب الاضفر
تجاه خانقاه بيبرس وهو الرباط المعروف برواق البغدادية وعلى المسجد الذي بحكر سيف الاسلام خارج باب زويلة
وعلى تربتها التي بجوار جامع ابن عبد الظاهر بالقرافة وصار بعض هذا الحكر في وقف الامير سيف الدين بهادر
العلاقي متولى الهنساء وكان وقفه في سنة احدى وأربعين وسبعمائة فعرف بالحكر العلاقي المذكور وأدركت
هذا الحكر وهو من أعمال الحكار وفيه درب الامير عز الدين ايدمر الزقاق أمير جاندار ووالى القاهرة وداره
العظيمة ومسالكه الكثيرة فلما حدثت الحن منذ سنة ست وثمانمائة خرب هذا الحكر وأخذت آتقاضه
وبقيت دار الزقاق إلى سنة سبع عشرة وثمانمائة فشرع في الهدم فيها لاجل أنقاضها الجليلية * (حكر
الحريري) هذا الحكر بجوار حكر العلاقي المذكور من حده البحر وهو من جملة الارض المعروفة بالارض
البيضاء وكان بستاناً حكر وصار في وقف خرائن السلاح وأدر كاه عامر اوفيه سوق يعرف بالسويقة البيضاء
كانت ماعدة حوانيت وقد خرب هذا الحكر وهذا الحريري هو صاحب محبي الدين * (حكر المساح) عرف
بالامير شمس الدين سنقر المساح أحد أمراء الظاهر بيبرس قض عليه في عدة من الأمراء في ذي الحجة سنة تسع
وستين وسبعمائة * (الدكه) هذا المكان كان بستاناً من اعظم بساتين القاهرة فمابين اراضي اللوق والمقس

فيه منظره الخلفاء القاطنين تشرف طاقاتهم على بحر النيل الاعظم ولا يحول بينها وبين بز الجيرة شئ فلما زالت الدولة الفاطمية تلاشى أمر هذا البستان وخرّب فخراً موضعه وبني الناس فيه فصار خطة كبيرة كأنه بلد جليل وصار به سوق عظيم وسكنه الكتاب وغيرهم من الناس وأدركته عامراً ثم أنه خرب منذ سنة ست وثمانائة وفيه الآن بقية عمال قليل تدثر كما دثر ما هنالك وصار كيماناً

* (ذكر المقس وفيه الكلام على المكس وكيف كان أصله في أول الاسلام) *

اعلم أن المقس قديم وكان في الجاهلية قرية تعرف بأتم دين وهي الآن محلة بظاهر القاهرة في بر الخليج الغربي وكان عند وضع القاهرة هو ساحل النيل وفيه أنشأ الامام المومنين بالله أبو تميم معد الصنعة التي ذكرت عند ذكر الصناعات من هذا الكتاب وفيه أيضاً أنشأ الامام الحاكم بأمر الله أبو علي منصور جامع المقس الذي تسميه عادة أهل مصر في زمننا بجامع المقسى وهو الآن بطل على الخليج الناصري قال أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد ذكر مسير عمرو بن العاص رضي الله عنه الى فتح مصر فتقدم عمرو بن العاص رضي الله عنه لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى بلديس فقاتلوه من نحو من شهر حتى فتح الله سبحانه وتعالى عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى أتى أتم دين فقاتلوه بها قتالاً شديداً وأبطأ عليه الفتح فكتب الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يستقدمه فأمدّه بأربعة آلاف تمام عثمانية آلاف فقاتلهم وذكروا تمام الخبر وقال القاضي أبو عبد الله القضاي "المقس كانت ضيعة تعرف بأتم دين وانما سميت المقس لان العاشر كان يبعدها وصاحب المكس فقيل المكس فقلب فقيل المقس قال المؤلف رحمه الله الماكس هو العشار وأصل المكس في اللغة الجباية قال ابن سيده في كتاب المحكم المكس الجباية مكسه يمكسه مكسا والمكس دراهم كانت تؤخذ من بائع السلع في الاسواق في الجاهلية ويقال للعشار صاحب مكس والمكس اتقاص الثمن في البياعة قال الشاعر

اي كل أسواق العراق اتاوة * وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم

الا ينتهي عنار جال وتتقى * محارمنا لا يدرأ الدم بالدم

الاتاوة الخراج ومكس درهم أي نقص درهم في بيع ونحوه قال وعشر القوم يعشرهم عشرا وعشورا وعشرهم أخذ عشراً موالهم وعشر المال نفسه وعشره كذلك والعشار قابض العشر ومنه قول عيسى بن عمرو لابن هبيرة وهو يضرب بين يديه بالسياط "الله ان كانت الامايبا في اسقاط قبضها عشرا روك وقال الجاحظ ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة من ذلك سميتهم للاتاوة بالخراج وتسميتهم لما يأخذها السلطان من الحلوان والمكس بالرشوة وقال الخارجي * "أفي كل أسواق العراق اتاوة * البيت وكما قال العبدى في الجارود اكا بن المعلى خلتنا أم حسبتنا * صواري تعطى الماكسين مكوسا

الصواري الملاحون والمكس ما يأخذها العشار انتهى ويقال ان قوم شعيب عليه السلام كانوا مكاسين لا يدعون شياً الا مكسوه ومنه قيل للمكس الجنس لقوله تعالى ولا تبخسوا الناس أشياءهم وذكر احمد بن يحيى البلاذري عن سفيان الثوري عن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت زياد بن جري يقول أنا أول من عسر في الاسلام وعن سفيان عن عبد الله بن خالد عن عبد الرحمن بن معقل قال سألت زياد بن جري من كنتم تعشرون فقال ما كنا نعشر مسلماً ولا معاهداً بل كنا نعشر تجار أهل الحرب كما كانوا يعشروننا اذا أتيناهم وقال عبد الملك بن حبيب السلمي في كتاب سيرة الامام العدل في مال الله عن السائب بن يريدانه قال كنت على سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكأننا أخذ من القبط العشر وقال ابن شهاب كان ذلك يؤخذ منهم في الجاهلية فأرسلهم ذلك عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأخذ بالمدينة من القبط من الخنطة والزبيب بذلك أن يكثر الحمل الى المدينة من الخنطة والزبيب وكان يأخذ من القطنية العشر وقال مالك رحمه الله والسنة أن ما أقام الذمة في بلادهم التي صالحوا عليها فليس عليهم فيها الا الجزية الا أن يتجروا في بلاد المسلمين ويختلفوا فيها فيؤخذ منهم العشر فيما يدرون من التجارة وان اختلفوا في العام الواحد مراراً الى بلاد المسلمين فعليهم كما اختلفوا العشر واذا تجر الذمى في بلاده من أعلاها الى أسفلها ولم يخرج منها الى غيرها فليس عليه شئ مثل أن يتجر الذمى الشامي في جميع الشام

أو اللاتي المصري في جميع مصر أو الذي العراق في جميع العراق وليس العمل عندنا على قول عمر بن عبد العزيز
 زريق بن حيان واكتب لهم بما يؤخذ منهم كتابا الى مثله من الحول ومن مريك من أهل الذمة نخذ مما يدرون من
 التجارات من كل عشرين دينارا فما نقص فحساب ذلك حتى تبلغ عشرة دنانير فان نقص منها ثلث دينار
 فدعها ولا تأخذ منها شيئا والعمل على أن يؤخذ منهم العشرون خروا في السنة مرارا من كل ما التجروا به قل
 أو كثر وهذا قول ربيعة وابن هرمز وقال القاضي أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم الحضرمي أحد أصحاب الامام
 أبي حنيفة رضي الله عنه في كتاب الرسالة الى امير المؤمنين هارون الرشيد وهو كتاب جليل القدر حدثنا اسماعيل
 ابن ابراهيم بن المهاجر قال سمعت أبي يذكر قال سمعت زياد بن جريير قال أول من بعث عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه متاعا على العشور أنا فأمرني أن لا اقتس أحدًا وما مررت على من شيء أخذت من حساب أربعين درهما درهما
 من المسلمين وأخذت من أهل الذمة من عشرين واحدًا ومن لا ذمة له العشر وأمرني أن اغلظ على نصارى بني تغلب
 قال انهم قوم من العرب وليسوا من أهل الكتاب فلعلمهم يسلمون قال وكان عمر رضي الله عنه قد اشترط على
 نصارى بني تغلب أن لا يتصروا أولادهم وحدثنا أبو حنيفة عن الهيثم عن انس بن سيرين عن انس بن مالك
 رضي الله عنه قال بعثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه على العشور وكتب لي عهدا أن آخذ من المسلمين
 بما اختلفوا به لتجارهم ربع العشر ومن أهل الذمة نصف العشر ومن أهل الحرب العشر وحدثنا عاصم بن سليمان
 الاحول عن الحسن قال كتب أبو موسى الاشعري الى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان تجارا من قيسنا من
 المسلمين يأتون أهل الحرب فيأخذون منهم العشر فكتب اليه عمر رضي الله عنه نخذ أنت منهم كما يأخذون من تجار
 المسلمين وخذ من أهل الذمة نصف العشر ومن المسلمين من كل أربعين درهما درهما وليس فيما دون المائتين شيء
 فاذا كانت مائتين ففيها خمسة دراهم فاذا زاد فحسابه وحدثنا عبد الملك بن جريج عن عمرو بن شعيب قال ان أهل
 منبج قوما من أهل الشرك وراء البحر كتبوا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه دعنا ندخل أرضك تجارا وتعشرنا
 قال فشاور عمر رضي الله عنه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فأشاروا عليه به فكانوا أول من عشره
 من أهل الحرب وحدثنا السدي بن اسماعيل عن عامر الشعبي عن زياد بن جريير الاسدي قال ان عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه بعثه على عشور العراق والشام وأمره أن يأخذ من المسلمين ربع العشر ومن أهل الذمة
 نصف العشر ومن أهل الحرب العشر فتر عليه رجل من بني تغلب من نصارى العرب ومعه فرس فقوسها بعشرين
 ألفا فقال أمسك الفرس وأعطني ألفا وخذ مني تسعة عشر ألفا وأعطني الفرس قال فأعطاه ألفا وأمسك
 الفرس قال ثم مر عليه راجعا في سنته فقال أعطني ألفا أخرى فقال له التغلبي كلما مررت بك تأخذ مني ألفا
 قال نعم فرجع التغلبي الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوافاه بمكة وهو في بيت له فاستأذن عليه فقال من أنت
 فقال أنا رجل من نصارى العرب وقص عليه قصته فقال له عمر رضي الله عنه كفيتم ولم يزد على ذلك قال فرجع
 الرجل الى زياد بن جريير وقد وطن نفسه على أن يعطيه ألفا فوجد كتاب عمر رضي الله عنه قد سبق اليه من متر
 عليك فأخذت منه صدقة فلأتا خدمته شيئا الى مثل ذلك اليوم من قابل الا أن تجد فضلا قال فقال الرجل
 قد والله كانت نفسي طيبة أن اعطيتك ألفا واني أشهد الله تعالى أني بري عن النصرانية واني على دين الرجل الذي
 كتب اليك هذا الكتاب * وحدثني يحيى بن سعيد عن زريق بن حيان وكان على مكس مصر فذكر أن عمر بن عبد
 العزيز كتب اليه أن انظر من متر عليك من المسلمين نخذ مما ظهر من أموالهم وما ظهر لك من التجارات من كل
 أربعين دينارا دينارا فما نقص فحسابه حتى تبلغ عشرين دينارا فان نقصت فدعها ولا تأخذ منها واذا متر عليك
 أهل الذمة نخذ مما يدرون من تجاراتهم من كل عشرين دينارا دينارا فما نقص فحساب ذلك حتى تبلغ عشرة
 دنانير ثم دعها لا تأخذ منها شيئا واكتب لهم كتابا بما تأخذ منهم الى مثلها من الحول * وحدثني أبو حنيفة عن حماد
 عن ابراهيم انه قال اذا مر أهل الذمة بالبحر للتجارة أخذ من قيمتها نصف العشر ولا يقبل قول الذمي في قيمتها حتى
 يوثق برجلين من أهل الذمة يقومان عليه فيؤخذ نصف العشر من الذمي * وحدثنا قيس بن الربيع عن أبي
 فرارة عن يزيد بن الاصم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما انه قال ان هذه المعاصر والقناطر سحت لا يحل
 أخذها فبعت عمالا الى اليمن ونهاهم أن يأخذوا من عاصر او قنطرة أو طريق شيئا فقدموا فاستقل المال فقالوا
 نهيتمنا فقال خذوا كما كنتم تأخذون وحدثنا محمد بن عبيد الله عن انس بن سيرين قال أرادوا أن يستعملوني

على عشور الإبله ^{أما} بيت فلقي أنس بن مالك رضى الله عنه فقال ما يمنعك قلت العشور اخبث ما عمل عليه الناس
 قال فقال لي لم لا تفعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه صنعه فجعل على أهل الاسلام ربع العشور وعلى أهل الذمة
 نصف العشور وعلى أهل المنزل من ليس له ذمة العشر وقال أبو الحسن السعدي ان كيثباً ذأ حد ملوك الفرس
 أول من أخذ العشر من الارض وعمر بلاد بابل ومملكة الفرس ورأيت في التوراة التي في يد اليهود ان أول من
 أخرج العشر من مواشيه وزروعه وجميع ماله خليل الله ابراهيم عليه السلام وكان يدفع ذلك الى ملك أو شليم
 التي هي أرض القدس واسمه ملكي صادق فلما مات خليل ابراهيم صلوات الله عليه وسلامه اقتدى به بنوه
 في ذلك من بعده وصاروا يدفعون العشر من اموالهم الى أن بعث الله تعالى موسى عليه السلام فأوجب على
 بني اسرائيل اخراج العشر في كل ما ملكت أيانهم من جميع اموالهم بأنواعها وجعل ذلك حقاً لسبط
 لاوى الذين هم قرابة موسى عليه السلام * وقال ابن يونس في تاريخ مصر كان ربيعة بن شرحبيل بن حسنة رضى
 الله عنه أحد من شهد فتح مصر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واليا لعمر بن العاص رضى الله عنه
 على المكس وكان زريق بن حيان على مكس ابله في خلافة عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قال مؤلفه رحمه
 الله ومع ذلك فقد كان أهل الوردع من السلف يكرهون هذا العمل روى ابن قتيبة في كتاب الغريب أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لعن الله سهيلاً كان عشاراً باليمن فسخره الله شهاباً وروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن ميمون عن
 أبي ابراهيم العافري عن خالد بن ثابت أن كعباً أوصاه وتقدم اليه حين يخرج مع عمرو بن العاص أن لا يقرب
 المكس فهذا العزل الله معنى المكس عند أهل الاسلام لا ما أحدثه الظالم هبة الله بن صاعد الفارسي وزير الملك
 المعزايك التركياني أول من أقام من ملوك الترتة بقلعة الجبل من المظالم التي سماها الحقوق السلطانية والمعاملات
 الديوانية وتعرف اليوم بالمكوس فذلك الرجس النجس الذي هو أقيح المعاصي والذنوب الموبقات لكثرة مطالبات
 الناس له وظلاماتهم عنده وتكثر ذلك منه واتهاك له الناس وأخذوا أموالهم بغير حقها وصرها في غير وجهها
 وذلك الذي لا يقربه متق وعلى آخذه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين * ولترجع الى الكلام في المقس فنقول
 من الناس من يسميه المقسم بالميم بعد السين قال ابن عبد الظاهر في كتاب خطط القاهرة وسمعت من
 يقول انه المقسم قيل لان قسمة الغنائم عند الفتح كانت به ولم أره مسطوراً وقال العماد محمد بن أبي الفرج محمد
 ابن حامد الكاتب الاصفهاني في كتاب سنن البرق الشامي وجلس الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل
 أبي بكر بن أيوب في البرج الذي بجوار جامع المقسم في السابع والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسائة
 وهذا المقسم على شاطئ النيل بزاروهنالك مسجد يتركه البرار وهو المكان الذي قسمت فيه الغنائم عند
 استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر فلما امر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بادارة السور على مصر
 والقاهرة تولى ذلك الامير بهاء الدين قراقوش وجعل نهايته التي تلى القاهرة عند المقسم وبني فيه برجاً مشرفاً
 على النيل وبني مسجداً جامعاً واتصلت العمارة منه الى البلد وجامعه تقام فيه الجمعة والجماعات وهذا البرج
 عرف بقلعة قراقوش وما برح هناك الى أن هدمه صاحب الوزير شمس الدين عبد الله المقسي وزير الملك
 الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون في سنة بضع وسبعين وسبعمائة عند ما جدد جامع المقس الذي
 أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله فصار يعرف بجامع المقسي وهذا الى اليوم وما برح جامع المقس هذا يشرف
 على النيل الاعظم الى ما بعد سنة سبعمائة بعدة أعوام * قال جامع السيرة الطولونية وركب أحمد بن طولون
 في غداة باردة الى المقس فأصاب بشاطئ النيل صياداً عليه خاق لا يواريه منه شيء ومع صبي له في مثل حاله
 وقد أتى شبيكته في البحر فلما رآه رقت حاله وقال يا نسيم ادفع الى هذا عشرين ديناراً فدفعها اليه ولحق
 ابن طولون فسار احمد بن طولون ولم يعد ورجع فوجد الصياد ميتاً والصبي يبكي ويصيح فظن ابن طولون
 أن بعض سودانه قتلوه وأخذ الدنانير منه فوقف بنفسه عليه وسأل الصبي عن أبيه فقال له هذا الغلام
 وأشار الى نسيم الخادم دفع الى أبي شياً فلم ير لقلبه حتى وقع ميتاً فقتل فتشه يا نسيم فقتل وقعشه فوجد
 الدنانير معه بمجالها فخرض الصبي أن يأخذها فأبى وقال هذه قتلت أبي وان أخذتها قتلتني فأحضر ابن
 طولون قاضي المقس وشيوخه وأمرهم أن يشتروا الصبي داراً بمائة ديناراً تكون لها غلة وأن تحبس
 عليه وكتب اسمه في اصحاب الجرايات وقال أنا قتلت أبا لان الغنى يحتاج الى تدريج والاقتل صاحبه هذا

٢ يتاقي ما تقدم عن يحيى
 ابن سعيد من انه كان
 على مكس مصر فلعله
 ولي المحلين وليحترق لهم

كان يجب أن يدفع اليه دينارين في كل سنة على تفرقة فلا تكثر في عينه * وقال
القاضي الفاضل عبد الرحيم اليسا في روجه الله في تعليق المتجددات لسنة سبع وسبعين وخمسة وفيه يعنى
يوم الثلاثاء لست بقين من المحترم ركب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب اعز الله نصره لمشاهدة ساحل النيل
وكان قد انحسر وتشم عن المقس وما يليه وبعد عن السور والقلعة المستجدين بالمقس وأحضر أرباب الخبرة
واستشارهم فأشير عليه بأقامة الجرار يفرفع الرمال التي قد عارضت جزاؤها طريق الماء وسدته ووقفت فيه
وكان الأفضل بن أمير الجيوش لما تربي قدام دار الملك جزيرة رمل كما هي اليوم أراد أن يقرب البحر ويثقل
الجزيرة فأشير عليه بأن يبنى الجزيرة أنفا خارجا في البحر ليلقى التيار وينقل الرمل فحسر هذا وعظمت
غرامته فأشار عليه ابن سيد بأن يأخذ قصارى نغار تقب ويعمل تحتها رأس برابج وتلطيخ بالزفت وتكب
القصارى عليها وتدفن في الرمل فاذا أراد النيل وركبها نزل من خروق القصارى الى الرأس فأدارها الماء ومنعتها
القصارى أن تنحد ودامت حركة الرمل بغيرك الماء للرؤس فاتقل الرمل وذكر أن للزفت خاصية في تحويل
الرمل قال وفي هذا الوقت احترق النيل وصار البحر يخاض يقطعها الراجل وتوحد فيه المراكب وتشم الماء
عن ساحل المقس ومصرور في جزائر رملية أشفق منها على المقياس لثلاثين تقاص النيل عنه ويحتاج الى عمل
غيره وخشى منها أيضا على ساحل المقس لكون بنيان السور كان اتصل بالماء وقد تباعد الآن عن السور
وصار المدقوته من بر الغرب ووقع النظر في اقامة جزار يفلقطع الجزائر التي رباها البحر وعمل أنوف خارجة
في بر الجزيرة ليميل بها الماء الى هذا الجانب ولم يتم شيء من ذلك * وقال ابن المتوج في سنة خمسين وستمائة
اتهي النيل في احتراقه الى أربعة أذرع وسبعة عشر أصعبا واهتفى في زيادته الى ثمانية عشر ذراعا وكان
مثل ذلك في دولة الملك الأشرف خليل بن قلاون وكان نيلا عظيما سد فيه باب المقس يعنى الباب الذي يعرف اليوم
باب البحر عند المقس وفي سنة اثنتين وستين وستمائة أحضر الى الملك الظاهر بيبرس طفل وجد ميتا بساحل
المقس له رأسان وأربعة أعين وأربعة أرجل وأربعة أيدي وأخبرني وكيل أبي الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن
عمر السهروردي روجه الله ومولده سنة اثنتين وسبعمائة بالمقس انه يعرف باب البحر هذا اذا خرج منه الانسان
فانه يرى بر الجزيرة لا يجول بينه وبينها حائل فاذا زاد ماء النيل صار الماء عند الوكالة التي هي الآن خارج باب
البحر المعروفة بوكالة الجبن واذا كان ايام احتراق النيل بقيت الرمال تجاد باب البحر وذلك قبل أن يحفر الملك
الناصر محمد بن قلاون الخليج الناصري ففلاحه ران الخليج المذكور أنشأ الناس البساتين والدور كما يحيى ان شاء الله
تعالى ذكره وادركنا المقس خطة في غاية العمارتها عدة أسواق ويسكنها أمم من الأكراد والاجناد والكتاب
وغيرهم وقد ثلاثت من بعد سنة سبع وسبعين وسبعمائة عند حدوث الغلاء بمصر في ايام الملك الأشرف
شعبان بن حسين فلما كانت المحن منذ سنة ست وثمانمائة خربت الاحكار والمقس وغيره وفيه الى الآن بقية
صالحة وبه خمسة جوامع تقام بها الجمعة وعدة أسواق ومعظمه خراب

(ذكر ميدان القمح)

هذا المكان خارج باب القنطرة متصل من شرقيه بعدوة الخليج ومن عريبه بالمقس وبعضهم يسميه ميدان الغلذ
وكان موضعا للجلال أيام كان المقس ساحل القاهرة وكانت صبرا القمح وغيره من الغلال توضع من جانب المقس
الى باب القنطرة عرضا وتقف المراكب من جامع المقس الى منية الشيرج طولا ويصير عند باب القنطرة في ايام
النيل من مراكب الغلذ وغيرها ما يسترا الساحل كله * قال ابن عبد الظاهر المكان المعروف بميدان الغلذ
وما جاوره الى ما وراء الخليج لما ضعف أمر الخلافة وهجرت الرسوم القديمة من التفرج في اللؤلؤة وغيرها بنت
الطايفة الفرحية الساكنون بالمقس لانهم ضاق بهم المقس قبالة اللؤلؤة حارة سميت بحارة اللصوص
بسبب تعدد يسيم فيها مع غيرهم الى أن غيرواتلك المعالم وقد كان ذلك قديما باستاناسلطانيا يسمي بالمقسى أمر
الظاهر بن الحاكم ينقل أنشابه وحفره وجعله بركة قدام اللؤلؤة محتلطة بالخليج وكان للبستان المقدم ذكره ترعة
من البحر يدخل منها الماء اليه وهو خليج الذكر لأن قدامها بقاياها على البركة والخليج يستنقع
الماء فيها فلما نسي ذلك على ما ذكرناه عمد المذكورون وغيرهم الى اقتطاع البركة من الخليج وجعلوا بينها
وبين الخليج جسرا وصار الماء يصل اليها من الترعة دون الخليج وصارت منتزها للسودان المذكورين في ايام النيل

والربيع والتاسعة كانت الايام الاحمريه أحب اعادة التزهة فتقدم وزيره المأمون بن البطائحى باحضار عرفاء
السودان المذكورين وأنكر عليهم ذلك فاعتذروا بكثرة الرمال فأمر بنقل ذلك واعطاهم انعاما فبنوا حارة
بالقرب من دار كافور التي أسكن بها الطائفة المأمونية قبالة بستان الوزير ومن المساجد الثلاثة المعلقة
في شرقها ثم أحضر الابقار من البساتين والعدد والالات ونقض الجسر الذي بين البركة والتلج وعمى البركة الى
أن صار الخليج مسالما عليها قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذه البركة عرفت ببطن البقرة وقد ذكر خبرها عند ذكر
البرك من هذا الكتاب وقد صار هذا الميدان اليوم سوقا تباع فيه القشة من الخناس العتيق والحصر وغير ذلك
وفي بعضه سوق الغزل وبه جامع يشرف على الخليج وسكن هنالذ طائفة من المشاركة الحياك وفيه سوق عامر
بالمعاش

* (ذكر أرض الطبالة) *

هذه الارض على جانب الخليج الغربى بجوار المقس كانت من أحسن منتزهات القاهرة يمتاز النيل الاعظم من
غربيها عندما يندفع من ساحل المقس حيث جامع المقس الآن الى أن ينتهي الى الموضع الذى يعرف بالجرف
على جانب الخليج الناصرى بالقرب من بركة الرطلى ويمتد من الجرف الى غربى البعل قصيرا أرض الطبالة نقطة
وسط من غربيها النيل الاعظم ومن شرقها الخليج ومن قبلها البركة المعروفة ببطن البقرة والبساتين التي آحرها
حيث الآن باب مصر بجوار الكارة وحيث المشهد النقيسى ومن بحرهما أرض البعل ومنظرة البعل ومنظرة
التاج والخنس وجوه وقبة الهواء فكانت رؤية هذه الارض شيا عجيبا في ايام الربيع وفيها يقول سيف الدين
على بن قزل المشت

الى طبالة يعزون أرضا * لها من سندس الريحان بسط
وقد كتب الشقيق بهما سطورا * وأحسن شكلها للطل نقط
رياض كالعراس حين تجلى * يربن وجهها تاج وقط

وانما قيل لها أرض الطبالة لان الامير ابا الحارث ارسلان البساسيرى لما غاضب الخليفة القائم بأمر الله العباسى
وخرج من بغداد يريد الانتماء الى الدولة الفاطمية بالقاهرة أمده الخليفة المستنصر بالله ووزيره اناصر لدين الله
عبد الرحمن البازورى حتى استولى على بغداد واخذ قصر الخلافة وأزال دولة بنى العباس منها وأقام الدولة
الفاطمية هنالذ وسر عمامة القائم وشبابه وشباكه الذى كان اذا جلس يستند اليه وغير ذلك من الاموال والتحف
الى القاهرة في سنة خمسين وأربع مائة فلما وصل ذلك الى القاهرة سر الخليفة المستنصر سرورا عظيما وزينت
القاهرة والقصور ومدينة مصر والجزيرة فوقفت نسب طبالة المستنصر وكانت امرأة من حله تقف تحت القصر
في المواسم والاعباد وتسير ايام الموكب وحولها طائفها وهي تضرب بالطبل وتتشد فانشدت وهي واقفة تحت
القصر

يا بنى العباس ردوا * ملك الامر معكم ملككم ملك معار * والعواري تسترد
فأعجب المستنصر ذلك منها وقال لها متى فسألت أن تقطع الارض المجاورة للمقس فأقطعها هذه الارض وقيل لها
من حينئذ أرض الطبالة وأنشأت هذه الطبالة تربة بالقرافة الكبرى تعرف بتربة نسب قال ابن عبد الطاهر
أرض الطبالة منسوبة الى امرأة مغنية تعرف بنسب وقيل بطرب مغنية المستنصر قال فوهيها هذه الارض
المعروفة بأرض الطبالة وحكرت وبنيت آدرا وبيوتا وكانت من ملح القاهرة وبهجتها انتهى ثم أرض الطبالة
خربت في سنة ست وتسعين وست مائة عند حدوث الغلاء والوباء في سلطنة الملك العادل كتبها حتى لم يبق فيها
انسان يلوح ويقت خرابا الى ما بعد سنة احدى عشرة وسبع مائة فشرع الناس في سكناها قليلا قليلا فلما حفر
الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى في سنة خمس وعشرين وسبع مائة كانت هذه الارض بيد الامير
بكتير الحاجب ثمارا بالمهندسين حتى مزوا بالخليج من عند الجرف على بركة الطوايين اتي نعرف اليوم ببركة
الحاجب وببركة الرطلى فتروا به من هنالك حتى صب في الخليج الكبير من آخر أرض الطبالة فعمر الامير بكتير
المذكور هنالك القنطرة التي تعرف بقنطرة الحاجب على الخليج الناصرى وأقام جسرا من القنطرة المذكورة
الى قريب من الجرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاجب والخليج الناصرى وأذن للناس في تحكيه

فبنوا عليه وعلى البركة الدود ومحروبت بسبب ذلك أرض الطبالة وصار بها عدة حارات منها حارة العرب وحارة
الأكراد وحارة البرازية وحارة العياطين وغير ذلك وبقى فيها عدة أسواق وحمام وجوامع تقام بها الجمعة وأقبل
الناس على التزهبها أيام النيل والربيع وكثرت الرغبات فيها القربها من القاهرة وما برحت على غاية من العجالة
الى أن حدث الغلاء في سنة سبع وسبعين وسبع مائة أيام الاشراف شعبان بن حسين فخرت كثير من حارات أرض
الطبالة وبقيت منها بقية الى أن دثرت منذ سنة ست ومائة وصارت كيمانا وبقى فيها من العاصر الآن الاملاك
المطله على البركة التي ذكرت عند ذكر البرك من هذا الكتاب وفيها بقعة تعرف بالخشيشة تصعب رجحة من أخبت
بقاع الارض يعمل فيها اصحابي الله عز وجل وتعرف ببيع الخشيشة التي يتلها اراذل الناس وقد فشت
هذه الشجرة الخشيشة في وقتنا هذا فشا زائدا وولع بها أهل الخلاعة والسحق ولو عاكسها وتلاها وهاها
من غير احتشام بعدما دركها تعدت من اراذل الخبائث وأقبح القاذورات وما شئ في الحقيقة اخس لطباع
البشر منها ولا شهارة في وقتنا هذا عند الخاص والعام بمصر والشام والعراق والروم تعين ذكرها والله
تعالى اعلم

(ذكر خشيشة الفقراء)

قال الحسن بن محمد في كتاب السوايح الادبية في مدائح القنينة سألت الشيخ جعفر بن محمد الشيرازي الحيدري
ببلدة تستر في سنة ثمان وخمسين وست مائة عن السبب في الوقوف على هذا العقار ووصوله الى الفقراء خاصة وتعديبه
الى العوام عامة فذكر لي أن شيخه شيخ الشيوخ حيدر ارجه الله كان كثيرا الرياضة والمجاهدة قليل الاستعمال
للغذاء قد فاق في الرهادة وبرز في العبادة وكان مولده بنشاوور من بلاد خراسان ومقامه بجبل بين نشاوور ومارماه
وكان قد اتخذ بهذا الجبل زاوية وفي صحبته جماعة من الفقراء وانقطع في موضع منها ومكث بها اكثر من
عشر سنين لا يخرج منها ولا يدخل عليه أحد غيري للقيام بخدمته قال ثم ان الشيخ طلع ذات يوم وقد اشتد الحر
وقت القائلة منفردا بنفسه الى الصحراء ثم عاد وقد علا وجهه نشاط وسرور بخلاف ما كنا نعهده من حاله قبل
واذن لاصحابه في الدخول عليه وأخذ يحادثهم فلما رأينا الشيخ على هذه الحالة من الموانسة بعد اقامته تلك
المدة الطويلة في الخلوة والعزلة سألناه عن ذلك فقال بينما انا في خلوتي اذ خطر ببالى الخروج الى الصحراء منفردا
فخرجت فوجدت كل شئ من النبات ساكنا لا يتحرك لعدم الريح وشدة القيظ ومررت بنبات له ورق قرأته
في تلك الحال عيس باطف ويحرك من غير عنف كالتل النشوان فجعلت اقطف منه اورا قفاوا كلها فحدث عندي
من الارتياح ما شاهدتوه وقوموا بنا حتى اوقفكم عليه لتعرفوا شكله قال فخرجنا الى الصحراء فأرقتنا على
النبات فلما رأينا هنا نبات يعرف بالقنب فأمرنا أن نأخذ من ورقه ونأكله ففعلنا ثم عدنا الى الزاوية
فوجدنا في ثوبنا من السرور والفرح ما عجزنا عن كتمان فلما رأنا الشيخ على الحالة التي وصفنا امرنا بصانعة هذا
العقار وأخذ علينا الايمان أن لا نعلم به أحد من عوام الناس وأوصانا أن لا نخفيه عن الفقراء وقال ان الله
تعالى قد خصكم بسر هذا الورق ليذهب بأكله همومكم الكثيفة ويجلو بفعله أفكاركم الشريفة
فراقبوه فيما أودعكم وراعوه فيما استرعاكم قال الشيخ جعفر فزرعتها بزاوية الشيخ حيدر بعد أن وقفنا على هذا
السر في حياته وامرنا بزراعتها حول ضريحه بعد وفاته وعاش الشيخ حيدر بعد ذلك عشر سنين وأنا في خدمته
لم أره يقطع أكلها في كل يوم وكان يأمرنا بتقليل العذاء واكل هذه الخشيشة ووقى الشيخ حيدر سنة ثمان عشرة
بزاوية في الجبل وعمل على ضريحه قبة عظيمة وأتته النذور والوافرة من أهل خراسان وعظموا قدره وزاروا قبره
واحترموا اصحابه وكان قد أوصى اصحابه عند وفاته أن يوفوا ظرفاء أهل خراسان وكبراءهم على هذا العقار
وسرهم فاستعملوه قال ولم تزل الخشيشة شائعة ذائعة في بلاد خراسان ومعاملات فارس ولم يكن يعرف اكلها
أهل العراق حتى ورد اليها صاحب هرمز ومحمد بن محمد صاحب البحرين وهم من ملوك سيف البحر المجاور
لبلاد فارس في أيام الملك الامام المستنصر بالله وذلك في سنة ثمان وعشرين وست مائة فحملها اصحابهم معهم
وأطهروا للناس اكلها فاشتهرت بالعراق ووصل خبرها الى أهل الشام ومصر والروم فاستعملوها قال وفي هذه
السنة طهرت الدراهم ببغداد وكان الناس يتفقون القراضة وقد نسب اطهار الخشيشة الى الشيخ حيدر الاديب
محمد بن علي بن الاعشى دمشقي في ابيات وهي

ذبح النجر واشرب من مدامة حيدر * معنيرة خضراء مثل الزبرجد
يعاطيكها نطي من الترك اغيد * عيس على غصن من البان املد
فتحسبها في كفه اذ يدبرها * كرقم عذار فوق خد مورذ
يرثها اذ في نسيم تسمت * فتهفو الى بردا لنسيم المررد
وتشدو على اغصانها الورق في الضي * فطر بها سجع الحمام المقرد
وفيها معان ليس في الحجر مثلها * فلا تسمع فيها مقال مفضذ
هي البكر لم تنكح بماء سخابة * ولا عصرت يوما برجل ولا يد
ولا عبث القسيس يوما بكأسها * ولا اقربوا من دنها كل مقعد
ولا نص في تحريمها عند مالك * ولا حد عند الشافعي وأحمد
ولا ائبت النعمان تحيس عينها * نغذها بحد المشرق في المهند
وكف اكف الهمم بالكف واسترح * ولا تطرح يوم السرور الى غد

وكذلك نسب اطهارها الى الشيخ حيدر الاديب احمد بن محمد بن الرسام الحلبي فقال

ومهفيف باذي النفار عهدته * لا ألتقيه قط غير معبس
فرايته بعض اللالى ضاحكا * سهل العربية ريضاً في المجلس
فقضيت منه ما ربي وشكرته * اذ صار من بعد التنافر مؤنسي
فأجاني لا تشكرن خلائقي * واشكر شفيعك فهو خمر الفليس
فخيشة الافراح تشفع عندنا * للعاشقين يسطها للانس
واذا هممت بصيد ظي نافر * فاجهد بأن يرعى حشيش القنيس
واشكر عصابة حيدر اذا طهروا * لذوى الخلاعة مذهب المتخمس
ودع المعطل للسرور وخلي * من حسن ظن الناس بالتمس

وقد حدثني الشيخ محمد الشيرازي القلندري أن الشيخ حيدر لم ياكل الحشيشة في عمره البتة وانما عاثة
أهل خراسان نسبوها اليه لاشتهار اصحابه بها وان اطهارها كان قبل وجوده بزمان طويل وذلك انه كان
بالهند شيخ يسمى بيرطن هو اول من اطهر لاهل الهند اكلها ولم يكنوا يعرفونها قبل ذلك ثم شاع امرها
في بلاد الهند حتى ذاع خبرها بلاد اليمن ثم فشا الى أهل فارس ثم ورد خببرها الى اهل العراق والروم والشام
ومصر في السنة التي قدمت ذكرها - قال وكان بيرطن في زمن الاكسرة وادرك الاسلام واسلم وات الناس
من ذلك الوقت يستعملونها وقد نسب اطهارها الى أهل الهند على بن مكي في ابيات أنشدنيها من لفظه وهي

الافا كفف الاحزان عني مع الضر * بعدد اعزفت في ملاحفها الخضر
تجالت لنا لما تجلت بسندس * تجلت عن التشبيه في النظم والنثر
بدت تملأ الابصار نورا بحسنا * فأبخل نور الروض والرهبر بالزهر
عروس يسر النفس مكنون سرها * وتصيح في كل الحواس اذا تسرى
فلذوق منها مطعم الشهد راتقا * وللشم منها فائق المسك بالشر
وفي لونها للطرف احسن زهة * يميل الى رؤياه من سائر الزهر
تركب من فان وايبض فائنت * تنبه على الازهار عالية القدر
فيكشف نور الشمس حمرة لونها * وتبجل من مبيضة طلعة الصدر
علت رتبة في حسنها وكأنها * زبرجد روض جاده وابل القطر
تبذت فأبدت ما أجن من الهوى * وجاءت فقلت جندهمي والفكر
جيلة اوصاف جيلة رتبة * تغالت فغالى في مدايحها شعري
فقم فانك جيش الهمم واكفف يد العنا * بهندية امضي من البيض والسمر
بهندية في اصل اطهار اكلها * الى الناس لاهندية اللون كالسمر

تزيل لهيب الهم عن بابا كلها . . . وتهدى لنا الافراح في السم والجر

قال وانا قول انه قديم معروف منذ اوجد الله تعالى الدنيا وقد كان على جهد اليونانيين والدليل على ذلك ما نقله
الاطباء في كتبهم عن بقراط وجالينوس من مزاج هذا العقار وخواصه ومنافعه ومضارره قال ابن جرلة
في كتاب منهاج البيان القنب الذي هو ورق الشهد ابيض منه بستاني ومنه برتي والبستاني اجوده وهو حار
يابس في الدرجة الثالثة وقيل حرارته في الدرجة الاولى ويقال انه بارد يابس في الدرجة الاولى والبري منه حار
يابس في الدرجة الرابعة قال ويسمى بالكف انشدني تقي الدين الموصل

كف كف الهموم بالكف فالكف شفاء للعاشق المهموم

بابسة القنب الكريمة لا يابسة كرم بعد البنت الكروم

قال والفقراء انما يقصدون استعماله مع ما يجدون من اللذة بخفيفا للمنى وفي ابطاله قطع الشهوة الجماع كي لا تميل
نفسهم الى ما يوقع في الزنا وقال بعض الاطباء ينبغي لمن يأكل الشهد ابيض او ورقه ان يأكله مع اللوز
او الفستق او السكر والعسل او الخشخاش ويشرب بعده السكتنجين ليدفع ضرره واذ اقل كان اقل
لضرره ولذلك جرت العادة قبل اكله ان يقلى واذا اكل غير مقلى كان كثيرا للضرر وامرجه الناس يختلف
في اكله فبعضهم من لا يقدر ان يأكله مضافا الى غيره ومنهم من يضيف اليه السكر والعسل او غيره من الحلاوات
وقرأت في بعض الكتب ان جالينوس قال انها تبرئ من التهمة وهي جيدة للهضم وذكر ابن جرلة في كتاب منهاج
ان بز شجر القنب البستاني هو الشهد ابيض وثمره يشبه حب السمرة وهو حار يعصر منه الدهن وحكى عن
حنين بن اسحاق ان شجرة البري تخرج في القفار المنقطعة على قدر ذراع وورقه يغلب عليه البياض وقال يحيى بن
ماسويه في كتاب تدبير ابدان الاصحاء ان من غلب على بدنه البلغم ينبغي ان تكون اغذيته مسخنة محففة كالزبيب
والشهد ابيض وقال صاحب كتاب اصلاح الادوية ان الشهد ابيض يدرب البول وهو عسر الانضمام رديء الخلط للعدة
قال ولم اجد لزالة الزفر من اليد ابلغ من غسلها بالخشيشة ورأيت من خواصها ان كثيرا من ذوات السموم
كالحية ونحوها اذا شمت ريحها هربت ورأيت ان الانسان اذا اكلها ووجد فعلها في نفسه واحب ان يفارق فعلها
في مرقه منخريه شيئا من الزيت واكل من اللبن الحامض ومما يكسر قوة فعلها ويضعفه السباحة في الماء الحار
والنوم بظلمة قال مؤلفه رحمه الله تعالى دع نزاهة القوم فابلى الناس بأفسد من هذه الشجرة لا خلاقهم ولقد
حدثني القاضي الرئيس تاج الدين اسماعيل بن عبد الوهاب بن الخطباء المحزومي قبل اختلاطه عن الرئيس
علاء الدين بن نفيس انه سئل عن هذه الخشيشة فقال اعتبرتها فوجدتها نورث السفالة والرذالة وكذلك جرت بنا
في طول عمرنا من عاناها فانه يخط في سائر اخلاقه الى ما لا يكاد ان يبقى له من الانسانية شيء البتة وقد قال
ابن البيطار في كتاب المفردات ومن القنب نوع ثالث يقال له القنب الهندي ولم اراه بغير مصر ويزرع في البساتين
ويقال له الخشيشة عندهم ايضا وهو يسكر جدا اذا تناول منه الانسان قدر درهم او درهمين حتى ان من
اكثر منه يخرج الى حد الرعونة وقد استعمله قوم فاخذت عقولهم وأدى بهم الحال الى الجنون وربما قتلت
ورأيت الفقراء يستعملونها على احماء شتى فبعضهم من يطبخ الورق طبخا بليغا ويدعك باليد دعكا جيدا حتى يتجمد
ويعمل منه اقراصا ومنهم من يجففه قليلا ثم يحمسه ويفركه باليد ويخلط به قليل سمسم مقشور وسكر ويستفنه
ويطيل مضغه فانهم يطربون عليه ويفرحون كثيرا وربما اسكرهم فيخرجون به الى الجنون او قريب منه وهذا
ما شاهدته من فعلها واذا خيف من الاكثار منه فليبادر الى التقيء بسمن وماء سخن حتى تنقي منه المعدة وشراب
الحامض لهم في غاية النفع فانظر كلام العارف فيها واحذر من افساد بشرتك وتلاف اخلاقك باستعمالها ولقد
عهدناها وما يري بتعاطيها الا اراذل الناس ومع ذلك فيا تفنون من انسابهم لها لما فيها من الشناعة وكان
قد تتبع الامير سودون الشينوني رحمه الله الموضوع الذي يعرف بالخشيشة من ارض الطبالة وباب اللوق وحكر
واصل ببولاق واتف ما هنالك من هذه الشجرة المعونة وقبض على من كان يتاعها من اطراف الناس ورذلاهم
وعاقب على فعلها بقلع الاضراس فقلع كثيرا من العامة في نحو سنة ثمانين وسبع مائة وما برحت هذه
الخشيشة تعد من القاذورات حتى قدم سلطان بغداد أحمد بن اويس فارا من يورباتك الى القاهرة في سنة خمس
تسعين وسبع مائة فتظاهرا اصحابه باكلها وشنع الناس عليهم واستقبحوا ذلك من فعلهم وعابوه عليهم فلما سافر

من القاهرة التي بعد ادوخرج منها ثانياً واقام بدمشق مدة تعلم أهل دة شق من أصحابه التظاهر بها * وقدم الى القاهرة شخص من ملاحدة العجم صنع الحشيشة بعسل خلط فيها عدة أجزاء مجففة كعرق اللقاح ونحوه وسماها العقدة وباعها بخفية فشاغ اكها وفسا في كثير من الناس مدة أعوام فلما كان في سنة خمس عشرة وثمانمائة شنع التجاهر بالشجرة الملعونة فظهر أمرها واشتراها كلها وارتفع الاحتشام من الكلام بها حتى لقد كادت أن تكون من تحف المترفين وبهذا السبب غلبت السفالة على الاخلاق وارتفع ستر الحياء والحشمة من بين الناس وبجهرها بالسوء من القول وتفاخروا بالمعائب وانحطوا عن كل شرف وفضيلة وتعلوا بكل ذميمة من الاخلاق ورذيلة فلولا الشكل لم تقض لهم بالانسانية ولولا الحس المحكم عليهم بالحيوانية وقدم المسخ في السمائل والاخلاق المنذر بظهوره على الصور والذوات عاقانا الله تبارك وتعالى من بلائه وارضى الطبالة الا أن بيدورثة الحاجب

* (ذكر أرض البعل والتاج) *

قال ابن سيده البعل الارض المرتفعة التي لا يصيبها المطر الا مرة واحدة في السنة وقيل البعل كل شجر أو زرع لا يسقى وقيل البعل ما سقته السماء وقد استبعل الموضع والبعل من التخل ما شرب بعروقه من غير سقى ولا ماء سماء وقيل هو ما اكتفى بماء السماء والبعل ما اعطى من الاتاة عمل على سقى التخل واستبعل الموضع والتخل صار بعلا وأرض البعل هذه بجانب الخليج تتصل بأرض الطبالة وكانت بستاناً يعرف بالبعل وفيه منظره انشاء الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي وجعل على هذا البستان سوراً والى جانب بستان البعل هذا بستان التاج وبستان الخمس وجوه وقد ذكرت مناظر هذه البساتين وما كان فيها للخلفاء الفاطميين من الرسوم عند ذكر المناظر من هذا الكتاب وأرض البعل في هذا الوقت من زرعته تجاه قنطرة الاوزالتي على الخليج يخرج الناس للتنزه هناك ايام النيل وايام الربيع وكذلك أرض التاج فانها اليوم قد زالت منها الاشجار واستقرت من اراضي المنية الخراجية وفي أيام النيل ينبت فيها نبات يعرف بالبشنيين له ساق طويل وزهره شبه الليثوفور واذا اشرفت الشمس انفتح فصار منظراً ايها واغربت الشمس انضم ويذكر أن من العصافير نوعاً صغيراً يجلس العصفور منه في داخل البشنيين فاذا اقبل الليل انضمت عليه وغطست في الماء فبات في جوفها آمناً الى أن تشرق الشمس قد صعد البشنيين وتنفتح فيطير العصفور وهو شيء ما برحنا نسمعه وهذا البشنيين يصنع من زهره دهن يعالج به في البرسام وترطيب الدماغ فينجع وأصله يعرف بالبيارون يجمعه الاعراب ويأكلونه نيأ ومطبوخاً وهو يميل الى الحرارة يسيراً ويزيد في الباه ويسخن المعدة ويقويها ويقطع الزحيرد كذلك ابن البيطار في كتاب المفردات وفي ايام الربيع تزرع هذه الاراضي فتذكر بحسنها ونضارتها جنة الخلد التي وعد المتقون وأدركت بهذه الارض بقايا التخل والشجار وقد تلفت

« (ذكر ضواحي القاهرة) »

قال ابن سيده ضواحي كل شيء نواحيه البارزة للشمس والضواحي من التخل ما كان خارج السور على صفة عالية لانها تضي للشمس وفي كتاب النبي صلى الله عليه وسلم لا هل بدر لكم الصامته من التخل ولنا الضاحية من البعل يعني بالصامته ما اطاف به سور المدينة وضواحي الروم ما ظهر من بلادهم وبرز ويقال في زماننا لما خرج عن القاهرة مما هو في جنوبي الخليج من القرى ضواحي القاهرة وقد عرفت أصل ذلك من اللغة وتعرف البلاد التي من الضواحي في غربي الخليج بالحبس الجيوشي وهي جهتين والاميرية والمنية وكان أيضاً ناحية الجزيرة من جلة الحبس الجيوشي ناحية سقظ ونهيا ووسيم حبس هذه البلاد أمير الجيوش بدر الجمالي على عقبه * فلما زالت الدولة الفاطمية جعل السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمير الاسطول لاختيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وسلمه له في سنة سبع وثمانين وخمسمائة وأفر دليوان الاسطول من الابواب الديوانية الركة التي كانت تجبي من الناس بمصر والحبس الجيوشي بالبريين والنظرون والخراج وما معه من ثمن القرظ وساحل السنط والمراكب الديوانية واشنا ووطندي واحيل ورنه أمير الجيوش على غير الحبس الذي لهم ثم اتى الفقهاء بيطلان الحبس وقبضت النواحي وصارت من جلة أموال الخراج فعرفت ببلاد الملك وهذه الضواحي الآن منها ما هو وقف ومنها ما هو في الديوان السلطاني وخراجها يتمير على غيرها من النواحي ويزرع اكثرها من الكتان والمقاني وغيرها

* (ذكر منية الامراء) *

قال ياقوت في كتاب المشترك المنية ثلاثة وأربعون موضعا وجميعها بمصر غير واحدة وبمصر من القرى المسماة بهذا الاسم ما يقارب المائتين قال ومنية الشيرج ويقال لها منية الامير ومنية الامراء ببلدة فيها اسواق على فرسخ من القاهرة في طريق الاسكندرية وذكر الشريف محمد بن اسعد الجوافي التسمية أن قتلى أهل الشام الذين قتلوا في وقعة الخندق بين مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن محمد أمير مصر في سنة خمس وستين من الهجرة دفنوا حيث موضع منية الشيرج هذه وكانوا نحو من الثمانمائة * وقال ابن عبد الظاهر منية الامراء من الحبس الجيوشي الشرفي الذي كان حبسه أمير الجيوش ثم ارتجع وفي كل سنة يأكل البحر منها جانيا ويجدد جامعها ودورها حتى صار جامعها القديم ودورها في بر الجيزة وغلب البحر عليها وهذه المنية من محاسن منزهات القاهرة وكانت قد كثرت العمارت بها واتخذها الناس منزلا قصف ودار لعب ولهو ومغنى صبايات وبها كان يعمل عيد الشهيد الذي تقدم ذكره عند ذكر النيل من هذا الكتاب اقر بها من ناحية شبرا وبها سوق في كل يوم أحديباع فيه القرو والغنم والغلال وهو من اسواق مصر المشهورة وأكثر من كان يسكن بها النصارى وكانت تعرف بعصر الخروبيعه حتى انه لما عظمت زيادة ماء النيل في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكانت الغرقة المشهورة وغرقت شبرا والمنية تلف فيها من جرار الخمر ما ينفق على ثمانين ألف جرة مملوءة بالخمر وباع نصراني واحد مرة في يوم عيد الشهيد بها خرابا ثني عشر ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو السقائة دينار وكسر منها الامير بلبغا المال في صفر سنة ثلاث وثمانمائة ما ينفق على أربعين ألف جرة مملوءة بالخمر وما برحت تغرق في الايال العالية الى أن عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة الجسر من بولاق الى المنية كما ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب فأمن أهلها من الغرق وادركها عامرة بكثرة المساكن والناس والاسواق والمناظر وتقصده للترهة بها أيام النيل وازبيع لاسيما في يوم الجمعة والاحد فإنه كان للناس بها في هذين اليومين يجتمع يتفق فيه مال كثير ثم لما حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة الخ المناسر بالهجوم اليها في الليل وقتلوا من أهلها عدة قارتحل الناس منها وخذلت اكثر دورها وتعطلت حتى لم يبق بها سوى طاحون واحدة لطحن القمح بعد ما كان بها ما ينفق على ثمانين طاحونة وبها الآن بقية وهي جارية في الديوار السلطاني المعروف بالمقرود

* (ذكر كوم الريش) *

هذا اسم لبلد فيما بين أرض البعل ومنية الشيرج كان النيل يمر بغيريها بعد مروره بغيري أرض البعل وادركت آثار الجروف باقية من غربي البعل وغربي كوم الريش الى أطراف المنية حتى تغيرت الاحوال من بعد سنة ست وثمانمائة ففاض ماء النيل في أيام الزيادة ونزل في الدرب الذي كان يسلك فيه من أرض الطبالة الى المنية فاطقطع هذا الدرب وترك الناس سلوكه وكان كوم الريش من أجل منزهات القاهرة ورغب اعيان الناس في سكناها للترهة بها * وأخبرني شيخنا فاضى القصة محمد الدين اسماعيل بن ابراهيم الحنقي ونخال أبي تاج الدين اسماعيل بن أحمد بن الخطباء انهما ادركا كوم الريش عدة امراء يسكنون فيها دائما وأنه كان من جملة من يسكن فيها دائما نحو الثمانمائة من الجنود السلطاني وانا ادركت بها سوقا عامرا بالمعاش بانواعها من المأكلا لا اعرف اليوم بالقاهرة مثله في كثرة المأكلا وادركت بها جامعا جامعين تقام بهما الجمعة وموقف مكارية ومنازة لا يقدر الا وصف أن يعبر عن حسنها لما شملت عليه من كل معنى رائع بهج وما برحت على ذلك الى أن حدثت الحن من سنة ست وثمانمائة فطرقها انواع الرزايا حتى صارت بلاقع وجهلت طرقها وتغيرت معاهدها ونزل بها من الوحشة ما يبكاني وأنشدت في رؤيتها عند ما شاهدتها خرابا
قفرا كأنك لم تكن تلهو بها * في نعمة وأونس أتراب
وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه اليه شديد

* (ذكر بولاق) *

قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب أن ساحل النيل كان بالمقس وان الماء انحسر بعد سنة سبعين

وخمسة مائة طن بحرية عرفت بجزيرة الفييل وتقلص ماء النيل عن سور القاهرة الذي ينتهي الى المقس وصارت
 هنالك رمال وجزائر ما من سنة الا وهي تكثر حتى بقي ماء النيل لا يمر بها الا ايام الزيادة فقط وفي طول السنة
 ينبت هنالك البوص والحلفاء وتنزل الممالك السلطانية لرمي الشباب في تلك التلال الرمل فلما كان سنة
 ثلاث عشرة وسبعمائة رغبت الناس في العمارة بديار مصر لشغف السلطان الملك الناصر بها ومواظبته عليها
 فكان ما نودي في القاهرة ومصر أن لا يتأخر أحد من الناس عن انشاء عمارة ووجد الامراء والحفد والكتتاب
 والتجار والعامة في البناء وصارت بولاق حينئذ تجاه بولاق التكرور يزرع فيها القصب والقلقاس على ساقية
 تنقل الماء من النيل حيث جامع الخطيرى الآن فعمر هنالك رجل من التجار منظره وأحاط جدارا على قطعة
 ارض غرس فيها عدة اشجار وتردد اليها للزهة فلما مات انتقلت الى ناصر الدين محمد بن الجوكندار فعمر الناس
 بجبانها دورا على النيل وسكنوا ورغبوا في السكنى هنالك فامتدت المناظر على النيل من الدار المذكورة الى
 جزيرة الفييل وتماخروا في انشاء القصور العظيمة هنالك وغرسوا من ورائها البساتين العظيمة وانشأ القاضي
 ابن المغربي رئيس الاطباء بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر الخاص للامير سيف الدين طشقر الساقى
 بتحو مائة ألف درهم فضة وكثر التناقص بين الناس في هذه الناحية وعمروها حتى انتظمت العمارة في الطول
 على حافة النيل من منية الشيرج الى موردة الحلفاء بجوار الجامع الجديد خارج مصر وعمر في العرض على حافة
 النيل الغربية من تجاه الخندق بحرى القاهرة الى منشأة المهراتى وبقيت هذه المسافة العظيمة كلها بساتين
 وأحكارا عامرة بالدور والاسواق والحمامات والمساجد والجوامع وغيرها وبلغت بساتين جزيرة الفييل خاصة
 ما ينيف على مائة وخمسين بستانا بعدما كانت في سنة احدى عشرة وسبعمائة نحو العشرين بستانا وانشأ
 القاضي الفاضل جلال الدين القزوينى وولده عبد الله دارا عظيمة على شاطئ النيل بجزيرة الفييل عند بستان
 الامير ركن الدين بيبرس الحاجب وانشأ الامير عز الدين الخطيرى جامعهم بولاق على النيل وانشأ بجواره
 ربعين وانشأ القاضي شرف الدين بن زنبور بستانا وانشأ القاضي نغرا الدين المعروف بالفخر ناظر الجيش
 بستانا وحكر الناس حول هذه البساتين وسكنوا هناك ثم حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى
 سنة خمس وعشرين وسبعمائة فعمر الناس على جانبي هذا الخليج وكان اول من عمر بعد حفر الخليج الناصرى
 المهاجرى انشأ بستانا ومسجدا هما موجودان الى اليوم وتبعه الناس في العمارة حتى لم يبق في جميع
 هذه المواضع مكان بغير عمارة وبقي من يمر بها يتعجب اذا ما بالعهد من قدم ينهاى تلال رمل وحلاقي
 اذ صارت بساتين ومناظر وقصورا ومساجد واسواقا وحمامات وأزقة وشوارع وفي ناحية بولاق هذه كان
 خص الكيلة الذي يؤخذ فيه مكس الغلة الى أن ابطله الملك الناصر محمد بن قلاوون كما ذكر في الروك الناصرى
 من هذا الكتاب ولما كانت سنة ست وثمانمائة انحسر ماء النيل عن ساحل بولاق ولم يزل يبعد حتى صار
 على ما هو عليه الآن وناحية بولاق الآن عامرة وتزايدت العمائر بها وتجدد فيها عدة جوامع وحمامات
 ورباع وغيرها

* (ذكر ما بين بولاق ومنشأة المهراتى) *

وكان فيما بين بولاق ومنشأة المهراتى خط فم الخور وخط حكر ابن الاثير وخط زريسة قوصون وخط الميدان
 السلطانى بموردة الملح وخط منشأة الكتيبة * فأما فم الخور فكان فيه من المناظر الجميلة الوصف عدة تشرف على
 النيل ومن ورائها البساتين ويفصل بين البساتين والدور المطله على النيل شارع مسلول وانثى هنالك حمام وجامع
 وسوق وقد تقدم ذكر الخور وانشأ هنالك القاضي علاء الدين بن الاثير دارا على النيل وكان اذذاك كاتب السر
 وبني الناس بجواره فعرف ذلك الخط بحكر ابن الاثير واتصلت العمارة من بولاق الى فم الخور ومن فم الخور الى
 حكر ابن الاثير وما برح فيه من مساكن الاكابر من الوزراء والاعيان ومن الدور العظيمة ما يتجا وز الوصف
 * وأما الزريسة فان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما وهب البستان الذى كان بالميدان الظاهرى للامير قوصون
 انشأ قدامه على النيل زريسة ووقفها فعمر الناس هنالك حتى انتظمت العمارة من حكر ابن الاثير الى الزريسة
 وعمر هنالك حمام وسوق كبير وطواحين وعدة مساكن اتصلت باللوق وأما زريسة السلطان فان الملك الناصر
 محمد بن قلاوون لما عمر ميدان المهارى المجاور لقناطر السباع الا ان انشأ زريسة في قبلى الجامع الطيرسى

وحضر لاجل بناء هذه الزريبة البركة المعروفة الآن بالبركة الناصرية حتى استعمل طينها في البناء وانشأ فوق هذه الزريبة دار وكالة ورعين عظيمين جعل أحدهما وقفا على الخاتمة التي انشأها بناحية سرياقوس وأنعم بالأخرى على الأمير بكترة الساقى فانشأ الأمير بكترة بجواره حمامين أحدهما برسم الرجال والأخرى برسم النساء فكثير بناء الناس فيما هنالك حتى اتصلت العمارة من بحرى الجامع الطيبري بزرية قوصون وصار هنالك ازقة وشوارع ودروب ومسكن من وراء المناظر المطلة على النيل تتصل بالخليج وأكثر الناس من البناء في طريق الميدان السلطاني فصارت العمارة منتظمة من قناطر السباع إلى الميدان من جهاته كلها وتنافس الناس في تلك الأماكن وتغالوا في اجراها وعمر المكين ابراهيم بن قزوينة ناظر الجيش في قبلي زريبة السلطان حيث كان بستان الخشاب دارا جليلة وعمر أيضا صلاح الدين الكمال والصاحب أمين الدين عبد الله بن الغنام وعدة من الكتاب فقبل هذه الخطة منشأة الكتاب وانشأ فيها الصاحب أمين الدين خاتمة بجوار داره وعمر أيضا كريم الدين الصغير حتى اتصلت العمارة بمنشأة المهرا في قنار ساحل النيل من خط دير الطين قبلي مدينة مصر إلى منية الشيرج بحرى القاهرة مسافة لا تقصر عن ازيد من نصف برصد بكثير كلها منتظمة بالمناظر العظيمة والمسكن الجليلية والجوامع والمساجد والخوانك والحمامات وغيرها من البساتين لا تجد فيما بين ذلك خرابا البتة وتتظمت العمارة من وراء الدور المطلة على النيل حتى اشرفت على الخليج فبلغ هذا البر الغري من وفور العمارة وكثرة الناس وتنافسهم في الاقبال على اللذات وتأنقهم في الانهالك في المسرات ما لا يمكن وصفه ولا يتأتى شرحه حتى اذا بلغ الكتاب اجله وحدثت الحن من سنة ست وثمانمائة وتقلص ماء النيل عن البر الشرق وكثرت حاجات الناس وضرورتهم وتساهل قضاة المسلمين في الاستبدال في الاوقاف وبيع تقضها اشترى شخص الرعين والحمامين ودار الوكالة التي ذكرت على زريبة السلطان بجوار الجامع الطيبري في سنة سبع وثمانمائة وهدم ذلك كله وباعه تقاضه وحضر الاساسات واستخرج ما فيها من الحجر وعمله جيرا فقال من ذلك رجحا كثيرا وتتابع الهدم في شاطئ النيل وباع الناس أنقراض الدور فرغب في شرائها الامراء والاعيان وطلاب الفوائد من العامة حتى زال جميع ما هنالك من الدور العظيمة والمناظر الجليلية وصار الساحل من منشأة المهرا في القريب من بولاق كيمانا موحشة وخرائب مقنرة كأن لم تكن مغنى صبايات وموطن افراح وملعب أتراب ومرتع غزلان تفتن النساء هنالك وتعيد الحليم سفيا سنة الله في الذين خلوا من قبل واني اذا تذكرت ما صارت اليه انشد قول عبد الله بن المعتز

سلام على تلك المعاهد والربا * سلام وداع لاسلام قدوم

وصار بهذا العهد ما بين اول بولاق من قبله الى أطراف جزيرة القيل عامرا من غريبه المقضى الى النيل ومن شرقيه الذي ينتهي الى الخليج الآن النيل قد نشأت فيه جزائر ورمال بعد بها الماء عن البر الشرقى وكثر العناء لبعده وفي كل عام تصب الرمال ويبعد الماء عن البر والله عاقبة الامور فهذا حال الجهة الغربية من ظواهر القاهرة في ابتداء وضعها والى وقتنا هذا وبقي من ظواهر القاهرة الجهة القبليية والجهة البحرية وفيها ما أيضا عدة أخطاط تحتاج الى شرح وتبيان والله تعالى أعلم بالصواب

*(ذكر خارج باب زويلة) *

اعلم أن خارج باب زويلة جهتان جهة تلي الخليج وجهة تلي الجبل فأما الجهة التي تلي الخليج فقد كانت عند وضع القاهرة بساتين كلها فيما بين القاهرة الى مصر وعندى فيما ظهري أن هذه الجهة كانت في القديم عامرة بماء النيل وذلك انه لا خلاف بين أهل مصر قاطبة أن الاراضي التي هي من طين ابليلا تكون الامن أرض ماء النيل فان أرض مصر ترربة رملية سخنة وما فيها من الطين طرح بعلوها عند زيادة ماء النيل مما يحمله من البلاد الجنوبية من مسيل الاودية فذلك يكون لون الماء عند الزيادة متغيرا فاذا مكث على الارض قعد ما كان في الماء من الطين على الارض فعماء أهل مصر البلز عليه تررع الغلال وغيرها وما لا يشمله ماء النيل من الارض لا يوجد فيه هذا الطين البتة وان عرف أخبار مصر بتأتمك ما تضمنه هذا الكتاب ظهر لك أن موضع جامع عمرو ابن العاص رضى الله عنه كان كروما مشرفة على النيل وأن النيل انحسر بعد الفتح عما كان تجاه الحصن الذي يقال له قصر الشع وعمها هو الآن تجاه الجامع وما زال ينحسر شيئا بعد شيء حتى صار الساحل بمصر من عند سوق

المعاديج الآن الى قريب من السبع سقايات وجميع الاراضي التي فيها الآن المراغة خارج مصر الى نحو
 السبع سقايات وما يقابل ذلك من بر الخليج الغربي كان غامرا بالماء كما تقدم وكان في الموضع الذي تجاه المشهد
 المعروف بنيد وتسميه العامة الآن مشهد زين العابدين بساين شرقها عند المشهد النفيسي وضر بيها عند
 السبع سقايات منها بساين عرفت بجنان بن مسكين وعند هانجى كافورا الاخشيدى فادوه على البركة التي تجاه
 الكيش وتعرف اليوم ببركة فارون ومنها بستان يعرف بستان ابن كيسان ثم صار صاغة وهو الآن يعرف
 بستان الطواشي ومنها بستان عرف آخر ايجنان الحارة وهو من حوض الدمياطى الذي يقرب قنطرة الست
 الآن الى السبع سقايات ويقرب السبع سقايات بركة الفيلى ويشرف على بركة الفيلى بساين من دائرها
 والى وقتنا هذا علمها بستان يعرف بالحباينة وهم بطن من درما بن عمرو بن عوف بن نعلبة بن سلامان بن يعلى بن
 عمرو بن الغوث بن طي قدر ما نفذ من طي والحباينون بطن من درما وبستان الحباينة فصل الناس بينه وبين
 البركة بطريق تسلك فيها المارة وكان من شرقي بركة الفيلى أيضا بساين منها بستان سيف الاسلام فيما بين البركة
 والجبل الذي عليه الآن قلعة الجبل وموضعه الآن المساكن التي من جلمها درب ابن البايالى زقاق حلب
 وحوض ابن هانس وعتة بساين آخر الى باب زويلة * وكذلك شقة القاهرة الغربية كانت أيضا بساين في موضع
 حارة الوزيرية الى الكافورى كان ميدان الاخشيد وبجانب الميدان بستانه الذي يقال له اليوم الكافورى
 وما خرج عن باب الفتوح الى منية الاصمغ الذي يعرف اليوم بالخذق كان ذلك كله بساين على حافة الخليج
 الشرقية وقد ذكرت هذه المواضع في هذا الكتاب مبينة وعند التأمل يظهر أن الخليج الكبير عند ابتداء حفره
 كان اوله اما عند مدينة عين شمس او من بحريه بالاجل أن القطعة التي بجانب هذا الخليج من غربيه والقطعة التي
 هي بشرفيه فيما بين عين شمس وموردة الخلفاء خارج مدينة قسطنطية مصر جميعهما طين ابلز والطين المذكور
 لا يكون الا من حيث يترام النيل فتعين أن ماء النيل كان في القديم على هذه الارض التي بجباي الخليج فينج أن
 اول الخليج كان عند آخر النيل من الجهة البحرية وينتهي الطين الى نحو مدينة عين شمس من الجانب الشرقي ويصير
 ما بعد الخندق في الجهة البحرية رملا لا طين فيه وهذا بين لمن تأمله وتدبره وفي هذه الجهة التي تلى الخليج خارج
 باب زويلة حارات قد ذكرت عند ذكر الحارات من هذا الكتاب وبقيت هناك اشياء فحتاج أن نعرف بها وهي
 * (حوض ابن هانس) * وهو حوض ترده الدواب وينقل اليه الماء من بئر به صارت تلك الخطة تعرف وهي تلى
 حارة حاب ويسمى الهامان جنبه وهو وقف الامير سعد الدين مسعود بن الامير بدر الدين هانس بن عبد الله أحد
 الخباب الناصر في أيام الملائك الصالح نجم الدين أيوب في سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وستة مائة وعمل بأمره
 مسجد امرتعا وساقية ماء على بئر معين ومات يوم السبت عاشر شوال سنة سبع وأربعين وستة مائة ودفن
 بجوار الحوض وكان هذا الحوض قد تعطل في عصرنا فجدده الامير تترأسد الامراء الكبار في الدولة المؤيدية
 في سنة احدى وعشرين وثمانمائة ومات هانس أمير جندار السلطان الملك العزيز عثمان في سنة احدى وتسعين
 وخمسمائة * (مناظر الكيش) * هذه المناظر آثارها الآن على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني مشرفة على
 البركة التي تعرف اليوم ببركة فارون عند الجسر الاعظم الفاصل بين بركة الفيلى وبركة فارون انشأها الملك
 الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في اعوام بضع وأربعين وستمائة
 وكان حينئذ ليس على بركة الفيلى بناء ولا في الموضع التي في بر الخليج الغربي من قنطرة السباع الى المقس سوى
 البساتين وكانت الارض التي من صليبة جامع ابن طولون الى باب زويلة بساين وكذلك الارض التي من قناطر
 السماع الى باب مصر بجوار الكبارة ليس فيها الا البساتين وهذه المناظر تشرف على ذلك كله من أعلى جبل يشكر
 وترى باب زويلة والقاهرة وترى باب مصر ومدينة مصر وترى قلعة الروضة وجزيرة الروضة وترى بحر النيل
 الاعظام وبر الجيزة فكانت من أجل منتهات مصر وتأتى في بنائها وسمائها الكيش فعرفت بذلك الى اليوم
 وما زالت بعد الملائك الصالح من المنازل الماوية وبها انزل الخليفة الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد العباسي
 لما وصل من بغداد الى قلعة الجبل وبايعه الملك الظاهر ركن الدين بمرس بالخلافة فأقام بها مدة ثم تحول منها
 الى قلعة الجبل وسكن بمناظر الكيش أيضا الخليفة المستكن بالله أبو الربيع سليمان في اول خلافته وفيها أيضا
 كانت ملوك سماء من بني أيوب تنزل عند قدومهم الى الديار المصرية وأول من نزل منهم فيها الملك المنصور

لما قدم على الملك الظاهر بيبرس في المحرم سنة ثلاث وسبعين وستمائة ومعه ابنه الملك الأفضل نور الدين علي
 وابنه الملك المنظر تقي الدين محمود فعند ما حل بالكبش أتاه الأمير شمس الدين آق سستقر القار قاني بالسماط فذه
 بين يديه ووقف كما يفعل بين يدي الملك الظاهر فامتنع الملك المنصور من الرضى بقيامه على السماط وما زال به
 حتى جلس ثم وصلت الخلع والمواهب اليه والى ولده وخواصه وفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة انزل بهذه المناظر
 نحو ثمانمائة من عماليك الاشرف خليل بن قلاوون عند ما قبض عليهم بعد قتل الاشرف المذكور ثم ان الملك
 الناصر محمد بن قلاوون هدم هذه المناظر المذكورة في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وبنها بناء آخر واجرى
 الماء اليها وجتديها عدة مواضع وزاد في سعتها وانشأ بها الصبلا تربة طيبة الخيول وعمل زفاف ابنته على ولد
 الامير ارغون نائب السلطنة بديار مصر بعدما جهزها جهازا عظيما منه بشخاناه ودار بيت وستارات طرز
 ذلك ثمانين ألف منقال ذهب مصري سوى ما فيه من الحرير وأجرة الصانع وعمل سائر الاواني من ذهب وفضة
 فبلغت زينة الاواني المذكورة ما يبلغ على عشرة آلاف مثقال من الذهب وتناهي في هذا الجهاز وبالغ
 في الانفاق عليه حتى خرج عن الحد في الكثرة فانه كانت اول بناته ولما نصب جهازها بالكبش نزل من قاعة الجبل
 وصعد الى الكبش وعمايته ورتبه بنفسه واهتم في عمل العرس اهتماما ملوكيا وازم الامراء بحضوره فلم يتأخر احد
 منهم عن الحضور ووقف الامراء الاغانى على مراتبهم من اربع مائة دينار كل أمير الى مائتي دينار سوى الشقق
 الحرير واستقر الفرح ثلاثة أيام بلياليها فذكر الناس حينئذ انه لم يعمل فيما سلف عرس أعظم منه حتى حصل
 لكل جوقة من جوق الاغانى اللاتي كن فيهن خمسمائة دينار مصرية ومائة وخمسون شقة حرير وكان عدة يحوق
 الاغانى التي قسم عليهم ثمان جوق من اغاني القاهرة سوى جوق الاغانى السلطانية واغانى الامراء وعدت هن
 عشرون جوقة لم يعرف ما حصل لهذه العشر من جوقة من كثرة ما حصل ولما انقضت أيام العرس انعم السلطان
 لكل امرأة من نساء الامراء بتعبية قماش على مقدارها وخلع على سائر ارباب الوظائف من الامراء
 والكتاب وغيرهم فكان مهتما عظيما تجاوز المصروف فيه حد الكثرة وسكن هذه المناظر أيضا الامير مصر غنمش
 في أيام السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وعمر الباب الذي هو موجود الآن وبنى الخراج اللتين
 بجانب باب الكبش بالحذرة ثم ان الامير بلبغا العمري المعروف بالخاصكي سكنه الى أن قتل في سنة ثمان وستين
 وسبعمائة فسكنه من بعده الامير استدر الى أن قبض عليه الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون
 وأمر بهدم الكبش فهدم واتهام خرابا لاسا كن فيه الى سنة خمس وسبعين وسبعمائة فحكره الناس وبنوا فيه
 مساكن وهو على ذلك الى اليوم * (خط درب ابن البابا) هذا الخط ينوصل اليه من تجاه المدرسة البندقدارية
 بجوار حمام الفارقاني ويسلك فيه الى خط واسع يشغل على عدة مساكن بحليلة ويتوصل منه الى الجامع الطولوني
 وقنطرة السباع وغير ذلك وكان هذا الخط بستانا يعرف ببستان أبي الحسين بن مرشد الطان ثم عرف ببستان
 نامش ثم عرف أخيرا ببستان سيف الاسلام طففتكين بن أيوب وكان يشرف على بركة النيل وله دهالير واسعة
 عليها جواسق تنظر الى الجهات الاربع ويقابله حيث الدرب الا ان المدرسة البندقدارية وما في صفه الى
 الصليبية بستان يعرف ببستان الوزير ابن المغربي وفيه حمام مليحة ويتصل ببستان ابن المغربي بستان عرف
 أخيرا ببستان حجر الدر وهو حيث الا ان سكن الخلفاء بالقرب من المشهد النفيسي ويتصل ببستان شجر الدر
 ببستان الى حيث الموضع المعروف اليوم بالبكارة من مصر ثم ان ببستان سيف الاسلام حكره أمير يعرف بعلم
 الدين التقي فبنى الناس فيه الدور في الدولة التركية وصار يعرف بحكر التقي وهو الا ان يعرف بدرب ابن البابا
 وهو الامير الجليل الكبير جنكلى بن محمد بن البابا بن جنكلى بن خليل بن عبد الله بدر الدين العجلي رأس الامنة
 وكبير الامراء الماصرية محمد بن قلاوون بعد الامير جمال الدين نائب الكرك قدم الى مصر في أوائل سنة أربع
 وسبعمائة بعدما طلبه الملك الاشرف خليل بن قلاوون ورغبه في الحضور الى الديار المصرية وكتب له نشورا
 باقاع جيد ووجهه اليه فلم يتفق حضوره الا في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان مقامه بالقرب من آمد
 فآكرمه ووظفه واعطاه امرأة ولم يرل مكرما معظما وفي آخر وقته بعد خروج الامير ارغون انائب من مصر كان
 الساطان يعث اليه الذهب مع الامير بكر الساق وغيره ويقول له لا تبس الارض على هذا ولا تنزل في ديوانك
 وكان اقلا يجلس رأس المينة ثانيا نائب الكرك فلما سار نائب الكرك لنيابة طرابلس جالس الامير جنكلى رأس

الخليفة وزوج السلطان ابنه ابراهيم بن محمد بن قلاوون باينة الامير بدر الدين وما زال معظما في كل دولة بحيث
 ان الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاوون كتب له عنه الاتاقي الوالدي البدرى وزادت وجاهته في أيامه
 الى ان مات يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة ست وأربعين وسبعمائة وكان شكلا مليحا حلما كثير
 المعروف والجود عفيفا لا يستخدم مملوكا امره بالبينة واقصر من النساء على امراته التي قدمت معه الى
 مصر ومنها اولاده وكان يحب العلم وأهله ويطرح بمسائل علمية ويعرف ريع العبادات ويحبده ويتكلم
 على الخلاف فيه ويميل الى الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية ويعادى من يعاديه ويكرم أصحابه ويكتب كلامه
 مع كثرة الاحسان الى الناس بماله وجاهه وكان ينتسب الى ابراهيم بن ادهم وهو من محاسن الدولة التركية
 رحمه الله * (حكر الخازن) هذا المكان فيما بين بركة القيل وخط الجامع الطولوني كان من جملة البساتين
 ثم صار اصطبلا للجوق الذي فيه خيول الممالك السلطانية فلما تسلط الملك العادل كتيبا انخرج منه الخيول
 وعلمه مدانا يشرف على بركة القيل في سنة خمس وتسعين وتسماثة ونزل اليه ولعب فيه بالكرة أيام سلطنته
 كلها الى ان خلفه الملك المنصور لاجين وقام في الملك من بعده فأهمل أمره وعرفه الامير علم الدين سنجر الخازن
 والى القاهرة بيتا فعرف من حينئذ بحكر الخازن وتبعه الناس في البناء هناك وأنشأ واقفه الدور الجليلة فصار
 من أجل الاخطاط وأمرها وأكثر من يسكن به الأمراء والمماليك * (سنجر الخازن) الامير علم الدين الاشرفي
 احمد ممالك الملك المنصور قلاوون وتنقل في أيام ابنه الملك الاشرف خليل وصار أحد الخازن فعرف بالخازن
 ثم وفي شدة الدواوين مع صاحب أمين الدين وانتقل منها الى ولاية البهنسا ثم الى ولاية القاهرة وشدة الجهات
 فباشر ذلك بعقل وسياسة وحسن خاق وقله ظلم ومحبة للستر وتغافل عن مساوي الناس واقالة عثرات ذوى
 الهيئات مع العصية والمعرفة وكثرة المال وسعة الحال واقتناء الاملاك الكثيرة ثم انه صرف عن ولاية القاهرة
 بالامير قدادار في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة فوجد الناس من عزله بقدادار شدة وما زال
 بالقاهرة الى ان مات ليلة السبت ثامن جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة فوجد له أربعة عشر
 ألف أردب غلة عتيقة وأموال كثيرة وله من الاثمار مسجد بناه فوق درب استجدته بحكر الخازن وخطاه
 بالقرافة دفن فيها عفا الله عنه * (ربيع البزادرة) هذا الربيع تحت قلعة الجبل بسوق الخيل عمر بعد سنة
 ثلاث عشرة وسبعمائة وكان مكانه لا عمارة فيه فبنى الاجناد بجواره عدة مساكن واستجدوا حكرين من
 جواره فامتدت العمائر الى تربة شجر الدر حيث كان البستان المعروف بشجر الدر وهناك الآن سكن الخلفاء
 وامتدت العمائر من تربة شجر الدر الى المشهد الفيضي ومزوا من تجاه المشهد بالعمائر الى ان اتصلت بعمائر مصر
 وباب القرافة * (خط قناطر السباع) كان هذا الخط في اول الاسلام يعرف بالجرأ نزل فيه طائفة تعرف
 ببني الازرق وبني رويل ثم دثرت هذه الخطة وبقيت صحرا في هاديارات وكأئس للناصرى تعرف بكأئس الجراء
 فلما زالت دولة بني أمية ودخل أصحاب بني العباس الى مصر في سنة اثنتين وثلاثين ومائة نزلوا في هذه الخطة
 وعمرها فاصارت تصل بالعسكر وقد تقدم خبر العسكر في هذا الكتاب فلما خرب العسكر وصار هذا المكان
 بساتين وغيرها الى أن حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية وانشأ ميدان المهاري والرربية
 والرربعين بجوار الجامع الطيبرسي على شاطئ النيل بنى الناس في حكر أقبغا واتصلت العمائر من خط السبع سقايات
 وخط مناظر السباع حتى اتصلت بالقاهرة ومصر والقرافة وذلك كله من بعد سنة عشرين وسبعمائة
 * (بئر الوطايط) هذه البئر أشأها الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن الفرات المعروف بابن خنزابه
 لينقل منها الماء الى السبع سقايات التي انشأها وحبسها لجميع المساكين التي كانت بخط الجراء وكتب عليها بسم الله
 الرحمن الرحيم لله الامر من قبل ومن بعده وله الشكر وله الحمد ومنه المن على عبده جعفر بن الفضل بن جعفر
 ابن الفرات وما وفقه له من البناء لهذه البئر وجرها الى السبع سقايات التي أنشأها وحبسها لجميع المساكين
 وحبسها وسبله وقفا مؤبدا لا يجل تغييره ولا العدول بشيء من مائة ولا ينقل ولا يطل ولا يساق الا الى حيث يجراه
 الى السقايات المسبله فمن بدله بعد ما سمعها فاعماثه على الدين يبدلونه ان الله سمع علم وذلك في سنة خمس
 وخمسين وثمانمائة وصلى الله على نبيه محمد وآله وسلم فلما طال الامر خربت السقايات والى اليوم يعرف موضعها
 بخط السبع سقايات وبني فوق البئر المذكورة وتولد فيها كثير من الوطايط نعرفت ببئر الوطايط

ولما كثر الناس من بناء الاماكن في ايام الناصر محمد بن قلاوون عمر هذا المكان وعرف الى اليوم بخط
 بئر الوطايط وهو خط عامر فهذا ما في جهة الخليج مما خرج عن باب زويلة * واما جهة الجبل فانها كانت عند
 وضع القاهرة صحراء وأول من أعلم انه مما خرج باب زويلة من هذه الجهة الصالح طلائع بن رزيق فانه انشأ
 الجامع الذي يقال له جامع الصالح ولم يكن بين هذا الجامع وبين هذا الشرف الذي عليه الآن قلعة الجبل بناء
 البتة الا أن هذا الموضع الآن عمل الناس فيه مقبرة فيما بين جامع الصالح وبين هذا الشرف من حين بنيت
 الحارات خارج باب زويلة فلما هرت قلعة الجبل عمر الناس بهذه الجهة شيئاً بعد شيء وما برح من بني هناك يجد
 عند الحفر رمم الاموات وقد صارت هذه الجهة في الدولة التركية لاسيما بعد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة من
 عمر الاخطاط وانشأ فيها الامراء الجوامع والدور والملوكية وتجددت هناك عدة اسواق وصار الشارع
 خارج باب زويلة يفصل بين هذه الجهة وبين الجهة التي من تحت الخليج وكتاهاتين الجهتين الآن عامرة وفي جهة
 الجبل خط البسطيين وخط الدرب الاحمر وخط سوق الغنم وخط جامع المارديني وخط التبانة وخط
 باب الوزير وخط المصنع وخط سوقة العزى وخط مدرسة الجبابي وخط الرميثة وخط القبيبات وخط
 باب القرافة

* (ذكر خارج باب الفتوح) *

اعلم أن خارج باب الفتوح الى الخندق كان كله بساتين وتمدت البساتين من الخندق بجافى الخليج الى
 عين شمس فيقابل باب الفتوح من خارجه المنطرة المقدم ذكرها عند ذكر المناظر التي كانت للخلفاء من هذا
 الكتاب وبلى هذه المنطرة بستان كبير يعرف بالبستان الجيوشي اقله من عند زقاق الكحل الى المطرية
 ويقال له في بئر الخليج الغربي بستان آخر يتوصل اليه من باب القنطرة وينتهي الى الخندق وقد ذكر خبر هذين
 البستانين عند ذكر مناظر الخلفاء وكان بين هذين البستانين بستان الخندق وكان على حافة الخليج من شرقيه
 فيما بين زقاق الكحل وباب القنطرة حيث الموضع التي تعرف اليوم ببركة جناق وباب الكداسين الى قريب من حارة
 سهاء الدين حارة تعرف بجارة البيازرة اختطت في نحو من سنة عشرين وخمسمائة وكانت مناظرها تشرف على
 الخليج ويجوارها بستان مختار الصقلي وتعرف بعد ذلك بستان ابن صيرم الذي حكر وبنيت فيه المساكن
 الكثيرة بعد ذلك وكان أيضاً خارج باب الفتوح حارة الحسينية وهم الريحانية احدى طوائف عسكر الخلفاء
 الفاطميين وهذه الحارة اختطت بعد الشدة العظمى التي كانت بمصر في خلافة المستنصر فصارت على عين من
 خرج من باب الفتوح الى صحراء الهليلج ويقال لها حارة أخرى تنتهي الى بركة الارمن التي عند الخندق وتعرف
 اليوم ببركة قراجا وقد ذكرت هذه الحارات عند ذكر حارات القاهرة وظواهرها من هذا الكتاب

* (ذكر الخندق) *

هذا الموضع قرية خارج باب الفتوح كانت تعرف اولاً بمنية الاصمخ ثم لما اختط القائد جوهر القاهرة أمر
 المعاربة أن يحفر واخذ قام من جهة الشام من الجبل الى الابلي عرضه عشرة اذرع في عمق مثلها فبدئ به يوم
 السبت حادي عشر شعبان سنة ستين وثلاثمائة وفرغ في ايام يسيرة وحفر خندقاً آخر قد ادمه وعمقه ونصب
 عليه باب يدخل منه وهو الباب الذي كان على ميدان البستان الذي لا خشيد وقصد أن يقاتل القرامطة من
 وراء هذا الخندق فقبل له من حينئذ الخندق وخندق العبيد والحفرة ثم صار بستاناً جليلاً من جهة البساتين
 السلطانية في أيام الخلفاء الفاطميين وأدركها من منبرعات القاهرة البهجة الى أن خربت قال ابن عبد الحكم
 وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد اقطع ابن سندر منية الاصمخ فحاز لنفسه منها ألف فدان كما حدثنا
 يحيى بن خالد عن الليث بن سعد رضي الله عنه ولم يبلغنا أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقطع أحداً من الناس
 شيئاً من أرض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه منية الاصمخ فلم تر له حتى مات فاشترها الاصمخ بن عبد العزيز
 من ورثته فليس بمصر قطيعة أقدم منها ولا افضل وكان سبب اقصاع عمر رضي الله عنه ما اقطعه من ذلك كما حدثنا
 عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده انه كان لرباع بن روح الجذامي غلام
 يقال له سندر فرجده يقلل جارية له فحببه وجدع افة واذنه فأتى سندر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتل الى
 رباع فقال له تحملوهم من العمل ما لا يطيقون وأطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان رضيت

فأمسكوا بزنايهم قبيحوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثله أو أحرق بالنار فهو حتر وهو مولى الله ورسوله فأعققت
سنه فقال أو صبي يارسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى بك كل مسلم فلما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أتى سندر أبا بكر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلاه
أبو بكر رضي الله عنه حتى توفي ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال احفظ في وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر رضي الله عنه نعم ان رضيت أن تقيم عندي اجريت عليك ما كان يجري عليك أبو بكر رضي الله
عنه والافاظ أي موضع الكتب فقال سندر مصر لانها أرض ريف فكتب له الى عمرو بن العاص احفظ
فيه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم الى عمرو رضي الله عنه أقطع له ارضاً واسعة ودارا جعل سندر
يعيش فيها فلما مات قبضت في مال الله تعالى قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز بن مروان الاصمغ
بعد فبهي من خير أموالهم قال ويقال سندر وابن سندر وقال ابن يونس مسروح بن سندر الخصى مولى
زنباع بن روح بن سلامة الجذاعي يكنى أبا الاسود له حجة قدم مصر بعد الفتح بكتاب عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بالوصية فأقطع منية الاصمغ بن عبد العزيز روى عنه أهل مصر حديثين روى عنه مزيد بن
عبد الله البرقي وربيعة بن لقيط الجبلي ويقال سندر الخصى وابن سندر أثبت توفي بمصر في أيام عبد العزيز
ابن مروان ويقال كان مولاه وجمده يقبل جارية له فحببه وجمع انقه واذنيه فأقلى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فشكاذل الله فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى زنباع فقال لا تحماوهم يعني العبيد ما لا يطيقون
وأطعموهم مما تأكلون فذكر الحديث بطوله وذكر عن عثمان بن سويد بن سندر أنه ادرك مسروح بن سندر
الذي جدعه زنباع بن روح وكان جدّه لاقه فقال كان رجلاً تغدّى معي بموضع من قرية عثمان راسها سمسم وكان
لابن سندر الى جانبها قرية يقال لها قلوبن قطيعة وكان له مال كثير من رقيق وغير ذلك وكان ذاهباً متكرراً جسيماً
وعمر حتى ادرك زمان عبد الملك بن مروان وكان لروح بن سلامة ابى زنباع فورثه أهل التعدد بروح يوم مات
وقال القاضي مسروح بن سندر الخصى يكنى أبا الاسود له حجة ويقال له سندر دخل مصر بعد الفتح
سنة اثنتين وعشرين وقال الكندي في كتاب الموالى قال أقبل عمرو بن العاص رضي الله عنه يوم ما يسير
وابن سندر معه فكان ابن سندر ونفر معه يسرون بين يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه وأثاروا الغبار فجعل
عمرو عمامته على طرف انفه ثم قال اتقوا العبارفاته اوشك شئ دخولا وأبعده خروجاً واذا وقع على الرثة صار
نسمة فقال بعضهم لا ولتلك الذفر تكحوا ففعلوا الا ابن سندر فقبل له ألا تنتهي يا ابن سندر فقال عمرو ودعوه فان
غمار الخصى لا ينثر فسمعها ابن سندر فغضب وقال أما والله لو كنت من المؤمنين ما أدتني فقال عمرو يغفر الله
لك يا محمد الله من المؤمنين فقال ابن سندر لقد علمت اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوصي بي
فقال اوصى بك كل مؤمن وقال ابن يونس اصمغ بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم يكنى أباريان حكى عنه
أبو حبرة عبد الله بن عباد المغافري وعون بن عبد الله وغيره توفي ليلة الجمعة لاربع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة ست وثمانين قبل أبيه وقال أبو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في كتاب الاغانى الكبير عن الرياشي
انه قال عن سكينه بنت الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ان أبا عذرتها عبد الله بن الحسن بن علي
ثم خلفه عليها العثماني ثم مصعب بن الزبير ثم الاصمغ بن عبد العزيز بن مروان قال وكان يتولى مصر فكتبت
اليه سكينه ان مصر ارض وحة فبني لها مدينة تسمى بمدينة الاصمغ وبلغ عبد الملك تزوجه اباها فنفس بها
عليه وكتب اليه اختر مصر او سكينه فبعث اليه بطلاقها ولم يدخل بها وتمتعها بعشر من ألف دينار قلت في هذا
الخبر وأهام منها أن الاصمغ لم يزل مصر وانما كان مع أبيه عبد العزيز بن مروان ومنها أن الذي بناه الاصمغ
لسكينه منية الاصمغ هذه وليست مدينة ومنها أن الاصمغ لم يطلق سكينه وانما مات عنها قبل أن يدخل عليها
وقال ابن زولاق في كتاب اتمام كتاب الكندي في أخبار امراء مصر وفي شوال يعني من سنة ستين وثلثمائة
كثراً لارجاف بوصول القرامطة الى الشام ورئيسهم الحسن بن محمد الاسم وفي هذا الوقت ورد الخبر بقتل
جعفر بن فلاح قتله القرامطة بدمشق ولما قتل ملك القرامطة دمشق وصاروا الى الرملة فالتحازم معاذ بن
حيان الى يافا تحصنها وفي هذا الوقت تأهب جوهر القائد لقتال القرامطة وحضر خدفاً وعمل عليه بابا
ونصب عليه بابي الحديد الذين كانوا على ميدان الاخشيد وبني القنطرة على الخليج وحضر خندق السرى بن

قوله وكان لروح الخ هكذا
في النسخ وفي بعض أهل
العدد بالتخية وانظر
مامعنى هذه العبارة اه

الحكم وقرق السلاح على رجال المغاربة والمصريين ووكل بأبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات خادما يبيت معه في داره ويركب معه حيث كان وأنفذ إلى ناحية الحجاز قعزف خيرا القرامطة وفي ذي الحجة كبس القرامطة القلزم وأخذوا إليها ثم دخلت سنة احدى وستين وثلثمائة وفي المحرم بلغت القرامطة عين شمس فاستعدت جوهر للقتال اعشر يقين من صفرو غلق أبواب الطابية وضبط الداخل والخارج وأمر الناس بالخروج اليه وأن يخرج الاشراف كلهم فخرج اليه أبو جعفر مسلم وغيره بالاضارب وفي ربيع الاول التحم القتال مع القرامطة على باب القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة وأسرى جماعة وأصبحوا يوم السبت متكافئين ثم غدوا يوم الاحد للقتال وسارا الحسن الاعسم بجميع عساكره ومشى للقتال على الخندق والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولي الاعسم منزما ولم يتبعه القائد جوهر ونهب سواد الاعسم بالجب ووجدت صناديقه وكتبه وانصرف في الليل على طريق القلزم ونهب بنو عقيل وبنو طي كثيرا من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ماجرى على القرمطي بتدبير جوهر وجوائز انفذها ولو أراد أخذ الاعسم في انتمزاه لا خذوه ولكن الدليل حجز فكره جوهر اتباعه خوفا من الحيلة والاكيدة وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة من جاء بالقرمطي أو برأسه فله ثلثمائة ألف درهم وخمسون خلة وخمسون سرجا محلى على دوابها وثلاث جوائز ومدح بعضهم القائد جوهر بأبيات منها

كان طراز النصر فوق جبينه * يلوح وارواح الوري جبينه

ولم يتفق على القرامطة منذ ابتداء أمرهم كسرة اقبج من هذه الكسرة ومنها فارقه من كان قد اجتمع اليهم من الكافورية والاشيادية فقبض جوهر على نحو الالف منهم وسجنهم مقيدين وقال ابن زولاق في كتاب سيرة الامام العز الدين الله ومن خطه نقلت وفي هذا الشهر يعني المحرم سنة ثلاث وستين وثلثمائة تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمغار وما قاربها فنزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينة وكان المعز قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا بالمعز فأمرهم أن يسكنوا نواحي عين شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها وأمر لهم بمال ينون به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والحفرة وخندق العبيد وجعل لهم والبارقاضيما سكن اكثرهم بالمدينة محالطين لاهل مصر ولم يكن القائد جوهر يبيحهم سكنى المدينة ولا المبيت بها وحظر ذلك عليهم وكان مناديه ينادى كل عشية لا يبيتن أحد في المدينة من المغاربة وقال ياقوت منية الاصبغ تنسب الى الاصبغ ابن عبد العزيز بن مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف بهذا الاسم وزعموا انها القرية المعروفة بالخندق قرية ادم شرق القاهرة وقال ابن عبد الظاهر الخندق هو منية الاصبغ وهو الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان قال مؤلفه رحمه الله وقد وهم ابن عبد الظاهر فجعل أن الخندق احتفزه العزيز بالله وانما احتفزه جوهر كاتقدم وأدركت الخندق قرية لطيفة يبرز الناس من القاهرة إليها لينزهوا بها في أيام النيل والربيع ويسكنها طائفة كبيرة وفيها بساكن عامرة بالبخيل الفخر والثمار وبها سوق وجامع تقام به الجمعة وعليه قطعة أرض من أرض الخندق يتولاهما خطيبه فلما كانت الحوادث والحزن من سنة ست وثمانمائة خربت قرية الخندق ورحل أهلها منها ونقلت الخطبة من جامعها الى جامع الحسينية وبقى معظلامن ذكر الله تعالى واقامة الصلاة مدة ثم في شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة هدمه الامير طوغان الدوادار وأخذ عمده وخشبه فلم يبق الا بقية أطلاله وكانت قرية الخندق كانت من حسناتها شجرة لكرم الریش وكانت تجاهها من شرقها فخر بتاجيعا * (صحراء الاهليلج) هذه البقعة شرق الخندق في الرمل واليهما كانت تنهى عمارة الحسينية من جهة باب الفتوح وكان بها شجر الاهليلج الهندي فعرفت بذلك وأطن أن هذا الاهليلج ان من جملة بستان ريدان الذي يعرف اليوم موضعه باليدانية

* (ذكر خارج باب النصر)

أما خارج القاهرة من جهة باب النصر فانه عندما وضع القائد جوهر القاهرة كان فضاء ليس فيه سوى مصلى العيد الذي بناه جوهر وهذا المصلى اليوم يصلى على من مات فيه وما برح ما بين هذا المصلى وبستان ريدان الذي يعرف اليوم باليدانية لا عمارة فبدأ الى أن مات أمير الجيوش بدر الجبالى في سنة سبع وثمانين

واربعمائة قد فن خارج باب النصر بحرى المصلى وبنى على قبره تربة جديدة وهى باقية الى اليوم هناك فتتابع
 بناء القرب من حينئذ خارج باب النصر فيما بين التربة الجيوشية والريديانية وقبر الناس موتاهم هناك لاسيما
 أهل الحارات التى عرفت خارج باب الفتوح بالحسينية وهى الريديانية وحارة الزادرة وغيرها ولم تزل هذه
 الجهة مقبرة الى ما بعد السبعمائة بعدة فرغب الامير سيف الدين الحاج الى ملك فى البناء هناك وانشأ الجامع
 المعروف به فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وعمر دارا وحاما فاقتدى الناس به وعمروا هناك وكان قد بنى تجاه
 المصلى قبل ذلك الامير سيف الدين كهر داس المنصورى دارا تعرف اليوم بدار الحاج فسكن فى هذه الجهة
 امراء الدولة وعملوا فيما بين الريديانية والخندق مناخات الجمال وهى باقية هناك فصارت هذه الجهة فى غاية
 العمارة وفيها من باب النصر الى الريديانية سبعة اسواق جديدة يشتمل كل سوق منها على عدة حوانيت كثيرة
 منها سوق اللقت وهو تجاه باب بيت الحاج الا ان عند البركان فيه من جانبيه حوانيت يباع فيها اللقت ومن
 هذا السوق يشتري أهل القاهرة هذا الصنف والكرونب وتعرف هذه البئر الى اليوم بيبرا للقت ويلها سويقة
 زاوية الخدام وادركت بهذه السويقة بقية صالحه ويلى ذلك سوق جامع الملك وكان سوقا عامرا فيه غالب
 ما يحتاج اليه من الماكمل والادوية والفواكه والخضر وغيرها وادركته عامرا وويله سويقة السناطة عرفت
 يقوم من أهل ناحية سنباط سكنوا بها وكانت سوقا كبيرا وادركته عامرا وويلها سويقة أبي ظهير وادركتها
 عامرة وويلها سويقة العرب وكانت تتصل بالريديانية وتشتمل على حوانيت كثيرة جدا وادركتها عامرة وليس
 فيها سكان وكانت كلها من لبن معقود عقودا وكان باقر سويقة العرب هذه فرن ادركته عامرا أهلا بلغنى انه
 كان يخبز فيه أيام عمارة هذا السوق وما حوله كل يوم نحو السبعة آلاف رغيف وكان من وراء هذا السوق
 احواش فيها قباب معقودة من لبن ادركتها قائمة وليس فيها سكان وكان من جملته هذه الاحواش حوش فيه
 اربعمائة قبة يسكن فيها البزادرة والمكارية اجرة كل قبة درهمان فى كل شهر فيتحصل من هذا الحوش
 فى كل شهر مبلغ ثمانمائة درهم فضة وكان يعرف بحوش الاحمدى فلما كان الغلاء فى زمن الملك الاشرف شعبان
 ابن حسين سنة سبع وسبعين وسبعمائة خرب كثيرا كان بالقرب من الريديانية واختلت احوال هذه الجهة
 الى ان كانت الحن من سنة ست وثمانمائة قتلاشت وهدمت دورها وبيعت أنقاضها وقما بتمية آتلة الى الدور

* (الريديانية) *

كانت بستانا الريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز كان يحمل المطلة على رأس الخليفة واختص
 بالحاكم ثم قتل فى يوم الثلاثاء لعشرين بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وريدان ان كان اسماعيل يافانه
 من قولهم ريح ريذة وورادة وريدانة أى لينة الهبوب وقيل ريح ريذة كثيرة الهبوب

* (ذكر الخيام التى بظاهر القاهرة) *

اعلم أن الخليج جمعه خيلجان وهو نهر صغير يتخيلج من نهر كبير ومن بحروا أصل الخليج الانتراع خيلجت الرى من النهر
 اذا انتزعت وبأرض مصر عدة خيلجان منها بظاهر القاهرة خليج مصر وخليج فم الخور وخليج الذكور وخليج
 الناصرى وخليج قنطرة الفخر وسترى من أخبارها ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى

* (ذكر خليج مصر) *

هذا الخليج بظاهر مدينة قسطنطينة مصر ويمر من غربى القاهرة وهو خليج قديم احتفزه بعض قدماء ملوك مصر
 بسبب هاجرام اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه ما حير اسكنها وابنها اسماعيل
 خليل الله ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بمكة ثم تادت الدهور والاعوام فجدد حفرة ثانيا بعض من ملك
 مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما جاء الله سبحانه بالاسلام وله الحمد والمنة وقحت أرض مصر على يد عمرو
 ابن العاص جدد حفرة بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى عام الرمادة وكان يصب فى بحر القلزم
 فتسير فيه السفن الى البحر الملح وتترى البحر الى الحجاز واليمن والهند ولم ير على ذلك الى أن قدم محمد بن عبد
 الله بن حسن بن حسن بن على بن أبي طالب بالمدينة النبوية والخليفة حينئذ بالعراق أبو جعفر عمده الله بن محمد
 المنصور فكتب الى عامله على مصر يأمره بطم خليج القلزم حتى لا تحمل الميرة من مصر الى المدينة فطمه وانقطع

من حيث اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الآن وكان هذا الخليج اولا يعرف بخلج مصر فلما انشأ جوهر
القائد القاهرة بجانب هذا الخليج من شقيه صار يعرف بخلج القاهرة وكان يقال له أيضا خلج أمير المؤمنين
يعني عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه الذي اشار بتجديد حفره والآن تسميه العامة بالخلج الحامكي وتزعم أن
الحاكم بأمر الله أباع على منصور الاحتضرة وليس هذا بصحيح فقد كان هذا الخليج قبل الحامكي يمدد متطاوله ومن
العامه من يسميه خلج اللؤلؤة أيضا * وسأقص عليك من أخبار هذا الخليج ما وقعت عليه من الانبياء * قال
الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في أخبار طيطوس بن مالبان كلكن بن خربان بن ماليق بن تدراس بن صابن
عرقوتس بن صابن قبطيم بن مصر بن بصر بن حام بن نوح وجلس على سرير الملك بعد أبيه مالبان وكان جبارا جريا
شديدا لباس مهايا فدخل عليه الاشراف وهنوه ودعوا له فاحرهم بالاقبال على مصالحهم وما يعينهم ووعدهم
بالاحسان والقبض تزعم انه اول الفراعنة بمصر وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وان الفراعنة سبعة هو اولهم
وانه استخف بأمر الهياكل والكهنة وكان من خبر ابراهيم عليه السلام معه أن ابراهيم لما فارق قومه اشفق من
المقام بالشام لثلاثين قومه ويردوه الى التمرود لانه كان من أهل كوثان من سواد العراق ففرج الى مصر ومعه
سائرة امرأته وترك لوطا بالشام وسار الى مصر وكانت سائرة احسن نساء وقتها ويقال ان يوسف عليه
السلام ورث جزأ من جمالها فلما سار الى مصر رأى الحرس المقيمون على أبواب المدينة سائرة فمجبوا من حسنها
ورفعوا خبرها الى طيطوس الملك وقالوا دخل الى البلد رجل من أهل الشرق معه امرأة لم يرا احسن منها
ولا اجل فوجه الملك الى وزيره فأحضر ابراهيم صلوات الله عليه وسأله عن بلده فأخبره وقال ما هذه المرأة منك
فقال اخي فعرف الملك بذلك فقال مره أن يجئني بالمرأة حتى أراها فترفته ذلك فامتعض منه ولم تمكنه مخالفته
وعلم أن الله تعالى لا يسوؤه في أهله فقال لسائرة قومي الى الملك فانه قد طلبك مني قالت وما يصنع بي الملك
ومارني قبل قال أرجو أن يكون لخير فقاست معه حتى أتوا قصر الملك فأدخلت عليه فنظر منها منظر اراءه
وقتته فأمر باخراج ابراهيم عليه السلام فأخرج وندم على قوله انها اخته وانما أراد انها اخته في الدين ووقع
في قلب ابراهيم عليه السلام ما يقع في قلب الرجل على أهله وتمنى انه لم يدخل مصر فقال اللهم لا تفضح
نيك في أهل فراودها الملك عن نفسها فاستدعت عليه فذم لعتيده اليها فقالت انك ان وضعت يدك على
اهلكك نفسك لا تلي ربا يعني منك فلم يلتفت الى قولها ومدت يده اليها فخفت يده وبقي حائرا فقال لها أري لي
عنى ما قد أصابني فقالت على أن لا تعاود مثل ما اتيت قول نعم فدعت الله سبحانه وتعالى فزال عنه ورجعت
يده الى حالها فلما وثق بالحجة راودها ومناها ووعدها بالاحسان فامتنت وقالت قد عرفت ما جرى ثم مدت
يده اليها فخفت وضربت عليه اعضاؤه وعصبيه فاستغاث بها وأقسم بالالهة انها ان أزالت عنه ذلك فانه
لا يعاودها فآلت الله تعالى فزال عنه ذلك ورجع الى حاله فقال ان لك لربا عظيما لا يضعك فأعظم قدرها
وسألها عن ابراهيم فقالت هو قريبي وزوجي قال فانه قد ذكرا نك اخته قالت صدق انا اخته في الدين وكل
من كن على ديننا فهو أخانا قال نعم الدين دينكم ووجهه الى ابنته جوريا وكانت من السكالم والعقل بمكان كبير
فأتى الله تعالى محبة سارة في قلبها فكانت تحبها وأضادتها أحسن ضيافة ووهبت لها جوهر او مالا فأتت
به ابراهيم عليه السلام فقال له رديه فلا حاجة لنا به فرتبه وذكرت ذلك جوريا لابيها فمجب منها وقال هذا
كريم من أهل بيت الظهارة فتحين في بتر ما بكل حيلة فوهت لها جارية قبطية من أحسن الجوارى يقال
لها آجر وهي هاجر أم اسماعيل عليه السلام وجعلت لها مالا من الجلود وجعلت فيها زاد وحلوى وقالت
يكون هذا زاد معك وجعلت تحت الحلوى جوهر نفيسا وحليما مكلا فقالت سارة اشاور صاحبي
فأتت ابراهيم عليه السلام واستأذنته فقال ذاك ما كولا نخديه فقبالته منها وخرج ابراهيم فلما مضى
ومعها في السير خرجت سارة بعض تلك السلال فأصابها الجوهر والحلي فعرفت ابراهيم عليه السلام ذلك
فداع عنه وحفر من ثمنه البئر التي جعلها السليل وفرق بعضه في وجوه البر وكان بضيف كل من مر به وعاش
طيرس الى أن وجدت هاجر من مكة تعرفه نها بمكان جديد وتستغيثه فأمر بحفر بئر في شرق مصر بسفح
أجل حتى تسمى لى مرقى سقن في الجبال ثم ان يحمل اليها المنطة واصناف الغلات فتصل الى جذة
وتحس من هجر سعى الميرحي بالذخيرة وتوقفت ان حليت الكعبة في ذلك العصر مما اعدادت مصر

وقيل انه اكثرهما كان يحمله طوطيس الى الخجاز سمته العرب وجرحه الصادوق ويقال انه سأل ابراهيم عليه السلام ان يبارك له في بلده فدعا بالبركة لمصر وعترفه ان ولده سملكها ويصبر امرها اليوم قرنا بعد قرن * وطوطيس اقول فرعون كان بمصر وذلك انه اكثر من القتل حتى قتل قراياته واهل بيته وبني عمه وخدمه ونساءه وكثيرا من الكهنة والحكام وكان حريصا على الولد فلم يرزق ولدا غير ابنته جوريا أو جورياقي وسمكت سكرمة عاقلة تأخذ على يده كثيرا وتمنعه من سفك الدماء فأبغضته ابنته وأبغضه جميع الخاصة والعامة فلما رأته أمره يزيد خافت على ذهاب ملكهم فسمته وهلك وكان ملكه سبعين سنة واختلفوا فيمن يملك بعده وأرادوا ان يقوموا واحدا من ولدات ريب فقام بعض الوزراء ودعا لجورياقي فتم لها الامر وملكته فهذا كان اول امر هذا الخلق * ثم حضره مرة ثانية اديان قيصر أحد ملوك الروم ومن الناس من يسميه اندرويانوس ومنهم من يقول هوريانوس قال في تاريخ مدينة رومة وولي الملك اديان قيصر أحد ملوك الروم وكانت ولايته احدى وعشرين سنة وهو الذي دوس اليهود مرة ثانية اذ كانوا راموا التفاق عليه وهو الذي جدد مدينة يروشالم يعني مدينة القدس وأمر بتبديل اسمها وأن تسمى ايليا وقال علماء أهل الكتاب عن اديان هذا وغزا القدس وأخربه في الثانية من ملكه وكان ملكه في سنة تسع وثلاثين واربع مائة من سني الاسكندر وقتل عامة أهل القدس وبني على باب مدينة القدس منارا وكتب عليه هذه مدينة ايليا ويسمى موضع هذا العمود الآن محراب داود ثم سار من القدس الى بابل فخارب ملكها وهزمه وعاد الى مصر فحفر خليجا من النيل الى بحر القلزم وسارت فيه السفن وبقي رسمه عند الفتح الاسلامي فحفره عمرو بن العاص وأصاب أهل مصر منه شداً وأرماههم بعبادة الاصنام ثم عاد الى بلاده بمالك الروم فأتى بمرض اعياى الاطباء فخرج يسير في البلاد يتبعى من يداويه فتر على بيت المقدس وكان خرابا ليس فيه غير كنيسة للصارى فأمر ببناء المدينة وحصنها واعاد انهارها العود فأقاموا بها وملكوا عليهم رجال منهم فبلغ ذلك اديان قيصر فبعث اليهم جيشا لم يزل يحاصرهم حتى مات اكثرهم جوعا وعطشا وأخذها عنوة فقتل من اليهود ما لا يحصى كثيرة وأخرب المدينة حتى صارت تلالا لا عامر فيها البتة وتبع اليهود يداوئ لا يدع منهم على وجه الارض أحدا ثم أمر طائفة من اليونانيين فحرقوا الى مدينة القدس وسكنوا فيها فكان بين خراب القدس الخراب الثاني على يد طيطوس وبين هذا الخراب ثلاث وخمسون سنة فعمرت القدس باليونان ولم يزل قيصر هذا ملكا حتى مات فهذا خبر حفر هذا الخليج في المرة الثانية فلما جاء الاسلام جدد عمرو بن العاص حفره * قال ابن عبد الحكم ذكر حفر خليج أمير المؤمنين رضي الله عنه حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال ان الناس بالمدينة أصابهم جهد شديد في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة الزمادة فكتب رضي الله عنه الى عمرو بن العاص وهو بمصر من عبد الله عمر أمير المؤمنين الى العاصي ابن العاصي سلام أما بعد فلعمري يا عمرو ما تبالى اذا شجعت انت ومن معك أن اهالك انا ومن معي فياغوثاه ثم ياغوثاه يرتد ذلك فكتب اليه عمرو من عبد الله عمرو بن العاص الى أمير المؤمنين أما بعد فيا ليك ثم يا ليك قد بعثت اليك بعير أوها عندك وآخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فبعث اليه بعير عظيمة فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر رضي الله عنه وسع به اعلى الناس ودفع الى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيرا بما عليه من الطعام وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس فدفعوا الى أهل كل بيت بعيرا بما عليه من الطعام لياً كلوا الطعام وياتدموا بلحمه ويحتذوا بجلبه وينتفعوا بالوعاء الذي كان فيه الطعام فيما أرادوا من لحاف أو غيره فوسع الله بذلك على الناس فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه حمد الله وكتب الى عمرو بن العاص أن يقدم عليه هو وجماعة من أهل مصر معه فقد مواعليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام وقد اتقى في روعي لما احببت من الزفق باهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم وجميع المسلمين أن احفر خليجا من نيلها حتى يسيل في البحر فهو سهل لما تريد من حل الطعام الى المدينة ومكة من حمله على الظهر يبعده وبلغ به ما يريد فانطلق انت وأصحابك فتشاوروا في ذلك حتى يعتمد في رأيكم فانطلق عمرو فأخبر من كان معه من أهل مصر فنقل ذلك عليهم وقالوا اتخوف أن يدخل من هذا ضرر على مصر فترى أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له ان هذا أمر لا يعتدل ولا يكون ولا تجد اليه سيلا فارجع عمرو بنديت الى عمر فحكى عمر رضي الله عنه حين رآه وقال

والذي نفسى بيده لكان في انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما امرنا به من حفر الخليج فقتل ذلك عليهم
وقالوا يدخل من هذا ضرر على أهل مصر فتري أن تعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له ان هذا أمر لا يعتدل
ولا يكون ولا تجده له سبباً فحجب عمرو من قول عمرو وقال صدقت والله يا أمير المؤمنين لقد كان الأمر على ما ذكرت
فقال له عمر رضي الله عنه انطلق بعزيمة مني - حتى تجتد في ذلك ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله
تعالى فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ منه ما أراد ثم احتفر الخليج في حاشية القسطاط الذي يقال له
خليج أمير المؤمنين فساقه من التيل الى القلزم فلم يأت الحول حتى جرت فيه السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام
الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك أهل الحرمين وسمى خليج أمير المؤمنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى
حل فيه بعد عمر بن عبدالعزيز ثم ضيعه الولاة بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فاقطع فصار مستهاة الى ذنب
التمساح من ناحية بطحاء القلزم قال ويقال ان عمر رضي الله عنه قال لعمر بن عبد العزيز حين قدم عليه يا عمرو ان العرب
قد تشاءمت بي وكادت أن تغلب على رحلي وقد عرفت الذي اصابها وليس جند من الاجناد ارجى عندي
أن يغيب الله بهم أهل الحجاز من جندك فان استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله تعالى فقال عمرو
ما شئت يا أمير المؤمنين قد عرفت انه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر انقطع
ذلك الخليج واستد وتتركه التجار فان شئت أن تخفروه فننشى فيه سفننا يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلته فقال
عمر رضي الله عنه نعم فافعل فلما خرج عمرو من عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذكر ذلك لرؤساء أهل أرضه
من قبط مصر فقالوا له ما ذا جئت به اصلى الله الامر تريد أن تخرج طعام أرضك وخصها الى الحجاز وتخرب هذه
فان استطعت فاستقل من ذلك فلما ودع عمر رضي الله عنه قال له يا عمرو وانظر الى ذلك الخليج ولا تنسين حفره فقال
له يا أمير المؤمنين انه قد انسد وتدخل فيه نفقات عظيمة فقال له أما والذي نفسي بيده اني لا ظنك حين خرجت
من عندي حدثت بذلك أهل أرضك فعظموه عليك وكرهوا ذلك أعزم عليك الا ما حفرته وجعلت فيه سفننا فقال
عمرو يا أمير المؤمنين انه متى ما يجد أهل الحجاز طعام مصر وخصها مع صحة الحجاز لا يخفوا الى الجهاد قال فاني
سأجعل من ذلك أمر الا يحمل في هذا البحر الارزق أهل المدينة وأهل مكة فخفروه عمرو وعالجوه وجعل فيه السفن
قال ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عمرو بن العاص الى العاصي ابن العاصي فانك لعبري
لا تبالي اذا سمعت انت ومن معك أن يحجف انا ومن معي فيا غوثاه ويا غوثاه فكتب اليه عمرو ما بعد في اليك ثم
باليك انت غير اولها عندك وآخرها عندي مع اني ارجو ان اجد السبيل الى أن اجل اليك في البحر ثم ان عمرا
ندم على كتابه في الحمل الى المدينة في البحر وقال ان امكنت عمر من هذا خرب مصر ونقلها الى المدينة فكتب
اليه اني نظرت في أمر البحر فاذا هو عسر ولا يلبث ولا يستطاع فكتب اليه عمر رضي الله عنه ان لا تدع بمصر شيئاً
العاصي قد بلغني كتابك تعطل في الذي كنت كتبت اليه من أمر البحر وياي الله لتفعلن اول قلعة بأذنك ولا بعين
من يفعل ذلك فعرف عمرو انه الجدم من عمر رضي الله عنه ففعل فبعث اليه عمر رضي الله عنه أن لا تدع بمصر شيئاً
من طعامها وكسوتها واصلها واعد سها واخلها الا بعثت الينامنه قال ويقال ان الذي دل عمرو بن العاص على
الخليج رجل من القبط فقال لعمر ورايت ان دللتك على مكان تجرى فيه السفن حتى تنتهي الى مكة والمدينة اتضع
عنى الجزية وعن أهل بيتي قال نعم فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه ان افعل فلما قدمت
السفن خرج عمر رضي الله عنه حاجاً ومعمر فقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله تعالى الينامن
أرض فرعون حتى أتت فأتى الجار وقال اغتسلوا من ماء البحر فانه مبارك فلما قدمت السفن الجار وفيها الطعام
صك عمر رضي الله عنه للناس بذلك الطعام صكوكا فتبايع التجار الصكوك بينهم قبل أن يقبضوها فلقى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه العلاء بن الاسود رضي الله عنه فقال كم ربح حكيم بن حرام فقال ابتاع من صكوك الجار
بمائة ألف درهم وربح عليها مائة ألف فلقه عمر رضي الله عنه فقال له يا حكيم كم ربحت فأخبره بمثل خبر العلاء
قال عمر رضي الله عنه فبعته قبل أن تقبضه قال نعم قال عمر رضي الله عنه فان هذا بيع لا يصح فاردده فقال
حكيم ما علمت أن هذا بيع لا يصح وما اقدر على رده فقال عمر رضي الله عنه لا بد فقال حكيم والله ما اقدر على
ذلك وقد تفرق وذهب ولكن رأس مالي وربيح صدقة * وقال القاضي في ذكر الخليج أمر عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عمرو بن العاص عام الرمادة بحفر الخليج الذي بحاشية القسطاط الذي يقال له خليج أمير المؤمنين

فساقه من التبل الى القلزم فلم يات عليه الحول حتى حرت فيه السفن وجل فيه ما أراد من الطعام الى المدينة
ومكة فنفع الله تعالى بذلك أهل الحرمين فسمى خليج امير المؤمنين * وذكر الكندي في كتاب الجند العربي أن
٤٣٤ حفره في سنة ثلاث وعشرين وقرغ منه في ستة اشهر وجرت فيه السفن ووصلت الى الخجاز في النهر السابع
ثم بنى عليه عبدالعزير بن مروان قنطرة في ولايته على مصر قال ولم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه عمر بن عبد
العزير ثم اضاعته الولاة بعد ذلك قتل وغلب عليه الرمل فانقطع وصار منتهها الى ذنب التماسح من ناحية يطعام
القلزم وقال ابن قديد أمر أبو جعفر المنصور بسد الخليج حين خرج عليه محمد بن عبد الله بن حسن بالمدينة ليقطع
عنه الطعام فسد الى الآن وذكر البلاذري أن ابا جعفر المنصور لما ورد عليه قيام محمد بن عبد الله قال يكتب
الساعة الى مصر أن تقطع الميرة عن أهل الحرمين فانهم في مثل الخرجة اذالم تأتهم الميرة من مصر * وقال ابن
الطويروق قد ذكر ركوب الخليفة لفتح الخليج وهذا الخليج هو الذي حفره عمرو بن العاص لما ولى على مصر في أيام
أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه من بحر فسطاط مصر الحلو والحقه بالقلزم بشاطئ البحر الملح فكانت
مسافته خمسة أيام لتقرب معونة الخجاز من ديار مصر في أيام النيل فالمرآكب النيلية تقترغ ما تحمله من ديار مصر
بالقلزم فاذا فرغت جلت ما في القلزم مما وصل من الخجاز وغيره الى مصر وكان مسلكا للتجار وغيرهم في وقته المعلوم
وكان اول هذا الخليج من مصر يشق الطريق الشارح المسلولك منه اليوم الى القاهرة حافا بالقرب يوص الى الذي على
الديستان المعروف بابن كيسان مادا وآناره اليوم مادة باقية الى الحوض المعروف بسيف الدين حسين صهر ابن
رزيق والبستان المعروف بالمشتهى وفيه آثار المنظرة التي كانت معدة بلجوس الخليفة لفتح الخليج من هذا الطريق
ولم تكن الأكر المبنية على الخليج ولا شيء منها هنا لثوم ابرح هذا الخليج منتزعا لاهل القاهرة يعبرون فيه بالمرآكب
للذهة الى أن حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج المعروف الآن بالخليج الناصري * قال المسيحي وفي هذا
الشهر يعني المحرم سنة احدى وأربع مائة منع الحاكم بأمر الله من الركوب في القوارب الى القاهرة في الخليج
وشدد في المنع وسدت أبواب القاهرة التي يتطرق منها الى الخليج وأبواب الطاقات من الدور التي تشرف على
الخليج وكذلك أبواب الدور والخوخ التي على الخليج * قال القاضي الفاضل في متجددات حوادث سنة أربع
وتسعين وخمسمائة ونهى عن ركوب المتفرجين في المراكب في الخليج وعن اظهار المنكر وعن ركوب النساء مع
الرجال وعلق جماعة من رؤساء المراكب بأيديهم قال وفي يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان ظهر في هذه المدة
من المنكرات ما لم يعهد في مصر في وقت من الاوقات ومن الفواحش ما خرج من الدور الى الطرقات وجرى
الماء في الخليج بنعمة الله تعالى بعد القنوط ووقوف الزيادة في الذراع السادس عشر فركب أهل الخلاعة
وذوو البطالة في مراكب في نهار شهر رمضان ومعهم النساء الفواجر وبأيديهن الزاهر يضربن بها وتسمع
اصواتهن ووجوههن مكشوفة وحرقاوهن من الرجال معهن في المراكب لا يمنعون عنهن الايدي ولا الابصار
ولا يخافون من أمير ولا مأمورا شيئا من اسباب الانكار وتوقع أهل المراقبة ما يتلو هذا الخطب من المعاقبة * وقال
جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون وفي سنة ست وسبع مائة رسم الاميران بيبرس وسلار يمنع الشخاير
والمراكب من دخول الخليج الحماكي والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات اللاتي
تجمع الخجرات الملاحى والنساء المكشوفات الوجوه المتزينات بأنفريضة من كوافي الرر ككش والقنايز
والحلي العظيم ويصرف على ذات الاموال الكثيرة ويقتل فيه جماعة عديدة ورسم الاميران المذكور ان تولى
الصناعة بمصر أن يمنع المراكب من دخول الخليج المذكور الا ما كان فيه غله أو متجرا وما ناسب ذلك فكان هذا
معدودا من حسناتهم ما مسطورا في صحائفهم قال مؤلفه رحمه الله تعالى اخبرني شيخ معمر ولد بعد سنة
سبع مائة يعرف بمحمد المسعودي انه ادرك هذا الخليج والمراكب تمر فيه بالناس للذهة وانها كانت تعبر من
تحت باب القنطرة غادية ورائحة والآن لا يمر بهذا الخليج من المراكب الا ما يحمل متاعا من متجرا أو نحو
وصارت مراكب التزهة والتفرج انما تمر في الخليج الناصري فقط وعلى هذا الخليج الكبير في زماننا هذا أربع
عشرة قنطرة ياتي ذكرها ان شاء الله تعالى في القساطر وحاقتنا هذا الخليج الا ان معورتان بالدور وسيأتى ان شاء
الله ذلك في مواضعه من هذا الكتاب وقال ابن سعد وفيها خليج لا يزال يضعف بين خضرتها
حتى يصير كما قال الرصافي

ما زالت الأضواء تأخذه * حتى غدا كذوابة النجم

وقلت في نور الكنان الذي على جانبي هذا الخليج

انظر الى الهر والكنان يرمقه * من جانبه باحضان لها حتى
قد سل سيفاً عليه للصباشطب * فقا بلسه بأحداق بها ارق
واصحت في يد الأرواح تنسجها * حتى غدت حلقاً من فرقها حلق
قم نزعها ووجه الارض متضخ * أو عند صفرة ان كنت تغتبق

قال وقد ذكره مصر ولا ينكر فيها الظهار أو في الحجر ولا الات الطرب ذوات الاوتار ولا تبرج النساء العواهر
ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها وقد دخلت في الخليج الذي بين القاهرة ومصر ومعظم عمارته فيما يلي القاهرة
فرايت فيه من ذلك العجايب وربما وقع فيه قتل بسبب السكر فممنع فيه الشرب وذلك في بعض الاحيان وهو ضيق
وعليه من الجهتين مناظر كثيرة العمارة به عالم الطرب والتهكم والمجانة حتى ان المحتشمين والرؤساء لا يجيزون
العبور به في مركب والسرج في جانبه بالليل مناظر قتان وكثيرا ما يفرج فيه أهل السترو في ذلك الاقول

لا تركب في خليج مصر * الا اذا يسدل الظلام
فقد علمت الذي عليه * من عالم كاهم طعام
صفان للعرب قد اظلا * سلاح ما بينهم كلام
يا سيدي لا تسر اليه * الا اذا هم قوم النيام
والليل ستر على التصابي * عليه من فضله لثام
والسرج قد بددت عليه * منها دنانير لا ترام
وهو قد امتد والمباقي * عليه في خدمة قيام
لله لكم دوحة جنينا * هنالك اثمارها الاثام

وقال ابن عبد الظاهر عن مختصر تاريخ ابن المأمون ان اول من رتب حفر خليج القاهرة على الناس المأمون
ابن البطائحي وكذلك على أصحاب البساتين في دولة الافضل وجعل عليه واليا بجرده ولله در الاسعد بن خطير
المماتي حيث يقول

خليج كالحسام له صقال * ولكن فيه للرائ مسرّه
رأيت به الملاح تجيد عوما * كأنهم نجوم في مجرّه

وقال بهاء الدين أبو الحسن علي بن الساعاتي في يوم كسر الخليج
ان يوم الخليج يوم من الحسنة بديع المرئي والمسموع
كم لديه من ليل غاب صؤول * ومهارة مثل الغزال المروع
وعلى السدة عزة قبل أن تم * ملكه ذلة المحب الخضوع
كسروا جسره هنالك فخاكي * كسرقاب يلوه فيض دموع

* (ذكر خليج قم الخور وخليج الذكر) *

قال ابن سيده في كتاب المحكم في اللغة الخور مصب الماء في البحر وقيل هو خليج من البحر والخور المطمئن من
الارض وخليج قم الخور يخرج الآن من بحر النيل ويصب في الخليج الناصري ليقوى جري الماء فيه ويغزره
وكان قبل أن يحفر الخليج الناصري يمد خليج الذكر وكان أصله ترعة يدخل منها ماء النيل للبستان الذي عرف
بالمقسي ثم وسع قال ابن عبد الظاهر وكان يخرج من البحر للمقسي الماء في البرابح فوسعه الملك الكامل وهو خليج
الذكر ويقال ان خليج الذكر حفرة كافور الاخشيدى فلما زال البستان المقسي في أيام الخليفة الظاهر بن
الحاكم وجعله بركة قدام المنطرة المعروفة باللؤلؤة صار يدخل الماء اليها من هذا الخليج وكان يفتح هذا الخليج
قبل الخليج الكبير ولم يزل حتى أمر الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة أربع وعشرين وسبعمائة بحفره فحفر
واوصل بالخليج الكبير وشرع الامراء والجنود في حفره من الخريات بجادى الآخرة فلما فتح كادت القاهرة

أن تفروق فسدت القنطرة التي عليه فهدمها الماء ومن حينئذ عزم السلطان على حفر الخليج الماصري وأنا
 اذ كنت آثاره وفيه ثبت القصب المسمى بالفارسي وأخبرني الشيخ المعمر حسام الدين حسين بن عمر
 الشهر زوري أنه يعرف خليج الذكركه هذا وفيه الماء وسبح فيه غير مرة وأرائي آثاره وكان الماء يدخل اليه من
 تحت قنطرة الذكركه الا أن ذكرها في القناطر ان شاء الله تعالى وعلى خليج فم انطورا الا أن قنطرة وعلى خليج الذكركه
 قنطرة ياتي ذكرهما ان شاء الله تعالى عند ذكر القناطر وانما قيل له خليج الذكركه لان بهض امراء الملوك الظاهر ركن
 الدين بيبرس كان يعرف بشمس الدين الذكركركي كان له فيه اثر من حفرة فعرف به وكان للناس عنده هذا الخليج
 مجتمع يصكتر فيه لهوهم ولعبهم * قال المسيحي وفي يوم الثلاثاء نجس بقين منه يعني المحرم سنة خمس عشرة
 وأربعمائة كان ثالث الفتح فاجتمع بقنطرة المقس عند كنيسة المقس من المصارى والمسلمين في الخيام المنصوبة
 وغيرها خلق كثير للاكل والشرب واللهو ولم ير الواهناك الى أن انقضى ذلك اليوم وركب أمير المؤمنين يعني
 الطاهر لاعزاز دين الله أبا الحسن علي بن الحاكم بامر الله في مركبه الى المقس وعليه عمامة شرب مقوطة
 بسواد وثوب ديبق من شكل العمامة ودارهناك طويلا وعاد الى قصره سالما وشوهد من سكر النساء
 وتمتكن وساهن في قفاف الجمالين سكارى واجتماعهن مع الرجال أمر يقبح ذكره

* (ذكر الخليج الماصري) *

هذا الخليج يخرج من بحر النيل ويصب في الخليج الكبير وكان سبب حفره أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أنشأ
 القصور والخطاه بناحية مرياقوس وجعل هناك ميداناً يسرح اليه وابطل ميدان القبق المعروف بالميدان
 الاسود ظاهراً باب النصر من القاهرة وترك المسطبة التي بناها بالقرب من بركة الحبش لمطعم الطيور والبحوارح
 اختار أن يحفر خليجاً من بحر النيل لتتفرقه المراكب الى ناحية مرياقوس لجل ما يحتاج اليه من الغلال
 وغيرها فتقدم الى الامير سيف الدين ارغون نائب السلطنة بدمصر بالكشف عن عمل ذلك فنزل من قلعة
 الجبل بالمهندسين وأرباب الخبرة الى شاطئ النيل وركب النيل فلم ير القوم في فحص وتفطيش الى أن وصلوا
 بالمراكب الى موردة البلاط من اراضي بستان الخشاب فوجدوا ذلك الموضع او طاماً مكان يمكن أن يحفر الا أن
 فيه عدة دور فاعتبروا فم الخليج من موردة البلاط وقدروا انه اذا حفر متر الماء فيه من موردة البلاط الى
 الميدان الطاهري الذي أنشأه الملك الناصر بستاناً ويمتد من البستان الى بركة قرموط حتى يتهيء الى ظاهر باب
 البحر ويمتد على ارض الطباله فيصب في الخليج الكبير فلما عين لهم ذلك عاد النائب الى القلعة وطالعه
 بما تقره في زأمره لساير امراء الدولة يا حضار الفلاحين من البلاد الجارية في اقطاعاتهم وكتب الى زلاة
 الاعمال بجمع الرجال لحفر الخليج فلم يمض سوى ايام قلائل حتى حضر الرجال من الاعمال وتقدم الى النائب
 بالتزول للحفر ومعه الخبايا فنزل لعمل ذلك وقاس المهندسون طول الحفر من موردة البلاط حيث تعين فم الخليج
 الى أن يصب في الخليج الكبير وألزم كل أمير من الامراء بعمل أقصاب فرضت له فلما أهل شهر جمادى الاولى سنة
 خمس وعشرين وسبع مائة وقع الشروع في العمل فبدوا بهدم ما كان هناك من الاملاك التي من جهة باب
 اللوق الى بركة قرموط وحصل الحفر في البستان الذي كان للنائب فأخذوا منه قطعة ورسم أن يعطى أرباب
 الاملاك اثمانها فتم من باع ملكه وأخذ ثمنه من مال السلطان ومنهم من هدم داره وتقل أبقاضها فهدمت عدة
 دور ومساكن جليدة وحفر في عدة بساتين فاتهى العمل في سلج جمادى الآخرة على رأس شهرين وجرى الماء
 فيه عند زيادة النيل فأنشأ الناس عدة سواق وجرت فيه السفن بالغلل وغيرها فسر السلطان بذلك وحصل
 للناس رفق وقويت رغبتهم فيه فاشترى عدة اراض من بيت المال غرست فيها الاشجار وصارت بساتين جليدة
 وأخذ الناس في العمارة على حافتي الخليج فعمر ما بين المقس وساحل النيل بولاق وكثرت العمائر على الخليج حتى
 انصلت من أوله بموردة البلاط الى حيث يصب في الخليج الكبير بأرض الطباله وصارت البساتين من وراء
 الاملاك المطلة على الخليج وتنافس الناس في السكنى هناك وأنشأوا الحمامات والمساجد والاسواق وصار هذا
 الخليج مواطن افراح ومنازل لهو ومغنى صبايات وملعب أترب ومحمل تبه وقصف فيما يمر فيه من المراكب
 وفيما عليه من الدور وما برحت مراكب التزهة تتفرقه بأنواع الناس على سبيل اللهو الى أن منعت المراكب
 منه بعد قتل الاشرف كما برده عند ذكر القناطر ان شاء الله تعالى

* (ذكر خليج قنطرة الفخر) *

هذا الخليج يتدنى من الموضع الذي كان ساحل النيل ببولاق وينتهي الى حيث يصب في الخليج الناصري ويصب أيضا في خليج لطيف تسقى منه عدة بساتين وكل من هذين الخليجين معه وراجلانين بالاملاك المطلية عليه والبساتين وجميع المواضع التي يتر فيها الخليج الناصري وأرض هذين الخليجين كانت غامرة بالماء ثم انحسر عنها الماء شيئا بعد شيء كما ذكر في ظواهر القاهرة وهذا الخليج حفر بعد الخليج الناصري

* (ذكر القناطر) *

اعلم أن قناطر الخليج الكبير عدتها الآن أربع عشرة قنطرة وعلى خليج قم الخور قنطرة واحدة وعلى خليج الذكور قنطرة واحدة وعلى الخليج الناصري خمس قناطر وعلى بحر أبي المنجا قنطرة عظيمة وبالجزيرة عدة قناطر

* (ذكر قناطر الخليج الكبير) *

قال القضاة القنطرتان اللتان على هذا الخليج يعني خليج مصر الكبير أما التي في طرف القسطاط بالحراء القصوى فان عبد العزيز بن مروان بن الحكم بناها في سنة تسع وستين وكتب عليها اسمه وابتنى قناطر غيرها وكتب على هذه القنطرة المذكورة هذه القنطرة أمر بها عبد العزيز بن مروان الأمير اللهم بارك له في أمره كله وثبت سلطانه على ما ترضى وأقر عينه في نفسه وحشمه أمين وقام بيننا أسعد أبو عثمان وكتب عبد الرحمن في صفر سنة تسع وستين ثم زاد فيها تكين أمير مصر في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ورفع سمكها ثم زاد عليها الاخشيد في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ثم عمرت في أيام العزيز بالله وقال ابن عبد الظاهر وهذه القنطرة ليس لها أثر في هذا الزمان قلت موضعها الآن خلف خط السبع سقايات وهذه القنطرة هي التي كانت تفتح عند وفاء النيل في زمن الخلفاء فلما انحسر النيل عن ساحل مصر اليوم أهملت هذه القنطرة وعملت قنطرة الستة عند قم بحر النيل فان النيل كان قد ربي الجرف حيث غيظ الجرف الذي على يمنة من سلك من المراغة الى باب مصر بجوار الكبارة * (قنطرة الستة) هذه القنطرة موضعها مما كان غامرا بماء النيل قد يما وهي الآن يتوصل من فوقها الى منشأة المهراني وغيرها من بر الخليج الغربي وكان النيل عند انشائها يصل الى الكوم الاحمر الذي هو جانب الخليج الغربي الآن تجاه خط بين الزقاقين فان النيل كان قد ربي جرفا قدام الساحل القديم كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فأهملت القنطرة الاولى لبعده النيل وقدمت هذه القنطرة الى حيث كان النيل ينتهي وصارت يتوصل منها الى بستان الخشاب الذي موضع اليوم يعرف بالمريس وما حوله وكان الذي أنشأها الملك الصالح نجم الدين أبو بوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في أعوام بضع وأربعين وستمائة ولها قوسان وعرفت الآن بقنطرة الستة من اجل أن النيل لما انحسر عن الجانب الشرقي وانكشف الاراضي التي عليها الآن خط بين الزقاقين الى موردة الخلفاء ووضع الجامع الجديد الى دار النحاس وما وراء هذه الاماكن الى المراغة وباب مصر بجوار الكبارة وانكشف من اراضي النيل أيضا الموضع الذي يعرف اليوم بمنشأة المهراني صار ماء النيل اذا بدت زيادته يجعل عنده هذه القنطرة سد من التراب حتى يسند الماء اليه الى أن تنتهي الزيادة الى ست عشرة ذراعا فيفتح السد حينئذ ويمر الماء في الخليج الكبير كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب والامر على هذا الى اليوم * (قناطر السباع) هذه القناطر جانبها الذي يلي خط السبع سقايات من جهة الحراء القصوى وجانبها الآخر من جهة جنان الزهري وأقول من أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ونصب عليها سباعا من الحجارة فان رنكها كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السباع من اجل ذلك وكانت عالية مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني في موضع بستان الخشاب حيث موردة البلاط وتردد اليه كثيرا صار لا يميز اليه من قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فتضرب من علوها وقال للامرءاء ان هذه القنطرة حين اركب الى الميدان واركب عليها يتألم ظهري من علوها ويقال انه أشاع هذا والقصد انما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله وبغضه أن يذكر لاحد غيره شيء يعرف به وهو كلما يترها يرى السباع التي هي رنك الملك الظاهر فأحب أن يزيلها لتبقى القنطرة منسوبة اليه ومعروفة به كما كان يفعل دائما في محو آثار من تقدمه وتخليد ذكره ومعرفة الأثر به ونسبته اليه فاستدعى الأمير

علاء الدين علي بن حسن المرواني والى القاهرة وشاد بالجهات وأمره بهدم قناطر السباع وعمارها ووسع
 مما كانت بعشرة أذرع وأقصر من ارتفاعها الاقل قنزل ابن المرواني وأحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت
 في جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين وسبع مائة في أحسن قالب على ما هي عليه الآن ولم يضع سباع الحجر ليها
 وكان الامير الطنبغا المارديني قد مرض ونزل الى الميدان السلطاني فأقام به ونزل اليه السلطان مرارا فبلغ
 المارديني ما يتحدث به العامة من أن السلطان لم يحترق قناطر السباع الا حتى تبقى باسمه وانه رسم لابن المرواني
 أن يكسر سباع الحجر ويرميها في البحر واتفق انه عوفي عقيب الفراغ من بناء القنطرة وركب الى القلعة فسرى به
 السلطان وكان قد شغفه حبا فسأله عن حاله وحادثه الى أن جرى ذكر القنطرة فقال له السلطان اعجبتك عمارتها
 فقال والله يا خوند لم يعمل مثلها ولكن ما كملت فقال كيف قال السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس
 يتحدثون أن السلطان له غرض في ازالها لكونها رنك سلطان غيره فامتنع لذلك واحرف في الحال يا حضار ابن
 المرواني وأزمه باعادة السباع على ما كانت عليه فبادر الى تركيبتها في أما كتبها وهي باقية هناك الى يومنا هذا
 الا أن الشيخ محمدا المعروف بصائم الدهر شوه صورها كما فعل بوجه أبي الهول ظننا منه أن هذا الفعل من جملة
 القربات والله در القاتل

وانما غاية كل من وصل * صيد بنى الدنيا بأواع الخيل

* (قنطرة عمر شاه) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها الى بر الخليج الغربي * (قنطرة طقزدمر)
 هذه القنطرة على الخليج الكبير بخط المسجد المعلق يتوصل منها الى بر الخليج الغربي وحرر قوصون وغيره
 * (قنطرة اق سنقر) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من خط قبوا الكرمانى ومن حارة البديعيين التي
 تعرف اليوم بالحباينة ويمر من فوقها الى بر الخليج الغربي وعرفت بالامير اق سنقر شادا العمار السلطانية في ايام
 الملك الناصر محمد بن قلاون عمرها لما أنشأ الجامع بالبركة الناصرية ومات بدمشق سنة أربعين وسبع مائة * (قنطرة
 باب الخرق) يقال للارض البعيدة التي تحرقها الريح لاستوائها الخرق وهذه القنطرة على الخليج الكبير
 كان موضعها ساحلا وموردة للسقائين في ايام الخلفاء الفاطميين فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب
 الميدان السلطاني بأرض اللوق وعمره المناظر في سنة تسع وثلاثين وستمائة أنشأ هذه القنطرة ليعر عليها الى
 الميدان المذكور وقيل لها قنطرة باب الخرق * (قنطرة الموسكى) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل
 اليها من باب الخوخة وباب القنطرة ويمر فوقها الى بر الخليج الغربي أنشأها الامير عز الدين موسى قريش
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وكان خيرا يحفظ القرآن الكريم ويواظب على تلاوته ويحب أهل العلم
 والصلاح ويؤثرهم ومات بدمشق يوم الاربعاء ثامن عشرى شعبان سنة أربع وثمانين وخمس مائة * (قنطرة
 الامير حسين) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل منها الى بر الخليج الغربي فلما أنشأ الامير سيف الدين
 حسين بن أبي بكر بن اسماعيل بن حيدر بك الرومى الجامع المعروف بجامع الامير حسين في حكر جوهر النوبى
 أنشأ هذه القنطرة ليصل من فوقها الى الجامع المذكور وكان يتوصل اليها من باب القنطرة فقتل عليه ذلك
 واحتاج الى أن فتح في السور الخوخة المعروفة بخوخة الامير حسين من الوزيرية فصارت تجاه هذه القنطرة وقد
 ذكر خبرها عند ذكر الخوخ من هذا الكتاب والله تعالى اعلم * (قنطرة باب القنطرة) هذه القنطرة على الخليج
 الكبير يتوصل اليها من القاهرة ويمر فوقها الى المقس وأرض الطبالة وأول من بناها القائد جوهر لما نزل بمناخه
 وأدار السور عليه وبني القاهرة ثم قدم عليه القرمطى فاحتاج الى الاستعداد لمحاربه فحفر الخندق وبني هذه
 القنطرة على الخليج عند باب جنان أبي المسك كاقورا الاخشىدى الملاصق للميدان والبستان الذى للامير أبي بكر
 محمد الاخشىدى يتوصل من القاهرة الى المقس وذلك في سنة ثنتين وستين وثمانمائة وبها تسمى باب القنطرة وكانت
 مرتفعة بحيث تمر المراكب من تحتها وقد صارت في هذا الوقت قرية من ارض الخليج لا يمكن المراكب العبور
 من تحتها وتسد أبواب خوقا من دخول الزعارة الى القاهرة * (قنطرة باب الشعرية) هذه القنطرة على الخليج
 الكبير يسلك اليها من باب الفتوح ويمشى من فوقها الى أرض الطبالة وتعرف اليوم بقنطرة الخروبي
 * (القنطرة الجديدة) هذه القنطرة على الخليج الكبير يتوصل اليها من زقاق الكحل وخط جامع الظاهر ويتوصل
 منها الى أرض الطبالة والى منية الشيرج وغير ذلك أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة خمس وعشرين

وسبعمائة عندما انتهى حفر الخليج الناصري وكان ما على جانبي الخليج من القنطرة الحديدية هذه الى قناطر الاوز
عاهرا بالاملاك ثم خربت شيئا بعد شيئا من حين حدث فصل الباردة بعد ستة سنين وسبعمائة ونفخ الخراب
هناك منذ كانت سنة الشراقي في زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة سبع وسبعين وسبعمائة فخرقت
الحسنية بعد سنة الشراقي خربت المساكن التي كانت في شرقي الخليج ما بين القنطرة الحديدية وقناطر الاوز
واخذت اتقاضها وصارت هذه البرك الموجودة الآن * (قناطر الاوز) هذه القناطر على الخليج الكبير يتوصل
اليها من الحسنية وبسلك من فوقها الى اراضي البعل وغيرها وهي ايضا مما أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في
سنة خمس وعشرين وسبعمائة وأدركت هناك أملا كاملا على الخليج بعد سنة ثمانين وسبعمائة وهذه
القناطر من أحسن متزهات أهل القاهرة أيام الخليج لما يصير فيه من الماء ولما على حافته الشرقية من البساتين
الايقة الامم الآن قد خربت وتجاه هذه القنطرة منطرة البعل التي تقدم ذكرها عند ذكر مناظر الخلفاء وبقيت
آثارها الى الآن أدركها يعطن فيها الكنان وبها عرفت الارض التي هناك فسميت الى الآن بأرض البعل وكان
هناك صف من شجر السنط قد امتد من تجاه قناطر الاوز الى منطرة البعل وصار فاصلا بين مزرعتين يجلس
الناس تحته في يوم الاحد والجمعة لانه فيكون هناك من أصناف الناس رجالهم وبناتهم ما لا يقع عليه
حصرو وياع هناك ما ككل كثيرة وكان هناك حافوت من طين تجاء القنطرة يباع فيها السمك أدركتها وقد
استوجرت بخمسة آلاف درهم في السنة عنها يومئذ نحو ما تبين وخمسين مثقالا من الذهب على انه لا يباع
فيها السمك الا نحو ثلثه اشهر أو دون ذلك ولم يزل هذا السنط الى نحو سنة تسعين وسبعمائة فقطع الى اليوم
تجتمع الناس هناك ولكن شتان بين ما أدركوا بين ما هو الآن وقيل لها قناطر الاوز * (قناطر بنى وائل) هذه
القناطر على الخليج الكبير تجاء التاج أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة
وعرفت بقناطر بنى وائل من اجل انه كن بجانبها عدة منازل يسكنها عرب ضعاف بالجانب الشرقي يقال لهم
بنو وائل ولم ير الوائل الى نحو سنة تسعين وسبعمائة وكان بجانب هذه القناطر من الجانب الغربي تقع أدخته
الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى لاخذ المكوس واستمرت مدة ثم خرب ولم ير أحسن منظر ان هذه
القنطرة في أيام النيل وزمن الربيع (قنطرة الاميرية) هذه القنطرة هي آخر ما على الخليج الكبير من القناطر
ضواحي القاهرة وهي تجاء الناحية المروفة بالاميرية فيما بينها وبين المطرية أنشأها الملك الناصر محمد بن
قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وعند هذه القنطرة يستدما النيل اذا فتح الخليج عند وقاء زيادة النيل
ست عشرة ذراعا فلا يزال الماء عند سد الاميرية هذا الى يوم النوروز فيخرج الى القاهرة اليه ويشهد على
مشايخ أهل الضواحي بتغديق أراضي قواحيهم بالري ثم يفتح هذا السد فيمر الماء الى جسر شبين القصر وبسد
عليه حتى يروى ما على حابي الخليج من البلاد فلا يزال الماء واقفا عند سد شبين الى يوم عيد الصليب وهو
اليوم السابع عشر من النوروز فيفتح حينئذ بعد شمول الري جميع تلك الأراضي وليس بعد قنطرة الاميرية هذه
قنطرة سوى قنطرة ناحية سرباقوس وهي أيضا انشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون وبسد قنطرة سرباقوس
جسر شبين القصر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الجسور من هذا الكتاب (قنطرة الفخر)
هذه القنطرة بجوار مودة البلاط من اراضي بستان الخشاب برأس الميدان وهي أول قنطرة عمرت على
الخليج الناصري على فمه أنشأها القاضي فخر الدين محمد بن فضل الله بن خروف القبطي المعروف بالفخر ناظر
الجيش في سنة خمس وعشرين وسبعمائة عند انشاءها حفر الخليج الناصري ومات في رجب سنة اثنين وثلاثين
وسبعمائة وقد أناف على السبعين سنة وعمك في الرياسة تمكنا كبيرا (قنطرة قدادار) هذه القنطرة على
الخليج الناصري يتوصل اليها من اللوق ويمشي فوقها الى بر الخليج الناصري مما يلي الفيل وأول ما وضعت
كانت تجاء البستان الذي كان ميدانا في زمن الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الى أن أنشأ الملك الناصر محمد بن
قلاوون الميدان الموجود الآن بمودة البلاط من جدار اراضي بستان الخشاب فغرس في الميدان الظاهري
الاشجار وصار بستانا عظيما كما ذكر ذلك في موضعه من هذا الكتاب وعرفت هذه القنطرة بالامير سيف
الدين قدادار مملوك الامير ترانجي وكان من خبره أنه تم في الخدم حتى ولي الغربية من اراضي مصر في سنة ثلاث
عشرين وسبعمائة فلقى أهل السلاط منه شرا كثيرا ثم انتقل الى ولاية البحيرة فلما كان في سنة أربع وعشرين

٢١

كثرت البلبلة في القاهرة بسبب الفلوس وتعت الناس فيما رامتنعوا من أخذها حتى وقف الحال وتحسن
 السير وكان حينئذ يتقلد الوزارة الامير علاء الدين مغلطاي الجاني ويتقلد ولاية القاهرة الامير علم الدين سنجر
 انسا زن فلما توجه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل الى السرحة بناحية سرياقوس بلغه
 بوقف الحال وطمع السوق في الناس وأن متولى القاهرة فيه لين وأنه قليل الحرمة على السوق وكان السلطان
 كثيرا النفور من العامة شديد البغض لهم ويريد كل وقت من الخازن أن يبطش بالحرافيش ويؤثر فيهم آثارا هجيمة
 ويشهر منهم جماعة فلم يبلغ من ذلك غرضه فـكـرـهـه واستدعى الامير ارغون نائب السلطنة وتقدم اليه
 بالاغلاظ في القول على الخازن بسبب فساد حال الناس وهم يبروز امره بالقبض عليه وأخذ ماله فما زال به
 النائب حتى عقاعته وقال السلطان بعزله ويولى من يتفق في مثل هذا الامر فاختار ولاية قدادار عوضه لما يعرف
 من يقظته وشهامته وجرأته على سفك الدماء فاستدعاه من البحيرة وولاه ولاية القاهرة في أول شهر رمضان
 من السنة المذكورة فأول ما بدأ به أن احضر الخبازين والباعة وضرب كثيرا منهم بالمقارع ضربا مبرحا وسمر عدة
 منهم في دراريب حوانيتهم ونادى في البلد من رد فلسا هم ثم عرض اهل السجن ووسط جماعة من المفسدين
 عند باب زويلة فهاتته العامة وذعروا منه وأخذ يتبع من عصر خراوا حضر عرف الخالين وأرزمه يا حضرار
 من كان يحمل العنب فلما حضر واعنده استملاهم اسماء من يشتري العنب ومواضع مساكنهم ثم أحضر
 خضراء الحارات والاخلطاط ولم يزل بهم حتى دلوه على سائر من عصر الخمر فاشتهر ذلك بين الناس وخافوه فقول أهل
 حارة زويلة وأهل حارتى الروم والديلم وغير ذلك من الاماكن ما عندهم من الخمر وصبوها في البلايع والاقنية
 وألقوها في الازقة وبذلوا المال لمن يأخذها منهم فحصل لكثير من العامة والاطراف منها شئ كثير حتى صارت
 تباع كل جرة خريد رهم ويمر الناس بأبواب الدور والازقة فتري من جرار الخمر شيا كثيرا ولا يقدر أحد أن
 يتعرض لشئ منها ثم ركب وكبس خط باب اللوق وأخذ منه شيا كثيرا من الحشيش وأحرقه عند باب زويلة
 واستمر الحال مدة شهر ما من يوم الا ويهرق فيه خمر عند باب زويلة ويحرق حشيش فظهر الله به البلد من ذلك
 جميعه وتبع الزعاروا أهل الفساد فافوه وفزوا من البلد فصار السلطان يشكره ويثني عليه لما يبلغه من ذلك وأما
 العامة فانه ثقل عليها وكرهته حتى انه لما تأمر ابن الامير بكفر الساقى وركب الى القبة المنصورية على العادة ومعه
 أبوه والنائب وسائر الامراء صاحت العامة للامير بكفر الساقى يا امير بذكر بجماعة ولدك اعزل هذا الظالم
 ورد علينا والينا يعنون الخازن فلما عرف بـكـمـر السلطان ذلك أعجبه وقال يا امير ما تخشى العامة
 والسوق الا ظالما مثل هذا ما يخاف الله تعالى وزاد اعجاب السلطان به حتى قال له لا تشاور في امر المفسدين
 فلم يغتر بذلك ورفع اليه جميع ما يتفوقه وشاوره في كل جليل وحقير وقال له ان جماعة من الكتاب والتجار قد
 عصروا الخمر واستاذنه في طابهم ومصادرتهم فقتلهم بمشاوره النائب في ذلك واعلامه أن السلطان قد رسم
 بالكشف عن عصر من الكتاب والتجار الخمر فلما صار الى النائب وعرفه الخبر أهانه وقال ان السلطان لا يرضى
 بكبس بيوت الناس وهتك حرمتهم واسترهم واقامة الشناعات وقام من قوره الى السلطان وعرفه ما يكون
 في فعل ذلك من الفساد الكبير وما زال به حتى صرف رأيه عما اشار به قدادار من كبس الدور وأخذ الناس في
 مماقتته والاخراق به في كل وقت فانه كان يعنى بالخازن ولم يجبه عزله عن الولاية فكثير جور قدادار وزاد تبعه
 للناس ونادى أن لا يعمل أحد حلقة فيما بين القصرين ولا يسمه هناك وامر أن لا يخرج أحد من بيته بعد
 عشاء الاخرة واقام عنه نائبا من بطالى الحسينية ضمن المسطبة منه في كل يوم بثمانمائة درهم وانحصر الناس منه
 وضاقوا به ذرعا لكثرة ما هتك أستارهم وخرق بكثير من المستورين وتسلطت المستنعة وأرباب المظالم على
 الناس وكانوا اذارا واسكران او شجوا منه رائحة خمر أحضره اليه فتوقى الناس شره وشكاه الامراء غير
 مرة الى السلطان فلم يلتفت لما يقال فيه والنائب مستفز على الاخراق به الى أن قبض عليه السلطان فخلع الجوق
 لقداداروا أكثر من سفك الدماء واتلاف النفوس والتسلط على العامة لبغضهم اياه والسلطان يجبه منه ذلك
 بحيث انه ابرزهم سوا ما عمله وولاه ان أحد منهم لا يقتص ممن وجب عليه القصاص في النفس او القطع
 الا أن يشاور فيه ويطلع بأمره ما خلا قدادار مستولى القاهرة فانه لا يشاور على مفسد ولا غيره ويده مطلقة في
 سائر الناس فدهى الناس منه بعضا ثم وشرع في كبس بيوت السعداء ومشت جماعة من المستنعيين في البلد

وكتبوا الاوراق ورموها في بيوت الناس بالتهديد فكثرت اغبياب الضرر وكهربلاء الناس به وتعتت على الباعة
 ونادى أن لا يفتح أحد حانوته بعد عشاء الأخره فامتنع الناس من الخروج بالليل حتى كانت المدينة في الليل
 موحشة واستجدت على كل حارة دريا وأزم الناس بعمل ذلك فجيت بهذا السبب دراهم كثيرة وصار الخفراء
 في الليل يدورون ومعهم الطبول في كل خط قظفربا نسان قد سرق شيأ من بيت في الليل وتزيأ برى للنساء فسمره
 على باب زويلة وما زال على ذلك حتى كثرت الشناعة فعزله السلطان في سنة تسع وعشرين بناصر الدين
 ابن المحسى فأقام الى ايام الحج وسافر الى الحجاز ورجع وهو ضعيف فمات في سادس عشر صفر سنة ثلاثين
 وسبع مائة * (قنطرة الكتبية) هذه القنطرة على الخليج الناصري بخط بركة قرموط عرفت بذلك لكثرة من
 كان يسكن هنالك من الكتاب أنشأها القاضي شمس الدين عبد الله بن أبي سعيد بن أبي السرور الشهير بغريال بن
 سعيد ناظر الدولة وولى نظرا الدواوين بدمشق في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة نقل اليها من نظرا البيوت بديار مصر
 ثم استدعى من دمشق وقتر في وظيفة ناظر النظائر شريكا للقاضي شهاب الدين الاقفهسي واستقر كريم الدين
 الصغير مكانه ناظرا بدمشق وذلك في شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبع مائة ثم صرف غريال من النظر
 بديار مصر وسفر الى دمشق في ثامن عشر صفر سنة ست وعشرين وطلب كريم الدين الصغير من دمشق ثم قرّر
 في سكان غريال في وظيفة النظر بديار مصر الخطير كاتب أرغون أخو الموفق واعيد غريال الى نظرا دمشق ومات
 بدمشق بعد ما صودروا خدمته نحو ألفي ألف درهم في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة وادركها الاملاك منتظمة
 بجانب هذا الخليج من أوله بموردة البلاط الى هذه القنطرة ومن هذه القنطرة الى حيث يصب في الخليج الكبير
 فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة شرع الناس في هدم ما على هذا الخليج من المناظر البهجة
 والمساكن الجليلة وبيع أبقاضها حتى ذهب ما كان على هذا الخليج من المنازل ما بين قنطرة الفخر التي تقدم ذكرها
 وأخر خط بركة قرموط واصبحت موحشة فقراء بعدما كانت مواطن أفراح ومغنى صبايات لا يأويه الا الغريان
 واليوم سنة الله في الدين خلا من قبل * (قنطرة المقسى) هذه القنطرة على خليج قم الخور وهو الذي يخرج
 من بحر النيل ويتقى مع الخليج الناصري عند الدكة فيصيران خليجا واحدا يصب في الخليج الكبير كان موضعها
 جسر استند عليه الماء اذا بدت الزيادة الى أن تكمل أربعة عشر ذراعا فيفتح ويمر الماء فيه الى الخليج الناصري
 وبركة الرطلى ويتأخر فتح الخليج الكبير حتى يرقى الماء ستمة عشر ذراعا فلما انظر دماء النيل عن البر الشرقي بقي
 تجاه هذا الخليج في ايام احتراق النيل رملة لا يصل اليها الماء الا عند الزيادة وصار يتأخر دخول الماء في الخليج مدة
 واذا كسر سد الخليج الكبير عند الوفاء من الماء بهذا الخليج مرورا قليلا وما زال موضع هذه القنطرة سدا
 الى أن كانت وزارة صاحب شمس الدين أبي الفرج عبد الله المقسى في ايام السلطان الملك الاشرف شعبان
 ابن حسين فأنشأ بهذا المكان القنطرة فعرفت به واتصلت العمائر أيضا بجانب هذا الخليج من حيث يتبدى الى أن
 يلتقى مع الخليج الناصري ثم خرب أكثر ما عليه من العمائر والمساكن بعد سنة ست وثمانمائة وكان للناس
 بهذا الخليج مع الخليج الناصري في ايام النيل مرور في المراكب للترهة يخرجون فيه عن الحد بكثرة الترتك والقتع
 بكل ما يلهي الى أن ولى امر الدولة بعد قتل الملك الاشرف شعبان بن حسين الاميران برقوق وبركة فقام الشيخ
 محمد المعروف بصاتم الدهر في منع المراكب من المرور بالمتفرجين في الخليج واستفتى شيخ الاسلام سراج الدين عمر
 ابن رسلان البلقيني فكتب له بوجوب منعهم لكثرة ما يتهتك في المراكب من الحرمات ويتجاهر به من
 الفواحش والمنكرات فبرزم رسوم الاميرين المذكورين بمنع المراكب من الدخول الى الخليج وركبت سلسلة
 على قنطرة المقسى هذه في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين وسبع مائة قامت تحت المراكب بأسرها من عبور
 هذا الخليج الا أن يكون فيها غله او متاع فقلق الناس لذلك وشق عليهم * وقال الشهاب احمد بن العطار
 الديسري في ذلك

حديث قم الخور المسلسل ماؤه * بقنطرة المقسى قد سار في الخلق
 الافاجع بوا من مطلق ومسلسل * يقول لقد أوقفتم الماء في حلقى
 وقال

تسلسلت قنطرة المقسى * مما قد جرى والمنع اضحى شاملا

وقال أهل طينة في مجتمهم * قوموا بنا نقطع السلاسل

ولم تزل من المنكب الفريجة ممنعة من عبور الخليج الى أن زالت دولة الظاهر برقوق في سنة احدى وتسعين
وسبعمائة فأذن في دخولها وهي مسخرة الى وقتنا هذا * (قنطرة باب البحر) هذه القنطرة على الخليج
الناصرى يتوصل اليها من باب البحر ويمتد الناس من فوقها الى بولاق وغيرها وهي مما أنشأه الملك الناصر محمد
ابن قلاون عند انتهاء حفر الخليج الناصرى في سنة خمس وعشرين وسبعمائة وقد كان موضعها في القديم غاميا
بالماء عندما كان جامع المقس مطلا على النيل فلما انقصر الماء عن بر القاهرة صار ما قدام باب البحر رملة فاذا
وقف الانسان عند باب البحر رأى البر الغربى لا يحول بينه وبين رؤيته ببيان ولا غيره فاذا كان أو ان زيادة ماء
النيل صار الماء الى باب البحر وما جلفظ في بعض السنين خوفا من غرق المقس ثم لما طال المدى غرق خارج باب
البحر بأرض باطن اللوق وغرس فيه الاشجار فصارت بساتين وحرايع وبقي موضع هذه القنطرة جرفا ورعى الناس
عليه التراب فصار كوما يشق عليه أرباب الجرائم ثم نقل ما هنالك من التراب وأنشئت هذه القنطرة ونودي
في الناس بالعمارة فأول ما بنى في غربى هذه القنطرة مسجد المهاميزى وبستانه ثم تتابع الناس في العمارة حتى
انتظم ما بين شاطئ النيل ببولاق وباب البحر عرضا وما بين منشأة المهراى ودمية الشيرج طولا وصار ما يجانب
الخليج معمورا بالدور ومن ورائها البساتين والاسواق والحمامات والمساجد وتقسمت الطرق وتعددت الشوارع
وصار خارج القاهرة من الجهة الغربية عدة مداين * (قنطرة الحاجب) هذه القنطرة على الخليج الناصرى
يتوصل اليها من أرض الطبالة ويسير الناس عليها الى دمية الشيرج وغيرها أنشأها الامير سيف الدين بكفر
الحاجب في سنة ست وعشرين وسبعمائة وذلك انه كانت أرض الطبالة بيده فلما شرع السلطان الملك
الناصر محمد بن قلاون في حفر الخليج الناصرى القس بكفر من المهندسين اذا وصلوا بالحفر الى حيث الجرف
أن يمر وابه على بركة الطوايين التي تعرف اليوم ببركة الرطلى وينتهوا من هنالك الى الخليج الكبير ففعلوا ذلك وكان
قصدهم اول انه اذا انتهى الحفر الى الجرف ترافيه الى الخليج الكبير من طرف البعل فلما تباهى لكفر ذلك
عمرت له اراضى الطبالة كما بنى ذكرها ان شاء الله تعالى عند ذكر البرك فعمرت هذه القنطرة في سنة خمس وعشرين
وسبعمائة واستداليها جسرا عملها حجاز بين بركة الحاجب المعروفة ببركة الرطلى وبين الخليج الناصرى وسيرد
ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر الجسور ولما عمرت هذه القنطرة اتصلت العمائر فيما بينها وبين كوم
الريش وعمر قبايتها ربع عرف ربع الزبى وكان على ظهر القنطرة صفان من حوائت وعلمها سقيفة تقي حر الشمس
وغيره فلما غرق كوم الريش في سنة بضع وستين وسبعمائة صار هذا الكوم الذى خارج القنطرة ومن تحت
هذه القنطرة يصب الخليج الناصرى في الخليج الكبير ويمتد الى حيث القنطرة الجديدة وقناطر الاوز وغيرها
كما تقدم ذكره * (قنطرة الدكة) هذه القنطرة كانت تعرف بقنطرة الدكة ثم عرفت بقنطرة التركانى من اجل
أن الامير بدر الدين التركانى عمرها وهذه القنطرة كانت على خليج الذكرو وقد انظم ما تحتها وصارت معقودة
على التراب لتلاف خليج الذكرو لله در ابراهيم المعمار حيث يقول

يا طالب الدكة نلت المتى * وفزت منها بيلوغ الوطر

قنطرة من فوقها دكة * من تحتها تلى خليج الذكرو

(قناطر بحر أبى المنجا) هذه القناطر من أعظم قناطر مصر واكبرها أنشأها السلطان الملك الظاهر ركن الدين
بيبرس البندقدارى في سنة خمس وستين وسبعمائة وتولى عمارتها الامير عز الدين ايبك الافرم * (قناطر الجيزة)
قال في كتاب بحايب البنيان ان القناطر الموجودة اليوم في الجيزة من الابنية العجيبة ومن أعمال الجبارين
وهي نيف واربعون قنطرة عمرها الامير قراقوش الاسدى وكان على العمائر في ايام السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب بما هدمه من الاهرام التي كانت بالجيزة وأخذ جرها فبنى منه هذه القناطر وبني سور القاهرة ومصر وما
بينهما وبني قلعة الجبل وكان خصيار ومياسا حى لهمة وهو صاحب الاحكام المشهورة والحكايات المذكورة
وفيه صنف الكتاب المشهور المسمى بالعاشوتس في أحكام قراقوش وفي سنة تسع وتسعين وخمسائة تولى امر هذه
القناطر من لا بصيرة عنده فسدها رجاء أن يحبس الماء فقويت عليها جرية الماء فزلزلت منها ثلاث قناطر وانثقت
ومع ذلك فخاروى مارجا أن يروى وفي سنة ثمان وسبعمائة رسم الملك المنظر بيبرس الجاشنكير برمتها فحصر

ما خرب ثم اوصلح ما فسد فيها فحصل النفع بها وكان قراقوش لما أراد بناء هذه القناطر بنى رصيفاً من حجارة
ابتدأ به من حيز التليل بإزاء مدينة مصر كأنه جبل ممتد على الارض مسيرة ستة اميال حتى يتصل بالقناطر

*** (ذكر البركة) ***

قال ابن سيده البركة مستنقع الماء والبركة شبه حوض يحفر في الارض انتهى وقد رأيت بخط معتبر ما مثاله
وملأ البركة ماء فنصب الباء وكسر الراء وفتح الكاف والتاء * (بركة الحبش) هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافر
وتعرف ببركة حبر وتعرف أيضاً باصطبل قرة وعرفت أيضاً باصطبل قامش وهي من اشهر برك مصر وهي في ظاهر
مدينة القسطنطينية من قبلها فيما بين الجبل والتليل وكانت من الموات فاستنبطها قرة بن شريك العنبيسي أمير مصر
وأحياءها وغرسها قصباً فعرفت باصطبل قرة وعرفت أيضاً باصطبل قامش وتقلت حتى صارت تعرف ببركة الحبش
ودخلت في ملك أبي بكر المارداني فجعلها وقفاً ثم أرصدت لبني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله
عنه فلم تزل جارية في الاوقاف عليهم الى وقتنا هذا قال أبو بكر الكندي في كتاب الامراء وقدم قرة بن شريك من
وفادته في سنة ثلاث وتسعين فاستنبط الاصطبل لنفسه من الموات وأحياءه وغرسه قصباً فكان يسمى اصطبل قرة
ويسمى أيضاً اصطبل القمامش يعنون القصب كما يقولون قامش مروان وقال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله
ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وكان الاصطبل للازد فاشتراه منهم الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان
ابن الحكم فبناه وكان يجري على الذي يقرأ في المصحف الذي وضعوه في المسجد الذي يقال له مصحف اسماء من كراه في
كل شهر ثلاثة دنانير فلما حيرت اموالهم يعني اموال بني أمية وضعت الى مال الله حيزاً لاصطبل فيما حيز وكتب
بأمر المصحف الى أمير المؤمنين أبي العباس السفاح فكتب أن أقر وامحققهم في مسجدهم على حاله وأجروا على
الذي يقرأ فيه ثلاثة دنانير في كل شهر من مال الله تعالى وقال القاضي بركة الحبش كانت تعرف ببركة المغافر
وحبر وتعرف باصطبل قامش وكانت في ملك أبي بكر محمد بن علي المارداني بجميع ما تشتمل عليه من المزارع
والجنان خلا الجنان التي في شرقها وأظن الجنان المنسوبة الى وهب بن صدقة وتعرف بالحبش فاني رأيت في شرط
هذه البركة أن الحد الشرقي يتهيء الى الفضاء الفاصل بينها وبين الجنان المعروفة بالحبش فدل على أن الجنان
خارجة عنها وذكر ابن يونس في تاريخه أن في قبلي بركة الحبش جناناً تعرف بقتادة بن قيس بن حبشي الصدفي
شهد فتح مصر والجنان تعرف بالحبش وبه تعرف بركة الحبش وذكر بعد هذا الشرط أن الحد البحري يتهيء الى البئر
الطولية والى البئر المعروفة بموسى بن أبي خليل وهذه البئر هي البئر المعروفة بالعش ورايت في كتاب شرط هذه
البركة أنها محبسة على البئر اللتين استنبطهما أبو بكر المارداني في بني وائل بمحضرة الخليل والقنطرة المعروفة
احدهما بالفندق والاخرى بالعتيق وعلى السرب الذي يدخل منه الماء الى البئر الحجارة المعروفة بالارو التي في بني
وائل ذات القناطر التي يجري فيها الماء الى المصنعة التي بمحضرة العقبة التي يصار منها الى يحصب وهي المصنعة
المعروفة بدليله وعلى القنوات المتصلة بها التي تصب الى المصنعة ذات العمدة الخام القائمة فيها المعروفة بسمنية
وهي التي في وسط يحصب ويقال ان هناك كانت سوق ليحصب وذكر في هذا الشرط داراله في موضع السقاية
المعروفة بسقاية زوف وشرط أن تنشأ هذه الدار مصنعة على مثل هذه المصنعة المقدم ذكرها المعروفة بسمنية وهي
سقاية زوف اليوم وعلى القناة التي يجري فيها الماء الى مصنعة ذكرانه كان أنشأها عند البئر المعروفة اليوم ببئر
القبة والحوض الذي هناك بمحضرة المسجد المعروف بمسجد القبة وكانت هذه المصنعة تسمى ربا وجعل هذا الحبش
ايضاً على البئر التي له بالحمانية بمحضرة الخندق وذكر أنهم تعرف بالقانية وان ماءها يجري الى المصنعة المقابلة
للميدان من دار الامارة في طريق المصلى القديم ثم الى المصنعة التي تحت مسجده المقابل لدار عبد العزيز ثم الى
المصنعة المقابلة لمسجد التربة المجاورة لمسجد الاخضر وتاريخ هذا الشرط شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة وجعل
ما يفضل عن جميع ذلك مصر وفاقى ابيناع بقروكباش تذييع ويطبخ لهما وبيتاع ايضاً معها خبز ودرهم وأكسية
وأعنية ويتصدق بذلك على الفقراء والمساكين بالمغافر وغيرها من القبائل بمصر وكان بناؤه السقايتين اللتين
بالموقف والسقايات التي بالمغافر وزوف ويحصب وبني وائل وعمل الجاري في سنة أربع وقيل في سنة ثلاث وثلاثمائة
وقد حبس أبو بكر على الحرمين ضياعاً كان ارتفاعها نحو مائة ألف دينار منها سبوت وأعمالها وغيرها انتهى * وفي
تواريخ النصارى أن الامير احمد بن طولون صادراً بالبصريق ميخائيل بطرل اليعاقنة على عشرين ألف دينار فباع

التصاريح وباع السكائس بالاسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر والكنيسة المجاورة للمعلقة بقصر الشمع بمصر لليهود قلت هكذا في تواريخهم ولا اعلم كيف ملكوا أرض الحبش قلعل المارداني هو الذي اشتراها ثم وقفها * وقال ابن المتوج بركة الحبش هذه البركة مشهورة في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها عند قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن سعد الله بن جماعة رحمة الله عليه على انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسوية النصف الاقل على الاقارب والنصف الآخر على الطالبيين وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف بن الحسن السنجاري أن النصف منها وقف على الاشراف الاقارب بالاستفاضة بتاريخ ثالث عشر ربيع الاول سنة أربعين وستمائة وهم الاقارب الحسينيون وهو اذ ذلك قاضي القضاة بالقاهرة والوجه البحري وما مع ذلك من البلاد الشامية المضافة الى ملك الملك الصالح نجم الدين أيوب وثبت عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمة الله تعالى وكان قاضي القضاة بمصر والوجه القبلي وخطيب مصر بالاستفاضة أيضا أن البركة المذكورة وقف على الاشراف الطالبيين بتاريخ التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة وبعدهما قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي في ولايته ثم نفذ هما بعد تنفيذ وجيه الدين المذكور في شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو حاكم الديار المصرية خلا لآخر الاسكندرية وياتي اصل خبر هذه البركة مبينا مشروحا من اصلها في مكانه ان شاء الله تعالى قال في جملة الاوقاف بركة الاشراف المشهورة ببركة الحبش وهذه البركة حدودها أربعة الخد القبلي ينتهي بعضه الى ارض العدوية يفصل بينهما جسر هنالك وبقية الى غيطان بساتين الوزير والحد البحري ينتهي بعضه الى ابنية الأدر التي هنالك المطلة عليها والى الطريق والى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الشعبية والحد الشرقي الى حد بساتين الوزير المذكورة والحد الغربي ينتهي بعضه الى بحر النيل والى أراضي دير الطين والى بعض حقوق جزيرة ابن الصابوني وجسر بستان المعشوق الذي هو من حقوق الجزيرة المذكورة وهذه البركة وقف الاشراف الاقارب والطالبيين نصفين بينهما بالسوية والذي شاهدته من امرها أني وقفت على اسمال قاضي القضاة بدر الدين أبي المحاسن يوسف السنجاري رحمة الله تعالى عليه تاريخه ثانی عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة وهو حين ذلك حاكم القاهرة والوجه البحري على محضر شهد فيه بالاستفاضة أن نصف هذه البركة وقف على الاشراف الاقارب الحسينيين وثبت ذلك عنده ورأيت اسمال الشيخ قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام رحمة الله عليه على محضر شهد فيه بالاستفاضة وهو حين ذلك قاضي مصر والوجه القبلي وأشهد عليه أنه ثبت عنده أن البركة المذكورة جميعها وقف على الاشراف الطالبيين وتاريخ اسمال التاسع والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ثم نفذهما جميعا في تاريخ واحد قاضي القضاة وجيه الدين البهنسي وهو قاضي القضاة حين ذلك ثم نفذهما قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله محمد بن جماعة وهو قاضي القضاة بالديار المصرية واستقر النصف من ريع هذه البركة على الاشراف الاقارب مع قلتهم والنصف على الاشراف الطالبيين مع كثرتهم وتنازعوا غير مترعة على أن تكون بينهم الجميع بالسوية فلم يقدروا على ذلك وعقد لهم مجلس غير مترعة فلم يقدروا على تغييره وأحسن ما وصفت به بركة الحبش قول عيسى بن موسى الهاشمي أمير مصر وقد خرج الى الميدان الذي بطرف المقابر فقال لمن معه أتأملون الذي أرى قالوا وما الذي يرى الامر قال أرى ميدان رهان وجنان نخيل وبستان شجر ومنازل سكنى وذروة جبل وجبانة اموات ونهر أعجابا وأرض زرع ومراعى ماشية ومرتع خيل وساحل بحر وصائد نهر وقانص وحش وملاح سفينة وحادي ابل ومقازة رمل وسهلا وجبال فهذه ثمانية عشر منزها في اقل من ميل في ميل واين هذه الاوصاف من وصف بعضهم قصر أنس بالبصرة في قوله

زروادى القصر نعم القصر والوادی لا بد من زورة من غير ميعاد
 زره فليس له شيء يشاكله من منزل حاضر ان شئت أو بادی
 تلقى به السفن والاعياس حاضرة * والضب والنون والملاح والحادی
 وقال

زروادى القصر نعم القصر والوادی * وحسنا أهله من حاضر بادی
 تلقى قراقرة والعيس واقفة * والضب والنون والملاح والحادی

هكذا أشداهما أبو الفرج الاصبهاني رحمه الله تعالى في كتاب الاثافي ونسبهما لابن عيينة بن المنهال بن محمد
ابن أبي عيينة بن المهلب بن أبي صفرة شاعر من ساكني البصرة وقيل ان اسمه عذرة وقيل اسمه أبو عيينة
وكنيته أبو المنهال وكان بعد المائتين وأشد أبو العلاء المعري في رسالة الصاهل والساح

يا صاح ألمم بأهل القصر والوادي * وحبذا أهله من حاضر يادي
تري قراقره والعيس واقصة * والضب والنون والملاح والحادي

وقال أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي وفي هذا الوقت من السنة يعني أيام النيل تكون أرض مصر
أحسن شيء منظر ولا سيما منظرها المشهورة ودياراتها المطروقة كالجزيرة والجزيرة وبركة الحبش وما جرى مجراها
من المواضع التي يطرقها أهل الخلاعة والقصف ويتناهبها ذوو الآداب والطرف واتفق أن خرجنا في مثل
هذا الزمان الى بركة الحبش واقترشنا من زهرها أحسن بساط واستظلنا من دوحها بأ وفي رواق فظلنا تتعاطى
من زجاجات الاقداح شمساني خلع بدور وجسوم نار في غلائل نور الى أن جرى ذهب الاصيل على بلين الماء
ونشبت نار الشفق بقعة الظلماء فقال بعضهم (وهو امية المذكور من قوله المشهور)

لله يومى بركة الحبش * والافق بين الضياء والغبش
والنيل تحت الرياح مضطرب * كصارم في يمين مرتعش
ونحن في روضة مفوفة * ديج بالنور عطفها ووشى
قد نسجت يد الغمام لنا * فحن من نسجها على فرش
فعاطى الراح ان تاركها * من سورة الهيم غير منتعش
وأثقل الناس كاهم رجل * دعاه داعي الهوى فلم يطش
فأسقنى بالكبار مترعة * فهن أشقى لشدة العطش

وقال أيضا

علل فؤادك باللذات والطرب * وباكر الراح بالبانات والتخب
أما ترى البركة الغناء لاية * وشيا من النور حاكته يد السحب
وأصبحت من جديد الروض في حلق * قد أبرز القطر منها كل محتجب
من سوسن شرق بالطلح حجيره * واخوان شهى الظلم والشنب
فانظر الى الورد يحكى خد محشم * وزرجس ظل ييدى لحظ مرتقب
والنيل من ذهب يطفو على ورق * والراح من ورق يطفو على ذهب
ورب يوم تقعنا فيه غلثنا * يجاحم من قم الابريق ملتب
شمس من الراح حيانا بها حمر * موف على غصن يهتر في كتب
أرني ذوائبه وانهمز منعظفا * كصعدة الريح في مسودة العذب
فاطرب ودونكها فاشرب قد بعثت * على التصابي دواي اللهو والطرب

وقال

بانزهة الرصد المصري قد جمعت * من كل شيء حلا في جانب الوادي
فذا غدرو وذا روض وذا جبل * والضب والنون والملاح والحادي

وقال ابراهيم بن الرفيق في تاريخه حدثني محمد الكهيني وكان أديبا فاضلا قد سافر ورأى بلدان المشرق قال ما
رأيت قطاجل من أيام النور وروزو الغيطاس والميلاد والمهرجان وعيد الشعانيين وغير ذلك من أيام اللهو التي
كانوا يسخون فيها بأموالهم رغبة في القصف والعزف وذلك أنه لا يبقى صغير ولا كبير الا خرج الى بركة الحبش
متزها فيضربون عليها المضارب الجليلة والسرادقات والقباب والشراعات ويخرجون بالاهل والولد ومنهم من
يخرج بالقينات المسعجات المماليك والمحتررات فيأكلون ويشربون ويسمعون ويتفكهون وينعمون فاذا جاء
الليل امر الامير قميم بن المعزماقي فارس من عبيده بالعسس عليهم في كل ليلة الى أن يقضوا من اللهو والنزهة
أربهم وينصرفوا فيسكرون وينامون كما ينام الانسان في بيته ولا يضيع لاحد منهم ما قيمته حبة واحدة ويركب

الامير نجم في عشباري ويتبعه أربعة زواريق مملوءة فاكهة وطعاما ومشروباً فان كانت الليالي مقمرة والا كان معه من الشموع ما يعيد الليل نهارا فاذا متر على طائفة واستحسن من غنائهم صوتا أمرهم باعادته وسألهم عما عز عليهم فإمر لهم به ويأمر لمن يغني لهم وينتقل منهم الى غيرهم بمثل هذا الفعل عاتمة لئلا يتم تصرف الى قصوره وبساتينه التي على هذه البركة فلا يزال على هذه الحال حتى تنقضي هذه الايام ويتفرق الناس وقال محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي "وتوفي بدمشق سنة احدى وخمسين وستمائة يصف بركة الحبش في ايام الربيع

اذ ازين الحسنة قرط فهذه * بينهما من كل ناحية قرط
ترقق فيها ادمع الطل غدوة * فقلت لآل قد تضمنها قرط

وقال ابن سعيد في كتاب المغرب وخرجت مرة حيث بركة الحبش التي يقول فيها أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الاندلسي عفا الله عنه

لله يومى ببركة الحبش * والافق بين الضياء والغيش
والنيل تحت الرياح مضطرب * كصارم في عيبي من رعش

وعاينت من هذه البركة ايام قبض النيل عليها ايهج منظر ثم زرتها ايام غاض الماء وبقيت فيها مقطعات بين خضر من القرط والكتان تفتن الناظر وفيها اقول

يا بركة الحبش التي يومى بها * طول الزمان مبارك وسعيد
حتى كأنك في البسيطة جنة * وكأن دهرى كله بك عبيد
يا حسن ما يدوبك الكتان في * نواره اوزره معقود
والماء منك سيوفه مسلولة * والقرط فيك رواقه مدود
وكان ابراجا عليك عرائس * جللت وطيرك حولها عزيد
يا ليت شعري هل زمانك عائد * فالشوق فيه مبدئ ومعيد

وكان ماء النيل يدخل الى بركة الحبش من خليج بنى وائل وكان خليج بنى وائل مما يلي باب مصر من الجهة القبليّة الذي يعرف الى يومنا هذا باب القنطرة من اجل أن هذه القنطرة كانت هناك * قال ابن المتوج ورأيت ماء النيل في زمن النيل يدخل من تحته الى خليج بنى وائل * قلت وفي ايام الناصر محمد بن قلاوون استولى النشو ناظر الخاص على بركة الحبش وصار يدفع الى الاشراف من بيت المال مالا في كل سنة فلما مات الناصر وقام من بعده ابنه المنصور أبو بكر أعيدت لهم

* (ذكر المارداني) *

هو أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن رستم بن احمد وقيل محمد بن علي بن احمد بن عيسى بن رستم وقيل محمد بن علي بن احمد بن ابراهيم بن الحسين بن عيسى بن رستم المارداني * أحد عظماء الدنيا ولد بصيين لثلاث عشرة خلت من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقدم الى مصر في سنة اثنتين وسبعين ومائتين وخلف أباه علي بن احمد المارداني ايام نظره في أمور أبي الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وسنه يومئذ خمس عشرة سنة وكان معتدل الكتابة ضعيف الحظ من النحو واللغة ومع ذلك فكان يكتب الكتب الى الخليفة من دونه على البديهة من غير نسخة فيخرج الكتاب سليما من الظلل ولما قتل أبوه في سنة ثمانين ومائتين استوزره هارون بن خماريه فدبر أمر مصر الى أن قدم محمد بن سليمان الكاتب من بغداد الى مصر وأرسل دولة بنى طولون وحمل رجالهم الى العراق فكان أبو بكر من جملة فأقام ببغداد الى أن قدم صحبة العساكر لقتال خباسة فدبر أمر البلد وأمر ونهى وحدث بمصر عن احمد بن عبد الجبار العطاردي وغيره بسماعه منهم في بغداد وكان قليل الطلب للعالم تغلب عليه محبة الملك وطلب السيادة ومع ذلك كان يلزم تلاوة القرآن الكريم ويكثر من الصلاة ويواظب على الحج وملك بمصر من الضياع الكبار ما لم يملكه أحد قبله وبلغ ارتفاعه في كل سنة أربع مائة ألف دينار سوى الخراج ووهب وأعطى وولى وصرف وأفضل ومنع ورفع ووضع وج سبعا وعشرين حجة انفق في كل حجة منها مائة وخمسين ألف دينار وكان تكين أمير مصر يشيعه اذا خرج للحج ويلتقاه اذا قدم وكان

يحمل إلى الخبز جميع ما يحتاج إليه ويقترق بالخرمين الذهب والفضة والثياب والحلوى والطيب والحبوب ولا يفارق أهل الحجاز الا وقد اذناهم وقيل مثرة وهو بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام ما بات في هذه الليلة أحد بمكة والمدينة وأعمالهما الا وهو شبعان من طعام أبي بكر المارداني * ولما قدم الامير محمد بن طغج الاخشيد الى مصر استتر منه فانه كان منعه من دخول مصر وجمع العساكر لقتاله فاجتمع له زيادة على ثلاثين ألف مقاتل وحارب بهم بعد موت تكين أمير مصر ومترت به خطوط كثيرة فقتل مصر اذ ذلك وأحرقت دوره ودور أهله ومجاريه وأخذت أمواله واسترق قبض على خليفته وعمله فكتب الى بغداد يسأل اشارة مصر وكتب محمد بن تكين بالقدس يسأل ذلك فعاد الجواب بامارة ابن تكين وأن يكون المارداني يدبر أمر مصر ويولي من شاء فظهر عند ذلك من الاستتار وأمر ونهى ودبر أمر البلد وصار الجيش بأسره بغداد والى بابيه فاتفق في جماعة واصطنع قوما وقتل عدة من اصحاب ابن تكين وكان محمد بن تكين بالقدس وأمر مصر كله للمارداني بمفرده ومعه احمد بن كبلغ وقد قدم من بغداد بولاية ابن تكين على مصر وولاية أبي بكر المارداني تدبير الامور فاستمال أبو بكر احمد بن كبلغ حتى صار معه على ابن تكين وحاربه وكان من أمره ما كان الى أن قدمت عساكر الاخشيد فقام أبو بكر لمحاربتهم ومنع الاخشيد من مصر فكان الاخشيد غالباً به ودخل البلد فاستتر منه أبو بكر الى أن دل عليه فأخذه وسله الى الفضل بن جعفر بن القرات فلما صار الى ابن القرات قال له ايش هذا الاستيحاء والتستروان تعلم أن الحج قد أظلم ويحتاج لاقامة الحج فقال له أبو بكر ان كان الى تخمسة عشر ألف دينار فقال ابن القرات ايش خمسة عشر ألف دينار قال ما عندي غير هذا فقال ابن القرات بهذا ضربت وجه السلطان بالسيف ومنعت أمير البلد من الدخول ثم صاح يا شادن خذ اليك فأقيم وادخل الى بيت وكان يومئذ صائماً فامتنع من تناول الطعام والشراب ولزم تلاوة القرآن والصلاة طول يومه وليته واصبح فامتنع ابن القرات من الاكل اجلالاً له فلما كان وقت الفطر من الليلة الثانية امتنع أبو بكر من الفطر كما امتنع في الليلة الاولى فامتنع ابن القرات أيضاً من الاكل وقال لا آكل ابدأ وأياً كل أبو بكر فلما بلغ ذلك أبابكر أكل فأخذ ابن القرات في مصادرتة وقبض على ضياعه التي بالشام ومصر وتبع اسبابه ثم خرج به معه الى الشام وعاد به الى مصر ثم خرج به نائياً الى الشام فمات الفضل بن القرات بالرمله ورجع أبو بكر الى مصر فرد اليه الاخشيد أمور مصر كلها وخلع على ابنه وتقلد السيف ولبس المنطقة ولبس أبو بكر الدراعة تنزهاً ثم تنكر عليه الاخشيد وقبضه في سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وجعله في دار وأعد له فيها من الفرش والالات والاواني والملبوس والطيب والطرائف وانواع المأككل والمشرب ما بلغ فيه الغاية وتفقدتها بنفسه وطاقها كلها فقبل له عملت هذا كله لمحمد بن علي المارداني فقال نعم هذا ملك وأردت أن لا يحتقر بشئ لنا ولا يحتاج أن يطلب حاجة الا وجدها فانه ان فقد عندنا شيئاً مما يريد استدعي به من داره فقسه طمحن من عينيه عند ذلك فلم يزل معتقلاً حتى خرج الاخشيد الى لقاء أمير المؤمنين المتقي لله فغمله معه ولما مات الاخشيد بدمشق كان أبو بكر بمصر فقام بأمره ونوجور بن الاخشيد وقبض على محمد بن مقاتل وزير الاخشيد وأمر ونهى وصرف الامور الى أن كانت واقعة غلبون واتصال أبي بكر به فلما عادت الاخشيدية قبض على أبي بكر ونهبت دوره وأحرق بعضها وأخذ ابنه وقام أبو الفضل جعفر بن الفضل بن القرات بأمر الوزارة فعند ما قدم ككافور الاخشيدى من الشام بالعساكر التي كانت مع الاخشيد أطلق أبابكر وكرمه ورد اليه ضياعه وضياع ابنه فلما ماتت أم ولده لحقه كافور ومعه الامير ونوجور عند المقابر وترجلاله وعزياه ثم ركب معه حتى صليا عليها فلما مرض مرض موته عاده كافور مرارا الى أن مات في شهر شوال سنة خمس وأربعين وثلثمائة فدفن بداره ثم نقل الى المقابر وكانت فضائله جمة منها أنه أقام أربعين سنة يصوم الدهر كله ويركب كل يوم الى المقابر بيكرة وعشية فيقف له الموكب حتى يمضي الى تربة اولاده وأهله فيقرأ عندهم ويدعو لهم وينصرف الى المساجد في الصغراء فيصلي بها والناس وقوف له الا انه كان في غاية العجالة لا يراجع فيما يريد ولو كان ما كان ولما اراد المقتدر أن يقيم وزيراً كتبت رفعة فيها أسماء جماعة وأنفذت الى علي بن عيسى ليشيروا احد منهم وكان أبو بكر ممن كتب معهم اسمه فكتب تحت كل اسم واحد منهم ما يستحقه من الوصف وكتب تحت اسم أبي بكر محمد بن علي المارداني مترف عول وبنى أبو بكر السقايات والمساجد في المغافر وفي محصب وبنى وائل وليس لشيء منها اليوم

اثر يعرف ومترت له في هذا الكتاب آخر وقد أفرد له ابن زولا قصة كبيرة وهذا من اوائله اعلم

(ذكر بساين الوزير)

هذه البساتين في الجهة القبليية من بركة الحبش وهي قرية فيها عدة مساكن وبساتين كثيرة وبها جامع تقام فيه الجمعة وعرفت بابوزير أبي الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن محمد المغربي وبنو المغربي اصلهم من البصرة وصاروا الى بغداد وكان أبو الحسن علي بن محمد يخف على ديوان المغرب ببغداد فسب به الى المغرب وولداه الحسين بن علي ببغداد فتقلد أعمالا كثيرة منها تدبير محمد بن ياقوت عند استيلائه على امر الدولة ببغداد وكان خال ولده علي وهو أبو علي هارون بن عبد العزيز الا وارجى الذي مدحه أبو الطيب المتنبى من اصحاب أبي بكر محمد بن رائق فلما لحق ابن رائق ما لحقه بالموصل صار الحسين بن علي بن المغربي الى الشام ولحق الاخشيد وأقام عنده وصار ابنه أبو الحسن علي بن الحسين ببغداد فأنفذ الاخشيد علامه قاتك الجنون فحمله ومن يليه الى مصر ثم خرج ابن المغربي من مصر الى حلب ولحق به سائر أهله ونزلوا عند سيف الدولة أبي الحسن علي بن عبد الله بن حمدان مدة حياته وتخصص به الحسين بن علي بن محمد المغربي ومدحه أبو نصر بن نيبطة وتخصص أيضا علي بن الحسين بسعد الدولة بن حمدان ومدحه أبو العباس الناحي ثم شجر بينه وبين ابن حمدان فقارقه وصار الى بيجور بالرقعة فحسن له مكاتبه العزيز بالله نزار والتميز اليه فلما وردت علي العزيز مكاتبه بيجور قبله واستدعاه وخرج من الرقة يريد دمشق فوافاه عبد العزيز بولاية دمشق وخلفه فقتلها وخرج لمحاربة ابن حمدان بحلب بمشورة علي بن المغربي فلم يتم له امره وتأخر عنه من كاتبه فقال لابن المغربي غررتني فيما اشرت به علي وتشكره ففتر منه الى الرقة وكانت بين بيجور وبين ابن حمدان خطوب آلت الى قتل ابن بيجور ومسير ابن حمدان الى الرقة ففتر ابن المغربي منها الى الكوفة وكاتب العزيز بالله يستأذنه في القدوم فأذن له وقدم الى مصر في جادى الاولى سنة احدى وعثمانين وثلثمائة وخدم بها وتقدم في الخدم فخرض العزيز على أخذ حلب فقلد ينجوتكين بلاد الشام وضم اليه أبا الحسن بن المغربي ليقوم بكتابته ونظر الشام وتدير الرجال والاموال فسار الى دمشق في سنة ثلاث وعثمانين وثلثمائة وخرج الى حلب وحارب أبا الفضائل بن حمدان وغلامه لؤلؤا وافتكاتب لؤلؤا أبا الحسن ابن المغربي واستماله حتى صرف ينجوتكين عن محاربة حلب وعاد الى دمشق وبلغ ذلك العزيز بالله فاشتد خنثه على ابن المغربي وصرفه بصالح بن علي الروزبادي واستقدم ابن المغربي الى مصر ولم يزل بها حتى مات العزيز بالله وقام من بعده ابنه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور فكان هو وولده أبو القاسم حسين من جلسائه فلما شرع الحاكم بأمر الله في قتل رجال الدولة من القواد والكتاب والقضاة قبض على علي ومحمد ابني المغربي وقتلهم ففتر منه أبو القاسم حسين بن علي بن المغربي الى حسان بن مفرج بن الجراح فأجاره وقلد الحاكم يار جتكين الشام فخافه ابن جراح لكثرة عساكره فحسن له ابن المغربي مهاجته فطرق يار جتكين في مسيره على غظه وأسره وعاد الى الرملة فشن الغارات على رسايقها وخرج العسكر الذي بالرملة فقاتل العرب قتالا شديدا كادت العرب أن تنهزم لولا نبها ابن المغربي وأشار عليه باسم ياشمار النداء باباحة الثوب والغنيمة فنبهوا وبادوا في الناس فأجمع لهم خلق كثير ورحقوا الى الرملة فملكوهما وياغروا في النهب والهتك والقتل فانزعج الحاكم لذلك انزعجا عظيما وكتب الى مفرج بن جراح يحذره سوء العاقبة ويلزمه باطلاق يار جتكين من يد حسان ابنه وارساله الى القاهرة ووعدته على ذلك بخمسين ألف دينار فبادر ابن المغربي لما بلغه ذلك الى حسان وما زال يغريه بقتل يار جتكين حتى احضره وضرب عنقه فسق ذلك على مفرج وعلم انه فسد ما بينهم وبين الحاكم فأخذ ابن المغربي يحسن لمفرج خلع طاعة الحاكم والدعاء لغيره الى أن استجاب له فراسل أبا الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة يدعوه الى الخلافة وسهل له الامر وسير اليه ابن المغربي يحثه على المسير وجرأه على اخذ مال تركه بعض المياسير ونزع الحاربي الذهب والفضة المنصوبية على الكعبة وضم بهادنان ودراهم وسماها الكعبية وخرج ابن المغربي من مكة فدعا العرب من سليم وهلال وعوف بن عامر ثم سار به وبن اجتمع عليه من العرب حتى نزل الرملة فتلقاه بنو الجراح وقبلوا له الارض وسلوا عليه بامرة المؤمنين ونادى في الناس بالامان وصلى بالناس الجمعة فامتغص الحاكم لذلك وأخذ في استمالة حسان ومفرج وغيرهما وبذل لهم الاموال تشكروا على أبي الفتوح وقلد أيضا مكة بعض بني عم أبي الفتوح فضعف امره وأحس من حسان بالتقدم فرجع الى مكة وكاتب الحاكم واعتذر اليه فقبل عذره

واما ابن المغربي فانه لما نحل امر أبي الفتح ورأى ميل بني الخراج الى الحاكم كتب اليه

وانت وحسبي انت تعلم أن لي * لساناً أمام المجديني ويهدم

وليس حلماً من تباس بينه * فيرضى ولكن من تعض فيعلم

فسير اليه اماناً بخطه وتوجه ابن المغربي قبل وصول امان الحاكم اليه الى بغداد وبلغ القادر بالله خبره فاتهمه بانه قدم في فساد الدولة العباسية فخرج الى واسط واستعطف القادر فقطع عليه وعاد الى بغداد ثم مضى الى قرواش بن المقلا أمير العرب وسار معه الى الموصل فأقام بهامدة وخافه وزير قرواش فأخرجه الى ديار بكر فأقام عندها ميراً نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان الكردي وتصرف له وكان يلبس في هذه المدة المرقعة والصوف فلما تصرف غير لباسه وانكشف حاله فصار يكن قيل فيه وقد ابتاع غلاماً تركياً كان يهواه قبل أن يتناعه

تبدل من مرقعة ونسك * بأنواع المسك والشفوف

وعن له غزال ليس يحوى * هواه ولا رضاه يلبس صوف

فعاد اشتما كان اتهاكا * كذلك الدهر مختلف الصروف

واقام هناك مدة طويلة في أعلى حال وأجل رتبة واعظم منزلة ثم كوتب بالمسير الى الموصل ليستوزره صاحبها فسار عن ميا فارقين وديار بكر الى الموصل فقتلوا وزارتهما وتردد الى بغداد في الوساطة بين صاحب الموصل وبين السلطان أبي علي بن سلطان الدولة أبي شجاع بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة أبي شجاع بن ركن الدولة أبي علي بن بويه واجتمع برؤساء الديلم والاتراك وتحدث في وزارة الحضرة حتى تتلذذها بغير خلع ولالقب ولا مفارقة الدراعة في شهر رمضان سنة خمس عشرة وأربعمائة فأقام شهوراً وأغرى رجال الدولة بعضهم ببعض وكانت أمور طويلة آلت الى خروجه من الحضرة الى قرواش فحدد للقادر بالله فيه سوء ظن بسبب ما أناره من الفتنة العظيمة بالكوفة حتى ذهبت فيها عدة نفوس وآل فقتر الى أبي نصر بن مروان فأكرمه وأقطعها ضياعاً وأقام عنده فكتب من بغداد بالعود اليها فبرز عن ميا فارقين يريد المسير الى بغداد فمهم هنالك وعاد الى المدينة فمات بها الايام خلت من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة ومولده بمصر ليلة الثالث عشر من ذي الحجة سنة سبعين وثلثمائة وكان امير شديداً السيرة بساطاً عالماً بليغاً مترسلاً متفناً في كثير من العلوم الدينية والادبية والخوية مشاراً اليه في قوة الدكاء والفطنة وسرعة الخاطر والبديهة عظيم القدر صاحب سياسة وتدبير وحيل كثيرة وأمور عظام دتوخ الممالك وقب الدول وسمع الحديث وروى وصنف عدة تصانيف وكان مالولاً حقوق الاثني كيد ولا تحل عقده ولا يحى عوده ولا ترجى وعوده وله رأى يزين له العقوق ويغض اليه رعاية الحقوق كأنه من كبره قدر كعب الفلك واستولى على ذات الحبك وكان بمصر من بنى المغربي أبو الفرج محمد ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي قد قتل الحاكم جده محمد مع أبيه علي بن الحسين كما تقدم فلما نشأ أبو جعفر فرسار الى العراق وخدم هناك وتقلت به الاحوال ثم عاد الى مصر واصطنعه الوزير البارزي وولاه ديوان الجيش وكانت السيدة أم المستنصر بالله تعنى به فلما مات الوزير البارزي وولى بعده الوزير أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي قبض عليه في جلة أصحاب البارزي واعته له فتقررت له الوزارة وهو في الاعتقال وخلع عليه في الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين وأربعمائة واقب بالوزير الاجل الكامل الاوحد صفي أمير المؤمنين وخالسته فما تعرض لاحد ولا فعل في البابلي ما فعله البابلي فيه وفي أصحاب البارزي فأقام سنتين وشهوراً وصرف في تاسع شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة وكان الوزراء اذا صرفوا لم يتصرفوا فاقترح أبو الفرج بن المغربي لما صرف أن يتولى بعض الدواوين فولى ديوان الانشاء الذي يعرف اليوم بوظيفة كتابة السر وهو الذي استنبط هذه الوظيفة بديار مصر واستحدث استخدام الوزراء بعد صرفهم عن الوزارة ولم يزل نايه القدر الى أن توفي سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (بركة الشعبية) * هذه البركة موضعها خلف جسر الافرم فيما بينه وبين الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد وكانت تجاور بركة الحبش من بحريها وقد انقطع عنها الماء وصارت بساتين وحزارع وغير ذلك * قال ابن المتوج بركة الشعبية بظا عر مصر كان يدخل اليها ماء النيل وكان لها خليجان أحدهما من قبلها وهو الآن بجوار منظره صاحب تاج الدين بن حنا المعروفة بمنظره المعشوق والثاني من بحريها

ويقال له خليج بني وائل عليه قنطرة بها عرف باب القنطرة بمصر وكان يجرى فيه الماء من النيل إليها فكان
الماء يدخل إليها في كل سنة ويعمها ويدخل إليها الشخاتير وكان يداثرها من جانبها الشرقي ادر
كثيرة وكانت نزهة المصر بين قلا استأجرها الامير عز الدين أيك الافرم عن الناظر عليها من جهة الحسك
العزيزى هازها بالجسور عن الماء وغرس فيها الاشجار والكرور وحضر الآبار وهذه البركة مساحتها أربعة
وخسون فداناً ولها حدود أربعة الحد القبلي ينتهي بعضه الى بعض أرض المعشوق الجارى في وقف ابن
الصابوني والى الجسر الفاصل بينها وبين بركة الحبش وفي هذا الجسر الا أن قنطرة يدخل إليها الماء من خليج
بركة الاشراف والحد الجارى كان ينتهي بعضه الى منظره قاضي القضاة بدر الدين السنجاري والى جسره والحد
الشرقي ينتهي الى الأدر التي كانت مطلة عليها وقد خرب اكثرها وكانت مسكن اعيان المصريين من القضاة
والكتاب والحد الغربي ينتهي الى جرف النيل واستأجرها الافرم شرط له خمسة افدنة يعمر عليها ويؤجرها
لمن يعمر عليها فداناً واحداً من بحريها وفدانان من غربيها ملاصقان لحد اربساتين وفدانان بالجرف الذي
من حقوقها فلما مات الافرم طمع الامير علم الدين الشجاعى في ورثته وفي الوقت وأربابه فغصب أرض الجرف
وجعلتها فدانان ثم تركها فلما كان في اثناء دولة الناصر محمد بن قلاون ووزارة الاعسر بيعت أرضها لارباب
الابنية التي عليها وهذه البركة وقفها الخطير بن ماقى ودخل معهم بنو الشعيبة لا اختلاط انسابهم بالتناسل
وقال في موضع آخر ومن جملة الاوقاف بركة الخطير بن ماقى المشهورة ببركة الشعيبة ومساحة أرضها
اربعة وخسون فداناً وربع ولها حدود أربعة القبلي من البركة الصغرى منها الى الجسر الفاصل بينها وبين
بركة الحبش وفيه قنطرة يمر منها الماء الى هذه البركة وباقى هذا الحد الى بعض ابنية مناظر المعشوق ومن جملة
حقوق هذا الوقف الجاز المستطيل المسلول فيه الى المنظر المذكورة ومنه دهايرها والابوان الجارى وهذا
جميعه رأيت ترعة من ترعة هذه البركة المذكورة يمر الماء فيها في زمن النيل إليها وكان باقى هذه المنظر داراً مطلة
على بحر النيل من شرقها وعلى هذه الترعة من بحريها ثم ملكها صاحب تاج الدين بن حنا وهدمها ووردم
الطابع وعمر المنظر والحمام والبيوت الموجودة الا أن وباقى ذلك كله في أرض ابن الصابوني وحد هذه البركة
من الجهة البحرية الى الطريق الا أن وكان فيه جسر يعرف بجسر الحيات كان يفصل بين هذه البركة وبين بركة
شطا وكان فيه قنطرة يجرى الماء فيها من هذه البركة الى بركة شطا وكان في هذا الحد ترعة أخرى يجرى الماء فيها
في زمن النيل من البحر الى هذه البركة ورأيت يجرى فيها ورأيت الشخاتير تدخل فيها الى هذه البركة وأما حدتها
الشرقي فانه كان الى ابنية الأدر المطلة على هذه البركة وأما حدتها الغربي فانه كان الى بحر النيل ولم ترل كذلك
الى أن استأجرها الامير عز الدين أيك الافرم فردم هذه الترعة ونحى حيطان هذا البستان وجسر عليه
وزرع فيه الشتول والخصر اوات وأقام على ذلك عدة سنين ثم استأجره آجارة ثانية واشترط البناء على ثلاثة
افدنة في جانبه الغربي وفدان في جانبه الجارى معمر الناس واستغنى عن الجسور ورخص على الناس حتى رغبوا
في العمارة وأجر كل مائة ذراع من ذلك بعشرة دراهم نقرة وعمر البئر المشهورة بيتر السواقى فعمرت احسن
عمارة فلما توفي الافرم طمع الشجاعى في ارباب الوقف وفي ورثته ونزع منهم القداين اطله على بحر النيل وابتاع
ذلك من وكيل بيت المال وأعانه عليه قوم آخرون يجتمعون عند الله تعالى

* (ذكر المعشوق) *

اعلم ان المعشوق اسم لمكان فيه اشجار بظاهره مصر من جهة خطة راشدة عرف اولاً بجنان كهمس بن معمر
ثم عرف بجنان المارداني ثم عرف بجنان الامير تميم بن المعز لدين الله ثم جتده الافضل بن أمير الجيوش فعرف به
وأخرا صار من وقف ابن الصابوني فأخذها صاحب تاج الدين محمد بن حنا وعمره مناظر وأوصى بعمارة رباط
للا تمار النبوية وأن توقف عليه فلما انشئ الرباط المذكور وأرصد لمصالحه وهو الا أن وقف عليه وأرض هذا
البستان مما وقفه ابن الصابوني على بنائه وعلى رباطه الجوار لرقية الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه بالقرافة
وبنو الصابوني يستأدون من التحدث على رباط الآبار شيئاً في كل سنة عن حكر أرض بستان المعشوق
قال القضاة في ذكر خطة راشدة ومنها المقبرة المعروفة بمقبرة راشدة والجنان المعروفة كانت تعرف بكهمس
ابن معمر ثم عرفت بالمارداني وهو المعروف الا أن بالامير تميم بن المعز هذا وقد بنى المعتمد على الله أحمد بن المتوكل

في الجانب الشرقي من سمرقند رأى قصر اسماء المعشوق وأقام به في بين بغداد وتكرمت منزلة فيها آثار بناء وقصور
تسمى العاشق والمعشوق وفيه انشد الشريف زهرة بن علي بن زهرة بن الحسن الحسيني وقد اجتاز به يريد الحج
قد رأيت المعشوق وهو من الهجر بحال تنبوا لئلا يظن عنده
* اثر الدهر فيه آثار سوء * قدادات يد الطوادث منه

وقال ابن يونس (كهمس) بن معمر بن محمد بن معمر بن حبيب يكنى أبا القاسم كان أبوه بصريا وولد هو بمصر
وكان عاقلا وكانت القضاة تقبله حدث عن محمد بن ربح وعيسى بن حماد زغبة وسليمان بن شبيب وشعوبهم توفي في يوم
الاثني عشر من شهر ربيع الاوّل سنة احدى عشرة وثلاثمائة وقال ابن خلكان (تميم) بن المعز بن
المنصور بن القاسم بن المهدي كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وكان تميم
فاضلا شاعرا ماهر الطيفاطر يفاولم يل المملكة لأن ولاية العهد كانت لاختيه العزيز فوالها بعد أبيه وأشعاره
كلها حسنة وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلاثمائة وقد ذكر كلامه من المارداني وابن حنا
والفضل وأما ابن عماتي فانه (اسعد) بن مهذب بن زكريا بن قدامة بن نينا شرف الدين عماتي أبي المكارم بن سعيد
ابن أبي المليح الكاتب المصري أصله من نصارى سيوط من صعيد مصر واتصل جدّه أبو المليح بأبي المير الجيوش بدر
الجالبي وزيره صر في أيام الخليفة المستنصر بالله وكتب في ديوان مصر وولى استيفاء الديوان وكان جوادا
ممدوحا نطق اليه أبو الطاهر اسماعيل بن محمد المعروف بابن مكيسة الشاعر عن قوله فيه للمامات

طويت سماء المكرما * ت وكورت شمس المديح
وتناثرت شهب العلام * من بعد موت أبي المليح
ما كان بالنكس الدفء * من الرجال ولا الشحج
كفر النصارى بعدما * عذروا به دون المسيح

ورثاه جماعة من الشعراء والممامات ولى ابنه المهذب بن أبي المليح زكريا ديوان الجيش بمصر في آخر الدولة
الفاطمية فلما قدم الامير اسد الدين شيركوه وتقلد وزارة الخليفة العاضد شدد على النصارى وأمرهم بشد
الزناير على اوساطهم ومنعهم من ارتداء الذواية التي تسمى اليوم بالعذبة فكتب لاسد الدين

يا اسد الدين ومن عدله * يحفظ فينا سنة المصطفى
كفى غيارا شدة اوساطنا * فما الذى اوجب كشف القفا

فلم يسعه بطيبته ولا يمكنه من ارتداء الذواية وعندما ايس من ذلك اسلم فقدم على الداووين حتى مات خلفه ابنه
أبو المكارم اسعد بن مهذب الملقب بالخطير على ديوان الجيش واستقر في ذلك مدة أيام السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وولى نظر الداووير أيضا واختص بالقاضي افاضل وحظى عنده
وكان يسميه بلبل المجلس لما يرى من حسن خطابه وصنف عدة مصنفات منها تلقين اليقين فيه الكلام على حديث
بني الاسلام على خمس وكتاب حجة الحق على الخلفاء في التحذير من سوء عاقبة الظلم وهو كبير وكان السلطان صلاح
الدين يكثر النظر فيه وقال فيه القاضي الفاضل وقف من الكتب على ما لا تحصى عدته فمارأيت والله كتابا يكون
قبالة باب منه وانه والله من اهم ما طالع الملوك وكتاب قوانين الداووين صنفه للملك العزيز فيما يتعلق بداووين
مصر ورسومها واصولها واحوالها وما يجري فيها وهو أربعة أجزاء ضخمة والذي يقع في ايدي الناس جزء واحد
اختصره منه غير المصنف فان ابن عماتي ذكر فيه أربعة آلاف ضيعة من أعمال مصر ومساحة كل ضيعة
وقانون ريعها ومتحصلها من عين وغلة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين يوسف ونظم كليله ودمنه وله ديوان
شعر ولم يزل بمصر حتى ملك السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب ووزر له صفي الدين علي بن عبد الله بن شكر
نخافه الاسعد لما كان يصدر منه في حقه من الاهانة وشرع الوزير ابن شكر في العمل عليه ورتب له مؤامرات
ونكبه واحال عليه الاجناد فقر من القاهرة وسقط في حلب فقدم بها حتى مات في يوم الاحد سلخ جادى
الاولى سنة ست وستمائة عن اثنتين وستين سنة وكان سبب تلقيب أبي مليح عماتي انه كان عنده في غلاء مصر
في أيام المستنصر فتح كثير وكان يتصدق على صغار المسلمين وهو اذ ذاك نصرا في وكان الصغار اذا رأوه

قالوا مما في قلبها ومن شعره

تعاتبني وتنهى عن امور * سبيل الناس أن ينهول عنها
اتقدراً أن تكون كمثل عيني * وحقك ما عليّ اضرت منها

وقال في اترجة كانت بين يدي القاضي الفاضل وهو معنى بديع

* لله بل للحسن اترجة * تذكر الناس بأمر النعيم *
كأنها قد جعت نفسها * من هيبة الفاضل عبد الرحيم

* (بركة شطا) * هذه البركة موضعها الآن كيمان على يسرة من يخرج من باب القنطرة بمدينة مصر طابا جسر
الافرم ورباط الاثمار كان الماء يعبر اليها من خليج بنى وائل وموضع على يمنة من يخرج من باب القنطرة المذكورة
وكان عليه قنطرة بناها العزيز بالله بن المعز وبها سمي باب القنطرة هذا قال ابن المتوج بركة شطا يظهر مصر على يسرة
من متر من باب القنطرة وكان الماء يدخل اليها من خليج بنى وائل من برايح بالسور المستحقة ومن بركة الشعبية
من قنطرة في وسط الجسر المعروف بجسر الحيات الذي كان يفصل بين البركتين المذكورتين وكان يوسطها مسجد
يعرف بمسجد الجلالة بقناطر يوسطها كان يسلك عليها اليه وكان يطل على بركة شطا آدر خربت باقطاع الماء عنها
وكان الى جانبها بستان فيه منظره ودرابه وطاحون وحمام ويظهر بابه حوض سبيل وقف ذلك المخلص الموقع وقد
خرب * (بركة قارون) هذه البركة موضعها الآن فيما بين حدرة ابن قحمة خلف جامع ابن طولون وبين الجسر
الاعظم الفاصل بين هذه البركة وبركة الفييل وعليها الآن عدة آدر وتعرف ببركة قراجا وكان عليها عدة عمائر
جليلة في قديم الزمان عند ما عمّر المسكر والقطائع فلما خرب المسكر والقطائع كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب
حرب ما كان من الدور على هذه البركة أيضا حتى انه كان من خرج من مصلى مصر القديم وموضعه الآن الكوم
الذي يطل على قبر القاضي بكار بالقرافة الكبرى يرى بركة الفييل وقارون والنيل ولم يزل ما حول هذه البركة خرابا
الى أن حضر الملك الناصر محمد بن قلاوون البركة الناصرية في اراضي الزهري وكانت واقعة الكائس في سنة احدى
وعشرين وسبعمائة فصارت بجانب هذه البركة الذي يلي خط السبع سقايات مقطوع طريق فيه مركز يقيم فيه من جهة
متولى مصر من يحرس المارة من القاهرة الى مصر ولم يكن هناك شيء من الدور وإنما كان هناك بستان بجوار
حوض الدماطي الموجود الآن تجاه كوم الاسارى على يمنة من خرج وسلك من السبع سقايات الى قنطرة
السد ويشرف هذا البستان على هذه البركة فحكر اقبغا عبد الواحد مكانه وصارت فيه الدور الموجودة الآن
كما ذكر عند حكر اقبغا في ذكر الاحكام قال القاضي دار الفيل هي الدار التي على بركة قارون ذكر بنو مسكين
انها من حبس جدهم وكان كافورا أمير مصر اشتراها ابنى فيها دارا ذكر أنه انفق عليها ما ثلث دينار ثم سكنها
في رجب سنة ست وأربعين وثلثمائة وذكر اليه انه انتقل اليها في جمادى الآخرة من السنة المذكورة وانه
كان ادخل فيها عدة مساجد ومواضع اغتصبها من اربابها ولم يبق فيها غير أيام قلائل ثم ارسل الى أبي جعفر مسلم
الحسيني ليلا فقال له ادض بي الى دارك فغضى به فخر على دار فقال ان هذه فقال لغلامك فخرير الترية فدخلها
وأقام فيها ثم هورا الى أن عمروا له دار فخارويه المعروفة بدار الحرم وسكنها وقيل ان سبب انتقاله من جنان بنى
مسكين بخار البركة وقيل وباء وقع في غلمانها وقيل ظهر له بها جان وكانت دار الفيل هذه ينظر منها جزيرة مصر التي
تعرف اليوم بالروضة قال أبو عمر الكندي في كتاب الموالي ومنهم أبو غنيم مولى مسلمة بن مخلد الانصاري كان
شريفنا في الموالي وولاه عبد العزيز بن مروان الجزيرة ثم عزله عنها وكان يجلس في داره التي يقال لها دار الفيل
فينظر الى الجزيرة فيقول لاخوانه أخبروني بأعجب شيء في الدنيا قالوا ما نارة الاسكندرية قال ما اصبتم شيئا
قال فيقولون له فقناة قرطاجنة فيقول ما صنعت شيئا قالوا فانت قول انت قال العجب انى انظر الى الجزيرة
ولا اقدر ادخلها وعلى هذه البركة الآن عدة آدر جليلة وجامع وحمام وغير ذلك والله تعالى اعلم بالصواب
* (بركة الفييل) هذه البركة فيما بين مصر والقاهرة وهي كبيرة جدا ولم يكن في القديم عليها بانيان ولما وضع
جوهر القائد مدينة القاهرة كانت تجاه القاهرة ثم حدثت حارة السودان وغيرها خارج باب زويلة وكان ما بين
حارة السودان وحارة اليانسية وبين بركة الفييل فضاء ثم عمر الناس حول بركة الفييل بعد السقاية حتى صارت
مساكنها اجل مساكن مصر كلها * قال ابن سعيد وقد ذكر القاهرة وأعجبني في ظاهرها بركة الفييل لانها

داثرة كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل وتسرج اصحاب المناظر على قدر
همهم وقدرتهم فيكون بذلك لها منظر عجيب وفيها قول

انظر الى بركة الفيل التي اكنفت * بها المناظر كالاهداب للبصر
كأنما هي والابصار ترمقها * كواكب قد أداروها على القمر

وتظرت اليها وقد ابلمت الشمس بالغدوقفت

انظر الى بركة الفيل التي نخرت * لها الغزاة لثجرا من مطالعها
وخل طرفه محضوفا يهيجتها * تهم وجدوا حبا في بدائعها

وماء النيل يدخل الى بركة الفيل من الموضع الذي يعرف اليوم بالجسر الاعظم تجاه الكيش وبلغني انه كان هناك
قنطرة كبيرة فهدمت وعمل مكانها هذه الجحاديل الحجر التي يتر عليها الناس ويعبر ماء النيل الى هذه البركة أيضا من
الخليج الكبير من تحت قنطرة تعرف قديما وحدينا بالجمنونة وهي الآن لا تشبه القناطر وكنها سرب يعبر منه
الماء وفوقه بقية عقد من ناحية الخليج كان قد عقده الامير الطيرس وبني فوقه منزها فقال فيه علم الدين بن
الصاحب

ولقد عجت من الطيرس وصحبه * وعقواهم بعقوده مفتونه
عقدوا عقودا لا تصح لانهم * عقدوا لمجنون على مجنونه

وكان الطيرس هذا يعتبره الجنون واتفق أن هذا العقد لم يصح وهدم وآثاره باقية الى اليوم * (بركة
الشفاف) هذه البركة في بركة الخليج الغربي بجوار اللوق وعليها الجامع المعروف بجامع الطباخ في خطيب
اللوق وكانت هذه البركة من جملة اراضي الزهري كما ذكر في حكر الزهري عند ذكر الاحكار وكان عليها
في القديم عدة مناظر منها منظر الامير جمال الدين موسى بن يغمور وذلك ايام كانت اراضي اللوق مواضع نزهة
قبل أن تحتكر وتبني دورا وذلك بعد سنة ستمائة والله تعالى أعلم * (بركة السباعين) عرفت بذلك لانه
اتخذ عليها دار للسباع وهي موجودة هناك الى يومنا هذا وهي من جملة حكر الزهري وعليها الآن دور
ولم تحدث بها العمارة الا بعد سنة سبع مائة وانما كان جميع ذلك الخط وما حوله من منشأة المهراني الى المقس
بساتين ثم حكرت * (بركة الرطل) هذه البركة من جملة ارض الطباخة عرفت ببركة الطوايين من اجل انه كان
يعمل فيها الطوب فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري التمس الامير بكتر الحاجب من
المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الجرف الى أن يترججا بركة الطوايين هذه ويصب من بحري ارض
الطباخة في الخليج الكبير فوافقوه على ذلك ومتر الخليج من ظاهر هذه البركة كما هو اليوم فلما جرى ماء النيل فيه روى
ارض البركة فعرفت ببركة الحاجب فانها كانت بيد الامير بكتر الحاجب المذكور وكان في شرق هذه البركة زاوية
بها نخل كثير وفيها شخص يصنع الارطال الحديد التي تزن بها الباعة فسماها الناس بركة الرطل نسبة لصانع
الارطال وبقت نخيل الزاوية قائمة بالبركة الى ما بعد سنة تسعين وسبع مائة فلما جرى الماء في الخليج الناصري
ودخل منه الى هذه البركة على الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تابعوها في البناء
حول البركة حتى لم يبق بدايرها خلوصا وتراكب تعبر اليها من الخليج الناصري فتدورها تحت البيوت وهي
ستحونة بالناس فتمت هنالك لداس احوال من اللهو يقصر عنها الوصف وتظاهر الناس في المراكب بأنواع
المتكرات من شرب المتكرات وتبرج النساء الفاجرات واختلاطن بالرجال من غير انكار فاذا انضب ماء النيل
زرعت هذه البركة بالقرط وغيره فيجتمع فيها من الناس في يوم الاحد والجمعة عالم لا يصى لهم عدد وادركت
بهذه البركة من بعد سنة سبعين وسبع مائة الى سنة ثمانمائة واثمانمائة انكفت فيها عن كان بها ايدي الغيور وقدت
عن اهلها عين الحوادث وساعدتهم الوقت اذا لاس ناس والزمان زمان ثم لما تكدت رجوا المسرات وتقلص
ظل الرفاهة وانتهت صحائب الحزن من سنة ست وثمانمائة تلاشي أمرها وفيها الى الآن بقية صبابة ومعلم
انس وآثار تنبي عن حسن عهد ولله در القائل

في ارض طباختنا بركة * مدهشة للعين والعقل
ترجح في ميزان عتلى على * كل بحار الارض بالرطل

* (البركة المعروفة بطن البقرة) هذه البركة كانت فيما بين أرض الطبالة وأراضي اللوق يصل اليها ماء النيل من الخور في عبر في خليج الذكريها وكانت تجاه قصر اللؤلؤة ودار الذهب في بر الخليج الغربي وأول ما عرفت من خبر هذه البركة انها كانت بستانا كبيرا فيما بين المقس وجنان الزهري عرف بالبستان المقسي نسبة الى المقس ويشرف على بحر النيل من غربيه وعلى الخليج الكبير من شرقيه فلما كان في أيام الخليفة الظاهر لا عز الدين الله ابي هاشم على بن الحاكم بأمر الله امر بعد سنة عشر وأربعمائة بإزالة انشاب هذا البستان وأن يعمل بركة قدام المنطرة التي تعرف باللؤلؤة فلما كانت السنة العظمى في زمن الخليفة المستنصر بالله هجرت البركة وبقي في موضعها عدة اماكن عرفت بحارة اللصوص اذ ذالك فلما كان في أيام الخليفة الآخر بأحكام الله ووزارة الاجل المامون محمد بن فاتك البطائحي ازليت الابنية وعمق حفرة الارض وسلط عليها ماء النيل من خليج الذكري فصارت بركة عرفت بطن البقرة وما برحت الى ما بعد سنة سبع مائة وكان قد تلاشى أمرها منذ كانت الغلوة في زمن الملك العادل كتبغا سنة سبع وتسعين وستمائة فكان من خرج من باب القنطرة يجد عن يمينه ارض الطبالة من جانب الخليج الغربي الى حد المقس ويجد بطن البقرة عن يساره من جانب الخليج الغربي الى حد المقس وبحر النيل الاعظم يجري في غربي بطن البقرة على حافة المقس الى غربي أرض الطبالة ويمتد من حيث الموضع المعروف بالجرف الى غربي البعل ويجري الى منية الشريح فكان خارج القاهرة احسن منتزه في مصر من الامصار وموضع بطن البقرة يعرف اليوم بكوم الجحاكي المجاور ليدان القمح وما جاور تلك الكيمان والخراب الى نحو باب اللوق وحدثني غير واحد ممن لقيت من شيوخ المقس عن مشاهدة آثار هذه البركة واخبرني عن شاهد فيها الماء والى زمننا هذا موضع من غربي الخليج فيما يلي ميدان القمح يعرف بطن البقرة بقية من تلك البركة يجتمع فيه الناس للنزهة * (بركة جناق) هذه البركة خارج باب الفتوح كانت بالقرب من منطرة باب الفتوح التي تقدم ذكرها في المناظر وكان ما حولها بساتين ولم يكن خارج باب الفتوح شي من هذه الابنية وانما كان هناك بساتين فكانت هذه البركة فيما بين الخليج الكبير وبستان ابن صيرم فلما حكر بستان ابن صيرم وعمر في مكانه الآدرو غيرها وعمر الناس خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة بالدور وسكنها الناس وهي الى الآن عامرة وتعرف ببركة جناق * (بركة الحجاج) هذه البركة في الجهة البحرية من القاهرة على نحو يريد منها عرفت اولاً بجيب عميرة ثم قيل لها أرض الحب وعرفت الى اليوم ببركة الحجاج من أجل نزول حجاج البرية عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم وبعض من لا معرفة له بأحوال أرض مصر يقول جب يوسف عليه السلام وهو خطأ الاصل له وما برحت هذه البركة منتزه الملوك القاهرة * قال ابن يونس عميرة ابن تميم بن جزء التجيبي من بني القرناء صاحب الجب المعروف بجيب عميرة في الموضوع الذي يبرز اليه الحجاج من مصر لخروجهم الى مكة وقال أبو عمر الكندي في كتاب الخندق ان فرسان الخندق من جب عميرة بن تميم بن جزء وصاحب جب عميرة من بني القرناء طعن في تلك الايام فارتث ثغرات به وذلك * وقال في كتاب الامراء ثم ان اهل الحوف خرجوا على ليث بن الفضل أمير مصر وكان السبب في ذلك أن ليثا بعث بساح يمسون عليهم اراضي زرعهم فانتقصوا من القصب اصابع فتظلم الناس الى ليث فلم يسع منهم فعمسكروا وساروا الى انفسطاط فخرج اليهم ليث في أربعة آلاف من جنود مصر ليومين بقيام من شعبان سنة ست وثمانين ومائة فالتقى مع أهل الحوف لثنتي عشرة خلت من شهر رمضان فانهزم الجيش عن ليث وبقي في مائتين أو نحوها فحمل عليهم بن معه فهزمهم حتى بلغ بهم غيفة وكان التقاؤهم في أرض جب عميرة وبعث ليث الى انفسطاط بثمانين رأساً ورجع الى انفسطاط وقال المسيحي ولانثني عشرة خلت من ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عرض أمير المؤمنين العزيز بالله عساكره بظاهر القاهرة عند سطح الجب فنصب له مضرب ديباج رومي فيه ألف توب مرفوعة فضة وانصبت له فزة مستقلة وقبة مثقلة بالجواهر وضرب لابنه المنصور مضرب آخر وعرضت العساكر فكانت عدتها مائة عسكر وأقبلت اسارى الروم وعدتهم مائتان وخمسون فطيف بهم وكان يوماً عظيماً حسناً لم تزل العساكر تسير بين يديه من ضحوة النهار الى صلاة المغرب وقال ابن ميسر كان من عادة أمير المؤمنين المستنصر بالله أن يركب في كل سنة على النجب مع النساء والحشم الى جب عميرة وهو موضع نزهة بهيئة انه خارج للجب على سبيل الهزؤ والمجانة ومعه الخمر في الروايا عوضاً عن الماء ويسقيه الناس وقال ابو الخطاب بن دحية وخطب لبني عبيد بن عبداد أربعين جمعة وذلك

الاستسار قبل البطلان المستتر ان شاء الله العليل صبيحة يوم موافقة

قم فأنخر الزاح يوم النحر بالماء * ولا تضيضي ضعي الا بصمها
وادرك حجج الندامى قبل نفرهم * الى متى قصفهم مع كل هيفاء

ووصل القيا القطع للضرورة وهو جازن فخرج في ساعته بروايات الخمر تزجي بنغمات حدادة الملاهي وتساقي * حتى
اناخ بعين شمس في كيكبة من القساق * فأقام بها سوق الفسوق على ساق * وفي ذلك العام اخذ الله وأخذ أهل
مصر بالسنين * حتى بيع القرص في ايامه باليمن النمين * وقال القاضي الفاضل في حوادث المهزم سنة سبع
وسبعين وخمسائة وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بركة الحب للصيد ولعب الكرة
وعاد الى القاهرة في سادس يوم من خروجه وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز
عثمان * وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاوون وفي حوادث صفر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وفيه
ركب السلطان الى بركة الحجاج للرحى على الكراكي وطلب كريم الدين ناظر الخالص ورسم أن يعمل فيها أحواشا
للخيل والجمال وميدانا وللأمير بكتمر الساقى مثله فأقام كريم الدين بنفسه في هذا العمل ولم يدع أحدا
من جميع الصنائع المحتاج اليهم يعمل في القاهرة عملا فكان فيها نحو الالف رجل ومائة زوج بقر حتى تمت المواضع
في مدة قريبة وركب السلطان اليها وأمر بعمل ميدان لتساج الخيل فعمل ومابرح الملوكة يركون الى هذه
البركة لرحى الكراكي وهم على ذلك الى هذا الوقت وقد نربت المباني التي انشأها الملك الناصر وادركنا بهذه البركة
مرا عظيم الاغنام التي يعلقها التركاني حب القطن وغيره من العلف فتبلغ الغاية في السمن حتى انه يدخل
بها الى القاهرة محمولة على الجمل لعظم جنتها وثلثها وعجزها عن المشي وكان يقال كبش بركاوي نسبة الى هذه
البركة وشاهدت مرة كبشاً من كباش هذه البركة وزنت شفته التي فبلغت زنتها خمسة وسبعين رطلا سوى الالية
وبلغني عن كبش انه وزن ما في بطنه من الشحم خاصة فبلغ أربعين رطلا وكانت أليات تلك الكبش تبلغ الغاية
في الكرو وقد بطل هذا من القاهرة منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة حتى لا يكاد يعرفه اليوم
الأفراد من الناس وبركة الحجاج اليوم ارباب دركها قوم من العرب يعرفون ببني صبرة وقال الشريف
محمد بن اسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون في معرفة القبائل والبطون بنو بطيخ بطن من نلم وهم ولد بطيخ
ابن مغالة بن دحمان بن عميث بن كليب بن أبي الحارث بن عمرو بن رمية بن جدس بن اريش بن اراش بن جديله
ابن نلم ونخذاها بنو صبرة بن بطيخ ولهم حارة مجاورة للقطعة المعروفة اليوم بكوم دينار السائيس وصبرة في حنذف
وفي قيس ونزار وبين قالي في حنذف في بني جعفر الطيار بنو صبرة بن جعفر بن داود بن محمد بن جعفر بن ابراهيم
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب نخذو التي في قيس بنو صبرة بن بكر بن اشجع بن ريث بن غطفان
ابن سعد بن قيس بن عيلان نخذو أما التي في نزار ففي شيبان بنو صبرة بن عوف بن محكم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة
ابن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعي بن جديله بن اسد بن ربيعة بن نزار
نخذو أما التي في بين ففي نلم وجزام فأما التي في نلم فبنو صبرة بن بطيخ بن مغالة بن دحمان بن عميث بن كليب
ابن أبي الحارث بن عمرو بن رمية بن جدس بن اريش بن اراش بن جديله بن نلم وأما التي في جزام فبنو
صبرة بن نصيرة بن غطفان بن سعد بن اباس بن حرام بن جذام واليه يرجع الصبريون وهم بالشام والله تعالى
أعلم * (بركة قرموط) هذه البركة فيما بين اللوق والمقس كانت من جملة بستان ابن ثعلب فلما حفر الملك
الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصري من موردة البلاط رعى ما خرج من الطين في هذه البركة وبني الناس
الدور على الخليج فصارت البركة من ورائها وعرفت تلك الخططة كلها ببركة قرموط وادركنا بها ديارا جليلة
تناهى اربابها في احكام بنائها وتحسين سقوفها وبالغوا في زخرفها بالرخام والدهان وغرسوا بها الاشجار وأجروا
اليها المياه من الآبار فكانت تعد من المساكن البديعة التزهة واكثر من كان يسكنها الكتاب مسلوهم ونصاراهم
وهم في الحقيقة المترفون أولو النعمة فكم حوت تلك الديار من حسن ومستحسن وانى لاذكرها وما مرت
بها قاط الاوتيين لي من كل دار هناك آثار النعم اماروايح تقالي المطايح أو عبر بخور العود والنداء ونفحات
الجرأ وصوت غناء اودق هاون ونحو ذلك مما يبين عن ترف سكان تلك الديار ورفاعة عيشهم وغضارة نعمهم ثم هي
الآن موحشة خراب قد هدمت تلك المنازل ويبتع أبقاضها منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وثمانمائة

مزالت الطرق وجهات الازقة وانكشفت البركة وبقي حولها باسatin خراب وبلغنى أن المراكب كانت تعبر الى هذه البركة لاقتنزه وما احسب ذلك كان فانها كانت من جلة البستان ولم يتقل انه كان بقربها خليج سوى الخور ويعد أن يصل اليها والله أعلم * وقرموط هذا هو أمين الدين قرموط مستوفى الخزانة السلطانية * (بركة قراجا) هذه البركة خارج الحسينية قرياً من الخندق عرفت بالاميرزين الذين قراجا التركاني أحد امراء مصر أنهم عليه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بالامرة في سنة سبع عشرة وسبعمائة * (البركة الناصرية) هذه البركة من يله جنان الزهرى فلما خربت جنان الزهرى صار موضعها كوم تراب الى أن انشأ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ميدان المهارى في سنة عشرين وسبعمائة وأراد بناء الرية بجانب الجامع الطيبريى احتياج في بنائها الى ماين فركب وعين مكان هذه البركة وأمر الفخر ماطر الجيوش فكاتب اوراقاً بأسماء الامراء واتدب الامير بيرس الحاجب قنزل بالهندسيرة فاساود اور البركة ووزع على الامراء بالاقصاب قنزل كل أمير وضرب خيمة لعل ما يخصه فابتدأ العمل في يوم الثلاثاء تاسع عشرى شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وسبعمائة فتمادى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان اذذاك في تلك الارض عدة كائس ولم يكن هناك شئ من العمائر التي هي اليوم حول البركة الناصرية ولا من العمائر التي في خط قناطر السباع رلا في خط السبع سقايات الى قنطرة الست وانما كانت بساتين وكائس ودبورة للنصارى فاستولى الحفر على ما حول كنيسة الزهرى وصارت في وسط الحفر حتى تعلقت وكان القصد أن تسقط من غير تعمد هدمها فأراد الله تعالى هدمها على يد العامة كما ذكر في خبرها عند ذكر كائس النصارى من هذا الكتاب فلما تم حفر البركة نقل ما خرج منها من الطين الى الزرية واجرى اليها الماء من جوار الميدان السلطاني الكائس بأراضي بستان الخشاب عند موردة البلاط فلما امتلأت بالماء صارت مساحتها سبعة أفدنة فحكر الناس ما حولها وبنوا عليها الدور العظيمة وما برح خط البركة الناصرية عامراً الى أن كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة فتمسح الناس في هدم ما عليها من الدور فهدم كثير مما كان هناك والهدم مستمر الى يومنا هذا

* (ذكر الجسور) *

الجسر بفتح الجيم الذى تسميه العامة جسراً عن ابن دريد وقال الخليل الجسر والجسر لغتان وهو القنطرة ونحوها مما يعبر عليه وقال ابن سيده والجسر الذى يعبر عليه والجمع القليل أجسر قال ان فراخا كفراخ الاوكر * بأرض بغداد وراء الاجسر والكثير جسور + (جسر الاقروم) هذا الجسر بظاهر مدينة مصر فيما بين المدرسة المعزية بركة الحناء قبلى مصر وبين رباط الاسمار النوبية كان وضعه في أول الاسلام عامراً بماء النيل ثم انحسر عنه الماء فصار قضاء الى بحرى خليج بنى وائل ثم ابني الناس فيه مواضع وكان هناك الهري قرياً من الخليج ثم صار موضع جسر الاقروم هذا ترعة يدخل منها ماء النيل الى البركة الشعبية فلما استأجر الامير عز الدين أيبك الاقروم بركة الشعبية وجعلها بستاناً كما تقدم ذكره في البركة هذه التربة وبني حيطان البستان وجسر عليه فأقام على ذلك سنين ثم لما استأجر أرض البركة بعد ما غرسها بالاشجار اجارة ثانية اشترط البناء على ثلاثة أفدنة في جانب البستان الغربى وقدان في جانبه البحرى ونادى في الناس بفتح كيره وأرخص سعر الحكر وجعل حكر كل مائة ذراع عشرة دراهم فهرع الناس اليه واحتكروا منه المواضع وبنوا فيها الدور المظلة على النيل فاستغنى بالعمائر عن عمل الجسر في كل سنة بين البحر والبستان الذى أنشأه وبقي اسم الجسر عليه الى يومنا هذا الا أن الآدر التي كانت هناك خربت منذ ان طرد النيل عن البر الغربى بعد ما بلغ ذلك الخط الغاية فى العمارة وكان سكن الوزراء والاعيان من الكتاب وغيرهم * (الجسر الاعظم) هذا الجسر فى زماننا هذا قد صار شارعاً ملسوا كما يمشى فيه من الكباش الى قناطر السباع وأصله جسر يفصل بين بركة قارون وبركة القيل وبينهما ما سرب يدخل منه الماء وعليه أبحارها من يمر هناك وبلغنى انه كان هناك قنطرة مرتفعة فلما أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان السلطاني عند موردة البلاط أمر بهدم القنطرة فهدمت ولم يكن اذذاك على بركة القيل من جهة الجسر الاعظم مبان وانما كانت ظاهرة يراها المارة ثم أمر السلطان بعمل حائط قصير بطولها فأقيم الحائط وصفر بالطين الاصفر ثم حدثت الدور هناك * (الجسر بأرض الطباله) هذا الجسر يفصل بين بركة الرطلى وبين الخليج

الناصرى - اقامه الامير الوزير سيف الدين بكتمر الحاجب في سنة خمس وعشرين وسبع مائة لما انتهى حفر الخليج
الناصرى واذن للناس في البناء عليه فحكر وبنيت فوقه الدور فصارت تشرف على بركة الرطلى وعلى الخليج
وتجتمع العامة تحت مناظر الجسر وتمت بحافة الخليج للزهة فكثرا غيباط غوغاء الناس وفساقهم بهذا الجسر
الى اليوم وهو من انزه فرج القاهرة لولا ما عرف به من القاذورات الفاحشة * (الجسر من بولاق الى منية
الشيخ) كان السبب في عمل هذا الجسر ان ماء النيل قويت زيادته في سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة حتى
أخرق من ناحية بستان الخشاب ودخل الماء الى جهة بولاق وقاض الى باب اللوق حتى اتصل بساب الجسر
وبساتين الخور فهدمت عدة دور كانت مظلة على الجسر وكثير من بيوت الحكورة وامتد الماء الى ناحية منية
الشيخ فقام الفجر ناظر الجيش بهذا الامر وعرف السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون انه متى غفل دخل
الماء الى القاهرة وغرق أهلها ومساكنهم فركب السلطان الى الجسر ومعه الامراء فرأى ما هاله وفكر فيما يدفع
ضرر النيل عن القاهرة فاقضى رأيه بمثل جسر عند نزول الماء وانصرف فقويت الزيادة وقاض الماء الى
منشأة المهراني ومنشأة المكتبية وغرق بساتين بولاق والجزيرة حتى صار ما بين ذلك ملقة واحدة وركب
الناس المراكب للخرجة ومزواها تحت الاشجار ووصاروا يتناولون التمار بأيديهم وهم في المراكب فتقدم
السلطان لتولى القاهرة ومتولى مصر بيت الاعوان في القاهرة ومصر لدا الجير والجمال التي تنقل التراب الى
الكيمان وأرزمهم بألقاء التراب بناحية بولاق ونودي في القاهرة ومصر من كان عنده تراب فليرمه بناحية بولاق
وفي الاماكن التي قد علا عليها الماء فاهتم الناس من جهة زيادة الماء اهتماما كبيرا خوفا أن يخرق الماء
ويدخل الى القاهرة وألزم ارباب الاملاك التي ببولاق والخور والمناشي أن يقف كل واحد على اصلاح مكانه
ويحترس من عبور الماء على غفلة فتطلب كل أحد من الناس الفعلة من غوغاء الناس لنقل التراب حتى عدت
الخرافيش ولم تكن توجد لكثرة ما أخذهم الناس لنقل التراب ورميه وتضررت الأقدار قريية من الجسر بنزها
وغرقت الاقصاب والقلناس والنيلة وسائر الدواليب التي بأعمال مصر فلما انقضت ايام الزيادة ثبت الماء ولم ينزل
في ايام نزوله ففسدت مطامير الغلات ومخازنها وشونها وتحسن سعر السكر والعسل وتأخر الزرع عن أوانه
لكثرة ما مكث الماء فكتب لولادة الاعمال بكسر الترع والجسور كي ينصرف الماء عن أراضي الزرع الى البحر الملح
واحتاج الناس الى وضع الخراج عن بساتين بولاق والجزيرة ومساكنهم بنظير ما فسد من الغرق وفسدت
عدة بساتين الى أن اذن الله تعالى ينزل الماء فستقط كثير من الدور وأخذ السلطان في عمل الجسور واستدعى
المهندسين واحرهم بأقامة جسر يصعد الماء عن القاهرة خشية أن يكون نيل مثل هذا وكتب باحضار خولة
البلاد فلما تكاملوا امرهم فساروا الى النيل وكشفوا الساحل كله فوجدوا ناحية الجزيرة بمحايلي المنية قد
صارت أرضها وطبئة ومن هناك يخاف على البلد من الماء فلما عرفوا السلطان بذلك أمر بالرام من له دار على
النيل بمصر ومنشأة المهراني ومنشأة الكتاب أو بولاق أن يعمر قدامها على البحر زرية وأنه لا يطلب منهم عليها
حكر ونودي بذلك وكتب مرسوم بمساحتهم من الحكر عن ذلك فشرع الناس في عمل الرابي وتقدم الى الامراء
بطلب فلاحي بلادهم واحضارهم بالبقر والجرار ليفعمل الجسر من بولاق الى منية الشيخ ونزل المهندسون
فقا سوا الارض وفرضوا الكل أميرا قصابا معينة وضرب كل أمير خيمته وخرج لمباشرة ما عليه من العمل
فأقاموا في عمله عشرين يوما حتى فرغ ونصبت عندهم الاسواق لجأ ارتفاعه من الارض أربع قصبات
في عرض ثمانى قصبات فانتفع الناس به ارتفاعا كبيرا وقد رآه الله سبحانه وتعالى أن الزرع في تلك السنة حسن الى
الغاية وافلح فلاحيها وانحط السعر لكثرة ما زرع من الاراضي وخصب السنة وكان قد اتفق في سنة
سبع عشرة وسبع مائة غرق ظاهر القاهرة أيضا وذلك أن النيل وفي ستة عشر ذراعا في ثالث عشر جادى الاولى
وهو التاسع والعشرون من شهر أبيب أحد شهر القبط ولم يعهد مثل ذلك فان الانيال البدرية يكون وقاؤها
في العشر الاول من مسرى فلما كسر سد الخليج توقفت الزيادة مدة ايام ثم زاد ووقف الى أن دخل تاسع توت والماء
على سبعة عشر ذراعا وتسعة أصابع ثم زاد في يوم تسعة أصابع واستمرت الزيادة حتى صار على ثمانية عشر ذراعا
وسبعة أصابع ففاض الماء وانقطع طريق الناس فيما بين القاهرة ومصر وفيما بين كوم الريش والمنية وخرج
من جانب المنية وغرقها فكتب بفتح جميع الترع والجسور بسائر الوجه القبلي والبحري وكسر بحر ابي المنجب

وفتح سد بليس وغيره قبل عبدالصليب وغرقت الاقصاب والزراعات الصيفية وعم الماء ناحية منية الشريح
 وناحية شبراخيت الدور التي هناك وتلف للناس مال كثير من جلته زيادة على ثمانين ألف جرة خرقة
 تكسرت في ناحية المنية وشبرا عند هجوم الماء وتلفت مطامير الغلة من الماء حتى بيع قدح القمح بفلس
 والفلس يومئذ جزء من ثمانية وأربعين جزءاً من درهم وصار من بولاق الى شبراخيت واحداً ترقبه المراكب للترهة
 في بساتين الجزيرة الى شبرا وتلفت الفواصك والمشمومات وقلت الخضراوات التي يحتاج اليها في الطعام وغرقت
 منشأة المهراني وقاض الماء من عند خاتما ورسلان وأفسد بساتين الخشاب واتصل الماء بالجزيرة التي تعرف
 بجزيرة الفيل الى شبرا وغرقت الاقصاب التي في الصعيد فان الماء اقام عليها ستة وخسين يوماً فعصرت كلها عسلاً
 فقط وخربت سائر الجسور وعلاها الماء وتأخر هبوطه عن الوقت المعتاد فسقطت عدة دور بالقاهرة ومصر
 وفسدت منشأة الكلاب الجاورة لمنشأة المهراني فلذلك عمل السلطان الجسر المذكور خوفاً على القاهرة من الغرق
 * (الجسر بوسط النيل) وكان سبب عمل هذا الجسر أن ماء النيل قوى رصيه على ناحية بولاق وهدم جامع
 الخطيري ثم جدد وقويت عمارته وتيار البحر لا يزداد من ناحية البر الشرقي الاقوة فأهم الملك الناصر أمره وكتب
 في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة بطلب المهندسين من دمشق وحلب والبلاد العراقية وجمع المهندسين من أعمال
 مصر كلها قبلها وبجربها فالتكاملوا عنده ركب بعساكره من قلعة الجبل الى شاطئ النيل ونزل في الحراقة
 وبين يديه الامراء وسائر ارباب الخبرة من المهندسين وخولة الجسور وكشف امر شطوط النيل فاقتضى الحال أن
 يعمل جسر افهما بين بولاق وناحية انبويه من البر الغربي ليرد قوة التيار عن البر الشرقي الى البر الغربي وعاد الى
 القلعة فكتبت مراسيم الى ولاة الاعمال باحضار الرجال صالحة المشدين واستدعى شادا العمارة السلطانية وأمره
 بطلب الجبارين وقطع الحجر من الجبل وطلب رئيس البحر وشادا الصناعة لاحضار المراكب فلم يرض سوى
 عشرة ايام حتى تكامل حضور الرجال مع الشادين من الاقاليم ونذب السلطان لهذا العمل الاميراً قبا عبد
 الواحد والامير برصبا الحاجب فبرز ذلك واحضر الى القاهرة ووالى مصر وأمر اجمع الناس وتسخير
 كل أحد للعمل فركبوا وأخذوا الحرافيش من الاماكن المعروفة بهم وقبضوا على من وجد في الطرقات وفي
 المساجد والجوامع وتبعاهم في الاسحار ووقع الاهتمام الكبير في العمل من يوم الاحد عاشر ذي القعدة
 وكانت ايام القيظ فهلك فيه عدة من الناس والامير قبا في الحراقة يستحث الناس على انجاز العمل
 والمراكب تحمل الحجر من الفص الكبير الى موضع الجسر وفي كل قليل يركب السلطان من القلعة ويقف على
 العمل ويهين أقفاً ويسبه ويستخه حتى تم العمل للنصف من ذي الحجة وكانت عدة المراكب التي غرقت فيه
 وهي مشحونة بالحجارة اثني عشر مراكب كل مراكب منها تحمل ألف أردب غلة وعدة المراكب التي ملئت بالحجر
 حتى ردم وصار جسراً ثلاثة وعشرون ألف مراكب سوى ما عمل فيه من آلات الخشب والسيرياقات وحفر في
 الجزيرة خليج وطى فلما جرى النيل في ايام الزيادة مرق في ذلك الخليج ولم يتأثر الجسر من قوة التيار وصارت قوة
 جرى النيل من ناحية انبويه بالبر الغربي ومن ناحية التكروري أيضاً فسر السلطان بذلك وأعجبه اعجاباً
 كثيراً وكان هذا الجسر سبب انظراد الماء عن بر القاهرة حتى صار الى ما صار اليه الآن * (الجسر فيما
 بين الجزيرة والروضة) كان السبب المقضى لعمل هذا الجسر أن الملك الناصر لما عمل الجسر فيما بين بولاق
 وناحية انبويه وناحية التكروري انظراد ماء النيل عن بر القاهرة وانكشفت اراض كثيرة وصار الماء يحاض
 من بر مصر الى القياس وانكشف من قبالة منشأة المهراني الى جزيرة الفيل والى منية الشريح وصار الناس
 يجدون مشقة لبعث الماء عن القاهرة وغلت روايا الماء حتى بيعت كل راوية بدرهمين بعدما كانت بنصف وربع
 درهم فشكا الناس ذلك الى الامير أرغون العلائي والى السلطان الملك الكامل شعبان بن الملك الناصر محمد
 ابن قلاوون فطلب المهندسين ورئيس البحر وركب السلطان بأمرائه من القلعة الى شاطئ النيل فلم يتيسر عمل
 لما كان من ابتداء زيادة النيل الآن الرأى اقتضى نقل التراب والشقاق من مطابخ السكر التي كانت بمصر
 والقاء ذلك بالروضة اعلم الجسر فنقل ثنى عظيم من التراب في المراكب الى الروضة وعمل جسر من الجزيرة الى
 نحو المقياس في طول نحو ثلثي ما بينهما من المسافة فعاد الماء الى جهة مصر عودا يسيرا وعجزوا عن اتصال
 الجسر الى المقياس لقلادة التراب وقويت الزيادة حتى علا الماء الجسر بأمره واتفق قبل الملك الكامل بعد

ذلك و ساطنة أخيه الملك المنظر حاجي بن محمد بن قلاون أول بني بني الأخرى سنة سبع وأربعين وسبع مائة فلما
 دخلت سنة ثمان وأربعين وقف جماعة من الناس للسلطان في أمر البحر واستغاثوا من بعد الماء وانكشف
 الاراضي من تحت البيوت وغلاء الماء في المدينة فأمر بالكشف عن ذلك فنزل المهندسون واففقوا على إقامة
 جسر ليرجع الماء عن بر الجيزة الى بر مصر والقاهرة وكتبوا تقدير ما يصرف فيه مائة وعشرين ألف درهم فضة
 فأمر بجبايتها من ارباب الاملاك التي على شط النيل وأن يتولى القاضي ضياء الدين يوسف بن أبي بكر المحتسب
 جبايتها واستخراجها فقيمت الدور وأخذ عن كل ذراع من اراضيها خمسة عشر درهما وتولى قياسها أيضا
 المحتسب ووالى الصناعة فباع قياسها سبعة آلاف وسقائة ذراع وجبى نحو السبعين ألف درهم فاتفق عزل الضياء
 عن الحسبة ونظر المارستان المنصوري ونظر الجوالي وولاية ابن الاطروش مكانه ثم قتل الملك المنظر وولاية
 أخيه الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون ساطنة مصر بعده في شهر رمضان من أفلما كان في سنة تسع وأربعين
 وسبع مائة وقع الاهتمام بعمل الجسر فنزل الامير بلبغا أروس نائب السلطنة والامير منجك الاستادار وكان قد
 عزل من الوزارة والامير قلاي الحاجب وجماعة من الامراء ومعهم عدة من المهندسين الى البحر في الحراريق
 والمراكب الى بر الجيزة وقاسوا ما بين بر الجيزة والقياس وكتب تقدير المصروف نحو المائة والنجسين ألف درهم
 وألف خشبة من الخشب وخمسمائة صارو ألف حجر في طول ذراعين وعرض ذراعين وخمسة آلاف شفة وغير
 ذلك من اشياء كثيرة فركب النائب والوزير والامير شيخو والامراء الى الجيزة واعادوا النظر في امر الجسر ومعهم
 ارباب الخبرة فالتزم الامير منجك بعمل الجسر وأن يتولى جباية المصروف عليه من سائر الامراء والاجناد
 والكتاب وارباب الاملاك بحيث انه لا يبقى أحد حتى يؤخذ منه فرس لكتاب الجيش بكفاية الامراء الجند وقرّر على
 كل مائة دينار من الاقطاعات درهم واحد وعلى كل امير من خمسة آلاف درهم الى اربعة آلاف درهم وعلى
 كل كاتب امير ألف مائة درهم وكاتب امير الطب لجان مائة درهم وعلى كل حانوت من حوانيت التجار درهم
 وعلى كل دار درهمان وعلى كل بستان اثنان من عشرين درهما الى عشرة دراهم وعلى كل طاحون خمسة
 دراهم عن الحجر وعلى كل صهر يج في تربة بالقرافة أو في ظاهر القاهرة أو في مدرسة من عشرة دراهم الى خمسة
 دراهم وعلى كل تربة من ثلاثة دراهم الى درهمين وعلى اصحاب المقاعد والمتعشين في الطرقات شيء وكشفت
 البساتين والدورات التي استجدت من بولاق الى منية الشيرج والتي استجدت في الحكورة والتي استجدت على الخليج
 الناصري وعلى بره الحاجب وفي حكر أخى صارو جاقبست اراضيها كلها وأخذ عن كل ذراع مائة خمسة عشر
 درهما وأخذ عن كل قمين من اقنة الطوب شيء وعن كل فاخورة من الفواخير شيء وفرض على كل وقف
 بالقاهرة ومصر والقرافين من الجوامع والمساجد والخوانك والزوايا والربط شيء وكتب الى ولاة الاعمال بالجباية
 من ديورة النصارى وكأئسهم من مائتي درهم الى مائة درهم وقرّر على الفنادق والخانات التي بالقاهرة ومصر
 شيء وقرّر على ضامنة الاغانى مبلغ خمسين ألف درهم وأقيم لكل جهة شاد وصيرفي وكذب وغير ذلك من المستحقين
 من الاعوان فنزل من ذلك بالناس بلاء كبير وشدة عظيمة فانه أخذ حتى من الشيخ والعجوز والارملة وجبى المال
 منهم بالعسف وابطل كثير منهم سببه لسعيه في الغرامة ودهى الناس مع الغرامة بتسلط الظلمة من العرفاء والاضمان
 والرسل فكان يغرم كل أحد للقباض والشاد والصيرفي والشهود سوى ما قرّر عليه جلة دراهم فكثير كلام
 الناس في الوزير حتى صاروا يلهجون بقولهم هذه سخطة مرصعة نزلت من السماء على أهل مصر وقاسوا
 شدة أخرى في تحصيل الاصناف التي يحتاج اليها ونزل الوزير منجك وضرب له خيمة على جانب الروضة ونادى
 في الحرافيش والفعلة من اراد العمل يحضروا يأخذ أجرته درهما ونصفا وثلاثة أرغفة فاجتمع اليه عالم كثير
 وجعل لهم شياً يستظلون به من حر الشمس وأحسن اليهم ورتب عدة من اصكب لنقل الحجر واقام عدة
 من الحجارين في الجبل لقطع الحجر وجالوا وحيرا تنقلها من الجبل الى البحر ثم تحمل من البر في المراكب الى بر
 الجيزة وابتدأ بعمل الجسر من الروضة الى ساقية علم الدين بن زنبور وعارضه بجسر آخر من بستان التاج اسحاق
 الى ساقية ابن زنبور واقام أخشابا من الجهتين وردد بينهما بالتراب والحجر والحلفاء ورتب الجمال السلطانية
 لقطع الطين من بر الروضة وحمله الى وسط الجسر وامر أن لا يبقى بالقاهرة ومصر صانع الاحضر العمل والأزم
 من كان بالقرب من داره كوم تراب أن يتنقله الى الجسر فغرم كل واحد من الناس في نقل التراب من ألف

درهم الى خدما^{١٣} درهم وكان كل ما يمل في المراكب من الحجر وغيره يرمى في وسط جسر المقياس وتحمله الجمال الى الجسر ثم اقتضى الرأى حفر خليج يجرى الماء فيه عند زيادة النيل لتضعف قوة التيار عن الجسر فاحضرت الايقار والجرايف والرجال لاجل ذلك وابتدؤا حفره من رأس موردة الخلفاء تحت الدور الى بولاق وكانت الزيادة قد قرب أو انها لما انتهى الحفر حتى زاد ماء النيل وجرى فيه فسر الناس به سرورا كبيرا وانتهى عمل الجسر في أربعة اشهر الا أن الشناعة قويت على الوزير وبلغ الأمر ان الناس ما يقال عن منجك من كثرة جباية الاموال فحدثه في ذلك ومنعه فاعتذري بأنه لم يسحراً أحد او لاستعمل الناس الا بالاجرة وان في هذا العمل للناس عدة منافع وما على من قول اصحاب الاغراض الفاسدة ونحو ذلك وتعمدى على ما هو عليه فلما جرى الماء في الخليج الذي حفر تحت البيوت من موردة الخلفاء الى بولاق مدت فيه المراكب بالناس للقرجة واحتاج منجك الى نقل خيمته من بر الروضة الى بر الجيزة وأحضر المراكب الكبار وملاها بالبحارة وغرق منها عشرة مراكب في البحر وردد التراب عليها الى أن كل شئ من العمل قويت زيادة الماء وبطل العمل فلما كثرت الزيادة جمع منجك الحرافيش والاسرى وردد على الجسر التراب وقواه فحصل الماء عن البر الغربي الى البر الشرقي ومتر من تحت الميدان السلطاني وزريرة قوصون الى بولاق فصار معظمه من هذه المواضع وحصل الغرض بكون الماء بالقرب من القاهرة وانتهى طول جسر منجك الى ما تين وتسعين قصبة في عرض ثمان قصبات وارتفاع أربع قصبات والجسر الذي من الروضة الى المقياس طوله ما تين وثلاثون قصبة وعدة ماري في هذا العمل من المراكب المشحونة بالحجر اثنا عشر ألف مراكب سوى التراب وغير ذلك وكان ابتداء العمل في مستهل المحرم وانهت في ربيع الآخر ولم تنحصر الاموال التي جيت بسببه فانه لم يبق بالقاهرة ومصر دار ولا فندق ولا حمام ولا طاحون ولا وقف جامع أو مدرسة أو مسجد أو زارية ولا رزقة ولا كيسة الاوجي منه فكان الرجل الواحد يغم العشرة دراهم ومن خصه درهم ان يحتاج الى غرامة أمثالهما وأضعافهما وناهيك بما يجي من الديار المصرية على هذا الحكم كثيرة وقد بقيت من جسر منجك هذا بقية هي معروفة اليوم في طرف الجزيرة الوسطى - (جسر الخليلي) هذا الجسر فيما بين الروضة من طرفها البحري وبين جزيرة اروي المعروفة بالجزيرة الوسطى تجاه الخور وكان سبب عمه أن النيل لما قوى رمي تياره على بر القاهرة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وقام في عمل الجسر ليصير رمي التراب من جهة البر الغربي كما تقدم ذكره انطرد الماء عن بر القاهرة وانكشف ما تحت الدور من منشأة المهراني الى منية الشيرج وعمل منجك الجسر الذي ذكره ليعود الماء في طول السنة الى بر القاهرة فلم يتهيا كما كان أو لاو جري في الخليج الذي احتفزه تحت الدور من موردة الخلفاء بمصر الى بولاق وصار يتجاه هذا الخليج جزيرة والماء لا يرال ينطرد في كل سنة عن بر القاهرة الى أن استبدت بمصر الامير الكبير برفوق فلما دخلت سنة أربع وثمانين وسبعمائة قصدا الامير جهاركس الخليلي عمل جسر ليعود الماء الى بر القاهرة ويصير في طول السنة هنالك ويكثر النفع به في رخص الماء المحمول في الروايا ويقرب من سي المراكب من البلد وغير ذلك من وجوه النفع فشرع في العمل أول شهر ربيع الاوّل وأقام الخوازيق من خشب السنط طول كل خازوق منها ثمانية اذرع وجعلها صفيين في طول ثلثمائة قصبة وعرض عشر قصبات وسمي فيها افلاق الخيل الممتدة وألقى بين الخوازيق ترابا كثيرا واتصب هنالك بنفسه ومالكه ولم يجب من أحد ما لا البتة فاتته عمل في اخريات شهر ربيع الآخر وحفر في وسط البحر خليجا من الجسر الى زريرة قوصون وقال شعراء العصر في ذلك شعرا كثيرا منهم عيسى بن حجاج

جسر الخليلي المقر لقدرسا * كالطود وسط النيل كيف يريد
فاذا سألتهم عنهما قلنا لكم * ذاتا بت دهرًا وذلك يريد

وقال الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

شكت النيل ارضه * للخليلي فاحصره

ورأى الماء خائفا * أن يطاها جسر

وقال

وأي الخليلي قلب الماء حين طغي * بنى على قلبه جسرا وحيه

رأى ترميل ارضيه ووجدتها * والنيل قد حُفَّاف يغشاها بحجره

ومع ذلك ما ازداد الماء الا انفرادا عن بر القاهرة ومصر حتى لقد انكشف بعد عمل هذا الجسر شيء كثير من الاراضي التي كانت غامرة بماء النيل وبعد النيل عن القاهرة بعد الميعاد في الاسلام بمثلها قط * (جسر شبين)
أنشاء الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة بسبب أن إقليم الشرقية كانت له سدود كلها موقوفة على فتح بحر أبي المنجا وفي بعض السنين تشرق ناحية شبين وناحية مصر صفا وغير ذلك من النواحي التي اراضيها عالية فشكا الامير بشكالك من تشريق بعض بلاده التي في تلك النواحي فركب السلطان من قلعة الجبل ومعه المهندسون وخولة البلاط وكانت له معرفة بأموال العمائر وحدثه جيد وتطر سعيه ورأى نصيب فسار له فكشف تلك النواحي حتى اتفق الرأي على عمل الجسر من عند شبين القصر الى بنها العسل فوقع الشروع في عمله وجمع له من رجال البلاط ثلثي عشر ألف رجل ومائتي قطعة جرافة وأقام فيه القناطر فصار محبس تلك البلاد واذا فتح بحر أبي المنجا امتلأت الاملاق بالماء واستند على هذا الجسر وفي أول سنة عمل هذا الجسر أبطل فتح بحر أبي المنجا تلك السنة وفتح من جسر شبين هذا وحصل بهذا الجسر نفع كبير لبلاد العلو واستبحر منه عدة بلاد وطيئة والعمل على هذا الجسر الى يومنا هذا * والله اعلم * (جسر امصر والجزيرة) اعلم أن الماء في القديم كان محيطا بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة طول السنة وكان فيما بين ساحل مصر وبين الروضة جسر من خشب وكذلك فيما بين الروضة وبر الجزيرة جسر من خشب يمر عليهم الناس والدواب من مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بجذء بعض وهي موثقة ومن فوق المراكب أخشاب ممتدة فوقها تراب وكان عرض الجسر ثلاث قصبات * قال القاضي وأما الجسر فقال بعضهم رأيت في كتاب ذكرانه خط أبي عبد الله بن فضالة صفة الجسر وتعطيله وازالته وانه لم يزل قائما الى أن قدم المأمون مصر وكان غريبا ثم أحدث المأمون هذا الجسر الموجود اليوم الذي تمز عليه المارة وترجع من الجسر القديم فبعد أن خرج المأمون عن البلاد أتت ريح عاصف فقطعت الجسر الغربي فصدمت سفنه الجسر المحدث فذهبا جميعا فبطل الجسر القديم واثبت الحديد ومعالم الجسر القديم معروفة الى هذه الناية * وقال ابن زولاقي في كتاب اتمام امراء مصر ولعشر خلون من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة سارت العساكر لقتال القائد جوهر ونزلوا الجزيرة بالرجال والسلاح والعدة وضبطوا الجسرين وذكر ما كان منهم الى أن قال في عبور جوهر أقبلت العساكر فعبرت الجسر أنواجا افواجا وأقبل جوهر في فرسانه الى المناخ موضع القاهرة وقال في كتاب سيرة المعز الدين الله وفي مستهل ترجم سنة أربع وستين وثلثمائة اصلى جسر القسطنطين ومنع الناس من ركوبه وكان قد أقام سنين معطلا * وقال ابن سعيدي في كتاب المغرب وذكر ابن حوقل الجسر الذي يمتد من القسطنطين الى الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الآخر الى البر الغربي المعروف ببر الجزيرة جسر آخر من الجزيرة اليه واكثر جواز الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب لان هذين الجسرين قد احترما بمحصلهما في حيرقاعة السلطان ولا يجوز أحد على الجسر الذي بين القسطنطين والجزيرة راكبا احتراماً لموضع السلطان يعني الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان رأس هذا الجسر الذي ذكره ابن سعيدي حيث المدرسة الخروبية من انشاء البدر أحمد بن محمد الخروبي التاجر على ساحل مصر قبلي خط دار النحاس وما برح هذا الجسر الى أن خرب الملك المعز ايك التركاني قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة فأهمل ثم عمره الملك الظاهر ركن الدين بيبرس على المراكب وعمله من ساحل مصر الى الروضة ومن الروضة الى الجزيرة لاجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج فعمل ذلك * (الجسر من قلوب الى دمياط) هذا الجسر أنشاء السلطان الملك المطفر ركن الدين بيبرس المنصوري المعروف بالباشنكبير في احيات سنة ثمان وسبعمائة وكان من خبره انه ورد القصاد بموافقة صاحب قبرس عدة من ملوك الفرنج على غزو دمياط وانهم أخذوا ستين قطعة فاجتمع الامراء واتفقوا على انشاء جسر من القاهرة الى دمياط خوفا من حركة الفرنج في ايام النيل فيتعذر الوصول الى دمياط وعين لعمل ذلك الامراء قوش الرومي الحسامي وكتب الامراء الى بلادهم بخروج الرجال والابقار ورسم للولاية بمساعدة اقوش وأن يخرج كل وال الى العمل رجال عمله وأبقارهم تا وصل اقوش الى ناحية فارسكور حتى وجد لولة

الاعمال قد حضر وأيا الرجال والابقار فرتب الامور فعمل فيه ثلثمائة جراحة بستائة رأس بقرو ثلاثين ألف رجل وأقام اقوش الحرمة وكان عبوسا قليل الكلام مهايا الى الغياية فجد الناس في العمل لكثرة من ضربه بالمقارع أو خرم انفه أو قطع اذنه أو اخرق به الى أن فرغ في نحو شهر واحد فجاء من قلوب الى دمايط مسافة يومين في عرض أربع قصبات من اعلا وسقصبات من اسفله ومشي عليه ستة رؤوس من الخيل صفا واحدا فعمّ النفع به وسلك عليه المسافرون بعدما كان يتعدرا السلولة ايام النيل لعموم الماء الاراضي والله تعالى أعلم

* (وقد وجد بخط المصنف رحمه الله في اصله هنا ما صورته) *

امراء الغرب بيروت بيت حشمة ومكارم مقامهم بجبال الغرب من بلاد بيروت ولهم خدم على الناس وتفضيل وهم ينسبون الى الحسين بن اسحاق بن محمد التنوخي الذي مدحه أبو الطيب المتنبى بقوله

شدايا بن اسحاق الحسين فصاغت * وقاربها كيزانها والنمارق

ثم كان كرامة بن بجير بن علي بن ابراهيم بن الحسين بن اسحاق بن محمد التنوخي فهاجر الى الملك العادل نور الدين الشهيد محمود بن زنكي فأقطعه الغرب وما معه باحرته فسمى امير الغرب وكان منشوره بخط العماد الاصفهاني الكاتب فقضرا الامير كرامة بعد البداوة وسكن حصن بلعمورة من نواحي اقطاعه وبعلو على تل اعمال بغير بناء ثم أنشأ اولاده هناك حصنا وما زالوا به وكان كرامة ثقيل على صاحب بيروت وذلك ايام الفريج فارادأ اخذهم من ارضهم يجلد اليه سبيلا فأخذ في الحيلة عليه وهادن اولاده وسألهم حتى نزلوا الى الساحل وألقوا الصيد بالطير وغيره فراسلهم حتى صار يصطاد معهم وأكرمهم وحباهم وكساهم وما زال يستدرجهم مرة بعد مرة ثم أخرج ابنه معه وهو شاب وقال قد عزمت على زواجه ثم دعاه اولك الساحل وأولاد كرامة الثلاثة فأقوه وتأخر أصغرا وأولاد كرامة مع امته بالحصن في عدة قليلة فامتلا الساحل بالشواني والمدينة بالفريج وتلقوهم بالشمع والاعاني فلما صاروا في القلعة وجلسوا مع المولى غدربهم وامسكهم وأمسك علماتهم وغزقهم وركب بجموعه لسلا الى الحصن فأجفل الفلاحون والحريم والصبيان الى الجبال والشعر والكهوف وبلغ من بالحصن أن اولاد كرامة الثلاثة قد غرقوا فقتحوه وخرجت أمتهم ومعها ابنتها حبي بن كرامة وعمره سبع سنين ولم يبق من بنيتهم سواء فأدرك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتوجه اليه لمناقح صيدا وبيروت وباس رجله في ركابه فلما كان في ركبته رأسه وقال له أخذنا نارك لطيب قلبك انت مكان ابيك راحله بكتابه أملاك أبيه بستين فارسا فلما كانت ايام المنصور قلاون ذكر أولاد تغلب بن مسعر الشجاعي أن بيد الخليفة أملاكا عظيمة بغير استحقاق ومن جملتهم امراء الغرب فحملوا الى مصر ورسم السلطان باقطاع أملاك الجبلية مع بلاد طرابلس لامرائها وجندتها فأقطعت لعشرين فارسا من طرابلس فلما كانت ايام الاشرف خليل ابن قلاون قدموا مصر وسألوا أن يخدموا على أملاكهم بالمدية فرسم لهم وأن يزيدوها عشرة ارماح فلما كان الروك الناصري ونيابة الامير تنكر بالشام وولاية علاء الدين بن سعيد كشف تلك الجهات رسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون أن يستمر عليهم بستين فارسا فاستمرت على ذلك ثم كان منهم الامير ناصر الدين الحسين ابن خنصر بن محمد بن حبي بن كرامة بن بجير بن علي المعروف بابن امير الغرب فكثرت مكارمه واحسانه وخدمته كل من يتوجه الى تلك الناحية وكانت اقامته بقريه أعبيد بالجبل وله دار حسنة في بيروت واتصلت خدمته الى كل تغادورائح وباد الاكابر والاعيان مع رياسته كبيرة ومعرفة عدة صنائع يتقنها وكاتبه جيدة وترسل وعدة فصائد ومولده في محرم سنة ثمان وستين وستمائة وتوفي للنصف من شوال سنة احدى وخمسين وسبعمائه انتهى -- (ووجد بخطه ايضا من أخبار ائمن مائثاله) * كان ابتداء دولة بني زياد أن محمد بن ابراهيم ابن عبد الله بن زياد سلمه المأمون مع عدة من بني أمية الى الفضل بن سهل بن ذي الرياستين فورد على المأمون اختلال العين فأثنى الفضل على محمد هذا فبعثه المأمون أميراعى اليمن فخرج ومضى الى اليمن ونج بها من بعد محاربه العرب وملك اليمن وبني مدينة زبيد في سنة ثلاث ومائتين وبعث مولا جعفر ابيدي جليله الى المأمون في سنة خمس وعاد اليه في سنة ست ومعه من جهة المأمون ألفا فارس فقوى ابن زياد وذلك جميع العين وقلد جعفر الجبال وبني بها مدينة الدجيرة فظهرت كفاءة جعفر لكثرة دهاته فقتله ابن زياد ثم مات محمد بن زياد بذلك بعده

ابنه ابراهيم ثم ملك بعده ابيه أبو اليش اسحاق بن ابراهيم وطاق مئذنة سومات سنة احدى وسبعين وثلاثمائة
 وترك طفلا اسمه زياد فاقم بعده وكفله أخته هند ابنة اسحاق وولي معها رشيد عبد أبي الجيش حتى مات
 فولي بعده رشيد عبده حسين بن سلامة وكان عفيفا فوزر له هند ولاخيا حتى ماتا ثم انتقل الملك الى طفل من آل
 زياد وقام بأمره عمته وعبد حسين بن سلامة اسمه مرجان وكان مرجان سيدهما يميل الى قيس
 قيس وللآخر نجاح قيسا على الوزارة وكان قيس عسوقا ونجاح رقيقا وكان مرجان سيدهما يميل الى قيس
 وعمه الطفل تيمل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مرجان فقبض على الملك الطفل ابراهيم وعلى عمته تملك فبقي قيس
 عليهم ما جدارا فكان ابراهيم آخر ملوك اليمن من آل زياد وكان القبض عليه وعلى عمته سنة سبع وأربعمائة
 فكانت مئذنة بني زياد مائتي سنة وأربعمائة وستين سنة فنهزم قتل ابراهيم وعمته تملك على نجاح وجمع الناس
 وحارب قيسا بن يد حتى قتل قيس وذلك في ذى القعدة سنة اثنتي عشرة وقال لسيد مرجان
 ما فعلت بواليك ومواليك فقال هم في ذلك الجدار فأخرجهم ما وصلى عليهم ما ودفعهم ما وبني عليهم ما سجدا
 وجعل سيده مرجان موضعهم في الجدار ووضع معه جثة قيس وبني عليهم ما الجدار واستبدت نجاح بمملكة اليمن
 وركب بالاطلة وضربت السكة باسمه ونجاح سولي مرجان ومرجان سولي حسين بن سلامة وحسين سولي رشيد
 ورشد سولي بني زياد ولم يزل نجاح ملكا حتى مات سنة ائتين وخمسين وأربعمائة سمته جارية أهداها اليه
 الصليحي وترك من الاولاد عدة فلك منهم سعيد الاحول واخوته عدة سنين حتى استولى عليهم الصليحي فهدوا
 الى دهلك ثم قدم منهم جيش بن نجاح الى زيد مستكرا وأخذ منها ودعة وعاد الى دهلك فقدمها أخوه سعيد
 الاحول بعد ذلك واختمت بها واستدعى أخاه جيشا وشاه وسارا في سبعين رجلا يوم التاسع من ذى القعدة سنة
 ثلاث وسبعين وقصدوا الصليحي وقد سار الى الحج فوافوه عند بثرة ثم معبد وقتلوه في ثاني عشر ذى القعدة
 المذكور وقتل معه ابنه عبد الله واحترس سعيد رأسه ما واحتاط على امره أسماء بنت شهاب وعاد الى زيد ومعه
 أخوه جيش والرأسان بين أيديهما على هودج أسماء وملك اليمن فجمع المكرم ابن أسماء في سنة خمس وسبعين
 وسار من الجبال الى زيد وقتل سعيدا ففر سعيد وملك المكرم واسمه أحمد وأنزل رأس الصليحي وأخيه ودفعهما
 وولي زيد خاله اسعد بن شهاب وماتت أسماء ابنة زيد في صنعاء سنة سبع وسبعين ثم عاد ابن نجاح الى زيد
 وملكها في سنة تسع وسبعين ففر اسعد بن شهاب ثم غلبه أحمد المكرم بن علي الصليحي وقتل سعيد بن نجاح
 في سنة احدى وثمانين وقرأ أخوه جيش الى الهند ثم عاد وملك زيد في سنة احدى وثمانين المذكورة فولدت له
 جاريته الهندية ابنة الفاتك بن جيش وبقى المكرم في الجبال يغير على بلاد جيش وجيش يملك تهامة حتى مات
 آخر سنة ثمان وتسعين فلك بعده ابنه فانك وخالف عليه أخوه ابراهيم ومات فانك سنة ثلاث وخمسمائة فبعده
 ابنه منصور بن فانك وهو صغير فثار عليه عمه ابراهيم فلم يظفر وثار بن يد عبد الواحد بن جيش وملكها فصار
 اليه عبد فانك واستعادها ثم مات منصور وملك بعده ابنه فانك بن منصور ثم ملك بعده ابن عمه فانك بن محمد بن
 فانك بن جيش في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة حتى قتل سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وهو آخر ملوك بني
 نجاح فتغلب على اليمن علي بن مهدي في سنة أربع وخمسين (وأما الصليحي) فانه علي بن القاضي محمد بن
 علي كان أبوه في طاعته أربعون ألفا فآخذ ابنه التشيع عن عامر بن عبد الله الرواحي أحد دعاة المستضيء
 وصحبه حتى مات وقد أسند اليه امر الدعوة فقام بها وصار دليلا لحجاج اليمن عدة سنين ثم ترك الدلالة في سنة
 تسع وعشرين وأربعمائة وصعد رأس جبل مسار في ستين رجلا وجمع حتى ملك اليمن في سنة خمس وخمسين
 وأقام على زيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي وهو أخو زوجته وابن عمه ثم انه حج فقتله بنو نجاح في ذى القعدة
 سنة ثلاث وسبعين واستقرت التهام لبني نجاح واستقرت صنعاء لاجد بن علي الصليحي المقتول وتلقب
 بالملك المكرم ثم جمع وقصد سعيد بن نجاح بن يد وقتلته وهزمه الى دهلك وملك زيد في سنة خمس وسبعين فعاد
 سعيد وملك زيد في سنة تسع وسبعين فأنه المكرم وقتلته في سنة احدى وثمانين فلك جيش أخوه سعيد
 ومات المكرم بصنعاء سنة أربع وثمانين فلك بعده أبو جيسر سبأ بن احمد المظفر بن علي الصليحي في سنة أربع
 وثمانين حتى مات سنة خمس وتسعين وهو آخر الصليحيين ذلك بعده علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فقدم من
 مصر الى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبأ ثم قض

عليه يا ميرا الخليفة الامر بأحكام الله الفاطمي بعد سنة عشرين وخمسة مائة وانتقل الملك والدعوة الى الزريع
ابن صليح بن المكرم واكل الزريع من آل عدن وهم من جدان ثم من چشم وبنو المكرم يعرفون بأل الذئب
وكانت عدن للزريع بن عباس وأجد بن مسعود بن المكرم فقتل علي زيد وولي بعده هما ولداهما أبو السعود
ابن زريع وأبو الغارات بن مسعود ثم استولى على الملك والدعوة سبأ بن أبي السعود بن زريع حتى مات سنة
ثلاث وثلاثين وخمسة مائة فولي بعده ولده الاعز علي بن سبأ وكان مقامه بالرماة فمات بالسبل ومات أخوه العظيم
محمد في سنة ثمان وثلاثين * وولي من الصليحيين أيضا المملكة السيدة سنة بنت أحمد بن جعفر بن موسى
الصليحي زوجة أحمد المكرم واقبت بالحزرة ومولدها سنة أربعين وأربع مائة وربتها أسماء بنت شهاب
وتروجها الملك المكرم أحمد بن أسماء وهو ابن علي الصليحي سنة إحدى وستين وولاهما الامر في حياته
فقامت بتدبير المملكة والحروب وأقبل زوجها علي لذاته حتى مات وتولى ابن عمه سبأ فاستقرت في الملك
حتى مات سبأ وتولى ابن نجيب الدولة حتى ماتت سنة اثنتين وثلاثين وخمسة مائة وشاركه في الملك المفضل
أبو البركات بن الوليد الحيري وكان يحكم بين يدي الملكة الحزرة وهي من وراء الخجاب ومات المفضل في رمضان
سنة أربع وثلاثين وخمسة مائة وملك بلاده ابنه الملك المنصور منصور بن المفضل حتى ابتاع منه محمد بن
سبأ بن أبي السعود معاقل الصليحيين وعدتها ثمانية وعشرون حصنا بما بين ألف دينار في سنة سبع وأربعين
وخمسة مائة وبقي المنصور بعد حتى مات بعدما ملك نحو ثمانين سنة * (وأما علي بن مهدي) فإنه
حيري من سوا حل زيد كان أبوه مهدي رجلا صالحا ونشأ ابنه علي طريقة حسنة ووج ووعظ وكان
فضيحا حسن الصوت عالما بالتفسير وغيره يتحدث بالمغيبات فتكون كما يقول وله عدة أتباع كثيرة وجموع
عديدة ثم قصد الجبال وأقام بها إلى سنة إحدى وأربعين وخمسة مائة ثم عاد إلى أملاكه ووعظ ثم عاد إلى الجبال
ودعا إلى نفسه فأجابه بطن من خولان فسماهم الانصار وسمى من صعد معه من تهامة المهاجرين وولي علي
خولان سبأ وعلي المهاجرين رجلا آخر وسمى كلا منهما شيخ الاسلام وجعلهما نقيسين على طائفتيهما فلا
يخاطبه أحد غيرهما وهما يوصلان كلامه إلى من تحت أيديهما وأخذ يغادي الغارات ويرأو حها على التهاثم
حتى اجلى البوادي ثم حاصر زيد حتى قتل فأتى بن محمد آخر ملوك بني نجاح فخارب ابن مهدي عبد فأتى
حتى غلبهم وملك زيد يوم الجمعة رابع عشر رجب سنة أربع وخمسين وخمسة مائة فبقي على الملك شهرين وأحد
وعشرين يوما ومات فلما بعده ابنه مهدي ثم عبد الغني بن مهدي وخرجت المملكة عن عبد الغني إلى أخيه
عبد الله ثم عادت إلى عبد الغني واستقرت حتى سار إليه توران شاه بن أيوب من مصر في سنة تسع وستين
وخمسة مائة وفتح اليمن وأسر عبد الغني وهو آخر ملوك بني مهدي يكفر بالمعاصي ويقتل من يخالف اعتقاده
ويستبيح ويطعن نساءهم واسترقاق اولادهم وكان حتى الفروع ولا صحابه فيه غلوزا ندومن مذهبه قتل من شرب
الخمر ومن سب الغناء ثم ملك توران شاه بن أيوب عدن من ياسر وملك بلاد اليمن كلها واستقرت في ملك السلطان
صلاح الدين يوسف بن أيوب وعاد شمس الدولة توران شاه بن أيوب إلى مصر في شعبان سنة ست وسبعين
واستخلف علي عدن عز الدين عثمان بن الزنجيلي وعلي زيد حطان بن كليل بن منقذ الكافي فمات شمس الدولة
بالاسكندرية فاختلف ثوابه فبعث السلطان صلاح الدين يوسف جيشا فاستولى على اليمن ثم بعث في سنة ثمان
وسبعين أخاه سيف الاسلام ظهير الدين طفتكين بن أيوب فقدم اليها وقبض على حطان بن كليل بن منقذ
وأخذ أمواله وفيها سبعون غلاف زردية مملوءة ذهبا عينيا وسجينة فكان آخر العهد به ونجاة عثمان بن الزنجيلي
بأمواله إلى الشام فظفر بها سيف الاسلام وصفت له مملكة اليمن حتى مات بها في شوال سنة ثلاث وتسعين
فأقيم بعده ابنه الملك المعز اسماعيل بن طفتكين بن أيوب فجعل وادعى انه أموي وخطب لنفسه بالخلافة وعمل
طول كنه عشرين ذراعا فثار عليه ممالئكه وقتلوه في سنة تسع وتسعين وأقاموا بعده أخاه الناصر ومات بعد
أربع سنين فقام من بعده زوج أمه غازي بن حزيل أحد الامراء فقتله جماعة من العرب وبقي اليمن بغير سلطان
قتلته أم الناصر علي زيد فقدم سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن أيوب إلى اليمن فعبير يحمل ركوته علي
كتفه فملكته أم الناصر البلاد وتروجت به فاشتد ظلمه وعتوه إلى أن قدم الملك المسعود اقيس بن الملك
الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب من مصر في سنة اثني عشرة وست مائة فقبض عليه وجعله إلى مصر

فأجرى له الكامل ما يقوم به إلى أن استشهد على المنصورة سنة سبع وأربعين وستائة وأقام المسعودي باليمن
 ورجع وملك مكة أيضا في شهر ربيع الأول سنة عشرين وستائة وعاد إلى اليمن ثم نرح عنها واستخلف عليها
 استاداره على بن رسول فمات بمكة سنة ست وعشرين فقام على بن رسول على ملك اليمن حتى مات في سنة
 تسع وعشرين واستقر عوضه ابنه عمر بن علي بن رسول وتلقب بالمنصور حتى قتل سنة ثمان وأربعين واستقر
 بعده ابنه المنظر يوسف بن عمر بن علي بن رسول وصفا له اليمن وطايات أيامه انتهى ما ذكره المصنف بخطه في
 تاريخه عفا الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مقره ومثواه * (ووجد بخطه أيضا ما مثله) * السلطان محمد بن طغلق
 شاه وطلغلق يلقب غياث الدين وهو ملوك السلطان علاء الدين محمود بن شهاب الدين مسعود ملك الهند مقر
 ملكه مدينة دهلي وجميع البلاد بر او بحر ايده الا الجزائر المغلغلة في البحر واما الساحل فلم يبق منه قيد شبر
 الا وهو بيده وأول ما فتح ملكه تكنك عدة قراها مائة ألف قرية وتسعمائة قرية ثم فتح بلاد حاجنكيز وبها سبعون
 مدينة جليلة كلها بنا على البحر ثم فتح بلاد نكوتى وهى كرسى تسعة ملوك ثم فتح بلاد دواكيز وبها أربع
 وثمانون قلعة كلها جليلات المقدار وبها ألف ألف قرية ومائة ألف قرية ثم فتح بلاد دور سمند وكان بها ستة ملوك
 ثم فتح بلاد المعبر وها اقليم جليل له سبعون مدينة بنا على البحر وجملة ما بيده ثلاثة وعشرون اقليم وهى
 اقليم دهلي واقليم الدواكيز واقليم الملتان واقليم كهران واقليم سامان واقليم سويستان واقليم وها واقليم هاسى
 واقليم سرسنى واقليم المعبر واقليم تكنك كرات واقليم بداون واقليم عوض واقليم التيوح واقليم نكوتى واقليم
 بهار واقليم كره واقليم ملاوه واقليم بهادر واقليم كلا فور واقليم حاجنكيز واقليم بليج واقليم ورسمند وهذه الاقاليم
 تشمل على ألف مدينة وماتى مدينة ومدينة دهلي دور عمرانها أربعون ميلا وجملة ما يطلق عليه اسم دهلي
 احدى وعشرون مدينة وفي دهلي ألف مدرسة كلها للعضية الا واحدة فانها للشافعية ونحو سبعين مارستانا
 وفي بلادها من الخوانك والريط نحو ألفين وبها جامع ارتفاع مئذنته سخانة ذراع في الهواء وللسلطان خدمة
 مرتين في كل يوم بكرة وبه العصر ورتب الامراء على هذه الانواع أعلاهم قدرا الخانات ثم الملوك ثم الامراء
 ثم الاسفهلارية ثم الجندي في خدمته ثمانون خاناً وعسكره تسعمائة ألف فارس وله ثلاثة آلاف فيل تلبس في
 الحروب البرك اصطونات الحديد المذهب وتلبس في أيام السلم جلال الدياج وأنواع الحرير وترين بالقصور
 والاسرة المصفحة ويشد عليها بروج الخشب يركب فيها الرجال للعرب فيكون على الفيل من عشرة رجال الى ستة
 وله عشرون ألف مملوك اترال وعشرة آلاف خادم خصى وألف خازندار وألف مشبقدار ومائة ألف عبد ركابية
 تلبس السلاح وتمشى بركابه وتقاتل رجاله بين يديه والاسفهلارية لا يترهل منهم أحد لقرب السلطان وانما يكون
 منهم نوع الولاية والخان يكون له عشرة آلاف فارس وللملك ألف وللامير مائة فارس وللاسفهلار دون
 ذلك ولكل خان عبدة لكين كل لك مائة ألف تنكة كل تنكة ثمانية دراهم ولكل ملك من ستير ألف تنكة الى
 خمسين ألف تنكة ولكل امير من أربعين ألف تنكة الى ثلاثين ألف تنكة ولكل اسفهلار من عشرين ألف
 تنكة الى ما حولها ولكل جندي من عشرة آلاف تنكة الى ألف تنكة ولكل مملوك من خمسة آلاف تنكة الى
 ألف تنكة سوى طاعامهم وكساويهم وعليةهم ولكل عبد في الشهر منان من الحنطة والارز وفي كل يوم ثلاثة
 استارطم وما يحتاج اليه وفي كل شهر عشر تنكات بيضاء وفي كل سنة أربع كساو وللسلطان دار طراز قيمها أربعة
 آلاف قران لعمل انواع القماش سوى ما يحمل له من الصين والعراق والاسكندرية ويفترق كل سنة ماتى
 ألف كسوة كاهله في فصل الربيع مائة ألف وفي فصل الخريف مائة ألف ففي الربيع غالب الكسوة من عمل
 الاسكندرية وفي الخريف كلها حريم من عمل دارالارازد هلي وقاش الصين والعراق ويفترق على الخوانك والربط
 الكساوى وله أربعة آلاف زر كنى تعمل الزركش ويفترق كل سنة عشرة آلاف فرس مسرجه وغير مسرجه
 سوى ما يعطى الاجناد من البرادين فانه بلا حساب يعطى جشرات ومع هذا فالخيل عنده غالبية مطلوبة
 وللسلطان نائب من الخانات يسمى ابريت اقطاعه قدر اقليم بحر العراق ووزير اقطاعه كذلك وله أربعة ثواب مسعى
 كل واحد منهم من أربعة الى ألف تنكة الى عشرين ألف تنكة وله أربعة ريسان أى كتاب سر لكل واحد منهم ثلثمائة
 كاتب ولكل كاتب اقليم عشرة آلاف تنكة واصل درجهان وهو قاضى القضاة قرى يتحصل منها نحو ستير ألف تنكة
 واصل درالاسلام وهو أكثر ثواب الاضى والسج الاسلام وهو شيخ الشيوخ مثل ذلك وللحسب ثمانية آلاف تنكة

وله ألف شيخا ومائة شاطيب وعشرة آلاف بز دار تركب الخيل وتحمل طيور الصيد وله ثلاثة آلاف سواق
 لتصيد الصيد وخمسة مائة نديم وألفان ومائتان للملاهي سوى مما ليكده وهم ألف مملوك وألف شاعر بالغات
 الهندية والفارسية والهندية يجرى عليهم ديوانه ومتى غنى أحد منهم لغيره قله ولكل نديم قرينان أو قرية ومن
 أربعين ألف تنكة إلى ثلاثين ألف تنكة إلى عشرين ألف تنكة سوى التلح والكساوي والاقفاذات ويصدق في وقت
 كل خدمة في المترين من كل يوم سماعيا كل منه عشرون ألفا مثل الخانات والمولك والامراء والاساقفة سلاوية
 واعيان الاجناد وله طعام خاص يأكل معه الفقهاء وعدتهم مائة في الغداء والعشاء فباكون
 ويتباحثون بين يديه ويذبح في مطابخه كل يوم ألفان وخمسة مائة رأس من البقر والافراس من الغنم سوى الخيل
 وأنواع الطيور لا يحضر مجلسه من الجند الا الاعيان ومن دعته ضرورة الى الحضور والندماء وارباب الاغاني
 يحضرون بالنوبة وكذلك الريسان والاطباء وقحوهم لكل طائفة نوبة تحضر فيها المقدمة والشعراء تحضر في
 العيدين والمواسم وأول شهر رمضان واذا تجدد نصر على عدو أو فتوح ونحو ذلك مما يفتي به السلطان وأمور
 الخلد والعامة من جمعها الى ابريت وأمر القضاة كلهم من جمعه الى صد وجهان واهم الفقهاء الى شيخ الاسلام
 وأمير الواردين والواخين والادباء والشعراء الى الريسان وهم كتاب السر وجهاز هذا السلطان مرة واحدة
 كتاب سره الى السلطان أبي سعيد رسولا ويبعث معه ألف ألف تنكة ليتصدق بها في مشاهد العراق وخمسة مائة
 فرس فقدم بغداد وقد مات أبو سعيد وكان هذا السلطان ترعد الفرائض لهايته وترلر الارض او كبه يحاس
 بنفسه لانصاف رعيته ولقراءة القصص عليه جلوسا عامتا ولا يدخل أحد عليه ومعه سلاح ولواكيب
 ويحلس وعنده سلاح كامل لا يبارقه أيدا واذا ركب في الحرب فلا يمكن وصف هيئته وله أعلام سود في أوساطها
 تباين من ذهب تسير عن يمينه وأعلام حمر فيها تباين من ذهب تسير عن يساره ومعه ما تاجل بقارات وأربعون
 جلا ككوسات كبارا وعشرون بوقا وعشرة صنوج ويدق له خمس نوب كل يوم واذا خرج الى الصيد
 كان في جف وعدة من معه زيادة على مائة ألف فارس ومائتي فيل وأربعة قه ورخش على ثمانمائة جل كل
 قصر منها على مائتي جل كلها ملبسة حري امذهبا كل قصر طبقتان سوى الخيم والجركاوات واذا التقل من مكان
 الى مكان للرهة يكون معه نحو ثلاثين ألف فارس والنف جنيب مسرحة ملجمة بالذهب المرصع بالجواهر
 والياقوت واذا خرج في قصره من موضع الى آخر يجرى كباو على رأسه الحبر والسلاح دارية وراءه بأيديهم
 السلاح وحوله نحو اشعشر ألف مملوك مشاة لا يركب منهم الا حامل الحبر والسلاح دارية والجدارية جليلة
 القماش واذا خرج للعرب أو سطرطوبيل جل على رأسه سبع حبورة منها اثنان مرصعان ليس لهما قبة وله نخامة
 عظيمة وقواين وأوضاع جليلة والخانات والمولك والامراء لا يركب أحد منهم في السفر والحضر الا بالاعلام
 واكثر ما يمشي الخان سبعة أعلام واكثر ما يحمل الامير ثلاثة واكثر ما يجتره الخان في الحضر عشرة جنائب
 واكثر ما يجير الامير في الحضر جنبيان وأما في السفر فحسب ما يحتاج وكان السلطان بر واحسان وفيه تواضع
 واقدم مات عنده رجل فقير فشهد جنازته وحل نعشه على عنقه وكان يحفظ القرآن العظيم والهداية في فته
 الخفية ويحيد علم العقول ويكتب خطا حسنا ولدت في الرضاة وتأديب النفس ويقول الشعر ويبحث العلماء
 ويواخذ الشعراء ويأخذ بأطراف الكلام على كل من حضر على كثرة العلماء عنده والعلماء تحضر عنده وتفطر
 في رمضان معه بتعيين صدر جهان اهم في كل ليلة وكان لا يترخص في محذور ولا يقر على منكر ولا يتجاسر أحد
 في بلاده أن يظاها بمعترم وكان يشتد في الحرم ويبلغ في العقوبة على من يتعاطاه من المترين منه وعاقب بعض
 كبار الخانات على شرب الخمر وقبض عليه وأخذاه واله وجلتها أربع مائة ألف مثقال وسبعة
 وثلاثون ألف مثقال ذهبا اجرزنتها ألف وسبعمائة قنطارا المصري وله وجود بر كثيرة منها انه يتصدق
 في كل يوم بلكين عنهما من نقد مصر ألف ألف وست مائة ألف درهم وربع المئتين صدقة في يوم واحد خمسين
 لكاوية يتصدق عند كل رؤية هلال شهر بلكين دائما وعليه راتب لاربعين ألف فقير كل واحد منهم درهم
 في كل يوم وخمسة ارطال بر وأرزوقر ألف فقيه في مكاتب لتعليم الاطمان القرآن وأجرى عليهم الارزاق وكان
 لا يدع بدلهي سا تلابل يجرى على الجميع الارزاق ويبلغ في الاحسان الى الغرباء وقدم عليه رسول من أبي سعيد
 مرة بالسلام والتودد فدخل عليه وأعطاه جملا من المال فلما اراد الانصراف امره أن يدخل الخزانة ويأخذ

ما يختار ظمياً أخذ غير معدف فسأله عن ذلك فقال قد اغتافى السلطان بفضله ولم أجد أشرف من كتاب الله فزاد إعجاب به وأعطاه مالا جلته ثمانمائة تومان والنومان عشرة آلاف دينار وكل دينار ستة دراهم تكون جملة ذلك ثمانية آلاف دينار عن ثمانمائة واربعون ألف درهم وقصده شخص من بلاد فارس وقدم له كتابا في الحكمة منها كتاب الشفاء لابن سينا فأعطاه جوهر ابعشرين ألف مثقال من الذهب وقصده آخر من بخاري بجمل بطيخ اصغر قلف غالبه حتى لم يبق منه الا اثنتان وعشرون بطيخة فأعطاه ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وكان قد التزم أن لا ينطق في اطلاقاته بأقل من ثلاثة آلاف مثقال ذهباً وبعث ثلاث لكوكة ذهباً الى بلاد ما وراء النهر ليمرّقى على العلماء وعلى الفقراء لك ويتبع له حواشي تلك وبعث للبرهان الضياء عزه جي شيخ سمرقند بأربعين ألف تنكة وكان لا يشارك العلماء سفراً وحضراً ومنار الشرع في ايامه قائم والجهد مستمر فيبلغ مبلغاً عظيماً في اعلاء كلمة الايمان فنشر الاسلام في تلك الاقطار وهدم بيوت النيران وكسر الندود والاصنام واتصل به الاسلام الى اقصى الشرق وعمر الجوامع والمساجد وأبطل التشويب في الاذان ولم يخل له يوم من الايام من بيع آلاف من الرقيق كثرة السبي حتى ان الجارية لا يتعدى ثمنها بدينار ذهبي ثمان تكات والسرية خمس عشرة تنكة والعبد المراهق اربعة دراهم ومع رخص قيمة الرقيق فانه تبلغ قيمة الجارية الهندية عشرين ألف تنكة لحسنها ولد فخلقها وفظها القرآن وكتابتها الخط وروايتها الاشعار والخبار وجودة غنائها وضربها بالعود ولعبها بالسطرنج وهن يتفاخرن فتقول الواحدة أخذ قلب سيدي في ثلاثة ايام فتقول الاخرى انا أخذ قلبه في يوم فتقول الاخرى انا أخذ قلبه في ساعة فتقول الاخرى انا أخذ قلبه في طرفة عين وكان يتم على جميع من في خدمته من ارباب السيوف والاقلام بكل جليل من البلاد والاموال والجواهر والخيول المجلاة بالذهب وغير ذلك الا الفيلة فانه لا يشاركه فيها أحد وللثلاثة آلاف فيل راتب عظيم فأكثرها مؤنة له في كل يوم أربعون رطلا من ارز وستون رطلا من شعير وعشرون رطلا من سم من ونصف جل من حشيش وقيمها جليل القدر اقطاعه مثل اقليم العراق واذا وقف السلطان للحرب كان أهل العلم حوله والرماة قدماه وخلفه وأمامه الفيلة كما تقدم عليها الفيلة وقدماه العبيد المشاة والخيول في المينة والميسرة فتمها له من النصر مالا تهياً لاحد من تقدمه ففتح الممالك وهدم قواعد الكفار ومحاصروا معابدهم وأبطل نجرهم وكان يجلس كل يوم ثلاثاء جالساً على تحت مصفح بالذهب وعلى رأسه حبر في موكب عظيم وينادي مناديه من له شكوى في شخص فينظر في ظلمات الناس وكان لا يوجد بهدي في ايامه خرابية وأول من ملك مدينة دهلي قطب الدين ايبك وذلك أن شهاب الدين محمد بن سالم بن الحسين أحد الملوك الغورية فتح الهند بعد عدة حروب واقطع مملوكه ايبك هذا مدينة دهلي فبعث ايبك كرام عليه محمد بن بختيار فأخذ الى تخوم الصين وذلك كله في سنة سبع وأربعين وخمس مائة ثم ولي بعده ايتش بن ايبك أربعين سنة فقام بعده ابنه علاء الدين علي بن ايتش بن ايبك ثم أخوه معز الدين بن ايتش ثم أخته رضية خاتون فأقامت ثلاث سنين ثم أخوها ناصر الدين بن ايتش فأقام أربعاً وعشرين سنة ثم قام بعده مملوكه غياث الدين بليان سبعا وعشرين سنة ثم بعده معز الدين نيا باخمس سنين ثم ابنه شمس الدين كيمورس سبعة اشهر ثم خرج الملك عن بيت السلطان شمس الدين ايتش وقويت التركان العلية وكانوا امرأه يقال للواحد منهم خان واستبدت كبيرهم جلال الدين فيروز سبع سنين ثم ابن أخيه علاء الدين محمود بن شهاب الدين مسعود اثنتين وعشرين سنة ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم ابنه شهاب الدين عمر بن محمود بن مسعود سنة واحدة ولقب غياث الدين ثم أخوه قطب الدين مبارك بن محمود أربع سنين وقتل سنة عشرين وسبعمائة ثم علاء الدين خسرو مملوك علاء الدين محمود سبعة اشهر وملك غياث الدين طغلق شاه مملوك السلطان علاء الدين محمود بن مسعود في أول شعبان سنة عشرين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه محمد بن طغلق شاه صاحب الترجمة هذا آخر ما وجد بخطه رحمه الله تعالى (ووجد بخطه أيضاً رحمه الله تعالى) * ما احسن قول الاديب محمد بن حسن بن شاوور النقيب

مشت ايامكم لابل نراها * جرت جريا على غير اعتياد

وما عقدت نواصيها بخير * ولا كانت تعد من الجياد

(بدخشان) مدينة في ما وراء النهر بهامعدن اللعل البدخشاني وهو المسمى باللحش وبها معدن اللارورد الفائق

وهو جاف في الصيف الجاف المحقر عليهما في عادمهما فيوجد اللازورد بسهولة ولا يوجد اللؤلؤ الا لتعب كبير وفاق زائد
 وقيل لا يوجد بعد التعب الشديد والنفقة الكثيرة وانهذا عز وجوده وعلت قيمته * وأقصر ليل بلغاريا البحر من أربع
 ساعات ونصف * وأقصر ليل افتكون ثلاث ساعات ونصف فهو أقصر من ليل بلغاريا ساعة واحدة وبين بلغاريا
 وافتكون مسافة عشرين يوما بالسير المعتاد انتهى * الماطانية من عراق العجم بناها السلطان محمد خدابنده
 او كانيق بن ارغون بن ابغاين هولاء كوخدا بنده ملك بعد أخيه محمود غازان وملك بعد خدابنده ابنتها السلطان
 أبو سعيد بهادر خان وكان الشيخ حسن بن حسين بن اقبغا مع قائد السلطان محمد بن طشمر بن استير بن عترجي
 ومذمات أبو سعيد لم يجمع بعده على طاعة ملك بل تفرقوا وقام في كل ناحية قائم انتهى (ووجد بخطه أيضا
 مانصه) والله درأبي اسحاق الاديب حيث قال

إذا كنت قد أيقنت أنك هالك * فمات مما دون ذلك تشفق
 ومما يشين المرء ذا الحلم أنه * يرى الامر حقا واقعا ثم يقلت
 وحيث يقول

ومن طوى الخس من عمره * لاقى امورا فيه مستنكره
 وان تخطاها رأى بعدها * من حادثات الدهر ما لم يره
 انتهى ما وجد بخطه في اصله

* (ذكر الجزائر) *

اعلم أن الجزائر التي هي الآن في بحر النيل كلها حادثه في الملة الاسلامية ما عدا الجزيرة التي تعرف اليوم بالروضة
 تجاه مدينة مصر فان العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاص الى مصر وحاصروا الحصن الذي يعرف اليوم بقصر
 الشمع في مصر حتى فتحه الله تعالى عنوة على المسلمين كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ولم يبلغني الى الآن
 متى حدثت وأما غيرها من الجزائر فكلها قد تجددت بعد فتح مصر * ويقال والله اعلم ان بلهيت الذي يعرف
 اليوم بأبي الهول طلسم وضعه القدماء لقلب الرمل عن بر مصر الغربي الذي يعرف اليوم ببر الحيرة وانه
 كان في البر الشرقي بجوار قصر الشمع صنم من حجارة على مسامحة أبي الهول بحيث لو امتد خط من رأس أبي
 الهول ونخرج على استواء لسقط على رأس هذا الصنم وكان مستقبل المشرق وانه وضع أيضا لقلب الرمل
 عن البر الشرقي فقد رآه الله سبحانه وتعالى أن كسر هذا الصنم على يد بعض امراء الملك الناصر محمد بن قلاوون
 في سنة احدى عشرة وسبعمائة وحفر تحته حتى بلغ الحفر الى الماء فلما أنه يكون هناك كثر فلم يوجد شيء وكان
 هذا الصنم يعرف عند أهل مصر برية أبي الهول فكان عقيب ذلك غلبة النيل على البر الشرقي وصارت هذه
 الجزائر الموجودة اليوم وكذلك قام شخص من صوفية الخائفة الصلاحية سعيد السعداء يعرف بالشيخ محمد
 صائم الدهر في تغيير المنكر أعوام بضع وثمانين وسبعمائة فشوه وجوه سبع الحجر التي على قناطر السباع
 خارج القاهرة وشوه وجه أبي الهول فغلب الرمل على أراضي الجزيرة ولا ينكر ذلك فله في خلقته أسرار يطلع
 عليها من يشاء من عباده والكل بخلفه وتقديره * وقد ذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب أخبار مصر
 في خبر الواحات الداخلة أن في تلك العسارى كانت اكثر مدن ملوك مصر العجيسة وكنوزهم الآن الرمال غلبت
 عليها قال ولم يبق بمصر ملك الا وقد عمل الرمال طلسم لدفعها ففسدت طلسماتها لقدم الرمان وذكر ابن
 يونس عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال اني لاعلم السنة التي تخرجون فيها من مصر قال ابن سالم فقلت له
 ما يخرج منها يا أبا محمد أعدو قال لا ولكنكم يخرجكم منها انيلكم هذا يغور فلا تبق منه قطرة حتى تكون فيه
 الكشبان من الرمل وتأكل سبع الارض حيتانه * وقال الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير قال
 ان الصحابي حدثه أنه سمع كعبا يقول ستعرك العراق عرك الاديم وتفت مصر فالبصرة قال الليث وحدثني
 رجل عن وهب المعافري انه قال وتشق الشام شق الشعرة وسأذكر من خبر هذه الجزائر المشهورة ما وصلت
 الى معرفته ان شاء الله تعالى

* (ذكر الروضة) *

اعلم أن الروضة تطلق في زماننا هذا على الجزيرة التي بين مدينة مصر ومدينة الحيرة وعرفت في أول الاسلام

بالجزيرة ويجزيرة مصر ثم قبل لها جزيرة الحصن وعرفت الى اليوم بالروضة والى هذه الجزيرة انتقل المقوقس لما فتح
 الله تعالى على المسلمين القصر وصار بها هو ومن معه من جوع الروم والقيط وبها أيضا بنى احمد بن طولون الحصن
 وبها كانت الصناعة يعنى صناعة السفن الحربية اى كانت يهادار الصناعة وبها كان الجنان والمختار وبها كان
 اليهودج الذى بناه الخليفة الاخر بأحكام الله لمحبوبته اليدوبه وبها بنى الملك الصالح نجم الدين أيوب القلعة
 الصالحة وبها الى اليوم مقياس النيل وسأورد من أخبار الروضة هنا ما لا يتجدهم في غير هذا الكتاب * قال
 ابن عبد الحكم وقد ذكر محاصرة المسلمين للحصن فلما رأى القوم الجدم من المسلمين على فتح الحصن والحرص
 ودا وأصبرهم على القتال وورغبتهم فيه خافوا أن يظهر عليهم فتبنى المقوقس وجاعة من اسكار القبط
 وخرجوا من باب الحصن القبلى ودونهم جماعة يقاتلون العرب فلقوا بالجزيرة موضع الصناعة اليوم
 وامروا بقطع الجسر وذلك فى جرى النيل وتختلف فى الحصن بعد المقوقس الاعرج فلما خاف فتح باب الحصن خرج
 هو وأهل القوة والشرف وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة قال وكان بالجزيرة يعنى بعد فتح
 مصر فى أيام عبد العزيز بن مروان أمير مصر خمسمائة فاعل معدة لحرقه يكون فى البلد وأهدم * وقال القضاة
 جزيرة قسطنطين مصر قال الكندى بنيت بالجزيرة الصناعة فى سنة أربع وخمسين وحصن الجزيرة ببناء
 احمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ومائتين ليرزقه حرمة وماله وكان سبب ذلك مسير موسى بن
 بغا العراقى من العراق والاعلى مصر وجميع أعمال ابن طولون وذلك فى خلافة المعتمد على الله فلما بلغ
 احمد بن طولون مسيره استعدت طر به ومنعه من دخول أعماله فلما بلغ موسى بن بغا الى الرقة تناقل عن المسير
 لعظم شأن ابن طولون وقوته ثم عرضت لموسى عليه طالت به وكان بها موته وثأوره الغلمان وطلب وامنه الارزاق
 وكان ذلك سبب تركه المسير فلم يلبث موسى بن بغا أن مات وكفى ابن طولون أمره ولم يزل هذا الحصن على
 الجزيرة حتى أخذته النيل شيئا بعد شئ وقد بقيت منه بقايا متقطعة الى الآن وقد اختصر القاضى القضاة
 رحمه الله فى ذكر سبب بناء ابن طولون حصن الجزيرة * وقد ذكر جامع سيرة ابن طولون أن صاحب الزنج
 لما قدم البصرة فى سنة أربع وخمسين ومائتين واستجبل أمره انفذ اليه امير المؤمنين المعتمد على الله تعالى
 أبو العباس احمد بن امير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بن الرشيد رسولا فى حمل أخيه الموفق بالله أبى
 احمد طلحة من مكة اليه وكان الخليفة المهتمدى بالله محمد بن الواثق بن المعتصم نفاه اليها فلما وصل اليه جعل
 العهد بالخلافة من بعده لابنه المفوض ويعد المفوض تكون الخلافة للموفق طلحة وجعل غرب الممالك
 الاسلامية للمفوض وشرقها للموفق وكتب بينهما بذلك كتابا ارتب فيه أيمانهم بالوفاء بما قد وقعت عليه
 الشروط وكان الموفق يحسد أخاه المعتمد على الخلافة ولا يراه أهلا لها فلما جعل المعتمد الخلافة من بعده لابنه
 ثم للموفق بعده شق ذلك عليه وزاد فى حقه وكان المعتمد تشاغلا بما لا يلائم نفسه من الصيد واللعب والتفرّد بجواربه
 فضاعت الامور وفسدت تدبير الاحوال وفاز كل من كان متقلدا أعماله بما تقلده وكان فى الشروط التى كتبها
 المعتمد بين المفوض والموفق انه ما حدث فى عمل كل واحد منهما من حدث كانت النفقة عليه من مال خراج قسمة
 واستخفاف على قسم ابنه المفوض موسى بن بغا فاستكتب موسى بن بغا عبد الله بن سليمان بن وهب وانفرد
 الموفق بقسمة من ممالك الشرق وتقدم الى كل منهما أن لا يتطرق فى عمل الآخر وخذل كتاب الشروط بالكعبة وأفرد
 الموفق لمحاربة صاحب الزنج وأخرجه اليه وضم معه الجيوش فلما كبر أمره وطالت محاربه اياه واقطعت مواد
 خراج المشرق عن الموفق وتقاعد الناس عن حمل المال الذى كان يحمل فى كل عام واحتجوا بأشياء دعت
 الضرورة الموفق الى أن كتب الى احمد بن طولون وهو يومئذ أمير مصر فى حمل ما يستعين به فى حروب صاحب الزنج
 وكانت مصر فى قسم المفوض لانها من الممالك الغربية الا أن الموفق شكافى كتابه الى ابن طولون شدة حاجته
 الى المال بسبب ما هو بسبيله وأنفذ مع الكتاب تحريراً خادماً المتوكل ليقبض منه المال فها هو الا أن ورد تحرير
 على ابن طولون بمصر واذا بكتاب المعتمد قد ورد عليه بأمره فيه يحمل المال اليه على رسمه مع ما جرى الرسم
 بحمله مع المال فى كل سنة من الطراز والرقيق والنخيل والشمع وغير ذلك وكتب أيضا الى احمد بن طولون كتابا
 فى السر أن الموفق انما أنفذ تحريراً اليك عيا ومستقصيا على أخبارك وانه قد كاتب بعض اصحابك فاحترس
 منه واحمل المال اليه وعل افاذه وكان تحرير لما قدم الى مصر انزله احمد بن طولون معه فى داره بالميدان

ومنعه من الركوب ولم يمكنه من الخروج من الدار التي أنزله بها حتى سار من مصر وتلطف في الكتب التي
 اجاب بها الموفق ولم يزل يعرير حتى أخذ جميع ما كان معه من الكتب التي وردت من العراق الى مصر ويعث
 معه الى الموفق ألف ألف دينار ومائتي ألف دينار وما جرى الرسم بحمله من مصر وأخرج معه العدول وسار
 بنفسه صحبتته حتى بلغ به العريش وأرسل الى ماخور مستولى الشام فقدم عليه بالعريش وسلمه اليه هو والمال
 وأشهد عليه بتسليم ذلك ورجع الى مصر وتلطف في الكتب التي أخذها من تحرير فاذا هي الى جماعة من
 قواده باسمائهم الى الموفق قبض على اربابها وعاقبهم حتى هلكوا في عقوبته فلما وصل جواب ابن طولون الى
 الموفق ومعه المال كتب اليه كتابا ثانيا يستقل فيه المال ويقول ان الحساب يوجب أضعاف ما حلت وبسط
 لسائته بالقول والتمس فيمن معه من يخرج الى مصر ويتقلدها عوضا عن ابن طولون فلم يجد أحدا عوضه لما كان
 من كيس أحمد بن طولون وملاطفته وجوه الدولة فلما ورد كتاب الموفق على ابن طولون قال وأي حساب بيني
 وبينه أو حال يوجب مكاتبتي بهذا أو غيره وكتب اليه بعد البسطة وصل كتاب الامير ايداه الله تعالى وفهمته
 وكان أسعده الله حقيقا بحسن التخييل وتصيره اياي عمدته التي يعتقد عليها وسيفه الذي يصول به وسنانه
 الذي يتي الاعداء بجهده لاني دائم في ذلك وجعلته وكدي واحملت الكلف العظيم والمؤن الثقيل باستجداب
 كل موصوف بشجاعة واستدعاء كل منوعت بغنى وكفاية بالتوسعة عليهم وتواصل الصلات والمعاون لهم
 صيانة لهذه الدولة وذبا عنها وحسب الاطماع المتشوقين لها والمخرفين عنها ومن كانت هذه سبيله في الموالاته ومنهجه
 في المناجحة فهو حري أن يعرف له حقه ويوفر من الاعظام قدره ومن كل حال جليله حظه ومنزله
 فعومت بضد ذلك من المطالبة بحمل ما أمر به والحقاء في المحاطبة بغير حال يوجب ذلك ثم الكلف على الطاعة
 جعلا وأرم في المناجحة ثمنا وعهدى عن استدعى ما استدعا الامير من طاعته أن يستدعيه بالبذل والاعطاء
 والارغاب والارضاء والاكرام لأن يكلف ويحمل من الطاعة مؤنة وثقلا وانى لا اعرف السبب الذي يوجب
 الوحشة ويوقعها بيني وبين الامير ايداه الله تعالى ولا ثم معاملة تقتضى معاملة او تحدث منافرة لان العمل الذي
 أناب سبيله لغيره والمكاتبه في اموره الى من سواه ولا أنا من قبله فانه والامير جعفر المفوض ايداه الله تعالى قد
 اقتسم الاعمال وصار لكل واحد منهم ما قسم قد انفرد به دون صاحبه وأخذت عليه البيعة فيه انه من نقض
 عهده أو اخف زتمته ولم يف لصاحبه بما أكد على نفسه فالامة بريئة منه ومن يعته وفي حل وسعة من خلقه
 والذي عاملني به الامير من محاولة صر في مرة واسقاط رعي أخرى وما يأتىه ويسومنيه ناقض لشرطه مفسد
 لعهد وقد المس أولياءى واكثر والطلب في اسقاط اسمه وازالة رسمه فآثرت الابقاء وان لم يوثره واستعملت
 الالانة اذ لم تستعمل معي ورأيت الاحتمال والكظم أشبه بذوى المعرفة والفهم فصبرت نفسي على أحر من الجمر
 وأمر من الصبر وعلى ما لا يتسع به الصدر والامير ايداه الله تعالى اولى من أعاننى على ما أوثره من لوم عهده
 وأتوخاه من تأكيد عقده بحسن العشرة والانصاف وكف الاذى والمضرة وأن لا يضطرني الى ما يعلم الله
 عز وجل كرهى له أن أجعل ما قد أعددت له لحياطة الدولة من الجيوش المتكاثفة والعساكر المتضاعفة التي
 قد ضرت رجالها من الحروب وجرت عليهم محن الخطوب مصر وفا الى نقضها فعندنا وفي حيننا من يرى انه أحق
 بهذا الامر وأولى من الامير ولو آمنوني على انفسهم فضلا عن أن يعثروا منى على ميل أو قيام بنصرتهم
 لاشتدت شوكتهم ولصعب على السلطان معاركتهم والامير يعلم أن بازائه منهم واحدا قد كبر عليه وفض كل
 جيش انفضه اليه على انه لا ناصر له الا لصف البصرة وأبش عاقبتها فكيف من يجد ركائبها وناصرها مطيعا
 ومما مثل الامير في اصاله رأيه يصرف مائه ألف عنان عدة له فيجعلها عليه بغير ما سبب يوجب ذلك فان يكن من
 الامير اعتاب أو رجوع الى ما هو أشبه به وأولى والارجوت من الله عز وجل كفاية أمره وحسم مادته شره
 واجراءه في الحياطة على اجل عاداته عندنا والسلام * فلما وصل الكتاب الى الموفق اقلقه وبلغ منه مبلغا عظيما
 وأعاطه غيظا شديدا وأحضر موسى بن بغا وكان عون الدولة وأشد أهلها بأسا واقداما فقدم اليه في صرف
 أحمد بن طولون عن مصر وتقليدها ما خور فامثل ذلك وكتب الى ماخور كتاب التقليد وأنقذه اليه فلما وصل
 اليه الكتاب توقف عن ارساله الى أحمد بن طولون لعجزه عن مناهضته وخروج موسى بن بغا عن الحضرة مقذرا
 أنه يدور على المفوض ليحمل الاموال منه وكتب الى ماخور أمير الشام والى أحمد بن طولون امير مصر ما بلغه

من توقف ما خور عن مناهضته يأمرهما بحمل الاموال ويحزم على قصد مصر والايقاع بابن طولون
واستخلاف ما خور عليه افسار الى الرقة وبلغ ذلك ابن طولون فأقلقه وغمه لانه يتصور عن موسى بن بغا
لحملة هتك الدولة وأن يأتي سبيل من قاوم السلطان وحاربه وكسر جيوشه الا انه لم يجد بدا من الحاربة ليدفع
عن نفسه وتأتمل مدينة فسطاط مصر فوجد لها لا تؤخذ الا من جهة النيل فأراد لكبره مته وكثرة
فكره في عواقب الامور أن يبني حصنا على الجزيرة التي بين الفسطاط والجزيرة ليكون معقلا لحرمة وذخائره
ثم يشتغل بعد ذلك بحرب من يأتي من البر وقد زاد فكره فيمن يقدم من النيل فأمر ببناء الحصن على الجزيرة
واتخذ مائة مرصك بحرية سوى ما يضاف اليها من العليات والحمام والعشريات والسنايك وقوارب
الخدمة وعمد الى سد وجه البحر الكبير وأن يمنع ما يجي اليه من مراكب طرسوس وغيرها من البحر الملح الى
النيل بأن توقف هذه المراكب الحربية في وجه البحر الكبير خوفا مما سيجيء من مراكب طرسوس
كما فعل محمد بن سليمان من بعده بأولاده كانه ينظر الى الغيب من سترقيق وجعل فيما من يذب عن هذه الجزيرة
وانتقل الى الصعيد والى اسفل الارض يمنع من يحمل الغلال الى البلاد يمنع من يأتي من البر الميرة وأقام موسى
ابن بغا بالرقة عشرة اشهر وقد اضطر بت عليه الاترا لوطالبوه بأرزاقهم مطالبة شديدة بحيث استتر منهم
كاتبه عبيد الله بن سليمان لتعذر المال عليه وخوفه على نفسه منهم فخاف موسى بن بغا عند ذلك ودعته
ضرورة الحال الى الرجوع فعاد الى الحضرة ولم يقم بها سوى شهرين ومات من عدله في صفر سنة أربع وستين
وما تين هذا وأحمد بن طولون يجتهد في بناء الحصن على الجزيرة وقد أزم قواده وثقاته امر الحصن وفرقه عليهم
قطعا قام كل واحد بما لزمه من ذلك وكثرت نفسه فيه وكان يتعاهدهم بنفسه في كل يوم وهو في غفلة عما صنعته
الله تعالى له من الكفاية والغنى عما يعاينه ومن كثرة ما بذل في هذا العمل قدر أن كل طوبية منه وقفت عليه
بدرهم صحيح ولما واترت الاخبار بموت موسى بن بغا كف عن العمل وتصدق بمال كثير شكر الله تعالى على
ما من به عليه من صيائه عما يقع فيه عنه الاحدثة وما رأى الناس شيئا كان اعظم من عظيم الجدي بناء
هذا الحصن ومباكرة الصانع له في الامصار حتى فرغوا منه فانهم كانوا يخرجون اليه من منازلهم في كل بكرة
من تلقاء انفسهم من غير استمات لكثرة ما سخا به من بذل المال فلما انقطع البناء لم ير احد من الصانع التي
كانت فيه مع كثرتها كما هي نار صب عليها ماء فظففت لوقها ووهب للصانع مالا جريلا وترك لهم جميع ما كان
سلفا معهم وبلغ مصرف هذا الحصن ثمانين ألف دينار ذهبيا وكان مما حل احمد بن طولون على بناء الحصن
أن الموفق اراد أن يشغل قلبه فسرق نعله من بيت حظية لا يدخلها الا ثقبته وبعثها الموفق اليه فقال له الرسول
من قدر على أخذ هذه النعل من الموضع الذي تعرفه أليس هو بقادر على أخذ روحك فوالله أيها الامر لقد قام
عليه أخذ هذه النعل بخمسين ألف دينار فعند ذلك امر ببناء الحصن * وقال ابو عمر الكندي في كتاب امر
مصر وتقدم أبو احمد الموفق الى موسى بن بغا في صرف احمد بن طولون عن مصر وتقليدها ما خور التركي فكنت
موسى بن بغا بذلك الى ما خور وهو والى دمشق يومئذ فتوقف لعجزه عن مقاومة احمد بن طولون فخرج موسى
ابن بغا قبل الرقة وبلغ ابن طولون انه سائر اليه ولم يجد بدا من محاربه فاخذ احمد بن طولون في الحذر منه
وابتدأ في ابناء الحصن الذي بالجزيرة التي بين الجسرين ورأى أن يجعله معقلا للماله وحرمة وذلك في سنة
ثلاث وستين وما تين واجتهد احمد بن طولون في بناء المراكب الحربية وأطافها بالجزيرة وأطهر الامتناع
من موسى بن بغا بكل ما قدر عليه وأقام موسى بن بغا بالرقة عشرة اشهر وأحمد بن طولون في احكام اموره
واضطربت اصحاب موسى بن بغا عليه وضاقت بهم منزلهم وطالبوا موسى بالمسير أو الرجوع الى العراق فيبنا هو
كذلك توفي موسى بن بغا في سنة أربع وستين وما تين * وقال محمد بن داود لاجد بن طولون وفيه تحامل

لما توى ابن بغا بالرقتين مالا * ساقيه زرقا الى الكعنين والعقب
بني الجزيرة حصنا يستجن به * بالعسف والضرب والصانع في تعب
وراقب الجزيرة القصوى نخندقها * وكاد يصعق من خوف ومن رعب
له مراكب فوق النيل راكدة * فما سوى القار للنظار والخشب
ترى عليها لباس الذل مذنبت * بالشط ممنوعة من عزة الطالب

غابناها لغزو الروم محتسبا * لكن بناها غداة الروع والعطب

وقال سعيد بن القاضى من ابيات

وان جئت رأس الجسر فانظره تأملا * الى الحصن او فاعبر اليه على الجسر

ترى أثرا لم يبق من يستطيعه * من الراس في بدو البلاد ولا حضر

ما تزل تبلى وان باد أهلها * ومجد يودى وارثه الى الفجر

وما زال حصن الجزيرة هذا عامرا أيام بنى طولون وعلمت فيه صناعة مصر التي تنشأ فيها المراكب البحرية فاستقر صناعة الى أن تقلد الامير محمد بن طنج الاخشيد امارة مصر من قبل أمير المؤمنين الراضى بالله وسير مراكب من الشام عليها صاعد بن الكلثم فدخل تينس وسارت مقدمته في البرودخل صاعد مياط وسار فهزم جيش مصر الذي جهزه احمد بن كبلغ اليه بتدبير محمد بن علي المارداني على بحيرة نوسا وأقبل في مراكبه الى القسطنطينية وكان بالجزيرة وقدم محمد بن طنج وتسلم البلد استيقين من رمضان سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقرنته جماعة الى الفيوم فخرج اليهم صاعد بن الكلثم في مراكبه وواقعهم بالفيوم فقتل في عدة من أصحابه وتقدمت الجماعة في مراكب ابن كلبهم فأرسوا بجزيرة الصناعة وحرقوها ثم مضوا الى الاسكندرية وساروا الى برقة فقال محمد بن طنج الصناعة هنا خطأ وأمر بعمل صناعة في بر مصر * وحكى ابن زولاق في سيرة محمد بن طنج انه قال اذ كرأني كنت آكل مع أبي منه وورثت من ابي مصر وجرى ذكر الصناعة فقال تكين صناعة يكون بيننا وبينها بحر خطأ فأشارت الجماعة بنقلها فقال الى أى موضع فأردت أن أشير عليه بدار خديجة بنت الفتح بن خاقان ثم سمعت وقلت أدع هذا الرأي لنفسى اذا ملكت مصر فلغت ذلك والحمد لله وحده وما أخذ محمد بن طنج دار خديجة كان يتردد اليها حتى علمت فلما ابتدوا بإنشاء المراكب فيها صاحبت به امرأة فقال خذوها فاساروا بها الى داره فأحضرها مساء واستخبرها عن أمرها فقالت ابعث معي من يحمل المال فأرسل معها جماعة الى دار خديجة هذه فدانتهم على مكان استخرجوا منه عينا وورقا وحليا وثيابا وعدة ذخائر لم يره ثامها وصاروا بها الى محمد بن طنج فطاب المرأة لسكاقتها على ما كان منها فلم توجد فكان هذا اقل مال وصل الى محمد بن طنج بمصر قال واستدعى محمد بن طنج الاخشيد صالح بن نافع وقال له كان في نفسي اذا ملكت مصر أن أجعل صناعة العمارة في دار ابنة الفتح وأجعل موضع الصناعة من الجزيرة بسنانيا أسميه المختار فاركب وخط لي بسنانيا ودارا وقد رلى النفقة عليهم ما فركب صالح بجماعة وخطوا بسنانيا فيه دار للغلمان ودار للنوبة وحرائر الكسوة وخرائر الطعام وصوروه وأتوا به فاستحسنه وقال كم قدرتم النفقة قالوا ثلاثين ألف دينار فاستكثرها فلم ير الواضعون من التقدير حتى صار خمسة آلاف دينار فأذن في عمله ولما شرعوا فيه ألزمهم المال من عندهم فقسط على جماعة وفرغ من بنائه فاحتذاه الاخشيد منتهراله وصار يفاخر به اهل العراق وكان نقل الصناعة من الجزيرة الى ساحل النيل بمصر في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة فلم يزل البستان المختار منتهراله الى أن زالت الدولة الاخشيدية والكافورية وقد مدت الدولة الفاطمية من بلاد المغرب الى مصر فكان يتنزه فيه المعز لدين الله معد وابنه العزيز بالله نزار وصارت الجزيرة مدينة عامرة بالناس لها رال وقاض وكان يقال القاهرة ومصر والجزيرة فلما كانت أيام استيلاء الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالي وهجره على الخلفاء انشأ في بحرى الجزيرة مكانا نزهة سماه الروضة وتردد اليها تردها كثيرا فكان يسير في العشاريات الموكيات من دار الملك التي كانت سكنه بمصر الى الروضة ومن حينئذ صارت الجزيرة كلها تعرف بالروضة فباقتل الافضل بن أمير الجيوش واسبغت الخليفة الامر بأحكام الله ابو علي منصور بن المستعلي بالله أنشأ بجوار البستان المختار من جزيرة الروضة مكانا محبوبته العالية البدوية سماه الهودج (الهودج) قال ابن سعيد في كتاب المحلى باد شعاع عن تاريخ القرطبي قد اكثرت الناس في حديث البدوية وابن مباح من بنى عمها وما يتعلق بذلك من ذكر الخليفة الامر بأحكام الله حتى صارت رواياتهم في هذا الشأن كما حديث البطل وأقرب له وليه وما أشبه ذلك والاختصار منه أن يقال ان الخليفة الامر كان قد ابتلى بعشق الجوارى العربيات وصارت له عيون في البوادي فبلغه أن بالصعيد جارية من اكمل العرب وأطرف نسائها شاعرة جميلة فيقال انه تزنا برى بداة الاعراب وصار يجول في الاحياء الى أن اتهم الى حيا ربات له

في ضائفة وتحيل حتى عاينها فمأطت صبره ورجع الى مقر ملكه وسرير خلافة فأرسل الى اهلهما يخاطبهما فأجابوه الى ذلك وزوجوها منه فلما صارت الى القصور صعب عليها مفارقة ما اعتادت وأحبت أن تسرح طرفها في القضاء ولا تقبض نفسها تحت حيطان المدينة فبنى لها البناء المشهور في جزيرة القسطنطين المعروف بالهونج وكان على شاطئ النيل في شكل غريب وكان بالاسكندرية القاضي مكين الدولة ابو طالب أحمد بن عبد المجيد ابن احمد بن الحسن بن حديد قد استولى على امورها وصار قاضيا وناظرها ولم يبق لاحد معه فيها كاذم وضمن اموالها بحملة يحملها وكان ذا هروء عظيمة يحتذى افعال البرامكة وللشعراء فيه مدائح كثيرة وعن مدحه ظافر الخلد ادوية بن أبي الصلت وجماعة وكان الافضل بن أمير الجيوش اذا أراد الاعتناء بأحد كتب معه كتابا الى ابن حديد هذا فيغنيه بكثرة عطائه وكان له بستان يتفرج فيه به جرن كبير من رخام قطعة واحدة ينحدر فيه الماء فيبقى كالبركة من سعته وكان يجد في نفسه برؤية هذا الجرن زيادة على اهل النعم ويباهي به اهل عصره فوشى به للبدوية محبوبة الخليفة فطلبت من الخليفة فأنفذ في الحال باحضاره فلم يسع ابن حديد الا أن قلعه من مكانه وبعث به وفي نفسه حرازة من أخذ منه وخدم البدوية وخدم جميع من يلوذ بها حتى قالت هذا الرجل أنجنا بكثرة هداياه وتحمفه ولم يكفنا قط أحرا تقدر عليه عند الخليفة مولانا فلما بلغه ذلك عنها قال مالي حاجة بعد الدعاء لله تعالى بحفظ مكانها وطول حياتها غير رد الجرن الذي أخذ من داري التي بنيتها في أيامهم من نعمهم الى مكانه فلما سمعت هذا عنه تعجبت منه وأمرت برد الجرن اليه فقبل له قد وصلت الى حد أن خيرتك البدوية في جميع المطالب فنزلت همتك الى قطعة حجر فقلنا أنا نأعرف بنفسى ما كان لها أمل سوى أن لا تغلب في أخذ ذلك الجرن من مكانه وقد بلغها الله أمها وبقيت البدوية متعلقة بالخاطر بابن عمها ربيت معه يعرف بابن مياح فكتبت اليه وهي بقصر الخليفة الأمر

يا ابن مياح اليك المشتكى * مالك من بعدكم قد ملكا
 كنت في حي مرأ مطلقا * نائلا ماشئت منكم مدركا
 فأنا الآن بقصر مؤصد * لأرى الاحيساء مسكا
 كم تديننا بأغصان اللوا * حيث لا نخشى علينا دركا
 وتلاعبنا برملات الحى * حينما شاء طليق سلكا

* (فأجابها) *

بنت عمى والتي غذيتها * بالهوى حتى علا واحنكا
 بحت بالشكوى وعندي ضعفا * لو غدا ينفع منها المشتكى
 مالك الاحرا اليه يشتكى * هالك وهو الذى قد هلكا
 شأن داود غدا في عصرنا * مبدىا ياتيه ما قد ملكا

فبلغت الأمر فقال لولائه أساء الادب في البيت الرابع لردتها الى حيه وزوجتها به * قال القرطبي وللناس في طلب ابن مياح واختفائه أخبار تطول وكان من عرب طي في عصر الخليفة الأمر طراد بن مهامل فلما بلغه قضية الأمر مع العالمة البدوية قال

ألا ابلاغوا الأمر المصطفى * مقال طراد ونعم المقال
 قطعت الالفين عن القفة * بهاسمرا الحى بين الرجال
 كذا كان أبأولك الا قدمون * سألت فقل لي جواب السؤال

فلما بلغ الأمر شعره قال جواب السؤال قطع لسانه على فضوله وأمر بطلبه في أحياء العرب ففر ولم يقدر عليه فقالت العرب ما أخصر صفقة طراد باع آبيات الحى بثلاثة آبيات ولم يزل الأمر يتردد الى اليهودح بالروضة للزهة فيه الى أن ركب من القصر بالقاهرة يريد اليهودح في يوم الثلاثاء رابع ذى القعدة سنة اربع وعشرين وخسمائة فلما كان برأس الجسر وثب عليه قوم من التزارية قد كذبوا له في فدرن تجاه رأس الجسر بالروضة وضربوه بالسكاكين حتى أخذوه وجرحوا جماعة من خدامه فحمل الى منطرة اللؤلؤة بشاطئ الخليج وقد مات

* ذكر قلعة الروضة *

اعلم أنه ما برحت جزيرة الروضة منزهة مملوكة ومساكن الناس كما تقدم ذكره إلى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب
 ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر فألشأ القلعة بالروضة فعمرت بقلعة المقياس
 وبقلعة الروضة وبقلعة الجزيرة وبقلعة الصالحية وشرع في حفر أساسها يوم الأربعاء الخامس شعبان وابتدأ
 بنائها في آخر الساعة الثالثة من يوم الجمعة سادس عشره وفي عاشر ذي القعدة وقع الهدم في الدور والقصور
 والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة وتحول الناس من مساكنهم التي كانوا بها وهدم كنيسة كانت لليعاقبة
 بجانب المقياس وأدخلها في القلعة وأنفق في عمارتها الموالاجة وبني فيها الدور والقصور وعمل لها ستين برجا
 وبني بها جامع وغرس بها جميع الأشجار ونقل إليها عمد الصوان من البرابي وعمد الرخام وشحنها بالأسلحة والآلات
 الحرب وما يحتاج إليه من الغلال والأزواد والاقوات خشية من محاصرة الفرنج فانهم كانوا حينئذ على عزم
 قصد بلاد مصر وبالغ في اتقانها مبالغة عظيمة حتى قيل انه استقام كل حجر فيها يد ينار وكل طوية يدبرهم وكان الملك
 الصالح يقف بنفسه ويرتب ما يعمل فصارت تدهش من كثرة زخرفتها وتصوير الناظر اليها من حسن سقوفها
 المزينة وبديع رخامها ويقال انه قطع من الموضوع الذي أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة ممتدة كان رطبها يمدى إلى
 ملوك مصر لحسن منظره وطيب طعمه وخرّب الهودج والبستان المختار وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا عمرها
 خلفاء مصر وسراة المصريين لذكر الله تعالى وإقامة الصلوات واتفق له في هدم بعض هذه المساجد خير غريب
 قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد بن محمود بن أحمد الأسدي الشهير باليغموري سمعت الأمير الكبير
 الجواد جمال الدين أبا الفتح موسى بن الأمير شرف الدين يغمور بن جلدك بن عبد الله قال ومن عجيب
 ما شاهدته من الملك الصالح أبي الفتح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل رحمه الله تعالى انه أمر في أن أهدم
 مسجدا كان في جوارده بجزيرة مصر فأخرت ذلك وكرهت أن يكون هدمه على يدي فأعاد الأمر وأنا كاسر
 عنه وكأنه فهم من ذلك فاستدعى بعض خدمه من نوابي وأنا نائب وأمره أن يهدم ذلك المسجد وأن يبنى
 في مكانه قاعة وقدره صفتها فهدم ذلك المسجد وعمرت تلك القاعة مكانه وكلفت وقدمت الفرنج إلى الديار المصرية
 وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم ولم يدخل تلك القاعة التي بنيت في المكان الذي كان مسجدا فتوفي
 السلطان في المنصورة وجعل في مركب وأتى به إلى الجزيرة فجعل في تلك القاعة التي بنيت مكان المسجد مذبة
 إلى أن بنيت له التربة التي في جنب مدارس بالقاهرة في جانب القصر عفا الله عنه وكان النيل عند ما عزم الملك
 الصالح على عمارة قلعة الروضة من الجانب الغربي فبما بين الروضة وجزيرة وقد انطرد عن بر مصر
 ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الزيادة فلم يزل يغرق السفن في البر الغربي ويحفر فيما بين الروضة ومصر ما كان
 هنالك من الرمال حتى عاد ماء النيل إلى بر مصر واستقر هنالك فأنشأ جسرا عظيما امتد من بر مصر إلى الروضة
 وجعل عرضه ثلاث قصبات وكان الأمراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة السلطانية بقلعة الروضة
 يترجلون عن خيولهم عند البر ويمشون في طول هذا الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه راكبا
 سوى السلطان فقط ولما كملت تحوّل إليها بأهل وحرمه واتخذها دار ملك وأسكن فيها معه مما ليك البحرية وكانت
 عدتهم نحو ألف مملوك * قال العلامة علي بن سعيد في كتاب المغرب وقد ذكر الروضة هي أمام القسطنطينية
 بناها وبين مناظر الجزيرة وبها مقياس النيل وكانت منزهة الأهل مصر فاخترها الصالح بن الكامل سرير السلطنة
 وبني بها قلعة مسورة بسور ساطع اللون محكم البناء على السبك لم تر عيني أحسن منه وفي هذه الجزيرة كان
 الهودج الذي بناه الأمير خليفة مصر لوجهه البدوية التي هام في حياها واختار بستان الاخشيد وقصره
 وله ذكر في شعر عيسى بن المعز وغيره ولشعره مصر في هذه الجزيرة أشعار منها قول أبي الفتح بن قادوس
 الديماطي

أرى سرح الجزيرة من بعيد * كاحداق تمازل في المغازل

كان مجرّة الجوز أحاطت * وأثبتت المنازل في المنازل

وكنت أشق في بعض الليالي بالقسطنطينية على ساحل أفنديهيني ضحك البدر في وجه النيل أمام سور هذه الجزيرة
 الدرّي اللون ولم انفصل عن مصر حتى كمل سور هذه القلعة وفي داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه

همة بانيها وهو من أعظم السلاطين همة في البناء وأبصرت في هذه الجزيرة أيوانا جلوسه لم تر عني مثاله ولا أقدر ما أنفق عليه وفيه من صفائح الذهب والرخام الابنوسى والكافورى والجزع ما يذهل الأفكار ويستوقف الابصار ويفضل عما حاط به السور أرض طويلة وفي بعضها حاطر حطريه على اصناف الوحوش التي يتفرج عليها السلطان وبعدها مروج يتقطع فيها مياه النيل فينظر بها أحسن منظر وقد تفرجت كثيرا في طرف هذه الجزيرة مما يلي بر القاهرة فقطعت فيه عشييات مذهبيات لم تر لآخران الغربية مذهبيات وإذا زاد النيل فصل ما بينها وبين القسطنطينية وفي أيام احتراق النيل يتصل برتها ببر القسطنطينية من جهة خليج القاهرة ويبقى موضع الجسر فيه عمراكب وركبت مرة هذا النيل أيام الزيادة مع صاحب المحسن محيى الدين بن ندا وزير الجزيرة وصعدنا الى جهة الصعيد ثم اتحدرتنا واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها تلالا والنيل قد انقسم عنها فقلت

تأمل لحسن الصالحية أذبت * وأبراجها مثل النجوم تلالا
وللقلعة الغزاة كالبدر طالعا * تفرج صدر الماء عنه هلالا
ورواى إليها النيل من بعد غاية * كما زار مشغوف بروم وصالا
وعانقها من فرط شوق لحسنها * فمدت يميننا نحوها وشمالا
جرى قادمنا بالسعدا فخط حولها * من السعدا علما فزاد دلالا

ولم تر هذه القلعة عامرة حتى زالت دولة بنى أيوب فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين أيك التركانى أول ملوك الترك بمصر أمر بهدمها وعمر منها مدرسة المعروفة بالمعزية في رحبة الخناء بمدينة مصر وطمع في القلعة من له جاء فأخذ جماعة متاعه سقوف وشبابيك كثيرة وغير ذلك وبيع من أخشابها وأرخامها أشياء جليلة فلما صارت مملكة مصر الى السلطان الملك الطاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى اهتم بعمارة قلعة الروضة ورسم للامير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتولى اعادةها كما كانت فأصلح بعض ما تهدم فيها ورتب فيها الجسنادارية وأعادها الى ما كانت عليه من الحرمة وأمر بأبراجها ففترقت على الامراء وأعطى برج الراوية للامير سيف الدين قلاون الانقى والبرج الذى يليه للامير عز الدين الحلى والبرج الثالث من بروج الراوية للامير عز الدين ارغان وأعطى برج الراوية الغربى للامير بدر الدين الشمسى وقرت بقية الابراج على سائر الامراء ورسم أن تكون يتونات جميع الامراء واصطبلاتهم فيها وسلم المقاتيح لهم فلما تسلط الملك المنصور قلاون الانقى وشرع في بناء المدارس والقبية والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج اليه من عمد الصوان وعمد الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة في البرابى وأخذ منها رخاما كثيرا وأعتابا جليلة مما كان في البرابى وغير ذلك ثم أخذ منها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ما احتاج اليه من عمد الصوان في بناء الايوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل والجامع الجديد الناصرى ظاهر مدينة مصر وأخذ غير ذلك حتى ذهبت سكان لم تكن وتأخر منها عقد جليل تسميه العاقمة القوس كان مائلى جانبها الغربى أدركناه باقيا الى نحو سنة عشرين وثمانمائة وبقي من أبراجها ستة قد انقلب اكثرها وبني الناس فوقها دورهم المظلة على النيل قال ابن المتوج ثم اشترى الملك المظفر تقي الدين عز بن شاعر شاه بن أيوب جزيرة مصر المعروفة اليوم بالروضة في شعبان سنة ست وستين وخمسمائة وانما سميت بالروضة لانه لم يكن بالديار المصرية مشها وببحر النيل حائلها ودار عليها وكانت حصينة وفيها من البساتين والعمائر والثمار ما لم يكن في غيرها ولم فتح عمرو بن العاص مصر تحصن الروم بهامة فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاص بعض أبراجها وأسوارها وكانت مستديرة عاها واستمرت الى أن عمر حصنها احمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل ثم اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر المذكور وبقيت على ملكه الى أن سار السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وولده الملك العزيز عثمان الى مصر ومعه عمه الملك العادل وكتب الى الملك المظفر بأر يسلم لهما البلاد ويقدم عليه الى الشام فلما ورد عليه الكتاب ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل شق عليه خروجه من الديار المصرية وتحقق انه لا عود له اليها أبدا فوقف هذه المدرسة التي تعرف اليوم في مصر بالمدرسة التقوية التي كانت تعرف بتنازل العزيز ووقف عليها

الجزيرة بكاملها وسافر الى عمه فلكه حياه ولم يرل الحمال كذلك الى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب فاستأجر الجزيرة من القاضي نجر الدين أبي محمد عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العلي بن عبد القادر السكري مدرس المدوسه المذكورة لمدة ستين سنة في دفعتين كل دفعة قطعة فالقطعة الاولى من جامع غين الى المناظر طولاً وعرضاً من البحر الى البحر واستأجر القطعة الثانية وهي باقى ارض الجزيرة بما فيها من النخل والجميز والغروس فانه لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخيل ودخات في العمائر وأما الجميز فانه كان بشاطئ ببحر النيل صف بهيز يزيد على أربعين شجرة وكان اهل مصر فرجهم تحتها في زمن النيل والربيع قطعت جميعها في الدولة الطاهرية وعمر بها شواني عوض الشواني التي كان قد سيرها الى جزيرة قبرس ثم سلم لمدرس التقوية القطعة المستأجرة من الجزيرة اولاً في سنة ثمان وتسعين وسقائة وبقى بيد السلطان القطعة الثانية وقد خربت قلعة الروضة ولم يبق منها سوى أبراج قد بنى الناس عليها وبقى أيضاً عقد باب من جهة الغرب يقال له باب الاصطبل وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها منتزها يشتمل على دور كثيرة وبساتين عدة وجوامع تقام بها الجماعات والاعباد ومساجد وقد خرب اكثر مساكن الروضة وبقى فيها الى اليوم بقاياها وبطرف الروضة (المقياس) الذي يقاس فيه ماء النيل اليوم ويقال له المقياس الهاشمي وهو آخر مقياس بنى بديار مصر * قال ابو عمر الكندي وورد كتاب المتوكل على الله باتباع المقياس الهاشمي للنيل وبغزل النصارى عن قياسه فجعل يزيد بن عبد الله بن دينار أمير مصر أبا الرقاد المعلم وأجرى عليه سليمان بن وهب صاحب الخراج في كل شهر سبعة دنانير وذلك في سنة سبع وأربعين ومائتين وعلامة وفاء النيل ستة عشر ذراعاً أن يسبل ابو الرقاد قاضي البحر الستر الاسود الخليفي على شاطئ المقياس فاذا شاهد الناس هذا الستر قد أسبل تابشروا بالوفاء واجتمعوا على العادة للفرجة من كل صوب وما أحسن قول شهاب الدين بن العطار في تهتك الناس يوم تخليق المقياس

تهتك الخلق بالتخليق قلت لهم * ما أحسن الستر قالوا العفو ما مول

ستر الاله علينا لا يزال لنا * أحلى تهتكنا والستر مسبول

(جزيرة الصابوني) هذه الجزيرة تجاه رباط الاثارة والرباط من جملتها وقفها ابو الملوک نجم الدين أيوب بن شادي وقطعة من بركة الحبش فجعل نصف ذلك على الشيخ الصابوني وأولاده والنصف الآخر على صوفية بمكان بجوار قبلة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه يعرف اليوم بالصابوني * (جزيرة الفيل) هذه الجزيرة هي الآن بلد كبير خارج باب البحر من القاهرة وتتصل بمنية الشيرج من بحريها ويمتد النيل من غربيها وهاها جامع تقام به الجمعة وسوق كبير وعدة بساتين جلييلة وموضعها كله مما كان غامراً بالماء في الدولة الفاطمية فلما كان بعد ذلك أنكسر مركب كبير كان يعرف بالفيل وترك في مكانه فربا عليه الرمل وانظر دعه الماء فصارت جزيرة فيمابين المنية وأرض الطبالة سماها الناس جزيرة الفيل وصار الماء يمر من جوانبها فغمر بها تجاه مصر الغربية وشرقيها تجاه البعل والماء فيما بينها وبين البعل الذي هو الآن قبالة قنطرة الازفان الماء كان يمر بالمقس من تحت زريبة جامع المقس الموجود الآن على الخليج الناصري ومن جامع المقس على ارض الطبالة الى غربي المصلى حتى ينتهي من تجاه التاج الى المنية وصارت هذه الجزيرة في وسط النيل وما برحت تتسع الى أن زرعت في أيام الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فوقها على المدرسة التي أنشأها بالقرافة بجوار قبر الشافعي رضي الله عنه وكثرت أطيانها بانحسار النيل عنها في كل سنة فلما كان في أيام الملك المنصور قلاوون الاثني تقرب مجد الدين ابو الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن الخشاب المتحدث في الاحباس الى الامير علم الدين سنجر الشجاعى بأن في أطيان هذه الجزيرة زيادة على ما وقفه السلطان صلاح الدين فأمر بقياس ما تجدد منها من الرمال وجعلها بلجة الوقف الصلاحي وأقع الاطيان القديمة التي كانت في الوقف وجعلها على التي زادت فلما أمر الملك المنصور قلاوون بعمل المدارس المنصورية وقف بقية الجزيرة عليه فغرس بها الغروس وصارت بساتين وسكن الناس من المزارعين هنالك فلما كانت أيام الملك الناصر مجد بن قلاوون بعد عودته الى قلعة الجبل من الكرك وانحسر النيل عن جانب المقس الغربي

وصار ما هتالك وما لا متصلة من بحريها بجزيرة الفيل المذكورة ومن قبلها بأراضي اللوق اقتح الناس
 باب العمارة بالقاهرة ومصر فعمروا في تلك الرمال المواضع التي تعرف اليوم بيولاقي خارج المقص وأنشأوا
 بجزيرة الفيل البساتين والقصور واستجد ابن المغربي الطبيب بستانا اشتراه منه القاضي كريم الدين ناظر
 الخاص للامير سيف الدين طشمر الساقى بنحو المائة ألف درهم فضة عن ازارها خمسة آلاف مثقال ذهباً
 وتباع الناس في انشاء البساتين حتى لم يبق بها مكان بغير عمارة وحكر ما كان منها وقفا على المدرسة المجاورة
 للشافعي رضي الله عنه وما سكن فيها من وقف المارستان وغير ذلك كله بساتين فصارت تذيب على
 مائة وخمسين بستانا الى سنة وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون ونصب فيها سوق كبير يباع فيه اكثر ما يطلب
 من الماشي وايتى الناس بها عدة دور وجامع اقبصت قرية كبيرة وما زالت في زيادة وغرفاً أنشأ قاضي القضاة
 جلال الدين التزويني رحمه الله الدارا المجاورة لبستان الامير ركن الدين بيبرس الحاجب على النيل فشاءت
 في غاية من الحسن فلما عزل عن قضاء القضاة وسار الى دمشق اشتراها الامير بستانا ثلثين ألف درهم
 وخر بها وأخذ منها رطاماً وشبائيك وأبواباً ثم باع باقى نفعها بمائة ألف درهم فربح الباعة في ذلك شيئاً كثيراً
 ونودي على زو بيتها فحكرت وعمر عليها الناس عدة أملاك واتصلت العمارة بالاملاك من هذه الزريبة الى منية
 الشيرج ثم خربت شيئاً بعد شئ وبقي ما على هذه الزريبة من الاملاك وهي تعرف اليوم بدار الطنبيدى التاجر *
 وأما بساتين الجزيرة فلم تزل عجايب من عجائب الدنيا من حسن المنظر وكثرة المتحصل الى أن حدثت الحن من سنة
 ست وثمانمائة فتلاشت وخرت كثير منها لعلو العلوقات من الفول والتبن وشدة ظلم الدولة وتعطل معظم
 سوقها وفيها الى الآن بقية صالحة * (جزير داروى) هذه الجزيرة تعرف بالجزيرة الوسطى لانهما فيمابين الروضة
 ويولاقي وفيما بين القاهرة وبر الجزيرة لم ينحسر عن الماء الا بعد سنة سبع مائة وأخبرني القاضي الرئيس
 تاج الدين ابو القداء اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطباء المحزومى عن الطبيب الفاضل شمس الدين
 محمد بن الاكفاني انه كان يترجم هذه الجزيرة اقول ما انكشفت ويقول هذه الجزيرة تصير مدينة أو قال تصير بلدة
 على الشك منى فاتفق ذلك وبني الناس فيها الدور الجليله والاسواق والجامع والطاحون والفرن وغرسوا فيها
 البساتين وحفروا الآبار وصارت من أحسن منتهرات مصر يحفها الماء ثم صار يتكشف ما بنها وبين بر
 القاهرة فاذا كانت أيام زيادة ماء النيل أحاط الماء بها وفي بعض السنين يركبها الماء فتمت المراكب بين دورها
 وفي أزقتها لما كثر الرمل فيما بينها وبين البر الشرقى حيث كان خط الرية وفم الحور قل الماء هنالك
 وتلاشت مساكن هذه الجزيرة منذ كانت الحوادث في سنة ست وثمانمائة وفيها الى اليوم بقايا احسنه
 (الجزيرة التي عرفت بحلمية) هذه الجزيرة خرجت في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ما بين يولاقي والجزيرة
 الوسطى سميتها العامة بحلمية ونصبوا فيها عدة أخصاص بلغ مصروف الخصاص الواحد منها ثلاثة آلاف درهم نقرة
 في ثمن رخام ودهان فكان فيها من هذه الاخصاص عدة وافرة وزرع حول كل خص من المقاطع وغيرها
 ما يستحسن وأقام اهل الملاعة والمجون هناك وتهتكوا بأواع المحرمات وتردد الى هذه الجزيرة اكثر الناس
 حتى كادت القاهرة أن لا يثبت بها احد وبلغ أجرة كل قصبه بالقياس في هذه الجزيرة وفي الجزيرة التي عرفت
 بالطميه فيما بين مصر والجزيرة مبلغ عشرين درهما نقرة فوقف الفدان هناك بمبلغ ثمانية آلاف درهم نقرة
 ونصبت في هذه الافدنة الاخصاص المذكورة وكان الانتفاع بها فيما ذكر نحو ستة أشهر من السنة فعلى ذلك
 يكون الفدان فيها بمبلغ ستة عشر ألف درهم نقرة وأتلف الناس هناك من الاموال ما يجمل وصفه فلما كثر
 تجاهرهم بالقبح قام الامير ارغون العلائى مع الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون في هدم هذه الاخصاص
 التي بهذه الجزيرة قسماً ما زائد حتى أذن له في ذلك فأمر والي مصر والقاهرة فنزل على حين غفلة وكبس الناس
 وأراقا الجور وحرقت الاخصاص فتلقت للناس في الهب والحريق وغير ذلك شئ كثير الى الغاية والنهاية
 وفي هذه الجزيرة يقول الاديب ابراهيم المعمار

جزيرة البحر جنت * بها عقول سلمية
 لما حوت حسن معنى ، بسطة مستقيمة
 وكم يحرضون فاسا - وكم مشوا حكمة

ولم ترل ذا الحفال * ماتلك الاحلمية

* (ذكر السجون) *

قال ابن سيده السجن الحبس والسجان صاحب السجن ورجل سجين مسجون قال وجبسه يحبسه حبسا فهو محبوس وحبيس وحبس وحبسه أمسكه عن وجهه * وقال سيبويه حبسه ضبطه وحبسه اخذته حبسا والمحبس والمحبسة والمحبس اسم الموضع وقال بعضهم المحبس يسكون مصدرا كالحبس وتطيره الى الله من جمعكم اى رجوعكم ويسألونك عن الحميض اى الحيض * وروى الامام احمد وأبو داود من حديث بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده رضى الله عنهم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة وفي جامع الجلال عن أبي هريرة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حبس في تهمة يوما وليلة فالحبس اشرفى ليس هو السجن فى مكان ضيق وانما هو تعويق الشخص ومنعه من التصرف بنفسه سواء كان فى بيت أو مسجد أو كان يتولى نفس الخصم أو وكيله عليه وملازمته له ولهذا سماه النبي صلى الله عليه وسلم أسيرا كما روى أبو داود وابن ماجه عن الهرماس بن حبيب عن أبيه رضى الله عنهم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بغريم لي فقال لي الزمه ثم قال لي يا أخا بنى تميم ما تريد أن تفعل بأسيرك وفى رواية ابن ماجه ثم مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بي آخر النهار فقال ما فعل أسيرك يا أخا بنى تميم وهذا كان هو الحبس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأبى بكر الصديق رضى الله عنه ولم يكن له محبس معتد لحبس الخصوم ولكن لما انتشرت الرعية فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابتاع من صفوان بن أمية رضى الله عنه دارا بمكة بأربعة آلاف درهم وجعلها سجننا يحبس فيها ولهذا تنازع العلماء هل يتخذ الامام حبسا على قولين فمن قال لا يتخذ حبسا احتج بأنه لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الخليفة من بعده حبس ولكن يعوقه بمكان من الامكنة أو يقيم عليه حافظا وهو الذى يسمى الترسيم أو يامر غريمه بملازمته ومن قال له أن يتخذ حبسا احتج بفعل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومضت السنة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم أنه لا يحبس على الديون ولكن يتلازم الخصمان وأقول من حبس على الدين شريح القاضى وأما الحبس الذى هو الآن فانه لا يجوز عند أحد من المسلمين وذلك انه يجمع الجوع الكثير فى موضع يضيق عنهم غير متمكنين من الوضوء والصلاة وقد يرى بعضهم سورة بعض ويؤذيهم الحرق فى الصيف والبرد فى الشتاء وربما يحبس أحدهم السنة وأكثر ولا جدولة وان أصل حبسه على ضمان وأما سجون الولاة فلا يوصف ما يحل بأهلها من البلاء واشترأ مرهم انهم يخرجون مع الاعوان فى الحديد حتى يشهدوا وهم يصرخون فى الطرقات الجوع فما تصدق به عليهم لا ينالهم منه الا ما يدخل بطونهم ويجمع ما يجمع لهم من صدقات الناس يأخذه السجان واعوان الولى ومن لم يرضهم بالغوا فى عقوبته وهم مع ذلك يستعملون فى الحفر وفى العمائر وتعود ذلك من الاعمال الشاقة والاعوان تستخدم فاذا انقضى عملهم رددوا الى السجن فى حديدهم من غير أن يطعموا شيئا الى غير ذلك مما لا يسع حكايته هنا وقد قيل ان اول من وضع السجن والحرس معاوية * وقد كان فى مدينة مصر وفى القاهرة عدة سجون وهى حبس المعونة بمصر وحبس الصيار بمصر وخزانة البتود بالقاهرة وحبس المعونة بالقاهرة وخزانة شمائل وحبس الديلم وحبس الرحمة والجب بقلعة الجبل - (حبس المعونة بمصر) ويقال أيضا دار المعونة وكانت أولا تعرف بالشرطة وكانت قبلى جامع عمرو بن العاص وأصله خطة قيس بن سعد بن عباد الانصارى رضى الله عنهم انحطها فى اول الاسلام وقد كان موضعها فضاء وأوصى فقال ان كنت بنيت بمصر دارا واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهى للمسلمين ينزلها ولا تم وقيل بل كانت هى ودار الى جانبها لمافع بن عبد قيس القهرى وأخذها منه قيس بن سعد وعوضه رارا برفاق القماديل ثم عرفت بدار العاقل لان أسامة بن زيد التنوخى صاحب خراج مصر ابتاع من موسى بن وردان فلعلاب عشرين ألف دينار كان كتب فيه الوليد بن عبد الملك ليهديه الى صاحب الروم فخرنه فيها فشكالك الى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه حين تولى الخلافة فكتب أن تدفع اليه ثم صارت شرطة ودار الصرف فلما فرغ عيسى بن يزيد الجلودى من زيادة عمدا لله بن طاهر فى الجامع بنى شرطة فى سنة ثلاث عشرة ومائتين فى خلافة المأمون ونقش فى لوح كبر نصبه على باب الجامع الذى يدخل منه الى الشرطة مانصه بركة من الله لعبد الله الامام المأمون أدير المؤمنين أمر باقامة هذه الدار الهاشمية المباركة على يا

عيسى بن يزيد الجلودى مولى أمير المؤمنين سنة ثلاث عشرة ومائتين ولم يزل هذا اللوح على باب الشرطة
 الى صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة فقلعه يانس العزيرى وصارت حبسا يعرف بالمعونة الى أن ملك السلطان
 صلاح الدين يوسف بن أيوب فجعله مدرسة وهي التي تعرف اليوم بالشرقية * (حبس الصياد) هذا الحبس
 كان بمصر يحبس فيه الولاة بعدما عمل حبس المعونة مدرسة وكان بأول الزقاق الذي فيه هذا الحبس
 حانوت يسكنه شخص يقال له منصور الطويل ويبيع فيه أصناف السوق ويعرف هذا الرجل بالصار من أجل
 انه كانت له في هذا الزقاق قاعة يحزين فيها أنواع الصير المعروف بالموحة فقيل لهذا الحبس حبس الصيار ونشأ
 لتعمير الصيار هذا ولد عرف بين اليهود بمصر يشرف الدين بن منصور الطويل فلما أحدث الوزير شرف الدين
 هبة الله بن صاعد الفاطمى المظالم في سلطنة الملك المعز أيبك التركمانى خدم شرف الدين هذا على المظالم
 في جباية التسقيع والتقويم ثم خدم بعد ابطال ذلك في مكس القصب والرمات فلما تولى قضاء القضاة تاج الدين
 عبد الوهاب ابن بنت الاعز تاذى عنده بما يشره من هذه المظالم وما زال هذا الحبس موجودا الى أن خربت مصر
 في الرمان الذي ذكرناه فخر ب وبقى موضعه وما حوله كيمانا * (خزانة البنود) هذه الخزانة بالقاهرة هي الآن
 زقاق يعرف بخط خزانة البنود على يمينه من سلك من رحبة باب العيد يريد درب بلوخيا وغيره وكانت أولا
 في الدولة الفاطمية خزانة من جملة خزائن القصر يعمل فيها السلاح يقال ان الخليفة الطاهر بن الحاكم أمر بها
 ثم انما احترقت في سنة احدى وستين وأربعمائة فعملت بعد حرقها سجننا يسجن فيه الامراء والاعيان
 الى أن انقرضت الدولة فأقرها ملوك بني أيوب سجننا ثم عملت منزلا للامراء من الفرنج يسكنون فيها بأهلهم
 وأولادهم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد حضوره من الكرك فلم يزالوا بها الى أن هدمها الأمير
 الحاج آل ملك الجوس كندار نائب السلطنة بديار مصر في سنة أربع وأربعين وسبعمائة فاخطط الناس
 موضعها دورا وقد ذكرت في هذا الكتاب عند ذكر خزائن القصر (حبس المعونة من القاهرة) هذا المكان
 بالقاهرة موضعه الآن قيسارية العنبر برأس الحرير بين كان يسجن فيه أرباب الجرائم من السراق وقطاع
 الطريق وقحوهم في الدولة الفاطمية وكان حبسا حرا ضيقا شديدا يشم من قربها رائحة كريهة فلما ولي الملك
 الناصر محمد بن قلاوون مملكة مصر هدمه وبناء قيسارية العنبر وقد ذكر عند ذكر الاسواق من هذا الكتاب
 (خزانة شمائل) هذه الخزانة كانت بجوار باب زويلة على يسرة من دخل منه بجوار السور عرفت بالأمير
 علم الدين شمائل والى القاهرة في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب وكانت من أشنع السجون
 وأقبحها منظرا يحبس فيها من وجب عليه القتل أو القلع من السراق وقطاع الطريق ومن يريد السلطان اهلاكه
 من المماليك وأصحاب الجرائم العظيمة وكان السجن بها يوظف عليه والى القاهرة شيئا يحمله من المال له
 في كل يوم وبلغ ذلك في أيام الناصر فرج مبلغا كبيرا ومارالت هذه الخزانة على ذلك الى أن هدمها الملك
 المؤيد شيخ المجدى في يوم الاحد العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة وأدخلها في سنة
 ما هدمه من الدور التي عزم على عمارة أما كمها مدرسة * وشمائل هذا هو الأمير علم الدين قدم الى القاهرة
 وهو من فلاحى بعض قرى مدينة حماه في أيام الملك الكامل محمد بن العادل فخدم جندار في الركاب السلطاني
 الى أن نزل القرى على مدينة دمياط في سنة خمس عشرة وثمانمائة وملكوا البر وحصرها أهلها وحالوا بينهم
 وبين من يصل اليهم فكان شمائل هذا يخاطر بنفسه ويسبح في الماء بين المراكب ويرد على السلطان الخبر
 فتقدم عند السلطان وحظي لديه حتى أقامه أمير جندار وجعله من أكبر أمرائه ونصه سيف نغمته وولاه
 ولاية القاهرة فباشر ذلك الى أن مات السلطان وقام من بعده ابنه الملك العادل أبو بكر فلما خلع بأخيه الملك الصالح
 نجم الدين أيوب نغم على شمائل * (المقشرة) هذا السجن بجوار باب الفتوح فيما بينه وبين الجامع الحاكمى
 كان يشرفه القمع ومن جلته برج من أبراج السور على يمينه الخارج من باب الفتوح استجدت بأعلاه دور
 لم تزل الى أن هدمت خزانة شمائل فعين هذا البرج والمقشرة لسجن أرباب الجرائم وهدمت الدور التي كانت
 هنا في شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة وعمل البرج والمقشرة سجننا ونقل اليه أرباب الجرائم وهو
 من أشنع السجون وأضيقها يقابى فيه المسجونون من النعم والكرب ما لا يوصف عا فانا لله من جميع بلاته
 * (الجب بقلعة الجبل) هذا الجب كان بقلعه الجبل يسكن فيه الامراء وابتدئ عمله في سنة احدى وثمانين وثمانمائة

تنبه لم يذكر المؤلف في التسمية
جميع السجون التي ذكرها
في القبل اسقط منها اثنين
وهما حبس الديلم وحبس
الرحبة وذكر بدلتهما اثنين
وهما المشيرة والجب فليحتر
هـ

والسلطان حينئذ الملك المنصور قلاوون ولم يزل الى أن هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في يوم الاثنين سابع عشر
بجمادى الاولى سنة تسع وعشرين وسبعمائة وذلك أن شاد العمار نزل اليه ليصلح عمارته فشاهد أمرا
مهولا من الظلام وكثرة الوطواط والروائح الكريهة واتفق مع ذلك أن الأمير بكتر الساق كان عنده شخص
يسخر به ويمارحه فبعث به الى الجب ودلى فيه ثم أطلقه من بعد ما بات به ليلة فلما حضر الى بكتر أخبره بما عاينه
من شناعة الجب وذكر ما فيه من القبائح المهولة وكان شاد العمار في المجلس فوصف ما فيه الاسماء الذين
بالجب من الشدائد فحدثت بكتر مع السلطان في ذلك فأمر باخراج الامراء منه ودم وعرف فوفاه أطباق
الملك وكان الذي ردم به هذا الجب النقض الذي هدم من الايوان الكبير المجاور للقرنة الكبرى
والله أعلم بالصواب

(ذكر الواضع المعروفة بالصناعة) *

لفظ الصناعة بكسر الصاد مأخوذ من قولك صنعه يصنعه صنعا فهو مصنوع وصنيع عمله واصطنعه اتخذه
والصناعة ما يستصنع من أمر هذا أصل الكلمة من حيث اللغة وأما في العرف فالصناعة اسم لكان قد أعدت
لانشاء المراكب البحرية التي يقال لها السفن واحدمت السفينة وهي بصير على قسرين نيلية وحرية فالحرية هي
التي تنشأ لغزو العدو وتجنن بالصلاح وآلات الحرب واما قاتله فتمتر من نغرا الاسكندرية ونغردمياط وتيس
والقرما الى جهاد أعداء الله من الروم والفرنج وكانت هذه المراكب الحربية يقال لها الاسطول ولا أحسب
هذا اللفظ عربيا * وأما المراكب النيلية فانها تنشأ أتمز في النيل صاعدة الى أعلى الصعيد ومنحدرة الى أسفل
الارض لحمل الغلال وغيرها ولما جاء الله تعالى بالاسلام لم يكن البحر يركب للغزو في حياة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم وأقرب من ركب البحر في الاسلام للغزو والعلاء بن الحضرمي
رضي الله عنه وكان على البحرين من قبل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فأحب أن يؤثر في الاعاجم أثرا يعز الله به
الاسلام على يديه فندب اهل البحرين الى فارس فبادروا الى ذلك وفرقهم أجنادا على أحدها الجارود بن المعلى
رضي الله عنه وعلى الثاني سوار بن همام رضي الله عنه وعلى الثالث خلد بن المنذر بن ساوي رضي الله عنه
وجعل خلد على عامة الناس فحملهم في البحر الى فارس بغير إذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان عمر
رضي الله عنه لا يأذن لاحد في ركوب البحر غازيا كراهة للتغريب بجنده اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم
وخليفته أبي بكر رضي الله عنه فعبرت تلك الجنود من البحرين الى فارس فخرجوا في اصطخر وباراتهم اهل
فارس عليهم الهر بنذخالوا بين المسلمين وبين سقتم مقام خلد في الناس فقال أما بعد فان الله تعالى اذا قضى
أمرا حرت المقادير على مطيته وان هؤلاء القوم لم يزيدوا بما صنعوا على أن دعواكم الى حربهم وانما جئتم
لحاربتهم والسفن والارض بعد الآن لمن غلب فاستعينوا بالصبر والصلاة وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين
فأجابوه الى اقتال وصلوا الطهر ثم ناهزوهم فاقتتلوا قتالا شديدا في موضع يدعى طاوس فقتل من اهل فارس
مقتلة عظيمة لم يقتلوا مثلها قبلها وخرج المسلمون يريدون البصرة إذ غرقت سفنهم ولم يجدوا في الرجوع الى البحر
سيلا فاذا بهم وقد أخذت عليهم الطرق فسكروا وامتنعوا وبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاشتد
غضبه على العلاء رضي الله عنه وكتب اليه بعزله وتوعده وأمره بأثقل الاشياء عليه وأبغض الوجوه اليه
بتأمر سعد بن ابى وقاص عليه وقال الحق بسعد بن ابى وقاص بن معك فخرج رضي الله عنه من البحرين
بن معه شعوسعد رضي الله عنه وهو يومئذ على الكوفة وكان بينهما تباين وتباعد وكتب عمر رضي الله عنه
الى عتبة بن غزوان بأن العلاء بن الحضرمي رجل جند من المسلمين في البحر فأقطعهم الى فارس وعصافى وأظنه
لم يرد الله عز وجل بذلك فغشيت عليهم أن لا ينصروا وأن يغلبوا فاندب لهم الناس وضمهم اليك من قبل أن
يجتاحوا فندب عتبة رضي الله عنه الناس واخبرهم بكتاب عمر رضي الله عنه فاندب عاصم بن عمرو وعرجة بن
هرثة وحذيفة بن محسن ومجراة بن ثور ونهار بن الحارث والترجمان بن فلان والحسين بن أبى الحتر والاحنف
ابن قيس وسعد بن ابى العراء وعبد الرحمن بن سهل وصعصعة بن معاوية رضي الله تعالى عنهم فساروا من
البصرة في اثني عشر ألفا على الغلال يجنبون الخيل وعليهم ابوسبرة بن أبى رهم رضي الله عنهم فساحل بهم حتى
التقى ابوسبرة وخذل حيث أخذت عليهم الطرق وقد استصرخ اهل اصطخر اهل فارس كلهم فأقوهم من كل وجه

وكونوا لهم من جنودهم في غزواتهم في البحر والبر في جميع الامصار والبلاد والجزائر وبلاد المسلمين بالعنائم الى البصرة
ورجع اهل البحرين الى منازلهم فلما فتح الله تعالى الشام ألح معاوية بن أبي سفيان بن زهير يومئذ على جند دمشق
والاردن على عمر رضي الله عنه في غزو البحر وقرب الروم من حصن وقال الملقية بن قريص ليسمع اهلها
نباح كلابهم وصياح دجاجهم حتى اذا كاد ذلك ياخذ بقلب عمر رضي الله عنه اثم معاوية به لانه المشير واحب عمر
رضي الله عنه ان يردعه فكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر ان صلب في البحر وراكبه قاتل يهني تنازعني
اليه وانا اشتهي خلافتها فكتب اليه يا امير المؤمنين اني رأيت البحر خلقا كبيرا يركبه خلق صغير ليس الا الالبها
والماء ان ركبت من القلوب وان ذل ازارع العقول يزاد فيه اليقين قلة والشك كثرة هم فيه كدود على عود
ان مال يفرق ولن يجابرق فلما جاءه كتاب عمر وكتب رضي الله عنه الى معاوية لا والذي بعث محمدا بالحق لا ارجل
فيه سلا أبدا انا قد سمعنا ان بجزر الشام يشرف على أطول شئ في الارض يستأذن الله تعالى في كل يوم وليله
ان يقبض على الارض فيغرقتها فكيف ارجل الجنود في هذا البحر الكافر المستصعب وتالله لمسلم واحد احب
الي مما حوته الروم قايلا ان تعرض لي وقد تقدمت اليك وقد علمت مالي العلاء مني ولم أتقدم اليه في مثل ذلك
وعن عمر رضي الله عنه انه قال لا يسألني الله عز وجل عن ركوب المسلمين البحر أبدا وروى عنه ابنه عبد الله
رضي الله عنه ما أنه قال لولا آية في كتاب الله تعالى لعوت راسكب البحر بالدره * ثم لما كانت خلافة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه غزا المسلمون في البحر وكان اول من غزاه معاوية بن أبي سفيان وذلك انه لم يزل
يعثمان رضي الله عنه حتى عزم على ذلك فأخره وقال تتخب الناس ولا تقصر بينهم خيرهم من اختار الغزوطا نعا
فاجله وأعنه ففعل واستعمل على البحر عبد الله بن قيس الحامسي خليفة بني فزارة فغزا خمسين غزوة من بين شامية
وصائفة في البر والبحر ولم يفرق فيه أحد ولم ينكب وكان يدعوا لله تعالى أن يرزقه العافية في جنده ولا يتلميه
بصاحب أحد منهم حتى اذا أراد الله عز وجل أن يصيبه في جنده خرج في قارب طليعته فاتته الى الرفاء من
ارض الروم فنار به الروم ووجهه واوله فقتلهم فأصيب وحده ثم قاتل الروم أصحابه فأصيبوا وغزا عبد الله
ابن سعد بن أبي سرح في البحر لما أتاه قسطنطين بن هرقل سنة أربع وثلاثين في ألف مركب يريد الاسكندرية
فسار عبد الله في مائتي مركب أو تزيد شيئا وحاربه فكانت وقعة ذات الصواري التي نصر الله تعالى فيها جنده
وهزم قسطنطين وقتل جنده واغرى معاوية أيضا عقبه بن عامر الجهني رضي الله عنه في البحر وأمره أن يتوجه
الى رودس فسار اليها ونزل الروم على البرلس في سنة ثلاث وخمسين في امارة مسلمة بن مخلد الانصاري
رضي الله عنه على مصر فخرج اليهم المسلمون في البر والبحر فاستشهد وردان مولى عمرو بن العاص في جمع كثير
من المسلمين وبعث عبد الملك بن مروان لما ولي الخلافة الى عامله على افريقية حسان بن النعمان يأمره بالتحاذر
صناعة بنونس لانشاء الآلات البحرية ومنها كانت غزوة صقلية في أيام زيادة الله الاول بن ابراهيم بن الاغلب
على شيخ القتياب اسد بن القرات ونزل الروم تيس في سنة احدى ومائة في امارة بشر بن صفوان الكلابي على مصر
من قبل يزيد بن عبد الملك فاستشهد جماعة من المسلمين وقد ذكر في أخبار الاسكندرية ودمياط وتيس والفرما
من هذا الكتاب جملة من نزلات الروم والفرنج عليها وما كان في زمن الانشاء فانظره تجده ان شاء الله تعالى
* وقد ذكر شيخنا العالم العلامة الاستاذ قاضي القضاة ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
الخرمي الاشيلي تعليلا امتناع المسلمين من ركوب البحر لغزو في اول الامر فقال والسبب في ذلك أن العرب
لبداوتهم لم يكونوا اول الامر مهرة في ثقافته وركوبه والروم والفرنجية لم يمارسهم احواله وحرابهم في القلب
على اعواده من نوا عليه وأحكموا الدربة بثقافته فلما استقر الملك للعرب ونمخ سلطانهم وصارت أمم العجم
خولا لهم وتحت أيديهم وتقرّب كل ذي صنعة اليهم بمبلغ صناعته واستخدموا من النواتية في حاجتهم البحرية
آمما وتكررت ممارستهم البحر وثقافته استجدوا بصراجهما فتاقت أنفسهم الى الجهاد فيه وأنشأوا السفن
والشواي وشحنوا الاساطيل بالرجال والسلاح وأطوها العساكر والمقاتلة لمن وراء البحر من أمم الكفر
واختصوا بذلك من ممالكهم ونغورهم ما كان أقرب الى هذا البحر وعلى ضعفه مثل الشام وافريقية والمغرب
والاندلس * واول ما أنشئ الاسطول بمصر في خلافة امير المؤمنين المتوكل على الله أبي افضل جعفر
ابن المعتصم عند ما نزل الروم دمياط في يوم عرفة سنة ثمان وثلاثين ومائتين وأمر مصر يومئذ عنبسة بن اسحاق

فلكوها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء والاطفال ومضوا الى تينس فاقاموا باشتومها
فوقع الالهام من ذلك الوقت بأمر الاسطول ومصار من أهم ما يعجل بمصر وأنشئت الشواني برسم الاسطول
وبصقلت الارزاق لغزاة البحر كما هي لغزاة البر وانتدب الامراء له الرماة فاجتهد الناس بمصر في تعليم اولادهم
الرمية وجميع أنواع المحاربة واتخص به القواد العارفون بحاربة الهند وكان لا يقزل في رجال
الاسطول غشيم ولا جاهل بأمر الحرب هذا وللناس اذ ذال الرغبة في جهاد أعداء الله واتمامه ديشه لاجرم انه
كان لخداع الاسطول حرمة ومكانة وانكل أحد من الناس رغبة في أنه يمد من جلتهم فيسعى بالوسائل حتى
يستتريه وكان من غزو الاسطول بلاد العدو ما قد نحتت به كتب التواريخ * فكانت الحرب بين
المسلمين والروم صلا لا ينال المسلمون من العدو وينال العدو منهم ويأسر بعضهم بعضا لكثرة هجوم أساطيل
الاسلام بلاد العدو فأنها كانت تسير من مصر ومن الشام ومن افرريقية فلذلك احتاج خلفاء الاسلام الى الفداء
وكان اول فداء وقع بمال في الاسلام أيام بنى العباس ولم يقع في أيام بنى أمية فداء مشهور وانما كان يفادي
بالنفر بعد النصر في سواحل الشام ومصر والاسكندرية وبلاد ميطية وبقية الثغور الخزرية الى أن كانت
خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد * (الفداء الاول) باللامش من سواحل البحر الرومي قريبا من طرسوس
في سنة تسع وثمانين ومائة وذلك الروم يومئذ تقفور بن اشراق وكان ذلك على يد القاسم بن الرشيد وهو معسكر
ببرج دابق من بلاد قنسرين في أعمال حلب ففودي بكل أسير كان ييلا الروم من ذكر أو أنثى وحضر هذا الفداء
من اهل الثغور وغيرهم من اهل الامصار نحو من خمسمائة الف انسان بأحسن ما يكون من العدد والخيال
والسلاح والقوة قد أخذوا السهل والجبل وضاق بهم الفداء وحضرت مر اكب الروم الحربية بأحسن ما يكون
من الزى معهم أسارى المسلمين فكان عدده من فودي به من المسلمين في اثني عشر يوما ثلاثة آلاف وسبعمائة
أسيرا وأقام ابن الرشيد بالادش أربعين يوما قبل الايام التي وقع فيها الفداء وبعدها وقال مروان بن أبي حفصة
في هذا الفداء يخاطب الرشيد من أبيات

وفكت بك الأسرى التي شيدت بها * محاسن ما فيها حليم يزورها

على حين أعى المسلمين فكأ كها * وقالوا سبحون المشركين قبورها

* (الفداء الثاني) كان في خلافة الرشيد أيضا باللامش في سنة اثنين وتسعين ومائة وملاك الروم تقفور وكان
القائم به ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي أمير الثغور الشامية حضره ألوف من الناس وكانت عدده من فودي به
من المسلمين في سبعة أيام ألفين وخمسمائة من ذكروا أنثى * (الفداء الثالث) وقع في خلافة الواثق باللامش
في المحرم سنة احدى وثلاثين ومائتين وملاك الروم ميخائيل بن فوفيل وكان اقامته خاقان التركي وعدده
من فودي به من المسلمين في عشرة أيام أربعة آلاف وثلثمائة وثمانون وستون من ذكر وأنثى وحضر مع خاقان
أبوره من قبل القاضي القضاة احمد بن ابي داود يحيى الأسرى وقت المفاداة فن قال منهم بخلق انقرآن فودي به
وأحسن اليه ومن أبي ترك بأرض الروم فاختار جماعة من الأسرى الرجوع الى ارض النصرانية على القول
بذلك وخرج من الأسرى مسلم بن أبي مسلم الحرمي وكان له محل في الثغور وكتب مصنفه في أخبار الروم وملوكهم
وبلادهم فبالتة سخن على القول بخلق القرآن ثم خلاص * (الفداء الرابع) في خلافة المتوكل على الله باللامش
أيضا في شوال سنة احدى وأربعين ومائتين والمك ميخائيل وكان القائم به سيف خادم المتوكل وحضر معه
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي القاضي وعلى بن يحيى الازمي أمير الثغور الشامية وكانت عدده من فودي به
من المسلمين في سبعة أيام ألفي رجل ومائة امرأة وكان مع الروم من الصاري المأسورين من أرض الاسلام
مائة رجل ونيف ففوضوا مكالمهم عدده اعلاج اذ كان الفداء لا يقع على نصراني ولا ينعقد *
(الفداء الخامس) في خلافة المتوكل وملاك الروم ميخائيل أيضا باللامش مسهل صفر سنة ست وأربعين
ومائتين وكان القائم به على بن يحيى الازمي أمير الثغور ومعه نصر بن الازهر الشيبلي من شبيعة بنى العباس
المرسل الى الملك في أمر الفداء من قبل المتوكل وكانت عدده من فودي به من المسلمين في سبعة أيام ألفين وثلثمائة
وسبعة وستين من ذكروا أنثى - (الفداء السادس) كان في أيام المنصور الملك على الروم بسيل على يد شفيح الخادم
في سنة ثلاث وخمسين ومائتين * (الفداء السابع) في خلافة المعتضد باللامش في شوال سنة ثلاث وثمانين

وما شين ومملك الروم اليولج بن يسيل وكان القائم به الشيخ بن حنبل أمير الثغور الشامية وانطاكية من قبل
الاميرابي الجيش خجارويه بن احمد بن طولون وكانت الهدنة لهذا الفداء اثنتين وثمانين ومائتين
فقتل أبو الجليش بدمشق في ذى القعدة من هذه السنة وتم الفداء في امارة ولده جيش بن خجارويه وكانت
عدة من فودى به من المسلمين في عشرة ايام ألفين وأربعمائة وخمسة وتسعين من ذكر وأشي وقبيل ثلاثة آلاف
* (الفداء الثامن) في خلافة المكتفي باللامش في ذى القعدة سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومملك الروم المون
أيضا وكان القائم به رستم بن زردوي أمير الثغور الشامية وكانت عدة من فودى به من المسلمين في أربعة ايام
ألفا ومائة وخمسة وخمسين من ذكر وأشي وعرفه بقداء الغدر وذلك أن الروم غدروا وانصرفوا ببقية الاسارى
* (الفداء التاسع) في خلافة المكتفي ومملك الروم المون باللامش أيضا في شوال سنة خمس وتسعين ومائتين
والقائم به رستم وكانت عدة من فودى به من المسلمين ألفين وثمانمائة واثنين وأربعين من ذكر وأشي * (الفداء
العاشر) في خلافة المقتدر باللامش في شهر ربيع الآخر سنة خمس وثلثمائة ومملك الروم قسطنطين بن اليون بن
يسيل وهو صغير في حجر أرمافوس وكان القائم بهذا الفداء مونس الخادم وبشير الخادم الافشيني أمير الثغور
الشامية وانطاكية والمتوسط له والمعاون عليه أبو عمر عدى بن احمد بن عبد الباقي التميمي الادني من أهل ادينة
وعدة من فودى به من المسلمين في ثمانية ايام ثلاثة آلاف وثلثمائة وستة وثلاثون من ذكر وأشي * (الفداء
الحادي عشر) في خلافة مقتدر ومملك أرمافوس وقسطنطين على الروم وكان باللامش في شهر رجب سنة
ثلاث عشرة وثلثمائة والقائم به مفلح الخادم الاسود المقتدرى وبشير خليفة سهل الخادم على الثغور الشامية
وعدة من فودى به من المسلمين في تسعة عشر يوما ثلاثة آلاف وتسعمائة وثلاثة وثلاثون من ذكر وأشي
* (الفداء الثاني عشر) في خلافة الرازي باللامش في سلج ذى القعدة وأيام من ذى الحجة سنة ست وعشرين
وثلمائة والمملكان على الروم قسطنطين وارمافوس والقائم به ابن ورقاء الشيباني من قبل الوزير أبي الفتح الفضل
ابن جعفر بن الفرات وبشير الشبلي أمير الثغور الشامية وعدة من فودى به من المسلمين في ستة عشر يوما ستة
آلاف وثلثمائة ونيف من ذكر وأشي وبقي في أيدي الروم من المسلمين الاسرى ثمانمائة رجل ردوا ففودى بهم
في عدة مرار وزيديا في الهدنة بعد انقضاء الفداء مدة ستة أشهر لاجل من تحلف في أيدي الروم من المسلمين
حتى جمع الاسارى منهم * (الفداء الثالث عشر) في خلافة المطيع باللامش في شهر ربيع الاول سنة خمس
وثلاثين وثلثمائة والملك على الروم قسطنطين والقائم به نصر الشبلي من قبل سيف الدولة ابي الحسن على بن
جدان صاحب جند حص وجند قنسرين وديار بكر وديار مصر والثغور الشامية والخزوية وكانت عدة
من فودى به من المسلمين ألفين وأربعمائة واثنين وثمانين من ذكر وأشي وفضل للروم على المسلمين قرضا مائتان
وثلاثون لكثرة من كان في أيديهم فوفاهم سيف الدولة ذلك وحله اليهم وكان الذي شرع في هذا الفداء الامير
ابو بكر محمد بن طفيح الاخشيد أمير مصر والشام والثغور الشامية وكان أبو عمر عدى بن احمد بن عبد الباقي
الادني شيخ الثغور قدم اليه وهو بدمشق في ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ومعه رسول ملك الروم
في اتمام هذا الفداء والاخشيد شديد العلة فتوفي يوم الجمعة ثمان خلون من ذى الحجة منها وسار أبو المصك
كافور الاخشيدى بالجيش راجعا الى مصر وحل معه أبا عمر ورسول ملك الروم الى فلسطين فدفع اليهما
ثلاثين ألف دينار من مال الفداء فسارا الى مدينة صور وركبا البحر الى طرسوس فلما وصلوا كاتب نصر الشبلي
أمير الثغور سيف الدولة بن جدان ودعاه على منابر الثغور فجدت في اتمام هذا الفداء فنسب اليه ووقعت
أفدية أخرى ليس لها شهرة * فتم اهداء في خلافة المهدي محمد على يد النقاش الانطاكي وفداء في أيام الرشيد
في شوال سنة احدى وثمانين ومائة على يد عياض بن سنان أمير الثغور الشامية * وفداء في أيام الامين على يد
ثابت بن نصر في ذى القعدة سنة أربع وتسعين ومائة * وفداء في أيام الامين على يد ثابت بن نصر أيضا
في ذى القعدة سنة احدى ومائتين * وفداء في أيام المتوكل سنة سبع وأربعين ومائتين على يد محمد بن علي * وفداء
في أيام المعتد على يد شفيع في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين * وفداء كان في الاسكندرية في شهر
ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة خرج فيه ابو بكر محمد بن علي المارداني من مصر ومعه الشريف
أبو القاسم الرئيس واتسقى أبو حفص عمر بن الحسين العباسي وحزة بن محمد الكلابي في جمع كبير وكانت عدة

من قودي به من المسلمين ستين نفساين ذكروا حتى فلما سار الروم الى البلاد الشامية بعد سنة تحسین وتلحاة
اشتد أمرهم بأخذهم البلاد وقويت العناية بالاسطول في مصر منذ قدم المعز لدين الله وأنشأ المراكب
الحرية واقتمى به بنوه وكان لهم اهتمام بأموال الجهاد واعتناء بالاسطول وواصلوا انشاء المراكب بمدينة
مصر واسكندرية ودمياط من الشواني الحرية والشنديات والمسطحات وتسيرها الى بلاد الساحل مثل صور
وعكا وعسقلان وكانت جريدة قواد الاسطول في آخر أمرهم تزيد على خمسة آلاف مدققة منهم عشرة أعيان
يقال لهم القواد واحد منهم قائد وتصل جامكية كل واحد منهم الى عشرين ديناراً ثم الى خمسة عشر ديناراً
ثم الى عشرة دنائير ثم الى ثمانية ثم الى دينارين وهي اقلها ولهم اقطاعات تعرف بابواب الغزاة بما فيها من
النظرون فيصل دينارهم بالمناسبة الى نصف دينار وكان يعين من القواد العشرة واحد فيصير رئيس الاسطول
ويكون معه المقدم والقائوس فاذا ساروا الى الغزو كان هو الذي يقطع بهم وبه يقتدى الجميع فيرسون برسائه
ويقامون باقلاعه ولا بد أن يقدم على الاسطول امير كبير من اعيان الدولة وأقواهم تضامون وتولى
النفقة في غزاة الاسطول الخليفة بنفسه بحضور الوزير فاذا أراد النفقة فيما تعين من عدة المراكب السائرة
وكانت في أيام المعز لدين الله تزيد على ستمائة قطعة وآخر ما صارت اليه في آخر الدولة نحو الثمانين شونة
وعشر مسطحات وعشر جملة فأتقصر عن مائة قطعة فينتقم الى النقباء باحضار الرجال وفيهم من كان
يتعش بمصر والقاهرة وفيهم من هو خارج عنهم فيجتمعون وكانت لهم المشاهرة والجرايات في مدة أيام
سفرهم وهم معروفون عند عشرين عرفاً يقال لهم النقباء واحد منهم نقيب ولا يكره أحد
على السفر فاذا اجتمعوا أعلم النقباء المقدم فأعلم بذلك الوزير فطالع الوزير الخليفة بالحال فقرر يوماً للنفقة
فحضر الوزير بالاستدعاء من ديوان الانشاء على العادة فيجاس الخليفة على هيئته في مجلسه ويجلس الوزير
في مكانه ويحضر صاحب ديوان الجيش وهما المستوفي والكاتب والمستوفي هو أميرهما فيجلس من داخل عتبة
المجلس وهذه رتبة له يتميز بها ويجلس بجانبه من وراء العتبة كاتب الجيش في قاعة الدار على حصر مفروشة وشرط
هذا المستوفي أن يكون عدلاً ومن أعيان الكتاب ويسمى اليوم في زمننا ناظر الجيش وأما كاتب الجيش فانه
كان في غالب الامر مريم وديا والمجلس الذي فيه الخليفة والوزير انطاع تصب عليها الدراهم ويحضر الوزانون بيت
المال لذلك فاذا تم الاتفاق أدخل الغزاة مائة مائة فيقفون في اخريات من هو واقف في الخدمة من جانب
واحد نقابة نقابة وتكون أسماءهم قد رتب في أوراق لا استدعائهم بين يدي الخليفة فيستدعي مستوفي الجيش من
تلك الاوراق المنفق عليهم واحداً واحداً فاذا خرج اسمه عبر من الجانب الذي هو فيه الى الجانب الاخر فاذا
تكملت عشرة وزن الوزانون لهم النفقة وكانت مقررة لكل واحد خمسة دنائير صرف ستة وثلاثين درهما
بدينار فيسلمها لهم النقيب وتكتب باسمه ويده وتضى النفقة هكذا الى آخرها فاذا تم ذلك ركب الوزير من
بين يدي الخليفة وانقض ذلك الجمع فيجمل الى الوزير من القصر مائة يقال لها غداء الوزير وهي سبع مجنقات
أوساط احداها بلحم الدجاج وفتق معمولة بصناعة محكمة والبقية شواء وهي مكورة بالازهار فتكون
النفقة على ذلك مدة أيام متوالية مرة ومترفة مرة فاذا تكاملت النفقة وتجهزت المراكب وتبأت للسفر ركب
الخليفة والوزير الى ساحل السيل بالمقس خارج القاهرة وكان هناك على شاطئ النيل بالجوامع منظره يجلس فيها
الخليفة برسم وداع الاسطول ولقائه اذا عاد فاذا جلس للوداع جاءت القواد بالمراكب من مصر الى هناك
للحركات في البحر بين يديه وهي مينة بالسلمتها ولبودها وما فيها من المنجنيقات فيرمي بها وتهدر المراكب وتقلع
وتعمل سائر ما تفعله عند لقاء العدو ثم يحضر المقدم والرئيس الى بين يدي الخليفة فيودعهما ويدعو للجماعة
بالنصرة والسلامة ويعطى للمقدم مائة دينار والرئيس عشرين ديناراً ويهدر الاسطول الى دمياط ومن هناك
يخرج الى بحر الملح فيكون له بلاد العدو صيت عظيم ومهابة قوية والعادة أنه اذا غم الاسطول ما عسى أن يغتم
لا يتعرض السلطان منه الى شيء البتة الا ما كان من الاسرى والسلاح فانه للسلطان وما عداهما من المال
والثياب ونحوهما فانه لغزاة الاسطول لا يشاركهم فيه أحد فاذا قدم الاسطول خرج الخليفة أيضاً الى منظره
المقس وجلس فيها للقائه وقدم الاسطول مرة بألف وخمسة مائة اسير وكانت العادة أن الاسرى ينزل بهم في المناخ
ومضاف الرجال الى من فيه من الاسرى ويمضي بالنساء والاطفال الى القصر بعد ما يعطى منهم الوزير طائفة ويقترق

ما بقي من النساء على الجهات والاقارب فيستخدمون ويربون حتى يتقن الصنائع ويدفع الصغار من الاسرى
 الى الاستادين فيربونهم ويتعلمون الكتابة والرماية ويقال لهم الترابي وفيهم من صار اميرا من صبيان خاص
 انطلقه ومن الاسرى من كان يستراب به فيقتل ومن كان منهم شجاعا لا يتفجع به خسر بت عنقه والقي في بئر كانت
 في خراب مصر تعرف بئر المنامة ولم يعرف قط عن الدولة الفاطمية انها فادت اسرا من الفرنج بحال ولا بأسر
 مثله وكان المنفق في الاسطول كل سنة خارجا عن العدد والالات * ولم يزل الاسطول على ذلك الى ان كانت
 وزارة شاوور ونزل امرى ملك الفرنج على بركة الجيش فأمر شاوور بتحريق مصر وتحريق مراكب الاسطول
 فخرقت ونهبها العبيد فيمنسوا فلما كان زوال الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
 اعتنى أيضا بأمر الاسطول وأفرده ديوانا عرف بديوان الاسطول وعين لهذا الديوان الفيوم بأعمالها والحبس
 الجيوشي في البرتين الشرقي والغربي وهو من البرتين الشمالي والمنيية ومن البرتين الغربية ناحية سفيط
 ونيا ووسيم والبساتين خارج القاهرة وعين له أيضا الخراج وهو أشجار من سنن لا تخصي كثيرا في المنسوبة
 وسفيط ريشين والاشمونين والاسيوطية والاشجمية والقوصية لم تزل بهذه النواحي لا يقطع منها الاما تدعو الحاجة
 اليه وكان فيها ما تبلغ قيمة العود الواحد مائة دينار وقد ذكر خبر هذا الخراج في ذكر اقسام مال مصر
 من هذا الكتاب وعين له أيضا النطرون وكان قد بلغ قيمته ثمانية آلاف دينار ثم افرده ديوان الاسطول مع ما ذكر
 الزكاة التي كانت تجبي بمصر وبلغت في سنة زيادة على خمسين ألف دينار وأفرده المراكب الديوانية وناحية
 اشناى وطنبدي وسلم هذا الديوان لاخته الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب فأقام في مباشرته وعمالته حتى
 الدين عبدالله بن علي بن شكري وتقررت ديوان الاسطول الذي يتفق في رجاله نصف وربع دينار بعد ما كان نصف
 وعين دينار قلما مات السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب استمر الحال في الاسطول قليلا ثم قل الاهتمام به وصار
 لا يفكر في امره الا عند الحاجة اليه فاذا دعت الضرورة الى تجهيزه طلب له الرجال وقبض عليهم من الطرقات
 وقيدوا في السلاسل نهارا ووجنوا في الليل حتى لا يهربوا ولا يصرف لهم الا شيء قليل من الخبز ونحوه وربما
 اقاموا الايام بغير شيء كما يفعل بالاسرى من العدو فصارت خدمة الاسطول عاريا يسب به الرجال واذا قيل لرجل
 في مصر يا اسطولي غضب غضبا شديدا بعدما كان خدام الاسطول يقال لهم المجاهدون في سبيل الله والغزاة
 في أعداء الله ويتبرك بديعهم الناس ثم لما انقرضت دولة بني أيوب وتملك الاتراك الممالك مصر أهملوا أمر
 الاسطول الى ان كانت ايام السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري فنظر في امر الشواني الحربية
 واستدعى رجال الاسطول وكان الامر قد استعملوهم في الحراريق وغيرها وندبهم للسفر وأمر عبد الشواني
 وقطع الاخشاب لعمارتها واقامتها على ما كانت عليه في ايام الملك الصالح نجم الدين أيوب واحترز على الخراج
 ومنع الناس من التصرف في احوال العمل وتقدم بعمارة الشواني في ثغرى الاسكندرية ودمياط وصار ينزل
 بنفسه الى الصناعة بمصر ويرتب ما يجب ترتيبه من عمل الشواني ومصالحها واستدعى بشواني الثغور الى مصر
 فبلغت زيادة على أربعين قطعة سوى الحراريق والطرانيد فانها كانت عدة كثيرة وذلك في شوال سنة تسع وستين
 وسقائه ثم سارت تريد قبرس وقد عمل ابن حسون رئيس الشواني في اعلامها الصليان يريد بذلك انها تحق
 اذا عبرت البحر على الفرنج حتى تطرقهم على غفله فسكره الناس منه ذلك فلما قاربت قبرس تقدم ابن حسون
 في الليل ليهاجم المينا فصدت الشونة المقدمة شعبا فانكسرت وتبعها بقية الشواني فتكسرت الشواني كلها وعلم
 بذلك ذلك قبرس فأمر كل من فيها وأحاط بجماعهم وكتب الى السلطان يقرعه ويوبخه وأن شوانيه قد تكسرت
 وأخذ ما فيها وعدتها احدى عشرة شونة وأسر رجالها فحمد السلطان الله تعالى وقال الحمد لله من ذم ملكي
 الله تعالى ما خذل في عسكر ولا ذلت لى راية وما زلت أخشى العين فالحمد لله تعالى بهذا ولا غيره وأمر بإنشاء
 عشرين شونة وأحضر خمس شواني كانت على مدينة قوص من صعيد مصر ولازم الركوب الى صناعة العمارة
 بمصر كل يوم في مدة شهر المحرم سنة سبعين وسقائه الى ان تجزت فلما كان في نصف المحرم سنة احدى وسبعين
 وسقائه زاد النيل حتى لعبت الشواني بين يديه فكان يوم ما مشهود او في سنة اثنتين وتسعين وسقائه تقدم السلطان
 الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون الى الوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلعوس بتجهيز أمر
 الشواني ففرل الى الصناعة واستدعى الرئيس وهيا جميع ما يحتاج اليه الشواني حتى كملت عدتها فحوسبتين

شونة وثجتها بالعدد وآلات الحرب ورتب بها عدة من الممالك السلطانية وألبسهم السلاح فأقبل الناس
 لشاهدتهم من كل أوب قبل ركوب السلطان ثلاثه ايام وصنعوا لهم قصورا من خشب واخصاص القش على
 شاطئ النيل خارج مدينة مصر وبالروضة وأكثروا المساحات التي قد ادم المدور والزراعي بالمائة درهم كل زريبة
 فادونها بحيث لم يبق بيت بالقاهرة ومصر الا وخرج أهله أو بعضهم لرؤية ذلك فصار جمعا عظيما وركب السلطان من
 قلعة الجبل بكرة والباس قدملا وأما بين المقياس الى بستان الخشاب الى بولاق ووقف السلطان ونائبه الامير
 بيدرو بيقية الامراء قد ادم دار النحاس ومنع الحجاب من التعرض لطرده العامة فبرزت الشواني واحدة بعد واحدة
 وقد عمل في كل شونة برج وقلعة تحاصروا القتال عليها ملح والنظ يرمي عليها وعدة من النقاين في اعمال الحيلة
 في النقب وما منهم الامن اظهر في شوته عملا محجبا وصناعة غريبة يفوق بها على صاحبه وتقدم ابن موسى
 الراعي وهو في مركب نيلية فقرأ قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم ثم تلاها بقراءة قوله
 تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى آخر الآية هذا والشواني تتواصل بحاربة بعضها بعضا الى أن
 اذن لصلاة الظهر فضى السلطان بعسكره عائدا الى القلعة فأقام الناس بيقية يومهم وتلك الليلة على ما هم عليه
 من اللهو في اجتماعهم وكان شيا يبجل وصفه وأنفق فيه مال لا يعد بحيث بلغت أجرة المركب في هذا اليوم سقائة
 درهم فادونها وكان الرجل الواحد يؤخذ منه أجرة ركوبه في المركب خمسة دراهم وحصل لعدة من النواتية
 أجرة مرابهم عن سنة في هذا اليوم وكان الخبز يباع اثنا عشر رطلا بدرهم فلكثرة اجتماع الناس بمصر بيع
 سبعة ارطال بدرهم فبلغ خبر الشواني الى بلاد الفرنج فبعثوا رسلهم بالهدايا يطلبون الصلح فلما كان المحرم
 سنة اثنتين وسبع مائة في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون جهزت الشواني بالعدد والسلاح والنفط والازودة
 وعين لها جماعة من اجناد الحلقة وأزم كل أمير مائة بارسال رجلين من عدته وألم أمراء الطبليخا ناه
 والعشروات باخراج كل أمير من عدته رجلا ونذب الامير سيف الدين كهر دأش المنصوري الزراقي الى السقر بهم
 ومعه جماعة من ممالك السلطان الزراقيين وزينت الشواني أحسن زينة نخرج معظم الناس لرؤيتها وأقاموا
 يومين بليا ليهما على الساحل بالبرين وكان جمعا عظيما الى الغاية وبلغت أجرة المركب الصغير مائة درهم لاجل
 الفرجة ثم ركب السلطان بكرة يوم السبت ثاني عشر المحرم ومعه الامير سلازل النابت والامير بيبرس الجاشنكير
 وسائر الامراء والعسكر فوقف الممالك على البر نحو بستان الخشاب وعدى الامراء في الحراريق الى الروضة
 وخرجت الشواني واحدة بعد واحدة فلبعت منها ثلاثة وخرجت الرابعة وفيها الامير أقوش القاري من مينا
 الصناعة حتى توسط البحر فقلب بها الرياح الى أن مالت وانقلبت فصار أعلاها أسفلها قد اركها الناس ورفعوا
 ما قدروا عليه من العدد والسلاح وسلت الرجال فلم يعد منهم سوى أقوش وحدثت كد الناس وعاد الامراء
 الى القلعة بالسلطان وجهاز شونة عوضا عن التي غرقت وساروا الى ميناء طرابلس ثم ساروا ومعهم عدة من
 طرابلس فأشرفوا من الغد على جزيرة أرواد من أعمال قبرس وقتلوا أهلها وقتلوا اكثرهم وملكوها في يوم
 الجمعة ثامن عشرى صفر واستولوا على ما فيها وهدموا أسوارها وعادوا الى طرابلس وأخرجوا من الغنائم
 الخمس للسلطان واقتسموا ما بقي منها وكان معهم مائتان وثمانون أسيرا فسر السلطان بذلك سرورا كثيرا
 * (صناعة المقس) * قال ابن أبي طي في تاريخه عند ذكر وفاة المعز لدين الله أنه أنشأ دار الصناعة التي بالمقس
 وأنشأ بها سخانة مركب لم يرمثلها في البحر على مينا - وقال المسيحي ان العزيز بالله بن المعز هو الذي بنى دار
 الصناعة التي بالمقس وعمل المراكب التي لم يرمثلها فيما تقدم كبروا وثاقه وحسنه وقال في حوادث سنة ست
 وثمانين وثلثمائة ووقعت نار في الاسطول وقت صلاة الجمعة است بقين من شهر ربيع الآخر فأحرقت خمس
 عشاريات وأنت على جميع ما في الاسطول من العدة والسلاح حتى لم يبق منه غير ستة مرابك فارعة لاشي فيها
 فحمل البصريون السلاح واتهموا الروم النصراري وكانوا مقيمين بدارماتك بجوار الصناعة التي بالمقس وجعلوا على
 الروم هم وجوع من العامة معهم فنبوا أمتعة الروم وقتلوا منهم مائة رجل وسبعة رجال وطرحوا جثثهم
 في الطرقات وأخذ من بقي فحبس بصناعة المقس ثم حضر عيسى بن نسطورس خليفة امير المؤمنين العزيز بالله
 في الاموال ووجهها بدار مصر والشام والحجاز ومعه يانس الصقابي وهو يومئذ خليفة العزيز بالله على
 القاهرة عند مسيره الى الشام ومعهما مسعود الصقابي متولى الشرطة وأحضر الروم من الصناعة

فاعترفوا بانهم الذين أحرقوا الاسطول فكتب بذلك إلى العزيز بالله وهو ميرزيريد السفر إلى الشام
 وذكره في الكتاب خبر من قتل من الروم وما نهب وانه ذهب في النهب ما يبلغ تسعين ألف دينار قطاف اصحاب
 الشرط في الاسواق بسجل فيه الامر برد ما نهب من دارماتك وغيرها والتوعد لمن ظهر عنده منه شيء وحفظ أبو
 الحسن ياتس البلد وضيظ الناس وأمر عيسى بن نسطورس أن يمد للوقت عشرون مراكبا وطرح الخشب وطلب
 الصناع ويات في الصناعة ووجد الصناع في العمل واغلب أحداث الناس وعامتهم يلعبون برؤس القتلى ويجزون
 بأرجلهم في الاسواق والشوارع ثم قرئوا بعضهم إلى بعض على ساحل النيل بالمقس وأحرقوا يوم السبت وضرب
 بالحرس على البلدان لا يتخلف أحد من نهب شيئا حتى يحضر ما نهب ويرده ومن علم عليه بشيء أو كتم شيئا أو جده
 أو أخوه حلت به العقوبة الشديدة وتقبض من نهب فقبيض على عدة قتل منهم عشرون رجلا ضربت أعناقهم
 وضرب ثلاثة وعشرون رجلا بالسياط وطبق بهم. وفي عنق كل واحد رأس رجل ممن قتل من الروم وحبس
 عدة أناس واخرين ضربت أعناقهم فصلبوا عند كوم دينار ورد المضروبون إلى المطبق وكان ضرب من ضرب
 من النهاية وقتل من قتل منهم برقع ككتبت لهم تناول كل واحد منهم رقعة فيها مكتوب اما يقتل أو ضرب
 فأمضى فيهم بحسب ما كان في رفاعهم من قتل أو ضرب واشتد الطلب على النهاية فكان الناس يدل بعضهم على
 بعض فاذا أخذ أحد من اثم بالنهب حلف بالايان المغلظة أنه ما بقي عنده شيء ووجد عيسى بن نسطورس في عمل
 الاسطول وطلب الخشب فلم يدع عند أحد خشبا علم به إلا أخذه منه وترايد اخراج النهاية لما نهبوه فكانوا
 يطرحونه في الازقة والشوارع خوفا من أن يعرفوا به وحبس كثير من أحضر شيئا أو عرف عليه من النهب
 فلما كان يوم الخميس ثامن جمادى الأولى ضربت أعناقهم كلهم على يد أبي أحمد جعفر صاحب يانس فانه قدم
 في عسكر كثير من اليانسية حتى ضربت أعناق الجماعة واغلقت الاسواق يومئذ وطاف متولى الشرطة وبين
 يديه أرباب النفط بعددهم والنازرا مشتعلة واليانسية ركاب بالسلاح وقد ضرب جماعة وشهرهم بين يديه وهم
 يتأدى عليهم هذا جزاء من أثار الفتن ونهب حريم امير المؤمنين فن نظروا ليعتبروا فقال لهم عثرة ولا ترحم لهم عبرة
 في كلام كثير من هذا الجنس فاشتد خوف الناس وعظم فرعهم فلما كان من الغد نودي معاشر الناس قد آمن
 الله من أخذ شيئا أو نهب شيئا على نفسه وماله فليرد من بقي عنده شيء من النهب وقد أجلناكم من اليوم إلى مثله
 وفي سابع جمادى الآخرة نزل ابن نسطورس إلى الصناعة وطرح مراكب كبيرين في غاية الكبر من التي استعملها بعد
 حريق الاسطول وفي غرة شعبان نزل أيضا وطرح بين يديه أربعة مراكب كبار من المنشأة بعد الحريق واتفق
 موت العزيز بالله وهو ساثر إلى الشام في مدينة بلبس فلما قام من بعده ابنه الحاكم بأمر الله في الخلافة امر
 في خامس شوال بحط الذين صلبهم ابن نسطورس فتسلمهم أهلهم وأعطى لاهل كل مصلوب عشرة دنانير برسم
 كفته ودفنه وخلع على عيسى بن نسطورس وأقره في ديوان الخصاص ثم قبض عليه في ليلة الأربعاء سابع المحرم
 سنة سبع وثمانين وثلثمائة واعتقله إلى لسلة الاثنين سابع عشر به فأخرجه الاستاذ بر جوان وهو يومئذ متولى
 تدبير الدولة إلى المقس وضرب عنقه فقال وهو ما مضى إلى المقس كل شيء قد كنت أحسبه الاموت العزيز بالله
 ولكن الله لا يظلم أحدا والله اني لاذكر وقد ألقيت السهام لأقوم المأخوذ في نهب دارماتك وفي بعضها مكتوب
 يقتل وفي أخرى يضرب فأخذ شاب ممن قبض عليه رقعة منها فجاء فيها يقتل فأمرت به إلى القتل فصاحت امته
 ولطمت وجهها وحلفت أنها وهو ما كان ليلة النهب في شيء من أعمال مصر وانما ورد امصر بعد النهب بثلاثة
 أيام وناشدني الله تعالى أن اجعله من جملة من يضرب بالسوط وأن يعنى من القتل فلم التفت اليها وأمرت
 بضرب عنقه فقالت أمته ان كنت لا بد فاقاله فاجعله آخر من يقتل لا تمتع به ساعة فأمرت به فجعل أول من ضرب
 عنقه فلطخت بدمه وجهها وسبقتني وهي تنبوشة الشعر ذاهلة العقل إلى القصر فلما وافيت قالت لي أقتله كذلك
 يقتلك الله فأمرت بها فضربت حتى سقطت إلى الارض ثم كان من الامر ما ترون مما أنا صائر اليه وكان خبره
 عبرة لمن اعتبر وفي نصف شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ركب الحاكم بأمر الله إلى صناعة المقس لتطرح
 المراكب بين يديه * (صناعة الجزيرة) هذه الصناعة كانت بجزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة وهي أول
 صناعة عملت بفسطاط مصر ببيت في سنة أربع وخسين من الهجرة وكان قبل بنائها هناك خمسمائة فاعل تكون
 مقية أبدا معدة لحريق يكون في البلاد وأهدم ثم اعتنى الامير أبو العباس أحمد بن طولون بإنشاء المراكب الحربية

في هذه الصناعة وأطافها بالجزيرة ولم تزل هذه الصناعة الى أيام الملك الامير أبي بكر محمد بن طفيح الاخشيد فأنشأ
صناعة بساحل فسطاط مصر وجعل موضع هذه الصناعة اليستان المختار كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب
* (صناعة مصر) هذه الصناعة كانت بساحل مصر القديم يعرف موضعها بدار خديجة بنت الفتح بن
خاقان امرأة الامير أحمد بن طولون الى أن قدم الامير أبو بكر محمد بن طفيح الاخشيد أميراً على مصر من قبل
الخليفة الراعي عوضاً عن أحمد بن كيخلف في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وقد كثرت النتن فلم يدخل عيسى
ابن أحمد السلي - أبو مالك كبير المغاربة في طاعته ومضى معه بحكم وعلى بن بدر وتطيف النوشري وعلى
المغربي الى الفيوم فبعث اليهم الاخشيد صاعد بن الكاكم بجرا كيه فقاتلوه وقتلوه وأخذوا امرأته
وركب فيها على بن بدر وبحكم وقد موأمدت مصر أول يوم من ذي القعدة فأرسلوا بجزيرة الصناعة وركب
الاخشيد في جيشه ووقف حيا لهم والنيل بينهم وبينه فكره ذلك وقال صناعة يحول بينها وبين صاحبها الماء
ليست بشيء فأقام بحكم وعلى بن بدر الى آخر النهار ومضوا الى جهة الاسكندرية وعاد الاخشيد الى داره فأخذ
في تحويل الصناعة من موضعها بالجزيرة الى دار خديجة بنت الفتح في شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة
وكان اذ ذلك عندها سلم ينزل منه الى الماء وعندما ابتدأ في انشاء المراكب بها صاحبت به امرأة فأمر باخذها
اليه فسألته أن يبعث معها من يحمل المال فسير معها طائفة فأتت بهم الى دار خديجة هذه ودلتهم على موضع
منها فأخرجوا منه عينا وورقا وحليا وغيره وطلبت المرأة فلم توجد ولا عرف لها خبر وكانت مراكب الاسطول
مع ذلك تنشأ في الجزيرة وفي صناعتها الى أيام الخليفة الامير بأحكام الله تعالى فلما ولي المأمون بن البطايحي انكر
ذلك وأمر أن يكون انشاء الشواني والمراكب النيلية الديوانية بصناعة مصر هذه وأضاف اليها دار الزيب
وأنشأ بها منظره لجلوس الخليفة يوم تقدمت الاسطول ورميه فأقر انشاء الحربيةات والشنديات بصناعة الجزيرة
وكان لهذه الصناعة دهليزاً ماسطاب مفروشة بالحصر العبدانية بسطاوتها زيرا وفيها محل ديوان الجهاد وكان
يعرف في الدولة الفاطمية أن لا يدخل من باب هذه الصناعة أحدرا كما الاخشيد والوزير اذا ركب في يوم فتح
الطليح عند وفاة النيل فان الخليفة كان يدخل من بابها ويشتهارها كما والوزير معه حتى يركب النيل الى المقياس
كما قد ذكر في موضعه من هذا الكتاب ولم تزل هذه الصناعة عامرة الى ما قبل سنة سبع مائة ثم صارت يستأنف
يستان ابن كيسان ثم عرف في زمننا يستان الطواشي وكان فيما بين هذه الصناعة والروضة بجر ثم تربي جرف
عرف موضعه بالجرف وأشي هنالك يستان عرف يستان الجرف وصار في جله اوقاف خاتمة المواسلة وقيل
لهذا الجرف بين الزقاقين وكان فيه عدة دور وجام وطواحين وغير ذلك ثم خرب من بعد سنة ست وثمانمائة
وخرب يستان الجرف أيضا والى اليوم يستان الطواشي فيه بقية وهو على يسرة من يريد مصر من طريق المراغة
وبظاهرة حوض ماء ترده الدواب ومن وراء البستان كيمان فيها كنيسة للتصاري قال ابن المتوج وكان مكان
بستان ابن كيسان صناعة العمارة وادركت فيه بابها وبستان الجرف المقابل لبستان ابن كيسان كان مكانه
بحر النيل وان الجرف تربي فيه

* (ذكر الميادين) *

* (ميدان ابن طولون) كان قد بناه وتأنق فيه تأتقا زائدا وعمل فيه المناخ وبركه الربيع والقبة الذهبية وقد ذكر
خبر هذا الميدان عند ذكر القطائع من هذا الكتاب * (ميدان الاخشيد) هذا الميدان أنشأه الامير أبو بكر محمد بن
طفيح الاخشيد امير مصر بجوار بستانه الذي يعرف اليوم في القاهرة بالكافوري ويشبهه أن يكون موضع هذا
الميدان اليوم حيث المكان المعروف بالبندقانيين وحرارة الوزيرية وما جاور ذلك وكان لهذا البستان بابان من
حديد قلعهما القائد جوهرة عندما قدم القردطي الى مصر يريد أخذها وجعلهما على باب الخندق الذي حفره
بظاهرة القاهرة قريبا من مدينة عين شمس وذلك في سنة ستين وثلاثمائة وكان هذا الميدان من اعظم اماكن مصر
وكانت فيه الخيول السلطانية في الدولة الاخشيدية * (ميدان القصر) هذا الميدان مرضعه الآن في انشاعة
يعرف بالخرنشف على عند بناه القاهرة بجوار البستان الكافوري ولم يرل ميدان اللغافا - الفاطميين يدخل اليه
من باب التباين الذي موضعه الآن يعرف بقبو الخرنشف فلما زالت الدولة الفاطمية تعطل وبقي الى أن بنى به
الغرا صطبلات بالخرنشف ثم حكر وبني فيه فصار من أخطاط القاهرة * (ميدان قراقوش) هذا الميدان خارج

باب القنطرة * (ميدان الملك العزيز) هذا الميدان كان بجوار الخليج الذي ذكره وكان موضعه بستانا * قال القاضي
الفاضل في متجددات ثلاث عشرى شهر رمضان سنة أربع وتسعين وخمسمائة خرج امر الملك العزيز عثمان بن
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بقطع النخل المنجر المستغل تحت اللؤلؤة بالبستان المعروف بالبغدادية
وهذا البستان كان من بساين القاهرة الموصوفة وكان منظره من المناظر المستحسنة وكان له مستغل وكان قد عني
الأولون به مجاورته اللؤلؤة وأطلال جميع مناظرها عليه وجعل هذا البستان ميدانا وحراث أرضه وطلع ما فيه
من الأصول انتهى ثم حكر الناس أرض هذا البستان وبنوا عليها وهو الآن دائريه كيمان واتربة انتهى
* (الميدان الصالحى) هذا الميدان كان بأراضي اللوق من بر الخليج الغربى وموضعه الآن من جامع الطباخ
يباب اللوق الى قنطرة قدادار التي على الخليج الناصرى ومن جملته الطريق المسلوكة الآن من باب اللوق الى
القنطرة المذكورة وكان أولها يستأجر يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الصالح نجم الدين
أيوب بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بثلاثة آلاف دينار مصرية من الامير حسن الدين
ثعلب بن الامير نجر الدين اسماعيل بن ثعلب الجعفرى في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وجعله ميدانا
وأنشأ فيه مناظر جليلة تشرف على النيل الاعظم وصار يركب اليه ويلعب فيه بالكرة وكان عمل هذا الميدان
سببا لبناء القنطرة التي يقال لها اليوم قنطرة انطوق على الخليج الكبير لجواره عليها وكان قبل بنائها موضعها
موردة سقاي القاهرة وما برح هذا الميدان تلعب فيه الملوكة بالكرة من بعد الملك الصالح الى أن انحصر ماء النيل
من تجاهه وبعد عنه فأنشأ الملك الظاهر ميديانا على النيل وفي سلطنة الملك المعز عز الدين أيك التركمانى الصالحى
النجمى قال له منجمه ان امرأه تكون سببا في قتله فأمر أن تخرب الدور والحوائت التي من قبعة الجبل بالتبانه
الى باب زويلة والى باب انطوق والى باب اللوق الى الميدان الصالحى وأمر أن لا يترك باب مفتوح بالاماكن التي
يمر عليها يوم ركوبه الى الميدان ولا تفتح أيضا طاقة وما زال باب هذا الميدان باقيا وعليه طوارق مدهونة الى ما بعد
سنة أربعين وسبعمائة فأدخله صلاح الدين بن المغربى في قيسارية الغزل التي أنشأها هناك ولاجل هذا
الباب قيل لذلك الخط باب اللوق ولما خرب هذا الميدان حكر وبني موضعه ما هالك من المساكن ومن جملته
حكر مرادى وهو على بنة من سلك من جامع الطباخ الى قنطرة قدادار وهو في اوقاف خاقاه قوصون وجامع
قوصون باقراقة وهذا الحكر اليوم قد صار كيانا بعد كثرة العمارة به * (الميدان الطاهرى) هذا الميدان
كان بطرف أراضي اللوق يشرف على النيل الاعظم وموضعه الآن تجاه قنطرة قدادار من جهة باب اللوق
أنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى الصالحى لما انحصر ماء النيل وبعد عن ميدان استاذ
الملك الصالح نجم الدين أيوب وما زال يلعب فيه بالكرة هو ومن بعده من ملوك مصر الى أن كانت سنة أربع عشرة
وسبعمائة قتل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون اليه وخرب مناظره وعمله بستانا من اجل بعد البصر عنه
وأرسل الى دمشق فحمل اليه منها سائر اصناف الشجر وأحضر معها خولة الشام والمطعمين فغرسوها فيه
وطعموها وما زال بستانا عظيما ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار في بساين جزيرة القيل وجعل السلطان
فواكه هذا البستان مع فواكه البستان الذي أنشأه بسرياقوس تحمل بأسرها الى الشراب حاناه السلطانية
بقاعة الجبل ولا يباع منها شئ البتة وتصرف كالفهم من الاموال الديوانية فجادت فواكه هذين البستانين
وكرت حتى حاصت بحسنها فواكه الشام لشدة العناية والخدمة به مما ثم ان السلطان لما اختص بالامير
قوصون أن يمشى هذا البستان عليه فعمرت بجماهه الزرية التي عرفت بزرية قوصون على النيل ونى الناس الدور
الكثيرة هناك سيما حفر الخليج الناصرى فان العمارة عظمت فيما بين هذا البستان والبحر وفيما بينه
وبين القاهرة ومصر ثم ان هذا البستان خرب لتلاشى أحواله بعد قوصون وحكرت أرضه وبني الناس فوقها
الدور التي على يسرة من بعد القنطرة من جهة باب اللوق يريد الزرية ثم لما خرب خط الزرية خرب ما عمر
بأرض هذا البستان من الدور منذ سنة ست وثمانمائة والله تعالى اعلم * (ميدان بركة القيل) هذا الميدان
كان مشرفا على بركة القيل قبالة الكباش وكان أولها اصطبل الجوق برسم خيول الممالك السلطانية الى أن جلس
الامير زين الدين كتيبة على تخت الملك وتلقب بالملك العادل بعد خلعه الملك الناصر محمد بن قلاوون في المحرم
سنة أربع وتسعين وسبعمائة فلما دخلت سنة خمس وتسعين كان الناس في أشد ما يكون من غلاء الاسعار

وكثرة الموتان والسلطان خائف على نفسه ومتمتر من وقوع قننه وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل الى الميدان
الظاهرى بطرف اللوق فحسن بخاطره أن يعمل اصطبل الجوق المذكور ميدانا عوضا عن ميدان اللوق وذكر
ذلك للامراء فأعجبهم ذلك فأمر باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا وبادر الناس من حيث شذ الى بناء الدور
بجانبه وكان أول من أنشأ هناك الامير علم الدين سنجر الخازن في الموضع الذي عرف اليوم بمحكمة الخازن وتلاه
الناس في العمارة والامراء وصار السلطان ينزل الى هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه أحدا من الناس
سوى اصحاب الدكاكين من الباعة لقله الناس وشغلهم بما هم فيه من الغلاء والوباء ولقد رآه شخص من الناس
وقد نزل الى الميدان والطرفات خالية فانشد ما قيل في الطيب ابن زهر

قل للغلا أنت وابن زهر * بلغنا الحد والنهيه

ترقنا بالورى قليلا * في واحد منكم كفايه

وما برح هذا الميدان باقيا الى أن عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قصر الامير بكتمر الساقى على بركة الضيل
فادخل فيه جميع أرض هذا الميدان وجعله اصطبل قصر الامير بكتمر الساقى في سنة سبع عشرة وسبعمائة
وهو باق الى وقتنا هذا * (ميدان المهارى) هذا الميدان بالقرب من قناطر السباع في بر الخليج الغربى
كان من جملة جنان الزهرى أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة عشرين وسبعمائة ومن وراء هذا
الميدان بركة ماء كان موضعها كرم القاضى الفاضل رحمة الله عليه * قال جامع السيرة الناصرية وكان الملك
الناصر محمد بن قلاوون له شغف عظيم بالخيل فعمل ديو ان ينزل فيه كل فرس بشانه واسم صاحبه وتاريخ الوقت
الذى حضر فيه فاذا حلت فرس من خيول السلطان اعلم به وترقب الوقت الذى تلد فيه واستكثر من الخيل حتى
احتاج الى مكان يرسم تساجها فركب من قلعة الجبل في سنة عشرين وسبعمائة وعين موضعا يعمله ميدانا
يرسم المهارى فوقه اختياره على أرض بالقرب من قناطر السباع وما زال واقفا بفرسه حتى حدد الموضع وشرع
في نقل الطين البلياليه وزرعه من الخيل وغيره وركب على الابار التى فيه السواقى فلم يرض سوى ايام حتى ركب
اليه ولعب فيه بالكرة مع الخاصكية ورتب فيه عدة مجور للتساج وأعد لها سواسا وأميرا خورية وسائر ما يحتاج
اليه وبني فيه أماكن ولازم الدخول اليه في حمة الى الميدان الذى أنشأه على النيل بموردة الملح فلما كان بعد ايام
وأبهر حسن في نفسه أن يبني تجاه هذا الميدان على النيل الاعظم بجوار جامع الطيرى زرية ويبرز بالمناظر
التى ينشئها في الميدان الى قرب البحر فنزل بنفسه وتحدث في ذلك فكثرت المهندسون المصروف في عينه وصعبوا
الامر من جهة قلعة الطين هناك وكان قد أدركه السفر لصعيد فترك ذلك وما برحت الخيول في هذا الميدان الى أن
مات الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثمانمائة واستقر بعده في ايام ابنه الملك الناصر فرج الا انه تلاشى
امرء عما كان قبل ذلك ثم انقطعت منه الخيول وصار براحا خاليا (ميدان سرياقوس) كان هذا الميدان شرقى
ناحية سرياقوس بالقرب من الخائقاء أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة وبني فيه قصورا جديلة وعدة منازل للامراء وغرس فيه بستانا كبيرا نقل اليه من دمشق سائر الاشجار
التى تحمل الفواكه وأحضرها خولته ببلاد الشام حتى غرسوها وطعموها الاشجار فأفلح فيه الكرم والسفرجل
وسائر الفواكه فلما كمل في سنة خمس وعشرين خرج ومعه الامراء والاعيان ونزل القصور التى هناك
ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التى بنيت لهم واستقرت توجه اليه في كل سنة ويقوم به
الايام ويلعب فيه بالكرة الى أن مات فعمل ذلك اولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة
من قلعة الجبل بعد ما تنتضى ايام الركوب الى الميدان الكبير الناصرى على النيل ومعه جميع أهل الدولة من
الامراء والكتاب وقاضى العسكر وسائر ارباب الرتب ويسير الى السرحة بناحية سرياقوس وينزل بالتصور
ويركب الى الميدان هناك للعب الكرة ويحلب على الامراء وسائر أهل الدولة ويقوم في هذه السرحة اياما فيتمر للناس
في افاستهم بهذه السرحة اوقات لا يمكن وصف ما فيها من السررات ولا حصر ما يتفق فيها من المآكل والهبات من
الاموال ولم ينزل هذا الرسم مستقرا الى سنة تسع وتسعين وسبعمائة وهى آخر سرحة سار اليها السلطان بسرياقوس
ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس فانه اشتغل في سنة ثمانمائة بتحويل
المال اليه من وقت قيام الامير على باى الى أن مات وقام من بعده ابنه الملك الناصر فرج فاصفا الوقت

في أيامه من كثرة الفتن وتوثر الغلوات والمحن الى أن نسي ذلك وأهمل أمر الميدان والقصور وخرّب وفيه الى
اليوم بقية قائمة ثم بيعت هذه القصور في صفر سنة خمس وعشرين وثمانمائة بمائة دينار ليقض خشبها وشبابيكها
وغيرها فنقضت كلها وكان من عادة السلطان اذا خرج الى الصيد لسرياقوس أو شبرا أو البصرة أنه ينعم على أكبر
أمرائه الدولة قدرا وسنا كل واحد بألف مثقال ذهب وبرزون خاص مسرج ملجم وكتبوش مذهب وكان
من عاداته اذا مر في متصيداته باقطاع أمير كبير قدم له من الغنم والاوز والدجاج وقصب السكر والشعير ما قسموا
هجمة مشله اليه فيقبله السلطان منه وينعم عليه بخلعة كاملة وربما أمر بعضهم بمبلغ مال وكانت عادة الأئمة
أن يركب الامير منهم حيث يركب في المدينة وخلفه جنيب وأما أكبرهم فيركب بجنينين هذا في المدينة
والخاضرة وهكذا يكون اذا خرج الى سرياقوس وغيرها من نواحي الصعيد ويكون في الخروج الى سرياقوس
وغيرها من الاسفار لكل أمير طلب يشتمل على أكثر مما ليك وقد امهم خزائن محمولة على جمل واحد يجتره راكب
آخر على جمل والمال على جلين وربما زاد بعضهم على ذلك وأمام الخزانة عدة جنائب تجر على ايدي مماليك
ركاب خيل وهجن وركاب من العرب على هجن وأمامها الهجن بأكوارها مجنوبة وللطبختانات قطار واحد وهو
أربعة ومركوب الهجان والمال قطاران وربما زاد بعضهم وعدد الجنائب في كثيرها وقلتها الى رأى الامير وسعة
نفسه والجنائب منها ما هو مسرج ملجم ومنها ما هو بعباءة لا غير وكان يضا هي بعضهم بعضا في الملابس الفاخرة
والسروج المحلاة والعدد المليحة وكان من رسوم السلطان في خروجه الى سرياقوس وغيرها من الاسفار أن
لا يتكاف اطهار كل شعار السلطة بل يكون الشعار في موكبه السائر فيه جهور مماليك مع المتقدم عليهم
واستاداره وأمامهم الخزائن والجنائب والهجن وأما هو نفسه فانه يركب ومعه عدة كبيرة من الامراء
الكار والصغار من الغرياء والخواص وجملة من خواص مماليكه ولا يركب في السير برقبة ولا بعصائب بل يتبعه
جنائب خلفه ويقصد في الغالب تأخير النزول الى الليل فاذا جاء الليل حلت قدماه فوانيس كثيرة ومشاعل فاذا
قارب محيمة تلقى بشموع موكبية في شمعدانات كفت وصاحت الجاويشمية بين يديه ونزل الناس كافة الاجملة
السلاح فأنهم وراءه والشاقية أيضا وراءه وعشبي الطبردارية حوله حتى اذا وصل القصور بسرياقوس أو الدهليز
من المحيم نزل عن فرسه ودخل الى الشقة وهي خيمة مستديرة متسعة ثم منها الى شقة مختصرة ثم منها الى اللاجوق
وبدأ يركب خيمة من جميع جوانبها من داخل سور خركاه وفي صدر اللاجوق قصر صغير من خشب برسم
المبيت فيه وينصب بازاء الشقة الحمامة دور الرصاص والحوض على هيئة الحمام المبنى في المدن الا انه مختصر
فاذا نام السلطان طافت به المالمند دائرة بعد دائرة وطاف بالجميع الحرس وتدور الرقعة حول الدهليز في كل
ليلة وتدور بسرياقوس حول القصر في كل ليلة مرتين الاولى متديا وى الى التوم والثانية عند عودته من
اليوم وكل زفة يدور بها أمير جانداروهو من أكبر الامراء وحوله الفوانيس والمشاعل والظمول والبيانة وينام
على باب الدهليز التنباء وأرباب الثوب من الخدم ويصحب السلطان في السفر غالب ما تدعو الحاجة اليه حتى
يكاد يكون معه ما رستان لكثرة من معه من الاطباء وأرباب الكحل والجراح والاشربة والعقاقير وما يجرى
مجري ذلك وكل من عاده طيب ووصف له ما يناسبه يصرف له من الشراب خاناه أو الدواء خاناه المحمولين
في الصحبة والله اعلم * (الميدان الناصري) هذا الميدان من جملة أراضي بستان الخشاب فيما بين مدينة
مصر والقاهرة وكان موضعه قديما عامرا بجماء النيل ثم عرف ببستان الخشاب فلما كانت سنة أربع عشرة
وسبعمائة هدم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الميدان الظاهري وغرس فيه اشجارا كما تقدم وأنشأ
هذا الميدان من أراضي بستان الخشاب فانه كان حينئذ مظلعا على النيل وتجهر في سنة ثمان عشرة وسبعمائة
للكوب اليه وفرق الخيول على جميع الامراء واستجد ركوب الاوجاقية بكوافى الرركش على صفة الطاسات
فوق رؤسهم وسماهم الجفتاوات فيركب منهم اثنان بثوب حرير أصفر وعلى رأس كل منهما كوفية
الذهب وتحت كل واحد فرس أبيض بجديّة ذهب ويسيران معا يزيدى السلطان في ركوبه من فلعة الجبل الى
الميدان وفي عودته منه الى القلعة وكان السلطان اذا ركب الى هذا الميدان للعب الكرة يفرق حوائص ذهب
على الامراء المقدمين وركوبه الى هذا الميدان دائما يوم السبت في قوة الحر بعد وفاء النيل مدة شهرين من السنة
فيفرق في كل ميدان على اثنين بالنوبة منهم من تجي نوبته بعد ثلاث سنين أو أربع سنين وكان من مصطلح الماركة

أن تكون تفرقة السلطان الخيول على الامراء في وقتين أحدهما عندما يخرج الى مرابط خيله في الربيع عند
 اكتماله تربيعها وفي هذا الوقت يعطى امراء المئين الخيول مسرجة ملجمة بكأيش مذهبة ويعطى امراء
 الطبختانات خيلا عريا * والوقت الثاني يعطى الجميع خيولا مسرجة ملجمة بلا كأيش بغضه خفيفة وليس
 لامراء العشروات حظ في ذلك الا ما يتفقدون به على سبيل الاتعام وتفاصكية السلطان المقرين من امراء
 المئين وامراء الطبختانات زيادة كثيرة من ذلك بحيث يصل الى بعضهم المائة فرس في السنة وكان من شعار
 السلطان أن يركب الى الميدان وفي عنق الفرس رقبة حرير أطلس اصفر بزركش ذهب فتستمر تحت أذني
 الفرس الى حيث السرج ويكون قد امة اثنان من الاوشاقية راكبين على حصانين اشبهين برقبتي نظير ما هو
 راكب به كأنهم امة اثنان لان يركبهما وعلى الاوشاقيين المذكورين قبا آن اصفران من حرير يطرأ من زركش
 بالذهب وعلى رأسهما قبعان من زركشان وغاشية السرج محمولة أمام السلطان وهي أديم من زركش مذهب
 يحماها بعض الركاب ارية قد امة وهو ماشر في وسط الموكب ويكون قد امة فارس يشيب بشبابه لا يقصد
 بنغمها الا طراب بل ما يقرع بالمهاية سامعه ومن خلف السلطان الجنايب وعلى رأسه العصائب الساطانية
 وهي صفر مطرزة بذهب بألقابه واسمه وهذا لا يختص بالركوب الى الميدان بل يعمل هذا الشعار أيضا اذا ركب
 يوم العيد ودخل الى القاهرة أو الى مدينة من مدن الشام ويزداد هذا الشعار في يوم العيدين ودخول المدينة
 برفع المظلة على رأسه ويقال لها الخبر وهو أطلس اصفر من زركش من أعلاه قبة وطائر من فضة مذهبة يحملها
 يومئذ بعض امراء المئين الاكابر وهو راكب فرسه الى جانب السلطان ويكون أرباب الوظائف والاسلحة ارية
 كلهم خلف السلطان ويكون حوله وأمامه الطردارية وهم طائفة من الاكراد ذوى الاقطاعات والامرة
 ويكونون مشاة وبأيديهم الاطبار المشهورة

• (ذكر قلعة الجبل) •

قال ابن سيده في كتاب المحكم القلعة بفتح القاف واللام والعين وفتحها الحصن المتمتع في جبل وجمعها قلاع
 وقلع وأطلعوا بهذه البلاد بنوها فجعلوها كالقلعة وقيل القلعة بسكون اللام حصن مشرف وجمعها قلع و هذه
 القلعة على قطعة من الجبل وهي متصل بجبل المقطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة قصير القاهرة
 في الجهة البحرية منها ومدينة مصر والقرافة الكبرى وبركة الحبش في الجهة القبلية الغربية والنيل الاعظم
 في غربها وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية وكان موضعها أولا يعرف بقبة الهواء ثم صار من تحتها
 ميدان أحمد بن طولون ثم صار موضعها مقبرة فيها عدة مساجد الى أن أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن أيوب أول الملوك بديار مصر على يد الطوائف بهاء الدين قراقوش الاسدي في سنة اثنتين وسبعين
 وخمسة مائة وصارت من بعده دار الملك بديار مصر الى يومنا هذا وهي ثامن موضع صار دار المملكة بديار مصر
 وذلك أن دار الملك كانت أولا قبل الطوفان مدينة أمسوس ثم صار تحت الملك بعد الطوفان بمدينة منف الى
 أن خربها بنجت نصر ثم ساء ملك الاسكندر بن فيليبش سار الى مصر وجد بناء الاسكندرية فصارت دار المملكة
 من حينئذ بعد مدينة منف الاسكندرية الى أن جاء الله تعالى بالاسلام وقدم عمرو بن العاص رضي الله عنه
 بجيوش المسلمين الى مصر وفتح الحصن واختط مدينة قسطنطينية فصار دار الامارة من حينئذ بالقسطاط
 الى أن زالت دولة بني أمية وقدمت عساكر بني العباس الى مصر وبنوا في ظاهر القسطاط العسكر فصار الامراء
 من حينئذ تارة ينزلون في العسكر وتارة في القسطاط الى أن بنى أحمد بن طولون القصر والميدان وأنشأ القطائع
 بجانب العسكر فصارت القطائع منازل الطولونية الى أن زالت دولتهم فسكن الامراء بعد زوال دولة بني طولون
 بالعسكر الى أن قدم جوهر القائد من بلاد المغرب بعساكر المعزدين بالله وبني القاهرة المعزية فصارت القاهرة
 من حينئذ دار الخلافة ومقر الامامة ومنزل الملك الى أن انقضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح الدين
 يوسف بن أيوب فلما استتب بعدهم بأمر سلطنة مصر بنى قلعة الجبل هذه ومات فسكنها من بعده الملك الكامل
 محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب واقنطدى به من ملك مصر من بعده من أولاده الى أن انقرضوا على يد مملوكهم
 البحرية وملكوا مصر من بعدهم فاستقروا بقلعة الجبل الى يومنا هذا وسأجمع ان شاء الله تعالى من أخبار
 قلعة الجبل هذه وذكر من ملكها ما فيه كفاية والله اعلم

اعلم أن أول ما عرف من خبر موضع قلعة الجبل أنه كان فيه قبة تعرف بقبة الهواة قال أبو عمر والكندي في كتاب
أحمر مصر وابتنى حاتم بن هرمثة القبة التي تعرف بقبة الهواة وهو أول من ابتناها وولي مصر إلى أن صرف
عنها في جادى الآخرة سنة خمس وتسعين ومائة قال ثم مات عيسى بن منصور أمير مصر في قبة الهواة بعد عزله
لاحدى عشرة خلت من شهر ربيع الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ولما قدم أمير المؤمنين المأمون إلى مصر
في سنة سبع عشرة ومائتين جلس بقبة الهواة هدمها وكان بحضرة سعيد بن عفير فقال المأمون لعن الله
فرعون حيث يقول أليس في ملك مصر فأورأى العراق وخصبها فقال سعيد بن عفير يا أمير المؤمنين لا تنقل هذا
فإن الله عز وجل قال ودترنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فحاطتك يا أمير المؤمنين بشئ دمره
الله هذا بقبته ثم قال سعيد لقد بلغنا أن أرضنا لم تكن أعظم من مصر وجميع أهل الأرض يحتاجون إليها وكانت
الانهار بقناطر وجسور بتقدير حتى أن الماء يجري تحت منازلهم وأعينهم يرسلونه متى شأوا ويحبسونه متى
شأوا وكانت البساتين متصلة لا تنقطع ولقد كانت الأمة تضع المكتل على رأسها فيمتلي مما يسقط من الشجر
وكانت المرأة تخرج حاضرة لا تحتاج إلى خمار لكثرة الشجر وفي قبة الهواة حبس المأمون الحارث بن مسكين
قال الكندي في كتاب الموالي قدم المأمون مصر وكان به رجل يقال له الحضرمي يتظلم من ابن أسباط وابن تميم
فجلس الفضل بن مروان في المسجد الجامع وحضر مجلسه يحيى بن أسكتم وابن أبي داود وحضر راحمق بن
اسماعيل بن جاد بن زيد وكان على مظالم مصر وحضر جماعة من فقهاء مصر وأصحاب الحديث وأحضر الحارث
ابن مسكين ليولي قضاء مصر فدعا الفضل بن مروان فبينما هو يكلمه إذ قال الحضرمي للفضل سل اصلك الله
الحارث عن ابن أسباط وابن تميم قال ليس لهذا أحضرناه قال اصلك الله سل فقال الفضل للحارث ما تقول
في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال ليس لهذا أحضرنا لك فاضطرب المسجد وكان الناس متوافرين فقام
الفضل وصار إلى المأمون بالخبر وقال خفت على نفسي من ثوران الناس مع الحارث فأرسل المأمون إلى الحارث
ودعا فابتدأه بالمسألة فقال ما تقول في هذين الرجلين فقال ظالمين غاشمين قال هل ظلمك بشئ قال لا قال
فما ظلمك ما قال لا قال فكيف شهدت عليهم ما قال كما شهدت أنك أمير المؤمنين ولم أرك قط الا الساعة وكما شهدت
أنك عزوت ولم أحضر عزوك قال اخرج من هذه البلاد فليست لك بلاد وبع قليلك وكثيرك فانك لا تعانيها
أبدا رحبسه في رأس الجبل في قبة ابن هرمثة ثم انهدر المأمون إلى البشرود وأحضره معه فلما فتح البشرود
أحضر الحارث فلما دخل عليه سأله عن المسألة التي سأله عنها بمصر فرد عليه الجواب بعينه فقال فأى شئ
تقول في خروجنا هذا قال أخبرني عبد الرحمن بن القاسم عن مالك أن الرشيد كتب إليه في أهل دهلك يسأله
عن قتالهم فقال ان كانوا خرجوا عن ظلم من السلطان فلا يحل قتالهم وان كانوا انما شقوا العصا فقتالهم
حلال فقال المأمون انت تيس ومالك أليس منك ارجل عن مصر قال يا أمير المؤمنين إلى الثغور قال الحق
بمدينة السلام فقال له أبو صالح الحراني يا أمير المؤمنين تغفر لته قال يا شيخ تشفعت فارتفع ولما بنى احد بن
طولون القصر والميدان تحت قبة الهواة هذه كان كثيرا ما يقيم فيها فانها كانت تشرف على قصره واعتنى بها
الامير أبو الجيش نحارويه بن أحمد بن طولون وجعل لها الستور الجليدة والفرش العظيمة في كل فصل ما يناسبه
فلما زالت دولة بني طولون وخرب القصر والميدان كانت قبة الهواة مما خرب كما تقدم ذكره عند ذكر القطائع
من هذا الكتاب ثم عمل موضع قبة الهواة مقبرة وبني فيها عدة مساجد قال الشريف محمد بن اسعد الجوافي
التسابة في كتاب النقط في الخطط والمساجد المبنية على الجبل المتصلة بالبحايم المطله على القاهرة المعزية
التي فيها المسجد المعروف بسعد الدولة والتراب التي هنالك تحتوى القلعة التي بناها السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب على الجميع وهي التي نعتها بالقاهرة وبنيت هذه القلعة في مدة يسيرة وهذه المساجد هي مسجد سعد
الدولة ومسجد معز الدولة وإلى مصر ومسجد مقدم بن عليان بن بن يويه الديلي ومسجد العدة بن شاه أحد
الاستاذين الكبار المستنصرية وهو عدة الدولة وكان يعد مسجد معز الدولة ومسجد عبد الجبار بن عبد الرحمن
ابن شبل بن علي ورئيس الرساء وكافي الكفاة أبي يعقوب بن يوسف الوزير بهمدان ابن علي بناه واثقل
بالارث إلى ابن عمه القاضي الفقيه أبي الجراح يوسف بن عبد الجبار بن شبل وكان من اعيان السادة ومسجد

قسطة وكان غلاماً أرمنياً من غلمان المظفر بن أمير الجيوش مات مسموماً من أكلة هريسة * وقال الحافظ أبو الطاهر السلفي سمعت أبا منصور قسطة الأرمني وإلى الاسكندرية يقول كان عبد الرحمن خطيب تغر عسقلان يخطب بظاهر البلد في عيد من الأعياد فقبل له قد قرب من الأبعد وقفل عن المنبر وقطع الخطبة فبلغه أن قوماً من العسكرية عابوا عليه فعلاه فخطب في الجمعة الأخرى داخل البلد في الجامع فخطب بليغة قال فيما قد زعم قوم أن الخطيب فزع وعن المنبر نزح وليس ذلك طار على الخطيب فأما ترسه الطيلسان وحسامه اللسان وفرسه خشب لا تجرى مع الفرسان وإنما العار على من تقلد الحسام وسرّ السنان وركب الجياد الحسان وعند اللقاء يصيح إلى عسقلان وكان قسطة هذا من عقلاء الأمراء المائلين إلى العدل المنابر في مطالعة الكتب وأكثر ميله إلى التواريخ وسير المتقدمين وكان مسجده بعد مسجد شقيق الملك ومسجد الديلي كان على قرنة الجبل المقابل للقلعة من شرقها إلى البصري وقبره قدام الباب وترته ونخشى الأمير والد السلطان رضوان بن ونخشى المنعوت بالأفضل كان من الأعيان الفضلاء الأديباء ضرب على طريقة ابن البواب وأبي علي بن مقلة وكتب عدة ختمات وكان كرمياً شجاعاً يلقب قتل الأمراء وكانت هذه القرية آخر الصف ومسجد شقيق الملك الأستاذ خسروان صاحب بيت المال أضيف إلى سورا للقلعة البحرية إلى المغرب قليلاً ومسجد أمين الملك صارم الدولة مفليح صاحب المجلس الحافظي كان بعد مسجد القاضي أبي الخجاج المعروف بمسجد عبد الجبار وهو في وسط القلعة وبعده تربة لاون أخي يانس ومسجد القاضي النبيه وقبره به وكان القاضي من الأعيان * وقال ابن عبد الظاهر أخبرني والذي قال كانطلع إليها يعني إلى المساجد التي كانت موضع قلعة الجبل قبل أن تسكن في ليلالي الجمع نيت متفرجين كما نبيت في جواسق الجبل والقرافة * قال مؤلفه رحمه الله وبالقلعة الآن مسجد الرديني وهو أبو الحسن علي بن مرزوق بن عبد الله الرديني الفقيه المحدث القسركان معاصر الإبي عمرو وعثمان بن مرزوق الحوفي وكان ينكر على أصحابه وكانت كلمته مقبولة عند الملوك وكان يأوي بمسجد سعد الدولة ثم تحول منه إلى مسجد عرف بالرديني وهو الموجود الآن داخل قلعة الجبل وعليه وقف بالاسكندرية وفي هذا المسجد قبر يزعمون أنه قبره وفي كتب المزارات بالقرافة أنه توفي ودفن بها في سنة أربعين وخمسائة بخط سارية شرقى تربة الكبرى التي واشتهر قبره بإجابة الدعاء عنده

* (ذكر بناء قلعة الجبل) *

وكان سبب بنائها أن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما أزال الدولة الفاطمية من مصر واستبد بالأمير لم يتحول من دار الوزارة بالقاهرة ولم يرل يخاف على نفسه من شعبة الخلفاء الفاطميين بمصر ومن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي سلطان الشام رحمه الله عليه فامتنع أولاً من نور الدين بأن سير أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب في سنة تسع وستين وخمسائة إلى بلاد اليمن لتصير له مملكة تعصمه من نور الدين فاستولى شمس الدولة على ممالك اليمن وكفى الله تعالى صلاح الدين أمر نور الدين ومات في تلك السنة فخلاه الجوق واسن جانبه وأحب أن يجعل لنفسه معقلاً بمصر فإنه كان قد قسم القصرين بين أمرائه وأزلهم فيهما فيقال إن السبب الذي دعا إلى اختيار مكان قلعة الجبل أنه علق اللحم بالقاهرة فتغير بعد يوم وليلة فعلق لحم حيوان آخر في موضع القلعة فلم يتغير إلا بعد يومين وليتين فأمر حينئذ بإنشاء قلعة هناك وأقام على عمارتها الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي فشرع في بنائها وبني سور القاهرة الذي زاده في سنة اثنتين وسبعين وخمسائة وهدم ما هنالك من المساجد وأزال القصور وهدم الأهرام الصغار التي كانت بالجيزة تجاه مصر وكانت كثيرة العدد ونقل ما وجد بها من الحجارة وبني به السور والقلعة وقناطر الجيزة وقصد أن يجعل السور يحيط بالقاهرة والقلعة ومصرفات السلطان قبل أن يتم الغرض من السور والقلعة فاهمل العمل إلى أن كانت سلطنة الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في قلعة الجبل واستابته في مملكة مصر وجعل ولي عهداً ثم بناه القلعة وأنشأ بها الأدر السلطانية وذلك في سنة أربع وستائة وما برح يسكنها حتى مات فاستمرت من بعده دار مملكة مصر إلى يومنا هذا وقد كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب يقيم بها أياما وسكنها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين في أيام أبيه مدة ثم انتقل منها إلى دار الوزارة * قال ابن عبد الظاهر وسمعت حكاية فكى

بن صلاح الدين بن طمعه بن طمعه أخيرة الملك العادل قبل مولده فسمي على أخيه وقال ياسيف الدين قد بنيت هذه
القلعة لا ولادك فقال يا خوند من الله عليك أنت وأولادك وأولاد أولادك بلادي يا فتى ما فهمت ما قلت لك أما
نحب ما يأتي في أولاد نجباء وانت غير نجيب فأولادك يكونون نجباء فسكت (قال مؤلفه رحمه الله) وهذا الذي
ذكره صلاح الدين يوسف من انتقال الملك عنه إلى أخيه وأولاد أخيه ليس هو خاصة بل اعتبر ذلك في الدول
تجدد الأمر ينتقل عن أولاد القائم بالدولة إلى بعض أقاربه هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القائم بالملة
الإسلامية ولما توفي صلى الله عليه وسلم انتقل أمر القيام بالملة الإسلامية بعده إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه
وإنما سمى عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي فهو رضي الله عنه بجميع
جمع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب ثم لما انتقل الأمر بعد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى بني أمية
كان القائم بالدولة الأموية معاوية بن أبي سفيان مخرجين حروب بن أمية فلم تفلح أولاده وصارت الخلافة إلى مروان
ابن الحكم بن العاص بن أمية فتوارثها بنو مروان حتى انقضت دولتهم بقيام بني العباس رضي الله عنه فكان
أول من قام من بني العباس عبد الله بن محمد السفاح ولما مات انتقلت الخلافة من بعده إلى أخيه أبي جعفر عبد
الله بن محمد المنصور واستقرت في بنيهِ إلى أن انقرضت الدولة العباسية من بغداد وكذا وقع في دول العجم أيضا
فأول ملوك بني بويع عماد الدين أبو علي الحسن بن بويع والقائم من بعده في السلطنة أخوه حسن بن بويع وأول
ملوك بني سلجوق طغريل والقائم من بعده في السلطنة ابن أخيه البارسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق وأول
قائم بدولة بني أيوب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولما مات اختلف أولاده فانتقل ملك مصر والشام وديار
بكر والحجاز واليمن إلى أخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب واستقر فيهم إلى أن انقرضت الدولة الأيوبية فقام
بمملكة مصر المماليك الأتراك وأول من قام منهم بمصر الملك المعز أيك فقامت له يفلح ابنه علي فصارت المملكة
إلى قطز وأول من قام بالدولة الجركسية الملك الظاهر برقوق وانتقلت المملكة من بعده إلى الملك الناصر
فرج إلى الملك المؤيد شيخ المجردي الظاهري وقد جعلت في هذا فصلا كبيرا وقلما تجد الأمر بخلاف ما قلته
لنت والله عاقبة الأمور * قال ابن عبد الظاهر والملك الكامل هو الذي اهتم بعمارتها وعمارة أراجها البرج
الاجرو وغيره فأكملت في سنة أربع وستمائة وتحول إليها من دار الوزارة ونقل إليها أولاد العاضد وأقاربه وسجدهم
في بيت فيها فلم ير الوافيه إلى أن حوّلوا منه في سنة إحدى وسبعين وستمائة * قال وفي آخر سنة اثنتين وثمانين
وستمائة شرع السلطان الملك المنصور قلاوون في عمارة برج عظيم على جانب باب السر الكبير وبني علوه مشرفات
وقاعات مرسجة لم يرمثلها وسكنها في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ويقال إن قراقوش كان يستعمل في بناء
القلعة والسور خمسين ألف أسير * (البرج التي بالقلعة) * هذا البرج من الحجائب استنبطها قراقوش قال ابن
عبد الظاهر وهذه البرج من حجائب الابنية تدور بالقر من أعلاها فتنتقل الماء من نقالة في وسطها وتدور بأبقار
في وسطها تنقل الماء من أسفلها ولها طر يق إلى الماء ينزل القر إلى معينها في حجاز وجميع ذلك حجر منحوت
ليس فيه بناء وقيل إن أرضها مسامة أرض بركة الصيل وماؤها عذب سمعت من يحكي من المشايخ أم المانقرت
جاء ماؤها حلوا فأراد قراقوش أن يوابه الزيادة في ماؤها فوسع نقر الجبل فخرجت منه عين مالحة غيرت حلوتها
وذكر القاضي ناصر الدين شافع بن علي في كتاب حجائب البنيان أنه ينزل إلى هذه البرج نحو ثمانمائة
درجة

* (ذكر صفة القلعة) *

وصفة قلعة الجبل أنها بناء على نثر عال يدورها سور من حجر بأبراج وبدنات حتى تنتهي إلى القصر الابلق ثم من
هنا اتصل بالدور السلطانية على غير أوضاع أبراج الغلال ويدخل إلى القلعة من بابين أحدهما باب الأعظم
المواجه للقاهرة ويقال له الباب المدرج ويدخله مجلس وإلى القلعة ومن خارجة تدق الخليلية قبل المغرب
والباب الثاني باب الترافة وبين البابين ساحة فسيحة في جانبها بيوت وجنابها القبلي سوق للماكل ويتوصل
من هذه الساحة إلى دركاه جليسة كان يجلس بها الأمراء حتى يؤذن لهم بالدخول وفي وسط الدركاه باب
القلعة ويدخل منه في دهليز فسيح إلى ديار بيوت وإلى الجامع الذي تقام به الجمعة ويمشي من دهليز باب القلعة
في مداخل أبواب إلى رجة فسيحة في صدرها الأيوان الكبير المعتجلوس السلطان في يوم المواكب وإقامة دار

العدل ويجانب هذه الرحبة ديار جليلية ويمتد منها الى باب القصر الا بلى وبين يدي باب القصر رحبة دون الاولى
يجلس بها خواص الامراء قبل دخولهم الى الخدمة الدائمة بالقصر وكان بجانب هذه الرحبة محاذيا لباب القصر
خزانة القصر ويدخل من باب القصر في دهاليز خمسة الى قصر عظيم ويتوصل منه الى الايوان الكبير سباب خاص
ويدخل منه أيضا الى قصور ثلاثة ثم الى دور الحرم السلطانية والى اليستان والحمام والحوش وباقي القلعة فيه
دور مساكن للمماليك السلطانية وخواص الامراء بنسائهم وأولادهم ومعاليتهم ودواوينهم
وطشخاناتهم وفرشخاناتهم وشرابخاناتهم ومطابخهم وسائر وظائفهم وكانت أكبر امراء الالوف وأعيان امراء
الطبلياناه والعشراوات تسكن بالقلعة الى آرايام الناصر محمد بن قلاوون وكان بها أيضا طباق المماليك
السلطانية ودار الوزارة وتعرف بقاعة صاحب وبها قاعة الانشاء ودوان الجيش وبيت المال وخزانة الخا
ص وبها الدور السلطانية من الطشخاناه والكاربخاناه والحواشيخاناه والزردخاناه وكان بها الجب الشنيع لسجن
الامراء وبها دار النيابة وبها عدة أبراج يحبس بها الامراء والمماليك وبها المساجد والحوانيت والاسواق وبها
مساكن تعرف بخرائب التتر كانت قدر حارة خربها الملك الاشرف برسباي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين
وثمانمائة ومن حقوق القلعة الاصطبل السلطاني وكان ينزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر ومن حقوقها
أيضا الميدان وهو فاصل بين الاصطبلات وسوق الخيل من غربيه وهو فسح المدى وفيه يصلي السلطان صلاة
العبيدين وفيه يلعب بالكرة مع خواصه وفيه تعمل المئات أوقات المهمات أحيانا ومن رأى القصور والايوان
الكبير والميدان الأخضر والجامع يقتر المولود مصر بعلو الهيم وسعة الاتفاق والكرم (باب الدرفيل) هذا
الباب بجانب خندق القلعة ويعرف أيضا باب المدرج وكان يعرف قديما باب سارية ويتوصل اليه من تحت
دار الضيافة وينتهي منه الى القرافة وهو فيما بين سور القلعة والجليل والدرفيل هو الامير حسام الدين لاجين
الايدمرى المعروف بالدرفيل ودار الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري مات في سنة اثنتين وسبعين
وسمائه * (دار العدل القديمة) هذه الدار موضعها الآن تحت القلعة يعرف بالطبلياناه والذي بنى دار
العدل الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في سنة احدى وستين وسمائه وصار يجلس بها العرض
العساكر في كل اثنين وخميس وابتدأ بالحضور في أول سنة اثنتين وستين وسمائه فوقف اليه ناصر الدين
محمد بن أبي نصر وشكا انه أخذله ببستان في ايام المعزايك وهو بأيدي المقطعين وأخرج كتابا مثنيا وأخرج
من ديوان الجيش ما يشهد بأن البستان ليس من حقوق الديوان فأمر برده عليه فقبله واحضرت مرافعة
في ورقة محتومة رفعها خادم أسود في مولاه القاضي شمس الدين شيخ الحنابلة تضمنت انه يبغض السلطان وتنتي
زوال دوله فانه لم يجعل للحنابلة مدرسا في المدرسة التي أنشأها بخط بين القصرين ولم يول قاضيا خنيلار ذكر
عنه امورا قادمة فبعث السلطان الورقة الى الشيخ فحضر اليه وحلف انه ما جرى منه شيء وأن هذا الخادم
طردته فاختلفت على ما قال فقبل السلطان عذره وقال ولو شمتني أنت في حل وأمر بضرب الخادم مائة عصا
وغلت الاسعار بمصر حتى بلغ اردب القمح نحو مائة درهم وعدم الخبز فنادى السلطان في الفقراء أن يجتمعوا
تحت القلعة ونزل في يوم الخميس سابع ربيع الاخر منها وجلس بدار العدل هذه ونظر في امر السعرو وأبطل
التسعير وكتب مرسوما الى الامراء ببيع خمسمائة اردب في كل يوم ما بين مائتين الى مادونهما حتى لا يشتري
الخبز شيئا وأن يكون البيع للضعفاء والارامل فقط دون من عداهم وأمر الخباب فنزلوا تحت القلعة وكتبوا
اسماء الفقراء الذين يجتمعوا بالرميلة وبعث الى كل جهة من جهات القاهرة ومصر وضواحيها حاجبا لكتابة
أسماء الفقراء وقال والله لو كان عندي غلة تكفي هؤلاء لفرقتها ولما انتهى احضار الفقراء أخذ منهم لنفسه
ألوفاً وجعل باسم ابنه الملك السعيد ألوفاً وأمر ديوان الجيش فوزع باقيهم على كل امير من الفقراء بعدة رجا له
ثم فرق ما بقي على الاجناد ومضادة الحلقة والمقدمين والبحرية وجعل طائفة التركان ناحية وطائفة الاكراد
ناحية وقرر لكل واحد من الفقراء كفايته لمدة ثلاثة اشهر فلما تسلم الامراء والاجناد ما خصهم من الفقراء فرق
من بقي منهم على الاكابر والتجار والشهود وغير لارباب الروايا مائة اردب تمح في كل يوم تخرج من الشون
السلطانية الى جامع أحمد بن طولون وتفرق على من هناك ثم قال هؤلاء المساكين الذين جمعناهم اليوم ومضى
المهرا لا بد لهم من شيء وامر بفرق في كل منهم نصف درهم ليقوت به في يومه ويستتر له من الغد ما تقر رفاقهم فيهم

حلة مال وأعطى للأصاحب بها الدين علي بن محمد بن حناط ثقة كبيرة من العميان وأخذ الاتابك سيف
 الدين اقطاي طائفة التركمان ولم يبق أحد من الخواص والامراء الخواشي ولا من الحجاب والولاة وارباب
 المناصب وذوى المراتب واصحاب الاموال حتى أخذ جماعة من الفقراء على قدر حاله وقال السلطان للامير
 صارم الدين المسعودي والى القاهرة خذ مائة فقير وأطعمهم لله تعالى فقال نعم قد أخذتهم دائما فقال له
 السلطان هذا شئ فعلته ابتداء من نفسك وهذه المائة خذها لاجلي فقال السلطان السمع والطاعة وأخذ مائة
 فقير زيادة على المائة التي عينته وانقضى النهار في هذا العمل وشرع الناس في فتح الشون والمخازن وتفرقة
 الصدقات على الفقراء فنزل سعر القمح ونقص الوردب عشرين دوهما وقل وجود الفقراء الى أن جاء شهر
 رمضان وجاء المغل الجديد فأول يوم من بيع الحديد نقص سعر اردب القمح أربعين درهما ورفا وفي اليوم الذي
 جلس فيه السلطان بدار العدل للنظر في امور الاسعار قررت عليه قصة ذمان دار الضرب وفيها انه قد وقفت
 الدراهم وسألو ابطال الناصرية فان ضمانهم يبلغ مائتي ألف وخمسين ألف درهم فوقع عليها يحط عنهم منها
 مبلغ خمسين ألف درهم وقال نخط هذا ولا نؤذي الناس في اموالهم * وفي مستهل شهر رجب من اجلس
 أيضا بدار العدل فوقف له بعض الاجناد بصغير تيم ذكر أنه وصيه وشكاه من قضيته فقال السلطان لقاضي
 القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعزان الاجناد اذ اذامات أحد منهم استولى بخداشه على موجوده
 فيموت الوصي ويكبر اليتيم فلا يجده ما لا يتقدم اليه أن لا يمكن وصيا من الافراد بتركه ميت ولكن يكون نظر
 القاضي شامله وتصير اموال الايتام مضبوطة يا مناء الحكم ثم انه استدعى نقيب العساكر وأمرهم بذلك فاستقر
 الحال فيه على ما ذكر * وفي خامس عشرى شعبان سنة ثلاث وستين وسقائة جلس بدار العدل واستدعى تاج
 الدين ابن القرطبي وقال له قد أخبرني مما تقول عندي مصالح لبيت المال فحدث الآن بما عندك فتكلم
 في حق قاضي القضاة تاج الدين وفي حق متولى جزيرة سواكن وفي حق الامراء وانهم اذا اذامات منهم أحد أخذ
 ورثته اكثر من استحقاقهم فأنكر عليهم وامر بجبسه وتحدث السلطان في امر الاجناد وانه اذا اذامات احدهم
 في مواطن الجهاد لا يصل اليه شاهد حتى يشهد عليه بوصيته وانه يشهد بعض اصحابه فاذا حضر الى القاهرة
 لا تقبل شهادته وكان الجندي في ذلك الوقت لا تقبل شهادته فرأى السلطان أن كل اسيرين من جماعته عدة
 ممن يعرف خيره ودينه لسمع قولهم وألزم مقتدى الاجناد بذلك فشرع قاضي القضاة في اختيار رجال جياد من
 الاجناد وعينهم لقبول شهادتهم ففرحت العساكر بذلك وجلس أيضا في تاسع عشر رجب بدار العدل فوقف له
 شخص وشكا أن الاملاك الديوانية لا يمكن أحد من سكانها أن يتقل منها فأنكر السلطان ذلك وامر أن من
 انقضت مدة اجارته وأراد الخلو فلا يمنع من ذلك وله في ذلك عدة أخبار كلها صالحة رجه الله تعالى وما برحت دار
 العدل هذه باقية الى أن استجد السلطان الملك المنصور قلاوون الايوان فهجرت دار العدل هذه الى أن كانت سنة
 اثنتين وعشرين وسبع مائة فهدمها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وعمل موضعها الطبخاناه فاستمرت
 طبخاناه الى يومنا الا انه كان في ايام عمارتها انما يجلس بها دائما في ايام الجلوس نائب دار العدل ومعه القضاة
 وموقع دار العدل والامراء في نظر نائب دار العدل في امور المتظلمين وتقرأ عليه القصص وكان الامر على ذلك
 في ايام الظاهر يبرس وأيام ابنه الملك السعيد بركة ثم أيام الملك المنصور قلاوون * (الايوان) المعروف بدار
 العدل هذا الايوان أنشأه السلطان الملك المنصور قلاوون الايوان الصالح النجدي ثم جدده ابنه السلطان الملك
 الاشرف خليل واستقر جلوس نائب دار العدل به فلما عمل الملك الناصر محمد بن قلاوون الرول أمر بهدم هذا
 الايوان فهدم وأعاد بناءه على ما هو عليه الآن وزاد فيه وأنشأ به قبة جليلة وأقام به عمدا عظيمة نقلها اليه من
 بلاد الصعيد ورجه ونصب في صدره سرير الملك وعمله من العاج والابنوس ورفع سمك هذا الايوان وعمل أمامه
 رحبة فسيحة مستطيلة وجعل بالايوان باب سر من داخل القصر وعمل باب الايوان مسبوكا من حديد بصناعة
 بدية تمتع الداخل اليه وله منه باب يغلق فاذا أراد أن يجلس فتح حتى ينظر منه ومن تحريم الحديد بقية العسكر
 الواقفين بساحة الايوان وقتر للجلوس فيه بنفسه يوم الاثنين ويوم الخميس فاستقر الامر على ذلك وكان أول
 دون ما هو اليوم فوسع في قبته وزاد في ارتفاعه وجعل قدامه دركاه كبيرة فجاء من اعظم المباني الملوكية وأول
 ما جلس فيه عند انتهائها عمل الرول بعد ما رسم لنقيب الجيش أن يستدعى سائر الاجناد فلما تكامل حضورهم

جلس وعين أن يحضر في كل يوم مقدما ألوف بمضافهما فكان المقدم يقف بمضاهيه ويستدعي بمضاهيه من تقدمته على قدر منازلهم فيتقدم الجدي الى السلطان فيسأله أنت ابن من وملك من ثم يعطيه مثالا واستمر على ذلك من مستهل المحرم سنة خمس عشرة وسبع مائة الى مستهل صفر منها وما برح بعد ذلك يواظب على الجلوس به في يومى الاثنين والخميس وعنده أمراء الدولة والقضاة والوزراء وكاتب السر وناظر الجيش وناظر الخصاص وكاتب الدست وتقف الاجناد بين يديه على قدر أقدارهم فلما مات الملك الناصر اقتدى به في ذلك أولاده من بعده واستمر على الجلوس بالايوان الى أن استتبده بمملكة مصر الملك الظاهر برقوق فالتزم ذلك أيضا الا انه صار يجلس فيه اذا طلعت الشمس جلوسا يسيرا يقرأ عليه فيه بعض قصص لالمعنى سوى اقامة رسوم المملكة فتقط وكان من قبله من ملوك بني قلاوون انما يجلسون بالايوان سحرا على الشمع وكان موضع جلوس السلطان في الايوان للنظر في المظالم فأعرض الملك الظاهر عن ذلك وجعل لنفسه يومين يجلس فيهما بالاصطبل السلطاني للعكم بين الناس كما سأتى ذكره عن قريب ان شاء الله تعالى وصار الايوان في ايام الظاهر برقوق وأيام ابنه الملك الناصر فرج وأيام الملك المؤيد شيخ النما هو شئ من بقايا الرسوم الملوكية لاغير

* (ذكر النظر في المظالم) *

اعلم أن النظر في المظالم عبارة عن قود المتظالمين الى التناصف بالرهبة وزجر المتنازعين عن التجاحد بالهيبه وكان من شروط الناظر في المظالم أن يكون جليل القدر نافذا الامر عظيم الهيبه ظاهرا لعفة قليل الطمع كثير الورع لانه يحتاج في نظره الى سطوة الحماة وتنبت القضاة فيحتاج الى الجمع بين صفتي الفريقين وأن يكون بجلالة القدر نافذا الامر في الجهتين وهي خطة حدثت لفساد الناس وهي كل حكم يعجز عنه القاضى فينظر فيه من هو أقوى منه يداو أول من نظر في المظالم من الخلفاء امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وأول من أفرد للظلمات يوما يتصفح فيه قصص المتظلمين من غير مباشرة النظر عبد الملك بن مروان فكان اذا وقف منها على مشكل واحتاج فيها الى حكم يتفرد به الى قاضيه ابن ادريس الازدى فينفذ نفسه أحكامه وكان ابن ادريس هو المباشر وعبد الملك الآخر ثم زاد الجور فكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله أول من ندب نفسه للنظر في المظالم فردّها ثم جلس لها خلفاء بني العباس وأول من جلس منهم المهدي محمد ثم الهادي موسى ثم الرشيد هارون ثم المأمون عبد الله وآخر من جلس منهم المهدي بالله محمد بن الواثق وأول من أعلم أنه جلس بمصر من الامراء للنظر في المظالم الامير أبو العباس أحمد بن طولون فكان يجلس لذلك يومين في الاسبوع فلما مات وقام من بعده ابنه أبو الجيش خنارويه جعل على المظالم بمصر محمد بن عبيدة بن حرب في شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائتين ثم جلس لذلك الاستاذ أبو المسك كافور الاخشيدى واستدأ ذلك في سنة أربعين وثلاثمائة وهو يومئذ خليفة الامير أبي القاسم أو نوجور بن الاخشيد فعد مجلسا صار يجلس فيه كل يوم سبت ويحضر عنده الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن القرات وسائر القضاة والفقهاء والشهود ووجوه البلد وما برح على ذلك مدة أيامه بمصر الى أن مات فلم ينتظم أمر مصر بعده الى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر بجيوش المعزدين بالله أبي عمير معدف فكان يجلس للنظر في المظالم ويوقع على رفاع المتظلمين فن توقعاته بخطه على قصة رفعت اليه سوء الاجترام اوقع بكم طول الانتقام وكفر الانعام اخرجكم من حفظ الذمام فالواجب فيكم ترك الايجاب واللازم لكم ملازمة الاجتناب لانكم بدأتم فأسأتم وعدتم فتعدتيم فابتدأتم ملوم وعودكم مذموم وليس بينهما فرجة تقتضى الاالذم لكم والاعراض عنكم ليرى امير المؤمنين رأيه فيكم ولما قدم المعزدين الله الى مصر وصارت دار خلافة استقر للنظر في المظالم مدة يضاف الى قاضى القضاة وتارة ينفرد بالنظر فيه أحد عظماء الدولة فلما ضعف جانب المستنصر بالله أبي عمير معدن الظاهر وكانت الشدة العظمى بمصر قدم امير الجيوش بدر الجالى الى القاهرة وولى الوزارة فصار أمر الدولة كله راجعا اليه واقتدى به من بعده من الوزراء وكان الرسم في ذلك أن الوزير صاحب السيف يجاس للمظالم بنفسه ويجلس قبالتة قاضى القضاة ويجانبه شاهدان معتبران ويجلس بجانب الوزير الموقع بالقلم الدقيق ويليه صاحب ديوان المال ويقف بين يدي الوزير صاحب الباب واسف هسلار العساكر وبين أيديهما الحجاب والنواب على طبقاتهم ويكون هذا الجلوس يومين في الاسبوع وآخر من تقلد المظالم في الدولة الفاطمية رزيق بن الوزير الاجل الملك

الصالح طلائع بن رزيق في وزارة ابيه وكتب له سجل عن الخليفة منه وقد قلده امير المؤمنين النظر في المظالم
 وانصاف المظلوم من الظالم وكانت الدولة اذا دخلت من وزير صاحب سيف جالس للنظر في المظالم صاحب الباب
 في باب الذهب من القصر وبين يديه الحجاب والقباء ويتنادى مناد بحضرة يا ارباب الظلامات فيحضرون اليه
 فن كانت ظلامته مشافهة ارسلت الى الولاية او القضاة رسالة بكشفها ومن تظلم من اهل النواحي التي خارج
 القاهرة ومصر فانه يحضر قصة فيها شرح ظلامته فيسألها الحاجب منه حتى تجتمع القصص فيدفعها الى الموقع
 بالقلم الدقيق فيوقع عليها ثم تحمل بعد توقيعه عليها الى الموقع بالقلم الجليل فيبسط ما اشار اليه الموقع بالقلم الدقيق
 ثم تحمل التواقيع في خريطة الى ما بين يدي الخليفة فيوقع عليها ثم تخرج في خر يبطها الى الحاجب فيقف على باب
 القصر ويسلم كل توقيع الى صاحبه * وأول من بنى دار العدل من الملوك السلطان الملك العادل نور الدين محمود
 ابن زنكي رحمة الله تعالى عليه بدمشق عندما بلغه تعدى ظلم ثواب أسد الدين شيركوه بن شادي الى الرعية
 وظلمهم الناس وكثرة شكواهم الى القاضي كمال الدين الشهرزوري وعجزه عن مقاومتهم فلما بنيت دار العدل
 أحضر شيركوه ثوابه وقال ان نور الدين ما أمر ببناء هذه الدار الا بسبي والله لئن أحضرت الى دار العدل بسبب
 أحد منكم لاصلبه فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه منازعة في ملك أو غيره فافصلوا الحال معه وأرضوه
 بكل طريق أمكن ولو أتى على جميع ما يدي فقالوا ان الناس اذا علموا بذلك اشتطوا في الطلب فقال لخروج
 أسلاكي عن يدي أسهل علي من أن يراني نور الدين يعين أفي ظالم أو يساوي بيني وبين أحد من العاقبة في الحكومة
 فخرج أصحابه وعملوا ما أمرهم به من ارضاء أخصامهم وأشهدوا عليهم فلما جلس نور الدين بدار العدل في يومين
 من الاسبوع وحضر عنده القاضي والفقهاء أقام مدة لم يحضر أحد يشكو شيركوه فسأل عن ذلك فعترف
 بما جرى منه ومن ثوابه فقال الحمد لله الذي جعل أصحابنا يصفون من أنفسهم قبل حضورهم عندنا
 وجلس أيضا السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في يومى الاثنين والخميس لاطهار العدل ولما
 تسلطن الملك المعز أيك التركاني أقام الامير علاء الدين ايدكين البندقداري في نيابة السلطنة بدار مصر فواظب
 الجلوس في المدارس الصالحية بين القصرين ومعه ثواب دار العدل ليرتب الامور وينظر في المظالم فنادى باراقة
 الخجور وابطال ما عليها من المقررو كان قد كثرا لارجاف بسير الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن
 القاهر غازي بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام لا خدم مصر فلما تمزم الملك الناصر واستبدت
 الملك المعز أيك أحدث وزيره من المكوس شيئا كثيرا ثم ان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بنى دار
 العدل وجلس بها للنظر في المظالم كما تقدم فلما بنى الايوان الملك الناصر محمد بن قلاوون واطب الجلوس يوم
 الاثنين والخميس فيه وصار يفصل فيه الحكومات في الايام اذا أعجب من دونه فصلها فلما استبدت الملك الظاهر
 برقوق بالسلطنة عقد لنفسه مجلسا بالاصطبل السلطاني من قلعة الجبل وجلس فيه يوم الاحد ثامن عشر
 شهر رمضان سنة تسع وثمانين وسبع مائة وواظب ذلك في يومى الاحد والاربعاء ونظر في الجليل والحقير ثم حوّل
 ذلك الى يومى الثلاثاء والسبت وأضاف اليه يوم الجمعة بعد العصر وما زال على ذلك حتى مات فلما ولي ابنه
 الملك الناصر فرج بعده واستبدت بأمره جلس للنظر في المظالم بالاصطبل اقتداء بأبيه وصار كاتب السر فتح الدين
 فتح الله يقرأ القصص عليه كما كان يقرأها على أبيه فانفع اناس وتضرر آخرون بذلك وكان الضرر أضعاف
 النفع ثم لما استبدت الملك المؤيد شيخ بالملك جلس أيضا للنظر في المظالم كما جلسا والامر على ذلك مستقر الى
 وقتنا هذا وهو سنة تسع عشرة وثمانمائة وقد عرف النظر في المظالم منذ عهد الدولة التركية بدار مصر والشام
 بحكم السياسة وهو يرجع الى نائب السلطنة وما يجب الحجاب ووالى البلد ومتولى الحرب بالاعمال وسيردان شاء
 الله تعالى الكلام في حكم السياسة عن قريب

* (ذكر خدمة الايوان المعروف بدار العدل) *

كانت العادة أن السلطان يجلس بهذا الايوان بكرة الاثنين والخميس طول السنة خلا شهر رمضان فانه
 لا يجلس فيه هذا المجلس وجلوسه هذا انما هو للظالم وفيه تكون الخدمة العاقبة واستحضار رسل الملوك
 غالباً فاد اجلس للمظالم مكان جلوسه على كرسي اذا قعد عليه يكاد تلحق الارض رجله وهو منصوب الى
 جانب المنبر الذي هو تحت الملك وسرير السلطنة وكانت العادة أولاً أن يجلس قضاة القضاة من المذاهب الاربعة

عن يمينه واليسار لهم الشافعي وهو الذي يلي السلطان ثم الى جانب الشافعي الحنفي ثم المالكي ثم الحنبلي
والحنبلي هو الحنبلي الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة بالقاهرة ويجلس على يسار السلطان كاتب
السير وقد امه ناظر الجيش وجماعة الموقعين المعروفين بكتاب الدستور وموقعي الدستور تكلمة حلقة دائرية فان كان
التوقيع من ارباب الاقلام كان بين السلطان وكاتب السر وان كلن التوقيع من ارباب السيرة كان واقفا على
بعد مع بقية ارباب الوظائف وان كان نائب السلطنة فانه يقف مع ارباب الوظائف ويقف من وراء السلطان
صفان عن يمينه ويساره من السلاحدارية والجدارية والخاصة وكية ويجلس على بعد قدر خمسة عشر
ذراعاً عن يمينه ويساره ذوو السن والقدر من اكبر امراء المثين ويقال لهم امراء المشورة ويليه من اسفل منهم
اكبر الامراء وارباب الوظائف وهم وقوف وبقية الامراء وقوف من وراء امراء المشورة ويقف خلف هذه
الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية لاعطاء قصص الناس واحضار الرسل وغيرهم من التكاة
واصحاب الخواص والضرورات فيقرأ كتاب السر وموقعو الدستور القصص على السلطان فان احتاج
الى مراجعة القضاة راجعهم فيما يتعلق بالامور الشرعية والقضايا الدينية وما كان متعلقاً بالعسكر فان كانت
القصص في امراء الاقطاعات قرأها ناظر الجيش فان احتاج الى مراجعة في امر العسكر تحدثت مع الحاجب
وكاتب الجيش فيه وما عدا ذلك يأمر فيه السلطان بما يراه وكانت العادة الناصرية ان تكون الخدمة في هذا
الاوان على ماتقدم ذكره في بكرة يوم الاثنين واما بكرة يوم الخميس فان الخدمة على مثل ذلك الا انه
لا يتصدى السلطان فيه لسماع القصص ولا يحضره أحد من القضاة ولا الموقعين ولا كاتب الجيش الا ان
عرضت حاجة الى طلب أحد منهم وهذا القعود عادته طول السنة ما عدا رمضان وقد تغير بعد الايام الناصرية
هذا الترتيب فصارت قضاة القضاة تجلس عن يمينه السلطان ويسره فيجلس الشافعي عن يمينه ويليه
المالكي ويليه قاضي العسكر ثم محتسب القاهرة ثم مفتي دار العدل الشافعي ويجلس الحنفي عن يسرة
السلطان ويليه الحنبلي وصارت القصص تقرأ والقضاة وناظر الجيش يحضرون في يوم الخميس أيضاً وكانت
العادة أيضاً انه اذا ولي أحد المملكة من اولاد الملك الناصر محمد بن قلاون فانه عند ولايته يحضر الامراء
الى داره بالقلعة وتفاض عليه الخليفة الخليفة السوداء ومن تحتها فرجية خضراء وعمامة سوداء مدقورة
ويقلد بالسيف العربي المذهب ويركب فرس النوبة ويسير والامراء بين يديه والغاشية قد امه والجاويشية
تصبح والشبابية السلطانية ينفخ بها والطيردارية حوالبه الى أن يعبر من باب النحاس الى درج هذا الاوان فينزل
عن الفرس ويصعد الى التخت فيجلس عليه ويقبل الامراء الارض بين يديه ثم يتقدمون اليه ويقبلون يده على
قدر رتبهم ثم مقدموا الحلقة فاذا فرغوا حضر القضاة والخليفة فتفاض التشاريف على الخليفة ويجلس مع
السلطان على التخت ويقلد السلطان المملكة بحضور القضاة والامراء ويشهد عليه بذلك ثم ينصرف ومعه
القضاة فيبدأ السباط للامراء فاذا انقضى أكلهم قام السلطان ودخل المقصورة وانصرف الامراء * ومما قيل
في هذا الاوان لما بناه السلطان الملك الناصر

شرفت ايوانا جلست بصدرة * فشرحت بالاحسان منه صدورا
قد كاد يستعلي الفراقد رفعة * اذا حاز منك الناصر المنصورا
ملك الزمان ومن رعية ملكه * من عدله لا يظلمون تقيرا
لا زال منصور اللواء مؤيدا * ابد الزمان وضده مقهورا
وقيل أيضا

يا ملوك اطلع من وجهه * ايوانه لما ابدأ بدرا
انسيتنا بالعدل كسرى ولن * نرضى لنا جبراه كسرا

* (القصر الابلق) * هذا القصر يشرف على الاصطبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاون في شعبان سنة ثلاث
عشرة وسبع مائة وانتهت عمارته في سنة أربع عشرة وانشأ بجواره جنينة ولما كمل عمل فيه سماطاً حضره الامراء
وأهل الدولة ثم أقيمت عليهم الخلع وحل الى كل أمير من امراء المثين ومقدمي الالوف ألف دينار ولكل من
مقدمي الحلقة خمسمائة درهم ولكل من امراء الطبلمانا عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار فبلغت

الثقة على هذا المهم خمسمائة ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر
 كل يوم للخدمة ما عدا يوم الاثنين والجمعة فانه يجلس للخدمة بدو العدل كما تقدم ذكره وكان يخرج الى هذا
 القصر من القصور الجوانية فيجلس تارة على تخت الملك المنسوب بصدر ايوان هذا القصر المطل على الاصطبل
 وتارة يقعدونه على الارض والامراء وقوف على ما تقدم خلا امراء المشورة والقرباء من السلطان فانه ليس
 لهم عادة بحضور هذا المجلس ولا يحضر هذا المجلس من الامراء الكبار الا من دعت الحاجة الى حضوره ولا يزال
 السلطان جالسا الى الثالثة من النهار فيقوم ويدخل الى قصوره الجوانية ثم الى دار حريمه ونسائه ثم يخرج في
 اثريات النهار الى قصوره الجوانية فينظر في مصالح ملكه ويعبر اليه الى قصوره الجوانية خاصة من ارباب
 الوظائف في الاشغال المتعلقة به على ما تدعو الحاجة اليه ويقال لها خدمة القصر وهذا القصر تجاه باب رحبة
 يسلك اليها من الرحبة التي تجاه الايوان فيجلس بالرحبة التي على باب القصر خواص الامراء قبل دخولهم
 الى خدمة القصر ويمشي من باب القصر في دها ليرمق وشة بالرخام قد قرش فوقه انواع البسط الى قصر عظيم البناء
 شاهق في الهواء ايوانه اعظمها الشمالي يطال منه على الاصطبلات السلطانية ويمتد النظر الى سوق الخيل
 والقاهرة وظواهرها الى نحو النيل وما يليه من بلاد الجيزة وقراها وفي الايوان الثاني القبلي باب خاص لخروج
 السلطان وخواصه منه الى الايوان الكبير ايام الموكب ويدخل من هذا القصر الى ثلاثة قصور جوانية منها واحد
 مسامت لارض هذا القصر واثنان يصعد اليهما بدرج في جميعها شبيا بيك حديد تشرف على مثل منظره القصر
 الكبير وفي هذه القصور كلها مجارى الماء من فوقها من النيل بدو اليب تديرها الاقمار من مقره الى موضع
 ثم الى آخر حتى ينتهي الماء الى القلعة ويدخل الى القصور السلطانية والى دور الامراء الخواص المجاورين
 للسلطان فيجري الماء في دورهم وتدويره حماماتهم وهو من عجائب الاعمال لرفعه من الارض الى السماء
 قريبا من خمسمائة ذراع من مكان الى مكان ويدخل من هذه القصور الى دور الحريم وهذه القصور جميعها
 من ظاهرها مبنية بالبحر الاسود والجزر الاصفر موزرة من داخلها بالرخام والقصور المذهبة المشجرة بالصدف
 والمجون وانواع الملونات وستوفها كلها مذهبة قدموت باللازورد والنور يخرق في جدرانها بطاقات من
 الزجاج القبرسي الملون كنع الجواهر المولفة في العقود وجميع الاراضي قد فرشت بالرخام المنقول اليها من اقطار
 الارض مما لا يوجد مثله وتشرف الدور السلطانية من بعضها على بساتين واشجار وساحات للحيوانات البديعة
 والابقار والاعناب والطيور الدواجن وسياق ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصور والبساتين والاحواش مفصلا
 * وكان هذا القصر الا بلى رسوم وعوايد تغير كثير منها وبطل معظمها وبقيت الى الآن بقايا من شعار المملكة
 ورسوم السلطنة وساقص من ابناء ذلك ان شاء الله تعالى ما لا تراه بغير هذا الكتاب مجموعا والله يوتي فضله من
 يشاء * (الاسمطة السلطانية) وكانت العادة ان يدب القصر في طرفي النهار من كل يوم اسمطة جليلة لعامة
 الامراء خلا البرانيين وقليل ما هم فيكرة يتسمط اول لايأكل منه السلطان ثم ثمان بعده يسمى الخاص
 قديا كل منه السلطان وقد لا يأكل كل ثم ثالث بعده ويسمى الطارى ومنه ما كول السلطان وأما في آخر النهار
 فيمتد سلطان الاقل والثاني المسمى بالخاص ثم ان استدعى بطارحضر والافلاما عدا المشوى فانه ليس له
 عادة محفوظة النظام بل هو على حسب ما يرسم به وفي كل هذه الاسمطة يؤكل ما عليها ويفرق نوات ثم يسقى
 بعدها الاقسماء المعمولة من السكر والافاويه المطيبة بماء الورد المبردة وكانت العادة ان يبيت في كل ليلة
 بالقرب من السلطان أطباق فيها انواع من المطجنات والبوارد والقطر والقشطة والجبن المقل والماوز والسكاج
 وأطباق فيها من الاقسماء والماء البارد يرسم ارباب النوبة في السهر حول السلطان ليتشاغلا بالمأكول
 والمشروب عن النوم ويكون الليل مقسوما بينهم بساعات الردل فاذا انتهت نوبة تبتهت التي تليها ثم ذهبت هي
 فنامت الى الصباح هكذا ابداسفرا وحضرا وكانت العادة ايضا ان يبيت في المبيت السلطاني من القصر والخيم
 ان كان في السرحة المصاحف الكريمة لقراءة من يقرأ من ارباب النوبة ويبيت ايضا الشطرنج ليتشاغل به عن النوم
 * وبلغ مصروف السباط في كل يوم عيد القطر من كل سنة خمسين ألف درهم عنها نحو ألفين وخمسمائة دينار تنبهه
 الغلمان والعادة وكان يعمل في سباط المالك الظاهر برقوق في كل يوم خمسة آلاف رطل من اللحم سوى الاوز والذجاج
 وكان راتب المؤيد شيخ في كل يوم لسباطه وداره ثمانمائة رطل من اللحم فلما كان في المحرم سنة ست وعشرين

وعلى ما يتسبب الملك الأشرف برسباي عن مقدار ما يطبخ له في كل يوم بمسكرة وعشياً ثقيل له ستمائة رطل في الوجنتين فأمر أن يطبخ بسبعين يديه لانه بلغه أنه يؤخذ مما ذكرنا الشرايحنا و نحو مائة وعشرون رطلاً فيجعل راتب اللحم في كل يوم بزيادة أيام الخدمة وتقصان أيام عدم الخدمة خمسمائة رطل وستة ارطال عن ويجتى الغداء والعشاء ومن الدجاج ستة وعشرين طائراً ولعمل المامونية رطلين ونصفاً من السكر وما يعمل برسم الجدارية فإنه يعمل التحل

* (ذكر العلامة السلطانية) *

قد جرت العادة أن السلطان يكتب خطه على كل ما يأمر به فأما مناشير الامراء والجند وكل من له اقطاع فإنه يكتب عليه علامته وكتبها الملك الناصر محمد بن قلاوون الله أملي وعمل ذلك الملوك بعده الى اليوم وأما قباليد التواب وتواقع أرباب المناصب من القضاة والوزراء والكتاب وبقية أرباب الوظائف وتواقع أرباب الرواتب والاطلاقات فإنه يكتب عليها اسمه واسم أبيه ان كان أبوه ملكاً فيكتب مثلاً محمد بن قلاوون أو شعبان بن حسين أو فرج بن برقوق وان لم يكن أبوه ممن تسلمن كبرقوق أو شيخ فإنه يكتب اسمه فقط ومثاله برقوق أو شيخ وأما كتب البريد وخلاص المفقوق والظلمات فإنه يكتب أيضاً عليها اسمه وربما كرم المكتوب اليه فكتب اليه أخوه فلان أو والده فلان وأخوه يكتب للاكابر من أرباب الرتب والذي يعلم عليه السلطان أما اقطاع فالرسم فيه أن يقال خرج الامر الشريف واما وظائف ورواتب واطلاقات فالرسم في ذلك أن يقال رسم بالامر الشريف وأعلى ما يعلم عليه ما افتخ بخطبة أولها الحمد لله ثم ما افتخ بخطبة أولها أما بعد حمد الله حتى يأتي على خرج الامر في المناشير أو رسم بالامر في التواقع ثم بعد هذا أزل الرتب وهو أن يفتخ في المناشير خرج الامر وفي التواقع رسم بالامر وتمتاز المناشير المفتخ فيها بالحمد لله أول الخطبة أن تطغر بالسواد وتتضمن اسم السلطان وألقابه وقد بطلت الطغرافى وقتنا هذا وكانت العادة أن يطالع نواب المملكة السلطان بما يتجدد عندهم تارة على أيدي البريدية وتارة على اجنحة الحمام فتعود اليهم الاجوية السلطانية وعليها العلامة فاذا ورد البريدى أحضره أمير جاندار وهو من أمراء الالوف والذوادار وكتب السر بين يدي السلطان فيقبل البريدى الارض ويأخذ الذوادار الكتاب فيمسحه بوجه البريدى ثم يشاؤله للسلطان فيفتحه ويجلس حينئذ كاتب السر ويقراءه على السلطان سرً فان كان أحدهم الامراء حاضر اتنى حتى يفرغ من القراءة ويأمر السلطان فيه بأمر وان كان الخبير على اجنحة الحمام فإنه يكتب في ورق صغير خفيف ويحمل على الحمام الازرق وكان الحمام الرسائل مراكز كما كان للبريد مراكز وكان بين كل مركزين من البريد أميال وفي كل مركز عدة خيول كما بيناه في ذكر الطريق فيما بين مصر والشام وكانت مراكز الحمام كل مركز منها ثلاثة مراكز من مراكز البريد فلا يتعدى الحمام ذلك المركز وينقل عند نزوله المركز ما على جناحه الى طائر آخر حتى يسقط بقاعة الجبل فيحضره البراج ويقراء كاتب السر البطاقة وكل هذا مما يعلم عليه بالقصر ومما كان يحضر الى القصر بالقلعة في كل يوم ورقة الصباح يرفعها والى القاهرة ووالى مصر وتشمل على انها ما يتجدد في كل يوم وولاية بحارات البلدين وأخطاطهما من حريق أو قتل قبيل أو سرقة سارق ونحو ذلك ليأمر السلطان فيه بأمره * (الاشرفية) هذا القصر المعروف بالاشرفية أنشأه الملك الأشرف خليل بن قلاوون في سنة اثنتين وتسعين وستمائة وبلغ صنع به مهماً عظيماً لم يعمل مثله في الدولة التركية وختن أخاه الملك الناصر محمد بن قلاوون وابن أخيه الامير موسى بن الصالح على بن قلاوون وجمع سائر أرباب الملاحى وجميع الامراء ووقف الخزانة بأكياس الذهب فلما قام الامراء من الخاصكية للرقص نثر الخزانة على كل من قام للرقص حتى فرغ الختان فانعم على كل أمير من الامراء بفارس كامل القماش وأببس خلعة عظيمة وأنعم على عدة منهم كل واحد بألف دينار وفارس وأنعم على ثلاثين من الامراء الخاصكية لكل واحد مبلغ خمسة آلاف دينار وأنعم على البيليل المغنى بألف دينار وكان الذى عمل في هذا المههم من الغنم ثلاثة آلاف رأس ومن البقر ستمائة رأس ومن الخيل خمسمائة كديش ومن السمك برسم المشروب ألف قنطار وثمانمائة قنطار ورسم الحلوى مائة وستون قنطار وبلغت النفقة على هذا المههم في عمل السمماط والمشروب والاقية والطراز والسروج وثياب النساء مبلغ ثلثمائة ألف دينار عينا * (اليسيرية) ومن جلد دور القلعة قاعة اليسيرية أنشأها السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وكان ابتداء بنائها

٤١

في أول يوم من شعبان سنة احدى وستين وسبعمائة ونهاية عمارتها في ثامن عشرى ذى الحجة من السنة المذكورة نجأت من الحسن في غاية لم ير مثلها وعمل لهذه القاعة من القرش والبسط ما لا تدخل قيمته تحت حصر فن ذلك تسعة وأربعون تريا برسم وقود القناديل جلة ما دخل فيها من القضة البيضاء الخاصة بالضرورة ما تها ألف وعشرون ألف درهم وكلها مطلية بالذهب وجاء ارتفاع بناء هذه القاعة طولاً في السماء ثمانية وثمانين ذراعاً وعمل السلطان بها برجاً بيت فيه من العلاج والايونوس مطعم يجلس بين يديه وككتاب ويأب يدخل منه الى ارض كذلك وفيه مقر نص قطعة واحدة يكاد يذهل الناظر اليه بشبايك ذهب خالص وطرقات ذهب مصوغ وشرافات ذهب مصوغ وقبة مصوغة من ذهب صرف فيه ثمانية وثلاثون ألف مثقال من الذهب وصرف في مؤنه وأجره ثمة ألف ألف درهم فضة عنها خمسون ألف دينار ذهباً وبصدر ايوان هذه القاعة شبالك حديد يقارب باب زويلة يطل على جنينة بدبعة الشكل * (الدهيشة) عمرها السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاوون في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وذلك انه بلغه عن الملك المؤيد عماد الدين صاحب حماه أنه عمر بحماه دهيشة لم بين مثلها فتصد مضاهاته وبعث الامير أجباً وابجيج المهندس لكشف دهيشة حماه وكتب لتائب حلب ونائب دمشق بحمل ألني حجر يرض وألني حجر حمر من حلب ودمشق وحشرت الجبال لجلها حتى وصلت الى قلعة الجبل وصرف في جولة كل حجر من حلب اثنا عشر درهما ومن دمشق ثمانية دراهم واستدعى الرخام من سائر الامراء وجميع الكتاب ورسم باحضار الصناع للعمل ووقع الشروع فيها حتى تمت في شهر رمضان منها وقد بلغ مصر وفيها خمسمائة ألف درهم سوى ما قدم من دمشق وحلب وغيرها وعمل لها من القرش والبسط والاكات ما يجلب وصفه وحضرها سائر الاغاني وكان مهما عظيماً * (السبع قاعات) هذه القاعات تشرف على الميدان وباب القرافة عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأسكنها سراريه ومات عن ألف ومائتي وصيفة مولدة سوى من عداهن من بقية الاجناس * (الجامع بالقلعة) هذا الجامع أنشأه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان قبل ذلك هناك جامع دون هذا فهدمه السلطان وهدم المطبخ والحوائج بناه والقراشكنايه وعمد لجامعاً ثم أخربه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وبناه هذا البناء فلما تم بناؤه جلس فيه واستدعى جميع مؤذني القاهرة ومصر وجميع القراء والخطباء وعرضوا بين يديه وسمع تآذيتهم وخطابهم وقراءتهم فاختر منهم عشرين مؤذناً رتبهم فيه وقدر فيه درس فقه وقارناً يقرأ في المحف وجعل عليه أوقافاً تكفيه وتفيض وصار من بعده من الملوكة يخرجون أيام الجمع الى هذا الجامع ويحضر خاصة الامراء معه من القصر ويحجي باقيهم من باب الجامع فيصل الى السلطان عن يمين المحراب في مقصورة خاصة به ويجلس عندها كابر خاصته ويصلي معه الامراء خاصتهم وعائتهم خارج المقصورة عن يمينها ويسرتها على مراتبهم فاذا انقضت الصلاة دخل الى قصوره ودور حرمه وتفرق كل واحد الى مكانه وهذا الجامع متسع الارحاء مرتفع البناء مفروش الارض بالرخام مبطن السقوف بالذهب وبصدره قبة عالية يليها مقصورة مستورة هي الرواقات بشبايك الحديد المحيطة الصنعة ويحف صحنه رواقات من جهاته * (الدار الجديدة) هذه الدار عند باب سر القلعة المطل على سوق الخليل عمرها الملك الظاهر بيبرس البندقداري في سنة أربع وستين وستمائة وعمل بها في جمادى الاولى منها دعوة لامراء عند فراغها * (خزانة الكتب) وقع بها الحريق يوم الجمعة رابع صفر سنة احدى وتسعين وستمائة قتل فيها من الكتب في الفقه والحديث والتاريخ وعامة العلوم شيء كثير جداً كان من ذخائر الملوكة فاتتهم الغلمان وبيعت أوراقها محرقة نظف الناس منها بنفائس غريبة ما بين ملاحم وغيرها وأخذوها بأجناس الاثمان * (القاعة الصالحية) عمرها الملك الصالح نجم الدين أيوب وكانت سكن الملوكة الى أن احترقت في سادس ذى الحجة سنة أربع وثمانين وستمائة واحترق معها الخزانة السلطانية * (باب الخامس) هذا الباب من داخل الستارة وهو أجل ابواب الدور السلطانية عمره الناصر محمد بن قلاوون وزاد في سعة دهليزه * (باب القلعة) عرف بذلك من أجل انه كان هناك قلعة بناها الملك الظاهر بيبرس وهدمها الملك المنصور قلاوون في يوم الاحد عاشر شهر رجب سنة خمس وثمانين وسبعمائة وبني مكانها قبة فرغت عمارتها في شوال منها ثم هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون وجدد باب القلعة على ما هو عليه الآن وعمل له باباً ثانياً (الررف) عمره الملك الاشرف خليل بن قلاوون

وجعلها ليطهر ف على الجيزة كلها ويضه وصور فيه أمراء الدولة وخواصها وعقد عليه قبة على عمد وزخرفها
 وكان مجلسا يجلس فيه السلطان واستمر جلوس الملوك به حتى هدمه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة اثنى
 عشرة وسبعمائة وعمل بجواره برج بجوار الاصطبل نقل اليه الممالك * (الباب) كان بالقلعة جب يجلس
 فيه الامراء وكان مهولا مظلما كثيرا لو طأ يط كربة الراتحة يقاوى المسجون فيه ما هو كملو متخا وأشد منه عمره
 الملك المنصور قلاوون في سنة احدى وثمانين وسبعمائة فلم يزل الى أن قام الامير بكتر الساقى في أمره مع الملك
 الناصر محمد بن قلاوون حتى أخرج من كان فيه من المحابس ونقلهم الى الابراج وردمه وعرف فوق الردم طلبا
 في سنة تسع وعشرين وسبعمائة * (الطبخاناه تحت القلعة) ذكر هشام بن الكلبي أن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه لما قدم الشام تلقاه المقلسون من أهل الاديان بالسيف والريحان فكره عمر رضى الله عنه النظر
 اليهم وقال ردوهم فقال له أبو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه انها سنة الاعاجم فان منعتم ظنوا أنه نقض
 لعهدهم فقال عمر رضى الله عنه دعوهم والتقليس الضرب بالطل أو الدف * وهذه الطبخاناه الموجودة الآن
 تحت القلعة فيما بين باب السلسلة وباب المدرج كانت دار العدل القديمة التي عمرها الملك الطاهر بيبرس وتدم
 خبرها فلما كانت سنة اثنى وعشرين وسبعمائة هدمها الناصر محمد بن قلاوون وبنها هذه الطبخاناه
 الموجودة الآن تحت قلعة الجبل فيما بين باب السلسلة وباب المدرج وصار ينزل الى عمارتها كل قليل وتولى
 شد العماره بها آق سنقر شاذ العمارت ووجد في أسامها أربعة قبور كبار المقادار عليها قطع رخام منقوش عليها
 أسماء القبورين وتاريخ وفاتهم فنبشوا ونقلوا قريبا من القلعة فكانوا خلقا كبيرا عظيما في الطول والعرض
 على بعضهم ملاءة دقيقية ملونة ساعة مسها الايدي تمزقت ونظارت هباء وفيهم اثنان عليها آلة الحرب وعدة
 الجهاد وبهما آثار الدماء والجراحات وفي وجه أحدهما ضربة سيف بين عينيه والجرح مسدود بقطنة فلما
 أمسكت القطنة ورفعت عن الجرح فوق الحاجب نبع من تحتها دم يظن أنه جرح طرى فكان في ذلك موعظة
 وذكري وكانت الطبخاناه ساحة بغير سقف فلما ولي الامير سودون طاز اميرا خور وسكن الاصطبل السلطاني
 عمر هذه الطبايق فوق الطبايق وكان الغرض من عمارتها صحيفا فان المدرسة الاشرفية كانت حينئذ قائمة تتجاه
 الطبخاناه ولما كان زمان الفتن بين أمراء الدولة تحصن فوقها طائفة ليرمواعلى الاصطبل والقلعة فأراد ببناء
 هذه الطبايق فوق الطبايق أن يجعل بهارماتة حتى لا يقدر أحد يقيم فوق المدرسة الاشرفية وقد بطل ذلك فان الملك
 الناصر فرج بن برقوق هدم المدرسة الاشرفية كما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر المدارس * (الطبايق بساحة
 الايوان) عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وأسكنها المماليك السلطانية وعمر حارة تخصص بهم وكانت الملوك
 تعنى بها غاية العناية حتى ان الملك المنصور قلاوون كان يخرج في غالب أوقاته الى الرحبة عند استحقاق حضور
 الطعام للمماليك ويأمر بعرضه عليه ويتفقد لهم ويختبر طعامهم في جودته ورداه نه فتى رأى فيه عيبا اشتد
 على المشرف والاستادار ونهرهما وحل بهما منه أى مكروه وكان يقول كل الملوك علما شيا يذكرون به ما بين
 مال وعقاروا بما عرت أسوارا وعملت حصونا مانعة لى ولا ولى للمسلمين وهم المماليك وكانت المماليك أبدا
 تقيم بهذه الطبايق لا تبرح فيها فلما تاملت الملك الاشرف خليل بن قلاوون سمع للمماليك أن ينزلوا من القلعة
 فى النهار ولا يبيتوا الا بها فكان لا يقدر أحد منهم أن يبيت بغيرها ثم ان الملك الناصر محمد بن قلاوون سمع لهم
 بالنزول الى الحمام يوم ما فى الاسبوع فكانوا ينزلون بالنوبة مع الخدام ثم يعودون آخر نهارهم ولم يزل هذا حالهم
 الى أن اقضت أيام بنى قلاوون وكانت للمماليك بهذه الطبايق عادات جميلة أولها أنه اذا قدم بالملوك تاجر عرضة
 على السلطان ونزله فى طبقة جنسه وسلمه لطواشى برسم الكتابة فأول ما يدأ به تعلمه ما يحتاج اليه من القرآن
 الكريم وكانت كل طائفة لها فقيه يحضر اليها كل يوم ويأخذ فى تعليمها كتاب الله تعالى ومعرفة الخطى القران
 بأداب الشريعة وملازمة الصلوات والاذكار وكن الرسم اذ ذال أن لا تجلب التجار الا المماليك الصغار فاذا
 شب الواحد من المماليك علمه القسمة شيأ من الفقه واقرأه فيه مقدمة فاذا صار الحسن البلوغ أخذ فى تعليم أنواع
 الحرب من رمى السهام ولعب الرمح ونحو ذلك فيتسلم كل طائفة معلم حتى يبلغ العاية فى معرفة ما يحتاج اليه
 واذا ركبوا الى لعب الرمح أو رمى للشاب لا يجسر جندى ولا أمير أن يخدمهم أو يدونهم فيسقل اذن الى الخدمة
 ويتقل فى أطوارها رتبة بعد رتبة الى أن يصير من الامراء فلا يبلغ هذه الرتبة الا وقد تهذبت أخلاقه وكثرت

آدابه وامتنع تعظيم الاسلام وأهله يقلمه واستد ساعده في رعاية الشباب وحسن لعبه بالرمح ومصرن على ركوب الخيل ومنهم من يصير في رتبة فقيه عارف أو أديب شاعر أو حاسب ماهر هذا ولهم أزمته من الخدام وأكابر من رؤس النوب يقصون عن حال الواحد منهم الفحص الشافي ويؤاخذونه أشد المؤاخذة ويناقشونه على حركاته وسكاته فان عثرأ حد من مؤدبه الذي يعلمه القرآن أو الطواشي الذي هو مسلم اليه اورأس النوبة الذي هو حاكم عليه على انه اقرف ذنباً وأخل برسم أو ترك أدباً من آداب الدين أو الدنيا قابله على ذلك بعقوبة مؤلمة شديدة بقدر جرمه وبلغ من تأديبهم أن مقدم الممالك كان اذا أتاه بعض مقدمي الطباق في الصحرا يشاور على ملوك أنه يقتسل من جنابة فيبعث من يكشف عن سبب جنابته ان كان من احتلام فينظر في سراويله هل فيه جنابة أم لا فان لم يجد به جنابة جاء الموت من كل مكان فلذلك كانوا سادة يدبرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله وأهل سياسة يبألقون في اظهار الجليل ويردعون من جاراً وتعدي وكانت لهم الادارات الكثيرة من اللوم والاطعمة والحلاوات والفواكه والكسوات الفاخرة والمعالم من الذهب والفضة بحيث تسع أحوال علمانهم ويفيض عطاؤهم على من قصدهم ثم لما كانت ايام الظاهر برقوق واعي الحال في ذلك بعض الشيء الى أن زالت دولته في سنة احدى وتسعين وسبعمائة فلما عاد الى المملكة رخص للممالك في سكنى القاهرة وفي الترويج قتلوا من الطباق من القلعة ونكحوا نساء اهل المدينة واخذوا الى البطالة ونسوا تلك العوايد ثم تلاشت الاحوال في ايام الناصر فرج بن برقوق وانقطعت الرواتب من اللوم وغيرها حتى عن ممالك الطباق مع قلته عددهم ورتب لكل واحد منهم في اليوم مبلغ عشرة دراهم من الفلوس فصار غداؤهم في الغالب الفول المصقوع بجزا عن شراء اللحم وغيره هذا وبقى الجلب من الممالك اثمهم الرجال الذين كانوا في بلادهم ما بين ملاح سفينة ووقاد في تنور خباز ومحول ماء في غيط اشجار ونحو ذلك واستقر رأي الناصر على أن تسليم الممالك للفقهاء يلفهم بل يتروكون وشؤونهم فبدلت الارض غير الارض وصارت الممالك السلطانية أرذل الناس وأدناهم وأخسهم قدراً وأشجعهم نفساً وأجهلهم بأمر الدنيا وأكثرهم اعراضاً عن الدين ما فهم الامن هو أرفى من قرد وألص من فأرة وأفسد من ذئب لاجرم أن خربت أرض مصر والشام من حيث يصب النيل الى مجرى الفرات بسوء اباة الحكام وشدة عبث الولاة وسوء تصرف أولى الامر حتى انه ما من شهر الا يظهر من الخلل العام ما لا يتدارك فرطه وبلغت عدة الممالك السلطانية في أيام الملك المنصور قلاون ستة آلاف وسبعمائة فأراد ابنه الاشرف خليل تكميل عدتها عشرة آلاف مملوك وجعلهم طوائف فأفرد طائفتي الارمن والجرس وسماها البرجية لانه أسكنها في أبراج بالقلعة فبلغت عدتهم ثلاثة آلاف وسبعمائة وأفرد جنس الخطا والقباق وأزلهم بقاعة عرفت بالذهبية والزمرذية وجعل منهم جدارية وسقاة وسماهم خاصكية وعمل البرجية سلاحدارية ووجددارية وجاشنكيرية وأوشاقية ثم شغف الملك الناصر محمد بن قلاون بجلب الممالك من بلاد أزيك وبلاد تورين وبلاد الروم وبعث في طلبهم وبذل الرغائب للتجار في جلبهم اليه ودفع فيهم الاموال العظيمة ثم أفاض على من يشترى منهم أنواع العطاء من عامة الاصناف دفعة واحدة في يوم واحد ولم يراع عادة ابيه ومن كان قبله من الملوك في ثقل الممالك في أطوار الخدم حتى يتدرب ويتمرن كما تقدم وفي تدرجه من ثلاثة دنانير في الشهر الى عشرة دنانير ثم نقله من الجامكية الى وظيفة من وطائف الخدمة بل اقتضى رأيه أن يملأ أعينهم بالعطاء الكثير دفعة واحدة فأتاه من الممالك ثمن كثير رغبة فيم لديه حتى كان الاب يبيع ابنه للتاجر الذي يجلبه الى مصر وبلغ ثمن الملوك في ايامه الى مائة الف درهم فادونها وبلغت نفقات الممالك في كل شهر الى سبعين ألف درهم ثم ترايدت حتى صارت في سنة ثمان واربعين وسبعمائة مائتين وعشرين ألف درهم (دار النياية) كان بقلعة الجبل دار نياية بناها الملك المنصور قلاون في سنة سبع وثمانين وستمائة سكنها الامير حسام الدين طرنتاي ومن بعده من نواب السلطنة وكانت السواب تجلس بشا كها حتى هدمها الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وأبطل النياية وأبطل الوزارة أيضاً فصار موضع دار النياية ساحة فلما مات الملك الناصر أعاد الامير قوصون دار النياية عند استقراره في نياية السلطنة فلم تكمل حتى قبض عليه فولى نياية السلطنة الامير طشتر حص أخضر وقبض عليه فتولى بعده نياية السلطنة الامير شمس الدين آق سنقر في أيام الملك الصالح اسماعيل بن الملك الناصر محمد بن قلاون تجلس بها في يوم السبت أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة

في شباط الحادي عشر من النوب بعد تجديدها وتوارثها النوب بعده وكانت العادة أن يركب بجيش مصر يوم الاثنين والخميس في الموكب تحت القلعة فيسيرون هناك من رأس الصوة الى باب القلعة ثم تقف العسكر مع نائب السلطنة وينادي على الخليل بينهم وربما نودي على كثير من آلات الجند والنظيم والجركاوات والاسلحة وربما نودي على كثير من العقار ثم يطلعون الى الخدمة السلطانية بالايوان بالقلعة على ما تقدم ذكره فاذا مثل النائب في حضرة السلطان وقف في ركن الايوان الى أن تنتهي الخدمة فيخرج الى دار النيابة والامراء معه ويمد السماط بين يديه كما يمد سماط السلطان ويجلس جلوسا عاما للناس وحضرة ارباب الوظائف وتقف قدامه الحجاب وتقرأ القصص وتقدم اليه الشكاية ويفصل امورهم فكان السلطان يكتب بالنائب ولا يتصدى لقراءة القصص عليه وسماع الشكاوى تعويلا منه على قيام النائب بهذا الامر واذا قرئت القصص على النائب نظر فان كان مرسوما يكتب فيها أصدره وما لا يكتب فيه الامر رسوم السلطان أمر يكتبه عن السلطان وأصدره فيكتب ذلك ويقيه فيه على انه باشارة النائب ويميز عن نواب السلطان بالمالك الشامية بأن يعبر عنه بكافل المملكة الشريفة الاسلامية وما كان من الامور التي لا بد له من احاطة علم السلطان بها فانه اما أن يعلم بذلك منه اليه وقت الاجتماع به أو يرسل الى السلطان من يعلمه به وبأخذ رأيه فيه وكان ديوان الاقطاع وهو الجيش في زمان النيابة ليس لهم خدمة الا عند التائب ولا اجتماع الابه ولا يجتمع ناظر الجيش بالسلطان في امر من الامور فلما أبطل الملك الناصر محمد بن قلاوون النيابة صار ناظر الجيش يجتمع بالسلطان واستقر ذلك بعد اعادة النيابة وكان الوزير وكاتب السر يرابعان التائب في بعض الامور دون بعض ثم اصبحت نيابة السلطنة في أيام الناصر محمد بن قلاوون وتلاشت أوضاعها فلما مات أعيدت بعده ولم تزل الى اثناء ايام الظاهر برقوق وآخر من وليها على اكثر قواينها الامير سودون الشينجي وبعده لم يل النيابة أحد في الايام الطاهرية ثم ان الناصر فرج بن برقوق أقام الامير تمر از في نيابة السلطنة فلم يسكن دار النيابة في القلعة ولا خرج عما يعرفه من حال حاجب الحجاب ولم يل النيابة بعد تمر از احد الى يومنا هذا وكانت حقيقة التائب انه السلطان الثاني وكانت سائر نواب الممالك الشامية وغيرها تكتبه في غالب ما تكتب فيه السلطان ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان وكان يستخدم الجند ويخرج الاقطاعات من غير مشاورة ويعين الامراء لكن بمشاورة السلطان وكان التائب هو المتصرف المطلق التصرف في كل أمر فراجع في الجيش والمال والخبر وهو البريد وكل ذي وظيفة لا يتصرف الا بالامر ولا يفصل أمر اعضاء الاجرا جعته وهو الذي يستخدم الجند ويرتب في الوظائف الا ما كان منها جديلا كالوزارة والقضاء وكتابة السر والجيش فانه يعرض على السلطان من يصلح وكان قل أن لا يجاب في شيء يعينه وكان من عدا نواب السلطنة بديار مصر يليه في رتبة النيابة وكل نواب الممالك تحاطب بملك الامراء الا نواب السلطنة بمصر فانه يسمى ككافل الممالك تيميراله وابانة عن عظيم محله وبالحقبة ما كان يستحق اسم نيابة السلطنة بعد التائب بمصر سوى نائب الشام بدمشق فقط وانما كانت النيابة تطلق أيضا على اكبر نواب الشام وليس لاحد منهم من التصرف ما كان لسائب دمشق الا أن نيابة السلطنة يجلب تلي رتبة نيابة السلطنة بدمشق وقد اختلفت الآن الرسوم وانضعت الرتب وتلاشت الاحوال وعادت اسماء لامعني لها وخيالات حاصلها عدم والله يفعل ما يشاء

* (ذكر جيوش الدولة التركية وزميا وعوايدها) *

اعلم انه قد كان بقلعة الجبل سكان معتاد ديوان الجيش وأدركت منه بقية الى اثناء دولة الظاهر برقوق وكان ناظر الجيش وسائر كتاب الجيش لا يبرحون في ايام الخدمة نهارهم مقيمين بديوان الجيش وكانت لهذا الديوان عوايد قد تغيرا كثيرا ونسي غالب رسومه وكانت جيوش الدولة التركية بديار مصر على قسمين منهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من هو في اقطار المملكة وبلادها وسكان ياديه كالعرب والتركمان وجندها مختلط من أترال وجر كس وروم وأكراد وتركان وغالبهم من الممالك المتباعين وهم طبقات اكبرهم من له امرأة مائة فارس وتقدمه ألف فارس ومن هذا القبيل تكون اكبر النواب وربما زاد بعضهم بالعشرة قوارس والعشرين ثم أمراء الطبليماناه ومعظمهم من تكون له امرأة أربعين فارسا وقد يوجد فيهم من له ازيد من ذلك الى السبعين ولا تكون الطبليماناه الاقل من أربعين ثم أمراء العسراوات ممن تكون له امرأة عشرة وربما كان فيهم من له عشرون فارسا ولا يعتدون

في امراء العشر اوات ثم جند الحلقة وهو لاء تكون مناشيرهم من السلطان كأن مناشير الامراء من السلطان واما
اجناد الامراء عشيرهم من امرتهم وكان منشورا لاميريين فيه للاميزتلك الاقطاع ولا جناده الثلثان فلا يمكن
الامير ولا مباشره أن يشاركوا أحد من الاجناد فيما يخصهم الا برضاهم وكان الامير لا يخرج احدا من اجناده
حتى يتبين للمناصب ووجب يقتضى اخراجهم فحينئذ يخرج نائب السلطان ويقيم عند الامير عوضه وكان لكل
اربعين جنديا من جند الحلقة مقدم عليهم ليس له عليهم حكم الا اذا خرج العسكر اقتال فمكاتت موافق الاربعين
مع مقدمهم وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ بمصر اقطاع بعض اكبر امراء المئين المتقدمين من السلطان ما تقي
ألف دينار جيشية وربما زاد على ذلك واما غيرهم فدون ذلك يعبرأقلها الى ثمانين ألف دينار وما حولها
واما الطبختاناه من ثلاثين ألف دينار الى ثلاثة وعشرين ألف دينار واما العشر اوات فأعلاها سبعة آلاف
دينار الى مادونها واما اقطاعات اجناد الحلقة فأعلاها ألف وخمسمائة دينار وهذا القدر وما حوله اقطاعات
اعيان مقدمى الحلقة ثم بعد ذلك الاجناد بابات حتى يكون أدناهم مائتين وخمسين دينار او سيرد تفصيل ذلك
ان شاء الله تعالى واما اقطاعات جند الامراء فانها على ما يراه الامير من زيادة بينهم ونقص واما اقطاعات
الشام فانها لا تقارب هذا بل تكون على الثلثين كما ذكرنا ما خلا نائب السلطنة بدمشق فانه يقارب اقطاعه أعلى
اقطاعات اكبر امراء مصر المقربين وجميع جند الامراء تعرض بديوان الجيش وينبت اسم الجندي وحليته
ولا يستبدل أميره به غيره الا بتزويل من عوض به وعرضه وكانت للامراء على السلطان في كل سنة ملابس
ينعم بها عليهم واهم في ذلك حظ وافرو يتم على امراء المئين بخيول مسرجة ملجمة ومن عداهم بخيول عرى وغير
خاصتهم على عاتقهم وكان لجميع الامراء من المئين والطبختاناه والعشر اوات على السلطان الرواتب الجارية في
كل يوم من اللحم ونوابه كها والخبز والشعير لعليق الخيل والزيت ولبعضهم الشمع والسكر والكسوة في كل سنة
وكذلك لجميع عماليد السلطان وذوى الوظائف من الجنود وكات العادة اذا نشأ لأحد الامراء ولد أطلق له
دنانير ولحم وخبز وعليق حتى يتأهل للاقطاع في جلة الحلقة ثم منهم من ينتقل الى امره عشرة أو الى امره طبختاناه
بجسب الحظ وافق للاميرين طرنتاي وكتبغا أن كلا منهما تزوج ولده باينة الاخر وعمل لذلك المهم العظيم ثم سأل
الامير طرنتاي وهو اذ ذاك نائب السلطان الامير بيليك الايدمرى والامير طيرس أن يسألا السلطان الملك
النصور قلاون في الانعام على ولده وولد الامير كتبغا باقطاع عين في الحلقة فقال لهما والله لورا يتهما في مصاف
القتال يضريان بالسيف أو كانا في زحف قدامى استعجب أن أعطي لهما اخبازا في الحلقة خشية أن يقال أعطى
الصبيان الاخباز ولم يجب سؤالا لهما هذا وهم من قد عرفت لكن كان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي
رحمه الله اذا مات الجندي أعطى اقطاعه لولده فان كان صغيرا رتب معه من يلى امره حتى يكبر فكان أجناده
يقولون الاقطاعات أملا كبار شها أولادنا الولد عن الوالد فنحن نقاتل عليها وبه اقتدى كثير من ملوك مصر في ذلك
وللامراء المتقدمين حوائص ذهب في وقت الركوب الى الميدان ولكل أمير من الخواص على السلطان مرتب
من السكر والحوى في شهر رمضان ولسائرهم الاضحية في عيد الاضحى على مقدار مرتبهم ولهم البرسيم لتربيع
دوابهم ويكون في تلك المدة بدل العليق المرتب لهم وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين في كل
سنة مرة عندما يخرج السلطان الى مرابط خيوله في الربيع عندا كمال تربيعتها ومرة عند لعبه بالكرة في الميدان
وتلصاصة السلطان المقربين زيادة كثيرة من ذلك بحيث يصل الى بعضهم في السنة مائة فرس ويفترق السلطان
أيضا الخيول على المماليد السلطانية في اوقات آخر وربما يعطى بعض مقدمى الحلقة ومن نفق له فرس من
المماليد يحضر من لحم والشهادة بأنه نفق فيعطى بدله وتلصاصة السلطان المقربين انعام من الانعامات
كالعقارات والابنية الغضمة التي ربما افق على بعضها زيادة على مائة ألف دينار ووقع هذا في الايام الناصرية
مرارا كما ذكر عند كرا دور من هذا الكتاب ولهم أيضا كسارى القماش المنوع ولهم عند سفرهم الى الصيد
وغيره العلوفات والانزال وكانت لهم آداب لا يحلون بها من انهم اذا دخلوا الى الخدمة بالايوان أو انقصر وقف
كل أمير في مكانه المعروف به ولا يجسر أحد منهم ولا من المماليد أن يتحدث رفيقه في الخدمة ولا بكلمة واحدة
ولا يلت الى شئوه أيضا ولا يجسر أحد منهم ولا من المماليد أن يجمع بصاحبه في نزهة ولا في رمي النشاب
ولا غير ذلك ومن بلغ السلطان عنه انه اجتمع بأخرفاه أو قرض عليه واختلف زى الامراء والعساكر في الدولة

التركية وقد يبلغ ما كان عليه زعيم حتى غيره الملك المنصور قلاون عند ذكرك سوق الشرايشين وصار زعيم
 اذا دخلوا الى الخدمة بالاقبية التتيرية والكلاوات فوقها ثم القباء الاسلامي فوقها وعليه تشد المنطقة والسيف
 ويحيز الامراء والمقدمون واعيان الجند بلبس اقبية قصيرة الاكمام فوق ذلك وتكون اكمامها اقصر من
 القباء الصغرى بلانفاوت كبير في قصر الكتم والطول وعلى رؤسهم كلهم كلوات صغار تحملها من الصوف
 الملقى الاحر وتضرب وياف فوقها عمام صغار ثم زادوا في قدر الكلوات وما ياف فوقها في ايام الامير
 بلديغا الخاصكي القائم بدولة الاشرف شعبان بن حسين وعرفت بالكلوات الطرخانية وصاروا يسمون تلك
 الصغيرة ناصرية فلما كانت ايام الظاهر برقوق بالغوا في كبر الكلوات وعملوا في شدتها عوجا وقيل لها كلوات
 جركسية وهم على ذلك الى اليوم ومن زعيم بلبس المهماز على الاخفاف ويعمل المنديل في الحياصة
 على الصولقي من الجانب الايمن ومعظم حوائص الممالك فضة وفيهم من كان يعملها من الذهب وربما
 عملت باليشم وكانت حوائص امراء المثين الاكبر التي تخرج اليهم مع الخلع السلطانية من خزانه الخاص يرفع
 ذهبها بالجواهر وكان معظم العسكر بلبس الطرز ولا يكف مهمازه بالذهب ولا يلبس الطراز الا من له
 اقطاع في الحلقة واما من هو بالجامكية او من اجناد الامراء فلا يكف مهمازه بالذهب ولا يلبس طراز او كانت
 العساكر من الامراء وغيرهم تلبس المتنوع من الكعصا والخطاي والكبجي والمخمل والاسكندرات والشرب
 ومن النصافي والاصواف الملقونة ثم بطل لبس الحرير في ايام الظاهر برقوق واقتصروا الى اليوم على لبس
 الصوف الملون في الشتاء ولبس النصافي المصقول في الصيف وكانت العادة ان السلطان يتولى بنفسه استخدام
 الجند فاذا وقف قدامه من يطلب الاقطاع المحلول ووقع اختياره على احد امرناظر الجيش بالكتابة فيكتب
 ورقة مختصرة تسمى المثال مضمونها حيز فلان كذا ثم يكتب فوقه اسم المستقر له ويناولها السلطان فيكتب عليها
 بخطه يكتب ويعطيها الحاجب لمن رسم له فيقبل الارض ثم يعاد المثال الى ديوان الجيش فيحفظ شاهدا عندهم
 ثم تكتب مربعة مكتملة بخطوط جميع مباشرى ديوان الاقطاع وهم كتاب ديوان الجيش فيرسمون علاماتهم
 عليها ثم تحمل الى ديوان الانشاء والمكاتب فيكتب المنشور ويعلم عليه السلطان كما تقدم ذكره ثم يكمل المنشور
 بخطوط كتاب ديوان الجيش بعد المقابلة على حجة أصله واستجد السلطان الملك المنصور قلاون طائفة سماها
 البحرية وهي ان البحرية الصالحية لما تشتموا عند قتل الفارس اقطاعى في ايام المعراييك بقيت اولادهم
 بمصر في حالة رذيلة فعندما افضت السلطنة الى قلاون جمعهم ورتب لهم الجوامك والعليق والحم والكسوة ورسم
 ان يكونوا جالسين على باب القلعة ومهام البحرية والى اليوم طائفة من الاجناد تعرف بالبحرية واما
 البلاد الشامية فليس للنائب بالملكة مدخل في تاثير امير عوض امير مات بل اذا مات امير سواء كان كبيرا
 او صغيرا طولع السلطان بموته فامر عوضه اما من في حضرته ويخرجه الى مكان الخدمة او من هو في مكان
 الخدمة او ينقل من بلد آخر من يقع اختياره عليه واما جند الحلقة فانهم اذا مات احد هم استخدم النائب
 عوضه وكتب المثال على نحو من ترتيب السلطان ثم كتب المربعة وجهازها مع البريد الى حضرة السلطان
 فيقابل عليها في ديوان الاقطاع ثم ان امضاها السلطان كتب عليها يكتب قكتب المربعة من ديوان الاقطاع
 ثم يكتب عليها المنشور كما تقدم في الجند الذين بالحضرة وان لم يمضها السلطان اخرج الاقطاع لمن يريد ومن مات
 من الامراء والجند قبل استكمال مدة الخدمة حوسب ورثته على حكم الاستحقاق ثم اما يرتجع منهم او يطلق
 لهم على قدر حصول العناية بهم واقطاعات الامراء والجند منها ما هو بلا يد يستغلها مقطوعا كيف شاء ومنها
 ما هو نقد على جهات يتناولها منها ولم يزل الحال على ذلك حتى زال الملك الناصر محمد بن قلاون البلاد كما تقدم
 في اول هذا الكتاب عند الكلام على الخراج ومبلغه فأبطل عدة جهات من المكوس وصارت
 الاقطاعات كلها بلادا والذي استقر عليه الحال في اقطاعات الديار المصرية مما رتبته الملك الناصر محمد بن
 قلاون في الروك الناصري وهو عدة الجيوش المنصورة بالديار المصرية اربعة وعشرون ألف فارس
 تفصيل ذلك امراء الالوف ومالكهم ألفان واربع مائة واربع وعشرون فارسا تفصيل ذلك نائب ووزير
 والوف خاصكية ثمانية امراء وأرف خرجية اربعة عشر امرا ومالكهم ألفان واربع مائة فارس امراء
 حلب انا ومالكهم ثمانية آلاف وماتت فارس تفصيل ذلك خاصكية اربعة وخمسون امرا وخرجية مائة وستة

وأربعون أميرا ومماليكهم ثمانمائة ألف فارس * كشاف وولاية بالاقليم خمسمائة وأربعة وسبعون
 تفصيل ذلك ثغر الاسكندرية واحد والبحيرة واحد والغربية واحد والشرقية واحد والمنوفية واحد
 وقطيا واحد وكاشف الجيزة واحد والقيوم واحد والهنسا واحد والاشمونين واحد وقوص واحد
 واسوان واحد وكاشف الوجه البحري واحد وكاشف الوجه القبلي واحد ومماليكهم ثمانمائة وستون
 * أمراء العشر اوات ومماليكهم ألفان وما تافارس تفصيل ذلك خاصكية ثلاثون وخرجية مائة وسبعون
 اميرا ومماليكهم ألفان * ولاية الاقاليم سبعة وسبعون اميرا تفصيلهم اشمون الزمان واحد وقلوب
 واحد والجيزة واحد وتروجا واحد وحاجب الاسكندرية واحد واطفيح واحد ومنفلوط واحد ومماليكهم
 سبعون فارسا * مقدمو الحلقة والجناد أحد عشر ألفا ومائة وستة وسبعون فارسا تفصيل ذلك مقدموا
 المماليك السلطانية أربعون مقدموا الحلقة مائة وثمانون نقباء الالوف أربعة وعشرون تقريبا بمماليك السلطان
 وأجناد الحلقة عشرة آلاف وتسعمائة واثنان وثلاثون فارسا تفصيل ذلك بمماليك السلطان ألفا مملوكه أجناد
 الحلقة ثمانمائة ألف وتسعمائة واثنان وثلاثون فارسا * عبرة ذلك الخاصكية الالوف والنائب والوزير كل منهم
 مائة ألف دينار وكل دينار عشرة دراهم الارتفاع ألف ألف درهم بما فيه من ثمن الغلال كل اردب واحد
 من القمح بعشرين درهما والحبوب كل اردب منها بعشرة دراهم من ذلك الكلف مائة ألف درهم والخالص
 تسعمائة ألف درهم * الالوف الخرجية كل منهم خمسة وثمانون ألف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع
 ثمانمائة ألف وخمسون ألفا بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف سبعون ألف درهم
 والخالص لكل منهم سبعمائة وثمانون ألف درهم * الطبخانا الخاصة كل منهم أربعون ألف دينار كل
 دينار عشرة دراهم الارتفاع أربع مائة ألف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح فيه من ذلك الكلف خمسة
 وثلاثون ألف درهم والخالص لكل منهم ثمانمائة وخمسة وستون ألف درهم * الطبخانا الخرجية ثلاثون ألف
 دينار كل دينار ثمانمائة دراهم الارتفاع مائة ألف وأربعون ألف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من
 ذلك الكلف أربعة وعشرون ألف درهم والخالص مائة ألف وستة عشر ألف درهم * العشر اوات الخاصكية
 كل منهم عشرة آلاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع مائة ألف درهم بما فيه من ثمن الغلال على
 ما شرح من ذلك الكلف سبعة آلاف درهم والخالص لكل منهم ثلاثة وتسعون ألف درهم * العشر اوات
 الخرجية كل منهم سبعة آلاف دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع سبعون ألف درهم بما فيه من ثمن
 الغلال على ما شرح من ذلك الكلف خمسة آلاف درهم والخالص لكل منهم خمسة وستون ألف درهم * الكشاف
 لكل منهم عشرون ألف دينار كل دينار ثمانمائة دراهم الارتفاع مائة ألف وستون ألف درهم بما فيه من ثمن
 الغلال على ما شرح من ذلك الكلفة خمسة عشر ألف درهم والخالص مائة ألف وخمسة وأربعون ألف درهم *
 الولاية الاصطبلخانا كل منهم خمسة عشر ألف دينار كل دينار ثمانمائة دراهم الارتفاع مائة وعشرون ألف درهم
 بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف عشرة آلاف درهم والخالص لكل منهم مائة ألف وعشرة
 آلاف درهم * الولاية العشر اوات لكل منهم خمسة آلاف دينار كل دينار سبعة دراهم الارتفاع خمسة وثلاثون
 ألف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ثلاثة آلاف درهم والخالص لكل منهم اثنان وثلاثون
 ألف درهم * مقدمو ممالك السلطان كل منهم ألف ومائة دينار كل دينار عشرة دراهم الارتفاع اثنان عشر
 ألف درهم بما فيه من ثمن الغلال على ما شرح من ذلك الكلف ألف درهم والخالص لكل منهم أحد عشر ألف
 درهم * مقدمو الحلقة كل منهم ألف دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع تسعة آلاف درهم بما فيه من
 ثمن الغلال من ذلك الكلف تسعمائة درهم والخالص لكل منهم ثمانمائة ألف درهم * نقباء الالوف
 لكل منهم اربع مائة دينار كل دينار تسعة دراهم الارتفاع ثلاثة آلاف وتسعمائة درهم بما فيه من ثمن
 الغلال من ذلك الكلف اربع مائة درهم والخالص لكل منهم ثلاثة آلاف ومائة درهم * ممالك السلطان
 ألفان * بابه اربع مائة مملوك لكل منهم ألف وخمسمائة دينار كل دينار عشرة دراهم عنها خمسة عشر ألف
 درهم - بابه خمسمائة مملوك كل واحد ألف وثلثمائة دينار سعره عشرة دراهم عنها ثلاثة عشر ألف درهم - بابه
 خمسمائة مملوك لكل منهم ألف دينار ومائة دينار عنها اثنان عشر ألف درهم - بابه ثمانمائة مملوك لكل واحد

ألف دينار منها عشرة آلاف درهم * اجناد الحلقة ثمانية آلاف وتسعمائة واثنان وثلاثون فارسا * باية ألف
 وخمسة مائة فارس لكل منهم تسعمائة دينار تسعة آلاف درهم * باية ألف وثلثمائة وخمسين جنديا لكل منهم
 ثمانمائة دينار ثمانية آلاف درهم * باية ألف وثلثمائة وخمسين جنديا كل منهم سبعمائة دينار سبعة آلاف درهم
 * باية ألف وثلثمائة جندي لكل منهم ستمائة دينار ستة آلاف درهم * باية ألف وثلثمائة كل منهم بخصمائه
 دينار خمسة آلاف درهم * باية ألف ومائة جندي لكل منهم أربعمائة دينار أربعة آلاف درهم * باية ألف
 واثنين وثلثين جنديا لكل منهم ثلثمائة دينار سبعة عشر دراهم عنها ثلاثة آلاف درهم * وأرباب الوظائف من
 الامراء بعد النيابة والوزارة أمير سلاح والدادار والحجية وأمير جندار والاستادار والمهمندار وقيب الجيوش
 والولاية * فلما مات الملك الناصر محمد بن قلاوون حدث بين اجناد الحلقة نزول الواحد منهم عن اقطاعه لاخر بما ل
 أو مقايضة الاقطاعات بغيرها فكثر الدخيل في الاجناد بذلك واشترت السوقه والاراذل الاقطاعات حتى صار
 في زمننا اجناد الحلقة اكثرهم اصحاب حرف وصناعات وخريت منهم أراضى اقطاعهم * وأول ما حدث ذلك
 أن السلطان الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون لما تسلطن في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائة
 تمكن منه الامير شجاع الدين اغرلو شاد الدواوين واستجد أشياء منها المقايضة بالاقطاعات في الحلقة والنزول
 عنها فكان من أراد مقايضة أحد باقطاعه حل كل منهما ما لا يبيت المال يقتر وعليه ما ومن اختار حيزا بالحلقة
 ين على قدر عبرته في السنة دنانير يحملها لبيت المال فان كانت عبرة الحيز الذي يريد خمسمائة دينار في السنة
 حل خمسمائة دينار ومن أراد النزول عن اقطاعه حل ما لا يبيت المال بحسب ما يقتر وعليه اغرلو وأفراد ذلك
 ولما يؤخذ من طالبي الوظائف والولايات ديوانا سماه ديوان البديل وكان يعين في المنشور الذي يخرج
 بالمقايضة المبلغ الذي يقوم به كل من الجنديين وكان ابتداء هذا في جمادى الاولى من السنة المذكورة
 فقام الامراء في ذلك مع السلطان حتى رسم بابطاله فلما ولي الامير منجك اليوسفي الوزارة وسيره في المال فتح
 في سنة تسع وأربعين باب النزول والمقايضات فكان الجندي يبيع اقطاعه لكل من بذل له فيه مالا فأخذ كثير
 من العامة الاقطاعات فكان يذل في الاقطاع مبلغ عشرين ألف درهم واقل منه على قدر متحصله وللوزير رسم
 معلوم ثم منع من ذلك فلما كانت نيابة الامير سيف الدين قلاوون في سنة ثلاث وخمسين مشى أحوال الاجناد
 في المقايضات والنزولات فاشترى الاقطاعات الباعة وأصحاب الصنائع وبيعت تقادم الحلقة واتدب لذلك
 جماعة عرفت بالمهيسين بلغت عدتهم نحو الثلثمائة مهيس وصاروا يطوفون على الاجناد ويرغبونهم في النزول
 عن اقطاعهم أو المقايضة بها وجعلوا لهم على كل ألف درهم مائة درهم فلما غش الامر أبطل الامير شيخون
 العمرى النزولات والمقايضات عندما استقر رأس نوبة واستقل بتدبير امور الدولة وتقدم لمباشري ديوان
 الجيش أن لا يأخذوا رسم المنشور والمحاسبة سوى ثلاثة دراهم بعدما كانوا يأخذون عشرين
 درهما

* (ذكر الحجة) *

وكانت رتبة الحجة في الدولة التركية جليلة وكانت تلي رتبة نيابة السلطنة ويقال لأكبر الحجة حاجب
 الحجاب وموضوع الحجة أن متوليها يتصف من الادراء والجنود تارة بنفسه وتارة بمشاوره السلطان وتارة بمشاوره
 النائب وكان اليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجندي فان لم يكن نائب السلطنة فانه هو المشار اليه
 في الباب والقائم مقام التواب في كثير من الامور وكان حكم الحاجب لا يتعدى النظر في محاصمات الاجناد
 واختلافهم في امور الاقطاعات ونحو ذلك ولم يكن أحد من الحجاب فيما سلف يتعرض للحكم في شيء من الامور
 الشرعية كدعاي الزوجين وأرباب الديون وانما يرجع ذلك الى قضاة الشرع وقد عهد نادا أن الواحد
 من الكتاب أو الضمان ونحوهم يفتر من باب الحاجب ويصير الى باب أحد القضاة ويستجير بحكم الشرع فلا يطمع
 أحد بعد ذلك في أخذه من باب القاضي وكان فيهم من يقيم الاشهر والاعوام في ترسيم القانني حامية له من ايدي
 الحجاب ثم تغير ما هنالك وصار الحاجب اليوم اسم العدة جماعة من الامراء ينتصبون للحكم بين الناس
 لا لغرض الالتصمين أبواهم بما لم يقرر في كل يوم على رأس نوبة القضاء وفيهم غير واحد ليس لهم على الامرة
 اقطاع وانما يرتقون من مظالم العباد وصاروا حاجب اليوم يحكم في كل جليل وحقير من الناس سواء كان

الحكم شرعياً أو سياسياً بزعيمهم وأن تعرض قاض من قضاة الشرع لاخذ غريم من باب الحجاب لم يمكن من ذلك وتقيب الحجاب اليوم مع ردالة الحجاب وسفاته وقطاهره من المنكر بما لم يكن يعهد مثله يتظاهر به اطراف السوق فانه يأخذ الغريم من باب القاضي ويتحكم فيه من الضرب وأخذ المال بما يختار فلا ينكر ذلك أحد البتة وكانت أحكام الحجاب أولاً يقال لها حكم السياسة وهي لفظة شيطانية لا يعرف أكثر أهل زمننا اليوم اصلها ويتساهلون في التلفظ بها ويقولون هذا الامر مما لا يثني في الأحكام الشرعية وانما هو من حكم السياسة ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وسأبين معنى ذلك وهو فصل عزيز

*** ذكر أحكام السياسة ***

اعلم أن الناس في زماننا بل ومنذ عهد الدولة التركية بديار مصر والشام يرون أن الأحكام على قسمين حكم الشرع وحكم السياسة ولهذا الجملة شرح فالشرعية هي ما شرع الله تعالى من الدين وأمر به كالصلاة والصيام والحج وسائر أعمال البر واشتق الشرع من شاطئ البحر وذلك أن الموضع الذي على شاطئ البحر تشرع فيه الدواب وتسميه العرب الشرعية فيقولون للابل اذا وردت شريعة الماء وشربت قد شرع فلان ابه وشرعها بتشديد الراء اذا أوردتها شريعة الماء والشريعة والشراع والشرعة المواضع التي يتخذ الماء فيها ويقال شرع الدين بشرعه شرعاً يعني سنة قال الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحاً ويقال ساس الامر سياسة بمعنى قام به وهو سائس من قوم سياسة وسوس وسوسه القوم جعلوه يسوسهم والسوس الطمع وانخلق فيقال الفصاحة من سوسه والكرم من سوسه أي من طبعه فهذا اصل وضع السياسة في اللغة ثم رعت بأنها القانون الموضوع لرعاية الآداب والمصالح وانتظام الاحوال * والسياسة نوعان سياسة عادلة تخرج الحق من الظالم القاجر فهي من الأحكام الشرعية علمها من علمها وجهلها من جهلها وقد صنف الناس في السياسة الشرعية كتباً متعددة والنوع الآخر سياسة ظالمة فالشرعية تحترمها وليس ما يقوله أهل زماننا في شيء من هذا وانما هي كلمة مغلية أصلها اسم فخرها أهل مصر وزادوا باباً ولها سيناقضوا سياسة وأدخلوا عليها الالف واللام فظن من لا علم عنده أنها كلمة عربية وما الامر فيها الا ما فاتك واسمع الآن كيف نشأت هذه الكلمة حتى انتشرت بمصر والشام وذلك أن جنكزخان القائم بدولة التتر في بلاد الشرق لما غلب الملك أونك خان وصار له دولة تتر قواعده وعقوبات انتهت في كتاب سماه ياسه ومن الناس من يسميه يسق والاصل في اسمه ياسه ولما تم وضعه كتب ذلك نقشا في صفائح الفولاذ وجعله شريعة لقومه فالتزموه بعده حتى قطع الله دابرهم وكان جنكز خان لا يتدين بشيء من أديان أهل الارض كما تعرف هذا ان كنت اشرفت على أخباره فصار الياسه حكماً يتبني في أعقابها لا يخرجون عن شيء من حكمه * واخبرني العبد الصالح الداعي الى الله تعالى أبوهاشم احمد ابن البرهان رحمه الله انه رأى نسخة من الياسه بجزاة المدرسة المستنصرية ببغداد ومن جملة ما شرعه جنكزخان في الياسه أن من زنى قتل ولم يفرق بين المحصن وغير المحصن ومن لاط قتل ومن تعمد الكذب أو سحر أو تجسس على أحد أو دخل بين اثنين وهما يتخاضمان وأعان أحدهما على الآخر قتل ومن بال في الماء أو على الرماد قتل ومن أعطى بضاعة فخر فيها فانه يقتل بعد الثالثة ومن اطعم أسير قوم أو كساه بغير إذنهم قتل ومن وجد عبداً هارباً أو أسيراً قد هرب ولم يرده على من كان في يده قتل وأب الحيوان تكتف قوائمه ويشق بطنه ويمرس قلبه الى أن يموت ثم يؤكل لحمه وأن من ذبح حيواناً كذبيحة المسلمين ذبح ومن وقع حمله أو قوسه أو شيء من متاعه وهو يكر أو يفر في حالة القتال وكان وراءه أحد فانه ينزل ويناول صاحبه ما سقط منه فان لم ينزل ولم يناوله قتل وشرط أن لا يكون على أحد من ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه مؤنة ولا كلفة وأن لا يكون على أحد من الفقراء ولا القراء ولا الفسهاء ولا الاطباء ولا من عداهم من أرباب العلوم واصحاب العباداة والزهد والمؤذنين ومغسلي الاموات كلفة ولا مؤنة وشرط تعظيم جميع الملل من غير تعصب لملّة على أخرى وجعل ذلك كله قرينة الى الله تعالى وأمر قومه أن لا يأكل أحد من يداً أحد حتى يأكل المناول منه أولاً ولأنه أمير ومن يناوله أسير وأزدهم أن لا يتخصص أحد بآكل شيء وغيره يراه بل يشركه معه في اكله وأزدهم أن لا يتميز أحد منهم بالشعب على اصحابه ولا يتخطى أحد ناراً ولا ماثدة ولا الطبق الذي يؤكل عليه وأن من مرتقوم وهم يأكلون فله أن ينزل ويأكل معهم من غير اذنهم وليس لأحد منعه وأزدهم أن لا يدخل أحد منهم يده في الماء ولكنه يتناول

الماء بشئ يعترفه به ومنعهم من غسل ثيابهم بل يلبسونها حتى تبلى ومنع أن يقال لثئ أنه نجس وقال جميع
الاشياء طاهرة ولم يفرق بين طاهر ونجس وألزمهم أن لا يتعصبوا لثئ من المذاهب ومنعهم من تفضيم الالفاظ
ووضع الالقاب وانما يخاطب السلطان ومن دونه ويدعى باسمه فقط وألزم القائم بعده بعرض العساكر واسطحتها
اذا اراد والخروج الى القتال وانه يعرض كل ما سافر به عسكريه ويشطر حتى الابرة والنخيط من وجده قد قصر
في شئ مما يحتاج اليه عند عرضه اياه عاقبه وألزم نساء العساكر بالقيام بما على الرجال من النخرو والكف في مدة
غيبتهم في القتال وجعل على العساكر اذا قدمت من القتال كلفة يقومون بها للسلطان ويؤدونها اليه وألزمهم
عند رأس كل سنة بعرض سائر بناجهم الابكار على السلطان ليختار منهم لنفسه وأولاده ورتب لعساكره
أمراء وجعلهم أمراء ألوف وأمرأة مئين وأمرأة عشراوات وشرع أن اكبر الامراء اذا أذنب وبعث اليه
الملك أخس من عنده حتى يعاقبه فانه يلقى نفسه الى الارض بين يدي الرسول وهو ذليل خاضع حتى يمضي
فيه ما أمر به الملك من العقوبة ولو كانت بذهاب نفسه وألزمهم أن لا يتردد الامراء لغير الملك فن ترد منهم
لغير الملك قتل ومن تغير عن موضعه الذي يرسم له بغير اذن قتل وألزم السلطان باقامة البريد حتى يعرف أخبار
مملكته بسرعة وجعل حكم الياسة لولده جغتاي بن جنكزخان فلما مات التزم من بعده من اولاده وأتباعهم
حكم الياسة كالتزام أول المسلمين حكم القرآن وجعلوا ذلك ديناً لم يعرف عن أحد منهم مخالفته بوجه فلما كثرت
وقائع التفرق في بلاد المشرق والشمال وبلاد القبايق وأسروا كثير من منهم وباعوهم تغلوا في الاقطار واشتري
الملك الصالح نجم الدين أيوب جماعة منهم سماهم البحرية ومنهم من ملك ديار مصر وأولهم المعز أيك ثم كانت لقطز
معهم الواقعة المشهورة على عين جالوت وهزم التتار وأسر منهم خلقاً كثيراً صاروا بمصر والشام ثم كثرت
الوافدية في أيام الملك الظاهر بيبرس وملقوا مصر والشام وخطب للملك بركة بن يوشى بن جنكزخان على منابر مصر
والشام والحرمين فغصت أرض مصر والشام بطوائف المغل وانتشرت على اتمها وطراقتهم هذا وملوك مصر
وامرأؤها وعساكرها قد ملئت قلوبهم رعباً من جنكزخان ونسبه وامتزج بلطمهم ودمهم مهاجتهم وتعظيمهم
وكانوا انما يروا بدار الاسلام ولقنوا القرآن وعرفوا أحكام الملة المحمدية فجمعوا بين الحق والباطل وضخوا
الجيد الى الردي وقوضوا لقاضي القضاة ككل ما يتعلق بالامور الدينية من الصلاة والصوم والزكاة والحج
وناطوبه امر الاوقاف والايام وجعلوا اليه النظر في الاقضية الشرعية كتداعي الزوجين وأرباب الديون
ومحور ذلك واحتاجوا في ذات انفسهم الى الرجوع لعادة جنكزخان والاقداء بحكم الياسة فلذلك نصبوا
الحاجب ليقضى بينهم فيما اختلفوا فيه من عوایدهم والاخذ على يد قويمهم وانصاف الضعيف منه على
مقتضى ما في الياسة وجعلوا اليه مع ذلك النظر في قضايا الدواوين السلطانية عند الاختلاف في امور
الاقطاعات لينفذ ما استقرت عليه اوضاع الديوان وقواعد الحساب وكانت من أجل القواعد وأفضلها
حتى تحكم القبط في الاموال وخارج الاراضي فشرعوا في الديوان ما لم يأذن به الله تعالى ليصير لهم ذلك
سبيلاً الى اكل مال الله تعالى بغير حقه وكان مع ذلك يحتاج الحاجب الى مراجعة النائب أو السلطان
في معظم الامور هذا واستراحياء يومئذ مسدول وظل العدل صاف وجناب الشريعة محترم وناموس الحشمة
مهاب فلا يكاد احد أن يزيغ عن الحق ولا يخرج عن قضية الحياء ان لم يكن له وازع من دين كان له ناه
من عتل ثم بقاص ظل العدل وسفرت أوجه الفجور وكشر الجور اتيابه وقلت المبالاة وذهب الحياء والحشمة
من الناس حتى فعل من شاء ما شاء وتعدت منذ عهد الخن التي كانت في سنة ست وثمانه
الحجاب وهتكوا الحرمه وتحكموا بالجور حتى كما خفي معه نور الهدى وتسلطوا على الناس مقام من الله لاهل
مصر وعقوبة لهم بما كسبت ايديهم ليديقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون * وكان أول ما حاكم الحجاب
في الدولة التركية بين الناس بمصر أن السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون استدعى الأمير
شمس الدين آق سقر الناصري نائب طرابلس ليؤليه نيابة السلطنة بديار مصر عوضاً عن الأمير سيف الدين
بيغوا أميراً حاجباً كبيراً يحكمه بن الناس فخلع عليه في جمادى الاولى سنة ست وأربعين وسبع مائة فحكم
بين الناس كما كان نائب السلطنة يحكم وجلس بين يديه موقعان من موقعي السلطان لمكاتبة الولاة بالاعمال
ونحوهم فاستقر ذلك ثم رسم في جمادى الآخرة منها أن يكون الأمير رسلان بصل حاجباً مع بيغوا يحكم بالقاهرة

على عادة الحجاب فلما انقضت دولة الكامل بأخيه الملك المنظر جاجي بن محمد استقرت الامير سيف الدين ارقطاي
نائب السلطنة فعاد امر الحجاب الى العادة القديمة الى أن كانت ولاية الامير سيف الدين جرجي الحجابية في ايام
السلطان الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون فرسم له أن يتحدث في أرباب الديون ويفصلهم من غراماتهم بأحكام
السياسة ولم تكن عادة الحجاب فيما تقدم أن يحكموا في الامور الشرعية وكان سبب ذلك وقوف تجار العجم
للسلطان يدار العدل في أثناء سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وذكروا أنهم ما خرجوا من بلادهم الا لكثرة
ما ظلمهم التارو وياروا عليهم وأن التجار بالقاهرة اشتروا منهم عدة بضائع وأكلوا اثمانها ثم هم يثبتون على يد
القاضي الخنقي اعصارهم وهم في سجنه وقد افس بعضهم فرسم للامير جرجي باخراج غراماتهم من السجن
وخلص ما في قبيلهم للتجار وأكبر على قاضي القضاة جمال الدين عبد الله التركاني الخنقي ما عمله ومنع من
التحدث في أمر التجار والمدنيين فأخرج جرجي غراماء التجار من السجن وعاقبهم حتى أخذ للتجار اموالهم منهم
شيأ بعد شيء وتمكن الحجاب من حينئذ من التحكم على الناس بما شاؤا * (اميرجاندار) موضوع أميرجاندار
التسلط لباب السلطان ولرتبة البرددارية وطوائف الركابية والحرامانية والجندارية وهو الذي يقدم البريد اذا
قدم مع الدوادار وكتب السر وإذا أراد السلطان تقريراً أحد من الامراء على شيء اوقته بذنوب كان ذلك على يد
اميرجاندار وهو أيضاً المتسلم للزردخانه وكانت أرفع السجن قدراً ومن اعتقل بها لا تطول مدته بها بل يقتل
أو يحل سبيله وهو الذي يدور بالزفة حول السلطان في سفره مساءً وصباحاً * (الاستادار) اليه أمر البيوت
السلطانية كلها من المطابخ والشراب خاناه والحاشية والغلمان وهو الذي كان يمشي بطلب السلطان
في السرعات والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره واليه امور الجاشنكيرية وان كان كبيرهم نظيره
في الامرة من ذوي المثين وله أيضاً الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت
من بيوت السلطان من النفقات والكساوى وما يجرى مجرى ذلك ولم تزل رتبة الاستادار على ذلك حتى كانت
ايام الظاهر برقوق فأقام الامير جمال الدين محمود بن علي بن اصفر عينه استاداراً وناط به تدبير اموال المملكة
قتصر في جميع ما يرجع الى امر الوزير وناظر الخاص وصار ايتزندان الى يابه ويمضيان الامور برأيه فحلت
من حينئذ رتبة الاستادار بحيث انه صار في معنى ما كان فيه الوزير في أيام الخلفاء سيما اذا اعتبرت حال الامير
جمال الدين يوسف الاستادار في ايام الناصر فرج بن برقوق كما ذكرناه عند ذكر المدارس من هذا
الكتاب فانك تجده انما كان كالوزير العظيم لعموم تصرفه ونفوذاً مره في سائر احوال المملكة واستقرت
ذلك لمن ولي الاستادارية من بعده والامر على هذا الى اليوم * (أمير سلاح) هذا الامير هو مقدم السلاح حدارية
والمتمولى لجل سلاح السلطان في الجامع الجامعة وهو المتحدث في السلاح خاناه وما يستعمل بها وما يقدم اليها
ويطلق منها وهو أيد من أمراء المثين * (الدوادار) ومن عادة الدولة أن يكون بها من أمراءها من يقال له
الدوادار وموضوعه لتبليغ الرسائل عن السلطان وابلغ عامة الامور وتقديم القصص الى السلطان والمشاورة
على من يحضر الى الباب وتقديم البريد هو أميرجاندار وكتب السر وهو الذي يقدم الى السلطان كل ما
تؤخذ عليه العلامة السلطانية من المناشير والتواقيع والكتب وكان يخرج عن السلطان برسوم مما يكتب
فبعين رسالته في المرسوم واختلفت آراء ملوك الترك في الدوادار فتارة كان من امراء العشر اوات
والطبلخانه وتارة كان من امراء الالوف فلما كانت ايام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ولي
الامير اقمير الحنبلي وظيفة الدوادارية وكان عظيم في الدولة فصار يخرج المراسيم السلطانية بغير مشاورة كما
يخرج نائب السلطنة ويعين في المرسوم اذ ذلك انه كتب رسالته ثم نقل الى نيابة السلطنة واقام الاشرف عوضه
الامير طاش غر الدوادار وجعله من اكبر امراء الالوف فقتدى به الملك الظاهر برقوق وجعل الامير يونس
الدوادار من اكبر امراء الالوف فعظمت منزلته وقويت مهابته ثم لما عادت الدولة الظاهرية بعد زوالها الى
الدوادارية الامير يونس فحكمه تحكماً زائداً عن المعهود في الدوادارية وتصرف ككاتب النواب وولى
وعزل وضم في القضايا المعصلة فصار ذلك من بعده عادة لمن ولي الدوادارية سيما ما ولي الامير شيبك
والامير حكيم الدوادارية في ايام الناصر فرج فانما تحكماً في جديد امور الدولة وخيرها من المال والبريد
ولاحكام والعمل والولاية وما يبرح الحال على هذا في ايام الناصرية وكذلك الحال في الايام المؤيدية يقارب

ذلك * (لقباية الجيوش) هذه الرتبة كانت في الدولة التركية من الرتب الجليله ويكون متولياها كآ حد
 الخياط الصغير وله تحية الجند في عرضهم ومعه يمى النقباء فاذا طلب السلطان أو النائب أو حاجب الخياط
 اميرا أو جنديا كان هو المحاطب في الارسال اليه وهو الملزوم باحضاره واذا امر احد منهم بالترسيم على امير
 أو جندي كان نقيب الجيش هو الذى يرسم عليه وكان من رسمه انه هو الذى يمى بالحراسة السلطانية في الموكب
 حافة المسرحه وفي مدة السفر ثم انحطت اليوم هذه الرتبة وصار نقيب الجيش عبارة عن كبير من النقباء المعتمدين
 لترويع خلق الله تعالى وأخذ أموالهم بالباطل على سبيل القهر عند طلب أحد الى باب الحاجب ويضيفون
 الى أكلهم أموال الناس بالباطل افتراء هم على الله تعالى بالكذب فيقولون على المال الذى يأخذه
 باطلا هذا حق الطريق والويل لمن نازعهم في ذلك وهم أحد أسباب خراب الاقليم كما بين في موضعه من هذا
 الكتاب عند ذكر الأسباب التى أوجبت خراب الاقليم * (الولاية) وهى التى يسميها السلف الشرطة
 وبعضهم يقول صاحب العسس والعسس الطواف بالليل لتبع أهل الريب يقال عس عسا وعسس
 وأول من عس بالليل عبد الله بن مسعود رضى الله عنه امره ابو بكر الصديق رضى الله عنه بعس المدينة فخرج
 ابوداود عن الاعمش عن زيد قال اتى عبد الله بن مسعود فقبل له هذا فلان تقطر لحيته خرا فقال عبد الله رضى
 الله عنه انا قد نهيته عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شئ نأخذه وذكر الثعلبي عن زيد بن وهب انه قال
 قيل لابن مسعود رضى الله عنه هل لك في الوليد بن عتبة تقطر لحيته خرا فقال انا قد نهيته عن التجسس فان
 ظهر لنا شئ نأخذه وكان عمر رضى الله عنه يتولى في خلافة العسس بنفسه ومعه مولاة أسلم رضى الله عنه
 وكان ربما استعجب معه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه (قاعة الصاحب) وكانت وظيفة الوزارة
 اجل رتب أرباب الاقلام لان متولياها فى السلطان اذا أنصف وعرف حقه الآن ملوك الدولة التركية قدموا
 رتبة النيابة على الوزارة فتأخرت الوزارة حتى قعد بها مكانها وولياها فى الدولة التركية أناس من أرباب السيوف
 وأناس من أرباب الاقلام فصار الوزير اذا كان من أرباب الاقلام يطلق عليه اسم الصاحب بخلاف ما اذا كان
 من أرباب السيوف فانه لا يقال له الصاحب وأصل هذه الكلمة فى اطلاقها على الوزير أن الوزير اسماعيل بن عباد
 كان يصحب مؤيد الدولة أبان منصور بويه بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب بلاد الترى وكان مؤيد
 الدولة شديد الميل اليه والمحبة له فسماه الصاحب وكان الوزير حينئذ أبو الفتح على بن العميد يعاذه لشدة محبته
 من مؤيد الدولة فلقب الوزير بعد ابن عباد بالصاحب ولأعلم أحدا من وزراء خلفاء بنى العباس ولا وزراء
 الخلفاء الفاطميين قبل له الصاحب وقد جعلت فى وزراء الاسلام كتابا جليل القدر وأفردت وزراء مصر فى تصنيف
 يدعى الذى أعرف أن الوزير صنى الدين عبد الله بن شكر وزير العادل والكامل من ملوك مصر من بنى أيوب
 كان يقال له الصاحب وكذلك من بعده من وزراء مصر الى اليوم وكان وضع الوزير أنه اقيم لنفاذ كلمة السلطان
 وتعام تصرفه غير أنها انحطت عن ذلك بناية السلطنة ثم انقسم ما كان للوزير الى ثلاثة هم الناظر فى المال وناظر
 الخاص وكاتب السر فانه يقع فى دار العدل ما كان يقع فيه الوزير بمشاوره واستقلال ثم تلاشت الوزارة
 فى أيام الظاهر برقوق بما أحدثه من الديوان المفرد وذلك انه لما ولي السلطنة أفرد اقطاعه لما كان اميرا
 قبل سلطنته وجعل له ديوانا سماه الديوان المفرد وأقام فيه ناظرا وشاهدين وكتابا وجعل مرجع هذا الديوان
 الى الاستادار و صرف ما يتحصل منه فى جوامك مما ليك استجدها شيا بعد شئ حتى بلغت خمسة آلاف مملوك
 وأضاف الى هذا الديوان كثيرا من أعمال الديار المصرية وبذلك قوى جانب الاستادار وضعفت الوزارة حتى
 صار الوزير قصارى نظره التحدث فى امر الموكوس فيستخرجها من جهاتها ويصرفها فى شئ اللحم وحواريج
 المطبخ وغير ذلك ولقد كان الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى يقول الوزارة اليوم عبارة عن
 حواريج كمش عفش يشتري اللحم والخبز وحواريج الطعام وناظر الخاص غلام صلف يشتري الحرير والصوف
 والتصايف والسجباب وأما ما كان للوزراء وناظر الخاص فى القديم فقد بطل ولقد صدق فيما قال فان الامر على
 هذا وما رأينا الوزارة من بعد انحطاط رتبها يرتفع قدره متوليا الا اذا اضيفت الى الاستادارية كما وقع للامير جمال
 الدين يوسف استادار وال امير نغراى الدين عبد العقى بن أبي الفرج وأما من ولي الوزارة بمفرد هاسيما من أرباب
 الاقلام فاما هو كاتب كبير يرتد دليلا ونهارا الى باب الاستادار ويتصرف بأمره ونهيه وحقيقة الوزارة اليوم

انما قسمت بين أربعة وهم كاتب السر والاستادار وناظر الخصاص والوزير فأخذ كاتب السر من الورادة
 التوقيع على القصاص بالولايات والعزل ونحو ذلك في دار العدل وفي داره وأخذ الاستادار التصرف في نواحي
 أرض مصر والتحدث في الدواوين السلطانية وفي كشف الاقاليم وولاية النواحي وفي كثير من أمور ارباب
 الوظائف وأخذ ناظر الخصاص جانباً كبيراً من الاموال الديوانية السلطانية ليصرفها في تعلقات الخزانة السلطانية
 وبقي للوزير شئ يسير جداً من النواحي والتحدث في المكوس وبعض الدواوين ومصارف المطبخ السلطاني
 والسواقي واشياء أخرى واليه مرجع ناظر الدولة وشاذا الدواوين وناظر بيت المال وناظر الاهراء ومستوفى الدولة
 وناظر الجهات وأما ناظر البيوت وناظر الاصطبلات فان أمرهما يرجع الى غيره والله اعلم * (نظر الدولة)
 هذه الوظيفة يقال لتوليها ناظر النظار ويقال له ناظر المال وهو يعرف اليوم بناظر الدولة وتلى رتبته رتبة الوزارة
 فاذا عاب الوزير او تعطت الوزارة من وزير قام ناظر الدولة بتدبير الدولة وتقدم الى شاذا الدواوين بتحصيل
 الاموال وصرفها في النفقات والكف واقصر الملك الناصر محمد بن قلاوون على ناظر الدولة مدة أعوام من
 غير تولية وزير وشئ امور الدولة على ذلك حتى مات ولا بد ان يكون مع ناظر الدولة مستوفون يضبطون
 كتابات المملكة وجزئياتها رأس المستوفين مستوفى الحجة وهو يتحدث في سائر المملكة مصر واشاما
 ويكتب مراسيم يعلم عليها السلطان فتكون تارة بما يعمل في البلاد وتارة بالاطلاقات وتارة باستخدام
 كتاب في صغار الاعمال ومن هذا النحو وما يجري مجراه وهي وظيفة جليلة تلى نظر الدولة وبقية المستوفين
 كل منهم حديثه مقيد لا يتعدى حديثه قطراً من اقطار المملكة وهذا الديوان أعنى ديوان النظر هو أرفع
 دواوين المال وفيه ثبت التواقيع والمراسيم السلطانية وكل ديوان من دواوين المال انما هو فرع هذا الديوان
 واليه يرفع حسابيه وتنهائى أسبابه واليه يرجع أمر الاستيثار الذي يشتمل على أرزاق ذوى الاقلام وغيرهم
 مياومة ومشاهدة ومسانهة من الرواتب وكتاب أرزاق ذوى الاقلام مشاهدة من مبلغ عين وغلة وكان
 لاعانهم الرواتب الجارية في اليوم من اللحم بتوايله أو غير قوابله والخبز والعليق لدوابهم وكل لا كبرهم السكر
 والشمع والزيت والكسوة في كل سنة والاضحية وفي شهر رمضان السكر والخلوى واكثرهم نصيبا الوزير وكان
 معلومه في الشهر مائتين وخمسين ديناراً جيشية مع الاصناف المذكورة وانته وتبلغ نظير المعلوم ثم مادون ذلك
 من المعلوم لمن عدا الوزير ومادون دونه وكان معلوم القضاة والعلماء اكثره نحو من دينار في كل شهر مضافاً
 لما يبداهم من المدارس التي يستدرون من أوقافها وكان أيضاً يصرّف على سبيل الصدقات الجارية والرواتب
 الدارة على جهات ما بين مبلغ وغلة وخبز وولم وزيت وكسوة وشعر هذا سوى الارض من النواحي التي يعرف
 المرتب عليها بالرزق الاحباسية وكانوا يتوارثون هذه المرتبات ابتاعن أب ويرثها الاخ عن أخيه وابن العم عن
 ابن العم بحيث ان كثيرا من مات وخرج ادراره من مرتبه لا يجني ما جاء قريبه وقدم قصته يذكر فيما أولويته
 بما كان لقريبه أعيد اليه ذلك المرتب من كان خرج بانه * (نظر البيوت) كان من الوظائف الجليلة وهي
 وظيفة متولية ممنوط بالاستادار فكل ما يتحدث فيه أستادار السلطان فانه يشاركه في التحدث وهذا كان
 أيام كون الاستادار ونظيره لا يتعدى بيوت السلطان وما تقدم ذكره فأما منذ عظم قدر الاستادار
 ونفذت كلمته في جمهور أموال الدولة فان دار البيوت اليوم شئ لا معنى له * (نظر بيت المال) كان وظيفه
 جليلة معتبرة وموضوع متوليا التحدث في حوال المملكة مصر واشاما الى بيت المال بقلعة الجبل وفي صرف
 ما ينصرف منه تارة بالوزن وتارة بالتسبيب بالاقلام وكان أبدا يصعد ناظر بيت المال ومعه شهود
 بيت المال وصير في بيت المال وكان المال الى قلعة الجبل ويجلس في بيت المال فيكون له هناك أمر ونهى وحان
 جليلة لكثرة الحول الواردة وخروج الاموال المصرية في الرواتب لاهل الدولة وكانت أمر اعظما بحيث
 انما بلغت في السنة نحو أربع مائة ألف دينار وكان لا يلي نظر بيت المال الا من هو من ذوى العدالات المبرزة
 ثم ثلاثى المال وبيت المال وذهب الاسم والمسمى ولا يعرف اليوم بيت المال من القاعة ولا يدري ناظر بيت
 المال من هو * (نظر الاصطبلات) هذه الوظيفة جليلة القدر الى اليوم وموضوعها الحديث في أموال
 الاصطبلات والمدائح وعليةها وأرزاق من فيها من المستخدمين وما من الاستعمالات والاطلاق وكل ما
 يتاع لها أو يتاع بها أول من استحدثها الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو أول من زاد في رتب أمير اخور واعتى

ما لا يعرف عنه والعرب الركابة وكان أبوه المنصور قلاوون يرغب في خيل برقة أكثر من خيل العرب ولا يعرف عنه
 أكثر من فرس بأكثر من خمسة آلاف درهم وكان يقول خيل برقة نافعة وخيل العرب زينة بخلاف
 الناصر محمد فإنه شغف باستدعاء الخيول من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم وبسببها كان يبالغ في أكرام
 العرب ويرغبهم في أثمان خيولهم حتى تخرج عن الحد في ذلك فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم في طلب خيولهم من
 عداهم من العربان وتبعوا اعتناق الخيل من ذواتهم وأسسوا بدفع الأثمان الزائدة على قيمتها حتى انتهت طوائف
 العرب بكرائم خيولهم فتمكنت آل مهنا من السطوات وبلغوا في آيادهم الرتب العلية وكان لا يجب خيول برقة
 وإذا أخذ منها شيئاً أعدته للتفرقة على الأمراء البرانيين ولا يسمح بخيول آل مهنا إلا لعز الأحرار وأقرب
 الخاصكية منه وكان جيد المعرفة بالخيل شامتاً وأنسابها لا يزال يذكر أسماء من أحضرها إليه ومبلغ ثمنها قبل
 اشترعته ذلك جاب إليه أهل البحرين والحساء والتطيف وأهل الحجاز والعراق ككرائم خيولهم فدفع لهم
 في الفرس من عشرة آلاف درهم إلى عشرين إلى ثلاثين ألف درهم عنها ألف وخمسة مائة مثقال من الذهب سوى
 ما ينعم به على مالكة من الثياب الفاخرة له ولتسائه ومن السكر ونحوه فلم تبق طائفة من العرب حتى قادت إليه
 عشاق خيلها وبلغ من رغبة السلطان فيها أنه صرف في أثمانها دفعة واحدة من جهة كريمة الدين
 ناظرًا لخاص ألف درهم في يوم واحد وتكرر هذا منه غير مرة وبلغ من الفرس الواحد من خيول آل مهنا
 الستين ألف درهم والسبعين ألف درهم واشترى كثيرا من الجور بالثمانين ألفا والتسعين ألفا واشترى بنت
 الكرشاء بمائة ألف درهم عنها خمسة آلاف مثقال من الذهب هذا سوى الانعامات بالضياع من بلاد الشام
 وكان من عنايته بالخيل لا يزال يتفقد ما بنفسه فإذا أصيب منها فرس أو كبير سنه بعث به إلى الحجاز وتنزى
 الفحول المعروفة عنده على الجوريين يديه وكأب الاصطبل تورخ تاريخ نزوها واسم الحصان والحجرة فتوالدت
 عنده خيول كثيرة اغتنى بها عن الجلب ومع ذلك فلم تكن عنده في منزلة ما يجب منها وبهذا ضحمت سعادة آل
 مهنا وكثرت أموالهم وضياعهم فعز جانبهم وكثر عددهم وهاهم من سواهم من العرب وبلغت عدة خيول
 الجشارات في أيامه نحو ثلاثة آلاف فرس وكان يعرضها في كل سنة ويدقغ أولادها بين يديه ويسلمها للعربان
 الركابة وينعم على الأمراء الخاصكية بأكثرها ويتبعها ويقول هذه فلانة بنت فلان وهذا فلان بن فلانة
 وعمره كذا وشراء أم هذا كذا وكذا كان لا يزال يؤكد على الأمراء في تضمير الخيول ويلزم كل أمير
 أن يضم أربعة أفراس ويتقدم لأمير أخورأن يضم للسلطان عدة مما يوصيه بكمثال خبرها ثم يشيع أنها
 لا يدغمش أمير أخور ويرسلها مع الخيل في حلبة السباق خشية أن يسبقها فرس أحد من الأمراء فلا يحتمل
 ذلك فإنه مما لا يطيق شيئا ينقص ملكه وكان السباق في كل سنة بميدان القبيق ينزل بنفسه وتحضر الأمراء
 بخيولها المضمره فيجربها وهو على فرسه حتى تنقضي نوبها وكانت عدتها مائة وخمسين فرسا فوقها فتفق
 أنه كان عند الأمير قتلوا بغا الفخري حصان أدهم سبق خيل مصر كلها في ثلاث سنين متوالية أيام السباق
 وبعث إليه الأمير مهنا فرسا شهباء على أنها ان سبقت خيل مصر فهي للسلطان وان سبقها فرس ردت إليه
 ولا يركبها عند السباق الأبدوي فآدها فركب السلطان للسباق في أمرائه على عادته ووقف معه سليمان وموسى
 ابن مهنا وأرسلت الخيول من بركة الحاج على عادتها وفيها فرس مهنا وقدر كعبها البدوي عري ياغير سرج
 فأقبلت سائر الخيول تتبعها حتى وصلت المدى وهي عري ياغير سرج والبدوي عليها بقميص وطاقيته فلما
 وقفت بين يدي السلطان صاح البدوي السعادة لك اليوم يا مهنا لا شقيت فشق على السلطان أن خيله سبقت
 وأبطل التضمير من خيله وصارت الأمراء تضمير على عادتها ومات الناصر محمد عن أربعة آلاف وثمانمائة
 فرس وترت زيادة على خمسة آلاف من الهجن الاصائل والنوق المهربات والقرشيات سوى أتباعها وبطل بدمه
 السباق فلما كانت أيام الظاهر برقوق عني بالخيل أيضا ومات عن سبعة آلاف فرس وخمسة عشر ألف جبل
 (ديوان الانشاء) وكان بجوار قاعة الصاحب قلعة الجبل ديوان الانشاء يجلس فيه كاتب السر وعنده
 موقعو الدرج وموقعو الدست في أيام المواكب طول النهار ويحمل اليهم من المطبخ السلطاني المطاعم وكانت
 الكتب الواردة وتعليق ما يكتب من الباب السلطاني موضوعة بهذه القاعة وأنا جلست بها عند القاضي
 بدر الدين محمد بن فضل الله العمري أيام مباشر في التوقيع السلطاني إلى نحو السبعين والسبع مائة فلما زالت

ما ذكر وتكون الكلوثة خفيفة الذهب وجانباها يكاد ان يكونان خاليين بالجملة ولا حياصة له ودون هذه الرتبة
 مجوم لون واحد والبقية على ما ذكر خلا الكلوثة والكلايب ودون هذه الرتبة مجوم مقندس وهو قباء ملون
 بجاخات من أحمر وأخضر وأزرق وغير ذلك من الالوان يستجاب وقندس وتحتة قباء اما أزرق أو أخضر وشاش
 ابيض بأطراف من نسبة ما تقدم ذكره ثم دون هذا النوع وأما الوزراء والكتاب فأجل ما كانت
 خلعهم الكعنا الا ييض المطر زبر قم حرير ساذج وسحاب مقندس وتحتة كحاً أخضر وقيار كان من عمل دسماط
 حر قوم وطرحه ثم دون هذه الرتبة عدم السحاب بل يكون القندس بدائر الكمين وطول الفرج ودونها قرنة
 الطرحة ودونها أن يكون الثعاني مجوما ودون هذا أن يكون القوقاني من الكعنا لكنه غير ابيض ودونه
 أن يكون القوقاني مجوما ابيض ودونه أن يكون تحتة عنابي وأما القضاة والعلماء فان خلعهم من الصوف بغير
 طراز ولهم الطرحة واجلهم أن يكون ابيض وتحتة أخضر ثم ما دون ذلك وكانت العادة أن أهبة الخطباء وهي
 السواد تحمل الى الجوامع من الخزانة وهي دلق مدور وشاش أسود وطرحة سوداء وعلمان أسودان مكتوبان
 بأبيض أو بذهب وثياب المبلغ قدام الخطيب مثل ذلك خلا الطرحة وكانت العادة اذا خلقت الاهبة المذكورة
 اعيدت الى الخزانة وصرف عوضها وكانت للسلطان عادات بالخلع تارة في ابتداء سلطته وتشمل حينئذ الخلع
 سائر ارباب المملكة بحيث خلع في يوم واحد عند اقامه الاشرف كحك بن الساصر محمد بن قلاوون ألف وما تبا
 تشريف في وقت لعبه بالكرة على اناس جرت عوايدهم بالخلع في ذلك الوقت كالجو كندارية والولاية ومن له
 خدمة في ذلك وتارة في اوقات الصيد عند ما يسرح فاذا حصل أحد شياً مما يصيده خلع عليه واذا
 أحضر أحد اليه غزالاً أو نهاما خلع عليه قباء مسجفاً مما يناسب خلعة مثله على قدره وكذلك يخلع على البزدارية
 وجملة الجوارح ومن يجري مجراهم عند كل صيد وكانت العادة أيضاً أن ينم على علمان الطشت خاناه
 والشراب خاناه والفراش خاناه ومن يجري مجراهم في كل سنة عند اوان الصيد وكانت العادة أن من يصل
 الى الباب من البلاد او يرد عليه او يهاجر من مملكة أخرى اليه أن ينم عليه مع الخلع بأنواع الادارات والارزاق
 والانعامات وكذلك التجار الذين يصلون الى السلطان ويعيون عليه لهم مع الخلع الرواتب الدائمة من الخبز
 والعم والتوابل والحوى والعليق والمساحات بنظر كل ما يباع من الرقيق الممايلك والجوارى مع ما
 يسامحون به أيضاً من حقوق أخرى تطلق وكل واحد من التجار اذ باع على السلطان ولورأسا واحداً من
 الرقيق فله خلعة مكملة بحسبه خارجاً عن الثمن وعما ينم به عليه او يسفريه من مال السبيل على سبيل القرض
 ليتاجر به وأما جلالية الخليل من عرب الحجاز والشام والبحرين وبرقة وبلاد المغرب فان لهم الخلع والرواتب
 والعلاقات والانزال ورسوم الاقامات خارجاً عن مساحات تكتب لهم بالقرارات عن تجارة يتجرون بها
 مما اخذوه من اثمان الخيول وكان يمن القرس بأزيد من قيمته حتى ربعاً بلغ ثمنه على السلطان الذي يأخذه
 محضه نظير قيمته عليه عشر مرات غير الخلع وسائر ما ذكر ولم يبق اليوم سوى ما يخلع على ارباب الدولة وقد استجدت
 في الايام الطاهرية وكثرت في ايام الناصر فرج نوع من الخلع يقال له الجبة يلبسه الوزير ونحوه من ارباب الرتب
 العلية جعلوا ذلك ترغاعاً لبس الخلعة ولم تكن الملوك تلبس من الثياب الا المتوسط وتجعل حوائصها بغير ذهب
 فلم ترد حياصة الساصر محمد على مائة درهم فصاة ولم يزد أيضاً سقط سرجه على مائة درهم فصاة على عباءة صوف
 تدحري أو شامى فلما كانت دولة اولاده بالغوا في الترف وخالصوا فيه عوايد أسلافهم ثم سلك الطاهر برقوق في
 ملابسه بعض ما كان عليه الملوك الاكبر لاكله وترك لبس الحرير * (الميدان بالقلعة) هذا الميدان من بقايا
 ميدان احمد بن طولون الذي تقدم ذكره عند ذكر القطائع من هذا الكتاب ثم بناه الملك الكامل محمد بن
 العادل أبي بكر بن أيوب في سنة احدى عشرة وستمائة وعمر الى جانبه بركاً ثلاثاً بالسقيها وأجرى الماء اليها ثم
 تعطل هذا الميدان مدة فلما قام من بعده ابيه الملك العادل أبو بكر محمد بن الكامل محمد اهتم به ثم اهتم به الملك
 الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل اهتماً ما زاد ما وجد له ساقية أخرى وأنشأ حوله الاشجار فجاء من أحسن
 شيء يكون الى أن مات قتلاشي امر الميدان بعده وهدمه الملك المعز ايك سنة احدى وخمسين وستمائة وعفت
 اثاره فلما كانت سنة اثني عشرة وسعمائة ابتدأ الملك الناصر محمد بن قلاوون عمارته فاقتطع من باب الاصطبل
 الى قريب باب اترافة وأحضر جميع جمال الامراء فقلت اليه الطير حتى كساه كله وزرعه وحفر به الآبار

وركب على ظهره في غمر من قبه النخل الفاخر والاشجار المثمرة وأدار عليه هذا السور الحجر الموجود الآن
 في سبيل من خارجه فلما كمل ذلك نزل اليه ولعب قبه الكرة مع أمراءه وخلق عليهم واستقر يلعب
 في الثلاثاء والسبت وصار القصر الايتق يشرف على هذا الميدان فجاءه من انا سجع الذي يسافر النظر
 في أربابه واذا ركب السلطان اليه نزل من درج تل قصره الجواني فينزل السلطان الى الاصطبل فيخاص ثم اتي
 هذا الميدان وهو ركب وخواص الامراء في خدمته فيعرض الخيول في اوقات الاطلاعات ويلعب قبه
 الكرة وكان فيه عتده من انواع الوحوش المستحسنة المنظر وكانت تربط به ايضا الخيول الخاصة للتصريح وفي
 هذا الميدان يصلي السلطان ايضا صلاة العيدين ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من باب خاص من دهليز
 القصر غير المعتاد النزول منه فاذا ركب من باب قصره ونزل الى منفذه من الاصطبل الى هذا الميدان ينزل
 في دهليز سلطاني قد ضرب له على اكل ما يكون من الابهة فيصلي ويسبح الخطبة ثم يركب ويعود الى الايوان
 الكبير ويمتد به السباط ويحلم على حامل القبة والطير وعلى حامل السلاح والاستادار والجاشنكيرو كثير
 من أرباب الوظائف وكانت العادة أن تعد للسلطان ايضا خلعة العيد على أنه يلبسها كما كانت العادة في أيام
 الخلفاء فينعم بها على بعض اكبر أمراء المئين ولم يزل الحال على هذا الى أن كانت سنة ثمانمائة فصلى الملك
 الظاهر برقوق صلاة عيد النحر بجامع القلعة لتخوفه بعد واقعة الامير على باي فهدر الميدان واستقرت صلاة
 العيد بجامع القلعة من عامئذ طول الايام الناصرية والمؤيدية * (الحوش) ابتدئ العمل فيه على أيام الملك
 الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة وكان قياسه اربعة فدادين وكان موضعه بركة عظيمة قد قطع
 ما فيها من الحجر لعمارة قاعات القلعة حتى صارت غورا كبيرا ولما شرع في العمل رتب على كل أمير من أمراء
 المئين مائة رجل ومائة بيمة لنقل التراب برسم الدم وعلى كل أمير من أمراء الطبليمانه بحسبه ونذب الامير
 آقبا عبا الواحد شاد العمل فحضر من عند كل من الامراء استاداره ومعه جنده ودوايه للعمل وأحضر
 الاسارى وسخر الى القاهرة ووالى مصر الناس وأحضرت رجال النواحي وجلس استادار كل
 امير في خيمة ووزع العمل عليهم بالاقصاب ووقف الامير آقبا يستحث الناس في سرعة العمل وصار الملك الناصر
 يحضر في كل يوم بنفسه فنال الناس من العمل ضرر زائد وأخرق آقبا بجماعة من امائل الناس ومات كثير
 من الرجال في العمل لشدة العسف وقوة الحر وكان الوقت صيفا فاتهى عمله في ستة وثلاثين يوما وأحضر اليه من
 بلاد الصعيد ومن الوجه البحري التي رأس غم وكثيرا من الابقار البلق لتوقف في هذا الحوش فصار حرا ح
 غم ومر بطقرو وأجرى الماء الى هذا الحوش من القلعة واقام الاغنام حوله وتبع في كل سنة المراحات من
 عذاب وقوص الى مادونهما من البلاد حتى يؤخذ ما بهما من الاغنام المختارة وجلها من بلاد النوبة ومن
 اليمن فبلغت عدتها بعد موته ثلاثين ألف رأس سوى اتباعها وبلغ البقل الاخضر الذي يشتري لفراخ الاوز
 في كل يوم خمسين درهما عنها زيادة على مثقالين من الذهب فلما كانت ايام الظاهر برقوق عمل المولد
 النبوي بهذا الحوش في اول ليلة الجمعة من شهر ربيع الاوّل في كل عام فاذا كان وقت ذلك ضربت خيمة عظيمة
 بهذا الحوش وجلس السلطان وعن يمينه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان بن نصير البلقيني ويليّه الشيخ
 المعتقد ابراهيم برهان الدين بن محمد بن بهادر بن احمد بن رفاعة المغربي ويليّه ولد شيخ الاسلام ومن دونه وعن
 يسار السلطان الشيخ أبو عبد الله محمد بن سلامة التوزري المغربي ويليّه قضاة القضاة الاربعة وشيوخ العدل
 ويحلس الامراء على بعد من السلطان فاذا فرغ القراء من قراءة القرآن الكريم قام المشدون واحدا بعد واحد
 وهم يريدون على عشرين منشد افيدفع لكل واحد منهم صرّة فيها اربعة مائة درهم فضة ومن كل أمير من
 أمراء الدولة شقة حرير فاذا انقضت صلاة المغرب مدت أسمطة الاطعمة الفاتقة فأكلت وحمل ما فيها ثم مدت
 أسمطة الخاوي السكرية من الجوارشات والعقائد ونحوها قوكل وتحظفها الفتها ثم يكون تكميل انشاد
 المنشدين ووعظهم الى نحو ثلث الليل فاذا فرغ المنشدون قام القضاة وانصرفوا وأقيم السماع بقية الليل واستقر
 ذلك مدة ايامه ثم ايام ابنه الملك الناصر فرج

(ذكر المياه التي بقلعة الجبل)

وجميع مياه القلعة من ماء النيل تنقل من موضع الى موضع حتى تمر في جميع ما يحتاج اليه بالقلعة

وقد اعتنى الملوك بعمل السواقي التي تنقل الماء من بحر النيل الى القلعة وغيرها بمخلة فأنشأ الملك الناصر محمد بن
قلاون في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة أربع سواقي على بحر النيل تنقل الماء الى السور ثم من السور الى القلعة
وعمل نقالة من المصنع الذي عمله الظاهر ببيرس بجوار زاوية تقي الدين رجب التي بالرئيسة تحت القلعة الى بئر
الاصطبل فلما كانت سنة ثمان وعشرين وسبع مائة عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية حلوان الى الجبل
الاجر المطل على القاهرة ليسوق الماء الى الميدان الذي عمله بالقلعة ويكون حفر الخليج في الجبل فنزل ككتف ذلك
ومعه المهندسون بقاء قياس الخليج طولاً اثنين وأربعين ألف قصبة فيتم الماء فيه من حلوان حتى يحاذي القلعة
فلما جازها حتى هناك خبايا تحمل الماء الى القلعة ليصير الماء بها غزيراً كثيراً مما صيفاً وشتاءً لا يتقطع
ولا يتكلف له ونقله ثم يتر من محاذ القلعة حتى ينتهي الى الجبل الاجر فيصب من أعلاه الى تلك الارض حتى
تزرع وعندما اراد الشروع في ذلك طلب الامير سيف الدين قطوبك بن قراستقر الجاشنكير أحد امراء الطبليخاياه
بدمشق بعدما فرغ من بناء القنطرة وساق العين الى القدس فحضر معه الصناع الذين عملوا قناة عين بيت المقدس
على خيل البريد الى قلعة الجبل فأرسلوا ثم اقيمت لهم الجرايات والرواتب وتوجهوا الى حلوان ووزنوا بحري الماء
وعادوا الى السلطان وصوبوا رأيه فيما قصدوا الترموا بعمله فقال كم تريدون قالوا ثمانين ألف دينار فقال ليس هذا
يكفي فقال كم تكون مدة العمل فيه حتى يفرغ قالوا عشرين سنين فاستكثر طول المدة ويقال ان الفخر باطر الجيوش
هو الذي حسن لهم ان يقولوا هذه المدة فانه لم يكن من رأيه عمل هذا الخليج وما زال يحيل للسلطان من كثرة
المصروف عليه ومن خراب القنطرة ما حمله على صرف رأيه عن العمل واعاد قطوبك والصناع الى دمشق فمات
قطوبك عقب ذلك في سنة تسع وعشرين وسبع مائة في ربيع الاول فلما كانت سنة احدى وأربعين وسبع مائة
اهتم الملك الناصر بسوق الماء الى القلعة وتكثيره بها لاجل سقي الاشجار وملء القساقى ولاجل مراحات
الغم والابقار فطلب المهندسين والبنائين ونزل معهم وسار في طول القنطرة التي تحمل الماء من النيل الى
القلعة حتى انتهى الى الساحل فأمر بحفر بئر أخرى ليركب عليها القنطرة حتى تتصل بالقنطرة العتيقة فيجتمع
الماء من بئرين ويصير ماء واحداً يجري الى القلعة فيسقي الميدان وغيره فعمل ذلك ثم أحب الريادة في الماء أيضاً
فركب معه المهندسون الى بركة الجيوش وأمر بحفر خليج صغير يخرج من البحر ويمر الى حائط الرصد ويتفرغ
في البحر تحت الرصد عشر آبار يصب فيها الخليج المذكور ويركب على الآبار السواقي لتتنقل الماء الى القنطرة
العتيقة التي تحمل الماء الى القلعة زيادة لماؤها وكان فيما بين أول هذا المكان الذي عين لحفر الخليج وبين آخره
تحت الرصد أملاك كثيرة وعدة بسايتين فندب الامير أقبغا عبد الواحد لحفر هذا الخليج وشراء الاملاك
من أربابها بحفر الخليج وأجره في وسط بستان صاحب بهاء الدين بن حنا وقطع أنشابه وهدم الدور وجمع
عامة الحجارين لقطع الحجر ونقر الآبار وصار السلطان يتعاهد النزول للعمل كل قليل فعمل عمق الخليج من فم
البحر أربع قصبات وعمق كل بئر في الحجر أربعين ذراعاً فقدر الله تعالى موت الملك الناصر قبل تمام هذا العمل
فبطل ذلك وانظم الخليج بعد ذلك وبقيت منه الى اليوم قطعة بجوار رباط الآبار وما زالت الحائط قائمة من
حجر في غاية الاتقان من احكام الصنعة وجودة الساء عند سطح الجرف الذي يعرف اليوم بالرصد قائماً من الارض
في طول الجرف الى أعلاه حتى هدمه الامير يلغا السالمي في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة وأخذما كان به من الحجر
فرم به القنطرة التي تحمل الى اليوم الماء حتى يصل الى القلعة وكانت تعرف بسواقي السلطان فلما هدمت جهل
اكثر الناس أمرها ونسوا ذكرها * (المطبخ) كان أولاً موضعه في مكان الجامع فأدخله السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاون فيما زاده في الجامع وبني هذا المطبخ الموجود الآن وعمل عقودها بالحجارة خوفاً من الحريق وكانت
أحوال المطبخ متسعة جداً سيما في سلطنة الاشرف حليل بن قلاون فانه تبسط في المأكول وغيرها حتى
لقد ذكر جماعة من الاعيان انهم أقاموا مدة سفرهم معه يرسلون كل يوم عشرين درهماً فيشتري لهم بها
مما يأخذ الغلمان أربع خوافق صيني مملوءة طعاماً مقطر بالقلوبان وشحوها في كل خافقية ما ينف على خمسة
عشر رطل لحم أو عشرة أطيار دجاج سمان وبلغ راتب الخوايج خاناه في أيام الملك العادل كتيغاً كل يوم
عشرين ألف رطل لحم وراتب البيوت والجرايات غيراً رباب الرواتب في كل يوم سبع مائة اردب قحماً واعتبر
القاضي شرف الدين عدد الوهاب الشوباطر الخاص أمر المطبخ السلطاني في سنة تسع وثلاثين وسبع مائة

فوجد عقبه السباع الذي يذبح في كل يوم للسماط والمحاصي التي تخص السلطان ويبيعها الى الامراء سبعمائة
طونو وبلغ مصروف الخوايج خاناه في كل يوم ثلاثة عشر الف درهم فاكثر اولاد الناصر من مصروفها حتى
توقفت احوال الدولة في ايام الصالح اعماعيل وكتب أوراق بكلف الدولة في سنة خمس واربعين وسبعمائة
قبلت في السنة ثلاثين الف درهم منها مصروف الخوايج خاناه في كل يوم اثنين وعشرون الف درهم
وبلغ في ايام الناصر محمد بن قلاوون راتب السكر في شهر رمضان خاصة من كل سنة الف قنطار ثم ثمانية حتى
بلغ في شهر رمضان سنة خمس واربعين وسبعمائة ثلاثة آلاف قنطار عنها ستمائة ألف درهم عنها ثلاثون ألف
دينار مصرية وكان راتب الدور السلطانية في كل يوم من ايام شهر رمضان ستين قنطارا من الحلوى برسم التفرقة
للدور وغيرها وكانت الدولة قد توقفت احوالها فوفروا من المصروف في كل يوم اربعة آلاف رطل لحم وستمائة
كماجة سميد وثلثمائة اردب من الشعير وبلغ ألقى درهم في كل شهر وأضيف الى ديوان الوزارة سوق الخيل
والدواب والجمال وكانت يبدعة اجناد عوزوا عنها اقطاعات بالنواحي واعتبر في سنة ست واربعين وسبعمائة
متحصل الحاج على الطباخ فوجده على المعاملين في كل يوم خمسمائة درهم ولا ينفق احد في كل يوم ثلثمائة درهم
سوى الاطعمة المقطرة وغيرها وسوى ما كان يحصل له في عمل المهمات مع كثرتها ولقد تحصل له من ثمن
الرواس والاكارع وسقط الدجاج والاوز في مهم عمله للامير بكثر الساقى ثلاثة وعشرون ألف درهم عنها نحو
ألفين ومات في دينار فأوقعت الحوطة عابيه وصوره فوجده خمسة وعشرون دارا على البحر وفي عدة ماكن
واعتبر مصروف الخوايج خاناه في سنة ثمان واربعين وسبعمائة فكان في كل يوم اثنين وعشرين ألف رطل من
اللحم (اراج الحمام) كان بالقاعة ابراهيم الحمام التي تحمل البطائق وبلغت عدةها على ما ذكره ابن عبد الطاهر
في كتاب تمام الحمام الى آخر جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وستمائة ألف طائر وتسعمائة طائر وكان بها عدة
من المقدمين لكل مقدم منهم خز معلوم وكانت الطيور المذكورة لا تبيع في الابراج بالقاعة ما عدا طائفة منها
فانها في برج بالبرقية خارج القاهرة يعرف ببرج الفيوم رتبته الامير غفر الدين عثمان بن قزل أستاذ ار الملك
الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وقيل له برج الفيوم فان جميع الفيوم كانت في اقطاع ابن قزل
وكانت البطائق ترد اليه من الفيوم ويبعثها من القاهرة الى الفيوم من هذا البرج فاستقر هذا البرج يعرف بذلك
وكان بكل مركز حمام في سائر نواحي المملكة مصر واشاما ما بين اسوان الى الفرات فلا تخصي عدة ما كان منها
في الثغور والطرق الشامية والمصرية وجميعها تدرج وتنقل من القلعة الى سائر الجهات وكان لها بغال الجمل
من الاصطبلات السلطانية وجامعات البراجين والعلوفات تصرف من الاهراء السلطانية فتبلغ النفقة عليها
من الاموال ما لا يحصى كثرة وكانت ضريبة العلف لكل مائة طائر ربع وية فول في كل يوم وكانت العادة ان
لا تحمل البطاقة الا في جناح الطائر لا مور منها حفظ البطاقة من المطر وقوة الجناح ثم انهم عملوا البطاقة في الذب
وكانت العادة اذا بطق من قلعة الجبل الى الاسكندرية فلا يسرح الطائر الا من منية عقبه بالجيزة وهي أول المراكز
واذا سرح الى الشرقية لا يطلق الا من مسجد تبرج خارج القاهرة واذا سرح الى دمياط لا يسرح الا من ناحية
بيسوس وكان يسير مع البراجين من يوصلهم الى هذه الاماكن من الجانداوية وكذلك كانت العادة في كل
مملكة يتوخى الابعاد في التسريح عن مستقر الحمام والقصد بذلك انها لا ترجع الى ابراجها من قريب وكان يعمل
في الطيور السلطانية علام وهي داغات في أرجلها أو على مناقيرها ويسمونها ارباب المعوب الاصطلاح وكان
الحمام اذا سقط بالبطاقة لا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة وكانت لهم عناية شديدة
بالطائر حتى ان السلطان اذا كان يأكل وسقط الطائر لا يعمل حتى يفرغ من الاكل بل يحمل البطاقة ويترك الاكل
وهكذا اذا كان نائما لا يجهل بل ينبه قال ابن عبد الطاهر وهذا الذي رأينا عليه ملوكنا وكذلك في الموكب
وفي لعب الكرة لانه بلهجة يفوت ولا يستدرك المهم العظيم اما من واصل أو هارب واما من متحدث في الثغور
قال وينبغي ان تكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك ورأيت الاوائل لا يكتبون في أربابهم وتمرخ
بالساعة واليوم لا بالسنين وأبأ ورخها بالسنة ولا يكثر في نعوت المحاطب فيها ولا يذكر حشوف في اللفاظ
ولا يكتب الالب الكلام وزبدته ولا بد وأن يكتب سرح الطائر ورفيقه حتى ان تأخر الواحد تقرب حضوره
أو تطلب ولا يعمل البطائق هامش ولا تجمل ويكتب آخرها حـ بـ لـ ولا تعنون الا اذا كانت منقولة مثل

من يسرع الى السلطان من مكان بعيد فيكتب لها عنوان كليل حتى لا يجهت أحد وكل - وال تصل اليه يكتب في ظهره أنها وصلت اليه ونقلها حتى تصل محتومة قال ومما شاهدته وتوثقت امره انه في شهر ورسنه ثمان وثمانين وستمائة حضر من جهة نائب الصببية نيف وأربعون طائرا حصة البراجين ووصل كتابه انه درجها الى مصر فأقامت مدة لم يكن شغل تطبق فيه فقال بزاجوها قد أرف الوقت عليها في القرصة وجرى الحديث مع الامير سيد ارناب السلطنة فتقرر كتب بطائق على عشرة منها بوصولها لا غير وسرحت يوم اربعاء جميعها فالتفق وقوع طائرين منها فأحضرت بطاقتهما وحصل الاستهزاء بها فلما كان بعد مدة وصل كتاب السلطان أنها وصلت الى المدينة في ذلك اليوم بعينه ويطبق بذلك في ذلك اليوم بعينه الى دمشق ووصل الخبر الى دمشق في يوم واحد وهذا مما أنامصر فقه وحاضره والمشير به * قال مؤلفه رحمه الله قد بطل الحمام من سائر المملكة الا ما ينقل من قطيا الى لبليس ومن لبليس الى قلعة الجبل ولا تسلب بعد ذلك عن شيء وكان بهذا القدر وقد ذهب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

* (ذكر ملوك مصر منذ بنيت قلعة الجبل) *

اعلم أن الذين ولو أرض مصر في الملة الاسلامية على ثلاثة اقسام * القسم الاول من ولي بفسطاط مصر منذ فتح الله تعالى أرض مصر على ايدى العرب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم وتابعهم فصارت دار اسلام الى أن قدم القائد أبو الحسين جوهر من بلاد افرقيصة يعساكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معد وبني القاهرة وهو لا يقال لهم امرأ مصر ومدتهم ثلثمائة وسبع وثلاثون سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما أولها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين من الهجرة وآخرها يوم الاثنين سادس عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وعدة هؤلاء الامراء مائة واثناعشر اميرا * والقسم الثاني من ولي بالقاهرة منذ بنيت الى أن مات الامام العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله رحمه الله وهو لا يقال لهم الخلفاء الفاطميون ومدتهم بمصر ما تاسنة وثمانين سنين واربعة اشهر واثنان وعشرون يوما أولها يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وآخرها يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وعدة هؤلاء الخلفاء أحد عشر خليفة * والقسم الثالث من ملك مصر بعد موت العاضد الى وقتنا هذا الذي نحن فيه ويقال لهم الملوك والسلاطين وهم ثلاثة اقسام * القسم الاول ملوك بني أيوب وهم الكراد * والقسم الثاني البحرية وأولادهم وهم مالك أترال لبني أيوب * والقسم الثالث عماليك أولاد البحرية وهم حراكسة وقد تقدم في هذا الكتاب ذكر الامراء والخلفاء وستقف ان شاء الله تعالى على ذكر من ملك من الاكراد والاترال والجراكسة وتعرف أخبارهم على ما شرطنا من الاختصار اذ قد وضعت لبسط ذلك كتابا سميت كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك وجردت تراجمهم في كتاب التاريخ الكبير المتقى فطلب ما تجد فيه ما لا يحتاج بعده الى سواهما في معناهما

* (ذكر من ملك مصر من الاكراد) *

اعلم أن الناس قد اختلفوا في الاكراد فذكر الجهم أن الاكراد فضل طعم الملك بيوراسف وذلك انه كان يأمر أن يذبح له كل يوم انسان ويتخذ طعامه من لحومهما وكان له وزير يسمى ارمايل وكان يذبح واحدا ويستحي واحدا ويعتبه الى جبال فارس فتوالدوا في الجبال وكثروا ومن الناس من أطلقهم باماء سليمان بن داد عليهمما السلام حين سلب ملكه ووقع على نسائه المناققات الشيطان الذي يقال له الجسد وعصم الله تعالى منه المؤمنات فعلق منه المناققات فلما رآه تعالى على سليمان عليه السلام ملكه ووضع هؤلاء الاماء الخوادل من الشيطان قال اكراد وهم الى الجبال والاودية قربتهم آتهم وتناكحوا وتناسلوا فذلك بدء نسب الاكراد والاكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر وقيل هم ينسبون الى كرد بن مرد بن عمرو ابن صعصعة بن معاوية بن بكر وقيل هم من ولد عمرو بن يقين بن عامر ابن ماء السماء وقيل من بني حامد بن طارق من بنية أولاد جدي بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي - وهذه اقوال القتهاء لهم ممن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك اليهم وانما هم قبيل من قبائل الجهم وهم قبائل عديدة كورانية بنوكوران وهذيانة وبشتوية وشا صنجانية وسرقيجة وبزولية ومهرانية وزردارية وكيكانية وجالوكرو وديلية وروادية ودسية وهكارية وحيدية وورجكية وحررواية وجلانية وسنيكية وجونى وتزعم الرواية أنها من بني

مروان بن الحكم وزير عم بعض الهكارية انما من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب * وأول من ملك مصر
 من الأكراد الايوبية * (السلطان الملك الناصر صلاح الدين) * أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أبي الشكر أيوب
 بن شادي بن مروان الكردي من قبيل الروادية أحد بطون الهدانية نشأ أيوب وعمه أسد الدين شيركوه
 ببلد دوين من أرض اذربيجان من جهة ازان وبلاد الكرج ودخل بغداد وخدم مجاهد الدين بهروز شخصية
 بغداد فبعث أيوب الى قلعة تكريت وأقامه بها مستحفظا لها ومعه أخوه شيركوه وهو اصغر منه سنا فخدم أيوب
 الشهيد زكي لما انزعم فشكره خدمته واتفق بعد ذلك أن شيركوه قتل رجلا بتكريت فطرده هو وأخوه أيوب
 من قلعتها فمضيا الى زكي بالموصل فأواهما وأقطعهما ما اقطعا عنده ثم رتب أيوب بقلعة بعلبك مستحفظا ثم انعم
 عليه بأمرة واتصل شيركوه بنور الدين محمود بن زكي في أيام أبيه وخدمه فلما ملك حلب بعد أبيه كان لنجم الدين
 أيوب عمل كثير في أخذ دمشق لنور الدين فتمكثا في دولته حتى بعث شيركوه مع الوزير شاور بن مجير السعدي
 الى مصر فصار صلاح الدين في خدمته من بجله اجناده وكان من أمر شيركوه ما كان حتى مات فاقيم بعده
 في وزارة للعاضد ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الآخرة سنة
 أربع وستين وخمسائة ولقبه بالملك الناصر وأنزله بدار الوزارة من القاهرة فاستمال قلوب الناس واقتبل على الجدة
 وترك اللهو وتعاوضه هو والقاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيهقي رحمه الله على ازالة الدولة الفاطمية
 وولى صدر الدين بن درباس قضاء القضاة وعزل قضاة الشيعة وبنى عدينة مصر مدرسة للفقهاء المالكية
 ومدرسة للفقهاء الشافعية وقبض على أمراء الدولة وأقام اصحابه عوضهم وأبطل المكوس بأسرها من أرض
 مصر ولم ير لها في ازالة الدولة حتى تم له ذلك وخطب خليفة بغداد المستنصر بأمر الله أبي محمد الحسن
 العباسي وكان العاضد مريضاً فمات في ذلك بلده واستتب صلاح الدين بالسلطنة من أول سنة سبع
 وستين وخمسائة واستدعى أباه نجم الدين أيوب واخوته من بلاد الشام فقدموا عليه بأهلهم وتآهب لغزو
 الفرنج وسار الى الشوبك وهي بيد الفرنج فواقعهم وعاد الى ايلة فجي الزكوات من أهل مصر وفرقتها على
 اصنافها ورفع الى بيت المال سهم العاملين وسهم المؤلفين وسهم المقاتلة وسهم المكاتبين وأنزل الغز بالقصر
 الغربي وأحاط بأموال القصر وبعث بها الى الخليفة ببغداد والى السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زكي
 بالشام فأنته الخلع الخليفة فلبسها ورتب نوب الطبلخانة في كل يوم ثلاث مرات ثم سار الى الاسكندرية
 وبعث ابن أخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب على عسكر الى برقة وعاد الى القاهرة ثم سار في سنة
 ثمان وخسين الى الكرك وهي بيد الفرنج فحصرها وعاد بغير طائل فبعث أخاه الملك المعظم شمس الدولة توران شاه
 ابن أيوب الى بلاد النوبة فأخذ قلعة ابريم وعاد بغنائم وسبي كثير ثم سار لاخذ بلاد اليمن فملك زيد وغيره فلما
 مات نور الدين محمود بن زكي توجه السلطان صلاح الدين في أول صفر سنة سبعين الى الشام وملك دمشق
 بغير مانع وأبطل ما كان يؤخذ منها من المكوس كما أبطلها من ديار مصر وأخذ حصن وجماء وحاصر حلب وبها الملك
 الصالح مجير الدين اسماعيل بن العادل نور الدين محمود بن زكي فقاتله أهلها قتالا شديداً فرحل عنها الى حصن
 وأخذ بعلبك بغير حصار ثم عاد الى حلب فوقع الصلح على أن يكون له ما بيده من بلاد الشام مع المعزة وكفرطاب
 ولهم ما بأيديهم وعاد فأخذ بغزاس بعد حصاره وأقام بدمشق وندب قراقوش التقوي لاخذ بلاد المغرب فأخذ
 أيجلن وعاد الى القاهرة وكانت بين السلطان وبين الحلبيين وقعة هزمهم فيها وحصرهم بحلب اياماً وأخذ بزاعة
 ومنجوع عزاز ثم عاد الى دمشق وقدم القاهرة في سادس عشر ربيع الأول سنة اثنين وسبعين بعدما كانت
 لعساكر حروب كثيرة مع الفرنج فأمر بهاء سور يحيط بالقاهرة ومصر وقاعة الجبل وأقام على بناءه الامير بهاء
 الدين قراقوش الاسدي فشرع في بناء قلعة الجبل وعمل السور وحفر الخندق حوله وبدأ السلطان بعمل
 مدرسة بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه في القرافة وعمل مارستاناً بالقاهرة وتوجه الى الاسكندرية
 فقام بها شهر رمضان وسمع الحديث على الحافظ أبي طاهر أحمد السائي وعمر الاسطول وعاد الى القاهرة وأخرج
 قراقوش التقوي الى بلاد المغرب وأمر بقطع ما كان يؤخذ من لخبج وعوض امير مكة عنه في كل سنة ألفي
 ديناراً فأردب غلظة سوى اقطاعه بصعيد مصر وباليمن ومبلغه ثمانية آلاف أردب ثم سار من القاهرة
 في جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين الى عسقلان وهي بيد الفرنج وقتل وأسرو سبي وغنم ودضى يريدهم بالرملة

قتال الفرنج ارباط ملك الكرك قبالا شهيدا ثم عاد الى القاهرة ثم سار منها في شعبان يريد الفرنج وقد نزلوا على حماه
حتى قدم دمشق وقد رحلوا عنها فواصل الغارات على بلاد الفرنج وعساكرهم تغزوا بلاد المغرب ثم فتح بيت الاحزان
من عمل صفد وأخذ من الفرنج عنوة وسار في سنة ست وسبعين لحرب فتح الدين قليج ارسلان صاحب قونية من
بلاد الروم وعاد ثم توجه الى بلاد الارمن وعاد فنزبت حصن هينسا ومضى الى القاهرة فقدمها في ثلاث عشر
شعبان ثم خرج الى الاسكندرية وسمع بهاموطاً الامام مالك على الفقيه أبي طاهر بن عوف وأنشأ بهامارستانا
ودارا للمغاربة ومدرسة وجدد حفر الخليج ونقل فوهته ثم مضى الى دمياط وعاد الى القاهرة ثم سار في خامس
الحرم سنة ثمان وسبعين على ايده قاغار على بلاد الفرنج ومضى الى الكرك فعانت عساكره ببلاد طبرية وعكا
وأخذ الشقيف من الفرنج ونزل السلطان بدمشق وركب الى طبرية فواقع الفرنج وعاد فتوجه الى حلب
ونازلها ثم مضى الى البيرة على القرات وعدى الى الرها فأخذها وملك حران والرقعة ونصيبين وحاصر
الموصل فلم ينل منها غرضاً فنازل سنجار حتى أخذها ثم مضى على حران الى آمد فأخذها وسار على عين تاپ
الى حلب فملكها في ثمان عشر صفر سنة تسع وسبعين وعاد الى دمشق وعبر الاران وحرق بيسان
على الفرنج وخرّب اهرم عدة حصون وعاد الى دمشق ثم سار الى الكرك فلم ينل منها غرضاً وعاد ثم خرج في
سنة ثمانين من دمشق فنزل الكرك ثم رحل عنها الى نابلس فخرقها واكثر من الغارات حتى دخل
دمشق ثم سار منها الى حماه ومضى حتى بلغ حران ونزل على الموصل وحصرها ثم سار عنها الى خلاط فلم
يلكها ساقط حتى أخذ ساقارين وعاد الى الموصل ثم رحل عنها وقد مرض الى حران فقتل الصلح مع المواصلة
على أن خطبوا اليها وبدا يركب ويجمع البلاد الارتقية وضرب السكة فيها باسمه ثم سار الى دمشق فقدمها في ثمان
ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين وخرج منها في اول سنة ثلاث وثمانين ونازل الكرك والشوبك وطبرية فملك
طبرية في ثالث عشر ربيع الآخر من الفرنج ثم واقعهم على حطين وهم في خمسين ألفاً فهزمهم بعد وقائع عديدة
وأسر منهم عدة مملوك ونازل عكا حتى تسلمها في ثمانين جادى الاولى وأتقذ منها أربعة آلاف أسير مسلم من الاسر
وأخذ مجدل يافا وعدة حصون منها الناصرية وقيسارية وحيفا وصفورية والشقيف والنولة والطور وسبسطيه
ونابلس وتبنين وصرخد وصيدا وبيروت وجبيل وأتقذ من هذه البلاد زيادة على عشرين ألف أسير مسلم كانوا في
أسر الفرنج وأسرى من الفرنج مائة ألف انسان ثم ملك منهم الرملة وبلد الخليل عليه السلام وبيت لحم من القدس
ومدينة عسقلان ومدينة غزة وبيت جبريل ثم فتح بيت المقدس في يوم الجمعة سابع عشر رجب وأخرج منه
ستين ألفاً من الفرنج بعدما أسر ستة عشر ألفاً ما بين ذكر وأنى وقبض من مال المفاداة ثلثمائة ألف
دينار مصرية وأقام الجمعة بالاقصى وبني بالقدس مدرسة للشافعية وقرر على من يرد كنيسة قمامة من الفرنج
قطيعة يؤذيها ثم نازل عكا وصور ونازل في سنة أربع وثمانين حصن كوكب ونذب العساكر الى صفد والكرك
والشوبك وعاد الى دمشق فدخلها سادس ربيع الاول وقد غاب عنها في هذه الغزوة أربعة عشر شهرا وخمسة
ايام ثم خرج منها بعد خمسة ايام فشن الغارات على الفرنج وأخذ منهم أنطرسوس وخرّب سورها وخرقها وأخذ
جبله واللاذقية وصهيون والشغرو بكاس وبقراص ثم عاد الى دمشق آخر شعبان بعد ما دخل حلب فملك
عساكره الكرك والشوبك والسلع في شهر رمضان وخرج بنفسه الى صفد وملكها من الفرنج في رابع عشر
شوال وذلك كوكب في نصف ذي القعدة وسار الى القدس ودضى بعد النحر الى عسقلان ونزل بعكا وعاد الى
دمشق اول صفر سنة خمس وثمانين ثم سار منها في ثالث ربيع الاول ونازل شقيف أرنون وحارب الفرنج حروبا
كثيرة ومضى الى عكا وقد نزل الفرنج عليها وحصرها من بهامن المسلمين فنزل بمرج عكا وقاتل الفرنج من اول
شعبان حتى انقضت السنة وقد خرج الالمان من قسطنطينية في زيادة على ألف ألف يريد بلاد الاسلام فاشتد
الامر ودخلت سنة ست وثمانين والسلطان بالخرّوبه على حصار الفرنج والامداد تصل اليه وقدم الالمان
طرسوس يريد بيت المقدس فنزبت السلطان سور طبرية ويافا وارسوف وقيسارية وصيدا وجبيل وقوى الفرنج
بقدم ابن الالمان اليهم تقوية لهم وقدمات ابوه بطرسوس وملك بعده فقدر الله تعالى موته أيضا على عكا ودخلت
سنة سبع وثمانين ملك الفرنج عكا في سابع عشر جادى الاخرة وأسروا من بهامن المسلمين وحاربوا السلطان
وقتلوا جميع من أسروه من المسايير وساروا الى عسقلان فرحل السلطان في آخرهم وواقعهم بأرسوف فانهزم

من معه وهو ثمانين حتى عادوا اليه فقاتل الفرنج وسبقهم الى عسقلان وخرّبها ثم مضى الى الرملة وخرّب حصنها
 وخرّب كنيسة له ودخل القدس فأقام بها الى عاشر رجب سنة ثمان وثمانين ثم سار الى ياقا فأخذها بعد حروب
 وطول الى القدس وعقد الهدنة بينه وبين الفرنج مدة ثلاث سنين وثلاثة اشهر اولها سادى عشر شعبان على
 أن الفرنج من ياقا الى عكا الى صور وطرابلس وانطاكية وفودي بذلك فكان يومنا مشهورا وعاد السلطان الى
 دمشق فدخلها خامس عشرى شوال وقد غاب عنها أربع سنين فمات بها في يوم الاربعاء سابع عشرى
 سنة تسع وثمانين وخسمائة عن سبع وخمسين سنة منها مدة ملكه بعد موت العاضد اثنتان وعشرون سنة
 وستة عشر يوما فقام من بعده بمصر ولده * (السلطان الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان) * وقد كان يومئذ
 ينوب عنه بمصر وهو مقيم بدار الوزارة من القاهرة وعنده جل عساكر رأيه من الاسديّة والسلاجية
 والاكراد فأتاه من كان عند أخيه الملك الافضل على الامير نغر الدين جهار كرس والامير فارس الدين ميمون
 القصرى والامير شمس الدين سنقر الكبير وهم عظماء الدولة فأكرمهم وقدم عليه القاضي الفاضل
 قبائع في كرامته وتكرما بينه وبين أخيه الافضل فسار من مصر لمحاربه وحصره بدمشق فدخل بينهما العادل
 أبو بكر حتى عاد العزيز الى مصر على صلح فيه دخل فلم يتم ذلك وتوحش ما بينهما وخرج العزيز تانيا الى دمشق
 فدير عليه عمه العادل حتى كاد أن يزول ملكه وعاد خاتما فسار اليه الافضل والعادل حتى نزلا بليس فحرت
 أسوار آلت الى الصلح وأقام العادل مع العزيز بمصر وعاد الافضل الى مملكته بدمشق فقام العادل بتدبير امور
 الدولة وخرج بالعزيز لمحاربة الافضل فحصره بدمشق حتى أخذها منه بعد حروب وبعثاه الى صرخد وعاد العزيز
 الى مصر وأقام العادل بدمشق حتى مات العزيز في ليلة العشرين من محرم سنة خمس وتسعين وخسمائة عن
 سبع وعشرين سنة وأشهر منها مدة سلطنته بعد أبيه ست سنين تنقص شهر او احد فأقيم بعده ابنه * (السلطان
 الملك المنصور ناصر الدين محمد) * وعمره تسع سنين وأشهر بعد من أبيه وقام بامور الدولة بهاء الدين قراقوش
 الاسدي الا تابت فاختلف عليه امراء الدولة وكاتبوا الملك الافضل على بن صلاح الدين فقدم من صرخد في
 خامس ربيع الاول فاستولى على الامور ولم يبق للمنصور معه سوى الاسم ثم سار به من القاهرة في ثالث رجب
 يريد أخذ دمشق من عمه العادل بعدما قبض على عدّة من الامراء وقد توجه العادل الى ماردين فحصر الافضل
 دمشق وقد بلغ العادل خبره فعاد وسار يريد حتى دخل دمشق فحرت حروب كثيرة آلت الى عود الافضل
 الى مصر بمكيدة برها عليه العادل وخرج العادل في أثره وواقعه على بليس فكسره في سادس ربيع
 الآخر سنة ست وتسعين والتجأ الى القاهرة وطلب الصلح فعوضه العادل صرخد ودخل الى القاهرة في يوم
 السبت ثامن عشره وأقام بآتابكية المنصور ثم خلعه في يوم الجمعة حادى عشر شوال وكانت سلطنته سنة
 وثمانية اشهر وعشرين يوما واستتب بالسلطنة بعده عم أبيه * (السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد
 ابن أيوب) * فخطب له بديار مصر وبلاد الشام وحران والرها وميفارقين وأخرج المنصور واخوته من القاهرة
 الى الرها واستناب ابنه الملك الكامل محمدا عنه وعهد اليه بعده بالسلطنة وحلف له الامراء فسكن قلعة الجبل
 واستتر أيوه في دار الوزارة وفي ايامه توقفت زيادة النيل ولم يبلغ سوى ثلاثة عشر ذراعا تنقص ثلاثة أصابع
 وشرقت أراضى مصر الا الاقل وغلت الاسعار وتعذر وجود الاقوات حتى أكلت الجيف وحتى أكل الناس
 بعضهم بعضا وتبع ذلك فناء كبير وامتد ذلك ثلاث سنين فبلغت عدّة من كفتنه العادل وحده من الاموات
 في مدة يسيرة نحو مائتي ألف وعشرين ألف انسان فكان بلاء شنيعا وعقب ذلك تعزلت الفرنج على بلاد المسلمين
 في سنة تسع وتسعين فكانت معهم عدّة حروب على بلاد الشام آلت الى أن عقد العادل معهم الهدنة فعاودوا
 الحرب في سنة ثمانمائة وعزموا على أخذ القدس وكتر عنهم وفسادهم وكانت لهم وللمسلمين شؤون آلت الى
 نزولهم على مدينة دمياط في رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وثمانمائة وانعادل يومئذ بالشام فخرج
 الملك الكامل لمحاربتهم فمات العادل بمرج الصفر في يوم الخميس سابع جادى الآخرة منها وجل الى دمشق فكانت
 مدة سلطنته بديار مصر تسع عشرة سنة وشهرا واحدا وتسعة عشر يوما * وقام من بعده ابنه (السلطان
 الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي محمد) بعهد أبيه فأقام في السلطنة عشرين سنة وخمسة وأربعين يوما
 ومات بدمشق يوم الاربعاء حادى عشرى رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة * واقم بعده ابنه (السلطان

الملك العادل هسيق الدين أبو بكر) فاشتغل بالهوا عن التديب وترويض عنه حلب واستوحش منه الامراء
 لتربيته الشباب وسار أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب من بلاد الشرق الى دمشق وأخذها في أول جادى
 الأولى سنة ست وثلاثين وبعث له امورا آخرها انه سار الى مصر فقبض الامراء على العادل وخلعوه يوم الجمعة
 ثامن ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وسماة فكانت سلطنته سنتين وثلاثة اشهر وتسعة ايام * وقام بعده
 بالسلطنة أخوه (السلطان الملك الصالح نجم الدين أبو الفتوح أيوب) فاستولى على قلعة الجبل في يوم الاحد
 رابع عشر ذى القعدة وجلس على سرير الملك بها وكان قد خطب له قبل قدومه فضبط الامور وقام باعباء
 المملكة آتم ثيام ويجمع الاموال التي اتاهها أخوه وقبض على الامراء ونظر في عمارة أرض مصر وحارب عربان
 الصعيد وقدم على مكة وأقامهم أمراء وبني قلعة الروضة وتحول من قلعة الجبل اليها وسكنها وملك مكة وبعث
 لغزوا اليمن وعمرا المدارس الصالحة بين القصرين من القاهرة وقربها دروسا أربعة للشافعية والحنفية
 والمالكية والحنابلة وفي ايامه نزل القرشي على دمياط في ثالث عشرى صفر سنة سبع وأربعين وعليهم الملك
 رواد فرس وملايكة وكان السلطان بدمشق فقدم عندما بلغه حركة القرشي ونزل اشعوم طنناح وهو حريص
 بنات بناحية المنصورة مقابل القرشي في يوم الاحد رابع عشر شعبان من اوقات مدة سلطنته بعد أخيه تسع
 سنين وثمانية اشهر وعشرين يوما فقالت أم ولده خليل واسمها شجرة الدر بالامر وكتمت موته واستدعت ابنه
 توران شاه من حصن كيفا وسلمت اليه مقاليد الامور * فقام من بعده ابنه (السلطان الملك المعظم
 غياث الدين توران شاه) و قد سار من حصن كيفا في نصف شهر رمضان فخر على دمشق وتسلطن بقلعتها في يوم
 الاثنين لليلتين بقيتا منه وركب الى مصر فزل الصالحية طرف الرمل لاربع عشرة بقيت من ذى القعدة فأعلن
 حينئذ موت الصالح ولم يكن أحد قبل ذلك يتفوه بموت السلطان بل كانت الامور على حالها والخدمة تعمل
 بالدهليز والسماط يدوشجرة الدر تدبر امور الدولة وتوفهم الكافة أن السلطان حريص ما لاحد عليه سبيل ولا
 وصول ثم سار المعظم من الصالحية الى المنصورة فقدمها يوم الخميس حادى عشرية فأساء تدبير نفسه وتمتدد
 البحرية حتى خافوه وهم يومئذ جرة العسكر فقتلوه بعد سبعين يوما في يوم الاثنين تاسع عشرى المحرم سنة
 ثمان وأربعين وسماة وبجوته انتقضت دولة بني أيوب من ديار مصر بعدما أقامت احدى وثمانين سنة وسبعة
 عشر يوما وملك منهم ثمانية ملوك

* (ذكر دولة المماليك البحرية) *

وهم الملوك الاترا والذين كان ابتداء أمر هذه الطائفة أن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب كان قد أقتره أبوه
 السلطان الملك الكامل محمد ببلاد الشرق وجعل ابنه العادل أب بكرولى عهده في السلطنة بمصر فلما مات قام من
 بعده العادل في السلطنة وتنكر ما بينه وبين ابن عمه الملك الجواد مظفر الدين يونس بن مودود بن العادل أبي بكر
 ابن أيوب وهو نائب دمشق فاستدعى الصالح نجم الدين أيوب من بلاد الشرق ورتب ابنه المعظم توران شاه على
 بلاد الشرق وأقره بحصن كيفا وقدم دمشق وملكها فكانت له أمراء مصر تحته على أخذها من أخيه العادل
 وعمر عليه بعضهم فسار من دمشق في رمضان سنة ست وثلاثين فانزح العادل انزعاجا كبيرا وكتب الى الناصر
 داود صاحب الكرك فسار اليه ليعاونه على أخيه الصالح فاتفق مسير الملك الصالح اسماعيل بن العادل أبي
 بكر بن أيوب من حماه وأخذ دمشق للذات العادل أبي بكر بن الملك الكامل محمد في سابع عشرى صفر سنة
 سبع وثلاثين والملك الصالح نجم الدين أيوب يومئذ على نابلس فمحل أمره وفارقه من معه حتى لم يبق معه
 الا المماليك وهم نحو ثمانين وطائفة من حواصه نحو العشرين وأما الجميع فانهم مضوا الى دمشق وكان
 الناصر داود قد فرق العادل وسار من القاهرة معاضبا الي الكرك ومضى الى الصالح نجم الدين أيوب
 وقبضه بنا بلس في ثمانى عشر ربيع الاول منها وحبسه بالكرك فأقام الملك الصالح بالكرك حتى خلص من سجنه
 في سابع عشرى شهر رمضان منها فاجتمع عليه من ليكته وقد عظمت مكاتبتهم عنده وكان من أمره ما كان
 حتى ملك مصر فرعى لهم ثباتهم معه حين تفرق عنه الكرادوا كثير من شرائهم وجعلهم أمراء دولته وخاصة
 وبطانتها وشيخيطير به دلته اذا سافروا وأسكنهم معه في قلعة الروضة وسماهم الحربية وكانوا دون الالف ملوك
 قبل ثم ثمانية وقيل سبعة ائد ونحو ذلك منهم اترا الملوك الصالح بالمنصورة أحسن الفرش بشئ من ذلك

فركبوا من مائة مائة مياط وساروا على فارسكور وواقعوا العسكر في يوم الثلاثاء أول شهر رمضان سنة
سبع مائة وثمانين فنزلوا بقريه شرمشاح ثم بالبرمون ونزلوا تجاه المنصورة فكانت الحروب بين الفريقين الى خامس
جيش المنصورة فلم يشعر المسلمون الا والفرنج معهم في المعسكر فقتل الامير نحر الدين بن شيخ الشيوخ وانهمز
الناس ووصل رواد فرنس ملك الفرنج الى باب قصر السلطان فبرزت البحرية وجعلوا على الفرنج حملة
منكرة حتى ازاحوهم وولوا فأخذتهم السيوف والداييس وقتل من اعسانهم ألف وخمسمائة فظهرت
البحرية من يومئذ واشتهرت ثم لما قدم الملك المعظم توران شاه أخذ في تهديد شجرة الدر ومطالبتها بما لايه
فكاتب البحرية تهذوكرهم بما فعلته من ضبط المملكة حتى قدم المعظم وما هي فيه من الخوف منه فشق
ذلك عليهم وكان قد وعد القارس اقطاي المتوجه اليه من المنصورة لاستدعائه من حصن كيفا بامر فم ياله
قتلره وهو من اكابر البحرية وأعرض مع ذلك عن البحرية واطرح جانب الامراء وغيرهم حتى قتلوه * وأجمعوا
على أن يقيموا بعده في السلطنة سرية أساذهم * (الملكة عصمة الدين أم خليل شجرة الدر الصالحية) * فأقاموها
في السلطنة وحلفوا لها في عاشر صفر ورتبوا الامير عز الدين أيك التركماني الصالحى أحد البحرية مة قدم
العسكر وسار عز الدين أيك الرومى من العسكر الى قلعة الجبل وأنهى ذلك الى شجرة الدر فقامت بتدبير المملكة
وعلت على التواقيع بمائته والدة خليل ونقش على السكة اسمها ومثاله المستعصمة الصالحية ملكة المسلمين
والدة المنصور خليل خليفة أمير المؤمنين وكانت البحرية قد تسلمت مدينة دمياط من الملك رواد فرنس بعدما قرر
على نفسه أربع مائة ألف دينار وعاد العسكر من المنصورة الى القاهرة في تاسع صفر وحلفوا شجرة الدر في ثالث
عشره فخلعت عليهم وأنفقت فيهم الاموال ولم يوافق أهل الشام على سلطنتها وطلبوا الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن العزيز صاحب حلب فسار اليهم بدمشق وملكها فانزعج العسكر بالقاهرة وترتوج الامير عز الدين
أيك التركماني بالملكة شجرة الدر ونزلت له عن السلطنة وكانت مديتها ثمانين يوما وملك بعدها * (السلطان
الملك المعز عز الدين أيك الجاشنكير التركماني الصالحى) * أحد المماليك الاتراك البحرية وكان قد انتقل الى الملك
الصالح من اولاد ابن التركماني فعرف بالتركماني ورفاه في خدمه حتى صار من جملة الامراء ورتبه جاشنكيره
فلما مات الصالح وقدمته البحرية عليهم في سلطنة شجرة الدر كتب اليهم الخليفة المستعصم من بغداد يذمهم على
اقامة امرأه ووافق مع ذلك أخذ الناصر لدمشق وحركتهم لمحاربه فوقع الاتفاق على اقامة أيك في السلطنة
فأركبوه بشعار السلطنة في يوم السبت آخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين وسقائة ولقبوه بالملك المعز
وجلس على تخت الملك بقلعة الجبل فورد الخبر من الغد بأخذ الملك المغيث عمر بن العادل الصغير العسكر
والشوبك وأخذ الملك السعيد قلعة الصيبية فاجتمع رأى الامراء على اقامة الاشرف مظفر الدين موسى بن
الناصر ويقال المسعودي يوسف بن الملك المسعودي يوسف ويقال طسر ويقال أيضا اقبس بن الملك الكامل محمد بن
الملك العادل أبي بكر بن أيوب شريكا للمعز في السلطنة فأقاموه معه وعمره نحو ست سنين في خامس جادى
الاولى وصارت المراسيم تبرز عن الملكين الآن الامر وانتهى للمعز وليس للاشرف سوى مجرد الاسم وولى
المعز الوزارة لشرف الدين أبي سعيد هبة الله بن صاعد الفائزى وهو أول قبلى ولى وزارة مصر وخرج المعز
بالعساكر وعربان مصر لمحاربة الناصر يوسف في ثالث ذى القعدة وخيم بمنزلة الصالحية وترك الاشرف بقلعة
الجبل واقتتل مع الناصر في عاشره فكانت النصره على الناصر وعاد في ثاني عشره فنزل بالناس من البحرية
بلا لايوصف ما بين قتل ونهب وسبي بحيث لو ملك الفرنج بلاد مصر ما زادوا في الفساد على ما فعله البحرية وكان
كباروهم ثلاثة الامير فارس الدين اقطاي وركن الدين بيبرس البندقدارى وبلبان الرشيدى ثم في محرم سنة
تسع وأربعين خرج المعز بالاشرف والعساكر قتل بالصالحية وأقام بها نحو ستين والرسل تتردد بينه وبين
الناصر وأحدث الوزير الاسعد هبة الله الفائزى مظالم لم تعهد بمصر قبله فورد الخبر في سنة خمس مائة بحركة
التمر على بغداد فقطع المعز من الخطبة اسم الاشرف وانفرد بالسلطنة وقبض على الاشرف ومجنسه وكان
الاشرف موسى آخر ملوك بني أيوب بمصر ثم ان المعز جمع الاموال فأحدث اوزير مكو سا كثيرة سماها الحقوق
السلطانية وعاد المعز الى قلعة الجبل في سنة احدى وخمسين وأوقع بعرب الصعيد وقبض على الشريف حصن
الدين نعلب بن نعلب وأذل سائر عرب الوجهير القبلى والبحرى وأفناهم قتلا وأسرا وسبوا وزاد في الطيعة

على من بقي منهم حتى ذلوا وقتلوا ثم قتل القارس اقطاي فتمت منه مجزئته ببيرس وقلاون في عدد كثير منهم الى الشام وغيرها ولم يزل الى ان قتله شجرة الدر في الحام ليلة الاربعاء ربيع عشرى ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة فكانت مدته سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوما وكان ظلوما غشوما سافكا كالدماء افنى عوالم كثيرة بغير ذنب وقام من بعده ابنه * (السلطان الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيك) * في يوم الخميس خامس عشرى ربيع الاول وعمره خمس عشرة سنة فدفن امره نائب ابيه الامير سيف الدين قطز ثم خلفه في يوم السبت رابع عشرى ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة فكانت مدته سنتين وثمانية اشهر وثلاثة ايام وقام من بعده * (السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز) * في يوم السبت وأخرج المنصور بن المعز متقيها هو وأمه الى بلاد الاشكري وقبض على عدة من الامراء وسار فاقوع بجمع هولاكو على عين جالوت وهزمهم في يوم الجمعة خامس عشرى رمضان سنة ثمان وخمسين وقتل منهم وأسركثيرا بعد ما مله كوايغداد وقتلوا الخليفة المستعصم بالله عبدالله وأزالوا دولة بني العباس وخرتوا بغداد وديار بكر وحلب ونازلوا دمشق فملكوها فكانت هذه الواقعة أول هزيمة عرفت للترتمند قاموا ودخل المظفر قطز الى دمشق وعاد منها يريد مصر فقتله الامير ركن الدين بيبرس البندقداري قريبا من المتلة الصالحية في يوم السبت نصف ذي القعدة منها فكانت مدته سنة تنقص ثلاثة عشر يوما وقام من بعده * (السلطان الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح بيبرس البندقداري الصالحى) * التركي الجنس أحد المماليك البحرية وجلس على تخت السلطنة بقلعة الجبل في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين فلم يزل حتى مات بدمشق في يوم الخميس سابع عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة فكانت مدته سبع عشرة سنة وشهرين واثني عشر يوما وقام من بعده ابنه * (السلطان الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة خان) * وهو يومئذ بقلعة الجبل يتوب عن أبيه وقد عهد اليه بالسلطنة وزوجه بابنة الامير سيف الدين قلاون الثاني فجلس على التخت في يوم الخميس سادس عشرى صفر سنة ست وسبعين الى ان خلفه الامراء في سابع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية ايام لم يحسن فيما تدبير ملكه وأوحش ما بينه وبين الامراء فأقيم بعده أخوه * (السلطان الملك العادل بدر الدين سلامش بن الظاهر بيبرس) * وعمره سبع سنين وأشهر وقام تدبيره الامير قلاون الثاني العساكر ثم خلفه بعد مائة يوم وبعث به الى الكرك فمجن مع أخيه بركة بها وقام من بعده * (السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاون الثاني الصالحى) * أحد المماليك الاتراك البحرية كان قبيحا في الجنس من قبيلة مرج اعلى فحلب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين آق سنقر الساقى العادلى بألف دينار و صار بعد موته الى الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة سبع وأربعين وستمائة فجعله من جله البحرية فنقلت به الاحوال حتى صار أتابك العساكر في ايام العادل سلامش وذكر اسمه مع العادل على المنابر ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وأبطل عدة مكوس فتار عليه الامير شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق وتسلطن واقب نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع عشرى ذي الحجة فبعث اليه وهزمه واستعاد دمشق ثم قدمت التتالي بلاد حلب وعانوا بها فتوجه اليهم السلطان بعساكره وأوقع بهم على حصص في يوم الخميس رابع عشرى رجب سنة ثمانين وستمائة وهزمهم بعد مقتله عظيمة وعاد الى قلعة الجبل وتوجه في سنة اربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية وثلاثين يوما وأخذه عنوة من الفريخ وعاد الى القلعة ثم بعث العسكر فغزا بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين وعاد بقتل كثيرة ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفريخ بطرابلس فنازلها أربعة وثلاثين يوما حتى فتحها عنوة في رابع ربيع الآخر وهدمها جميعها وأنشأ قريبا منها مدينة طرابلس الموجودة الآن وعاد الى قلعة الجبل وبعث لغزو النوبة ثانيا عسكرا فقتلوا وأسروا وعادوا ثم خرج لغزو الفريخ بعكا وهو مريض فمات خارج القاهرة ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت مدته احدى عشر سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوما وقام من بعده ابنه * (السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل) * في يوم الاحد سابع ذي القعدة المذكور وسار لفتح عكا في ثالث ربيع الاول سنة تسعين وستمائة ونصب عليها اثنين وتسعين منجنيقا وقاتل من بهاس الفريخ أربعة وأربعين يوما حتى فتحها عنوة في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الاولى وهدمها

كلها بما فيها من قلاعها وأخذ صور وحيفا وعتليت وانطرسوس وصيدا وهدمها واغلى الفرنج من الساحل
علم يقين منها أحد ولته الحمد وتوجه الى دمشق وعاد الى مصر فدخل قلعة الجبل يوم الاثنين تاسع شعبان ثم خرج
في ثامن ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وستمئة بعد ما نادى بالانصراف للجهاد فدخل دمشق وعرض
العساكر ومضى منها قز على حلب ونازل قلعة الروم ونصب عليها عشرين من مفضيها حتى قصها بعد ثلاثة وثلاثين
يوما عنوة وقتل من بها من النصارى الارمن وسبى نساءهم وأولادهم وسماها قلعة المسلمين فمرقته يذللها وعاد
الى مصر فدخل قلعة الجبل في يوم الاربعاء ثاني ذى القعدة وسار في رابع المحرم سنة ائتين وتسعين حتى بلغ
مدينة قوص من صعيد مصر ونادى فيها بالجهاد لغزو الين وعاد ثم سار مخفا على الهجن في البرية الى الكرك
ومضى الى دمشق فقدمها في تاسع جمادى الآخرة وقصد غزوه وناسا وأخذها من الارمن فقدموا اليه وسألوها
من تلقاء انفسهم وسألوا أيضا مرعش وتل جدون ومضى من دمشق في ثاني رجب وعبر من حص الى سليمة
وهجم على الامير هنان بن عيسى وقبضه واخوته وجلهم في الحديد الى قلعة الجبل وعاد الى دمشق ثم رجع الى مصر
فقدم قلعة الجبل في ثامن عشرين رجب ثم توجه للصيد فبلغ الطرانة وانفرد في نفر يسير ليصطاد فاقبض عليه
الامير بيدار في عدة معه وقتلوه في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستمئة فكانت مدته ثلاث
سنتين وشهرين وأربعة ايام ثم حمل ودفن بجدسة الاشرفية واقام من بعده أخوه * (السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون) * وعمره سبع سنين وقام الامير زين الدين كتيبا بتدبيره ثم خلعه بعد سنة تنقص ثلاثة ايام وقام
من بعده * (السلطان الملك العادل زين الدين كتيبا المنصوري) * أحد عماليك الملك المنصور قلاوون
وجلس على تخت بقلعة الجبل في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين وتلقب بالملك العادل
فكانت ايامه شر ايام لما فيها من قصور متد النبل وغلاء الاسعار وكثرة الوباء في الناس وقدم الاورانية فقام
عليه نائبه الامير حسام الدين لاجين وهو عائد من دمشق بمنزلة العرجاء في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم سنة
ست وتسعين ففر الى دمشق واستولى لاجين على الامر فكانت مدته سنتين وسبعة عشر يوما وقدم لاجين
بالعسكر الى مصر وقام في السلطنة * (السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري) * أحد
عماليك المنصور قلاوون وجلس على التخت بقلعة الجبل وتلقب بالملك المنصور في يوم الاثنين ثامن عشرين المحرم
الذكور واستتاب مملوكه منكوتمر فنشرت القلوب عنه حتى قتل في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر سنة
ثمان وتسعين وستمئة فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما ودبر الامراء بعده امور الدولة حتى قدم
من الكرك * (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) * وأعيد الى السلطنة مرة ثالثة في يوم الاثنين سادس
جمادى الاولى وقام بتدبير الامور الاميران سلا رناب السلطنة وبيبرس الجاشنكير استأدار حتى سار كانه
يريد الحج فضى الى الكرك وانخلع من السلطنة فكانت مدته تسع سنين وستة اشهر وثلاثة عشر يوما فقام من
بعده * (السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير) * أحد عماليك المنصور قلاوون في يوم السبت
ثالث عشرين ذى الحجة سنة ثمان وسبعمئة حتى فر من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة
تسع وسبعمئة فكانت مدته عشرة اشهر وأربعة وعشرين يوما ثم قدم من الشام في العساكر * (السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون) * وأعيد الى السلطنة مرة ثالثة في يوم الخميس ثاني شوال منها فاستبد بالامر حتى
مات في ليلة الخميس حادي عشرين ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمئة وكانت مدته الثالثة ائتين وثلاثين
سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية على أبيه واقام بعده ابنه * (السلطان الملك المنصور
سيف الدين أبو بكر) * بعهد أبيه في يوم الخميس حادي عشرين ذى الحجة وقام الامير قوصون بتدبير الدولة ثم خلعه
بعد تسعة وخمسين يوما في يوم الاحد عشرين من صفر سنة ائتين وأربعين وسبعمئة واقام بعده أخاه
* (السلطان الملك الأشرف علاء الدين بك بك بن الناصر محمد بن قلاوون) * ولم يكمل له من العمر ثمان سنين
فتكرت قلوب الامراء على قوصون وحاربوه وقبضوا عليه كما ذكر في ترجمته وخلعوا الأشرف في يوم الخميس
أول شعبان فكانت مدته خمسة اشهر وعشرة ايام وقام الامير أيدي غمش بالامر الدولة وبعث يستدعي من بلاد
الكرك * (السلطان الملك الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون) * وكان مقيما بقلعة الكرك
من أيام أبيه فقدم على البريد في عشرة من اهل الكرك ليلة الخميس ثامن عشرين شهر رمضان وعبر الدور من قلعة

الجيسل بين قادم معه وأحسب من الامراء يوم يخرج من بلادنا المصيبة ولا يحضر السباط على العادة الى أن ايسر
 شعار السلطنة وجلس على التخت في يوم الاثنين عاشر شوال وقتلوا بالامراء عاشره منه لاعراضه عنهم فسارت
 سيرته ثم خرج الى الكرك في يوم الاربعاء ثاني ذي القعدة واستخلف الامير آق سنقر المملوك نائب الغيبة
 فلما وصل قبة النصر نزل عن فرسه ولبس مجاب العرب ومضى مع خواصه أهل الكرك على البريد وترك الاطلاب
 فسارت على البر حتى واقته بالكرك فرت العسكر الى بلد الخليل وأقام بقلعة الكرك وتصرف اجمع تصرف
 نقله الامراء في يوم الاربعاء حادي عشرى المحرم سنة ثلاث وأربعين فكانت مدته ثلاثة اشهر وثلاثة عشر
 يوماً واقام بعده أخاه * (السلطان الملك الصالح عماد الدين اسماعيل) * في يوم الخميس ثاني عشرى المحرم
 المذكور وقام الامير ارغون زوج أخته بتدبير المملكة مع مشاركة عدة من الامراء وسارت الامراء والعساكر
 لقتال الناصر أحمد في الكرك حتى أخذ وقتل فلما حضرت رأسه الى السلطان الصالح ورآها فزع ولم يزل يعتاده
 المرض حتى مات ليلة الخميس رابع عشر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وسبعمائه فكانت مدته ثلاث سنين
 وشهرين وأحد عشر يوماً وقام بعده أخوه * (السلطان الملك الكامل سيف الدين شعبان) . بعهد أخيه
 وجلس على التخت من غد فأوحش ما بينه وبين الامراء حتى ركبوا عليه فركب لقتالهم فلم يبت من معه وعاد
 الى القلعة منزماً فقتله الامراء وخلصوه وذلك في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين
 وسبعمائه فكانت مدته سنة وثمانية وخمسين يوماً فقيم بعده أخوه * (السلطان الملك المظفر زين الدين حاجي) *
 من يومه فسارت سيرته وامهكت في اللعب فركب الامراء عليه فركب اليهم وحاربهم فغناه من معه وتركوه حتى أخذ
 وذبح في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائه وكان مدته سنة وثلاثة اشهر واثنى عشر
 يوماً وقيم من بعده أخوه * (السلطان الملك الناصر بدر الدين أبو المعالي حسن بن محمد) * في يوم الثلاثاء
 رابع عشره وعمره احدى عشرة سنة فلم يكن له من الامر شيء والقائم بالامر الامير شيخو العمري فلما أخذ
 في الاستبداد بالتصرف خلع وسجن في يوم الاثنين ثامن عشرى جمادى الآخرة سنة اثنين وخمسين فكانت
 مدته أربع سنين تنقص خمسة عشر يوماً منها تحت الحجر ثلاث سنين ونيّف ومدة استبداده نحو من تسعة اشهر
 واقيم من بعده أخوه * (السلطان الملك الصالح صلاح الدين صالح) * في يوم الاثنين المذكور فكثر لهوّه وخرج
 عن الحد في التبذل واللعب فنار عليه الاميران شجرو وطازوق بضاعه وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين ثاني شوال
 سنة خمس وخمسين وسبعمائه فكانت مدته ثلاث سنين وثلاثة اشهر وثلاثة ايام وأعيد * (السلطان الملك الناصر
 حسن بن محمد بن قلاون) * في يوم الاثنين المذكور فأقام حتى قام عليه مملوكه الامير يلغا الخاصكى وقتله في ليلة
 الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنين وستين فكانت مدته هذه ست سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام واقيم
 من بعده ابن أخيه * (السلطان الملك المنصور صلاح الدين محمد بن المظفر حاجي بن محمد بن قلاون) * وعمره أربع
 عشرة سنة في يوم الاربعاء المذكور وقام بالامر الامير يلغا ثم خلع وسجنه بالقلعة في يوم الاثنين رابع عشر شعبان
 سنة أربع وستين وسبعمائه واقام بعده * (السلطان الملك الاشرف زين الدين ابا المعالي شعبان بن حسين
 ابن الناصر محمد بن المنصور قلاون) . وعمره عشر سنين في يوم الثلاثاء خامس عشر شعبان المذكور ولم يل من بنى
 قلاون من أبوه لم يتسلطن سواه فأقام تحت حجر يابغا حتى قتل يلغا في ليلة الاربعاء عاشر ربيع الآخر سنة ثمان
 وستين وسبعمائه فأخذ يستبد بملكه حتى انفر دبتدبيره الى أن قتل في يوم الثلاثاء سادس ذي القعدة سنة ثمان
 وسبعين وسبعمائه بعد ما اقيم بدله ايه في السلطنة فكانت مدته أربع عشرة سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً فقام
 بالامر ابنه * (السلطان الملك المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين) * وعمره سبع سنين في يوم السبت
 ثالث ذي القعدة المذكور وأبوه حتى فلم يكن حظه من السلطنة سوى الاسم حتى مات في يوم الاحد ثالث عشرى
 صفر سنة ثلاث وثمانين وسبعمائه فكانت مدته خمس سنين وثلاثة اشهر وعشرين يوماً فاقيم بعده أخوه
 * (السلطان الملك الصالح زين الدين حاجي) . في يوم الاثنين رابع عشرى صفر المذكور فقام بالامر الملك وتدبير
 الامور الامير الكبير برقوق حتى خاعه في يوم الاربعاء تاسع شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائه فكانت
 مدته سنة وشهرين يتقصان أربعة ايام وبه انتضت دولة المماليك البحرية الاثرأ ولادهم ومدتهم مائة وست
 وثلاثون سنة وسبعة اشهر وتسعة ايام أو لها يوم الخميس عاشر صفر سنة ثمان وأربعين وسبعمائه وآخرها يوم الثلاثاء

ثمان عشر شهر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة وعدتهم اربعة وعشرون ذكرا ما بين رجل وصبي
 وامرأة واحدة وأولهم امرأة وآخرهم صبي ولما قبح الناصر حسن بعد أخيه المظفر حاجي طلب الممالك
 الجراكسة الذين قزبهم المظفر بسفارة الامير أغر لوفاته كان يدعى انه كان حركسي الجنين وجلبهم من اماكن
 حتى ظهر وافي الدولة وكبرت عماتهم وكوتاتهم فأخرجوا منفين الخمس خروج فقد مواعظ البلاد الشامية
 والله تعالى اعلم

* (ذكر دولة الممالك الجراكسة) *

وهم واللاض والروس اهل مداثرن عامرة وجبال ذات اشجار ولهم اغنام وزروع وكلهم في مملكة صاحب
 مدينة سراي قاعدة خوارزم ومولك هذه الطوائف ملك سراي كالرعية فان داروه وهادوه كف عنهم والاغزاهم
 وحصرهم وكم مرة قتلت عساكرهم منهم خلائق وسبت نساءهم وأولادهم وجلبتهم رقيقا الى الاقدار فاكثر
 المنصور قلاون من شراهم وجعلهم وطائفة اللاض جيعا في ابراج القلعة وسماهم البرجية فبلغت عدتهم ثلاثة
 آلاف وسبع مائة وعمل منهم اوشاقية وبققدارية وجاشندك كبرية وسلاحدارية وأولهم * (السلطان الملك
 الظاهر أبو سعيد برقوق بن أنص) * أخذ من بلاد الجركس وبيع ببلاد القرم فغلبه خواجا تغر الدين عثمان بن
 مسافر الى القاهرة فاشتراه منه الامير الكبير يلغا الناصري وأعتقه وجعله من جله مما ليك الاجلاب فعرف
 ببروق العثماني فلما قتل يلغا أخرج الملك الاشرف الاجلاب من مصر فسار منهم برقوق الى الكرك فأقام في
 عدة منهم مسجونين بها عدة سنين ثم أفرج عنه وعن كان معه فمضوا الى دمشق وخدموا عند الامير منجك
 نائب الشام حتى طاب الاشرف اليلغاوية فقدم برقوق في جلته واستقر في خدمة ولدى السلطان علي وحاجي
 مع من استقر من خنداشيته فعرفوا باليلغاوية الى أخرج السلطان الى الحج فثاروا بعد سفره وسلطنوا ابنه
 عليا وحكم في الدولة منهم الامير قرطاي الشهابي فثار عليه خنداشية أيدك البدري فأخرجه الى الشام
 وقام بعده بتدبير الدولة وخرج الى الشام فثار عليه اليلغاوية وفيهم برقوق وقد صار من جله الامراء
 فعاد قبل وصوله بلبس ثم قبض عليه وقام بتدبير الدولة غير واحد في أيام يسيرة فركب برقوق في يوم الاحد
 ثالث عشر ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وسبع مائة وقت الظهيرة في طائفة من خنداشيته وهجم على
 باب السلسلة وقبض على الامير يلغا الناصري وهو القائم بتدبير الدولة وملك الاصطبل وما زال به حتى خلع
 الصالح حاجي وتسلطن في يوم الاربعاء تاسع عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبع مائة وقت الظهر فغير
 العوايد وأبقى رجال الدولة واستكثر من حلب الجراكسة الى أن ثار عليه الامير يلغا الناصري وهو يومئذ
 نائب حلب وسار اليه فمقر من قلعة الجبل في اليلغاة ثلاثا خامس جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وملك
 الناصري القلعة وأعاد الصالح حاجي ولقبه بالملك المنصور وقبض على برقوق وبعثه الى الكرك فسجنه بها فانار
 الامير منطاش على الناصري وقبض عليه وسجنه بالاسكندرية وخرج يريد محاربة برقوق وقد خرج من سجن
 الكرك وسار الى دمشق في عسكر فخاربه برقوق على شقعب ظاهري دمشق وملك مامعه من الخزائن وأخذ الخليفة
 والسلطان حاجي والقضاة وسار الى مصر فقدمها يوم الثلاثاء رابع عشر صفر سنة اثنين وتسعين واستبدت
 بالسلطنة حتى مات ليلة الجمعة للثمن من شوال سنة احدى وثمانمائة فكانت مدته اثنان واربعا وسلطانا احدى
 وعشرين سنة وعشرة اشهر وستة عشر يوما خاع فيها ثمانية اشهر وتسعة ايام وقام من بعده ابنه * (السلطان
 الملك الناصر زين الدين أبو السعادات فرج) * في يوم الجمعة المذكور وعمره نحو العشر سنين فبدأ امر الدولة
 الامير الكبير يتش ثم ثار به الامير يشبك وغيره فعز الى الشام وقتل بها ولم تزل ايام الناصر كلها كثيرة العتق
 والشرو والعلاء والوباء وطرق بلاد الشام فيها الامير تيمور ليلك فخر بها كلها وحرقتها وعها بالقتل والتب والاسر
 حتى فقد منها جميع انواع الحيوانات وتمزق أهلها في جميع اقطار الارض ثم دهمها بعد رحله عنها جراد لم يتركها
 خضراء فشدتها الغلاء على من تراجع اليها من أهلها وشنع موتهم واستمرت بها مع ذلك الفتن وقصر ما النيل
 بمصر حتى شرقت الاراضي الاقلية وعظم الغلاء والنساء مع أهل الصعيد وأولادهم من الجوع وصاروا
 أرقاء مملوكين وشمل الخراب الشيع عامة أرض مصر وبلاد الشام من حيث يصب النيل من الجبال الى
 حيث يجري الفرات وابتلى مع ذلك بمصر ثمة قس الامير بن نوروز الحافظي وشيخ المجردي وخروجهما ببلاد

للشام من طاعته فترددت أخبارهما مرارا حتى هزمناه ثم قتلاه بدمشق في ليلة السبت سادس عشر صفر سنة خمس
 عشرة وثمانمائة وكانت مدته منذ مات أبوه الى أن فتر في يوم الاحد خامس عشر ربيع الاول سنة
 ثمان وثمانمائة واخترني وأقيم بعده أخوه عبد العزيز ولقب الملك المنصور ست سنين وخمسة اشهر وأحد
 عشر يوما وأقام الناصر في الاختفاء سبعين يوما ثم ظهر في يوم السبت خامس عشر جمادى الآخرة واستولى
 على قلعة الجبل واستبد بملكه أجمع استبداد الى أن توجه لحرب نوروز وشيخ وقاتلها على الجبل
 في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم سنة خمس عشرة فأنزله الى دمشق وهما في اثره وقد صار الخليفة المستعين
 بالقلعة في قبضتها معه مباشرة والدولة فتر لا على دمشق وحصره ثم ألما الخليفة بخلعه من السلطنة فلم يجد بدا
 من ذلك وخلعه في يوم السبت خامس عشر ربيع ونودي بذلك في الناس فكانت مدته الثانية ست سنين وعشرة
 اشهر سواء وأقيم من بعده * (الخليفة المستعين بالله أمير المؤمنين أبو الفضل العباس بن محمد العباسي) *
 وأصل هؤلاء الخلفاء بمصر أن أمير المؤمنين المستعصم بالله عبد الله آخر خلفاء بني العباس لما قتله هولاء
 ابن تولى بن جنك كزخان في صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة ببغداد وختل الدينار من خليفة وصار للناس
 بغير امام قرشي الى سنة تسع وخمسين فقدم الامير أبو القاسم احمد بن الخليفة الظاهر أبي نصر محمد بن الخليفة
 الناصر العباسي من بغداد الى مصر في يوم الخميس تاسع رجب منها فركب السلطان الملك الظاهر بيبرس
 الى لقائه وصعد به قلعة الجبل وقام بما يجب من حقه وبإياعه بالخلافة وبإياعه الناس وتلقب بالمستنصر
 ثم توجه لقتال التتر ببغداد فقتل في محاربتهم لايام خلت من المحرم سنة ستين وسبعمائة فكانت خلافته قريبا من
 سنة ثم قدم من بعده الامير أبو العباس احمد بن أبي علي الحسن بن أبي بكر من ذرية الخليفة الراشد بالله أبي جعفر
 منصور بن المسترشد في سابع عشر ربيع الاول فأنزله السلطان في برج قلعة الجبل وأجرى عليه ما يحتاج
 اليه ثم بإياعه في يوم الخميس ثامن المحرم سنة احدى وستين بعد ما ثبت نسبه على قاضي القضاة تاج الدين
 عبد الوهاب ابن بنت الاعز وتلقبه بالحاكم بأمر الله وبإياعه الناس كافة ثم خطب من الغد وصلى بالناس الجمعة
 في جامع القلعة ودعى له من يومئذ على منابر أراضى مصر كلها قبل الدعاء للسلطان ثم خطب له على منابر الشام
 واستمر الحال على الدعاء له ولمن جاء من بعده من الخلفاء وما زال بالبرج الى أن منعه السلطان من الاجتماع
 بالناس في المحرم سنة ثلاث وستين فاحتجب وصار كالمسجون زيادة على سبع وعشرين سنة ببقية أيام الظاهر بيبرس
 وايام ولديه محمد بركة وسلامش وايام قلاون فلما صارت السلطنة الى الاشرف خليل بن قلاون أخرج من سجنه
 مكرما في يوم الجمعة العشرين من شهر رمضان سنة تسعين وسبعمائة وأمره فصعد منبر الجامع بالقلعة وخطب
 وعليه سواده وقد تلدسيفا محلي ثم نزل فصلى بالناس صلاة الجمعة قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وخطب
 أيضا خطبة ثالثة في يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الاول سنة احدى وتسعين ورجع سنة أربع وتسعين ثم منع
 من الاجتماع بالناس فامتنع حتى افرج عنه المنصور لاجير في سنة ست وتسعين وأسكنه بمناظر الكباش وأنعم
 عليه بكسوة له ولعبياله وأجرى عليه ما يقوم به وخطب بجامع القلعة خطبة رابعة وصلى بالناس الجمعة ثم حج سنة
 سبع وتسعين ووفى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة فكانت خلافته مدة اربعين سنة
 ليس له فيها امر ولا نهى اعماظه أن يقال أمير المؤمنين وكان قد عهد الى ابنه الامير أبي عبد الله محمد المستمسك
 ثم من بعده لآخيه أبي الربيع سليمان المستكني فمات المستمسك في حياته واشتد جزعه عليه فعهد لابنه ابراهيم
 ابن محمد المستمسك فلما مات الحاكم اقيم من بعده ابنه المستكني بالله أبو الربيع سليمان بعهد له فشهد وقعة شقيب
 مع الملك الناصر محمد بن قلاون وعليه سواده وقد أرخى له عذبة طويلة وتقلد سيفا عرييا محلي ثم تنكر عليه
 وسجنه في برج بالقلعة نحو خمسة اشهر وأفرج عنه وأرله الى داره قريبا من المشهد النفيسي بترية شجرة الدر
 فأقام نحو ستة اشهر وأخرج الى قوص في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة وقطع راتبه وأجرى له بقوص
 ما يتقوت به فمات في خامس شعبان سنة أربعين وعهد الى ولده فلم يمض الملك الناصر محمد بعهده وبويع ابن
 أخيه أبو اسحاق ابراهيم بن محمد المستمسك بن احمد الحاكم بيعة خفية لم تظهر في يوم الاثنين خامس عشر شعبان
 المذكور وأقام الخطباء اربعة اشهر لا يذكرون في خطبهم الخليفة ثم خطب له في يوم الجمعة سابع ذي القعدة
 منها رقب بالواق بانه فلما مات الناصر محمد وأقيم بعده ابنه المنصور أبو بكر استدعى أبو القاسم احمد بن

أبي الربيع سليمان وأقيم في الخلافة والقب بالحاكم بعدما كان يلقب بالمستنصر وكفى بأبي العباس في يوم السبت
 سلخ ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة فاستقر حتى مات في يوم الجمعة رابع شعبان سنة ثمان واربعين
 وسبعمائة فأقيم بعده أخوه المعتضد بالله أبو بكر وكنيته أبو الفتح بن أبي الربيع سليمان في يوم الخميس سابع
 عشره واستقر مع ذلك في نظر مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنهما المستعين بهما ردا الى أرض مجهول من نفس العادة
 على قيام أوده فان مرتب الخلفاء كان على مكس الساعة وحسبه أن يقوم بما لا بد منه في هويتهم فكانوا ابنا
 في عيش غير موسع فحسنت حال المعتضد بما يبيعه من الشمع المحمول الى المشهد النفيسى ونحوه الى أن توفي
 يوم الثلاثاء عاشور جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وكان يبلغ بالكاف ووج مرتين احداهما سنة أربع وخمسين
 والثانية سنة ستين فأقيم بعده ابنه المتوكل على الله أبو عبد الله محمد بعهد اليه في يوم الخميس ثاني
 عشره وخلع عليه بين يدي السلطان الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي وفوض اليه نظر المشهد ونزل الى
 داره فلم يزل حتى تنكر له الامير أيبك في أول ذي القعدة سنة ثمان وسبعين بعد قتل الملك الاشرف شعبان
 ابن حسين وأخرجه ليسير الى قوص وأقام عوضه في الخلافة ابن عمه زكريا بن ابراهيم بن محمد في ثالث عشرى
 صفر سنة تسع وسبعين وكان قد أمر برد المتوكل من نفيه فرد الى منزله من يومه فأقام به حتى رضى عنه
 ايبك وأعادته في العشرين من ربيع الاقل منها الى خلافة ثم سخط عليه الظاهر برقوق وسجنه مقيدا في يوم
 الاثنين أول رجب سنة خمس وثمانين وقد وشى به انه يريد الثورة وأخذ الملك وأقيم بعده في الخلافة الواثق بالله
 أبو حفص عمر بن المعتصم ابي اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحاكم في يوم الاثنين المذكور فزال خليفة حتى مات
 يوم السبت تاسع شوال سنة ثمان وثمانين فأقام الظاهر بعده في الخلافة أخاه زكريا بن ابراهيم في يوم الخميس ثامن
 عشره ولقب بالمستعصم وركب بالقلعة وبين يديه القضاة من القلعة الى منزله فلما اشرف الظاهر برقوق
 على زوال ملكه وقرب الامير بلبغا الناصرى نائب حلب بالعساكر استدعى المتوكل على الله من محبسه
 وأعادته الى الخلافة وخلع عليه في يوم الاربعاء أول جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وبالغ في تعظيمه وأنعم
 عليه فلم يزل على خلافة حتى توفي ليلة الثلاثاء ثامن عشرى رجب سنة ثمان وثمانمائة وهو أول من
 اتسعت أحواله من الخلفاء بمصر وصار له اقطاعات ومال فأقيم في الخلافة بعده ابنه المستعين بالله أبو الفضل
 العباس وخلع عليه في يوم الاثنين رابع شعبان بالقلعة بين يدي الناصر فرج بن برقوق ونزل الى داره ثم سار
 مع الناصر الى الشام وحضر معه وقعة اللجون حتى انهزم فدعاها الامير ان شيخ ونوروز فغضى من موقفه اليهما
 ومعه مباشر والدولة فأنزاه ووكلا به وسار اياه لحصار الناصر ثم ألزمه حتى خلعاه من السلطنة وأقامه شيخ
 في السلطنة وبايعه ومن معه في يوم السبت خامس عشرى المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة وبعث الى نوروز
 وهو شمالي دمشق حتى بايعه فنالوا باقامته اغراضهم من قتل الناصر وانظام أمرهم ثم سار به شيخ الى مصر
 وأقام نوروز به دمشق فلما قدم به اسكنه القلعة ونزل هو بالخرافة من باب السلسلة وقام بجميع الامور وترك
 الخليفة في غاية الحصر حتى استتب بالسلطنة فكانت مدة الخليفة منذ أقاموه سلطانا سبعة اشهر وخمسة أيام
 ونقل الخليفة الى بعض دور القلعة ووكل به من يحفظه وأهله وقام من بعده بالسلطنة * (السلطان الملك المؤيد
 ابو النصر شيخ المجدى) * أحد عماليك الظاهر برقوق في يوم الاثنين أول شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة
 فسجن الخليفة في برج بالقلعة ثم حمله الى الاسكندرية فسجنه بها ولم يزل سلطا حتى مات في يوم الاثنين ثامن
 المحرم سنة أربع وعشرين فكانت مدته ثمان سنين وخمسة اشهر وستة ايام فأقيم بعده ابنه * (السلطان
 الملك المظفر شهاب الدين أبو السعادات احمد) - وعمره سنة واحدة ونصف فقام بأمره الامير ططر وفزق
 ما جمعه المؤيد من الاموال وخرج بالمظفر يريد محاربة الامراء بالشام فظفر بهم وخلع المظفر وكانت مدته ثمانية
 اشهر تقص سبعة ايام وقام بعده * (السلطان الملك الظاهر أبو الفتح ططر) أحد عماليك الظاهر برقوق
 وجلس على تخت بقلعة دمشق في يوم الجمعة تاسع عشرى شعبان سنة أربع وعشرين وندم الى قلعة
 الجبل وهو موعول البدن في يوم الخميس رابع شوال فنقل في مرضه من يوم الاثنين ثاني عشره حتى مات
 في يوم الاحد رابع عشرى ذي الحجة فكانت مدته ثلاثة اشهر ويومين فأقيم بعده ابنه * (السلطان الملك
 لمصالح ناصر الدين محمد) * وعمره نحو عشرين سنين فقام بأمره الامير برسباي الدقائقي ثم خلع بعد أربعة اشهر

وأربعة أيام وقام من بعده * (السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر برسباي) * أحد عمالِك الظاهر
برقوق وجلس على تخت الملك في يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة
هذا آخر الجزء الثالث من أصل مصنفه الامام المقرئ رضي الله تعالى ورضي عنه

* (ووجد على هامش بعض النسخ ما صورته) * وتوفي الأشرف برسباي ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى
وأربعين وثمانمائة فكانت مدته ست عشرة سنة وتسعة شهور ثم قام من بعده ولده * (الملك العزيز يوسف) *
وسنه نحو خمس عشرة سنة ثم خلع في تاسع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة فكانت مدته نحو
ثلاثة أشهر وقام من بعده * (الملك الظاهر جقمق) * في تاسع عشر ربيع المذكور وخلع نفسه من الملك
في مرض موته وتولى بعده بههده ولده * (الملك المنصور عثمان) * في حادي عشر المحرم سنة سبع
وخسين وثمانمائة فكانت مدة الظاهر جقمق أربع عشرة سنة ونحو عشرة شهور ثم خلع ولده المنصور
عثمان في سابع ربيع الأول سنة سبع وخسين وثمانمائة فأقام في الملك أحداً وأربعين يوماً وتولى عوضه
* (الملك الأشرف إينال) * في ثامن ربيع الأول سنة سبع وخسين وثمانمائة وخلع نفسه في مرض موته
في حادي الأول سنة خمس وستين وثمانمائة فكانت مدته ثمان سنين وشهرين وتولى بعده ولده
* (الملك المؤيد أحمد) * ثم خلع في ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة فكانت مدته أربعة أشهر
وتولى * (الملك الظاهر خشقدم) * تاسع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة ومات عاشر شهر
ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين فكانت مدته نحو ست سنين ونصف ثم تولى * (الملك الظاهر بلباي) *
في حادي عشر الشهر المذكور ثم خلع في سابع حادي الأول من السنة المذكورة فكانت مدته ستة وخسين
يوماً ثم تولى * (الملك الظاهر قمر بغا) * في ثامن حادي الأول المذكور ثم خلع في العشر الأول من شهر
رجب الفرد سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وكانت مدته نحو تسعة وخسين يوماً وتولى * (الملك الأشرف
قائتباي) * في ثاني عشر رجب من السنة المذكورة وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى
وتسعمائة فكانت مدته تسعاً وعشرين سنة وأربعة شهور وأياماً وتولى بعده ولده * (الملك الناصر
محمد) * في التاريخ المذكور ثم قتل بالجزيرة في آخر يوم الأربعاء النصف من ربيع الأول سنة أربع
وتسعمائة فكانت مدته ستين وثلاثة أشهر وأياماً ثم تولى خاله * (الملك الظاهر قانصوه الأشرفي قائتباي) * في
ضخوة يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول المذكور ثم خلع في سابع ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة فكانت مدته
نحو عشرين شهراً وتولى عوضه * (الملك الأشرف جان بلاط الأشرفي قائتباي) * وأتانا خبره بمنزله الجديدة
في العود من المدينة الشريفة في يوم الجمعة سادس عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعمائة فكانت مدته ستة
شهوراً وأياماً ثم خلع في يوم السبت ثامن عشر حادي الآخر سنة ست وتسعمائة وتولى * (الملك العادل
طومان باي الأشرفي قائتباي) * ثم خلع سلخ رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته نحو مائة يوم وتولى بعده
* (الملك الأشرف قانصوه الغوري الأشرفي قائتباي) * مستهل شوال من السنة المذكورة انتهى والله تعالى
اعلم بالصواب

* (ذكر المساجد الجامعة) *

اعلم أن أرض مصر لما فتح في سنة عشرين من الهجرة واخترت الصحابة رضي الله عنهم فسقطت مصر فكانت قد
لم يكن بالقسط غير مسجد واحد وهو الجامع الذي يقال له في مدينة مصر الجامع العتيق وجامع عمرو بن
العاص وما برح الأمر على هذا إلى أن قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما من العراق
في طلب مروان بن محمد في سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل عسكره في شمالي القسطاط ونشوا هناك الابنية فسمى
ذلك الموضع بالعسكر وأقيمت هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بمسجد عمرو بن العاص وبجامع العسكر
إلى أن بنى الأمير أحمد بن طولون جامعاً على جبل يشكر في سنة تسع وخسين ومائتين حين بنى القطار فتلأشى
من حينئذ جامع العسكر وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون إلى أن قدم جوهر القائد
من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عساكر مولاه المعز لدين الله أبي تميم معد فبنى القاهرة وبنى الجامع الذي يعرف
بالجامع الأزهر في سنة ستين وثمانمائة فكانت الجمعة تقام في جامع عمرو وجامع ابن طولون والجامع الأزهر

وجامع القهرافة الذي يعرف اليوم بجامع الاولياء ثم ان العزيز بالله أبا منصور نزار بن المعز لدين الله بنى في ظاهر
 القاهرة من جهة باب الفتوح الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم في سنة ثمانين وثلاثمائة واكمله ابنه
 السلطان بأمر الله أبو علي منصور وبنى جامع المقس وجامع راشدة فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع كلها الى أن
 انقرضت دولة الخلفاء الفاطميين في سنة سبع وستين وخمسائة فبطلت الخطبة من الجامع الأزهر واستقرت
 فيما عداه فلما كانت الدولة للتركية حدث بالقاهرة والقراقة ومصر وما بين ذلك عدة جوامع أقيمت فيها الجمعة
 وما برح الامر يزداد حتى بلغ عدد المواضع التي تقام بها الجمعة فيما بين مسجدته بر خارج القاهرة من بحريه الى
 دير الطين قبلي مدينة مصر زيادة على مائة موضع وسيأتي من ذكر ذلك ما فيه كفاية ان شاء الله تعالى * وقد
 بلغت عدة المساجد التي تقام بها الجمعة مائة وثلاثين مسجدا (منها) بمدينة مصر جامع عمرو بن العاص وجامع
 الجديد والمدرسة المعزية وجامع ابن اللبان وجامع القراء وجامع نقي التمار وجامع راشدة وجامع القبلة
 وجامع دير الطين وجامع بساتين الوزير (ومنها) بالقرافة جامع الاولياء وجامع الاقروم وخنكاه بكنتر وجامع
 ابن عبد الظاهر وجامع الجوائف وجامع الضراب وجامع قوصون وجامع الشافعي وجامع الديلي
 وجامع محمود وجامع بقرب تربة الست (ومنها) باروضة جامع القياس وجامع عين وجامع الرئيس
 وجامع الابارقي وجامع المقسى (ومنها) بالحسينية خارج القاهرة جامع احمد الزاهد وجامع آل ملك
 وجامع كراي وجامع الكافوري بالقرب من السيساطية وجامع الخندق وجامع نائب الكرك وجامع
 سويقة الجيزة وجامع قي دار وجامع ابن شرف الدين وجامع الظاهر وجامع الحاج كمال التاجر تجتدهو
 وجامع سويقة الجيزة في أيام الظاهر برقوق (ومنها) خارج القاهرة مما يلي النيل جامع كوم الريش جامع
 جزيرة الفيصل جامع امين الدين بن تاج الدين موسى جامع الفخر على النيل جامع الاسيوطي جامع الواسطي
 جامع ابن بدر جامع الخطيري جامع ابن غازي جامع المقس جامع ابن التركاتي جامع بنت التركاتي
 جامع الطواشي جامع باب الرخاء جامع الزاهد جامع ميدان القمح جامع صاروجا جامع ابن زيد جامع
 بركة الرطلي جامع الكيخنتي جامع باب الشعرية جامع ابن مياله جامع ابن المغربي جامع العجني بقنطرة
 الموسكى الجامع المعلق بقنطرة الموسكى أيضا جامع الجاكي بسويقة الريش جامع السروحي بسويقة الريش
 أيضا جامع البكجري جامع ابن حسون بالدكة جامع ابن المغربي على الخليج جامع الطباخ بخط اللوق
 جامع الست نصيرة بخط باب اللوق حيث كان الكوم يخفر فاذا بقبر عرف بالست نصيرة وعمل عليه مسجد وأقيمت به
 الجمعة في أيام الظاهر برقوق جامع شاكر بجوار قنطرة قدادار عمر سنة ست وعشرين وثمانمائة جامع غبط
 القاصد خلف قنطرة قدادار جامع الجزيرة الوسطى جامع كريم الدين بخط الزربية جامع ابن غلامها بخط
 الزربية أيضا الجامع الاخضر جامع سويقة الموقف جامع سلطات شاه باب الخرق جامع زين الدين
 الخشاب خارج باب اللوق كان زاوية للفقراء فأقيمت به الجمعة بعد سنة ثمانمائة جامع منكلي بسويقة القمري
 (ومنها) فيما بين القاهرة وعصر جامع بشتاك جامع الاسماعيلي على البركة الناصرية جامع الست مسكة
 جامع آق سنقر بجري السقاين جامع الشيخ محمد بن حسن الخنفي جامع ست حدق بالمريس جامع الطيرسي
 جامع الرحمة عمارة صاحب امين الدين عبد الله بن غنام جامع منشأة المهراني جامع يونس بالسبع سقايات
 على البركة جامع رك الاستاد اربحدره ابن قبيحة جامع ابن طولون جامع المشهد النفيسي جامع البقلي
 بالقبيبات جامع شيخو جامع قانباي براس سويقة منم جامع الماس جامع قوصون جامع الصالح مدرسة
 الناصر حسن بسوق الخيل جامع الجاي جامع المارديني جامع اصلم (ومنها) بقعة الجبل الجامع
 الناصري جامع التوبة جامع الاصطبل الجامع المؤيدي (ومنها) خارج القاهرة بالترب وما قرب من اقلعة
 تربة جوشن وتربة الظاهر برقوق وتربة طشفر حصر أخضر بالصعراء جامع الحضري جامع التوبة الجامع
 المؤيدي (ومنها) بالقاهرة الجامع الأزهر وجامع الحاكمي وجامع الاقر ومدرسة الظاهر
 برقوق والمدرسة الصالحية والحجازية والمشهد الحسيني وجامع القاهكهي والزمامية والصاحبية
 والبوبكرية وجامع المؤيدي والاشرفية وجامع الدواداري قريامن البرقية وجامع التوبة بالبرقية
 مدرسة ابن البكري والباسطية

* (ذكر الجوامع) *

علم انه لما اتصلت مبانى القاهرة المعزية بمباني مدينة فسطاط مصر بحيث صارتا كما تمهما مدينة واحدة واتخذ أهل القاهرة وأهل مصر القراطين لدفن امواتهم ذكرا في هذه المواضع الاربعة من المساجد الجامعة واضفت اليها ما في جزيرة فسطاط مصر التي يقال لها الروضة من الجوامع أيضا فانها منتزه أهل البلدين وجعت الى ذلك ما في طواهر القاهرة ومصر من الجوامع مع التعريف بحال من اسسها وبالله التوفيق

* (الجامع العتيق) *

هذا الجامع بمدينة فسطاط مصر ويقال له تاج الجوامع وجامع عمرو بن العاص وهو أول مسجد أسس بديار مصر في الملة الاسلامية بعد الفتح (خرج) الحافظ أبو القاسم بن عساكر من حديث معاوية بن قرة قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه من صلى صلاة مكتوبة في مسجد مصر من الامم اركنت له كحجة متقبلة فان صلى تطوعا كانت له كعمرة مبرورة وعن كعب بن صفي في مسجد مصر من الامم اركنت له كحجة متقبلة ومن صلى صلاة تطوع عدت عمرة متقبلة فان أصيب في وجهه ذلك حرم لحمه ودمه على النار أن تطعمه وذنبه على من قتله * واول مسجد بني في الاسلام مسجد قبا ثم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال هشام بن عمار حدثنا المغيرة بن المغيرة حدثنا يحيى بن عطاء الخراساني عن أبيه قال لما افتتح عمر البلدان كتب الى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجد الجماعة ويتخذ للقبائل مساجد فإذا كان يوم الجمعة انضمو الى مسجد الجماعة وكتب الى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك وكتب الى عمرو بن العاص وهو على مصر بمثل ذلك وكتب الى أسراء أجناد الشام أن لا يتددوا الى القرى وأن ينزلوا المداثر وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ولا يتخذ القبائل مساجد فكان الناس متمسكين بأمر عمرو وعهده * وقال ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ابن حفص الكندي في كتاب أخبار مسجد أهل الرابة الاعظم وأول امره وبنائه وزيادة الامراء فيه وغيرهم ومجالس الحكام والفقهاء منه وغير ذلك قال هيرة بن ايض عن شيخه تجيب ان قيسبة بن كثوم التجيبي احد بني سوم سار من الشام الى مصر مع عمرو بن العاص فدخلها في مائة را حله وخمسين عبدا وثلاثين فرسا فلما اجتمع المسلمون وعمرو بن العاص على حصار الحصن نظر قيسبة بن كثوم فرأى جنانا تقرب من الحصن فخرج اليها في اهله وعبيده فقتل وشرب فيها فسطاطه وأقام فيها طرل حصارهم الحصن حتى فتحه الله عليهم ثم خرج قيسبة مع عمرو الى الاسكندرية وخلف اهله فيها ثم فتح الله عليهم الاسكندرية وعاد قيسبة الى منزله هذا فقتله واخطت عمرو ابن العاص داره مقابل تلك الجنان التي نزلها قيسبة وتشاور المسلمون اين يكون المسجد الجامع فرأوا أن يكون منزل قيسبة فساله عمرو فيه وقال انا اخطت لك يا أبا عبد الرحمن حيث احببت فقال قيسبة لقد علمت يا معاشر المسلمين اني حزت هذا المنزل وملكته واني أتصدق به على المساكين وارتحل فترتل مع قومه بني سوم واخطت فيهم فبني مسجدا في سنة احدى وعشرين من الهجرة وفي ذلك يقول أبو قبيان بن نعيم بن بدر التجيبي

ويا بليون قد سعدنا بفتحها * وحرنا لعمر الله فيا ومغنا

وقيسبة الخير بن كثوم داره * اباح جاهها للصلاة وسلمنا

فكل مصل في فنانا صلاته * تعارف اهل مصر ما قلت فاعلمنا

(وقال) ابو مصعب قيس بن سلة الشاعر في قصيدته التي امتدح فيها عبد الرحمن بن قيسبة

وأبولك سلم داره وأباحها * لجباة قوم ركع وسجود

(وقال) الايث بن سعد كان مسجدا هذا حدائق وأعنابا * وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني ومن جملة مزارعها جامع مصر وقد بقي الى الآن من جملة الانشاب التي كانت في البستان في موضع الجامع شجرة زرنخت وهي باقية الى الآن خلف المحراب الكبير والحائط الذي به المنبر ومن العلماء من قال ان هذه الشجرة باقية من عهد موسى عليه السلام وكان لها نظير شجرة أخرى في الوراقين احترقت في حريق مصر سنة أربع وستين وخمسائة وظهر بالجامع العتيق بئر البستان التي كانت به وهي اليوم يستقي منها الناس الماء بموضع حلقة الفقيه ابن الجيزي المالكي - قال الكندي وقال يزيد بن أبي حبيب سمعت اشيأنا من حضر مسجد الفتح يقولون وقف على اقامة قلة المسجد الجامع ثمانون رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الزبير بن

العوام والمقداد وعبادة بن الصامت وأبو الدرداء وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر رضي الله عنهم وفي رواية
 أسس مسجدنا هذا أربعة من الصحابة أبو ذر وأبو بصيرة ومجتمعة بن جزء الزبيدي ونبيه بن صواب * وقال عبد
 الله بن أبي جعفر أقام محرابنا هذا عبادة بن الصامت ورافع بن مالك وهما نقيبان وقال داود بن عقبة إن عمرو
 ابن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو بن علقمة القرظي ثم العدوي يقمان القبلة وقال لهما
 قوما إذا زالت الشمس أو قال اتصفت الشمس فاجعلوها على حاجبكم ففعلا * وقال الليث إن عمرو بن العاص
 كان يتأهل الجبال حتى أقامت قبلة المسجد وقال عمرو بن العاص شرقت القبلة تصيبوا الحرم قال فشرقت
 جدا فلما كان قرة بن شريك تيا من بها قليلا وكان عمرو بن العاص إذا صلى في مسجد الجامع يصلي ناحية الشرق
 إلا الشيء اليسير وقال رجل من تجيب رأيت عمرو بن العاص دخل كنيسة فصلى فيها ولم يتصرف عن قبلتهم
 الا قليلا وكان الليث وابن لهيعة إذا صليا تيا منا وكان عمر بن مروان عم الخلفاء إذا صلى في المسجد الجامع تيا من
 وقال يزيد بن حبيب في قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها هي قبلة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم التي نصبها الله عز وجل مقابل الميزاب وهي قبلة أهل مصر وأهل الغرب وكان يقرأها فلتولينك
 قبلة ترضاها بالنون وقال هكذا أقرأها أبو الخير * وقال الخليل بن عبد الله الأزدي حدثني رجل من
 الأنصار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل فقال ضع القبلة وأنت تنظر إلى الكعبة ثم قال بيده
 فأما ط كل جبل بينه وبين الكعبة فوضع المسجد وهو يتظر إلى الكعبة وصارت قبلته إلى الميزاب * وقال ابن
 لهيعة سمعت أشياء خافية قولون لم يكن لمسجد عمرو بن العاص محراب مجوف ولا أدري بناء مسلة أو بناء عبد
 العزيز * وأول من جعل المحراب قرة بن شريك * وقال الواحدي حدثنا محمد بن هلال قال أول من أحدث
 المحراب المجوف عمر بن عبد العزيز لما بناى بني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عمر بن شيبه أن عثمان بن
 مظعون نفل في القبلة فأصبح مكتبا فقالت له امرأته مالي أرا لك مكتبا قال لا شيء إلا أني نفلت في القبلة وأنا
 أصلي فعمدت إلى القبلة فغسلتها ثم عملت خلوقا فخلقتها فكانت أول من خلق القبلة * وقال أبو سعيد سلف
 الجري أدركت مسجد عمرو بن العاص طوله خمسون ذراعا في عرض ثلاثين ذراعا وجعل الطريق يطيف به
 من كل جهة وجعل له بابان يقابلان دار عمرو بن العاص وجعل له بابان في بحريه وبابان في غربيه وكان الخارج
 إذا خرج من رفاق القناديل وجد ركن المسجد الشرقي محاذيا لركن دار عمرو بن العاص الغربي وذلك قبل أن
 أخذ من دار عمرو بن العاص ما أخذ وكان طوله من القبلة إلى البحري مثل طول دار عمرو بن العاص وكان
 سقفه مطاطا جدا ولا يحسن له فإدا كان الصيف جالس الناس بقنائه من كل ناحية وبينه وبين دار عمرو سبع
 أذرع . قلت وأول من جلس على منبره وسري رضى أعواد ربيعة بن محاسن وقال القضاعي في كتاب الخطط
 وكان عمرو بن العاص قد اتخذ منبرا فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزم عليه في كسره ويقول
 أما يحسبك أن تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عسيك فكسره * قال مؤلفه رحمه الله وفي سنة إحدى
 وستين ومائة أمر المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور بتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر النبي صلى الله عليه وسلم
 قال القضاعي وأول من صلى عليه من الموتى داخل الجامع أبو الحسين معيد بن عثمان صاحب الشرط
 في النصف من صفرو كانت وفاته فجأة فأخرج ضحوة يوم الأحد السادس عشر من صفرو صلى عليه خلف
 المقصورة وكبر عليه خمسا ولم يعلم أحد قبلة صلى عليه في الجامع ، وذكر عمر بن شيبه في تاريخ المدينة أن أول من
 عمل مقصورة بلبن عثمان بن عفان وكانت فيها كوى تنظر الناس منها إلى الإمام وأن عمر بن عبد العزيز عملها بالساج
 قال القضاعي ولم تكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاص بشئ من أرض مصر إلا في هذا الجامع قال أبو سعيد
 عبد الرحمن بن يونس جاء نفر من بحافق إلى عمرو بن العاص فقالوا إننا نكون في الريف أفجمع في العيدن الفطر
 والأضحى ويؤتمسارجل منا قال نعم قالوا فالجمعة قال لا ولا يصلى الجمعة بالساس إلا من أقام الحدود وأخذ
 بالذنوب وأعطى الحقوق * وأول من زاد في هذا الجامع مسلة بن مخلد الأنصاري سنة ثلاث وخسين وهو
 يومئذ أمير مصر من قبل معاوية قال الكندي في كتاب أخبار مسجد أهل الرابية ولما ضاق المسجد بأهل شكى
 ذلك إلى مسلة بن مخلد وهو الأمير يومئذ فكتب فيه إلى معاوية بن أبي سفيان فكتب إليه يأمره بالزيادة فيه فزاد
 فيه من شرقيه مما يلي دار عمرو بن العاص وزاد فيه من بحريه ولم يحدث فيه حدثا من القبلي ولا من الغربي

وذلك في سنة ثلاث وخمسين وجعل له رحبة في البحري منه كان الناس يصيبون فيها ولا طه بالنورة وزخرف
 جدرانها وستوفه ولم يكن المسجد الذي لعمره وجعل فيه نورة ولا زخرف وامر بابتناء منار المسجد الذي
 في الفسطاط وامر ان يؤذنوا في وقت واحد وامر مؤذني الجامع ان يؤذنوا للفجر اذا مضى نصف الليل فاذا
 فرغوا من اذانهم اذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد قال ابن لهيعة فكان لاذانهم دوى شديد
 فقال عابد بن هشام الازدي ثم السلاماني لمسلمة بن مخلد

لقد مدت لمسلمة اللساني * على رغم العداة مع الامان
 وساعده الزمان بكل سعد * وبلغه البعيد من الاماني
 أمسلم فارتقى لازلت تعلقو * على الايام مسلم والزمان
 لتأ حكمت مسجدا فاضحي * كما حسن ما يكون من المباني
 قناه به البلاد وساكنوها * كما تاهت بزيتها الغواني
 وكلك من مناقب صالحات * وأجدل بالصوامع للاذان
 كانت تجاوب الاصوات فيها * اذا ما الليل ألقى بالجران
 كهوت الرعد خالطه دوى * وأرعب كل محتطف بالان

وقيل ان معاوية أمره ببناء الصوامع للاذان قال ويجعل مسلمة للمسجد الجامع أربع صوامع في أركانه الأربع وهو
 أول من جعلها فيه ولم تكن قبل ذلك قال وهو أول من جعل فيه الحصر وانما كان قبل ذلك مفروشا بالحصبا
 وأمر أن لا يضرب شاقوس عند الاذان يعني الفجر وكان السلم الذي يصعد منه المؤذنون في الطريق حتى كان
 خالد بن سعيد فحوله داخل المسجد * قال القاضي القضاعي ثم ان عبد العزيز بن مروان هدمه في سنة تسع
 وسبعين من الهجرة وهو يومئذ أمير مصر من قبل أخيه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وزاد فيه من ناحية
 الغرب وأدخل فيه الرحبة التي كانت في بحريه ولم يجد في شرقه موضعاً يوسع به * وذكر أبو عمر الكندي
 في كتاب الامراء أنه زاد فيه من جوانبه كلها ويقال ان عبد العزيز بن مروان لما اكمل بناء المسجد خرج من دار
 الذهب عند طلوع الفجر فدخل المسجد فرأى في أهله خفة فأمر بأخذ الابواب على من فيه ثم دعاهم رجلاً رجلاً
 فيقول للرجل ألك زوجة فيقول لا فيقول زوجوه ألك خادم فيقول لا فيقول لا فيقول لا فيقول لا فيقول لا فيقول
 أجود عليك دين فيقول نعم فيقول أقضوا دينه فأقام المسجد بعد ذلك دهرًا عامراً ولم يزل الى اليوم وذكر أن
 عبد الله بن عبد الملك بن مروان في ولايته على مصر من قبل أخيه الوليد أمر برفع سقف المسجد الجامع وكان
 مطاطاً وذلك في سنة تسع وثمانين ثم ان قرة بن شريك العبسي هدمه مستهل سنة اثنتين وتسعين بأمر الوليد
 ابن عبد الملك وهو يومئذ أمير مصر من قبله وابتدأ في بنيانه في شعبان من السنة المذكورة وجعل على بنيانه
 يحيى بن حنظلة مولى بني عامر بن لؤي وكانوا يجتمعون الجمعة في قيسارية العسل حتى فرغ من بنيانه وذلك في شهر
 رمضان سنة ثلاث وتسعين ونصب المنبر الحديد في سنة أربع وتسعين ونزع المنبر الذي كان في المسجد وذكر
 أن عمرو بن العاص كان يجعله فيه فله بعد وفاة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل هو منبر عبد العزيز بن مروان
 وذكر أنه حمل اليه من بعض كتائب مصر وقيل ان زكريا بن بركي ملك النوبة أهدها الى عبد الله بن سعد بن أبي
 سرح وبعث معه تجاره حتى ركبها واسم هذا التجار بقطر من أهل دندرة ولم يزل هذا المنبر في المسجد حتى زاد
 قرة بن شريك في الجامع فنصب منبراً سواه على ما تقدم شرحه ولم يكن يخطب في القرى الاعلى العاص الى أن ولي
 عبد الملك بن موسى بن نصير الخمي مصر من قبل مروان بن محمد فأمر باقتناء المنابر في القرى وذلك في سنة اثنتين
 وثلاثين ومائة وذكر أنه لا يعرف منبراً اقدم منه يعني من منبر قرة بن شريك بعد منبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فلم يزل كذلك الى أن قلع وكسرت في أيام العزيز بالله بنظر الوزير يعقوب بن كاس في يوم الخميس لعشرين بقين
 من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وجعل مكانه منبراً ذهب ثم اخرج هذا المنبر الى الاسكندرية
 وجعل في جامع عمرو بها وانزل الى الجامع المنبر الكبير الذي هو به الآن وذلك في أيام الحاكم بأمر الله في شهر
 ربيع الاول سنة خمس وأربعمائة وصرف بنو عبد السميع عن الخطابة وجعلت خطابة الجامع العتيق بلعفر بن
 الحسن بن خداع الحسيني وجعل الى اخيه الخطابة بالجامع الازهر وصرف بنو عبد السميع بن عمر بن الحسين

ابن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن العباس من جميع المنابر بعد أن أقاموا هم وسلفهم فيها ستين سنة وفي
 شهر ربيع الأول من هذه السنة وجد المنبر الجديد الذي نصب في الجامع قد لطم بعذرة فوكل به من يحفظه
 ومن ثم شاء من آدم مذهب في شعبان من هذه السنة وخطب عليه ابن خداع وهو مغشى وزيادة قرعة من
 القبلى والشرقى وأخذ بعض دار عمرو وابنه عبد الله بن عمرو فأدخلاه في المسجد وأخذ مشربنا الطريق الذى بين
 المسجد وبينهما وعوض واد عمرو وما هو فى ايديهم اليوم من الرياح وأمر قرعة بعمل المحراب الجوقه على ما تقدم
 شرحه وهو المحراب المعروف بعمر ولانه فى سمت محراب المسجد القديم الذى بناه عمرو وكانت قبلة المسجد القديم
 عند العمدة المذبة فى صف التوايت اليوم وهى أربعة عمد اثنان فى مقابله اثنان وكان قرعة أذهب رؤسها وكانت
 مجالس قيس ولم يكن فى المسجد عمد مذبة غيرها وكانت قديما حاكمة أهل المدينة ثم زوقا أكثر العمدة وطوق
 فى ايام الاخشيد سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ولم يكن للجامع أيام قرعة بن شريك غير هذا المحراب فأما المحراب
 الاوسط الموجود اليوم فعرف بمحراب عمر بن مروان عم الخلفاء وهو أخو عبد الملك وعبد العزيز واوله أحدثه فى
 الحدار بعد قرعة وقد ذكر قوم أن قرعة عمل هذين المحرابين وصار للجامع أربعة أبواب وهى الابواب الموجودة فى
 شرقه الا أن آخرها باب اسرايل وهو باب النحاسين وفى غربيه أربعة أبواب شارعة فى زقاق كان يعرف بزقاق
 البلاط وفى بجره ثلاثة أبواب وبيت المال الذى فى علو القوارة بالجامع بناء أسامة بن زيد التنوخى متولى الخراج
 بمصر سنة سبع وتسعين فى ايام سليمان بن عبد الملك وأمير مصر يومئذ عبد الملك بن رفاعة الفهمى وكان مال المسلمين
 فيه وطرق المسجد فى ليلة سنة خمس واربعين ومائة فى ولاية يزيد بن حاتم المهلبى من قبل المنصور طريقه قوم
 ممن كان يبيع على بن محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وكان أول علوى قدم
 مصر قهبا وبيت المال ثم تضاربوا عليه بسوقهم فلم يصل اليهم منه الا اليسير فأنفذ اليهم يزيد من قبل منهم جماعة
 وانهم زواوذاً هذا المكان تسور عليه لص فى اماره احمد بن طولون وسرق منه بدرق دنانير فظفر به احمد
 ابن طولون واصطنعه وعفاه عنه * وفى سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بالله بعمل القوارة تحت قبة بيت
 المال فعملت وفرغ منها فى شهر رجب سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ثم زاد فيه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
 رضى الله عنهما وهو يومئذ أمير مصر من قبل أبي العباس السفاح فى مؤخره أربع أساطين وذلك فى سنة ثلاث
 وثلاثين ومائة وهو أول من ولى مصر لبنى العباس فىقال انه أدخل فى الجامع دار الزبير بن العوام رضى الله
 عنه وكانت غربى دار النحاس وكان الزبير يتخلى عنها ووهبها لمواليه لخصومة جرت بين غلمانه وغلمان عمرو بن
 العاص واختط الزبير فيما بلى الدار المعروفة به الآن ثم اشترى عبد العزيز بن مروان دار الزبير من مواله فقسمها
 بين ابنه الاصبغ وأبى بكر فلما قدم صالح بن علي أخذها عن أم عاصم بنت عاصم بن أبى بكر وعن طفل تيم وهو
 حسان بن الاصبغ فادخلها فى المسجد وباب الكحل من هذه الزيادة وهو الباب الخامس من أبواب الجامع
 الشرقية الآن وعمر صالح بن علي أيضا مقدم المسجد الجامع عند الباب الاقول موضع البلاطة الجراء ثم زاد
 فيه موسى بن عيسى الهاشمى وهو يومئذ أمير مصر من قبل الرشيد فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة الرحبة
 التى فى مؤخره وهى نصف الرحبة المعروفة بأبى أيوب ولما ضاق الطريق بهذه الزيادة أخذ موسى بن عيسى دار
 الربيع بن سليمان الزهرى شركة بنى مسكين بغير عوض ليربيع ووسع بها الطريق وعوض بنى مسكين ووصل
 عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خراطة أمير من قبل المأمون فى شهر ربيع الاوّل سنة احدى
 عشرة ومائتين وتوجه الى الاسكندرية مستهل صفر سنة اثنى عشرة ومائتين ورجع الى القسطنطينية فى جادى
 الآخرة من السنة المذكورة وأمر بالزيادة فى المسجد الجامع فزيد فيه مثله من غربيه وعاد ابن طاهر الى بغداد
 لخمس بقين من رجب من السنة المذكورة وكانت زيادة ابن طاهر المحراب الكبير وما فى غربيه الى حد زيادة
 الخازن فأدخل فيه الزقاق المعروف اولاً بزقاق البلاط وقطعة كبيرة من دار الرمل ورحبة كانت بين يدى دار
 الرمل ودوراد كرها القضاعى * وذكر بعضهم أن موضع فسطاط عمرو بن العاص حيث المحراب والمنبر قال
 وكان الذى تم زيادة عبد الله بن طاهر بعد مسيره الى بغداد عيسى بن يزيد الجلودى وتكامل ذرع الجامع
 سوى الزياتين مائة وتسعين ذراعاً بذراع العمل طولاً فى مائة وخمسين ذراعاً عرضاً ويقال ان ذرع جامع ابن
 طولون مثل ذلك سوى الرواق المحيط بجوانبه الثلاثة * ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الاخضر فلما احترق

الجامع استرق ذلك للرحم لجل احمد بن محمد العجيني هذا اللوح مكان ذلك وهو هذا اللوح الاخضر الباقي الى
 اليوم ورحبة الحارث هي الرحبة البحرية من زيادة الحارث وكانت رحبة يتسابع الناس فيها يوم الجمعة وذكر أبو
 عمر الكندي في كتاب الموالي أن أبا عمرو والحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف مولى محمد بن ريان بن عبد العزيز
 ابن مروان لما ولي القضاء من قبل المتوكل على الله في سنة سبع وثلاثين ومائتين أمر ببناء هذه الرحبة ليتسع
 الناس بها وحول سلم المؤذنين الى غربي المسجد وكان عند باب اسرائيل وبلغت زيادة ابن طاهر وأصل بنيان السقف
 وبني سقاية في الخدائين وأمر ببناء الرحبة الملاصقة لدار الضرب ليتسع الناس بها وزيادة أبي أيوب احمد بن
 محمد بن شجاع ابن أخت أبي الوزير أحمد بن خالد صاحب الخراج في أيام المعتصم كان أبو أيوب هذا أحد عمال
 الخراج زمن احمد بن طولون وزيادة في بقية الرحبة المعروفة برحبة أبي أيوب * والحراب المنسوب الى أبي
 أيوب هو الغربي من هذه الزيادة عند شبالك الخدائين وكان بناؤها في سنة ثمان وخسين ومائتين ويقال إن أبا
 أيوب مات في حين احمد بن طولون بعد أن تكبه واصطفى أمواله وذلك في سنة ست وستين ومائتين وأدخل
 أبو أيوب في هذه الزيادة أما كن ذكرها * قال وكان قد وقع في مؤخر المسجد الجامع حريق فعمر وزيدت هذه
 الزيادة في أيام احمد بن طولون ووقع في الجامع في ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين حريق
 اخذ من بعد ثلاث حنايا من باب اسرائيل الى رحبة الحارث بن مسكين فهلك فيه أكثر زيادة عبد الله بن طاهر
 والرواق الذي عليه اللوح الاخضر فأمر بخارويه بن احمد بن طولون بعمارة على يد احمد بن محمد العجيني فأعيد
 على ما كان عليه وأبقى فيه ستة آلاف وأربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه في دائر الرواق الذي عليه اللوح
 الاخضر وهي موجودة الآن وكانت عمارته في السنة المذكورة * وأمر عيسى النوشري في ولايته الثانية على
 مصر في سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق المسجد الجامع فيما بين الصلوات فكان يفتح للصلاة فقط وأقام على
 ذلك أياما فاضح أهل المسجد ففتح لهم * وزاد أبو حفص العباسي في أيام نظره في قضاء مصر خلافة لآخيه محمد
 العرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح وكانت ولايته في رجب من سنة ست وثلاثين وثمانمائة وكان امام مصر
 والحرمين واليه اقامة الحج ولم يزل قاضيا بمصر خلافة لآخيه الى أن صرف من القضاء بالنصيب في ذي الحجة
 سنة تسع وثلاثين وثمانمائة وتوفي في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بعد قدومه من الحج ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد
 الله الحارثي رواتها واحد من دار الضرب وهو الرواق ذو المحراب والشباك المتصل برحبة الحارث ومقداره
 تسع أذرع وكان ابتداء ذلك في رجب سنة سبع وخسين وثمانمائة ومات قبل تمام هذه الزيادة وعمها ابنه علي بن
 محمد وفرضت في العشر الاخر من شهر رمضان سنة ثمان وخسين وثمانمائة * وزار فيه الوزير أبو الفرج يعقوب
 ابن يوسف بن كاس بأمر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبته بيت المال وهو أول من عمل فيه فوارة وزاد فيه أيضا
 مساقف الخشب المحيطة بها على يد المعروف بالمقدسي الاطرش متولى مسجد بيت المقدس وذلك في سنة ثمان
 وسبعين وثمانمائة ونصب فيها حجاب الرخام التي للماء * وفي سنة سبع وثمانين وثمانمائة جدد بياض المسجد
 الجامع وقلع شئ كثير من الفسفساء الذي كان في اروقته ويض مواضعه ونقشت خمسة ألواح وذهبت ونصبت
 على ابوابه الخمسة الشرقية وهي التي عليها الآن وكان ذلك على يد برجوان الخادم وكان اسمه بابنا في الألواح فقلع
 بعد قتله * وقال المسيبي في تاريخه وفي سنة ثلاث وأربعمائة أرسل من القصر الى الجامع العتيق بألف ومائتين
 وثمانية وتدعين محققا ما بين ختمات وربعات فيها ما هو مكتوب كاه بالذهب ومكن الناس من القراءة فيهلوا وأرسل
 اليه أيضا بتور من فضة عمله الحاصكم بأمر الله برسم الجامع فيه مائة ألف درهم فضة فاجتمع الناس
 وعلق بالجامع بعد أن قلعت عتبة الباب حتى أدخل به وكان من اجتماع الناس لذلك ما يتجاوز الوصف * قال
 القاضي وأمر الحاكم بأمر الله بعمل الرواقين اللذين في ضمن المسجد الجامع وقلع عمدا الخشب وجسر
 الخشب التي كانت هناك وذلك في شعبان سنة ست وأربعمائة وكانت العمدة والجسر قد نصبها أبو أيوب احمد بن
 محمد بن شجاع في سنة سبع وخسين ومائتين زمن احمد بن طولون لأن الحرا اشتد على الناس فنسكوا ذلك الى
 ابن طولون فأمر بنصب عمدا الخشب وجعل عليها الستائر في السنة المذكورة وكان الحاكم قد أمر بأن تدهن هذه
 العمدة الخشب بدهن أحمر وأخضر فلم يثبت عليها ثم أمر بقلعها وجعلها بين الرواقين * وأقول ما علمت المقاصير
 في الجوامع في أيام دعاوية بن أبي سفيان سنة أربع وأربعين ولعل قرة بن سريك لما بنى الجامع بمصر عمل المقصورة

وفي سنة ١١١١ هـ بمائة وأربعين سنة من مساجد الامصار وبتقصير المنابر جعلت على
 مقدر من قبل الله صلى الله عليه وسلم ثم أعدت بعد ذلك * ولما ولي مصر موسى بن أبي العباس من أهل
 الموصل من قبل أبي جعفر اشناس أمر المعتصم أن يخرج المؤذنون الى خارج المقصورة وهو أول من أخرجهم
 من قبل ذلك يؤذنون داخلها ثم أمر الامام المستنصر بالله بن الظاهر بعمل المنابر المقابل للبحراب وبالزيادة
 في المقصورة في شرقها وغربها حتى اتصلت بالحدائين من جانبيها وبعمل منطقة فضة في صدر الحراب الكبير
 اثبت عليها اسم أمير المؤمنين وجعل لعمودي الحراب أطواق فضة وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبدون
 في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة * قال مؤلفه رحمه الله ولم تزل هذه المنطقة الفضة الى أن استبدت
 السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مملكة مصر بعد موت الخليفة العاضد لدين الله في محرم سنة سبع
 وستين وخمسائة فتقلع مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة ومن جامع عمرو بن العاص بمصر وذلك في حادي
 عشر شهر ربيع الاوّل من السنة المذكورة * قال القاضي * وفي شهر رمضان من سنة أربعين وأربعمائة
 جددت الخزانة التي في ظهر دار الضرب في طريق الشرطة مقابلة لظهر الحراب الكبير وفي شعبان من سنة
 إحدى وأربعين وأربعمائة أذهب بقية الجدار القبلي حتى اتصل الاذهاب من جدار زيادة الخازن الى المتبر
 وجرى ذلك على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى بن أبي زكريا * وفي شهر ربيع الاخر من سنة اثنتين
 وأربعين وأربعمائة عملت لموقف الامام في زمن الصيف مقصورة خشب ومحراب صالح منقوش بعمودي صندل
 وتقلع هذه المقصورة في الشتاء اذا صلى الامام في المقصورة الكبيرة * وفي شعبان سنة أربع وأربعين وأربعمائة
 زيد في الخزانة مجلس من دار الضرب وطريق المستحم وزخرف هذا المجلس وحسن وجعل فيه محراب ورخم
 بالرخام الذي قلع من الحراب الكبير حين نصب عبد الله بن محمد بن عبدون منطقة الفضة في صدر الحراب الكبير
 وحرث هذه الزيادة على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى * وفي ذي الحجة من سنة اثنتين وأربعين
 وأربعمائة عمر القاضي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أبي زكريا غرفة المؤذنين بالسطح وحسنها وجعل لها روضنا
 على صحن الجامع وجعل بعدها ممر قايئزل منه الى بيت المال وجعل للسطح مطلقا من الخزانة المستجدة في ظهر
 الحراب الكبير وجعل له مطلقا آخر من الديوان الذي في رحبة أبي أيوب * وفي شعبان من سنة خمس وأربعين
 وأربعمائة بنيت المئذنة التي فيما بين مئذنة عرفة والمئذنة الكبيرة على يد القاضي أبي عبد الله أحمد بن أبي زكريا
 التي ما ذكره القاضي * وفي سنة أربع وستين وخمسائة تمكن الفرينج من ديار مصر وحكموا في القاهرة
 حكما جائرا وركبوا المسلمين بالاذى العظيم وتيقنوا أنه لا حامي للبلا من اجل ضعف الدولة وانهم كسفت لهم
 عورات الناس فجمع مري ملك الفرينج بالساحل جوعه واستجبت قوم اقوى بهم عساكره وسار الى القاهرة من
 بلييس بعد أن اخذها وقتل كثيرا من أهلها فأمر شاور بن مجير السعدى وهو يومئذ مستول على ديار مصر وزارة
 للعاضد باحراق مدينة مصر فخرج اليها في اليوم التاسع من صفر من السنة المذكورة عشرون ألف قارورة نطف
 وعشرة آلاف مشعل مضرمة بالنيران وفترقت فيها ونزل مري بجموع الفرينج على بركة الحبش فلما رأى دخان
 الحريق تحوّل من بركة الحبش ونزل على القاهرة مما يلي باب البرقية وقاتل اهل القاهرة وقد انحسر الناس فيها
 واستقرت النار في مصر أربعة وخمسين يوما والنهاية تدم ما بها من المبانى ويحضر لاخذ الخبايا الى أن بلغ مري قدوم
 اسد الدين شيركوه بعسكر من جهة الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام فرحل في سابع
 شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وتراجع المصريون شيئا بعد نبي الى مصر وتشعث الجامع فلما استبدت السلطان
 صلاح الدين بمملكة مصر بعد موت العاضد جدد الجامع العتيق بمصر في سنة ثمان وستين وخمسائة وأعاد صدر
 الجامع والحراب الكبير ورخمه ورسم عليه اسمه وجعل في سقاية قاعة انخطابة قسبة الى السطح يرتفق بها اهل
 السطح وعمر المنطرة التي تحت المئذنة الكبيرة وجعل لها سقاية وعمر في كتف دار عمرو والصغرى البحرى مما يلي
 الغربى قسبة اخرى الى محاذاة السطح وجعل لها مناشاة من السطح اليها يرتفق بها اهل السطح وعمر غرفة
 الساعات وحزرت فلم تزل مسمّرة الى ايام الملك المعز عزالدين أيك التركى في آخر من ملك من الممالك وجدد
 بياض الجامع وأزال شعته وجلى عمده وأصلح رخامه حتى صار جميعه مفروشا بياض رخام وليس في سائر أرضه نبي
 غير رخام حتى تحت الحصر * ولما تقلد قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن الاعرابي القاسم خلف بن رشيد

الدين محمود بن بدر المعروف بابن بنت الاعز السلف الشافعي قضاء القضاة بالديار المصرية وتطر الاحباس في
ولايته الثانية ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري كشف الجامع بنفسه فوجد مؤخره قد مال
الى بحريه ووجد سور البحرى قد مال وانقلب علوه عن سمت سفله ورأى في سطح الجامع عرفا كثيرة محدثة
وبعضها من عرف فهدم الجميع ولم يدع بالسطح سوى غرفة المؤذنين القديمة وثلاث خزائن لرؤساء المؤذنين لا غير
ويجمع أرباب الخبرة فاتفق الرأي على ابطال جريان الماء الى قوارة الفسقية وكان الماء يصل اليها من بحر النيل
فامر بابطاله لما كان فيه من الضرر على جدران الجامع وعمر بغلات بالزيادة البحرية تشد جدران الجامع البحرى وتزاد
في عمد الزيادة ما تقوى به الغلات المذكورة وستشباكين كأنها في الجدار المذكور ليستقوى بذلك واتفق المصريون
على ذلك من مال الاحباس وخشى أن يتداعى الجامع كله الى السقوط فحدث صاحب الوزير بهاء الدين علي بن
محمد بن سليم بن حنا في مفاوضة السلطان في عمارة ذلك من بيت المال فاجتمعوا بالسلطان الملك الظاهر بيبرس
وسألاه في ذلك فرسم بعمارة الجامع فهدم الجدار البحرى من مقدم الجامع وهو الجدار الذى فيه اللوح الاخضر
وحط اللوح وأزيلت العمدة والقواصر العشر وعمر الجدار المذكور وأعيدت العمدة والقواصر كما كانت وزيد
في العمدة أربعة قرن بها أربعة مما هو صحت اللوح الاخضر والصف الثانى منه وفضل اللوح الاخضر اجزاء وجدد
غيره وازهدب وكتب عليه اسم السلطان الملك الظاهر وجليت العمدة كلها وبيض الجامع بأسره وذلك في شهر
رجب سنة ست وستين وسفانة وصلى فيه شهر رمضان بعد فراغه ولم تعطل الصلاة فيه لاجل العمارة * ولما كان
في شهر سنة سبع وعشرين وسفانة وشكافاضى القضاة تقي الدين ابو القاسم عبدالرحمن بن عبد الوهاب ابن
بنت الاعز للسلطان الملك المنصور قلاوون سوء حال جامع عمرو وبصر وسوء حال الجامع الازهر بالقاهرة وأن
الاحباس على أسوأ الاحوال وأن مجد الدين بن الحباب أخرب هذه الجهة لما كان يتحدث فيها وتقرّب بجزيرة
الفيصل الوقف الصلاحي على مدرسة الشافعية الى الامير علم الدين الشجاعى وذكر له بأن فى اطيانها زيادة
فقا سوا ما تجتديها من الرمال وجعلوه للوقف وأقطعوا الاطيان القديمة الجارية فى الوقف وتقرّب أيضا اليه
بأن فى الاحباس زيادة من جعلتها بالاعمال الغربية ما يبلغه فى السنة ثلاثون ألف درهم وأن ذلك بلجهة عمارة
الجامعين وسأل السلطان فى إعادة ذلك وابطال ما اقطع منه فلم يجب الى ذلك وأمر الامير حسام الدين طرنتاى
بعمارة الجامع الازهر والامير عز الدين الافرم بعمارة جامع عمرو فحضر الافرم الى الجامع بمصر ورسم على
مباشرة الاحباس وكشف المساجد لغرض كان فى نفسه وبيض الجامع وجرّد نصف العمدة التى فيه فصار
العمود ونصفه الاسفل أبيض وباقيه بجعله ودهن واجهة غرفة الساعات بالسيلقون وأجرى الماء من البئر التى
بزقاق الاقبال الى فسقية الجامع ورعى ما كان بالزيادات من التربة وبطر العوام به فيما فعله بالجامع فصاروا
يقولون نقل الديماس من البحر الى الجامع لكونه دهن الغرفة بالسيلقون وألبس العواميد للشيخ العريان لكونه
جرّد نصفها التحتانى فصار أبيض الاسفل اسمر الاعلى كما كان الشيخ العريان فان نصفه الاسفل كان مستورا
بمنزرا أبيض وأعلام عريان ولم يفعل بالجامع سوى ما ذكر * ولما حدثت الزلزلة فى سنة اثنتين وسبع مائة
تسعت الجامع فاتفق الاميران بيبرس الجاشنكير وهو يومئذ أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون والامير
سلار وهو نائب السلطنة واليهما تدبير الدولة على عمارة الجامعين بمصر والقاهرة فتولى الامير ركن الدين بيبرس
عمارة الجامع الحاكي بالقاهرة وتولى الامير سلار عمارة جامع عمرو بمصر فاعتمد سلار على كاتبه بدر الدين
ابن خطاب فهدم الحد البحرى من سلم السطح الى باب الزيادة البحرية والشرقية وأعادته على ما كان عليه وعمل
بابين جديدين للزيادة البحرية والغربية وأضاف الى كل عمود من الصف الاخير المقابل للجدار الذى هدمه
عمود آخر تقوية له وجرّد عمد الجامع كلها وبيض الجامع بأسره وزاد فى سقف الزيادة الغربية رواقين وبلط سفل
ما أسقف منها وخرّب بظاهر مصر وبالقراقتين عدة مساجد وأخذ عمدها ليرخمها بحصن الجامع وقلع من رخام
الجامع الذى كان تحت الحصر كثيرا من الألواح الطوال ورص الجميع عند باب الجامع المعروف بباب
الشراريين فنقل من هناك الى حيث شاء ولم يعمل منه فى حصن الجامع شئ البتة وكان فيما نقل من ألواح
الرخام ما طوله أربعة أذرع فى عرض ذراع وسدس ذهب بجميع ذلك * ولما ولى علاء الدين بن مروان تيسابا
دار العدل قسم جامعي مصر والقاهرة فجعل جامع القاهرة مع نبيه الدين بن السعرتى وجامع عمرو مع بهاء

الدين بن الحسين كبرى فسقطت الزيادة البحرية الشرقية وكانت قد جعلت حاصل العصر وجعل لها دارين بين
 البابين يمنع الجانبين من المار من باب الجامع الى باب الزيادة المسلول منه الى سوق النحاسين وبلط أرضها
 ورتق بعض رخام صحن الجامع وبلط بعض المحازات وعمل عضائد أعتاب قحوز الصحن عن مواضع الصلاة *
 ولما كان في شهر سنة ست وتسعين وسقانة اشترى صاحب تلج الدين دارا بسوق الاكفانيين وهدمها
 وجعل مكانها سقاية كبيرة ورفعها الى محاذة سطح الجامع وجعل لها مئذنة يتوصل اليها من سطح الجامع وعمل
 في أعلاها أربعة بيوت يرتفق بهم في الخلاء ومكانا برسم ازيار الماء العذب وهدم سقاية الغرفة التي تحت المئذنة
 المعروفة بالمنظرة وبنها برجاً كبيراً من الارض الى العلو حيث كان أولاً وجعل بأعلى هذا البرج بيتاً مرتفعا
 يختص بالغرفة المذكورة كما كان أولاً وبيتاً ثانياً من خارج الغرفة يرتفقه من هو خارج الغرفة عن يقرب منها
 وعمر القاضي صدر الدين ابو عبد الله محمد بن البارباري سقاية في ركن دار عمر والبحري الغربي من داره
 الصغرى بعدما كانت قد تهدمت فأعادها كما أحسن ما كانت ثم ان الجامع تشعث ومالت قواصره ولم يبق الا
 أن يسقط واهل الدولة بعد موت الملك الظاهر برقوق في شغل من اللهو عن عمل ذلك فأتى دب الرئيس برهان الدين
 ابراهيم بن عمر بن علي المحلى رئيس التجار يومئذ بدار مصر لعارة الجامع بنفسه وذويه وهدم صدر الجامع
 بأسره فيما بين الحراب الكبير الى الصحن طولا وعرضا وأزال اللوح الأخضر وأعاد البناء كما كان أولاً وجدد
 لוחاً أخضر بدل الاول ونصبه كما كان وهو الموجود الآن وجزد العمدة كلها وتبع جدران الجامع فرمت شعنها
 كله وأصلح من رخام الصحن ما كان قد فسد ومن السقوف ما كان قد وهى وبيض الجامع كله فجاء كما كان وعاد
 جديد بعدما كاد أن يسقط لولا اقام الله عز وجل هذا الرجل مع ما عرف من شجوه وكثرة ضيقه بالمال حتى عمره
 فشكر الله سبحانه وبيض محياه وكان انتهاء هذا العمل في سنة أربع وثمانمائة ولم يعطل منه صلاة جمعة
 ولا جماعة في مدة عمارته * قال ابن المتوج ان ذرع هذا الجامع اثنان واربعون ألف ذراع بذراع البر
 المصرى القديم وهو ذراع الحصر المستقر الى الآن فمن ذلك مقدمه ثلاثة عشر ألف ذراع وأربع مائة وخمسة
 وعشرون ذراعاً ومؤخره مثل ذلك وصحبه سبعة آلاف وخمسة مائة ذراع وكل من جانبه الشرقى والغربى
 ثلاثة آلاف وثمانمائة وخمسة وعشرون ذراعاً وذرع كل به ذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع وعدد
 أبوابه ثلاثة عشر باباً منها في القبلى باب الرينخته الذى يدخل منه الخطيب كان به شجرة زيتون عظيمة قطعت
 في سنة ست وستين وسبعمائة وفي البحرى ثلاثة ابواب وفي الشرقى خمسة وفي الغربى أربعة وعدد عمده
 ثمانية وثمانية وسبعون عموداً وعدد ما آذنه خمس وبه ثلاث زيادات فالبحرية الشرقية كانت لجلوس قاضى
 القضاة بها في كل اسبوع يومين وكان بهذا الجامع القصص * قال القاضي روى نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما
 قال لم يقص في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبى بكر ولا عمر ولا عثمان رضى الله عنهم وانما كان
 القصص في زمن معاوية رضى الله عنه * وذكر عمر بن شيبه قال قيل للحسن متى أحدث القصص قال في خلافة
 عثمان بن عفان قيل من أول من قص قال تميم الدارى * وذكر عن ابن شهاب قال أول من قص في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تميم الدارى اسأذن عمر أن يذكر الناس فأبى عليه حتى كان آخر ولايته فاذن له أن يذكر
 في يوم الجمعة قبل أن يخرج عمر فاستأذن تميم عثمان بن عفان رضى الله عنه في ذلك فأذن له أن يذكر يومين
 في الجمعة فكان تميم يفعل ذلك * وروى ابن لهيعة عن يزيد بن أبى حبيب أن علياً رضى الله عنه قنت فدعا على قوم
 من أهل حريد فبلغ ذلك معارفة فأمر رجلاً يقص بعد الصبح وبعد المغرب يدعوه ولاهه الشام قال يريد وكان
 ذلك أول القصص * وروى عن عبد الله بن مغفل قال أمتنا على رضى الله عنه في المغرب فأرفع رأسه من الركعة
 الثالثة ذكر معاوية أولاً وعمر بن العاص ثانياً وأبا الاعور رابعاً السلى * ثالثاً وكان أبو موسى الرابع * وقال
 الليث بن سعد هما قصص العاتمة وقصص الخاصة فأما قصص العاتمة فهو الذى يجمع اليه الضمن
 الناس يعظهم ويذكرهم فذلك مكره لمن فعله وإن استعفه وأما قصص الخاصة فهو الذى جعله معاوية ولحقه رجلاً
 على القصص فاذا سلم من صلاة الصبح جلس وذكر الله عز وجل وحده ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه
 وسلم ودعا للخليفة ولاهه ولايته ولحمته وجنوده ودعا على أهل حربه وعلى المشركين كافة * ويقال ان أول
 من قص بمصر سليمان بن عتر التجيبي في سنة ثمان وثلاثين وجمع له القضاء الى القصص ثم عزل عن القضاء وأفرد

بالقصص وكانت ولايته على القصص والقضاء سبعا وثلاثين سنة منها ستان قبل القضاء ويقال انه كان يختم
 القرآن في كل ليلة ثلاث مرات وكان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم ويسجد في المفصل ويسلم تسليمة واحدة
 ويقرأ في الركعة الاولى بالبقرة وفي الثانية بقل هو الله أحد ويرفع يديه في القصص اذ ادعا وكان عبد الملك بن
 مروان شكالى العلماء ما اتشر عليه من أمور رعيته وتحوفه من كل وجه فأشار عليه أبو حبيب المحقق
 القاضي بأن يستنصر عليهم برفع يديه الى الله تعالى فكان عبد الملك يدعو ويرفع يديه وكتب بذلك الى القصاص
 فكانوا يرفعون أيديهم بالعادة والعشي * وفي هذا الجامع مصحف اسماء وهو الذي تجاه المحراب الكبير قال
 القاضي كان السبب في كتب هذا المصحف أن الخياط بن يوسف الثقفي كتب مصاحف وبعث بها الى
 الامصار ووجه الى مصر بمصحف من افضب عبد العزيز بن مروان من ذلك وكان الوالى يومئذ من قبل أخيه
 عبد الملك وقال يبعث الى جندي أتاه بمصحف فأمر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم فلما فرغ
 منه قال من وجد فيه حرفا خطأ فلدرأه أسحر وثلاثون ديناراً فتسدا وله القراء فأقرب رجل من قراء الكوفة
 اسمه زرعة بن سهل الثقفي فقرأه تمجيباً ثم جاء الى عبد العزيز بن مروان فقال له اني قد وجدت في المصحف حرفاً
 خطأ فقال محققى قال نعم فنظر فاذا فيه ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة فاذا هي مكتوبة نجمة قد قدمت اليه
 قبل العين فأمر بالمصحف فأصلح ما كان فيه وأبدلت الورقة ثم أمر له بثلاثين ديناراً وبرأس أسحر ولما فرغ من هذا
 المصحف كان يحمل الى المسجد الجامع غداة كل جمعة من دار عبد العزيز فيقرأ فيه ثم يقص ثم يرد الى موضعه
 فكان أول من قرأ فيه عبد الرحمن بن حجرة الخولاني لانه كان يتولى القصص والقضاء يومئذ وذلك في سنة
 ست وسبعين ثم تولى بعده القصص أبو الخير مرثد بن عبد الله الزبني وكان قاضياً بالاسكندرية قبل ذلك ثم تولى
 عبد العزيز في سنة ست وثمانين فبيع هذا المصحف في ميراثه فاشتراه ابنه أبو بكر بألف دينار ثم تولى أبو بكر
 فاشتره أسماء ابنة أبي بكر بن عبد العزيز بسبع مائة ديناراً فاشترته الناس منه وشهرته فنسب اليها فلما توفيت أسماء
 اشترها أخوها الحكم بن عبد العزيز بن مروان من سيراتها بخمس مائة ديناراً فأشار عليه توبة بن نمر الحضرمي
 القاضي وهو متولى القصص يومئذ بالمسجد الجامع بعد عقبه بن مسلم الهمداني واليه القضاء وذلك في سنة ثمان
 عشرة ومائة فجعله في المسجد الجامع وأجرى على الذي يقرأ فيه ثلاثة دنائير في كل شهر من غلة الاصطبل فكان توبة
 أول من قرأ فيه بعد أن اقر في الجامع وتولى القصص بعد توبة أبو اسماعيل خير بن زعيم الحضرمي القاضي في سنة
 عشرين ومائة وجمع له القضاء والقصص فكان يقرأ في المصحف قائماً ثم يقص وهو جالس فهو أول من قرأ في
 المصحف قائماً ولم تزل الائمة يقرؤون في المسجد الجامع في هذا المصحف في كل يوم جمعة الى أن ولي القصص أبو
 رجب العلاء بن عاصم الخولاني في سنة اثنتين وثمانين ومائة فقرأ فيه يوم الاثنين وكان قد جعل المطلب
 الخزامي أمير مصر من قبل المأمون رزق أبي رجب العلاء عشرة دنائير على القصص وهو أول من سلم في الجامع
 تسليمتين بكتاب ورد من المأمون يأمر فيه بذلك وصلى خلفه محمد بن ادريس الشافعي حين قدم الى مصر فقال
 هكذا تكون الصلاة ما صليت خلف أحد أتم صلاة من أبي رجب ولا أحسن * ولما ولي القصص حسن
 ابن الربيع بن سليمان من قبل عقبه بن اسحاق أمير مصر من قبل المتوكل في سنة أربعين ومائتين امر أن تترك
 قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة فتركها الناس وأمر أن تصلى التراويح خمس تراويح وكانت تصلى قبل ذلك
 ست تراويح وزاد في قراءة المصحف يومها فكان يقرأ يوم الاثنين ويوم الخميس ويوم الجمعة * ولما ولي حزة بن أيوب
 ابن ابراهيم الهاشمي القصص بكتاب من المكتبي في سنة اثنتين وتسعين ومائتين صلى في مؤخر المسجد حين
 نكس وأمر أن يحمل اليه المصحف ليقرأ فيه فقبل له انه لم يحمل المصحف الى أحد ذلك فلو وقت وقرأت فيه في مكانه
 فقال لا فعل ولكن اتوني به فان القرآن علينا أنزل والسنانى فأقرب به فقرأ فيه في المؤخر وهو أول من قرأ
 في المصحف في المؤخر ولم يقرأ في المصحف بعد ذلك في المؤخر الى أن تولى أبو بكر محمد بن الحسن السوسى الصلاة
 والقصص في اليوم العشرين من شعبان سنة ثلاث وأربعمائة فنصب المصحف في مؤخر الجامع حيال القوارة
 وقرأ فيه أيام نكس الجامع فاستمر الامر على ذلك الى الآن * ولما تولى القصص أبو بكر محمد بن عبد الله بن
 مسلم الملقب في سنة إحدى وثمانمائة عزم على القراءة في المصحف في كل يوم فتكلم على بن قديد في ذلك ومنع منه
 وقال أعزم على أن يخلق المصحف ويقطعه ابرى عبد العزيز بن مروان حياً فيكتب له مثله فرجع الى القراءة ثلاثة

ايام * فكانت قد حضر الى مصر رجل من اهل العراق وأحضر مصحفا ذكر أنه مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه والله المذى كان بين يديه يوم الدار وكان فيه اثر الدم وذكر أنه استخرج من خزائن المقتدر ودفع المصحف الى عبد الله بن شعيب المعروف بابن بنت وليد القاضي فأخذ ابو بكر الخازن وجعله في الجامع وشهره ويجعل عليه خشبا منقوشا وكان الامام يقرأ فيه يوما وفي مصحف أسماء يوما ولم يزل على ذلك الى أن رفع هذا المصحف واقتصر على القراءة في مصحف أسماء وذلك في ايام العزيز بالله نجس خلون من المحترم سنة ثمان وسبعين وثلثمائة * وقد انكر قوم أن يكون هذا المصحف مصحف عثمان رضى الله عنه لان نقله لم يصح ولم يثبت بحكاية رجل واحد * ورايت انا هذا المصحف وعلى ظهره ما نسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين هذا المصحف الجامع لكتاب الله جل ثناؤه وتقدست أسماءه جده المبارك مسعود بن سعد الهيثقي بجاعة المسلمين القراء للقرآن التالين له المتقربين الى الله جل ذكره بقراءته والمتعلمين له ليكون محفوظا أبدا ما بقى ورقه ولم يذهب اسمه ابتغاء ثواب الله عز وجل ورجاء غفرانه وجعله عدة ليوم فقره وفاقته وطاحته اليه أناله الله ذلك برأفته وجعل ثوابه بينه وبين جاعة من تظرفيه وقد درس ما بعد هذا الكلام من ظهر المصحف والمندرس يشبه أن يكون وتبصر في ورقه وقصد بأيداعه قسطا طمصر في المسجد الجامع جامع المسلمين العتيق ليحفظ حفظ مثله مع سائر مصاحف المسلمين فرحم الله من حفظه ومن قرأ فيه ومن عني به وكان ذلك في يوم الثلاثاء مستهل ذي القعدة سنة سبع واربعين وثلثمائة وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى آله وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل * قال ابن المتوج ودليل بطلان ما قاله هذا المعترض ظهور التعصب على عثمان رضى الله عنه من تحجب وخلفائهم أن الناس قد جرت بوا هذا المصحف وهو الذى على الكرى الزرى من مصحف أسماء انه ما فتح قط الا وحدث حادث في الوجود لتحقيق ما حدث أولا والله اعلم * (قال القضاى ذكر المواضع المعروفة بالبركة من الجامع يستحب الصلاة والدعاء عندها) * منها البلاطة التي خاف الباب الاقول في مجاس ابن عبد الحكم * ومنها باب البرادع روى عن رجل من صلحاء المصريين يقال له أبو هارون الخرقى قال رأيت الله عز وجل في منامى فقلت له يارب انت ترانى وتسمع كلامى قال نعم ثم قال اتريد أن اريك يا بامن أبواب الجنة قلت نعم يارب فأشار الى باب اصحاب البرادع أو الباب الاقصى مما يلي رحبة طارث وكان أبو هارون هذا يصلى الظهر والعصر فيما بينهما * وقال ابن المتوج وعند المحراب الصغير الذى في جدار الجامع الغربى ظاهر المقصورة فيما بين بابي الزيادة الغربية الدعاء عنده مستجاب قال ومن ذلك باب مقصورة عرفة * ومنها عند خزانة البئر التي بالجامع * ومنها قبال اللوح الاخضر * ومنها زاوية قاطمة ويقال انها قاطمة ابنة عفان لما وصى والدها أن تترك لله في الجامع فتركت في هذا المكان فعرف بها * ومنها سطح الجامع والطواف به سبع مرات يبدأ بالاولى من باب الخزانة الاولى التي يستقبلها الداخل من باب السطح وهو يتوالى أن يصل الى زاوية السطح التي عند المئذنة المعروفة بعرفة يقف عندها ثم يدعو بما أراد ثم يمر وهو يتوالى الى أن يصل الى الركن الشرقى عند المئذنة المشهورة بالكبيرة ثم يدعو بما أراد ويمر الى الركن الغربى الشرقى فيقف محاذيا لعرفة المؤذنين ويدعو ثم يمر وهو يتوالى الى المكان الذى ابتدأ منه يفعل ذلك سبع مرات فان حاجته تقضى * قال القضاى ولم يكن الناس يصلون بالجامع بمصر صلاة العيد حتى كانت سنة ست ويقال سنة ثمان وثلثمائة فصلى فيه رجل يعرف بعلى بن احمد بن عبد الملك الفهمى يعرف بابن أبي شيخة صلاة الفطر ويقال انه خطب من دفتر نظرا وحفظ عنه اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مشركون فقال بعض الشعراء

وقام في العيد لنا خاطب * فخرض الناس على الكفر

وتوفى سنة تسع وثلثمائة * (وبالجامع زوايا يدرس فيها الفقه) * منها زاوية الامام الشافعى رضى الله عنه يقال انه درس بها الشافعى فعرفت به وعليها أرض بناحية سنديس وفقها السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ولم يزل يتولى تدريسها أعيان الفقهاء ووجه العلماء * ومنها الزاوية المجدية بصدر الجامع فيما بين المحراب الكبير ومحراب الشمس داخل المقصورة الوسطى بجوار المحراب الكبير رتبها محمد الدين أبو الاشبال الحارث بن مهذب الدين أبي المحاسن مهلب بن حسن بن بركات بن على بن

هيئات المهلبى - الازدى - البهنسى - الشافعى - وزير الملك الاشرف موسى بن العادل أبى بكر بن أيوب بجزان وقزر
 في تدريسها قريه قاضى القضاة وجيه الدين عبد الوهاب البهنسى وعمل على هذه الزاوية عدة اوقاف بمصر
 والقاهرة ويعتد تدريسها من المناصب الجليلة وتوفى الجدى صفر سنة ثمان وعشرين وستمائة بدمشق عن
 ثلاث وستين سنة * ومنها الزاوية الصحابية حول عرفة رتبها صاحب تاج الدين محمد بن نجر الدين محمد بن
 بهاء الدين بن حنا وجعل لها مدرسين احدهما مالكى - والاخر شافعى وجعل عليها وقفان بظاهر القاهرة
 بخط البراذعين * ومنها الزاوية الكالية بالمقصورة المجاورة لباب الجامع الذى يدخل اليه من سوق الغزل رتبها
 كمال الدين السمنودى وعليها فندق بمصر موقوف عليها * ومنها الزاوية التاجية أمام المحراب الخشب رتبها
 تاج الدين السطحي وجعل عليها دورا بمصر موقوفة عليها * ومنها الزاوية المعينية فى الجانب الشرقى من الجامع
 رتبها معين الدين الدهروطنى وعليها وقف بمصر * ومنها الزاوية العلائية تنسب لعلاء الدين الضريروهى فى صحن
 الجامع وهى لقراءة ميعاد * ومنها الزاوية الزينية رتبها صاحب زين الدين لقراءة ميعاد أيضا ذكر ذلك ابن
 المتوجج * واخبرنى المقربى الاديب المؤرخ الضابط شهاب الدين احمد بن عبد الله بن الحسن الاوحدى رحمه
 الله قال أخبرنى المؤرخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن القرات قال أخبرنى العلامة شمس الدين محمد بن عبد
 الرحمن بن الصائغ الحنفى أنه أدرك بجامع عمرو بن العاص بمصر قبل الوباء الكائن فى سنة تسع وأربعين
 وسبعمائة بضعا وأربعين حلقة لا قراءة العلم لا تكاد تبيح منه * قال ابن المأمون حدثنى القاضى المصطفى بن
 حيدرة وهو من أعيان اليهود بمصر أن من جلة الخدم التى كانت بيد والده مشاركة الجامع العتيق وان
 اتقومة بأجمعهم كانوا يجتمعون قبل ليلة الوقود عنده الى أن يعملوا ثمانية عشر ألف قبيلة وأن المطلق برسمه
 خاصة فى كل ليلة رسم وقوده أحد عشر قطارا ونصف زيتا طيبا

* (ذكر المحاريب التى بديار مصر وسبب اختلافها وتعيين الصواب فيها وتبيين الخطأ منها) *

* اعلم أن محاريب ديار مصر التى يستقبلها المسلمون فى صلواتهم أربعة محاريب * أحدها محراب الصحابة
 رضى الله عنهم الذى أسسوه فى البلاد التى استوطنوها والبلاد التى كثرتهم بها من اقليم مصر وهو محراب
 المسجد الجامع بمصر المعروف بجامع عمرو ومحراب المسجد الجامع بالجيزة ومدينة بليس وبالاسكندرية
 وقوص واسوان وهذه المحاريب المذكورة على سمت واحد غير أن محاريب نغراسوان أشد تشريقا من
 غيرها وذلك أن اسوان مع مكة شرفها الله تعالى فى الاقليم الثانى وهو الحد الغربى من مكة بغير ميل الى
 الشمال ومحراب بليس مغرب قليلا * والمحراب الثانى محراب مسجد أحمد بن طولون وهو منحرف عن سمت
 محراب الصحابة وقد ذكر فى سبب انحرافه أقوال * منها أن أحمد بن طولون لما عزم على بناء هذا المسجد
 بعث الى محراب مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ سمتة فاذا هو مائل عن خط سمت القبلة المستخرج
 بالصناعة نحو العشر درج الى جهة الجنوب فوضع حينئذ محراب مسجده هذا مائلا عن خط سمت القبلة الى جهة
 الجنوب بخوذلك اقتداء منه بمحراب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقيل انه رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى المنام وخط له المحراب فلما أصبح وجد النمل قد أطاف بالمكان الذى خطه له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى المنام وقيل غير ذلك وانت ان صعدت الى سطح جامع ابن طولون رأيت محرابه مائلا عن محراب
 جامع عمرو بن العاص الى الجنوب ورأيت محراب المدارس التى حدثت الى جانبه قد انحرقت عن محرابه الى
 جهة الشرق وصار محراب جامع عمرو فيما بين محراب ابن طولون والمحاريب الاخرى وقد عقد مجلس بجامع
 ابن طولون فى ولاية قاضى القضاة عز الدين عبد العزيز بن محمد بن جماعة حضره علماء المقامات منهم الشيخ تقي
 الدين محمد بن محمد بن موسى الفزولى والشيخ أبو الطاهر محمد بن محمد ونظروا فى محرابه فأجمعوا على أنه منحرف
 عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب مغربا بقدر أربع عشرة درجة وكتب بذلك محضر وأثبت على
 ابن جماعة * والمحراب الثالث محراب جامع القاهرة المعروف بالجامع الازهر وما فى سمته من بقية
 محاريب القاهرة وهى محاريب يشهد الامتحان بتقدم واضعها فى معرفة استخراج القبلة فانما على خط سمت
 القبلة من غير ميل عنه ولا انحراف البتة * والمحراب الرابع محاريب المساجد التى فى قرى بلاد الساحل
 فانها تحالف محاريب الحجابة الا أن محراب جامع منية نمر قريب من سمت محاريب الصحابة فان الوزير أبى

عبد الله بن محمد بن قاسم المنعوت بالمأمون البطائحي وزير الخليفة الأمر بأحكام الله أبي علي منصور بن المستعلي
 بالله إنشاء جامعاً بمنية زرقا في سنة ست عشرة وخمسة فجعل محرابه على سمت المحاريب الصحية * وفي قرافة
 القصر بجوار مسجد الفتح عدة مساجد تخالف محاريب الصحية مخالفة فاحشة وصك ذلك بمدينة مصر
 القسطنطينية غير مسجد على هذا الحكم * فأما محاريب الصحية التي بفسطاط مصر والاسكندرية فإن سمتها يقابل
 مشرق الشتاء وهو مطالع برج العقرب مع ميل قليل إلى ناحية الجنوب ومحاريب مساجد القرى وما حول
 مسجد الفتح بالقرافة فإما استقبال خط نصف النهار الذي يقال له خط الزوال وتميل عنه إلى جهة المغرب وهذا
 الاختلاف بين هذين المحرابين اختلاف فاحش يفضي إلى ابطال الصلاة * وقد قال ابن عبد الحكم قبله أهل
 مصر أن يكون القطب الشمالي على الكنف الأيسر وهذا سمت محاريب الصحية قال وإذا طلعت منازل العقرب
 وتكملت صورته فمما ذاته سمت القبلة لديار مصر وبرقة واغريقية وما والاها وفي الفرقدين والقطب الشمالي
 كفاية للمستدلين فانهم ان كانوا مستقبلين في مسيرهم من الجنوب جهة الشمال استقبلوا القطب والفرقدين
 وان كانوا سائرين إلى الجنوب من الشمال استدبروها وان كانوا سائرين إلى الشرق من المغرب جعلوها على
 الأذن اليسرى وان كانوا سائرين من الشرق إلى المغرب جعلوها على الأذن اليمنى وان كان مسيرهم إلى النكباء
 التي بين الجنوب والصبا جعلوها على الكنف الأيسر وان كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الجنوب والديور
 جعلوها على الكنف الأيمن وان كان مسيرهم إلى البكاء التي بين الشمال والديور جعلوها على الحاجب الأيمن وان
 كان مسيرهم إلى النكباء التي بين الشمال والصبا جعلوها على الحاجب الأيسر * وإذا عرف ذلك فانه
 يستحيل تصويب محرابين مختلفين في قطر واحد إذا زاد اختلافهما على مقدار ما يتساح به في التيامن والتياسر
 ويان ذلك أن كل قطر من اقطار الأرض كيلاد الشام وديار مصر وقحوهما من الاقطار قطعة من
 الأرض واقعة في مقابلة جزء من الكعبة والكعبة تكون في جهة من جهات ذلك القطر فإذا اختلف محرابان
 في قطر واحد فإنا نتيقن أن أحدهما صواب والآخر خطأ الآن يكون القطر قريسا من مكة وخطته التي هو
 محدودها متسعة أنساعا كثيرا يزيد على الجزء الذي يخصه لو وزعت الكعبة اجزاء مماثلة فانه حينئذ يجوز
 التيامن والتياسر في محرابيه وذلك مثل بلاد البجة فإما على الساحل الغربي من بحر القلزم ومكة واقعة في
 شرقها ليس بينهما الامسافة البحر فقط وما بين جدة ومكة من البر وخطه بلاد البجة مع ذلك واسعة مستطيلة
 على الساحل أولها عيذاب وهي محاذية لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتميل عنها في الجنوب ميلا قليلا
 والمدينة شامية عن مكة بنحو عشرة أيام وآخر بلاد البجة من ناحية الجنوب سواكن وهي مائة في ناحية
 الجنوب عن مكة ميلا كثيرا وهذا المقدار من طول بلاد البجة يزيد على الجزء الذي يخص هذه الخطه من الأرض
 لو وزعت الأرض اجزاء متساوية إلى الكعبة فيتعين والحالة هذه التيامن أو التياسر في طرفي هذه البلاد اطلب
 جهة الكعبة * وأما إذا بعد القطر عن الكعبة بعدا كثيرا فانه لا يضرب اتساع خطته ولا يحتاج فيه إلى تيامن
 ولا تياسر لاتساع الجزء الذي يخصه من الأرض فان كل قطر منها له جزء يخصه من الكعبة من أجل أن الكعبة
 من البلاد المعمورة كالكرة من الدائرة فالاقطار كلها في استقبال الكعبة محيطتها كحاطة الدائرة بمرکزها
 وكل قطر فانه يتوجه إلى الكعبة في جزء يخصه والاجزاء المنقسمة إذا قدرت الأرض كالدائرة قائما اتسع عند
 المحيط وتتضيق عند المركز فإذا كان القطر بعيدا عن الكعبة فانه يقع في متسع الحد ولا يحتاج فيه إلى تيامن ولا
 تياسر بخلاف ما إذا قرب القطر من الكعبة فانه يقع في متضيق الجزء ويحتاج عند ذلك إلى تيامن أو تياسر فان
 فرضنا أن الواجب اصابت عين الكعبة في استقبال الصلاة لمن بعد عن مكة وقد علمت ما في هذه المسألة من
 الاختلاف بين العلماء فانه لا يتساح في اختلاف المحاريب بأكثر من قدر التيامن والتياسر الذي لا يخرج
 عن حد الجهة فلوزاد الاختلاف حكم ييطان أحد المحرابين ولا بد اللهم إلا أن يهـ ونافي قارن بعيد
 بعضهما من بعض وليس على خط واحد من مسامتة الكعبة وذلك كبلاد الشام وديار مصر فان البلاد
 الشامية لها جانبان وخطها متسعة مستطيلة في شمال مكة وتمتد أكثر من الجزء الخاص بها بالنسبة إلى مقدار
 بعدها عن الكعبة وفي هذين القطرين يجري ما تقدم ذكره في أرض البجة إلا أن التيامن والتياسر ظهوره
 في البلاد الشامية اقل من ظهوره في أرض البجة من أجل بعد البلاد الشامية عن الكعبة وقرب أرض البجة

وذلك أن البلاد الشامية وقعت في متسع الجزء الخاص بها فلم يظهر أثر الشمال والتساير ظهورا كثيرا كظهوره في أرض الحجة لأن البلاد الشامية لها جانب شرقي وجانب غربي ووسط بقائنها الغربي هو أرض بيت المقدس وفلسطين إلى العريش أول حده صر وهذا الجانب من البلاد الشامية يقابل الكعبة على حده مهيب النكباء التي بين الجنوب والصبأ وأما جانب البلاد الشامية الشرقي فانه ما كان مشرقا عن مدينة دمشق إلى حلب والقرات وما يسامت ذلك من بلاد الساحل وهذه الجهة تقابل الكعبة مشرقا عن أوسط مهيب الجنوب قليلا وأما وسط بلاد الشام فانه دمشق وما قاربها وتقابل الكعبة على وسط مهيب الجنوب وهذا هو سمت مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ميل يسير عنه إلى ناحية المشرق * وأما مصر فانه تقابل الكعبة فيما بين الصبا ومهيب النكباء التي بين الصبا والجنوب ولذلك لما اختلف هذان القطران أعنى مصر والشام في محاذاة الكعبة اختلفت محاريبهما وعلى ذلك وضع الصحابة رضي الله عنهم محاريب الشام ومصر على اختلاف سمتين فأما مصر بعينها وضواحيها وما هو في حدها أو على سمتها وفي البلاد الشامية وما في حدها أو على سمتها فانه لا يجوز فيها تصويب محاريب مختلفين اختلفا في ساقان تباعد القطر عن القطر بمسافة قريبة أو بعيدة وكان القطران على سمت واحد في محاذاة الكعبة لم يضرب حينئذ تباعدهما ولا تختلف محاريبهما بل تكون محاريب كل قطر منهما على حد واحد وسمت واحد وذلك كصربرة واخر يقية وصقلية والاندلس فان هذه البلاد وان تباعد بعضها عن بعض فانها كلها تقابل الكعبة على حد واحد وسمتها جميعها سمت مصر من غير اختلاف البتة وقد تبين بما تقرر حال الاقطار المختلفة من الكعبة في وقوعها منها * وأما اختلاف محاريب مصر فان له أسبابا أحدها جل كثير من الناس قوله صلى الله عليه وسلم الذي رواه الحافظ أبو عيسى الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ما بين المشرق والمغرب قبله على العموم وهذا الحديث قد روى موقوفا على عمر وعثمان وعلى وابن عباس ومحمد بن الحنفية رضي الله عنهم وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا قال احمد بن حنبل هذا في كل البلدان قال هذا المشرق وهذا المغرب وما بينهما قبل له فصلاة من صلى بينهما جائزة قال نعم وينبغي أن يتحرى الوسط وقال احمد بن خالد قول عمر ما بين المشرق والمغرب قبله قاله بالمدينة فمن كانت قبلته مثل قبله المدينة فهو في سعة مما بين المشرق والمغرب ولسائر البلدان من السعة في القبلة مثل ذلك بين الجنوب والشمال وقال أبو عمر بن عبد البر لا خلاف بين أهل العلم فيه قال مؤلفه رحمه الله اذا تأملت وجدت هذا الحديث يختص بأهل الشام والمدينة وما على سمت تلك البلاد شمالا وجنوبا فقط والدليل على ذلك أنه يلزم من حمله على العموم ابطال التوجه إلى الكعبة في بعض الاقطار والله سبحانه قد افترض على الكافة أن يتوجهوا إلى الكعبة في الصلاة حينما كانوا بقوله تعالى ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقد عرفت ان كنت تمهت في معرفة البلدان وحدود الاقاليم أن الناس في توجههم إلى الكعبة كالدائرة حول المركزين كان في الجهة الغربية من الكعبة فان جهة قبله صلواته إلى المشرق ومن كان في الجهة الشرقية من الكعبة فانه يستقبل في صلواته جهة المغرب ومن كان في الجهة الشمالية من الكعبة فانه يتوجه في صلواته إلى جهة الجنوب ومن كان في الجهة الجنوبية من الكعبة كانت صلواته إلى جهة الشمال ومن كان من الكعبة فانه يتوجه في صلواته إلى جهة الشمال والجنوب فان قبلته فيما بين الشمال والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الشمال والمشرق فقبلته فيما بين الجنوب والمغرب ومن كان من الكعبة فيما بين الجنوب والمشرق فقبلته فيما بين الجنوب والمشرق * فقد ظهر ما يلزم من القول بعموم هذا الحديث من خروج أهل المشرق الساكنين به وأهل المغرب أيضا عن التوجه إلى الكعبة في الصلاة عينا وجهة لأن من كان مسكنه من البلاد ما هو في أقصى المشرق من الكعبة لوجعل المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه لكان انما يستقبل حينئذ جنوب أرضه ولم يستقبل قط عين الكعبة ولا جهتها فوجب ولا بد حمل الحديث على أنه خاص بأهل المدينة والشام وما على سمت ذلك من البلاد بدليل أن المدينة النبوية واقعة بين مكة وبين أوسط الشام على خط مستقيم والجانب الغربي من بلاد الشام التي هي أرض المقدس وفلسطين يكون عن يمين من يستقبل بالمدينة الكعبة والجانب الشرقي الذي هو حص وحلب وما إلى ذلك واقع عن يسار من استقبل

الكعبة في المدينة واقعة في أوسط جهة الشام على جهة مستقيمة بحيث لو خرج خط من الكعبة وتمر على الهيئة إلى المدينة النبوية لتفد منها إلى أوسط جهة الشام سواء وكذلك لو خرج خط من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه على استقامة لوقع فيما بين الميزاب من الكعبة وبين الركن الشامي فلو فرضنا أن هذا الخط خرق الموضع الذي وقع فيه من الكعبة وتمر لتفد إلى بيت المقدس على استواء من غير ميل ولا انحراف البتة وصار موقع هذا الخط فيما بين نكباء الشمال والديور وبين القطب الشمالي وهو إلى القطب الشمالي أقرب وأميل ومقابلته ما بين أوسط الجنوب ونكباء الصبا والجنوب وهو إلى الجنوب أقرب والمدينة النبوية مشرفة عن هذا سمت ومغربة عن سمت الجانب الآخر من بلاد الشام وهو الجانب الغربي تغربا يسيرا فنستقبل مكة بالمدينة يصير المشرق عن يساره والمغرب عن يمينه وما بينهما فهو قبلته وتكون حينئذ الشام بأسرها ووجه بلادها خلفه فالمدينة على هذا في أوسط جهات البلاد الشامية ويشهد بصدق ذلك ما روته من طريق مسلم رحمه الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رقيت على بيت أختي حفصة فقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد الحاجة مستقبل الشام مستدبرا القبلة وله أيضا من حديث ابن عمر بينا الناس في صلاة الصبح أذياهم أت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستدار إلى الكعبة فهذا عزله الله وأوضح دليل أن المدينة بين مكة والشام على حد واحد وإنما في أوسط جهة بلاد الشام فنستقبل بالمدينة الكعبة فقد استدبر الشام ومن استدبر بالمدينة الكعبة فقد استقبل الشام ويكون حيث الجانب الغربي من بلاد الشام وما على سمت من البلاد جهة القبلة عندهم أن يجعل الواقف مشرق الصيف عن يساره ومغرب الشتاء عن يمينه فيكون ما بين ذلك قبلته وتكون قبله الجانب الشرقي من بلاد الشام وما على سمت ذلك من البلدان أن يجعل المصلي مغرب الصيف عن يمينه ومشرق الشتاء عن يساره وما بينهما قبلته ويكون أوسط البلاد الشامية التي هي حد المدينة النبوية قبله المصلي بها أن يجعل مشرق الاعتدال عن يساره ومغرب الاعتدال عن يمينه وما بينهما قبلته له فهذا أوضح استدلال على أن الحديث خاص بأهل المدينة وما على سمت من البلاد الشامية وما وراءها من البلدان المسامتة لها وهكذا أهل اليمن وما على سمت اليمن من البلاد فإن القبلة واقعة فيما هنالك بين المشرق والمغرب لكن على عكس وقوعها في البلاد الشامية فانه تصير مشارق الكواكب في البلاد الشامية التي على يسار المصلي واقعة عن يمين المصلي في بلاد اليمن وكذلك كل ما كان من المغارب عن يمين المصلي بالشام فانه يتقلب عن يسار المصلي باليمن وكل من قام ببلاد اليمن مستقبلا الكعبة فانه يتوجه إلى بلاد الشام فيما بين المشرق والمغرب وهذه الاقطار سكانها هم المخاطبون بهذا الحديث وحكمه لازم لهم وهو خاص بهم دون من سواهم من أهل الاقطار الأخرى ومن أجل جل هذا الحديث على العموم كان السبب في اختلاف محارب مصر (السبب الثاني) في اختلاف محارب مصر أن الديار المصرية لما افتتحها المسلمون كانت خاصة بالقبط والروم مشحونة بهم ونزل الصحابة رضي الله عنهم من أرض مصر في موضع الفسطاط الذي يعرف اليوم بمدينة مصر وبالاسكندرية وتر كواسا ترقى مصر بأيدي القبط كما تقدم في موضعه من هذا الكتاب ولم يسكن أحد من المسلمين بالقرى وإنما كانت رابطة تتخرج إلى الصعيد حتى إذا جاء أو ان الربيع انتشر الاتساع في القرى رعى الدواب ومعهم طوائف من السادات ومع ذلك فكان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ينهي الجند عن الزرع ويعت إلى أمراء الاجناد باعطاء الرعية أعطيهم وأرزاق عيالهم وينهاهم عن الزرع * روى الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحليم في كتاب فتوح مصر من طريق ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن هبيرة أن عمر بن الخطاب أمر بنادره أن يخرج إلى أمراء الاجناد يتقدمون إلى الرعية أن عطاءهم قادم وأن أرزاق عيالهم سابل فلا يزرعون ولا يزرعون - قال ابن وهب واخبرني شريك بن عبد الرحمن المرادي قال بلغنا أن شريك بن سمي الغطفاني أتى إلى عمرو بن العاص فقال انكم لاتعطوننا ما يحسننا اقتأذن لي بالزرع فقال له عمرو ما أقدر على ذلك فزرع شريك من غير إذن عمرو فلما بلغ ذلك عمرا كتب إلى عمر بن الخطاب يخبره أن شريك بن سمي الغطفاني حرث بأرض مصر فكتب إليه عمر أن ابعت إلى به فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريك فقال ل شريك لعمر وقتلتني يا عمرو فقال عمرو ما بالذي قتلتك انت صنعت هذا بنفسك فقال له اذا كان هذا من رأيك فأتدني بالخروج من غير

كتاب ولت على عهد الله أن أجعل يدي في يده فاذن له بالخروج فلما وقفا على عمر قال تؤمنني يا أمير المؤمنين قال
 ومن أي الاجناد أت قال من جند مصر قال قل لك شريك بن سمي الغطفاني قال ثم يا أمير المؤمنين قال
 لا جنتك نكالا من خلفك قال أو تقبل مني ما قبل الله تعالى من العباد قال وتفعل قال ثم فكتب الى عمرو بن
 العاص ان شريك بن سمي جاءني تائباً فقبلت منه * قال وحدثنا عبد الله بن صالح بن هب الدارقي قال حدثني عن
 أبي قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا اقبلوا فاذا حضر مرافق الريف خطب عمرو بن العاص الناس
 فقال قد حضر مرافق الريف ربيعكم فانصرفوا فاذا حض اللين واشتد العود وكثرت الذباب فخي على فسطاطكم
 ولا أعلن ما جاء أحد قد أسمن نفسه وأهزل جواده * وقال ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال كان عمرو يقول
 للناس اذا اقبلوا من غزوهم انه قد حضر الريبع فمن أحب منكم أن يخرج بهرسه يربعه فليفعل ولا أعلن ما جاء
 أحد قد أسمن نفسه وأهزل فرسه فاذا حض اللين وكثرت الذباب ولوى العود فارجعوا الى قير وانكم * وعن ابن
 لهيعة عن الاسود بن مالك الجبيري عن بجير بن ذافر المعافري قال رحلت أنا ووالدي الى صلاة الجمعة تهجيراً
 وذلك بعد حيم النصارى بأيام يسيرة فأطلقنا الركوع اذا قبل رجال بأيديهم السياط يجررون الناس فذعرت فقلت
 يا أبت من هؤلاء فقال يا بني هؤلاء الشرط فأقام المؤذنون الصلاة فقام عمرو بن العاص على المنبر فرأيت رجلاً
 ربيعة قصيرا التامة وافر الهامة أدعج أبلج عليه عياب موشاة كأن به العقبان تأناق عليه حلة وعمامة وجبة فحمد
 الله وأثنى عليه حمداً موحراً وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وأمرهم ونهاهم فسمعته يحض
 على الزكاة وصله الارحام ويأمر بالاعتقاد وشي عن الفضول وكثرة العيال واخضاض الحال في ذلك فقال
 يا معشر الناس اياكم وخلا لا اربعا فانها تدعو الى النصب بعد الراحة والى الضيق بعد السعة والى الذلة بعد
 العزة اياكم وكثرة العيال واخضاض الحال وتضييع المال والقبيل بعد القبال في غير درك ولا نوال ثم انه لا بد من
 فراغ يقول اليه المرء في توديع جسمه والتدبير لاشانه وتخليته بين نفسه وبين شهواتها ومن صار الى ذلك فليأخذ
 بالتصدق والنصيب الاقل ولا يضيع المرء في فراغه نصيب العلم من نفسه فيجوز من الخير عطلا وعن حلال الله
 وحرامه غافلاً يا معشر الناس انه قد تدلت الجوزاء ونجات الشعرى وأقلعت السماء وارتفع الوباء وقل الندى
 وطاب المرعى ووضعت الحوامل ودرجت السخائل وعلى الراعي بحسن رعيته حسن النظر في لكم
 على بركة الله تعالى الى ريفكم فناولوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا خيلكم وأمنوها ووصونها
 واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغناكم وأنفالكم واستوصوا بمن جاورتموه من القبط خيراً واياكم
 والمومسات المعسولات فانهم يفسدون الدين ويقصرون الهمم حدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح عليكم بعدى مصر فاستوصوا بقبطها خيراً فان لهم فيكم صهراً وذمة فكفوا
 ايديكم وعضوا فروجكم وعضوا ابصاركم ولا أعلن ما الى رجل قد أسمن جسمه وأهزل فرسه واعلموا اني معترض
 الخيل كاعتراض الرجال فمن أهزل فرسه من غير علمه حططته من فريضته قدر ذلك واعلموا انكم في رباط الى يوم
 القيامة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة
 التامة وحدثني عمر أمير المؤمنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فأتخذوا
 فيها جنداً كئيفاً فذلك الجند خيراً اجناد الارض فقال له أبو بكر رضى الله عنه ولم يارسول الله قال لانهم
 وأزواجهم في رباط الى يوم القيامة فاجدوا الله معشر الناس على ما أولاكم فتمتعوا في ريفكم ما طاب لكم فاذا
 يس العود وسخن الماء وكثرت الذباب وحض اللين وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فخي الى فسطاطكم
 على بركة الله ولا يقدم من أحد منكم ذو عيال الاومعه تحفة لعيله على ما أطاق من سعته أو عسرته أقول قولي
 هذا واستحفظ الله عليكم قال فحفظت ذلك عنه فقال والدي بعد انصرفنا الى المنزل لما حكيت له خطبته انه
 يا بني يحذر الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حذرهم على الريف والدعة * قال وكان اذا جاء وقت الربيع
 كتب لى قوم ربيهم ولبنهم الى حيث أحبوا وكانت القرى التي يأخذ فيها معظمهم منوف وسمند
 واهناس وطحا وكان أهل الراية متفرقين فكان آل عمرو بن العاص وآل عبد الله بن سعد يأخذون في منوف
 ووسيم وكانت هذيل تأخذ في با ووصيرو وكانت عدوان تأخذ في بوسير وقرى عك والذى يأخذ فيه
 معظمهم بوسير ومنوف وسند يس واتب وكان بلى تأخذ في سف وطراية وكانت فهم تأخذ في اتريب وعين

شمس وبيت المقدس تأخذ في مناوئتي وبسطة ووسيم وكانت لحم تأخذ في الصوم وطرانية وقريبط وكانت
 جندلهم تأخذ في قريبط وطرانية وكانت حضرموت تأخذ في باوعين شمس وارتريب وكانت مراد تأخذ في منف
 والقيوم ومعهم عيس بن زوف وكانت جبرتا تأخذ في بوسير وقرى اهناس وكانت خولان تأخذ في قرى اهتاس
 والقيس والهنسا وآل وعلز يأخذون في سقط من بوسير وآل ابرهة يأخذون في منقسي وحقا وروا سلم يأخذون مع
 وائل من جذام وسعد في بسطة وقريبط وطرانية وآل يسار بن ضبة في ارتريب وكانت المعاقرة تأخذ في ارتريب
 وسخا ومنوف وكانت طائفة من تجيب ومراد يأخذون باليدقون وكان بعض هذه القبائل ربما جاؤ ببعضها
 في الربيع ولا يوقف في معرفة ذلك على أحد الا أن معظم القبائل كانوا يأخذون حيث وصفنا وكان يكتب لهم
 بالربيع فيربعون ما أقاموا وباللبن وكان لغفار وليت أيضا مريع بارتريب قال واقامت مدليج ببحر بنا فتأخذوها
 منزلا وكان معهم ثمر من جيرا طفوهم فيها قهي منازلهم ووجعت خشين وطائفة من لحم وجذام فزلوا أكاف
 صان وايليل وطرانية ولم تكن قيس بالحوف الشرقي قد بما وانما انزلهم به ابن الحجاب وذلك انه وفد الى
 هشام بن عبد الملك فأمر له بقريضة خمسة آلاف رجل فجعل ابن الحجاب القريضة في قيس وقدم بهم فأزلهم
 الحوف الشرقي بمصر فانظروا عزلا الله ما كان عليه الصحابة وتابعوهم عند فتح مصر من قلة السكتي بالريف ومع
 ذلك فكانت القرى كلها في جميع الاقليم أعلاه وأسفله مملوئة بالقبط والروم ولم يتشر الاسلام في قرى مصر
 الا بعد المائة من تاريخ الهجرة عندما أنزل عبيد الله بن الحجاب مولى سلول قيسا بالحوف الشرقي فلما كان
 في المائة الثانية من سني الهجرة كثرت تشار المسلمين بقرى مصر ونواحيها وما برحت القبط تنقض وتحارب
 المسلمين الى ما بعد المائتين من سني الهجرة * قال ابو عمرو ومحمد بن يوسف الكندي في كتاب آحراء مصر وفي
 امره الحز بن يوسف أمير مصر كتب عبيد الله بن الحجاب صاحب خراج مصر الى هشام بن عبد الملك بأن أرض
 مصر تحتل الزيادة فزاد على كل دينار قيراطا فتقضت كورة تنوونجي وقريبط وطرانية وعامة الحوف الشرقي
 فبعث اليهم الحزب أهل الديوان فخار بهم ققتل منهم خلق كثير وذلك أول نقض القبط بمصر وكان نقضهم
 في سنة تسع ومائة ورايط الحز بن يوسف بمياط ثلاثة اشهر ثم قض أهل الصعيد وحارب القبط عمالهم في سنة
 احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان أمير مصر أهل الديوان فقتلوا من القبط ناسا كثيرا
 فظفرهم وخرج بجنس وهو رجل من القبط من سمند فبعث اليه عبد الملك بن مروان موصي بن نصير أمير مصر
 فقتل بجنس في كثير من اصحابه وذلك في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وخالفت القبط أيضا برشيدة بعث اليهم مروان
 ابن محمد الحارلما دخل مصر قار من بني العباس عثمان بن أبي سبعة فهزمهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن
 قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة أمير مصر بناحية سخا ونايد والعمال وأخرجوهم في سنة تسعين ومائة وصاروا
 الى شبراسنباط وانضم اليهم أهل البشرد والاوسية والتخوم فأتى الخبر يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلب
 على أهل الديوان ووجوه أهل مصر فخرجوا اليهم ولقيهم القبط وقتلوا من المسلمين فأتى المسلمون النار في عسكر
 القبط وانصرف العسكر الى مصر منهزما * وفي ولاية موسى بن علي بن رباح على مصر خرج القبط يلهيت
 في سنة ست وخمسين ومائة فخرج اليهم عسكر فهزمهم ثم نقضت القبط في جادى الاولى سنة ست عشرة
 ومائتين مع من نقض من أهل اسفل الارض من العرب وأخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوء سيرة العمال
 فيهم فكانت بينهم وبين الجيوش حروب امتدت الى أن قدم الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون الى مصر
 لعشر خلون من الحزرم سنة سبع عشرة ومائتين فعقد على جيش بعث به الى الصعيد وارتحل هو الى سخا
 وأوقع الافشين بالقبط في ناحية البشرد حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء
 والاطفال فبيعوا وسبي اكثرهم وتبع كل من يؤمأ اليه بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى القسسطاط في صفر
 ومضى الى حلوان وعاد لثمان عشرة خات من صفر فكان مقامه بالقسسطاط وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما *
 فانظروا عزلا الله كيف كانت اقامة الصحابة انما هي بالقسسطاط والاسكندرية وانه لم يكن لهم كثيرا اقامة بالقرى
 وأن التصارى كانوا امة ككنين من القرى والمسلمون بها قليل وانهم لم يتشر ويا النواحي الا بعد عصر الصحابة
 والتابعين يتبين لك اهم لم يؤسسوا في القرى والنواحي مساجد وتفطن لشيء آخر وهو أن القبط ما برحوا
 كما تقدم يثبتون لخاربة المسلمين دالة منهم بما هم عليه من القوة والكثرة فلما وقع بهم المأمون الواقعة التي قلنا

غلب المسلمون على أما كتبهم من القرى لما قتلوا منهم وسبوا ووجعلوا عقدة من كائنات النصارى مساجد وكائنات
النصارى مؤسسة على استقبال المشرق واستدبار المغرب زعمانهم أنهم أمروا بأستقبال مشرق الاعتدال
وأنه الجنة لطول الشمس منه فجعل المسلمون أبواب الكنائس محاريب عند ما غلبوا عليها وصبروها مساجد
بجاءت موازية لخط نصف النهار وصارت منحرفة عن محاريب الصحابة انحرافا كثيرا ليحكم بخطتها وبعدد
عن الصواب كما تقدم * (السبب الثالث) تساهل كثير من الناس في معرفة أدلة القبلة حتى انك لتجد كثيرا
من الفقهاء لا يعرفون منازل القمر صورة وحسابا وقد علم من له بممارسة بالرياضيات أن منازل القمر يعرف
وقت السحر وانتقال القمر في المنازل ونهايك بما يترتب على معرفة ذلك من أحكام الصلاة والصيام وهذه
المنازل التي للقمر من بعض ما يستدل به على القبلة والطرفات وهي من مبادئ العلم وقد جهلوه في اعوزها الاذني
فخر به أن يجهد ما هو أعلى منه وأدق * (السبب الرابع) الاعتذار بنجم سهيل فان كثيرا ما يقع الاعتذار عن
مخالفة محاريب المتأخرين بأنها بنيت على مقابلة سهيل ومن هنا يقع الخطأ فان هذا امر يحتاج فيه الى تحرير
وهو أن دائرة سهيل مطلعها جنوب مشرق الشتاء قليلا وتوسطها في أوسط الجنوب وغروبها يميل عن اوسط
الجنوب قليلا فعمل من تقدم من السلف أمر ببناء المساجد في القرى على مقابلة مطلع سهيل ومطلعه في سمت
قبلة مصر تقريبا فجعل من قام بأمر البنين فرق ما بين مطلع سهيل وتوسطه وغروبها وتساهل فوضع المحراب على
مقابلة توسط سهيل وهو أوسط الجنوب فجاء المحراب حينئذ منحرفا عن السمات الصحيح انحرافا لا يسوغ التوجه
اليه البتة * (السبب الخامس) أن المحاريب الفاسدة يديار مصر أكثرها في البلاد الشمالية التي تعرف بالوجه
البحري والذي يظهر أن الغلط دخل على من وضعها من جهة ظنه أن هذه البلادها حكم بلاد الشام وذلك أن
بلاد مصر التي في الساحل كثيرة الشبه ببلاد الشام في كثرة أمطارها وشدّة بردها وحسن فواكهها فاستطرد
الشبه حتى في المحاريب ووضعها على سمت المحاريب الشمالية فجاء خطأ وبيان ذلك أن هذه البلاد ليست
بشمالية عن الشام حتى يكون حكمها في استقبال الكعبة كالحكم في البلاد الشمالية بل هي مغربية عن الجانب
الغربي من الشام بعدة أيام وسمتاها مختلفان في استقبال الكعبة لاختلاف القطرين فان الجانب الغربي
من الشام كما تقدم يقابل ميراب الكعبة على خط مستقيم وهو حيث مهب النكباء التي بين الشمال والديور ووسط
الشام كدمشق وما والاها شمال مكة من غير ميل وهم يستقبلون أوسط الجنوب في صلاتهم بحيث يكون
القطب الشمالي المسمى بالجدى وراء ظهورهم والمدينة النبوية بين هذا الحد من الشام وبين مكة مشرقة عن
هذا الحد قليلا فاذا كانت مصر مغربية عن الجانب الغربي من الشام بأيام عديدة تعين ووجب أن تكون
محاريبها ولا بد ما تالة الى جهة المشرق بقدر بعد مصر وتغريبها عن أوسط الشام وهذا أمر يدركه الحس ويشهد
لصحة العيان وعلى ذلك أسس الصحابة رضي الله عنهم المحاريب بدمشق وبيت المقدس مستقبلة ناحية الجنوب
وأسسوا المحاريب بمصر مستقبلة المشرق مع ميل يسير عنه الى ناحية الجنوب * فرض رحمتك الله نفسك
في التميز وعود نظرك التأمل وأربأ بنفسك أن تقاد كما تقاد البهية تتقلدك من لا يؤمن عليه الخطأ فقد نهجت لك
السييل في هذه المسألة وألنت لك مني القول وقزيت لك حتى ك كأنك تعانين الاقطار وكيف موقعها من مكة
* ولي هنا مزيد بيان فيه الفرق بين اصابة العين واصابة الجهة وهو أن المكلف لو وقف وفرضنا انه خرج
خط مستقيم من بين عينيه ووتر حتى اتصل بجدار الكعبة من غير ميل عنها الى جهة من الجهات فانه لا بد
أن يتكشف لبصره مدى عن يمينه وشماله لا ينتهي بصره الى غيره ان كان لا ينحرف عن مقابله فلو فرضنا
امتداد خطين من كلا عيني الواقف بحيث يلتقيان في باطن الرأس على زاوية مثلثة ويتصلان بما انتهى اليه
البصر من كلا الجانبين لكان ذلك شكلا مثلثا بقسمة الخط الخارج من بين العينين الى الكعبة بنصفين حتى يصير
ذلك الشكل بين مثلثين متساويين فالخط الخارج من بين عيني مستقبل الكعبة الذي فرق بين الزاويتين هو مقابلة
العين التي اشترط الشافعي رحمه الله وجوب استقباله من الكعبة عند الصلاة ومتمهي ما يكشف بصر المستقبل
من الجانبين هو حد مقابلة الجهة التي قال جماعة من علماء الشريعة بوجه استقباله في الصلاة والخطان الخارجان
من العينين الى طرفيه هما آخر الجهة من اليمين والشمال فهما وقعت صلاة المستقبل على الخط الفاصل بين
الزاويتين كان قد استقبل عين الكعبة ومهما وقعت صلاته منحرفة عن عيني الخط أو يساره بحيث لا يخرج

حتى حد الزاويتين المحدودتين بما يكشف بصره من الجانبين فإنه مستقبل جهة الكعبة وان
 عن حد الزاويتين من أحد الجانبين فإنه يخرج في استقباله عن حد جهة الكعبة وهذا الحد
 في الجهة يتسع بعد المدى ويضيق بقربه فأقصى ما ينتهي إليه اتساعه ربع دائرة الافق وذلك أن الجهات المعتبرة
 في الاستقبال أربع المشرق والمغرب والجنوب والشمال فمن استقبال جهة من هذه الجهات كان أقصى ما ينتهي
 إليه سعة تلك الجهة ربع دائرة الافق وان انكشف لبصره أكثر من ذلك فلا عبرة به من اجل ضرورية تساوي
 الجهات فانالو فرضنا انساونا وقف في مركز دائرة واستقبل جراً من محيط الدائرة وكانت كل جهة من جهاته
 الأربع التي هي وراءه وأمامه ويمينه وشماله تقابل ربعاً من ارباع الدائرة فبين بما قلنا أن أقصى ما ينتهي إليه
 اتساع الجهة قدر ربع دائرة الافق فأى جزء من أجزاء دائرة الافق قصده الواقف بالاستقبال في بلد من البلدان
 كانت جهة ذلك الجزء المستقبل ربع دائرة الافق وكان الخط الخارج من بين عيني الواقف الى وسط تلك
 الجهة هو مقابلة العين ومنتهى الربع من جانيه يمينه ويساره هو منتهى الجهة التي قد استقبلها فخرج من
 محاريب بلد من البلدان عن حد جهة الكعبة لاتصح الصلاة لذلك المحراب بوجه من الوجوه وما وقع في جهة
 الكعبة صححت الصلاة اليه عند من يرى أن الفرض في استقبال الكعبة اصابة جهتها وما وقع في مقابلة عين
 الكعبة فهو الاسد الافضل الاولى عند الجمهور * وان أنصفت علمت أنه مهما وقع الاستقبال في مقابلة جهة
 الكعبة فإنه يكون سديداً واقرب منه الى الصواب ما وقع قريبا من مقابلة العين يميناً أو يسرة بخلاف ما وقع بعيداً
 عن مقابلة العين فإنه بعيد من الصواب ولعله هو الذي يجري فيه الخلاف بين علماء الشريعة والله اعلم * وحيث
 تقر بالحكم الشرعي بالأدلة السمعية والبراهين العقلية في هذه المسألة فاعلم أن المحاريب المخالفة لمحاريب
 الصحابة التي يقرافه مصر وبالوجه الجري من دياره مصر واقعة في آخر جهة الكعبة من مصر وخارجة عن حد
 الجهة وهي مع ذلك في مقابلة ما بين البجة والنوبة لاني مقابلة الكعبة فانها منصوبة على موازاة خط نصف النهار
 ومحاريب الصحابة على موازاة مشرق الشتاء تجاه مطلع العقرب مع ميل يسير عنها الى ناحية الجنوب فاذا
 جعلنا مشرق الشتاء المذكور مقابلة عين الكعبة لاهل مصر وفرضنا جهة ذلك الجزء ربع دائرة الافق صار
 سمت المحاريب التي هي موازية لخط نصف النهار خارجاً عن جهة الكعبة والذي يستقبلها في الصلاة يصل الى غير
 شطر المسجد الحرام وهو خطر عظيم فاحذره * واعلم أن صعيد مصر واقع في جنوب مدينة مصر وقوس واقعة
 في شرق الصعيد وفيما بين مهب ريح الجنوب والصباب من ديار مصر فالمتوجه من مدينة قوس الى عيذاب
 يستقبل مشرق الشتاء سواء الى أن يصل الى عيذاب ولا يزال كذلك اذا سار من عيذاب حتى ينتهي في البحر
 الى جدة فاذا سار من جدة في البر استقبل المشرق كذلك حتى يصل بمكة فاذا عاد من مكة استقبل المغرب فاعرف
 من هذا أن مكة واقعة في النصف الشرقي من الربع الجنوبي بالنسبة الى أرض مصر وهذا هو سمت محاريب
 الصحابة التي بديار مصر والاسكندرية وهو الذي يجب أن يكون سمت جميع محاريب اقليم مصر * (برهان آخر)
 وهو أن من سار من مكة يريد مصر على الجادة فإنه يستقبل ما بين القطب الشمالي الذي هو الجدي وبين
 مغرب الصيف مدة يومين وبعض اليوم الثالث وفي هذه المدة يكون مهب النكباء التي بين الشمال والمغرب تلقاء
 وجهه ثم يستقبل بعد ذلك في مدة ثلاثة أيام أو وسط الشمال بحيث يبقى الجدي تلقاء وجهه الى أن يصل الى بدر
 فاذا سار من بدر الى المدينة النبوية صار مشرق الصيف تلقاء وجهه تارة ومشرق الاعتدال تارة الى أن ينتهي
 الى المدينة فاذا رجع من المدينة الى الصفراء استقبل مغرب الشتاء الى أن يعدل الى ينبع فيصير تارة يسير
 شمالاً وتارة يسير مغرباً ويكون ينبع من مكة على حد النكباء التي بين الشمال ومغرب الصيف فاذا سار من ينبع
 استقبل ما بين الجدي ومغرب الثريا وهو مغرب الصيف وهبت النكباء تلقاء وجهه الى أن يصل الى مدين فاذا
 سار من مدين استقبل تارة الشمال وأخرى مغرب الصيف حتى يدخل ايله وس ايله لا يزال يستقبل مغرب
 الاعتدال تارة ويميل عنه الى جهة الجنوب مع استقبال مغرب الشتاء أخرى الى أن يصل الى القاهرة
 ومصر فلو فرضنا خطاً خارجاً من محاريب مصر الصحيحة التي وضعها الصحابة ومتر على استقامة من غير ميل
 ولا انحراف لاتصل بالكعبة ولصق بها * واعلم أن أهل مصر والاسكندرية وبلاد الصعيد وأسفل الارض وبرقة
 وافريقية وطرابلس المغرب وصقلية والاندلس وسواحل المغرب الى السوس الاقصى والبحر المحيطة وما على

سُميت هذه البلاد يستقبلون في صلاحهم من الكعبة ما بين الركن القري إلى الميزاب فن أراد أن يستقبل الكعبة في شيء من هذه البلاد فليجعل نبات نعش اذا غربت خلف كتفه الايسر واذا طلعت على صدغه الايسر ويكون الجدي على أذنه اليسرى ومشرق الشمس تلقاه وجهه أو ربح الشمال خلف أذنه اليسرى أو ربح الدبور خلف كتفه الايمن أو ربح الجنوب التي تهب من ناحية الصعيد على عينه اليمنى فانه حينئذ يستقبل من الكعبة سمت محاريب الصحابة الذين أمرنا الله باتباع سيدلهم ومنها ناعن مخالفتهم بقوله عز وجل "ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا اللهمنا الله بجنه اتباع طريقتههم وصبرنا بكرمه من حزن بهم وفر يقهم انه على كل شيء قدير

*** (جامع العسكر) ***

هذا الجامع بظاهر مصر وهو حيث القضاء الذي هو اليوم فيما بين جامع احمد بن طولون وكوم الجارح بظاهر مدينة مصر وكان الى جانب الشرطة والدار التي يسكنها أمراء مصر ومن هذه الدار الى الجامع باب وكان يجمع فيه الجمعة وفيه منبر ومقصورة وهذا الجامع بناه الفضل بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في ولايته اماره مصر ملاصقا لشرطة العسكر التي كان يقال لها الشرطة العليا في سنة تسع وستين ومائة فكانوا يجمعون فيه وكانت ولاية الفضل اماره مصر من قبل المهدي محمد بن ابي جعفر المنصور على الصلاة والخراج فدخلها اسلخ المحترم سنة تسع وستين ومائة في عسكر من الجند عظيم أتى بهم من الشام ومصر تضطرم لما كان في الخوف ونخروج دحية بن مصعب بن الاصبح بن عبد العزيز بن مروان فقام في ذلك وجهه الجنود حتى أسردحة وضرب عنقه في جنادى الآخرة من السنة المذكورة وكان يقول أنا أولى الناس بولاية مصر لقيامى في أمر دحية وقد عجز عنه غيرى حتى كفت أهل مصر أمره فعزله موسى الهادى لما استخلف بعد موت أبيه المهدي بعد ما أقره فدم الفضل على قتل دحية وأظهر توبة وسار الى بغداد فأتى عن خمسين سنة في سنة اثنين وسبعين ومائة ولم يزل الجامع بالعسكر الى أن ولي عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خراعة على صلاة مصر وخراجها من قبل عبد الله أمير المؤمنين المأمون في ربيع الاول سنة احدى عشرة ومائتين فزاد في عمارته وكان الناس يصلون فيه الجمعة قبل بناء جامع احمد بن طولون ولم يزل هذا الجامع الى ما بعد الخمسمائة من هجرة قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة وكان يطلق في الاربع ليالى الوقود وهى مستهل رجب ونصفه ومستهل شعبان ونصفه برسم الجوامع الستة الازهر والانور والاقرب بالقاهرة والطولونى والعتيق بمصر وجامع القرافة والمشاهد التي تتضمن الاعضاء الشريفة وبعض المساجد التي يكون لاربها ووجهة جلة كثيرة من اليت الطيب ويختص بجامع راشددة وجامع ساحل الغلة بمصر والجامع بالقس يسير ويعنى بجامع ساحل الغلة جامع العسكر فان العسكر حينئذ كان قد خرب وحلت أنقاضه وصار الجامع بساحل مصر وهو الساحل القديم المذكور في موضعه من هذا الكتاب

*** (ذكر العسكر) ***

كان مكان العسكر في صدر الاسلام يعرف بعد الفتح بالجرء القصى وهى كما تقدم خطة بنى الازرق وخطة بنى رويل وخطة بنى يشكر بن جزيلة من نهم ثم دثرت هذه الجرء وصارت صحراء فلما زالت دولة بنى أمية ودخات المسودة الى مصر في طلب مروان بن محمد الجعدى في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهى خراب قضاء يعرف بعضه بجبل يشكر نزل صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وأبو عون عبد الملك بن يزيد بعسكرهما في هذا القضاء وأمر عبد الملك أبو عون اصحابه بالبناء فيه فبنوا وسعى من يومئذ بالعسكر وصار أمراء مصر اذا قدموا ينزلون فيه من بعد أبي عون وقال الناس من عهد كتاب العسكر خرجنا الى العسكر وكنت في العسكر فصارت مدينة القس طاط والعسكر ونزل الامراء من عهد أبي عون بالعسكر فلما ولي يزيد بن حاتم اماره مصر وقام على بن محمد بن عبد الله بن حسن وطرق المسجد كتب أبو جعفر المنصور الى يزيد بن حاتم يأمره أن يتحول من العسكر الى القس طاط وأن يجعل الديوان في كائن القصر وذلك في سنة ست وأربعين ومائة الى أن قدم الامير أبو العباس أحمد بن طولون من العراق أميراً على مصر فدخل بالعسكر بدار الامارة التي بناها صالح بن علي بعد هزيمة مروان وقتله وكان لها باب الى الجامع الذي بالعسكر وكان الامراء ينزلون بهذه الدار الى أن نزلها أحمد بن طولون ثم

تقول من هلال الخليل فوجعلها أبو الجيوش خارويه بن أحمد بن طولون عندما مارت على مصر ديواناً للخراج ثم فرقت
 عن طريقه إلى بلاد خول محمد بن سليمان الكاتب إلى مصر وزوال الدولة بن طولون وسكن محمد بن سلمان أيضاً يدعى
 للعسكر عند المصلح القديم وزوالها الامراء من بعده إلى أن ولي الاخشيدي محمد بن طغج فنزل بالعسكر أيضاً ولما بنى
 احمد بن طولون القطائع اتصلت مبانيها بالعسكر وبني الجامع على جبل يشكو في مصر ما هنالك عمارة عظيمة
 بحيث كانت هناك دار على بركة قارون أنفق عليها كقارون الاخشيدي مائة ألف دينار وسكنها وكان
 هناك مارستان احمد بن طولون أنفق عليه وعلى مستغله ستين ألف دينار * وقدمت عساكر المعزدين الله مع
 كاتبه وغلامه جوهر القاطن في سنة ثمان وخسين وثلثمائة والعسكر عاشر غير أنه منذ بنى احمد بن طولون
 القطائع هجر اسم العسكر وصرى يقال مدينة القسطاط والقطائع فلما خرب محمد بن سليمان الكاتب قصر ابن
 طولون وميدانه كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب صارت القطائع فيها المساكن الجليسة حيث كان العسكر
 وأنزل المعزدين الله عمه أباعلى في دار الامارة فلم ير أهلها إلى أن خربت القطائع في الغلاء الكائن بمصر
 في خلافة المستصر أعوام يضع وخسين وأربعمائة فيقال انه كان هناك ما ينفق على مائة ألف دار ولا ينكر
 ذلك فانظر ما بين سفح الجبل حيث القلعة الآن وبين ساحل مصر القديم الذي يعرف اليوم بالكبارة وما بين كوم
 الجارح من مصر وقناطر السباع فهناك كانت القطائع والعسكر ويحصر العسكر من ذلك ما بين قناطر السباع
 وحدره ابن قتيبة إلى كوم الجارح حيث الفضاء الذي يتوسط فيما بين قنطرة السد وباب المحدم من جهة
 القرافة فهناك كان العسكر ولما استولى الخراب في المحنة زمن المستصر أمر الوزير الناصر لدين عبدالرحمن
 البازوري ببناء حائط يستر الخراب اذا توجه الخليفة إلى مصر فيما بين العسكر والقطائع وبين الطريق وأمر
 فبني حائط آخر عند جامع ابن طولون فلما كان في خلافة الامراء بحكام الله أبي على منصور بن المستعلي بالله
 أمر وزيره أبو عبد الله محمد بن فاتك المنعوت بالمأمون البطايحي فنودي مدة ثلاثة ايام في القاهرة ومصر بأن من
 كان له دار في الخراب أو مكان يعمره ومن يحجز عمارته يبعه أو يؤخره من غير نقل شيء من أقباضه ومن تأخر
 بعد ذلك فلا حق له ولا حكر يلزمه وأباح تعمير جميع ذلك بغير طلب حق فعمرو الناس ما كان منه مما يلي القاهرة
 من حيث مشهد السيدة نفيسة إلى ظاهر باب زويلة ونقل أقباض العسكر فصار الفضاء الذي يوصل اليه من
 مشهد السيدة نفيسة ومن الجامع الطولوني ومن قنطرة السد ويسلك فيه إلى حيث كوم الجارح والعاشر الآن
 من العسكر جبل يشكر الذي فيه جامع ابن طولون وما حوله إلى قناطر السباع كما استقف عليه ان شاء الله تعالى

«(جامع ابن طولون)»

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الطاهر وهو مكان مشهور باجابة الدعاء وقيل
 ان موسى عليه السلام ناجى ربه عليه بكلمات * وابتدأ في بناء هذا الجامع الامير أبو العباس احمد بن طولون
 بعد بناء القطائع في سنة ثلاث وستين ومائتين * قال جامع السيرة الطولونية كان احمد بن طولون
 يصلي الجمعة في المسجد القديم الملاصق للشرطة فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد ما أفا - الله عليه من المال الذي
 وجدته فوق الجبل في الموضع المعروف بتمور قرعون ومنه بنى العين فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلثمائة عمود
 فقيل له ما تجدها أو تنفذ إلى الكائن في الارياف والضياح الخراب فحمل ذلك فأكر ذلك ولم يحتره وتعذب
 قلبه بالفكر في أمره وبلغ التصرف الذي تولى له بناء العين وكان قد غضب عليه وضربه ورماء في المطلق الخبر
 فكتب اليه يقول أنا بابه لك كما تحب ويختار بلا عمد الا عمودي القبلة فأحضره وقد طال شعره حتى نزل على
 وجهه فقال له ويحك ما تقول في بناء الجامع فقال أنا أصوره للامير حتى يراه عيا بلا عمد الا عمودي القبلة
 فأمر بأن تحضر له الجلود فأحضرت وصوره له فأعجبه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه وأطلق له لنفقة عليه مائة
 ألف دينار فقال له أنفق وما احتجت اليه بعد ذلك اطلقناه لك فوضع النصارى يده في البناء في الموضع الذي
 هو فيه وهو جبل يشكر فكان ينشر منه ويعمل الخير ويبني إلى أن فرغ من جميعه وبيضه وخلقه وعلق فيه القناديل
 بالاسل الحسان الطوال وفرش فيه الحصر وجعل اليه صناديق المصاحف ونقل اليه القراء والعقهاء وصلى
 فيه بكار بن قتيبة القاضي وعمل الربيع بن سليمان بابا فيماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله
 مسجدا ولو كحص قطة بنى الله بيتا في الجنة فلما كان أول جمعة صلاه فيه أحمد بن طولون وفرغت الصلاة

جلس محمد بن الربيع خارج المقصورة وقام المستلي وفتح باب المقصورة وجلس أحمد بن طولون ولم ينصرف
والغلمان قسام وسائر الحجاب حتى فرغ المجلس فلما فرغ المجلس خرج اليه غلام بكيس فيه ألف دينار وقال يقول
لك الامر تنفعك الله بما عملك وهذه لابي طاهر يعني ابنه وتصدق احمد بن طولون بصدقات عظيمة فيه وعمل طعاما
عظيما للفقراء والمساكين وكان يوما عظيما حسنا * وراح أحمد بن طولون ونزل في الدار التي عملها فيه للامارة
وقد فرشت وعلقت وجلت اليها الآلات والاولى وصناديق الاثريه وما شاكلها فنزل بها أحمد ووجد طهره
وغير ثيابه وخرج من بابها الى المقصورة فركع وسجد شكر الله تعالى على ما اعانه عليه من ذلك ويسره له فلما أراد
الاتصاف خرج من المقصورة حتى اشرف على القوارة وخرج الى باب الريح فصعد النصراني الذي بنى الجامع
ووقف الى جانب المركب الخامس وصاح يا أحمد بن طولون يا امير الامان عبدك يريد الجائزة ويسال الامان ان
لا يجرى عليه مثل ما جرى في المرة الاولى فقال له احمد بن طولون انزل فقد امنك الله ولاك الجائزة فنزل وخلع
عليه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأجرى عليه الرزق الواسع الى ان مات * وراح أحمد بن طولون في يوم الجمعة الى
الجامع فلما رقى الخطيب المنبر وخطب وهو أبو يعقوب البلخي دعا للمعتمد ولولده ونسي أن يدعو لاجد بن طولون
ونزل عن المنبر فأشار أحمد الى نسيه الخادم أن اضربه خمسمائة سوط فذكرا الخطيب سهوه وهو على مرافق
المنبر فعاد وقال الحمد لله وصلى الله على محمد ولقد عهدنا الى آدم من قبل نفسي ولم نجد له عزما اللهم وأصلح الامير
أبا العباس أحمد بن طولون مولى أمير المؤمنين وزاد في الشكر والدعاء له بقدر الخطية ثم نزل فنظر أحمد الى نسيه
أن اجعلها دنانير ووقف الخطيب على ما كان منه فحمد الله تعالى على سلامته وهناء الناس بالسلامة * ورأى
أحمد بن طولون الصناع يبنون في الجامع عند العشاء وكان في شهر رمضان فقال متى يشتري هؤلاء الضعفاء
افطارا لعيالهم وأولادهم اصرفوهم العصر فصارت سنة الى اليوم بمصر فلما فرغ شهر رمضان قيل له قد انقضى
شهر رمضان فيعودون الى رسمهم فقال قد بلغني دعاؤهم وقد تبركت به وليس هذا مما يوفرا العمل علينا وفرغ
منه في شهر رمضان سنة خمس وستين ومائتين وتقرّب الناس الى ابن طولون بالصلاة فيه وأرم أولادهم كلهم
صلاة الجمعة في قوارة الجامع ثم يخرجون بعد الصلاة الى مجلس الربيع بن سليمان ليكتبوا العلم مع كل واحد
منهم وراق وعدة غلمان * وبلغت النفقة على هذا الجامع في بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار * ويقال
ان احمد بن طولون رأى في منامه كأن الله تعالى قد تجلّى ووقع نوره على المدينة التي حول الجامع الا الجامع قائمه
لم يقع عليه من التورثي فتألم وقال والله ما بينته الا الله خالصا ومن المال الحلال الذي لا شبهة فيه فقال له معبر
حاذق هذا الجامع يبقى ويجرب كل ما حوله لان الله تعالى قال فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكا فكل شيء يقبع عليه جلال
الله عز وجل لا يثبت وقد صح تعبير هذه الرؤيا فان جميع ما حول الجامع خرب دهر اطويلا كما تقدم في موضعه من
هذا الكتاب وبقى الجامع عامرا ثم عادت العمارة لما حوله كما هي الآن * قال القاضي رحمه الله وذكر أن
السبب في بنائه أن أهل مصر شكوا اليه ضيق الجامع يوم الجمعة من جنده وسودانه فأمر بإنشاء المسجد الجامع
بجبل يشكر بن جديله من لحم فأتى بانيه في سنة ثلاث وستين ومائتين وفرغ منه سنة خمس وستين ومائتين وقيل
ان احمد بن طولون قال أريد أن ابني بناء ان احترقت مصر بقي وان غرقت بقي فقبل له ببنى بالجير والرماد والابجر
الاحمر القوي النار الى السقف ولا يجعل فيه أساطير رخام فنه لاصير لها على النار فبناه هذا البناء وعمل
في مؤخره ميفأة وخرانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعلما خدام وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث
يحدث للحاضرين للصلاة وبناه على بناء جامع سامر او كذلك المنارة وعلق فيه سلاسل النحاس
المفرغة والقناديل المحكمة وخرشه بالحصر العبدانية والسامانية * (حديث الكنز) قال جامع السيرة
لما ورد على احمد بن طولون كتاب المعتمد بما استدعاه من رد الخراج بمصر اليه وزاده المعتمد مع ما طلب الثغور
الشامية رغب بنفسه عن المعادن ومرافقها فأمر بتركها وكتب باسقاطها في سائر الاعمال ومنع
المتقبلين من الفسخ على المزارعين وخطر الارتفاق على العمال وكان قبل اسقاط المرافق بمصر قد شاور عبد الله
ابن دسومة في ذلك وهو يومئذ امين على أبي أيوب متولى الخراج فقال ان أمننى الامير تكلمت بما عندى فقال له
قد امنك الله عز وجل فقال أيها الاميران الدنيا والآخرة ضررتان والحازم من لم يخلط احدهما مع الاخرى
والمعزط من خلط بينهما فيتلطف أعماله ويطل سعيه وافعال الامير ايده الله الخيرو وكله توكل الرهاد وليس مثله

من ركب خطية لم ينجسها ولو كاشق بالنصر دائماً طول العمر لما كان شيء عندنا أثر من التضيق على أنفسنا
 في العاهل بعفارة الآجل ولـكن الانسان قصير العمر كثير المصائب مدفوع الى الآفات وترك الانسان
 ملتهما مكنته وصار في يده تضيق ولعل الذي جاءه نفسه يكون سعادة لمن يأتي من بعده فيعود ذلك توسعة لغيره
 وبالحرمه هو ويجمع للامير أيده الله بما قد عزم على اسقاطه من المرافق في السنة بمسردون غير هاتين ألف دينار
 وان فسح ضياع الامراء والمتقبلين في هذه السنة لانها سنة ظمأ توجب الفسخ زاد مال البلد وتوفر قوتها عظيماً
 ينضاف الى مال المرافق فيضبط به الامير أيده الله أمر دنياه وهذه طريقة امور الدنيا وأحكام امور الرياسة
 والسياسة وكل ما عدل الامير أيده الله اليه من امر غير هذا فهو مفسد دنياه وهذا رأيي والامير أيده الله على
 ما عساه يراه فقال له تنظر في هذا ان شاء الله وشغل قلبه كلامه فيات تلك الليلة بعد ان مضى اكثر الليل يفكر
 في كلام ابن دسومة فرأى في منامه رجلا من اخوانه الزهاد يطرسوس وهو يقول له ليس ما أشار به عليك من
 استشرته في أمر الارتفاق والفسخ برأى محمد عاقبته فلا تقبله ومن ترك شيئاً لله عز وجل عوضه الله عنه فأرض
 ما كنت عزمته عليه فلما أصبح أنفذ الكتب الى سائر الاعمال بذلك وتقدم به في سائر الدواوين بامضائه ودعا
 بابن دسومة فعرفه بذلك فقال له قد أشار عليك رجلان الواحد في البقظة والاخر ميت في النوم وامت الى الحي
 اقرب وبضمائه أوثق فقال دعنا من هذا فليست أقبيل منك وركب في غد ذلك اليوم الى نحو الصعيد فلما معن
 في الصحراء ساخت في الارض يد فرس بعض غلمانها وهو رمل فسقط الغلام في الرمل فاذا بفتق قفح فأصيب
 فيه من المال ما كان مقداره ألف ألف دينار وهو الكنز الذي شاع خبره وكتب به الى العراق احمد بن طولون
 يخبر المعتمد به ويستأذنه فيما يصرفه فيه من وجوه البر وغيره فبني منه المارستان ثم اصاب بعده في الجبل ما لا
 عظيم فبني منه الجامع ووقف جميع ما بقي من المال في الصدقات وكانت صدقاته ومعروفه لا تحصى كثيرة * ولما
 انصرف من الصحراء وجعل المال أحضر ابن دسومة وأراه المال وقال له بش صاحب والمستشار انت هذا
 أول بركة مشورة الميت في النوم ولولا أنني امتك اضربت عنقك وتغير عليه وسقط محله عنده ورفع اليه بعد ذلك
 انه قد اجحف بالناس وأرههم اشياء ضجوا منها فقبض عليه وأخذ ماله وحبسه فبات في حبسه وكان ابن دسومة
 واسع الخيلة يتخيل الكف زاهد في شكر الشاكرين لا يشئ الى شيء من أعمال البر وكان احمد بن طولون
 من أهل القرآن اذا جرت منه اساءة استغفر وتضرع * وقال ابن عبد الظاهر سمعت غير واحد يقول انه لما
 فرغ احمد بن طولون من بناء هذا الجامع أسر للناس بسماع ما يقوله الناس فيه من العيوب فقال رجل محرابه
 صغير وقال آخر ما فيه عمود وقال آخر ليست له ميضأة فجمع الناس وقال أما المحراب فاني رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد خطه لي فأصبحت فرأيت النمل قد أطافت بالمكان الذي خطه لي وأما العمدة فاني بنيت هذا
 الجامع من مال حلال وهو الكبر وما كنت لاشوبه بغيره وهذا العمدة اما أن تكون من مسجد أو كنيسة فزهرته
 عنها وأما الميضأة فاني نظرت فوجدت ما يكون بها من التجاسات فطهرته منها وها أنا بنيتها خلفه ثم أمر ببنائها *
 وقيل انه لما فرغ من بنائه رأى في منامه كأن نار انزلت من السماء فأخذت الجامع دون ما حوله فلما أصبح قص
 رؤياه فقيل له أبشر بقبول الجامع لان النار كانت في الزمان الماضي اذا قبل الله قرباناً نار من السماء أخذته
 ودليله قصة قاييل وهابيل * قال ورأيت من يقول انه عمل به منطقة دائرة بجميعة من عنبر ولم أرمصنفا ذكره
 الا انه مستفاض من الافواه والنقلة وسمعت من يقول انه عمر ما حوله حتى كان خلفه مسطحة ذراع في ذراع
 أحرته في كل يوم اثناعشر درهما في بكرة المار لشخص يسبع العزل ويشتره والظهر لخبار والعصر لشيوخ يسبع
 الحص والفول * وقيل عن احمد بن طولون انه كان لا يحب بشئ قط فاتفق انه أخذ درجاً بيض بيده وأحرجه
 ومدته واستنقط لنفسه وعلم أنه قد فطن به وأخذ عليه لكونه لم تكن تلك عادته فطلب المعمار على الجامع وقال تبني
 المنارة التي للتأذين هكذا عني على تلك الصورة والعامة يقولون ان العشاري الذي على المارة المدكورة يدور
 مع الشمس وليس صحبها وانما يدور مع دوران الرياح وكان الملك الكامل قد اعنتى بتوعد هاليله النصف من شعبان
 ثم ابطلها وقال المسيحي ان الحاكم انزل الى جامع ابن طولون ثمان مائة صحف وأربعة عشر صحفا * وفي سنة
 ست وسبعين وثلاثمائة في ليلة الخميس لعشر حلون من جمادى الاولى احترقت القنطرة التي كانت بجامع ابن
 طولون فلم يبق منها شيء وكانت في وسط صحنه فبة مشبكة من جميع جوانبها وهي مذهب على عشر عمد رخام

سنة عشر مئود وثمانين في الجواربها مائة وثمانون سنة في حرمها وثمانون سنة في حرمها وثمانون سنة في حرمها
قوارة تفور بالماء وفي وسطها قبة مزوقة يؤذن فيها في أخرى على سبلها وفي المسطح علامات الزوال والسطح
بدرابزين ساج فاحترق جميع هذا في ساعة واحدة * وفي المحرم سنة خمس وثمانين وثلثمائة أمر العزيز بالله
ابن المعز ينيش قوارة عوضا عن التي احترقت فعمل ذلك على يد راشد الخنفي وتولى عمارتها ابن الرومية وابن
البناء وماتت أم العزيز في سلخ ذي القعدة من السنة والله اعلم * (تجدد الجامع) * وكان من خبر جامع ابن
طولون أنه لما كان غلاما في مصر في زمان المستنصر وخربت القطارع والعسكر عدم الساكن هناك وصار ما حول
الجامع خرابا وبوالت الايام على ذلك وتشتت الجامع وخرب كثره وصار أخيرا ينزل فيه المغاربة بأباعرها
ومتاعها عند ما تتر بصراً أيام الحج فهما الله جل جلاله لعمارة هذا الجامع أن كان بين الملك الأشرف خليل بن
قلاوون وبين الأمير بيدرامور وحشة ترايدت وتأكدت إلى أن جمع بيدرامور من يتق به وقتل الأشرف بناحية
تروجه في سنة ثلاث وتسعين وستمائة كما سأتى ذكره ان شاء الله تعالى عند ذكر مدرسته وكان ممن وافق الأمير
بيدرا على قتل الأشرف الأمير حسام الدين لاجين المنصوري والامير قراسنقر فلما قتل بيدرا في محاربة عماليك
الأشرف له قز لاجين وقراسنقر من المعركة فاختم لاجين بالجامع الطولوني وقراسنقر في داره بالقاهرة وصار
لاجين يتردد بمفرده من غيراً خدمه في الجامع وهو حينئذ خراب لا ساكن فيه وأعطى الله عهداً ان سله الله من
هذه المحنة ومكنه من الأرض أن يجدد عمارة هذا الجامع ويجعل له ما يقوم به ثم انه خرج منه في خفية إلى القرافة
فأقام بها مدة وراسل قراسنقر قسطل في لحاقه به وعمل أعمالاً إلى أن اجتمع بالامير زين الدين كتيغا المنصوري
وهو اذ ذاك نائب السلطنة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون والقائم بأموار الدولة كلها فأحضرهما إلى مجلس
السلطان بقلعة الجبل بعد أن اتفق أمرهما مع الامراء وعمالك السلطان نخلع عليهم ما وصار كل منهما إلى داره
وهو آمن فلم تطل أيام الملك الناصر في هذه الولاية حتى خلعه الامير كتيغا وجلس على تخت الملك وتلقب بالملك
العادل فجعل لاجين نائب السلطنة بديار مصر ووجرت أمورا اقتضت قيام لاجين على كتيغا وهم بطريق الشام
ففر كتيغا إلى دمشق واستولى لاجين على دست المملكة وسار إلى مصر وجلس على سرير الملك بقلعة الجبل
وتلقب بالملك المنصور في المحرم من سنة ست وتسعين وستمائة فأقام قراسنقر في نيابة السلطنة بديار مصر وأخرج
الناصر محمد بن قلاوون من قلعة الجبل إلى كرك الشويك فجعله في قلعتها وأعانه أهل الشام على كتيغا حتى قبض
عليه وجعله نائب حماه فأقام بها مدة سنين بعد سلطنة مصر والشام وخلع على الامير علم الدين سنجر الدواداري
واقامه في نيابة دار العدل وجعل إليه شراء الاوقاف على الجامع الطولوني وصرف إليه كل ما يحتاج إليه في
العمارة واكد عليه في أن لا يسخر فيه فاعلا ولا صانعا وأن لا يقيم مستحسنا للصانع ولا يشتري لعمارة شيئا مما يحتاج
إليه من سائر الاصناف الا بالقيمة التامة وأن يكون ما يتفق على ذلك من ماله وأشهد عليه بوكالته فابتاع منية
اندونية من أراضى الجزيرة وعرفت هذه القرية بأندونية كاتب بمصر كان نصرانيا في زمن احمد بن طولون وعن نكبه
وأخدمه خمسين ألف دينار واشترى أيضا ساحة بجوار جامع احمد بن طولون مما كان في القديم عامرا ثم خرب
وحكروها وعمار الجامع وأزال كل ما كان فيه من تخريب وبلطه وبيضة ورتب فيه دروسا لاقراء الفقه على المذاهب
الاربعة التي عمل أهل مصر عليها الآن ودرس باقي فيه تفسير القرآن الكريم ودرس الحديث النبي صلى الله عليه
وسلم ودرس الطب وقرر الخطيب معلوما وجعل له اماما راسا ومؤذنين وقراشين وقومة وعمل بجواره مكتبا
لاقراء ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل وغير ذلك من انواع القربات ووجوه البر فبلغت النفقة على عمارة الجامع
وعن مستغلاته عشرين ألف دينار فلما شاء الله سبحانه أن يهلك لاجين زين له سوء عمله عزل الامير قراسنقر من
نيابة السلطنة فعزله وولى مملوكه مسكوتروكان عسوقا فجعل لا حداد ولا جين مع ذلك يركن اليه ويعول في جميع
اموره عليه ولا يحالف قوله ولا ينقض فعله فشرع مسكوترو في تأخير امراء الدولة من الصالحية والمنصورية
واجعل في اظهار التهجيم لهم والاعلان بما يريد من القبض عليهم واقامة امراء غيرهم فتوحشت القلوب منه
وتمالأت على بغضه ومشى القوم بعضهم الى بعض وكاتبوا اخوانهم من أهل البلاد الشامية حتى تم لهم
ما يريدون فواعد جماعة منهم اخوانهم على قتل السلطان لاجين ونائبه مسكوترو فها هو الآن صلى السلطان العشاء
الاسترخة من ليلة الجمعة العاشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وستمائة واذا بالامير كرجي وكان ممن هو قائم

بين يديه فبقيت ليصل الشمعة فضر به بسيف قد أخفاه معه أطاربه زنده وانقض عليه البقية بمن واعدوهم بالسيف
وانتصروهم فقطعوه قطعاً وهو يقول الله والله وخرجوا من فورهم الى باب القلعة من قلعة الجبل فاذا بالامير طمغ قد
يخلص في انتظارهم ومعه عدة من الامراء وكانوا اذالك يبيتون بالقلعة دائماً قاصراً وباحضار منكوغرم من دار
النسابة بالقلعة وقتلوه بعد مضي نصف ساعة من قتل أساتذته الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري رحمه
الله فلقد كان مشكوراً السيرة * وفي سنة سبع وستين وسبعمائة جدد الامير يلغا العمري الخاكي درهما
بجامع ابن طولون فيه سبعة مدرسين للحنفية وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهما واربد تم
فانتقل جماعة من الشافعية الى مذهب الحنفية * وأول من ولي نظره بعد تجديده الامير علم الدين سنجرجالوي
وهو اذالك ذو اوار السلطان الملك المنصور لاجين ثم ولي نظره قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة ثم من بعده
الامير مكين في ايام الناصر محمد بن قلاوون فجدد في اوقافه طاحونا وقرنا وحواميت فلما مات وليه قاضي
القضاة عز الدين بن جماعة ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين الكبير فجدد فيه مئتين فلما تكبه السلطان عاد
نظره الى قاضي القضاة الشافعي وما برح الى ايام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فولاه الامير صرغتمش وتوفر
في مدة نظره من مال الوقت مائة ألف درهم فضة وقبض عليه وهي حاصلة قباشره قاضي القضاة الى ايام
الاشرف شعبان بن حسين ففوض نظره الى الامير الجاي اليوسفي الى أن عرق فحدث فيه قاضي القضاة
الشافعي الى أن فوض السلطان الملك الظاهر برقوق نظره الى الامير قطوبغا الصفوري في العشرين من جمادى
الآخرة سنة ائتين وتسعين وسبعمائة وكان الامير منطاش مدة تحكمه في الدولة فوضه الى المذكور في اواخر
شوال سنة احدى وتسعين وسبعمائة ثم عاد نظره الى القضاة بعد الصفوي وهو بايديهم الى اليوم * وفي
سنة ائتين وتسعين وسبعمائة جدد الرواق البحري الملاصق للمئذنة الحاج عبيد بن محمد بن عبد الهادي
الهويدي البازدار مقدم الدولة * وجدده أيضاً بجانب الميضاة القديمة وكان عبيد هذا بازداراً ثم ترقى حتى صار
مقدم الدولة في شهر ربيع الاول سنة ائتين وتسعين وسبعمائة ثم تلى زى المقدمين وتزيارنى الامراء وحاز
نعمة جليلة وسعادة طائلة حتى مات يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

* (ذكر دار الامارة) *

وكان بجوار الجامع الطولوني داراً أنشأها الامير أحمد بن طولون عندما بنى الجامع وجعلها في الجهة القبليّة
ولها باب من جدار الجامع يخرج منه الى المقصورة بجوار المحراب والمنبر وجعل في هذه الدار جميع ما يحتاج
اليه من الفرش والستور والالات فكان ينزل بها اذ اراح الى صلاة الجمعة فانها كانت تجاه القصر والميدان
فيجلس فيها ويجدد وضوءه ويغير مياحه وكان يقال لها دار الامارة وموضعها الآن سوق الجامع حيث البزازين
وغيرهم ولم تزل هذه الدار باقية الى أن قدم الامام المعز لدين الله أبو تميم معتمداً من بلاد المغرب فكان يستخرج فيها
أدوال الخراج * قال الفقيه الحسن بن ابراهيم بن زولاقي في كتاب سيرة المعز ولست عشرة بقيت من المحترم يعنى
من سنة ثلاث وستين وثلاثمائة قلده المعز لدين الله الخراج وجميع وجوه الاعمال والحسبة والسواحل والاعشار
والحوالى والاحباس والمواريث والشرطين وجميع ما ينضاف الى ذلك وما يطرأ في مصر وسائر الاعمال
أباً الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس وعسلوج بن الحسن وكتب لهما سجلاً بذلك قرئ يوم الجمعة على منبر جامع
أحمد بن طولون وجلسا غدها اليوم في دار الامارة في جامع أحمد بن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه
الاعمال ثم خربت هذه الدار فيما خرب من القطائع والعسكر وصار موضعها ساحة الى أن حكها الدويدارى
عند تجديد عمارة الجامع كما تقدم وقد ذكر بناء القيسارية في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر الاسواق

* (ذكر الاذان بمصر وما كان فيه من الاختلاف) *

اعلم أن أول من أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال بن رباح مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنهما بالمدينة
الشريفة وفي الاسفار وكان ابن أم مكتوم واسمه عمرو بن قيس بن شريح من بني عامر بن لؤي وقيل اسمه عبد الله
وأمه أم مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله بن عنكثة من بني مخزوم ربما أذن بالمدينة وأذن أبو محمد ورواه
أوس وقيل سمرة بن معير بن لوذان بن ربيعة بن معير بن عريج بن سعد بن جح وكان استأذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في أن يؤذن مع بلال فأذن له وكان يؤذن في المسجد الحرام وأقام بمكة ومات بها ولم يأت المدينة * قال

ابن الكلبي كان أبو محذورة لا يؤذن للنبي صلى الله عليه وسلم بمكة الا في النجور ولم يهاجروا فقام بمكة * وقال ابن
 جرير علم النبي صلى الله عليه وسلم أبا محذورة الاذان بالجرأة حين قسم غنائم حنين ثم جعله مؤذنا في المسجد
 الحرام * وقال الشجبي أذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلال وأبو محذورة وابن أم مكتوم وقد جاء أن عثمان
 ابن عفان رضي الله عنه كان يؤذن بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المنبر وقال محمد بن سعد عن
 الشعبي كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة مؤذنين بلال وأبو محذورة وعمرو بن أم مكتوم فاذا غاب
 بلال أذن أبو محذورة واذا غاب أبو محذورة أذن ابن أم مكتوم * قلت لعل هذا كان بمكة * وذكر ابن سعد
 أن بلالا أذن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر رضي الله عنه وأن عمر رضي الله عنه أراد أن يؤذن له
 فأبى عليه فقال له الى من ترى أن اجعل النداء اليه والى عقبه من بعده وقد ذكر أن سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى
 فدعاه عمر رضي الله عنه فجعل النداء اليه والى عقبه من بعده وقد ذكر أن سعد القرظ كان يؤذن لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم بقباء * وذكر أبو داود في مراسله والمدار قطن في سننه قال بكير بن عبد الله الأشج كانت مساجد
 المدينة تسعة سوى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يصلون بأذان بلال رضي الله عنه * وقد كان عند
 فتح مصر الاذان انما هو بالمسجد الجامع المعروف بجامع عمرو وبه صلاة الناس بأسرهم وكان من هدى
 الصحابة والتابعين رضي الله عنهم المحافظة على الجماعة وتشديد التكبير على من تخلف عن صلاة الجماعة *
 قال أبو عمرو الكندي في ذكر من عترف على المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بفسطاط مصر وكان أول من عترف
 على المؤذنين أبو مسلم سالم بن عامر بن عبد المرادي وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أذن
 لعمر بن الخطاب سارا الى مصر مع عمرو بن العاص يؤذن له حتى اقتضت مصر فأقام على الاذان وضم اليه
 عمرو بن العاص تسعة رجال يؤذنون هو وعاشرهم وكان الاذان في ولده حتى انقرضوا * قال أبو الخير حدثني
 أبو مسلم وكان مؤذنا لعمر بن العاص أن الاذان كان أوله لا اله الا الله وآخره لا اله الا الله وكان أبو مسلم يوصي
 بذلك حتى مات ويقول هكذا كان الاذان * ثم عترف عليهم أخوه شرحبيل بن عامر وكانت له صحبة وفي عرافته
 زاد مسلمة بن مخلد في المسجد الجامع وجعل له المنار ولم يكن قبل ذلك وكان شرحبيل أول من رقى منارة مصر
 للاذان وان مسلمة بن مخلد اعتكف في منارة الجامع فسمع أصوات النواقيس عالية بالفسطاط فدعا شرحبيل بن
 عامر فأخبره بما ساءه من ذلك فقال شرحبيل فاني أمتد بالاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فأنهم أيها الأمير
 أن يتسوا اذا أذنت قهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل ومطاطا كثيرا الليل الى
 أن مات شرحبيل سنة خمس وستين * وذكر عن عثمان رضي الله عنه انه أول من رزق المؤذنين فلما كثرت
 مساجد الخطبة أمر مسلمة بن مخلد الانصاري في امارته على مصر ببناء المنار في جميع المساجد خلا مساجد
 تجيب وخولان فكانوا يؤذنون في الجامع أولا فاذا فرغوا أذن كل مؤذن في الفسطاط في وقت واحد فكان
 لاذانهم دوى شديد * وكان الاذان أولا بمصر كما أذن أهل المدينة وهو الله اكبر الله اكبر وباقية كما هو
 اليوم فلم ير الا امر بمصر على ذلك في جامع عمرو بالفسطاط وفي جامع العسكرو في جامع أحمد بن طولون وبقيصة
 المساجد الى أن قدم القائد جوهر بجيوش المعز لدين الله وبني القاهرة فلما كان في يوم الجمعة الثامن من جادى
 الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة صلى القائد جوهر الجمعة في جامع أحمد بن طولون وخطب به عبد السميع
 ابن عمر العباسي بقلنسوة وسنى وطيلسان دبسى وأذن المؤذنون حتى على خير العمل وهو أول ما أذن به
 بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة فقرأ سورة الجمعة واذا جاءك المنافقون وقتت في الركعة الثانية والمخط الى
 السجود ونسى الركوع فصاح به على بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة أعدظها أربع ركعات
 ثم أذن يحيى على خير العمل في سائر مساجد العسكرو الى حدود مسجد عبد الله وأنكر جوهر على عبد السميع
 أنه لم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ولا قرأها في الخطبة فأنكره جوهر ومنعه من ذلك * ولا ريب
 بقين من جادى الاولى المذكور أذن في الجامع العتيق يحيى على خير العمل وجهر وافي الجامع بالبسملة في
 الصلاة فلم ير الا امر على ذلك طول مدة الخلفاء الفاطميين الا أن الحاكم بأمر الله في سنة أربع مائة أمر بجمع
 مؤذنى اقصر وسائر الجوامع وحضر قاضي القضاة مالك بن سعد القارقي وقرأ أبو علي العباسي سجلا فسه
 الامر بترك يحيى على خير العمل في الاذان وأن يقال في صلاة الصبح الصلاة خير من النوم وأن يكون ذلك من

مؤذني القصر عند قولهم السلام على أمير المؤمنين ورجة الله فامتثل ذلك ثم عاد المؤذنون الى قول سي على خير
 العمل في ربيع الآخر سنة احدى وأربعمائة ومنع في سنة خمس وأربعمائة مؤذني جامع القاهرة ومؤذني
 القصر من قولهم بعد الاذان السلام على أمير المؤمنين وأمرهم أن يقولوا بعد الاذان الصلاة رحمة الله
 * (ولهذا الفعل اصل) * قال الواقدي كان بلال رضي الله عنه يقف على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقول السلام عليك يا رسول الله وبعث قال السلام عليك يا أبي أنت وأمي يا رسول الله سي على الصلاة سي على
 الصلاة السلام عليك يا رسول الله * قال البلاذري وقال غيره كان يقول السلام عليك يا رسول الله ورجة الله
 وبركاته سي على الصلاة سي على الفلاح الصلاة يا رسول الله فلما ولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة كان سعد
 القرظ يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة رسول الله ورجة الله وبركاته سي على الصلاة سي على الفلاح
 الصلاة يا خليفة رسول الله فلما استخلف عمر رضي الله عنه كان سعد يقف على بابه فيقول السلام عليك يا خليفة
 خليفة رسول الله ورجة الله سي على الصلاة سي على الفلاح الصلاة يا خليفة خليفة رسول الله فلما قال عمر
 رضي الله عنه للناس انتم المؤمنون وأنا أميركم فدعى أمير المؤمنين استطالة لقول القائل يا خليفة خليفة
 رسول الله ولن بعده خليفة خليفة رسول الله كان المؤذن يقول السلام عليك أمير المؤمنين ورجة الله
 وبركاته سي على الصلاة سي على الفلاح الصلاة يا أمير المؤمنين ثم ان عمر رضي الله عنه أمر المؤذن فزاد فيها رحمة
 الله ويقال ان عثمان رضي الله عنه زادها وما زال المؤذنون اذا أذنوا سلوا على الخلفاء وأمراء الاعمال ثم يقيمون
 الصلاة بعد السلام فيخرج الخليفة او الامير فيصلي بالناس هكذا كان العمل مدة ايام بن أمية ثم مدة خلافة بنى
 العباس ايام كانت الخلفاء وأمراء الاعمال تصلي بالناس * فلما استولى العجم وترك خلفاء بنى العباس الصلاة
 بالناس ترك ذلك كما ترك غيره من سنن الاسلام ولم يكن أحد من الخلفاء الفاطميين يصلي بالناس الصلوات الخمس
 في كل يوم فسلم المؤذنون في ايامهم على الخليفة بعد الاذان للفجر فوق المنارات فلما انقضت ايامهم وغير السلاطن
 صلاح الدين وسومهم لم يتجاسر المؤذنون على السلام عليه احتراماً للخليفة العباسي بيغداد فجعلوا عوض
 السلام على الخليفة السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمر ذلك قبل الاذان للفجر في كل ليلة بمصر
 والشام والحجاز وزيدقيه بأمر المحتسب صلاح الدين عبد الله البرلسي الصلاة والسلام عليك يا رسول الله وكان
 ذلك بعد سنة ستين وسبعمائة فاستمر ذلك ولما تغلب أبو علي بن كسيفات بن الفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش
 بدر الجبالى على رتبة الوزارة في أيام الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الامير أبي القاسم محمد بن
 المستنصر بالله في سادس عشر ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسائة وسبعين الحافظ وقتيده واستولى على
 سائر ما في القصر من الاموال والدخائر وجعلها الى دار الوزارة وكان اماميا متشددا في ذلك خلف ما عليه الدولة
 من مذهب الاسماعيلية وأطهر الدعاء للامام المنتظر وأزال من الاذان سي على خير العمل وقولهم محمد وعلى
 خير البشر وأسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الذي تنسب اليه الاسماعيلية فلما قتل في سادس عشر المحرم سنة
 ست وعشرين وخمسائة عاد الامر الى الخليفة الحافظ وأعيد الى الاذان ما كان أسقط منه * وأول من قال
 في الاذان بالليل محمد وعلى خير البشر الحسين المعروف بأمر كين سكنبه ويقال اشكنبه وهو اسم اعجمي
 معناه الكرش وهو على بن محمد بن علي بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان
 أول تأذينه بذلك في أيام سيف الدولة بن حمدان بجلب في سنة سبع وأربعين وثلثمائة قاله الشريف محمد بن
 اسعد الجواني النسابة ولم يزل الاذان بجلب يزاد فيه سي على خير العمل ومحمد وعلى خير البشر الى أيام نور الدين
 محمود فلما فتح المدرسة الكبيرة المعروفة بالخلاوية استدعى أبا الحسن بن علي بن الحسن بن محمد البلخي الحنفي الها
 نجاء ومعه جماعة من الفقهاء وألقى بها الدروس فلما سمع الاذان أمر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الاذان وقال
 لهم مرحبوا بهم يؤذونوا الاذان المشروع ومن امتنع كبوه على رأسه فصعدوا وفعلا ما أمرهم به واستمر الامر
 على ذلك وأما مصر فلم يزل الاذان بها على مذهب القوم الى أن استبدت السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
 بسلطنة ديار مصر وأزال الدولة الفاطمية في سنة سبع وستين وخمسائة وكان يتحل مذهب
 الامام الشافعي رضي الله عنه وعقيدة الشيخ أبي الحسن الاشعري رحمه الله فأبطل من الاذان قول سي على
 خير العمل وصار يؤذون في سائر اقليم مصر والشام بأذان أهل مكة وفيه تربع التكبيرة وترجيع الشهادتين

فاستقر الامر على ذلك الى أن بنت الاتراك المدارس بديار مصر وانتشر مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه في مصر
فصار يؤذن في بعض المدارس التي للحنفية بأذان أهل الكوفة وتقام الصلاة أيضا على رأيهم وما عهد ذلك فعلى
ما قلنا الا انه في ليلة الجمعة اذا فرغ المؤذنون من التأذين سلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شئ أحدثه
محتسب القاهرة صلاح الدين عبد الله بن عبد الله البرلسي بعد سنة ستين وسبعمائة فاستقر الى أن كان في شعبان
سنة احدى وتسعين وسبعمائة ومتولى الامر بديار مصر الامير منطاش القائم بدولة الملك الصالح المنصور
أمير حاج المعروف بجاجي بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون فسمع بعض الفقهاء الخلاطين سلام المؤذنين على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة الجمعة وقد استحسن ذلك طائفة من اخوانه فقال لهم أتحبون أن يكون
هذا السلام في كل أذان قالوا نعم فبات تلك الليلة وأصبح متواجدا يزعم أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه وانه أمره أن يذهب الى المحتسب ويبلغه عنه أن يأمر المؤذنين بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل أذان فغضى الى محتسب القاهرة وهو هو محمد بن نجم الدين محمد الطنيدى وكان شيخا جهولا ويلها نامهولا
سبي السيرة في الحسبة والقضاء متهاقنا على الدرهم ولو قاده الى البلاء لا يهتشم من أخذ البرطيل والرشوة
ولا راعى في مؤمن الا ولا ذمة قد ضرى على الآكام وتجدد من أكل الحرام يرى أن العلم ارحاء العذبة وليس
الجبة ويحسب أن رضى الله سبحانه في ضرب العباد بالدرية وولاية الحسبة لم تحمد الناس قط أياديه ولا شكرت
أبدا ماسعيه بل جهالاته شائعه وقبائح أفعاله ذائعة أشخص غير مرة الى مجلس المظالم وأوقف مع من أوقف
للحكاية بين يدي السلطان من اجل عيوب فوادح حقق فيها شكاته عليه القوادح وما زال في السيرة
مذموما ومن العامة والخاصة ملوما وقال له رسول الله بأمره أن تتقدم لسائر المؤذنين بأن يزيدوا
في كل أذان قولهم الصلاة والسلام عليك يا رسول الله كما يفعل في ليالي الجمع فأعجب الجاهل هذا القول وجهل
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بعد وفاته الا بما يوافق ما شرعه الله على لسانه في حياته وقد نهى الله
سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن الزيادة فيما شرعه حيث يقول أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين
ما لم يأذن به الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحدثات الامور فأمر بذلك في شعبان من السنة
المذكورة وتمت هذه البدعة واستمرت الى يومنا هذا في جميع ديار مصر وبلاد الشام وصارت العامة وأهل
الجهالة ترى أن ذلك من جملة الاذان الذي لا يحل تركه وأدى ذلك الى أن زاد بعض أهل الاحاد في الاذان
بعض القرى السلام بعد الاذان على شخص من المعتقدين الذين ما تو افلا حول ولا قوة الا بالله وان الله وانما اليه
راجعون * وأما التسبيح في الليل على المآذن فانه لم يكن من فعل سلف الامة وأول ما عرف من ذلك أن موسى بن
عمران صلوات الله عليه لما كان بنى اسرائيل في التيه بعد غرق فرعون وقومه اتخذ بوقين من فضة مع رجلين
من بنى اسرائيل ينفخان فيهما وقت الرحيل ووقت النزول وفي أيام الاعياد وعند ثلث الليل الاخير من كل ليلة
فتقوم عند ذلك طائفة من بنى لاوى سبط موسى عليه السلام ويقولون نشيدا منزلا بالوحى فيه تحوير وتحذير
وتعظيم لله تعالى وتنزيه له تعالى الى وقت طلوع الفجر واستقر الحال على هذا كل ليلة مدة حياة موسى عليه السلام
وبعد أيام يوشع بن نون ومن قام في بنى اسرائيل من القضاة الى أن قام بأمرهم داود عليه السلام وشرع
في عمارة بيت المقدس فرتب في كل ليلة عتمة من بنى لاوى يقومون عند ثلث الليل الاخير فنهض من يضرب
بالآلات كالعود والسنطير والبربط والدف والمزمار ويحوز ذلك ومنهم من يرفع عقيرته بالنشائد المنزلة بالوحى على
نبي الله موسى عليه السلام والنشائد المنزلة بالوحى على داود عليه السلام ويقال ان عدد بنى لاوى هذا كان
ثمانية وثلاثين ألف رجل قد ذكروا تفصيلهم في كتاب الربور فاذا قام هؤلاء ببيت المقدس قام في كل محلة من
محال بيت المقدس رجال يرفعون أصواتهم بذكر الله سبحانه من غير آلات فان الآلات كانت مما يحتص
بيت المقدس فقط وقد نهوا عن ضربها في غير البيت فيتسامع من قرية بيت المقدس فيقوم في كل قرية رجال
يرفعون أصواتهم بذكر الله تعالى حتى يعم الصوت بالذكر جميع قرى بنى اسرائيل ومدنهم وما زال الامر على ذلك
في كل ليلة الى أن خرب بخت نصر بيت المقدس وجلب بنى اسرائيل الى بابل فبطل هذا العمل وغيره من بلاد بنى
اسرائيل مدة جلالتهم في بابل سبعين سنة فلما عاد بنو اسرائيل من بابل وعمروا البيت العمارة الثانية أقاموا
شراعتهم وعاد قيام بنى لاوى بالبيت في الليل وقيام أهل محال القدس وأهل القرى والمدن على ما كان العمن

عليه السلام في البيت الاولي واستقر ذلك الى أن خرب القدس بعد قتل نبي الله يحيى بن زكريا وقيام اليهود على
 من بيت المقدس وسوله عيسى ابن مريم صلوات الله عليهم على يد طيطش فبطلت شرائع بني اسرائيل من حيثئذ وبطل
 هذا القيام فيما بطل من بلاد بني اسرائيل * (وأما في الله الاسلامية) * فكان ابتداء هذا العمل بمصر
 وسببه أن مسلمة بن مخلد أمير مصر بنى منار الجامع هر وبن العاص واحتضن في قنصله أصوات النواقيس
 عالية فنشك ذلك الى شرحبيل بن عامر عريف المؤذنين فقال اني أمدد الاذان من نصف الليل الى غرب الفجر
 فانهم أيها الامير ان يتقوا اذا أذنت فنهاهم مسلمة عن ضرب النواقيس وقت الاذان ومدد شرحبيل وسط
 اكثر الليل ثم ان الامير أبا العباس أحمد بن طولون كان قد جعل في حجرة تترب منه رجالا تعرف بالمكبرين عدتهم
 اثنا عشر رجلا يبيت في هذه الحجرة كل ليلة أربعة يعملون الليل بينهم عقبا فكانوا يكبرون ويسبحون ويحمدون
 الله سبحانه في كل وقت ويقرأون القرآن بالحن ويتوسلون ويقولون قصائد زهدية ويؤذنون في اوقات الاذان
 ويجعل لهم أرزاقا واسعة تجرى عليهم فلما مات أحمد بن طولون وقام من بعده ابنه أبو الجيش نجارويه أقترهم
 بجالهم وأجرهم على رسمهم مع ابيه ومن حيثئذ اتخذ الناس قيام المؤذنين في الليل على المآذن وصار يعرف
 ذلك بالتسبيح فلما ولي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سلطنة مصر وولى القضاء صدر الدين عبد الملك بن
 درباس الهدبا في الماراني الشافعي كان من رأيه ورأي السلطان اعتقاد مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعري
 في الاصول فحمل الناس الى اليوم على اعتقاده حتى يكفر من خالفه وتقدم الامر الى المؤذنين أن يعلنوا في وقت
 التسبيح على المآذن بالليل بذكر العقيدة التي تعرف بالمرشدة فواظب المؤذنون على ذلك في كل ليلة بسائر
 جوامع مصر والقاهرة الى وقتنا هذا وما أحدث أيضا التذكير في يوم الجمعة من أثناء الهارب بأنواع من
 الذكر على المآذن ليتهيا للناس لصلاة الجمعة وكان ذلك بعد السبعائة من سني الهجرة قال ابن كثير رحمه الله
 في يوم الجمعة سادس ربيع الاخر سنة أربع وأربعين وسبعائة رسم بأن يذكر بالصلاة يوم الجمعة في سائر
 مآذن دمشق كما يذكر في مآذن الجامع الاموي ففعل ذلك

• (الجامع الازهر) •

هذا الجامع أول مسجد أسس بالقاهرة والذي أنشأه القائد جوهر الكاتب الصقلي مولى الامام أبي تميم معد
 الخليفة أمير المؤمنين المعز لدين الله لما اختط القاهرة وشرع في بناء هذا الجامع في يوم السبت لست بقين من جادى
 الاولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وكل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة احدى وستين وثلاثمائة وجمع فيه
 وكتب بدائر القبة التي في الرواق الاقول وهي على هيئة المحراب والمنبر مانصه بعد البسملة بما أمر بإنائه عبد الله
 ووليه أبو تميم معد الامام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وابنائهم الاكبرين على يد
 عبده جوهر الكاتب الصقلي وذلك في سنة ستين وثلاثمائة * وأول جمعة جمعت فيه في شهر رمضان لسمع
 خلون منه سنة احدى وستين وثلاثمائة ثم ان العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز لدين الله جدد فيه أشياء وفي
 سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة سأل الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلس الخليفة العزيز بالله في صلة ترزق
 جماعة من الفقهاء فأطلق لهم ما يكفي كل واحد منهم من الرزق الناض وأمر لهم بشراء دار وبنائها فبقيت
 بجانب الجامع الازهر فاذا كان يوم الجمعة حضر والى الجامع وتلقوا فيه بعد الصلاة الى أن تصلى العصر وكان
 لهم أيضا من مال الوزير صلة في كل سنة وكانت عدتهم خمسة وثلاثين رجلا وخلق عليهم العزيز يوم عيد
 الفطر وجلهم على بغلات ويقال ان بهذا الجامع طلسما فلا يسكنه عصفور ولا يفرخ به وكذا سائر الطيور من
 الحمام واليمام وغيره وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة كل صورة على رأس عمود منها صورتان في مقدم الجامع
 بالرواق الخامس منها صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبال
 ستة المؤذنين والصورة الاخرى في الحنن في الاعمدة القبلية مما يلي الشرفية ثم ان الحاكم بأمر الله جدد ووقف
 على الجامع الازهر وجامع المقس والجامع الحانكي ودارا لعلم بالقاهرة ربا عاصرو ضمن ذلك كتابا نسخته * هذا
 كتاب أشهد قاضي القضاة مالك بن سعيد بن مالك الفارقي على جميع ما نسب اليه مما ذكره ووصف فيه من حضر
 من الشهود في مجلس حكمه وقضائه بفسطاط مصر في شهر رمضان سنة أربعمائة أشهدهم وهو يومئذ قاضي
 عبد الله ووليه المنصور أبي على الامام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين بن الامام العزيز بالله صلوات الله عليهم

على القاهرة المعزية ومصر والاسكندرية والحرمين حرسهما الله وأجناد الشام والرقه والرحبة ونواحي المغرب
وسائر أقاليم ما فتحه الله ويفتحه لأمير المؤمنين من بلاد الشرق والغرب بمحض رجل متكلم انه صحت عنده
معرفة المواضع الكاملة والحصص الشائعة التي يذكر جميع ذلك ويحدد في هذا الكتاب وانما كانت من أملاك
الحاكم الى أن حبسها على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة والجامع براشدة والجامع بالمقس الذين أمر بإنشائها
وتأسيس بنائهما وعلى دار الحكمة بالقاهرة المحروسة التي وقفها والكتب التي فيها قبل تاريخ هذا الكتاب منها
ما ينخص الجامع الازهر والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة مشاعا جميع ذلك غير مقسوم ومنها
ما ينخص الجامع بالمقس على شرائط يجري ذكرها من ذلك ما تصدق به على الجامع الازهر بالقاهرة المحروسة
والجامع براشدة ودار الحكمة بالقاهرة المحروسة جميع الدار المعروفة بدار الضرب وجميع القيسارية المعروفة
بقيسارية الصوف وجميع الدار المعروفة بدار الخرق الجديدة الذي كله بفسطاط مصر ومن ذلك ما تصدق به
على جامع المقس جميع اربعة الحوانيت والمنازل التي علوها والمخزين الذي ذلك كله بفسطاط مصر بالراية في جانب
الغرب من الدار المعروفة كانت بدار الخرق وهاتان الداران المعروفتان بدار الخرق في الموضع المعروف بحمام
الفاارودن ذلك جميع الحصص الشائعة من اربعة الحوانيت المتلاصقة التي بفسطاط مصر بالراية أيضا بالموضع
المعروف بحمام الفاروت تعرف هذه الحوانيت بخصص القيسي بحدود ذلك كله وأرضه وبنائه وسفله وعلوه
وغرفه وممر تفقائه وحوانيته وساحته وطرقه وبممراته ومجارى مياهه وكل حق هو له داخل فيه وخارج عنه
وبجعل ذلك كله صدقة موقوفة محترمة محبسة بته بته لا يجوز بيعها ولا هبتها ولا تملكها باقية على شروطها جارية
على سبيلها المعروفة في هذا الكتاب لا يوهنها تقادم السنين ولا تغير بحدوث حدث ولا يستثنى فيها ولا ينازل
ولا يستثنى بتحدد تقيسها مدى الأوقات وتستمتر شروطها على اختلاف الحالات حتى يرث الله الارض
والسموات على أن يؤجر ذلك في كل عصر من ينتهي اليه ولايتها ويرجع اليه أمرها بعد مراقبة الله واجتلاب
ما يوفر منفعتها من اشهارها عند ذوى الرغبة في اجارة أمثالها فيبتدأ من ذلك بعسارة ذلك على حسب المصلحة
وبقاء العين وممرته من غير اجحاف بما حبس ذلك عليه وما فصل كان مقسوما على مستين سهما من ذلك للجامع
الازهر بالقاهرة المحروسة المذكور في هذا الاشهدا الخمس والثلثون ونصف السدس ونصف التسع بصرف ذلك
فما فيه عمارة له وهو صلحة وهو من العين المعزى الوازن ألف دينار وواحدة وسبعة وستون دينار ونصف دينار
وثلث دينار من ذلك للطبيب بهذا الجامع اربعة وثمانون دينار ومن ذلك ثلثون ألف ذراع حصر عبدانية تكون
عذته بحيث لا ينقطع من حصره عند الحاجة الى ذلك ومن ذلك ثلثون ألف ذراع حصر مظفورة لكسوة
هذا الجامع في كل سنة عند الحاجة اليها مائة دينار وواحدة وثمانية دنانير ومن ذلك ثلثون ألف ذراع حصر مظفورة لكسوة
وفراخها اثنا عشر دينار ونصف وربع دينار ومن ذلك ثلثون عود هندی للبخور في شهر رمضان وأيام الجمع مع ثمن
الكافور والمسك وأجرة الصانع خمسة عشر دينار ومن ذلك لنصف قنطار شمع بالفلفلي سبعة دنانير ومن ذلك
لكنس هذا الجامع ونقل التراب وخطاطة الحصر وثلثون الخيط وأجرة الخطاطة خمسة دنانير ومن ذلك ثلثون مشاققة
لسرج القناديل عن خمسة وعشرين رطلا بالرطل الفلفلي دينار واحد ومن ذلك ثلثون قنطار
واحد بالفلفلي نصف دينار ومن ذلك ثلثون اردبين ملح القناديل ربع دينار ومن ذلك ما قدر لمونة النحاس
والسلاسل والتنانير والقباب التي فوق سطح الجامع اربعة وعشرون ديناراً ومن ذلك ثلثون سلب ليف وأربعة
أحبل وست دلاء آدم نصف دينار ومن ذلك ثلثون قنطارين خرقة لمسح القناديل نصف دينار ومن ذلك ثلثون عشر
قفاف للخدمة وعشرة ارطال قنبل لتعليق القناديل وثلثون مائتي مكسة لكنس هذا الجامع دينار واحد
وربع دينار ومن ذلك ثلثون ازيار فخار تنصب على المصنع ويصب فيها الماء مع أجرة حملها ثلاثة دنانير ومن ذلك
ثلثون زيت وقود هذا الجامع راتب السنة ألف رطل وما يتارطل مع أجرة الحمل سبعة وثلثون ديناراً ونصف
ومن ذلك لارزاق المصلين يعني الأئمة وهم ثلاثة وأربعة قومة وخمسة عشر مؤذنا خمسة دينار وستة وخمسون
دينارا ونصف من المصلين اكل رجل منهم ديناران وثلثا دينار وثلث دينار في كل شهر من شهر ربيع السنه
والمؤذنون والقومة لكل رجل منهم ديناران في كل شهر ومن ذلك للمشرف على هذا الجامع في كل سنة
أربعة وعشرون ديناراً ومن ذلك لكنس المصنع بهذا الجامع ونقل ما يخرج منه من الطين والتوسخ دينار واحد

٢١

ومن ذلك ما احتج اليه في هذا الجامع في سطحه وارتفاعه وغير ذلك مما قدر لكل سنة ستون
دينارا ومن ذلك ثمان مائة وثمانين حل تبن ونصف حل جارية لعلف رأسى يقر للمصنع الذي لهذا الجامع ثمانية
دينار ونصف وثلث دينار ومن ذلك للتبن لمحزن يوضع فيه بالقاهرة أربعة دنانير ومن ذلك للثمن فدانين قرط
لتربيع رأسى البقر المدكورين في السنة سبعة دنانير ومن ذلك لاجرة متولى العلف وأجرة السقاء والحياض
والقواديس وما يجرى مجرى ذلك خمسة عشر دينارا ونصف ومن ذلك لاجرة قيم الميضاة ان عملت بهذا الجامع
اثنا عشر دينارا والى هنا اتقضى حديث الجامع الازهر وأخذ في ذكر جامع راشدة ودار العلم وجامع المقس
ثم ذكر أن تنانير القضة ثلاثة تنانير وتسعة وثلاثون قنديلا فضة فلجامع الازهر تنوران وسبعة وعشرون
قنديلا ومنها الجامع راشدة تنورواثنا عشر قنديلا وشرط أن تعلق في شهر رمضان وتعاد الى مكان جرت عادتها
أن تحفظ به وشرط شروطا كثيرة في الاوقاف منها انه اذا فضل شيء واجتمع يشتري به ملك فان عازشياً واستهدم
ولم يف الربيع بعمارته بيع وعمره وأشياء كثيرة وجبس فيه أيضا عدة آدر وقياسر لافائدة في ذكرها فانها مما
خرت بمصر * قال ابن عبد الظاهر عن هذا الكتاب ورأيت منه نسخة وانتقلت الى قاضي القضاة تقي الدين
ابن رزين وكان يصدر هذا الجامع في محرابه منطقة فضة كما كان في محراب جامع عمرو بن العاص بمصر قطع ذلك
صلاح الدين يوسف بن أيوب في حادي عشر ربيع الاول سنة تسع وستين وخمسائة لانه كان فيها اتهاؤا خلفاء
الفاطميين فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نقرة وقلع أيضا المناطق من بقية الجوامع * ثم ان المستنصر جدد هذا
الجامع أيضا وجده الحافظ لدين الله وأنشأ فيه مقصورة لطيفة تجاور الباب الغربي الذي في مقدم الجامع
بداخل الرواقات عرفت بمقصورة فاطمة من أجل أن فاطمة الرهراء رضى الله تعالى عنها رؤيت بها في المنام
ثم انه جدد في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدارى * قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في كتاب سيرة
الملك الظاهر لما كان يوم الجمعة الثامن عشر من ربيع الاول سنة خمس وستين وسقانه اقيمت الجمعة بالجامع الازهر
بالقاهرة وسبب ذلك أن الامير عز الدين ايدمر الحلي كان جار هذا الجامع من مدة سنين فرحى وفقه الله
حرمة الجار ورأى أن يكون كجاره في دار الدنيا انه غدا يكون ثوابه جار في تلك الدار ورسم بالنظر في امره
واتزعه له أشياء مغموبة كان شيء منها في ايدي جماعة وحاط أمور حتى جمع له شيئا صالحا وجرى الحديث في ذلك
فتبرع الامير عز الدين له بجملة مستكثرة من المال الجزيل وأطلق له من السلطان جلة من المال وشرع
في عمارته فعمر الواهي من أركانه وجدراته ويضه وأصلح سقفه وبلطه وفرشه وكساه حتى عاد حراما في وسط
المدينة واستجده مقصورة حسنة واثريه آثارا صالحة يبيه الله عليها وعمل الامير بيلك الخازن ارضيه مقصورة
كبيرة رتب فيها جماعة من الفقهاء لقراءة الفقه على مذهب الامام الشافعي رحمه الله ورتب في هذه المقصورة
محدثا يسمع الحديث النبوي والرقائق ووقف على ذلك الاوقاف الدار ورتب به سبعة لقراءة القرآن ورتب به
مدرسا أتاه الله على ذلك ولما تكمل تجديده تحدث في اقامة جعة فيه فنودي في المدينة بذلك واستخدم له
القصه زين الدين خطيبا واقامت الجمعة فيه في اليوم المذكور وحضر الاتابك فارس الدين والساحب بها الدين
علي بن حنا وولده صاحب نجر الدين محمد وجماعة من الامراء والكبراء وأصناف العالم على اختلافهم
وكان يوم جمعة مشهودا ولما فرغ من الجمعة جلس الامير عز الدين الحلي والاتابك والساحب وقرئ القرآن ودعى
للسلطان وقام الامير عز الدين ودخل الى داره ودخل معه الامراء فقدم لهم كل ما نشتهى الانفس وتلذذ الاعين
وانفصلا وكان قد جرى الحديث في أمر جواز الجمعة في الجامع وما ورد فيه من اقاويل العلماء وكتب فيها قيسا
أخذ فيها خطوط العلماء بجواز الجمعة في هذا الجامع واقامت فكتب جماعة خطوطهم فيها واقامت صلاة الجمعة به
واستمرت ووجد الناس به رفقا وراحة لقربه من الحارات البعيدة من الجامع الحاكبي * قال وكان سقف هذا
الجامع قدينا قصيرا فزيد فيه بعد ذلك وعلى ذراعا واستمرت الحطبة فيه حتى بنى الجامع الحاكبي فانتقلت
الحطبة اليه فان الخليفة كان يحطب فيه خطبة وفي الجامع الازهر خطبة وفي جامع ابن طولون خطبة وفي جامع
مصر خطبة وانقطعت الخطبة من الجامع الازهر لما استبد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بلساطة فانه
قلد وظيفة القضاء صدر الدين عبد الملك بن درباس فعدل بقتضى مذهبه وهو استناع اقامة
الخطبتين للجمعة في بلد واحد كما هو مذهب الامام الشافعي فأبطل الخطبة من الجامع الازهر وأقر الخطبة

بالجامع الحاكى من اجل انه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معظما من اقامة الجمعة فيه مائة عام من حين
 استولى السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الى أن أعيدت الخطبة في أيام الملك الظاهر بيبرس كما تقدم ذكره
 ثم لما كانت الزلزلة بدار مصر في ذي الحجة سنة اثنتين وسبع مائة سقط الجامع الازهر والجامع الحاكى وجامع
 مصر وغيره فتقاسم أمراء الدولة عمارة الجوامع فتولى الأمير ركن الدين بيبرس الخاشنكير عمارة الجامع الحاكى
 وتولى الأمير سلالر عمارة الجامع الازهر وتولى الأمير سيف الدين بكتمر الجوكندار عمارة جامع الصالح فجددوا
 مبانيها وأعادوا ما تهدم منها * ثم جددت عمارة الجامع الازهر على يد القاضي نجم الدين محمد بن حسين بن علي
 الاسعدي تحتب القاهرة في سنة خمس وعشرين وسبع مائة * ثم جددت عمارته في سنة احدى وستين
 وسبع مائة عندما سكن الأمير الطواشي سعد الدين بشيرا الجامدار الناصري في دار الأمير نجر الدين أبان
 الزاهدي الصالحى النجمى بخط الأيبارين بجوار الجامع الازهر بعد ما هدمها وعمرها داره التي تعرف هناك
 الى اليوم بدار بشيرا الجامدار فأحب لقربه من الجامع أن يوثق فيه أثر اصالحا فاستأذن السلطان الملك الناصر
 حسن بن محمد بن قلاوون في عمارة الجامع وكان اثره عنده خصيصا به فأذن له في ذلك وكان قد استجد بالجامع
 عدة مقاصير ووضع فيه صناديق وخزائن حتى ضيقته فأخرج الخزائن والصناديق ونزع تلك المقاصير وتبع
 جدرانها وسقوفها بالاصلاح حتى عادت ككأنها جديدة ويصير الجامع كله وبلطه ومنع الناس من المرور فيه
 ورتب فيه معمفا وجعل له قارئاً وأنشأ على باب الجامع القبلى حائوتا لتسهيل الماء العذب في كل يوم وعمل
 فوقه مكتب سبيل لاقراء آيات المسلمين كتاب الله العزيز ورتب للفقراء المجاورين طعاما يطبخ كل يوم وانزل
 اليه قدورا من نحاس جعلها فيه ورتب فيه درسا للفقهاء من الخنفية يجلس مدرسه لهم لالقاء الفقه في المحراب
 الكبير ووقف على ذلك أوقافا جليلة باقية الى يومنا هذا ومؤذون الجامع يدعون في كل جمعة وبعد كل صلاة
 للسلطان حسن الى هذا الوقت الذى نحن فيه * وفي سنة أربع وثمانين وسبع مائة ولى الأمير الطواشي
 بهادر المقدم على المماليك السلطانية نظرا للجامع الازهر فتجز مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق بان من مات
 من مجاورى الجامع الازهر عن غير وارث شرعى وتر له موجودا فانه يأخذه المجاورون بالجامع وتقس ذلك على
 حجر عند الباب الكبير البحرى * وفي سنة ثمان مائة هدمت منارة الجامع وكانت قصيرة وعمرت أطول منها
 فبلغت النفقة عليها من مال السلطان خمسة عشر ألف درهم نقرة وكلفت في ربيع الآخر من السنة المذكورة
 فعلقت القناديل فيها ليلة الجمعة من هذا الشهر وأوقدت حتى اشتعل الضوء من أعلاها الى أسفلها واجتمع
 القراء والوعاظ بالجامع وتلوا حتمة شريفة ودعوا للسلطان فلم تزل هذه المئذنة الى شوال سنة سبع عشرة
 وثمان مائة فهدمت لميل ظهر فيها وعمل بدلها منارة من حجر على باب الجامع البحرى بعد ما هدم الباب وأعيد
 بناؤه بالجور وركبت المنارة فوق عقده وأخذ الجبل لها من مدرسة الملك الاشرف خليل التي كانت تجاه قلعة الجبل
 وهدمها الملك الناصر فرج بن برقوق وقام بعمارة ذلك الأمير تاج الدين التاج الشوبكى والى القاهرة ومحتسبها
 الى أن تمت في جمادى الآخرة سنة ثمان عشرة وثمان مائة فلم تقم غيرة ليل وماتت حتى كادت تسقط فهدمت
 في صفر سنة سبع وعشرين وأعيدت وفي شوال منها ابتدئ بعمل الصهرنج الذى بوسط الجامع فوجد هناك
 آثار فسقية ماء ووجد أيضا رجم أموات وتم بناؤه في ربيع الأول وعمل بأعلاه مكان مرتفع له قبة يسيل فيه
 الماء وغرس بحدن الجامع أربع شجرات فلم تقبل وماتت ولم يكن لهذا الجامع ميسأة عند ما بنى ثم عملت
 ميسأة حيث المدرسة الاقبعاوية الى أن بنى الأمير أقبعا عبد الواحد مدرسته المعروفة بالمدرسة الاقبعاوية
 هناك وأما هذه الميسأة التي بالجامع الآن فان الأمير بدر الدين جنكلى بن البايابناها ثم زيد فيها بعد سنة عشر
 وثمان مائة ميسأة المدرسة الاقبعاوية * وفي سنة ثمان عشرة وثمان مائة ولى نظرها هذا الجامع الأمير سودوب
 القاضى حاجب الحجاب فحرت في أيام نظره حوادث لم يتفق مثلها وذلك أنه لم يزل في هذا الجامع منذ بنى عدة
 من القراء يلازموهون الاقامة فيه وبلغت عدتهم في هذه الايام سبع مائة وخمسين رجلا ما بين عجم وزبالة ومن
 أهل ريف مصر ومغاربة ولكل طائفة رواق يعرف بهم فلا يزال الجامع عامرا بتلاوة القرآن ودراسته وتلقينه
 والاشتغال بأنواع العلوم الفقه والحديث والتفسير والنحو ومجالس الوعظ وحق الذكر فيجد الانسان اذا
 دخل هذا الجامع من الانس بالله والارتياح وترويح النفس ما لا يجده في غيره وصار أبواب الالهوال يقصدون

هذا الجامع بالفتح البر من الذهب والفضة والفلوس اعانة للمجاورين فيه على عبادة الله تعالى وكل قليل تحمل
 اليهم انواع الاطعمة والخبز والحلاوات لاسيما في المواسم فأمر في جادى الاولى من هذه السنة باخراج المجاورين
 من الجامع ومنعهم من الإقامة فيه واخراج ما كان لهم فيه من صناديق وخزائن وكراسى المصاحف
 وبما منه أن هذا العمل مما يتاب عليه وما كان الامن اعظم الذنوب واكثرها ضررا فانه حل بالفقر والبلاء كبير
 من تشتت شملهم وتعذر الاماكن عليهم فساروا في القرى وتبدلوا بعد الصيانة وقدم من الجامع اكثر مما كان
 فيه من تلاوة القرآن ودراسة العلم وذكرا لله ثم لم يرصه ذلك حتى زاد في التعدي وأشاع أن أناسا يذون بالجامع
 ويفعلون فيه منكرات وكانت العادة قد جرت بميت كثير من الناس في الجامع ما بين تاجر وفتية وجندى
 وغيرهم منهم من يقصد بميتة البركة ومنهم من لا يجد مكانا يأويه ومنهم من يستروح بميتة هناك خصوصا في ليلى
 الصيف وليالى شهر رمضان فانه يمتلى صحنه واكثر رواياته فلما كانت ليلة الاحد الحادى عشر من جادى
 الاخرة طرق الامير سودوب الجامع بعد العشاء الاخرة والوقت صيف وقبض على جماعة وضربهم في الجامع
 وكان قد جاء معه من الاعوان والغلمان وغوغاء العاتمة ومن يريد التهب بجماعة فخل بمن كان في الجامع
 انواع البلاء ووقع فيهم التهب فأخذت فرشهم وعمائمهم وقتشت أوساطهم وسلبوا ما كان مربوطا عليها من
 ذهب وفضة وعمل ثوبا أسود للمنبور وعلمين من وقين بلغت النفقة على ذلك خمسة عشر ألف درهم على ما بلغت
 فما جل الله الامير سودوب وقبض عليه السلطان في شهر رمضان وحبسه بدمشق

٥ (جامع الحاصك) *

هذا الجامع بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة وأول من أسسه أمير المؤمنين العزيز بالله نزار بن المعز لدين
 الله معد وخطب فيه وصلى بالناس الجمعة ثم أكمله ابنه الحاكم بأمر الله فلما وسع أمير الجيوش بدر الجمالى
 القاهرة وجعل أبوابها حيث هى اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة وكان يعرف أولا بجامع الخطبة ويعرف
 اليوم بجامع الحاكم ويقال له الجامع الانور قال الامير مختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد المسيحي في تاريخ
 مصر وفيه يعنى شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة خط أساس الجامع الجديد بالقاهرة مما يلي باب الفتوح من خارجه
 وبدئ بالبناء فيه وتحلق فيه الفقهاء الذين يتحلقون في جامع القاهرة يعنى الجامع الازهر وخطب فيه العزيز بالله *
 وقال في حوادث سنة احدى وثمانين وثمانمائة لاربع خلون من شهر رمضان صلى العزيز بالله في جامع صلاة
 الجمعة وخطب وكان في مسيره بين يديه اكثر من ثلاثة آلاف وعاليه طيلسان ويده القضيب وفي رجله الخذاء
 وركب لصلاة الجمعة في رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة الى جادعه ودعه ابنه منصور فجلت المظلة على منصور
 وسار العزيز بغير مظلة - وقال في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وأمر الحاكم بأمر الله أن يتم بناء
 الجامع الذى كان الوزير يعقوب بن كلس بدأ في بنيانه عند باب الفتوح فقدر للنفقة عليه أربعون ألف دينار
 فابتدى في العمل فيه وفي صفر سنة احدى وأربعمائة زيد في منارة جامع باب الفتوح وعمل لها أركان طول كل
 ركن مائة ذراع وفي سنة ثلاث وأربعمائة أمر الحاكم بأمر الله بعمل تقديرا يحتاج اليه جامع باب
 الفتوح من الحصر والقناديل والسلاسل فكان تكسير ما ذرع للحصنة ستة وثلاثين ألف ذراع فبلغت النفقة
 على ذلك خمسة آلاف دينار * قال وتم بناء الجامع الجديد بباب الفتوح وعاقى على سائر أبوابه ستور ديقية
 عملت له وعاقى فيه ثمانية عشرة عتبا أربع وكثير من قناديل فضة وفرش جميعه بالحصر التي عملت له ونصب فيه المنبر
 وتكامل فرشه وتعليقه وأذن في ليلة الجمعة سادس شهر رمضان سنة ثلاث وأربعمائة لم يات في الجامع الازهر
 أن يمضوا اليه فمضوا وصار الناس طول ليلتهم يمضون من كل واحد من الجامعين الى الآخر بغير مانع لهم
 ولا اعتراض من أحد من عسس القصر ولا اصحاب الطوف الى الصبح وصلى فيه الحاكم بأمر الله بالناس صلاة
 الجمعة وهى أول صلاة أقيمت فيه بعد فراغه * وفي ذى القعدة سنة أربع وأربعمائة حبس الحاكم عدة قياصر
 وأملاك على الجامع الحاصكى بباب الفتوح قال ابن عسك الظاهر وعلى باب الجامع الحاصكى مكتوب
 انه أمر بعمله الحاكم أبو على المنصور في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وعلى منبره مكتوب انه أمر بعمل هذا المنبر
 للجامع الحاصكى المنشأ بظاهر باب الفتوح في سنة ثلاث وأربعمائة ورأيت في سيرة الحاكم روى يوم الجمعة أقيمت
 الجمعة في الجامع الذى كان الوزير أنشأه بباب الفتوح * ورأيت في سيرة الوزير المذكور في يوم الاحد عاشر

رمضان سنة تسع وسبعين وثلثمائة خط أساس الجامع الحديد بالقاهرة خارج الطابية مما يلي باب الفتوح قال
 وكان هذا الجامع خارج القاهرة فجدد بعد ذلك باب الفتوح وعلى البنية التي قبها وباب الفتوح وبعض البرج
 مكتوب ان ذلك بنى سنة ثلاثين وأربعمائة في زمن المستنصر بالله ووزارة أمير الجيوش فيكون بينهما سبع
 وثمانون سنة قال والفسقية وسط الجامع بناها صاحب عبد الله بن علي بن شكر وأجرى الماء إليها وأزالها
 القاضي تاج الدين بن شكر وهو قاضي القضاة في سنة ستين وثمانمائة والزيادة التي إلى جانبه قيل انها بناء ولده الظاهر
 علي ولم يكملها وكان قد حبس فيها القريش فعملوا فيها كئاس هدمها الملك الناصر صلاح الدين وكان قد تغلب
 عليها وبنيت اصطبلات وبلغني أنها كانت في الايام المتقدمة قد جعلت اهراء للغلال فلما كان في الايام الصالحة
 ووزارة معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ للملك الصالح أيوب ولد الكامل ثبت عند الحاكم أنها من الجامع وأن بها
 محرابا فانتزعت وأخرج الخيل منها وبنى فيها ما هو الآن في الايام المعزية على يد الركن الصيرفي ولم يسقف ثم جدد
 هذا الجامع في سنة ثلاث وسبعمائة وذلك انه لما كان يوم الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين
 وسبعمائة تزلزلت أرض مصر والقاهرة وأعمالهما ورجف كل ما عليهما واهتز وسمع للحيطان قعدة
 وللسقوف قرعة ومارت الارض بما عليها وخرجت عن مكانها وتخيّل الناس أن السماء قد انطبقت على الارض
 فهربوا من أماكنهم وخرجوا عن مساكنهم وبرزت النساء طسرات وكثر الصراخ والعيويل وانتشرت الخلائق
 فلم يقدر أحد على السكون والقرار لكثرة ما سقط من الحيطان وختر من السقوف والماكدن وغير ذلك من الابنية
 وقاض ماء النيل فيضا غير المعتاد وألقى ما كان عليه من المراكب التي بالساحل قدر رمية سهم وانحسر عنها
 فصارت على الارض بغير ماء واجتمع العالم في الصحراء خارج القاهرة وبنوا طاهرياب البحر بحرهم وأولادهم
 في الخيم وخلت المدينة وتشعبت جميع البيوت حتى لم يسلم ولايت من سقوط أو تسقط أو ميل وقام الناس
 في الجوامع يتهلون ويسألون الله سبحانه طول يوم الخميس وليلة الجمعة ويوم الجمعة فكان مما تدمر في هذه الزلزلة
 الجامع الحاكمي فانه سقط كثير من البدنات التي فيه وخرب أعالي المتدنتين وتشعبت سقوفه وجدرانه فانتدب
 لذلك الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير ونزل اليه ومعه القضاة والأهراء فمكشفه بنفسه وأمر برتم
 ما تدمر منه وإعادة ما سقط من البدنات فأعيدت وفي كل بدنة منها طاق وأقام سقوف الجامع وبيضه حتى عاد
 جديدا وجعل له عدة أوقاف بناحية الخيزة وفي الصعيد وفي الاسكندرية تغل كل سنة شيئا كثيرا ورتب
 فيه دروسا أربعة لأقراء الفقه على مذاهب الائمة الاربعة ودرسا لأقراء الحديث النبوي وجعل لكل درس
 مدرسا وعدة كثيرة من الطلبة فرتب في تدريس الشافعية قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي وفي
 تدريس الحنفية قاضي القضاة شمس الدين احمد السروجي الحنفي وفي تدريس المالكية قاضي القضاة زين
 الدين علي بن مخلوف المالكي وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة شرف الدين الجواني وفي درس الحديث
 الشيخ سعد الدين مسعودا الحارثي وفي درس النحو الشيخ اثير الدين أباحيان وفي درس القراءات السبع الشيخ
 نور الدين الشطنوف وفي التصدير لافادة العلوم علاء الدين علي بن اسماعيل القونوي وفي مشيخة الميعاد
 الجدي عيسى بن الخشاب وعمل فيه خزانه كتب جليلة وجعل فيه عدة متصددين لثقتين القرآن الكريم وعدة
 قراء يتناوبون قراءة القرآن ومعلم يقرئ ايتام المسلمين كتاب الله عز وجل وحفر فيه صهريجا بصحن الجامع
 ليلا في كل سنة من ماء النيل ويسبل منه الماء في كل يوم ويستقي منه الناس يوم الجمعة وأجرى على جميع
 من قتره فيه معالم داره وهذه الاوقاف باقية الى اليوم الا أن أحوالها اختلفت كما اختلف غيرها فكان ما انفق
 عليه زيادة على أربعين ألف دينار وجرى في بنائه لهذا الجامع أمر يتوجب منه وهو ما حدثني به شيخنا الشيخ
 المعروف المسند المعمر أبو عبد الله محمد بن ضرغام بن شكر المقرئ بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعمائة قال
 اخبرني من حضر عمارة الأمير بيبرس للجامع الحاكمي عند سقوطه في سنة الزلزلة انه لما شرع البناء في ترميم
 ما وهى من المثذنة التي هي من جهة باب الفتوح طهراهم صندوق في تضاعف البنان فاخرجه الموكل بالعمارة
 وقصه ذاقه قطن ملفوف على كف انسان بزنده وعليه أسطره مكتوبة لم يدركها والكف طرية كأنها قريية
 عهد بلقطع ثم رأيت هذه الحكاية بخط مؤلف السيرة الناصرية موسى بن محمد بن يحيى أحد مقدمي الحلقة
 ثم جددها الجامع وبلط جميعه في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في ولاية الثانية على يد الشيخ

قوله فيكون بينهما
 الخ هكذا في نسخ
 الأصل وفيه نظراه

قطيب الدين بن محمد بن الهيرماس في سنة ستين وسبع مائة ووقف قطعة أرض على الهيرماس وأولاده وعلى زيادة في معلوم الامام بالجامع وعلى ما يحتاج اليه في زيت الوقود وحرمة في سقفه وجدرانه ويجرى في عمارة الجامع على يد الهيرماس ما حدثني به الشيخ المعمر شمس الدين محمد بن علي - امام الجامع الطيرسي - بشاطئ النيل قال أخبرني محمد بن عمر البوصيري قال حدثنا قطيب الدين محمد الهيرماس أنه رأى بالجامع الحاكبي حجرا يظهر من مكان قد سقط منقوش عليه هذه الايات الخمسة

ان الذي أسررت مكنون اسمه * وكتمته كيا فوز بوصله
مال له جذر تساوي في الهيجا * طرفاه يضرب بعضه في مثله
فصير ذلك المال الا انه * في النصف منه تصاب أحرف كاه
وإذا نطقت بربعه متكلمها * من بعد أوله نطقت بكاه
لا تظ فيه اذا تكامل عدته * فصير منقوفا بجملة شكاه

قال وهذه الايات لغز في الحجر المكرم * وقال العلامة شمس الدين محمد بن القماش في كتاب العبر في أخبار من مضى وغيره في هذه السنة يعني سنة احدى وستين وسبع مائة صودر الهيرماس وهدمت داره التي بناها امام الجامع الحاكبي وضرب وتقي هو وولده فلما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة استفتى السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون في وقف حصة طند تاوهي الارض التي كان قد سأله الهيرماس ان يقفها على مصالح الجامع الحاكبي فعين له خمسمائة وستين فدانا من طين طند تاو وطلب الموقعين وأمرهم ان يكتبوا صورة وقفها ويحضره وليشهدوا عليه به وكان قد تقررت من شرطه في اوقافه ما قبل انه رواية عن أبي حنيفة رجة الله تعالى عليه من ان اللوائف ان يشترط في وقفه التغيير والزيادة والتقص وغير ذلك فأحضر الكركي الموقع اليه الكتاب مطويا فقرأ منه طرته وخطبته وأوله ثم طواه وأعاد اليه مطويا وقال اشهدوا بما فيه دون قراءة وتأتمل فشهدواهم بالتفصيل الذي كتبه وقرروه مع الهيرماس وما اطلع السلطان على ذلك بعد نفي الهيرماس طلب الكركي وسأله عن هذه الواقعة فأجاب بما قد ذكرنا والله اعلم بحصة ذلك غير ان المعلوم المقر ان السلطان ما قصد الامصال الجامع نعم سأله ازدهر الخازن داره ووقف حصة لطيفة على أولاد الهيرماس فانه قد ذكر ذلك فقال نعم أنا ووقف عليهم جزا يسير الم أعلم مقدارها وأما التفصيل المذكور في كتاب الوقف فلم اتحققه ولم أطلع عليه فاستفتى المفتين في هذه الواقعة فأما المفتون كابن عقيل وابن السبكي والبلقيني والبسطامي والهندي وابن شيخ الجبل والبغدادي ونحوهم فأجابوا بطلان الحكم المترتب على هذه الشهادة الباطلة وبطلان التنفيذ وكان الحنفي حكم والبقية نفذوا وأما الحنفي فقال ان الوقف اذا صدر صحيحا على الاوضاع الشرعية فانه لا يبطل بما قاله الشاهد وهو جواب عن نفس الواقعة وأما الشافعي فكتب ما ضمنه ان الحنفي ان اقتضى مذهبه بطلان ما صححه أولا نفذ بطلانه وحاصل ذلك أن القضاة أجابوا بالصححة والمفتين أجابوا بالبطلان فطلب السلطان المفتين والقضاة فلم يحضروا من الحكام غير نائب الشافعي وهو تاج الدين محمد بن اسحاق بن المناوي والقضاة الثلاثة الشافعي والحنفي والحنبلي وجدوا مرضى لم يكتفهم الحضور الى سرياقوس فان السلطان كان قد سرح اليها على العادة في كل سنة فجمعهم السلطان في برج من القصر الذي بميدان سرياقوس عشاء الاخرة وذكر لهم القضية وسألهم عن حكم الله تعالى في الواقعة فأجاب الجميع بالبطلان غير المناوي فانه قال مذهب أبي حنيفة أن الشهادة الباطلة اذا اتصل بها الحكم صح ولزم فصرخت عليه المفتون شافعهم وحنفيهم أما شافعهم فانه قال ليس هذا مذهبك ولا مذهب الجمهور ولا هو اراح في الدليل والنظر وقال له ابن عقيل هذا مما يتقضى به الحكم لو حكم به حاكم وادعى قيام الاجماع على ذلك وقال له سراج الدين البلقيني ليس هذا مذهب أبي حنيفة ومذهبه في العقود والفسوخ ما ذكرت من أن حكم الحاكم يكون هو المعتمد في التحليل والتكريم وأما الاوقاف ونحوها فحكم الحاكم فيها لا اثر له كذهب الشافعي وادعوا أن الاجماع قائم على ذلك وقاموا على المناوي في ذلك فومته عظيمة فقال نحن نحكم بالظاهر فتوالوا له ما لم يظهر الباطن بخلافه فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن نحكم بالظاهر فالوا هذا الحديث كذب على النبي صلى الله عليه وسلم وإنما الحديث الصحيح حديث انما أباشروا لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض الحديث

قال المناوي الاحكام ما هي بالفتاوى قالوا له فيما اذا تكون في الوضوء ~~منكم~~ شرعي - بغير فتوى من الله
ورسوله وكان قد قال في مجلس ابن الدريم القائم على نفيس اليهودي المدعو بزأ من الجالوت بين اليهود لا يلتفت
لقول المفتين فقبل له في هذا الجاس ها أنت قد قلت مرتين ان المفتين لا يعتبر قواهم وان الفتاوى لا يعتد بها وقد
أخطأت في ذلك أشد الخطأ وأنبأت عن غاية الجهل فان منصب الفتوى أول من قام به ربه العالمين اذ قال
في كتابه المبين يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وقال يوسف عليه السلام قضى الامر النبي فيه
نستفتيان وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها قد افتاني الله ربي فيما استفتيته وكل حكم
جاء على سؤال سائل تكفل ببيانه قرآن او سنة فهو فتوى والقائم به مفت فكيف تقول لا يلتفت الى الفتوى
أوالى المفتين فقال سراج الدين الهندي وغيره هذا كفر ومذهب أبي حنيفة أن من استخف بالفتوى
أو المفتين فهو كافر فاستدرك نفسه بعد ذلك وقال لم أرد الا أن الفتوى اذا خالفت المذهب فهي باطلة قالوا له
وأخطأت في ذلك أيضا لان الفتوى قد تخالف المذهب المعين ولا تخالف الحق في نفس الامر قال فأردت
بالفتوى التي تخالف الحق قالوا فأطلقت في موضع التقييد وذلك خطأ فقال السلطان حينئذ فاذا قدر هذا
وآدمت أن الفتوى لا اثر لها فبطل المفتين والفتوى من الوجود قتل كما وحاو وقال كيف أعمل في هذا فتبين
لبعض الحاضرين انه استشكل المسألة ولم يتبين له وجهها فقال لاشك أن مولانا السلطان لم ينكر صدور الوقف
وانما انكر المصارف وأن تكون الجهة اتى عينها هي هرماس وشهوده وقضائه والسلطان أن يحكم فيها
بعلمه ويطلب ما تقرر به من عند أنفسهم قال كيف يحكم لنفسه قيل له ليس هذا حكما لنفسه لانه مقر بأصل الوقف
وهو للمستحقين ليس له فيه شيء وانما يبطل وصف الوقف وهو المصرف الذي تقرر على غير جهة الوقف وله أن يوقع
الشهادة على نفسه بحكم أن مصرف هذا الوقف الجهة الفلانية دون الفلانية ولم ير الوايد كرون له اوجهاتين
بطلان الوقف اما بأصله أو بوصفه الى أن قال يبطل بوصفه دون أصله وأذعن لذلك بعد اتعاب من العلماء
وازعاج شديد من السلطان في بيان وجوه ذكرها تبين وجه الحق وانه اتمامه رقه على مصالح الجامع المذكور
وهذا مما لا يشك فيه عاقل ولا يرتاب فالتفت بعد ذلك وقال للحاضرين كيف نعمل في ابطاله فقالوا بما تقررناه
من اشهاد السلطان على نفسه بتفصيل صحيح وانه لم يزل كذلك منذ صدر منه الوقف الى هذا الحد وغير ذلك من
الوجوه فجعل يوهم السلطان أن الشهود الذين شهدوا في هذا الوقف متى بطل هذا الوقف ثبت عليهم التساهل
وجرحوا بذلك وقدح ذلك في عد التهم ومتى جرحوا الآن لزم بطلان شهادتهم في الاوقاف المتقدمة على هذا
التاريخ وخيل بذلك للسلطان حتى ذكر له اجماع المسلمين على أن جرح الشاهد لا ينقطع على ماضى من
شهادته السالفة ولو كفر والعباد بالله وهذا مما لا خلاف فيه ثم استقر رأيه على أن يبطله بشاهدين يشهدان أن
السلطان لما صدر منه هذا الوقف كان قد اشترط لنفسه التغيير والتبديل والزيادة والنقص وقام على ذلك * قال
مولفه رحمه الله انظر بيت القضاة وقايس بين هذه الواقعة وما كان من نبت القاضي تاج الدين المناوي وهو
يومئذ خليفة الحكم ومصادمته الجبال وبين ما استتف عليه من التساهل والتناقض في خبراً واقاف مدرسة
جمال الدين يوسف الاستادار وميز بعقلك فرق ما بين القضيتين وهذه الارض التي ذكرت هي الآن بيد اولاد
الهرماس بحكم الكتاب الذي حاول السلطان نقضه فلم يوافق المناوي والجامع الا أن متهدم وسقوفه كلها مامن
زمن الا ويسقط منها الشيء بعد الشيء فلا يعاد وكانت مiazza هذا الجامع صغيرة بجوار مiazzaه الا أن فيما بينها
وبين باب الجامع وموضعها الا أن مخزن تعلوه طبقة عمرها شخص من الباعة يعرف بابن كرسون المراحل - وهذه
المiazza الموجودة الا أن أحدثت وأنشأ الفسقية التي فيها ابن كرسون في أعوام بضع وثمانين وسبع مائة وبيض
مئذنتي الجامع واستجدت المئذنة التي بأعلى الباب الجاور للمنيبر رجل من الباعة وكملت في جادى الآخرة سنة
سبع وعشرين وثمانمائة وخرق سقف الجامع حتى صار المؤذنون ينزلون من السطح الى الدكة التي يكبرون فوقها
ورا الامام (هيئة صلاة الجمعة في أيام الخلفاء الفاطميين) قال المسيحي وفي يوم الجمعة غزوة رمضان سنة
ثمانين وثلثمائة ركب العزيز بالله الى جامع القاهرة بالظلة المذهبية وبين يديه نحو خمسة آلاف ماش ويده
القضيب وعليه الطيلسان والسيف فخطب وصلى صلاة الجمعة وانصرف فأخذ رقاع المتطلين بيده وقرأ منها عدة
في الطريق وكان يوماً عظيماً ذكره الشعراء * قال ابن الطوير اذا انقضى ركوب أول شهر رمضان اسنراح

في أول سنة النبوة ركب الخليفة الى الجامع الا نور الكبير في هيئة المراسم بالمظلة وما يتقدم
 ذكره من الآلات ولباسه فيه ثياب الحرير البيض توقيرا للصلاة من الذهب والتمديد والطلسمان المقهور
 الشعري فيدخل من باب الخطابة والوزير معه بعد ان يتقدمه في أوائل النهار صاحب بيت المال وهو المقدم
 ذكره في الاستاذين وبين يديه القرش المختصة بالخليفة اذا صار اليه في هذا اليوم وهو يحمل بأيدي القراشين
 المميزين وهو مقوف في العراضى الديقية فيقرش في المحراب ثلاث طرأحات اما سامان الاديبي ابيض أحسن
 ما يكون من صنفهما كل منهما منقوش بالحجرة فجعل الطرأحات متطابقات ويعلق ستران يمنة ويسرة وفي
 السترا لامين كتابة مرقومة بالحرير الاجر واضحة منقوطة أولها البسلة والقائمة وسورة الجمعة وفي السترا لايسر
 مثل ذلك وسورة اذا جاءك المنافقون قد أسبلا وفرشا في التعليق بجاني المحراب لاصقين بجسمه ثم يصعد قاضي
 القضاة المنبر وفي يده مدخنة لطيفة خيزران يحضرها اليه صاحب بيت المال فيها جرات ويجعل فيها ندم مثلث
 لا يشم مثله الا هنالك فيجوز الذروة التي عليها الغشاء كالثقة لجلوس الخليفة للخطابة ويكرر ذلك ثلاث دفعات فيأتي
 الخليفة في هيئة موقرة من الطبل والبوق وحوالي ركابه خارج أصحاب الركاب القراء وهم قراء الحضرة من
 الجسائين يطربون بالقراءة نوبة بعد نوبة يستغفون بذلك من ركوبه من الكورسي على ما تقدم طول طريقه
 الى قاعة الخطابة من الجامع ثم تحفظ المقصورة من خارجها بترتيب اصحاب الباب واسفهم سلا را عسا كرو من
 داخلها الى آخرها صبيان الخاص وغيرهم ممن يجري مجراهم ومن داخلها من باب خروجه الى المنبر واحد
 فواحد فيجلس في القاعة وان احتاج الى تجديد وضوء فعلى الوزير في مكان آخر فاذا أذن بالجمعة دخل اليه
 قاضي القضاة فقال له السلام على أمير المؤمنين الشريف القاضي ورحمة الله وبركاته الصلاة بركك الله فيخرج
 ماشيا وحواله الاستاذون المحنكون والوزير وراءه ومن يابهم من الخواص وبأيديهم الاسلحة من صبيان
 الخاص وهم أمراء وعابهم هذا الاسم فيصعد المنبر الى أن يصل الى الذروة تحت تلك القبة المخيرة فاذا استوى
 جالسا والوزير على باب المنبر ووجهه اليه فيشير اليه بالصعود فيصعد الى أن يصل اليه فيقبل يديه ورجليه بحيث
 يراه الناس ثم يزور عليه تلك القبة لانها كالهودج ثم ينزل مستقبلا فيقف ضابطا لباب المنبر فان لم يكن ثم وزير
 صاحب سيف زور عليه قاضي القضاة كذلك ووقف صاحب الباب ضابطا للمنبر فيخطب خطبة قصيرة من
 مسطور يحضر اليه من ديوان الانشاء يقرأ فيها آية من القرآن الكريم ولقد سمعته مرتة في خطبته بالجامع الأزهر
 وقد قرأ في خطبته رب أو زعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي الآية ثم يصلي على آية
 وجدته يعنى بهما محمد صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه ويعظ الناس وعظا بليغا قليل اللفظ
 وتشغل الخطبة على أفضا جرة ويذكر من سلف من آباءه حتى يصل الى نفسه فقال وأنا سمع الله وأنا عبدك
 وابن عبدك لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا وتوسل بدعوات نخمة تليق بشئله ويدعو للوزير ان كان
 وللجيوش بالنصر والتأليف وللعساكر بالظفر وعلى الكافرين والمخالفين بالهلاك والقهر ثم يختم بقوله اذكروا الله
 يذكركم فيطلع اليه من زور عليه ويفتح ذلك التزير وينزل القهقري وسبب التزير عليهم قراءتهم من مسطور
 لا كعادة الخطباء فيتنزل الخليفة ويصير على تلك الطرأحات الثلاث في المحراب وحده اماما ويقف الوزير وقاضي
 القضاة صفا ومن وراءهما الاستاذون المحنكون والامراء المطوقون وأرباب الرتب من اصحاب السيف
 والاقلام والمؤذنون وقوف وظهورهم الى المقصورة لحفظه فاذا سمع الوزير الخليفة أسمع القاضي فأسمع القاضي
 المؤذنين وأسمع المؤذنون الناس هذا والجامع مشحون بالعالم للصلاة وراءه فيقرأ ما هو مكتوب في الستر
 الايمن في الركعة الاولى وفي الركعة الثانية ما هو مكتوب في السترا لايسر وذلك على طريق التذكار خيفة
 الارتجاج فاذا فرغ خرج الناس وركبوا أولا فاولا واولا وعاد طالبا القصر والوزير وراءه وضربت البوقات
 والطبول في العود فاذا اتت الجمعة الثانية ركب الى الجامع الأزهر من القشاشين على المنوال الذي ذكرناه
 والقالب الذي وصفناه فاذا كانت الجمعة الثالثة أعلم ركوبه الى مصر للخطابة في جامعها فيزين له من
 باب القصر أهل القاهرة الى جامع ابن طولون ويزين له أهل مصر من جامع ابن طولون الى الجامع بمصر
 يرتب ذلك رالي مصر كل أهل معيشة في مكان فيظهر المختار من الآلات والستور المنمات ويمتحن بذلك ثلاثة
 أيام بلياليين والى مات وعائدينهم وقد ندب من يحفظ الناس ومتاعهم فيركب يوم الجمعة المذكور شاقا

لذلك كله على الشارع الاضطرار الى مسجد عبد الله الخراب اليوم الى دار الانحطاط الى الجامع بمصر فيدخل اليه من المعونة ومنها باب متصل بقاعة الخطيب بالري الذي تقدم ذكره في خطبة الجامعين بالقاهرة وعلى ترتيبهما فاذا قضى الصلاة عاد الى القاهرة من طريقه يعينها شاقا بالريثة الى أن يصل الى القصر ويعطي أبواب المساجد التي يمر عليها كل واحد ديناراً * وقال ابن المأمون ووصل من الطراز الكسوة المختصة بفترة شهر رمضان وجعته برسم الخليفة للفترة بدلة كبيرة موكبية مكلمة مذهبة وبرسم الجامع الازهر للجمعة الاولى من الشهر بدلة موكبية حرير مكلمة منديلها وطيلسانها بياض وبرسم الجامع الانور للجمعة الثانية بدلة منديلها وطيلسانها شعري وما هو برسم أخى الخليفة للفترة خاصة بدلة مذهبة وبرسم أربع جهات للخليفة أربع حلل مذهبات وبرسم الوزير للفترة سلعة مذهبة مكلمة موكبية وبرسم الجامعين بدلتان حريريتان ولم يكن لغير الخليفة وأخيه والوزير في ذلك شيء فذكره

* (جامع راشدة) *

هذا الجامع عرف بجامع راشدة لانه في خطة راشدة قال القاضي خطة راشدة بن أدوب بن جديله من تخم هي متاخمة للخطة التي قبلها الى الدير المعروف كان بأبي تكموس ثم هدم وهو الجامع الكبير الذي براشدة وقد نثر هذه الخطة ومنها المقبرة المعروفة بفترة راشدة والجنان التي كانت تعرف بكهمس بن معسر ثم عرفت بالمارداني وهي اليوم تعرف بالامير تميم * وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وابتدئ بناء جامع راشدة في سابع عشر ربيع الآخر وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه ونى بالبحر وأقيمت به الجمعة وقال في سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفيه يعني شهر رمضان قرش جامع راشدة وتكامل فرشته وتعليق قناديله وما يحتاج اليه وركب الحاكم بأمر الله عشية يوم الجمعة الخامس عشر منه وأشرف عليه وقال في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفيه يعني شهر رمضان صلى الحاكم بجامعه الذي أنشأه براشدة صلاة الجمعة وخطب وفي شهر رمضان سنة أربع مائة أنزل بقناديل وتنور من فضة زتها ألوف كثيرة فعلقت بجامع راشدة وفي سنة احدى وأربعمائة هدم وابتدئ في عمارته من صفر وفي شهر رمضان سنة ثلاث وأربعمائة صلى الحاكم في جامع راشدة صلاة الجمعة وعليه عمامة بغير جوهر وسيف محلي بفضة بياض دقيقة والناس يمشون بركا به من غير أن يمنع أحد منه وكان ياخذ قصصهم ويقف وقفا طويلا لكل منهم واتفق يوم الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وأربعمائة أن خطب فيه خطبتان معا على المنبر وذلك أن أباطالب علي بن عبد السميع العباسي استقر في خطبته باذن قاضي القضاة أبي العباس أحمد بن محمد بن العوام بعد سفر العفيف البخاري الى الشام فتوصل ابن عصفورة الى أن خرج له أمر امير المؤمنين الظاهر لا عزازدين الله أبي الحسن علي بن الحاكم بأمر الله أن يخطب فصعدا جميعا المنبر ووقف أحدهما دون الآخر وخطبا معا ثم بعد ذلك استقر أبو طالب خطيبا وأن يكون ابن عصفورة يخلفه وقال ابن المتوج هذا الجامع فيما بين دير الطين والفسطاط وهو مشهور الآن بجامع راشدة وليس بصحيح وانما جامع راشدة كان جامعاً قديماً البناء بجوار هذا الجامع عمر في زمن الفتح عمرته راشدة وهي قبيلة من القبائل كقبيلة تجيب ومهرة نزلت في هذا المكان وعمرها فيه جامعاً كبيراً أدركت أبا بعضه ومحرابه وكان فيه نخل كثير من نخل المقل ومن جملة ما رأيت فيه نخله من المقل عددت لها سبعة رؤس مفرعة منها فذلك الجامع هو المعروف بجامع راشدة وأما هذا الموجود الآن فمن عمارته الحاكم ولم يكن في بناء الجوامع أحسن من بنائه وقيل عمرته حظية الخليفة وكان اسمها راشدة وليس بصحيح والاول هو الصحيح وفيه الآن نخل وسدر وبتر وساقية رجل وهو مكان خلوة وانقطاع ومحل عبادة وفراخ من تعلقات الدنيا * قال مؤلفه هذا وهم من ابن المتوج في موضعين * (أقولهما) أن راشدة عمرت هذا الجامع في زمن فتح مصر وهذا قول لم يقله أحد من مؤرخي مصر فهذا الكندي ثم القاضي وعليهما يعول في معرفه خطط مصر ومن قبلهما ابن عبد الحكم لم يقل أحد منهم ان راشدة عمرت زمن الفتح مسجدا ولا يعرف من هذا السلف رحيم الله في جند من أجناد الاله صارت التي فتحها الصحابة رضي الله عنهم أنهم أقاموا خطيبين في مسجد واحد وقد حكينا ما تقدم عن المسيحي وهو شاهد ما نقله من بناء الجامع المذكور في موضع الكنيسة بأمر الحاكم بأمر الله وتغييره لسنائه غير مرة وتسهه القاضي على ذلك وقد عد القاضي والكندي في كتابهما

المذكور فيها بخط مصر ما كان بمصر من مساجد الخطبة القديمة والمجدثة وذكر مساجد راشدة ولم يذكرها
جامعاً اختطته راشدة وذكر هذا الدير وعين القضاء اسمه هدم وبني في مكانه جامع راشدة وتأهيك بهما معرفة
لا تار مصر وخطتها * (والوهم الثاني) * الاستدلال على الوهم الاول بمشاهدة بقايا مسجد قديم ولا ادري
كيف يستدل بذلك من أنكر أن يكون قد كان هناك مسجد بل المتدعي انه كان راشدة مساجد لكن كونها
اختطت جامعاً هذا غير صحيح وقال ابن أبي طي في أخبار سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة في كتابه تاريخ حلب كانت
النصارى يعقوبية قد شرعوا في انشاء كنيسة كانت قد اندرست لهم بظاهر مصر في الموضع المعروف براشدة
فشارق قوم من المسلمين وهدموا ما بنى النصارى وأنهى الى الحاكم ذلك وقيل له ان النصارى ابتدأوا بناءها وقال
النصارى انها كانت قبل الاسلام فأمر الحاكم الحسين بن جوهر بالنظر في حال الفريقين فقال في الحكم مع
النصارى وتبين للحاكم ذلك فأمر أن تبني تلك الكنيسة مسجداً جامعاً فبني في أسرع وقت وهو جامع راشدة
وراشدة اسم للكنيسة وكان بجواره كنيسة احدى اهلها لليعقوبية والاخرى للنسطورية فهدمتا أيضاً وبنيتا
مسجدين وكان في حارة الروم بالقاهرة آدر للروم وكنيسة اهلهم فهدمتا وجعلتا مسجدين أيضاً وحول الروم
الى الموضع المعروف بالحراء وأسس الروم ثلاث كنائس عوضاً عما هدم لهم وهذا أيضاً مصرح بأن جامع راشدة
أسسه الحاكم وفيه وهم لكونه جعل راشدة اسماً للكنيسة وانما راشدة اسم لقبيلة من العرب نزلوا عند الفتح
هناك فعرفت تلك البقاع بخط راشدة وقد جدد جامع راشدة مراراً وأدركته عامراً تقام فيه الجمعة ويمتلئ
بالناس لكثرة من حوله من السكان وانما تعطل من اقامة الجمعة بعد حوادث سنة ست وثمانمائة وقال
الشريف محمد بن أسعد الجوزاني النسابة راشدة بطن من نطم وهم ولد راشدة بن الحارث بن أدين جديله من نطم
ابن عدى بن الحارث بن مرة بن ادو وقيل راشدة بن ادوب ويقال لراشدة خالفة ولهم خطة بمصر بالجبل المعروف
بالرصد المظلل على بركة الحبش وقد ترت الخطه ولم يبق في موضعها الا الجامع الحاكم المعروف بجامع
راشدة

* (جامع المقس) *

هذا الجامع أنشاه الحاكم بأمر الله على شاطئ النيل بالمقس في لاق المقس كان خطة كبيرة وهي بلد
قديم من قبل الفتح كما تقدم ذكر ذلك في هذا الكتاب وقال في الكتاب الذي تضمن وقف الحاكم بأمر الله الاماكن
بمصر على الجوامع كما ذكر في خبر الجامع الازهر مانعه ويكون جميع ما بقي مما تصدق به على هذه المواضع
يصرف في جميع ما يحتاج اليه في جامع المقس المذكور من عمارته ومن عن الحصر العبدانية والمظفورة
ومن العود للبحور وغيره على ما شرح من الوظائف في الذي تقدم وكان لهذا الجامع فخل كثير في الدولة
الفاطمية ويركب الخليفة الى منظره كانت بجانبه عند عرض الاسطول فيجلس بها المشاهدة ذلك كما ذكر في
موضعه من هذا الكتاب عند ذكر المناظر وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة انشقت زريبة من هذا الجامع في
شهر رمضان لكثرة زيادة ماء النيل وخيف على الجامع السقوط فأمر بعمارتهما * ولما بنى السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب هذا السور الذي على القاهرة وأراد أن يوصله بسوره مصر من خارج باب البحر الى الكوم الاحمر
حيث منشأة المهراني اليوم وكان المتولى لعمارة ذلك الامير بها الدين قراقوش الاسدي أنشأ بجوار جامع
المقس برجاً كبيراً عرف بقاعة المقس في مكان المنطرة التي كانت للخلفاء فلما كان في سنة سبعين وسبعمائة
جدد بناء هذا الجامع الوزير صاحب شمس الدين عبد الله المقسي وهدم القلعة وجعل مكانها جنيحة واتهمه
الناس بأنه وجد هناك ما لا كثيراً وأنه عمر منه الجامع المذكور فصار العائمة اليوم يقولون جامع المقسي
ويظن من لاعلم عنده أن هذا الجامع من انشائه وليس كذلك بل انما جدده ويضه وقد انحسر ماء النيل عن
تجاه هذا الجامع كما ذكر في خبر بولاق والمقس وصار هذا الجامع اليوم على حافة الخليج الناصري
وأدركنا ما حوله في غاية العمارة وقد تلاشت المساكن التي هناك وبها الى اليوم بقية يسيرة ونظر هذا الجامع
اليوم يبدأ ولاد الوزير المقسي فانه جدده وجعل عليه أوقافاً للمدرس وخطيب وقومة ومؤذنين وغير ذلك وقال
جامع السيرة الصلاحية وهذا المقسم على شاطئ النيل يزار وهناك مسجد يتبرك به الارار وهو المكان الذي
قدمت فيه الغنية عمداً استيلاء الصحابة رضى الله عنهم على مصر فلما أمر السلطان صلاح الدين بادارة السور

بحلى مصر والقاهرة تولى ذلك بها. **الذين** قرا قوش ويجعل نهايته التي تلى القاهرة عند المقس وبني فيه برجا
 يشرف على النيل وبني مسجده جامعاً واتصلت العمارة منه الى البلد وصارت تقام فيه بالجمع والجماعات * (العزير
 بالله) * أبو النصر زار بن المعز لدين الله أبي تميم معد ولد بالمهدية من بلاد أفريقية في يوم الخميس الرابع عشر
 من المحرم سنة أربع وأربعين وثلثمائة وقدم مع أبيه الى القاهرة وولى العهد فلما مات المعز لدين الله أقيم من
 بعده في الخلافة يوم الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة فأذن له سائر عساكر
 إليه واجتمعوا عليه وسير يذهب الى بلاد المغرب فترقى في الناس وأقر يوسف بن ملكين على ولاية أفريقية
 وخطب له بمكة ووافى الشام عسكر القرامطة فصاروا مع افسكين التركي وقوى بهم وساروا الى الرملة
 وقاتلوا عساكر العزيز بن ياقان فبعث العزيز جوهر القائد بعساكر كثيرة وملك الرملة وحاصر دمشق مدة ثم رحل
 عنها بغير طائل فأدركه القرامطة وقاتلوه بالرملة وعسقلان نحو سبعة عشر شهراً ثم خلاص من تحت سيف
 افسكين وسار الى العزيز فوافاه وقد برز من القاهرة فسار معه ودخل العزيز الى الرملة وأسر افسكين في المحرم
 سنة ثمان وستين وثلثمائة فأحسن اليه وأكرمه اكراماً ما زائد اذ كتب اليه الشريف أبو المعلى
 ابراهيم الراس يقول بامولانا لقد استحق هذا الكافر كل عذاب والعجب من الاحسان اليه فلما لقيه قال
 يا ابراهيم قرأت كتابك في أمر افسكين وأنا أخبرك اعلمنا قد وعدناه الاحسان والولاية فلما قبل وجاء الينا
 نصب قازاته وخيامه حذاءنا وأردنا منه الانصراف فبلغ وقاتل فلما ولى منهزماً وسرت الى قازاته ودخلتها سجدة
 لله شكر وأسألته أن يفتح لي بالظفر به فبقي به بعد ساعة أسيراً ترى يلقى غير الوفاء ولما وصل العزيز الى القاهرة
 اصطنع افسكين وواصله بالعطايا وانطلق حتى قال لقد احتشمت من ركوبى مع الخليفة مولانا العزيز بالله ونطرى
 اليه بما عجزت من فضله واحسانه فلما بلغ العزيز ذلك قال لعنه حيدرة يا عم أحب أن أرى النعم عند الناس
 ظاهرة وأرى عليهم الذهب والفضة والجواهر ولهم الخيل واللباس والضياع والعقار وأن يكون ذلك كله من
 عندي ومات بمدينة بليس من مرض طويل بالقولنج والحصاة في اليوم الثامن والعشرين من شهر رمضان
 سنة ست وثمانين وثلثمائة فحمل الى القاهرة ودفن بتربة القصر مع آبائه وكانت مدة خلافته بعد أبيه المعز
 احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر ونصفاً ومات وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية اشهر وأربعة عشر يوماً
 وكان نقش خاتمه بنصر العزيز الجبار ينتصر الامام زار وولمات وحضر الناس الى القصر لتعزية الخمواعن أن
 يوردوا في ذلك المقام شيئاً ومكثوا مطرقين لا ينسون فقام صبي من اولاد الامراء الكنائين وفتح باب التعزية
 وانشد

انظر الى العلياء كيف تضام * وما تم الاحساب كيف تقام
 خبرتني ركب الركاب ولم يدع * للسفر وجه ترحل فأقاموا

فاستحسن الناس ايراده وكانه طرقت لهم كيف يوردون المراتق قهض الشعراء والخطباء حينئذ وعزوا
 وأنشد كل واحد ما عمل في التعزية وخلف من الاولاد ابنه المنصور وولى الخلافة من بعده وابنة تدعى سيدة
 الملك وكان أمر طوال الاصب الشعراء عين اشهل عريض المنكبين شجاعاً كريماً حسن العفو والقدرة لا يعرف
 سفك الدماء البتة مع حسن الخلق والقرب من الناس والمعرفة بالخيال وجوارح الطير وكان محباً للصيد مغرباً به
 حريصاً على صيد السباع ووزره يعقوب بن كلس اثنتي عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً ثم من بعده على
 ابن عمر العداس سنة واحدة ثم أبو الفضل بجعفر بن القرات سنة ثم أبو عبد الله الحسين بن الحسن البازيار
 سنة وثلثه اشهر ثم أبو محمد بن عمار شهرين ثم الفضل بن صالح الوزيري أياماً ثم عيسى بن نسطور سنة
 وعشرة اشهر وكانت قصاته أبو طاهر محمد بن أحمد ثم أبو الحسن علي بن النعمان ثم أبو عبد الله محمد بن النعمان
 وخرج الى السفر اولاً في صفر سنة سبع وستين وعاد من العباسية وخرج ثانياً وظفر بأفسكين وخرج ثالثاً
 في صفر سنة اثنتين وسبعين ورجع بعد شهر الى قصره بالقاهرة وخرج رابعاً في ربيع الاول سنة أربع وستين
 فرل منية الاصغ وعاد بعد ثمانية اشهر واثنى عشر يوماً وخرج خامساً في عاشر ربيع الآخر سنة خمس وثمانين
 فأقام مبرزاً أربعة عشر شهراً وعشرين يوماً ومات في هذه الخرجة ببليس * وهو أول من اتخذ من أهل بيته
 ربرياً أثبت اسمه على الطرز وقرن اسمه باسمه وأول من لبس منهم الخفي والمنطقة وأول من اتخذ منهم الاتراك

واصطنعهم جعل منهم القواد وأول من رحى منهم بالشباب وأول من ركب منهم بالذوايبة الطويلة والخنك
 وظهر بهما الصوابة ولعب بالرخ وأول من عمل مائدة في الشرطة السفلى في شهر رمضان يفطر عليها أهل الجامع
 العتيق وأقام طعاما في جامع القاهرة لمن يحضر في رجب وشعبان ورمضان واتخذ الخمر ركوبه أياها وكانت أمته
 أم ولد اسمها درزارة وكان يضرب بأيامه المثل في الحسن فأنها كانت كلها أعياد أو أعراس الكريمة ومحبيته
 للعفو واستعماله لذلك ولا أعلم له بمصر من الأسماء غير تأسيس الجامع الحماكي وما عدا ذلك فذهب اسمه
 ومحى رسمه * (الحاكم بأمر الله) * أبو علي منصور بن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله أبي تميم معد ولد بالقصر
 من القاهرة المعزية قبله الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلثمائة في الساعة
 التاسعة والطاق من برج السرطان سبع وعشرون درجة وسلم عليه بالخلافة في مدينة بليس بعد الظهر من
 يوم الثلاثاء عشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة وسار إلى القاهرة في يوم الأربعاء سائر أهل الدولة
 والعزيز في قبة على ناقة بين يديه وعلى الحاكم دراعة صحت وعمامة فيها الجوهر ويده رمح وقد تقلد السيف
 ولم يفقد من جميع ما كان مع العساكر شيئا ودخل القصر قبل صلاة المغرب وأخذ في جهاز إليه العزيز بالله
 ودفعه ثم بكر سائر أهل الدولة إلى القصر يوم الخميس وقد نصب للحاكم سرير من ذهب عليه صرته مذهبة
 في الأيوان الكبير وخرج من قصره راكبا وعليه معجمة الجوهر والناس وقوف في محن الأيوان فقبوا له الأرض
 ومشوا بين يديه حتى جلس على السرير فوقه من رسمه الوقوف وجلس من له عادة أن يجلس وسلم الجميع عليه
 بالامامة واللقب الذي اختبره وهو الحاكم بأمر الله وكان سنة يومئذ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر
 وستة أيام فجعل أبا محمد الحسن بن عمار الكندي واسطة ولقب بأمين الدولة وأسقط مكوسا كانت بالساحل
 وردت إلى الحسين بن جوهر القائل البريد والانشاء فكان يحلفه ابن سورين وأقر عيسى بن نسطورس على ديوان
 الخاص وقلد سليمان بن جعفر بن فلاح الشام نخرج نجحوتكين من دمشق وسار منهم المدافعة سليمان بن جعفر بن
 فلاح فبلغ الرملة وانضم إليه ابن الجراح الطائي في كثير من العرب وواقع ابن فلاح فانهزم وفر ثم أسر فحمل إلى
 القاهرة وأكرم واختلف أهل الدولة على ابن عمار ووقعت حروب آلت إلى صرفه عن الوساطة وله في النظر أحد
 عشر شهرا غير خمسة أيام فلزم داره وأطلقت له رسوم وجرايات وأقيم الطواشي برجوان الصقلي مكانه
 في الوساطة لثلاث بقين من رمضان سنة سبع وثمانين وثلثمائة فجعل كاتبه فهد بن إبراهيم بوقع عنه ولقبه
 بالرييس وصرف سليمان بن فلاح عن الشام بجيش بن الصمصامة وقلد قتل بن اسماعيل الكماهي مدينة
 صور وقلد يانس الخادم برقة وميسورا الخادم طرابلس ويمينا الخادم غزة وعسقلان فواقع جيش الروم على
 فاهية وقتل منهم خمسة آلاف رجل وغزا إلى أن دخل حرعس وقلد وظيفة قضاء القضاة أبا عبد الله الحسين
 ابن علي بن النعمان في صفر سنة تسع وثمانين وثلثمائة بعد موت قاضي القضاة محمد بن النعمان وقتل الاستاذ
 برجوان لأربع بقين من ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وثلثمائة وله في النظر ستان وثمانية أشهر غير يوم واحد وردت
 النظر في أمور الناس وتدير المملكة والتوقيعات إلى الحسين بن جوهر ولقب بقائد القواد فخلقه الرئيس بن
 فهد واتخذ الحاكم مجلسا في الليل يحضر فيه عدة من أعيان الدولة ثم أبطله ومات جيش بن الصمصامة في ربيع
 الآخر سنة تسعين وثلثمائة فوصل ابنه بتركة إلى القاهرة ومعه درج بخط أبيه فيه وصية وثبت بما خلفه
 مفصلا وأن ذلك جميعه لأمير المؤمنين الحاكم بأمر الله لا يستحق أحدهم أو ولادته منه درهما وكان مبلغ ذلك
 نحو المائتي ألف دينار ما بين عين ومتاع ودواب قدا وقف بجميع ذلك تحت التصرف فأخذ الحاكم الدرج ونظره
 ثم أعاده إلى أولاد جيش وخلع عليهم وقال لهم بمحضرة وجوه الدولة قد وفتت علي وصية أبيكم رحمه الله
 وما وصى به من عين ومتاع فخذوه هنيئا مباركا لكم فيه فانصرفوا بجميع التركة رولى دمشق فحل بن تميم ومات
 بعد شهر وفوى على بن فلاح وردت النظر في المظالم لعبد العزيز بن محمد بن النعمان ومنع الناس كافة من مخاطبة
 أحدا أو مكاتبته بسيدنا ومولانا الأمير المؤمنين وحده وبيع دم من خالف ذلك وفي شوال قتل ابن عمار وفي
 سنة إحدى وتسعين واصل الحاكم الركوب في الليل كل ليلة فكان يشق الشوارع والأزقة وبالغ الناس في الوقود
 والزينة وأنفقوا الأموال الكثيرة في المآكل والمشرب والغناء واللهو وكثرت فزعهم على ذلك حتى خرجوا
 فيهم عن الحد فنع النساء من الخروج في الليل ثم منع الرجال من الجلوس في الحوانيت وفي رمضان سنة

الثنتين وتسعين قلدهم وصلت بن بكار دمشق عوضا عن ابن قلاح وابشدا في عمارة جامع راشددة في سنة ثلاث
وتسعين وقتل فهد بن ابراهيم وله منذ نظر في الرياسة خمس سنين وتسعة اشهر واثناعشر يوما في ثامن جمادى
الآخرة منها واقم في مكانه على بن عمر العتاس وسارا الامير ماروح لامارة طبرية ووقع الشروع في اتمام الجامع
خارج باب الفتوح وقطع الحاكم الركوب في الليل ومات تموصلت قولى دمشق بعده فبلغ العياشي انطادام وقتل
على بن عمر العتاس والاستاذ زيدان الصقلي وعدة كثيرة من الناس وقلدا مارة برقة حسندال الاسود
في المحرم سنة أربع وتسعين وصرف الحسين بن النعمان عن القضاء في رمضان منها وكانت مدة نظره في القضاء
خمس سنين وستة اشهر وثلاثة وعشرين يوما واليه كانت الدعوة أيضا فيقال له قاضي القضاة وداعي الدعاة
وقلده عبد العزيز بن محمد بن النعمان ووظيفة القضاء والدعوة مع ما يده من النظر في المظالم * وفي سنة خمس
وتسعين أمر النصارى واليهود بشدة الزنا وليس الغيار ومنع الناس من أكل الملوخية والجرجير والتوكية
والدليس وذبح الابقار السليمة من العاهة الا في أيام الاضحية ومنع من بيع الفقاع وعمله البتة وأن لا يدخل
أحد الحمام الا بجزر وأن لا تكشف امرأة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تبرج ولا يباع شيء من السمك بغير
قشر ولا يسطاه أحد من الصيادين وتتبع الناس في ذلك كله وشدد فيه وضرب جماعة بسبب مخالفتهم
ما أمر به ونهوا عنه ما ذكر ونخرجت العساكر لقتال بني قرة أهل الجيرة وكتب على أبواب المساجد وعلى
الجوامع بصرو على أبواب الخوانيت والحجر والمقابر سب السلف ولعنهم واكره الناس على نقش ذلك وكتبته
بالاصباغ في سائر المواضع وأقبل الناس من سائر النواحي فدخلوا في الدعوة وجعل لهم يوما في الاسبوع وكثر
الازدحام ومات فيه جماعة ومنع الناس من الخروج بعد المغرب في الطرقات وأن لا يظهر أحد بها البيع ولا شراء
نقلت الطرق من المارة وكسرت أرائي الخجور وأريقت من سائر الاماكن واشتد خوف الناس بأسرهم وقويت
الشناعات وزاد الاضطراب فاجتمع كثير من الكتاب وغيرهم تحت القصر ونجوا يسألون العفو فكتب عدة
امانات لجميع الطوائف من أهل الدولة وغيرهم من الساعة والرعية وأمر بقتل الكلاب فقتل منها ما لا يتحصر
حتى قتلت وقتحت دار الحكمة بالقاهرة وحمل اليها الكتب ودخل اليها الناس فاشتد الطلب على الركاب
المستخدمين في الركاب فقتل منهم كثير ثم عني عنهم وكتب لهم أمان ومنع الناس دققة من الدخول من باب القاهرة
ومنع الناس من المشي ملاصق القصر وقتل قاضي القضاة حسين بن النعمان وأحرق بالنار وقتل عددا كثيرا
من الناس ضربت أعناقهم * وفي سنة ست وتسعين خرج أبو ركوته يدعو الى نفسه وادعى أنه من بني أمية
فقام بأمره بنو قرة لكثرة ما وقع بهم الحياكم وبياعوه واستجاب له لوانه وعزانه وزنادة وأخذ برقة وهزم جيوش
الحاكم غير مرة وغنم ما معهم فخرج لقتاله القائد فضل بن صالح في ربيع الاوّل وواقعه فانهزم منه فضل واشتد
الاضطراب بمصر وترايدت الاسعار واشتد الاستعداد للحاربة أبي ركوته ونزلت العساكر بالجيزة وسار أبو ركوته
فواقعه القائد فضل وقتل عدة من معه فعظم الامر واشتد الخوف وخرج الناس فباثوا بالشوارع خوفا من
هجوم عساكر أبي ركوته واستمرت الحروب فانهزم أبو ركوته في ثالث ذي الحجة الى القيوم وتبعه القائد فضل
بعد أن بحث الى القاهرة بستة آلاف رأس وماه أسير الى أن قبض عليه ببلاد النوبة وأحضر الى القاهرة
فقتل بها وخلق على القائد فضل وسيرت البشائر بقله الى الاعمال * وفي سنة سبع وتسعين أمر بحوسب
السلف في سائر ما كتب من ذلك وغلت الاسعار لتقص ماء النيل فانه بلغ ستة عشر أصبعاً من سبعة
عشر ذراعاً ثم نقص ومات ينجوتكين في ذي الحجة واشتد الغلاء في سنة ثمان وتسعين وولى على بن قلاح دمشق
وقبض جميع ما هو محبس على الكأس وجعل في الديوان وأحرق عدة صلبان على باب الجامع بمصر وكتب
الى سائر الاعمال بذلك * وفي سادس عشر رجب قترم المذنب بن سعيد الفارقي في وظيفة قضاء القضاة وتسلم
كتب الدعوة التي تقرأ بالتصريح على الاولياء وصرف عبد العزيز بن النعمان عن ذلك وصرف قائد القواد
الحسين بن جوهر عما كان يليه من النظر في سابع شعبان وقترم مكانه صالح بن علي الروزبادي وقترم في ديوان
الشام مكانه أبو عبد الله الموصلى الكاتب وأمر حسين بن جوهر وعبد العزيز بلزوم دورهما ومنع من
الركوب وسائر اولادهم ما تم عفا عنهم ابداً أيام وأمر بالركوب وتوقفت زيادة النيل فاستسقى الناس
مرتين وأمر بإبطال عدة مكوس وتعذر وجود الخبز لغلغلة وقتله وفتح الخليل في ربيع ثوت والماء على خمسة عشر

ذراعاً فاشتبته الغلاء * وفي ناسع المحرم وهو نصف نوت نقص ماء النيل ولم يوف ستة عشر ذراعاً فتبع الناس
من التظاهر بالغناء ومن ركوب البحر للتفرج ومنع من بيع المسكرات ومنع الناس كافة من الخروج قبل
الفجر وبعد العشاء الى الطرقات واشتد الامر على الكافة لشدة ما دخلهم من الخوف مع شدة الغلاء وتزايد
الامراض في الناس والموت * فلما كان في رجب اختلف الاسعار وقرئ جمل فيه يصوم الصائمون على
حسابهم ويفطرون ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون وصلاة الحسين للذي جاءهم فيها
يصلون وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون بخمس في التكبير على الجنائز
المخسونة ولا يمنع من الترييح عليها المربعون يؤذن بحج على خير العمل المؤذنون ولا يؤذون من بها لا يؤذون
لا يسب أحد من السلف ولا يحتسب على الواصف فيهم بما وصف والحالف منهم بما حلف لكل مسلم يجتهد في
دينه اجتهاده * ولقب صالح بن علي الروادي بثقة ثقات السيف والقلم واعيد القاضي عبد العزيز بن النعمان
الى النظر في النظام وتزايدت الامراض وكثر الموت وعزت الادوية وأعيدت المكوس التي رفعت وهدمت
كثايس كانت بطريق المقس وهدمت كنيسة كانت بحارة الروم من القاهرة ونهب ما فيها وقتل كثير من الخدام
ومن الكتاب ومن الصقالبة بعد ما قطعت أيدي بعضهم من الكتاب بالسطور على الخشبية من وسط الذراع
وقتل القائد فضل بن صالح في ذي القعدة وفي حادي عشر صفر صرف صالح بن علي الروادي وقتر مكانه ابن
عبدون النصراني الكاتب فوق عن الحاكم وتظرو كتب يهدم كنيسة خماسة وجدد ديوان يقال له الديوان المفرد
برسم من يقبض ماله من المتولين وغيرهم وكثرت الامراض وعزت الادوية وشهر جماعة وجد عندهم فقعاع
وملوخية ودلنيس وضربوا وهدموا القصر واشتد الامر على النصارى واليهود في الزامهم لبس الغيار وكتب
ابطال أخذ الخمس والتحاوي والذنطرة وقتر الحسين بن جوهر وأولاده وعبد العزيز بن النعمان وقتر أبو القاسم
الحسين بن المغربي وكتب عدة أمانات لعدة طوائف من شدة خوفهم وقطعت قراءة مجالس الحكمة بانقصر
ووقع التشديد في المنع من المسكرات وقتل كثير من الكتاب والخدام والقراشين وقتل صالح بن علي الروادي
في شوال * وفي رابع المحرم سنة احدى وأربعمائة صرف الكافي بن عبدون عن النظر والتوقيع وقتر بدله
أحمد بن محمد القشوري الكاتب في الوساطة والسفارة وحضر الحسين بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان الى
القاهرة فأكرمهم صرف ابن القشوري بعد عشرة أيام من استقراره وضربت عنقه وقتر بدله زرعة بن عيسى
ابن نسطورس الكاتب النصراني وتب بالشافي ومنع الناس من الركوب في المراكب في الخليج وسدت ابواب
الدور التي على الخليج والطافات المظلة عليه وأضيف الى قاضي القضاة مالك بن سعيد النظر في النظام وأعيدت
مجالس الحكمة وأخذ مال التجوى وقتل ابن عبدون وأخذ ماله وضرب جماعة وشهروا من اجل بيعهم الملوخية
والسمك الذي لا قشره وبسبب بيع النيذ وقتل اخسبن بن جوهر وعبد العزيز بن النعمان في ثاني عشر جمادى
الآخرة سنة احدى وأربعمائة وأحيط بأموالهما وأبطلت عدة مكوس ومنع الناس من الغناء واناهو ومن
بيع المغنيات ومن الاجتماع بالصحراء * وفي هذه السنة خلع حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح طاعة
الحاكم وأقام أبا الفتوح حسين بن جعفر الحسيني أمير مكة خليفة وبايعه ودعا الناس الى طاعته ومبايعته
وقاتل عساكر الحاكم * وفي سنة اثنتين وأربعمائة منع من بيع الزبيب وكوتب بالمنع من حمله وألقي في بحر النيل
منه شيء كثير وأحرق شيء كثير ومنع النساء من زيارة القبور فلم يرفى في الاعياد بالمقابر امرأة واحدة ومنع
من الاجتماع على شاطئ النيل للتفرج ومنع من بيع العنب الأربعة ارطال فادونوا ومنع من عصره وطرح
كثير منه وديس في الطرقات وغرق كثير منه في النيل ومنع من حمله وقطعت كروم الخيرة كاهما وسير الى الجهات
بذلك * وفي سنة ثلاث وأربعمائة تنزع السعروا زدهم الناس على الخبز وفي ثاني ربيع الأول منها هبت عيسى
ابن نسطورس فأمر النصارى بلبس السواد وتعليق صلبان الخشب في أعناقهم وأن يكون الصليب ذراعاً
في مثله وزنته خمسة ارطال وأن يكون مكشوفاً بحيث يراه الناس ومنعوا من ركوب الخيل وأن يكون ركوبهم
البغال والحبر يسروج الخشب والسيور السود بغير حلية وأن يشدوا الزناير ولا يستخدموا اسلماً ويشترى
عبدوا ولا أمة وتتبع آثارهم في ذلك فأسلم منهم عدة وقتر حسين بن ظاهر الوزان في الوساطة والتوقيع عن
الحاكم في ناسع عشر ربيع الأول منها ولقب أمين الامناء ونقش الحاكم على خاتمه بنصرته العظيم الربيع

يتصرف الامام أبو علي وضرب بجاعة بسبب اللعب بالشطرنج وهذه من الكائس وأخذ جميع ما فيها وماله من
الرباع وكتب بذلك الى الاعمال فهدمت بها وفيها خلق أبو الفتح بمكة ودعا اليها في شهر ربيع السنة باسمه وأمر الحاكم
أن لا يقبل أحده الارض ولا يقبل ركابه ولا يده عند السلام عليه في المواكب فان الاشجاء الى الارض لمخلوق
من صنيع الروم وأن لا يزد على قولهم السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ولا يصلي أحد عليه في مكاتبه
ولا مخاطبة ويقصر في مكاتبه على سلام الله وتحياته ونواحي بركاته على أمير المؤمنين ويده في ما يتفق من
الدعاء لا غير فلم يقل الخطباء يوم الجمعة سوى اللهم صل على محمد المصطفى وسلم على أمير المؤمنين على المرتضى اللهم
وسلم على أمير المؤمنين آباء أمير المؤمنين اللهم اجعل أفضل سلامك على عبدك وخليفتك ومنع من ضرب
الطبول والابواق حول القصر فصاروا يطوفون بغير طبل ولا بوق وكثرت انعامات الحاكم فتوقف أمين الامناء
حسين بن طاهر الوزان في امضاءها فكتب اليه الحاكم بخطه بعد البسلة الحمد لله كما هو أهله

اصبحت لأرجو ولا أتقى * الا الهى وله الفضل

جدي نبي وامامى أبى * ودينى الاخلاص والعدل

المال مال الله عز وجل وانطلق عبادة الله ونحن آمناءه في الارض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام *
وركب الحاكم يوم عيد الفطر الى المصلى بغير زينة ولا جنائب ولا أهبة سوى عشرة اقراس تقاد بسروج ولحم
محللة بفضة بيضاء خفيفة وبنود ساذجة ومقالة بيضاء بغير ذهب عليه بياض بغير طرز ولا ذهب ولا جواهر
في عمامته ولم يفرش المنبر ومنع الناس من سب السلف وضرب في ذلك وشهر وصلى صلاة عيد الفطر كما صلى صلاة
عيد الفطر من غير أهبة وشعر عنه عبد الرحيم بن الياس بن أحمد بن المهدي واصحاب الحاكم من الركوب الى
التحصن بجذاه في رجله وفوطه على رأسه * وفي سنة أربع وأربع مائة ألزم اليهود أن يكون في أعناقهم جرس
اذا دخلوا الحمام وأن يكون في أعناق النصارى صلبان ومنع الناس من الكلام في النجوم وأقيم المنجسون
من الطرقات وطلبوا فتغيبوا ونفوا وكثرت هبات الحاكم وصدقاته وعتقه وأمر اليهود والنصارى بالخروج من
مصر الى بلاد الروم وغيرها وأقيم عبد الرحيم بن الياس ولي العهد وأمر أن يقال في السلام عليه السلام
على ابن عم أمير المؤمنين وولي عهد المسابن وصار يجلس بمكان في القصر وصار الحاكم يركب بدراعة صوف
بيضاء ويتعمم بفوطه وفي رجله جذاه عري بتيابن وعبد الرحيم يتولى النظر في امور الدولة كلها وأمر الحاكم
في العطاء ورد ما كان أخذ من الضياع والاملا الى أربابها وفي ربيع الآخر أمر بقطع يدي أبي القاسم الجرجاني
وكان يكتب للساندغين ثم قطع يدهم فصار مقطوع اليدين وبعث اليه الحاكم بعد قطع يديه بالقمم من الذهب
والثياب ثم بعد ذلك أمر بقطع لسانه فقطع وابطل عده مكوس وقتل الكلاب كلها واكثر من الركوب في الليل
ومنع النساء من المشي في الطرقات فلم تراه امرأة في طريق البتة وأغلقت حماماتهن ومنع الاساكفة من
عمل خفافهن وتعطلت حوانيتهم واشتدت الاشاعة بوقوع السيف في الناس فتهاجروا وغلقت الاسواق فلم يبيع
شيء ودعى لعبد الرحيم بن الياس على المنابر وضربت السكة باسمه بولاية العهد وفي سنة خمس وأربع مائة
قتل مالك بن سعيد الفارقي في ربيع الآخر وكانت مدة نظيره في قضاء القضاة ست سنين وتسعة اشهر وعشرة
أيام وبلغ اقطاعه في السنة خمسة عشر ألف دينار وتزايد ركوب الحاكم حتى كان يركب في كل يوم عدة مرات
واشترى الجير وركبها بديل الخيل وفي جمادى الآخرة منها قتل الحسين بن طاهر الوزان فكانت مدة نظره
في الوساطة سنتين وشهرين وعشرين يوما فأمر أصحاب الدواوين بلزوم دواوينهم وصار الحاكم يركب حمارا
بشاشية مكشوفة بغير عمامة ثم أقام عبد الرحيم بن أبي السيد الكاتب وأخاه أبا عبد الله الحسين في الوساطة
والسفارة وأقر في وظيفة قضاء القضاة أحمد بن محمد بن أبي العوام وخرج الحاكم عن الحد في العطاء حتى اقطع
نواية المراكب والمشاعلية وبني قرنة فما اقطع الاسكندرية والبحيرة ونواحيهما وقتل ابني السيد فكانت
مدة نظرهما اثنتين وستين يوما وولد الرضاة فضل بن جعفر بن الفرات ثم قتله في اليوم الخامس من ولايته
وغاب بوقرة على الاسكندرية وأعمالها وأمر الحاكم من الركوب فركب في يوم ست مرات مرة على فرس ومرة
على حمار ومرة في محفة تحمل على الاعناق ومرة في عشاري في النيل بغير عمامة واكثر من اقطاع الجند والعبيد
الاقطاعات وأقام ذال رياستين قطب الدولة أبا الحسن على بن جعفر بن فلاح في الوساطة والبرقارة وولي عبد

الرحيم بن الليث بن دمشق فسار اليها في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعمائة فأقام فيها شهرين ثم هجم عليه قوم فقتلوا جماعة ممن عنده وأخذوه في صندوق وجأوه الى مصر ثم اعيدوا الى دمشق فأقام بها الى ليلة عيد الفطر وأخرج منها * فلما كان لليلتين بقيتا من شوال سنة عشر وأربعمائة فقد الحاكم وقيل ان أخته قتله وليس بصحيح وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة اشهر وكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة وشهرا وكان جوادا سفاكا للدماء قتل عدد الايحيى وكانت سيرته من أعجب السير وخطب له على منابر مصر والشام وافر يقية والحجاز وكان يشتغل بعلوم الاوائل وينظر في النجوم وعمل رسدا واتخذ بيتا في المقطم يتقطع فيه عن الناس لذلك ويقال انه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقضه وما أحسن ما قال فيه بعضهم كانت افعاله لاتعال * وأحلام وسواسه لاتؤول وقال المسيحي وفي محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة قبض على رجل من بني حسين ثاريا لصعيد الاعلى فأقر بأنه قتل الحاكم بأمر الله في جملة أربعة انفس تفرقوا في البلاد وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم وقطعة من القوطة التي كانت عليه فقيل له لم قتله فقال غيرة لله وللإسلام فقيل له كيف قتله فأخرج سكينيا ضرب بها فؤاده فقتل نفسه وقال هكذا اقتله فقطع رأسه وأنقذه به الى الحضرة مع ما وجد معه وهذا هو الصحيح في خير قتل الحاكم لاما تحكيه المشاركة في كتبهم من أن أخته قتله

* (جامع القبلة) *

هذا الجامع بسطح الجرف المطل على بركة الحبش المعروف الآن بالرصد بناءه الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وبلغت النفقة على بناءه ستة آلاف دينار وانما قيل له جامع القبلة لان في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر اذا رآها الانسان من بعيد شبهها بمدرعين على قبلة كالتى كانت تعمل في المواكب أيام الاعياد وعليها السريرو فوقها المدرعون أيام الخلفاء ولما كمل أقام في خطابه الشريف الزكي أمين الدولة أبا جعفر محمد بن محمد بن هبة الله بن علي الحسيني الافطسي النسابة الكاتب الشاعر الطرابلسي بعد صرفه من قضاء الغربية فلما رقى المنبر أول خطبة أقيمت في هذا الجامع قال بسم الله الحمد لله وارتج عليه فلم يدري ما يقول وكان هناك الشيخ أبو القاسم علي بن نجيب بن الصيرفي الكاتب وولده مختص الدولة أبو المجد وأبو عبد الله بن بركات النحوي ووجوه الدولة فلما انجز من حضر نزل عن المنبر وقد حتم فتقدم قيم الجامع وصلى ومضى الشريف الى داره فاعتل ومات وكان قد ولي قضاء عسقلان وغيرها ثم قدم الى مصر فولى الحكم بالحلة وولى ديوان الاحباس وكان أحد الاعيان الادباء العارفين بالنسب ومن الشعراء المجيد بن والحامد اللغويين ولد بطرابلس الشام في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقد قدم الى القاهرة في سنة احدى وخمسمائة ومدح الافضل ومات في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وخمسمائة وقد ترشح للنقابة بمصر ولم ينلها مع تطلعه اليها واذيل كتاب أبي الغنائم الزيدي النسابة ومن شعره بدعيها وقد نام مع جاريتيه على سطوح فطلع القمر عليهما فارتاعا من كشف الجيران عليهما

ولما اتلنا وغاب رقيبنا * ورمت التشكي في خلق وفي سر

بداضوء بدر فافتقرنا لضوئه * فيامن رأى بدر ايتم على بدر

وأهل المطالب يذكرون أن الافضل وجد بموضع الصهر حج مطلبنا فحتم عليه أشهر الى أن نقله وعمله صهر بجوابني عليه هذا المسجد وهذا الشرف الذي عليه جامع القبلة منطرة في غاية الحسن لان في قبلته بركة الحبش وبستان الوزير المغربي والعدوية ودير النسطورية وبئر أبي سلامة وهي بئر مذبذبة برسم الغنم وبئر النعش كان يستقي منها اصحاب الزوايا وهي بجوار حفصة الصخرى وهي بئر أبي موسى بن أبي خليل وسميت ببئر النعش لانها على هيئة النعش وماؤها يهضم الطعام وهو أصح الامواه وشرقي هذا الجبل جبل المقطم والجبانة والمغافر والقرافة وآخر الاكحول وريحان ورعين والكلاع والاكسوع وغربي هذا الجبل المعشوق والنيل وبستان اليهودى الى القبلة وطموه والاهرام وراشدة وبجربى هذا الجبل بستان الامير تميم وقنطرة خاليج بنى وائل ودير المعتدين وعقبة يصب ومحرس قسطنطين والشرف وغير ذلك وهذا الجامع لا تقام فيه اليوم جمعة ولا جماعة نخراب

ما حوله من القرافة وراشدة وينزل فيه أحيانا طائفة من العرب بالهمم يقابل لهم المسلمية وعم قليل يدثر كادثر غيره

* (جامع المقياس) *

هذا الجامع بجوار مقياس النيل من جزيرة القسطنطين أنشأه

هكذا يياض بالاصل

* (الجامع الاقمر) *

قال ابن عبد الظاهر كان مكانه علافون والحوض مكان المنطرة فحدث الخليفة الاصحمر مع الوزير المأمون بن البطايحي في انشائه جامعاً فلم يترك قدماً القصر وكانوا بنى تحت الجامع المذكور في أيامه ذلك كان ومخازن من جهة باب الفتوح لامن صوب القصر وكل الجامع المذكور في أيامه وذلك في سنة تسع عشرة وخمسمائة وذكراً أن اسم الاصحمر والمأمون عليه وقال غيره واشترى له حمام شحول ودار الخناس بمصر وحبسهما على سدته ووقود مصابيحهم ومن يتولى أمره ويؤذن فيه وما زال اسم المأمون والاصحمر على لوح فوق المحراب وفيه تجديد الملائك الظاهر سبب الجامع المذكور ولم تكن فيه خطبة لكنه يعرف بالجامع الاقمر فلما كان في شهر رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة جددده الامير الوزير المشير الاستاد اربليغا بن عبد الله السالمى أحد المماليك الظاهرية وأنشأ بظاهريه البحرى حوانيت يعلوها طباق وجدد في صحن الجامع بركة لطيفة يصل إليها الماء من ساقية وجعلها مرتفعة ينزل منها الماء الى من يتوضأ من براينز فحماص ونصب فيه منبراً فكانت أول جمعة جمعت فيه رابع شهر رمضان من السنة المذكورة وخطب فيه شهاب الدين أحمد بن موسى الحلبي أحد تواب القضاة الحنفية وارتج عليه واستمر الى أن مات في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة احدى وثمانمائة وبنى على يمينه المحراب البحرى مثذنة ويبيض الجامع كله ودهن صدره بلا زور وذهب فقلت له قد أعجبني ما صنعت بهذا الجامع ما خلا تجديد الخطبة فيه وعمل بركة الماء فان الخطبة غير محتاج إليها هنا لقرب الخطب من هذا الجامع وبركة الماء تنفيق الصحن وقد أنشأت أيضاً بجوار بابها الذي من جهة الركن الخلق فاحتج لعلم المنبر بأن ابن الطوير قال في كتاب نزهة المقتلين في أخبار الدولتين عند ذكر جلوس الخليفة في الموالي الستة ويقدم خطيب الجامع الأزهر فيخطب كذلك ثم يحضر خطيب الجامع الاقمر فيخطب كذلك قال فهذا أمر قد كان في الدولة الفاطمية وما أنا بالذي أحدثته وأما البركة ففيها يعاون على الصلاة لقربها من المصلين وجعل فوق المحراب لوحاً مكتوباً فيه ما كان فيه أولاً وذكر فيه تجديد هذا الجامع ورسم فيه نعوتها وألقابه وجدد أيضاً حوض هذا الجامع الذي تشرب منه الدواب وهو في ظهر الجامع تجاه الركن المخلوق وبئر هذا الجامع قديمة قبل الملة الاسلامية كانت في دير من ديارات النصراري بهذا الموضع فلما قدم القائد جوهر بجيوش المعز لدين الله في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة أدخل هذا الدير في القصر وهو موضع الركن المخلوق تجاه الحوض المذكور وجعل هذه البئر مما ينتفع به في القصر وهي تعرف ببئر العظام وذلك أن جوهر انزل من الدير المذكور عظاماً كانت فيه من رمم قوم يقال أنهم من الحوار بين فسميت ببئر العظام والعمامة تقول الى اليوم ببئر المعظمة وهي بئر كبيرة في غاية السعة وأول ما أعرف من اضافتها الى الجامع الاقمر أن العماد الدماطي ركب على قودتها هذه المحال التي بها الآن وهي من جيد المحال وكان تركبها بعد السبع مائة في أيام قاضي اقضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعي وبهذا الجامع درس من قديم الزمان ولم تزل مثذنته التي جددتها السالمى والبركة الى سنة خمس عشرة وثمانمائة فولى نظر الجامع بعض الفقهاء فرأى هدم المثذنة من أجل ميل حدث بها فهدمها وأبطل الماء من البركة لافساد الماء بمروره جدار الجامع القبلي والخطبة قائمة به الى الآن * (الاصحمر بأحكام الله) * أبو علي المنصور بن المستعلي بالله أبي القاسم أحمد بن المستنصر بالله أبي تميم معد بن الظاهر لا عزازدين الله أبي الحسن علي بن الحسك بأمر الله أبي علي منصور وولاد يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم سنة تسعين وأربعمائة ويوبع له بالخلافة يوم مات أبوه وهو طفل له من العمر خمس سنين وأشهر وأيام في يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس وتسعين حضره الافضل بن أمير الجيوش وبايع له ونصبه مكان أبيه ونعتته بالاصحمر بأحكام الله وركب الافضل فرسا وجعل في الدرج شيئاً وأركبه عليه ليتمو شخص الاصحمر وصار ظهره في حجر الافضل فلم ينزل تحت حجره حتى قتل الافضل ليلة عيد الفطر سنة خمس عشرة وخمسمائة فاستوزر بعده القائد أبو عبد الله محمد

ابن فاطم بن المظالم - ولقبه بالمأمون فقام بأمر دولته الى أن قبض عليه في ليلة السبت رابع شهر رمضان سنة
 تسع مائة وخمسة مائة فتفرغ الأمر لنفسه ولم يبق له ضد ولا حراحم وبقى بغير وزير وأقام صاحب ديوان أحدهما
 بجعفر بن عبد المنعم والأخر سامري - يقال له أبو يعقوب ابراهيم ومعهما مستوف يعرف بابن أبي نجاح كان
 راهبا ثم تحكّم هذا الراهب في الناس وعمه كمن من الدواوين فابتدأ في مطالبة النصارى وحقق في جهاتهم
 الاموال وجلها أولا فأولا ثم أخذ في مصادرة بقية المباشرين والمعاملين والضمان والعمال وزاد الى أن عم
 ضرره جميع الرؤساء والقضاة والكتاب والسوقة بحيث لم يخل أحد من ضرره فلما تفاقم أمره قبض عليه الأمر
 وضرب بالنعال حتى مات بالشرطة فجر الى كرسى الجسر وسمر على لوح وطرح في النيل وحذف حتى خرج الى
 البحر الملح فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشر ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة مائة وثب جماعة على الأمر
 وقتلوه كما ذكر عند خيرا الهودج وكان كريم أسما الى الغاية كثير التزهد محبا للمال والزينة وكانت أيامه
 كلها هوا وعيشة راضية لكثرة عطائه وعطاءه حواشيه بحيث لم يوجد بمصر والقاهرة اذ ذلك من يشكو زمانه
 البتة الى أن نكس بالراهب على الناس فقبح سيرته وكثر ظلمه واغتصابه للاموال * وفي أيامه ملك
 الفريخ كثير من المعقل والحصون بسواحل الشام فملك عكا في شعبان سنة سبع وتسعين وعزة في رجب
 سنة اثنتين وخمسة مائة وطرابلس في ذي الحجة منها وباناس وجبيل وقلعة بنين فيها أيضا وملكوا صوفى سنة
 ثمان عشرة وخمسة مائة وكثرت المرافعات في أيامه وأحدثت رسوم لم تكن وعمر الهودج بالروضة ودكة بركة
 الحيش وعمرت تيس ودمياط وجدد قصر الترافة وكانت نفسه تتحدثه بالسفر والغارة الى بغداد ومن شعره
 في ذلك

دع اللوم عنى لست منى بموثق * فلا بتلى من صدمة المتحقق
 وأسقى جيا دى من فرات ودجلة * واجمع شمل الدين بعد التفريق
 وقال

أما والذى حجت الى ركن بيته * جرائيم ركان مقلدة شهباء
 لا تقمّن الحرب حتى يقال لى * ملكك زمام الحرب فاعتزل الحربا
 وينزل روح الله عيسى ابن مريم * فيرضى بنا صحبا ونرضى به صحبا

وكان أسمر شديد السمرة يحفظ القرآن ويكتب خطا ضعيفا وهو الذى جدد رسوم الدولة واعاد اليها بهجتها بعد
 ما كان الافضل أبطل ذلك ونقل الدواوين والاسمطة من القصر بالقاهرة الى دار الملك بمصر كما ذكرهنا في وقضائه
 ابن ذكوان النابلسي - ثم نعمة الله بن بشر ثم الرشيد محمد بن قاسم الصقلي - ثم الجليس بن نعمة الله بن بشر النابلسي -
 ثم صرفه تانيا بمسلم بن الرسغي - وعزله بأبي الحجاج يوسف بن أيوب المغربي - ثم مات فولى محمد بن هبة الله بن ميسر
 وكتاب انشائه سننا الملك أبو محمد الزبيدي الحسني - والشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة وتاج الرياسة أبو القاسم
 ابن الصيرفي وابن أبي الدم اليهودي - وكان نقش خاتمه الامام الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ووقع في آخر أيامه
 غلام قلق الناس منه وكان جريا على سفك الدماء وارتكاب المحظورات واستحسان القبايح وقتل وعمره
 أربع وثلاثون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما من امدته خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف
 وما زال محجورا عليه حتى قتل الافضل وكان يركب للتزهد دائما عندما استبد في يومى السبت والثلاثاء ويتحول
 في أيام النيل بحرمه الى اللؤلؤة على الخليج واختص بعلاميه برعش وهزار الملوك * (يلبغا السالى) * أبو
 المعالى عبد الله الامير يوسف الدين الحنفي الصوفي الظاهري - كان اسمه في بلاده يوسف وهو حتر الاصل وآبائه
 مسلمون فلما جلب من بلاد المشرق سمي يلبغا وقيل له السالى نسبة الى سالم تاجر الذى جلبه فترقى في خدم
 السلطان الملك الظاهر برقوق الى أن ولاءه نظر خاتمه الصلاح سعيد السعداء في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة
 سبع وتسعين وسبعمائة فأخرج كتاب الوقف وقصد أن يعمل بشرط الواقف وأخرج منها جماعة من يباض
 الناس فجرت أمور ذكرت في خبر الخاتمه * وفي سابع عشر صفر سنة ثمانمائة انعم عليه الملك الظاهر
 باهرة عشرة عوضا عن الاميرها در فطيس ثم نقله الى امرة طبلخانا ثم جعله ناظرا على الخاتمه الشيخونية
 بالصلية في تاسع شعبان سنة احدى وثمانمائة فعسف بمباشرةها وأراد حياهم على متر الحق فنشرت منه القلوب

ولما مرض الظاهر جعله أحدا الأوصياء على تركته فقام بتخليف المأمليك السلطانية للملك الناصر فرج بن
برقوق والاتفاق عليهم بمحضرة الناصر فأفق عليهم كل دينار من حساب أربعة وعشرين درهما ولما انتقضت
النفقة نودي في البلد أن صرف كل دينار ثلاثون درهما ومن امتنع نهب ماله وعوقب فحصل للناس من ذلك
شدة وكان قد كثرت القبض على الأمراء بعدموت الظاهر فحدث مع الأمير الكبير أتمش القائم بشيخ دولة الناصر
فرج بعدموت أبيه في أن يكون على كل أمير من المتقدمين خمسون ألف درهم وعلى كل أمير من
الطبائنا عشرون ألف درهم وعلى كل أمير عشرة خمسة آلاف درهم وعلى كل أمير خمسة ألف درهم وخمسة
درهم فرسم بذلك وعمل به مدة أيام الناصر وحصل به رفق للأمراء ومباشرتهم ثم خلع عليه واستقر أستاذ دار
السلطان عوضا عن الأمير الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج الملكي في يوم الاثنين ثالث عشر ذي
القعدة من السنة المذكورة فأبطل تعريف منية بن خبيب وضمان العرصة وأخصاص الكيلين وكتب بذلك
مرسوما سلطانيا وبعث به إلى وإلى الأشعورين وأبطل وقرال شئون السلطانية وما كان مقررا على البرد دار
وهو في الشهر سبعة آلاف درهم وما كان مقررا على مقدم المستخرج وهو في الشهر ثلاثة آلاف درهم وكانت
سماسة الغلال تأخذ من يشتري شيئا من الغلة على كل أردب درهمين سمسة وكيلة ولواحة وأمانة فالزمهم
أن لا يأخذوا عن كل أردب سوى نصف درهم وهدد على ذلك بالغرامة والعقوبة وركب في صفر سنة ثلاث
وثمانمائة إلى ناحية المسية وشيرا الخيمة من الضواحي بالقاهرة وكسر منها ما ينيف على أربعين ألف جرة خر
وخرّب بها كنيسة كانت للنصارى وحل عدة جرار فكسرها تحت قلعة الجبل وعلى باب زويلة وشهد على
النصارى فلم يمكنه أمراء الدولة من جعلهم على الصغار والمذلة في ملبسهم وأمر بضرب الذهب كل دينار زنته
مئقال واحد وأراد بذلك إبطال ما حدث من المعاملة بالذهب الأفرنجي فضرب ذلك وتعامل الناس به مدة
وصار يقال دينار سالي إلى أن ضرب الناصر فرج دناتير وسماها الناصرية وصار يحكم في الأحكام الشرعية
قتل منه أمراء الدولة وقاموا في ذلك فخرج من الحكم الأفيما يتعلق بالديوان المفرد وغيره مما هو من لوازم
الاستادار وأخذ في محاشنة الأمراء عندما عاد الناصر فرج وقد انهزم من تيمورلنك وشرع في إقامة شععار
المملكة والنفقة على العساكر التي رجعت منهزمة فأخذ من بلاد الأمراء وبلاد السلطان عن كل ألف دينار
فرسا وخمسة دراهم ثمنها وجبى من أملاك القاهرة ومصر وظواهرهما أجره شهرا وأخذ من الرزق عن كل فدان
عشرة دراهم وعن الفدان من القصب المزروع والقلعاس والنيلة نحو مائة درهم وجبى من البساتين عن كل
فدان مائة درهم وقام بنفسه وكبس الحواصل ليلا ونهارا ومعه جماعة من الفقهاء وغيرهم وأخذ مما فيه من
الذهب والفضة والفوس نصف ما يجد سواء كان صاحب المال غائبا أو حاضرا فم ذلك أموال التجار والأيام
وغيرهم من سائر من وجد له مال وأخذ ما كان في الجوامع والمدارس وغيرها من الحواصل فشمل الناس
من ذلك ضرر عظيم وصار يؤخذ من كل مائة درهم ثلاثة دراهم عن أجره صرف وستة دراهم عن أجره
الرسول وعشرة دراهم عن أجرة نقيب فنشرت منه القلوب وانطلقت اللسان بدمه والدعاء عليه وعرض مع ذلك
الجند وألزم من له قدرة على السفر بالجهز للسفر إلى الشام لقتال تيمورلنك ومن وجد عاجزا عن السفر ألزمه
بجمل نصف محصول أقطاعه فقبض عليه في يوم الاثنين رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة وسلم للقاضي
سعد الدين إبراهيم بن غراب وقدر مكانه في الاستادارية فلم يزل إلى يوم عيد الفطر من السنة المذكورة فأمر
باطلاقه بعد أن حصر وأهين أهانة كبيرة ثم قبض عليه وضرب ضربا مبرحا حتى أشفى على الموت وأطلق في نصف
ذي القعدة وهو مريض فأخرج إلى دمياط وأقام بها مائة ثم أحضر إلى القاهرة وقلد وظيفه الوزارة في سنة
خمس وثمانمائة وجعل مشيرافا بطل مكوس البحيرة وهو ما يؤخذ على ما يذبح من البقر والغنم واستعمل في أموره
العسف وترك إدارة الأمراء واستجمل فقبض عليه وعوقب وسجن إلى أن أخرج في رمضان سنة سبع وثمانمائة
وقلد وظيفه الإشارة وكانت للأمير جمال الدين يوسف الاستادار فلم يترك عادته في الإعجاب برأيه والاستعداد
بالأمور واستجمل الأشياء قبل أو أنها فقبض عليه في ذي الحجة منها وسلم للأمير جمال الدين يوسف فعاقبه
وبعث به إلى الأسس كندرية فسجن بها إلى أن سعى جمال الدين في قتله جمال بدله للناصر فيه حتى أذن له
في ذلك فقتل خنقا عصر يوم الجمعة وهو صائم السابع عشر من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة

رجه الله وكان كثيرا لتسلك من الصلاة والصوم والصدقة لا يخل بشئ من نوافل العبادات ولا يترك قيام الليل سفرا ولا حضرا ولا يصلي قط الا بوضوء جديد وكلما أحدث توضأ واذا توضأ صلى ركعتين وكان يصوم يوما ويصوم يوما ويخرج في كثرة الصدقات عن الحد ويقرأ في كل ثلاثة أيام ختمة ولا يترك أو يراده في حال من الاحوال مع المروة والهمة وسمع كثيرا من الحديث وقرأ بنفسه على المشايخ وكتب الخط الملمح وقرأ القرآت السبع وعرف التوف والفقه والحساب والنجوم الا انه كان مشهورا في أخذ الاموال عسوقا للجوجا مصمما لا يتقاد الى أحد ويستبد برأيه فيغلط غلطات لا تحتمل ويستخف بغيره ويحب بنفسه ويريد أن يجعل غاية الامور بدايتها فلذلك لم يتم له أمر

*** (جامع الظافر) ***

هذا الجامع بالقاهرة في وسط السوق الذي كان يعرف قد يابسوق السراجين ويعرف اليوم بسوق الشوايين كان يقال له الجامع الاخر ويقال له اليوم جامع الفاكهيين وهو من المساجد الفاطمية عمره الخليفة الظافر نصر الله أبو المنصور اسماعيل بن الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد المجيد بن الأمر بأحكام الله متصور ووقف حوائته على سدته ومن يقرأ فيه * قال ابن عبد الظاهر بناء الظافر وكان قبل ذلك زربية تعرف بدار الكاش وبناء في سنة ثلاث وأربعين وخمسائة وسبب بناءه أن خادما رأى من مشرف عال ذباحا وقد أخذ رأسين من الغنم فذبح أحدهما ورعى سكينته ومضى ليقضى حاجته فأتى رأس الغنم الآخر وأخذ السكين بقمه ورمها في البالوعة فجاء الحزاز يطوف على السكين فلم يجدها وأما الخادم فانه استصرخ وخلصه منه وطولع بهذه القضية أهل القصر فأمر وابعمله جامعا ويسمى الجامع الاخر وبه حلقة تدرس وفقهاء ومتصدرون للقرآن وأول ما أقيمت به الجمعة في

هكذا يباين بالاصل

*** (جامع الصالح) ***

هذا الجامع من المواضع التي عمرت في زمن الخلفاء الفاطميين وهو خارج باب زويلة * قال ابن عبد الظاهر كان الصالح طلائع بن رزيق لما خيف على مشهده الامام الحسين رضي الله عنه اذ كان بعسقلان من هجمة الفرنج وعزم على نقله فقبضه هذا الجامع ليدفنه به فلما فرغ منه لم يمكنه الخليفة من ذلك وقال لا يكون الا داخل القصور الزاهرة وبني المشهد الموجود الآن ودفن به وتم الجامع المذكور واستقر جلوس زين الدين الواعظ به وحضور الصالح اليه فقال ان الصالح لما حضرته الوفاة جمع أهله وأولاده وقال لهم في جملة وصيته ما ندمت قط في شيء علمته الا في ثلاثة الاقل بناء هذا الجامع على باب القاهرة فانه صار عون لها والثاني توليتي اشاورا الصعيد الاعلى والثالث خروحي الى بليس بالعساكرو انصاق الاموال الجمة ولم أتم بهم الى الشام وافتح بيت المقدس وأستأصل ساقية الفرنج وكان قد أتق في العساكر في تلك الدفعة مائة ألف دينار وبني في الجامع المذكور صهر بجا عظيما وجعل ساقية على الخليج قريب باب الخرق تملأ الصهر بيج المذكور أيام النيل وجعل الجمارى اليه وأقيمت الجمعة فيه في الايام المعزية في سنة بضع وخمسين وستمائة بحضور رسول بغداد الشيخ نجم الدين عبد الله البادراني وخطب به أصيل الدين أبو بكر الاسعدى وهي الى الآن ولما حدثت الزلزلة سنة اثنتين وسبع مائة تهدم فعمر على يد الامير سيف الدين بكتمر الجوكندار * (طلائع بن رزيق) * أبو الغارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين قدم في أول امره الى زيارة مشهده الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأرض الخب من العراق في جماعة من الفقراء وكان من الشيعة الامامية وامام مشهده علي رضي الله عنه يومئذ السيد ابن معصوم فزار طلائع وأصحابه وبأقوالها لك فرأى ابن معصوم في منامه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يقول له قد ورد عليك اللذة أربعون قصيرا من جنهم رجل يقال له طلائع بن رزيق من اكبر محبيننا قل له اذهب فقد وليناك مصر فلما أصبح أمر أن ينادي من فيكم طلائع بن رزيق فليقم الى السيد ابن معصوم فجاء طلائع وسلم عليه فقص عليه ما رأى فسار حينئذ الى مصر وترقى في الخدم حتى ولى منية بن خصيب فلما قتل نصر بن عباس الخليفة الظافر بعث نساء القصر الى طلائع يستعثن به في الاخذ بشار الظافر وجعلن في طي الكتب شعور النساء فجمع طلائع عند ما وردت عليه الكتب الناس وسائر يدا القاهرة لمحاربة الوزير عباس فعند ما قرب من البلد فرعباش ودخل طلائع الى القاهرة فخلع عليه خلع الوراثة ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير

الدين فباشر البلاد أحسن مباشرة واستبد بالامر لصغير سن انظيفة الفاضل نصر الله الى أن مات فأقام من بعده عبد الله بن محمد واقبه بالعاقد لدين الله وباع له وكان صغيرا لم يبلغ الحلم فقويته حرمة طلائع وازداد تمكنه من الدولة فنقل على أهل القصر لكثرة تضييقه عليهم واستبداده بالامر دونهم فوقف له رجال يداهلوا القصر وضربوه حتى سقط على الارض على وجهه وحمل جرحا لا يبي الى داره فمات يوم الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة وكان شجاعا كريما جوادا فاضلا محبا لاهل الادب جيد الشهرين رجل وقته فضلا وعقلا وسياسة وتديرا وكان مهيا في شكه عظيما في سطوته وجمع اموالا عظيمة وكان محافظا على الصلوات فرائضها ووافلها شديد المغالاة في التشيع صنف كتابا سماه الاعتقاد في الرد على أهل العناد جمع له الفقهاء وناظرهم عليه وهو يتضمن امامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والكلام على الاحاديث الواردة في ذلك وله شعر كثير يشتمل على مجلدين في كل فن فنه في اعتقاده

يا أمة سلكت ضلالا بينا * حتى استوى اقرارها وجودها
 ملتم الى أن المعاصي لم يكن * الا بتقدير الاله وجودها
 لو صح ذا كان الاله بزعمكم * منع الشريعة أن تقام حدودها
 حاشا وكلا أن يكون الهنا * ينهى عن الفحشاء ثم يريدنا

وله قصيدة سماها الجوهرية في الرد على القدرية وجدد الجامع الذي بالقرافة الكبرى ووقف ناحية بلقيس على أن يكون ثلثاها على الاشراف من بني حسن وبني حسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وسبع قرار يربط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل فيها قراطا على بني معصوم امام مشهد علي رضي الله عنه ولما ولي الوزارة مال على المستخدمين بالدولة وعلى الامراء واطهر مذهب الامامية وهو مخالف لمذهب القوم وباع ولايات الاعمال للامراء بأسعار مقررة وجعل مدة كل متول سنة اشهر فاضرت الناس من كثرة تردد الولاية على البلاد وتعبوا من ذلك وكان له مجلس في الليل يحضره أهل العلم ويدقون شعره ولم يترك مدة أيامه غزير الفرج وتسيير الجيوش لقتالهم في البر والبحر وكان يخرج البعوث في كل سنة مرارا وكان يحمل في كل عام الى أهل الحرمين مكة والمدينة من الاشراف سائرا ما يحتاجون اليه من الكسوة وغيرها حتى يحمل اليهم ألواح الصبيان التي يكتب فيها والاقلام والمداد والآلات النساء ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد بجلا كبيرة وكان أهل العلم يغدون اليه من سائر البلاد فلا يجب أمل فاصد منهم * ولما كان في الليلة التي قتل صبيحتها قال في هذه الليلة ضرب في مثلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأمر بقرية تملئة فاغتسل وصلى على رأي الامامية مائة وعشرين ركعة أحيا بها ليله وخرج ليركب فغثرو سقطت عمامته عن رأسه ونشوت فقعد في دهلزدار الوزارة وأمر باحضار ابن الضيف وكان يعتمهم للخلفاء والوزراء وله على ذلك الجارى الثقيل فلما أخذ في اصلاح العمامة قال رجل للصالح زعيم بالله مولا نا ويكفيه هذا الذي جرى أمر ايتير منه فان رأى مولا نا أن يؤخر الراكوب فعل فقال الطيرة من الشيطان ليس الى تأخير الراكوب سبيل وركب فكان من ضربه ما كان وعاد محمولا فمات بها كما تقدم

(ذكر الاحساس وما كان يعمل فيها) *

اعلم أن الاحساس في القديم لم تكن تعرف الا في الرباع وما يجري مجراها من المباني وكلها كانت على جهات برية فأما المسجد الجامع العتيق بمصر فكان يلي امامته في الصلوات الخمس والخطابة فيه يوم الجمعة والصلوة بالناس صلاة الجمعة أمير البلد فتارة يجمع للامير بين الصلاة والخارج وتارة يفرد الخارج عن الامير فيكون الامير اليه أمر الصلاة بالناس والحرب ولا آخر أمر الخارج وهو دون مرتبة أمير الصلاة والحرب وكان الامير يستخلف عنه في الصلاة صاحب الشرطة اذا شغله أمر ولم يزل الامر على ذلك الى أن ولي مصر عنبسة بن اسحاق ابن شمر من قبل المستنصر بن المتوكل على الصلاة والخارج فقدمها الخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ومائتين واقام الى مستهل وجب سنة اثنين وأربعين ومائتين وصرف فكان آخر من ولي مصر من العرب وآخر أمير صلي بالناس في المسجد الجامع وصار يصلي بالناس رجل يرزق من بيت المال وكذلك المؤذنون ويحومهم وأما الاراضي فلم يكن سلف الامة من الصحابة والتابعين يعترضون لها وانما حدث ذلك بعد عصرهم

حتى ان أحمد بن طولون لما بنى الجامع والمارستان والسقاية وحبس على ذلك الاحباس الكثيرة لم يكن
 فيها سوى الرباع ونحوها بمصر ولم يتعرض الى شئ من أراضي مصر البتة وحبس أبو بكر محمد بن علي
 الخارذاني بركة الجيش وسيوط وغيرهما على الحرمين وعلى جهات البر وحبس غيره أيضا فلما قدمت الدولة
 الفاطمية من الغرب الى مصر بطل تحييس البلاد وصار قاضي القضاة يتولى أمر الاحباس من الرباع واليه
 أمر الجوامع والمشاهد وصار للاحباس ديوان مفرد وأول ما قدم المعز أمر في ربيع الآخر سنة ثلاث
 وستين وثلاثمائة بحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذي لوجوه البر وطولب اصحاب الاحباس
 بالشرايط ليجموا عليها وما يجب لهم فيها ولانصف من شعبان ضمن الاحباس محمد بن القاضي أبي الطاهر محمد بن
 أحمد بألف ألف وخمسة مائة ألف درهم في كل سنة يدفع الى المستحقين حقوقهم ويحمل ما بقى الى بيت المال *
 وقال ابن الطوير الخدم في ديوان الاحباس وهو أوفر الدواوين مباشرة ولا يخدم فيه الأعيان كتاب المسلمين
 من الشهود المعتدين بحكمهم أنها معاملة دينية وفيها عدة مدبرين ينوبون عن أرباب هذه الخدم في ايجاب
 أرزاقهم من ديوان الرواتب وينجزون لهم الخروج باطلاق أرزاقهم ولا يوجب لاحد من هؤلاء خرج الا بعد
 حضور ورقة التعريف من جهة مشاير الجوامع والمساجد باستمرار خدمته ذلك الشهر جميعه ومن تأخر
 تعريفه تأخر الايجاب له وان تمادى ذلك استبدل به وتوفر ما ياسبه لمصلحة أخرى خلا جوارى المشاهد فانها
 لا توفر لكنها تنقل من مقصر الى ملازم وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهما في الشهر برسم الماء
 لزوارها ويجرى من معاملة سواقي السبيل بلقرافة والنفقة عليها من ارتفاعه فلا تحلوا المصانع ولا الاحواض
 من الماء أبد او لا يعترض احد من الاتقاع به وكان فيه كاتبان ومعيانان * وقال المسبج في حوادث
 سنة ثلاث وأربعمائة وأمر الحاكم بأمر الله بإثبات المساجد التي لا غلة لها ولا أحد يقوم بها وما له منها غلة
 لا تقوم بما يحتاج اليه فأبث في عمل ورفع الى الحاكم بأمر الله فكانت عدة المساجد على الشرح المذكور
 ثمانمائة وثلاثين مسجدا ومبلغ ما تحتاج اليه من النفقة في كل شهر تسعة آلاف ومائتان وعشرون درهما
 على أن لكل مسجد في كل شهر اثني عشر درهما وقال في حوادث سنة خمس وأربعمائة وقرئ يوم الجمعة ثامن
 عشرى صفر سجل تحييس عدة ضياع وهي اطفيج وصول وطوخ وست ضياع أخر وعدة قياسر وغيرها
 على القراء والفقهاء والمؤذنين بالجوامع وعلى المصانع والقوامم والنفقة المارسات وأرزاق المستخدمين فيها
 وعن الاكثان * وقال الشريف بن أسعد الجواني كان القضاة بمصر اذ بقى لشهر رمضان ثلاثة أيام
 طافوا يوم على المساجد والمشاهد بمصر والقاهرة يبدون بجامع المقس ثم القاهرة ثم المشاهد ثم القرافة ثم جامع
 مصر ثم مشهد الرأس لتطر حصر ذلك وقنادله وعمارته وما نشعت منه وما زال الامر على ذلك الى أن زالت
 الدولة الفاطمية فلما استقرت دولة بني أيوب أضيفت الاحباس أيضا الى القاضي ثم تفرقت جهات الاحباس
 في الدولة التركية وصارت الى يومنا هذا ثلاث جهات * الاولى تعرف بالاحباس ويلى هذه الجهة دوا دار
 السلطان وهو أحد الامراء ومعه ناظر الاحباس ولا يكون الامن أعيان الرؤساء وهذه الجهة ديوان فيه عدة
 كتاب ومدبروا كثير ما في ديوان الاحباس الرزق الاحباسية وهي أراض من أعمال مصر على المساجد
 والزوايا للقيام بمصالحها وعلى غير ذلك من جهات البر وبلغت الرزق الاحباسية في سنة أربعين وسبعمائة
 عندما حترها النشوناظر الخاص في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون مائة ألف وثلاثين ألف فدان عمل الشوبها
 أوراها وحدث السلطان في اخراجها عن هي باسمه وقال جميع هذه الرزق أخرجهما الدواوين بالبراطيل والتقرب
 الى الامراء والحكام واكثرها بأيدي أناس من فقهاء الارياق لا يدرون الفقه يسمون أنفسهم الخطباء
 ولا يعرفون كيف يخطبون ولا يقرؤون القرآن وكثير منها بأسماء مساجد وروايا معطلة وخراب وحسن له أن يقم
 شادا وديوانا يسير في النواحي وينظر في المساجد التي هي عامرة ويصرف لها من رزقها النصف وما عدا ذلك
 يجري في ديوان السلطان معاجله الله وقبض عليه قبل عمل شئ من ذلك * الجهة الثانية تعرف بالاوقاف الحكمية
 بمصر والقاهرة ويلى هذه الجهة قاضي القضاة الشافعي وفيها ما حبس من الرباع على الحرمين وعلى الصدقات
 والاسرى وانواع القرب ويقال لمن يتولى هذه الجهة ناظر الاوقاف فتارة يتفرد بنظر أوقف مصر والقاهرة
 رجل واحد من أعيان نواب القضاة وتارة يتفرد بأوقاف القاهرة ناظر من الأعيان ويلى نظرا أوقاف مصر

آخر ولكل من أوقاف البلدين ديوان فيه كتاب وجباة وكانت جهة عامرة تحصل منها أموال بجهة فيصرف منها لاهل الحرمين أموال عظيمة في كل سنة تحمل من مصر اليهم مع من يتق به قاضي القضاة وتفرق هناك صررا ويصرف منها أيضا بمصر والقاهرة لطلبة العلم ولاهل الستر وللفقراء شيء كثيرا لانها اختلفت وتلاشت في زمننا هذا وعماقليل ان دام ما نحن فيه لم يبق لها اثر البتة وسبب ذلك انه ولي قضاء الحنفية كمال الدين عمر بن العديم في أيام الملك الناصر قرج وولاية الامير جمال الدين يوسف تدبير الامور والمملكة فتظاهرا معا على اتلاف الاوقاف فكان جمال الدين اذا اراد أخذ وقف من الاوقاف أقام شاهدين يشهدان بأن هذا المكان يضر بالجار والجار وأن الحظ فيه أن يستبدل به غيره فيحكم له قاضي القضاة كمال الدين عمر بن العديم باستبدال ذلك وشراء جمال الدين في هذا الفعل كما شره في غيره فيحكم له المذكور باستبدال القصور العامرة والدور الجليلية بهذه الطريقة والناس على دين ملكهم فصاركل من يريد بيع وقف أو شراء وقف سعى عند القاضي المذكور بجباة أو مال فيحكم له بما يريد من ذلك واستدرج غيره من القضاة الى نوع آخر وهو أن تقام شهود القيمة فيشهدون بأن هذا الوقف ضار بالجار والمار وأن الحظ والمصلحة في بيعه أنقاصا فيحكم قاضي شافعي المذهب ببيع تلك الانتقاص واستمر الامر على هذا الى وقتنا هذا الذي نحن فيه ثم زاد بعض سفهاء قضاة زمننا في المعنى وحكم ببيع المساجد الجامعة اذا خرب ما حولها وأخذ ذرية واقفها عن أنقاصها وحكم آخر منهم ببيع الوقف ودفع الثمن لمستحقه من غير شراء بدل فامتدت الايدي لبيع الاوقاف حتى تلف بذلك سائر ما كان في قراقتي مصر من التراب وجميع ما كان من الدور الجليلية والمسكن الانيقة بمصر الفسطاط ومنشأة المهراني ومنشأة الكتاب وزريعة قوصون وحكر ابن الاثير وسويقة الموفق وما كان في الحكورة من ذلك وما كان بالجوانية والعطوفية وغيرها من حارات القاهرة وغيرها فكان ما ذكره أحد أسباب الخراب كما هو مذكور في موضعه من هذا الكتاب * الجهة الثالثة الاوقاف الاهلية وهي التي لها ناظر خاص اما من أولاد الواقف أو من ولاية السلطان أو القاضي وفي هذه الجهة الخوانك والمدارس والجوامع والتراب وكان متحصلها قد خرج عن الحد في الكثرة لما حدث في السهولة التركبية من بناء المدارس والجوامع والتراب وغيرها وصاروا يفردون أراضي من أعمال مصر والشامات وفيها بلاد مقتررة ويقومون صرة يملكونها بها ويجعلونها وقفا على مصارف كإريدون فلما استبدت الامير قوق بأمر بلاد مصر قبل أن يتلقب باسم السلطنة هم يارتجاع هذه البلاد وعقد مجلسا فيه شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن أبي البقاء وغيره فلم يتهيأ له ذلك فلما جلس على تخت الملك صار أمره يستأجرون هذه النواحي من جهات الاوقاف ويؤجرونها للفلاحين بأزيد مما استأجروا فلما مات الظاهر فحس الامر في ذلك واستولى أهل الدولة على جميع الاراضي الموقوفة بمصر والشامات وصاروا جودهم من يدفع فيها لمن يستحق ربعها عشر ما يحصل له والاف كثيرا منهم لا يدفع شيئا البتة لاسيما ما كان من ذلك في بلاد الشام فانه استهلك وأخذوا ذلك كان أسوأ الناس حالا في هذه المح التي حدثت منذ سنة ست وثمانمائة الفقهاء لخراب الموقوف عليهم وبيعه واستيلاء أهل الدولة على الاراضي

* (الجامع بجوار تربة الشافعي بالقرافة) *

هذا الجامع كان مسجدا صغيرا لما كثر الناس بالقرافة الصغرى عندما عمر السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب المدرسة بجوار قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وجعل لها مدرسا وطلبة زاد الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في المسجد المذكور ونصب به منبرا وخطب فيه وصليت الجمعة به في سنة سبع وستائة

* (جامع محمود بالقرافة) *

هذا المسجد قديم والخطبة فيه متجددة وينسب لمجود بن سالم بن مالك الطويل من أجناد السرى بن الحكم أمير مصر بعد سنة مائتين من الهجرة قال القاضي "المسجد المعروف بمحمود يقال ان محمودا هذا كان رجلا جنديا من جنود السرى بن الحكم أمير مصر وانه هو الذي بنى هذا المسجد وذلك أن السرى بن الحكم ركب يوما فعارضه رجل في طريقه فكلمه ووعظه بما غاظه فالتفت عن يمينه قرأ أي محمودا فأمره بضرب عنق

الرجل قبيل الظاهر جمع محمود الى منزله تفكر وندم وقال رجل يتكلم بموعظة يحق فيقتل بيدي وأنا طائع غير مكره على ذلك فهلا امتنعت وكثرا سفه وبكاؤه وآلى على نفسه أن يخرج من الجنسية ولا يعود فيها ولم يتم ليلته من التمس والتدم فلما أصبح غدا الى السرى فقال له انى لم انم في هذه الليلة على قتل الرجل وأنا أتمجد الله عز وجل وأشهدك أنى لا اعود في الجنسية فأسقط اسمى منهم وان أردت نعمتى فهى بين يديك وخروج من بين يديه وحسنت نوبته وأقبل على العبادة واتخذ المسجد المعروف بمسجد محمود وأقام فيه * وقال ابن المتوج المسجد الجامع المشهور بسفح المقطم هذا الجامع من مساجد الخطبة وهو بسفح الجبل المقطم بالقرافة الصغرى وأول من خطب فيه السيد الشريف شهاب الدين الحسين بن محمد قاضى العسكر والمدرس بالمدرسة الانصارية الصلاحية بجوار جامع عمرو وبه عرفت بالشريفة وسقيرا لخلافة المعظمة وتوفى في شوال سنة خمس وخمسين وسقانة وكان أيضا نقيب الاشراف

* (جامع الروضة بقلعة جزيرة القسوط) *

قال ابن المتوج هذا الجامع عمره السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وكان أمام بابه كنيسة تعرف بابن لقلق بترك العاقبة وكان بها بئر مالحه وذلك مما عتد من عجائب مصر أن في وسط النيل جزيرة بوسطها بئر مالحه وهذه البئر انى رأيتها كانت قبالة باب المسجد الجامع واما ردمت بعد ذلك وهذا الجامع لم يزل بيدى الرقاد ولهم نواب عنهم فيه ثم لما كانت أيام السلطان الملك المؤيد شيخ محمودى هدم هذا الجامع في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ووسعه بدور كانت الى جانبه وشرع في عمارته فات قبل الفراغ منه

* (جامع غين بالروضة) *

قال ابن المتوج المسجد الجامع بروضة مصر يعرف بجامع غين وهو القديم ولم تزل الخطبة قائمة فيه الى أن عمر جامع المقياس فبطلت الخطبة منه ولم تزل الخطبة بطالة منه الى الدولة الظاهرية فكثرت عمائر الناس حوله في الروضة وقل الناس في القلعة وصاروا يجدون مشقة في مشيهم من أوائل الروضة وعمر صاحب محي الدين أحمد وولد الصاحب بهاء الدين على بن حناداره على خوذة الفقيه نصر قبالة هذا الجامع فحسن له إقامة الجمعة في هذا الجامع لقربه منه ومن الناس فحدث مع والده فشاور السلطان الملك الظاهر ببيرس فوقع منه بوقع لكثرة ركوبه ببحر النيل واعتنائه بعمارة الشوانى ولعبها في البحر ونظره الى كثرة الخلائق بالروضة ورسم بإقامة الخطبة فيه مع بقاء الخطبة بجامع القلعة لقوة نيته في عمارتها على ما كانت عليه فأقيمت الخطبة به في سنة ستين وسقانة وولى خطابته أفضى القضاة جمال الدين بن الغفارى وكان يتوب بالجزيرة في الحكم ثم ناب في الحكم بمصر عن قاضى القضاة وجيه الدين البهنسى وكان امامه في حال عطلته من الخطبة فلما أقيمت فيه الخطبة أضيفت اليه الخطبة فيه مع الامامة * غين أحد خدام الخليفة الحاكم بأمر الله خلع عليه في تاسع ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة وقلده سيفاً وأعطاه سجلاً قرئى فاذا فيه انه لقب بقاء القواد وأمر أن يكتب بذلك ويكتب به وركب وبين يديه عشرة قراس بسروجها وبلجها وفي ذى القعدة من السنة المذكورة انفذ اليه الحاكم خمسة آلاف دينار وخمسة وعشرين فرساً بسروجها وبلجها وقلده الشرطتين والحسبة بالقاهرة ومصر والجزيرة والنظر في أمور الجميع وأموالهم وأحوالهم كلها وكتب له سجلاً بذلك قرئى بالجامع العتيق فنزل الى الجامع ومعه سائر العسكر والخلع عليه وحمل على فرسين وكان في سجله مراعاة أمر التبيذ وغيره من المسكرات وتبعب ذلك والتشديد فيه وفي المنع من عمل الفساق وبيعته ومن اكل الملوخيا والسملك الذى لا قشر له والمنع من الملاهى كلها والتقدم بمنع النساء من حضور الجنائز والمنع من بيع العسل وأن لا يتجاوز في بيعه اكثر من ثلاثة ارطال لمن لا يسبق اليه ظنه أن يتخذ منه مسكراً فاستمر ذلك الى عزة صفر سنة أربع وأربعمائة فصرف عن الشرطتين والحسبة بمظفر الصقلي فلما كان يوم الاثنين ثامن عشر ربيع الآخر منها أمر بقطع يدي كاتبه أبى القاسم على بن أحمد الجرجاني فقطعنا جميعاً وذلك انه كان يكتب عند السيدة الشريفة اخت الحاكم فاتت من خدستها الى خدمة غين خوفاً على نفسه من خدمتها فحسنت لذلك فبعث اليها يسر تعطفها ويذكر في رقعة شياً وقفت عليه فارتابت منه فطنت أن ذلك حيلة عليها وانفذت الرقعة في طي رقعتها الى الحاكم فإوقف عليها اشتد غضبه وأمر بقطع يديه جميعاً فقطعنا وقيل بل كان غين هو الذى يوصل رقاع عقيل صاحب الخبر الى الحاكم في كل يوم

فأخذها من عقيل وهي محتومة بخاتمته ويدفعها لكاتبه أبي القاسم الجرجاني حتى يظوله وجه الحاسك
فأخذها حينئذ من كاتبه ويوقضه عليها وكان الجرجاني يفتك الختم ويقرأ الرقاع فلما كان في يوم من الأيام فت
رقعة فوجد فيها طعما على غين أستاذه وقد ذكر فيها بسوء فقطع ذلك الموضع وأصلحه وأعاد ختم الرقعة فبلغ ذلك
عقيل صاحب الخبر فبعث إلى الحاكم يستأذنه في الاجتماع به خلوة في أمر مهم فأذن له وحديثه بالخبر فأمر حينئذ
بقطع يدي الجرجاني فقطعنا ثم بعد قطع يديه بخمسة عشر يوما في ثالث جمادى الأولى قطعت يدي غين الأخرى
وكان قد أمر بقطع يده قبل ذلك ثلاث سنين وشهر فصار عتقوع اليدين معا ولما قطعت يده حملت في طبق إلى
الحاكم فبعث إليه بالأطباء ووصله بألوف من الذهب وعدة من اسفاط ثياب وعاده جميع أهل الدولة فلما كان
ثالث عشره أمر بقطع لسانه فقطع وسجل إلى الحاكم قسرا إليه الأطباء ومات بعد ذلك

* (جامع الاقروم) *

قال ابن المتوج هذا الجامع بسفح الرصد عمره الامير عز الدين ابيك بن عبد الله المعروف بالاقروم أمير جنادار
الملكي الصالحى التجمي في شهر سنة ثلاث وستين وستمائة لما عمر المنطرة هناك وعمر بجوارها رباطا للفقراء
وقررهم عدة تعقد بهم الجمعة وقررا قاتمهم فيه ليلا ونهارا وقرر كفايتهم وعاتتهم على الإقامة وعمر لهم هذا
الجامع يستغنون به عن السعي إلى غيره وذكر أن الاقروم أيضا عمر مسجدا يجسر الشعبية في شعبان سنة ثلاث
وتسعين وستمائة جامعاهم فيه عدة مساجد

* (الجامع بمنشأة المهراني) *

قال ابن المتوج والسبب في عمارة هذا الجامع أن القاضي الفاضل كان له بستان عظيم فيما بين ميدان
الوق وبستان الخشاب الذي اكه البحر وكان يمر مصر والقاهرة من ثماره وأغنياه ولم تزل الباعة ينادون على
العنب رحم الله الفاضل يا عنب إلى مدة سنين عديدة بعد أن اكه البحر وكان قد عمر إلى جانبه جامعاً
وبني حوله فسميت بمنشأة الفاضل وكان خطيبه أخا الفقيه موفق الدين بن المهدوي الديباجي العثماني وكان
قد عمر بجوار داره وبستانا وغرس فيه أشجارا حسنة ودفع إليه فيه ألف دينار مصرية في أول الدولة
الظاهرية وكان الصرف قد بلغ في ذلك الوقت كل دينار ثمانية وعشرين درهما ونصف درهم نقرة
فاستولى البحر على الجامع والدار والمنشأة وقطع جميع ذلك حتى لم يبق له اثر وكان خطيبه موفق الدين يسكن
بجوارها صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا ويتردد إليه وإلى والده محيي الدين فوقف وضرع اليهما وقال
أكون غلام هذا الباب ويخرب جامعي فرحمه صاحب وقال السمع والطاعة يدبر الله ثم فكر في هذه البقعة
التي فيها هذا الجامع الآن وكانت تعرف بالكوم الاحمر صدة لعمل اقنة الطوب الاجرية سميت بالكوم
الاجر وكان صاحب نخر الدين محمد بن محمد بن صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن حنا قد عمر منظره قبالة هذا
الكوم وهي التي صارت دار ابن صاحب الموصل وكان نخر الدين كثير الاقامة فيها مدة الايام المعزية
تقلق من دخان الاقنة التي على الكوم الاجر وشكا ذلك لوالده ولصهره الوزير شرف الدين هبة الله بن صاعد
الفايزي فأمر بتقومه فقوم ما بين بستان الخشاب وبحر النيل وابتاعه صاحب بهاء الدين فلما مات ولده نخر
الدين وتحدث مع الملك الظاهر بيبرس في عمارة جامع هناك ملكه هذه القطعة من الارض فعمر السلطان بها هذا
الجامع ووقف عليه بقية هذه الارض المذكورة في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وستمائة وجعل النظر
فيه لاولاده وذريته ثم من بعدهم لقاضي القضاة الحنفي وأول من خطب فيه الفقيه موفق الدين محمد بن أبي
بكر المهدوي العثماني الديباجي إلى أن توفي يوم الاربعاء ثالث عشر شوال سنة خمس وثمانين وستمائة وقد
تعطلت اقامة الجمعة من هذا الجامع لخراب ما حوله وقلة الساكنين هناك بعد أن كانت تلك اللحظة في غاية
العمارة وكان صاحبنا خمس الدين محمد بن صاحب قد عزم على نقل هذا الجامع من مكانه فاخترتمته المنية
قل ذلك

* (جامع دير الطين) *

قال ابن المتوج هذا الجامع دير الطين في الجانب الشرقي عمره صاحب تاج الدين بن صاحب نخر الدين

ولد صاحب بهاء الدين المشهور بابن حنا في المحرم سنة اثنتين وسبعين وستمائة وذلك انه لما عمر بستان
المغشوق ومناظره وكثرت اقامته بها وبعد عليه الجامع وكان جامع دير الطير ضيقا لا يسع الناس فعمر هذا
الجامع وعمرفوقه طبقة يصلى فيها ويعتكف اذا شاء ويخلو بنفسه فيها وكان ماء النيل في زمنه يصل الى جدار
هذا الجامع وولى خطابه للنقيب جمال الدين محمد بن الماشطة ومنعه من لبس السواد لاداء الخطبة فاستمر
الى حين وفاته في عاشر رجب سنة تسع وسبعمائة واول خطبة اقيمت فيه يوم الجمعة سابع صفر سنة اثنتين وسبعين
وستمائة وقد ذكرت ترجمة صاحب تاج الدين عند ذكر وباطالآثار من هذا الكتاب * (محمد بن علي بن محمد بن سليم
ابن حنا) أبو محمد الله الوزير صاحب نجر الدين بن الوزير صاحب بهاء الدين ولد في سنة اثنتين وعشرين وستمائة
وترقى بانبئة الوزير صاحب شرق الدين هبة الله بن صاعد الفاضلي وناب عن والده في الوزارة وولى ديوان
الاحباس ووزارة الحسبة في ايام الظاهر بيبرس وسمع الحديث بالقاهرة ودمشق وحدث وله شعر جيد ودرس
بمدرسة أبيه صاحب بهاء الدين التي كانت في زقاق القناديل بصرو وكان محبا لاهل الخير والصلاح مؤثرا لهم
متفقا لحوالهم وعمرباطا حسنا بالقرافة الكبرى رتب فيه جماعة من الفقراء ومن غريب ما يعظ به الارب
أن الوزير صاحب زين الدين يعقوب بن عبد الرقيب بن الزبير الذي كان بنو حنا يعادونه وعنه اخذوا الوزارة
مات في ثالث عشر ربيع الاخر سنة ثمان وستين وستمائة بالسجن فأخرج كما تخرج الاموات الطرحاء على
الطرقات من الغرباء ولم يشيع جنازته أحد من الناس مراعاة للصاحب بن حنا وكان نجر الدين هذا يتنزه
في أيام الربيع بعنية القائد وقد نصبت له انعام وأقيمت المطايح وبين يديه المطربون قد دخل عليه البشير بموت الوزير
يعقوب بن الزبير وانه أخرج الى المقابر من غير أن يشيع جنازته أحد من الناس فسر بذلك ولم يتمالك نفسه
وأمر المطربين فغتنوه ثم قام على رجليه ورقص هو وسائر من حضره وأظهر من الفرح والخلاعة ما خرج به عن
الحذر وخلق على البشير بموت المذكور خلعا سنية فلم يمض على ذلك سوى اقل من أربعة اشهر ومات في حادي
عشر شعبان من السنة المذكورة فضع به أبوه وكانت له جنازة عظيمة ولما دلى في لحدته قام شرف الدين
محمد بن سعيد البوصيري صاحب البردة في ذلك الجمع الموقور بتربة ابن حنا من القرافة وانشد

ثم هنياً محمد بن علي * بجميل قدمت بين يديكا

لم تزل عوننا على الدهر حتى * غلبتنا يد المنون عليك

انت أحسنت في الحياة لنا * أحسن الله في الممات البكا

فتباكي الناس وكان لها محل كبير ممن حضر رجمة الله عليهم اجمعين * وفي هذا الجامع يقول السراج
الوزاق

بنيت على تقوى من الله مسجدا * وخير مباني العابد من المساجد
فقل في طراز معلم فوق بركة * على حسنها الراهي لها البحر حاسد
لها حلل حسنى ولكن طرازها * من الجامع المعمور بالله واحد
هو الجامع الاحسان والحسن الذي * أقر له زيد وعمرو وخالد
وقد صاغت شهب الدجى شرفاته * فاهى بين الشهب الافراق
وقد أرشد الضلال على مناره * فلا حائر عنه ولا عنه حائد
ونالت نواقيس الديارات وجة * وخوف فلم يمدد اليهن ساعد
فتبكي عليهن البطاريق في الدجى * وهن لديهم ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد

* (جامع الطاهر) *

هذا الجامع خارج القاهرة وكان موضعه ميديانا فأنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى جامعاً
قال جامع السيرة الظاهرية وفي ربيع الاخر يعنى سنة خمس وستين وستمائة اهتم السلطان بعمارة جامع بالحسينية
وسيرا الاتابك فارس الدين اقطاعى المستعرب والصاحب نجر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين علي بن حنا وجماعة
من المهندسين لكشف مكان يليق أن يعمل جامعاً فوجهوا ذلك واتفقوا على مناخ الجمال السلطانية فقال السلطان

لا والله لا جعلت الجامع مكان الجمال وأولى ما جعلته ميدان الذي ألعب فيه بالكرة وهو زهقي فلما كان يوم
 الخميس ثامن شهر ربيع الآخر ركب السلطان وصحبته خواصه والوزير صاحب بهاء الدين علي بن حنا والقضاة
 ونزل الى ميدان قراقوش وتحدث في أمره وقاسه ورتب أموره وأمور بنائه ورسم بأن يكون بقية الميدان وقفا
 على الجامع يحكرو رسم بين يديه هيئة الجامع وأشار أن يكون بابه مثل باب المدرسة الظاهرية وأن يكون على
 محرابه قبة على قدر قبة الشافعي رحمة الله عليه وكتب في وقته الكتب الى البلاد باحضار عمد الرخام من سائر
 البلاد وكتب باحضار الجمال والجواميس والابقار والدواب من سائر الولايات وكتب باحضار الآلات من
 الحديد والأخشاب النقية برسم الابواب والسقوف وغيرها ثم توجه لزيارة الشيخ الصالح خضر بالمكان الذي
 أنشأه له وصلى الظهر هناك ثم توجه الى المدرسة بالقاهرة فدخلها والفقهاء والقراء على حالهم وجلس بينهم ثم
 تحدث وقال هذا مكان قد جعلته لله عز وجل وخرجت عنه وقضائه اذ امت لا تدفنوني هنا ولا تغروا معالم هذا
 المكان فقد خرجت عنه لله تعالى ثم قام من ايوان الخفية وجلس بالمحراب في ايوان الشافعية وتحدث وسمع
 القرآن والدعاء ورأى جميع الاماكن ودخل الى قاعة ولده الملك السعيد المبنية قريبا منها ثم ركب الى قلعة الجبل
 وولى عدة مشددين على عمارة الجامع وكان الى جانب الميدان قاعة ومنظرة عظيمة بناها السلطان الملك الظاهر فلما
 رسم بنى الجامع طلبها الامير سيف الدين قشمر العجبي من السلطان فقال الارض قد خرجت عنها هذا الجامع
 فاستأجرها من ديوانه والبناء والاصناف وهبتك اياها وشرع في العمارة في منتصف جمادى الآخرة منها وفي اول
 جمادى الآخرة سنة ست وستين وسقانة سار السلطان من ديار مصر يريد بلاد الشام فنزل على مدينة ياقا وتسلمها
 من القرنج بأمان في يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة المذكور وسيرا أهلها فتفرقوا في البلاد وشرع
 في هدمها وقسم أرباحها على الاعراء فاستدأ في ذلك من ثمانى عشر ريه وقاسوا شدة في هدمها لخصائصها وقوة
 بنائها لاسما القلعة فانها كانت حصينة عالية الارتفاع ولها أساسات الى الارض الحقيقية وباشرا السلطان الهدم
 بنفسه وبخواصه ومماليكه حتى غلبان البيوتات التي له وكان ابتداء هدم القلعة في سابع عشر ريه وقضت من
 أعلاها وتظفت زلاقتها واستقر الاجناد في ذلك ليلا ونهارا وأخذ من أخشابها جملته ومن ألواح الرخام التي وجدت
 فيها ووسق منها مراكب التي وجدت في ياقا وسيرها الى القاهرة ورسم بأن يعمل من ذلك الخشب
 مقصورة في الجامع الظاهري بالميدان من الحسينية والرخام يعمل بالمحراب فاستعمل كذلك ولما عاد السلطان الى
 مصر في حادى عشرى ذى الحجة منها وقد فتح في هذه السفرة ياقا وطرابلس وانطاكية وغيرها أقام الى أن أهلت سنة
 سبع وستين وسقانة فلما كملت عمارة الجامع في شوال من ركب السلطان ونزل الى الجامع وشاهده فراه في غاية
 ما يكون من الحسن وأجبه فبجازه في أقرب وقت ومدة مع علقو الهمة نفلع على مباشره وكان تولى بناءه
 صاحب بهاء الدين بن حنا والامير علم الدين سنجر السرورى متولى القاهرة وزار الشيخ خضر وعاذ الى قلعته وفي
 شوال من انتهت عمارة الجامع الظاهري ورتب به خطيبا حنفي المذهب ووقف عليه حكر ما بقى من أرض الميدان
 ونزل السلطان اليه ورتب أو قافه ونظر في أموره * (بيبرس) الملك الظاهر ركن الدين البندقدارى أحد
 المماليك البحرية الذين اختص بهم السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبي
 بكر بن أيوب وأسكنهم قلعة الروضة كان أول من ممالك الامير علاء الدين ايدكين البندقدارى فلما سخط عليه
 الملك الصالح أخذ مماليكه ومنهم الامير بيبرس هذا وذلك في سنة أربع وأربعين وسقانة وقدمه على طائفة من
 الجدارية وما زال يترقى في الخدم الى أن قتل المعز أيك التركاني الفارس اقطاعى الجدارى في شعبان سنة اثنتين
 وخمسين وسقانة وكانت البحرية قد انحازت اليه فركبوا في نحو السبع مائة فلما ألقبت اليهم رأس اقطاعى
 تفرقوا وانفقوا على الخروج الى الشام وكانت أعيانهم يومئذ بيبرس البندقدارى وقلان والافنى وسنقر
 الاشقرو ويبرى وترا مق وتنعكز فساروا الى الملك الناصر صاحب الشام ولم يزل بيبرس يبلاد الشام الى
 أن قتل المعز أيك وقام من بعده ابنه المنصور على وقبض عليه نائبه الامير سيف الدين قطز وجلس على تخت
 السلطنة وتلقب بالملك المظفر فقدم عليه بيبرس فأمره المظفر قطز ولما خرج قطز الى ملاقاته التتار وكان من نصرته
 عليهم ما كان رحل الى دمشق فوثق اليه بان الامير بيبرس قد تنكر له وتغير عليه وانه عازم على القيام بالحرب
 فأسرع قطز بالخروج من دمشق الى جهة مصر وهو مضمرب بيبرس السوء وعلم بذلك خواصه فبلغ ذلك بيبرس

فاستوحش من قنطرة وأخذ كل منهما يجترس من الآخر على نفسه ويتنظر الفرصة فبادر بيبرس وواعد الامير
 سيب الدين بلبان الرشيدى والامير سيف الدين يدغان الركنى المعروف بسم الموت والامير سيف الدين بلبان
 الهاوونى والامير بدر الدين آص الاصبهانى فلما قروا في مسيرهم من القصر بين الصالحية والسعيدية عند
 القرين المحرف قطز عن درب الصيد فلما قضى منه وطره وعادوا الامير بيبرس يسائر وهو راجع اصحابه طلب بيبرس منه
 امرأة من سبي التتار فأتم عليها فلما تقدم ليقبل يده وكانت اشارة بينه وبين اصحابه فعند ما رأوا بيبرس قد قبض
 على يد السلطان المظفر قطز يادرا الامير بكتوت الجو كندار وضر به بسيف على عاتقه آياته واختطفه الامير انص
 وألقاه عن فرسه الى الارض ورماه بهادر المغربى بسهم فقتله وذلك يوم السبت خامس عشر ذى القعدة سنة
 ثمان وخمسين وستمائة ومضوا الى الدهليز للمشورة فوقع الاتفاق على الامير بيبرس فتقدم اليه اقطاعى
 المستعرب الجدار المعروف بالاتايك وبايعة وحلف له ثم بقية الامراء وتلقب بالملك الظاهر وذلك بمنزلة القصر فلما
 تمت البيعة وحلف الامراء كلهم قال له الامير اقطاعى المستعرب يا خوند لا يتم لك امر الا بعد دخولك الى القاهرة
 وطلوعك الى القلعة فركب من وقته ومعه الامير قلاون والامير بلبان الرشيدى والامير بيلك الخازندار وجماعة
 يريدون قلعة الجبل فلقبهم في طريقهم الامير عز الدين أيدهم الحلبي نائب الغيبة عن المظفر قطز وقد خرج لتلقيه
 فاخبروه بما جرى وحلقوه فقدمهم الى القلعة ووقف على بابها حتى وصلوا في الليل قد دخلوا اليها وكانت القاهرة
 قد زينت لقدم السلطان الملك المظفر قطز وفرح الناس بكسر التتار وعود السلطان فاراعهم وقد طلع النهار
 الا والمشا على ينادى معاشر الناس ترجوا على الملك المظفر وادعوا السلطانكم الملك الظاهر بيبرس فدخل على
 الناس من ذلك غم شديد ووجل عظيم خوفا من عود البحرية الى ما كانوا عليه من الجور والفساد وطمع الناس
 فأقول ما بدأ به الظاهر أنه أبطل ما كان قطز أحدثه من المظالم عند سفره وهو تصحيح الاملاط وتقويمه او أخذ زكاة
 ثمنها في كل سنة وجباية دينار من كل انسان وأخذت الترك الاهلية فبلغ ذلك في السنة ستمائنه ألف دينار
 وكتب بذلك مسوحا فرئى على المنابر في صحبة دخوله الى القلعة وهو يوم الاحد سادس عشر ذى القعدة
 المذكور وجلس بالايوان وحلف العساكر واستناب الامير بدر الدين بيلك الخازندار بالديار المصرية واستقر
 الامير فارس الدين اقطاعى المستعرب أنابك على عادته والامير جمال الدين آقوش التيجي أستاد ارا والامير
 عز الدين أيك الافرم الصالحى أمير جاندار والامير لاجين الدر فيل ولبان الرومى دوادارية والامير بهاء الدين
 بعقوب الشهر زورى أمير خور على عادته وبهاء الدين على بن حنا وزير والامير ركن الدين التاجى الركنى
 والامير سيف الدين بكجرى سجابا ورسم باحضر البحرية الذين تفرقوا في البلاد بطالين وسير الكتب الى الاقطار
 بما تجدد له من النعم ودعاهم الى الطاعة فأذعنوا له وانقادوا اليه وكان الامير علم الدين سنجر الحلبي نائب دمشق
 لما قتل قنطرة جمع الناس وحلقهم وتلقب بالملك المجاهد وثار علماء الدين الملقب بالملك السعيد بن صاحب الموصل في
 حلب وظلم أهلها وأخذ منهم خمسين ألف دينار فقام عليه جماعة ومقدمهم الامير حسام الدين لاجين العزيزى
 وقبضوا عليه فسير الظاهر الى لاجين بناية حلب فلما دخلت سنة تسع وخمسين قبض الظاهر على جماعة من
 الامراء المعزية منهم الامير سنجر الغمقى والامير بهادر المعزى والشجاع بكتوت ووصل الى السلطان الامام أبوال
 العباس أحمد بن الخليفة الظاهر العباسى من بغداد فى تاسع رجب فتأقاه السلطان فى عساكره وبالغ فى اكرامه
 وأرله بالقلعة وحضر سائر الامراء والمقدمين والقضاة وأهل العلم والمشايخ بقاعة الاعدسة بالقلعة بين يدي
 أبى العباس فتأدب السلطان الظاهر ولم يجلس على مرتبة ولا فوق كرسي وحضر العربان الذين قدموا من
 العراق وخادم من طواشية بغداد وشهدوا بان العباس أحمد ولد الخليفة الظاهر بن الخليفة الناصر وشهد معهم
 بالاستفاضة الامير جمال الدين يحيى نائب الحكم بمصر وعلم الدين بن رشيق وصدرا الدين موهوب الجزرى
 ونجيب الدين الحترافى وسديد الرمنى نائب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت
 الاعزاز الشافعى وأسجل على نفسه بثبوت نسب أبى العباس أحمد وهو قائم على قدميه ولقب بالامام المستنصر
 بالله وبايعة الظاهر على كتاب الله وسنة نبيه والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد فى سبيل الله وأخذ
 أموال الله بحقوقها وصرفها فى مستحقها فلما تمت البيعة قلد المستنصر بالله السلطان الملك الظاهر أمر البلاد
 الاسلامية وما يقبضه الله على يديه من بلاد الكفار وباع الناس المستنصر على طبقاتهم وكتب الى الاطراف

بأخذ البيعة له وإقامة الخطبة باسمه على المنابر ونقشت السنكة في ثيابه حضر باسمه واسم الملك الطاهر معا *
 قبل كان يوم الجمعة سابع عشر رجب خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة وركب السلطان في يوم الاثنين رابع
 شعبان الى خيمة ضربت له بالستان الكبير ظاهراً القاهرة واقضت عليه الخليفة وهي جبة سوداء
 وعمامة بنضحية وطوق من ذهب وقلد بسيف عربي وجلس مجلساً عاماً حضره الخليفة والوزير وسائر القضاة
 والامراء والشهود وصعد القاضي نقر الدين بن لقمان كاتب السر متبراً نصب له وقرأ تقليد السلطان للملكة
 وهو يخطبه من انشائه ثم ركب السلطان بالقلعة والطوق ودخل من باب النصر وشق القاهرة وقد زينت له وحمل
 القمصاحب بهاء الدين بن سنا التقليد على رأسه قد ام السلطان والامراء مشاة بين يديه وكان يوماً مشهوداً وأخذ
 السلطان في تجهيز الخليفة ليسير الى بغداد فرتب له الطواشي بهاء الدين صندلا الصالحى شرايبا والامير سابق
 الدين بوزيا الصيرفي آتابكا والامير جعفر أستاذ ارا والامير فتح الدين بن الشهاب أحمد أمير جندار والامير ناصر
 الدين بن صيرم خازن دار والامير سيف الدين بلبان الشهى وقارس الدين أحمد بن أزدهر اليعمورى ودوايرية
 والقاضي كمال الدين محمد السجاري وزيراً وشرف الدين أباحمد كاتباً وعين له خزانه وسلاحخاناه وبمالك
 عدتهم نحو الاربعين منهم سلاحدارية وچدارية وزرد كاشية ورحدارية وجعل له طشظخاناه وفر اشخاناه
 وشرايجاناه واماماً ومؤذناً وسائر أرباب الوظائف واستخدم له خمسمائة فارس وكتب لمن قدم معه من
 العراق باقطاعات وأذن له في الركوب والحركة حيث اختار وحضر الملك الصالح اسماعيل بن بدر الدين لؤلؤ
 صاحب الموصل وأخوه الملك الجهاد سيف الدين اسحاق صاحب الجزيرة وأخوهما المظفر فاكراً منهم
 السلطان وأقرهم على ما بأيديهم وكتب لهم تقاليد وجهزهم في خدمة الخليفة وسار الخليفة في سادس شوال
 والسلطان في خدمته الى دمشق فزل السلطان في القلعة ونزل الخليفة في التربة الناصرية بجبل الصالحية
 وبلغت نفقة السلطان على الخليفة ألف وستين ألف دينار وخرج من دمشق في ثالث عشر ذي القعدة
 ومعه الامير بلبان الرشدي والامير سنقر الرومي وطائفة من العسكر وأوصاهما السلطان أن يكونا في خدمة
 الخليفة حتى يصل الى الفرات فادعبر الفرات أقاماً بين معهما من العسكر بالبر الغربي من جهات حلب لا تظار
 ما يتجدد من أمر الخليفة بحيث ان احتاج اليهم ساروا اليه فسار الى الرحبة وتركه أولاد صاحب الموصل
 وانصرفوا الى بلادهم وسار الى مشهد على فوجد الامام الحاكم بأمر الله قد جمع سبعمائة فارس من التركان
 وهو على عانة فنارقه التركان وصار الحاكم الى المستنصر طأعاله فأكرمه وأرزه معه وسار الى عانة
 ورحل الى الحديثة وخرج منها الى هيت وكانت له حروب مع التتار في ثالث محرم سنة ستين وستمائة قتل فيها
 اكثر أصحابه وقر الحاكم وجماعة من الاجناد وقد المستنصر فلم يوقف له على خبر فحضر الحاكم الى قلعة الجبل
 وبايعه السلطان والناس واستقر بديار مصر في مناظر الكباش وهو جد الخلفاء الموجودين اليوم * وفي
 سنة ست وستين قرز الظاهر بديار مصر أربعة قضاة وهم شافعي ومالكي وحنفي وحنلي فاستمر الامر
 على ذلك الى اليوم وحدث غلاء شديد بمصر وعدمت العلة فجمع السلطان الفقراء وعدتهم وأخذ نفسه
 خسمائة فقير يعونهم ولابنه السعيد بركة خان خسمائة فقير وللنائب بلبك الخازن اثنائة فقير ووزق الباقي على
 سائر الامراء ورسم لكل انسان في اليوم برطلي خبز فلم يربعد ذلك في البلد أحد من الفقراء يسأل * وفي ثالث
 شوال سنة اثنين وستين أركب السلطان ابنه السعيد بركة بشعار السلطنة ومشي قدومه وشق القاهرة والكل
 مشاة بين يديه من باب النصر الى قلعة الجبل وزينت البلد وفيها رتب السلطان لعب القيق بيمدان العيد خارج
 باب النصر وختن الملك السعيد ومعه ألف وستمائة وخمسة وأربعون صبياً من أولاد الناس سوى أولاد الامراء
 والاجناد وأمر لكل صغير منهم بكسوة على قدره ومائة درهم ورأس من الغنم فكان هما عظيماً وأبطل ضمان
 المزروجهاته وأمر بحرق النصارى في سنة ثلاث وستين فشفع فيهم على أن يحملوا خسر ألف دينار فتركوا *
 وفي سنة أربع وستين افتتح قاعه صفد وجهز العساكر الى سويس ومقدمهم الاميرة قلاون الاني فحصر مدينة
 ابناس وعدة قلاع * وفي سنة خمس وستين أبطل ضمان الخشيش من ديار مصر وفتح ياقا والشقيف
 وانطاكية * وفي سنة سبع وستين فتح فسار على غزاة الى الكرك ومنها الى المدينة النبوية وغسل
 الكعبة بماء الورد بيده ورجع الى دمشق فأراق جميع الخمر وقدام الى مصر في سنة ثمان وستين * وفي

سنة سبعين للهجرة إلى دمشق * وفي سنة إحدى وسبعين خرج من دمشق سائقا إلى مصر ومعه يسرى
وأقر بين الروم والبيزنطيين وجرسك الخازن داروسنقرالاتي فوصل إلى قلعة الجبل وعاد إلى دمشق فكانت مدة غيبته
أشهر عشر يوما ولم يعلم بغيته من في دمشق حتى حضر ثم خرج سائقا من دمشق يريد كيس التتار ففاض القرات
وقد أمه قلاون وبيسرى وأوقع بالتتار على حين غفلة وقتل منهم شيئا كثيرا وساق خلفهم بيسرى إلى مروج
وتسلم السلطان البيرة * ووقع بمصر في سنة اثنتين وسبعين وباء هلك به خلق كثير * وفي سنة ثلاث وسبعين غزا
السلطان سيس وافتتح قلاعا عديدة * وفي سنة أربع وسبعين تروج السعيد بن السلطان يابنة الأمير قلاون
وخرج العسكر إلى بلاد النوبة فواقع ملكهم وقتل منهم كثيرا وقتل منهم * وفي سنة خمس وسبعين
سار السلطان لحرب التتار فواقعهم على الأبلستين وقد انضم اليهم الروم فانهزموا وقتل منهم كثير وتسلم السلطان
قيسارية ونزل فيها دار السلطان ثم خرج إلى دمشق فوعك بها من أسهال وحى مات منها يوم الخميس تاسع
عشر محرم سنة ست وسبعين وسقانة وعمره نحو من سبع وخمسين سنة ومدة ملكه سبع عشرة سنة
وشهران * وكان ملكا جليلا عسوقا مجولا كثيرا المصادرات لرعيته ودواوينه سريع الحركة فارسا مقداما
وترك من الذكور ثلاثة السعيد محمد بركة خان وملك بعده وسلامش وملك أيضا والمعود خضر ومن البنات
سبع بنات وكان طويلا مليح الشكل وفتح الله على يديه مما كان مع الفريج قيسارية وارسوف وصفد وطبرية
وياقا والشقيف وانطاكية وبقرص والقصر وحصن الأكراد والقرين وحصن عكا وصافيتا ومرقية
وحلبا وناصف الفريج على المرقب وبناس وانطرسوس وأخذ من صاحب سيس دريساك ودر كوس
وتابش وكفردين وربعان ومرزبان وكنوك وأدنة والمصيصة وصار إليه من البلاد التي كانت مع المسلمين
دمشق وبعليك وبعلون وبصرى وصرخد والصلت وحصن وتدمر والرحبة وتل نأشر وصهيون وبلاطيس
وقلعة الكهف والقدموس والعليقة والنخواني والرصافة ومصيف والقلعة والسكر والشوبك وفتح
بلاد النوبة وبرقة وعمر الحرم النبوي وقبة الصخرة بيت المقدس وزاد في أوقاف الخليل عليه السلام وعمر قناطر
شبرامنت بالجزيرة وسور الاسكندرية ومنار رشيد وردم فمجر مياط ووعر طريقه وعمر الشواني وعمر قلعة
دمشق وقلعة الصمبية وقلعة بعليك وقلعة الصلت وقلعة صرخد وقلعة بجلون وقلعة بصرى وقلعة شيزر
وقلعة حص وعمر المدرسة بين القصرين بالقاهرة والجامع الكبير بالحسنية خارج القاهرة وحفر خليج
الاسكندرية القديم وباشره بنفسه وعمره ذلك قرية سماها الظاهرية وحفر بجر أشوم طنح على يد الأمير بلبان
الرشدي وجدد الجامع الأزهر بالقاهرة وأعاد إليه الخطبة وعمر بلد السعيدية من الشرقية بديار مصر وعمر
القصر الأبلق بدمشق وغير ذلك * ولما مات كتم موته الأمير بدر الدين يبدك الخازن دارع العسكر وجعله
في تابوت وعلقه بيت من قلعة دمشق وأظهر أنه مريض ورتب الأطباء يحضرون على العادة وأخذ العساكر
والخزائن ومعه محفة محمولة في الموكب محترمة وأوهم الناس أن السلطان فيها وهو مريض فلم يجسر أحد
أن يتفوه بموت السلطان وسار إلى أن وصل إلى قلعة الجبل بمصر وأشيع موته رحمه الله تعالى

* (جامع ابن اللبان) *

هذا الجامع بجسر الشعبية المعروف بجسر الأفرم عمره الأمير عز الدين أيك الأفرم في سنة ثلاث وتسعين
وسقانة * قال ابن المتوج وكان سبب عمارته أنه لما كثرت الخلائق في حطة هذا الجامع قصد الأفرم
أن يجعل خطبة في المسجد المعروف بمسجد الجلالة الذي بركة الشقاق طاهر سور الفسطاط المستجيد وأن يزيد
فيه ويعمره كما يتعارف عنه الفقيه مؤمن الدين الحارث بن مسكين وردّه عن غرضه فحسن له صاحب تاج الدين
محمد بن صاحب فر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين علي بن حنا عمارته هذا الجامع في هذه البقعة أقرب منه
فعمره في شعبان سنة ثلاث وتسعين وسقانة لئلا يهدم بسببه عدة مساجد وعرف هذا الجامع في زمننا
هذا بالشيخ محمد بن اللبان الشافعي لأقامته فيه وأدركه عامر وقد انقطعت منه في هذه الحس إقامة
الجمعة والجماعة نظراب ما حوله وبعد البحر عنه

* (الجامع الطيرسي) *

هذا الجامع عمره الامير صلاح الدين لطير من الخيالة اذ اتيه في جيشه بشاطئ النيل في أرض بستان الخشاب وعمر بجوارحه خاتناه في جادى الاولى سنة سبع وسبعمائة وكان من احسن منتزهات مصر وعمرها وقد خرب ما حوله من الحوادث والمحن التي بعد سنة ست وثمانمائة بعدما كانت العمارة منه متصلة الى الجامع الجديد بمصر ومنه الى الجامع الخطيرى ببولاق ويركب الناس المراكب للفرجة من هذا الجامع الى الجامعين المذكورين مصعدين ومنحدرين في النيل ويجمع بهذا الجامع الناس للتزهة فتمتبه اوقات ومسرات لا يمكن وصفها وقد خرب هذا الجامع واقصر من المساكن وصار مخوفا بعدما كان ملهى وملعبا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولطير من هذا المدرسة الطيرسية بجوار الجامع الازهر من القاهرة

* (الجامع الجديد الناصرى) *

هذا الجامع بشاطئ النيل من ساحل مصر الجديد عمره القاضى نجر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وكان الشروع فيه يوم التاسع من المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وانهت عمارته في ناس صفر سنة اثني عشرة وسبعمائة واقيم في خطابه قاضى القضاة بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعة الشافعى ورتب في امامته الفقيه تاج الدين بن مرهف فأول ما صلى فيه صلاة الظهر من يوم الخميس ثامن صفر المذكور واقبت فيه الجمعة يوم الجمعة تاسع صفر وخطب عن قاضى القضاة بدر الدين ابنه جمال الدين ولهذا الجامع أربعة أبواب وفيه مائة وسبعة وثلاثون عمودا منها عشرة من صوان في غاية السمك والطول وجملة ذرعة أحد عشر ألف ذراع وخمسة مائة ذراع بذراع العمل من ذلك طوله من قبله الى بحريه مائة وعشرون ذراعا وعرضه من شرقيه الى غربيه مائة ذراع وفيه ستة عشر شباكاً من حديد وهو يشرف من قبله على بستان العالمة وينظر من بحريه بجزر النيل وكان موضع هذا الجامع في القديم عامر اجماء النيل ثم انحسر عنه النيل وصار رملة في زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب يترغ الناس فيها دوابهم أيام احتراق النيل فلما عمر الملك الصالح قلعة الروضة وحضر البحر طرحت الرمل في هذا الموضع فشرع الناس في العمارة على الساحل وكان موضع هذا الجامع شونة وقد ذكر خبر ذلك عند ذكر الساحل الجديد بمصر فانظروا وما برح هذا الجامع من احسن منتزهات مصر الى أن خرب ما حوله وفيه الى الآن بقية وهو عامر * (محمد بن قلاون) السلطان الملك الناصر أبو الفتح ناصر الدين بن الملك المنصور كان يلقب ببحر فوش وأمه أشلون ابنة شنكاى وليد يوم السبت النصف من المحرم سنة أربع وثمانين وستائة بقلعة الجبل من ديار مصر وولى الملك ثلاث مرات الاولى بعد مقتل أخيه الملك الاشرف خليل بن قلاون في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وستائة وعمره تسع سنين تنقص يوماً واحدا فأقام في الملك سنة الاثلاثة أيام وخلع بمملوكاً يبيته كتبغا المنصورى يوم الاربعاء حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستائة وأعيد الى المملوكية ثانياً بعد مقتل الملك المنصور لاجل يوم الاثنين سادس جادى الاولى سنة ثمان وتسعين وستائة فأقام عشر سنين وخمسة اشهر وستة عشر يوماً وعزل نفسه وسار الى الكرك فولى الملك من بعده الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المطفر في يوم السبت ثالث عشرى شوال سنة ثمان وسبعمائة ثم حضر من الكرك الى الشام وجمع العساكر فخامر على بيبرس معظم جيش مصر ونحل امره فترك الملك في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة وطلع الملك الناصر الى قلعة الجبل يوم عيد الفطر من السنة المذكورة واستولى على ممالك مصر والشام والحجاز فأقام في الملك من غير منازع له فيه الى أن مات بقلعة الجبل في ليلة الخميس الحادى والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام وله في ولايته الثالثة اثنان وثلاثين سنة وشهرين وعشرين يوماً وجملة اقامته في الملك عن المدد الثلاث ثلاث وأربعون سنة وثمانية اشهر وتسعة أيام ولما مات ترك ليلته ومن العود حتى تم الامر لابنه أبي بكر المنصور في يوم الخميس المذكور ثم أخذ في جهازه فوضع في محفة بعد العشاء الآخرة بساعة وحمل على بغلين وأزل من القلعة الى الاصطبل السلطاني وسار به الامير ركن الدين بيبرس الاجدى أمير جاندار والامير نجم الدين أيوب والى القاهرة والامير قطلوبغا الذهبى وعلم داره وخطا جارا لداود اواروعبروا به الى القاهرة من باب النصر وقد غلقت الحيوانات كلها ومنع الناس من

الوقوف للنظر اليه وقد ام المحفة شمعة واحدة في يد علمدار فلما دخلوا به من باب النصر كان قد امه مسرعة
 في يد شاب وشمعة واحدة وعبروا به المدرسة المنصورية بين القصرين ليدفن عند أبيه الملك المنصور قلاوون وكان
 الامير علم الدين سنجر الجاولي ناظر المارستان قد جلس ومعه القضاة الاربعة وشيخ الشيوخ ركن الدين شيخ خانقاه
 سرياقوس والشيخ ركن الدين عمر ابن الشيخ ابراهيم الجعبري فخطت المحفة وأخرج منها فوضع بجانب الفسفة
 التي بالقبة وأمر ابن أبي الظاهر مغسل الاموات بتغسله فقال هذا ملك ولا أنفرد بتغسله الا أن يقوم أحد منكم
 ويجترده على الدكة فاني أخشى أن يقال كان معه قص أو خاتم أو في عنقه خرزة فقام تطول بها الذهبي وعلمدار
 وجترده مع الغاسل من مياهه فكان على رأسه قبع أبيض من قطن ميا به وعلى يده بغلطاق صدر أبيض وسراويل
 قنزعا وترك القميص عليه وغسل به ووجد في رجليه الموجهة بخصنان مفتوحان فغسل من فوق القميص وكفن
 في نصفية وعلت له أخرى طراحة ومخذة ووضع في تابوت من خشب وصلى عليه فاضى القضاة عز الدين عبد
 العزيز بن محمد بن جماعة الشافعي بن حضر وأنزل الى قبر أبيه في حلية من خشب قدر يطم بجمل ونزل معه
 الى القبر الغاسل والامير سنجر الجاولي ودفع الى الغاسل ثلثمائة درهم قباغ مانابه من الثياب بثلاثة عشر
 درهما سوى القبع فانه فقد وذكر الغاسل انه كان محسنا بخرقة معقدة بثلاث عقد فسجان من لا يحول ولا يزول
 هذا ملك اعظم المعمور من الارض مات غريبا وغسل طريا ودفن وحيدا ان في ذلك عبرة لاولي الالباب *
 (وفي ليله السبت) قرأ القراء عند القبر بالقبة القرآن وحضر بعض الامراء وترك من الاولاد اثني عشر ولدا
 ذكرا وهم أحمد وهو أسنهم وكان بالكرك وأبو بكر وتسلطن من بعده وشقيقه رمضان ويوسف واسماعيل
 وتسلطن أيضا وشعبان وتسلطن وحسين وكجك وتسلطن وأمير حاج وحسن ويدي قاري وتسلطن وصالح
 وتسلطن ومحمد وترك من البنات ثمانية متزوجات سوى من خلف من الصغار وخلف من الزوجات جاريتيه طغاي
 وابنة الامير تنكر نائب الشام ومات وليس له نائب بديار مصر ولا وزير ولا حاجب متصرف سوى أن برسغا
 الحاجب تتكلم في متعلقات أمور الاقطاعات وليس معه عصا الجويصة وبدر الدين بككاش نقيب الجيوش
 وأقبغا عبد الواحد أستاذ ارسلطان ومقدم المماليك وبييرس الاحدي أمير جاندار ونجم الدين أيوب والي
 القاهرة وجمال الدين جمال الكفاه ناظر الجيوش والموفق ناظر الدولة وصارم الدين أزيلك شاة الدواوين
 وعز الدين عبد العزيز بن جماعة قاضي القضاة بديار مصر ونائب دمشق الامير الطنبيغا ونائب الامير
 طشمر حص أخضر ونائب طرابلس الحاج ارتطاي ونائب صقدا الامير أصلم ونائب غزة الاميراق سنقر السلاوي
 وصاحب جاه الملك الافضل ناصر الدين محمد بن المؤيد اسماعيل والامراء مقدموا الالف بديار مصر يوم
 وفاته خمسة وعشرون أميرا وهم بدر الدين جنكلي بن البابا والحاج آل ملك وبييرس الاحدي وعلم الدين سنجر
 الجاولي وسيف الدين كوكاي ونجم الدين محمود وزير بغداد هؤلاء البرانية كبار والباقي عماليكه وخواصه وهم ولده
 الامير أبو بكر والامير قوصون والامير بشتاك ومطقز دمر وأقبغا عبد الواحد الاستادار وايدنمخش أمير اخور
 وقطلوبغا الفغري وبلبغا الجياوي وملكتمر الحجازي وأطنمغا المارداني وبهادر الناصري واق سنقر
 الناصري وقاري الكبير وقاري أمير شكار وطرغاي وأرتبغا أمير جاندار وبرزسغا الحاجب وبلدغي
 ابن العجوز أمير سلاح وبيغرا وكان السلطان أبيض اللون قد وخطه الشيب وفي عينيه حول وبرجله اليه ريح
 شوكه تنغص عليه أحيانا وتؤلمه وكان لا يكاد يمسه بها الارض ولا يمضي الامتكتنا على أحد أو متوكتنا على شيء
 ولا يدخل الى الارض الا أطراف أصابعه وكان شديد البأس جيد الرأي يتولى الامور بنفسه ويجود لخواصه وكان
 مهايا عند أهل مملكته بحيث ان الامراء اذا كانوا عنده بالخدمة لا يحسرا أحد ان يكلمه آحر كلمة واحدة ولا يلتفت
 بعضهم الى بعض خوفا منه ولا يمكن واحد منهم أن يذهب الى بيت أحد البتة لاني وائمة ولا غيرها فان فعل
 أحد منهم شيئا من ذلك قبض عليه وأخرجه من يومه منفيًا وكان مسددا عارفا بأمرور عيته وأحوار مملكته
 وأبطل نيابة الساطنة من ديار مصر من سنة سبع وعشرين وسبعمائة وأبطل الرزارة وصار يتحدث بنفسه
 في الخليل من الامور والحقير ويستجلب خاطر كل أحد من صغير وكبير لاسيما حواشيه فلذات عظمت حاشية
 المملكة وأتباع السلطنة وتحولوا في النعم الجزيلة حتى الخولة والكلا بزية والاسرى من الارمن وانقرج
 وأعطى البازداوية الاخبار في الحلقة فتم من كان اقطاعه الاف دينار في السنة وزوج عدة منهم بجواريه وأفنى

وأقام بدله صغيراً من مماليكه إلى أن يكبر فيسكده ويقوم غيره لياً من بذلك شرهم وكان كثيراً الخيل حازماً حتى أنه
 إذا تخيل من ابنه قتله وفي آخر أيامه شره في جمع المال فصادر كثيراً من الدواوين والولاية وغيرهم وورث البضائع
 على التجار حتى خاف كل من له مال وكان مخادعاً كثيراً الخيل لا يقف عند قول ولا يوف بعهد ولا يبر في بين
 وكان محباً للعمارة عمر عدة أماكن منها جامع قلعة الجبل وهدمه مرتين وعمر القصر الأبلق بالقلعة ومعظم
 الأماكن التي بالقلعة وعمر الجرى الذي ينقل الماء عليه من بحر النيل إلى القلعة على السور وعمر الميدان تحت
 القلعة ومناظر الميدان على النيل وعمر قناطر السباع على الخليج ومناظر سرياقوس والخانقاه بسرياقوس وحضر
 الخليج الناصري بظاهر القاهرة وعمر الجامع الجديد على شاطئ النيل بظاهر مصر وجدد جامع الفيصل الذي
 بالرسد والمدرسة الناصرية بين القصرين من القاهرة وغير ذلك مما ردد في موضعه من هذا الكتاب وما زال
 يعمر منذ عاد إلى ولاية الملك في المرة الثالثة إلى أن مات وبلغ مصر وف العمارة في كل يوم من أيامه سبعة
 آلاف درهم فضة عما أتمه وتخسرون ديناراً سوى من يخرجه من المقيد وغيرهم في عمل ما يعمره وحضر عدة
 من الخليجات والترح وأقام الجسور بالبلاد حتى أنه كان ينصرف من الأخبار على ذلك ربيع متحصل
 الاقطاعات وحضر خليج الاسكندرية وبحر المحلة مرتين وبحر الليثي بالجيزة وعمل جسر شمين وعمل جسر
 احباس بالشرقية والقليوبية مدة ثلاث سنين متوالية فلم ينجح فأنشأه بناي بالطوب والجير وأنفق فيه أموالاً
 عظيمة ورأى ديار مصر وبلاد الشام وعرض الجيش بعد حضوره في سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وقطع
 ثمانمائة من الخند ثم قطع في مرة أخرى ثلاثة وأربعين جندياً في سنة احدى وأربعين وسبع مائة ثم قطع
 خمسة وستين أيضاً في رمضان سنة احدى وأربعين وسبع مائة قبل وفاته بشهرين وفتح من البلاد جزيرة ارواد
 في سنة اثنتين وسبع مائة وفتح ملطية في سنة خمس عشرة وسبع مائة وفتح أناس في ربيع الأول سنة ثلاث
 وعشرين وسبع مائة وخرقها ثم عمرها الأرمن فأرسل إليها جيشاً فأخذها ومعها عدة بلاد من بلاد الأرمن
 في سنة سبع وثلاثين وسبع مائة وأقام بها نائباً من أمراء حلب وعمر قلعة جبر بعد أن دثرت وضربت
 السمكة باسمه في شوال سنة احدى وأربعين وسبع مائة قبل موته تولى ذلك الشيخ حسن بن حسين
 بحضور الأمير شهاب الدين أحمد قريب السلطان وقد توجه من مصر بهذا السبب وخطب له أيضاً في أرتنا بلاد
 الروم وضربت السمكة باسمه وكذلك بلاد بن قرمان وجبال الأكراد وكثير من بلاد الشرق وكان من
 الذكاء المقرب على جانب عظيم يعرف ممالك آية وممالك الأسماء بأسمائهم ووقائعهم وله معرفة تامة بالخيل
 وقيهمهم الحشمة والسيادة لم يعرف عنه قط أنه شتم أحداً من خلق الله ولا سقه عليه ولا كلمه بكلمة سيئة وكان
 يدعو الأمراء أرباب الأشغال بألقابهم وكانتهمة عليه وسياسته جيدة وحرمة عظيمة إلى الغاية
 ومعرفة بمهادنة الملوك لا مرمى وراءها يبذل في ذلك من الأموال ما لا يوصف كثرة فكان كتابه ينفذ أمره في سائر
 أقطار الأرض كلها وهو مع ما ذكرنا مؤيد في كل أموره مظفر في جميع أحواله مسعود في سائر حركاته
 ما عانده أحد أو أضمر له سوءاً الا وندم على ذلك أو هلك وأشتهر في حياته بديار مصر أنه ان وقعت قطرة من دمه
 على الأرض لا يطلع نيل مصر مدة سبع سنين فتمعه الله من الدنيا بالسعادة العظيمة في المدة الطويلة مع كثرة
 الطمأنينة والامن وسعة الآه والواقني كل حسن ومستحسن من الخيل والغلمان والجواري وساعده الوقت
 في كل ما يجب ويختار إلى أن أتاه الموت

الجامع بالمشهد النفيسي *

قال ابن المتوج هذا الجامع أمر بإنشائه الملك الناصر محمد بن قلاوون فعمر في شهر رسة أربع عشرة وسبع مائة
 وتولى خطبته علاء الدين محمد بن نصر الله بن الجوهري شاهد الخزانة السلطانية وأول خطبته فيه يوم الجمعة
 ثامن صفر من السنة المذكورة وحضر أمير المؤمنين المستكني بالله أبو الربيع سليمان وولده وابن عمه والامير
 كهر داس متولى شدة العمار السلطانية وعمارة هذا الجامع ورواقاته والفسقية المستجدة وقيل ان جميع
 المصروف على هذا الجامع من حاصل المشهد النفيسي وما يدخل اليه من التذور ومن الفتوح

(جامع الامير حسين)

هذا الجامع الذي أمر ببنائه في سنة ثمان مائة وأربعين من قبل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرماه إلى أن صار من أكابر الأمراء ولما أخرج الأمير أرغون إلى تيباية حلب وبقي منصب التيباية شاغراً عظمت منزلة الماس وصار في منزلة التيباية إلا أنه لم يسم بالنائب ويركب الأمراء الأكبر والأصغر في خدمته ويجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزلة النائب والجناب وقوف بين يديه وما برح على ذلك حتى تولى السلطان إلى الحجاز في سنة اثنين وثلاثين و... في القلعة هو الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك والامير أقبغا عبد الواحد والامير... الأربعة لا غير بقبية الأمراء امامه في الحجاز وما في اقطاعاتهم وأمرهم أن لا يدخلوا الحجاز فلما قدم من الحجاز تقم عليه وأمسكه في صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان لغضب السلطان عليه أسباب منها أنه لما أقام في غيبة السلطان بالقلعة كان يرأس الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك ويؤاذه ويدت منه في مدة الغيبة أمور فاحشة من معاشره الشباب ومن كلام في حق السلطان فوشى به أقبغا وكان مع ذلك قد كثر ما له وزادت سعادته فهو يشار من أبناء الحسينية يعرف بعمر وكان ينزل إليه ويجمع الأيرانية ويحضر الشباب ويشرب فترك ذلك عليه ما كان سائراً ويقال ان السلطان لما مات الأمير بكثر الساقى وجد في تركته جزدان فيه جواب الماس إلى بكثر الساقى التي حافظ القلعة إلى أن يرد على منك ما أعتمده فلما وقف السلطان على ذلك أمر النشوبين هلال الدولة وشاهد الخزانة بإيقاع الحوطة على موجوده فوجد الهستمانية ألف درهم فضة ومائة ألف درهم فلوساً وأربعة آلاف دينار ذهباً وثلاثين حياصة ذهباً كاملة بكفتياتها وخلعها وجواهرها وتحفاً وأقام الماس عند أقبغا عبد الواحد ثلاثة أيام وقتل خفاً بحبسه في الثاني عشر من صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وحمل من القلعة إلى جامع فدفن به وأخذ جميع ما كان في داره من الرخام فقلع منها وكان رخاماً فاخرا إلى الغاية وكان اسمرطوالا غمياً لا يفهم شيئاً بالعربي سادجاً يجلس في بيته فوق لباد على ما اعتاده وبهذا الجامع رخام كثير نقله من جزائر البحر وبلاد الشام والروم

* (جامع الماس) *

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة بناه الأمير سيف الدين الماس الحاجب وكل في سنة ثلاثين وسبع مائة وكان الماس هذا أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فرماه إلى أن صار من أكابر الأمراء ولما أخرج الأمير أرغون إلى تيباية حلب وبقي منصب التيباية شاغراً عظمت منزلة الماس وصار في منزلة التيباية إلا أنه لم يسم بالنائب ويركب الأمراء الأكبر والأصغر في خدمته ويجلس في باب القلعة من قلعة الجبل في منزلة النائب والجناب وقوف بين يديه وما برح على ذلك حتى تولى السلطان إلى الحجاز في سنة اثنين وثلاثين و... في القلعة هو الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك والامير أقبغا عبد الواحد والامير... الأربعة لا غير بقبية الأمراء امامه في الحجاز وما في اقطاعاتهم وأمرهم أن لا يدخلوا الحجاز فلما قدم من الحجاز تقم عليه وأمسكه في صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وكان لغضب السلطان عليه أسباب منها أنه لما أقام في غيبة السلطان بالقلعة كان يرأس الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك ويؤاذه ويدت منه في مدة الغيبة أمور فاحشة من معاشره الشباب ومن كلام في حق السلطان فوشى به أقبغا وكان مع ذلك قد كثر ما له وزادت سعادته فهو يشار من أبناء الحسينية يعرف بعمر وكان ينزل إليه ويجمع الأيرانية ويحضر الشباب ويشرب فترك ذلك عليه ما كان سائراً ويقال ان السلطان لما مات الأمير بكثر الساقى وجد في تركته جزدان فيه جواب الماس إلى بكثر الساقى التي حافظ القلعة إلى أن يرد على منك ما أعتمده فلما وقف السلطان على ذلك أمر النشوبين هلال الدولة وشاهد الخزانة بإيقاع الحوطة على موجوده فوجد الهستمانية ألف درهم فضة ومائة ألف درهم فلوساً وأربعة آلاف دينار ذهباً وثلاثين حياصة ذهباً كاملة بكفتياتها وخلعها وجواهرها وتحفاً وأقام الماس عند أقبغا عبد الواحد ثلاثة أيام وقتل خفاً بحبسه في الثاني عشر من صفر سنة أربع وثلاثين وسبع مائة وحمل من القلعة إلى جامع فدفن به وأخذ جميع ما كان في داره من الرخام فقلع منها وكان رخاماً فاخرا إلى الغاية وكان اسمرطوالا غمياً لا يفهم شيئاً بالعربي سادجاً يجلس في بيته فوق لباد على ما اعتاده وبهذا الجامع رخام كثير نقله من جزائر البحر وبلاد الشام والروم

* (جامع قوصون) *

هذا الجامع بالشارع خارج باب زويلة ابتدأ عمارته الأمير قوصون في سنة ثلاثين وسبع مائة وكان موضعه داراً بجوار حارة المصامدة من جانبها الغربي تعرف بدار أقوش نيمه ثم عرفت بدار الأمير جمال الدين قتال السبع الموصلية فأخذها من ولده وهدمها وتولى بناء شاذ العمارت واستعمل فيه الأسرى وكان قد حضر من بلاد تور ببناء فبنى مئذنتي هذا الجامع على مثال المئذنة التي علمها خواجا علي شاه وزير السلطان أبي سعيد في جامع مدينة تور وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثلاثين وسبع مائة وخطب يومئذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني بحضور السلطان ولما انقضت صلاة الجمعة أركب الملك الناصر بغلة بجلعة سنية ثم منعه السلطان أمك اناسراً أن يستقر في خطبائه فولى نخر الدين شكر * (قوصون) الأمير الكبير سيف الدين حضر من بلاد بركة إلى مصر صحبة خرد ابنة أربك امرأة الملك الناصر محمد بن قلاوون في ثالث عشر ربيع الآخر سنة عشرين وسبع مائة ومعه قليل عصى وطبها وشحو ذلك مما قيمته خمسمائة درهم ليحرق فيه فصار بذلك في أسواق القاهرة وتحت القلعة وفي داخل قلعة الجبل فتفر في بعض الأيام أنه دخل إلى القلعة فطلب السلطان في ربيع ما معه فأحبه بعضه وشقية وكان صيباً جليلاً طويلاً من العمر مما يقارب

التما في عشرة سنة فصار يتردد الى الاوشاق الى ان رآه السلطان فوقع منه بوقع فسأل عنه فعرف بأنه يحضر
 لبيع مامعه وان بعض الاوشاقية توقع به فأمر باحضاره اليه واستاع منه نصبة ليضرب من جملة الممالك السلطانية
 فتره من جملة السقات وشغف به وأحبه حبا كثيرا فأسله للامير بكتر الساقى وجعله أمير عشرة ثم أعطاه امره
 طباطبانه ثم جعله أمير مائة مقدم ألف ورفاه حتى بلغه أعلى المراتب فأرسل الى البلاد وأنحضر اخوته وسوسون
 وغيره من أقاربه وامر الجميع واختص به السلطان بحيث لم يزل أحد عنده ما ناله وزوجه بابتنه وتزوج السلطان
 أخته فلما حضر السلطان جعل وصيا على أولاده وعهد لابنه أبي بكر فأقيم في الملك من بعده وأخذ قوصون
 في أسباب السلطنة وطلع أبا بكر المنصور بعد شهرين وأخرجه الى مدينة قوص بلاد الصعيد ثم قتله وأقام
 بكن ابن السلطان وله من العمر خمس سنين ولقبه بالملك الاشرف وتقلد نيابة السلطنة بديار مصر فأمر من
 حاشيته وأقاربه ستين أميراً واكثر من العطاء وبذل الاموال والانعام فصار أمر الدولة كله بيده هذا وأجد
 ابن السلطان الملك الناصر مقيم بمدينة الكرك فخافه قوصون وأخذ في التدبير عليه فلم يتم له ما أراد من ذلك
 فآذعوا اليه وكان بمصر من الامراء الامير أمدغش والامير آل ملاك وقامري والمارداني وغيرهم فتخيل قوصون
 منهم وأخذ في أسباب القبض عليهم فعملوا بذلك وخافوا القوات فركبوا الحربه وحصروه بقلعة الجبل حتى قبضوا
 عليه في ليلة الاربعاء آخر شهر رجب سنة اثنين وأربعين وسبع مائة ونهبت داره وسائر دور حواشيه وأسبابه
 وحمل الى الاسكندرية صحبة الامير قبلاي فقتل بها وكنان كريمة يفرق في كل سنة للاضحية ألف رأس غنما
 وثمائة بقرة ويفرق ثلاثين حياصة ذهباً ويفرق كل سنة عدة أملاك فيها ما يبلغ ثمنه ثلاثين ألف درهم وله
 من الامار بديار مصر سوى هذا الجامع اثنا عشر باب القرافة والجامع تجاهاها وداره التي بالرملية تحت
 القلعة تجاها باب الساسله وحكر قوصون

*(جمع المارداني) *

هذا الجامع بجوار خط التبانة خرج باب زويلة مكان مكانه أولاد قابر أهل القاهرة ثم عمر أما كن فلما كان
 في سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة أخذت الاما كن من أربابها وتولى شراءها الشوفل ينسف في أثمانها وهدمت
 وبني مكانها هذا الجامع فبلغ مصر رفته زيادة على ثمان مائة درهم عنها نحو خمسة عشر ألف دينار سوى ما حمل
 اليه من الاخشاب وارحام وغيره من جهة السلطنة وأخذ ما كان في جامع راشدة من العمد فعملت فيه وجاء
 من أحسن الجرامع وأول خطبة أقيمت فيه يوم الجمعة رابع عشر رمضان سنة أربعين وسبع مائة وخطب
 فيه الشيخ ركن الدين عمر بن ابراهيم الجعبري ولم يتناول معلوما * (الطنبغا المارداني الساقى) أمره الملك
 الناصر محمد بن قلاوون وتقدمه وزوجه ابنته فقامات السلطان وتولى بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر ذكر أنه وشي
 بأمره ان لا يدبر قوصون وقال قد عزم على امساكك فتخيل قوصون وخلع أبا بكر وقتله بقوص هذا مع أن
 أطنبغا كان قد عظم عنده منصوراً كثيراً كما كان عنده فبأنه أقيم الاشرف بكن وماج الناس وحضر الامير قطلوبغا
 من الشام رغب الامراء على قوصون كان طنبغا أصل ذلك كما ثم نزل الى الامير أبي عمش أمير اخور وانفق
 معه على ان يتبخر على قوصون رطخ في قوصون وشاغبه وخذه عن الحركة طول اسيل والامراء الكبار
 انشأ به عنده وماز ان يسأله حتى موصون من قديم الامراء وركوبه عليه ما كان الى ان أمسك
 وأخرج الى الاسكندرية ولما قدم أطنبغا نائب الشام وأقام تقدم المارداني وقبض على سيفه ولم يجسر
 غيره على ذلك فتقويت بهذه الحركة نفسه وصار يقف فوق نمرتاشي وهراغاه فشق ذنبه عليه وكتب في نفسه
 الى أن ملك الناصر اسمعيل فتمكن حينئذ ان يرضى رصاراً لأمره وعمل على المارداني فلم يشعر بنفسه
 الا وقد أخرج على خمسة رؤس من خيل ابرية الى نيا بجا في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين فصار
 اليها وبقى فيها نحو شهرين الى أن مات ابراهيم بن ابي الشام ونقل طمزدهر من نيا بجا حلب الى نيا بجا دمشق فقتل
 المارداني من نيا بجا الى نيا بجا حب وسار ابي في رجب من سنة المذكورة وجاء الامير بلبغا الجياوي
 الى نيا بجا فقام المارداني يسير في حلب ومرض ومات مستمراً صفر سنة أربع وأربعين وسبع مائة
 كانت به ذنوباً رقيقاً حلوا صورة نصيف معشق نخطرة كريمة صائب الحدس عاقلاً

* (جامع أصلم) *

هذا الجامع داخل الباب المحروق أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاحدار في سنة ست وأربعين وسبعمائة
 * (أصلم) * أحد عماليد الملك المنصور قلاوون الثاني فلما فرقت المماليك السلطانية في نيابة كتبغا بعد قتل الملك
 الأشرف خليل بن قلاوون وسلطنة الناصر محمد بن قلاوون كان أصلم من نصيب الأمير سيف الدين أقوش
 المنصوري ثم انتقل إلى الأمير سلاوقلما حضر الملك الناصر محمد من الكرك بعد سلطنة بيبرس الجاشنكير خرج
 إليه أصلم بنحبا الملك ويشمره بهروب بيبرس فأنعم عليه بأمره عشرة ثم تنقل إلى أن صار أميراً بمائة مقدم ألف وخرج
 في التجريدة إلى اليمن فلما عاد اعتقله السلطان خمس سنين لكلام نقل عنه ثم أخرجه وأعادته إلى منزلته ثم جهزه
 لنيابة صفد ومات الناصر وأصلم بصفد فخرج الأمير قوصون مع الظنبيغانا نائب الشام إلى حلب لأمسالك طشقر
 فسار إلى قارى ثم رجع وانضم إلى الفخري وأقام عنده على خان لاجين وتوجه معه بحبة عساكر الشام
 إلى مصر فرسم له الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاوون بأمره مائة في مصر على عادته وكان أحد المشايخ
 ويجلس رأس الحلقة ويجدرى النشاب مع سلامة صدر وخير إلى أن مات في يوم السبت عاشر شعبان سنة
 سبع وأربعين وسبعمائة وأنشأ بجوار هذا الجامع داراً سنوية وحوض ماء للسيل وبهذا الجامع درس وله
 أوقاف وهو من أحسن الجوامع

* (جامع بشتالك) *

هذا الجامع خارج القاهرة بحيط قبو الكرماني على بركة القيل عمره الأمير بشتالك فكمل في شعبان سنة ست
 وثلاثين وسبعمائة وخطب فيه تاج الدين عبد الرحيم بن قاضي القضاة جلال الدين القزويني في يوم الجمعة
 سابع عشره وعمر تجاعه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما سابطاً يتوصل به من أحدهما إلى الآخر وكان
 هذا الخط يسكنه جماعة من الفريخ والأقباط ويرتكبون من القبائح ما يليق بهم فلما عمر هذا الجامع وأعلن
 فيه بالآذان وإقامة الصلوات أشمأزت قلوبهم لذلك وتحولوا من هذا الخط وهو من ابهج الجوامع وأحسنها
 رخاها وانزهها وادركها إذا قويت زيادة ماء النيل فاضت بركة القيل وغرقته في صيرلجة ماء له كان منذ المحسر
 ماء النيل عن البلد إلى جهة الغرب بطل ذلك وله من الأبنار سوى ذلك قصر بشتالك بين القصرين وقد تقدم
 ذكره

* (جامع اق سنقر) *

هذا الجامع بسويقة السباعين على البركة الناصرية عمره الأمير اق سنقر شاذ العمامة السلطانية واليه
 تنسب قنطرة اق سنقر التي على الخليج الكبير بحيط قبو الكرماني قبالة الحباينة وأنشأ أيضاً داراً جليلة وجامعاً
 بحيط البركة الناصرية وكان من جملة الأوشاقية في أول أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم عمل أميراً خور
 ونقلها منها فجعله شاذ العمامة السلطانية وأقام فيها مدة فأثرى ثراء كبيراً وعمر ما ذكر وجعل على الجامع عدة
 أوقاف فعزل وصودروا وأخرج من مصر إلى حلب ثم نقل منها إلى دمشق فمات فيها في سنة أربعين وسبعمائة

* (جامع اق سنقر) *

هذا الجامع قريب من قلعة الجبل فيما بين باب الوزير والتبانة كان موضعه في القديم مقابر أهل القاهرة
 وأنشأه الأمير اق سنقر الناصري وبناه بالحجر وجعل سقفه عقوداً من حجارة ورخه واهتم في بنائه اهتماماً
 زائداً حتى كان يبعد على عمارته بنفسه ويشيل التراب مع الفعلة بيد درية نزع عن غدائه اشتعالاً بذلك وأنشأ
 بجانبه مكتبة لأقراء أيتام المساكين القرآن وحانوتاً للسقي الناس الماء لعذب ووجد عند حفر أساس هذا
 الجامع كثيراً من الأموات وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة عنها
 نحو سبعة آلاف دينار وقرر فيه درسا فيه عدة من المنقهاء ورلى الشيخ خمس الدين محمد بن أمين الشافعي
 خطابه وأقام له سائراً يحتاج إليه من أرباب لوظائف وبنو بجور دمكاه ليدين فيه وتقر به ابنة درفته هناك
 وهذا الجامع من أجل جوامع مصر لأنه ما حدث افتقاراً لادان الشام وخرجت التراب عن طاعة سلطات مصر
 منذ مات الملك الظاهر برقوق استعج حضوره من وقف هذا الجامع لكونه في بلاد حلب فاعتزل الجامع من
 أرباب ونائمه الأذان والصلوة وإقامة الخطبة في الجمع والاعياد ولما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة أنشأ

في وسطه الأمير طوقان الذي ولد له بركة ماء وسقته وأوصيت عليها عمداً من رنخام لحمل السقف أخذها من جامع
 اتخذ في هدم الجامع بالخذق من أجل ذلك وصار الماء ينقل إلى هذه البركة من ساقية الجامع التي كانت للمضارة
 فلما قبض الملك المؤيد شيخ الظاهري على طوعان في يوم الخميس تاسع عشر جمادى الأولى سنة ست عشرة وثمانمائة
 وأخرجه إلى الاسكندرية واعتقله بها أخذ شخص الثور الذي كان يدير الساقية فان طوعان كان أخذه منه
 بغير عن كاهي عادة أمر أن يقبل الماء من البركة * (اق سنقر) السلاري الأمير شمس الدين أحد عماليك
 السلطان الملك المنصور قلاوون ولما فرقت المماليك في نيابة كتيبا على الأهرام صار الأمير اق سنقر إلى الأمير سلار
 فقيل له السلاري لذلك ولما عاد الملك المنصور محمد بن قلاوون من الكرك اختص به ورفاه في الخدم حتى صار
 أحد الأهرام المتقدمين وزوجه باقتنه وأخرجه لنيابة صمد فباشرها بعفة إلى الغاية ثم نقله من نيابة صمد إلى نيابة
 غزة فلما مات الناصر وأقيم من بعده ابنه الملك المنصور أبو بكر وخلع بالاشرف بكك وجاء الفخري لحصار الكرك
 قام اق سنقر ينصرة أجد ابن السلطان في الباطن وتوجه الفخري إلى دمشق أتوجه الطنبيغا إلى حلب ليتردد
 طشقر نائب حلب فاجتمع به وتوى عزمه وقال له توجه أنت إلى دمشق واملكها وأنا أحفظ لك غزة وقام في هذه
 الواقعة قيسا عظيما وأمسك الدروب فلم يحضر أحد من الشام أو مصر من البريد وغيره الا وقبض عليه وحمل
 إلى الكرك وحلف الناس للناصر أحمد وقام بأمره ظاهرا وباطنا ثم جاء إلى الفخري وهو على خان لاجين
 وقوى عزمه وعضده وما زال عنده يدمشق إلى أن جاء الطنبيغا من حلب والتقوا وهرب الطنبيغا فاتبه اق سنقر
 إلى غزة وأقام بها ووصلت العساكر الشامية إلى مصر فلما أمسك الناصر أحمد طشقر النائب وتوجه به إلى
 الكرك أعطى نيابة ديار مصر لاق سنقر فباشرها نيابة وأجد في الكرك إلى أن ملك الملك الصالح اسماعيل بن محمد
 فأقره على النيابة وسار فيها سيرة مشكورة فكان لا يمنع أحد شيئا طلبه كإنسان من كان ولا يرده سائلا يسأل ولو كان
 ذلك غير ممنون فارتقى الناس في أيامه واتسعت أحوالهم وتقدم من كان متأخرا حتى كان الناس يطلبون
 ما لا حاجة لهم به ثم إن الصالح أمسكه هو ويغرا أمير جندار وأولجا الحاجب وقرابا الحاجب من أجل أنهم
 نسبوا إلى الممالة وانداجاة مع الناصر أحمد وذلك يوم الخميس رابع المحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة
 وكان ذلك آخر العهد به واستقر بمده في النيابة الحاج آل ملك ثم أفرج عن يغرا وأولجا وقرابا في شهر رمضان
 سنة خمس وأربعين وسبعمائة

(جامع آل ملك)

هذا الجامع في الحسينية خارج باب النصر أنشأه الأمير سيف الدين الحاج آل ملك وكل واقف فيه
 الخطبة يوم الجمعة تاسع جمادى الأولى سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة وهو من الجوامع المنيحة وكانت خطته
 عامرة بالمساكن وقد خربت * (آل ملك) الأمير سيف الدين أصله ما أخذ في أيام الملك الظاهر من كسب
 الأبلستين لما دخل إلى بلاد الروم في سنة ست وسبعين وسقته وصار إلى الأمير سيف الدين قلاوون وهو أمير
 قبل سلطانه فأعطاه لابنه الأمير على وما زال يترقى في الخدم إلى أن صار من كبار الأهرام المشايخ رؤس
 المشورة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان لما خلع الناصر وتسلطن بيبرس يتدد بهم ما من مصر إلى
 الكرك فأعجب الناصر عقله وتأييه وسيره من الكرك يقول للمظفر لا يعود يجيء إلى رسولنا غير هذا فلما قدم
 الناصر إلى مصر عظمه ولم يزل كبرا موقرا مجيلا فلما إلى الناصر أحمد السلطنة أخرجه إلى نيابة حماه فأقام
 بها إلى أن تولى الصالح اسماعيل فأقدمه إلى مصر وأقام بها على حاله إلى أن أمسك الأمير اق سنقر السلاري
 نائب السلطنة بديار مصر فولاه النيابة مكانه فشد تدفي الجرا إلى العاية وحذش أربابها وهدم خزنة البنود وأراق
 خمرها ربيها مسجدا وحكها لناس فسكنت في اليوم كما تقدم ذكره وأمسك الزمام زمانا ركان
 يجلس لحكم في اشكال بدار النيابة من قاعة الجمل طول مائة لا يعلم ذلك ولا يسأم وتروح أرباب الوظائف
 رذيلين عنده لثقباء اللطافة ركن له في تريب الناس مهابة وحرمة إلى أن تولى الكامل شعبان فأخرجه أول
 سنة إلى دمشق فأسامها عوضا عن الأهرام فزدمر فمهم كفي أول الطريق حضر اليه من أخذه وتوجه
 بصره ردهم فدخلت حر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة ثم سأل الحضور إلى مصر فربم له
 بدمه رزصل في عر مسك به روجه في سنة ربية في سنة سبع وأربعين لحق هو وكان

خيرا فيه دين وعبادة يميل الى اهل الخير والصلاح برتعد برصته وخرجه له اجد بن ايك الديماطي مشيخة
 وحينئذ يبيت في القلعة الجبل وعمر هذا الجامع ودارا مليحة عند
 المشيخة النسيبي من القاهرة ومدرسة بالقرب من ما وكان بركة لمن احسن ما يكون وخيله مشهورة موصوفة
 وكان يقول كل امير لا يقوم رحمة ويسكب الذهب الى ان يساوي السنين ما هو امير رحمة الله عليه

* (جامع القصر) *

في ثلاثة مواضع في بولاق خارج القاهرة وفي الروضة تجاه مدينة مصر وفي جزيرة الفيصل على النيل ما بين بولاق
 ومنية السريح * أما جامع القصر بناحية بولاق فانه موجود تقام فيه الجمعة الى اليوم وكان أولا عند ابتداء
 بنائه يعرف موضعه بخط خص الكيلة وهو مكان كان يؤخذ فيه من كس الغلال المتباعدة وقد ذكر ذلك
 عند ذكر اقسام مال مصر من هذا الكتاب * وجامع الروضة باق تقام فيه الجمعة * وأما الجامع بجزيرة الفيصل
 فانه كان باقيا الى نحو سنة تسعين وسبع مائة وصلت فيه الجمعة غير مرة ثم خرب وموضعه باق بجوار دار تشرف
 على النيل تعرف بدار الامير شهاب الدين اجد بن عمر بن قطينة قريبا من الدار الجازية (والقصر) هذا هو محمد بن
 فضل الله القاضي نخر الدين ناظر الجيش المعروف بالقصر كان في نصرانيته متألها ثم اكره على الاسلام
 فامتنع وهم يقتل نفسه وتغيب أياما ثم أسلم وحسن اسلامه وأبعد النصارى ولم يقرب أحد منهم ويح غير مرة
 وتصدق في آخر عمره مائة في كل شهر ثلاثة آلاف درهم نقرة وبني عدة مساجد بديار مصر وأنشاء عدة أحواض
 ماء للسبيل في الطرقات وبني مارستانا بمدينة الرملة ومارستانا بدمياط بلطس وفعل أنواعا من الخير وكان حنفي
 المذهب وزار القدس عدة مرار وأحرم مرة من القدس بالبحر وسار الى مكة محرما وكان اذا خدمه أحد مائة
 واحدة صار صاحبه طول عمره وكان كثيرا لاحسان لا يزال في قضاء حوائج الناس مع عصبية شديدة
 لاصحابه واستفح به خلق كثير لوجهته عند السلطان واقدمه عليه بحيث لم يكن لاحد من امراء الدولة عند
 الملك الناصر محمد بن قلاوون ماله من الاقدام ولقد قال السلطان مرة لجندي طلب منه اقطعا لا تطول والله
 لو أنك ابن قلاوون ما أعطاك القاضي نخر الدين حيزا يغل اكثر من ثلاثة آلاف درهم وقال له السلطان في يوم
 من الايام وهو يدار العدل يا نخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش فقال له ما قلت لك انها عجزت فحس يريد بئس
 بنت كوكاي امراة السلطان عند ما ادعت انها حبلى وله من الاخبار كثير وكان أولا كاتب الممالك السلطانية
 ثم صار من كتابة الممالك الى وظيفة ناظر الجيش ونال من الوجاهة ما لم ينله غيره في زمانه وكان الامير ارغون نائب
 السلطنة بديار مصر يكرهه واذا جلس للحكم يعرض عنه ويدبر كنفه الى وجه القصر فعمل عليه العسر
 حتى سار للبحر فقال للسلطان يا خوند ما يقتل المولى الا المولى بيدرا قتل اخاك الملك الاشرف ولا حين قتل
 بسبب نأسه منكم وتمر وخيل للسلطان الى ان امر بمسير الامير ارغون من طريق الجاز الى نياية حلب
 وحسن للسلطان ان لا يستوزر احد بعد الامير الجاني فلم يول احدا بعده الوزارة وصارت المملكة كلها
 من احوال الجيوش وامور الاموال وغيرها متعلقة بالقصر الى ان غضب عليه السلطان ونكبه وصادره على
 اربعمائة ألف درهم نقرة وولى وظيفة ناظر الشيخ قطب الدين موسى بن شيخ السلامة ثم رضى عن القصر
 وأمر باعادة ما اخذ منه من المال اليه وهو اربعمائة ألف درهم نقرة فامتنع وقال انما خرجت عنها للسلطان
 فابن بها جامععاوي بها الجامع الناصري المعروف الآن بالجامع الجديد خارج مدينة مصر بموردة اخلفاء
 وزار مرة القدس وعبر كيسة قامة فسمع وهو يتول عندما رأى الضوء بهار بناه ترغ تلو بنابعد اذهبتا
 وباشرا عمره بنير معوم وكان لا يأخذ من ديوان السلطان معا لوماسوى كاجته ويتول تبرك بها والمات في
 رابع عشر رجب سنة اثنتين وتلاثين وسبع مائة وله من نعم ما ينبت على سبعين سنة وترك موجودا اعطيا
 النعية قال السلطان لعنه الله خمس عشرة سنة ما يدعى اعلم ما يريد وأوصى لسلطان بمبع اربعمائة ألف
 درهم نقرة فآخذ من تركته اكثر من ألف درهم نقرة ومن حين مات البحر تسلط السلطان الملك
 الناصري وأخذ اموال اسوانى لست سب قصرة بحر قى على فيه اصبح الناصري النجا ووليدان السلطان
 بموردة الجبس وقصرة البحر التي على اسبج النجار رحلج الناصري وأرسلت ولده فقيرا يكفف الناس
 بعد ما لا يوجد مائة

(جامع نائب الكرك)

هذا الجامع بظاهر الحسينية مما يلي الخليج كان عامراً وعمر ما حوله عمارة كبيرة ثم خرب بجزأب ما حوله من عهد الحوادث في سنة ست وثمانمائة عمراً الاسير جمال الدين اقوش المعروف بنائب الكرك وقد تقدم ذكره عند ذكر الدور من هذا الكتاب

(جامع الخطيري - بولاق)

هذا الجامع موضعه الآن بشاحية بولاق خارج القاهرة كان موضعه قديماً مغوراً بماء النيل الى نحو سبعة سبعمائة فلما انحسر ماء النيل عن ساحل المقس صار ما قدام المقس رمالاً لا يعالوها ماء النيل الا أيام الزيادة ثم صارت بحيث لا يعالوها الماء البتة فزوع موضع هذا الجامع بعد سنة سبعمائة وصار من منزلها مجتمع عنده الناس ثم بنى هناك شرف الدين بن زنبور ساقية وعمر بجوارها رجل يعرف بالبحاج محمد بن عز القراش داراً تشرف على النيل وتردد اليها قدامات أخذها شخص يقال له تاج الدين بن الازرق ناظر الجبهات وسكنها فعرفت بدار القاسقين لكثرة ما يجري فيها من انواع المحرمات فانفق أن النشوناظر الخاص قبض على ابن الازرق وصادره فباع هذه الدار في جلة ما باعه من موجوده فاشترها منه الامير عز الدين ايدمر الخطيري وهدمها وبني مكانها هذا الجامع وسماه جامع التوبة وبالغ في عمارته وتأنق في رخامه فجاء من اجل جامع مصر وأحسنها وعمل له منبراً من رخام في غاية الحسن وركب فيه عدة شبابيك من حديد تشرف على النيل الاعظم وجعل فيه خزانة كتب جليلة نفيسة ورتب فيه درسا للفقهاء الشافعية ووقف عليه عدة أوقاف منها داره العظيمة التي هي في الدرب الاصفر تجاه خانقاه بيبرس وكان جلة ما أنفق في هذا الجامع اربعمائة ألف درهم تقرة وكنت عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة واقامت به الجمعة في يوم الجمعة عشرين جادى الآخرة فلما خلاص ابن الازرق من المصادرة حضر الى الامير الخطيري وادعى انه باع داره وهو مكره فرفع اليه ثمانية ثمانية ثم ان البحر فوى على هذا الجامع وهدمه فأعاد بناءه بجملته كثيرة من المال ورمى قدام زريته أف مراكب بلوة بالجارية ثم انهدم بعد سوتة وأعيدت زريته * (ايدمر الخطيري) الامير عز الدين مبارك شرف الدين أو حد بن الخطيري الامير مسعود بن خطير انتل الى المالك الناصر محمد بن قلاوون فرقاه حتى صاراً حد امراء الدولف بعدما حبسه بعد حبسه من الكرك الى مصر مدة ثم اطلقه وعظم مقداره الى أن بنى يجلس رأس المسيرة ومعه امرأة مائة وعشرين فارساً وكان لا يمكنه السلطان من المبيت في داره بالقاهرة فنزل اليها بكثرة وبطلع الى القلعة بعد العصر كذا أيداف كانوا يرون ذلك تعظيماً له وكان منوراً الشبية كريمة يجب الترويج الكثير والغفر بحيث انه لما زقح السلطان ابنته بالامير قوصون ضرب دينارين وزنهما اربعمائة شقال ذهباً وعشرة آلاف درهم قضة برسم نقوط امرأته في العرس اذا طلعت الى زفاف ابنة السلطان على قوصون وقيل له من هذا السكرك الذي يعمل في الطعام ما يضر أن يعمل غير مكرت رققال لا يعمل الا مكرت رققاله يبقى في سبي انه غير مكرت وكان لا يلبس قباء مطرزا ولا مصقولاً ولا يدع أحداً عنده يلبس ذلك وكان يخرج الزكاة وان شجبت نبي خد جامع ربعاً كبيراً تفس الناس زكاه ولم ير على حله حتى مات يوم الثلاثاء مستهل شهر رجب سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بترتة خارج باب النصر وميز هذا الجامع مجعاً يقصده سائر الناس لتزده فيه عن نيل ويرغب كل أحد في انسكن بجواره وبلغت الاماكن التي بجواره من الاسواق والدور الغاية في العمارة حتى صار ذلك الخط أعماراً خطاطه صراً وحسنه فلما كانت سنة ست وثمانمائة انحدر ماء النيل عما تجاه جامع الخطيري وصار رمله لا يعالوها الماء الا في أيام الزيادة وتكثر ازميل تحت شبابيك الجامع وقربت من الارض بعدما كن الماء تحته لا يبيد اذ يدرك قراره وهو الآن عامر الآن الاجتماعات التي كانت فيه قل المحسر نيل عما قبالة قلت واتضع حل ما يجاوره من السوق والدور والله عاقبة الامور

(جامع قيدان)

هذا جامع خرج بقاهرة على جنب الخليج الشرقي صاهرياب الفتوح مما يلي قناطر الازر تجاه ارض البعل كان سجد به بناء جده نظرائي بهاء الدين تراقوش الاسدي في محرم سنة سبع وتسعين وخمسمائة وجدد حوض سبي فيه ثم ان الامير بنصر الدين قيدان ارمى عمل بمنبراً لاقامة المطبة يوم الجمعة وكان

عامر ايعمارية ما حوله فلما حدث الغلاء في سنة ست وسبعين وسبع مائة أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين
خرب كثير من تلك النواحي وبيعت أبقاضها وكانت القرقة ايضا قصار ما بين القنطرة الجديدة المجاورة
لسوق جامع الظاهر وبين قناطر الاوزا لمقابلة لارض البعل بينا لا عامر له ولا ساكن فيه وخراب ايضا
ما وراء ذلك من شرقيه الى جامع نائب الكرك وتعتل هذا الجامع ولم يبق منه غير بيعة وآية الى العدم ثم
جده مقدم بعض المماليك السلطانية في حدود الثلاثين والمانمائة ثم وسع فيه الشيخ احمد بن محمد
الانصارى العقاد الشهير بالازراوى ومات في ثانی عشر ربيع الاول سنة ثلاث واربعين وثمانمائة

* (جامع الست حدق) *

هذا الجامع بخط المريس في جانب الخليج الكبير مما يلي الغرب بالقرب من قنطرة السدا التي خارج مدينة
مصر أنشأه الست حدق دادة الملك الناصر محمد بن قلاوون واقمت فيه الخطبة يوم الجمعة لعشرين من جمادى
الاخرة سنة سبع وثلاثين وسبع مائة والى حدق هذه ينسب حكر الست حدق الذي ذكر عند ذكر الاحكار من
هذا الكتاب

* (جامع ابن غازى) *

هذا الجامع خارج باب البحر من القاهرة بطريق بولاق انشاءه نجم الدين بن غازى دلال المالك واقمت فيه
الخطبة في يوم الجمعة ثانی عشر جمادى الاولى سنة احدى وأربعين وسبع مائة والى اليوم تقام فيه الجمعة وبقيت
الايام لا يزال مغلق الابواب اقله السكان حوله

* (جامع التركمانى) *

هذا الجامع في المقس وهو من الجوامع الملية البناء انشاءه الامير بدر الدين محمد التركمانى وكان ما حوله عامرا
عمارة زائدة ثم تلاشى من الوقت الذى كان فيه الغلاء زمن الملك الاشرف شعبان بن حسين وما برح حاله يحتل الى
أن كانت الحوادث والمحن من سنة ست وثمانمائة فخرت معظم ما هنالك وفيه الى اليوم بقايا عامرة لا سيما
بجوار هذا الجامع * (التركمانى) محمد ونعت بالامير بدر الدين محمد بن الامير نقر الدين عيسى التركمانى كان أولا
شاذ ثم ترقى في الخدم حتى ولى الجيزة وتقدم في الدولة الناصرية قولا له السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون شاذ
الدواوين والدولة حيث نذ ليس فيها وزير فاستقل بتدبير الدولة مدة أعوام وكان يلى نظر الدولة تلك الايام
كريم الدين الصغير فغص به وما زال يدبر عليه حتى اخرج السلطان من ديار مصر وعمله شاذ الدواوين بطرابلس
فأقام هناك مدة سنتين ثم دالى القاهرة بثغاعة الامير تنكز نائب الشام وولى كشف الوجه البحرى
مدة ثم اعطى امره ضلخناها واعطى أخوه على امره عشرة وولده ابراهيم أيضا امره عشرة وكان
مهايا صاحب حرمة باسطة وكلمة نافذة ومات عن سعادة طائله بالمقس في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين
وسبع مائة وهو أمير

* (جامع شيخو) *

هذا الجامع بسوق منق فيما بين الصليبة والرميلة تحت قلعة الجبل انشاءه الامير الكبير سيف الدين شيخو
الناصرى رأس نوبة الامراء في سنة ست وخمسين وسبع مائة ورفق بالناس في العمل فيه واعطاهم اجورهم
وجعل فيه خطة وعشرين صوفيا واقام الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود ارمى الخنى شيخهم ثم لما عمرا
الخطا فاجاه الجامع نقل حضور الاكل والصوفية اليها وزاد عدتهم وهذا الجامع من اجل جوامع ديار
مصر * (شيخو) الامير الكبير سيف الدين احمد ممالك الناصر محمد بن قلاوون حطى عند امات انظر
حاجى بن محمد بن قلاوون وزادت وجاهته حتى شفع في الامراء واخرجهم من سجن الاسكندرية ثم انه استقر
في اول دولة الملك الناصر حسن احدث امره المشورة وفي آخر الامر كانت لقصص تقرر عليه بحضور
السلطان في أيام الخدمة وصار زمام الدولة بيده فاسماها حسن سياسة يسكون وعدم شر وكان يمنع كل حزب من
الوثوب على الآخر فعظم شأنه الى أن رسم السلطان باسمه الامير بيلغاروس نائب السلطنة بديار مصر وهو
مسافر بالجازو كان شيخو قد خرج متصيذا لى ناحية طنان بالغربية فمات كان يوم السبت رابع عشر شوال

سنة احدى وخمسين وسبع مائة امسك السلطان الامير منجك الوزير وحبب الامراء لنفسه وكتب تقليد شيخو
 بنيا بطلا برس وجهه اليه مع الامير سيف الدين طينال الجاشنكير فسار اليه وسجوه من يرافوصل الى دمشق
 ليلة الثلاثاء رابع ذي القعدة فظهر مرسوم السلطان باقامة شيخو في دمشق على اقطاع الامير بيليك السالمى
 وتجهيز بيليك الى القاهرة فخرج بيليك من دمشق واقام شيخو على اقطاعه بها فواصل بيليك الى القاهرة الا وقد
 وصل الى دمشق مرسوم بامسك شيخو وتجهيزه الى السلطان وتقييد ممالكه واعتقالهم بقلعة دمشق فامسك
 وجهاز مقيد اخلا وصل الى قطيا فوجهوا به الى الاسكندرية فلم يزل معتقلا بها الى أن خلع السلطان الملك
 الناصر حسن وتولى اخوه الملك الصالح صالح قافرج عن شيخو ومنجك الوزير وعدة من الامراء فواصلوا الى
 القاهرة في رابع شهر رجب سنة اثنين وخمسين وسبع مائة وانزل في الاشرفية بقلعة الجبل واستمر على عادته
 وخرج مع الملك الصالح الى الشام في واقعة يلغاروس ووجه الى حلب هو والامير طاز وارغون الكاملى خلف
 يلغاروس وعاد مع السلطان الى القاهرة وصم حتى امسك يلغاروس ومن معه من الامراء بعد ما وصلوا
 الى بلاد الروم وحزت رؤسهم وامسك ايضا ابن دلغاروا حضرا الى القاهرة ووسط وعلق على باب زويلة ثم خرج
 بنفسه في طلب الاحدب الذي خرج بالصعيد وتجاوز في سفره قوص وامسك عدة كثيرة ووسطهم حتى
 سكنت الفتن بأرض مصر وذلك في آخر سنة اربع وخمسين وأول سنة خمس وخمسين ثم خلع الملك الصالح واقام
 بده الملك الناصر حسنا في ثانی شوال واخرج الامير طاز من مصر الى حلب نابا بها ومعه اخوته وصارت الامور
 كلها راجعة اليه وزادت عظمته وكثرت أمواله واملاكه ومستأجراته حتى كاد يكافئ امواج البحر بما ملك
 وقيل له قارون عصره وعزير مصره وانشأ خلقا كثيرا أقوى بذلك حربه وجعل في كل مملكة من جهته عدة
 امراء وصارت نوابه بالشام وفي كل مدينة امراء كبار وخدموه حتى قيل كان يدخل كل يوم ديوانه من اقطاعه
 واملاكه ومستأجراته بالشام ودياره صر مبلغ ما تقي ألف درهم تقرة واكثر وهذا شيء لم يسمع بمثله في الدولة
 التركية وذلك سوى الانعامات السلطانية والتقدم التي ترد اليه من الشام ومصر وما كان يأخذ من البراطيل
 على ولاية الاعمال وجامعه هذا وخالقاهه التي بنط الصليبية لم يعبر مثلها قبلها ولا عمل في الدولة التركية
 مثل أوقافهما وحسن ترتيب المعاليم بهما ولم يزل على طاله الى أن كان يوم الخميس ثامن شعبان سنة ثمان
 وخمسين وسبع مائة فخرج عليه شخص من المماليك السلطانية المرتجعة عن الامير منجك الوزير يقال له باى فجاء
 وهو جالس بدار العدل وضربه بالسيف في وجهه وفي يده فارتجت القلعة كلها وكثر هرج الناس حتى
 مات من الناس جماعة من الزجة وركب من الامراء الكبار عشرة وهم بالسلاح عليهم الى قبة النصر خارج
 القاهرة ثم امسك باى فجاء وقتر فلم يعترف بشيء على أحد وقال أنا قدمت اليه قصة لينقلني من الجامة ككية
 الى الاقطاع فاقضى شغلي فأخذت في نفسي من ذلك فسجن عدة ثم سمرو طيف به الشوارع وبقي شيخو عليلا من
 تلك الجراحة لم يركب الى أن مات ليلة الجمعة سادس عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وسبع مائة ودفن
 بالخانقاه الشيخونية وقبره بها يقرأ عنده اقرآن دائما

(جامع الجناحى)

هذا الجامع كان يدور الجاكي عند سويقة لريش من الحكر في براتلج الغربى اصله مسجد من مساجد
 الحكر ثم زاد فيه الامير بدر الدين محمد بن ابراهيم المهمندار وجعله جامعاً واقام فيه منبراً في سنة ثلاث عشرة
 وسبع مائة فصار أهل الحكر يصلون فيه الجمعة الى أن حدثت المحن من سنة ست وثمان مائة فخرّب الحكر
 وبيعت أبقاض معظم الدور التي هناك وتعطل هذا الجامع من ذكر الله واقامة الصلاة لخراب ما حوله فحكم
 بعض قضاة الحنفية ببيع هذا الجامع فاشتره شخص من الوعاظ يعرف بالشيخ أحمد الواعظ الزاهد صاحب
 جامع الزاهد بنط المقس وهدمه وأخذ أبقاضه فعملها في جامع الذي بالمقس في أول سنة سبع عشرة
 وثمان مائة

(جامع التوبة)

هذا الجامع بجوار باب البرقية في خط بين السورين كان موضعه مساكين أهل الفساد وأصحاب الرأى
 فلما نشأ الامير لوزير علاء الدين مغلطاي الجالى خانقاهه المعروفة بالجمالية قريبا من خزانة البنود بالقاهرة

كره مجاورة هذه الأماكن لداره وخطاها فأخذها وهدمها وبني هذا الجامع في مكانها وسماه جامع التوبة يعرف بذلك إلى اليوم وهو الآن تقام فيه الجمعة غير أنه لا يزال طول الأيام مغلق الأبواب لطلوه من ماكن وقد خرب كثير مما يجاوره وهناك بقايا من أماكن

* (جامع صاروجا) *

هذا الجامع مطل على الخليج الناصري بالقرب من بركة الحاجب التي تعرف ببركة الرطلي كان تحفة تعرف بجامع العرب فأنشأها هذا الجامع ناصر الدين محمد أخو الأمير صاروجا قتيب الجيش بعد سنة ثلاثين وسبع مائة وكانت تلك الخطة قد عرت عمارة زائدة وأدركت منها بقية جيدة إلى أن دثرت قصارت كيانا وتقام الجمعة إلى اليوم في هذا الجامع أيام النيل

* (جامع الطباخ) *

هذا الجامع خارج القاهرة بخط باب اللوق بجوار بركة الشقاف كان موضعه وموضع بركة الشقاف من جملة الزهري أنشأه الأمير جمال الدين أئوش وجدده الحاج علي الطباخ في المطبخ السلطاني أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يكن له وقف فقام بمصلحه من ماله مدة ثم انه صودر في سنة ست وأربعين وسبع مائة فتعطل مدة نزول الشدة بالطباخ ولم تقم فيه تلك المدة الصلاة * (علي بن الطباخ) نشأ بصر وخدم الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو بدينة السكر فلما قدم إلى مصر جعله خوان سلا ورسله المطبخ السلطاني فكثرت ماله لطول مدته وكثرة تمكنه ولم يتفق لاحد من نظرائه ما اتفق له من السعادة الطائلة وذلك أن الافراح وما كان يصنع من المهمات والاعراس ونحوها مما كان يعمل في الدور السلطانية وعند الامراء والمسالك والحواشي مع كثرة ذلك في طول تلك الاعوام كانت كلها انما يتولى أمرها هو بمفرده فما اتفق له في عمل مهم ابن بكتر الساقى على ابنة الامير تنكز نائب الشام أن السلطان الملك الناصر استدعاه آخر النهار الذي عمل فيه المهم المذكور وقال له يا حاج علي - اعمل لي الساعة لونا من طعام الفلاحين وهو خروف رميس يكون ملهوج فولى ووجهه معبس فصاح به السلطان ويلك مالك معبس الوجه فقال كيف ما عبس وقد حرمتني الساعة عشرين ألف درهم نفرة فقال كيف حرمتك قال قد تجتمع عندي رؤس غنم ويقروا كارع وكروش وأعضاء وسقط دجاج وأوز وغير ذلك مما سرقت من المهم وأريد أتعده وأبيعه وقد قلت لي أطبخ وينسا افرغ من الطبخ تلف الجميع فتبسم السلطان وقال له روح الطبخ وضمان الذي ذكرت علي - وأمر باحضاروا إلى القاهرة ومصر فلما حضرا أزمهما بطلب أرباب الزفر إلى القلعة وتفترقة ما ناب الطباخ من المهم عليهم واستخرج ثمنه فللحال حضر المذكورون وبيع عايهم ذلك فبلغ ثمنه ثلاثة وعشرين ألف درهم نفرة وهذا مهم واحد من ألوف مع الذي كان له من المعاليم والجرايات ومنافع المضخ ويقال انه كان يتحصل له من المطبخ السلطاني في كل يوم على الدوام والاستمرار مبلغ خمسة درهم نفرة ولولده أحد مبلغ ثلثمائة درهم نفرة فلما تحدثت النشوف في الدولة خرج عليه تخارج وأغرى به السلطان فلم يسمع فيه كلاما وما زال على حاله إلى أن مات الملك الناصر وقام من بعده أولاده الملك المنصور أبو بكر والملك الأشرف بك والملك الناصر أحمد والملك الصالح اسماعيل والملك الكامل شعبان فصادره في سنة ست وأربعين وسبع مائة وأخدمته مالا كثيرا ومما وجد له خمس وعشرون دارا مشرفة على النيل وغيره فتفرقت حواشي الملك الكامل املاكه فأخذت ام السلطان ملكه الذي كان على البروكنت دارا عظيمة جدا وأخذت انقاس داره التي بالمجودية من القاهرة واقيم عوضه بمطبخ السلطاني وضرب ابنه أحد

* (جامع الاسيوطي) *

هذا الجامع بطرف جزيرة اسيل مما يلي ناحية برنة ق كان موضعه في اقدم مراتب اسيل فلما تحسرت جزيرة الفيل وعمرت ناحية بونة أنشأه الجامع القنبي خمس اربين محمد بن براهيم بن عمر السيوطي ناظر بيت مال ومات في سنة تسع وأربعين وسبع مائة ثم جدد عمارة بعد مائة ثم زاد فيه ناصر الدين محمد بن محمد بن عثمان بن محمد المعروف بابن البارزي الجوى كتب سر وجرى فيه ماء واقام فيه الخطبة يوم الجمعة سادس عشرى

جاء في الاولى سنة اثنين وعشرين وثمانمائة لحجاء في احسن هندام وأبدع لى وصلى فيه السلطان الملك المؤيد شيخ
الجمعة في اول جادى الاخرة سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة

* (جامع الملك الناصر حسن) *

هذا الجامع يعرف بمدرسة السلطان حسن وهو تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة القليل وكان موضعه بيت
الامير بلغا الجياوى الذى تقدم ذكره عند ذكر الدور وابتدأ السلطان عمارته في سنة سبع وخمسين وسبع مائة
وأوسع دورها وعمله في أكبر قالب لأحسن هندام وأختم شكل فلا يعرف في بلاد الاسلام معبد من معابد
المسلمين يصح بهذا الجامع اقامت العمارة فيه مدة ثلاث سنين لا تبطل يوماً واحداً وارصد لمصر وفيها في كل يوم
عشرون ألف درهم عنها نحو ألف مثقال ذهباً * ولقد اخبرني الطوائى مقبل الشامى انه سمع السلطان حسنا
يقول انصرف على القالب الذى بنى عليه عقد الايوان الكبير مائة ألف درهم تقرة وهذا القالب مسمى على
الكيمان بعد فراغ العقد المذكور قال وسمعت السلطان يقول لولا أن يقال ملك مصر مجز عن اتمام بناء تترك
بناء هذا الجامع من كثرة ما صرف عليه وفي هذا الجامع عجائب من البنين منها أن ذرع ايوانه الكبير خمسة
وستون ذراعاً في مثلها ويقال انه أكبر من ايوان كسرى الذى بالمداين من العراق بخمسة اذرع ومنها القبة
العظيمة التى لم يبن بديار مصر والشام والعراق والمغرب واليمن مثلها ومنها المنبر الرخام الذى لا نظيره ومنها البوابة
العظيمة ومنها المدارس الاربعة التى بدور قاعة الجامع الى غير ذلك وكان السلطان قد عزم على أن يبنى اربع منابر
يؤذن عليها فقت ثلاث منابر الى أن كان يوم السبت سادس شهر ربيع الاخرة سنة اثنين وستين وسبع مائة
فقطت المنارة التى على الباب فهلك تحتها نحو ثلثمائة نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بكتب السبل
الذى هناك ومن غير الايتام وسلم من الايتام ستة اطفال فأبطل السلطان بناء هذه المنارة وبناء نظيرتها وتأخر
هناك منارتان هما قائمتان الى اليوم ولما سقطت المنارة المذكورة لهجت عامة مصر والقاهرة بأن ذلك منذر
بزوال الدولة فقال الشيخ بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن محمد السبكي في سقوطها

أبشر فعندك يا سلطان مصر أرى * بشيره يقال سار كالمثل
ان المنارة لم تسقط لمنقصة * لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت * فانوجد في الحال أذاها الى الميل
لو أنزل الله قرآنا على جبل * تصدعت رأسه من شدة الوجيل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت * من خشية الله لا للضعف والخلل
وناب سلطانها فاستوحشت ورمت * بنفسها لجوى في القلب مشتعل
فالحمد لله حظ العين زال بما * قد كان قدره الرحمن في الازل
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة * شيدت بناها بالعلم والعمل
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات * علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المنارة بثلاثة وثلاثين يوماً ومات السلطان قبل أن يتم رخام هذا الجامع فأتمه
من بعده الخواشي بشيرا الجدار وكان قد جعل السلطان على هذا الجامع أوقافاً عظيمة جداً فلم يترك منها الاثني
يسير وعطع كثير البلاد التى وقفت عليه بديار مصر والشام لجماعة من الامراء وغيرهم وصار هذا الجامع ضد
لقلعة الجبل فيما تكون قننة بين أهل الدولة الا ويصعد عدة من الامراء وغيرهم الى أعلاه ويصير الرمي منه على
القلعة فلم يحتمل ذلك الملك الطاهر برقوق وأمر فهدمت الدرج التى كان يصعد منها الى المنارتين والبيوت التى
كان يركبها الفقهاء وتوصل من هذه الدرج الى السطح الذى كان يرمى منه على القلعة وهدمت البسطة
العظيمة والدرج التى كانت يجني هذه البسطة اتي كانت قد ادمت باب الجامع حتى لا يمكن الصعود الى الجامع
رسماً ورسماً بسبب الخسار الذى لم يعمل فيما عهد باب مثله وقع شبانك من شبانك أخدم مدارس هذا الجامع
ينصرون منه لى داخل الجامع عوضاً عن الباب المسدود فصار هذا الجامع تجاه باب القلعة المعروف بباب
السليمة واتسع صعود المؤذنين الى المنارتين وبقي الاذان على درج هذا الباب وكان ابتداء هدم ما ذكر في يوم
ان حدث من صفر سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة ثم اشرع السلطان الملك المؤيد شيخ في عمارة الجامع بجوار

باب زويلة الشري هذا الباب الخامس والتشور الخامس الذي كان معلقا هناك بخمسة ديتار وتقل في يوم الخميس
سابع عشر شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة فركب الباب على البوابة وعلق التشور تجاه المحراب فلما كان
في يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أعيد الاذان في المئذنتين كما كان واعيد
بناء الدرج والبسطة وركب باب بدل الباب الذي أخذته المؤيد واستقر الامر على ذلك * (الملك الناصر أبو
المعالى الحسن بن محمد بن قلاوون) * جلس على تخت الملك وعمره ثلاث عشرة سنة في يوم الثلاثاء رابع عشر
شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بعد أخيه الملك المظفر حاجي وأركب من باب السارية بقلعة الجبل
وعليه شعار السلطنة وفي ركابه الامراء الى أن نزل بالايوان السلطاني ومدبرو الدولة يومئذ الامير
يلغاروس والامير الجيغا المظفر والامير شيخو والامير طاز وأجدشاد الشرايخاتاه وأرغون الاسماعيلي
نقل على بلغاروس واستقر في نيابة السلطنة بديار مصر عوضا عن الحاج ارقطاي وقرر ارقطاي في نيابة
السلطنة بحلب وخلص على الامير سيف الدين منجك اليوسفي واستقر في الوزارة والاستادارية وقرر الامير
أرغون شاه في نيابة السلطنة بدمشق فلما دخلت سنة تسع وأربعين كثرت اكتشاف الاراضي من ماء النيل
بالبر الشري فيما يلي بولاق الى مصر فاهتم الامراء بسد البحر مما يلي الجزيرة وفوض ذلك للامير منجك فجمع مالا
كثيرا وأفقته على ذلك فلم يقدح قبض على منجك في ربيع الاول وحدث الوفاء العظيم في هذه السنة وأخرج
اجدشاد الشرايخاتاه لنيابة صفد وأجيبغا النياية طرابلس فاستقرت الجيغاياها الى شهر ربيع الاول سنة خمسين
فركب الى دمشق وقتل أرغون شاه بغير مرسوم فأنكر عليه وأمسك وقتل بدمشق * وفي سنة احدى
وخمسين سار من دمشق عسكريه أربعة آلاف فارس ومن حلب ألفا فارس الى مدينة سنجار ومعهم عدة
كثيرة من التركان فحصر وهامتة حتى طلب أهلها الامان ثم عادوا وترشد السلطان واستبقت بامره وقبض على
منجك وبلغاروس وقبض بمكة على الملك المجاهد صاحب اليمن وقيد وجل الى القاهرة فأطلق ثم سجن بقلعة
الكرك فلما كان يوم الاحد سابع عشر جمادى الآخرة ركب الامراء على السلطان وهم طاز واخوته
وبلغا الشمسي ويغوا ووقفوا تحت القلعة وصعد الامير طاز وهو لايس الى القلعة في عدة وافرة وقبض على
السلطان وحينه بالدور فكانت مدة ولايته ثلاث سنين وتسعة اشهر وأقيم بدله أخوه الملك الصالح صالح فأقام
السلطان حسن مجمعا على الاشتغال بالعلم وكتب بخطه نسخة من كتاب دلائل النبوة للبيهقي الى يوم الاثنين
ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة فأقامه الامير شيخو العمري في السلطنة وقبض على الصالح
وكانت مدة سجنه ثلاث سنين وثلاثة اشهر وأربعة عشر يوما فرسم بامسالك الامير طاز واخرجه لنيابة
حلب * وفي ربيع الاول سنة سبع وخمسين هبت ريح عاصفة من ناحية الغرب من أول النهار الى آخر
الليل اصفر منها الجو ثم اجترم اسود فتلقت منها شيء كثير * وفي شعبان سنة تسع وخمسين ضرب الامير شيخو
بعض المماليك بسيف فلم ير له ملاح حتى مات * وفي سنة تسع وخمسين كان ضرب القلوس الجدد
فعمل كل فلس زنة مثقال وقبض على الامير طاز نائب حلب وسجن بالاسكندرية وقرر مكانه في نيابة حلب
الامير منجك اليوسفي وأمسك الامير صرغمش في شهر رمضان منها وكانت حرب بين مماليك ومماليك السلطان
انتصر فيها المماليك السلطانية وقبض على عدة أمرائه فأنعم السلطان على ملوكه ببلغا العمري الخاصكي بتقدمة
ألف عوضا عن تكربغا المارداني أمير مجلس بحكم وفاته * وفي سنة ستين قرر منجك من حلب فلم يوقف له
على خبر فأقر على نيابة حلب الامير بيدمر الخوارزمي وسار لغزو سديس فأخذ أدنه بأمان وأخذ طرسوس
والمصحة وعدة بلاد وأقام بها نوايا وعاد فلما كانت سنة اثنين وستين عدى السلطان الى بر الجزيرة وأقام
بناحية كوم برامدة طويلا لوباء كان بالقاهرة فنكر الحال بينه وبين الامير بلبغا الى ليلة الاربعاء تاسع جمادى
الاولى فركب السلطان في جماعة ليكبس على الامير بلبغا وكان قد أحسن بذلك وخرج عن الخيام وكان بمكان
وهو لايس في جماعة فلم يضفر السلطان به ورجع فثار به بلبغا فانكسر بين معه وقرر يريد قلعة الجبل فتبعه بلبغا
وقد انضم اليه جمع كثير ودخل السلطان الى القلعة فلم يبيت وركب معه ايدمر الداودار ليتوجه الى بلاد الشام
ونزل الى بيت الامير شرف الدين موسى بن الازكشي أمير حاجب فبعث في الخار الى الامير بلبغا يعلمه بمجيء
السلطان اليه فيعت من قبضه هو والامير ايدمر ومن حينئذ لم يوقف له على خبر البتة مع كثرة فحص أتباعه

بحول نفسه من غير وجلال عليه امره فكانت له ولاية على الدنيا وسبعة أشهر وأياما وكان
 ملكا حازما ما يات بها صاحب حرمة وافرة وكلمة نافذة ودين متين سقى الناس من حلاله ولا شرب خمر ولا زنى
 الا انه كان يجزل ويحب بالنساء ولا يكاد يصبر عنق ويبالغ في اعطاء من المال وعادى في دولته اقباط مصر وقصد
 اجنثا اهلهم وكره الماء اليك وشرع في اقامة اولاد الناس امراء وترك عشرة بنين وصت بالملكات وصكان
 اشقر الشمس وقتل وله من العمر بضع وعشرون سنة ولم يكن قبله ولا بعده في الدولة التركية ملكا

*** (جامع القرافة) ***

هذا الجامع يعرف الآن بجامع الاولياء وهو بالقرافة الكبرى وكان موضعه يعرف في القديم عند فتح مصر بمظنة
 المقابر وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مورع يعرف بمسجد القبة * قال القاضي كان القراء يحضرون
 فيه ثم بنى عليه المسجد الجامع الجديد بنته السيدة المعزية في سنة ست وستين وثمانمائة وهي أم العزيز بالله نزار
 ولد المعز لدين الله أم ولد من العرب يقال لها تغريد وتدعى درزان وبنته علي يد الحسن بن عبدالعزيز الفارسي
 المحتسب في شهر رمضان من السنة المذكورة وهو على نحو بناء الجامع الازهر بالقاهرة وكان بهذا الجامع
 بستان اطيف في غريبه وصهر يمج وبابه الذي يدخل منه ذوا المصاطب الكبير الاوسط تحت المنار العالى الذي
 عليه مصفح بالحديد الى حضرة المحراب والمقصورة من عدة ابواب وعدتها اربعة عشر بابا مربعة مطوية
 الابواب قدام كل باب قنطرة قوس على عمودى رخام ثلاثة صفوف وهو مكندج من قوق باللازورد والزنجفر
 والزنجار وأنواع الاصباغ وفيه مواضع مدهونة والسقوف من قوقة ملقونة كلها والحنايا والعقود التي على
 العمود من قوقة بأنواع الاصباغ من صنعة البصريين وبني المعلم المزوقين شيوخ الكماهي والنازول وكان
 قبالة الباب السابع من هذه الابواب قنطرة قوس من قوقة في منحنى حاققتها اشاذروان مدرج بدرج وآلات سود
 وبيض وحمرة وخضر وزرق وصفر اذا تطلع اليها من وقف في سهم قوسها شاذلا رأسه اليها ظن أن المدرج
 المزوق كأنه خشب كالمقرنص واذا أتى الى أحد قطري القوس نصف الدائرة ووقف عند أول القوس منها
 ورفع رأسه رأى ذلك الذي توهمه مسطحا لا توقيه وهذه من انفر الصنائع عند المزوقين وكانت هذه
 القنطرة من صنعة بنى المعلم وكان الصناع يأتون اليها ليعملوا مثلها بما يقدرون وقد جرى مثل ذلك للقصور واب
 عزيز في أيام البازورى سيد الوزراء الحسن بن علي بن عبد الرحمن وكان كثيرا ما يجترض بينهما ويغري
 بعضهم على بعض لانه كان أحب ما اليه كتاب مصورا وانظر الى صورة أو تزويق ولما استدعى ابن عزيز
 من العراق فأفسده وكان قد أتى به في محاربة القصر لان القصر كان يشتم في أجرته ويلحقه عجب في صنعة وهو
 حقيق بذلك لانه في عمل الصورة كان مقلد في الخط وابن عزيز كان البواب وقد أمعن شرح ذلك في الكتاب
 المؤلف فيه وهو طبقات المصورين المنعوت بضوء النبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس وكان
 البازورى قد حضر مجلسه القصور واب بن عزيز أنما صور صورة اذا رآها الناظر ظن أنها خارجة
 من الحائط فقتل القصر لكن أنما صورها فاذا انظرها الناظر ظن أنها داخله في الحائط فقالوا هذا أعجب فأمرهما
 أن يصنعا ما رعدا به فصورا صورة راقصتين في صورة حنيتين مدهونتين متقابلتين هذه ترى كأنها داخله
 في الحائط وتنت ترى كأنها خارجة من الحائط فورا قصيرا قصة بدياب بيض في صورة حنية دهنها أسود كأنها
 داخله في صورة الحنية وصورا بن عزيز راقصة بدياب حمر في صورة حنية صفراء كأنها بارزة من الحنية
 فستحسن البازورى ذلك وخلع عليهما ووهبهما كثيرا من الذهب * وكان يدار النعمان بالقرافة من عمل
 الكماهي صورة يوسف عليه السلام في الجب وهو عريان والجب كله أسود اذا انظره الانسان ظن أن جسده باب
 من دهن لون الجب وكان هذا الجامع من محاسن البناء وكان بنو الجوهري يعطون بهذا الجامع
 على كرسي في الثلاثة أشهر فتمت لهم مجالس مجلدة تروق وتشوق ويقوم خدمهم زهر البان وهو شيخ كبير ومعه
 زنجبلة اذا توسط أحدهم في الوعظ ويقول

وتصدقى لا تأمى أن تسألنى * فاذا سالت عرفت ذل السائل

ويدور على الرجال والنساء فيبقى له في الرحلة ما يسره الله تعالى فاذا فرغ من التطواف وضع الزنجبلة أمام الشيخ
 فاذا فرغ من وعظه فترقى على الفقراء ما قسم لهم وأخذ الشيخ ما قسم له وهو الساقى ونزل على الكرسي وكان

جماعة من الرؤساء يلزمون النوم بهذا الجامع ويجلسون به في ليالي الصيف للحديث في القصر في صحته وفي
 الشبهات يتسامون عند المنبر وكان يحصل لقيه القاضي أبي حفص الأشربة والحلوي وغير ذلك * قال
 الشريف محمد بن أسعد الجواتي النسابة حدثني الأمير أبو علي * تاج الملوك جوهر المعروف بالشهس الجبوشي * قال
 اجتمعنا ليلة جمعة جماعة من الامراء بنومعز الدولة وصالح وحاتم وزيد الجعفي وأولاده منهم والجميع من جماعة من يلود
 بناك بن الموفق والقاضي ابن داود وأبي المجد بن الصيرفي وأبي الفضل روضة وأبي الحسين الرضيع
 فعملنا سحاطا وجلسنا واستدعينا من في الجامع وأبي حفص فأكلنا ورفعنا الباقي الى بيت الشيخ أبي حفص
 قيم الجامع ثم تحدثنا وفتنا وكانت ليلة باردة فتمنا عند المنبر وإذا انسان نصف الليل من نام في هذا الجامع
 من عابري السبيل قد قام قائما وهو يلطم على رأسه ويصيح واما لاه واما لاه فقلنا له وياك ماشاك وما الذي دهالك
 ومن سركك وما سركك فقال يا سيدي أنا رجل من أهل طرايق قال لي أبو كريت الحاروي أمسى على الليل ونمت
 عنديكم وأنا كنت من خيركم وسع الله عليكم وفي جمعة أجمع في سلقى من نواحي طراوا الحلي الكبير والجبل كل غريبة
 من الحيات والافاعي ما لم يقدر عليه قط حاو عيرى وقد انفتحت الساعة السلة وخرجت الافاعي وأنا نائم
 لم اشعر فقلت له ايش تقول فقال اي والله يا لئيم فقلنا يا عدو الله أهلكنا ومعاصيان واطفال ثم اتانا بهنا
 الناس وهم بنا الى المنبر وطلعنا وازدجنا فيه ومنام من طلع على قواعد العمدة فتسلىق وبقى واقفا وأخذ ذلك
 الحاروي يحسس وفي يده كف الحيات ويقول قبضت الرقطة ثم يفتح السلة ويضع فيها ثم يقول قبضت أم قرنين
 ويفتح ويضع فيها ويقول قبضت القلافي والقلاية من الثعابين والحيات وهي معه بأسماء ويقول أبو تليس وأبو
 زعير ونحن نقول ايه الى أن قال بس انزلوا ما بقي على هم ما بقي منكم كبير شي قلنا كيف قال ما بقي الا البتراء وأم
 رأسين انزلوا فما عليكم من ما قلنا كذا عليك لعنة الله يا عدو الله لانزلنا للصبح فالمرور من تغرهم وحننا بالقاضي
 أبي حفص القيم فاوقد الشمعة ولبس صباغات الخطيب خوفا على رجليه وجاء فترأى في الضوء وطاعنا المئذنة
 فتمنا الى بكرة وتفرق شملنا بعد تلك الليلة وجمع القاضي القيم عماله ثاني يوم وأدخلوا عصا تحت المنبر وسعفا
 وشالوا الحصر فلم يظهر لهم شيء وبلغ الحديث والى القرافة ابن شعلة الكاهي فأخذ الحاروي فلم يزل به حتى جمع
 ما قدر عليه وقال ما أخليه الا الى السلطان وكان الوزير اذذ الثيانس الارمني * وهذه القضية تشبه قضية
 جرت لبعض بن الفضل بن الفرات وزيره صر المعروف بابن حراية وذلك انه كان يهوى النظر الى الحيات والافاعي
 والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجرى هذا المجرى من الحشرات وكان في داره قاعة لطيفة مرتجة فم اسلل
 الحيات والهاقيم فترأى حاو من الحواة ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلال وحطها وكان كل حاو في
 مصر وأعمالها يصيد ما يقدر عليه من الحيات ويتباهون في ذوات العجب من اجناسها وفي الكار وفي الغريبة
 المنظر وكان الوزير ينيهم على ذلك أوفى ثواب ويبدل لهم الجمل حتى يجتهدوا في تحصيلها وكان له وقت يجلس فيه
 على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحواة فيخرجون ما في السلال ويطرحونه على ذات الرخام ويحترشون
 بين الهوام وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه فلما كان ذات يوم انضرت رعة الى الشيخ الجليل ابن المدبر الكاتب
 وكان من أعيان كتاب أيامه وديوانه وكان عزيزا عنده وكان يسكن الى جوار دار ابن الفرات يقول له فيها تشعر
 الشيخ الجليل أدام الله سلامته انه لما كان البارحة عرض علينا الحواة الحشرات الجارية بها العادات انساب
 الى دار منها الحية البتراء وذات القرنين والعقربان الكبير وأبو صوفة وما حصلوا لنا الا بعد عنا ومشقة وبجملة
 بذلتها للعرأة ونضى نأ من الشيخ وفقه الله بالتقدم الى حاشيته وصيته بصون ما وجد منه الى أن تغذ الحواة
 لاخذها وردة الى سلالها فلما رفق ابن المدبر على الرعة قلبها وكتب في ذيلها أتاني أمر سيدنا الوزير خلد الله
 نعمته وحرس مده بما أشار اليه في أمر الحشرات والى يعتمد عليه في ذلك أن اطلاق يلزمه لانا ان بات هو
 وأحد من أهله في الدار والسلام * وفي سنة ست عشرة وخمسمائة أمر الوزير أبو عبد الله محمد بن قاتك
 المنعوت بالاجل المأمون البضايجي وكيله أبا البركات محمد بن عثمان برقم شعث هذا الجامع وأن يعبر بجانبه طاحونا
 للسبيل ويتاح بالمداب ويقيم من الصالحين انسا كثيرا بقرافة سر يجعلها مباحا عليها ويطوق له ما يكفيه مع
 علف الدواب وجميع المؤن ويشترط عليه أن يواسي بين انصفه ريجمل عنم كانه طحن أدواتهم ويؤدى الأمانة
 فيها ولم يرل هذا الجامع على عمارته الى أن احترق في السنة التي احترق فيها جامع عمرو بن العاص سنة أربع

وسين وجسمها عند قول منى الفرج على القاهرة وجماهيرهم ذكروه عند ذكرا الفسطاط
من هذا الكتاب وسكان الذي تولى احراق هذا الجامع ابن سماقة بن بسطام الامير القوي من الخلافة جوهر
وهو الذي امر المذكور بحرق جامع عمرو وبصر وسئل عن ذلك فقال لتلا خطب فيه لبني العباس ولم يبق من
هذا الجامع بعد حريقه سوى المحراب الاخضر وكان مؤذن هذا الجامع في أيام المستنصر بالله المحدث ابن
بنت عبد الغني بن سعيد الحافظ ثم جددت عمارة هذا الجامع في أيام المستنصر بعد حرقه والذين كانوا
القرافة الكبرى عامرة بسكنى السودان التكاثرية وهو مقصود للبركة فلما كانت الحوادث والمحن قد
ست وبثما ثمانية قتل الساكن بالقرافة وصار هذا الجامع طول الايام مغلقا ورما أقيمت فيه الجمعة

* (جامع الجزيرة) *

بناه محمد بن عبد الله الخازن في المحرم سنة خمسين وثلثمائة بأمر الامير علي بن عبد الله بن الاخشيدي فتقدم كافر
الى الخازن بينائه فانه كان قد هدمه السيل وسقط في سنة أربعين وثلثمائة وعمل له مستغلا وكان الناس قبل ذلك
بالجزيرة يصلون الجمعة في مسجد جامع همدان وهو مسجد من احق بن عامر بن بكتل وقيل ان عقبه بن عامر
في امرته على مصر أمرهم أن يجمعوا فيه قال التميمي وشارف بناء جامع الجزيرة مع أبي بكر الخازن أبو الحسن
ابن جعفر الطحاوي واحتاجوا الى عمد للجامع فحضر الخازن في الليل الى كنيسة بأعمال الجزيرة فقطع عمدها
ونصب بدلها أركانها وحمل العمدة الى الجامع فترك أبو الحسن بن الطحاوي الصلاة فيه منذ ذلك تورا *
قال التميمي وقد كان يعني ابن الطحاوي يصلي في جامع الفسطاط القديم وبعض عمدته أو أكثرها ورخامه من
كثاس الاسكندرية وأرياف مصر وبعضه بناء قرة بن شريك عامل الوليد بن عبد الملك

* (جامع منجك) *

هذا الجامع يعرف موضعه بالثغرة تحت قلعة الجبل خارج باب الوزير أنشأه الامير سيف الدين منجك اليوسفي
في مدة وزارته بديار مصر في سنة احدى وخمسين وسبعمائه ووضعه فيه صهر يحاقصا يعرف الى اليوم بصهر يج
منجك ورتب فيه صوفية وقرر لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وفي كل شهر معلوما وجعل فيه منبرا ورتب فيه
خطيبا يصلي بالناس فيه صلاة الجمعة وجعل على هذا الموضع عدة أوقاف منها ناحية بلقينة بالغربية وكانت
مرصدة برسم الخاشية فقومت بخمسة وعشرين ألف دينار فاشتراها من بيت المال وجعلها وقفا على هذا المكان
(منجك) الامير سيف الدين اليوسفي لما امتنع أحد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون بالكرك وقام في مملكة مصر
بعده أخوه الملك الصالح عماد الدين اعماعيل وكان من محاصرته بالكرك ما كان الى أن أخذ فتوجه اليه وقطع
رأسه وأحضرها الى مصر وكان حينئذ أحد السلاحدارية فأعطى امره بديار مصر وتنقل في الدول الى أن كانت
سلطنة الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون فأخرجه من مصر الى دمشق وجعله حاجبا بها موضع ابن
طغريل فلما قتل الملك المظفر وأقيم بعده أخوه الملك الناصر حسن اقيم الامير سيف الدين بلبغاروس في نيابة
السلطنة بديار مصر وكان أحمنا من قدامه من دمشق وحضر الى القاهرة في ثامن شوال سنة ثمان وأربعين
وسعمائة فرسم له بامرته مقدمة ألف وخمسة وخمسون الف درهم في دست الوزارة
والامراء في خدمته من قصر الى قاعة صاحب القلعة بفلس بالشباك ونفذ أمور الدولة ثم اجتمع الامراء
وقرأ عليهم أوراقتهم ما على الدولة من المصروف ووفر من جامكية الممالك مبلغ ستين ألف درهم في الشهر
وقطع كثيرا من جوامك الخدم والجواري والبيوتات السلطانية ونقص رواتب الدور من زوجات السلطان
وجواريه وقطع رواتب الاغانى وعرض الاسطبل السلطاني وقطع منه عدة أميرا خورية وسرا خورية وسواس
وغلمان ووفر من راتب الشعير نحو الخمسين اردبا في كل يوم وقطع جميع الكلابية وكانوا خمسين جوقة وأبقى منهم
اجوقتين ووفر جماعة من الأسرى والعتالين والمستخدمين في العمار وأبطل العمارة من بيت السلطان وكانت
الحوادث يحتاج في كل يوم الى أحد وعشرين ألف درهم نقرة فاقتطع منها مبلغ ثلاثة آلاف درهم وبقي
مصرفا في اليوم ثمانية عشر ألف درهم نقرة وشرع ينكث على الدواوين ويحط على القاضي موفق الدين ناظر
الولة وعلى القاضي علم الدين بن زنبور ناظر الخواص ورسم أن لا يستقر في المعاملات سوى شاهد واحد وعامل
زائد غير معارم وغلط على الكتاب والدواوين وهددهم وجردهم فخافوه واجتمع بعضهم ببعض واشتوروا

في أمرهم والتمتعوا على مال يتوزعون به بينهم على قدر حال كل منهم وحاولوا الى منجك سر افلم يرض من استقراره في الوزارة شهر حتى صار الكتاب وارباب الدواوين اجباؤه وأخلاءه وتمكنوا منه اعظم ما كانوا قبل وزارته وحسنوا له أخذ الاموال فطلب ولاية الاقاليم وقبض على اقبغا والى الغربية والزمه بحمل خمسمائة ألف درهم تقرة وولى عوضه الامير استدمر القلنجي ثم صرفه وولى بدله قطيحا عمولا يكتمر واستقر باستدمر القلنجي في ولاية القاهرة واضاف له التحدث في الجهات وولى البحرية لرجل من جهته وولى قوص لآخر ووقع الخوطة على موجود اسماعيل الواقدي متولى قوص واخذ جميع خواصه وولى طغاي كشف الوجه القلنجي عوضا عن علاء الدين علي بن الكوراني وولى ابن المزوق قوص وأعمالها وولى مجد الدين موسى الهدباني الاشمونين عوضا عن ابن الازكشي وتسامعت الولاة وارباب الاعمال بأن الوزير فتح باب الاخذ على الولايات فهرع الناس اليه من جهات مصر والشام وحلب وقصدوا بابه ورتب عنده جماعة برسم قضاء الاشغال فانهم اصحاب الاشغال والخواجج وكان السلطان صغيرا حظه من السلطنة أن يجلس بالايوان يومين في الاسبوع ويجتمع أهل الحل والعقد مع سائر الامراء فيه فاذا انقضت خدمة الايوان خرج الامير من كل بيت القلنجي والامير بيغرا والامير بلبغا تروا مجددي وارلان وغيرهم من الامراء ويدخل الى القصر الامير بلبغا روس نائب السلطنة والامير سيف الدين منجك الوزير والامير سيف الدين شيخنا العمري والامير الجيبغا المظفرى والامير طيبرق ويتفق الحال بينهم على ما يرونه هذا الوزير اخوانا نائب منكم كما كانا اذ اقدم من دمشق جماعة للسهى عند الوزير في وظائف منهم ابن السلعوس وصالح الدين بن المؤيد وابن الاجل وابن عبدالحق وتحدثوا مع ابن الاطروش محتسب القاهرة في اغراضهم فسمي لهم حتى تقرروا فيما عينوا واولما دخلت سنة تسع واربعين عرف الوزير السلطان والامراء انه لما ولى الوزارة لم يجد في الاهراء ولا في بيت المال شيا وسأل أن يكون هذا بمحض من الحكام فرسم للقضاة بكشف ذلك فركبوا الى الاهراء بمصر والى بيت المال بقلعة الجبل وقد حضر الدواوين وسائر المباشرين وأشهدوا عليهم أن الامير منجك لما باشر الوزارة لم يكن بالاهراء ولا بيت المال قد حمله ولا دينار ولا درهم وقرئت المحاضر على السلطان والامراء فلما كان بعد ذلك توقف امر الدولة على الوزير فشكا الى الامراء من كثرة الرواتب فاتفق الرأى على قطع نحو ستين سواقا فقطعهم ووفر نحو مئتهم وعليقهم وسائر ما باسهمهم من الكساوى وغيرها وقطع من العرب الركابة والتجارية ومن ارباب الوظائف في بيت السلطان ومن الكتاب والمباشرين ما جلته في اليوم أحد عشر ألف درهم وفتح باب المقايضات باقطاعات الاجناد وباب النزول عن الاقطاعات بالمال فحصل من ذلك مالا كثيرا وحكم على اخيه نائب السلطنة بسبب ذلك وصار الجندى يبيع اقطاعه لكل من أراد سواء كان المنزول له جنديا أو عتيا وبلغ عن الاقطاع من عشرين ألف درهم الى مادونها وأخذ يسي أن تضاف وظيفة نظرا لخاص الى الوزارة واكثر من الخط على ناظر الخاص فاحترس ابن زنبور منه وشرع في ابعاده مرة بعد مرة مع الامير شيخنا منع شيخنا منجك من التحدث في الخاص وخرج عليه فشق ذلك على منجك واقترعا عن غير رضى فتغير بلبغا روس النائب على شيخنا رعاية لاختيه وسأل أن يعنى من النيابة ويعنى منجك من الوزارة واستقراره في الاستادارية والتحدث في عمل خفر البحر وأن يستقر استدمر العمري المعروف برسلان يصل في الوزارة فملمب وكان قد حضر من الكشف واللبس خلع الوزارة في يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الاوّل وكان منجك قد عزل من الوزارة في ثالث ربيع الاوّل المذكور وتولى أمر شدة البحر في من الاجناد من كل مائة دينار درهما ومن التجار والمتعشين في مصر والقاهرة من كل واحد عشرة دراهم الى خمسة دراهم الى درهم ومن اصحاب الاملا والدور في مصر واقاهرة على كل قاعة ثلاثة دراهم وعلى كل طبقة درهمين وعلى كل مخزن أو اصطلب درهما وجعل المستخرج في خن مسرور بالقاهرة والمشد على المستخرج الامير بك فيجي مال كثيرا وما استدمر من احوال الدولة توقفت في ايامه فسأل في لاعفاء فاعنى وأعيد منجك الى الوزارة بعد اربعين يوما وقد تمتع تمتعا كبيرا ولما دلى الوزارة فتح باب الولايات بالمال فقصدته اساس وسعوا عده فولى وعزل رأى في ذلك مالا كثيرا فقبل نأخذ من الامير ماران لما نقله من المنوية الى الغربية ومن ابن الخسفي لما نقله من الاشمونين الى بهساوية ومن ابن سلمان لما ولاه منوف ستة آلاف دينار ووفر اقطاع شادال واوين وجعله باسم المماليك السلطانية ووفر

بجوامعهم ورواتبهم وشرح أرباب النام في السعي عنده في الوظائف والكثير من جهال وأتوه من البلاد فقضى
 اشغالهم ولم يرذأ أحد اطلب شيئاً ووقع في انامه القضاء العظيم فاصحلت اقطاعاً عاتية ~~ببعض~~ كثيرة فاقضى رأى الوزير
 أن يوفر الجوامع والرواتب التي للناحية وكتب لسائر أرباب الوظائف وأصحاب الأشغال والممالك السلطانية
 مثالات بقدر جوامع كل منهم وكذلك لأرباب الصدقات فأخذ جماعة من الاقباط ومن الكتابه ومن الموقعين
 اقطاعات في تطير جوامعهم وتوفر في الدولة مال كبير عن الجوامع والرواتب * ولما دخلت سنة ثمانين رسم
 الامير منجك الوزير لتولى القاهرة يطلب اصحاب الارباع وكاتبه جميع املاك الحارات والازقة وسائر ~~القطاعات~~
 مصر والقاهرة ومعرفة اسماء سكانها والخص عن أربابها يعرف من توفر عنه ملك بموته في القضاء فطلبوا الجميع
 وأمعنوا في النظر فكان يوجد في الحارة الواحدة والرفاق الواحد ما يزيد على عشرين داراً خالية لا يعرف أربابها
 فغتموا على ما وجدوه من ذلك ومن القنادق والخانات والمخازن حتى يحضر أربابها * وفي شعبان عزل
 ولاية الاعمال وأحضرهم الى القاهرة وولى غيرهم وأضاف الى كل وال كشف الجسور التي في عمله وضمن الناس
 سائر جهات القاهرة ومصر بحيث انه لا يتحدث أحد معه من المتقدمين والداوين والشاذين وزاد في المعاملات
 ثمانمائة ألف درهم وخلع عليه ونودي له بمصر والقاهرة فاشتد ظلمه وعسفه وكترت حوادثه * فلما
 كانت ليالي عيد الفطر عرف الوزير الامراء أن سباط العيدين يصرف عليه جله ولا ينتفع به أحد فأبطله ولم يعمل
 تلك السنة * وفي ذى القعدة توقف ل الدولة ووقف بمالك السلطان وسائر المعاملين والجوامع كاشية
 وانزعج السلطان والامراء بسبب ذلك على الوزير فاحتج بكثرة الكاف وطلب الموفق ناظر الدولة فقال ان
 الانعامات قد كتبت والكلف تزايدت وقد كانت الجوامع مخاناه في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في اليوم
 يتصرف فيها مبلغ ثلاثة عشر ألف درهم واليوم يتصرف فيها اثنان وعشرون ألف درهم فكثرت أوراق
 يحصل الدولة ومصرفها ويحصل الخصاص ومصرفه فجاءت أوراق الدولة ومحصلها عشرة آلاف ألف
 درهم وكفها أربعة عشر ألف ألف درهم وسماه ألف درهم ووجد الانعام من الخصاص والجيش بما خرج من
 البلاد زيادة على اقطاعات الامراء فكان زيادة على عشرين ألف دينار سوى جله من الغلال وان الذي استجدت
 على الدولة من حين وفاة ذلك الناصر في ذى الحجة سنة احدى وأربعين الى مسيرل المحترم سنة ثمانين وسبع مائة
 وكانت جله الانعامات والاقطاعات بنواحي الصعيد والقيوم وبلاد الملك والوجه البحري وما اعطى من الرزق
 لتخادم والجواري سبع مائة ألف ألف وثمان مائة ألف معينة بأسماء أربابها من امير وخدام وجارية
 وكانت النساء قد أسرفن في عمل القمصان والبغالطيق حتى كان يفضل من القميص كثير على الارض وسعة
 الكم ثلاثة اذرع ويسمونه البهظة وكان يغرم على القميص ألف درهم واكثر ويبلغ ازار المرأة الى ألف درهم
 وبلغ الخف والسر موزة الى خمسمائة درهم ومادونها الى مائة درهم فأمر الوزير منجك بقطع اكمام النساء وأخرق
 بين وأمر الوالي بتسيع ذلك ونودي بمنع النساء من عمل ذلك وقبض على جماعة منهن وركب على سور
 القاهرة صور نساء عليهن تلك القمصان بهيمة نساء قد قتلن عقوبة على ذلك فانه كففن عن لبسها ومنع
 الاس كفت من عمل الاختاف الممثلة ونودي في القياس من باع ازار حرير ماله للسلطان فنودي على ازار مئنه
 سعمائة وعشرون درهما فبلغ ثمانين درهما ولم يجسر أحد أن يشتريه وبالغ الوزير في الفحص عن ذلك حتى كشف
 دكاكين غسالي الثياب وقطع ما وجد من ذلك فامنع النساء من لبس ما أحدثته من تلك المنكرات
 ولما عظم ضرر القمار ايضا من كثرة شكايه الناس فيه فلم يسمع فيه الوزير قولاً وقام في أمره الامير مغلطاي
 امير اخورفاستوحش منه الوزير واتفق انه كان قد حج محمد بن يوسف مقدم الدولة في محفل كبير بلغ عليه
 بحاله في اليوم مائتي عليقة ولما قدم في المحترم مع الحاج اهدى لثائب ولا وزير ولا امير طاز ولا امير صرغتمش
 هذا اجليله ولم يهد لامير شيخو ولا لامير مغلطاي شيئاً لماعاب عليه الناس ذلك اهدى بعد عدة أيام للامير
 شيخو هديه فردها عليه ثم انه انكر على الوزير في مجلس السلطان ما يفعله ولادة البروما عليه مقدم الدولة من
 كثرة المال واعتظ في لقول فرسهم بعزل الولاة والقبض على المقدم محمد بن يوسف وابن عمه المقدم أحمد بن
 زيد فلم يسمع الوزير غير السكوت * فلما كان في رابع عشرى شوال سنة احدى وخمسين قبض على الوزير
 منجك وقيد ووقعت الحوطة على سائر حواصله فوجدت له زرد خاناه جل خمسين بجلا ولم يظهر من النقل

كثير مال فأمر به قوته فلما خوفه اقترب صندوقه جوهر وقال ساير ما كان يحصل لي من النقد كنت
 اشترى به أملاكاً وضياعاً وأصناف المتاجر فأحيط بسائر أمواله وحمل إلى الاسكندرية مقيداً واستقر الأمير
 بليان السناني نائب البيرة أستاذاً راعوض منحك بعد حضوره منها واضفت الوزارة إلى القاضي علم الدين بن
 زنبور ناظر الخصاص فلم يزل منحك مسجوناً بالاسكندرية إلى أن خلع الملك الناصر حسن وأقيم بدله في المملكة
 أخوه الملك الصالح صالح فأمر بالافراج عن الأمير شيخو والأمير منحك فحضرا إلى القاهرة في رجب سنة اثنين
 وخمسين ولما استقر الأمير منحك بالقاهرة بعث إليه الأمير شيخو خمس رؤس خيل والتي دينار وبعث إليه جميع
 الامراء بالتقادم وأقام بطلا لا يجلس على - صير فوقه ثوب سرج عتيق وكلما أتاه أحد من الامراء يبكي ويتوجع
 ويقول أخذ جميع مالي حتى صرت على الحصر ثم كتبت قسوى تتضمن أن رجلاً مسجوناً في قده هدد بالقتل
 ان لم يبيع أملاكه وانه خشي على نفسه القتل فوكل في بيعها فكتب له الفقهاء لا يصح بيع المنكره ودار على
 الامراء وما زال بهم حتى تحدثوا له مع السلطان في رد أملاكه عليه فعارضهم الأمير صرغتمش ثم رضى أن يرد
 عليه من أملاكه ما أنعم به السلطان على مماليكه فاسترد عدة أملاكه وأقام إلى أن قام يلبغا روس بحلب فاخفى
 منحك وطلب فلم يوجد وأطلق النداء عليه بالقاهرة ومصر وهدد من أخفاه وألزم صربان العائد باقتفاء أثره فلم
 يوقف له على خير وكبس عليه عدة أما كن بالقاهرة ومصر وقتش عليه حتى في داخل الصهر يرحم الذي يجامعه
 فأعي أمره وأدرك السلطان السفر لحرب يلبغا روس فشرع في ذات إلى يوم الخميس رابع شعبان فخرج الأمير طاز
 بمن معه * وفي يوم الاثنين سابعه عرض الأمير شيخو والأمير صرغتمش اضلاهم ما وقد وصل الأمير طاز إلى بديس
 فحضر اليه من أخبره أنه رأى بعض أصحاب منحك فسير اليه وأحضره وقتشه فوجد معه كتاب منحك إلى أخيه
 يلبغا روس وفيه انه محتف عند الحسام الهندي استأذنه فبعث الكتاب إلى الأمير شيخو فوافقاه والاطلاب
 خارجة فاستدعى بالحسام وسأله فأنكر فعاقبه الأمير صرغتمش فلم يترف فركب إلى بيت الحسام بجوار الجامع
 الأزهر وهجمه فاذا بمنحك ومعه مملوك فكتفه وسأره مشهورا بين الناس وقد هرعوا من كل مكان إلى القلعة
 فسجن بالاسكندرية إلى أن شفع فيه الأمير شيخو فأفرج عنه في ربيع الأول سنة خمس وخمسين ورسم أن توجه
 إلى صفد بطلافسار اليها من غير أن يعبر إلى القاهرة فلما خلع الملك الصالح وأعيد السلطان حسن في شوال
 منها نقل منحك من صفد وأنعم عليه بناية طرابلس عوضاً عن ايتش الناصري فسار إليها وأقام بها إلى أن قبض
 على الأمير طاز نائب حلب في سنة تسع وخمسين فولى منحك عوضاً عنه ولم يزل بحلب إلى أن قرنها في سنة ستين
 فلم يعرف له خبر وعوقب بسببه خلق كثير ثم قبض عليه بدمشق في سنة احدى وستين فحمل إلى مصر وعليه
 بشت صوف عسلي وعلى رأسه مئزر صوف فلم يؤاخذ السلطان وأعطاء امره طبلخاناه بلاد الشام وجعله
 طرفخاناه يقيم حيث شاء من البلاد الاسلامية وكتب له بذلك فلما قتل السلطان حسن وأقيم من بعده في المملكة
 الملك المنصور محمد بن الظفر حاجي في جادى الاولى سنة اثنين وستين خاض الأمير بيدمر نائب الشام على
 الأمير يلبغا العمري القائم بتدبير دولة الملك المنصور وواقعه جماعة من الامراء منهم الأمير منحك فخرج الأمير
 يلبغا بالمنصور والعساكر من قلعة الجبل إلى البلاد الشامية فوافى دمشق ومشى الناس بينه وبين الأمير بيدمر
 حتى تم الصلح وحلف الأمير يلبغا أنه لا يؤذى بيدمر ولا منحك فنزل من قلعة دمشق وقيدهما وبعث بهما إلى
 الاسكندرية فسجن بها إلى أن خلع الأمير يلبغا المنصور وأقام بدله الملك الأشرف شعبان بن حسير وقتل الأمير
 يلبغا فأقرج الملك الأشرف عن منحك وولاه نيابة السلطنة بدمشق عوضاً عن الأمير علي - اراداني في جادى
 الاولى سنة تسع وستين فلم يزل في نيابة دمشق إلى أن حضر إلى السلطان زائراً في سنة سبعين بتقادم كثيرة
 جليله وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى أن استدعاه السلطان في سنة خمس وسبعين إلى مصر وفوض اليه نيابة
 السلطنة بدمشق وعمله اتان العساكر وجعل تدبيراً مملكة اليه وأن يخرج الاتهامات ببلاد الشامية
 وأن يولى ولائاً قائم مصرر لكشاف ويخرج القضاءات بمصر من عبرة ستمائة دينار إلى ما دونها وكانت عادة
 التواب قبله أن لا يخرج من القضاءات الا ما عبره ربعاً مائة دينار فما دونها فعمل النيابة على قلبه بتروحمة
 وافرة إذ أن مات حتف أخفى في يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبع مائة وله من
 العمر نيف وستون سنة وشهد بخزنته سائر الاعيان ودفن بترته النجورة بجامعه هذا وله سوى الجامع

الملك كور من الاثنا عشر بدار مصر خان متجك في القاهرة ودار متجك برأس سويقة العزى بالقرب من مدرسة
السلطان حسن وله بالبلاد الشامية عدة آثار من خانات وغيرها رجه الله

* (الجامع الاخضر) *

هذا الجامع خارج القاهرة بحط فم الخور عرف بذلك لان بابيه وقبته فيهما نقوش وكابات خضر والذى أنشأه
خازندار الامير شيخو واسمه

* (جامع البكري) *

هذا الجامع بجكر البكري قريبا من الدكة تعطلت الصلاة فيه منذ خربت تلك الجهات

* (جامع السروجي) *

هذا الجامع بجكر

* (جامع كرجي) *

هذا الجامع بجكر اقوش

* (جامع الفاخري) *

هذا الجامع بسويقة الخادم الطواشي شهاب الدين فاخر المنصوري مقدم المماليك السلطانية ومات في
سابع ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة وكان ذامها بة وأخلاق حسنة مع سطوة شديدة ولهم بلبان الفاخري
الامير سيف الدين نقيب الجيوش مات في سنة سبع وتسعين وستمائة وولي نقابة الجيش بعد طيرس الوزيري
وكان جوادا عارفا بأمر الاجناد خيرا كثيرا الترف

* (جامع ابن عبد الظاهر) *

هذا الجامع بالقرافة الصغرى قبل قبر الليث بن سعد كان موضعه يعرف بالندى أنشأه القاضي فتح الدين
محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الجذامي السعدي الروحي من ولد روح بن زنباع
الجذامي بجوار قباية وأول ما أقيمت به الخطبة في يوم الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وثمانين
وستمائة وكان يومها مشهودا لكثرة من حضر من الاعيان * ولد بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين
وستمائة وسمع من ابن الجيزي وغيره وحدث وكتب في الانشاء وساد في دولة المنصور قلاون بعقله ورأيه
وهمة وتقدم على والده القاضي محيي الدين وهو ماهر في الانشاء والكتابة بحيث كان من جله من يصرف فهم
بأمره ونهيه وكان الملك المنصور يعتقد عليه ويشق به ولما ولي القاضي نجر الدين بن لقمان الوزارة قال له الملك
المنصور من يلي عوضك كتابة السر فقال القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر فولاه كتابة السر عوضا عن ابن
لقمان وتمكن من السلطان وحظي عنده حتى ان الوزير نجر الدين بن لقمان ناول السلطان كتابا فأحضر
ابن عبد الظاهر لقراءته على عادته فلما أخذ الكتاب من السلطان أمر الوزير أن يأخر حتى يقرأه فتأخر الوزير
ثم ان ابن لقمان صرف عن الوزارة وأعيد الى ديوان الانشاء فتأدب معه فلما ولي وزارة الملك الاشرف خليل بن
لاون شمس الدين بن السلوس قال لفتح الدين عرض على كل يوم ماتت كتبه فقال لا سبيل لك الى ذلك
ولا يطلع على أسرار السلطان الا هو فن اخترت والاعين واعوضني فلما بلغ السلطان ذلك قال صدق ولم يزل على
حاله الى أن مات وأبوه محي بدمشق في النصف من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وسبعمائة فوجدني
تريته قعيدة مرثية قد عمها في رفيق تاج الدين احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير لما مرض وطال مرضه
فاتفق أن عوفي ابن الاثير ولم يتأخر ابن عبد الظاهر بعده فيته سوى ليل بسيرة ومرض ومات فرثاه ابن الاثير
بعدموته وولي وظيفة كتابة السر عوضا عنه ولم يمت ابن عبد الظاهر محمدا في صناعة الانشاء الا انه دبر
ليوان وباشردا أحسن مباشرة ومن شعره

ان شئت نظرتي ونظرتي * فانظر اذ اذهب التسيب قبولا
فتراه مشلي رقة ونطافة * ولاجل قبك لا اقول عيلا
فهو رسول اليك في ليتني * كنت اتخذت مع الرسول سيلا

ولم يزل هذا الجامع عامراً الى أن حدثت الحن في سنة ست وثمانمائة واختلفت القرافة لخراب ما حوله وهو اليوم قائم على أصوله

* (جامع بساتين الوزير التي على بركة الحبش) *

* (جامع الخندق) *

هذا الجامع بناه الخندق خارج القاهرة ولم يزل عامراً بعمارة الخندق فلما خربت مساكن الخندق تلاشي أمره ونقلت منه الجمعة وبقي معطلا الى شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة فأخذ الامير طوغان الحسني الدوادار عمده الرخام وسقوفه وترك جدرانها ومنايرته وهي باقية وعماقليل تدثر كادثر غيرها مما حولها

* (جامع جزيرة الفييل) *

* (جامع الطواشي) *

هذا الجامع خارج القاهرة فيما بين باب الشعرية وباب البحر أنشأه الطواشي جوهر الصحريّ اللالا وهو من خدام الملك الناصر محمد بن قلاوون ثم أنه تأخر في تاسع عشر شهر رجب سنة خمس وأربعين وسبعمائة

* (جامع كراي) *

هذا الجامع بالريديانية خارج القاهرة عمره الامير سيف الدين كراي المنصوري في سنة احدى وسبعمائة لكثرة ما كان هنالك من السكان فلما خربت تلك الاماكن تعطل هذا الجامع وهو الآن قائم وجميع ما حوله دائر وعماقليل يدثر

* (جامع القلعة) *

هذا الجامع بقاعة الجبل أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة وكان اول مكانه جامع قديم وبجواره المطبخ السلطاني والحواءنجناناه والطشخاناه والقراشخاناه فهدم الجميع وأدخلها في هذا الجامع وعمره أحسن عمارة وعمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيئاً كثيراً وعمر فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد بيعة الصنعة وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضاً برسم صلاة السلطان فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان بنفسه واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه وقام المؤذنون فأذنوا وقرأ القراء فاختار الخطيب جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن القسطلاني خطيب جامع عمرو وجعله خطيباً بهذا الجامع واختار عشرين مؤذناً رتبهم فيه وجعل به قراء ودرسا وقارئ مصحف وجعل له من الاوقاف ما يفضل عن مصارفه فجاء من أجل جوامع مصر وأعظمها وبه الى اليوم يصلي سلطان مصر صلاة الجمعة والذي يخطب فيه ويصلي بالناس الجمعة قاضي القضاة الشافعي

* (جامع قوصون) *

هذا الجامع داخل باب القرافة تجاه خاتمه قوصون أنشأه الامير سيف الدين قوصون وعمر بجانيه جاما فعمرت تلك الجهة من القرافة بجماعة الخاتمه والجامع وهو باق الى يومنا

* (جامع كوم الريش) *

هذا الجامع عمارة دولتشاه

* (جامع الجزيرة الوسطى) -

أنشأه الطواشي مثقال خدم تذكارة بنت المثلث الظاهر بريس وهو عامر الى يومنا هذا

* (جامع ابن صارم) *

هذا الجامع بخط بولاق خارج القاهرة أنشأه محمد بن صارم شيخ بولاق في بولاق وباب البحر

* (جامع الكيخنتي) *

هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الجنينة وهو بجانب موضع الكيخنت على شاطئ الخليج من جملة أرض

الطباة كان موضعه دارا اشتراها معلم الكيخنت وكان يعرف بالبحوي وعملها جامعة فضمن المعلم بعده رجل يعرف بالروحي فوقف عليه مواضع وجدده مثذنة في جادى الاولى سنة اثنتين وثمانمائة ووسع في الجامع قطعة كانت منشرا وكان قبل ذلك قد جدد عمارته شخص يعرف بالفقيه زين الدين ربحان بعد سنة تسعين وسبعمائة وعمر بجانيه مساكن وهو الآن عامر بعمارة ما حوله

*** (جامع الست مسكة) ***

هذا الجامع بالقرب من قنطرة اق سنقر التي على الخليج الكبير خارج القاهرة أنشأته الست مسكة جارية الملك الناصر محمد بن قلاوون وأقيمت فيه الجمعة عاشر جادى الآخرة سنة احدى وأربعين وسبعمائة وقد ذكرت مسكة هذه عند ذكر الاحكار

*** (جامع ابن الفلك) ***

هذا الجامع بسويقة الجزيرة من الحسينية خارج القاهرة أنشأه مظفر الدين بن الفلك

*** (جامع التكرورى) ***

هذا الجامع في ناحية بولاق التكرورى وهذه الناحية من جله قري الجزيرة كانت تعرف بمنية بولاق ثم عرفت ببولاق التكرورى فانه كان نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى وكان به تقديفه الخير وجرت بركة دعائه وحكيت عنه كرامات كثيرة منها أن امرأة خرجت من مدينة مصر تريد البحر فأخذ السودان ابنها وساروا به في مركب وقبحوا القلع فحزت السفينة وتعلقت المرأة بالشيخ تستغيث به فخرج من مكانه حتى وقف على شاطئ النيل ودعا لله سبحانه وتعالى فسكن الريح ووقفت السفينة عن السير فنادى من في المركب يطلب منهم الصبي فدفعوه اليه وناولوه لأمته وكان بمصر رجل دباغ أتاه عنص فأخذه منه أصحاب السلطان فأتى الى الشيخ وشكاليه ضرورته فدعا ربه فرد الله عليه عفاه يسؤال أصحاب السلطان له في ذلك وكان يقال له لم لاتسكن المدينة فيقول اني اشم رائحة كريهة اذا دخلتها ويقال انه كان في خلافة العزيز بن المعز وان الشريف محمد بن اسعد الجواني جمع له جرأ في منافبه ولما مات بنى عليه قبة وعمل بجانيه جامع جده ووسعه الامير محسن الشهابي مقدم المماليك وولى تقدمه المماليك عوضا عن الطواشي عنبر السحري أول صفر سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ومات في ثم ان النيل مال على ناحية بولاق هذه فيما بعد سنة تسعين وسبعمائة وأخذ منها قطعة عظيمة كانت كلهما مساكن فخاف أهل البلد أن يأخذ ضريح الشيخ والجامع لقرهم ما منه فنقلوا الضريح والجامع الى داخل البلد وهو باق الى يومنا هذا

*** (جامع البرقية) ***

هذا الجامع بالقرب من باب البرقية بالقاهرة عمره الامير مغلطاي الفخرى أخوال الامير الماس الحاجب وكل في الحرم سنة ثلاثين وسبعمائة وكان نظاما معسوقا متكبيرا جبارا قبض عليه مع أخيه الماس في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وقتل معه

*** (جامع الحزاني) ***

هذا الجامع بالقراة الصغرى في بحري الشافعي عمره ناصر الدين بن الحزاني الشرايشي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة

*** (جامع بركة) ***

هذا الجامع بالقرب من جامع ابن طولون يعرف خطه بحدرة ابن قبيحة عمره شخص من الجند يعرف ببركة كان يبأسر أستاذ اريه الامراء ومات بعد سنة احدى وثمانمائة

*** (جامع بركة الرطلي) ***

هذا الجامع كان يعرف موضعه ببركة القبول من جله أرض الطباة فلما عمرت بركة الرطلي كما تقدم ذكره أنشئ هذا الجامع وكان ضيقا قصيرا السقف وفيه قبة تحتها قبر يراروهو قبر الشيخ خليل بن عبدربه خادم الشيخ عبد العال

وتوفي في المحرم سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فلما سكن الوزير صاحب سعد الدين ابراهيم بن بركة البشيري بجوار هذا الجامع هدمه ووسع فيه وبناه هذا البناء في سنة أربع عشرة وثمانمائة * وولد البشيري في سابع ذي القعدة سنة ست وستين وسبعمائة وتنقل في الخدم الدوائية حتى ولي نظرا للدولة الى أن قتل الامير جمال الدين يوسف الاستاد ارفأستقر بعده في الوزارة بسفارة فتح الدين فتح الله بن كاتب السر في يوم الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة اثنى عشرة وثمانمائة فباشر الوزارة بضبط جند عمره الحساب والكتابة الا انها كانت أيام محن احتاج فيها الى وضع يده وأخذ الاموال بأنواع الظلم فلما قتل الملك الناصر فرج واستبد الملك المؤيد شيخ صرفه عن الوزارة في يوم الخميس خامس جمادى الاولى سنة ست عشرة وثمانمائة ودفن بالقرافة وهذا الجامع عامر بعمارة ما حوله

* (جامع الضوة) *

هذا الجامع فيما بين الطبلخانة السلطانية وباب القلعة المعروف باب المدرج على رأس الضوة أنشأه الامير الكبير شيخ المجرى لما قدم من دمشق بعد قتل الملك الناصر فرج واقامة الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي ابن محمد في سنة خمس عشرة وثمانمائة وسكن بالاصطبل السلطاني فشرع في بناء دار يسكنها فلما استبدت بسلطنة مصر وتلقب بالملك المؤيد استغنى عن هذه الدار وكانت لم تكمل فعملها بجامعا وخطاه وصارت الجمعة تقام به

* (جامع الحوش) *

هذا الجامع في داخل قلعة الجبل بالحوش السلطاني أنشأه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق في سنة اثنى عشرة وثمانمائة فصار يصلى فيه الخدام وأولاد الملوك من أولاد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن قتل الناصر فرج

* (جامع الاصطبل) *

هذا الجامع في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل عمره

* (جامع ابن التركماني) *

هذا الجامع بالمقس خارج القاهرة

* (جامع) *

هذا الجامع بخط السبع سقايات فيما بين القاهرة ومصر يطل على بركة قارون أنشأه

* (جامع الباسطي) *

هذا الجامع في بولاق خارج القاهرة أدركت موضعه وهو مظل على النيل طول السنة أنشأه شيخ من عرض الفقهاء يعرف في سنة سبع عشرة وثمانمائة

* (جامع الحنفي) *

هذا الجامع خارج القاهرة أنشأه الشيخ شمس الدين محمد بن حسن بن علي الحنفي في سنة سبع عشرة وثمانمائة

* (جامع ابن الرفعة) *

هذا الجامع خارج القاهرة بجكر الزهري أنشأه الشيخ نصر الدين عبد المحسن بن الرفعة بن أبي الجمد العدوي

* (جامع الاسماعيلي) *

أنشأه الامير أرغون الاسماعيلي على البركة الناصرية في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة

* (جامع الزاهد) *

هذا الجامع بخط المقس خارج القاهرة كان موضعه كوم تراب فتنه الشيخ المعتقد أحمد بن المعروف بالزاهد وأنشأ موضعه هذا الجامع فكمل في شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة وهدم بسببه عدة

ما جدد خرب ما حولها وبني بأقاصدها هذا الجامع وكان سائر كرامته ورايا الخبير يعظ الناس بالجامع الأزهر
وعذره ولطافة من الناس فيه عقيدة حسنة ولم يسع عنه الا خيرات يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الاول
سنة تسع عشرة وثمانمائة أيام الطاعون ودفن بجامعه

* (جامع ابن المغربي) *

هذا الجامع بالقرب من بركة قرموط مطل على الخليج الناصري أنشأه صلاح الدين يوسف بن المغربي رئيس
الاطباء بديار مصر وبني بجانبه قبة دفن فيها وعمل به درسا وتزاورا ومتهرا يخطب عليه في يوم الجمعة وكان عامرا
بمسارة ما حوله فلما خرب خط بركة قرموط تعطل وهو آيل الى أن ينقض ويباع كما بيعت أقاصد غيره

* (جامع الفخري) *

هذا الجامع بجوار دار الذهب التي عرفت بدار بهادر الا عسرا المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما
بين الخوخة وباب سعادة ويتوصل اليه أيضا من درب العتاس المجاور لحارة الوزيرية أنشأه الامير نجر الدين
عبد الغني ابن الامير تاج الدين عبدالرزاق بن أبي الفرج الاستاد في سنة احدى وعشرين وثمانمائة وخطب
فيه يوم الجمعة ثامن من عشرى شعبان من السنة المذكورة وعمل فيه عدة دروس وأول من خطب فيه
الشيخ ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البار بناري الشافعي ثم تركه تنزها عنه وفي يوم الاحد ثامن
شهر رمضان جلس فيه الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الدائم البرماوي الشافعي للتدريس وأضيف اليه مشيخة
التصوف وقرقر قاضي القضاة شمس الدين محمد الديري المقدسي الحنفي في تدريس الحنفية وفي تدريس
المالكية قاضي القضاة جمال الدين عبد الله بن مقداد المالكي وحضر البرماوي وتوفي في سنة ١٠٠٠ بعد عصر
يومه مات الامير نجر الدين في نصف شوال منها ولم يكمل دفن هناك

* (الجامع المؤيدي) *

هذا الجامع بجوار باب زويلة من داخله كان موضعه خزانة شمائل حيث يسجن أبواب الجرائم وقيصرية
سنقر الاشقر ودرب الصفيرة وقيصرية مها الدين ارسلان أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المجددي
الظاهرى فهو الجامع الجامع لمحاسن البنين الشاهد بفخامة أركانه وخطامة بنيانه أن مدشته سيد ملوك
ارمان يحترق الناظر له عند مشاهدته عرش بلقيس واپوان كسرى أنوشروان ويستصغر من تأمل بديع
اسطوانه انطورتق وقصر محمدان ويحجب من عرف أوليته من تبادل الابدال وتنقل الامور من حال الى حال
يتناهو حين ترهق فيه النفوس ويضام المجهود اذ صار مدارس آيات وموضع عبادات ومحل سجود فاته
بعمره ببقاء منشيه ويعلى كلمة الايمان بدوام ملك بانيه

همم الملوك اذا أرادوا ذكرها * من بعدهم فبالسن البنين

أوما ترى الهرمين قد بقيا وكم * ملك محاه حوادث الازمان

ان البناء اذا تعاطم قدره * أضحى يدل على عظيم الشأن

وتقول ما ابتدئ به في أمر هذا الجامع أن رسم في ربيع الاول سنة ثمان عشرة وثمانمائة بانتقال
سكان قيسارية سنقر الاشقر التي كانت تجاد قيسارية الفاضل ثم نزل جماعة من أرباب الدولة في خامسه من قلعة
الجليل وابتنى في الهدم في القيسارية المذكورة وما يجاورها فهدمت الدور التي كانت هناك في درب الصفيرة
وهدمت خزانة شمائل فوجد بها من روم القتلى وروسمهم شئ كثير وافرد لنقل ما خرج من التراب عدة من الجبال
والجبل بلغت علاقتهم في كل يوم خمسمائة عليقة * وكان السبب في اختيار هذا المكان دون غيره أن السلطان
حبس في خزانة شمائل هذه أيام تغلب الامير منطاش وقبضه على المماليك الظاهرية فقاسى في ليله من البق
والبراغيث شدا فندرت الله تعالى ان يسره ملك مصر ان يجعل هذه القبة مسجدا لله عز وجل ومدرسة لاهل
العلم فحارل ملك هذه القبة وفاء لنذره وفي ربيع جادى الاخرة كان ابتداء حفر الاساس وفي خامس صفر
سنة تسع عشرة وثمانمائة وقع الشروع في البناء واستقر فيه بضع وثلاثون بناء ومائة فاعل ووفيت لهم وللباشريهم
أجورهم من غير أن يكف أحد في العمل فوق طاقتة ولا خسر فيه أحد بالقهر فاستمر العمل الى يوم الخميس

سابع عشر ربيع الأول فأشهد عليه السلطان أنه وقف هذا مسجد الله تعالى ووقف عليه عدة مواضع بديار مصر
وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان إلى هذه العمارة عدة مرار • وفي شعبان طلبت عمدة الرخام والأواح
الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وغيرها وفي يوم الخميس سابع عشر شوال نقل باب مدرسة
السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنوير النحاس المكنت إلى هذا العمارة وقد اشتراها السلطان بخمسة مائة
دينار وهذا الباب هو الذي عمل لهذا الجامع وهذا التنوير هو التنوير المعلق تجاه المهراب وكان الملك الظاهر
برقوق قد سدد باب مدرسة السلطان حسن وقطع البسطة التي كانت قدامه كما تقدم في مصر أعالي الباب والسد
من ورائها حتى تغلق التنوير الذي كان معلقا هناك • وفي ثامن عشر به دفت ابنة صغيرة للسلطان
في موضع القبة الغربية من هذا الجامع وهي ثاني ميت دفن بها وانعقدت جلة ما صرف في هذه العمارة
إلى سلخ ذي الحجة سنة تسع عشرة على أربعين ألف دينار ثم نزل السلطان في عشرين المحرم إلى هذه العمارة
ودخل خزينة الكتب التي عملت هناك وقد حمل إليها كتب كثيرة في أنواع العلوم كانت بقلعة الجبل وقدم له
ناصر الدين محمد البارزي كاتب السر خمسة مائة مجلد قيمتها ألف دينار فأقر ذلك بانظرانته وأتم على ابن البارزي
بأن يكون خطيبا وخازن الكتب هو ومن بعده من ذريته • وفي سابع عشر شهر ربيع الآخر منها سقط عشرة
من الفعلة مات منهم أربعة ورجل ستة بأسوأ حال • وفي يوم الجمعة ثاني جمادى الأولى أقيمت الجمعة ولم يكمل
منه سوى الأيوان القبلي وخطب وصلى بالناس عز الدين عبد السلام المقدسي أحد أبواب القضاة الشافعية
نيابة عن ابن البارزي كاتب السر • وفي يوم السبت خامس شهر رمضان منها ابتدئ بهدم ملك بجوار
ربيع الملك الظاهر بيبرس مما اشتراه الأمير نجر الدين عبد العتي بن أبي الفرج الاستاد وأربع عمل ميسأة واستقر
العمل هناك ولازم الأمير نجر الدين الإقامة بنفسه واستعمل بمالكه والزامه فيه وجد في العمل كل يوم
فكملت في سلخه بعد خمسة وعشرين يوما ووقع الشروع في بناء حوائط على بابها من جهة تحت الربع وبعلوها
طباق وبلغت النفقة على الجامع إلى آخرات شهر رمضان هذا سوى عمارة الأمير نجر الدين المذكور وزيادة على
سبعين ألف دينار وتردد السلطان إلى النظر في هذا الجامع غير مرة • فلما كان في أثناء شهر ربيع الآخر
سنة إحدى وعشرين ظهر بالمتذنة التي أنشئت على بدنة باب زويلة التي تلي الجامع اعوجاج إلى جهة دار
التفاح فكتب محضر بجماعة المهندسين أنها مستحقة الهدم وعرض على السلطان فرسم بهدمها فوقع الشروع
في الهدم يوم الثلاثاء رابع عشر به واستمر في كل يوم فسقط يوم الخميس سادس عشر به منها حجر هدم ملكا تجاه
باب زويلة هلك تحته رجل فغلق باب زويلة خوفا على المارة من يوم السبت إلى آخر يوم الجمعة سادس عشر
جمادى الأولى مدة ثلاثين يوما ولم يعهد وقوع مثل هذا قط منذ بنيت القاهرة • وقال أدباء العصر في سقوط
المنارة المذكورة شعرا كثيرا منه ما قاله حافظ الوقت شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر الشافعي رحمه الله

لجامع مولانا المؤيد روتق • منارته تزهر من الحسن والزين

تقول وقد مالت عليهم تمهلوا • فليس على جسبي أشمر من العين

فحدث الناس أنه في قوله بالعين قصد التورية لخدم في العين التي تصيب الأشياء فتتلفها وفي الشيخ بدر الدين
محمود العيتابي فإنه يقال له العيني أيضا

فقال المذكور يعارضه

منارة كعروس الحسن اذ جليت • وهدمها بقضاء الله والقدر

قالوا أصيبت بعين ذات داخلط • ما أوجب الهدم إلا خسة الجبر

يعترض بالشهاب ابن حجر وكل منهما لم يصب الغرض فإن العيني بدر الدين محمود انظر الأحباس والشيخ شهاب

الدين أحمد بن حجر كل منهما ليس له في المتذنة تعلق حتى تخدم التورية وأقدم منهما بالتورية من قال

على البرج من باب زويلة أسست • منارة بيت الله والمعهد المنجي

فأخلي بها البرج العين أماها • إذ فاصر خويا قوم بالنعن للبرج

وذلك أن الذي ولي تدبير أمر الجامع المؤيد هذا وولي نصر عمارته بهاء الدين محمد بن البرجي فخدمت التورية
في البرجي كترى وتداول هذا الأساس فقال آخر

تحتفل على ميل المنار زويلة * وتكثرت الناس بالميل في هرج
فقال قريبي برج نحس أمانى * فلا بارك الرحمن في ذلك البرج
وقال الاديب شمس الدين محمد بن أحمد بن كمال الجوحري أحد الشهود
منارة لثواب الله قد نبت * فكيف هدت فقالوا نوضع الخبرا
اصابت العين أجاجارها انفلقت * ونظرة العين قالوا تفلق الحجر
وقال آخر

منارة قد هدمت بالقضا * والناس في هرج وفي هرج
أمالها البرج خالت به * فلعنة الله على البرج

وفي ثالث جادى الاولى سنة اتمين وعشرين استقر الشيخ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر في تدريس
الشافعية والشيخ يحيى بن محمد بن أحمد العجيسى البيهقي المغربي في تدريس المالكية وعز الدين عبد العزيز
ابن علي بن الفخر البغدادي في تدريس الحنابلة وخلع عليهم بحضرة السلطان فدرس ابن حجر بالمغرب في يوم
الخميس ثالث عشره ونزل السلطان وأقبل ليحضر عنده وهو في القاء الدرس ومنعه من القيام له فلم يقم واستقر
فماه ويصده وجلس السلطان عنده مليا ثم درس يحيى المغربي في يوم الخميس خامس عشره ودرس فيه أيضا
أفخر البغدادي وحضر معها قضاة القضاة والمشايخ * وفي سابع عشره استقر بدر الدين محمود بن أحمد
ابن موسى بن أحمد العنتابي ناظر الاحباش في تدريس الحديث النبوي واستقر شمس الدين محمد بن يحيى
في تدريس القراءات السبع * وفي يوم الجمعة حادى عشرى شوال من نزل السلطان الى هذا الجامع وقد
تقدم الى المباشرين من أمه بتهيئة السعاط العظيم للمدة فيه والسكر الكثير لملأ البركة التي بالعن من السكر
المذاب والحلوى الكثيرة فهي ذلك كله وجلس السلطان بكره الهار بالقرب من البركة في العن على تخت
واستعرض القضاة فقرر من وقع اختياره عليه في الدروس ومد السعاط العظيم بأنواع المطاعم وملئت البركة
بالسكر المذاب فأكل الناس ونهبوا وارثوا من السكر المذاب وجلوا منه ومن الحلوى ما قدروا عليه
ثم طلب قاضي القضاة شمس الدين محمد بن سعد الديري الحنفي وخلع عليه كالمية صوف بفرو سمور واستقر
في مشيخة التصوف وتدریس الحنفية وجلس بالمغرب والسلطان عن يمينه ويليئه ابنه المقام الصارمى
ابراهيم وعن يساره قضاة القضاة ومشايخ العلم وحضر امرء الدولة ومباشرها فألقى درسا مفيدا الى أن
قرب وقت الصلاة فدعا بفض المجلس ثم حضرت الصلاة فصعد ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر المنبر
فخطب وصلى ثم خلع عليه واستقر خطيبا وخازن الكتب وخلع على شهاب الدين أحمد الأذرى الامام واستقر
في امامة الخس وركب السلطان وكان يوما مشهودا * ولما مات المقام الصارمى ابراهيم بن السلطان دفن
بأقبة الشرقية ونزل السلطان حتى شهد دفنه في يوم الجمعة ثانى عشرى جادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين
وأمام حتى صلى به الخطيب محمد البارزى كاتب السر صلاة الجمعة بعد ما خطب خطبة بلغة ثم عاد الى القلعة
وأمام التراء على قبره يقرؤ القرآن أسبوعا والامراء وسائر أهل الدولة يترددون اليه وكانت ليناى مشهودة
* وفي يوم السبت آخره استقر في نظر الجامع المذكور الامير مقبل الدوادار وكاتب السر ابن البارزى
قتل ابيه جميعا وتفقد احواله ونظر فى اموره فبامات ابن البارزى فى ثامن شوال منها انفراد الامير مقبل
بالتحدث الى أن مات السلطان في يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة فدفن بأقبة الشرقية
ولم تكن عمرت فشرع فى عمارتها حتى كملت فى شهر ذى القعدة منها وكذلك الدرج التي يصعد منها الى باب هذا
الجامع من داخل باب زويلة لم تعمل الا فى شهر رمضان منها وبقيت بقايا كثيرة من حقوق هذا الجامع
لم تعمل منها القبة التي تقابل القبة المدفون تحتها السلطان والبيوت المعدة لسكن الصوفية وغير ذلك فأفرد
لعمارتها نحو من عشرين ألف دينار واستقر نظر هذا الجامع بعد موت السلطان بيد كاتب السر

* (الجامع الاشرقى) *

هذا بجامع فيما بين المدرسة السيوفية وقيسارية العنبر كن مرصعه حوا بيت تعلوها رابع ومن ورائها ساحات
كنت قيسار بعضها وقف على المدرسة القطبية فبدأ اهدم في ابدما استبدلت بغيرها قبل شهر رجب سنة

ست وعشرين وثمانمائة وبني مكانها فلما عمرا الايوان القبلي - أقيمت به الجمعة في سابع جمادى الاولى سنة سبع
وعشرين وخطب به الجوى - الواعظ وقد ولى الخطابة المذكورة
* (الجامع الباسطي) *

هذا الجامع بخط الكافوري - من القاهرة - كان موضعه من جملة أراضي اليستان ثم صار مما اختط
كما تقدم ذكره فأنشأه القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل بن ابراهيم الدمشقي - ناظر الجيوش في سنة
اثنين وعشرين وثمانمائة ولم يسخر أحد في عمله بل وفي لهم أجورهم حتى كمل في أحسن هندام وأكيس
قالب وأبدع زى - ترناح النفوس لرؤيته وتبتهج عند مشاهدته فهو الجامع الزاهر والمعبد الباهي الباهر ابتدئ
فيه باقامة الجمعة في يوم الجمعة الثاني من صفر سنة ثلاث وعشرين ورتب في خطابه فتح الدين أحمد بن محمد
ابن القاش أحد مشهود الحوانيت وموقعي القضاة ثم رتب به صوفية وولى مشيخة التصوف عز الدين عبد السلام
ابن داود بن عثمان المقدسي - الشافعي - أحد نواب الحكم فكان ابتداء حضورهم بعد عصر يوم السبت أول
شهر رجب منها وأجرى للفقراء الصوفية الخبز في كل يوم والمعالم في كل شهر وبني لهم مساكن وحفر صهر رجا
يلا من ماء النيل ويسبل في كل يوم فتم نفعه وكثر خيره * ثم تجدد في بولاق جامع ابن الجاني وجامع ابن
السنيني - وتجدد في مصر جامع الحسنات بخط دار النحاس وفي حكر الصان الجامع المعروف بالمسجد ويجامع
الفتح وفي حارة الفقراء جامع عبد اللطيف الطواشي الساقي * وتجدد في خارج القاهرة بسويقة ضفة
جامع ابن درهم ونصف وفي خط معدية فريج جامع كزل بغا وفي رأس درب النيدي - جامع حارس الطير
وفي سويقة عصفور جامع القاضي أمير الدين بجانب زاوية الفقيه المعتقد أبي عبد الله محمد القارقاتي - بني في سنة
اثنين وثلاثين وثمانمائة ويخط البراذعين ورأس حارة الحرمين جامع الحاج محمد المعروف بالمسكين مهتار ناظر
الخاص * وتجدد في المراغة جامع الشيخ أبي بكر المعترف بناه الحاج أحمد القماح وأقيمت خطبة بخانكاه
الامير جاني بك الاشرفي - خارج باب زويلة وفي يوم الخميس سابع عشرين ربيع الاول سنة احدى وثلاثين
وثمانمائة ويخط باب اللوق جامع مقدم السقائين قريبا من جامع الست نصره ويخط تحت الربع خارج باب زويلة
جامع * وتجدد بالصقراء قريبا من تربة الظاهر برقوق خطبة في تربة السلطان الملك الاشرف برسباي
الدقاتي * وتجدد في آخر سويقة أمير الجيوش بالقاهرة جامع أنشأه الفقير المعتقد محمد الغمري - وأقيمت به الجمعة
في يوم الجمعة رابع ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة قبل أن يكمل * وتجدد في زاوية الشيخ أبي العباس
البصير التي عند قنطرة الخرق خطبة * وتجدد في حدة الكاجيين من أراضي اللوق خطبة بزواية مظلة
على غيط الودة * وتجدد بالصقراء خطبة في تربة الامير مشير الدولة كافور الرمام وتوفي في خامس عشر ربيع الآخر
سنة ثلاثين وثمانمائة * وتجدد بخط الكافوري - خطبة أحدثها بنو وفاء في جامع لطيف جدا * وتجدد
بمدرسة ابن البقري - من القاهرة أيضا خطبة في أيام المؤيد شيخ * وتجدد بمحارة الديلم خطبة في مدرسه
أنشأها الطواشي مشير الدولة المذكور * وتجدد عند قنطرة قدادار خطبة أنشأها ساكر البناء وخطبة
بالقرب من في جامع أنشأه الحاج ابراهيم البرددار الشهير بالحصاني - أحد الفقراء الاجدية السطوحية
في حدود الثلاثين وثمانمائة

* (ذكر مذهب أهل مصر وتخلهم منذ افتتح عمرو بن العاص رضي الله عنه أرض مصر الى أن صاروا الى اعتقاد
مذاهب الائمة رحيم الله تعالى وما كان من الاحداث في ذلك) *

اعلم أن الله عز وجل لما بعث نبيا محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة الناس جميعا عربهم ويجمعهم وهم
كهم أهل شرك وعبادة غير الله تعالى الا بقايا من أهل الكتاب كان من امره صلى الله عليه وسلم مع قريش
ما كان حتى هاجر من مكة الى المدينة فكانت الصحابة رضوان الله عليهم حوله صلى الله عليه وسلم يجرن ابيه
في كل وقت مع ما كانوا فيه من صدق العيشة وتله التوت فتم من كان يحترف في الاسواق ومنهم من كان يقوم
على فحله ويحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل وقت ومنهم من أتى في فراع ما هم يريدون
طلب القوت فذا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسألة أو حكم في مكة أو أمر بشي أو فعل شي أو عام
من حضر عنده من الصحابة وقت من غاب عنه علم ذلك الا ترى أن عمر بن اسعاب رضي الله عنه قد خفي عليه

ما عمل بن مالك بن النابغة رجل من الاعراب من هذيل في دية الجنتين ويحكي عليه * وكان يفتي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود
يا أي بن كعب ومعاذ بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وزيد بن ثابت وأبو الدرداء وأبو موسى
الاشعري وسلمان الفارسي رضي الله عنهم * فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر الصديق
رضي الله عنه تفرقت الصحابة رضي الله عنهم فبهم من خرج لقتال مسيلة واهل الردة ومنهم من خرج لقتال اهل
السام ومنهم من خرج لقتال اهل العراق وبقى من الصحابة بالمدينة مع أبي بكر رضي الله عنه عدة فكانت القضية
إذا نزلت يا أي بكر رضي الله عنه قضى فيما يما عندهم من العلم بكتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يكن عندهم فيما علم من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل من بحضوره من الصحابة رضي
الله عنهم عن ذلك فان وجد عندهم علم من ذلك رجع اليه والاجتهد في الحكم * ولما مات أبو بكر وولي
أمر الامة من بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمت الامصار وزادت تفرق الصحابة رضي الله عنهم فيما اقتضوه
من الاقطار فكانت الحكومة تنزل بالمدينة وغيرها من البلاد فان كان عند الصحابة الحاضرين لها في
ذلك اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم به والاجتهد أمير تلك البلدة في ذلك وقد يكون في تلك القضية
حكم عن النبي صلى الله عليه وسلم موجود عند صاحب آخر وقد حضر المدني ما لم يحضر المصري وحضر
المصري ما لم يحضر الشامي وحضر البصري ما لم يحضر البصري ما لم يحضر الكوفي وحضر
الكوفي ما لم يحضر المدني كل هذا موجود في الآثار وفيما علم من مغيب بعض الصحابة عن مجلس النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض الاوقات وحضور غيره ثم مغيب الذي حضر أمس وحضور الذي غاب فبدرى
كل واحد منهم ما حضر ويفوته ما غاب عنه فبعض الصحابة رضي الله عنهم على ما ذكرنا ثم خلف بعدهم التابعون
الاخذون عنهم وكل طبقة من التابعين في البلاد التي تقدم ذكرها فاثبات تفهوا مع من كان عندهم من
الصحابة فكانوا لا يتعدون قنا وبيهم الا اليسير مما بلغهم عن غير من كان في بلادهم من الصحابة رضي الله عنهم
كاتباع اهل المدينة في الاكثر قناوى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما واتباع اهل الكوفة في الاكثر قناوى
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه واتباع اهل مكة في الاكثر قناوى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما واتباع
اهل مصر في الاكثر قناوى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ثم اتى من بعد التابعين رضي الله عنهم
فقهاء الامصار كابي حنيفة وسفيان وابن ابي ليلى بالكوفة وابن جريج ببكة ومالك وابن الماجشون
بالمدينة وعثمان البتي وسوار بالبصرة والاوزاعي بالشام والليث بن سعد بمصر فحروا على تلك الطريق من اخذ
كل واحد منهم عن التابعين من اهل بلده فيما كان عندهم واجتهد بهم فيما لم يجدوا عندهم وهو موجود عند
غيرهم * (وأما مذهب اهل مصر) * قتال أبو سعيد بن يونس ان عبيد بن جحيم المغافري يكنى أبا أمية رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر روى عنه أبو قبيل يقال انه كان أول من أقرأ القرآن بمصر وذكر
أبو عمرو الكندي أن أبا ميسرة عبد الرحمن بن ميسرة مولى الملامس الحضرمي كان فقيها عفيفا شريفا ولد سنة
عشر ومائة وكان أول الناس اقراء بمصر بحرف نافع قبل ان يلبس مائة وثماني ومائة وثمانين ومائة وذكر
عن أبي قبيل وغيره أن يزيد بن أبي حبيب أول من نشر العلم بمصر في الحلال والحرام وفي رواية ابن يونس ومسائل
الفقه وكثروا قبل ذلك انما يتحدثون في العتن والترغيب * وعن عون بن سليمان الحضرمي قال كان عمر بن
عبد العزيز قد جعل القضا بمصر الى ثلاثة رجال رجلان من الموالي ورجل من العرب فأما العربي فجعفر بن
ربيعه وأما المواليان فزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن أبي جعفر فكان العرب انكروا ذلك قتال عمر بن عبد العزيز
مأذني ان كانت الموالي تسو بأفسها صعدا وانتم لاتسمون وعن ابن أبي قديد كانت البيعة اذا جاءت
للبيعة أول من يبايع عبد الله بن أبي جعفر ويزيد بن أبي حبيب ثم الناس بعده وقال أبو سعيد بن يونس في تاريخ
مصر عن يوة بن شريح قال دخلت على حسين بن شفي بن مانع الاصبجي وهو يقول فعل الله بفلان فقلت ماله
قتال عمدا الى كتابين كان شفي سمعهما من عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أحدهما قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كذا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا والاخر ما يكون من الاحداث
الي يوم القيامة فأخذهما فرمى بهما بين الخولة والرباب قال أبو سعيد بن يونس يعني بقوله الخولة والرباب

من كبريين كبيرين من سفن الجسر كما يكونان عند رأس الجسر مما يلي القسطنطينية يجوز من تحتها كبرهما
 المرآة * وذكر أبو عمرو الكندي أن أبا سعيد عثمان بن عتيق مولى غانق أول من رحل من أهل مصر
 إلى العراق في طلب الحديث توفي سنة أربع وثمانين ومائة انتهى * وكان حال أهل الاسلام من أهل مصر
 وغيرها من الأمصار في أحكام الشريعة على ما تقدم ذكره ثم كثرت رحل إلى الأفاق وتداخل الناس والتقوا
 وانتدب أقوام جمع الحديث النبوي وتقييده فكان أول من دون العلم محمد بن شهاب الزهري وكان أول من
 صنف وبوب سعيد بن عروبة والربيع بن صبيح بالبصرة ومعمربن راشد باليمن وابن جريح بمكة ثم سفيان الثوري
 بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة والوليد بن مسلم بالشام وجرير بن عبد الحميد باري وعبد الله بن المبارك بمر
 وخراسان وهشيم بن بشير بواسط وتفرد بالكوفة أبو بكر بن أبي شيبة بتكثير الأبواب ووجود التصنيف وحسن
 التأليف فوصلت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاد البعيدة إلى من لم تكن عنده وقامت الحجة
 على من بلغه شيء منها وجمعت الأحاديث المدينة لخمسة أحدات الأوبلات المتأولة من الأحاديث وعرف الصحيح
 من السقيم وزيف الاجتهاد المؤدى إلى خلاف كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى ترك عمله وسقط
 العذر عن خالف ما بلغه من السنن بلوغه إليه وقيام الحجة عليه وعلى هذا الطريق كان الصحابة رضي الله عنهم
 وكثروا من التابعين يرحلون في طلب الحديث الواحد الأيام الكثيرة يعرف ذلك من نظر في كتب الحديث وعرف
 سير الصحابة والتابعين * فلما قام هارون الرشيد في الخلافة وولى القضاء أبا يوسف يعقوب بن ابراهيم أحد
 اصحاب أبي حنيفة رجه الله تعالى بعد سنة سبعين ومائة فلم يقلد به بلاد العراق وخراسان والشام ومصر
 الا من اشار به القاضي أبو يوسف رجه الله واعتنى به وكذلك لما قام بالاسلام الخكم المرتضى بن هشام بن
 عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بعد أبيه وتلقب بالتصريف سنة ثمانين ومائة
 اختص يحيى بن يحيى بن كثير الاندلسي وكان قد حج ومع الموطن من مالكا الاوابا وحل عن ابن وهب وعن ابن
 القاسم وغيره علماء كثيرا وعاد إلى الاندلس فنال من الرياسة والحرمة ما لم ينله غيره وعادت القضاة إليه وانتهى
 السلطان والعمامة إلى يابه فلم يقاد في سائر أعمال الاندلس قاض الا بإشارته واعتناؤه فصاروا على رأى مالك
 بعد ما كانوا على رأى الأوزاعي وقد كان مذهب الامام مالك أدخله إلى الاندلس زياد بن عبد الرحمن الذي
 يقال له بسطور قبل يحيى بن يحيى وهو أول من أدخل مذهب مالك الاندلس وكانت افریقیة الغالب عليها السنن
 والاشعري إلى أن قدم عبد الله بن فروج أبو محمد الفارسي بمذهب أبي حنيفة ثم غلب أسد بن القرات بن سنان
 قاضي افریقیة بمذهب أبي حنيفة ثم لما ولي سحنون بن سعيد السنوخي قضاة افریقیة بعد ذلك ثم فرغ من مذهب
 مالك وصار القضاة في اصحاب سحنون دولات وولون على الدنيا تصاول الفحول على الشول إلى أن تولى اقضاء بها
 بنو هاشم وكانوا مالكية فتوارثوا القضاء كما توارث الضياع ثم ان المعز بن باديس حل جميع أهل افریقیة على
 المسك بمذهب مالك وترك ما عداه من المذاهب فرجع أهل افریقیة وأهل الاندلس كلهم إلى مذهب مالك إلى
 اليوم رغبة فيما عند السلطان وحرصا على طلب الدنيا اذ كان القضاء والاقضاء في جميع تلك المدن وسائر القرى
 لا يكون الا لمن تسمى بالفقه على مذهب مالك فاضطرت العمامة إلى أحكامهم ومناوهم ففشا هذا المذهب هنالك
 فشوا طبق تلك الاقطار كما فشا مذهب أبي حنيفة ببلاد المشرق حيث ان أبا حامد الاسفراخي لما تمكن من
 الدولة في أيام الخليفة القادر بالله أبي العباس أحمد قرمعه استخلاف أبي العباس أحمد بن محمد السارزي
 الشافعي عن أبي محمد بن الاكفاني الحنفي قاضي بغداد فأجيب إليه بعير رضي الاكفاني وكتب أبو حامد إلى
 السلطان محمود بن سبكتكين وأهل حراسان أن الخليفة نقل القضاء عن الحنفية إلى الشافعية فاشتهر ذلك
 بخراسان وصار أهل بغداد حريين وقدم بعد ذلك أبو العلاء صاعد بن محمد قاضي بسابور ورئيس الحنفية
 بخراسان فأتاه الحنفية فنارت بينهم وبين اصحاب أبي حامد فنتع أمرها إلى السلطان فقمع الحنفية القادر
 الاشراف والتصدوا حرج ابيهم رسالة تتضمن أن الاسفراخي أدخل على أمير المؤمنين مدخل أرومه فيها
 النصح والثقة والامانة وكانت على صول الدخول والحياة فبتهر له أمره ووضع عنده خست عتاده
 فيما سأل فيه من تلميذ البارزي الحكم بلخضرة من اسعد واقسة وعودول أمير المؤمنين عما كان عليه
 ما سألوه من ايشد الحنفية وتقليدهم واستعمالهم صرف البارزي وأعد الأمر إلى حقه واجراه على قديم

لجمعه وحمل الخنثيين على ما كانوا عليه من العناية والكرامة والحرمة والملا عزازة وتقدم اليهم أن لا يلقوا
أبا حامد ولا يقضوا له حقا ولا يرذوا عليه سلاما وتخلع على أبي محمد الا كفاقي واتقطع أبو حامد عن دار الخلافة
وظهر التسخط عليه والانحراف عنه وذلك في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة واتصل ببلاد الشام ومصر * (أول من
قدم يعلم مالك) الى مصر عبد الرحيم بن خالد بن يزيد بن يحيى بن مولى جرح وكان قهيا روى عنه الليث بن وهب
ورشيد بن سعد وتوفي بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة ثم نشره بمصر عبد الرحمن بن القاسم فاشتهر مذهب
مالك بمصر أكثر من مذهب أبي حنيفة لتوفر اصحاب مالك بمصر ولم يكن مذهب أبي حنيفة رحمه الله يعرف بمصر
* قال ابن يونس وقدم اسماعيل بن اليسع الكوفي قاضيا بعد ابن لهيعة وكان من خير قضاة تناخرا به كان يذهب
الى قول أبي حنيفة ولم يكن أهل مصر يعرفون مذهب أبي حنيفة وكان مذهب ابطال الاحباس فقتل امره على
اهل مصر وسئموه ولم يرل مذهب مالك مشهورا بمصر حتى قدم الشافعي محمد بن ادريس الى مصر مع عبد الله
ابن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس في سنة ثمان وتسعين ومائة
فحبسه من أهل مصر جماعة من اعيانها كبنى عبد الحكم والربيع بن سليمان وأبي ابراهيم اسماعيل بن يحيى
الزني وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وكتبوا عن الشافعي ما ألفه وعملوا بما ذهب اليه ولم يرل امر
مذهبه يقوى بمصر وذكره يثشر * قال أبو عمرو الكندي في كتاب أمراء مصر ولم يرل أهل مصر على
الجهري بالسلمة في الجامع العتيق الى سنة ثلاث وخسين ومائتين قال ومنع أرجون صاحب شرطة مزاحم بن
خاقان أمير مصر من الجهر بالسلمة في الصلوات بالمسجد الجامع وأمراء الحسين بن الربيع امام المسجد الجامع
يتروكها وذلك في رجب سنة ثلاث وستين ومائتين ولم يرل أهل مصر على الجهر بها في المسجد الجامع منذ
الاسلام الى أن منع منها أرجون قال وامر أن تصلى الراويح في شهر رمضان خمس تراويح ولم يرل أهل مصر
يه اون ست تراويح حتى جعلها أرجون خمس في شهر رمضان سنة ثلاث وخسين ومائتين ومنع من النووي
وأمر بالاذان يوم الجمعة في مؤخر المسجد وأمر بالتغليس بصلاة الصبح وذلك انهم أسفروا بها وما زال مذهب مالك
ومذهب الشافعي رحمه الله تعالى يعمل بهما أهل مصر ويولى القضاء من كان يذهب اليهما أو الى مذهب
ابي حنيفة رحمه الله الى أن قدم القائد جوهر من بلاد افريقية في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة بجيوش مولاه
المعز لدين الله أبي تميم معد وبني مدينة القاهرة فمن حينئذ فشا بديار مصر مذهب الشيعة وعمل به في القضاء
والفتيا وأبكر ما خلفه ولم يبق مذهب سواه وقد كان التشيع بأرض مصر معروفا قبل ذلك * قال أبو عمرو
الكندي في كتاب الموالي عن عبد الله بن لهيعة انه قال قال يزيد بن أبي حبيب نشأت بمصر وهي علوية فقلبتها
عثمانية * وكان ابتداء تشيع في الاسلام أن رجلا من اليهود في خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه
أسلم فقبل له عبد الله بن سبأ وعرف بابن السوداء وصار يتنقل من الجار الى أمصار المسلمين يريد اضلالهم فلم يطق
ذلك فرجع الى كيد الاسلام وأهله نزل البصرة في سنة ثلاث وثلاثين فجعل يطرح على أهلها مسائل ولا يصرح
فأقبل عليه جماعة ومالوا اليه وأعجبوا بقوله فبلغ ذلك عبد الله بن عامر وهو يومئذ على البصرة فأرسل اليه فلما
حضر عنده سأله ما أنت فقال رجل من اهل الكتاب رعبت في الاسلام وفي حوارك قتال ما شيء بلغني عنك أخرج
عني فخرج حتى نزل الكوفة فأخرج منها فسار الى مصر واستقر بها وقال في الناس العجب ممن يصدق أن عيسى
يرجع ويكذب أن محمد يرجع وتحدث في الرجعة حتى قبلت منه فقال بعد ذلك انه كان لكل نبي وصي وعلى
ابن أبي طالب وصي محمد صلى الله عليه وسلم في اضلم من لم يجوز وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن علي بن
أبي طالب وصيه في الخلافة على أمته واعلموا أن عثمان أخذ الخلافة بغير حق فمضوا في هذا الامر وابدؤوا
بالطعن على أمرائكم فأظهروا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر تسليوا به الناس وبث دعائه وكاتب من مال
اليه من أهل الامصار وكاتبوه ودعوا في السر الى ما عليه رأيهم وصاروا يكتبون الى الامصار كتابا يصحونها
في عيب ولاتهم فيكتب أهل كل مصر منهم الى اهل الامصار الآخر بما يضعون حتى ملوا بذلك الارض اذا عتوج
الى أهل المدينة من جميع الامصار فأتوا عثمان رضي الله عنه في سنة خمس وثلاثين وأعلموه ما أرسل به
أهل الامصار من شكوى عما لهم فبعث محمد بن مسلمة الى الكوفة وأسامة بن زيد الى البصرة وعمار بن ياسر
الى مصر وعبد الله بن عمر الى الشام لكشف سير العمال فرجعوا الى عثمان الاعمارا وقد لوا ما نهكنا شيئا

فتأخر عمار فورد الخبر الى المدينة بأنه قد استقاله عبد الله ابن السوداء في جماعة فأمر عثمان عماله أن يوافقوه
 بالموسم فقد مواعيله واستشاروه فكل أشار برأي ثم قدم المدينة بعد الموسم فكان بينه وبين علي بن أبي طالب
 كلام فيه بعض الجفاء بسبب اعطائه أقراره ورقه لهم علي من سواهم وكان المخرفون من عثمان قد تواعدوا
 فيما يخرجون فيه بأمصارهم اذا سارعتهم الامراء فلم يتهيأ لهم التوثيق وعند ما رجع الامراء من الموسم
 تكاتب المخالفون في القدوم الى المدينة لينظروا فيما يريدون وكان امير مصر من قبل عثمان رضي الله
 عنه عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري فلما خرج في شهر رجب من مصر في سنة خمس وثلاثين استخلف
 بعده عقبه بن عامر الجهني في قول الليث بن سعد وقال يزيد بن أبي حبيب بل استخلف علي مصر السائب بن
 هشام العامري وجعل علي الخراج سليم بن عزالتجبي فانتزى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 ابن عبد مناف في شوال من السنة المذكورة وأخرج عقبه بن عامر من القسطنطينية ودعا الى خلع عثمان رضي الله
 عنه واسعر البلاد وحرض على عثمان بكل شيء يقدر عليه فكان يكتب الكتب على لسان أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويأخذ الرواحل فيضمرها ويجعل رجالا على ظهور البيوت وجوههم الى وجه الشمس لتلوح
 وجوههم تلويح المسافر ثم يأمرهم أن يخرجوا الى طريق المدينة بمصر ثم يرسلون رسلا يخبرون بهم
 الناس ليلقوهم وقد أمرهم اذا لقهم الناس أن يقولوا ليس عندنا خبر الخبير في الكتب فيبي رسول اولئك
 الذين دس فيذكر مكانهم فيتلقاهم ابن أبي حذيفة والناس يقولون تلتقي رسل أزواج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاذا لقوهم قالوا لهم ما الخبر قالوا لا خبر عندنا عليكم بالمسجد ليقرا عليكم كتاب أزواج النبي صلى الله
 عليه وسلم فيجتمع الناس في المسجد اجتماعا ليس فيه تقصير ثم يقوم القاري بالكتاب فيقول انا نشكو الى الله
 واليكم ما عمل في الاسلام وما صنع في الاسلام فيقوم اولئك الشيوخ من فواحي المسجد بالبكاء فيسكون ثم ينزل
 عن المنبر ويفترق الناس بما قرئ عليهم فلما رأوا ذلك شيعه عثمان رضي الله عنه اعترضوا محمد بن أبي حذيفة
 وناذروه وهم معاوية بن خديج وخارجة بن حذافة وبسر بن اوطاة ومسلمة بن مخلد وعمر بن حفزم الخولاني
 ومقسم بن بجرة وحزرة بن سرح بن كلال وأبو الكوكب وسعد بن مالك الأزدي وخالد بن ثابت الفهمي في جمع
 كثير وبعثوا مسلة بن محزمة التجبي الى عثمان ليخبره بأمرهم ويصنع ابن أبي حذيفة فبعث عثمان رضي الله عنه
 سعد بن أبي وقاص ليصل أمرهم فبلغ ذلك ابن أبي حذيفة فخطب الناس وقال ألا ان الكذابين الكذابين
 اليكم سعد بن مالك ليقل بجماعتكم ويشتم كلمتكم ويوقع التجادل بينكم فانفروا اليه فخرج منهم مائة
 أو نحوها وقد ضرب فسطاطه وهو قاتل فقلوا عليه فسطاطه وشجوه وسبوه فركب راحلته واعد راجعا من
 حيث جاء وقال ضربكم الله بالذل والفرقة وشتمت أمركم وجعل بأسكم بينكم ولا أرضا لكم بأمر ولا أرضا عنكم
 * واقبل عبد الله بن سعد حتى بلغ جسر القزيم فاذا بجبل لابن أبي حذيفة فنعه أن يدخل فقال ويلكم
 دعوني أدخل على جندي فأعلمهم بما جئت به فاني قد جئتكم بخير فأبوا أن يدعوه فقال والله لو ددت اني دخت
 عليهم وأعلمتهم بما جئت به ثم دت فانصرف الى عسقلان وأجمع محمد بن أبي حذيفة على بعث جيش الى أمير
 المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال من يتشرط في هذا البعث فكثر عليه من يتشرط فقال انما يكفيننا
 منكم ستمائة رجل قد شرط من أهل مصر ستمائة رجل على كل مائة منهم رئيس وعلى جماعتهم عبد الرحمن
 ابن عديس البسولي وهم كنانة بن بشر بن سليمان التجبي وعروة بن سليم الليثي وأبو عمرو بن بديل بن ورقاء
 الخزاعي وسودان بن ريان الاصبجي وذرع بن يشكر المافجي وسجن رحل من أهل مصر في دورهم منهم
 بسر بن اوطاة ومعاوية بن خديج فبعث ابن أبي حذيفة الى معاوية بن خديج وهو أمر مدليكره على البيعة
 فلما بلغ ذلك كنانة بن بشر وكان رأس الشيعة الاولى دفع عن معاوية ما كره ثم قتل عثمان رضي الله عنه في
 ذي الحجة سنة خمس وثلاثين فدخل الركب الى مصر وهم يرتجزون

خذها اليك واحذرنا أبا الحسن * انما نتر الحرب امرار الحسن * بالنسيف كي تخمد نيران الفتن
 فلما دخلوا المسجد صاحوا انا لسنا قتله عثمان ولكن الله قتله فبارأى ذلك شيعة عثمان فامروا وعقدوا معاوية
 ابن خديج عليهم ويابعوه على السلب بم عثمان فاربهم معاوية الى الصعيد فبعث اليهم ابن أبي حذيفة
 فالتقوا بدفئاس من كور الهم نسا فيهم أصحاب ابن أبي حذيفة ومضى معاوية حتى بلغ برقة ثم رجع الى

الاسكندرية قبعث ابن أبي حذيفة بجيش آخر عليهم قيس بن حرميل فاقتتلوا ببحر بنا أول شهر رمضان سنة
ست وثلاثين قتل قيس وسار معاوية بن أبي سفيان الى مصر فقتل سلنت من كورة عين شمس في شوال نخرج
اليه ابن أبي حذيفة في أهل مصر فنعوه أن يدخلها فبعث اليه معاوية أن لا يزيد قتال أحدنا جئنا نسال
القتول لعمان ادفعوا النسا فاتله عبد الرحمن بن عديس وكثانة بن بشر وهما رأس القوم فامتنع ابن أبي حذيفة
وقال لو طلبت منا جديا أرطب السرة بعثمان ما دفعناه اليك فقال معاوية بن أبي سفيان لابن أبي حذيفة اجعل
بيننا وبينكم رهنا فلا يكون بيننا وبينكم حرب فقال ابن أبي حذيفة فاني أرضي بذلك فاستخلف ابن أبي حذيفة
على مصر ~~الحكم~~ بن الصلت بن مخزومة وخرج في الرهن هو وابن عيسى وكثانة بن بشر وأبو بشر بن ابرهة
وغرهم من قتله عثمان فلما بلغوا لدمسجهم بهما معاوية وسار الى دمشق فهربوا من السجن غير أبي شمر بن ابرهة
فانه قال لا أدخله أسرا وأخرج منه أبقا وتبعهم صاحب فلسطين فقتلهم واتبع عبد الرحمن بن عديس رجلا من
الفرس فقال له عبد الرحمن بن عديس اتق الله في دمي فاني بايعت النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة فقال له
الشجر في الصحراء كثير فقتله * وقال محمد بن أبي حذيفة في اللسلة التي قتل في صباحها عثمان فان يكن
القصاص لعمان فنسقل من الغد فقتل من الغد وكان قتل ابن أبي حذيفة وعبد الرحمن بن عديس
وكثانة بن بشر ومن كان معهم من الرهن في ذى الحجة سنة ست وثلاثين * فلما بلغ على بن أبي طالب رضي الله عنه
مصاب ابن أبي حذيفة بعث قيس بن سعد بن عبادة الانصاري على مصر وجمع له الخراج والصلاة فدخلها
مستمل شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين واستقال الخارجية بخيرتا ودفع اليهم اعطياهم ووفد عليه وقدمهم
فأكرمهم وأحسن اليهم ومصر يومئذ من جيش على رضي الله عنه الأهل خربتا بالخارجيين بها * فلما ولّى
على رضي الله عنه قيس بن سعد وكان من ذوى الرأي جهده معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص على
أن يخرجاه من مصر ليغلبا على أمرها فامتنع عليهما بالدهاء والمكايده فلم يقدر على أن يلجأ مصر حتى كاد
معاوية قيسا من قبل على رضي الله عنه فكان معاوية يتحدث رجلا من ذوى رأى قريش فيقول ما ابتدعت
من مكايده قط اعجب الى من مكايده كدت بها قيس بن سعد حين امتنع منى قلت لاهل الشام لا تسبوا قيسا
ولا تدعوا الى غزوه فان قيسا الناشعة تأتينا كتبه ونصيحته سرا ألا ترون ماذا يفعل يا خواكم النازلين عنده
بخيرتا يجري عليهم اعطياتهم وأرزاقهم ويؤتمن سرهم ويحسن الى كل راكب يأتيه منهم * قال معاوية
وظفت اكتب بذلك الى شيعتي من أهل العراق فسمع بذلك جواسيس على بالعراق فأنهاه اليه محمد بن أبي بكر
وعبد الله بن جعفر فاتهم قيسا فكتب اليه يأمره بقتال أهل خربتا وبخيرتا يومئذ عشرة آلاف فأبى قيس أن
يقاتلهم وكتب الى على رضي الله عنه أنهم وجوه أهل مصر وأشرافهم وأهل الحفاظ منهم وقد رضوا منى بأن
أومن سرهم واجرى عليهم اعطياتهم وارزاقهم وقد علمت أن هواهم مع معاوية فلست بكأندهم بأمر أهون على
وعليك من الذي أفعل بهم وهسم أسود العرب منهم بسر بن ارطاة وسلمة بن مخلد ومعاوية بن خديج فأبى عليه
الاقبالهم فأبى قيس أن يقاتلهم وكتب الى على رضي الله عنه ان كنت تهمني فاعزلي وابعث غيري وكتب معاوية
رضي الله عنه الى بعض بني أمية بالمدينة أن جرى الله قيس بن سعد خيرا فانه قد كف عن اخواننا من أهل مصر
الذين قاتلوا في دم عثمان واكتوا ذلك فاني أخاف أن يعزله على ان بلغه ما بينه وبين شيعتنا حتى بلغ عليا رضي الله
عنه ذلك فقال من معه من رؤساء أهل العراق وأهل المدينة بديل قيس وتحوّل فقال على ويحكم انه لم يفعل
فدعوني قالوا لتعزله فانه قد بديل فلم ير الوابه حتى كتب اليه اني قد احدثت الى قريك فاستخلف على عمالك واقدم
* فلما قرأ الكتاب قال هذا من مكر معاوية ولولا الكذب لمكرت به مكر ايدخل عليه بيته فوليا قيس بن سعد الى أن
عزل عنها أربعة اشهر وخسة أيام وصرف خمس خلون من رجب سنة سبع وثلاثين ثم وليها الاشرمالك بن الحارث
ابن عبد يغوث النخعي من قبل امير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أن عبد الله بن جعفر كان اذا
أراد أن لا يمنع على شيئا قال له بحق جعفر فقال له اسألك بحق جعفر الا بعثت الاشتر الى مصر فان ظهرت فهو
الذي يجب والا استرحمت منه ويقال كان الاشر قد ثقل على على رضي الله عنه وأبغضه وقلاه وبغضه فلما
قدم قلم مصر اتي بما ياتي العمال به هنالك فشرب شربة عسل فأت فلما أخبر على بذلك قال للدين وللفم وسمع عمرو
ابن العاص يموت الاشر فقال ان لله جنودا من عسل أو قال ان لله جنودا من العسل * ثم وليها محمد بن أبي بكر

الصديق من قبل علي رضي الله عنهم وجمع له صلاتها وخراجها فذخاها للتصريف من شهر رمضان سنة سبع وثلاثين
 فلقبه قيس بن سعد فقال له انه لا يمنعني نفسي لك عزله اياي ولقد عزلني عن غيري ولا يجوزنا حفظ ما اوصيك به
 يدم صلاح حالك دع معاوية بن خديج ومسلمة بن مخلد وبسر بن أرطاة ومن ضوى اليهم على ما هم عليه لا تكفهم
 عن رأيهم فان أوتك ولم يفعلوا فاقبلهم وان تخلفوا عنك فلا تطلبهم وانظر هذا الحلي من مضر فانت أولى بهم حتى
 فان لهم جناحك وقرب عليهم مكانك وارفع عنهم حجابك وانظر هذا الحلي من مدج قد عهدهم وما غلبوا عليه يكتموا
 عنك شأنهم وأرسل الناس من بعد علي قدر منا زاهم فان استطعت أن تعود المرضى وتشهد الجنائز فافعل فان هذا
 لا يتصك ولن تفعل انك والله ما علمت لتظهر الخيلاء وتحب الرياسة وتسارع الى ما هو ساقط عندك والله موفقت
 فعمل محمد بخلاف ما اوصاه به قيس فبعث الى ابن خديج والخارجة معه يدعوهم الى بيعته فلم يجيبوه فبعث الى
 دورا الخارجي فهدمها ونهب أموالهم ومجن ذرارهم فصبوا له الحرب وهو بالتهوض اليه فلما علم أنه لا قوة له بهم
 أمسك عنهم ثم صالحهم على أن يسرعهم الى معاوية وأن نصب لهم جسر اتقيوس يجوزون عليه ولا يدخلون
 القسطنطينية ففعلوا ولحقوا بمعاوية فلما أجمع علي رضي الله عنه ومعاوية على الحكمين اغفل علي أن يشترط على
 معاوية أن لا يتاتل أهل مصر * فلما انصرف علي الى العراق بعث معاوية رضي الله عنه عمرو بن العاص رضي
 الله عنه في جيوش أهل الشام الى مصر فاقتتلوا وقتالا شديدا انهزم فيه أهل مصر ودخل عمرو بأهل الشام
 القسطنطينية وتغيب محمد بن أبي بكر فأقبل معاوية بن خديج في رهط ممن يعينه علي من كان يمشي في قتل عثمان وطلب
 ابن أبي بكر فدلتهم عليه امرأة فقال احفظوني في أبي بكر فقال معاوية بن خديج قتلت ثمانين رجلا من قومي في
 عثمان واتركك وانت صاحبه فقتله ثم جعله في جيفة حمار ميت فأحرقه بالنار فكانت ولاية محمد بن أبي بكر خمسة
 اشهر ومقتله لاربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين * ثم ولي عمرو بن العاص مصر من بعده فاستقبل
 بولايته هذه اثنا عشر ربيع الاول وجعل اليه الصلاة والخراج وكانت مصر قد جعلها معاوية له طعمة
 بعد عطاء جندها والنفقة على مصلحتها ثم خرج الى الحكومة واستخلف علي مصر ابنه عبد الله بن عمرو وقتل
 خارجة بن حذافة ورجع عمرو الى مصر فأقام بها وتعاقد بنو ملجم عبد الرحمن وقيس ويزيد على قتل علي رضي الله
 عنه وعمرو ومعاوية رضي الله عنهما وتواعدوا على ليلة من رمضان سنة أربعين فحصى كل منهم الى صاحبه فلما قتل
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه واستقر الامر لمعاوية كانت مصر جندها وأهل شوكتها عثمانية وكثير من
 أهلها اعلمية فلما مات معاوية ومات ابنه يزيد بن معاوية كان علي مصر سعيد بن يزيد الأزدي على صلاتها فلم يزل
 أهل مصر على الشنآن له والاعراض عنه والتكبر عليه منذ ولاه يزيد بن معاوية حتى مات يزيد في سنة أربع
 وستين ودعا عبد الله بن الزبير الى نفسه فقامت الخوارج بمصر في امره واظهروا دعوتهم وكانوا يحسبونه
 على مذهبهم وأؤفدوا منهم وقد ايه فصار منهم نحو الالفين من مصر وسألوه أن يعث اليهم بأمر يقومون معه
 ويوازيونه وكان كريب بن أبرهة الصباح وغيره من أشرف مصر يقولون ماذا نرى من العجب أن هذه
 الطائفة المكتنمة تأمر قينا وتنهى ونحن لانستطيع أن نرد أمرهم ولحقوا بن الزبير ناس كثير من أهل مصر *
 وكان أول من قدم مصر برأى الخوارج حجر بن الحارث بن قيس المدججي وقيل حجر بن عمرو ويكنى بأبي
 الورد وشهد مع علي صفين ثم صار من الخوارج وحضر مع الحرورية التروان فخرج وصار الى مصر برأى الخوارج
 واقام بها حتى خرج منها الى ابن الزبير في امارة مسلمة بن مخلد الانصاري على مصر * فلما مات يزيد بن معاوية
 وبويع ابن الزبير بعده بالخلافة بعث الى مصر بعبد الرحمن بن بجدم الفهري فقدمها في طائفة من الخوارج فوثبوا
 على سعيد بن يزيد فاعتزلهم واستقر ابن بجدم وكثرت الخوارج بمصر منها ومن قدم من مكة فأظهروا في مصر
 الحكيم ودعوا اليه فاستعظم الجند ذلك وبايعه الناس على غل في قلوب ناس من شيعة بني أمية منهم كريب بن
 ابرهة ومقسم بن بجرة وزيايد بن حنطة الكبيبي وعابس بن سعيد وغيرهم فصار أهل مصر حينئذ ثلاث طوائف
 علوية وعثمانية وخوارج * فلما بويع مروان بن الحكم بالشام في ذي القعدة سنة أربع وستين كانت
 شيعة من أهل مصر مع ابن بجدم فكاتبوه سرا حتى في مصر في أشرف كثيرة وبعث ابنه عبد العزيز بن مروان
 في جيش الى ايلة ليدخل من هنالك مصر واجمع ابن بجدم على حربه ومنعه ففقر الخندق في شهر وهو الخندق الذي
 بالقروافة وبعث بمرآكب في البحر ليخالف الى عيالات أهل الشام وقطع بعثا في البر وجهز جيشا آخر الى ايلة

لمنع عبد العزيز من المسير منها ففرقت المراكيب وبما بعضها واتهمت الجيوش ونزل مروان عين شمس
 نخرج اليه ابن جحدم في أهل مصر فحاربوا واستجرت القتل قتل من القريين خلق كثير ثم ان كريب بن ابرهة
 وعباس بن سعيد وزيد بن حناسة وعبد الرحمن بن موهب المغافري دخلوا في الصلح بين أهل مصر وبين
 مروان فتم ودخل مروان الى القسطنطينية جادى الاولى سنة خمس وستين فمكثت ولاية ابن جحدم
 تسعة أشهر ووضع العطاء فبايعه الناس الا نضرا من المغافر قالوا لا نخلع بيعة ابن الزبير فقتل منهم ثمانين رجلا
 قدمهم رجلا رجلا فاضرب أعناقهم وهم يقولون انا قد بايعنا ابن الزبير طائعين فلم نكن لننكث بيعته
 وضرب عنق الاكدر بن جام بن عامر سيدنهم وشيخها وحضر هو وأبوه فتح مصر وكابا من ثار الى
 عثمان رضي الله عنه فتنادى الجند قتل الاكدر فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه فخرىاب مروان منهم زيادة
 على ثلاثين ألفا وخشى مروان واغلق بابيه حتى أتاه كريب بن ابرهة وألقى عليه رداؤه وقال للجند
 انصرفوا أمانه جار فاعطف أحد منهم وانصرفوا الى منازلهم وكان للنصف من جادى الاسخرة ويومئذ مات
 عبد الله بن عمرو بن العاص فلم يستطع أحد أن يخرج بجنازته الى المقبرة لشغب الجند على مروان ومن
 حينئذ غلبت العمالية على مصر فظاهروا فيها بسب عبي رضي الله عنه وانكفت السنة العلوية
 والخوارج * فلما كانت ولاية قرة بن شريك العبسي على مصر من قبل الوليد بن عبد الملك في سنة تسعين
 خرج الى الاسكندرية في سنة احدى وتسعين فتعاقدت السراة من الخوارج بالاسكندرية على
 الفتك به وكانت عدتهم نحو من مائة فعمدوا الرئيسهم المهاجر بن أبي المثني التميمي أحد بني فهم عليهم
 عند مناورة الاسكندرية وبالقرب منهم رجل يكنى أبا سليمان فبلغ قرة ما عزموا عليه فأقاهم قبل أن يتفرقوا فأمر
 بجسهم في اصل منارة الاسكندرية وأحضر قرة وجوه الجند فسألهم فأقروا فقتلهم ومضى رجل
 ممن كان يرى رأيهم الى أبي سليمان فقتله فكان يزيد بن أبي حبيب اذا أراد أن يتكلم بشيء فيه تقية من السلطان
 تلفت وقال احذروا أبا سليمان ثم قال الناس كلهم من ذلك اليوم أبو سليمان * فلما قام عبد الله بن يحيى
 الملقب بطالب الحق في الحجاز على مروان بن محمد الجعدي قدم الى مصر داعيته ودعا الناس فبايع له ناس من
 حبيب وغيرهم فبلغ ذلك حسان بن عناية صاحب الشرطة فاستخرجهم فقتلهم خوثة بن سهيل الباهلي أمير
 مصر من قبل مروان بن محمد فلما قتل مروان وانقضت أيام بني أمية بنى العباس في سنة ثلاث وثلاثين ومائة
 تحددت جرة أصحاب المذهب الروافى وهم الذين كانوا يسبون على بن أبي طالب ويتبرؤن منه وصاروا
 منذ ظهر بنو العباس يخافون القتل ويخشون أن يطلع عليهم أحد الاطائفة فكانت بناحية الواحات
 وغيرها فانهم أقاموا على مذهب الروافى دهر حتى فنوا ولم يبق لهم الا أن يديار مصر وجود البتة * فلما
 كان في امارة حميد بن قسطنطينية على مصر من قبل أبي جعفر المنصور قدم الى مصر على بن محمد بن عبد الله بن الحسن
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب داعية لايه وعمه فذ ك ذلك لحيد فقال هذا كذب ووس اليه أن تغيب ثم بعث
 اليه من الغد فلم يجده فكتب بذلك الى أبي جعفر المنصور فعزل حميد وخط عليه في ذي القعدة سنة أربع
 وأربعين ومائة وولى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة فظهرت دعوة بني حسن بن علي بمصر وتكلم
 الناس بها وبايع كثير منهم لعلي بن محمد بن عبد الله وهو أول علوى قدم مصر وقام بأمر دعوته خالد بن سعيد
 ابن ربيعة بن حبيش الصدي وكان جده ربيعة بن حديش من خاصة علي بن أبي طالب وشيعته وحضر الدار
 في قتل عثمان رضي الله عنه فاستشار خالد أصحابه الذين يابغوا له فأشار عليه بعضهم أن يبيت يزيد بن حاتم
 في العسكر وكان الامراء قد صاروا منذ قدمت عساكر بني العباس ينزلون في العسكر الذي بنى خارج القسطنطينية
 من شماليه كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب وأشار عليه آخرون أن يحوز بيت المال وأن يكون خروجهم
 في الجامع فكره خالد أن يبيت يزيد بن حاتم وخشى على اليمانية وخرج منهم رجل قد شهد أمرهم حتى اتى الى عبد
 الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن خديج وهو يومئذ على القسطنطينية فخبروا أنهم الليلة يخرجون فغضى عبد الله الى
 يزيد بن حاتم وهو بالعسكر فكان من أمرهم ما كان لعشر من شوال سنة خمس وأربعين ومائة فانهم زمو
 ثم قدمت الخطباء برأس ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين في ذي الحجة من السنة المذكورة الى مصر
 ونصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا أمره وجل على بن محمد الى أبي جعفر المنصور وقيل انه

اختفى عند عسامة بن عمرو بقرية طره ففرض بها ومات فقبورها هناك وحل عسامة الى العراق فحبس الى أن رده
 المهدي محمد بن أبي جعفر الى مصر وما زالت شعبة على بمصر الى أن ورد كتاب المتوكل على الله الى مصر يا مرفيه
 بأخراج آل أبي طالب من مصر الى العراق فأخرجهم اسحاق بن يحيى التختلي أمير مصر وقرق فبيع الاموال
 لتجملوا بها وأعطى كل رجل ثلاثين ديناراً والمرأة خمسة عشر ديناراً فخرجوا لعشر خلون من رجب سنة ست
 وثلاثين ومائتين وقد مروا العراق فأخرجوا الى المدينة في شوال منها واستتر من كان بمصر على رأي العلوية حتى
 ان يزيد بن عبد الله أمير مصر ضرب رجلاً من الجند في شيء وجب عليه فأقسم عليه بحق الحسن والحسين الاعضا
 عنه فزاده ثلاثين درة ورفع ذلك صاحب البريد الى المتوكل فورد الكتاب على يزيد بضرب ذلك الجندى مائة
 سوط فضر بها وحل بعد ذلك الى العراق في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين وتبع يزيد الروافض فمهلهم الى
 العراق ودل في شعبان على رجل يقال له محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب انه يبيع له
 فأحرق الموضوع الذي كان به وأخذه فأقر على جمع من الناس بايعوه فضر بهم بالسياط وأخرج العلوي
 هو وجمع من آل أبي طالب الى العراق في شهر رمضان ومات المتوكل في شوال فقام من بعده ابنه محمد المستنصر
 فورد كتابه الى مصر بان لا يقبل علوي ضيعة ولا يركب فرساً ولا يسافر من القسطنطين الى طرف من أطرافها
 وأن يمنعوا من اتخاذ العبيد الا العبد الواحد ومن كان بينه وبين أحد من الطالبيين خصومة من سائر
 الناس قبل قول خصمه فيه ولم يطالب بينة وكتب الى العمال بذلك ومات المستنصر في ربيع الآخر وقام
 المستعين فأخرج يزيد ستة رجال من الطالبيين الى العراق في رمضان سنة خمسين ومائتين ثم أخرج ثمانية
 منهم في رجب سنة احدى وخسين وخرج جابر بن الوليد المدلجي بأرض الاسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين
 وخسين واجتمع اليه كثير من بني مدج فبعث اليه محمد بن عبيد الله بن يزيد بجيش من الاسكندرية فهزمهم
 وظفر بجمعهم وقوى امره وأتاه الناس من كل ناحية وضوى اليه كل من يوحى اليه بشدة ونجدة فكان ممن
 اتاه عبد الله المريسي وكان اصاخيئنا ولحق به جريح النصراني وكان من شرار النصاري واولى بأسهم ولحق به
 أبو حرملة فرج النوبختي وكان فاتكافه قده جابر على سنور وسخا وشرقيون وبنافضي أبو حرملة في جيش عظيم
 فأخرج العمال وجي الخراج ولحق به عبد الله بن احمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين
 ابن علي بن أبي طالب الذي يقال له ابن الارقط فقوده أبو حرملة وضم اليه الاعراب وولاه بنا وبوصير وسجنود
 فبعث يزيد أمير مصر بجمع من الاتراكي في جادى الاخرة فقاتلهم ابن الارقط وقتل منهم ثم بثوا له فانهزم وقتل
 من اصحابه كثير وأسر منهم كثير ولحق ابن الارقط بأبي حرملة في شريقيون فصار الى عسكر يريد فانهزم أبو حرملة
 وقدم مزاحم بن خاقان من العراق في جيش فخارب أبو حرملة حتى أسرف في رمضان واستأس ابن الارقط
 فأخذ وأخرج الى العراق في ربيع الاول سنة ثلاث وخسين ومائتين ففر منهم ثم ظفريه وحبس ثم حل الى العراق
 في صفر سنة خمس وخسين ومائتين بكتاب ورد على احمد بن طولون ومات أبو حرملة في السجن لاربع بدين من
 ربيع الاخرة سنة ثلاث وخسين وأخذ جابر بعد حروب وحل الى العراق في رجب سنة أربع وخسين وخرج في
 امره أرجون التركي رجل من العلويين يقال له بغا الاكبر وهو أحمد بن ابراهيم بن عبد الله بن طيبا طيبا بن اسماعيل
 ابن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي بالصعيد فخار به اصحاب أرجون وفر منهم فقات ثم خرج بغا الاصغر وهو احمد
 ابن محمد بن عبد الله بن طيبا طيبا بن الاسكندرية وبرقة في جادى الاولى سنة خمس وخسين ومائتين والامير
 يومئذ أحمد بن طولون وسار في جمع الى الصعيد فقتل في الحرب واتى برأسه الى القسطنطين في شعبان وخرج ابن
 الصوفي العلوي بالصعيد وهو ابراهيم بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ودخل
 اسنا في ذي القعدة سنة خمس وخسين ونهبها وقتل أهلها فبعث اليه ابن طولون بجيش فخار به فانهزم
 في ربيع الاول سنة ست وخسين بهو فبعث ابن طولون اليه بجيش آخر فانتقيا باخيم في ربيع الاخر فانهزم ابن
 الصوفي وترك جميع ماله وقتل رجلاً له فقام ابن الصوفي بلواح سنتين ثم خرج الى الشونين في رجب سنة
 تسع وخسين وسار الى اسوان لمحاربة أبي عبد الرحمن الحمري فظفريه الحمري وبجميع جيشه وتمت منهم مقتلة
 عظيمة ولحق ابن الصوفي بأسوان فطع لاهلها ثمانية ألف فخر فبعث اليه ابن طولون بمائة من ارضه مع
 اصحابه فتركهم وهضى الى عيذاب فركب البحر الى مكة فقبض عليه بها وحل الى ابن طولون فسجنه ثم اطلقه

فصار الى المدينة ومات بها * وفي اماره هارون بن خنارويه بن اجدين طولون انكر رجل من أهل مصر
 أن يكون أحد خيرا من أهل البيت فوثبت اليه العاقبة فضرب بالسياط يوم الجمعة في جنادى الاولى سنة خمس
 وثمانين ومائتين * وفي اماره ذكا الاعور على مصر كتب على أبواب الجامع العتيق ذكر الصحابة والقرآن
 فرضيه جمع من الناس وكرهه آخرون فاجتمع الناس في رمضان سنة خمس وثلاثمائة الى دار ذكايتشكرونه على
 ما أذن لهم فيه فوثب الجند بالناس فتهب قوم وجرح آخرون وحسب ما كتب على أبواب الجامع ونهب الناس
 في المسجد والسواق وافطر الجند يومئذ وما زال امر الشيعة يقوى بمصر الى أن دخلت سنة خمس وثلاثمائة
 ففى يوم عاشوراء كانت منازعة بين الجند وبين جماعة من الرعية عند قبر كاثوم العلوية بسبب ذكر السلف والنوح
 قتل فيها جماعة من الفريقين وتعصب السودان على الرعية فكانوا اذ القوا أحدا قالوا له من خالك فان لم يقل
 معاوية والابطشوا به وشطوه ثم كثر القول معاوية خال على * وكان على باب الجامع العتيق شيخان من
 العاقبة يتاديان في كل يوم جمعة في وجوه الناس من الخاص والعام معاوية خالى وخال المؤمنين وكتب الوحي
 ورد يف رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا أحسن ما يقولونه والافتد كانوا يقولون معاوية خال على من
 هاهنا ويشيرون الى أصل الاذن ويلقون أبا جعفر مسلما الحسيني فيقولون له ذلك في وجهه وكان بمصر اسود
 يصيح دائما معاوية خال على فقتل بتيس أيام القائد جوهر * ولما ورد الخبر بقيام بنى حسن بمكة ومحاربتهم
 الحاج ونهبهم خرج خلق من المصريين في شوال فلقوا كافورا الاخشيدى بالميدان ظاهرا مدينة مصر
 ونجوا وصاحوا معاوية خال على وسألوه أن يعث لنصرة الحاج على الطالبين * وفي شهر رمضان سنة
 ثلاث وخمسين وثلاثمائة أخذ رجل يعرف بابن أبي الليث الملقب ينسب الى التشيع فضرب مائتي سوط ودره
 ثم ضرب في شوال خمسمائة سوط ودره وجعل في عنقه غل وحبس وكان يتفقد في كل يوم ثلاثا يخفف
 عنه ويصق في وجهه فمات في محبسه فحمل لسلا ودفن فقت جماعة الى قبره لينبشوه وبلغوا الى القبر فنعهم
 جماعة من الاخشيدية والكافورية فأبوا وقالوا هذا قبر رافضى فنارت فتنة وضرب جماعة ونهبوا كثيرا حتى
 تفرق الناس * وفي سنة ست وخمسين كتب في صفر على المساجد ذكر الصحابة والتفضيل فأمر الأستاذ
 كافورا الاخشيدى بأزالته فحدثه جماعة في إعادة ذكر الصحابة على المساجد فقال ما أحدث في أيامي ما لم يكن
 وما كان في أيام غيري فلا أزيله وما كتب في أيامي أزيله ثم أمر من طاف وأزاله من المساجد كلها * ولما
 دخل جوهر القائد بعد أكر المعز لدين الله الى مصر وبني القاهرة اظهر مذهب الشيعة واذن في جميع المساجد
 الجامعة وغيرها حتى على خير العمل وأعلن بتفضيل على بن أبي طالب على غيره وجهر بالصلاة عليه وعلى الحسن
 والحسين وقاطمة الزهراء رضوان الله عليهم فشكل اليه جماعة من أهل المسجد الجامع أمر بمحور عياض تنشد
 في الطريق فأمر بها فحبت فسر الرعية بذلك ونادوا بذكر الصحابة ونادوا معاوية خال على وخال المؤمنين
 فأرسل جوهر حين بلغه ذلك رجلا الى الجامع فنادى أيها الناس ألقوا القول ودعوا الفضول فانتما حبسنا
 المحجوزين صيانة لها فلا ينطقن أحد الا حلت به العقوبة الموجهة ثم أطلق المحجوز * وفي ربيع الاول سنة اثنتين
 وستين عزز سليمان بن عروة المحتسب جماعة من الصيارفة فشغوا وصاحوا معاوية خال على بن أبي طالب
 فم جوهر أن يحرق رحمة الصيارفة فكش على الجامع وأمر الامام بجماع مصر أن يجهر بالسمللة
 في الصلاة وكانوا لا يفعلون ذلك وزيد في صلاة الجمعة القنوت في الركعة الثانية وأمر في الموازيت بالرد على
 ذوى الارحام وأن لا يرث مع البنت أخ ولا أخت ولا عم ولا جد ولا ابن أخ ولا ابن عم ولا يرث مع الولد الذكر
 أو الانثى الا الزوج أو الوجة والابوان والجدة ولا يرث مع الامن يرث مع الولد وخاطب أبو الطاهر محمد بن
 احمد قاضي مصر القائد جوهر في بنت واخ وانه كان حكم قديما للبنت بالنصف والاخ بالباقي فقال لا افعل
 فلما ألح عليه قال يا قاضي هذا اداة لفاطمة عليها السلام فأمسك أبو الطاهر ولم يراجعه بعد في ذلك وصار صوم
 شهر رمضان وانظر على حساب لهم فأشار الشهود على القاضي أبي الطاهر أن لا يطلب الهلال لان الصوم
 وانظر على الرؤية قد زان فانقطع طلب الهلال من مصر وصام القاضي وغيره مع القائد جوهر كما يصوم وافطروا
 كما يفطر * ولما دخل المعز لدين الله الى مصر ونزل بقصره من القاهرة المعزية أمر في رمضان سنة اثنتين
 وستين وثلاثمائة فكتب على سائر الاماكن بمدينة مصر خيرا للناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام * وفي صفر سنة خمس وستين وثلاثمائة جالس علي بن النعمان
 القاضي بجامع القاهرة المعروف بالجامع الأزهر وأملى مختصراً يه في الفقه عن أهل البيت ويعرف هذا المختصر
 بالانصار وكان جماعته عظيمة وأثبت أسماء الحاضرين * ولما تولى يعقوب بن كلس الوزارة للعزير بالله
 بناربن المعزرتب في داره العلماء من الأدباء والشعراء والفقهاء والمتكلمين وأجرى بينهم الأرزاق وألف كتاباً
 في الفقه ونصب له مجلساً وهو يوم الثلاثاء يجتمع فيه الفقهاء وجماعة من المتكلمين وأهل الجدل ويجري بينهم
 المناظرات وكان يجلس أيضاً في يوم الجمعة فيقرأ أمصنفاً على الناس بنفسه ويحضر عنده القضاة والفقهاء
 والقراء والحنابلة وأصحاب الحديث ووجوه أهل العلم والشهود فإذا انقضى المجلس من القراءة قام الشعراء
 لأنشاد مدائحهم فيه وجعل للفقهاء في شهر رمضان الاطعمة وألف كتاباً في الفقه يتضمن ما سمعه من المعزدين الله
 ومن ابنه العزيز بالله وهو محبوب على أبواب الفقه يكون قدره مثل نصف صحيح البخاري ملكته ووقفت عليه
 وهو يشتمل على فقه الطائفة الاسماعيلية وكان يجلس لقراءة هذا الكتاب على الناس بنفسه وبين يديه خواص
 الناس وعواتهم وسائر الفقهاء والقضاة والأدباء وافق الناس به ودرّسوا فيه بالجامع العتيق وأجرى العزيز
 بالله لجماعة من الفقهاء يحضرون مجلس الوزير ويلتزمونه أرزاقاً فكفاهم في كل شهر وأمر لهم ببناء دار إلى
 جانب الجامع الأزهر فإذا كان يوم الجمعة تحلقوا فيه بعد الصلاة إلى أن تصلى صلاة العصر وكان لهم من
 مال الوزير أيضاً صلوة في كل سنة وعدتهم خمسة وثلاثون رجلاً وخلق عليهم العزيز بالله في يوم عيد الفطر وحلهم
 على بغال * وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة أمر العزيز بالله بن المعز بقطع صلاة التراويح من جميع البلاد
 المصرية * وفي سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ضرب رجل بمصر وطيف به المدينة من اجل انه وجد عنده
 كتاب الموطأ لمالك بن أنس رحمه الله * وفي شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة جلس القاضي
 محمد بن النعمان على كرسى بالقصر في القاهرة لقراءة علوم أهل البيت على الرسم المتقدم له ولاخيه بمصر
 ولايه بالمغرب فمات في الزجة أحد عشر رجلاً * وفي جادى الاولى سنة احدى وتسعين وثلاثمائة قبض على
 رجل من أهل الشام سئل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه فقال لا اعرفه فاعتقله فاقضى
 القضاة الحسن بن النعمان قاضي أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله على القاهرة المعزية ومصر والشامات والحرمين
 والمغرب وبعث اليه وهو في السجن أربعة من الشهود وسألوه فأقر بانبي صلى الله عليه وسلم وانه نبي مرسل
 وسئل عن علي بن أبي طالب فقال لا اعرفه فأمر قائد القواد الحسين بن جوهر باحضاره فخلابه ورفق في
 القول له فلم يرجع عن انكاره معرفة علي بن أبي طالب فطولع الحاكم بأمره فأمر اضرب عنقه فضرب عنقه
 وصلب * وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة قبض على ثلاثة عشر رجلاً وضربوا وشهروا على الجبال وحسبوا ثلاثة
 أيام من اجل أنهم صاوا صلاة الضحى * وفي سنة خمس وتسعين وثلاثمائة قرئ سجل في الجوامع بمصر والقاهرة
 والجزيرة بأن تلبس النصارى والمهود الغيار والزناور وغيرهم السواد غيار العاصين العباسيين وأن يشدوا
 الزناور وفيه وقوع وخش في حق أبي بكر وعمر رضى الله عنهم ما قرئ سجل آخر فيه منع الناس من أكل
 الملوخيا الخبيثة كانت معاوية بن أبي سفيان ومنعهم من اكل البقلة المسماة بالخرجيرة المنسوبة لعائشة رضى الله
 عنها ومن المتوكلية المنسوبة الى المتوكل والمنع من عجين الخبز بالرجل والمنع من اكل الدليس ومن ذبح
 البقر اذا عاهة ما عدا أيام النحر فانه يذبح فيها البقر فقط والوعيد للنخاسين متى باعوا عدا أو أمة لذمى وقرئ
 سجل آخر بان يؤذن لصلاة الظهر في أول الساعة السابعة ويؤذن لصلاة العصر في أول الساعة التاسعة وقرئ
 أيضاً سجل بالمنع من عمل الفسقاع وبيعه في الاسواق لما يؤثر عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه من كراهية
 شرب الفسقاع وضرب في الطرقات والاسواق بالحرس ونودي أن لا يدخل أحد الحمام الا بتمز ولا تكشف
 امرأة وجهها في طريق ولا خلف جنازة ولا تبرج ولا يباع شيء من السمك بغير قشر ولا يصطاد أحد من
 الصيادين وقبض على جماعة وجدوا في الحمام بغير تمز فضربوا وشهروا * وكتب في صفر من هذه السنة
 على سائر المساجد وعلى الجامع العتيق بمصر من ظاهره وباطنه من جميع جوانبه وعلى أبواب الخوانيت والحجر
 وعلى المقابر والنحرا سب السلف ولعنهم ونش ذلك وتون بالاصباغ وذهب وعلى ذلك على أبواب الدور
 والقباسر واكوه الناس على ذلك وتسارع الناس الى الدخول في الدعوة تجلس لهم قاضي القضاة عبد

المرزوق بن محمد بن النعمان قدموا من سائر التواصي والضياع فحفظوا في يوم الاحد والنساء يوم الاربعاء
 وللأشرف وذوي الأقدار يوم الثلاثاء وأزدحم الناس على الدخول في الدعوات فمستهدمة من الرجال والنساء *
 ولما وصلت قافلة الحاج مرتبهم من سبب العاقبة ويطشهم ما لا يوصف فانهم أرادوا جلل الحاج على سبب السلف
 فأبوا فغل بهم مكروه شديد * وفي جادى الآخرة من هذه السنة قحت دار الحسنة بالقاهرة
 وجلس فيها القراء وحلت الكتب اليها من خزائن القصور ودخل الناس اليها وجلس فيها القراء والفقهاء
 والمجتمون والنساء واصحاب اللغة والاطباء وحصل فيها من الكتب في سائر العلوم ما لم ير مثله مجتمعاً وأجرى
 على من فيها من الخدام والفقهاء الأرزاق السنوية وجعل فيها ما يحتاج اليه من الخبز والأقلام والمخار والورق *
 وفي يوم عاشوراء من سنة ست وتسعين وثلاثمائة كان من اجتماع الناس ما جرت به العادة وأعلن بسبب
 السلف فيه فقبض على رجل نودى عليه هذا جزء من سبب عائشة وزوجها صلى الله عليه وسلم ومعه من الرعاع
 ما لا يقع عليه حصر وهم يسبون السلف فلما تم النداء عليه ضرب عنقه واستهل شهر رجب من هذه السنة
 يوم الاربعاء فخرج أمر الحاكم بأمر الله أن يؤرخ يوم الثلاثاء وفي سنة سبع وتسعين وثلاثمائة قبض على
 جماعة ممن يعمل الفقاع ومن السماكين ومن الطباخين وكبست الحمامات فأخذ عدة ممن وجد بقير متمر
 فضرب الجميع لمخالفتهم الأمر وشهروا * وفي تاسع ربيع الآخر أمر الحاكم بأمر الله بمحوما كتب
 على المساجد وغيرها من سبب السلف وطاف متولى الشرطة وأرم كل أحد بمحوما كتب على المساجد من
 ذلك ثم قرئ سجل في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة بأن لا يحمل شيء من النيذ والمزور ولا يتظاهره
 ولا بشيء من الفقاع والدليس والسك الذي لا قشر له والترمس العفن وقرئ سجل في رمضان على سائر المنابر
 بأنه يصوم الصائمون على حسابهم ويفطرون ولا يعارض أهل الرؤية فيما هم عليه صائمون ومفطرون صلاة
 الخمس الدين فيما جاءهم فيها يصلون وصلاة الضحى وصلاة التراويح لا مانع لهم منها ولا هم عنها يدفعون
 يخمس في التكبير على الجنائز المنحسون ولا يمنع من التبريع عليها الربعون يؤذن بحج على خير العمل
 المؤذنون ولا يؤذون بها لا يؤذون ولا يسب أحد من السلف ولا يحتسب على الواصف فيهم بما وصف
 والخالف منهم بما حلف لكل مسلم مجتهد في دينه اجتهاده والى الله ربه معاده عنده كتابه وعليه حسابه *
 وفي صفر سنة أربع مائة شهر جمادى بعد ما ضربوا بسبب بيع الفقاع والملوخيا والدليس والترمس * وفي تاسع
 عشر شهر شوال أمر الحاكم بأمر الله برفع ما كان يؤخذ من الخمس والزكاة والقطرة والتجوى وابطل قراءة
 مجالس الحكمة في القصر وأمر بردة الشويب في الأذان وأذن للناس في صلاة الضحى وصلاة التراويح وأمر
 المؤذنين بأسرهم في الأذان بأن لا يقولوا حتى على خير العمل وأن يقولوا في الأذان للخبير الصلاة خير من النوم
 ثم امر في ثاني عشر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربع مائة بأعادة قول حتى على خير العمل في الأذان وقطع
 الشويب وترك قولهم الصلاة خير من النوم ودمع من صلاة الضحى وصلاة التراويح وفتح باب الدعوة واعيدت
 قراءة المجالس بالقصر على ما كانت وكان بين المبع من ذلك والأذن فيه خمسة أشهر وضرب في جادى من هذه
 السنة جماعة وشهروا بسبب بيع الملوخيا والسك الذي لا قشر له وشرب المسكرات وتبع السكرى فضيق
 عليهم * وفي يوم الثلاثاء سبع عشر شعبان سنة إحدى وأربع مائة وقع قاذى القضاة مالك بن سعيد
 العارقي إلى سائر اليهود والنساء بخروج الأمر المعظم بأن يكون الصوم يوم الجمعة والعيد يوم الاحد *
 وفي شعبان سنة اثنين وأربع مائة قرئ سجل يشدد فيه انكسر على بيع الملوخيا والفقاع والسك الذي لا قشر له
 ومنع النساء من الاجتماع في المآتم ومن أتباع الجنائز وأحرق الحاكم بأمر الله في هذا الشهر الزبيب الذي
 وجد في مخازن التحار وأحرق ما وجد من الشطرنج وجمع صيادى السمك وحلفهم بالايان المؤكدة
 أن لا يصطادوا سمكاً بغير قشرو ومن فعل ذلك شربت عنقه وأحرق في خمسة عشر يوماً ألفين وثمانمائة وأربعين
 قطعة زبيب بلغ ثمن الفقة عليها خمسة مائة دينار ومنع من بيع العنب إلا أربعة ارطال فإدونها ومنع من اعتصاره
 وطرح عنباً كثيراً في الطرقات وأمر بدوسه فدمع التام من التهاهري شيء من العنب في الأسواق واشتد الأمر
 فيه وغرق منه ما جل في النيل وأحصى ما بالبحيرة من الكروم فقطف ما عليها من العنب وطرح ما جعه من ذلك
 تحت أرحل البقر لتدوسه وفعل مثل ذلك في جهات كثيرة وختم على مخازن العسل وغرق منه في أربعة أيام

خمسة آلاف حجرة واحدى وخمسين حجرة فيها العسل وغرق من عسل النحل قدر احدى وخمسين ذرا *
 وفي جادى الاخرة سنة ثلاث وأربعمائة اشتد الانكار على الناس بسبب بيع الفقاع والزيب والسكك الذى
 لا قشر له وقبض على جماعة وجد عندهم زيب فضربت أعناقهم وحبست عدة منهم واطلقوا * وفي شوال اعتقل
 رجل ثم شهرو نودى عليه هذا جزاء من سب أبابكر وعمر وشيرا القين فأجتمع خلق كثير بباب القصر فاستغاثوا
 لاطاقة لنا بمخالفة المصريين ولا بمخالفة الحشوية من العوام ولا صبر لنا على ما جرى وكتبوا قصصا فصرخوا
 ووعدوا بالهجرة في غد فبات كثير منهم بباب القصر واجتمعوا من الغد فصاحوا وخبوا فخرج اليهم قائد القواد
 غين فنهاهم وأمرهم عن امير المؤمنين الحاكيم بأمر الله أن يمضوا الى معايشهم فانصرفوا الى قاضى القضاة
 مالك بن سعد الفارقى وشكوا اليه فبترم من ذلك فمضوا وفيهم من يسب السلف ويعرض بالناس فقرئ سجل
 فى القصر بالترحم على السلف من الصحابة والنبي عن الخوض فى ذلك وركب مرة فقرأ لوطا على قيسارية فيه سب
 السلف فأنكره وما زال واقفا حتى قلع وضرب بالحرس فى سائر طرقات مصر والقاهرة وقرئ سجل بتبعية الالواح
 المنصوبة على سائر أبواب القياس والحوانيت والدور والحنانات والارباع المشتملة على ذكر الصحابة والسلف
 الصالح رجهم الله بالسب واللعن وقلع ذلك وكسره وتعضفه اثره ومحو ما على الحيطان من هذالك الكفاية وازالة
 جميعها من سائر الجهات حتى لا يرى لها اثر فى جدار ولا نقش فى لوح وحذرفيه من المخالفة وهدد بالعقوبة
 ثم انتقض ذلك كله وعاد الامر الى ما كان عليه الى أن قتل الخليفة الامير بأحكام الله أبو على منصور
 ابن المستعلى بالله أبو القاسم احمد بن المستنصر بالله أبو تميم معد وثار أبو على احمد الملقب بكتيفات
 ابن الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش واستولى على الوزارة فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وسجن
 الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن الامير أبو القاسم محمد بن الخليفة المستنصر بالله وأعلن بمذهب
 الامامية والدعوة للامام المنتظر وضرب دراهم نقشها الله الصمد الامام محمد ورتب فى سنة خمس
 وعشرين أربعة قضاة اثنان أحدهما امامى والاخر اسماعيلى واثنان أحدهما مالكي والاخر
 شافعى فحككم كل منهم بمذهبه وورث على مقتضاه وأسقط ذكر اسماعيل بن جعفر الصادق وابطل
 من الاذان حتى على خير العمل وقولهم محمد وعلى خير البشر فلما قتل فى المحرم سنة ست وعشرين عاد الامر
 الى ما كان عليه من مذهب الاسماعيلية وما برح حتى قدمت عساكر الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى
 من دمشق عليها أسد الدين شيركوه وولى وزارة مصر للخليفة العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الامير
 يوسف بن الحافظ لدين الله ومات فقام فى الوزارة بعده ابن أخيه السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن
 أيوب فى جادى الاخرة سنة أربع وستين وخمسمائة وشرع فى تغيير الدولة وازالتها وجرع على العاضد ووقع
 بأمره الدولة وعساكرها وأنشأ بمدينة مصر مدرسة للفتهاء الشافعية ومدرسة للفقهاء المالكية وصرف
 قضاة مصر الشيعة كلهم وقوض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس الماراني الشافعى فلم يستب عنه
 فى اقليم مصر الامن كان شافعى المذهب فتظاهر الناس من حيث ذم مذهب مالك والشافعى واختفى
 مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية حتى فقد من أرض مصر كلها وكذلك كان السلطان الملك العادل
 نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى بن اقسنقر حنظلياً فيه تعصب فنشر مذهب أبي حنيفة رحمه الله ببلاد
 الشام ومنه كثرت الحنفية بمصر وقدم اليها أيضا عدة من بلاد الشرق وولى لهم السلطان صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب المدرسة السيوفية بالقاهرة وما زال مذهبهم يتشرو ويقوى وفتحها وهم تكثر عصر والشام من حيث ذم
 * وأما العقائد فان السلطان صلاح الدين حل الكافة على عقيدة الشيخ أبي الحسن على بن اسماعيل الاشعري
 تلميذ أبي على الجبلى وشرط ذلك فى اوقافه التى بديار مصر كل مدرسة الناصرية بجوار قبر الامام الشافعى من
 القرافة والمدرسة الناصرية التى عرفت بالشريفة بجوار جامع عمرو بن العاص بمصر والمدرسة المعروفة
 بالقصبة بمصر وخانكاه سعيد السعداء بالقاهرة فى سائر الاحمال على عقيدة الاشعري بديار مصر وبلاد الشام
 وأرض الحجاز واليمن وبلاد المغرب أيضا لادخال محمد بن تومرت رأى الاشعري اليها حتى انه صار هذا الاعتقاد
 بسائر هذه البلاد بحيث ان من خلفه ضرب عنقه والامر على ذلك الى اليوم ولم يكن فى دولة الايوبية بمصر
 كثير من مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل ثم اشتهر مذهب أبي حنيفة وأحمد بن حنبل فى حرها * فمد كانت

سلطنة الملك الطاهر بريس البندقدارى وفى بمصر والقاهرة أربعة فضاة لهم **الحنفى** و**مالكى** و**حنفى** و**حنبلى** فاستقر ذلك من سنة خمس وستين وستائة حتى لم يبق فى مجموع أمصار الاسلام فذهب يعرف من مذاهب أهل الاسلام سوى هذه المذاهب الاربعة وعقيدة الاشعري وعلمت لاهلها المدارس والخوانك والزوايا والربط فى سائر ممالك الاسلام وعودى من تذهب بغيرها وانكر عليه ولم يول قاض ولا قبلت شهادة أحد ولا قدم للخطابة والامامة والتدريس أحد ما لم يكن مقلدا لاحد هذه المذاهب وافق فقهاء هذه الامصار فى القول بهذه المدة بوجوب اتباع هذه المذاهب وتحریم ما عداها والعمل على هذا الى اليوم واذ قد بينا الحال فى شئب الاختلاف الامة منذ توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن استقر العمل على مذهب مالك والشافعى وأبى حنيفة وأحمد بن حنبل رحمة الله عليهم فلنذكر اختلاف عقائد أهل الاسلام منذ كان الى أن التزم الناس عقيدة الشيخ أبى الحسن الاشعري رحمه الله ورضى عنه

*** (ذكر فرق الخليفة واختلاف عقائدها وتباينها) ***

اعلم أن الذين تكلموا فى أصول الديانات قسمان هما من خالف ملة الاسلام ومن اقتربها * فأما المخالفون لملة الاسلام فهم عشر طوائف * الاولى الدهرية * والثانية أصحاب العناصر * والثالثة الثنوية وهم الجوس ويقولون بأصلين هما النور والظلمة ويزعمون أن النور هو يزدان والظلمة هو اهرمن ويقرون بنبوته ابراهيم عليه السلام وهم ثمان فرق الكيومرية أصحاب كيومرت الذى يقال انه آدم والزروانية أصحاب زروان الكبير والزرادشتية أصحاب زرادشت بن بيورشت الحكيم والثنوية أصحاب الاثنى الازليين والمنوية أصحاب ماني الحكيم والمزركية أصحاب مزرك الخاريجى والبصانية أصحاب بيسان القائل بالاصلين القديمين والفرقونية القائلون بالاصلين وان الشر خرج على آبيه وانه تولد من فكرة فكرها فى نفسه فلما خرج على آبيه هو الاله بزعمهم مجزعه ثم وقع الصلح بينهما على يد الندمات وهم الملائكة ومنهم من يقول بالتناسخ ومنهم من ينكر الشرائع والانبياء ويحكمون العقول ويزعمون أن النفوس العلوية تفيض عليهم القضاة * والطائفة الرابعة الطائعيون * والطائفة الخامسة الصابئة القائلون بالهياكل والارباب السماوية والاصنام الارضية وانكار النبوات وهم اصناف وبينهم وبين الخنفاء مناظرات وحروب مهلكة وتودت من مذاهبهم الحكمة اللطيفة ومنهم اصحاب الروحانيات وهم عباد الكواكب وأصنامها التى علمت على تماثيلها والخنفاء هم القائلون بأن الروحانيات منها ما وجودها بالقوة ومنها ما وجودها بالفعل فما هو بالقوة يحتاج الى من يوجده بالفعل ويقرون بنبوته ابراهيم وانه منهم وهم طوائف الكاظمة أصحاب كاظم بن تارح ومن قوله أن الحق فى الجمع بين شريعة ادريس وشريعة نوح وشريعة ابراهيم عليهم السلام ومنهم البيديانية أصحاب بيدان الاصغر ومن قوله اعتقاد نبوة من يفهم عالم الروح وأن النبوة من أسرار الالهية ومنهم القنطارية أصحاب قنطار بن أرغندو ويقرون بنبوته نوح ومن فرق الصابئة أصحاب الهياكل ويرون أن الشمس اله كل اله والحترانية ومن قواهم المعبود واحد بالذات وكثير بالاشخاص فى رأى العين وهى المدرات السبع من الكواكب والارضية الجرمية والعالمية الفاضلة * والطائفة السادسة اليهود * والسابعة النصرانية * والثامنة أهل الهند القائلون بعبادة الاصنام ويزعمون أنهم موضوعة قبل آدم ولهم حكم عقلية وأحكام وضعها النمل اعظم حكاهم والمهندم قبله والبراهمة قبل ذلك فالبراهمة أصحاب برهام أول من انكر نبوة البشر ومنهم البردة زهاد عباد رجال الرماد الذين يهجررون الذات الطبيعية وأصحاب الرياضة التامة وأصحاب التناسخ وهم اقسام أصحاب الروحانية والهادرية والناسوتية والباهرية والكابلية أهل الجبل ومنهم الطبيسيون أصحاب الرياضة الفاعلة حتى ان منهم من يجاهد نفسه حتى يسلمها على جسده فيصعد فى الهواء على قدر قوته وفى اليهود عباد النار وعباد الشمس والقمر والنجوم وعباد الاوثان * والطائفة التاسعة الزردقة وهم طوائف منهم القرامطة * والعاشر الفلاسفة أصحاب الفلسفة وكله فلسوف معناها محب الحكمة فان فيلوسوف وسوفا حكمة والحكمة قولية وعقلية وعلم الحكماء انحصرت فى أربعة انواع الطبيعى والمدنى والريائى واللهوى والمجموع يتصرف الى علم ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم الذى يطلب فيه مديت الاشياء هو الالهى والذى يطلب فيه كيفيات الاشياء هو الطبيعى والذى يطلب فيه كميات الاشياء

هو الرياضي ووضع بعد ذلك أرسطو صنعة المنطق وكانت بالقوة في كلام القدماء فأظهرها ورثها واسم
الفلاسفة يطلق على جماعة من الهند وهم الطبيعيون والبراهمة ولهم رياضة شديدة ويشكرون النبوة أصلاً
ويطلق أيضاً على العرب بوجه انقص وحكمتهم ترجع إلى افكارهم وإلى ملاحظة طبيعة ويقترن بالنبوات
وهم أضعف الناس في العلوم ومن الفلاسفة حكما الروم وهم طبقات فتم أساطين الحكمة وهم أقدمهم ومنهم
المشاورون وأصحاب الرواق وأصحاب أرسطو وفلاسفة الاسلام * فمن فلاسفة الروم الحكماء السبعة أساطين
الحكمة أهل ملطية وقونية وهم ثاليس المظي وانكساغورس وانكسماالس وابناديمس وفستاغورس
وسقراط وافلاطون * ودون هؤلاء فلوطس وبقرات وديمقراطيس وأسعر والنساس * ومنهم حكما الاصول
من القدماء ولهم القول بالسمياء ولهم أسرار الخواص والحيل والكيمياء والاسماء الفعالة والحروف ولهم علوم
توافق علوم الهند وعلوم اليونانيين وليس من موضوع كتابها ذلك تراجمهم فلذلك تركها

* (القسم الثاني فرق أهل الاسلام) * الذين عناهم النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ستفرق أمتي ثلاثاً وسبعين
فرقة ثمان وسبعون هالكاً وواحدة ناجية وهذا الحديث أخرجه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على احدى وسبعين أو اثنتين
وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على احدى وسبعين أو اثنتين وسبعين فرقة وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين
فرقة قال البيهقي حسن صحيح وأخرجه الحاسكهم وابن حبان في صحيحه بجموده فأخرجه في المستدرک من
طريق الفضل بن موسى عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به وقال هذا حديث كثير في الاصول وقد روى
عن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وعوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله وقد احتج به سلم
بمحمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة واتفقا جميعاً على الاحتجاج بالفضل بن موسى وهو ثقة. واعلم أن فرق
المسلمين خمسة أهل السنة والمرجئة والمعتزلة والشيعة والخوارج وقد افرقت كل فرقة منها على فرق فأكبر
اقتراق أهل السنة في الفتيا وبذيسيرة من الاعتقادات وبقيت الفرق الاربع منها من يخالف أهل السنة الخلاف
البعيد ومنهم من يخالفهم الخلاف القريب فأقرب فرق المرجئة من قال الايمان انما هو التصديق بالقلب واللسان
معا فقط وان الاعمال انما هي فرائض الايمان وشرايعه فقط وأبعدهم أصحاب جهنم بن صفوان ومحمد بن كرام
وأقرب فرق المعتزلة أصحاب الحسين بن علي بن ابي طالب الميرسي وأبعدهم أصحاب أبي الهذيل العلاف وأقرب
مذاهب الشيعة أصحاب الحسن بن صالح بن يحيى وأبعدهم الامامية وأما مخالفة فليسوا مسلمين ومنهم
أهل ردة وشرك وأقرب فرق الخوارج أصحاب عبد الله بن يزيد الاباضي وأبعدهم الهزارقة وأما البيطانية
ومن جدد شيأ من القرآن أو فارقوا جماع من المجردة وغيرهم فكفار باجماع الامة وقد اقتصرت الترق
الهالك في عشر طوائف

* (الفرقة الاولى المعتزلة) * الغلاة في نفي الصفات الالهية القائلون بالعدل والتوحيد رأوا المعارف كلها
عقلية حصولاً ووجوباً قبل الشرع وبعده وأكثرهم على أن الامامة بالاختيار وهم عشرون فرقة
احدها الواصلية * أصحاب واصل بن عطاء أبي حذيفة الغزال مولد بني ضبة وقيل مولد بني مخزوم ولد
بالمدينة سنة ثمانين ونشأ بالبصرة ولقي أباه هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية ولازم مجلس الحسن بن
الحسين البصري وأكثر من الجلوس بسوق الغزل ليعرف النساء المتعفتات فيصرف اليهن صدقة فقيل له
الغزال من اجل ذلك وكان ذويل اعنق جده حتى عمه عمرو بن عبيدة له قتال من هذه عنقه لآخر
عنده فلما برع واصل قال عمرو وربما اخطت التراسمة وكان يسبح براء ووح ذلك كن نصيب السناء فتندرا
على الكلام قد أخذ بجوامعها فلذلك امكنه أن لا يتط حرف اراء من كلامه واجتناب الحروف صعب
جداً الا مما مثل اراء لكثرة استعماها لئلا يوله رسالة طويلة لم يتركها حرف اراء أحد بدائع الكلام وكان لكثرة
صمته بظن به الخرس توفي سنة احدى و ثلاثين ومائة وله كتاب المنزلة بين المنزلتين وكتاب التباين وكتاب التوحيد
وعنه أخذ جماعة وأخباره كثيرة ويقال لهم أيضاً الحسينية نسبة إلى اخن البصري وأخذ واصل العلم عن أبي
هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية وخالفه في الامامة واعتزله يروى عن علي أربع قواعد هي نفي الصفات والقول
بالتدوير والتول بمنزلة بين المنزلتين وأرجب الشمردي انصار على من ارتكب كبيرة فيما بلغ اخن البصري عنه

هذا قال هؤلاء المعتزلة وقليل ان سميتهم بذلك جهات بعد الحسن وذلك ان عمرو بن
عبدلما مات الحسن وجلس قتادة مجلسه اعترله في نفر معه فسماهم قتادة المعتزلة التسعة الرابعة القول بأن
احدى الطائفتين من اصحاب الجبل وصفين مخططة لابعينها وكان في خلافة هشام بن عبد الملك * والثانية
العمروية * اصحاب عمرو ومن قوله ترك قول علي بن ابي طالب وطلمة والزيبرضى الله عنهم وقال ابن ميثم اعترل
عمرو بن عبد واصحاب له الحسن فسماوا المعتزلة * والثالثة الهذلية * اتباع ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف
شيخ المعتزلة اخذ عن عثمان بن خالد الطويل عن واصل بن عطاء ونظر في الفاسفة ووافقهم في كثير وقال جميع
الطوائف من القرائض والنواقل ايمان وانفرد بعشر مسائل وهي ان علم الله وقدرته وحياته هي ذاته واثبت
ارادات لا محمل لها يكون الباري مريدا لها وقال بعض كلام الله لا في محمل وهو قوله كن وبعضه في محمل
كلامه والهي وقال في امور الاسرة كذهب الجبرية وقال انتهى مقدرات الله حتى لا يقدر على احداث شئ
ولا على افساء شئ ولا احياء شئ ولا امانة شئ وتقطع حركات اهل الجنة والنار ويصيرون الى سكون دائم وقال
الاستطاعة عرض من الاعراض نحو السلامة والصحة وفرق بين اعمال القلوب واعمال الجوارح وقال تجب
معرفة الله قبل ورود السمع وان المرء المقتول ان لم يقتل مات في ذلك الوقت ولا يزداد العلم ولا ينقص بخلاف
الرزق وقال ارادة الله عين المراد والحجة لا تقوم فيما غاب الا بخبر عشرين * والرابعة النظامية * اتباع ابراهيم
ابن سيار النظام بتشديد الطاء المحجة زعيم المعتزلة واحداً للفهاء انفرد بعدة مسائل وهي قوله ان الله تعالى
لا يوصف بالقدره على الشرور والمعاصي وانها غير مقدورة لله وقال ليس لله ارادة وافعال العباد كلها حركات
والنفس والروح هو الانسان والبدن انما هو آلة فقط وان كل ما جاوز القدرة من الفعل فهو من الله وهو فعله
وان يكرر الجوهر الفرد وحدث القول بالطفرة وقال الجوهر مؤلف من اعراض اجتمعت وزعم ان الله خلق
الموجودات دفعة على ما هي عليه وان الاجاز في القرآن من حيث الاخبار عن الغيب فقط واكرأ ان يكون
الاجماع حجة وطعن في الصحابة رضى الله تعالى عنهم وقال قبحه الله ابو هريرة ككذب الناس وزعم انه
ضرب قاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع ميراث العترة واوجب معرفة الله بالفكر قبل ورود الشرع
وحترم نكاح الموالى العربيات وقال لا تجوز صلاة التراويح ونهى عن سيقات الحج وكذب بانشقاق القمر واحال
رؤية الجن وزعم ان من سرق ما تى دينار فادون الم يفسق وان الطلاق بالكفاية لا يقع وان كان بنية وان من
نام مضطجعا لا يتنقض وضوءه ما لم يخرج منه الحدث وقال لا يلزم قضاء الصلوات اذا فاتت * والخامسة
الاسوارية * اتباع ابي علي عمرو بن قند الاسوارى اقاتل ان الله تعالى لا يقدر ان يفعل ما علم انه لا يفعله *
والسادسة الاسكافية * اتباع ابي جعفر محمد بن عبد الله الاسكافى ومن قوله ان الله تعالى لا يقدر على ظلم العقلاء
ويقدر على ظلم الاطفال والجانين وانه لا يقال ان الله خالق المعازف والطنابيروان كان هو الذى خلق اجسامها *
والسابعة الجعفرية * اتباع جعفر بن حرب بن ميسرة ومن قوله ان في فساق هذه الامة من هو شر من اليهود
والنصارى والمجوس واسقط الحد عن شارب الخمر وزعم ان الصغار من الذنوب توجب محليد فاعلمها في النار
وان رجلا لو بعث رسولا الى امرأة ليحياها فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت فماتت
والثامنة بشرية * اتباع بشر بن النعمان ومن قوله ادم وانزلن الرائحة والادراكات كلها من السمع يجوز
ان تحصل متولدة وصرف الاستطاعة الى سلامة البنية والجوارح وقال لو عذب الله الطفل الصغير لكان ظالما
وهو يقدر على ذلك وقال ارادة الله من جملة افعاله ثم هي تنقسم الى صفة فعل وصفة ذات وقال بالطف الخزون
وان الله لم يخلق لان ذلك يوجب عليه الثواب وان التوبة الاولى متوقفة على الثانية وانها لا تنفع الا بعدد
الوقوع في الذى وقع فيه فان وقع لم تنفعه التوبة الاولى * والتاسعة المزدارية * اتباع ابي موسى عيسى بن صبيح
المعروف بالمزدار تدين بشر بن المعتمر وكان زاهدا وقيل له راهب المعتزلة وانفرد بمسائل منها قوله ان الله قادر على
ان يظلم ويكذب ولا يطعن ذلك في الربوبية وجوز وقوع الفعل الواحد من فاعلين على سبيل التولد وزعم ان القرآن
عما يقدر عليه وان بلاغته وفصاحته لا تعجز الناس بل يقدرون على الاتيان بمثلهما واحسن منها وهو اصل
المعتزلة في القول بخلق القرآن وقال من اجز رؤيته الله بالابصار لا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر ايضا
* والعاشر الهشامية * اتباع هشام بن عمرو التومطى الذى يباغ في القدر ولا ينسب الى الله فعلا من الافعال

حتى انه انكر ان يكون الله هو الذي آلف بين قلوب المؤمنين وانه يجب الايمان للمؤمنين وانه أضل الكافرين
 وعانه ما في القرآن من ذلك وقال لا تتعقد الامامة في زمن الفتنة واختلاف الناس وان الخنة والنار غير مخلوقين
 ومنع ان يقال حسبنا الله ونعم الوكيل وقال لان الوكيل دون الموكل وقال لو أسبغ أحد الوضوء ودخل في
 الصلاة بنية القرية لله تعالى والعزم على اتمامها وركع وسجد مخلصا في ذلك كله الا ان الله علم انه يقطعها في آخرها
 فان أول صلاته معصية ومنع ان يكون البحر انطلق لموسى وان عصاه انقلبت حية وان عيسى أحيا الموتى
 باذن الله وأن القمر انشق للنبي صلى الله عليه وسلم وانكر كثيرا من الامور التي تواترت تحصر عنه ان بن عقاب رضي
 الله عنه وقتله بالغلبة وقال انما جاءته شردمة قليلة تشكو عماله ودخلوا عليه وقلوه فلا يدري قاتله وقال ان
 طلحة والزبير وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهم ما جاءوا للقتال في حرب الجبل وانما برزوا للمشاورة وتقاتل أسباع
 القرينين في ناحية أخرى وان الاممة اذا اجتمعت كلها وتركت الظلم والفساد احتاجت الى امام يسوسها فاما
 اذا عصت وفجرت وقتلت واليهافلا تتعقد الامامة لاحد وبخى على ذلك أن امامة علي رضي الله عنه لم تتعقد لانها
 كانت في حال الفتنة بعد قتل عثمان وهو أيضا مذهب الاصم وواصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وانكر
 اقتضاض الابكار في الجنة وانكر ان الشيطان يدخل في الانسان وانما يسوس له من خارج والله يوصل
 وسوسه الى قلب ابن آدم وقال لا يقال خلق الله الكافر لانه اسم العبد والكفر جميعا وانكر ان يكون في السماء
 الله الضار النافع * والحادية عشر الحائطية * اتباع أحمد بن حنبل أحد أصحاب ابراهيم بن سيار النظام
 وله بدع شنيعة منها أن للخلق الهين أحدهما خالق وهو الاله القديم والاخر مخلوق وهو عيسى ابن مريم وزعم
 أن المسيح ابن الله وانه هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وانه هو المعنى بقول الله تعالى في القرآن هل ينظرون
 الا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وزعم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته أن
 معناه خلقه اياه على صورة نفسه وان معنى قوله عليه السلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر
 انما أراد به عيسى وزعم أن في الدواب والطيور والحشرات حتى النمل والبعوض والذباب انبياء لقول الله
 سبحانه وان من أمة الا خلا فيها نذير وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحه الا امثالكم
 ما فرطنا في الكتاب من شيء ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها
 وذهب مع ذلك الى القول بالتناسخ وزعم أن الله ابتدأ الخلق في الجنة وانما خرج من خارج منها بالمعصية وطعن
 في النبي صلى الله عليه وسلم من أجل تعدد نكاحه وقال ان أباذر الغفاري انسك وأزهده منه فجهه الله وزعم
 أن كل من نال خيرا في الدنيا انما هو بهمل كان منه ومن ناله مرض اراقة فيذب كان منه وزعم أن روح
 الله تناسخت في الأئمة * والثانية عشر الحيارية * أتباع قوم من معتزلة عسكره كرم ومن مذهبهم أن المسوخ
 انسال كافر معتقد الكفر وان السلر أوجب المعرفة وهو له وكذلك ابناءه أوجب الرفضك
 في خالق الوردوان الانسان يخلق انزاعا من الحيوانات بطريق التبعين وزعموا أنه يجوز أن يقدر الله العبد على
 خلق الحياة والقدرة * والثالثة عشر المعمرية * أتباع معمر بن عباد السلي وهو أعظم القدرية غلوا وبالغ
 في رفع الصفات والقدرة بالجملة وافرد بمسائل منها أن الانسان يدبر الجسد وليس بحال فيه والانسان عنده ليس
 بطويل ولا عريض ولا ذي لون وتأليف وحركة ولا حال ولا يرى ولا يأس ولا يحل موضعا ولا يحويه مكان فوصف
 العالم قادر مختار وليس هو بمتحرك ولا ساكن ولا متلون ولا يرى ولا يأس ولا يحل موضعا ولا يحويه مكان فوصف
 الانسان بوصف الالهية عنده فان مدبر العالم موصوف عنده كذلك وزعم أن الانسان ممنوع في الحياة وموزر
 في النار وليس هو في الجنة ولا في النار حالا ولا متمكنا وقد ان الله لم يخلق غير الاجسام والاعراض تابعة لها
 متولدة منها وأن الاعراض لا تنهاى في كل نوع وأن الارادة من الله للشيء غير الله وغير خلقه وان الله ليس
 بقديم لان ذلك اخذ من قدم فهو قديم * والرابعة عشر انمامية * أتباع تمامة بن أشرس النخري وجمع
 بين النقيض وقال العلوم كلها ضرورية فكل من لم يضطر الى معرفة الله فليس بأمور بها وهو كباثم ونحوها
 وزعم أن اليهود والنصارى والزنادقة يصيرون يوم القيامة ترابا كباثم لاثواب لهم ولا عقاب عليهم البتة لانهم
 غير مأمورين اذ هم غير مضطرين الى معرفة الله تعالى وزعم أن الافعال كلها متولدة لافعال لها وان
 الاستطاعة هي السلامة وصحة الجوارح وأن العقل هو الذي يحسن ويقبح فوجب معرفة الله قبل ورود الشرع

ومن اجل هذا ان الارادة وما هو منها من غير الارادة والارادة هي التي لا يتغير
 عمرو بن بحر الجاحظ وله مسائل تميزها عن اصحابه منها ان المعارف كلها في الوجود وليس شيء من ذلك من
 افعال العباد وانما هي طبيعية وليس للعباد كسب سوى الارادة وان العباد لا يتخلون في النار بل
 يصيرون من طبيعتها وان الله لا يدخل احدا النار وانما النار تجذب أهلها بنفسها وطبيعتها وان القرآن المنزل
 من قبيل الاجساد ويمكن ان يصير مرة رجلا ومرة حيوانا وان الله لا يريد المعاصي وانه لا يرى وان الله يريد يحيى
 انه لا يغلب ولا يصح في حقه السهو فقط وانه يستحيل العدم على الجواهر من الاجسام * والسادسة عشر
 ان الجاهلية * اصحاب أبي الحسين بن أبي عمرو الخياط شيخ أبي القاسم الكعبي من معتزلة بغداد زعم ان المعدوم
 شيء وانه في العدم جسم ان كان في حدوته جسما وعرض ان كان في حدوته عرضا * والسابعة عشر الكعبية
 * اتباع أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البطني المعروف بالكعبي من معتزلة بغداد انفرد بأشياء منها
 ان ارادة الله ليست صفة قائمة بذاته ولا هو مدبر لذاته ولا ارادته حادثه في محل وانما يرجع ذلك الى العلم فقط
 والسمع والبصر يرجع الى ذلك ايضا وانكر الرؤية وقال اذا قلنا انه يرى المرئيات فانما ذلك يرجع الى علمها
 وتميزها قبل ان يوجد * والثامنة عشر الجبائية * اتباع أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي من معتزلة
 البصرة تفرد بمقالات منها ان الله تعالى يسمى مطيعا للعباد اذا فعل ما اراد العبد منه وان الله محبل للنساء بخلق
 الواهبين وان كدام الله عرض يوجد في امكنة كثيرة وفي مكان بعد مكان من غير ان يعدم من مكانه الا اول
 ثم يحدث في الثاني وكان يقف في فضل علي * علي أبي بكر وفضل أبي بكر على علي ومع ذلك يقول ان ابا بكر خير من
 عمر وعثمان ولا يقول ان عليا خير من عمر وعثمان * والتاسعة عشر اليهشمية * اتباع أبي هاشم عبد السلام بن أبي
 علي الجبائي انفرد يدع في مقالته منها القول باستحقات الذم من غير ذنب وزعم ان القادر من اجوز ان يخلو
 عن الفعل والترك وان القادر المأمور المنهي اذا لم يفعل فعلا ولا ترك يكون عاصيا مستحق العقاب والذم لا على
 الفعل لانه لم يفعل ما امر به وان الله يعذب الكافرين والعصاة لا على فعل مكتسب ولا على محدث منه وقال
 التوبة لا تصح من قبيح مع الاصرار على قبيح آخر يعلمه او يعتقد قبيحا وان كان حسنا وان التوبة لا تصح مع
 الاصرار على منع حسنة واجبة عليه وان توبة الراني بعد ضعفه عن الجماع لا تصح وزعم ان الطهارة غير واجبة
 وانما امر العبد بالصلاة في حال كونه متطهرا وان الطهارة تجزئ بالماء المغصوب ولا تجزئ الصلاة في الارض
 المغصوبة وزعم ان الزنج وانكروا انهم يهود قادرون على ان يأقوا بئلا هذا القرآن وقال ابو علي وابنه ابو هاشم
 الايمان هو الطاعات المفروضة * والفرقة العشرون من المعتزلة الشيطانية * اتباع محمد بن نعمان المعروف
 بشيطان لطاق وهو من الروافض شاركا كلا من المعتزلة والروافض في بدعهم وقلما يوجد معتزلي الا وهو
 رافضي الا قليلا منهم انفرد ببطائة وهي ان الله لا يعلم الشيء الا ما قدره واراده وما قبل تقديره فيستحيل
 ان يعلم ولو كان عالما بافعال عباده لاستحال ان يتختمهم ويختبرهم وللمعتزلة اسام منها الثنوية سمو بذلك
 نقولهم الخبر من الله والشر من العبد ومنهم الكيسانية والساكنية والاحدية والوهمية والبترية
 والواسعية ورادية سمو بذلك لقولهم لا يدخل المؤمنون النار وانما يردون عليها ومن ادخل النار
 لم يخرج... ومنهم الخرقية ولهم الكفار لا تحرق الامرة والفتنة القتالون بقناء الجنة والنار والواقفة
 تتسرن برقة في خرا... وان ومنهم الفظية القتالون الفاظ قرآن غير مخلوقة والمنزقة القتالون الله بكل
 مكان واقربة القتالون باسكار عذاب القبر

* (الفرقة اثنائية المشبهة) * وهم يعلون في اثبات صفات الله تعالى ضد المعتزلة وهم سبع فرق *
 الهشامية * اتباع هشام بن الحكم ويقال لهم ايضا الحكمية ومن قولهم الاله تعالى كنورا للسييكة
 الصافية يتلا الا من جوابه يرمون مقاتل بن سائبان بأنه قال هو لحم ودم على صورة الانسان وهو
 طويل عريض عميق وأن طوله مثل عرضه وعرضه مثل عمقه وهو ذلولون وطم ورائحة وهو سبعة اشبار
 بشر نفسه ولا يصح هذا قول عن مقاتل * والجوتقية * اتباع هشام بن سالم الجولقي وهو من الرافضة
 يتسرع من شنيع قول الله تعالى على صورة انه انسان نصفه الاعلى محجوف ونصفه الاسفل مصمت وله شعر
 مرد نيس لحم ودم بله وزر مطع وله خمس حواس كحواس الانسان وير ورجل ونم وعين وأذن وشعر

أسود لا الفرج والحية * والبيانية * أتباع بيان بن سمران القائل هو على صورة الانسان وبهلك كله
 الاوجه لظاهر الآية كل شئ هالك الاوجه * والمغيرية أتباع مغيرة بن سعيد العجلي وهو أيضا من
 الروافض ومن شناعه قوله ان أعضاء معبودهم على صورة حروف الهجاء قال لعل على صورة قدميه وزعم أنه
 رجل من نور على رأسه تاج من نور وزعم أن الله كتب بإصبعه أعمال العباد من طاعة ومعصية ونظر فيها
 وغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بجران عذب وما لح وزعم أنه بكل مكان لا يخلو عنده مكان *
 والمتهالية أصحاب منهل بن ميمون * والزرازية أتباع زرارة بن أعين * واليونسية أتباع يونس
 ابن عبد الرحمن القمي وكلمهم من الروافض وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى ومنهم أيضا السابية والشاكية
 والعمدية والمستننية والبدعية والعشرية واللاترية ومنهم الكترامية أتباع محمد بن كترام السجستاني
 وهم طوائف الهضمية والاشقاقية والجنديية وغير ذلك الا أنهم يعدون فرقة واحدة لان بعضهم لا يكفر
 بعضا وكلهم مجسمة الا أن فيهم من قال هو قائم بنفسه ومنهم من قال هو أجزاء مؤلفة وله جهات ونهايات ومن
 قول الكترامية أن الايمان هو قول مفرد وهو قول لا اله الا الله وسواء اعتقدوا ولا وزعموا أن الله جسم وله حد
 ونهاية من جهة السفلى ويجوز عليه ملاقات الاجسام التي تحته وأنه على العرش والعرش عمار له وأنه محل
 الحوادث من القول والارادة والادراكات والمرئيات والمسوعات وأن الله لو علم أحدا من عباده لا يؤمن به
 لكان خلقه اياهم عبداً وأنه يجوز أن يعزل نبيا من الانبياء والرسل ويجوز عندهم على الانبياء كل ذنب لا يوجب
 حدا ولا يسقط عدالة وأنه يجب على الله تعالى تواتر الرسل وأنه يجوز أن يكون امامان في وقت واحد وأن عليا
 ومعاوية كانا امامين في وقت واحد الا أن عليا كان على السنة ومعاوية على خلافها وانفرد ابن كترام
 في الفقه بأشياء منها أن المسافر يكفيه من صلاة الخوف تكبيرتان واجاز الصلاة في توب مستغرق في النجاسة
 وزعم أن الصلاة والصوم والزكاة والحج وسائر العبادات تصح بغير نية وتكفي نية الاسلام وأن النية تجب
 في النوافل وأنه يجوز الخروج من الصلاة بالاكل والشرب والجماع عمدا ثم البناء عليها وزعم بعض الكترامية
 أن الله علمن أحدهما يعلم به جميع المعلومات والاخر يعلم به العلم الاوّل
 * (الفرقة الثالثة القدورية) * الغلاة في اثبات القدرة للعبد في اثبات الخلق والايجاد وأنه لا يحتاج في ذلك
 الى معاونة من جهة الله تعالى

* (الفرقة الرابعة المجبرة) * الغلاة في نفي استطاعة العبد قبل الفعل وبعده ومعه ونفي الاختيار له ونفي الكسب
 وهاتان الفرقتان متضادتان ثم افتردت المجبرة على ثلاث فرق * الجهمية أتباع جهنم بن صفوان الترمذي
 مولى راسب وقتل في آخر دولة بني أمية وهو ينفي الصفات الالهية كلها ويقول لا يجوز أن يوصف الباري
 تعالى بصفة يوصف بها خلقه وان الانسان لا يقدر على شئ ولا يوصف بالقدرة ولا الاستطاعة وان الجنة
 والنار يقينان وتتقطع حركات أهلها وان من عرف الله ولم ينطق بالايمان لم يمسك العلم لا يزول
 بالصمت وهو مؤمن مع ذلك وقد كفره المعتزلة في نفي الاستطاعة وكفروا أهل السنة بنفي الصفات وخلق القرآن
 ونفي الرؤية وانفرد بجواز الخروج على السلطان الجبار وزعم أن علم الله حدث لا بصفة يوصف بها غيره *
 والبهكميرية أتباع بكر بن أخت عبد الواحد وهو يوافق النظام في أن الانسان هو الروح ويزعم أن الباري
 تعالى يرى في القسامة في صورة مخلقها ويكلم الناس منها وأن صاحب الكبيرة منافق في الدرك الاسفل من
 النار وحاله أسوأ من حال الكافر وحرم أكل الثوم والنصل وأوجب الوضوء من قرقرة البطن * والضرارية
 أتباع ضرار بن عمرو وانفرد بأشياء منها أن الله تعالى يرى في القيامة بحاسة زائدة سادسة وان قراءة ابن
 مسعود وشك في دين عمة المسلمين وقال لعلمهم كفار وزعم أن الجسم أعراض مجتمعة كما قالت التجارية
 ومن جعله المجبرة البطيخية أتباع اسماعيل البصيني والصباحية أتباع أبي صباح بن معمر والقكرية
 والخوفية

* (الفرقة الخامسة المرجئة) * الارجاء امام شتق من ارجاء لان المرجئة يرجون لاصحاب المعاصي
 الثواب من الله تعالى فيقولون لا يضرم مع الايمان معصية كما أنه لا يتقع مع الكفر طاعة أو يكون مشتقان
 الارجاء وهو التأخير لانهم أخروا حكم اصحاب الكبر الى انه آخرة وحقبة المرجئة منهم الغلاة في اثبات الوعد

فانصرف مجوما واعتل حتى مات وهم اكثر معتزلة الري وجهاتها وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء واقدروا كتب العباد وفي الوعد والوعود وامامة أبي بكر رضي الله عنه ويوافقون المعتزلة في نفي الصفات وخلق القرآن وفي الرؤية وهم ثلاث فرق البرغومية والزيغرافية والمستدركة

• (الفرقة الثامنة الجهمية) • أتباع جهم بن صفوان وهم يوافقون أهل السنة في مسألة القضاء والقدوم ميل الى الجبر ويتفون الصفات والرؤية ويقولون بخلق القرآن وهم فرقة عظيمة وعددهم في المسئلة الجيرة

• (الفرقة التاسعة الروافض) الغلاة في حب علي بن أبي طالب وبغض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية في آخرين من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وسماوا رافضة لان زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم امتنع من لعن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقال هما وزير اجدى محمد صلى الله عليه وسلم فرفضوا رأيه ومنهم من قال لانهم رفضوا رأي الصحابة رضي الله عنهم حيث بايعوا أبا بكر وعمر رضي الله عنهما • وقد اختلف الناس في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب الجمهور الى انه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال العباسية والربوبية أتباع أبي هريرة الربوبية وقيل أتباع ابي العباس الربوبية هو العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه لانه العم والوارث فهو أحق من ابن العم وقال العثمانية وبنو أمية وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وذهب آخرون الى غير ذلك وقال الرافضة هو علي بن أبي طالب ثم اختلفوا في الامامة اختلافا كثيرا حتى بلغت فرقهم ثمانمائة فرقة والمشهور منها عشرون فرقة • الزيدية والصابحية اقرروا امامة ابي بكر رضي الله عنه ورأوا انه له نص في امامة علي رضي الله عنه واختلفوا في امامة عثمان رضي الله عنه فأنكرها بعضهم وأقر بعضهم أنه الامام بعد عمر بن الخطاب رضي الله عنه لكن قالوا علي أفضل من أبي بكر وامامة المفضل جائرة وقال الغلاة هو علي بالنص ثم الحسن وبعده الحسين وصار بعد الحسين الامر شورى وقال بعضهم لم يرد النص الا امامة علي فقط وقال آخرون نص علي علي بالوصف لبايعين والاسم وقال بعضهم قد جاء النص على امامة اثني عشر آخرهم المهدي المنتظر وقرقهم العشرون هي الامامية وهم مختلفون في الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم اكثرهم أن الامامة في علي بن أبي طالب وأولاده بنص النبي صلى الله عليه وسلم وأن الصحابة كلهم قد ارتدوا الاعلى وابنه الحسن والحسين وأبازر الغناري وسلمان الفارسي وطائفة يسيرة • وأول من تكلم في مذهب الامامية علي بن اسماعيل بن هيثم التمار وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وذهبت القطعية منهم الى أن الامامة في علي بن الحسن ثم في الحسين ثم في علي بن الحسين ثم في محمد بن علي ثم في جعفر بن محمد ثم في موسى بن جعفر ثم في علي بن موسى وقطعوا الامامة عليه فسموا القطعية لذلك ولم يكتبوا امامة محمد بن موسى ولا امامة الحسين بن محمد بن علي بن موسى وقالت انساووسية جعفر بن محمد لم يمت وهو حي ينتظر وقالت المباركية أتباع مبارك الامام بعد جعفر بن محمد ابنه اسماعيل بن جعفر ثم محمد بن اسماعيل وقالت الشيعية أتباع يحيى بن شبيب الاجسي كان مع المختار فثامن قواده فاتفقه أمير على جيش البصرة يقاتل مصعب بن الزبير فقتل بالمدار الامامة بعد جعفر في ابنه محمد وأولاده وقالت المعبرية أتباع معمر الامامة بعد جعفر في ابنه عبد الله بن جعفر وأولاده ويقال لهم القطعية لان عبد الله بن جعفر كان اقطع الرجلين وقالت الواقفية الامام بعد جعفر ابنه موسى بن جعفر وهو حي لم يمت وهو الامام المنتظر وسماوا الواقفية لوقوفهم على امامة موسى وقالت الرارية أتباع زدارة بن أعين الامام بعد جعفر ابنه عبد الله الا انه سأله عن مسائل فلم يمكنه الجواب عنهما فدعى امامة موسى بن جعفر من بعد أبيه وقد انت المنصية أتباع المنفل ابن عمرو الامام بعد جعفر ابنه موسى وانه مات فانتقلت الامامة الى ابنه محمد بن موسى وقالت المفوضة من الامامية ان الله تعالى خلق محمد صلى الله عليه وسلم وفوض اليه خلق العالم وتبنيه وقال بعضهم بل فوض ذلك الى علي بن أبي طالب • والفرقة الثانية من فرق الروافض الكيسانية أتباع كيسان مولى علي بن أبي طالب وأخذ عن محمد بن الحنفية وقيل بل كيسان اسم المختار بن عبيد الثقفي الذي قام له خذثار الحسين رضي الله عنه زعموا أن الامام بعد علي ابنه محمد بن الحنفية لانه أعطاه الراية يوم الجمل ولان الحسين أوصى اليه عند خروجه الى الكوفة ثم اختلفوا في الامام بعد ابن الحنفية فقال بعضهم رجع الامر بعده الى أولاد الحسن

والحسين وقيل بل انتقل الى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وقالت الكبرية أتباع أبي كرب بأن
 ابن الحنفية حتى لم يمت وهو الامام المنتظر ومن قول الكيسانية أن البدا جائز على الله وهو كفر صريح
 * والفرقة الثالثة الخطابية أتباع أبي الخطاب محمد بن أبي ثور وقيل محمد بن أبي يزيد الابدع ومذهبه
 الغلوفي جعفر بن محمد الصادق وهو أيضا من المشبهة وأتباعه خمسون فرقة وكلهم متفقون على أن الأئمة مثل
 علي وأولاده كلهم انبياء وأنه لا بد من رسولين لكل أمة أحدهما ناطق والآخر صامت فكان محمد ناطقا
 وعلي صامتا وان جعفر بن محمد الصادق كان نبيا ثم انتقلت النبوة الى أبي الخطاب الابدع وجوزوا كلهم
 شهادة الزور ولو اقيم وزعموا أنهم عالمون بما هو كائن الى يوم القيامة وقالت العميرية منهم الامام بعد أبي الخطاب
 رجل اسمه معمر وزعموا أن الدنيا لا تقف وان الجنة هي ما يصيبه الانسان من الخير في الدنيا والنار ضد ذلك
 وأباحوا شرب الخمر والرفق وسائر المحرمات ودأبوا بترك الصلاة وقالوا بالتساخي وان الناس لا يموتون وانما ترفع
 ارواحهم الى غيرهم وقالت البريغية منهم ان جعفر بن محمد الله وليس هو الذي يراه الناس وانما تشبهه على
 الناس وزعموا أن كل مؤمن يوحى اليه وأن منهم من هو خير من جبريل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وسلم
 وزعموا أنهم يرون أمواتهم بيكفرة وعشيا وقالت العميرية منهم أتباع عمير بن بيان الجبلي - مثل ذلك كله
 وخالفوهم في أن الناس لا يموتون واقترقت الخطابية بعد قتل أبي الخطاب فرقامها فرقة زعمت أن الامام بعد
 أبي الخطاب عمير بن بيان الجبلي ومقاتلهم كقالة البريغية إلا أن هؤلاء اعترفوا بوجوبهم ونصبوا خيمة على كأسه
 الكوفة يجتمعون فيها على عبادة جعفر الصادق فبلغ ذلك يزيد بن عمر فصلب عمير بن بيان في كأس الكوفة
 ومن فرقهم الفضلية أتباع مفضل الصيرفي زعم أن جعفر بن محمد اله فطرده ولعنه وزعمت الخطابية بأجمعها
 أن جعفر بن محمد الصادق أودعهم جادا يقال له جفرفيه كل ما يحتاجون اليه من علم الغيب وتفسير القرآن
 وزعموا لعنهم الله أن قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة معناه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وأن الخمر
 والميسر أبو بكر وعمر رضي الله عنهم ما وأن الجلبت والطاغوت معوية بن أبي سفيان وعمر بن العاص رضي الله
 عنهما * والفرقة الرابعة الزيدية أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم القائلون بامامته
 وامامة من اجتمع فيه ست خصال العلم والزهو والشجاعة وأن يكون من أولاد فاطمة الزهراء رضي الله
 عنه حنيا وأحسبنا ومنهم من زاد صراحة الوجه وأن لا يكون فيه آفة وهم يوافقون المعتزلة في اصولهم
 كلها الا في مسألة الامامة وأخذ مذهب زيد بن علي عن واصل بن عطاء وكان يفضل عليا على أبي
 بكر وعمر مع القول بامامتهما وهم أربع فرق الجارودية أتباع أبي الجارود ويكنى أبا النجم زياد بن المنذر
 العبدي زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتسمية وأن الناس كفروا
 بتركهم مبايعة علي رضي الله عنه والحسن والحسين وأولادهما والجزيرية أتباع سليم بن جرير ومن
 قوله لم يكفر الناس بتركهم مبايعة علي بل أخطأوا بتركه الأفضل وهو علي وكفروا الجارودية بتكفيرهم الصحابة
 الا أنهم كفروا عثمان بن عفان بالاحداث التي أحدثها وقالوا لم ينص علي على امامة أحد وصار الامر من بعده
 شورى ومنهم الترية أتباع الحسن بن صالح بن كثير الا بتره وقولهم ان عليا أفضل وأولى بالامامة غير أن
 ابا بكر ان اماما ولم تكن امامته خطأ ولا كفرا بل تركه على الامامة له وأما عثمان فيتوقف فيه ومنهم اليعقوبية
 أتباع يعقوب وهم يقولون بامامة أبي بكر وعمر ويتركون من تبرأ منهم ما ينكرون رجعة الاموات الى الدنيا
 قبل يوم القيامة ويتركون من دان بها الا أنهم متفقون على تفضيل علي على أبي بكر وعمر من غير تفسية لهما
 ولا تكفيرهما ولا لعنهما ولا الطعن على أحد من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين * والفرقة الخامسة
 السبائية أتباع عبد الله بن سبأ الذي قال شفاها على بن أبي طالب أنت الاله وكان من اليهود ويقول
 في يوشع بن نون مثل قوله ذنبت في علي وزعمه أن علي لم يقتل وانما سحره في الجحيم وان الرعد صوته
 والبرق سوطه وأنه ينزل الى الارض بعد حير قصه الله * والفرقة السادسة الكاملة أتباع ابي كامل
 ككفر جميع الصحابة بتركهم مبايعة علي وكفروا عليا بتركه قتالهم وقول بتناخي الانوار الالهية في الأئمة
 * (والفرقة السابعة) السبائية أتباع يمين بن معان زعم أن روح الاله حل في الانبياء ثم في علي وبعده
 في محمد ابن الحنفية ثم في ابنته أبي هاشم عبد الله بن محمد ثم حل بعد أبي هاشم في بيان بن معان يعني نفسه

لعنه الله * والفرقة الثامنة المغيرية أتباع مغيرة بن سعيد الجعفي - مولى خالد بن عبد الله طلب الامامة لنفسه بعد محمد بن عبد الله بن الحسن فخرج على خالد بن عبد الله القسري بالكوفة في عشر من رجل فقطعطوا به فقال خالد اطعموني ما هو على المنبر فغير بذلك والمغيرة هذا حال بالتشبيه الفاحش وادعى النبوة وزعم أن مجزئه عليه بالاسم الاعظم وأنه يحيى الموتى وزعم أن الله لما أراد أن يخلق العالم كتب باصبعه أعمال عباد فغضب من معاصيهم فغرق فاجتمع من عرقه بجران أحدهما ملح والأخر مذهب نخلق من البحر العذب الشيعة ونخلق الكفرة من البحر الملح وزعم أن المهدي يخرج وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب * والفرقة التاسعة الهشامية وهم صنفان أحدهما أتباع هشام بن الحكم والثاني أتباع هشام الجولقي وهما يقولان لا تجوز العصية على الامام وتجاوز على الانبياء وأن محمدا عصي ربه في أخذ القداء من اسرى بدر كذبا لعنهما الله وهما أيضا مع ذلك من المشبهة * والفرقة العاشرة الزرارية أتباع زرارة بن أعين أحد الغلاة في الرضا ويزعم مع ذلك أن الله تعالى لم يكن في الازل عالما ولا قادرا حتى اكتسب لنفسه جميع ذلك فبجعه الله * والفرقة الحادية عشر الجناحية أتباع عبد الله بن معاوية ذي الجناحين بن أبي طالب وزعم أنه اله وأن العلم نبت في قلبه كما نبت الكمامة وأن روح الاله دارت في الانبياء كما كانت في علي وأولاده ثم صارت فيه ومذهبهم استئصال الحجر والميتة ونكاح الهارم وأنكروا القيامة وتأولوا قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعلوا الصالحات وزعموا أن كل ما في القرآن من تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير كناية عن قوم يلزم بغضهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية وكل ما في القرآن من الفرائض التي أمر الله بها كناية عن يلزم موالاتهم مثل علي والحسن والحسين وأولادهم * والثانية عشر المنصورية أتباع أبي منصور الجعفي أحد الغلاة المشبهة زعم أن الامامة انتقلت اليه بعد محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب وأنه عرج به الى السماء بعد انتقال الامامة اليه وأن معبوده مسح يده على رأسه وقال له يا بني بلغ عني آية الكسف الساقط من السماء في قوله تعالى وان يروا كسفا من السماء ساقطا يقولوا صاحب مر كوم الآية وزعم أن أهل الجنة قوم تحب موالاتهم مثل علي بن أبي طالب وأولاده وأن أهل النار قوم تحب معاداتهم مثل أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية رضي الله عنهم * والثالثة عشر الغرارية زعموا لعنهم الله أن جبريل أخطأ فانه أرسل الى علي بن أبي طالب فجاء الى محمد صلى الله عليه وسلم وجعلوا شعارهم اذا اجتمعوا أن يقولوا العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام وعليهم اللعنة * والرابعة عشر الذمية بنح الدال المجعة زعموا أن خراهم الله أن علي بن أبي طالب بعثه الله نبيا وأنه بعث محمد صلى الله عليه وسلم ليظهر أمره فادعى النبوة لنفسه وأرضى عليا بأن زوجته ابنته وموالة ومنهم العليانية أتباع عليان بن ذراع السدوسي وقيل الاسدي وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وسلم ويزعم أن عليا بعث محمد أو كان لعنه الله يذم النبي صلى الله عليه وسلم لرعه أن محمد بعث ليدعوا الى علي فدعا الى نفسه ومن العليانية من يقول بالهية محمد وعلي جميعا ويقدمون محمد في الالهية ويقال لهم الميية ومنهم من قال بالهية خمسة وهم أصحاب الكساء محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقالوا اختسهم شي واحد والروح حالة فيهم بالسوية لافضل لواحد منهم على الآخر وكرهوا أن يقولوا فاطمة بالهاء فقالوا فاطم قال بعضهم

قوليت بعد الله في الدين خمسة * نبيا وسبطيه وشيخا وفاطما

* والخامسة عشر اليونسية أتباع يونس بن عبد الله القمي أحد الغلاة المشبهة * والسادسة عشر الزامية أتباع رزام بن سابق زعم أن الامامة انتقلت بعد علي بن أبي طالب الى ابنه محمد بن الحنفية ثم الى ابنه أبي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن عباس بالوصية ثم الى ابنه محمد بن علي فأوصى بها محمد الى ابي العباس عبد الله بن محمد السفاح الظالم المتردد في المذاهب الجاهل بحقوق أهل البيت * والسابعة عشر الشيطانية أتباع محمد بن النعمان شيطان الطاق وقد شارك المعتزلة والرافضة في جميع مذاهبهم وانفردوا بعظم الكفر فأنه الله وهو أنه زعم أن الله لا يعلم الشيء حتى يقدره وقبل ذلك يستحيل عليه * والثامنة عشر البسلبية وهم من لاراوندية زعموا أن الامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم صارت في علي وأولاده الحسن والحسين

وحدثني الحسن بن علي بن هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وانتقلت منه الى علي بن عبد الله بن عباس بوصيته
 اليه ثم الى أبي العباس السفاح ثم الى أبي سلة صاحب دولة بني العباس وقام بناحية كثر فيما وراء النهر رجل
 من أهل مرو وأعوذ يقال له هاشم ادعى أن أباسلة كان الها انتقل اليه روح الله ثم انتقل اليه بعده فانتشرت
 دعوته هناك واحتجب عن أصحابه واتخذ له وجها من ذهب فعرف بالمصيغ ثم ان أصحابه طلبوا رؤيته فوعدهم
 أن يريهم نفسه ان لم يحترقوا وعمل تجاء من آه امرأة محرقة تعكس شعاع الشمس فلما دخلوا عليه احترق
 بعضهم ورجع الباقون وقد قنوا واعتقدوا أنه لا تدركه الابصار ونادوا في حروبهم بالهيته * والتاسعة
 عشر الجعفرية * والعشرون الصباحية وهم الزيدية أمثل الشيعة فانهم يقولون بامامة أبي بكر وانه
 لانص في امامة علي مع انه عندهم أفضل وأبو بكر مضول * ومن فرق الروافض الخلوئية والشاعية
 والشريكية يزعمون أن عليا شريك محمد صلى الله عليه وسلم والتناسخية القائلون ان الارواح تنسخ واللاعنة
 والمنظفة الذين يزعمون أن جبريل أخطأ والاسحاقية والخليفة الذين يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام
 والرجعية القائلون يرجع علي بن أبي طالب وينتقم من أعدائه والمتربسية الذين يتربصون خروج المهدي
 والاهرية والجبية والخلالية والكربسية أتباع أبي كرب الضريرو والحزبية أتباع عبد الله بن عمر والحزبية
 * (الفرقة العاشرة الخوارج) ويقال لهم النواسب والحرورية نسبة الى حروراء موضع خرج فيه أولهم
 علي بن رضى الله عنه وهم الغلاة في حب أبي بكر وعمر وبغض علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين
 ولا أجعل منهم فانهم القاسطون المارقون خرجوا على علي بن رضى الله عنه وانفصلوا عنه بالجملة وتبرؤا منه
 ومنهم من حبه ومنهم من كان في زمنه وهم جماعة قد دون الناس أخبارهم وهم عشرون فرقة * الاولى
 يقال لهم الحكمية لانهم خرجوا على علي بن رضى الله عنه في صفين وقالوا لا حكم الا لله ولا حكم للرجال
 والمجاز وعنه الى حروراء ثم الى النهروان وسبب ذلك أنهم جأوه على الحاكم الى من حكم بكتاب الله فلا رضى بذلك
 وكانت قضية الحكمين أبي موسى الاشعري وهو عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص غضبوا من ذلك ونايذوا
 عليا وقالوا في شعارهم لا حكم الا لله ورسوله وكان امامهم في التحكيم عبد الله بن الكواء * والثانية الازارقة
 أتباع أبي راشد نافع بن الازرق بن قيس بن نهار بن انسان بن أسد بن صبرة بن ذهل بن الدول بن حنيفة الخارج
 بالبصرة في أيام عبد الله بن الزبير وهم على التبري من عثمان وعلي والطعن عليهما وأن دارمخالفهم داركفروا أن
 من أقام يدار الكفر فهو كافر وأن أطفال مخالفهم في البار ويحمل قتلهم وأنكروا رجم الزاني وقالوا من
 قذف محصنة حد ومن قذف محصنا لا يحد ويقطع السارق في القليل والكثير * والثالثة التجيدات ولم يقل
 فيهم التجديدي ليفرق بينهم وبين من انتسب الى بلاد نجد فانهم أتباع نجد بن عويمر وهو عامر الحنفي الخارج
 باليمامة وكان رأسا ذامقالة مفردة وتسمى بأبي المؤمنين وبعث عطية بن الاسود الى سجستان فأطهر
 مذهبه بمرو وعرقت أتباعه بالعطوية ومذهبيهم أن الدين أمران أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله
 وتحريم دماء المسايين وأموالهم والثاني الاقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة وما سوى ذلك من التحريم
 والتحليل وسائر الشرائع فان الناس يعذرون بجهلها وانه لا يأثم المجتهد اذا أخطأ وان من خالف أن يعذب
 انجتمد فقد كفر واستحلوا دماء أهل الذمة في دار التقية وقالوا من نظر نظرة محرمة أو كذب كذبة أو أصر
 على صغيرة وذيتب منها فهو كافر ومن زنى أو سرق أو شرب خرا من غير أن يصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر *
 والرابعة الصفرية أتباع زياد بن الاصفر ويقال أتباع النعمان بن صفرو قيل بل نسبوا الى عبد الله بن صفار وهو
 أحد بني مقاعس وهو الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر
 ابن زاروقيل عبد الله بن الصفار من بني صويمر بن مقاعس وقيل سمرا بل لك لصفرة علمتهم وزعم بعضهم أن الصفرية
 بكسر الصاد وقد وافق الصفرية الازارقة في جميع بدعهم الا في قتل الاطفال ويقال للصفرية أيضا الزيادة ويقال
 لهم أيضا النكار من اجل أنهم ينقصون نصف علي وثلاث عثمان وسدس عائشة ورضي الله عنهم * والخامسة
 العجاردة أتباع عبد الكريم بن مجرد * والسادسة الميمنية أتباع سيمون بن عمران وهم طائفة من العجاردة
 واقفوا الازارقة الا في شئير أحدهما اتوا لهم تجب نبراة من الاطفال حتى يلغوا ويصفوا الاسلام والثاني
 استدلال أموال المخاتير لهم فلم تسهل الميمنية مال أحد فيهم ما لم يقتل المالك فاذا قتل صار ماله فيا الا لهم

ازدادوا كثر **كفرهم** وأجازوا نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات أولاد الاخوة وبنات أولاد
 الاخوات فقط * والسابعة الشيعية وهم طائفة من الجاردة واقفوا الميمنية في جميع بدعهم الا في
 الاستطاعة والمشيمة فان الميمنية مالت الى القدرية * والثامنة الحزبية أتباع حزة بن أدرك الشامي
 الخارج بخراسان في خلافة هارون بن محمد الرشيد وكنز عثمته وفساده ثم قضى بجمع عيسى بن علي عامل
 خراسان وقتل منهم خلقا كثيرا فاتهمهم منه عيسى الى كابل وآل أمر حزة الى أن غرق في كرمان بوادها ناله
 فعرفت أصحابه بالحزبية وكان يقول بالقدرة كفرته الا زارقة بذلك وقال أطفال المشركين في النار كفرته
 القدرية بذلك وكان لا يستحل غنائم أعدائه بل يأمر باحراق جميع ما يغنمه منهم * والتاسعة الحازمية
 وهم فرقة من الجاردة قالوا في القدر والمشيئة كقول أهل السنة وخالفوا الخوارج في الولاية والعداوة فقالوا
 لم يزل الله تعالى محبا لولاياته ومبغضا لأعدائه * والعاشره المعلوماتية مع الجهولية تباين في مسألتين
 احدهما قالت المعلوماتية من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه فهو كافر وقالت الجهولية لا يكون كافرا
 والثانية وافقت المعلوماتية أهل السنة في مسألة القدر والمشيئة والجهولية وافقت القدرية في ذلك *
 والحادية عشر الصلتية أتباع عثمان بن أبي الصلت وهم طائفة من الجاردة انفردوا بقولهم من أسلم
 فوليتا لم يكن تبرا من اطفاله لانه ليس للاطفال اسلام حتى يبلغوا * والثانية عشر والثالثة عشر
 الاحسنية والمعبدية وهما فرقان من الثعالبة أتباع ثعلبة بن عامر وكان ثعلبة هذا مع عبد الكريم بن محمد
 ثم اختلفا في الاطفال فقال عبد الكريم تبرا منهم قبل البلوغ وقال ثعلبة لا تبرا منهم بل تقول تتولى الصغار
 فلم تزل الثعالبة على هذا الى أن خرج رجل عرف بالاخنس فقال تتوقف عن جميع من في دار التقية الامن
 عرفنا منه ايمانا فان اتولاه ومن عرفنا منه كفر تبرا فان آمنه ولا يجوز أن يبدأ أحدا بقتال قبرا أت منه
 الثعالبة وسوءه بالاخنس لانه خنس منهم أي رجع عنهم ثم خرجت فرقة من الثعالبة قيل لها المعبدية أتباع
 معبد فخالفت الثعالبة في أخذ الزكاة من العبيد والبهائم وكفرت كل فرقة منهما الاخرى * والرابعة عشر
 الشيبانية أتباع شيبان بن سلمة الخارج في أيام أبي مسلم الخراساني القائم بدعوة الخلفاء العباسيين وكان معه
 قبرا أت منه الثعالبة لمعاوته لابي مسلم وهو أول من اظهر القول بالتشبيه تعالى الله عن ذلك * والخامسة
 عشر الشيبية أتباع شيبان بن يزيد بن أبي نعيم الخارج في خلافة عبد الملك بن مروان وصاحب الحروب
 العظيمة مع الحجاج بن يوسف الثقفي وهم على ما كانت عليه الحكمة الاولى الا انهم انفردوا عن الخوارج
 بجواز امامة المرأة وخلافتها واستخلف شيبان هذا أمه غزاة فدخلت الكوفة وقامت خطيبة وصلت الصبح
 بالمسجد الجامع فقراءت في اربعة الاولى بالبصرة وفي اشائية بالعمرة وأخبار شيبان طوييلة *
 والسادسة عشر ارشيدية أتباع رشيد ويقال لهم أيضا العشرية من أجل انهم كانوا يأخذون نصف العشر
 مما سقت الانهار فقال لهم زياد بن عبد الرحمن يجب فيه العشر قبرا أت كل فرقة من الاخرى وكفرت بها
 بذلك * والسابعة عشر المكرمية * أتباع أبي المكرم ومن قوله تارك الصلاة كافر وليس كفره لترت الصلاة
 لكن لجهله بالله وكذا قوله في سائر الكثر * والثامنة عشر الحفصية أتباع حفص بن المقدم أحد
 اصحاب عبد الله بن أباض تفرد بقوله من عرف الله تعالى وكفر بما سواه من رسول وغيره فهو كافر وليس بمشرك
 فاكفر ذلك الاباضية وقالوا بل هو مشرك * والتاسعة عشر الاباضية أتباع عبد الله بن أباض من بني معاوية
 واسمه الحرث بن عمرو ويقال بل ينسبون الى أباض بضم الهمزة وهي قرية بالعرض من اليمامة نزل بها نجد بن
 عامر وخرج عبد الله بن أباض في أيام مروان وكان من غلاة الحكمة * والفرقة العشرون البيهية
 أتباع يزيد بن أبي انيسة وكان اباضيا تفرد بدعوة قيصة وهي أن الله تعالى سيبعث رسولا من الحم
 وينزل عليه كتابا جلاله واحده ينسخ به شريعة محمد صلى الله عليه وسلم * وعن فرقة الخوارج أيضا
 الحارثية والاصومية أتباع يحيى بن صوم والبيهسية أتباع أبي البهيس اليماني من بني سعيد بن
 ضبعة كان في زمن الحجاج وقتل بالمدينة وصلب واليعقوبية أتباع يعقوب بن علي الكوفي
 ومن فرقتهم الفضلية أتباع فضل بن عبد الله والشمراخية أتباع عبد الله بن شمراخ والضبكية أتباع
 العجك والخوارج يقول لهم انشراة واحدهم شاري مشتق من شرى الرجل اذا ألح أو معناه يستشري

بالنمر أو من قول الخوارج شريتنا انفسنا الذين قلنا نحن نملك شر القوم على انه من قواهم شاربه أى لاحتها
وماربه وقيل شري الرجل غضبا اذا استطار غضبا وقيل لهم هذا الشدة غضبهم على المسلمين

(ذكر الحال في عقائد أهل الاسلام منذ ابتداء الملة الاسلامية الى أن انتشر منجيب الاشعرية) *

اعلم أن الله تعالى لما بعث من العرب نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس جميعا وصف لهم ربه
سبحانه وتعالى بما وصف به نفسه الكريمة في كتابه العزيز الذي نزل به على قلبه صلى الله عليه وسلم الروح الامين
ويعاوى الى الله ربه تعالى فلم يسأله صلى الله عليه وسلم أحد من العرب بأسرهم قرويهم وبدويهم عن معنى شيء
من ذلك كما تكافوا يسألونه صلى الله عليه وسلم عن امر الصلاة والزكاة والصيام والحج وغير ذلك مما الله
فيه سبحانه أمر ونهى وكما سألوه صلى الله عليه وسلم عن أحوال القيامة والجنة والنار اذا لو سأله انسان منهم
عن شيء من الصفات الالهية لتقل كما نقلت الاحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم في أحكام الحلال
والحرام وفي الترغيب والترهيب وأحوال القيامة والملاحم والعتق وتحو ذلك مما تضمنته كتب الحديث معاجها
ومسانيدها وجوامعها ومن أمعن النظر في دواوين الحديث النبوي ووقف على الآثار السلفية علم أنه لم يرد قط
من طريق صحيح ولا سقيم عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم على اختلاف طبقاتهم وكثرة عددهم انه سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى شيء مما وصف الرب سبحانه به نفسه الكريمة في القرآن الكريم وعلى
لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل كلهم فهموا معنى ذلك وسكتوا عن الكلام في الصفات نعم ولا فرق أحد
منهم بين كونها صفة ذات أو صفة فعل وانما ايتوا له تعالى صفات ازلية من العلم والقدرة والحياة والارادة
والسمع والبصر والكلام والجلال والاکرام والجلود والانعام والعز والعظمة وساقوا الكلام سوقا واحدا
وهدوا كذا ايتوا رضي الله عنهم ما اطلقه الله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد وتحو ذلك مع نفي
عائلة المخلوقين فأيتوا رضي الله عنهم بلا تشبيه ونزهوا من غير تعطيل ولم يتعرض مع ذلك أحد منهم الى تأويل
شيء من هذا ورأوا بأجمعهم اجراء الصفات كما وردت ولم يكن عند أحد منهم ما يستدل به على وحدانية
الله تعالى وعلى اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم سوى كتاب الله ولا عرف أحد منهم شيئا من الطرق
الكلامية ولا مسائل الفلسفة فحضى عصر الصحابة رضي الله عنهم على هذا الى أن حدث في زمنهم القول بالقدر
وأن الامر أفضة أى ان الله تعالى لم يقدر على خلقه شيئا مما هم عليه * وكان أول من قال بالقدر في الاسلام
معبدين خالد الجهني وكان يجالس الحسن بن الحسين البصرى فتكلم في القدر بالبصرة وسلك أهل البصرة
مسلكه لما رأى واعمر بن عبديته وأخذ معبده هذا الرأي عن رجل من الاساورة يقال له أبو يونس سنسويه
ويعرف بالاسوارى فلما عظمت الفتنة به عذبه الحجاج وصلبه بأمر عبد الملك بن مروان سنة ثمانين ولما بلغ
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم مقالة معبدي في القدر تبرأ من القدرية واقتدى بمعبد في بدعته هذه
جماعة وأخذ السلف رحيم الله في ذم القدرية وحذروا منهم كما هو معروف في كتب الحديث وكان عطاء بن
يسار قاضي يري القدر وكان يأتي هو ومعبد الجهني الى الحسن البصرى فيقولان له ان هؤلاء يسفكون
الدماء ويقولون انما تجرى أعمالنا على قدر الله فقال كذب أعداء الله قطعن عليه بهذا ومثله وحدث أيضا
في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب الخوارج وصرحوا بالكفر بالذنب والخروج على الامام وقتاله فناظرهم
عبد الله بن عباس رضي الله عنهم فلم يرجعوا الى الحق وقتلهم امير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وقتل منهم جماعة كما هو معروف في كتب الاخبار ودخل في دعوة الخوارج خلق كثير ورحى جماعة من أئمة
الاسلام بأنهم يذهبون الى مذهبهم وعدمهم غير واحد من رواة الحديث كما هو معروف عند أهلنا وحدث أيضا
في زمن الصحابة رضي الله عنهم مذهب التشيع اعلى بن أبي طالب رضي الله عنه والغلو فيه فلما بلغه ذلك انكره
وحرق بالنار جماعة ممن غلغله وأنشد

لما رأيت الامرا منكمرا * اججت نارى ودعوت قبرا

وقام في زمنه رضي الله عنه عبد الله بن وهب بن سبأ المعروف بابن السوداء السبأى وأحدث القول بوصية
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بالامامة من بعده فهو وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته على
أتمته من بعده بانصر وأحدث القول برجعة على بعد موته الى الدنيا وبرجعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايضا

أيضا وزعم **قيل** عليا لم يقتل وانه سحر - وأرفه الجزء الالهي - وانه هو الذي يحيى في السحاب وأن الرعد صوته
 والعرق سوطه وانه لا بد أن ينزل الى الارض قميلا ما عدلا كما ملئت جورا ومن ابن سبأ هذا تشعبت أصناف
 المذاهب من الرافضة وصاروا يقولون بالوقف يعنون أن الامامة موقوفة على اتاس معينين كقول الامامية بأنها
 في الائمة الاثني عشر وقول الاسماعلية بأنها في ولدا اسماعيل بن جعفر الصادق وعنه أيضا أخذوا القول بضئة
 الامام والقول برجعته بعد الموت الى الدنيا كما تعتقده الامامية الى اليوم في صاحب السرداب وهو القول
 بتناسخ الارواح وعنه أخذوا أيضا القول بأن الجزء الالهي يحل في الائمة بعد علي بن أبي طالب وانهم بذلك
 استحقوا الامامة بطريق الوجوب كما استحق آدم عليه السلام سجود الملائكة وعلى هذا الرأي كان اعتقاد
 دعاة الخلفاء الفاطميين ببلاد مصر وابن سبأ هذا هو الذي أنار قنطرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
 عنه حتى قتل كما ذكر في ترجمة ابن سبأ من كتاب التاريخ الكبير المقتنى وكان له عدة أتباع في عاصمة الامصار
 وأصحاب كثيرين في معظم الاقطار فكثرت لذلك الشيعة وصاروا ضد التواريخ وما زال امرهم يقوى وعددهم
يكثر * ثم حدث بعد عصر الحماية رضي الله عنهم مذهب جهنم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به
 فانه نفي أن يكون لله تعالى صفة وأورد على أهل الاسلام شكوكا أثرت في الملة الاسلامية آمارا قبيحة قوله عنها
 بلاء كبير وكان قبيل المائة من سني الهجرة فكثرت اشباعه على اقواله التي تقول الى التعطيل فأكثر أهل
 الاسلام بدعته وعمالوا على انكارها وتضليل أهلها وحذروا من الجهمية وعادوهم في الله وذموا من جلس
 اليهم وكتبوا في الرد عليهم ما هو معروف عند أهل وفي اثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال منذ زمن الحسن بن
 الحسين البصري رجه الله بعد المائتين من سني الهجرة وصنفوا فيه مسائل في العدل والتوحيد واثبات افعال
 العباد وأن الله تعالى لا يخلق الشر ويجهروا بأن الله لا يرى في الآخرة وأنكروا عذاب القبر على البدن
 وأعلنوا بأن القرآن مخلوق محدث الى غير ذلك من مسائلهم فتبعهم خلائق في بدعهم وأكثروا من التصنيف
 في نصره مذهبهم بالطرق الجدلية فنهى ائمة الاسلام عن مذهبهم وذموا علم الكلام وهجروا من يتكلم ولم يزل
 أمر المعتزلة يقوى وأتباعهم **كثروا** ومذهبهم ينتشر في الارض * ثم حدث مذهب التجسيم المضاد لمذهب
 الاعتزال فظهر محمد بن كترام بن عراق بن حزابة أبو عبد الله السجستاني زعيم الطائفة الكترامية بعد المائتين
 من سني الهجرة وأثبت الصفات حتى انتهى فيها الى التجسيم والتشبيه وجمع وقدم الشام ومات بزغرة في صفر
 سنة ست وخمسين ومائتين فدفن بالقدس وكان هنالك من أصحابه زيادة على عشرين ألفا على التعداد والتكشاف
 سوى من كان منهم ببلاد المشرق وهم لا يحصون **كثرتهم** وكان اماما لطائفتي الشافعية والحنفية وكانت
 بين الكترامية بالمشرق وبين المعتزلة مساطرات ومناكرات وفتن كثيرة متعددة أزماتها هذا وأمر الشيعة يفسد
 في الناس حتى حدث مذهب الترامطة المتسويين الى حدان الاشعث المعروف بقرمط من اجل قصر قامته
 وقصر رجليه وتقارب خطوه وكان ابتداء امر قرمط هذا في سنة أربع وستين ومائتين وكان ظهوره
 بسواد الكوفة فاشتهر مذهبهم بالعراق وقام من القرامطة ببلاد الشام صاحب الحال والمدثر والمطوق وقام
 بالبحرين منهم أبو سعيد الجنابي من أهل جنابية وعظمت دولته ودولة بنيه من بعده حتى أوقعوا بعساكر
 بغداد وأخافوا خلفاء بني العباس وفرضوا الاموال التي تحمل اليهم في كل سنة على أهل بغداد وخراسان
 والشام ومصر واليمن وغزوا بغداد والشام ومصر والجزاوات نشرت دعواتهم بأقطار الارض فدخل جماعات
 من الناس في دعوتهم ومالوا الى قولهم الذي سموه علم الباطن وهو تأويل شرائع الاسلام وصر فيها عن
 ظواهرها الى امور زعموها من عند أنفسهم وتأويل آيات القرآن ودعواهم فيها تأويل بعيدا اتخذوا القول به
 بدعا استدعوا بها هوانهم فضلوا وأضلوا **عالمنا كثيرا** * هذا وقد كان المأمون عبد الله بن هارون
 الرشيد سابع خلفاء بني العباس ببغداد لما شعف بالعلوم القديمة بعث الى بلاد الروم من عرب له كتب اسلافة
 وآدابها في أعوام بضع عشرة سنة ومائتين من سني هجرة ذلك نشرت مذهب اسلافة في الناس وشهرت
 كتبهم بعامة الامصار وأقبلت المعتزلة والقرامطة والجهمية وغيرهم عندها وأكثروا من النظر فيها والتفحص لها
 فاجتز على الاسلام وأهد من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والحنق في الدين وعظم بالفلاسفة ضلال أهل
 البعع وزادتهم كفوا الى كفرهم فلما قامت دولة بني بويه ببغداد في سنة أربع وثلاثين وثمان مائة واستقرت الى

سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وظهر وازدهر وامتدح التثنية قويت بهم الشيعة وكثروا على أبواب المساجد
 في سنة إحدى وخمسين وثلثمائة لعن الله معاوية بن أبي سفيان ولعن من اغضب فأظلمة ومن منع الحسن
 أن يدفن عند جدته ومن نقي أباذر الغفاري ومن أخرج العباس من الشورى فلما كان الليل حكه بعض
 الناس فأشار الوزير المهلب أن يكتب بأذن معز الدولة لعن الله الظالمين لاهل البيت ولا يذكر في اللعن غير
 معاوية ففعل ذلك وكثرت بغداد الفتن بين الشيعة والسنة وجهر الشيعة في الأذان بحى على خير العمل
 في الكرخ وفساد مذهب الاعتزال بالعراق وخراسان وما وراء النهر وذهب اليه جماعة من مشاهير الفقهاء
 وهو يسمي ذلك أمر الخلفاء القاطمين بأفريقية وبلاد المغرب وجهر وامتدح الاسماعيلية وبنو داعتهم بأرض
 مصر فأستجاب لهم خلق كثير من أهلها ثم ملكوها سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبعثوا بعساكرهم الى الشام
 فانتشرت مذاهب الرافضة في عامة بلاد المغرب ومصر والشام وديار بكر والكوفة والبصرة وبغداد وجميع
 العراق وبلاد خراسان وما وراء النهر مع بلاد الحجاز واليمن والبحرين وكانت بينهم وبين أهل السنة من الفتن
 والحروب والمقاتل ما لا يمكن حصره لكثرة واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة
 والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الارض وما منهم الا من نظر في الفلسفة
 وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره فلم يتبق مصر من الامصار ولا تطر من الاقطار الا وفه طوائف كثيرة
 ممن ذكرنا * وكان أبو الحسن علي بن اسماعيل الأشعري قد أخذ عن أبي علي محمد بن عبد الوهاب
 الجبائي ولازمه عدة أعوام ثم بدله فترك مذهب الاعتزال وسلك طريق أبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن
 كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر وقال بالفاعل المختار وترك القول بالتصنيف والتفصيل العقليين
 وما قيل في مسائل الصلاح والاصح واثبت أن العقل لا يوجب المعارف قبل الشرع وأن العلوم وان حصلت
 بالعقل فلا تجب به ولا يجب البحث عنها الا بالسمع وأن الله تعالى لا يجب عليه شيء وأن النبوات من الجائزات
 العقلية والواجبات السمعية الى غير ذلك من مسأله التي هي موضوع أصول الدين

* (وحقيقة مذهب الأشعري) رحمه الله أنه سلك طريقا بين النفي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الاثبات
 الذي هو مذهب أهل التجسيم وناظر على قوله هذا واحتج لمذهبه فقال اليه جماعة وعقولوا على رأيه منهم القاضي
 أبو بكر محمد بن الطيب الباقلائي المالكي وأبو بكر محمد بن الحسن بن فورك والشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن
 محمد بن مهران الاسفرايني والشيخ أبو اسحاق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي والشيخ أبو حامد محمد بن
 محمد بن احمد الغزالي وأبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن احمد الشهرستاني والامام غفر الدين محمد بن
 عمر بن الحسين الرازي وغيرهم ممن يطول ذكره ونصر وامتدح وناظر واعليه وجادلوا فيه واستدلوا له
 في مصنفات لا تحصى فانتشر مذهب أبي الحسن الأشعري في العراق من نحو سنة ثمانين وثلثمائة
 وانتقل منه الى الشام فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر كان هو
 وقاضيه صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درباس الماراني على هذا المذهب قد نشأ عليه منذ كانا
 في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة
 أفضاله قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري وصار يحفظها صغارا وولاده فلذلك
 عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري وحلوا في أيام دولتهم كافة الناس على الترامه فقنادي
 الحال على ذلك جميع أيام المولود من بني أيوب ثم في أيام مواليسهم المولود من الأتراك واتفق مع ذلك توجه أبي
 عبد الله محمد بن تومرت أحد رحالات المغرب الى العراق وأخذ عن أبي حامد الغزالي مذهب الأشعري فلما
 عاد الى بلاد المغرب وقام في المصامدة يفتهمهم ويؤلمهم وضع لهم عقيدة لتفقهاعنه عامتهم ثم مات خلفه بعد
 موته عبد المؤمن بن علي القيسي ترقاب بأمير المؤمنين وغلب على ممالك المغرب هو وأولاده من بعده مدة
 سنين وتسعمائة بالموحدين فلذلك صارت دولة الموحدين ببلاد المغرب تستبج دماء من خالفت عقيدة ابن تومرت
 اذ هو عندهم الامام المعلوم المهدي المصوم فكم أراقوا بسبب ذلك من دماء خلأق لا يحصيها الا الله
 ثم قيس سبحانه وتعالى كما هو معروف في كتب التاريخ فكان هذا هو السبب في اشتها مذهب الأشعري
 وانتشاره في امصار الاسلام بحيث نسي غيره من المذاهب وجهل حتى لم يبق اليوم مذهب يحالفه الا لئلا

يكون مذهب الحنابلة أتباع الامام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه فانهم كانوا على ما كان
 عليه المذاهب لا يرون تأويل ما ورد من الصفات الى أن كان بعد السبعين من سني الهجرة اشتهر بدمشق وأعمالها
 في المذاهب أبو العباس أحمد بن عبد الحكم بن عبد السلام بن تيمية الحراني قاضي قضاة مصر واللاتصار لمذهب السلف
 وبالغ في الرد على مذهب الاشاعرة وصدع بالنسب كبر عليهم وعلى الرافضة وعلى الجوفية فافترق الناس فيه
 فريقتان فريق يقتدي به ويعول على اقواله ويعمل برأيه ويرى أنه شيخ الاسلام وأجل حفاظ أهل السنة
 الاسلامية وفريق يتدعه ويضله ويرى عليه باثباته الصفات ويتقدم عليه مسائل منها ما له فيه سلف ومنها ما زعموا
 أنه خرق فيه الاجماع ولم يكن له فيه سلف وكانت له ولهم خطوب كثيرة وحسابه وحسابهم على الله الذي
 لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وله الى وقتنا هذا عدة أتباع بالشام وقيل بمصر وهذا وبين الاشاعرة
 والماتريديين أتباع أبي منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي وهم طائفة الفقهاء الحنفية مقلدوا الامام أبي
 حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبه أبي يوسف يعقوب بن ابراهيم الحضرمي ومحمد بن الحسن الشيباني
 رضي الله عنهم من الخلاف في العقائد ما هو مشهور في موضعه وهو اذا تتبع يبلغ بضع عشرة مسألة كان يسبها
 في أول الامر تبين وتنافر وقدح كل منهم في عقيدة الآخر الا أن الامر آل آخر الى الاغضاء والله الحمد فهذا
 اعزله الله بيان ما كانت عليه عقائد الامة من ابتداء الامر الى وقتنا هذا قد فصلت فيه ما اجله أهل الاخبار
 وأجلت ما فصلوا فدونك طالب العلم تناول ما قد بذلت فيه جهدي وأظلت بسببه سهرى وكنت في تصفح دواوين
 الاسلام وكتب الاخبار فقد وصل اليك صفا ونلته عفا وبلا تكلف مشقة ولا بذل مجهود ولكن الله يميني على
 من يشاء من عباده (أبو الحسن) علي بن اسماعيل بن أبي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن
 موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى واسمه عبد الله بن قيس الاشعري البصري ولد سنة ست وستين
 ومائتين وقبل سنة سبعين وتوفي ببغداد سنة بضع وثلاثين وثلاثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلاثمائة سمع زكريا
 الساجي وأبا خليفة الجعفي وسهل بن فوح ومحمد بن يعقوب المقرئ وعبد الرحمن بن خلف الضبي المصري
 وروى عنهم في تفسيره كثيرا وتلدروا أمة أبي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي واقدي برأيه في الاعتزال
 عدة سنين حتى صار من أئمة المعتزلة ثم رجع عن القول بخلق القرآن وغيره من آراء المعتزلة وصعد يوم الجمعة
 بجامع البصرة كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي أنا فلان بن
 فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا يرى بالابصار وأن أفعال الشر أنا أفعالها وأنا نائب مقلع معتقد
 الرد على المعتزلة مبين لقضائهم ومعانيهم وأخذ من حيث شذ في الرد عليهم وسلك بعض طريق أبي محمد عبد الله بن
 محمد بن سعيد بن كلاب الاقطان وبني علي قواعد ووصف خمسة وخمسين تصنيفا منها كتاب الامع وكتاب انوحر
 وكتاب ايضاح البهتان وكتاب التبيين على أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الاقن
 والتضليل وكتاب الابانة وكتاب تفسير القرآن يقال انه في سبعين مجلدا وكانت غلته من ضيعة وقفها بلال بن
 أبي بردة على عقبه وكانت نفقته في السنة سبعة عشر درهما وكانت فيه دعابة وحسن كثير وقال مسعود بن
 شيبه في كتاب التعليم كان حنفي المذهب معتزلي الكلام لانه كان ربيب أبي علي الجبائي وهو الذي رباه وعلمه
 الكلام وذكرا الخطيب أنه كان يجلس أيام الجمع في حلقة أبي اسحاق المروزي الفقيه في جامع المنصور
 وعن أبي بكر بن الصيرفي كان المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله تعالى الاشعري فجزهم في أقاص
 السماسم وجملة عقيدته أن الله تعالى عالم بعلمه قد برهنة حتى بجيادته صر يد بارادة متكم بكلام سمع بسمع
 بصير بصروا أن صفاته ازلية دائمة بذاته تعالى لا يقال هي هور ولا هي غيره ربه هي هور وغيره وعلمه واحد يتعلق
 بجميع المعلومات وقدرته واحدة تتعلق بجميع ما يصح وجوده وارادته واحدة تتعلق بجميع ما يشاء
 الاختصاص وكلامه واحد هو أمر في نفسه وخبر واستحار ووعده ووعيد وهذا لوجوه راجعة الى اعتبارات
 في كلامه لا الى نفس الكلام ولان نشاط المبرزة على لسان الملائكة الى ان ذلك على كلامه ازل في ذلك
 وهو القرآن اتمروا قديم ازل واوله له وهي العبارات وهي سترارة مخلوقة محمودة تدور في اربعة متررة
 والتلاوة وانتلوقه ففرق بين الذكر والذكور والذكور والذكور والذكور والذكور والذكور والذكور
 وانما تسمى العبارة كلاما حقا قال وأراد الله تعالى جميع الكلمات خيرا شرها ونسبها ينسرها وان

في كلامه الى جواز تكليف ما لا يطابق لقوله ان الاستطاعة مع الفعل وهو شكك بالفعل قبله وهو غير مستطيع
قبله على مذهبه قال وجميع أفعال العباد مخلوقة مبدعة من الله تعالى مكتسبة للعبد والكسب عبارة عن
الفعل القائم بعمل قدرة العبد قال والخالق هو الله تعالى حقيقة لا يشارك في الخلق غيره فأخص وصفه هو القدرة
والاختراع وهذا تنسيرا مع البارئ قال وكل موجود يصح أن يرى والله تعالى موجود فيصح أن يرى وقد
صح السمع بأن المؤمنين يرونه في الدار الاخرى في الكتاب والسنة ولا يجوز أن يرى في مكان ولا صورة مقابلة
واتصال شعاع فان ذلك كله محال وما هيبة الرؤية له غيرها أيا ن أحدهما انه علم مخصوص يتعلق بالوجود دون
العدم والثاني انه ادراك نور العلم وأثبت السمع والبصر صفتين ازليتين هما ادراك كان وراء العلم واثبت
اليدين والوجه صفات خبرية ورد السمع بها فيجب الاعتراف به ونخالف المعتزلة في الوعد والوعيد والسمع والعقل
من كل وجه وقال الايمان هو التصديق بالقلب والقول باللسان والعمل بالاركان فروع الايمان فمن صدق بالقلب
أى أقرب وحداثة الله تعالى واعترف بالرسالة تصديقا لهم فيما يثابره فهو مؤمن وصاحب الكبيرة اذا خرج
من الدنيا من غير توبة حكمة الى الله اما أن يغضله برحمة أو يثبته له رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما أن يعذبه بعدله ثم يدخله الجنة برحمة ولا يخلد في النار مؤمن قال ولا أقول انه يجب على الله سبحانه قبول
توبته بحكم العقل لانه هو الموجب لا يجب عليه شيء أصلا بل قد ورد السمع بقبول توبة التائبين واجابة دعوة
المضطرين وهو المالك لخلقهم يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلما دخل الخلاق بأجمعهم النار لم يكن جورا ولو
ادخلهم الجنة لم يكن حيفا ولا يتصور منه ظلم ولا ينسب اليه جور لانه المالك المطلق والواجبات كلها سمعية
فلا يوجب العقل شيئا البتة ولا يقتضى تحسينا ولا تقييها فعرفة الله تعالى وشكر المنعم واتباع الطائع وعقاب
العاصي كل ذلك بحسب السمع دون العقل ولا يجب على الله شيء لاصلاح ولا اصلاح ولا لطف بل الثواب والصلاح
واللطف والنعم كلها تفضل من الله تعالى ولا يرجع اليه تعالى نفع ولا ضرر فلا يتفجع بشكر شاكر ولا يتضرر
بكفر كافر بل يتعالى ويتقدس عن ذلك وبعث الرسل جائرا واجبا ولا مستحيل فاذا بعث الله تعالى الرسول
وأيدته بالمعجزة الخارقة للعادة وتحدى ودعا الناس وجب الاصغاء اليه والاستماع منه والامنثال لا واهره
والانتهاء عن تواهيه وكرامات الاولياء حق والايمان بما جاء في القرآن والسنة من الاخبار عن الامور الغائبة
عنا مثل اللوح والقلم والعرش والكرسي والجنة والنار حق وصدق وكذلك الاخبار عن الامور التي ستقع
في الآخرة مثل سؤال التبر والثواب والعقاب فيه والحشر والمعاد والميران والصراط وانقسام فريق في الجنة
وفريق في السعير كل ذلك حق وصدق يجب الايمان والاعتراف به والامامة تثبت بالاتفاق والاختيار ودون
النص والتعيين على واحد معين والائمة منرتون في الفضل ترتبهم في الامامة قال ولا أقول في عائشة وطلحة
والزبير رضي الله عنهم الا انهم رجعوا عن الخطأ وأقول ان طلحة والزبير من العشرة المبشرين بالجنة وأقول
في معاوية وعمرو بن العاص انهما باغيا على الامام الحق على بن أبي طالب رضي الله عنهم فقاتلهم مقاتله أهل
المنى وأقول ان أهل النهروان انشراهم المارقون عن الدين وان عليا رضي الله عنه كان على الحق في جميع
أحواله واخفق معه حيث دار * فهذه جملة من أصول عقيدته التي عليها الآن جاهرا أهل الامصار الاسلامية
والتي من جهر بجلا فها أريق دمه والاشاعة يسهون الصفتية لاثباتهم صفات الله تعالى القديمة ثم اقرقوا في
الالفاظ الواردة في الكتاب والسنة كالاتواء والتزول والاصبع واليد والقدم والصورة والجنب
والجبي على فريقين فرقة تقول جميع ذلك على وجوه محتملة اللفظ وفرقة لم يتعرضوا للتأويل ولا صاروا الى
التشبيه ويقال لهؤلاء الاشعرية الاسرية فصار للمسلمين في ذلك خمسة أقوال أحدها اعتقاد ما يفهم مثله من
اللغة وثانيها السكوت عنها مطلقا وثالثها السكوت عنها بعد نفي ارادة الظاهر ورابعها جعلها على المجاز وخامسها
جعلها على الاشتراك ولكل فريق أدلة وججاج تضمنتها كتب أصول الدين ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولدت خلقهم والله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون

(فصل) اعلم ان الله سبحانه طلب من الخلق معرفته بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس وغيره يعرفون فخلق تعالى الخلق وتعزف اليهم بالسنة الشرائع المنزلة فعرفه من عرفه سبحانه
منهم على ما عرفهم فيم تعرف به اليهم وقد كان الناس قبل انزال الشرائع يبعثه الرسل عليهم السلام عليهم

بالله تعالى **البارئ** طريق التزييه له عن سمات الحدوث وعن التركيب وعن الاقتضار ويصفوته سبحانه
 بالاعتدال والخلق وهذا التزييه هو المشهور عقلا ولا يعتداه عقل أصلا فلما أنزل الله شريعته على رسوله محمد صلى
 الله عليه وسلم وأكمل دينه كان سبيل العارف بالله أن يجمع في معرفته بالله بين معرفتين أحدهما المعرفة التي
 تشبها الأدلة العقلية والآخرى المعرفة التي جاءت بها الاخبارات الإلهية وأن يرد علم ذلك الى الله تعالى ويؤمن
 به وبكل ما جاءت به الشريعة على الوجه الذي أراده الله تعالى من غير تأويل **بذم** كرهه ولا تصحكهم به برأيه وذلك
 أن الشرائع إنما أنزلها الله تعالى لعدم استقلال العقول البشرية بأدراك حقائق الأشياء على ما هي عليه في علم
 الله وأنى لها ذلك وقد تقدمت بما عندها من اطلاق ما هنالك فإن وهمها علم برأيه من الاوضاع الشرعية
 ومنها الاطلاع على حكمه في ذلك كان من فضله تعالى فلا يضيف العارف هذه المنة الى **بذم** كرهه فان تزييه
 لربه تعالى بفكره يجب أن يكون مطابقا لما أنزل سبحانه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة
 والافهوتعالى منزعه عن تزييه عقول البشر بأفكارها فإنها مقيدة بأوطارها فتزير بها كذلك مقيد بحسبها
 وبوجوب أحكامها وأثارها الا اذا خلعت عن الهوى فإنها حينئذ **يكشف** الله لها الغطاء عن بصائر
 ويهديها الى الحق فتنزه الله تعالى عن التزييهات العرفية بالا فكار العادية وقد أجمع المساون قاطبة على جواز
 رواية الاحاديث الواردة في الصفات ونقلها وتبليغها من غير خلاف بينهم في ذلك ثم أجمع أهل الحق منهم على
 أن هذه الاحاديث مصروفة عن احتمال مشابهاة اطلاق لقول الله تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ولقول
 الله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد وهذه السورة يقال لها سورة
 الاخلاص وقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنها ورغب امته في تلاوتها حتى جعلها تعدل ثلث القرآن
 من اجل انها شاهدة بتزييه الله تعالى وعدم الشبهه وانما له سبحانه وسميت سورة الاخلاص لاشتغالها على
 اخلاص التوحيد لله عن أن يشوبه ميل الى تشبيهه بالخلق وأما الكاف التي في قوله تعالى ليس كمثل شيء فانها
 زائدة وقد تقرر أن الكاف والمثل في كلام العرب اتي التشبيه فجمعهم الله تعالى ثم نفي بهماعته ذلك فاذا ثبت
 اجماع المسلمين على جواز رواية هذه الاحاديث ونقلها مع اجماعهم على أنها مصروفة عن التشبيه لم يبق
 في تعظيم الله تعالى بذكرها الا نفي التعطيل **ككون** أعداء الرسلين سموا بهم سبحانه اسماء فراقها بصفته
 العلاء قال قوم من الكفار هو طبيعة وقال آخرون منهم هو علة الى غير ذلك من الحادهم في اسمائه سبحانه فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاحاديث المشتهرة على ذكر صفات الله العلاء ونقلها عنه أصحاب البررة ثم نقلها
 عنهم أئمة المسلمين حتى انتهت الشاوكل منهم يروها بصفحتها من غير تأويل لشيء منها مع علمنا أنهم كانوا يعتقدون
 أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ففهمنا من ذلك أن الله تعالى أراد بما نطق به رسوله
 صلى الله عليه وسلم من هذه الاحاديث رتثارها عنه الصحابة رضي الله عنهم وبلغوها لاقتدأ أن ينصص بها
 في حلق الكافرين وأن يكون ذكرها نكدا في قلب كل ضال معطل مبدع يقفوا اثر المبتدعة من أهل انصباغ
 وعباد العلل فلذلك وصف الله تعالى نفسه الكريمة بها في كونه ووصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بما صح
 عنه وثبت قدل على أن المؤمن اذا اعتقد أن الله ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وان أحد صمد لم يلد ولم يولد
 ولم يكن له كفوا أحد كان ذكره لهذه الاحاديث تمكين الاثبات وشجاني حلق المعطلة وقد قال الشافعي
 رحمه الله انه ثبت أم **ككون** نقله الخطابي ولم يبلغنا عن أحد من الصحابة والتابعين وتابعيهم أنهم أولوا هذه
 الاحاديث والذي يمنع من تأويلها اجلال الله تعالى عن أن تضرب له الامثال وانه اذا نزل القرآن بصفة
 من صفات الله تعالى **كقول** سبحانه يا الله فرق أيديهم فان نفس تلاوته هذا يفهم منها السامع المعنى
 المراد به **وكذا** قوله تعالى بل يراه مبسوطان عند حكاية تعالى عن اليهود نسبه اليه الى انجل
 فقال تعالى بل يراه مبسوطان يتفق **ككيف** يشاء فان نفس تلاوته هذا مبينة للمعنى المقصود ايضا
 فان تأويل هذه الاحاديث يحتاج أن يضرب لله تعالى فيها المثل نحو قولهم في قوله تعالى الرحمن على العرش
 استوى الاستواء الاستيلاء **كقربك** استوى الامر على البلد والشدة **قداستوى** بشر على العراق
 فلههم تشبيه الباري تعالى ببشر وأهل لا ثبات نزهوا اجلال الله عن أن يشبهوا باجسام حقيقة ولا مجازا
 وعلوامع ذلك أن هذا النطق يشتمل على كلمات متداولة بين الخلق وخلقه وتخرجوا أن يتروا مشتركة لان الله

تعالى لا يبرأ منه ولا يكفر به ثم تناول النبي صلى الله عليه وسلم من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما قطعنا عنهم منصرفهم مصروفة
عما يسبق اليه ظنون الجهال من مشابهتها لصفات الخلق وتماثل قبيح الله تعالى لما ذكرنا الخلوقات
المتولدة من الذكر والانثى في قوله سبحانه خلق لكم من انفسكم ازواجا ومن الالعام ازواجا يذكرون في علم
سبحانه ما يحظر جواب الخلق فقال عز من قائل ليس كمثل شيء وهو السميع البصير * واعلم ان السبب في خروج
الكثير الطوائف عن ديانة الاسلام ان القرس كانت من سعة الملك وعلق اليد على جميع الامم وبجلالة الخطر
في انفسها بحيث انهم كانوا يسمون انفسهم الاحرار والاسياد وكانوا يعتدون سائر الناس عبدا لهم فلما امتحنوا
بزوال الدولة عنهم على ايدي العرب وكانت العرب عند القرس اقل الامم خطرا تعاطفهم الاصر وتضاعف مدبرهم
المصيبة ورواها مواكيد الاسلام بالحاربة في اوقات شتى وفي كل ذلك يظهر الله تعالى الحق وكان من قائمهم
شرفاد واشنيس والمقفع وبابك وغيرهم وقبل هؤلاء رام ذلك عمار الملقب خدasha وابومسلم السروج فرأوا
ان كيدهم على الخلية اضعف فاطهر قوم منهم الاسلام واستمالوا اهل التشيع باظهار رحمة اهل بيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم واستبشاع طم على بن ابي طالب رضى الله عنه ثم سلكوا بهم مسالك شتى حتى اخرجوهم عن
طريق الهدى فقوم ادخلوهم الى القول بان رجلا ينتظر يدعى المهدي عنده حقيقة الدين اذ لا يجوز ان يؤخذ
الدين عن كفار اذ نسبوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الكفر وقوم خرجوا الى القول بادعاء
التبوة لقوم سموهم به وقوم سلكوا بهم الى القول بالخلول وسقوط الشرائع وآخرون تلاعبوا بهم فاجبو عليهم
خسب صلاة في كل يوم وليلة وآخرون قالوا بل هي سبع عشرة صلاة في كل صلاة خمس عشرة ركعة وهو قول
عبد الله بن عمرو بن الحارث الكندي قبل ان يصير خارجيا صفر يا وقد اظهر عبد الله بن سبأ الخيري
اليهودي الاسلام ليكيد اهل فكان هو اصل ائمة الناس على عثمان بن عفان رضى الله عنه واحرق على
رضي الله عنه منهم طوائف اعلتوا بالهية ومن هذه الاصول حدثت الاسماعيلية والقرامطة * والحق الذي
لا ويب فيه ان دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه وجوه لا سر تحته وهو كله لازم كل احد لا مسامحة فيه ولم يكتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة ولا كلمة ولا اطلع اخص الناس به من زوجة أو ولد عم على شيء من
الشريعة كتمه عن الاحمر والاسود ورعاة الغنم ولا كان عنده صلى الله عليه وسلم سر ولا رمز ولا باطن غير ما دعا
الناس كاهم اليه ولو كتم شيئا لم يبلغ كتم امر ومن قال هذا فهو كافر باجماع الامة وأصل كل بدعة في الدين
العد عن كلام السلف والافتراء عن اعتقاد الصدر الاقل حتى بالغ القدرى في القدر فعمل العبد خالقا لفعالته
وبالغ الجبري في مقابله فسلب عنه الفعل والاختيار وبالغ المعطل في التنزيه فسلب عن الله تعالى صفات الجلال
ونعوت الكمال وبالغ المشبه في مقابله فجعله كواحد من البشر وبالغ المرحي في سلب العقاب وبالغ المعتزلي
في التحليل في العذاب وبالغ الناصبي في دفع على رضى الله عنه عن الامامة وبالغ الغلاة حتى جعلوا الهة وبالغ
السنبي في تقديم ابي بكر رضى الله عنه وبالغ ارافضي في تأخير حقه حتى كفره وميدان الطن واسع وحكم الوهم
غالب فتعارضت الطوائف وكثرت الاوهام وبلغ كل فريق في الشر والعباد والبتى والفساد الى اقصى غاية وأبعد
نهاية وتناقصوا وتلاعوا واستحلوا الاموال واستباحوا الدماء واتصروا بالدول واستعانوا بالمملوك فلو كان
احدهم اذ اباع في امر بازع الاخر في التريب منه فان الطن لا يبعد عن الطن كثيرا ولا ينتهي في المازعة
الى الطرف الاخر من طرفي التقابل لكهم ابوا الا ما قدمنا ذكره من التدابر والتقاطع ولا يرالون محتلمين الا
من رحم ربك

* (ذكر المدارس) *

قال ابن سيده درس الكتاب يدرسه درسا ودراسة ودارسه من ذلك كأنه عاوده حتى انقاد لحفظه وقد قرئ
مساو ليقولوا درست ودارست ذاك كرتهم وحكى درست أى قرئت وقرئت درست ودرست أى هذه أخبار
تدعت رانحت ودرست أشد مسانعة ودارس المدارس وقال ابن جنى ودرسته اياه ودرسته ومن الشاذ
قر تاس حيوه وعما كتمت تدرسون والمدرس الموضع الذي يدرس فيه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله ابن أم
مكتومة - من اجرا الى المدينة مع ميمع بن عمير رضى الله عنهما وقيل قدم بعد بدر بيسير فنزل دار القراء
بن راء - من عبد الله ابوا عباس أحد من المرقرق بانه أبى أحد طلبة من المتوكل على الله جعفر بن القاسم

في الثماني عشر من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٠ هـ في الذرع بعد أن فرغ من تقدير ما أراد فستل عن ذلك فذكر أنه يريد له بين فيه دورا
ومسما في الحاضر يرتب في كل موضع رؤساء كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية
وهو من عليهم الأرزاق السنوية ليقتصد كل من اختار علما أو صناعة رئيس ما يختاره فيأخذ عنه * والمدارس
ما حدث في الإسلام ولم تكن تعرف في زمن العصاية ولا التابعين وإنما حدث عملها بعد الأربعمائة من سني
الهجرة وأول من حفظ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور قبلت بها المدرسة البهائية وبنى بها أيضا
الامير نصر بن سبكتكين مدرسة وبنى بها أخو السلطان محمود بن سبكتكين مدرسة وبنى بها أيضا
المدرسة السعيدية وبنى بها أيضا مدرسة رابعة وأشهر ما بنى في القديم المدرسة النظامية ببغداد لأنها أول
مدرسة قُربها للفقهاء معالم وهي منسوبة إلى الوزير نظام الملك أبي علي - الحسن بن علي - بن اسحاق بن
العباس الطوسي - وزير ملك شاه بن الب أرسلان بن داود بن ميكال بن سلجوق في مدينة بغداد وشرع في بنائها
في سنة سبع وخسين وأربعمائة وفرغت في ذي القعدة سنة تسع وخسين وأربعمائة ودرس فيها الشيخ
أبو اسحاق الشيرازي - الفيروزي يادى صاحب كتاب التنبيه في الفقه على مذهب الامام الشافعي - رضي الله عنه
ورجعه فاقته الناس به من حيث في بلاد العراق وخراسان وما وراء النهر وفي بلاد الجزيرة وديار بكر *
وأما مصر فانها كانت حينئذ بيد الخلفاء الفاطميين ومذهبهم مخالفة لهذه الطريقة وانما هم شيعة
اسماعيلية كما تقدم وأول ما عرف اقامة درس من قبل السلطان بعلوم يار اطائفة من الناس بديار مصر
في خلافة العزيز بالله نزار بن المعز ووزارة يعقوب بن كاس فعلم ذلك بالجامع الأزهر كما تقدم ذكره ثم عمل في دار
الوزير يعقوب بن كاس مجلس يحضره السهلاء فكان يقرأ فيه كتاب فقه على مذهبهم وعمل أيضا مجلس بجامع
عمرو بن العاص من مدينة فسطاط مصر لقراءة كتاب الوزير ثم بنى الحاكم بأمر الله أبو علي - منذر بن العزيز
دار العلم بالقاهرة كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب فلما انقرضت الدولة الفاطمية على يد السلطان صلاح
الدين يوسف بن أيوب أبطل مذاهب الشيعة من ديار مصر وأقام بها مذهب الامام الشافعي - ومذهب الامام
مالك واقتهى بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فانه بنى بدمشق وحلب وأعمالها عدة مدارس للشافعية
والحنفية وبنى لكل من الطائفتين مدرسة بمدينة مصر * وأول مدرسة أحدثت بديار مصر المدرسة
الناصرية بجوار الجامع العتيق بمصر ثم المدرسة القمحية المجاورة للجامع أيضا ثم المدرسة السيوقية التي بالقاهرة
ثم اقتدى بالسلطان صلاح الدين في بناء المدارس بالقاهرة ومصر وغيرها من أعمال مصر وبالبلاد الشامية
والجزيرة وأولاده وأمرؤه ثم حذا حذوهم من ملك مصر بعدهم من ملوك الترك وأمرائهم وتساءهم إلى
يومنا هذا وأذكر ما بديار مصر من المدارس وأعرف بحال من بناها على ما اعتدته في هذا الكتاب من التوسط
دون الاسهاب وبالله استعين

* (المدرسة الصامرية) *

بجوار الجامع العتيق من مدينة مصر من قبله * هذه المدرسة عرفت أولا بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بأمرين
التجار وهو أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار أحد أعيان الشافعية
درس بهذه المدرسة مدة طويلة ومات في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ثم عرفت بالمدرسة
الشريفية وهي إلى الآن تعرف بذلك وكان موضعها يقال له الشرطة وذكر الكندي أنها خطة قيس
ابن سعد بن عباد الانصاري - وعرفت بدار اللؤلؤ وقال ابن عسكارة - كانت فصاء قبل ذلك وقيل
كانت هي والدار التي إلى جانبها لسافع بن عسكارة بن قيس السهري - فأخذها منه قيس بن سعد
وسميت دار اللؤلؤ لان اسامة بن زيد استنوخى صاحب الخراج بمصر اتباع من موسى بن وردان فصلا بمصر
أف دينار ليديه إلى صاحب الروم ثخرنه فيما واصل فرغ عيسى بن يزيد اجردى - من بناء زيادة الجامع في
هذه الدار شرط في ستة ثلاث عشرة ومائتين ثم صارت مسجد تعرف بنعونة قريدها السلطان صلاح
يوسف بن أيوب في أول الحزم سنة ست وستين وخمسمائة وأثناءها مدرسة رسم الشافعية وكان
حينئذ يولى وزارة مصر لعليفة العاضد وكان هذا من اعظم ما بنى بدار - وهي أول مدرسة عملت بديار
مصر ولما كلفت وقف عليها الصاعه وكانت بجوارها وقد خربت ربي مناشي يسير قرأت عليها اسم

الخليفة العزيز بالله ووقف عليها أيضا قرية تعرف
زين التجار وقررت به ثم درس بها بعده ابن قطيطة بن الوزان ثم من بعده كمال الدين أحمد بن شيخ الشيوخ وبعده
الشريف القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن محمد الحنفي قاضي العسكر الأرموي فعرفت به
وتقبل لها المدرسة الشريفة من عهده إلى اليوم ولولا ما تناوله الفقهاء من العلوم بها لخربت فان الكيمان
ملاصقة لها بعدما كان حولها أعمر موضع في الديار وقد ذكر حبس المعونة عند ذكر السجون من هذا الكتاب

* (المدرسة القحمية) *

هذه المدرسة بجوار الجامع العتيق بمصر كان موضعها يعرف بدوار الغزل وهو قيسارية يباع فيها الغزل فهدها
السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وأنشأ موضعها مدرسة للقهاء المالكية وكان الشروع فيها
لنصف من المحرم سنة ست وستين وخمسة مائة ووقف عليها قيسارية الوراقين وعلوها بمصر وضيعة بالقيوم تعرف
بالحنبوشية ورتب فيها أربعة من المدرسين عند كل مدرس عدة من الطلبة وهذه المدرسة أجل مدرسة للقهاء
المالكية ويتحصل لهم من ضيعتهم التي بالقيوم فتح يفرق فيهم فلذلك صارت لا تعرف إلا بالمدرسة القحمية إلى اليوم
وقد أحاط بها الخراب ولولا ما يتحصل منها للقهاء لدرت * وفي شعبان سنة خمس وعشرين وثمانمائة أخرج
السلطان الملك الأشرف برسباي الدقاقي ناحيتي الاعلام والحنبوشية وكانتا من وقف السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على هذه المدرسة وانتم بها على مملوكين من مماليكه ليكونا أقطاعا لهما

* (مدرسة يازكوج) *

هذه المدرسة بسوق الغزل في مدينة مصر وهي مدرسة معلقة بناها

* (مدرسة ابن الأرسوف) *

هذه المدرسة كانت بالبازين التي تجاور خط النخالين بمصر عرفت بابن الأرسوف التاجر العسقلاني وكان
بناؤها في سنة سبعين وخمسة مائة وهو عفيف الدين عبد الله بن محمد الأرسوف مات بمصر في يوم الاثنين حادي
عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسة مائة

* (مدرسة منازل العز) *

هذه المدرسة كانت من دور الخلفاء الفاطميين بنتها أم الخليفة العزيز بالله بن المعز وعرفت بمنازل العز
وكانت تشرف على النيل وصارت معدة لثروة الخلفاء ومن سلكها ناصر الدولة حسين بن حمدان إلى أن
قتل وكان بجانبها حمام يعرف بحمام الذهب من جلة حقوتها وهي باقية فلما زالت الدولة الفاطمية على يد
السلطان صلاح الدين يوسف أنزل في منازل العز الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب فسكنها مدة ثم انه
اشتراها والحمام والاصطبل المجاور لها من بيت المال في شهر شعبان سنة ست وستين وخمسة مائة وأنشأ فندقين
بمصر ببط الملاحين وأنشأ ربا بمجاور أحد الفنادق واشترى جزيرة بمصر التي تعرف اليوم بالروضة فلما أراد
أن يخرج من مصر إلى الشام وقف منازل العز على فقهاء الشافعية ووقف عليها الحمام وما حولها وعمر
الاصطبل فسما عرف بفندق النحلة ووقفه عليها ووقف عليها الروضة ودرس بها شهاب الدين الطوسي وقاضي
القضاة عماد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العلي السكري وعدة من الأعيان وهي الآن عامرة
بعمارة ما حولها * الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن
شادي بن مروان هو ابن أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قدم إلى القاهرة في واستنابه
السلطان على دمشق في المحرم سنة إحدى وسبعين ثم نقله إلى نياحة حماه وسلم إليه سنجار لما أخذها في ثاني
ردفان سنة ثمان وسبعين فأقام بها وخلق السلطان على حلب فتقدم عليه في سابع صفر سنة تسع وسبعين
فأقام إلى أن بعثه إلى القاهرة نائبا عنه بديار مصر عوضا عن الملك العادل أبي بكر بن أيوب فقدمها
في شهر رمضان سنة تسع وسبعين وأنعم عليه بالقيوم وأعمالها مع القبايات وبوش وأبقى عليه مدينة حماه
ثم خرج بعساكره إلى السلطان وهو بدمشق في سنة ثمانين لاجل أخذ الكرك من الفرنج فسار إليها
وحصرها مدة ثم رجع مع السلطان إلى دمشق وعاد إلى القاهرة في شعبان وقد أقام السلطان على مملكة مصر

ابنه الملك العزيز ^{بن عثمان} وجعل الملك المنظر كافلا له وقام بتدبير دولته فلم يزل على ذلك الى جمدى الاولى سنة
 اثنتين وثمانين فصرف السلطان اخاه الملك العادل عن حلب واعطاه نيابة مصر فغضب الملك المنظر وعبر اصحابه
 الى بلخ يريد السير الى بلاد المغرب واللعاق بعلامه بها الذين قراقوش التقوى قباغ السلطان ذلك فكتب
 اليه ولم يزل به حتى زال ما به وسار الى السلطان فقدم عليه دمشق في ثالث عشر شعبان فاقتره على جهاد المعزة
 ومنبج وأضاف اليه مياقاردين فلق به اصحابه ما خلا ملكه زين الدين بوزيا فانه سار الى بلاد المغرب وكنته في
 أرض مصر وبلاد الشام أخبار وقصص وعرفت له موافق عديدة في الحرب مع الفرنج وآثار في المصالحات
 وله في أبواب البر أعمال حسنة وله بمدينة القيوم مدرستان احدهما الشافعية والاخرى للمالكية
 وبني مدرسة بمدينة الزها وسمع الحديث من السلق وابن عوف وكان عنده فضل وأدب وله شعر حسن وكان
 جوادا شجاعا مقداما شديد اليأس عظيم الهمة ككثير الاحسان ومات في نواحي خلاط ليلة الجمعة تاسع
 شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسائة وتقل الى جهه قد فن بها في تربة بناها على قبره ابنه الملك المنصور محمد
 * (مدرسة العادل) *

هذه المدرسة بخط الساحل بجوار الربع العادل من مدينة مصر الذي وقف على الشافعي عمرها الملك
 العادل أبو بكر بن أيوب اخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قدوس بها قاضي القضاة تقي الدين أبو
 علي الحسين بن شرف الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الفقيه جلال الدين أبي محمد عبد الله بن نجيم بن شاس بن
 نزار بن عشار بن عبد الله بن محمد بن شاس فعرفت به وقيل لها مدرسة ابن شاس الى اليوم وهي عامرة وعرف
 خطها بالقشاشين وهي للمالكية

* (مدرسة ابن رشيق) *

هذه المدرسة للمالكية وهي بخط جام الريش من مدينة مصر كان الكاتم من طوائف التكرور لما وصلوا الى
 مصر في سنة بضع وأربعين وستائة فاصدين الحج دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق ما لا يباه به ودرس بها
 فعرفت به وصار لها في بلاد التكرور سمعة عظيمة وكانوا يعثون اليها في غالب السنين المال
 * (المدرسة القانزية) *

هذه المدرسة في مصر بخط أنشأها صاحب شرف الدين هبة الله بن صاعد بن وهيب القانزي قبل
 وزارته في سنة ست وثلاثين وستائة ودرس بها القاضي محي الدين عبد الله بن قاضي القضاة شرف الدين محمد بن
 عين الدولة ثم قاضي القضاة صدر الدين موهوب الجزري وهي الشافعية
 * (المدرسة اقطبية) *

هذه المدرسة بآشاهرة في خط سويقة صاحب يد اخل درب الحريري كانت هي والمدرسة السيفية
 من حقوق دار الدياج التي تقدم ذكرها وأنشأ هذه المدرسة الامير قطب الدين خسرو بن بلبيل بن شجاع
 الهدياني في سنة سبعين وخمسائة وجهلها وقفا على الفقهاء الشافعية وهو أحد امراء السلطان صلاح الدين
 يوسف بن أيوب

* (المدرسة السيوقية) *

هذه المدرسة بالقاهرة وهي من جملة دار الوزير المأمون اسطائحي وقفاها السلطان السيد الاجل الملك
 الناصر صلاح الدين أبو المنظر يوسف بن أيوب على الخمية وقررى تدريسها الشيخ مجد الدين محمد بن محمد
 الجبتي ورب له في كل شهر احد عشر دينارا وباقي ربيع الوقف يصرفه على ما يراه نعلية الخمية
 المنتزعين عنده على قدر طبقاتهم وجعل الخمر الجبتي ومن بعده في من له النظر في امور المسلمين وعرفت بالمدرسة
 السيوقية من اجل ان سوق السيوبيين كان حينئذ على بابها وهي الآن تجاه سوق لصادقين وقد وهم
 القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الله هرفانه في كتاب الروضة الزاهرة في خطط المعزية القاهرة
 مدرسة السيوقية وهي لحنفية وقفها عز الدين فرحشاه فريب صلاح الدين وما أدري كيف وقع له هذا
 أو هم فان كتاب وقفها موجود وقد وقفت عليه ونصت منه ما ذكره وفيه أن واقفها السلطان صلاح الدين

دخله على كتاب الوقف ونصه الحمد لله وبه توفيق وتاريخ هذا الكتاب تاسع عشرى شعبان سنة
 اثنتين وسبعين وخمسمائة ووقف على مستحقها اثنين وثلاثين حانوتاً يحيط سويقة أمير الجيوش وباب الفتوح
 وحارة برجوان وذكر في آخر كتاب وقفها أن الواقف أذن لمن حضر مجلسه من العدول في الشهادة والقضاء
 على لفظه بما تضمنه المسطور فشهدوا بذلك وأبنتوا شهادتهم آخره وحكم حاكم المسلمين على صحة هذا الوقف
 بعدما خاصم رجل من أهل هذا الوقف في ذلك وأمضاه لكنه لم يذكر في الكتاب اسما القاضي بثبوته بل ذكر
 رسم شهادة الشهود على الواقف وهم على بن ابراهيم بن نجاب بن غنائم الانصارى - الدمشقي - والقاسم بن يحيى بن
 عبد الله بن قاسم الشهرزوري - وعبد الله بن عمر بن عبد الله الشافعي - وعبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن قريش
 الخزرجي - وموسى بن حكر بن موسى الهندياني في آخرين * وهذه المدرسة هي أول مدرسة وفتت على
 الخنزية بديار مصر وهي باقية بأيديهم

* (المدرسة الفاضلية) *

هذه المدرسة بدرب ملوخيامن القاهرة بناها القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني - بجوار داره
 في سنة ثمانين وخمسمائة ووقفها على طائفتي الفقهاء الشافعية والمالكية وجعل فيها قاعة للاقراء أقرأ فيها
 الامام أبو محمد الشاطبي - ناظم الشاطبية ثم تليده أبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي - ثم الشيخ علي بن موسى
 الدهان وغيرهم ورتب لتدريس فقه المذاهب الفقيه أبا القاسم عبد الرحمن بن سلامة الاسكندراني -
 ووقف بهذه المدرسة جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم يقال انها كانت مائة ألف مجلد وذهبت كلها
 وكان أصل ذهابها أن الطلبة التي كانت بها لما وقع الغلاء بمصر في سنة أربع وتسعين وثمانمائة والسلطان
 يومئذ الملك العادل كتبها المنصوري - مسهم الضر - فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف خبز حتى ذهب معظم
 ما كان فيها من الكتب ثم تداولت ايدي الفقهاء عليها بالعارية فتفرقت وبها الى الآن مصحف قرآن كبير
 القدر جدا مكتوب بالخط الاقول الذي يعرف بالكوفي - تسميه الناس مصحف عثمان بن عفان ويقال ان
 القاضي الفاضل اشتراه بنصف وثلاثين ألف دينار على أنه مصحف أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله
 عنه وهو في خزنة مفردة له بجانب المحراب من غريبه وعليه مهابة وجلالة والى جانب المدرسة كتاب
 برسم الايتام وكانت هذه المدرسة من أعظم مدارس القاهرة وأجلها وقد تلاشت لخراب ما حولها *
 (عبد الرحيم) بن علي بن الحسن بن أحمد بن الفرج بن أحمد القاضي الفاضل يحيى الدين أبو علي ابن القاضي
 الاشرف التميمي العسقلاني البيساني - المصري - الشافعي - كان أبوه يتقلد قضاء مدينة بيسان فلهذا
 نسبوا اليها وكانت ولادته بمدينة عسقلان في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة
 ثم قدم القاهرة وخدم الموفق يوسف بن محمد بن الجلال صاحب ديوان الانشاء في أيام الحافظ لدين الله وعنه
 أخذ صناعة الانشاء ثم خدم بالاسكندرية مدة فلما قام بوزارة مصر العادل رزيك بن الصالح طلائع
 ابن رزيك خرج أمره الى والى الاسكندرية بتسييره الى الباب فلما حضر استخدمه بمحضته وبين يديه في ديوان
 الجيش فلما مات الموفق بن الجلال في سنة ست وستين وخمسمائة وكان القاضي الفاضل ينوب عنه في ديوان
 الانشاء عينه الكامل بن شاوور وسعى له عند أبيه الوزير شاوور بن مجير فأقره عوضا عن ابن الجلال في ديوان
 الانشاء فلما ملك أسد الدين شيركوه احتاج الى كتب فأحضره وأعجبه اتقانه وسنمه ونصحه فاستكتبه
 الى أن ملك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستخلصه وحسن اعتقاده فيه فاستعان به على ما أراد من ازالة
 الدولة الفاطمية حتى تم مراده فجعله وزيره ومشيريه بحيث كان لا يصدر أمر الا عن مشورته ولا يتخذ شياً
 الا عن رأيه ولا يصحكم في قضية الا بتدبيره فلما مات صلاح الدين استقر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز
 عثمان في المكانة والرفعة وتقلد الامر فلما مات العزيز وقام من بعده ابنه الملك المنصور بالملك ودير أمره عمه
 الافضل كان معهما على حاله الى أن وصل الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الشام لاخذ ديار مصر وخرج
 الافضل لقتاله مات منكوباً أحوج ما كان الى الموت عند تولى الاقبال واقبال الادبار في سحر يوم الاربعاء
 سابع عشر ربيع الآخرة سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بترتبه من القرافة الصغرى * قال ابن خلكان
 وزير السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وتمكن منه غاية التمكن وبرز في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين

وله فيه الغرامب مع الاكثار أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسالته في المجلدات والتعليقات في الاوراق اذا جعت ماتت عن مائة وهو مجيد في أكثرها وقال عبد اللطيف اليفي دخلنا عليه فرأيت شيخا ضيلا كله رأس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه وشفتاه تلعب ألوان الحركات لقوة حرصه في اخراج الكلام وكأنه يكتب بجملة أعضائه وكان له غرام في الكتابة وتحصيل الكتب وكان له الدين والعفاف والتقى والمراظبة على أواد الليل والصيام وقراءة القرآن وكان يكتسب اللذات كثيرا الحسنات دائم التمجيد ويشغل بعلوم الادب وتفسير القرآن غير أنه كان خفيف البضاعة من التصور ولكن قوة الدراية توجب له قلة اللعن وكان لا يكاد يضيع من زمانه شيئا الا في طاعة وكتب في الانشاء ما لم يكتبه غيره * وحكى لي ابن القطان أحد كتابه قال لما خطب صلاح الدين بصر للامام المستضيء بأمر الله تقدم الى القاضي الفاضل بأن يكتب الديوان العزيز وملوك الشرق ولم يكن يعرف خطا بهم واصطلاحهم فاوغر الى العماد الكاتب أن يكتب فكتب واحتفل وجاء بها مقفوضة ليقراها الفاضل متبججا بها فقال لا احتاج أن أقف عليها وأمر بختمها وتسليمها الى التجاب والعماد يصبر قال ثم امرني أن ألحق التجاب بيليس وأن أفض الكتب وأكتب مدورها ونهايتها ففعلت ورجعت بها اليه فكتب على حذوها وعرضها على السلطان فارتضاها وأمر بارسالها الى أربابها مع التجاب وكان متقلدا في مطعمه وشمكه وملبسه ولباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين ويركب معه غلام وركابي ولا يمكن أحدا أن يعجبه ويكثر زيارة القبور وتشجيع الجنائز وعيادة المرضى وله معروف في السر والعلانية واكثر أوقاته يقطر بعد ما يتهوّر الليل وكان ضعيف البنية رقيق الصورة له حذبة يغطيها الطيلسان وكان فيه سوء خلق يكمدية في نفسه ولا يضر أحدا به ولاصحاب الادب عنده نفاق يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويؤثر أرباب البيوت والغرباء ولم يكن له انتقام من أعدائه الا بالاحسان اليهم أو بالاعراض عنهم وكان دخله في كل سنة من اقطاع ورباع وضياع خمسين ألف دينار سوى متاجره للهند والمغرب وغيرهما وكان يقفني الكتب من كل فن ويحتلها من كل جهة وله نسخ لا يقرون ومجادون لا يظنون قول في بعض من يخدمه في الكتب ان عددها قد بلغ مائة ألف وأربعة وعشرين ألفا وهذا قبل موته بعشرين سنة * وحكى لي ابن صورة الكتيبي أن ابنه القاسم الاشرف القاسم حتى أن أطلب له نسخة الحماسة ليقراها فأعلمت القاضي الفاضل فاستحضر من الخادم الحماسات فأحضر له خمسا وثلاثين نسخة وصار يفض نسخة نسخة ويقول هذه بخط فلان وهذه عليها خط فلان حتى اتى على الجميع وقال ليس فيها ما يصلح للصبيان وأمرني أن أشتري له نسخة بدينار

(المدرسة الازكشية) *

هذه المدرسة بالقاهرة على رأس السوق الذي كان يعرف بالخروقين ويعرف اليوم بسوق أمير الجيوش بناها الأمير سيف الدين أياز كوج الاسدي بمولود أسد الدين شيركوه وأحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعلها وقفاً على الفقهاء من الخفية فقط في سنة اثنين وتسعين وخمسمائة وكان أياز كوج رأس الأمراء الاسدية بديار مصر في أيام السلطان صلاح الدين وأيام ابنه الملك العزيز عثمان وكان الأمير نقر الدين جها ركس رأس الصلاحية ولم يزل على ذلك الى أن مات في يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير نقر الدين بن قزل

(المدرسة النخيرية) *

هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين سويقة صاحب ودرب النعمة من عمرها الأمير الكبير نقر الدين بن أبو النخ عثمان بن قزل البارودي. استاد أرنم الكامل محمد بن العادل وكان نقر اخ منها في سنة ثنتين وعشرين وستائة وكان موضعها خيرا يعرف بدار الأمير حسام الدين ساروح بن آرتق شادندواوين وسواها الأمير نقر الدين في سنة احدى وخمسين وخمستين وثلثين في انخدم حتى صار أحد الأمراء بديار مصر ثم في أيام الملك الكامل وصار أستاذه وولي أمر المملكة ثم بره في أن سافر اسلطان من القاهرة يريد بلاد مشرق فأت بجوزان بعد مرض طويل في ثامن عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين وستمائة وكان خيرا كثيرا الصدقة ينقذ أرباب البيوت وله من الامور سوى هذه المدرسة مسجد الذي تجاهه وله أيضا رباط بالقرافة

* (المدرسة السيفية) *

هذه المدرسة بالقاهرة فيما بين خط البندقانيين وخط المحيين وموضعها من جملة دار الديساج قال ابن عبد الظاهر كانت دارا وهي من المدرسة القطبية فذكرها شيخ الشيخ يعني صدر الدين محمد بن جوية وبنيت في وزارة صفي الدين عبد الله بن علي بن شكران سيف الاسلام ووقفها وولي فيها عماد الدين ولد القاضي صدر الدين يعني ابن درياس وسيف الاسلام هذا اسمه طفته كين بن أيوب * (طفته كين) ظهير الدين سيف الاسلام الملك العزيز نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان الايوبي سيره أخوه صلاح الدين يوسف بن أيوب الى بلاد اليمن في سنة سبع وسبعين وخمسائة فله بها واستولى على كثير من بلادها وكان شجاعا كريما مشكورا لسيرة حسن السياسة قصده الناس من البلاد الشاسعة يسقطرون احسانه وبره وسار اليه شرف الدين بن عنين ومدحه بعدة قصائد بديعة فأجزل صلواته وأكرم من الاحسان اليه واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج من اليمن فلما قدم الى مصر والسلطان اذذاك الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين الزمه أرباب ديوان الركة بدفع زكاة مامعه من المتجر فعمل

ما كل من يتسمى بالعزير لها * أهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيزين فرق في فعالهما * هذا يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وتوفي سيف الاسلام في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسائة بالمصورة وهي مدينة باليمن اختطها رحمه الله تعالى

* (المدرسة العاشورية) *

هذه المدرسة بحارة زويلة من القاهرة بالقرب من المدرسة القطبية الجديدة ورحبة كوكاي قال ابن عبد الظاهر كانت دار اليهودي ابن جميع الطيب وكان يكتب لقراقوش فاشترتها منه الست عاشوراء بنت ساروح الاسدي زوجة الامير آياز كوج الاسدي ووقفها على الخنفة وكانت من الدور الحسنة وقد تلاشت هذه المدرسة وصارت طول الايام مغلوقة لا تفتح الا قليلا فانها في زقاق لا يسكنه الا اليهود ومن يقرب منهم في النسب

* (المدرسة القطبية) *

هذه المدرسة في أول حارة زويلة برحبة كوكاي عرفت بالست الجليلة الكبرى عصمة الدين مؤنسة خاتون المعروفة بدار اقبال العلائي ابنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب وشقيقة الملك الافضل قطب الدين أحمد واليه نسبت وكانت ولادتها في سنة ثلاث وستمائة ووفاتها ليلة الرابع والعشرين من ربيع الاخر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وكانت قد سمعت الحديث وخرج لها الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد الظاهري أحاديث ثمانيات حدثت بها وكانت عاقلة دينة فصيحة لها أدب وصدقات كثيرة وتركت مالا جزيلًا وأوصت ببناء مدرسة يجعل فيها فقهاء وقرءا ويشتري لها وقف يغل فبنيت هذه المدرسة وجعل فيها درس للشافعية ودرس للحنفية وقرءا وهي الى اليوم عامرة

* (المدرسة الختروبية) *

هذه المدرسة على شاطئ النيل من مدينة مصر أنشأها تاج الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخروبي لما أنشأ بيتا كبيرا قابل بيت اخيه عز الدين قبله على شاطئ النيل وجعل فيه هذه المدرسة وهي ألطف من مدرسة أخيه ويجتنبها مكتب بسبيل ووقف عليها أوقافا وجعل بها مدرس حديث فقط ومات بمكة في آخر المحرم سنة خمس وعثمانين وسبعمائة

* (مدرسة الحلبي) *

هذه المدرسة على شاطئ النيل داخل صناعة التمر ظاهرا مدينة مصر أنشأها رئيس التجار برهان الدين ابراهيم ابن عمر بن علي الحلبي بنت العلامة شمس الدين محمد بن اللبان وينتهي في نسبه الى طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضي الله عنهم وجعل هذه المدرسة بجوار داره التي عمرها في مدة سبع سنين وأتمم في بنائها زيادة على

خسب القردا يقتل رجل بجوارها مكنب سبيل لكن لم يجعل بها مدرسا ولا طالبة وتوفي ثاني عشر ربيع الاول سنة ست وثمانمائة عن مال عظيم أخذته السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق مائة ألف دينار وكان مولده سنة خمس وأربعين وسبع مائة ولم يكن مشكورا الميرة في الديانة وله من المآثر تجديد جامع عمرو بن العاص فانه كان قد تداعى الى السقوط فقام بعمارته حتى طافق يمامة كان عليه شكرا فنهض ذلك

* (المدرسة الفارقانية) *

هذه المدرسة بابها شارع في سويقة حارة الوزير يقيم من القاهرة فتحت في يوم الاثنين رابع جادى الاولى سنة ست وسبعين وسقاة وبها درس للطائفة الشافعية ودرس للطائفة الخنزية اثنا عشر من الامير شمس الدين آق سنقر الفارقانى السلاحدار كان ملوكا للامير فقيم الدين أمير حاجب ثم انتقل الى الملك الظاهر يبرس قرقى عنده في الخدم حتى صار أحد الامراء الاكبر وولاه الاستاذ اريه وناب عنه يديار مصر مدة عشرين سنة وقدمه على العساكر غير مرمية وفتح له بلاد النوبة وكان وسيما جسيما شجاعا مقداما حاز ما صاحب دراية بالامور وخبرة بالاحوال والتصرفات مدير الدول كثير البر والصدقة ولما مات الملك الظاهر وقام من بعده في ملك مصر ابنه الملك السعيد بركة خان وولاه نيابة السلطنة يديار مصر بعد موت الامير بدر الدين يلبك الخازندار فأنظر الحزم وضم اليه طائفة منهم شمس الدين اقوش وقطليبا الرومي وسيف الدين قليج البغدادى وسيف الدين بجور البغدادى وسيف الدين شعبان أمير شكار ويكثر السلاحدار وكانت الخياصكية تكرهه فانفقوا مع مالك يلبك الخازندار على القبض عليه وتحتوا مع الملك السعيد في ذلك وما زالوا به حتى قبضوا عليه بمساعدة الامير سيف الدين كوندك الساقى لهم وكان قد ربي مع السعيد في المكتب فلم يشعر وهو قاعد ساق انقله من القلعة الا وقد سحب وضرب وتفت لحيته وجزر وقد ارتكب في اهااته أمر شنيع الى البرج فحجن به ليلالى قليلة ثم أخرج منه ميتا في اثنا عشر سنة ست وسبعين وسقاة وجهل قبره

* (المدرسة المهديية) *

هذه المدرسة خارج باب زويلة من خط حارة حلب بجوار حمام قارى بناها الحكيم مهذب الدين أبو سعيد محمد بن علم الدين بن أبي الوحش بن أبي الخير بن أبي سليمان بن أبي حليقة رئيس الاطباء كان جدده الرشيد أبو الوحش نصرانيا متقدما في صناعة الطب فأسلم ابنه علم الدين في حياته وكان لا يولد له ولا في عيش قرأت أمته وهي حامل به فأنزل يقول هي والله حلقة فضة قد تصدق بوزنها وساعة يوضع من بطن أمته تنقب اذنه وتوضع فيها الحلقة ففعلت ذلك فعاش فعاشت أمته أباه أن لا يقلعها من اذنه فكبور وجهه أولاد وكلهم عوت فولد له ابنه مهذب الدين أبو سعيد فعامل له حلقة فعاش وكان سبب اشتهاره بأبي حليقة أن الملك الكامل محمد بن العادل أمر بعض خدامه أن يستدعي بارشيد الطيب من انبات وكان جماعة من الاطباء بالباب فقال الخادم من هو منهم فقال السلطان أبو حليقة فخرج فاستدعاه بذلك فاشتهر بهذا الاسم ومات الرشيد في سنة ست وسبعين وسقاة

* (المدرسة الخروبية) *

هذه المدرسة بظاهر مدينة مصر تجاه المقياس بخط كرسى الخسر أنشأها كبير الخراوية بدر الدين محمد بن محمد بن علي الخروبي بنح انخا المجهة وتشديد اراء المجدلة وضجها ثم واسا ككتبة بعدها بام موحدة ثريا - آخر الحروف التاجر في مضج السكر وفي غيرها بعد سنة خمس وسبع مائة وجعل مدرسا انقعه بها الشيخ به الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل ولعبد الشيخ سراج الدين عمر البقيني ومات سنة اثنين وستين وسبع مائة وأنشأ يضاربين بخط دار نحاس من مصر على شاطئ النيل ورويه من قبل المقياس باترب من مدرسته ولبدر الدين هذا الخ من ابيه اسق منه يقال له صلاح دين أحمد بن محمد بن علي الخروبي عاش بعد أخيه وأنجب في أولاده وادركت لهم اولاد انجبا وكان اولاد قليل نال ثم تحوّل وأنشأ تربة كبيرة بقرافة فيم بين تربة الامام الشافعي وتربة الميت ابن سعد مقابل اسرودتين وجددها حفيده نور الدين علي بن عز الدين محمد بن صلاح الدين وأضاف اليها مظهره حسنة ومات سنة تسع وستين وسبع مائة وشرط بدر الدين في مدرسته أن لا يلبى بها احد من العجم وظيفته

من الرضا بن القاسم كل وظيفة منها ويكون من العرب دون العجم وكانت له مكارم جهز مرة ابن عقيل الى الحج نحو خمسمائة دينار

*** (المدرسة الطروبية) ***

هذه المدرسة بخط الشون قبلي دار النحاس من ظاهر مدينة مصر أنشأها عز الدين محمد بن صلاح الدين أحمد بن محمد بن علي الخزوي وهي أكبر من مدرسة عمه بدر الدين الأتومات سنة ست وسبعين وسبعمائة قبل استيفاء ما أراد أن يجعل فيها تلمذ لها مدرس ولا طلبة ومولده سنة ست عشرة وسبعمائة ونشأ في دنيا عريضة برجه الله تعالى

*** (المدرسة الصحابية البهائية) ***

هذه المدرسة كانت بزقاق القناديل من مدينة مصر قرب الجامع العتيق أنشأها الوزير صاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم بن حنا في سنة أربع وخمسين وستمائة وكان اذذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر وانما قيل له زقاق القناديل من أجل أنه كان سكن الأشراف وكانت أبواب الدوير يعلق على كل باب منها قنديل * قال القاضي ويقال أنه كان به مائة قنديل وقد كل ليلة على أبواب الأتربة وابن حنا هذا هو علي بن محمد بن سليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ثم جاء آخر الحروف بعدها ميم ابن حنا بجاء مهملة مكسورة ثم فون مشددة مفتوحة بعدها أف الوزير صاحب بهاء الدين ولد بعصر في سنة ثلاث وستمائة وتقلت به الأحوال في كتابة الدواوين الى أن ولي المناصب الجليلة واشتهرت بكفايته وعرفت في الدولة بمنزته ودرايته فاستوزره السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري في ثامن شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وستمائة بعد القبض على صاحب زين الدين يعقوب بن الزبير وفوض اليه تدبير المملكة وامور الدولة كلها فنزل من قلعة الجبل بجلع الوزارة ومعه الامير سيف الدين بلبان الرومي الدوادار وجميع الاعيان والاكابر الى داره واستبد بجميع التصرفات وأظهر عن حزم وعزم وجودة رأي وقام بأعباء الدولة من ولايات العمال وعزلهم من غير مشاورة السلطان ولا اعتراض أحد عليه فصار مرجع جميع الامور اليه ومصدرها عنه ومنشأ ولايات الخطط والاعمال من قلبه وزوالها عن أربابها لا يصدر الا من قلبه وما زال على ذلك طول الايام الظاهرية فلما قام الملك السعيد بركة فان بأمر المملكة بعدم موت أبيه الملك الظاهر آقره على ما كان عليه في حياة والده فدير الامور وساس الأحوال وما تعرض له أحد بعد اوده ولا سوع مع كثرة من كان يناويه من الامراء وغيرهم الا وصده الله عنه ولم يجدم ما يتعلق به عليه ولا ما يبلغ به مقصوده منه وكان عطاؤه واسعاً وصلاته وكفاه الامراء والاعيان ومن يلوده ويتعلق بخدمته تخرج عن الحد في الكثرة وتجاوز القدر في السعة مع حسن طن بالفقراء وصدق العقيدة في أهل الخير والصلاح والقيام بعبوتهم وتقدير أحوالهم وقضاء أشغالهم والمبادرة الى امثال أواخرهم والعفة عن الاموال حتى انه لم يقبل من أحد في وزارته هدية الا أن تكون هدية فقير او شيخ معتقد تيرك بما يصل من أثره وكثرة الصدقات في السر والعلائية وكان يستعين على ما التزمه من المبرات ولزمه من الكلف بالمتأخر وقدمه عدة من الناس فقبل مديحهم وأجرل جوائزهم وما أحسن قول الرشيد الفارقي فيه

وقائل قال لي نبيه لنا عمرا * فقلت ان عليا قد تنسه لي

مالي اذا كنت محتاجا الى عمر * من حاجة فليتم حسبي اتباه علي

وقول سعد الدين بن مروان الفارقي في كتاب الدرج المختص به أيضا

يم عليا فهو ببحر اندي * وناده في المضلع المعضل

فرفده ببحر على مجذب * ووفده مفض الى مفصل

يسرع ان سيل - اه وهل * أسرع من سيل اتي من علي

لانه أحدث في وزارته حوادث عظيمة وقاس أراضى الاملاك بمصر والقاهرة وأخذ عليها ما لا وصادراً برباب الاموال وعاقبهم حتى مات كثير منهم تحت العقوبة واستخرج جوالي الذمة مضاعفة ورزى بفقد ربه صاحب فراديس محمد والصاحب زين الدين فعرضه الله عنهما بأولادهما فاستنهم الانجيب صدر

رئيس فاضل في الكور ومأمات حتى صار جتجد وهو على المكنانة وانقر الحرمه في ليلة الجمعة مستهل ذي الحجة
 ستة سبع وسبعين وستائة ودفن بترثه من قرافة مصر ووزير من بعده صاحب برهان الدين الخضر بن
 حسن بن علي السنجاري وكان بينه وبين ابن خلدان وظهره وياطنة وحقوق دارزة وكامنة فأوقع الخوطة
 على صاحب تاج الدين محمد بن حنا دمشق وكان مع الملك السعيد بها وأخذ خطه بمائة ألف دينار وجهزه
 على البريد الى مصر ليستخرج منه ومن أخيه زين الدين احمد وابن عمه عز الدين تكلمه بمائة ألف دينار واجتهد
 بأسبابه ومن يلوذه من اصحابه ومعارفه وعلماؤه وطولبوا بالمال * وأول من درس بهذه المدرسة صاحب
 نقر الدين محمد ابن يائنها الوزير صاحب بهاء الدين الى أن مات يوم الاثنين حادي عشر شعبان سنة ثمان وستين
 وستائة فولياها من بعده ابنه محيي الدين احمد بن محمد الى أن توفي يوم الاحد ثامن شعبان سنة اثنتين وسبعين
 وستائة فدرس فيها بعده صاحب زين الدين احمد بن صاحب نقر الدين محمد بن صاحب بهاء الدين الى
 أن مات في يوم الاربعاء سابع صفر سنة أربع وسبعمائة فدرس بها ولده صاحب شرف الدين وقواربها أبناء
 صاحب ياون نظرها وتدريسها الى أن كان آخرهم صاحبنا الرئيس شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 محمد بن احمد بن صاحب بهاء الدين وليها بعد أبيه عز الدين وولياها عز الدين بعد بدر الدين احمد بن محمد بن محمد بن
 صاحب بهاء الدين فلما مات صاحبنا شمس الدين محمد بن صاحب لليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثلاث
 عشرة وثمانمائة وضع بعض ثواب القضاة يده على ما بقي لها من وقف وأقامت هذه المدرسة مدة أعوام معطلة
 من ذكر الله وأقام الصلاة لا يأويها أحد نظراب ما حولها وبها شخص بيتها كي لا يسرق ما بها من أبواب ورخام
 وكان لها خزانة كتب جليلة فنقلها شمس الدين محمد بن صاحب وصارت تحت يده الى أن مات فتفرقت في ايدي
 الناس وكان قد عزم على نقلها الى شاطي النيل بمصر فأتى ذلك * ولما كان في سنة اثني عشرة وثمانمائة أخذ
 الملك الناصر فرج بن برقوق عمه الرخام التي كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر وعمل بدلها
 دعائم تحمل السقوف الى أن كانت أيام الملك المؤيد شيخ وولي الامير تاج الدين الشوبكي - دمشق ولاية
 القاهرة ومصر وحسبة البلدين وشذ العاثر السلطانية فهدم هذه المدرسة في آخريات سنة سبع عشرة وأوائل
 سنة ثمان في عشرة وثمانمائة وكانت من أجل مدارس الدنيا وأكبر مدرسة بمصر تنافس الناس من طلبه العلم
 في التزول بها ويتشاحنون في سكني بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من طلبه العلم
 والثلاثة ثم تلاشي أمرها حتى هدمت وسيجهد عن قريب موضعها والله عاقبة الامور

* (المدرسة الصاحبية) *

هذه المدرسة بالقاهرة في سويقة صاحب كان موضعها من جله دار الوزير يعقوب بن كلس ومن جله دار
 اليباج أنشأها صاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وجعلها وقفاً على المالكية وبها درس نحو
 وخزانة كتب وما زالت يبدأ ولاده فلما كان في شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جدد عمارتها
 القاضي علم الدين ابراهيم بن عبد الطيف بن ابراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة في أيام الملك الناصر حسن
 ابن محمد بن قلاوون واستجد فيها منبر افصار يصلح بها الجمعة الى يومنا هذا ولم يكن قبل ذلك بها منبر ولا نصلي فيها
 الجمعة * (عبد الله بن علي بن الحسين) بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عمار بن
 منصور بن علي صفي الدين أبو محمد الشيباني الميراني المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميعة إحدى قرى
 مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ومات أبوه فترجعت أمه للقاضي الوزير الاعز نقر الدين
 مقدم ابن القاضي الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المكي فرباه وتوفاه باسمه لأنه كان ابن عمه فعرف به
 وقيل له ابن شكر وسمع صفي الدين من النقيب أبي الظاهر اسماعيل بن مكي بن عوف وأبي الطيب عبد المنعم بن
 يحيى وغيره وحدث بالقاهرة بدمشق وفتحه على مذهب مالك وبرع فيه وصفه باقي النقبه كل من خطه
 نال منه حظاً وفرار قد بنيت أن يشبه بانور زرعون ابن بن هرة كانت - اية أمره الله ناسم السمات
 صلاح ابن يوسف بن أيوب أمر الاسطون لآخيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب ومردنه من أبواب اريوانية
 الزكاة بمصر واجلس الجيوشي بالبرين وانظرون ونخراج وما معه من ثمن اقرظ وساحل السنط والمراكب
 اذيوانية واسنا وطنبدي استخدم العادل في مباشرة ديوان هذه المعاد الصفي بن شكر هذا وكان ذلك

سنة تفلح وتما تين وتجبماتة ومن حينئذ أشهر ذكره وتخصص بالملك العادل قبل الاستقلال بمملكة مصر في سنة
 ثلث وتسعين وخمسائة عندهم قدره ثم استوزره بعد الصنعة بن التجار فحل عنده محل الوزراء الكبار والعلماء
 المشاورين وباشر الوزارة بسطوة وجبروت وتعظيم وصادركاب الدولة واستهني أموالهم فقصر منه القاضي
 الأشرف ابن القاضي الفاضل الى بغداد واستشفع بالخليفة الناصر وأحضر كتابه الى الملك العادل يشفع فيه
 وهرب منه القاضي علي الدين اسماعيل بن أبي الحجاج صاحب ديوان الجيش والقاضي الاسعد اسعد بن عماد
 صاحب ديوان المال والتجارت الى الملك الظاهر بحلب فأعلموا عند من حتى ما نا وصادركاب حداث وبني الحجاب وبني
 أبي الجيش وكتاب الكتاب والملك العادل لا يعارضه في شيء ومع ذلك فكان يكثر الغضب على السلطان وتجنى عليه
 وهو يحمله الى أن غضب في سنة سبع وستمائة وحلف أنه ما يبق يخدم فلم يحمله وولى الوزارة عوضا عنه
 القاضي الاعز نقر الدين مقدم بن شكر وأخرجه من مصر بجميع أمواله وحرمة وغلماة وكان نقله على ثلاثين
 جلا وأخذ أعداؤه في اغراء السلطان به وحسنوا له أن يأخذ ما له فأبى عليهم ولم يأخذ منه شيئا وسار الى آمد
 فأقام بها عند ابن أرتق الى أن مات الملك العادل في سنة تسعين وستمائة فطلبه الملك الكامل محمد بن الملك
 العادل لما استبدت سلطنة ديار مصر بعد أبيه وهو في نوبة قتال الفرنج على دمياط حين رأى أن الضرورة
 داعية لحضوره بعدما كان يعاديه فقدم عليه في ذي القعدة من ها وهو بالمنزلة العادلية قريبا من دمياط فتلقيه
 واكرمه وحادثه فيما نزل به من موت أبيه ومحاربة الفرنج ومخالفة الامير عماد الدين أحمد بن المشطوب واضطراب
 أرض مصر بثورة العربان وكثرة خلافهم فشجعه وتكفل له بتحصيل المال وتدبير الامور وسار الى القاهرة
 فوضع يده في مصادرات أرباب الاموال بمصر والقاهرة من الكتاب والتجار وقزر على الاملاك ما لا وأحدث
 حوادث كثيرة وجع ما لا عظيما أمته السلطان فكثرت مكنه منه وقويت يده وتوفرت مهاتمه بحيث انه
 لما اتشقت نوبة دمياط وعاد الملك الكامل الى قلعة الجبل كان ينزل اليه ويجلس عنده بمنظرته التي كانت على
 الخليج ويتحدث معه في مهمات الدولة ولم ير على ذلك الى أن مات بالقاهرة وهو وزير في يوم الجمعة ثامن شعبان
 سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكان بعيد الغور جاعا للمال ضابطا له من الانفاق في غيره واجب قد ثلاث هيبته
 الصدور واتقاده على الرغم والرضى الجمهور وأخذ بمرات الرجال وأضرم رمادا لم يحطرا يقاده على بال
 وبلغ عند الملك الكامل بحيث انه بعث اليه بابنيه الملك الصالح نجم الدين أيوب والملك العادل أبي بكر ليرواد
 في يوم عيد فقاما على رأسه قياما وانشد زكي الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن وهيب القوصي قصيدة
 زاد فيها حين رأى الملكين قياما على رأسه

لو لم تقم لله حق قيامه ما كنت تقعد والمولود قيام

وقطع في وزارته الارزاق وكانت جملتها أربع مائة ألف دينار في السنة وتسارع أرباب الحوائج والاطماع
 ومن كان يخافه الى بابيه وملوا طرفاته وهو يبينهم ولا يحفل بشيخ منهم وهو عالم وأوقع بالروساء وأرباب
 البيوت حتى استأصل شافتهم عن آخرهم وقدم الاراذل في مناصبهم وكان جلدا قويا حل به مرة دوسطاريا
 قوية وأزمنت فيئس منه الاطباء وعندما اشتد به الوجع وأشرف على الهلاك استدعى بعشرة من وجوه
 الكتاب كانوا في حبسه وقال انتم في راحة وأنا في الالم كلا والله واستحضر المعاصرو آلات العذاب وعذبهم
 فصاروا يصرخون من العذاب وهو يصرخ من الالم طول الليل الى الصبح وبعد ثلاثة أيام ركب وكان يقول
 كثيرا لم يبق في قلبي حسرة الا كون اليبساني لم تتخ شيبته على عتباتي يعني القاضي الفاضل عبد الرحيم
 اليبساني فإنه مات قبل وزارته وكان درى اللون تعلقه حجرة ومع ذلك فكان يطلق الحيا حلوا اللسان حسن الهيئة
 صاحب دهاء مع هوج وخبث في طيش ورعونته مفرطة وحقد لا تخبوناره ينتقم ويظن انه لم ينتقم فيعود وكان
 لا ينام عن عدوه ولا يقبل معذرة أحد ويتخذ الروساء كلهم أعداءه ولا يرضى لعدوه بدون الهلاك والاستئصال
 ولا يرحم أحد اذا انتقم منه ولا يبالي بعاقبة وكان له ولاهله كلمة برونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال
 الالهية وهي اذا كنت دقا فلاتكن وتداو كان الواحد منهم يعيدها في اليوم مرات ويجعلها حجة عند
 اتقائه وكان قد استولى على الملك العادل ظاهرا وباطنا ولا يمكن أحدا من الوصول اليه حتى الطبيب
 والحاجب والقراش عليهم عيون له لا يكلم أحد منهم فضل كلمة خوفانه وكان اكبرا غيراضه اباداة أرباب

اليوت عجميهم وهدم ديارهم وتقريب الاسقاط وشرار القهاه وكان لا يأخذ من مال السلطان فلسا ولا
أقبح يتلوه يظهر أمانة مفرطة فاذا لاح له مال عظيم احتجبه وبلغ اقطاعه في السنة مائة ألف دينار وعشرين
ألف دينار وكان قد عي فأخذ يظهر جلد اعظيا وعدم استكائة واذا حضر اليه الامراء والا كابر وجلسوا على
خواتمه يقول قدموا اللون الفلاني للامير فلان والسدر فلان والقاضي فلان ويروي في أمورهم معرفة مكان
المشار اليه برموز ومقدمات يكابر فيها دوائر الزمان وكان يتشبه في ترسله بالقاضي القاضل وفي مجلسه
بالوزير عون الدين بن هبيرة حتى اشتهر عنه ذلك ولم يكن فيه اهلية هذا لكنه كان من دهاة الرجال وكان اذا نظر
شخصا لا يقنع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة واذا غضب على أحد لا يقنع في شأنه الا بمحو أثره من الوجود وكان
كثيرا ما ينشد

إذا حقرت امرأ فأحذر عداوته * من يزرع الشوك لم يحصده عنبيا

وينشد كثيرا

نود عدوى ثم تزعم اني * صديقك ان الرأى عنك لعازب

وأخذ مائة عرض من حى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان بهذا الاشغال فالتأثر ولا أتى جنبه
الى الارض حتى ذهبت وهو كذلك وكان يعزى على الملوكة الجبارة وتقف الرؤساء على بابيه من تصعب الليل
ومعهم المشاعل والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يرونه لانه اما أن يرفع رأسه الى السماء تيمها واما
أن يعترج الى طريق غير التي هم بها واما أن يأمر الجنادرة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه
ويكون الرجل قد وقف على بابيه طول الليل اما من أوله أو من نصفه بغلانه ودوابه فيطرد عنه ولا يراه وكان له
بواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك يهينهم اهانته مفرطة وعليه للصاحب في كل يوم خمسة دنانير
منها ديناران برسم الفقاع وثلاثة دنانير برسم الخوى وكسوة غلمانه ونفقته عليه أيضا ومع ذلك اقتنى
عقارا وقرى ولما كان بعد موت صاحب قدم من بغداد رسول الخليفة الظاهر وهو محبي الدين أبو المظفر
ابن الجوزي ومعها خلعته الخليفة للملك الكامل وخلع لاولاده وخلعة للصاحب صنى الدين فلبسها نحر الدين
سليمان كاتب الانشاء وقبض الملك الكامل على اولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد وجبهما وأوقع الخوطة
على سائر موجوده رحمه الله وعفاهه

* (المدرسة الشريفة) *

هذه المدرسة بدرب كرامة على رأس حارة الجودرية من القاهرة وفقها الامير الكبير الشريفة نحر الدين
أبو نصر اسماعيل بن حصن الدولة نحر العرب ثعلب بن يعقوب بن مسلم بن أبي جميل دحية بن جعفر بن موسى بن
ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه الجعفرى الريفى
أمير الحاج والزائرين وأحد امراء مصر فى الدولة الايوبية رقت فى سنة اثنى عشرة وسقائة وهى من مدارس
الفقهاء الشافعية قال ابن عبد الظاهر وجرى له فى وقتها حكاية مع الفقيه ضياء الدين بن الوراق وذلك
أن الملك العادل سيف الدين أبابكر يعنى ابن أيوب لما مات مصر وكان قد دخلها على انه نائب للملك المنصور ومحمد
ابن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فقوى عليه وقصد الاستبداد بالملك فأحضر الناس للعلق وكان من
جلتهم الفقيه ضياء الدين بن الوراق فلما شرع الناس فى الخلف وان الفقيه ضياء الدين ما هذا الخلق بالامس
حلتم منصور فان كانت تلك الايمان باطلة فيهد باطلة وان كانت تبت صحيحة فيهد باطلة فقال صاحب صنى
الدين بن شكر لعادل أفعد عليك الامور وهذا الفقيه ركن الفقه لا يحضر فى ابن شكر ولا سلم عليه فأمر العادل
بالخوصة على جميع موجود الفقيه ومنه وأسلأه وعق له برصد مرهما عليه فيه لانه كان مسجده فأقام
مدة سنين على هذه الصورة فما كان فى بعض الايام وجد غرة من نمرجين فحضر لى دار الوزارة بالقاهرة فبلغ
العادل حضوره خرج ليه فقل له الفقيه علو لله فى لاجتة ولا ارائت انت تتقدمنى الى الله فى هذه المدة
وأر بعدك اضليك بين يدي تتعتنى وترك وعد الى مكانه خضرا شريف حرايين بن ثعلب الى ملك العادل
فوجدته متألما حزينا فسأته فعرفته فقال يا مولد رولا تجرد اسمى فى فسدك فقل خذ كل ما وقعت الخوطة عليه
وكفى ما استخرج من أجرة أملاكه وضيبي خضره وأما فقيه ضياء الدين فانه أصبح وحضرت ليه جاعته من الطلبة

بقي جميع النسب في الحديث واذا بغيرة نارت من جهة القرافة فأنكشفت عن الشريف ابن ثعلب ومعه الموجود كله فلما حضر عرفة الجماعة للمنام فقال ياسيدي اشهد على أن جميع ما أملكه وقف وصدقة شكرا لهذه الرؤيا وخرج عن كل ما يملكه وكان من جملة ذلك المدرسة الشريفة لأنها كانت مسكنه ووقف عليها أملاكه وكذلك فعل في غيرها ولم يحال القفيه الملك العادل ومات الملك العادل بعد ذلك ومات القفيه بعده بمدة ومات الشريف اسماعيل بن ثعلب بالقاهرة في سابع عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة

* (المدرسة الصالحية) *

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة كان موضعها من جملة القصر الكبير الشرقي فبنى فيه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب هاتين المدرستين فابتدأ بهدم موضع هذه المدارس في قطعة من القصر في ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وستمائة وذلك أساس المدارس في رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين ورتب فيها دروسا أربعة للفقهاء المتقين إلى المذاهب الأربعة في سنة إحدى وأربعين وستمائة وهو أول من عمل بدار مصر دروسا أربعة في مكان ودخل في هذه المدارس باب القصر المعروف باب الرهومة وموضعها قاعة شيخ الحنابلة الآن ثم اختط ما وراء هذه المدارس في سنة يضع وخسين وستمائة وجعل حكر ذلك للمدرسة الصالحية وأول من درس بها من الحنابلة قاضي القضاة شمس الدين أبو بكر محمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الخطيب الصالح وفي يوم السبت ثالث عشر شوال سنة ثمان وأربعين وستمائة أقام الملك المعز عز الدين أيوب التركماني الأمير علاء الدين أيوب كين البندقداري الصالح في نيابة السلطنة بدار مصر فوآظب بالجلوس بالمدارس الصالحية هذه مع نواب دار العدل واتصّب لكشف المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم إن الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان ابن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاعقة التي تجاهاها وأما كن بالقاهرة وبمدينة الخلة الغربية وقطع أراضي جزائر بالأعمال الخيرية والأطيفية على مدرسين أربعة عند كل مدرس معيدان وعدة طلبة وما يحتاج إليه من أئمة ومؤذنين وقومة وغير ذلك وثبت وقف ذلك على يد قاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رزين الشافعي ونفذه قاضي القضاة شمس الدين أبو البركات محمد بن هبة الله بن شكر المالك وذلك في سنة سبع وسبعين وستمائة وهي جارية في وقفها إلى اليوم فلما كان في يوم الجمعة حادي عشر ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة رتب الأمير جمال الدين أقوش المعروف بنائب السكر لجمال الدين الغزالي خطيبا بابوان الشافعية من هذه المدرسة وجعل له في كل شهر خمسين درهما ووقف عليه وعلى مؤذنين وقضاة فاستمرت الخطبة هنالك إلى يومنا هذا * (قبة الصالح) هذه القبة بجوار المدرسة الصالحية كان موضعها قاعة شيخ المالكية بنتها عصمة الدين والمدة خليل شجرة الدر لاجل مولاهما الملك الصالح نجم الدين أيوب عند ما مات وهو على مقاتلة الفرنج بناحية المنصورة في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة فكنمت زوجته شجرة الدر موته خوفا من الفرنج ولم تعلم بذلك أحد سوى الأمير نجر الدين بن يوسف بن شيخ الشيوخ والطواشي جمال الدين محسن فقط فكنما موته عن كل أحد وبقيت أمور الدولة على حالها وشجرة الدر تخرج المناشير والتواقيع والكتب وعليها علامة بخط خادم يقال له سهيل فلا يشك أحد في أنه خط السلطان وأشاعت أن السلطان مستمر المرض ولا يمكن الوصول إليه فلم يجسر أحد أن ينفوه بموت السلطان إلى أن انقذت إلى حصن كيفا وأحضرت الملك المعظم توران شاه بن المسالغ وأما الملك الصالح فان شجرة الدر أحضرته في حراقة من المنصورة إلى قلعة الروضة تجاه مدينة مصر من غير أن يشعر به أحد إلا من اتتمته على ذلك فوضع في قاعة من قاعات قلعة الروضة إلى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة فنقل إلى هذه القبة بعدما كانت شجرة الدر قد عرته على ما هي عليه وخلعت نفسها من سلطنة مصر ونزلت عن روجه عز الدين أيوب قبل نقله فقله الملك المعز أيوب بن ثعلب ومعه الملك الأشرف موسى ابن الملك المسعود وسائر المماليك البحرية والجدارية والأمراء من قلعة الجبل إلى قلعة الروضة وأخرج الملك الصالح في تابوت وصلى عليه بعد صلاة الجمعة وسائر الأمراء وأهل الدولة قد لبسوا البياض حزنًا عليه وقطع المماليك شعور رؤسهم وساروا به إلى هذه القبة ودفن ليلة السبت

فأصبح السلطان يتردد الى القبة وحضر القضاة وسائر امواليك وأهل الدولة وكافة الناس وغلفت الاسواق بالقلم والبرق وعمل عزاء للملك الصالح بين القصرين بالدفوف مدة ثلاثة أيام آخرها يوم الاثنين ووضع عند القبر سنانا جق السلطان وبجته وزكاشه وقوسه ورب عند القراء على ما شرطت تجزئة البرق في كتاب وقفها وجعلت النظر فيها للصاحب بهاء الدين علي بن حنا وذريته وهي بيدهم الى اليوم وما أحسن قول الاديب جمال الدين أبي المنظر عبد الرحمن بن أبي سعيد محمد بن محمد بن عمر بن أبي القاسم بن قطنش الواسطي المعروف بابن السنيرة الشاعر لما مر هو والامير نور الدين قسركريت بالقاهرة بين القصرين ونظر الى تربة الملك الصالح هذه وقد دفن بقاعة شيخ المالكية فانشد

بنت لارباب العلوم مدارس * لتجوبها من هول يوم المهاك
وضافت عليك الارض لم تلق منزلا * تحلب به الا الى جنب مالك

وذلك أن هذه القبة التي فيها قبر الملك الصالح مجاورة لايوان الفقهاء المالكية المتقين الى الامام مالك بن انس رضي الله عنه فقصد التورية بمالك الامام المشهور ومالك خازن النار اعاننا الله منها

*** (المدرسة الكاملة) ***

هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكاملة أنشأها السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شادي بن مروان في سنة اثنين وعشرين وستائة وهي ثانی دار علم للحديث فارأول من بنى دارا على وجه الارض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار ووقفها على المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية ووقف عليها الربع الذي بجوارها على باب الخرنشف ويمتد الى درب المقابل للجامع الاقصر وهذا الربع من انشاء الملك الكامل وكان موضعه من جله القصر الغربي ثم صار موضعا يسكنه القماحون وكان موضع المدرسة سوفا للريقيق ودارا تعرف بابن كستول * وأول من ولي تدريس الكاملة الحافظ أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن دحية ثم أخوه أبو عمرو عثمان بن الحسن بن علي بن دحية ثم الحافظ عبد العظيم المنذري ثم الرشيد العطار وما برحت يبدأ أعيان الفقهاء الى أن كانت الحوادث والحزن منذ سنة ست وثمانائة قتلاشت كما تلاحظي غيرها وولي تدريسها صبي لا يشارك الاناسي الا بالصورة ولا يمتاز عن البهجة الا بالطق واستمر فيما دهر الا يدرس بها حتى نسيت أو كادت تنسى دروسها ولا حول ولا قوة الا بالله * (الملك الكامل) ناصر الدين أبو المعالي محمد بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن نجيب الدين أيوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي خامس ملوك بني أيوب الاكراد بدار مصر ولد في خامس عشر ربيع الاقون سنة ست وتسعين وخمسمائة وخلف أباه الملك العادل على بلاد اشرق فلما استولى على مملكة مصر قدم اليه الكامل الى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسمائة ونصبه أبوه نائبا عنه بدار مصر وأقطعته الشارقة وجعل ولي عهدده وحلف له الامراء وأسس كنه قلعة الجبل وسكن العادل في دار الوزارة بالقاهرة وصار يحكم بدار مصر مدة غيبة الملك العادل ببلاد الشام وغيرها بفرده فلما مات الملك العادل ببلاد الشام استقل اليه الكامل بمملكة مصر في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستائة وهو على محاربة القرش بالمنزلة العادلية قريبا من دسباط وقدمت كوا البر الغري قبت لقتالهم مع ما حدث من الزهن بموت السلطان ونارت العربان بنواحي أرض مصر وكثر خلافهم واشتد ضررهم وقام الامير عماد لدين محمد بن لامير سيف الدين سيدي عني بن أحمد الهكاري المعروف بابن المشطوب وكان رجل لاهراء لا كروية يعيق من الاكراد الهكاريه بريد خنوع اليه الكامل وتبين أخيه اليه انفس ابراهيم بن العادل وواقعه على ذلك كثير من امرائه فوجدوا كامل به من الرحيل في الليل بحرية وسار من لعادلية الى شوم طباح وزن بها وأصبح العسكر غير مسلمين فركب كل واحد هودونه وعزج واحدا منه على آخره وركبوا شوم طباح معهم فنتهم سرقة سرقة وعزج في بر دسباط واستولوا على جميع ما تركه نسوان وكان شيعه عظيمه من ذلك كمن بمداقة أرض مدر بنان امتد على بيته وتلاحقت به انعب كرو وبعد يومين قدم عليه خويار من نعمة عيسى صاحب دمشق بالشموم فاشتد عضده بأخيه وأخرج ابن المشطوب من العسكر الى الشام ثم أخرج التاجر ابراهيم بن ملوك الايوبي بدمشق واشرق يستنفره

بجهد الفريج وكتب الملك الكامل الى اخيه الملك الأشرف موسى بن أيمن يخبره على الحضور وصدر الملك بهذه الايات

يا سعدى ان كنت حقاً مسعياً * فانهض بغير تلبث ووقوف
واحث قلوبك مرة لا أو موجفا * بتجشم في سيرها وتعقب
واطو المنازل ما استطعت ولا تخ * الاعلى باب الملك الأشرف
واقرا السلام عليه من عبده * متوقع لقدومه متشوق
واذا وصلت الى حماه فقل له * عني بحسن توصل وتلقا
ان تأت عبداً عن قليل تلقه * ما بين كل مهنت ومثقف
أوتبسط عن اخياده فلقاؤه * بك في القيامة في عراض الموقف

وجد الكامل في قتال الفريج وأمر بالنفير في ديار مصر وأتته الملوكة من الاطراف فتقدرا لله أخذ الفريج لدمياط
بعد ما حاصره واستمر شهرين وعشرين يوماً ووضعوا السيف في أهلها فرحل الكامل من أشموم
ونزل بالمنصورة وبعث يستنفر الناس وقوى الفريج حتى بلغت عدتهم نحو المائتي ألف رجل وعشرة آلاف
فارس وقدم عامة أهل أرض مصر وأتت التجارات من البلاد الشامية وغيرها فصار المسلمون في جوع عظيم الى
الغاية بلغت عددهم فرسانهم خاصة نحو الاربعين ألفاً وكانت بين الفريجين خطوب آتت الى وقوع الصلح وتسلم
المسلمون مدينة دمياط في تاسع عشر رجب سنة ثمان عشرة وستمائة بعدما أقامت بيد الفريج سنة وأحد
عشر شهراً تنقص ستة أيام وساء الفريج الى بلادهم وعاد السلطان الى قلعة الجبل وأخرج كثيراً من الامراء
الذين واقفوا ابن المشطوب من القاهرة الى الشام وفرق أخا زهم على مماليكه ثم تحوف من أمرائه في سنة
احدى وعشرين ميلهم الى أخيه الملك المعظم فقبض على جماعة منهم وكتب اخاه الملك الأشرف في موافقته
على المعظم فقويت الوحشة بين الكامل والمعظم واشتد خوف الكامل من عسكره وهم أن يخرج من القاهرة
لقتال المعظم فلم يجسر على ذلك وقدم الأشرف الى القاهرة فسر بذلك سروراً كثيراً وتحالفا على المعاضدة وسافر
من القاهرة فقال مع المعظم فقصر الكامل في أمره وبعث الى ملك الفريج يستدعيه الى عكا ووعده بأن يمكنه
من بلاد الساحل وقصد بذلك أن يشغل سر أخيه المعظم فلما بلغ ذلك المعظم خطب للسلطان جلال الدين
الخوارزمي وبعث يستجديه على الكامل وابطل الخطبة لكامل فخرج الكامل من القاهرة يريد محاربتة
في رمضان سنة أربع وعشرين وسار الى العباسية ثم عاد الى قلعة الجبل وقبض على عدة من الامراء ومماليك
أبيه لمكاتبهم المعظم وأتفق في العسكر فاتفق موت الملك المعظم في صلح ذي القعدة وقيام ابنه الملك الناصر داود
بسلطنة دمشق وطلبه من الكامل المواعدة فبعث اليه خلعة سنوية وسجناً سلطانيا وطلب منه أن ينزل له عن
قلعة الشوبك فامتنع الناصر من ذلك فوعدت المناصرة بينهما وعهد الملك الكامل الى ابنه الملك الصالح نجم
الدين أيوب وأرسله بشعار السلطنة وأرسله بغير الوزارة وخرج من القاهرة في العساكر يريد دمشق
فأخذ نابلس والقدس فخرج الناصر داود من دمشق ومعه عمه الأشرف وسار الى الكامل يطلبان منه
الصلح فلما بلغ ذلك الكامل رحل من نابلس يريد القاهرة فقدمها الناصر والأشرف وأقام بها الناصر
وسار الأشرف واجاهد الى الكامل فأدر كاه بتل العجوز فأكرمهما وقر مع الأشرف انتراع دمشق
من الناصر وأعطاهما للأشرف على أن يكون للكامل ما بين عقبة أفيق الى القاهرة وللأشرف من
دمشق الى عقبة أفيق وأن يعين بجماعة من ملوك بني أيوب فاتفق قدوم الملك الانبرطو الى عكا باستدعاء الملك
الكامل له فقصر الكامل في أمره لمحززه عن محاربتة وأخذ يلاطفه وشرع الفريج في عمارة صيدا وكانت
مناصفة بين المسلمين والفريج وسورها حراب فلما بلغ الناصر موافقة الأشرف للكامل عاد من نابلس الى
دمشق واستعد للعرب فسار اليه الأشرف من تل العجوز وحاصره بدمشق وأقام الكامل بتل العجوز وقد ورط
مع الفريج فلم يجد بدا من اعطائهم القدس على أن لا يجتد سورته وأن تبقى الصخرة والاقصى مع المسلمين ويكون
ككم قري القدس الى المسلمين وأن القرى التي فيما بين عكا وياقاو وبيزلد والقدس للفريج وان عقدت الهدنة
على ذلك لمدة عشر سنين وخمسة أشهر وأربعين يوماً وألها ثمان من ربيع الاقل سنة ست وعشرين ونوهى

في القدس بفتح القاف وساروا الى حميم الكامل وأذنوا على بابه في غير وقت الاذان فشق عليه ذلك وأخذ منهم الستور
 وبكاد نيل الفضة والآلات وزجرهم وقيل لهم امضوا حيث شئتم فغضب على المسلمين هذا وكثر الانكار على الملك
 الكامل وشنت المقالة فيه وعاد الانبرطو والى بلاده بعد ما دخل القدس وكان مسير في آخر جمادى الآخرة
 سنة ست وعشرين وسير الكامل الى الآفاق يسكن قلوب المسلمين وانزعاجهم لاخذ القصر بفتح القاف وساروا الى حميم
 تل العجوز يريد دمشق والاشرف على محاصرتها في القتال واشتد الامر على الناصر الى أن تراه في الليل
 على الملك الكامل فأكرمه وأعاد الى قلعة دمشق وبعث من تسلمها منه وعوضه عن دمشق الكرك والشوبك
 والصلت والبلقاء واد غوار وناپلس وأعمال القدس ثم ترك الشوبك للكامل مع عدة مما ذكر وتسلم الكامل
 دمشق في أول شعبان وأعطاه اللالشرف وأخذ منه ما معه من بلاد الشرق وهي حران والرها وسروج وغير
 ذلك ثم سار الكامل فأخذ حياه وتوجه منها لقطع الفرات ثم سار الى جعب والرقه ودخل حران والرها ورتب
 أمورها وأتته الرسل من ماردين وأمد والموصل وأربل وغير ذلك واقامت له الخطة بماردين وبعث يستدعي
 عساكر الشام لقتال الخوارزمي وهو يخلط ثم رحل الكامل من حران لامور حدثت وسار الى مصر قد دخلها
 في شهر رجب سنة سبع وعشرين وقد تغير على ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب وخلعه من ولاية العهد وعهد
 الى ابنه الملك العادل أبي بكر ثم سار الى الاسكندرية في سنة ثمان وعشرين ثم عاد الى مصر وحضر بحر النيل
 فيما بين المقياس وبر مصر وعمل فيه بنفسه واستعمل فيه الملوك من أهله والاهراء والجند فصار الماء دائما فيما بين
 مصر والمقياس وانكشف البر فيما بين المقياس والبحيرة في أيام احتراق النيل وخرج من القاهرة الى بلاد الشام
 في آخر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين واستخلف على دياره صرا ابنه العادل وأسكنه قلعة الجبل وأخذ الصالح
 معه قد دخل دمشق من طريق الكرك وخرج منها لقتال التروجعل ابنه الصالح على مقدمته فسار الى حران
 فرحل التروجعل خلاط ثم رحل الى الرها وسار الى آمد ونازلها حتى أخذها وأتم على ابنه الصالح بحصن كيقا
 وبعثه اليه وعاد الى مصر في سنة ثلاثين فقبض على عدة من الاهراء ثم خرج في سنة احدى وثلاثين الى دمشق
 وسار منها ودخل الدربند وقد أعجبه كثرة عساكره فانه اجتمع معه ثمانية عشر طيلا ثمانية عشر ملكا
 وقال هذه العساكر لم تجتمع لاحد من ملوك الاسلام ونزل على النهر الازرق بأول بلد الروم وقد نزلت عساكر
 الروم وأخذت عليهم رأس الدربند ومنعوه فقهر لقله الاقوات عنده ولا اختلاف ملوك بني أيوب عليه ورحل الى
 مصر وقد فسد ما بينه وبين الاشرف وغيره وأخذ ملك الروم الدوا وحران بالسيف فقهر الكامل وخرج بعساكره
 من القاهرة في سنة ثلاث وثلاثين وسار الى الرها ونازلها حتى أخذها وهدم قلعتها وأخذ حران بعد قتال
 شديد وبعث بمن كان فيا من الروم الى القاهرة في القيود وكفوا زيادة على ثلاثة آلاف نفس ثم خرج الى ديسر
 وعاد الى دمشق وسار منها الى القاهرة فدخلها في سنة أربع وثلاثين ثم خرج في سنة خمس وثلاثين ونزل
 على دمشق وقد امتنع عليه فنهاى عنها حتى أخذها من أخيه الملك الصالح اسماعيل وعوضه عنها ببلد
 وبصرى وغيرهما في تاسع عشر جمادى الاولى ونزل بالقلعة وأخذت تجهز لاخذ حلب وقد نزل به زكاهم قد دخل
 في ابتدائه الحمام فاندفعت المواد الى معدته فتورم وثارت فيه حتى فناء الاطباء عن التقي وحذروه منه فلم يصبر
 وتقيأت لوقته في آخر شهر ارباعاء حادى عشرى رجب سنة خمس وثلاثين وسقانة عن ستين سنة منها
 ما كانه أرض مصر نحو أربعين سنة استند فيها بعد موت أبيه مدة عشرين سنة وخسة وأربعين يوما وكان
 يحب العلم وأهلها ويؤثر مجالسهم وشغف بسماع حديث النبوى وحدث وبني دار الحديث الكاملة بالقاهرة
 وكان يثطر العلماء ويمتحنهم بمسائل غريبة من فقه ونحوه أجاب عنها حتى عنده وكان يبيت عنده بقلعة
 الجبل عدة من أهل العلم على أسيرة يجب ان يسر يرد ليس امره وكونت يعلم والادب عنده فنفق قصده ما سار
 لنت وصار يطبق الارزاق امدارة لمن يقصده لهذا وكونت مهايا حزماسدية ارأى حسن اتدبير عفيفا عن
 الدماء وكن يباشر أمور ممكنة بنفسه من غير اعتماد على وزير ولا غيره ولم يستوزر بعد لصاحب صفي الدين
 عبد الله بن علي بن شكر أحد اركان من يحدته ربه تديرا في شغال ويحضر عنده الدواوين ويحب بهم
 بنفسه واذا ابتدأت زيادة نيل خرج وكشف اجسور ورتب الاهراء لعمله فاذا انتهى عمل الجسور خرج ثانيا

وكان يخرج من زكوات الاموال التي تجبي من الناس سهمي الفقراء والمساكين ويعين مصرف ذلك لمستحقه شرعا ويفرز منه معالم الفقهاء والصلحاء وكان يجلس كل ليلة جعة مجلسا لاهل العلم فيجتمعون عنده للمناظرة وكان كثر السياسة حسن الإدارة وأقام على كل طريق خفرا لفظ المسافرين الا انه كان مغرما بجمع المال يجتهد في تحصيله وأحدث في البلاد حوادث سماها الحقوق لم تعرف قبله ومن شعره قوله رجه الله تعالى
 انا تحققت ما عند صاحبكم * من الغرام فذالك القدر يكفيه
 انتم سكنتم فوادى وهو نزلكم * وصاحب البيت ادري بالذي فيه
 وقال له الطبيب علم الدين أبو النصر جرجس بن أبي حليقة في اليوم الذي مات فيه كيف نوم السلطان في ليلته فأنشده

يا خليلي - خبراني بصدق * كيف طم الكرى فاني نسيت

ودفن أولابقلعة دمشق ثم نقل الى جوار جامع بني أمية وقبره هناك رجه الله تعالى

*** (المدرسة الصيرمية) ***

هذه المدرسة من داخل باب الجاؤون الصغير بالقرب من رأس سويقة أمير الجيوش فيما بينا وبين الجامع الحاكمي بجوار الزيادة بناها الأمير جمال الدين شويخ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب وتوفي في تاسع عشر صفر سنة ست وثلاثين وستمائة

*** (المدرسة المسرورية) ***

هذه المدرسة بالقاهرة داخل درب شمس الدولة كانت دار شمس الخواص مسرور أحد خدام القصر فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصيته وأن يوقف القندوق الصغير عليها وكان بناؤها من ثمن ضيعة بالشام كانت بيده بيعت بعد موته وتولى ذلك القاضي كمال الدين خضرودرتس فيها وكان مسرور عن اختصاصه بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فقدمه على حلقاته ولم يزل مقدما الى الايام الكاملية فانقطع الى الله تعالى ولزم داره الى أن مات ودفن بالقرافة الى جانب مسجده وكان له بر واحسان ومعروف ومن آثاره بالقاهرة قندوق يعرف اليوم بخان مسرور الصفي وله ربيع بالشارع

*** (المدرسة القوصية) ***

هذه المدرسة بالقاهرة في درب سيف الدولة بالقرب من درب ملوخيا أنشأها الأمير الكردي والي قوص

*** (مدرسة بحارة الديلم) ***

*** (المدرسة الظاهرية) ***

هذه المدرسة بالقاهرة من جملة خط بين القصرين كان موضعها من القصر الكبير يعرف بقاعة الخيم وقد تقدم ذكرها في أخبار القصر ومما دخل في هذه المدرسة باب الذهب المذكور في أبواب القصر فلما أوقع الملك الظاهر يبرس البندقداري الحوطة على القصور والمناظر كما تقدم ذكره نزل القاضي كمال الدين طاهر ابن الفقيه نصر وكيل بيت المال وتقوم قاعة الخيم هذه وابتاعها الشيخ شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسي شيخ الحنابلة ومدرس المدرسة الصالحية التجمية ثم باعها المذكور السلطان فأمر بهدمها وبناء موضعها مدرسة فابتدئ بعمارته في ثاني ربيع الآخر سنة ستين وستمائة وفتح منها في سنة اثنتين وستين وستمائة ولم يقع الشروع في بنائها حتى رتب السلطان وقفها وكان بالشام فكتب بحارته الى الأمير جمال الدين بن يغمور

يض له في
الأصل

وأن لا يستعمل في أحد بغير أجرة ولا ينقص من أجرته شيئاً قلما كان يوم الاحد ثمانين صفر سنة اثنتين وستين هـ سقاة اجتمع أهل العلم بها وقد فرغ منها وحضر القراء وجلس أهل الدروس كل طائفة في ايوانهم المشافعية بالايوان القبلي ومدت سهم الشيخ تقي الدين محمد بن الحسين بن دزبن الحموي والخنضة بالايوان البصري ومدت سهم الصدر محمد الدين عبد الرحمن بن صاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبي وأهل الحديث بالايوان الشرقي ومدت سهم الشيخ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي والقراء بالمرآت المسيح بالايوان الغربي وشيخهم الفقيه كمال الدين الحلبي وقرروا كلهم الدروس وتناظروا في علومهم ثم مدت الاسمطة لهم فأكلوا وقام الاديب أبو الحسين الجزار قانشد

الاهكذا بيني المدارس من بني * وعن تغالي في الثواب وفي الثنا
لقد ظهرت للظاهر الملك همة * بها اليوم في الدارين قد بلغ المنا
تجمع فيها كل حسن مفرق * فراق قلبوا باللائم وأعيننا
ومذجاورت قبر الشهيد قنصه الن * قنصة منها في سرور وفي هنا
وما هي الاجنة انخلد أنزلت * له في غدا فاختار تعجيلها هنا
وقال السراج الورق أيضا تصيدة منها

ملك له في العلم حبة وأهله * قلته حبة ليس فيه ملام
فتيدها للعلم مدرسة غدا * عراق اليها شيق وشام
ولا تذكرن يوما نظامية لها * فليس يضاها ذا النظام نظام
ولا تذكرن ملكا فيبرس مالك * وكل ملك في يديه غلام
ولما بناها زعزعت كل بيعة * متى لاح صبح فاستقر ظلام
وقد برزت كالروض في الحسن انبات * بأن يديه في النوال غمام
الم تر محرابا كأن ازاهرا * تفتح عنق الغداة كمام

وقال الشيخ جمال الدين يوسف بن الخشاب

قصد الملوك جالك والخلفاء * فانخر فان محلك الجوزاء
أنت الذي أمراؤه بين الوري * مثل الملوك وجنده امرء
ملك تزيت الممالك باسمه * وتجملت بمديحه الفصحاء
وترفعت لعلاء خير مدارس * حلت بها العلماء والفضلاء
يبقى كما يبقى الزمان وملكه * باق له ولحاسديه فناء
كم لفرنج ولنتار بيابه * رسل مناهها العضو والاعفاء
وطريقه لبلادهم موطوءة * وطريقهم لبلادهم عذراء
دامت له الدنيا ودام مخلدا * ما أقبل الاصباح والامساء

قلما فرغ هؤلاء الثلاثة من انشادهم افيضت عليهم انطلع وكان يوما مشهودا وجعل بها خزانة كتب تشتمل على امهات الكتب في سائر العلوم وبني بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى وأجرى لهم الجرايات والكسوة وأوقف عليهم اربع السلطان خارج باب زويلة فيما بين باب زويلة وباب القرح ويعرف ذلك الخط اليوم به فيقال خط تحت الريع وكان ربا كبيرا لكنه خرب منه عدة دور فلم تعمر وتحت هذا الريع عدة حوانيت هي الآن من أجل الاسواق وتنافس في سكاها رغبة عظيمة ويتنافسون فيها تنافس يرتفعون فيه الى احكام وهذه المدرسة من اجل مدارس القاهرة الا انها قد تقادم عهدا فرثت وبها الى الآن بقية صالحة ونظرها تارة يكون يدا خفية وأحيانا يبايد الشافعية ويتنازع في نظرها أولادها فيردعون عنه ولله عاقبة الامور

* (المدرسة المنصورية) *

هذه المدرسة من داخل باب المنارستان الكبير المنصوري بخط بير انصرين بالقاهرة أنشأها هي وانقبة

التي تجازها والمارستان الملك المنصور قلاون الثاني الصالح على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعي ورتب
بها دروسا أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ودرسا للطب ورتب بالقبة درسا للحديث النبوي ودرسا لتفسير
القرآن الكريم ومباعدة وكانت هذه التداريس لا يلبث إلا أجل الفقهاء المعترين ثم هي اليوم كما قيل

تصدرت لتدريس كل مهوس * بليدي سمي بالفقيه المدرس
محق لاهل العلم أن يتحلوا * بيت قديم شاع في كل مجلس
تدهزلت حتى بدامن مزالها * كلاها وحتى مامها كل مفلس

* (القبة المنصورية) هذه القبة تجاه المدرسة المنصورية وهما جميعا من داخل باب المارستان المنصوري
وهي من أعظم المباني الملوكية وأجلها قدرا وبها قبر تضمن الملك المنصور سيف الدين قلاون وابنه الملك
الناصر محمد بن قلاون والملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاون وبها قاعة جليلة في وسطها فسقية
يصل إليها الماء من نوازة بديعة الرى وسائر هذه القاعة مفروش بالرخام الملون وهذه القاعة معدة لإقامة
الخدماء الملوكية الذين يعرفون اليوم في الدولة التركية بالطواشيية واحدهم طواشي وهذه لفظة تركية
أصلها بلغتهم طايوشي قتلاعت بها العامة وقالت طواشي وهو الخصى ولهؤلاء الخدماء في كل يوم ما يكفيهم
من الخبز النقي والعم المطبوخ وفي كل شهر من المعاليم الواقعة ما فيه غنية لهم وأدركتهم ولهم حرمة وافرة
وكلمة نافذة وجانب مرعى ويعتد شيخهم من أعيان الناس يجلس على مرتبة وبقيّة الخدماء في مجالسهم لا يرحون
في عبادة وكان يستقر في وظائف هذه الخدمة أكابر خدام السلطان ويقومون عنهم نوابا يواظبون الإقامة بالقبة
ويرون مع سعة أحوالهم وقيمة أموالهم من تمام نفقهم وكال سيادتهم انحاءهم الى خدمة القبة
المنصورية ثم تلاشي الحال بالنسبة الى ما كان والخدماء بهذه القاعة الى اليوم وقصد الملوك بإقامة الخدماء
في هذه القاعة التي يتوصل الى القبة منها إقامة تاموس الملك بعد الموت كما كان في مدة الحياة وهم الى اليوم
لا ييكنون أحدا من الدخول الى القبة الا من كان من أهلها والله دريحي بن حكم البكري الجباني المغربي
الملقب بالغزال بلجاله حيث يقول

أرى أهل الثراء اذا وفوا * بنوا تلك المقابر بالخنور
أبوا الامباهاة وتبها * على الفقراء حتى في القبور

وفي هذه القبة دروس للفقهاء على المذاهب الأربعة وتعرف بدروس وقف الصالح وذلك ان الملك الصالح عماد
الدين اسماعيل بن محمد بن قلاون قصد عمارة مدرسة فاخترته المئنة دون بلوغ غرضه فقام الامير ارغون
العلائي زوج أمه في وقف قريبه تعرف بدهش الحام من الاعمال الشرقية عن أم الملك الصالح فابنته بطريق
الوكالة عنها ورتب ما كان الملك الصالح اسماعيل قرره في حياته لو أنشأ مدرسة وجعل ذلك الامير ارغون مرتبا
لمن يقوم به في القبة المنصورية وهو وقف جليل يتحصل منه في كل سنة نحو الأربعة آلاف دينار ذهبيا
ثم لما كانت الحوادث وخرت الناحية المذكورة تلاشي امر وقف الصالح وفيه الى اليوم بقية وكان لا يلى
تدريس دروسه الا قضاء القضاة فولية الا ان الصبيان ومن لا يؤهل لو كان الانصاف له * وفي هذه
القبة أيضا قراء يتناوبون القراءة بالشبايك المطلية على الشارع طول الليل وانهار وهم من جهة ثلاثة اوقاف
فطائفة من جهة وقف الملك الصالح اسماعيل وطائفة من جهة الوقف السبيعي وهو منسوب الى الملك
المنصور سيف الدين أبي بكر ابن الملك الناصر محمد بن قلاون * وبهذه القبة امام راتب يصلى بالخدماء والقراء
وغيرهم الصلوات الخمس ويفتح له باب فيما بين القبة والمحراب يدخل منه من يصلى من الناس ثم يغلق بعد انقضاء
الصلوة * وبهذه القبة خزانة جليلة كان فيها عدة أجال من الكتب في انواع العلوم مما وقفه الملك
المنصور وغيره وقد ذهب معظم هذه الكتب وتفرقت في ايدي الناس * وفي هذه القبة خزانة بها مباب
المنصورين بها ولهم قراش معلوم معلوم لتعهدهم ويوضع ما يتحصل من مال اوقاف المارستان بهذه القبة تحت
ايدي الخدماء وكانت العادة انه اذا أمر السلطان أحدا من أمراء مصر والشام فانه ينزل من قلعة الجبل وعليه
التشريف والشربوش وتوقد له القاهرة فيمير الى المدرسة الصالحية بين القصرين وعمل ذلك من عهد سلطنة
العزيزك ومن بعده فقتل ذلك الى القبة المنصورية وصار الامير يحلف عند القبر المذكور ويحضر تحليفه

صاحبها ^{الشيخ} وقد أسقطه جليله بهذه القبة ثم ينصرف الأمير ويجلس له في طول شارع القاهرة إلى القلعة أهل
 الإنفاق ^{التي} في نزوله وصعوده وكان هذا من جملة منتزهات القاهرة وقد بطل ذلك منذ أقرضت دولة بني قلاوون
 ومن جملة أخبار هذه القبة أنه لما كان في يوم الخميس مستملى المجرم ستة تسعين وسقاية بعث الملك الأشرف
 صلاح الدين خليل بن قلاوون بجملة مال تصدق به في هذا القبة ثم أمر بتحمل أسبحة من القلعة فخرج سائر الأحرار
 ونائب السلطنة الأمير يسدر ابد والدين والوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلحوس التنوخي وحضروا
 بعد صلاة العشاء الأخرة ومشوا بأجمعهم قدام تابوت الملك المنصور إلى الجامع الأزهر وحضر فيه القضاة
 ومشايخ الصوفية فتقدم قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد وصلى على الجنازة وخرج الجميع أمامها إلى
 القبة المنصورية حتى دفن فيها وذلك في ليلة الجمعة ثاني المجرم وقيل عاشه ثم عاد الوزير والنائب من الدهليز
 خارج القاهرة إلى القبة المنصورية لعمل مجمع بسبب قراءة ختمة كريمة في ليلة الجمعة ثامن عشرى صفر
 منها وحضر المشايخ والقراء والقضاة في جمع موفور وفرق في الفقراء صدقات جزيلة ومدت أسبحة كثيرة
 وتفرقت الناس اطعمتها حتى امتلأت الأيدي بها وكانت إحدى الليالي الغزيرة كثر الدعاء فيها للسلطان وعساكر
 الاسلام بالنصر على أعداء الله وحضر الملك الأشرف بكرة يوم الجمعة إلى القبة المنصورية وفرق مالا كثيرا وكان
 الملك الأشرف قد برز يريد المير الجهاد الفريخ وأخذ مدينة عكا فصار لذلك وعاد في العشرين من شعبان وقد فتح
 الله له مدينة عكا عنوة بالسيف وخرّب أسوارها وكان عبوره إلى القاهرة من باب النصر وقد زينت
 القاهرة زينة عظيمة فعند ما حذى باب المارستان نزل إلى القبة المنصورية وقد غصت بالقضاة والاعيان
 والقراء والمشايخ والفقهاء فتلقوه كلهم بالدعاء حتى جلس فأخذ القراء في القراءة وقام فحيم الدين محمد بن فتح
 الدين محمد بن عبد الله بن مهامل بن غياث بن نصر المعروف بابن العنبري الواعظ وصعد من راقب له مجلس عليه
 واقترح ينشد قصيدة تشتمل على ذكر الجهاد وما فيه من الاجر فلم يسعد فيها بحفظ وذلك انه افتتحها بقوله

زرو الديك وقف على قبريما * فكأن بك قد نقلت اليهما

فعند ما سمع الأشرف هذا البيت تطير منه وتمض قائما وهو يبسب الأمير يسدر نائب السلطنة لشدة حنقه وقال
 ما وجد هذا شيئا يقوله سوى هذا البيت فاخذ يسدر في تسكين حنقه والاعتذار له عن ابن العنبري بأنه
 قد انفرد في هذا الوقت بحسن الوعظ ولا نظير له فيه الا انه لم يرزق سعادة في هذا الوقت فلم يصغ السلطان إلى
 قوله وسار فانفض المجلس على غير شيء وصعد السلطان إلى قلعة الجبل ثم بعد أيام سأل السلطان عن وقف
 المارستان وأحب أن يجد له وقف من بلاد عكا التي افتتحها بسيفه فاستدعى القضاة وشاورهم في ما هم به
 من ذلك فرغوه فيه وحثوه على المبادرة اليه فعين أربع ضياع من ضياع عكا وصور ليقفها على مصاغ
 المدرسة وانقبة المنصور وية ما تحتاج اليه من ثمن زيت وشمع ومصابيح وبسط وكلفة الساقية وعلى خمسين مترا
 يرتبون لقراءة القرآن الكريم بالقبة وامام راتب يصلى باناس الصلوات الخمس في محراب القبة وستة خدام
 يقومون بالقبة وهي الكارة وتل الشيوخ وكردانة وضواحيها من عكا ومن ساحل صور معركة وصدفين وكتب
 بذلك كتاب وقف وجعل النظر في ذلك لوزيره صاحب شمس الدين محمد بن السلحوس فلما تم ذلك تقدم بعمل
 مجمع بالقبة لقراءة ختمة كريمة وذلك ليلة الاثنين رابع ذي القعدة سنة تسعين وسقاية فاجتمع القراء والواعظ
 والمشايخ والفقراء وانقضاة لذلك وطلع على عامة ارباب الوطائف والواعظ وقرقت في الناس صدقات جمة وعمل
 مهم عظيم احتفل فيه وزير احتفاء زائد بيات الأمير يسدر والدين يسدر نائب السلطنة والامير الوزير شمس الدين
 محمد بن السلحوس باقامة وحضر السلطان ومعه تحيفة لحكم مر الله احد وعليه سواده نخطب اخذت
 خطبة بلغة حريش فيها على أخذ انعزق من تتار فلب فرخ من انهم افاض السلطان على الوزير تشر يفا سنيا
 وفي يوم الخميس حادى عشر ربيع الأول سنة احدى وتسعين وسقاية اجتمع القراء والواعظ والفقهاء والواعظ
 باقامة المنصورية لقراءة ختمة شريفة نزل السلطان ذلك الأشرف وتصدق بمثل كثير وآخرون نزل إلى القبة
 المنصورية من ملون بن قلاوون السلطان المذكور حسن بن محمد بن قلاوون في سنة احدى وستين وسبع مائة
 وحضر عنده بالقبة مشايخنا هم وبنحوها في اعمل وزير قبر أبيه وجدته ثم خرج فنظر في امر المرضي بالمارستان
 وتوجه إلى تمعة الجبل

* (المدرسة الناصرية) *

هذه المدرسة بجوار القبة المتصورة من شرقها كان موضعها جاما فأمر السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المتصورى بإنشاء مدرسة موضعها فابتدئ في عملها ووضع أساسها وارتفع بناؤها عن الارض الى نحو الطراز المذهب الذي يظهرها فكان من خلعه ما كان قبا عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون الى مملكة مصر في سنة ثمان وتسعين وستمائة أمر بإنشائها فأكملت في سنة ثلاث وسبعمائة وهي من أجل مباني القاهرة وبابها من اعجب ما عملته ايدي بني آدم فانه من الرخام الابيض البديع الرى القائق الصناعة ونقل الى القاهرة من مدينة عكا وذلك أن الملك الاشرف خليل بن قلاوون لما فتح عكا عنوة في سابع عشر جمادى الاولى سنة تسعين وستمائة أقام الامير علم الدين سنجر الشجاعي لهدم أسوارها وتخريب كائنها فوجد هذه البوابة على باب كنيسة من كائس عكا وهي من رخام قواعدها وأعضادها وكل ذلك متصل ببعضه بعض فحمل الجميع الى القاهرة وأقام عنده الى أن قتل الملك الاشرف وعمادى الحال على هذا أيام ساطنة الملك الناصر محمد الاولى فلما خلع وتملك كتبغا أخذ دار الامير سيف الدين بلبان الرشيدى ليعملها مدرسة فدل على هذه البوابة فأخذها من ورثة الامير بريدرا فانها كانت قد انتقلت اليه وعملها كتبغا على باب هذه المدرسة فلما خلع من الملك وأقيم الناصر محمد اشترى هذه المدرسة قبل اتمامها والاشهاد بوقفها وولى شراءها وصيه قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكي وأنشأ بجوار هذه المدرسة من داخل بابها قبة جليلة لكنها دون قبة آية ولما كملت نقل اليها من بنت سكاى بن قراجين ووقف على هذه المدرسة قيسارية أمير على بخط الشرايشين من القاهرة والرابع الذى يملؤها وكان يعرف بالدهيشة ووقف عليها أيضا حوانيت بخط باب الزهومة من القاهرة ودار الطعم خارج مدينة دمشق فلما مات ابنه انولك من الخاؤون طغى في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الاول سنة احدى وأربعين وسبعمائة وعمره ثمانى عشرة سنة دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفا يختص بها وهو باق الى اليوم بصرف لقرآن وغير ذلك * وأول من رتب في تدريس المدرسة الناصرية من المدرسين قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف المالكي ليدرس فقه المالكية بالايوان الكبير القبلى وقاضى القضاة شرف الدين عبدالغنى الحزافى ليدرس فقه الحنابلة بالايوان الغربى وقاضى القضاة أحمد بن السروجى الحنفى ليدرس فقه الحنفية بالايوان الشرقى والشيخ صدر الدين محمد بن المرحل المعروف بابن الوكيل الشافعى ليدرس فقه الشافعية بالايوان البحرى وقرر عند كل مدرس منهم عدة من الطلبة وأجرى عليهم المعاليم ورتب بها ما يؤتم بالناس في الصلوات الخمس وجعل بها خزانة كتب جليلة وأدركت هذه المدرسة وهي محترمة الى الغاية يجلس يدهلنزا عدة من الطواشية ولا يمكن غريب أن يصعد اليها وكان يفرق بها على الصلبة والقرآن وسائر آداب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل أحد منهم نصيب ويفرق عليهم لحوم الاضاحى فى كل سنة وقد بطل ذلك وذهب ما كان لها من التاموس وهي اليوم عامرة من أجل المدارس

* (المدرسة الحجازية) *

هذه المدرسة رحبة باب العيد من القاهرة بجوار قصر الحجازية كان موضعها بابا من أبواب القصر يعرف ساب الزمر تدأ نشأتها الست الجليلة الكبرى خوند تتر الحجازية ابنة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون زوجة الامير بكتمر الحجازى وبه عرفت وجعلت بهذه المدرسة درسا للفقهاء الشافعية قررت فيه شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى ودرسا للفقهاء المالكية وجعلت بها منبرا يخطب عليه يوم الجمعة ورتبت لها اماما رتبها بيقم بالناس الصلوات الخمس وجعلت بها خزانة كتب وأنشأت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها ورتبت بشباك هذه القبة عدة قرآن يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلا ونهارا وأنشأت بها سارا عالما من حجارة ليؤذن عليه وجعلت بجوار المدرسة مكتبا للسبيل فيه عدة من ايتام المسلمين ولهم مؤتب يعلمهم القرآن الكريم ويجرى عليهم فى كل يوم لكل منهم من الخبز النقى خمسة أرغفة ومبلغ من الفلوس ويقام لكل منهم بكسوفى الشتاء والصيف وجعلت على هذه الجهات عدة اوقاف جليلة يصرف منها لارباب الوظائف المعاليم السنوية وكان يفرق فيهم كل سنة أيام عيد الفطر الكعك والخشكناك وفى عيد الاضحى الأعم وفى شهر رمضان يطبخ لهم لطعام وقد بطل ذلك ولم يبق غير المعوم فى كل شهر وهي من المدارس الكبسة وعهدى بها محترمة الى الغاية

يجلس بها عدة من الطواشية ولا يمكنون أحدا من عبور القبة التي فيها قبر خوند الجازية الا القراء فقط وقت قراءتهم خاصة * وافترق مرة أن شخصاً من القراء كان في نفسه شيء من أسدر رقضاته فأتى الى كبير الطواشية بطلبه القبة وقال له ان فلان دخل اليوم الى القبة وهو يغرس سراويل قطن الطواشي من هذا القول وعد ذلك ذنباً عظيماً وفعلاً محذوراً وطلب ذلك المقرئ وأمر به فضرب بين يديه وصار يقول له تدخل على خوند يغرس سراويل وهم يا خراجه من وظيفة القراء ولو لا ما حصل من شفاعته الناس فيه وسكان لا يلي نظر هذه المدرسة الا الامراء الاكابر ثم صار يلبسها الخدام وغيرهم وكان انشاؤها في سنة احدى وستين وسبع مائة ولما ولي الامير جمال الدين يوسف الجاسي وظيفة أستاذ اريه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق وعمر بجانب هذه المدرسة داره ثم مدرسته صار يجلس في المدرسة الجازية من بصادره أو يعاقبه حتى امتلأت بالمسجونين والاعوان المرشحين عليهم فزال تلك الابهة وذهب ذلك الناموس واقصدى بجمال الدين من سكن بعده من الاستاد اريه في داره وجعلوا هذه المدرسة مجناً ومع ذلك فهي من ابلج مدارس القاهرة الى الآن

* (المدرسة الطيرسية) *

هذه المدرسة بجوار الجامع الازهر من القاهرة وهي غريبة مما يلي الجهة البحرية أنشأها الامير علاء الدين طيرس الخازنداري قبيب الجيوش وجعلها مسجداً لله تعالى زيادة في الجامع الازهر وقربها من ادرسا للفقهاء الشافعية وأنشأ بجوارها مياضاً وحوض ماء سبيل ترده الدواب وتأتق في رخامها وتذهب سقوفها حتى جاءت في ابداع زى وأحسن قالب وأبلج ترتيب لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة بحيث انه لم يقدر أحد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام ان جميعه أشكال المحاريب وبلغت النقطة عليها حلة كثيرة وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبع مائة ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة بأشكال المحاريب أيضاً وفيها خزائن كتب واهلها امام راتب * (طيرس) بن عبدالله الوزير كان في ملك الامير بدر الدين يملك مملوك الخازندار الظاهري نائب السلطنة ثم انتقل الى الامير بدر الدين بيدرا وتنقل في خدمته حتى صار نائب الصيحية ورأى سناماً للمنصور لاجين يدل على انه يصير سلطان مصر وذلك قبل أن يتقلد السلطنة وهو نائب الشام فوعده ان صارت اليه السلطنة أن يقدمه ويتوجه به فلما تمك لاجين استدعاه وولاه نقابة الجيش بديار مصر عوضاً عن بلبان الفاخرى في سنة سبع وتسعين وستمائة فباشر النقابة مباشرة مشكوراً الى الغاية من اقامة الحرمة وأداء الامانة والعفة المفرطة بحيث انه ما عرف عنه أنه قبل من أحد هدية البتة مع الترام الديانة والمواظبة على فعل الخير والعنى الواسع وله من الآثار الجميلة الجامع والخانقاه بأراضي بستان الخشاب انظرة على النيل خارج اقامه فيما بينا وبين مصر بجوار انشاء وهو أول من عمر في أراضي بستان الخشاب وقد تقدم ذكر ذلك ومن آثاره أيضاً هذه المدرسة البديعة الزى وله على كل من هذه الاماكن اوقاف جليلة ولم يرل في نقابة الجيش الى أن مات في العشرين من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وسبع مائة ودفن في مكان بمدرسته هذه وقبره بها الى وقتنا هذا ووجد له من بعده مال كثير جداً وأوصى الى الامير علاء الدين على الكوراني وجعل الناظر على وصيته الامير أرغون نائب السلطنة وافترق انه لما فرغ من بناء هذه المدرسة أحضر اليه مباشرة حساب مصر وفيها فلما قدم اليه استدعى بطشت فيه ماء وغسل اوراق الحساب بأسرها من غير أن يتفق على شيء منها وقال شيء خرجنا عند الله تعالى لا نحاسب عليه وهذه المدرسة شبائك في جدار الجامع تشرف عليه ويتوصل من بعضها اليه وما عمل ذلك حتى استفتى بفقها فيه فاقوه بجواز فعله وقد تناولت ايدي نظار السوء على اوقاف طيرس هذا فخرت بها واخرت بلجامع والخانقاه وبقيت هذه المدرسة عمرها تهبت ذكره

(المدرسة الاقفرية) *

هذه المدرسة بجوار الجامع لاهر على يسيرة من يدخن بيده من بابها كبريا جري وهي تشرف بشبايك على الجامع مركبة في جداره فصارت بحج المدرسة خير سيرة كان موضعها دار لاميير الكبير عز الدين ايدمر الخليلي نائب السطية في أيام ائمت العاهر بيبس وميضاً بجامع فأنشأها الامير علاء الدين اقبغا عبد الواحد

أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون ويجعل بجوارها قبة ومنارة من حجارة منحوتة وهي أول منثذة عملت
 بديار مصر من الحجر بعد المنصورية وإنما كانت قبل ذلك تبنى بالأجر بناها هي والمدرسة المعلم ابن السوفى
 رئيس المهندسين فى الايام الناصرية وهو الذى تولى بناء جامع الماردىنى خارج باب زويلة وبني منثذته أيضا
 وهى مدرسة مظلمة ليس عليها من بهجة المساجد ولا انس بيوت العبادات شئ البتة وذلك ان أقبغا عبد الواحد
 اغتصب أرض هذه المدرسة بأن أقرض ورثة أيدهم الحلى مالا واوهل حتى تصر فوافيه ثم أعسفهم فى الطلب
 وأجأهم الى أن اعطوه دارهم فهدمها وبني موضعها هذه المدرسة وأضاف الى اغتصاب البقعة أمثال ذلك
 من الظلم فيناها بأنواع من الغصب والعسف وأخذ قطعة من سور الجامع حتى ساوى بها المدرسة الطبرسية
 وحشر لعملها الصناع من البنائين والتجارين والحجارين والمرخين والفعلة وقتر مع الجميع أن يعمل كل
 منهم فيها يوما فى كل أسبوع بغير أجر فكان يجتمع فيها فى كل أسبوع سائر الصناع الموجودين بالقاهرة ومصر
 فيجدون فى العمل نهارهم كله بغير أجر وعليهم ممولون من مماليكهم ولاه شدة العمارة لم ير الناس أظلم منه ولا أعتى
 ولا أشد بأسا ولا اقسى قلبا ولا أكثر عنفا فلقى العمال منه مشقات لا توصف وجاء مناسبا للمولاه وجل مع
 هذا الى هذه العمارة سائر ما يحتاج اليه من الامتعة وأصناف الآلات وأنواع الاحتياجات من الحجر والخشب
 والرخام والدهان وغيره من غير أن يدفع فى شئ عنده ثمن البتة وإنما كان يأخذ ذلك اما بطريق الغصب
 من الناس أو على سبيل الخيانة من عمائر السلطان فإنه كان من جملة ما يبده شدة العمار السلطانية وناسب هذه
 الافعال انه ما عرف عنه قط انه نزل الى هذه العمارة الا وضرب فيها من الصناع عدة ضربا مومنا قصيرا ذلك
 الضرب زيادة على عمله بغير أجر فيقال فيه كملت خصالك هذه بعمارى فلما فرغ من بنائها جمع فيها سائر الفقهاء
 وجميع القضاة وكان الشريف شرف الدين على بن شهاب الدين الحسين بن محمد بن الحسين نقيب الاشراف
 ومحتسب القاهرة حينئذ يؤتمل أن يكون مدرستها وسعى عنده فى ذلك فعمل بسطا على قياسها بلغ ثمنها
 ستة آلاف درهم فضة ورشاهم بافقرت هناك ولما تكامل حضور الناس بالمدرسة وفى الذهن أن الشريف
 على التدريس وعرف أنه هو الذى أحضر البسط التى قد فرشت قال الامير أقبغا لمن حضر لأولى فى هذه الايام
 أحدا وقام ففترق الناس وقتر فيها درسا للسافعية ولما تدرسه ودرسا للحنفية ولما تدرسه

هكذا يباشر
 بالاصل

نفسه وصحبه اليه في السلطان وكان سبب هذه النكبة انه كان قد تحكّم في امور الدولة السلطانية وارباب
الاشغال القلاهم وادناهم بما جمع له من الوظائف وكان عندهم فتراش غضب عليه وأوجه ضربا فانصرف
من خدمته وخدم في دار الامير أبي بكر ولد السلطان فبعث اقبغا يستدعي بالفتراش اليه فتمنع منه
ويكره وأرسل اليه مع أحد عماليه يقول له اني اريد ان تبني هذا القلاهم ولا تشوش عليه فلما بلغه
المملوك الرسالة اشتد خنقه وسبه سببا قاحشا وقال له قل لاستاذك يسير الفتراش وهو جليله وكان قبل ذلك
اتفق أن الامير ابا بكر يخرج من خدمة السلطان الي بيته فاذا الامير اقبغا قد بطح مملوكا وضربه فوقه
أبو بكر بنفسه وسأل اقبغا في العفو عن المملوك وشفع فيه فلم يلتفت اقبغا اليه ولا نظر الي وجهه ففجّل أبو بكر
من الناس لكونه وثق قائما بين يدي اقبغا وشفع عنده فلم يقم من مجلسه لوقوفه بل استمر قاعدا وأبو بكر واقف
علي رجليه ولا قبل مع ذلك شفاعته ومضى وفي نفسه منه حنق كبير فلما عاد اليه مملوكه وبلغه كلام اقبغا
بسبب هذا الفتراش أكد ذلك عنده ما كان من الاحنة وأخذ في نفسه الي أن مات أبو الملك الناصر وعهد
اليه من بعده وكان قد التزم انه ان ملكه الله ليصادرن اقبغا وليضربه بالمقارع وقال لافتراش اقعدي بيتي
واذا حضر أحد لاخذك عرفت ما أعمل معه وأخذ اقبغا يترقب الفتراش وأقام اناسا للقبض عليه فلم يتهيأ له
مسكه فلما أفضى الامر الي أبي بكر استدعي الامير قوصون وكان هو القائم حينئذ بتدبير امور الدولة وعرفه
ما التزمه من القبض علي اقبغا وأخذ ماله وضربه بالمقارع وذكر له وله مدة من الامراء ما جرى له منه وكان لقوصون
بأقبغا عناية فقال للسلطان السمع والطاعة يرسم السلطان بالقبض عليه ومطالبته بالمال فاذا فرغ ماله يفعل
السلطان ما يختاره وأراد بذلك تناول المدة في أمر اقبغا قبض عليه ووكل به رسل ابن صابر حتى انه بات
ليلة قبض عليه من غير أن يأكل شيئا وفي صبيحة تلك الليلة تحدّث الامراء مع السلطان في نزوله الي داره
محتظا به حتى يتصرف في ماله ويحمله شيئا بعد شيئا فنزل مع المجدي وياع ما يملكه وأورد المال فلما قبض علي
الحاج ابراهيم بن صابر واقيم ابن شمس موضعه أرسله السلطان الي بيت اقبغا ليصبره ويضربه بالمقارع ويعذبه
فبلغ ذلك الامير قوصون فنع منه وشنع علي السلطان كونه امر بضره بالمقارع وأمر بمر اجعته فحنق من ذلك
واطلق لسانه علي الامير قوصون فلم يزل به من حضره من الامراء حتى سككت علي مضض وكان قوصون يدبر
في انتقاض دولة أبي بكر الي أن خلعه وأقام بعده أخاه الملك الاشرف بك بن محمد بن قلاون وعمره نحو السبع
سنين وتحكّم في الدولة فأخرج اقبغا هو وولده من القاهرة وجعله من جملة أمراء الدولة بالشام فسار من
القاهرة في تاسع ربيع الاول سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة علي حيز الامير مسعود بن خطير بدمشق ومعه
عيله فأقام بها الي أن كانت قننة الملك الناصر أحمد بن محمد بن قلاون وعصيانه بالكرنك علي أخيه الملك
الصالح عماد الدين اسماعيل بن محمد بن قلاون فاتهم اقبغا بانه بعث مملوكا من عماليه الي الكرك وأن الناصر
أخذ خلع عليه وضربت البشار بقلعة الكرك وأشاع أن امراء الشام قد دخلوا في طاعته وحلقوا له
وأن اقبغا قد بعث اليه مع مملوكه يشره بذلك فلما وصل الي الملك الصالح كتاب عساف الخشطي بذلك وصل
في وقت وروده كتاب نائب الشام الامير طقزدمر يخبره بأن جماعة من امراء الشام قد كاتبوا أحمد بابا كركنك
وكاتبهم وقد قبض عليهم ومن جلتهم اقبغا عبد الواحد فرسم بحمله مقيدا فحمل من دمشق الي الاسكندرية
وقتل بها في آخر سنة أربع وأربعين وسبع مائة وكان من الظلم والطمع والتعاطم علي جانب كبير ورجع من
الاموال شيئا كثيرا وأقام جماعة من أهل الشرا لتتسع أولاد الامراء وتعزف أحوال من افتقر منهم
أو احتاج الي شيئا فلا يراون به حتى يعطوه مالا علي سبيل القرض بسنة جريلة الي أجل اذا استحق المال
اعسفه في الطلب وألبأه الي بيع ماله من الاملا وحله ان كانت وقصاعنته به وغير اعمل هذه الخيل
فخصا يعرف بابن انقاهري ركن اذا دخل لاحد من امته في شرا من رجل وقف لا يقدر علي مخالفته ولا يجد
بدا من موافقته ومن غريب ما يكي عن طمع اقبغا ان مشد خشية تدخل عليه وفي اصعده ختم بخص
أجر من زجاج له يرقى بقله أقدم يش هو هذا الختم فاخذ يعطيه وذلك كراهة من تركه يسه قتل بكم
حسوه عيبك فتال بأربع مائة درهم فقتل أرنه فب ولة ايه فاخذ وشا عن ساعة ثم قول له ولة فضيحة
أن تأخذته تمن ونكس خذه نت وهات ثمة ودفعه ايه وأرزمه باحضار لأربع مائة درهم فبوسعته انه أن

* (المدرسة الحسامية) *

هذه المدرسة بخط المسطاح من القاهرة قريسا من حارة الوزيرية بناها الامير حسام الدين طرنتاي المنصوري نائب السلطنة بديار مصر الى جانب داره وجعلها برسم الفقهاء الشافعية وهي في وقتنا هذا تجاه سوق الرقيق وبسلك منها الى درب العتاس والى حارة الوزيرية والى سويقة الصاحب وباب الخوخة وغير ذلك وكان يجايتها طبقة نحات فطلبت منه ثلاثة أمثال ثم اقلم يعها وقيل لطرنتاي لو طلبته لاستحي منك فلم يطلبه وتركه وطبقته وقال لا أشوش عليه * (طرنتاي) بن عبد الله الامير حسام الدين المنصوري رباه الملك المنصور قلاون صغيرا ورفاه في خدمه الى أن تقلد سلطنة مصر فجعله نائب السلطنة بديار مصر عوضا عن الامير عز الدين ابيك الاقرم الصالحى وخلع عليه في يوم الخميس رابع عشر رمضان سنة ثمان وسبعين وثمانية فباش بذلك مباشرة حسنة الى أن كانت سنة خمس وثمانين فخرج من القاهرة بالعساكر الى الكرك وفيها الملك المسعود نجيم الدين خضر وأخوه بدر الدين سلامش ابنا الملك الظاهر بيبرس في رابع المحرم وسار اليها فوافاه الامير بدر الدين الصوائى بعساكر دمشق في ألقى فارس ونازلا الكرك وقطعا الميرة عنها واستفسد ارجال الكرك حتى أخذوا خضرا وسلامش بالامان في خامس صفر وتسلم الامير عز الدين ابيك الموصلى نائب الشوبك مدينة الكرك واستقر في نيابة السلطنة بها وبعث الامير طرنتاي بالبشارة الى قلعة الجبل فوصل البريد بذلك في ثامن صفر ثم قدم باخي الظاهر فخرج السلطان الى لقائه في ثاني عشر ربيع الاول وأكرم الامير طرنتاي ورفع قدره ثم تبعه الى أخذ صهيون وبها سنقر الاشرف سار بالعساكر من القاهرة في سنة ست وثمانين ونازها وحصرها حتى نزل اليه سنقر بالامان وسلم اليه قلعة صهيون وسار به الى القاهرة فخرج السلطان الى لقائه واكرمه ولم يزل على مكاته الى أن مات الملك المنصور وقام في السلطنة بعده ابنه الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاون فقبض عليه في يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وعوقب حتى مات يوم الاثنين خامس عشر بقعة الجبل وبق ثمانية أيام بعد قتله مطر وحاجبىس القلعة ثم أخرج في ليلة الجمعة سادس عشرى ذى القعدة وقدم في صبر ووجل على جنوية الى زاوية الشيخ أبي السعود بالقرافة فغسله الشيخ عمر السعودى شيخ الزاوية وكفنه من ماله ودفنه خارج الزاوية ليللا وبقى هناك الى سلطنة العادل كتبغا فأمر بنقل جثته الى تربته التى أنشأها بديرسته هذه وكان سبب القبض عليه وقله أن الملك الاشرف كان يكرهه كراهة شديدة فانه كان يطرح جانبه في أيام آبيه وبغض منه ويهين ثوابه ويؤذى من يخدمه لانه كان يميل الى أخيه الملك الصالح علاء الدين على بن قلاون فلما مات الصالح على وانتقلت ولاية العهد الى الاشرف خليل بن قلاون مال اليه من كان ينحرف عنه في حياة أخيه الاطرنتاي فانه ازداد تماديا فى الاعراض عنه وجرى على عادته فى اذى من ينسب اليه وأغرى الملك المنصور بشمس الدين محمد بن السلغوس ناظر ديوان الاشرف حتى ضربه وصرقه عن مباشرة ديوانه والاشرف مع ذلك يتأكد حقه عليه ولا يجد بدا من الصبر الى أن صار له الامر بعد آبيه ووقف الامير طرنتاي بين يديه فى نيابة السلطنة على عادته وهو منحرف عنه لما أسلفه من الاساءة عليه وأخذ الاشرف فى التدبير عليه الى أن نقل له عنه أنه يتحدث سرا فى افساد نظام المملكة واخراج الملك عنه وانه قصد أن يقتل السلطان وهو راكب فى الميدان الاسود الذى تحت قلعة الجبل عندما يقرب من باب الاصطبل فلم يحتمل ذلك وعندها سير أربعة ميادين والامير طرنتاي ومن واقفه عند باب سارية حتى انتهى الى رأس الميدان وقرب من باب الاصطبل وفى الظن أنه يعطف الى باب سارية ليكمل التسيير على العادة فعطف الى جهة القلعة وأسرع ودخل من باب الاصطبل فبادر الامير طرنتاي عندما اعطف السلطان وساق قمين معه ليدركوه فقاتهم وصار بالاصطبل فمين خف معه من خواصه وما هو الا أن نزل الاشرف من الركوب فاستدعى بالامير طرنتاي فنهجه الامير زين الدين كتبغا المنصوري عن الدخول اليه وحذره منه وقال له والله انى أخاف عليك منه فلا تدخل عليه الا فى عصبة تعلم انهم يمنعونك منه ان وقع امر تكرهه فلم يرجع اليه وغرّه أن أحدا لا يجسر عليه لمهاته فى القلوب ومكاته من الدولة وأن الاشرف لا يبادر بانقبض عليه وقال لكتبغا والله لو كنت نائما ما جسر خليل ينهني وقام ومشى الى السلطان ودخل ومعه كتبغا فلما وقف على عادته بادرا اليه جماعة قد أعدتهم السلطان

وقبضوا عليه فاحبسوا الكرم من كل جانب والسلطان يعدد ذنوبه ويذكر له اساءته ويسببه فقال له يا خوند هذا
 جيعه قد جعت معك وقد مت الموت بين يدي ولكن والله لتسد من من بعدى هذا والايدي تتناوب عليه حتى ان
 الحياصكة قلع عينه وسحب الى السجن فخرج كتيغا وهو يقول ايش اعمل ويكثرها فأدركه الطلب وقبض
 عليه ايضا ثم آل امر كتيغا بعد ذلك الى أن ولي سلطنة مصر وأوقع الاشرف بالحوطة على اموال طرنتاي
 وبعث الى داره الامير علم الدين سنجر الشجاعي فوجد له من العين ستمائة ألف دينار ومن الفضة سبعة عشر
 ألف رطل ومائة رطل مصري عنها زيادة على مائة وسبعين قنطارا فضة سوى الاواني ومن العدد والاسلحة
 والاقنعة والآلات والخيول والمال بك ما يتعدرا حصا قيمته ومن الغلات والاملاك شيء كثير جدا ووجد له
 من البضائع والاموال المسفرة على اسمه والودائع والمقارضات والقنود والاعسال والابار والاغنام
 والرقيق وغير ذلك شيء يعجز وصفه هذا سوى ما اخفاه مباشرة بمصر والشام فلما حلت امواله الى الاشرف
 جعل يقلبها ويقول

من عاش بعد عدوه * يوافقه بلوغ المنى

واتفق بعد موت طرنتاي أن ابنه سأل الدخول على السلطان الاشرف فاذن له فلما وقف بين يديه جعل المنديل
 على وجهه وكان اعشى ثم متديه وبكى وقال شيء لله وذكر أن لاهلأيا ما ما عندهم ما يأكلونه فرق له وأفرج عن
 أملاك طرنتاي وقال بلغوا بربعها فصبحت من يده القبض والبسط

* (المدرسة المنكوترية) *

هذه المدرسة بجارة بها الدين من القاهرة بناها بجوار داره الامير سيف الدين منكوتر الحسامي
 نائب السلطنة بديار مصر فكلمت في مصر سنة ثمان وتسعين وستمائة وعمل بها درسا للمالكية قتر فيه الشيخ
 شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن عبد السلام بن جيل التونسي المالكي ودرسا للحنفية درس فيه
 وجعل فيها خزانه مكتب وجعل عليها وقفا لاد الشام وهي اليوم بيد قضاة الحنفية يتولون نظرها وامرها
 متلاش وهي من المدارس الحسنة * (منكوتر) هو أحد ممالك الملك المنصور حسام الدين لاجين
 المنصوري ترقى في خدمته واختص به اختصاصا زائدا الى أن ولي مملكة مصر بعد كتيغا في سنة ست وتسعين
 وستمائة فجعله أحد الامراء بديار مصر ثم خلع عليه خلع نيابة السلطنة عوضا عن الامير شمس الدين قراستقر
 المنصوري يوم الاربعاء النصف من ذي القعدة فخرج سائر الامراء في خدمته الى دار النيابة وباشرا النيابة
 بتعظيم كثير وأعطى المنصب حقه من الحرمة والوافرة والمهابة التي تخرج عن الخد وتصرف في سائر أمور الدولة
 من غير أن يعارضه السلطان في شيء البتة وبلغت عبرة اقطاعه في السنة زيادة على مائة ألف دينار ولما عمل
 الملك المنصور الروك المعروف بالروك الحسامي فوض تفرقة منالات اقطاع الاجناد له فجلس في شانه ار
 انيابة بقلعة الجبل ووقف الخجاب بين يديه وأعطى لكل مقدمة منالات فلم يجسر أحد أن يتحدث في زيادة ولا
 نقصان خوفا من سوء خلقه وشدة حقه وبقي أياما في تفرقة المنالات والناس على خوف شديد فان اقل
 الاقطاعات كان في أيام الملك المنصور قلاون عشرة آلاف درهم في السنة واكثره ثلاثين ألف درهم
 فرجع في الروك الحسامي اكثر اقطاعات الحلقة الى مبلغ عشرين ألف درهم وما دونها فشق ذلك على الاجناد
 وتقدم طائفة منهم وروا من لاتهم التي فرقت عليهم لان الواحد منهم وجد منه بحق النصف مما كان له قبل
 الروك وقالوا لمنكوتر ما أن تعطوا ما يقوم بكفنا والافخذا وأخازكم زحمن نخدم الامراء ان نصير بضالين
 فغضب منكوتر وأخرق بهم وتقدم الى الخجاب فضر بهم وأخذوا سيوفهم وأودعوهم السجن وأخذ يحاطب
 الامراء بفضح ويقول ايب قوادشكا من خبزه ويقول تقول للسلطان فعات به وفعلت ايش يقول للسلطان ان
 رضى بخدمه والا الى لعنة الله نشق ذنبك على الامراء وأسروا له الشمر ثم انه لم يزل بالسلطان حتى قبض على الامير
 بدر الدين يسرى وحسن له الخراج اكبر له مرء من مصر فخردهم الى سبب وأصح وقد دخله لحو فلم يرض بذلك
 حتى تحدث مع خوشه اشيتته بأنه لا بد أن ينشئ له دولة جديدة ويخرج ضجبي وكرجي من مصر ثم انه جهز جدان
 ابن صلغاي الى حلب في صورة انه يستجمل العساكر من سبب وقرر معه القبض على عدة من الامراء وأمر عدة

هكذا يرض
 له في الاصل

أمره بخلعهم له عدته وذخرا وتقدم إلى صاحب نهر الدين الخليلي بأن يعسمل أوروبا فتضمن أسماء أرباب
 الرواتب لقطع أكثرها فلم تدخل سنة ثمان وتسعين حتى استوحشت بخواطر الناس بمصر والشام من
 منكوتمر وزاد حتى أراد السلطان أن يبعث بالأمير طغيا إلى نيابة طرابلس فتصل طغيا من ذلك فلم يعفه
 السلطان منه وألح منه منكوتمر في إخراجه وأغلظ للأمير كرجي في القول وحط على سلا رويبيرس الجاشنكير
 وأنظارهم وغض منهم وكان كرجي شرس الأخلاق ضيق العنان مريع الغضب فهم غير مرتبة بالفتك بمنكوتمر
 وطفجي يسكن غضبه فبلغ السلطان فساد قلوب الأمراء والعسكر فبعث قاضي القضاة حسام الدين الحسن
 ابن أحمد بن الحسن الرومي الخنقي إلى منكوتمر يحذره في ذلك ويربجه عما هو فيه فلم يلتفت إلى قوله وقال
 أنا مالي حاجة بالنيابة أريد أخرج مع الفقراء قبل بلوغ السلطان عنه ذلك استدعاه وطيب خاطره ووعد به بسفر طغيا
 بعد أيام ثم القبض على كرجي بهمه فنقل هذا الأمر فحالفوا وقتلوا السلطان كما قد ذكر في خبره وأول
 من بلغه خبر مقتل السلطان الأمير منكوتمر فقام إلى شبالة النياية بالقلعة فرأى باب القلعة وقد افتتح وخرج
 الأمراء والشيوخ تقدر العجبة قد ارتفعت فقال والله قد فعلوها وأمر فقلقت أبواب دار النياية وألبس عماليكه
 آلة الحرب فبعث الأمراء إليه بالأمير الخسام أستاذ فرغته بمقتل السلطان وتلطف به حتى نزل وهو مشدود
 الوسط بمنديل وسار به إلى باب القلعة والأمير طغيا قد جاس في مرتبة النياية فتقدم إلى طغيا وقبل يده فقام
 إليه وأجلسه بجانبه وقام الأمراء في أمر منكوتمر يشفون فيه فأمر به إلى الحب وانزلوه فيه وعندما استقر به
 أدليت له القصة التي نزل فيها وتصايحواعله بالصعود فطلع عليهم وإذا كرجي قد وقف على رأس الحب في عدة
 من المماليك السلطانية فأخذ يذب منكوتمر ويهينه وضربه بلبت ألقاه وذبحه بيده على الجيب وتركه
 وانصرف فكان بين قتل أستاذه وقتله ساعة من الليل وذلك في ليلة الجمعة عاشر ربيع الأول سنة ثمان
 وتسعين

* (المدرسة القراستقرية) *

هذه المدرسة تبناه خاتماه صلاح سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر كان موضعها وموضع
 الربيع الذي بجانبها الغربي مع خاتماه بيبس وما في صفها إلى حمام الاعسر وباب الجوانية كل ذلك من دار
 الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها أنشأها الأمير شمس الدين قراستقر المنصوري نائب السلطنة سنة سبع مائة
 وبني بجوار بابها مسجدا معلقا وكتبها لأقراء أيام المسلمين كتاب الله العزيز وجعل بهذه المدرسة درسا للفقهاء
 ووقف على ذلك داره التي بجمارة بهاء الدين وغيرها ولم يزل نظر هذه المدرسة بيد ذرية الواقف إلى سنة خمس
 عشرة وثمانمائة ثم انقرضوا وهي من المدارس المليحة وكان عهد البريدية إذا قدموا من الشام وغيرها لا ينزلون
 إلا في هذه المدرسة حتى يتهيأ سفرهم وقد بطل ذلك من سنة تسعين وسبع مائة * (قراستقر بن عبد الله)
 الأمير شمس الدين الجوص كندار المنصوري صار إلى الملك المنصور قلاون وترقى في خدمته إلى أن ولاة نيابة
 السلطنة بحلب في شعبان سنة اثنين وثمانين وست مائة عوضا عن الأمير علم الدين سنجر الباشقردى فلم يزل
 فيها إلى أن مات الملك المنصور وقام من بعده ابنه الملك الأشرف خليل بن قلاون فلما توجه الأشرف إلى فتح
 قعدة الروم عاد بعد فتحها إلى حلب وعزل قراستقر عن نيابته وأولى عوضه الأمير سيف الدين بلبان الطناحي
 وذلك في أوائل شعبان سنة إحدى وتسعين وكانت ولايته على حلب تسع سنين فلما خرج السلطان من مدينة
 حلب خرج في خدمته وتوجه مع الأمير بدر الدين بيدرا نائب السلطنة بديار مصر في عدة من الأمراء لقتال
 أهل جبال كسروان فلما عاد سار مع السلطان من دمشق إلى القاهرة ولم يزل بها إلى أن ثار الأمير بيدرا
 على الأشرف فتوجه معه وأعان على قتله فلما قتل بيدرا فرقت قراستقر ولاجين في نصف المحرم سنة ثلاث وتسعين
 وست مائة واختفى بالقاهرة إلى أن استقر الأمر للملك الناصر محمد بن قلاون وقام في نيابة السلطنة وتدبير الدولة
 الأمير زين الدين كتبغا فظهر في يوم عيد الفطر وكانا عند فرارهما يوم قتل بيدرا أطاعا الأمير بيحاص الزيني
 مملوك الأمير كتبغا نائب السلطنة على حالهما فأعلم أستاذه بأمرهما وتلطف به حتى تحدث في شأنهما مع
 لسلطان فغفا عنهما ثم تحدث مع الأمير بكداش الفخري إلى أن ضمن له التحدث مع الأمراء وسعى في الصلح بينهما

وبين الامير ~~الملك~~ حتى زالت الوحشة وظهر امن بيت الامير ~~كتيغا~~ فاحضرهما بين يدي السلطان
 وقبلا ~~الاراضي~~ وافضت عليهما التشاريف وجعلهما امراء على عادتتهما ونزلا الى دورهما فعمل اليهما الامراء
 العيون العادبة من التقادم فلم يزل قراستقر على امرته الى ان خلع الملك الناصر محمد بن قلاوون من السلطنة
 واطام من بعده الملك العادل زين الدين كتيغا فاستقر على ساهه الى ان مات الامير حسام الدين لاجين نائب السلطنة
 بديار مصر على الملك العادل كتيغا بمنزلة العوجاء من طريق دمشق فركب معه قراستقر وغيره من الامراء الى
 ان فرقت كتيغا واستقر الامير حسام الدين لاجين وتقب بالملك المنصور فلما استقر بقاعة الجبل خلع على الامير قراستقر
 وجعله نائب السلطنة بديار مصر في صفر سنة ست وتسعين وسمائة فباشر النيابة الى يوم الثلاثاء للنصف من ذي
 القعدة قبض عليه واحيط بوجوده وحواله وتوايه ودواوينه بديار مصر والشام وضيق عليه واستقر في نيابة
 السلطنة بعده الامير متكوثر وعهد السلطان من اسباب القبض عليه اسرته في الطمع وكثرة الحمايات وتحصيل
 الاموال على سائر الوجوه مع كثرة ما وقع من شكايه الناس من محالتيه ومن كاته شرف الدين يعقوب فانه كان
 قد ~~تكم~~ في بيته تحكما زائدا وعظمت نعمته وكثرت سعادته واسرف في اتخاذ المماليك والخدم وانهمك
 في اللعب الكثير وتعدي طوره وقراستقر لا يسمع فيه كلاما وحدثه السلطان بسببه واعظ في القول والرمه
 بضربه وتأديه واخراجهم من عنده فلم يعبأ بذلك وما زال قراستقر في الاعتقال الى ان قتل الملك المنصور لاجين
 واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون الى السلطنة فافرج عنه وعن غيره من الامراء ورسم له نيابة الصينية
 فخرج اليها ثم نقل منها الى نيابة حماه بعد موت صاحبها الملك المنصور تقي الدين محمود بسفارة الامير بيبرس
 الجاشنكير والامير سلازم نقل من نيابة حماه بعد ملاقاته التتالي نيابة حلب واستقر عوضه في نيابة حماه
 الامير زين الدين كتيغا الذي تولى سلطنة مصر والشام وذلك في سنة تسع وتسعين وسمائة وشهد وقعة شقيب
 مع الملك الناصر محمد بن قلاوون ولم يزل على نيابة حلب الى ان خلع الملك الناصر وتسلطن الملك المنصور بيبرس
 الجاشنكير وصاحب الناصر في الكرك فباتت كرك لطلب الملك واستدعى نواب الممالك اياه قراستقر
 واعانه برأيه وتديبه ثم حضر اليه وهو بدمشق وقدم له شيا كثيرا وسار معه الى مصر حتى جلس على تخت ملكه
 بقلعة الجبل فولاه نيابة دمشق عوضا عن الامير عز الدين الاقرم في شوال سنة تسع وسبعمائة وخرج اليها
 فسار الى غزوة في عدة من التواب وقبضوا على المنصور بيبرس الجاشنكير وسار به هو والامير سيف الدين الحاج
 بهادر الى الخطارة فلتقاهم الامير استدمر كرجي فسلم منهم بيبرس وقبده وارسله بغلا وامر قراستقر
 والحاج بهادر بالسير الى مصر فشق على قراستقر تقييد بيبرس وتوهم الشر من الناصر واربعج لذلك انزعاجا
 كثيرا واتى كلوته عن رأسه الى الارض وقال لقراشه الدنيا قانية باليتنامتنا ولا رأينا هذا اليوم فترجل
 من حضر من الامراء ورفعوا كلوته ووضعوها على رأسه ورجع من فوره ومعه الحاج بهادر الى ناحية
 الشام وقد ندم على تشييع المنصور بيبرس فحدث في سيره الى ان عبر دمشق وفي نفس السلطان منه كونه
 لم يحضر مع بيبرس وكان قد اراد ان قبض عليه فبعث الامير نوغاي القبيصقي اميرا بالشام ليكون له عين على
 الامير قراستقر فظن قراستقر ذلك وشرع نوغاي يتحدث في حق قراستقر بما لا يليق حتى ثقل عليه مقامه
 فقبض عليه بأمر السلطنة وسجن بقلعة دمشق ثم ان السلطان صرفه عن نيابة دمشق وولاه نيابة حلب بسؤاله
 وذلك في المحرم سنة احدى عشرة وسبعمائة وكتب السلطان الى عدة من الامراء بان قبض عليه مع الامير ارغون
 الدوادار فلم يتمكن من التحدث في ذلك ~~ثم~~ فاصطبر قراستقر اموره ولازمه عند قدومه عليه بتقليد نيابة
 حلب بحيث لم يتمكن ارغون من الحركة الى مكانه وقراستقر معه فكثير الحديث بدمشق ثم ارغون انما حضر
 لمك قراستقر حتى بلغ ذلك الامراء وسمعه قراستقر فاستدعى بالامراء وحضر الامير ارغون فقال قراستقر
 بلغني كذا وها أنا أقول ان كان حضر معك امر سوم بان قبض علي فلا حاجة الي قته اذ طأح السلطان وهذا
 سبق خذه وبتديبه وحل سيفه من وسطه فقال ارغون وقد علم ان هذا الكلام مكيدة وان قراستقر لا يمكن
 من نفسه اني لم احضر الا بتقليد الامير نيابة حلب بمرسوم السلطان وسوال لامير وحدث الله ان سلطان يذكر
 في حق الامير شيا من هذا فقال قراستقر غدا تركب ونسافر وانقض المجلس فبعث الى الامراء ان لا يركب
 احد منهم لوداعه ولا يخرج من بيته وفرق ما عنده من الخواص ومن اندراهم على محالتيه ليحتملوا به على

أو ثلثهم وأمرهم بالاحتراس وقدم غلمانهم وحواشيهم في الليل وركب وقت الصباح في طلب عظيم وكانت
 عدة مماليكهم ستمائة مملوك قد جعلهم حوله ثلاث حلقات وأركب أرغون إلى جانبه وسار على غير الجادة حتى
 قارب حلب ثم عبرها في العشرين من الحزم وأعاد أرغون بعدما انعم عليه بألف دينار وثلعة وخيل وتحف
 وأقام بمدينة حلب خاتفا يترقب وشرع يعمل الحيلة في الخلاص وصادق العربان واختص بالامير حسام الدين
 مهنا أمير العرب وبابنه موسى وأقدمه إلى حلب وأوقفه على كعب السلطان إليه بالقبض عليه وأنه لم يفعل
 ذلك ولم يزل به حتى أقصد ما بينه وبين السلطان ثم أنه بعث يستأذن السلطان في الحج فأعجب السلطان ذلك وظن
 أنه بسفوره يتم له التدبير عليه لما كان فيه من الاحتراس الكبير وأذن له في السفر وبعث إليه بالتي دينار مصرية
 تخرج من حلب ومعه أربع مائة مملوك معدة بالفرس والجنيب والهجن وسار حتى قارب الكرك فبلغه أن
 السلطان كتب إلى التواب وأخرج عسكر من مصر إليه فرجع من طريق السماوة إلى حلب وبها الامير
 سيف الدين قرطاي نائب الغيبة فنعه من العبور إلى المدينة ولم يمكن أحدا من مماليك قراسنقر أن يخرج
 إليه وكانت مكتبة السلطان قد قدمت عليه بذلك فرحل حيث شاء إلى مهنا أمير العرب واستجار به فأكرمه
 وبعث إلى السلطان يشفع فيه فلم يجد السلطان بدا من قبول شفاعته مهنا وخير قراسنقر فيما يريد ثم أخرج
 عسكرا من مصر والشام لقتال مهنا وأخذ قراسنقر فبلغه ذلك فاحترس على نفسه وكتب إلى السلطان يسأله
 في صرخة وقصد بذلك المطاولة فأجابته إلى ذلك ومكنه من أخذ حواصله التي بحلب وأعطى مملوكه ألف دينار فلما
 قدم عليه لم يطعمه وعبر إلى بلاد الشرق في سنة ثلثي عشرة وسبع مائة في عدة من الامراء يريد خربنداهلما
 وصل إلى الرحبة بعث بابنه فرج ومعه شيء من أنقاله وخيوله وأمواله إلى السلطان بمصر ليعتذر من قصده
 خربنداهلما وصل معه إلى ماردين قتلناه الغل وقام له تواب خربنداهلما أقامات إلى أن قرب الأردن وافر كعب
 خربنداهلما وولقاءه واكرمه ومن معه وأنزلهم دنزلا يليق بهم وأعطى قراسنقر المراغة من عمل أذربيجان وأعطى
 الامير جمال الدين أقوش الأفرم همدان وذلك في أوائل سنة ثلثي عشرة وسبع مائة فلم يزل هنالك إلى أن مات
 خربنداهلما من بعده أبو سعيد بركة بن خربنداهلما فشق ذلك على السلطان وأعمل الحيلة في قتل قراسنقر والأفرم
 وسير اليما القداوية فحرت بينهم خطوب كثيرة ومات قراسنقر بالاسهال ببلد المراغة في سنة ثمان
 وعشرين وسبع مائة يوم السبت سابع عشر شوال قبل موت السلطان يسير فلما بلغ السلطان موته في حادي
 عشر ذي القعدة عند ورود الخبر إليه قال ما كنت أشتي موت الامن تحت سيفي وأكون قد قدرت عليه
 وبلغت مقصودي منه وذلك أنه كان قد جهز إليه عددا كثيرا من القداوية قتل منهم بسببه مائة وعشرون
 فداوا بالسيف سوى من فقد ولم يوقف له على خبره وكان قراسنقر جسيما جليلا صاحب رأي وثديير
 ومعرفة وبشاشة وجه وسماحة نفس وكرم زائد بحيث لا يستكثر على أحد شيئا مع حسن الشاكلة وعظم
 المهابة والسعادة الطائلة وبلغت عدة مماليكهم ستمائة مملوك ما منهم الامن له نعمة ظاهرة وسعادة وافرة وله من
 الآثار بالقاهرة هذه المدرسة ودار جليله بحجارة بها الدين فيها كان سكنه

* (المدرسة الغزنوية) *

هذه المدرسة برأس الموضع المعروف بسويقة أمير الجيوش تجاه المدرسة اليازكوجية بناها الامير
 حسام الدين قايماز النجمي مملوك نجم الدين أيوب والد المملوك وأقام بها الشيخ شهاب الدين أبو الفضل احمد بن
 يوسف بن علي بن محمد الغزنوي البغدادي المقرئ الفقيه الحنفي ودرس بها فعرفت به وكان اماما في الفقه
 وسمع على الحافظ السلفي وغيره وقرأ بنفسه وسكن مصر آخر عمره وكان فاضلا حسن الطريقة متدينا وحدث
 بالقاهرة بكتاب الجامع لعبد الرزاق بن همام فرواه عنه جماعة وجمع كتابا في الشيب والعمر وقرأ عليه أبو الحسن
 السخاوي وأبو عمرو بن الحاجب ومولده ببغداد في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي
 بالقاهرة يوم الاثنين النصف من ربيع الأول سنة تسع وتسعين وخمسمائة وهي من مدارس الحنفية

* (المدرسة البوبكرية) *

هذه المدرسة بجوار درب العباسي قريبا من حارة الوريرية بالقاهرة بناها الامير سيف الدين إسبنغابن الامير

سنة ١٠٠٠ هـ بصرى ووقفها على الفقهاء الخفية وبنى بجانبها حوض ماء للسبيل
 وكان دار بدر الدين الامير طراى الجاورة للمدرسة الحسامية فجلد سوق الجوارى فلذلك أنشأ هذه
 المدرسة بهذا المكان تقربه منه ثم لما كانت سنة خمس عشرة وثمانمائة بطلت هذه المدرسة منبرا وصار مقامها
 الجمعة * (اسنغا) بن بكترا الامير

هكذا يوضح
 في الاصل

* (المدرسة البقرية) *

هذه المدرسة في الزقاق الذي تجاه باب الجامع الحماكي المجاور للمبر ويتوصل من هذا الزقاق الى ناحية
 العطوف بناها الرئيس شمس الدين شاكركر بن غزيريل تصغير غزال المعروف بابن البقرى أحد مسالمة القاطن
 وناظر الذخيرة في أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله
 ابن البقرى وأصله من قرية تعرف بدار المقر احدى قرى الغربية نشأ على دين النصارى وعرف بالحساب
 وباشرا الخراج الى أن أقدمه الامير شرف الدين بن الازكشى استنادا للسلطان وشيخا للدولة في أيام
 الناصر حسن قاسم على يديه وناطبه بالقاضى شمس الدين وخلع عليه واستقر به في نظر الذخيرة السلطانية
 وكان نظرها حيث تزد من الرتب الجليلة وأضاف اليه نظرا لا وقاف والاملان السلطانية ورتبه مستوفيا بمدرسة
 الناصر حسن فشكرت طريقته وحدث سيرته وأظهر سيادة وحشمة وقرب أهل العلم من الفقهاء
 وتفضل بأنواع من البر وأنشأ هذه المدرسة في أيدع قالب وأبجج ترتيب وجعل يهادرسا للفقهاء الشافعية
 وقزرى تدريسا لشيخنا سراج الدين عمر بن على الانصارى المعروف بابن الملقن الشافعى ورتب فيها معادا وجعل
 شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعى وجعل امام الصلوات بها المقرئ الفاضل زين
 الدين أبابكر بن الشهاب أحد النحوى وكان الناس يدخلون اليه في شهر رمضان لسماع قراءته في صلاة التراويح
 لشجاصوته وطيب نغمته وحسن أدائه ومعرفة بالقرآآت السبع واثم والشواد ولم يرل ابن البقرى على
 حال السيادة والكرامة الى أن مرض مرض موته فأبعد عنه من يلوذ به من النصارى وأحضر الكمال
 الدميرى وغيره من أهل الخير فزالوا عنه حتى مات وهو يشهد شهادة الاسلام في سنة ست وسبعين وسبعمائة
 ودفن بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية الحسن وولى نظرا الذخيرة بعده أبو غالب ثم استجدت في هذه المدرسة
 منبرا وأقيمت بها الجمعة في تاسع جمادى الاولى سنة أربع وعشرين وثمانمائة بإشارة علم الدين داود الكوبر
 كاتب السر

* (المدرسة اقدسية) *

هذه المدرسة بأوق حارة زويلة بمبلى الخرنشفي في رحبة كوكاى عرفت بانست الجليلة عصمة الدين
 خانون مؤنسة القطبية المعروفة بدار اقبال العلافي ابنة السلطان امير العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب
 ابن شادى وكان وقفها في سنة خمس وثمانمائة وبها درس للفقهاء الشافعية وتصدير قرآآت وفتها يقرؤن

* (مدرسة ابن المغربي) *

هذه المدرسة آحدرب الصالة بمبلى سويقة المسعودى ورة زويلة بناها صلاح الدين يوسف بن
 ابن المغربي رئيس الاطبا - تجاه داره ومات قبل اكالمها فدفن بعد موته في قبة تجاهه معه المظن على الخليلج
 الناصرى بقرب بركة قرموط وصارت هذه المدرسة قبة بغيرا كحل الى أن خدسها بعض ذريته في سنة أربع
 عشرة وثم ثمانية وباع أثنافها فصار موضعا لها حارة

هكذا يوضح
 في الاصل

* (المدرسة البديرية) *

هذه المدرسة برحبة الايدمرى باقرب من باب قصر اشون بمبلى وبين اشهد الحيني بناها امير بيدر
 الايدمرى

* (المدرسة البديرية) *

هذه المدرسة بجوار باب سر المدرسة الصالحية النجمية كان موضعها من جهة تربة القصر التي تقدم ذكرها
فنبش شخص من الناس يعرف بناصر الدين محمد بن محمد بن بدير العباسي ما هنالك من قبور الخلفاء وأنشأ هذه
المدرسة في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة وعمل فيها درس فقه للفقهاء الشافعية درس فيه شيخنا شيخ الاسلام
سراج الدين عمر بن نصير بن رسلان البلقيني وهي مدرسة صغيرة لا يكاد يصعد اليها أحد والعباسي هذا
من قرية بطرف الرمل يقال لها العباسية وله في مدينة بليس مدرسة وقد تلاشت بعدما كانت عامرة
ملحة

* (المدرسة الملكية) *

هذه المدرسة بخط المشهد الحسيني من القاهرة بناها الامير الحاج سيف الدين آل ملك الجوص كندار تجاه
داره وعمل فيها درس للفقهاء الشافعية وخزانة كتب معتبرة وجعل لها عدة أوقاف وهي الى الآن من المدارس
المشهوره وموضعها من جهة رحبة قصر الشوك وقد تقدم ذكرها عند ذكر الرحاب من هذا الكتاب
ثم صار موضع هذه المدرسة دارا تعرف بدار ابن كرمون صهر الملك الصالح

* (المدرسة الجمالية) *

هذه المدرسة بجوار درب راشد من القاهرة على باب الرقاق المعروف قديما بدرب سيف الدولة نادربناها
الامير الوزير علاء الدين مغطاي الجمالي وجعلها مدرسة للحنفية وناقاه للصوفية وولى تدريسها ومنحة
التصوف بها الشيخ علاء الدين علي بن عثمان التركماني الحنفي وتداولها ابنه قاضي القضاة جمال الدين عبد الله
التركماني الحنفي وابنه قاضي القضاة صدر الدين محمد بن عبد الله بن علي التركماني الحنفي ثم قري بهم جيد الدين
جادوهي الآن بيد ابن جيد الدين المذكور وكان شأن هذه المدرسة كبيرا سكنها كبار فقهاء الحنفية
وتعد من أجل مدارس القاهرة ولها عدة أوقاف بالقاهرة وظواهرها وفي البلاد الشامية وقد تلاشي أمر
هذه المدرسة لسوء مولاة أمرها وتخريبهم أوقافها وتعطل منها حضور الدرس والتصوف وصارت منزلا
يسكنه اخلاط ممن ينسب الى اسم العقه وقرب الخراب منها وكان بناؤها في سنة ثلاثين وسبعمائة * (مغطاي)
ابن عبد الله الجمالي الامير علاء الدين عرف بجززوهي بالتركية عبارة عن الديك بالعربية اشتراه الملك
الناصر محمد بن قلاوون وقتله وهو شاب من الجامكية الى الامرة على اقطاع الامير صارم الدين ابراهيم
الابراهيمي نقيب المماليك السلطانية المعروف بوزير الامرة في صفر سنة ثمان عشرة وسبعمائة وصار السلطان
يتدبه في التوجه الى المهمات الخاصة به ويطلععه على سره ثم بعثه أمير الركب الى الجاز في هذه السنة
فقبض على الشريف أسد الدين رهينة بن أبي غني صاحب مكة وأحضره الى قلعة الجبل في ثامن عشر المحرم سنة
تسع عشرة وسبعمائة مع الركب فأمر عليه السلطان سرعة دخوله لما أصاب الحاج من المشقة في الاسراع
بهم ثم انه جعل استادار السلطان لما قضى على القاضي كريم الدين عبد الكريم بن المعلم هبة الله ناظر الخواص
عند وصوله من دمشق بعد سفره اليها لحضار شمس الدين غبريال فيوم حضر خلع عليه وجعل استادار اعوضا
عن الامير سيف الدين بكتمر العلاقي وذلك في جادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ثم أضاف اليه
الوزارة وخلع عليه في يوم الخميس ثامن رمضان سنة أربع وعشرين عوضا عن صاحب أمين الملك عبد الله
ابن الغنام بعدما استعفى من الوزارة واعتذر بأنه رجل غني فلم يعضه السلطان وقال أنا اخي من ييا شرمعك
ويعرفك ما تعمل وطلب شمس الدين غبريال ناظر دمشق منها وجعله ناظر الدولة رفيق الوزير الجمالي فرفعت
قصة الى السلطان وهو في القصر من القلعة فيها الخط على السلطان بسبب تولية الجمالي الوزارة والماس حاجبا
وانه بسبب ذلك اضاع أوضاع المملكة وأهانها وفرط في اموال المسلمين والجيش وان هذا لم يفعله أحد من
الملوك فقد وليت الحجابة لمن لا يعرف محكم ولا يتكلم بالعربي ولا يعرف الاحكام الشرعية ووليت الوزارة
والاستادارية لشاب لا يعرف يكتب اسمه ولا يعرف ما يقال له ولا يتصرف في امور المملكة ولا في الاموال
الديوانية الأرباب الاقلام فانهم يأكلون المال ويحيلون على الوزير فلما وقف السلطان عليها أوقف عليها
القاضي نضر الدين محمد بن فضل الله المعروف بالفخر ناظر الجيش فقال هذه ورقة الكتاب البطلان من انقطع

وزقه وكتبه ~~منه~~ وقرع السلطان أن يلزم الوزير ناظر الدولة وناظر الخواص باحضار اوراق في كل يوم
تنتهي في العمل الحاصل وما جل في ذلك اليوم من البلاد والبلدات وما صرف وأنه لا يصرف لاحد شئ البتة
بالحضرة السلطان وعلمه فلما حضر الوزير الجمالي ~~انه~~ كره عليه السلطان وقال له ان الدواوين تلعب بك وأمر
بأحضار التاج اسحاق وغيره ومحمد الدين بن لعيبه وقرع معهم أن يحضروا آخر كل يوم اوراقا بالحاصل
والمصرف وقد فصلت بأسماء ما يحتاج الى صرفه والى شرائه وبيعه فصاروا يحضرون كل يوم الاوراق الى
السلطان وتقرأ عليه فيصرف ما يختار ويوقف ما يريد ورسم أيضاً مال الجيزة كله يحمله الى السلطان ولا
يصرف منه شئ ثم لما كانت القسنة بتغر الاسكندرية بين أهلها وبين القرنج وغضب السلطان على أهل
الاسكندرية بعث بالجمالي اليها فاسار من القاهرة في اثناء رجب سنة سبع وعشرين وسبع مائة ودخل اليها
لجلس بالنفس واستدعى بوجوه أهل البلاد وقبض على كثير من العاتة ووسط بعضهم وقطع ايدي جماعة وأرجلهم
وصادر أرباب الاموال حتى لم يدع أحدا له ثروة حتى ألزمه بمال كثير فباع الناس حتى ثياب نسائهم في هذه
المصادرة وأخذ من التجار شياً كثيراً مع ترفقه بالناس فيما يريد عليه من الكتب بسفك الدماء وأخذ
الاموال ثم أحضر العدد التي كانت بالثغر من صدقة برسم الجهاد فباعت ستة آلاف عتة ووضعها في حائل
وختم عليه وخرج من الاسكندرية بعد عشرين يوماً وقد سفك دماً كثيراً وأخذ منها ما تقي ألف دينار
للسلطان وعاد الى القاهرة فلم يزل على حاله الى أن صرف عن الوزارة في يوم الاحد ثاني شوال سنة ثمان وعشرين
ورسم أن توفرو وظيفة الوزارة من ولاية وزير فلم يستقر أحد في الوزارة وبقي الجمالي على وظيفة الاستادارية وكان
سبب عزله عن الوزارة توقف حال الدولة وقلة الواصل اليها فعمل عليه الفخر ناظر الجيش والتاج اسحاق بسبب
تتبعه لمحمد بن لعيبه فانه كان قد استقر في نظر الدولة والعجبة والبيوت وتقدم في الوزير وتسلم قيادته
فكتبت مرافعات في الوزير وأنه أخذ مالا كثيراً من مال الجيزة فخرج الامير أيتش المجدى بالكشف عليه
وهي السلطان بايقاع الحوطة به فقام في حقه الامير بكقر السابق حتى عفي عنه وقبض على كثير من الدواوين
ثم انه سافر الى الجاز فلما عاد توفي بسطح عقبة ايله في يوم الاحد سابع عشر المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة
فصبر وحمل الى القاهرة ودفن بهذه الخانقاه في يوم الخميس حادي عشر المحرم المذكور وبعد ما صلى عليه
بالجامع الحاكمي وولى السلطان بعده الاستادارية الامير أقبغا عبد الواحد وكان ينوب عن الجمالي في
الاستادارية الطنقش مملوك الاقرم نقله اليها من ولاية الشرقية وكان الجمالي حسن الطباع يميل الى الخير مع
كثرة الخسمة ومما شكر عليه في وزارته انه لم يجعل على أحد بولاية مباشرة وأنشأ ناساً كثيراً وقصد من
سائر الاعمال وكان يقبل الهدايا ويحب التقادم فحلت له الدنيا وجمع منها شياً كثيراً وكل اذا أخذ من أحد
شياً على ولاية لا يعزله حتى يعرف انه قد استسب قدر ما ورثه ولرأ أكثر عليه في السعي فذا عرف انه أخذ
ما غرمه عزله وولى غيره ولم يعرف عنه انه صار أحداً ولا اختلس مالا وكانت أيامه قليلة الشر الا انه كان
يعزل ويولى بالمال فترايد الناس في المناصب وكان له عقب بالقاهرة غير صالحين ولا مصلحين

* (المدرسة الفارسية) *

هذه المدرسة بنحط الفقهاء من أول العطوفية بالقاهرة كان موضعها كنيسة تعرف بكنيسة الفقهاء
فلما كانت واقعة النصارى في سنة ست وخمسين وسبع مائة هدمها الامير فارس الدين البكي قريب الامير
سيف الدين آل ملط الجوكندار وبني هذه المدرسة ووقف عليها وفقاً يقوم بما يحتاج اليه

* (المدرسة اسبغية) *

هذه المدرسة داخل قصر الخلفاء الفاطميين من جسد اقصرا كبريا شرق الذي كان داخل دار الخلافة
ويتوصل الى هذه المدرسة الى الآن من تجاه حمام النيسري بحيطير القصرين وكان يتوصل اليها أيضاً من باب
التصريف المعروف بباب الريح من خط الركني المحلق وموضعها الآن قيسارية الامير جلال الدين يوسف الاستادار
بني هذه المدرسة الطواشي الامير سابق الدين منشار لا توكي مقدم المماليك السلطانية لا شرفية وجعل بها
درسا من فقهاء الشافعية فزر في تدريسه شيخنا شيخ الشيوخ سراج ابن عمر بن علي الانصاري المعروف بابن

الملقن الشافعي وجعل فيها تصديرا قرآنا وخزانة كتب وكذا يقرأ فيه ايتام المسلمين وبني بينها وبين داره التي تعرف بقصر سابق الدين حوض ماء للسبيل هدمه الامير جمال الدين يوسف الاستادار لما بني داره المجاورة لهذه المدرسة وولي سابق الدين مقدمة المماليك بعد الطواشي شرق الدين مختص الطغتمري في صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ثم تنكر عليه الامير بلبغا الخاصكي القاتم بدولة الملك الاشرف شعبان بن حسين وضر به سقاية عصا وسجنه ونفاه الى اسوان في آخر شهر ربيع الاوّل سنة ثمان وستين فلم يكن غير قليل حتى قتل الامير بلبغا فاستدعى الاشرف سابق الدين من قوص وصرّف نظير الدين مختار المعروف بشاذروان عن التقدمة وأعادها اليها فاستقر الى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة

* (المدرسة القيسرانية) *

هذه المدرسة بجوار المدرسة صاحبية بسويقة صاحب فيما بينها وبين باب الخوخة كانت دارا يسكنها القاضي الرئيس شمس الدين محمد بن ابراهيم القيسراني أحد موقفي الدست بالقاهرة فوقها قبل موته مدرسة وذلك في ربيع الاوّل سنة احدى وخمسين وسبعمائة وتوفي سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وكان حشما كبيرا الهمة سعى بالامير سيف الدين بهادر الدمر داشي في كتابة السر بالقاهرة فكان علاء الدين علي بن فضل الله العمري فلم يتم ذلك ومات الامير بهادر فأنحط جانبه وكانت دنياه واسعة جدا وله عدة مماليك يتوصل بهم الى السهي في اغراضه عند امراء الدولة وكان ينسب الى شح كبير

* (المدرسة الزمامية) *

هذه المدرسة بخط رأس البندقانيين من القاهرة فيما بين البندقانيين وسويقة صاحب بناها الامير الطواشي زين الدين مقبل الرومي زمام الأدر الشريفة للسلطان الظاهر برقوق في سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بهادر ساو صوفية ومنبراً يخطب عليه في كل جمعة وبينها وبين المدرسة صاحبية دون مدى الصوت فيسمع كل من صلى بالموضعين تكبيرا الاخر وهذا أو نظاره بالقاهرة من شنيع ما حدث في غير موضع ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم على ازالة هذه المبتدعات

* (المدرسة الصغيرة) *

هذه المدرسة فيما بين البندقانيين وطواحين المخبين ويعرف خطها بيت محب الدين ناظر الجيوش ويعرف أيضا بخطيبين العوايد بنتها الست ايدكين زوجة الامير سيف الدين بكجا الناصري في سنة احدى وخمسين وسبعمائة

* (مدرسة تربة أم الصالح) *

هذه المدرسة بجوار المدرسة الاشرفية بالقرب من المشهد النقيسي فيما بين القاهرة ومصر موضعها من جملة ما كان بستانا أنشأها الملك المنصور قلاوون على يد الامير علم الدين سنجر الشجاعي في سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل اليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح علي وأصدق عند قبرها جمال بجزيل ورتب لها وقفاً حسناً على قراء وفقهاء وغير ذلك وكانت وقفاً في سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة

* (مدرسة ابن عزّام) *

هذه المدرسة بجوار جامع الامير حسين ببحر جواهر النوبي من بر الخليج الغربي خارج القاهرة أنشأها الامير صلاح الدين خليل بن عزّام وكان من قضاة الناس تولى نيابة الاسكندرية وكتب تاريخاً وشارك في علوم فلما قتل الامير بركة بسجن الاسكندرية ثارت مماليكه على الامير الكبير برقوق حنقا لقتله فانكر الامير برقوق قتله وبعث الامير يونس النوروزي دوا داره لكشف ذلك فنبت عن قبره فاذا فيه ضربات عدة احدثت في رأسه فاتم ابن عزّام بقتله من غير اذن له في ذلك فأخرج بركة من قبره وكان بثيابه من غير غسل ولا كفن وغسله وكفنه وأحضر ابن عزّام معه فسجن بجزيرة شمائل داخل باب زويلة من القاهرة ثم عصر وأخرج يوم الخميس خامس عشر رجب سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة من خزانة شمائل وأمر به فمصر عريان بعدما ضرب عند باب القلعة

بالتصايف من سنة ثلاثين بمحضرة الاميرة قطاود من الخازن دار والامير مامور حاجب الحجاب فلما أنزل من القلعة وهو حينئذ على الجبل أنشد

لك قلبي صغله فدمي لم تصغله
للمن قلبي المكان قلم لا تصغله
قال ان كنت مالكا فلي الامر كله

وما هو الا أن وقف بسوق الخيل تحت القلعة واذا بما ليك بركة قدأ كبت عليه نضربه بسيفها حتى تقطع قطعا وحرز رأسه وعلق على باب زويلة وتلاعبت ايديهم فأخذوا حدأذنه وأخذوا حد رجليه واشترى آخر قطعة من لجه ولاصكها ثم جمع ما وجد منه ودفن بغيره هذه فقال في ذلك صاحبنا الاديب شهاب الدين أحمد بن العطار

يدت أجزاء عزام خليل * مقطعة من الضرب الثقيل
وأيدت أبحر الشعر المرائي * محزنة بتقطع الخليل

* (المدرسة المحمودية) *

هذه المدرسة بخط الموازين خارج باب زويلة تجاه دار القردمية يشبه أن موضعها كان في القديم من جلة الحارة التي كانت تعرف بالمنصورية أنشأها الامير جمال الدين محمود بن علي الاستادار في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا وعمل فيها خزانه كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها وهي باقية الى اليوم لا يخرج لاحد منها كتاب الا أن يكون في المدرسة وبهذه الخزانة كتب الاسلام من كل فن وهذه المدرسة من أحسن مدارس مصر * (محمود) بن علي بن اصفريه الامير جمال الدين الاستادار ولي شذباب رشيد بالاسكندرية مدة وكانت واقعة الفرج بها في سنة سبع وستين وسبعمائة وهو مشد فيقال ان ماله الذي وجد له حصله يومئذ ثم انه سار الى القاهرة فلما كانت ايام الظاهر برقوق خدم أستاذارا عند الامير سودون باق ثم استقر شاذ الدواوين الى أن مات الامير بهادر المتكفي أستاذار السلطان فاستقر عوضا عنه في وظيفة الاستادارية يوم الثلاثاء ثالث جادى الآخرة سنة تسعين وسبعمائة ثم خلع عليه في يوم الخميس خامسه واستقر مشير الدولة فصارت يحدث في دواوين السلطنة الثلاثة وهي الديوان المفرد الذي يتحدث فيه الاستادار وديوان الوزارة ويعرف بالدولة وديوان الخاص المتعلق بنظر الخواص وعظم امره ونفذت كلمته لتصرفه في سائر أمور المملكة فلما زالت دولة الملك الظاهر برقوق بحضور الامير بلبغا الناصري نائب حلب في يوم الاثنين خامس جادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بعساكر الشام الى القاهرة واخفى الظاهر ثم امسكه هرب هو وولده فنهبت دوره ثم انه ظهر من الاستار في يوم الخميس ثامن جادى الآخرة وقدم للامير بلبغا الناصري مالا كثيرا فقبض عليه وقيده وسجنه بقلعة الجبل وأقيم بدله في الاستادارية الامير علاء الدين اقبغا الجوهري فلما زالت دولة بلبغا الناصري بقيام الامير منطاش عليه قبض على اقبغا الجوهري فممن قبض عليه من الامراء وأفرج عن الامير محمود في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان وألبسه قباء مطرزا بذهب وأنزله الى داره ثم قبض عليه وسجن بخزانة الخاص في يوم الاحد سادس عشر ذي الحجة في عدة من الامراء والمماليك عند عزم منطاش على السفر لحرب برقوق عند خروجه من الكرك ومسيره الى دمشق فكانت جلة ما حمل الامير محمود من الذهب العين للامير بلبغا الناصري ولدا امير منطاش ثمانية وخسين قنطارا من الذهب الناصري منها ثمانية عشر قنطارا في ليلة واحدة فلم ير في الاعتقال الى أن خرج المماليك مع الامير يوطا في ليلة الخميس ثاني صفر سنة اثنين وتسعين وسبعمائة فخرج معهم وأقام بنزله الى أن عاد الملك الظاهر برقوق الى المملكة في رابع عشر صفر فخلع عليه واستقر أستاذار السلطان على عدته في يوم الاثنين تاسع عشر جادى الاول من السنة المذكورة عوضا عن الامير قرقاس اشتمري بعد وفاته ثم خلع على ولده الامير ناصر الدين محمد بن محمود في يوم الخميس ثاني عشر صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة واستقر نائب السلطنة بثغرا الاسكندرية عوضا عن الامير بلبغا المعلم فقويت حرمة الامير محمود ونفذت كلمته الى يوم الاثنين حدى عشر رجب من السنة المذكورة فثار عليه المماليك السلطانية بسبب تأخر كسوتهم ورموه من أعلى الفلعة بالحجارة

وأساطوا به وضربوه يريدون قتله لولا أن الله أعانته بوصول الخبر إلى الأمير الكبير أيتمش وكان يسكن قريبا من
 القلعة فركب بنفسه وساق حتى أدركه وفترق عنه المماليك وسار به إلى منزله حتى سكنت الفتنة ثم شيعه إلى
 داره فكانت هذه الواقعة مبدأ الخلال أمره فان السلطان صرفه عن الاستادارية وولى الأمير الوزير ركن
 الدين عمر بن قايماز في يوم الخميس رابع عشره وخلع على الأمير محمود قبا بطرز ذهب واستقر على أمرته ثم صرف
 ابن قايماز عن الاستادارية وأعيد محمود في يوم الاثنين خامس عشر رمضان وأنعم على ابن قايماز بأهنة
 طبخا ناه فجدد بنجر الاسكندرية دار ضرب عمل فيها فلوس ناقصة الوزن ومن حينئذ اختل حال الفلوس بديار
 مصر ثم لما خرج الملك الظاهر إلى البلاد الشامية في سنة ست وتسعين سارق ركابه ثم حضر إلى القاهرة في يوم
 الأربعاء سابع صفر سنة سبع وتسعين وسبع مائة قبل حضور السلطان وكان دخوله يوما مشهودا فلما عاد
 السلطان إلى قلعة الجبل حدث منه تغير على الأمير محمود في يوم السبت ثالث عشر ربيع الأول وهم بالايقاع به
 فصار إلى داره بعث إليه الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي يطلب منه خمسمائة ألف دينار وان توقف يحيط به
 ويضربه بالمقارع فنزل إليه وقررا الحال على مائة وخمسين ألف دينار فطلع على العادة إلى القلعة في يوم الاثنين
 خامس عشره ففسده المماليك السلطانية ورجوه ثم ان السلطان غضب عليه وضربه في يوم الاثنين ثالث ربيع
 الآخر بسبب تأخر النفقة وأخذ أمره ينحل فولى السلطان الأمير صلاح الدين محمد بن محمد بن الأمير ناصر الدين محمد بن
 الأمير تنكز استادارية الاملاك السلطانية في يوم الاثنين خامس رجب وولى علاء الدين علي بن الطبلاوي
 في رمضان التحدث في دار الضرب بالقاهرة والاسكندرية والتحدث في المنجر الساطاني فوقع بينه وبين الأمير
 محمود كلام كثير ورافعه ابن الطبلاوي بمحضرة السلطان وخرج عليه من دار الضرب ستة آلاف درهم
 فآزم السلطان محمود بحمل مائة وخمسين ألف دينار فحملها وخلع عليه عند تكميل حملها في يوم الأحد
 تاسع عشر رمضان وخلع أيضا على ولده الأمير ناصر الدين وعلى كتابه سعد الدين ابراهيم بن غراب
 الاسكندراتي وعلى الأمير علاء الدين علي بن الطبلاوي ثم ان محمود اوعك بدنه فنزل إليه السلطان في يوم الاثنين
 ثالث عشر ذي القعدة يعوده فقدم له عدة تقادم قبل بعضها ورد بعضها وتحدث الناس أنه استقلها فلما كان يوم
 السبت سادس صفر سنة ثمان وتسعين بعث السلطان إلى الأمير محمود الطواشي شاهين الحسيني فأخذ زوجته
 وكتابه سعد الدين ابراهيم بن غراب وأخذ مالا وقاشا على حالين وصار بهما إلى القلعة هذا ومحمود مريض
 لازم الفراش ثم عاد من يومه وأخذ الأمير ناصر الدين محمد بن محمود ووجهه إلى القلعة ثم نزل ابن غراب ومعه
 الأمير إلى باي الخازندار في يوم الأحد سابعه وأخذ من ذخيرة بدار محمود خمسين ألف دينار وفي يوم الخميس
 حادي عشره صرف محمود عن الاستادارية واستقر عوضه الأمير سيف الدين قطلوبك العلاءي استادار الأمير
 الكبير أيتمش وقرر سعد الدين بن غراب ناظر الديوان المفرد فاجتمع مع ابن الطبلاوي على عداوة محمود والسعي
 في اهلاكه وسلم ابن محمود إلى ابن الطبلاوي في تاسع عشر ربيع الأول ليستخلص منه مائة ألف دينار ونزل
 الطواشي صندل المنجكي والطواشي شاهين الحسيني في ثالث عشره ومعهما ابن الطبلاوي فأخذ من خربة
 خلف مدرسة محمود زيرين كبيرين وخمسة ازيار صغار اوجد فيها ألف ألف درهم فضة فحملت إلى القلعة ووجد
 أيضا هذه الخربة جرتان في أحدهما ستة آلاف دينار وفي الأخرى أربعة آلاف درهم فضة وخمسمائة درهم
 وقبض على مباشري محمود ومباشرى ولده وعوقب محمود ثم أوقعت الحوطة على موجود محمود في يوم الخميس
 سابع جمادى الأولى ورسم عليه ابن الطبلاوي في داره وأخذ ماله ~~ب~~ واتباعه ولم يدع عنده غير ثلاث
 مماليك صغار وظهرت أموال محمود شيئا بعد شيء ثم سلم إلى الأمير فرج شاد الدواوين في خامس جمادى الآخرة
 فنقله إلى داره وعاقبه وعصره في ليلته ثم نقل في شعبان إلى دار ابن الطبلاوي فضربه وسعطه وعصره فلم يعترف
 بشيء وحكى عنه انه قال لو عرفت أني أعاقب ما اعترفت بشيء من المال وظهر منه في هذه المحنة ثبات وجلد وصبر
 مع قوة نفس وعدم خضوع حتى انه كان يسب ابن الطبلاوي اذا دخل إليه ولا يرفع له قدرا ثم ان السلطان
 استدعاه إلى ما بين يديه يوم السبت أول صفر سنة تسع وتسعين وحضر سعد الدين بن غراب فشافه بكل سوء
 ورافعه في وجهه حتى استغضب السلطان على محمود وأمر بمعاقبته حتى يموت فأرسل إلى بيت الأمير حسام الدين
 حسين ابن أخت الفرس شاد الدواوين وكان أستاذار محمود فلم يزل عنده في العقوبة إلى أن نقل من داره إلى خزانة

شمال في جمادى الاولى وهو مريض فمات بها في ليلة الاحد تاسع رجب سنة تسع وتسعين
وسبعمائة وخمسة عشر من الغد بمدرسته وقد اناف على الستين سنة وكان كثير الصلاة والعبادة موظبا على قيام الليل
كان شجاعا مسيكا شرها في الاموال رعى الناس منه في رماية البضائع بدواه اذا نسبت الى ما حدث من
هذه كانت عافية ونعمة واكثر من ضرب القلوب بديار مصر حتى قسد بكثرتها حال اقليم مصر وكان يجهل ما سهل
من ماله بعد نكته هذه مائة فنظار ذهبها وأربعين فنظارا عنها ألف ألف دينار واربعمائة الف دينار واربعمائة الف
ألف درهم فضة وأخذله من البضائع والخلال والقتود والاعمال ما قيمته ألف ألف درهم واكثر

* (المدرسة المهذبية) *

هذه المدرسة بجارة حلب خارج القاهرة عند حمام قمارى بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن أبي الوحش
المعروف بابن أبي حلقة تصغير حلقة رئيس الاطباء بديار مصر ولى رياسة الاطباء في حادى عشر رمضان سنة
أربع وثمانين وسبعمائة واستقر مدرس الطب بالمارستان المنصورية

* (المدرسة السعدية) *

هذه المدرسة خارج القاهرة بقرب حدوة البقر على الشارع المسلول فيه من حوض ابن هنس الى الصليبية
وهي فيما بين قلعة الجبل وبركة الفيل كان موضعها يعرف بخط بستان سيف الاسلام وهي الآن في ظهر بيت
قوصون المقابل لباب السلسلة من قلعة الجبل بناها الامير شمس الدين سنقر السعدى نقيب الممالك السلطانية
في سنة خمس عشرة وسبعمائة وبني بها أيضا رباط للنساء وكان شديد الرغبة في العمارت بحبال الزراعة كثير
المال ظاهر الغنى وهو الذى عمر القرية التي تعرف اليوم بالحريرية من أعمال الغربية وكانت اقطاعه ثم انه
أخرج من مصر بسبب نزاع وقع بينه وبين الامير قوصون في أرض أخذها منه فسار الى طرابلس وبها مات
في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة

* (المدرسة الطغجية) *

هذه المدرسة بخط حدوة البقر أيضا أنشأها الامير سيف الدين طغجي الاشرفي ولها وقف جيد (طغجي) الامير
سيف الدين كان من جلة ممالك الملك الاشرف خليل بن قلاوون ترقى في خدمته حتى صار من جلة امراء
ديار مصر فلما قتل الملك الاشرف قام طغجي في الممالك الاشرفية وحارب الامير بيدرا المتولى لقتل الاشرف
حتى أخذه وقتله فلما أقيم الملك الناصر محمد بن قلاوون في المملكة بعد قتل بيدرا صار طغجي من اكابر الامراء
واستقر على ذلك بعد خلع الملك الناصر بكتيغامة مدة أيامه الى أن خلع الملك العادل كتيغا وقام في سلطنة مصر
الملك المنصور لاجين وولى ملوكه الامير سيف الدين منكوتمر نيابة السلطنة بديار مصر فأخذ يواحد امراء
الدولة بسوء تصرفه وانفق أن طغجي حج في سنة سبع وتسعين وسبعمائة فقرر منكوتمر مع المنصور انه اذا قدم من
الحج يخرج به الى طرابلس ويقبض على أخيه الامير سيف الدين كرجى فعندما قدم طغجي من الحجاز في صفر سنة
ثمان وتسعين وسبعمائة رسم له نيابة طرابلس فنقل عليه ذلك وسعى بأخوته الاشرفية حتى اعفاه السلطان من السفر
فخط منكوتمر وأبى الاسفر طغجي وبعث اليه يلزمه بالسفر وكان لاجين منقاد المنكوتمر لا يخالفه في شئ فتواعد
طغجي وكرجى مع جماعة من الممالك وقتلوا لاجين وولى قتل كرجى وخرج فاذا طغجي في انتظاره على باب القلعة
من قلعة الجبل فسر بذلك وأمر باحضار من بالقلعة من الامراء وكانوا حينئذ يبيتون بالقلعة دائما وقتل
منكوتمر في تلك الليلة وعزم على أنه يتسلطن ويقوم كرجى في نيابة السلطنة فخذله الامراء وكان الامير بيدرا الدين
بكتاش الغزى أمير سلاح قد خرج في غزاة وقرب حضوره فاستهلوه بما يريد الى أن يحضر فأخر سلطنته وبقى
الامراء في كل يوم يحضرون معه في باب القلعة ويجلس في مجلس انسيابة والامراء عن يمينه وشماله ويمسك
السلطان بين يديه فلما حضر أمير سلاح بن معه من الامراء نزل طغجي والامراء انى لقبهم بعدما امتنع امتناعا
كثيرا وترك كرجى يحفظ القلعة بن معه من الممالك الاشرفية وقد نوى طغجي ان يشر الامراء الذين قد خرج الى
اقتاتهم وعرف ذلك الامراء انقيوم عنده في القلعة فاستهتروا به وسار هو والامراء الى أن أقوا لأمير بكتاش

وتعم من الأشرفية أربعين ألفاً من خيافته حتى يطرد من البلاد في السنة فمحمداً ووافقه بقية النصر وتعاونه
 أحله بقتل السلطان فشق عليه ولوقت بحر دال امرأه سيوفهم وارتفعت الضجة فسلط طغجي من الحلقة والامراء
 وراءه الى أن أدركه قراقوش الظاهري وضربه بسيف ألقاه عن فرسه الى الارض ميتاً فقتل كرجي ثم أخذ
 وقتل وجل طغجي في منزلة من من ابل الحمامات على حمار الى مدرسته هذه فدفن بها وقبره هناك الى اليوم
 وكان قتله في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاقل سنة ثمان وتسعين وسقائة بعد خمسة أيام من قتل لاجين
 ومنكوتر

* (المدرسة الجاولية) *

هذه المدرسة بجوار الكيش فيما بين القاهرة ومصر أنشأها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلاث
 وعشرين وسبعمئة وعمل بها درسا ووصفية ولها الى هذه الايام عدة أوقاف (سنجر) بن عبد الله الامير علم الدين
 الجاولي كان مملوك جاولي أحد امراء الملك الظاهر بيبرس وانتقل بعد موت الامير جاولي الى بيت قلاون
 وتخرج في أيام الاشرف خليل بن قلاون الى الكرك واستقر في جملة البحرية بها الى أيام العادل كتبغا فحضر
 من عند نائب الكرك ومعه حواجج خاناه فرغعه كتبغا وأقامه على الخوشخاناه السلطانية وصحب الامير سلار
 وواخاه فتقدم في الخدمة وبقي أستاذا راضغيرا في أيام بيبرس وسلار فصار يدخل على السلطان الملك الناصر
 ويخرج ويراعي مصالحه في أمر الطعام ويتقرب اليه فلما حضر من الكرك جهزه الى غزة نائباً في جادى
 الاولى سنة احدى عشرة وسبعمئة عوضاً عن الامير سيف الدين قتلوا أقتل عبد الخالق بعد ما ساك
 وأضاف اليه مع غزة الساحل والقدس وبلد الخليل وجبل نابلس وأعطاه اقطاعاً كبيراً بحيث كان للواحد
 من محاليكه اقطاع يعمل عشرين ألفاً وخمسة وعشرين ألفاً وعمل نيابة غزة على القالب الجاولي أن وقعت
 بينه وبين الامير تنكز نائب الشام بسبب دواكراته له تجاه جامع تنكز خارج دمشق من شمالها أراد تنكز أن
 يتاعها منه فأبى عليه فكتب فيه الى الملك الناصر محمد بن قلاون فأمسكه في ثمان وعشرين شعبان سنة عشرين
 وسبعمئة واعتقله نحواً من ثمان سنين ثم أخرج عنه في سنة تسع وعشرين وأعطاه امرأة أربعين ثم بعد مدة
 اعطاه امرأة مائة ووقدمه على ألف وجعله من امراء المشورة فلم يزل على هذا الى أن مات الملك الناصر فتولى
 غسله ودفنه فلما ولي الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون سلطة مصر أخرج به الى نيابة حماه فأقام بها مدة
 ثلاثة أشهر ثم نقله الى نيابة غزة فحضر اليها وأقام بها نحو ثلاثة أشهر أيضاً ثم أحضره الى القاهرة وقرره على ما كان
 عليه وولى نظر المارستان بعد نائب الكرك عندما أخرج الى نيابة طرابلس ثم توجه لحصار الناصر أحمد بن
 محمد بن قلاون وهو مجتمع في الكرك فأشرف عليه في بعض الايام الناصر أحمد من قلعة الكرك وسبه وشيخه
 فقال له الجاولي نعم أنا شيخ نحس ولكن الساعة ترى حالك مع الشيخ النحس ونقل المتجنيق الى مكان يعرفه
 ورمى به فم يحيط القلعة وهدم منها جانباً وطلع بالعسكر وأمسك أحمد وذبحه صبرا وبعث برأسه الى الصالح اسماعيل
 وعاد الى مصر فلم يزل على حاله الى أن مات في منزله بالكيش يوم الخميس تاسع رمضان سنة خمس وأربعين
 وسبعمئة ودفن بمدرسته وكان جنازته حافلة الى الغاية قد سمع الحديث وروى وصنف شرحاً كبيراً
 على مسند الشافعي رحمه الله وأفتى في آخر عمره على مذهب الشافعي وكتب خطه على قنارى عديدة وكان
 خبيراً بالامور عارفاً بسياسة الملك كفو الماويله من الثيابات وغيرها لا يزال يذكر أصحابه في غيبتهم عنه ويكرمهم
 اذا حضر واعنده راتقع به جماعة من الكتاب والعلماء والاكابر وله من الآثار الجميلة الفاضلة جامع مدينة
 غزة في غاية الحسن وله بها أيضاً حمام مليح ومدرسة للفقه الشافعية وخان للسبيل وهو الذي مدّن غزة وبني بها
 أيضاً مارستاناً ووقف عليه عن الملك الناصر أوقافاً جليلة وجعل نظره لتواب غزة وعمرها أيضاً الميدان
 والقصر وبني بلد الخليل عليه السلام جامعاً سقفه منه حجر نقر وعمل الخان العظيم بقاقون والخان بقرية
 الكتيب والفناطريغابة أرسوف وخان رسلان في حراء بيسان وداراً بالقرب من باب النصر داخل القاهرة
 وداراً بجوار مدرسته على الكيش وسائر عمائر نظريفة ائمة محكمة متقنة مليحة وكان ينتهي الى الامير سلار
 ويجل ذكره

* (المدرسة الفارقانية) *

هذه المدرسة التي بناها الوزير من القاهرة فيما بين حدرة البقر وصلية جامع ابن طولون وهي الآن بجوار حمام
القارقاتي في القاهرة الهندقدارية بناها والحمام المجاور لها الامير كن الدين بيبرس القارقاتي وهو غير القارقاتي
المنسوب اليه المدرسة القارقاتية بحارة الوزيرية من القاهرة

*(المدرسة البشرية) *

هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر الخازن المطل على بركة القيل كان موضعها مسجد ايرقبي مسجد سنقر
السعدى الذي بنى المدرسة السعدية فهدمه الامير الطواشي سعد الدين بشيرا الجدار الناصرى وبني موضعه
هذه المدرسة في سنة احدى وستين وسبعمئة وجعل بها خزنة كتب وهي من المدارس اللطيفة

*(المدرسة المهندارية) *

هذه المدرسة خارج باب زويلة فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل يعرف خطها اليوم بخط جامع المارداني
خارج الدرب الاجروهي تجاه مصلى الاموات على يمينه من سلك من الدرب الاحمر طابا جامع المارداني ولها
باب آخر في حارة اليانسية بناها الامير شهاب الدين أحمد بن اقوش العزيرى المهتمندار ونقيب الجيوش
في سنة خمس وعشرين وسبعمئة وجعلها مدرسة وخانقاه وجعل طلبة درسها من الفقهاء الحنفية وبني الى
جانبا القيسارية والرابع الموجودين الآن

*(مدرسة الجاي) *

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل كان موضعها وما حولها مقبرة ويعرف الآن خطها بخط
سويقة العزى أنشأها الامير الكبير سيف الدين الجاي في سنة ثمان وستين وسبعمئة وجعل بها مدارس
للفقهاء الشافعية ودرسا للفقهاء الحنفية وخزانة كتب وأقام بها منبرا يحطب عليه يوم الجمعة وهي من المدارس
المعتبرة الجليلة ودرس بها شيخنا جلال الدين البناني الحنفي وكانت سكنه (الجاي) بن عبد الله اليوسفي الامير
سيف الدين تنقل في الخدم حتى صار من جله الامراء بدار مصر فلما أقام الامير الاستدعي الناصرى بأمر
الدولة بعد قتل الامير بلغا الخاضكي العمري في شوال سنة ثمان وستين وسبعمئة قبض على الجاي في عدة
من الامراء وقيدهم وبعث بهم الى الاسكندرية فسينوا الى عاشر صفر سنة تسع وستين فأفرج الملك الاشرف
شعبان بن حسين عنه وأعطاه امره مائة وتقدمة ألف وجعله أمير سلاح بزاني ثم جعله أمير سلاح اتايك العساكر
وناطر المارستان المتصوري عوضا عن الامير منكلي بغا الشمسي في سنة أربع وسبعين وسبعمئة وتروج
بخطه بركة أم السلطان الملك الاشرف فعظم قدره واشتهر ذكره وتحكم في الدولة تحكما زائدا الى يوم الثلاثاء
سادس المحرم سنة خمس وسبعين وسبعمئة فركب يريد محاربة السلطان بسبب طلبه ميراث ثم السلطان
بعد موته فركب السلطان وأمر أهله وبيات القرى بقان ليلة الاربعاء على الاستعداد للقتال الى بكرة نهار الاربعاء
فوقع الجاي مع أمراء السلطان احدى عشرة واقعة انكسرت في آخرها الجاي وفر الى جهة بركة الخيش وصعد
من الجبل من عند الجبل الاجر الى قبة النصر ووقف هناك فاشتد على السلطان فبعث اليه خلعة ينمى به جاء
فقال لا اوجه الا وهي مما ليكي كاهم وجميع أموالى فلم يوافق السلطان على ذلك وبيات القرى بقان على
الحرب فاندل أكثر مما ليك الجاي في الليل الى السلطان وعندما طلع النهار يوم الخميس بعث السلطان
عساكره لمحاربة الجاي بقبة النصر لم يبق تلهم رولى منزما والطلب وراءه الى ناحية الخرقانية بشاطئ النيل
قريبا من قليوب فتمير وقد أدركه العسكر فألقى نفسه بفرسه في البحر يريد النجاة الى البر اعربى فغرق بفرسه
ثم خاصر القوس وهلك الجاي فوق النداء بالقاهرة وطواهرها على احضار مما ليكي فأسد منهم جماعة ربع
السلطان الغطاسير الى البحر تطلبه قتيبه حتى أخرجه الى البر في يوم الجمعة تاسع المحرم سنة خمس وسبعين
وسبعمئة فحمل في تابوت على لبد حجر الى مدرسته هذه وغسل وكفن ودفن بها وكان بها باجدر اسود
عتيا تحدث في الاوقاف فتد على انتقها وهناك جماعة منهم وكان معروف بالاداء والشجاعة

*(مدرسة أم السلطان) *

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل يعرف خطها الآن بتبانية وموضعها كان قد بامتدة لاهل

القاهرة أنشأها الست الجليلة الكبرى بركة أم السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة الخلد
وسبعين وسبعمئة وعملت بها درسا للشافعية ودرسا للحنفية وعلى بابها حوض ماء للسبيل وهي من المدارس
الجليلة وفيها دفن ابنها الملك الأشرف بعد قتله * (بركة) الست الجليلة خوند أم الملك الأشرف شعبان بن حسين
كانت أمة مؤلدة فلما أقيم ابنها في مملكة مصر عظم شأنها ووجت في سنة سبعين وسبعمئة بتجمل كثير وريح
زائد وعلى محفتها العصائب السلطانية والكؤوسات تدق معها وسار في خدمتها من الامراء المقدمين بشتالذ
العمري رأس نوبة وبها دراج الحاجر ومائة مملوك من المماليك السلطانية أرباب الوظائف ومن جملة ما كان معها
قطار رجال حملة محارم قد زرع فيها البقل والخضراوات الى غير ذلك مما يجبل وصفه فلما عادت في سنة احدى
وسبعين وتسبعمئة تخرج السلطان بعساكره الى اقائمها وسار الى البويب في سادس عشر المحرم وتزوجت
بالامير الكبير الجاي اليوسفي وبها طال واستطال ماتت في ثامن عشر ذي القعدة سنة أربع وسبعين وسبعمئة
وكانت خيرة عفيفة لها بر كثير ومعروف معروف يتحدث الناس بحجتها عدة سنين لما كان لها من الافعال
الجميلة في تلك المشاهد الكريمة وكان لها اعتقاد في أهل الخير ومحبة في الصالحين وقبرها موجود بقبة هذه
المدرسة وأسف السلطان على فقدها ووجد ووجدا كبيرا الكثرة حبه لها واتفق أنهم المامات أنشد الاديب
شهاب الدين أحمد بن يحيى الاعرج السعدى

في ثامن العشرين من ذي قعدة * كانت صبيحة موت أم الأشرف

فائه يرحمها ويعظم أجره * ويكون في عاشور موت اليوسفي

فكان كما قال وغرق الجاي اليوسفي * كما تقدم ذكره في يوم عاشورا *

* (المدرسة الايتشية) *

هذه المدرسة خارج القاهرة داخل باب الوزير تحت قلعة الجبل برأس التبانة أنشأها الامير الكبير سيف
الدين ايتش الجاسي ثم الظاهري في سنة خمس وثمانين وسبعمئة وجعل بها درس فقه للحنفية وبني بجانبها
فندقا كبيرا يعلوه ربيع ومن ورائها خارج باب الوزير حوض ماء للسبيل وربعا وهي مدرسة طريقة * (ايتش)
ابن عبد الله الامير الكبير سيف الدين الجاسي ثم الظاهري كان أحد المماليك اليلغاوية

* (المدرسة المجدية الخليلية) *

هذه المدرسة بمصر يعرف موضعها بدير البلاد عمرها الشيخ الامام محمد الدين أبو محمد عبد العزيز ابن الشيخ
الامام أمين الدين أبي علي الحسين بن الحسن بن ابراهيم الخليلي الداري قمت في شهر ذي الحجة سنة ثلاث
وستين وسقانة وقر فيها مدرسا شافعيًا ومعينين وعشرين تقرأ طلبة وامامات و مؤذنا و قضاة لكنسها
وفرشها ووقود مصابيحها وادارة ساقيتها وأجرى الماء الى فسقيتها ووقف عليها غيظا بناحية بارنبار من
أعمال المزاجيتين وبستانا بمحلة الامير من المزاجيتين بالغربية وغيظا بناحية تطوبس وربع غيظ بظاهر نجر
رشيد وبستانا ونصف بستان بناحية بلقس وربعا بمدينة مصر * ومجد الدين هذا هو والد صاحب الوزير نجر
الدين عمر بن الخليلي ودرس بهذه المدرسة صاحب نجر الدين الى حين وفاته وتوفي مجد الدين بدمشق في ثالث
عشر ربيع الآخر سنة ثمانين وسقانة وكان مشهورا بالصلاح

* (المدرسة الناصرية بالقرافة) *

هذه المدرسة بجوار قبة الامام محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه من قرافة مصر أنشأها السلطان الملك
الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ورتبها مدرسا يدرس الفقه على مذهب الشافعي وجعل له في كل شهر
من المعلوم عن التدريس أربعين دينارا معاملة تصرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلاث دراهم وعن معلوم
النظر في اوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراوتين من ماء النيل
وجعل فيها معيدتين وعدة من الطلبة ووقف عليها حاما بجوارها وقرنا قباها وحوانيت بظاهرها والجزيرة
التي يقال لها جزيرة القيل بجزر النيل خارج القاهرة وولى تدريسها جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت
من مدرس ثلاثين سنة وادكتفي فيها بالمعدين وهم عشرة أنفس فلما كانت سنة ثمان وسبعين وسقانة

ولقد تدرّس بها قاضي القضاة تقي الدين محمد بن رزين الحوي بعد عزله من وظيفة القضاء وقترله أوقف المعلوم
فلمّا مات وليها الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد برع المعلوم فلما وليه السيد صاحب برهان الدين الخضر السجاري
التدريس قترله المعلوم الشاهد به كتاب الوقت

* (المدرسة المسلية) *

هذه المدرسة بدينة مصر في خط السيوريين أنشأها كبير التجار ناصر الدين محمد بن مسلم بضم الميم وفتح السين
المهملة وتشديد اللام السالسي الأصل ابن بنت كبير التجار شمس الدين محمد بن بسير بفتح الميم أول الحروف
وكسر السين المهملة ثم جاء آخر الحروف بعد اراء ومات في سنة ست وسبعين وسبع مائة قبل أن تتم فوصى
بتكليفها وأقردها مالا ووقف عليها دورا وأرضاناً حياً قليوب وشرط أن يكون فيها مدرس مالكي ومدرس
شافعي ومؤتب أطفال وغير ذلك فكملة مولاة ووصيه الكبير كافور الخصى الرومي بعد وفاة استاذة
وهي الآن عامرة وبلغ ابن مسلم هذا من وفور المال وعظم السعادة ما لم يبلغه أحد من أدركه بحيث أنه جاء
نصيب أحد أولاده نحو مائة ألف دينار مصرية وكان كثير الصدقات على الفقراء مقترناً على نفسه إلى الغاية
وله أيضاً مطهرة عظيمة بالقرب من جامع عمرو بن العاص ونفعها كبير وله أيضاً دار جليلة على ساحل النيل
بمصر وكان أبوه تاجراً سفاراً بعدما كان جالفاً لفلهر ابن بسير ورزق محمد هذا من أبته فنشأ على صيانة
ورزق الحظ الوافر في التجارة وفي العبيد فكان يبعث أحدهم بمال عظيم إلى الهند ويبعث آخر بمثل ذلك إلى
بلاد السكرور ويبعث آخر إلى بلاد الحبشة ويبعث عدة آخرين إلى عدة جهات من الأرض فمات منهم من يعود
الأوقد تضاعفت فوائدهم له أضعافاً مضاعفة

* (مدرسة اينال) *

هذه المدرسة خارج باب زويلة بالقرب من باب حارة الهلالية بحط القماحين كان موضعها في القديم من
حقوق حارة المنصورة وأوصى بعمارها الأمير الكبير سيف الدين اينال اليوسفي أحد الماليك اليلبغاوية
فابتدأ بعملها في سنة أربع وتسعين وقرعت في سنة خمس وتسعين وسبع مائة ولم يعمل فيها سوى قراء
يتناوبون قراءة القرآن على قبره فاته للمات في يوم الاربعاء رابع عشر جادى الآخرة سنة أربع وتسعين
وسبع مائة دفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارة هذه المدرسة فنقل إليها ودفن فيها و(اينال) هذا ولي نيابة
حلب وصار في آخر عمره تائب العساكر بديار مصر حتى مات وكانت جنازته كثيرة الجمع مشي فيها
السلطان الملك الظاهر برقوق والعساكر

* (مدرسة الامير جمال الدين الاستادار) *

هذه المدرسة برحبة باب العيد من القاهرة كان موضعها قيسارية يعلاها ضاق كنها ووقف فأخذها وهدمها
وابتدأ يشق الأساس في يوم السبت خامس جادى الأولى سنة عشر وثمانمائة وجمع لها الآلات من الأخشاب
والأخشاب والرخام وغير ذلك وكان بمدرسة الملك الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون التي كانت بالصوة
تجاه الطبلجاناه من قلعة الجبل بقية من داخلها فيما شبيلك من نحاس مكنت بالذهب والفضة وأبواب مصفحة
بالنحاس الديدع الصنعة المكنت ومن المصاحف والكتب في الحديث والفقه وغيره من أنواع المعلوم بمهارة فاشترى
ذلك من الملك الصالح المنصور حاجي بن الأشرف بمبلغ ستمائة دينار وكانت قيمتها عشرات مثل ذلك وتلبي
الداره وكان مما فيها عشرة مصاحف طول كل مصحف منها أربعة اشبار وخمسة في عرس يقرب من ذلك
أحدها بخط ياقوت وآخر بخط ابن القواب وباقيا بخطوط مسوبة ولها جلود في غاية الحسن معمونة في الألبس
الحرير الاطلس ومن الكتب النفيسة عشرة مجلدات جميعها مكتوب في قوله الأشرف على الملك الأشرف بوقف
ذلك ومقره في مدرسته فلما كان يوم الخميس ثامن شهر رجب سنة ست وثمانمائة انتهت عمارة
جمعها الامير جمال الدين القضاة والاعيان وجلس شيخهم مريم بن محمد بن أحمد الخوارزمي شافعي على
سجادة المشيخة وعمله شيخاً تصوف ومدرس الشافعية ومدت بما جديلاً كل عليه كل من حضر ودلاً بركة
التي بوسط المدرسة ماء قد أزيب فيه سكر مزج تمامه ايون وكان يوماً مشهوداً وقتر في تدريس الحنفية والشافعية

هو **محمد بن محمد المعروف بالشيخ زاده انحرزى** وفى **تدريس المالكية** **شمس الدين محمد بن البساطى** وفى **تدريس**
الحنابلة فتح **الدين ابا الفتح محمد بن نجم الدين محمد بن الباهلى** وفى **تدريس الحديث النبوى** **شهاب الدين أحمد بن**
على بن حجر وفى **تدريس التفسير** **شيخ الاسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقينى** فكان يجلس
من **ذكرنا** واحد بعد واحد فى كل يوم الى أن كان آخرهم **شيخ التفسير** وكان مسك الختام ومأمهم الامن
يحضر معه ويلبسه ما يليق به من الملابس الفاخرة وتقر عند كل من المدرسين الستة طائفة من الطلبة وأجرى
لكل واحد ثلاثة اربال من الخبز فى كل يوم وثلاثين درهما فلوسا فى كل شهر وجعل لكل مدرس ثلثمائة درهم
فى كل شهر ورتبها اماما وقومة ومؤذنين وفزاشين ومباشرين واكثر من وقف الدور عليها وجعل
فائض وقفها مصروفا لذريته فقامت فى أحسن هندام وأتم قالب وأنحرزى وأبدع نظام الاثنا عشر ما فيها من
الآلات وما وقف عليها أخذ من الناس غصبا وعمل فيها الصنائع بأجره مع العسف الشديد فلما قبض
عليه السلطان وقتله فى جمادى الاولى سنة اثنى عشرة وثمانمائة واستولى على امواله حسن جماعة للسلطان
أن يهدم هذه المدرسة ورغبوه فى رخامها فانه غايه فى الحسن وأن يسترجع أوقافها فان تحصلها كثير قال
الى ذلك وعزم عليه فكره ذلك للسلطان الرئيس فتح الدين فتح الله كاتب السر واستشنع أن يهدم بيت بنى على
اسم الله يعلن فيه بالاذان خمس مرات فى اليوم والليلة وتقام به الصلوات الخمس فى جماعة عديدة ويحضره
فى عصر كل يوم مائة وبضعة عشر رجلا يقرؤن القرآن فى وقت التصوف ويذكرون الله ويدعونه وتخلق به
الفقهاء لدرس تفسير القرآن الكريم وتفسير حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقفه الأئمة الاربعة ويعلم
فيه آيتام المسلمين كتاب الله عز وجل ويجرى على هؤلاء المذكورين الارزاق فى كل يوم ومن المال فى كل
شهر ورأى أن ازالة مثل هذا وصحة فى الدين فحجرت له وما زال بالسلطان يرغبه فى ابقائها على أن يزال منها اسم
جمال الدين وتنسب اليه فانه من القتن دم مثلها ونحو ذلك حتى رجع الى قوله وفوض أمرها اليه فهدم ذلك
أحسن تدبير وهو أن موضع هذه المدرسة كان وقفا على بعض التراب فاستبدل به جمال الدين أرضا من جملة
أراضي الخراج بالجيزة وحكم له قاضى القضاة جمال الدين عمر بن العديم بصحة الاستبدال وهدم البناء بنى موضعه
هذه المدرسة وتسلم متولى موضعها الارض المستبدل بها الى أن قتل جمال الدين وأحيط بأمواله فدخل فيها
أحيط به هذه الارض المستبدل بها وادعى السلطان أن جمال الدين اقات عليه فى أخذ هذه الارض وأنه لم يأذن
فى بيعها من بيت المال فأفتى حينئذ **محمد شمس الدين المدنى المالكى** بأن بناء هذه المدرسة الذى وقفه جمال
الدين على الارض التى لم يملكها بوجه صحيح لا يصح وأنه باق على ملكه الى حين موته فندب عند ذلك شهود القيمة
الى تقويم بناء المدرسة فقوموا باثني عشر ألف دينار ذهباً واثبتوا محضر القيمة على بعض القضاة فحمل
المبلغ الى أولاد جمال الدين حتى تسلموه وباعوا بناء المدرسة للسلطان ثم استرد السلطان منهم المبلغ المذكور
وأشهد عليه انه وقف أرض هذه المدرسة بعد ما استبدل بها وحكم حاكم حنى بصحة الاستبدال ثم وقف البناء
الذى اشتراه وحكم بحكمته أيضا ثم استدعى بكتاب وقف جمال الدين ونلصه ثم حرقه وجدد كتاب وقف يتضمن
جميع ما قرره جمال الدين فى كتاب وقفه من أرباب الوظائف وماله من الخبز فى كل يوم ومن المعلوم فى كل شهر
وأبطل ما كان لا ولا جمال الدين من فائض الوقف وأفردها لهذه المدرسة مما كان جمال الدين جعله وقفا عليها
عدة مواضع تقوم بكفاية مصر ووفها رزاد فى أوقافها أرضا بالجيزة وجعل ما بقى من اوقاف جمال الدين على هذه
المدرسة بعضه وقفا على اولاده وبعضه وقفا على التربة التى أنشأها فى قبة آية الملك الظاهر برقوق خارج باب
النصر وحكم القضاة الاربعة بصحة هذا الكتاب بعدما حكموا بصحة كتاب وقف جمال الدين ثم حكموا ببطلانه
ثم لما تم ذلك حذى من هذه المدرسة اسم جمال الدين ورنكه وكتب اسم السلطان الملك الناصر فرج بدائر صحتها من
اعلاه وعلى قناديلها وبسطها وسقوفها ثم نظر السلطان فى كتبها العلمية الموقوفة بها فأقر منها جملة كتب بظاهر كل
سفر منها فصل يتضمن وقف السلطان له وحمل كثير من كتبها الى قلعة الجبل وصارت هذه المدرسة تعرف
بالناصرية بعدما كان يقال لها الجمالية ولم تزل على ذلك حتى قبل الناصر وقدم الامير شيخ الى القاهرة
واستولى على امور الدولة فتوصل شمس الدين محمد أخو جمال الدين وزوج ابنته لشرف الدين أبى بكر بن العجبى
موقع الاستاد الامير شيخ حتى أحضر قضاة القضاة وحكم الصدر على بن الادعى قاضى القضاة الحنفى بترد

أوقف جمال الدين إلى ورثته من غير استيفاء الشروط في الحكم بل تم توريثه وجزافاً ولذلك أسباب منها عناية
الأمير شيخ جمال الدين الاستاد أرفاهه لما انتقل إليه اقطاع الأمير بحاس بخدمته بعد موت الملك الظاهر برقوق استقر
بجمال الدين استاداره كما كان أستاذار بحاس بخدمته بالخدمة وخروج الأمير شيخ إلى بلاد الشام واستقر
في نيساب طرابلس ثم في نيساب الشام وخدمه جمال الدين له ولحاشيته ومن يولاه به مستقرة وأرسل مرة الأمير شيخ
من دمشق بصدر الدين بن الادعي المذكور في الرسالة إلى الملك الناصر وجمال الدين حيث شد عزير بمصر فأنزله
وأكرمته وأنعم عليه وولاه قضاء الحنفية وكاتبه السر بدمشق وأعادته إليه وما زال معتنيا بأموال الأمير شيخ
حتى انه اتهم بأنه قد مالاً على السلطان فقبض عليه السلطان الملك الناصر بسبب ذلك ونكبه فلما قتل الناصر
واستولى الأمير شيخ على الامور بديار مصر ولحقه قضاء الحنفية بديار مصر صدر الدين علي بن الادعي المذكور
وولي أستاذاره بدر الدين حسن بن محب الدين الطرايبي أستاذار السلطان فخدم شرف الدين أبو بكر بن البجلي
زوج ابنة أخي جمال الدين عنده موقعا وتمكن منه فأغراه بفتح الدين فتح الله كاتب السر حتى أنخن جراحة
عند الملك المؤيد شيخ ونكبه بعد ما تسلطن واستعان أيضاً بقاضي القضاة صدر الدين بن الادعي فإنه كان
عشيرته وصديقه من أيام جمال الدين ثم استمال ناصر الدين محمد بن البارزي موقع الأمير الكبير شيخ فقام
الثلاثة مع شمس الدين أخي جمال الدين حتى أعيد إلى مستجدة خانكاه بيبرس وغيرها من الوظائف التي أخذت
منه عندما قبض عليه الملك الناصر وعاقبه وتحدتوا مع الأمير الكبير في رد أوقف جمال الدين إلى أخيه
وأولاده فان الناصر غضبها منهم وأخذ أموالهم وديارهم بظلمة إلى أن فقدوا القوت ونحو هذا من القول حتى
حز كوامنه حقدا كما منع على الناصر وعلما منه عصبته لجمال الدين هذا وغرض القوم في الباطن تأخير فتح
الدين والايقاع به فإنه ثقل عليهم وجوده معهم فأمر عند ذلك الأمير الكبير بعقد مجلس حضره قضاة القضاة
والامراء وأهل الدولة عنده بالحرقاة من باب السلسلة في يوم السبت تاسع عشر شهر رجب سنة خمس عشرة
وتقدم أخو جمال الدين ليدعي على فتح الدين فتح الله كاتب السر وكان قد علم بذلك وكل بدر الدين حسنا
البرديني أحد نواب الشافعية في سماع الدعوى ورد الاجوبة فعند ما جلس البرديني للمحاكمة مع أخي جمال الدين
نهره الأمير الكبير وأقامه وأمر بأن يكون فتح الله هو الذي يدعي عليه فلم يجده بدا من جلوسه فهاهو الآن ادعي
عليه أخو جمال الدين بأنه وضع يده على مدرسة أخيه جمال الدين وأوقفه بغير طريق فبادر قاضي القضاة صدر
الدين علي بن الادعي الحنفي وحكم برفع يده وعوداً وأوقف جمال الدين ومدرسته إلى ما نص عليه جمال الدين
ونفذتية القضاة حكمه وانفضوا على ذلك فاستولى أخو جمال الدين وصهره شرف الدين على حاصل كبير
كان قد اجتمع بالمدرسة من فاضل ريعها ومن مال يعنه الملك الناصر إليها وفرقوه حتى كتبوا كتابا اخترعوه
من عند انفسهم جعلوه كتاب وقف المدرسة زادوا فيه أن جمال الدين اشترط النظر على المدرسة لأخيه شمس
الدين المذكور وذريته إلى غير ذلك مما انفقوه بشهادة قوم استمالوهم فبالوا ثم أنبتوا هذا الكتاب على قاضي
القضاة صدر الدين بن الادعي ونفذتية القضاة فاستقر الامر على هذا البهتان المخلوق وانفك المفترى مدة
ثم نار بعض صوفية هذه المدرسة وأثبت محضراً بأن النظر لكاتب السر فلما ثبت ذلك نزع يد أخي جمال الدين
عن التصرف في المدرسة وتولى نظرها ناصر الدين محمد بن البارزي كاتب السر واستقر الامر على هذا فكانت
قصة هذه المدرسة من اعجب ما سمع به في تناقض القضاة وحكمهم بابطال ما صححوه ثم حكمهم بتصحيح ما بطلوه
كل ذلك ميلا مع الجاه وحرصاً على بقاء رياستهم مستكتب شهادتهم ويسألون

* (المدرسة الصرغتمشية) *

هذه المدرسة خارج القاهرة بجوار جامع الامير أبي العباس أحمد بن طولون فيما بينه وبين قلعة الجبل كان
موضعها قديماً من جملة قطع ابن طولون ثم صار عدة مساكن فأخذها الامير سيف الدين صرغتمش
الناصرى رأس فوية النوب وهدمها وابتدأ في بناء المدرسة يوم الخميس من شهر رمضان سنة ست وخمسين
وسبع مائة وانتهت في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وقد جات من ابداع المياني وأجلها وأحسنها قالبا
وأبججها منظر افر كعب الامير صرغتمش في يوم الثلاثاء تاسعه وحضر اليه الامير سيف الدين شيخو العمري مدير

الدولة والامير طاشمر القاسمي حاجب الخباب والامير توتماي الدوادار وعاقة ما هراء الدولة وقضاة القضاة
 الاربعة ومشايخ العلم ورتب مدرّس الفقه بها قوام الدين أمير كتاب بن امير عمر العميد بن العميد أمير
 غازي الاتقاني فالقي القوام المدرس ثم مدرس جليل بالهمة الملوكية ومثلت البركة التي بها سكر اقد اذيب
 بالماء فأكل الناس وشربوا وأبيع ما بقي من ذلك للعامّة فانتهبوه وجعل الامير صرغتمش هذه المدرسة وقضاة على
 الفقهاء الخنزية الآفاقية ورتب بها درسا للعديث النبوي وأجرى اهام جميعا المعاليم من وقف رتبته لهم
 وقال أدياء العصر قيم اشعر لكثيرا فقال العلامة شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصائغ الخنقي

ليهنك يا صرغتمش ما بينته * لاخر الخ في دنياك من حسن بنيان
 به يزدهي الترخيم كالزهر هجّة * قلته من زهر ولله من باقى

وخلع في هذا اليوم على القوام خلعة سنوية وأركبه بغلة رائعة وأجازه بعشرة آلاف درهم على ابيات مدحه بها
 في غاية السماحة وهي

ارأيتم من حاز الرتبة * وأقى قريبا ونسبي ريبا
 فبدا علما وسما كرما * ونعا قدما ولقد غلبا
 يتقى وهدى وندا وجددا * فعدا وسدى وجبي وجبا
 يدي سننا أحى سننا * حلى زمنا عند الادبا
 هذا صرغتمش قد سكبت * أيام امارته السحبا
 وأزال الجذب الى خصب * والضنك الى رغد قلبا
 يا عانة جبار ربي * ذى العرش وقد بذل التشبا
 ملك فطن ركن لسن * حسن بسن ربي الادبا
 ملك الكبريا ملك الامرا * ملك العلام ملك الادبا
 بجرطام غيث هام * قدر سام حامي الغربا
 يشاشته وسماحته * وحجاسته جلي الكربا
 ودياته وصياته * وأماتته حاز الرتبة
 ابهى أصلا اسنى نسلا * اعطى فضلا ماوى الغربا
 نعم المأوى مصر لما * شملت قوما نبلا نجبا
 فتمت نورا وسمت نورا * وعلت دورا وأرت طريا
 نسقت درورا وسقت درورا * ودعت غرورا وحوث أدبا
 وخطابته افخزرت وعلت * وسمت وزرت وحوث أدبا
 جد درسام اجن جنى * منها ومنى فمعى طلبا
 من نازعى نسبي علنا * فاراب لنا نعمت نسبا
 نكون أبالخنيفة ثم قوام الدين بدا لقبنا
 عش في رجب لثرى عجبا * من متجب عجب عجبا

* (صرغتمش) الناصري الامير سيف الدين رأس نوبة جلبيه الخواجا الصواف في سنة سبع وثلاثين
 وسبع مائة فاشتراه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون بمائتي ألف درهم فضة عنها يومئذ نحو أربعة آلاف
 مثقال ذهباً وخلع على الخواجا شريفا كاملا بخصاصة ذهب وكتب له توقيعاً بمساحة مائة ألف درهم من
 متجره فلم يعبأ به السلطان وصار في أيامه من جملة الخواجا وحكى عن القاضي شرف الدين عبد الوهاب ناظر
 الخاص ان السلطان أنعم على صرغتمش هذا بعشر طاقات أديم طائفي فلما جاء الى النشور تردد اليه مرارا حتى
 دفعها اليه ولم يزل حامل الذكر الى أن كانت أيام المتظفر حاجي بن محمد بن قلاون فبعثه مسفرا مع الامير نخر الدين
 اياز السلاح دار لما استقر في نيسابة حلب فلما عاد من حلب ترقى في الخدمة وتمكن عند المتظفر وتوجه في خدمة
 الصالح بن محمد بن قلاون الى دمشق في نوبة يلغاروس وصار السلطان يرجع الى رأيه فلما عاد من دمشق أمسك

الوزير علي بن عبد الله بن زنبور بغير امر السلطان وأخذ أمواله وعارض في أمره الأمير شيخو والأمير طاز ومن حيثئذ عظم ولم يزل حتى خلع السلطان الملك الصالح وأعيد الناصر حسن بن محمد بن قلاوون فلما أخرج الأمير شيخو انفراد صرغتمش بتدبير أمور المملكة ونظم قدره ونفذت كلته فعزل قضاة مصر والشام وغير التواب بالمال بك والسلطان يحقد عليه إلى أن أسكه في العشرين من شهر رمضان سنة تسع وخمسين وقبض معه على الأمير طاشمتر القاسمي حاجب الحجاب والأمير مالك قمر المحدي وجماعة وحملهم إلى ~~الأمير شيخو~~ فجنوا بها وبها مات صرغتمش بعد شهرين وأثنى عشر يوماً من سجنه في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وسبع مائة وكان ملج الصورة جميل الهيئة يقرأ القرآن الكريم ويشارك في الفقه على مذهب الحنفية ويبالغ في التعصب لمذهبه ويقرب العجم ويكرمهم ويجهلهم جلالاتاً زائداً ويشد وطرفاً من النحو وكانت أخلاقه شرسة ونفسه قوية فاذا بحث في الفقه أو اللغة اشتط ولما تحدث في الاوقاف وفي البريد خاف الناس منه فلم يكن أحديركب خيل البريد إلا يجرسومه ومنع كل من يركب البريد أن يحمل معه قماشاً ودراهم على خيل البريد واشتد في أمر الاوقاف فعمرت في مباشرته ولما قبض عليه أخذ السلطان أمواله وكانت شيئاً كثيراً ياكل عنه الوصف

* (ذكر المارستانات) *

قال الجوهري في الصحاح والمارستان بيت المرضى معرب عن ابن السكيت وذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه في كتاب أخبار مصر أن الملك مناقبوش بن أشمون أخدم ملوك القبط الاول بأرض مصر أول من عمل المارستانات لعلاج المرضى وأودعها العتاقير ورتب فيها الاطباء وأجرى عليهم ما يسعهم ومناقبوش هذا هو الذي بنى مدينة اخميم وبنى مدينة سنترية * وقال زاهد العلماء أبو سعيد منصور بن عيسى أول من اخترع المارستان وأوجده بقراط بن ابوقليدس وذلك أنه عمل بالقرب من داره في موضع من بستان كان له موضعاً مفرداً للمرضى وجعل فيه خدماً يقومون بمداواتهم وسماه اصداولين أي مجمع المرضى وأول من بنى المارستان في الاسلام ودار المرضي الواليد بن عبد الملك وهو أيضاً أول من عمل دار الضيافة وذلك في سنة ثمان وثمانين وجعل في المارستان الاطباء وأجرى لهم الارزاق وأمر بحبس الجذمين لتلايخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الارزاق وقال جامع السيرة الطولونية وقد ذكر بناء جامع ابن طولون وعمل في مؤخره ميثاقاً وخرانة شراب فيها جميع الشرابات والادوية وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث للحاضر بن الصلاة

* (مارستان ابن طولون) *

هذا المارستان موضعه الآن في أرض العسكروهي الكيمان والحصراء التي فيما بين جامع ابن طولون وكوم الجراح وفيما بين قنطرة السد التي على الخليج ظاهر مدينة مصر وبين السور الذي يفصل بين انقرافة وبين مصر وقد تدهر هذا المارستان في جله مادثر ولم يبق له اثر * وقال أبو عمر الكندي في كتاب الامراء وأمر أحمد بن طولون أيضاً ببناء المارستان للمرضى فبنى لهم في سنة تسع وخمسين ومائتين * وقال جامع السيرة الطولونية وفي سنة احدى وستين ومائتين بنى أحمد بن طولون المارستان ولم يكن قبل ذلك بمصر مارستان ولما فرغ منه حبس عليه دار الديوان ودوره في الاسا كفة والقيسارية وسوق الرقيق وشرط في المارستان أن لا يعالج فيه جندي ولا ملوك وعمل حمامين للمارستان احدهما نرجال والاخرى للنساء حبسهما على المارستان وغيره وشرط أنه اذا جى بالعليل تنزع ميبه ونسفته وتحفظ عند أمير المارستان ثم يلبس ميباً ويفرش له ويغدى عليه ويراح بالادوية والاغذية والاطباء حتى يبرأ فإذا أكمل قزوجاً ورغيفاً أمر بالانصراف وأعطى ماله ومياهه وفي سنة اثنتين وستين ومائتين كان ما حبسه على المارستان وانعين والمسجد في الخيل يدعى يسمى بتور فرعون وكان الذي اتفق على مارستان واستغله سترتف ديار وكن يركب بنفسه في كل يوم جمعة ويتفقد خرائن المارستان وما قيسا ولا ضبا وينظر في المرضى وسائر لاعلاء وانحبوسين من نجس يدخل مرة حتى وقف بالجنائين فناداه واحد منهم دخل أول أيب الزمير مع كلامي ما أدبمجنون وانما عملت على حبه وفي نفسي شهوة وممانه عريشة اكبر ما يكون فأمره بها من ساعته ففرح بها وهزها في يده ورازها ثم فل

النجدين طولون ودميها في صدره فتضحت على شيبه ولو تمكنت منه لانت على صدره فأمرهم أن يحتفظوا به
ثم لم يعاود بعد ذلك النظر في المارستان

* (مارستان كافور) *

هذا المارستان بناه كافور الاخشدي وهو قائم بتدبير دولة الامير ابي القاسم أوجور بن محمد الاخشيد
بمدينة مصر في سنة ست وأربعين وثلثمائة

* (مارستان المغافر) *

هذا المارستان كان في خطة المغافر التي موضعها ما بين العامر من مدينة مصر وبين مصلى خولان التي
بالقراة بناه الفتح بن خاقان في أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله وقد بادره

* (المارستان الكبير المنصوري) *

هذا المارستان يحيط بين القصرين من القاهرة وكان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز الدين
الله أبي تميم معد ثم عرف بدار الامير نجر الدين جهار كس بعد زوال الدولة الفاطمية وبدار موسك ثم عرف بالملك
المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته الى
أن أخذها الملك المنصور قلاوون الاثني الصالح من مؤنسة خاتون ابنة الملك العادل المعروفة بالقطبية
وعوضت عن ذلك قصر الزمر ذريح باب العيد في ثامن عشر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستمائة
بسفارة الامير علم الدين سنجر الشجاعي مدير الممالك ورسم بعمارتهما مارستانا وقبة ومدرسة فتولى الشجاعي
أمر العمارة وأظهر من الاهتمام والاحتفال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض في أسرع مدة وهي أحد عشر شهرا
وأيام وكان ذرع هذه الدار عشرة آلاف وستمائة ذراع وخلفت ست الملك بها ثمانية آلاف جارية وذخائر
جلسة منها قطعة ياقوت أحمر زنتها عشرة مشاقل وكان الشروع في بنائها مارستانا أول ربيع الآخر سنة
ثلاث وثمانين وستمائة وكان سبب بنائه أن الملك المنصور لما توجه وهو أمير الى غزاة الروم في أيام الظاهر
بيبرس سنة خمس وسبعين وستمائة أصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجها الاطباء بأدوية أخذت له من مارستان
نور الدين الشهيد فبرأ وركب حتى شاهد المارستان فأعجب به ونذر أن آتاه الله الملك أن يبني مارستانا فلبا تسلطن
أخذ في عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار القطبية وعوض أهلها عنها قصر الزمر ذريح وولى الامير علم الدين سنجر
الشجاعي أمر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا وهي ذات ايوانات أربعة بكل ايوان
شاذروان وبدور قاعاتها فسقية بصير اليها من الشاذروانات الماء واتفق أن بعض القاعة كان يحفر في أساس
المدرسة المنصورية فوجد حقا اشنان من نحاس ووجد رفيقه ققما نحاسا محتوما برصاص فأحضرا ذلك الى
الشجاعي فاذا في الحق فصوص ماس وياقوت وبلخش ولؤلؤا ناصع يدهش الابصار ووجد في القمام ذهب كان
جمله ذلك نظير ما غرم على العمارة فحمله الى أسعد الدين كوهيا الناصري العدل فرفعه الى السلطان ولما تجرت
العمارة وقف عليها الملك المنصور من الاملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب ألف ألف درهم في كل سنة
ورتب مصارف المارستان والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدامن شراب المارستان وشربه
وقال قد وقتت هذا على مثلي فغن دوني وجعلته وقفا على الملك والمملوك والجندي والامير والكبير والصغير والحر
والعبد الذكور والاناث ورتب فيه العقاقير والاطباء وسائر ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض
وجعل السلطان فيه فزاشير من الرجال والنساء لخدمة المرضى وقدر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى
وفرشها بجميع الفرش المحتاج اليها في المرض وأفرد لكل طائفة من المرضى موضعا فجعل أووين المارستان
الاربعة للمرضى بالحيات ونحوها وأفرد قاعة الرمدى وقاعة للجرحى وقاعة لمن به اسهال وقاعة للنساء ومكانا
للمبرودين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنساء وجعل الماء يجري في جميع هذه الاماكن وأفرد مكانا للطبخ
الطعام والادوية والاشربة ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال والشياقات ونحوها وموضع يخزن فيها
الحواصل وجعل مكانا يفرق فيه الاشربة والادوية ومكانا يجلس فيه رئيس الاطباء لالقاء درس طب ولم يخص

عدة المرشحين من بعده سبيل لكل من يرد عليه من غنى وفقر ولا حدة ومدة لاقامة المريض به بل يرتب منه لمن هو
 من مرض يداره سائر ما يحتاج اليه ووكّل الأمير عز الدين أيبك الأفرم الصالح أمير جندار في وقف ما عينه
 من المواضع وترتيب أرباب الوظائف وغيرهم وجعل النظر لنفسه أيام حياته ثم من بعده لا ولادته ثم من بعدهم
 لحاكم المسلمين الشافعي فضمن وقفه كتاباً تاريخه يوم الثلاثاء الثالث عشر من شهر ربيع الثاني وسقاية ولما قرئ
 عليه كتاب الوقف قال للشجاعي ما رأيت خط الأسعد كاتبى مع خطوط القضاة أبصر العين فيه فطلب حتى
 ما كتب عليه فما زال يقرب لذهنه أن هذا مما لا يكتب عليه الاقضاة الاسلام حتى فهم ذلك فبلغ مصر وقت
 الشراب منه في كل يوم خمسمائة رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين أمين ومباشر وجعل مباشرين
 للإدارة وهم الذين يضبطون ما يشتري من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين لاستخراج مال
 الوقف ومباشرين في المطبخ ومباشرين في عمارة الاوقاف التي تتعلق به وقررت في القبة تسعين مقراً يتناولون
 قراءة القرآن ليلاً ونهاراً ورتب بها اماماً راتباً وجعل بها رئيساً لمؤذنين عند ما يؤذنون فوق منارة ليس
 في اقليم مصر اجل منها ورتب بهذه القبة درسا لتفسير القرآن فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالباً
 ودرس حديث نبوي وجعل بها خزانه كتب وستة خدام طوائفة لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماماً
 راتباً ومتصدراً لقراءة القرآن ودروساً اربعة للفقهاء على المذاهب الاربعة ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرتان
 الايتام ورتب للايتام رطلين من الخبز في كل يوم لكل يتيم مع كسوة الشتاء والصف فلما ولي الأمير
 جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر المارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت الحجارة المبنى بها الجدران كلها حتى
 صارت كأنها حديدية وجددت تذهيب الطراز بظاهر المدرسة والقبة وعمل خيمة تظل الاقفاص
 طولها مائة ذراع قام بذلك من ماله دون مال الوقف ونقل أيضاً حوض ماء كان يرسم شرب البهائم من جانب
 باب المارستان وابطله لتأذى الناس يتنزأحة ما يجتمع قدامه من الاوساخ وأنشأ سبيل ماء يشرب منه
 الناس عوض الحوض المذكور وقد تورع طائفة من أهل الديانة عن الصلاة في المدرسة المنصورية
 والقبة وعابوا المارستان لكثرة عسف الناس في عمله وذلك لما وقع اختيار السلطان على عمل الدار القطبية
 مارستاناً نائب الطواشي حسام الدين بلالا المغيبي للكلام في شرائها ففاس الامر في ذلك حتى أنه حث
 مؤنسة خاتون ببيعها على أن تعوض عنها ابدار تلها وعيالها فعوضت قصر الرمّذير حجة باب العيد مع مبلغ مال
 حل اليها ووقع البيع على هذا فندب السلطان الأمير شجر الشجاعي للعمارة فأخرج النساء من القطبية من
 غير مهلة وأخذ ثلثمائة أسير وجمع صنائع القاهرة ومصر وتقدم اليهم بأن يعملوا بأجمعهم في الدار القطبية ومنعهم
 أن يعملوا لاحد في المدينتين شغلاً وشدد عليهم في ذلك وكان مهياً فلا زوا العدل عنده ونقل من قلعة
 الروضة ما احتاج اليه من العمد الصوان والعمد الرخام والقواعد والاعتاب والرخام البديع وغير ذلك
 وصار يركب اليها كل يوم وينقل الانقاض المذكورة على العجل الى المارستان ويعود الى المارستان
 فيقف مع الصناع على الاساقيل حتى لا يتوانوا في عملهم وأوقف بمالكه بين القصرين فكان اذا مر احد
 ولو جل الزمواه أن يرفع حجراً ويلقيه في موضع العمارة فينزل الجندى والرئيس عن فرسه حتى يفعل ذلك
 فتركوا كثير الناس المروور من هنالك ورتبوا بعد الفراغ من العمارة وترتيب الوقف قياصورتها ما يقول أئمة
 الدين في موضع أخرج أهله منه كرها وعمر مستحسب يعسفون الصناع وأخرب ما عمره الغير ونقل اليه
 ما كان فيه فعمره هل تجوز الصلاة فيه أم لا فكتب جماعة من الفقهاء لا تجوز فيه الصلاة فما زال الجند عيسى
 ابن الخشاب حتى أوقف الشجاعي على ذلك فشق عليه وجمع القضاة ومشايخ تعلم بالمدرسة المنصورية
 وأعلمهم بالفتاوى فحبه أحد منهم بشي سوى الشيخ محمد المرجاني أنه قال أنا قيت بجمع الصلاة فيها وأقول الآن
 انه يكره الدخول من بابها ونهض قائماً فنفذ الناس وافترقا أيضاً أن الشجاعي ما زال بالشيخ محمد
 المرجاني يلح في سؤاله أن يعمل ميعاد وعظ بالمدرسة المنصورية حتى أجاب بعد تنع شديد فحضر الشجاعي
 والقضاة وأخذ المرجاني في ذكر ولاية الامور من الملوك والامراء واقصته وذم من يأخذ الارضى
 غصباً ويستحث لعمال في عماله وينقص من أجورهم وختم بقوله تعاني ويوم بعض سام على يديه يقول
 يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً وبيتى بيتى في أمهدة لا حيلاروم فساله الشجاعي اراءه فقله يعلم يدى

قد عالت وقد عالتك من هو خير مني وذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي شياً فرقت بهم فأرقت به ومن شق عليهم فاشق عليه وانصرف فصار الشجاعي من ذلك في قلق وطلب الشيخ نقي الدين محمد بن دقيق العيد وكان له فيه اعتقاد حسن وفاوضه في حديث الناس في منع الصلاة في المدرسة وذكر له أن السلطان انما أراد محاسبة نور الدين الشهيد والاعتقاد به لرغبته في عمل الخير فوقع الناس في القدر فيه ولم يقدحوا في نور الدين فقال له ان نور الدين أسرب بعض ما ولد القرمح وقصد قلبه ففدى نفسه بتسليم خمسة قلاع وخمسة آلاف دينار حتى أطلقه فمات في طريقه قبل وصوله بمكة وعمر نور الدين بذلك المال مارستانه بدمشق من غير مستصحب من أين يعلم الدين تجرداً لا مثل هذا المال وسلطاناً مثل نور الدين غير أن السلطان له نيته وأرجوه الخير بعمارة هذا الموضوع وأنت ان كان وقوفك في عمله بنية نفع الناس فلك الأجر وان كان لاجل أن يعلم أستاذك علو همتك فما حصلت على شيء فقال الشجاعي - الله المطلع على النيات وقدر ابن دقيق العيد في تدريس القبة * (قال مؤلفه) ان كان التخرج من الصلاة لاجل أخذ الدار القطبية من أهاليها بغير رضاهم واخراجهم منها بعنف واستعمال أنقاض القلعة بالروضة فلعمرى ما تملك بنى أيوب الدار القطبية وبنواؤهم قلعة الروضة واخراجهم أهل القصور من قصورهم التي كانت بالقاهرة واخراج سكان الروضة من مساكنهم الاكأخذ قلاون الدار المذكورة وبنائها بما هدمه من القلعة المذكورة واخراج مؤنسة وعيالها من الدار القطبية وأنت ان امتعت النظر وعرفت ما جرى تبين لك أن ما القوم الاسارق من سارق وغاصب من غاصب وان كان التخرج من الصلاة لاجل عسف العمال وتسخير الرجال فشيء آخر بالله عترفني فاني غير عارف من منهم لم يسلك في أعماله هذا السبيل غير أن بعضهم أظلم من بعض وقدمدح غير واحد من الشعراء هذه العمارة منهم شرف الدين البوصيري فقال

ومدرسة ودان خورنق انه * لديها حظير والسدير غدير
مدينة علم والمدارس حولها * قري او نجوم بدرهق منير
تبدت فأخني الظاهرية نورها * وليس يظهر للنجوم ظهور
بناء كأن النحل هندس شكله * ولانت له كالشمع فيه صخور
بناها سعيد في بقاع سعيدة * بهاسعدت قبل المدارس نور
ومن حينما وجهت وجهك نحوها * تلقنتك منها نضرة وسرور
اذا قام يدعو الله فيها مؤذن * فها هو الا للنجوم سمير

* (المارستان المؤيدي) *

هذا المارستان فوق الصوة تجاه طبلخاناه قلعة الجبل حيث كانت مدرسة الاشرف شعبان بن حسين التي هدمها الناصر فرج بن برقوق وبابه هو حيث كان باب المدرسة الا انه ضيق عما كان * أنشأه المؤيد شيخ في مدة أولها جادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثمانمائة وآخرها رجب سنة ثلاث وعشرين ووزل فيه المرضى في نصف شعبان وعملت مصارفه من جملة أوقاف الجامع المؤيدي الجاور لباب زويلة فلما مات الملك المؤيد في ثامن المحرم سنة أربع وعشرين تعطل قليلاً ثم سكنه طائفة من العجم المستجدين في ربيع الأول منها وصار منزلاً للرسول الواردين من البلاد الى السلطان ثم عمل فيه منبر ورتب له خطيب وامام ومؤذون وبواب وقومة وأقيمت به الجمعة في شهر ربيع الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة فاستمر جامعاً تصرف معالم أرباب وظائفه المذكورين من وقف الجامع المؤيدي

* (ذكر المساجد) *

قال ابن سيده المسجد الموضع الذي يسجد فيه وقال الزجاج كل موضع يعبد فيه فهو مسجد ألا ترى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت لى الارض مسجداً وظهره من قوله عز وجل - ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيه اسمه المعنى على هذا المذهب انه من أظلم ممن خالف قبلة الاسلام وقد كان حكمه أن لا يبيح على منفعل لان حق اسم المكان والمصدر من فعل يفعل أن يبيح على منفعل ولكنه أحد الحروف التي شذت فجاءت على

على مفضل * قال سيديويه وأما المسجد فاتهم جعلوه اسما للبيت ولم يأت على فعل يفعل كما قال في المدق
انه اسم للجلود يعني انه ليس على الفعل ولو كان على الفعل لقبل مدق لانه آله والالات تجيء على مفضل كحزن
ومكس ومكسح والمسجدة الجرة المسجود عليها وقوله تعالى وان المساجد لله قبل هي مواضع السجود من
الانسان الجهة واليدان والركبتان والرجلان * وقال الشريف محمد بن اسعد الجواني في كتاب التقط
على الخط عن القاضي أبي عبد الله القاضي انه كان في مصر القساط من المساجد مئة وثلاثون ألف
مسجد * وقال المسيحي في حوادث سنة ثلاث وأربعمائة وأحصى أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله المساجد
التي لا غلها لها فكانت ثمانمائة مسجد فأطلق لها في كل شهر من بيت المال تسعة آلاف ومائتين وعشرين
درهما وفي سنة خمس وأربعمائة حبس الحاكم بأمر الله سبع ضياع منها الطقيح وطوخ على القراء والمؤذنين
بالجوامع وعلى ملء المصانع والمارستان وفي سن الاكفان * وذكر ابن المتوج أن عدة المساجد بمصر
في زمنه أربعمائة وثمانون مسجدا ذكرها

* (المسجد بجوار دير البعل) *

قد تقدم في أخبار الكنائس والديارات من هذا الكتاب خبر دير البعل وأنه يعرف بدير الفطير ولما كان في سنة
خمس وسبعين وستمائة خرج جماعة من المسلمين الى دير البعل فرأوا آثارا حاربا بيب بجوار الدير فعرفوا صاحب
بهاء الدين بن حنا ذلك فير المهندسين لكشف ما ذكر فعادوا اليه وأخبروه انه آثار مسجد فشاور الملك
الظاهر بيبرس وعمره مسجدا بجانب الدير وهو عامر الى الآن وبه وهو من أحسن مشرفات مصر وله وقف
جيد ومرب يقوم به نصارى الدير

* (مسجد ابن الجباس) *

هذا المسجد خارج باب زويلة بالقرب من مصلى الاموات دون باب اليانسية عرف بالشيخ أبي عبد الله محمد بن
علي بن أحمد بن محمد بن جوشن المعروف بابن الجباس بيمين وبناه موحد بعد ها ألف وسين مهمله القرشي
العقبلي الفقيه الشافعي المقرئ كان فاضلا صالحا زاهدا عابدا مقرئا كتب بخطه كثيرا وسمع الحديث
النبوي ومولده يوم السبت سابع عشر ذي القعدة سنة اثنين وثلاثين وستمائة بالقاهرة ووفاته

* (مسجد ابن البناء) *

هذا المسجد داخل باب زويلة وتسميه العوام سام بن نوح النبي عليه السلام وهو من مختلفاتهم التي لا اصل لها
وانما يعرف بمسجد ابن البناء وسام بن نوح لعلمه لم يدخل أرض مصر البتة فان الله سبحانه وتعالى لما نبى نبيه نوحا
من الطوفان خرج معه من السفينة أولاده الثلاثة وهم سام وحام ويافت ومن هذه الثلاثة ذرأ الله سائر بني
آدم كما قال تعالى وجعلنا ذرية هم الباقين فقسم نوح الارض بين أولاده الثلاثة * فصار لسام بن نوح العراق
وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج وبيبرن والدووبار والدهناء وسائر أرض اليمن
والحجاز ومن نسله الفرس والسرانيون والعبرانيون والعرب والتبط والعماليق * وصار لحام بن نوح الجنوب
مما يلي أرض مصر مغربا الى المغرب الاقصى ومن نسله الحبشة والريج والتبط سكان مصر وأهل النوبة
والافارقة أهل افريقية وأجاس البربر * وصار ليافت بن نوح بجزائر مشرقا الى الصين ومن نسله لصقلية
والقريش والروم والقوط وأهل الصين واليونانيون والترن * وقد بلغني أن هذا المسجد كان كنيسة
اليهود انترايين تعرف بسام بن نوح وأن الحاكم بأمر الله أخذ هذه الكنيسة لما هدم الكنائس وجعلها مسجدا
وتزعم اليهود القرايون الآن بمصر أن سام بن نوح مدفون هنا وهم الى الآن يحلفون من أسلم منهم هذا المسجد
أخبرني به قاضي اليهود ابراهيم بن فرج الله بن عبد الكافي المودى العناني وليس هذا بترن شيء اختصه
العامة * (وابن البناء) هدا هو محمد بن عمر بن احمد بن جامع بن البناء أبو عبد الله الشافعي المقرئ سمع
من القاضي مجلي وأبي عبد الله الكزازي وغيره وحدث وأقرأ قرآن واتفح به جماعة وهو منقطع بهذا
المسجد وكان يعرف خطه بخط بين البابين ثم عرف بخط الاقنيليين ثم هو الآن يعرف بخط نسيبين وباب

قوله قد تقدم الخ فيه انه
لم يتقدم ذلك وانما اخبار
الكنائس والديارات سياق في
ذكرها في آخر الكتاب اه

صححه

هكذا يرض له في الاصل

القوس * ومات ابن البناء هذا في العشر الاوسط من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وخمسة مائة واتفق لي
عند هذا المسجد أمر عجيب وهو أني مررت من هناك يوماً أعوام بضع وثمانين وسبع مائة والقاهرة يومئذ
لا يميز الانسان بشارعها حتى يلقى عناء من شدة ازدحام الناس لكثرة مرورهم ركباناً ومشاة فعند ما حاذيت
أول هذا المسجد اذا برجل يمشي أماحى وهو يقول لرفيقه والله يا أخي ما مررت بهذا المكان قط الا وانقطع نعلي
موا الله ما فرغ من كلامه حتى وطئ شخص من كثرة الزحام على مؤخر نعله وقد مדרج له ليخطو فانقطع تجاه باب
المسجد فكان هذا من عجائب الامور وغرائب الاتفاق

* (مسجد الحسين) *

هذا المسجد فيما بين باب الزهومة ودرج شمس الدولة على يسرة من سالك من حمام خشبية طالباً البند قانين
بني على المكان الذي قتل فيه الخليفة الظاهر نصر بن عباس الوزير ودقته تحت الارض فلما قدم طلائع بن رزيق
من الاشمونين الى القاهرة باستدعاء أهل القصر له لياخذ بشار الخليفة وغلب على الوزارة استخرج الظاهر من
هذا الموضع ونقله الى تربة القصر وبني موضعه هذا المسجد وسماه المشهد وعمل له بابين أحدهما هذا الباب
الموجود والباب الثاني كان يتوصل منه الى دار المأمون البطائحي التي هي اليوم مدرسة تعرف بالسيوفية
وقد سدها هذا الباب وما برح هذا المسجد يعرف بالمشهد الى أن انقطع فيه محمد بن أبي الفضل بن سلطان بن عمار
ابن تمام أبو عبد الله الحلبي الجعبري المعروف بالخطيب وكان صالحاً كثير العبادة زاهداً منقطعاً عن الناس
ورعاً وسمع الحديث وحديث وكان مولده في شهر رجب سنة أربع وعشرين وست مائة بقلعة جعبر ووفاته بهذا
المسجد وقد طالت اقامته فيه يوم الاثنين سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبع مائة ودفن
بمقابر باب النصر رحمه الله وهذا المسجد من أحسن مساجد القاهرة وأجملها

* (مسجد الكافوري) *

هذا المسجد كان في البستان الكافوري من القاهرة بناه الوزير المأمون أبو عبد الله محمد بن فاطم البطائحي
في سنة ست عشرة وخمسة مائة وتولى عمارته وكيله أبو البركات محمد بن عثمان وكتب اسمه عليه وهو باق الى
اليوم بخط الكافوري ويعرف هناك بمسجد الخلفاء وفيه نخل وشجر وهو من خم برخام حسن

* (مسجد رشيد) *

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط تحت الربع على يسرة من سالك من دار التفاح يريد قنطرة الخرق بناه رشيد
الدين البهائي

* (المسجد المعروف بزراع النوى) *

هذا المسجد خارج باب زويلة بخط سوق الطيور على يسرة من سالك من رأس المتجيبية طالباً جامع قوصون
والصايسية وتزعم العامة أنه بنى على قبر رجل يعرف بزراع النوى وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا أيضاً من اقراء العامة الكذب فان الذين افردوا أسماء الصحابة رضى الله عنهم كالأمام أبي عبد الله
محمد بن اسماعيل البخاري في تاريخه الكبير وابن أبي خنيمة والحافظ أبي عبد الله بن منذر والحافظ ابى
نعيم الاصفهاني والحافظ أبي عمر بن عبد البر والقاضي الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم لم يذكر
أحدهم صحابياً يعرف بزراع النوى وقد ذكر في أخبار القرافة من هذا الكتاب من قبر بمصر من الصحابة
وذكر في أخبار مدينة فسطاط مصر أيضاً من دخل مصر من الصحابة وليس هذا منهم وهذا ان كان هناك قبر فهو
لا من الامناء أبي عبد الله الحسين بن طاهر الوزان وكان من أمره أن الخليفة الحاكم بأمر الله بأعلى منصور بن
العري بالله خلع عليه للوساطة بينه وبين الناس والتوقيع عن الحضرة في شهر ربيع الاول سنة ثلاث
وأربع مائة وكان قبل ذلك يتولى بيت المال فاستخدم فيه أخاه أبا الفتح مسعوداً وكان قد ظفر بحال يكون عشرات
وصياغات وأمتعة وطرائف وفرش وغير ذلك في عدة آدر بمصر وجميعه مما خلفه قائد القواد الحسين بن جوهر
التدفع المتاع واصاف ثمه الى العين فحصل منه مال كثير وطاق الحاكم بأمر الله به أجمع لورثة

قوله يكون عشرات هكذا
في نسخ وانظر ما معناه
وعمل المراد ما بين تتود
وصياغات الخ كما يؤخذ
بأنه مراد من

قائد القواد ولم يتعرض منه لشيء وكثرت صلوات الحياكم وعطاؤه وتوقيعاته فانطلق في ذلك فاتصل به عن أمين الامانة يعرض التوقف فخرجت اليه رقعة بخطه في الثامن والعشرين من شهر رجب سنة ثلاث وأربعمائة فسختها بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله كما هو أهله

اصبحت لأرجو ولا اتقى * الا الهى وله الفضل

جئدى نبي وامامى أبى * ودينى الاخلاص والعدل

ما عندكم يتقد وما عند الله باق المال مال الله عز وجل وانخلق عيال الله ونحن أمناءه في الارض أطلق أرزاق الناس ولا تقطعها والسلام * ولم ير على ذلك الى أن بطل أمره في جادى الآخرة من سنة خمس وأربعمائة وذلك انه ركب مع الحاكم على عادته فلما حصل بجماعة كامة خارج القاهرة ضرب رقبته هناك ودفن في هذا الموضع تخميناً واستحضر الحاكم جماعة الكتاب بعد قتله وسأل رؤساء الدواوين عما يتولاه كل واحد منهم وأمرهم بلزوم دواوينهم وتوفرهم على الخدمة وكانت مدة نظر ابن الوزان في الوساطة والتوقيع عن الخضره وهى رتبة الوزارة سنتين وشهرين وعشرين يوماً وكان توقيعها عن الخضره الامامية الحمد لله وعليه توكل

* (مسجد الذخيرة) *

هذا المسجد تحت قلعة الجبل بأول الرملة تجاه شايك مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون التي تلى بابها الكبير الذى سده الملك الظاهر برقوق أنشأه ذخيرة الملك جعفر متولى الشرطة * قال ابن المأمون في تاريخه وفي هذه السنة يعنى سنة ست عشرة وخمسة مائة استخدم ذخيرة الملك جعفر في ولاية القاهرة والحسبة بسجل أنشأه ابن الصيرفى وجرى من عسفه وظله ما هو مشهور وبني المسجد الذى ما بين الباب الحديد الى الجبل الذى هو به معروف وسعى مسجد لا بالله بهكم انه كان يقبض الناس من الطريق ويعسفهم فيخلفونه ويقولون له لا بالله فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجره ولم يعمل فيه منذ أنشأه الا صانع مكره أو فاعل مقيد وكتبت عليه هذه الايات المشهورة

بني مسجد الله من غير حله * وكان بحمد الله غير موقوف

كقطعة اليتام من كدفرجها * لك الويل لا تترقى ولا تصدق

وكان قد أبدع في عذاب الجناة وأهل الفساد وخرج عن حكم الكتاب فابتلى بالامراض الخارجة عن المعتاد ومات بعد ما عمل الله له ما قدمه وتجنب الناس تشييعه والصلاة عليه وذكر عنه في حالتي غسله وحلوه يقبره ما يعيد الله كل مسلم من مثله وقال ابن عبد الظاهر مسجد الذخيرة تحت قلعة الجبل وذكر ما تقدم عن ابن المأمون

* (مسجد رسلان) *

هذا المسجد بجماعة اليانسية عرف بالشيخ الصالح رسلان لاقامته به وقد حكيت عنه كرامات ومات به في سنة احدى وتسعين وخمسمائة وكان يتقوت من أجره خياطته للثياب وابنه عبد الرحمن بن محمد بن رسلان ابوا القاسم كان فقيهاً محدثاً مقرئاً مات في سنة سبع وعشرين وستمائة

* (مسجد ابن الشيخين) *

هذا المسجد بخط الكافورى مما يلي باب القنطرة وجهة الخليج مجاور دار ابن الشيخ أنشأه المهتار ناصر لدين محمد بن علاء الدين على الشيخين مهتار السلطان بالاصطلاح السلطانية وقررقه شيخنا تقي الدين محمد بن حاتم فكان يعمل فيه ميعاداً يجتمع الناس فيه لسماع وعظه وكان ابن الشيخين هذا حتماً فخوراً خيراً يجب أهل تعلم والصلاح ويكرمهم ولم يزل بعده في رتبته مثله ومات ليلة الثلاثاء أول يوم من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة

* (مسجد يانس) *

هذا المسجد كان قباه باب سعادة خارج القاهرة * قال ابن المأمون في ريبه وكان الاجل المأمون يعسى الوزير

محمد بن فاتك البطاحي قد ضم اليه عدة من مماليك الافضل بن أمير الجيوش من جعلتهم يانس وجعله مقدما على صبيان مجلسه وسلم اليه بيت ماله وميزه في رسومه فلما رأى المذكور في ليلة النصف من شهر رجب يعني سنة ست عشرة وخمسمائة ما عمل في المسجد المستجد قبالة باب الخوخة من الهمة ووفور الصدقات وملازمة الصلوات وما حصل فيه من الثوبات كتب رقعة يسأل فيها أن يفسح له في بناء مسجد بظاهر باب سعادة فلم يجبه المأمون الى ذلك وقال له ما ثم مانع من عمارة المساجد وأرض الله واسعة واتم هذا الساحل فيه معونة للمسلمين وموردة للسقاتين وهو عرسى هراكب الغلة والمضرة في مضايقة المسلمين فيه منه ولولم يكن المسجد المستجد قبالة باب الخوخة محرسا لما استجد حتى انالم يخرج بساحته الاولى فان أردت أن تبنى قبلي مسجد الربيعي أو على شاطئ الخليج فالطريق ثم سهله فقبل الأرض وامتلأ الامر فلما قبض على المأمون وأمر الخليفة يانس المذكور ولم يزل ينقله الى أن استخدمه في حجة يابه سأل في مثل ذلك فلم يجبه الى أن أخذ الوزارة فبناه في المكان المذكور وكانت مدته يسيرة فتوفى قبل اتمامه وأكمله فكمه أولاده بعد وفاته انتهى وقد تقدم خبر وزارة أبي الفتح ناظر الجيوش يانس الأرمي هذا عند ذكر الحارة اليانسية من هذا الكتاب

* (مسجد باب الخوخة) *

هذا المسجد تجاه باب الخوخة بجوار مدرسة أبي غالب * قال ابن المأمون في تاريخه من حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة ولما سكن المأمون الاجل دار الذهب وما معها يعني في أيام النسل لتزهة عند سكن الخليفة الآخر بأحكام الله بقصر اللؤلؤة المطل على الخليج رأى قبالة باب الخوخة محرسا فاستدعى وكيله وأمره بأن يزيل المحرس المذكور ويبنى موضعه مسجدا وكان الصناع يعملون فيه ليلا ونهارا حتى انه تفطر بعد ذلك واحتج الى تجديده

* (المسجد المعروف بمعبد موسى) *

هذا المسجد بخط الركن المخلق من القاهرة تجاه باب الجامع الاقرا لجوار حوض السبيل وعلى يمنة من سلك من بين القصرين طال بالارحبة باب العيد أول من اختطه القائد جوهر عند ما وضع القاهرة قال ابن عبد الطاهر ولما بنى القائد جوهر القصر دخل فيه دير العظام وهو المكان المعروف الآن بالركن المخلق قبالة حوض الجامع الاقرو وقريب دير العظام والمصريون يقولون بئر العظمة فـكـره أن يكون في القصر دير فنقل العظام التي كانت به والرّم الى دير بناء في الخندق لانه كان يقال انها كانت عظام جماعة من الحواريين وبني مكائهم مسجدا من داخل السور يعني سور القصر * وقال جامع سيرة الظاهر بيبرس وفي ذى الحجة سنة ستين وسقائة ظهر بالمسجد الذي بالركن المخلق من القاهرة جرم كتب عليه هذا معبد موسى بن عمران عليه السلام فجددت عمارته وصار يعرف بمعبد موسى من حينئذ ووقف عليه ربع بجانبه وهو باق الى وقتنا هذا

* (مسجد نجم الدين) *

هذا المسجد بظاهر باب النصر أنشأه الملك الافضل نجم الدين أبو سعيد أيوب بن شادي يعقوب بن مروان الكركدي والدا السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل الى جانبه حوض ماء للسبيل ترده الدواب في سنة ست وستين وخمسمائة ونجم الدين هذا قدم هو وأخوه أسد الدين شيركوه من بلاد الأكراد الى بغداد وخدم بها وترقى في الخدم حتى صار دزدارا بقلعة تكريت ومعه أخوه ثم انه انتقل عنها الى خدمة الملك المنصور عماد الدين اتابك زنكي بالموصل فخدمه حتى مات فتعلق بخدمته ابنه الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فرقاه وأعطاه بعلبك وبعث من دمشق سعة خمس وخمسمائة فلما قدم ابنه صلاح الدين يوسف بن أيوب مع عمه أسد الدين شيركوه من عند نور الدين محمود الى القاهرة وصار الى وزارة العاضد بعد موت شيركوه قدم عليه أبوه نجم الدين في جادى الاخرة سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد الى لقائه وأرثه بمنابر اللؤلؤة فلما استبد صلاح الدين بسلطنة مصر بعد موت الخليفة العاضد قطع أباه نجم الدين الاسـكـندرية والبحيرة الى أن مات بالقاهرة في يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وقيل في ثامن عشره من سقطة عن ظهر فرسه خارج باب النصر فحمل الى داره فمات بعد أيام وكان خيرا جوادا متدينا محملا لاهل العلم والخير

ومآ من أولاده عدة ملوك وصار يقال له أبو الملوك ومدحه العماد الاصبهانى بعدة قصائد ورتناه
القصيدة التي بصيدته التي اولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره * على هول مقامه اعظم امره

(مسجد صواب)

هذا المسجد خارج القاهرة بخط الصليبية عرف بالطواشي تسمى الدين صواب مقدم الممالك السلطانية وملك
في ثامن رجب سنة اثنتين وأربعين وسقانة ودفن به وكان خيرا دينا فيه صلاح

(المسجد بجوار المشهد الحسيني)

هذا المسجد انتهى في مستهل شهر رجب سنة اثنتين وستين وسقانة للملك الظاهر ركن الدين بيبرس وهو يدار
العدل أن مسجدا على باب مشهد السيد الحسين عليه السلام والى جانبه مكان من حقوق القصريع وحمل
ثمنه للدوان وهو ستة آلاف درهم فأل السلطان عن صورة المسجد وهذا الموضع وهل ككل منها
بقرده أو عليها ما تطد اترقتيل له ان ينهما زرب قصيا فأمر برد المبلغ واتى الجميع مسجدا وأمر به مارة ذلك
مسجدا لله تعالى

(مسجد الفجل)

هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه بيت اليسرى أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ما هو عليه
الآن الأمير بشتاك لما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقى وأحد عشر مسجدا وأربعة معابد كانت من
عمارة الخلفاء وأدخلها في عمارته التي تعرف اليوم بقصر بشتاك ولم يترك من المساجد والمعابد سوى هذا
المسجد فقط ويجلس فيه بعض ثواب القضاة المملكية للحكم بين الناس وتسميه العامة مسجد الفجل وتزعم أن
النيل الاعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا القول كذب
لا أصل له وقد تقدم في هذا الكتاب ما كان عليه موضع القاهرة قبل بنائها وما علمت أن النيل كان يمر هناك ابدا
وبلغنى انه عرف بمسجد الفجل من اجل أن الذي كان يقوم به كان يعرف بالفجل والله اعلم

(مسجد تبر)

هذا المسجد خارج القاهرة بمحايل الخندق عرف قديما بالبئر والجيزة وعرف بمسجد تبر وتسميه العامة مسجد
الدين وهو خطأ وموضعه خارج القاهرة قريسا من المطرية قال القاضي مسجد تبر بنى على رأس ابراهيم بن عبد
الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه افذه المنصور فسرقه أهل مصر ودفنوه هناك وذلك
في سنة خمس وأربعين ومائة ويعرف بمسجد البئر والجيزة وقال الكندي في كتاب الامراء ثم قدمت الخطباء
الى مصر برأس ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب في ذي الحجة سنة خمس وأربعين
ومائة لينصبوه في المسجد الجامع وقامت الخطباء فذكروا امره * وتبر هذا أحدا الامراء الاكابر في أيام
الاستاذ ككافور الاخشيدى فلما قدم جوهر القائد من المغرب بالعساكر تبارت بالاشيدى هذا في جماعة
من الكافورية والاشيدية وحاربه فانهزم بمن معه الى اسفل الارض فبعث جوهر يستعطفه فلم يجب واقام
على الخلاف فسير اليه عسكريا حاربه بناحية صهرجت فانكسر وصار الى مدينة صواب التي كانت على
الساحل في البحر فقبض عليه بها وأدخل الى القاهرة على فيل فنجس الى صفر سنة ستين وثلاثمائة فاشتدت
المطالبة عليه وضرب بالسياط وقبضت امواله وحبس عدة من أصحابه بالمطبق في القيود الى ربيع الآخر منها
فخرج نفسه واقام أياما مريضا ومات فسلج بعد موته وصلب عند كرسي الجبل * وقال ابن عبد الظاهر انه
حشى جلده بنا وصلب فرج باسمت العامة مسجده بذلك لما ذكرناه وقيل ان تبر هذا خادم الدولة المصرية
وقبره بالمسجد المذكور قال مؤلفه هدا وهم وانما هو تبر الاخشيدى

(مسجد القطبية)

هذا المسجد كان حيث المدرسة المنصورية بين القصرين والله اعلم

الخوانك جمع خانكاه وهي كلمة فارسية معناها بيت وقيل أصلها خوتقناه أي الموضع الذي يأكل فيه الملك
 والخوانك حدثت في الاسلام في حدود الاربعمئة من سفى الهجرة وجهلت لتخلي الصوفية فيها العبادة الله تعالى
 قال الاستاذ أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري رحمه الله اعلموا أن المسلمين بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم يتسموا فاضلهم في عصرهم بتسمية علم سوى محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ لا فضيلة
 فوقها قيل لهم العناية ولما أدركنا أهل العصر الثاني سمى من حسب العناية التابعين ورأوا ذلك أشرف سمعة
 ثم قيل لهم بعدهم أتباع التابعين ثم اختلف الناس وتباينت المراتب فقيل لخواص خواص الناس عن لهم شدة
 عناية بأمر الدين الزهاد والعباد ثم ظهرت البدع وحصل التداخي بين الفرق فكل فريق ادعوا أن فيهم زهادا
 فأنفردخواص أهل السنة المراعون أنفسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوف واشتهر
 هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل المائتين من الهجرة قال وهذه التسمية غلبت على هذه الطائفة فيقال
 رجل صوفي والجماعة الصوفية ومن يتوصل الى ذلك يقال له متصوف والجماعة المتصوفة وليس يشهد لهذا
 الاسم من حيث العربية قياس ولا اشتقاق والظاهر فيه انه كالألقاب فاما قول من قال انه من العوف وتصوف
 انهم ينسبون الى صفة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتسوية الى الصفة لا تجيء على نحو الصوفي ومن قال
 قال انه من الصفا فاشتقاق الصوفي من الصفا بعيد في مقتضى اللغة وقول من قال انه مشتق من المصف
 فكأنهم في المصف الاقول بقلوبهم من حيث المحاضرة مع الله تعالى فالعنى صحيح لكن اللغة لا تقتضى هذه
 النسبة من المصف ثم ان هذه الطائفة اشهر من أن يحتاج في تعيينهم الى قياس لفظ واستحقاق اشتقاق والله اعلم *
 وقال الشيخ شهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد السهروردي رحمه الله والصوفي يضع الاشياء في مواضعها
 ويدبر الاوقات والاحوال كلها بالعلم يقيم انطلق مقامهم ويقوم أمر الحق مقامه ويستتر ما ينبغي أن يستتر ويظهر
 ما ينبغي أن يظهر ويأقن بالامور من مواضعها بحضور عقل وصحة توحيد وكامل معرفة ورعاية صدق واخلاص
 فقوم من المقنن ليسوا ألبسة الصوفية لينسبوا اليهم وما هم منهم بشيء بل هم في غرور وغلط يستترون بلبسة
 الصوفية توقيها تارة ودعوة أخرى ويتنهجون مناهج أهل الاباحة ويرغمون أن ضمائرهم خلصت الى الله
 تعالى وأن هذا هو الظفر المراد والارتسام بمراسم الشريعة رتبة العوام والقاصرين الافهام وهذا هو عين
 الالحاد والزندقة والابعاد والله در القائل

تنازع الناس في الصوفي واختلقوا * فيه وظنوه مشتقا من الصوف
 واستانحل هذا الاسم غير فتي * صافي وصوفي حتى سمي الصوفي
 قال مؤلفه ذهب والله ما هنالك وصارت الصوفية كما قال الشيخ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى
 ما شروط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زيادة
 وهي نيك العلق والسكروالسطولة والرقت والغنا والقياده
 واذا ما هذى وابدى اتحادا * وحلولا من جهله أو اعاده
 واني المنكرات عقلا وشرعا * فهو شيخ الشيوخ ذوالسجاده

ثم ثلاثي الآن حال الصوفية ومشايخها حتى صاروا من ستمت المتاع لا ينسبون الى علم ولا ديانة والى الله المشتكى
 * وأقول من اتخذ بيتا للعبادة زيد بن صوحان بن صبرة وذلك انه عمدا الى رجال من أهل البصرة قد تفرغوا للعبادة
 وليس لهم تجارات ولا غلات فبنى لهم دورا وأسكنهم فيها وجعل لهم ما يقوم بمصالحهم من مطعم ومشرب وملبس
 وغيره فجاء يومالبرورهم فسأل عنهم فاذا عبد الله بن عامر عامل البصرة لامير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله
 عنه قد دعاهم فأتاه فقال له يا ابن عامر ما تريد من هؤلاء القوم قال أريد أن أقربهم فيشفعوا فأشفعهم ويسألوا
 فأعطيهم ويشيروا على فأقبل منهم فقال لا ولا كرامة فتأقن الى قوم قد انقطعوا الى الله تعالى فتدنتهم
 بدنياك وتشركتهم في أمرك حتى اذا هبت أديانهم أعرضت عنهم فطاحوا الى الدنيا ولا الى الآخرة قوموا
 فارجعوا الى مواضعكم فقاموا فأسك ابن عامر فحافظ بلقطة ذكره أبو نعيم

(الخاتمة كاه الصلاحية دار سعيد السعداء دويرة الصوفية)

هذه الخاتمة كاه بخط رجة باب العبد من القاهرة كانت أولاد اذ اعترف في الدولة الفاطمية بدار سعيد السعداء
 وهو الاستاذ قنبر ويقال عنبر وذكرا بن ميسران اسمه يان وبقية سعيد السعداء أسعد الاستاذين المحنكين خدام
 القصر عتيق الخليفة المستنصر قتل في سبع شعبان سنة أربع وأربعين وختمها بدير رأسه من القصر
 ثم صلبت جثته باب زويلة من ناحية الخرق وكانت هذه الدار مقابل دار الوزارة فلما كانت زويلة الخليل
 رزيق بن الصالح طلائع بن رزيق سكنها وفتح من دار الوزارة اليها سردابا تحت الارض ليخفيه ثم سكنها الوزير
 شاور بن مجير في أيام وزارته ثم ابنه الكامل فلما استبد الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي ملك مصر
 بعد موت الخليفة العاضد وغير رسوم الدولة الفاطمية ووضع من قصر الخلافة وأسكن فيه أمراء دولته
 الاكراد عمل هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد التاسعة ووقفها عليهم في ستة تسع وستين
 وخمسة وولى عليهم شيخا ووقف عليهم بستان الحباينة بجوار بركة القيل خارج القاهرة وقبضارية الشراب
 بالقاهرة وناحية دهمرو من الهنداوية وشرط أن من مات من الصوفية وترك عشرين دينارا فنادونها كانت
 للفقراء ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ومن أراد منهم السفر يعطى تسفيره ورتب للصوفية في كل يوم طعاما
 ولما وخبر أبو نوح لهم حاما بجوارهم فكانت أول خاتمة عملت بدار مصر وعرفت بدويرة الصوفية وفتت
 شيخها بشيخ الشيخ واستمر ذلك بعده الى أن كانت الحوادث والمحن منذ سنة ست وثمانمائة واتضعت
 الاحوال وتلاشت الرتب فلقب كل شيخ خاتمة بشيخ الشيخ وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح
 وترجي بركتهم وولى مشيختها الاكابر والاعيان كالأولاد بشيخ الشيخ بن جويه مع ما كان لهم من الوزارة
 والامارة وتدير الدولة وقيادة الجيوش وتقدمة العساكر ووليا دار الرياستين الوزير صاحب قاضي القضاة
 تقي الدين عبد الرحمن بن ذي الرياستين الوزير صاحب قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز وجماعة من
 الاعيان ونزل بها الاكابر من الصوفية وأخبرني الشيخ أحمد بن علي القصار رحمه الله انه أدرك الناس في يوم
 الجمعة يأتون من مصر الى القاهرة ليشهدوا صوفية خاتمة سعيد السعداء عندما يتوجهون منها الى صلاة
 الجمعة بالجامع الحاكبي كي تحصل لهم البركة والخير مما شاهدتهم وكان لهم في يوم الجمعة هيئة قاضيه وذلك انه
 يخرج شيخ الخاتمة منها وبين يديه خدام الربعة الشريفة قد جلست على رأس اكبرهم والصوفية مشاة يكون
 وخضر الى باب الجامع الحاكبي الذي يلي المنبر فيدخلون الى متصورة كانت هناك على يسرة الداخل من
 الباب المذكور وتعريف بمقصود البسمللة فانه بها الى اليوم بسمللة قد كتبت بحروف كافر فصلى الشيخ تحية
 المسجد تحت سحابة منصوبة له دائما وتصلى الجماعة ثم يجلسون وتفترق عليهم أجراء الربعة فيقرؤون القرآن حتى
 يؤذن المؤذنون فتؤخذ الاجزاء منهم ويستغلون بالترجيع واستماع الخطبة وهم منصتون خاشعون فاذا قضيت
 الصلاة والدعاء بعدها قام قارئ من قراء الخاتمة ووقع صوته بقراءة ما تيسر من القرآن ودعا للسلطان صلاح
 الدين ولو اتفق الجامع ولسائر المسلمين فاذا فرغ قام الشيخ من مصلام وسار من الجامع الى الخاتمة والصوفية
 معه كما كان توجههم الى الجامع فيكون هذا من أجل عوايد القاهرة وما برح الامر على ذلك الى أن ولى
 الامير بلبغا السالمى نظر الخاتمة المذكورة في يوم الجمعة ثامن عشر جادى الآخرة سنة سبع وتسعين
 وسبعمائة فنزل اليها وأخرج كتاب الوقف وأراد العمل بما فيه من شرط الواقف فقطع من الصوفية المترلين بها
 عشرات من له منصب ومن هو مشهور بالمال وزاد الفقراء المجردين وهم المقيمون بها في كل يوم رغيفا من الخبز
 فصار لكل مجرد أربعة أرغفة بعدما كانت ثلاثة ورتب بخاتمة وضمفتي ذكر بعد صلاة العشاء الآخرة
 وبعد صلاة الصبح فكثيرا النكر على السالمى ممن أخرجهم وزاد الاشلاء فقال بهض ادياء العصر في ذلك

يا أهل خاتمة الصلاح أراكم * ما يرشاك لزمان وثم

يكنفكم ما قد اكرم باطلا * من وقفها وخرجتم بالسالم

وكان سبب ولاية السالمى نظر الخاتمة المذكورة أن العدة كانت قديما أن الشيخ هو الذي يتحدث
 في نظرها فلما كانت أيام الظاهر برقوق ولى مشيختها شخص يعرف بالشيخ محمد البلاغى قدم من البلاد
 شامية وصار للاخير سودون الشيخون في نائب السلطنة بدار مصر فيه اعتقاد فاسعى له في المشيخة

في اليوم ثلاثة أرغفة زيتها ثلاثة اربال خبز وقطعة لحم زيتها ثلاث رطل في مرق ويعمل لهم الخاوي في كل شهر
ويطرق فيهم الصايون ويعطى كل منهم في السنة عن كسوة قدر أربعين درهما فتزل الامير سودون عندهم
جماعة كثيرة يجزى ريع الوقف عن القيام لهم بجميع ما ذكره فقطعت الخاوي والصايون والكسوة ثم ايهنا حية دهمرو
شرق في سنة تسع وتسعين لقصور ماء التيل فوقع العزم على خلق مطبخ الخائقاء ما يطل الطعام فلم يجتهد
الصوفية ذلك وتكثر وتشكرهم في ذلك المظاهرة برقوق حول الامير يلبغا السلي - النظر وأمره أن يعمل بشرط
المطبخ في الخائقاء وتحدث فيها اجتماع شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن يوسف البلقيني وأوقفه
على كتاب الوقف فأصابه عمل بشرط الواقف وهو أن الخائقاء تكون وقفا على الطائفة الصوفية الواردين
من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر فان لم يوجدوا كانت على الفقهاء من الفقهاء الشافعية
والمالكية الاشعرية الاعتقاد ثم انه جمع القضاة وشيخ الاسلام وسائر صوفية الخائقاء بها وقرأ عليهم كتاب الوقف
وسأل القضاة عن حكم الله فيه فأتدب للكلام رجلان من الصوفية هما زين الدين أبو بكر القمني وشهاب
الدين أحمد العبادي الحنفي - وارتفعت الاصوات وكثر اللغط فأشار القضاة على السلي - أن يعمل بشرط
الواقف وانصرفوا فقطع منهم نحو الستين رجلا منهم المذكوران فامتعض العبادي وتغضب من ذلك وشنع
بأن السلي - قد كفر وبسط لسانه بالقول فيه ويدت منه سماجات فقبض عليه السلي - وهو ماش بالقاهرة
فاجتمع عترة من الاعيان وفرقوا بينهم ما يبلغ ذلك السلطان فأحضر القضاة والفقهاء وطلب العبادي - في يوم
الخميس ثامن شهر رجب وأدعى عليه السلي - فاقضى الحال تعزيره فخررو كشف رأسه وأخرج من القلعة ماشيا
بين يدي القضاة ووالى القاهرة الى باب زويلة فحبس بجبس الديلم ثم نقل منه الى حبس الرحبة فلما كان يوم
السبت حادى عشره استدعى الى دار قاضي القضاة جمال الدين محمود القيصري الحنفي - وضرب بحضرة
الامير علاء الدين علي - بن الطبلاوي - والى القاهرة نحو الاربعين ضربة بالعصا تحت رجليه ثم أعيد الى الحبس
وأفرج عنه في ثامن عشره بشفاة شيخ الاسلام فيه ولما جئدا الامير يلبغا السلي - الجامع الاقرو عمل له منبرا
وأقيمت به الجمعة في شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانمائة الزم الشيخ بالخائقاء والصوفية أن يصلوا الجمعة به
فصاروا يصلون الجمعة فيه الى أن زالت أيام السلي - فتركوا الاجتماع بالجامع الاقرو ولم يعودوا الى ما كانوا
عليه من الاجتماع بالجامع الحاكبي - ونسي ذلك ولم يكن بهذه الخائقاء مثذنة والذي بنى هذه المثذنة شيخ ولي
شيخته في سنة بضع وثمانين وسبع مائة يعرف بشهاب الدين أحمد الانصاري - وكان الناس يمزون في محن
الخائقاء بنعالهم فجدد شخص من الصوفية بها يعرف بشهاب الدين أحمد العثماني - هذا الدرازين وغرس فيه
هذه الاشجار وجعل عليها وقفا لمن يتعاهدها بالخدمة

* (خائقاء وكن الدين بيرس) *

هذه الخائقاء من جملة دار الوزارة الكبرى التي تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب وهي أجل خائقاء
بالقاهرة بنيانا وأوسعها مقدارا وأتقها صنعة بناها الملك المظفر ركن الدين بيرس الجاشنكير المنصوري - قبل
أن يلي السلطنة وهو أمير فبدأ في بنائها في سنة ست وسبع مائة وبني بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها
وجعل بجانب الخائقاء قبة بها قبره ولهذه القبة شيئا يكتشف على الشارع المسالوك فيه من رحبة باب العبد
الى باب النصر من جنبها الشباك الكبير الذي جعله الامير أبو الحارث البساسيري - من بغداد لما غلب الخليفة
القائم العباسي - وأرسل بعمامته وشباكه للذي كان يدار الخائقاء في بغداد وتجلس الخائقاء فيه وهو هذا الشباك
كما ذكر في أخبار دار الوزارة من هذا الكتاب فلما ورد هذا الشباك من بغداد عمل بدار الوزارة واستتر
فيها الى أن عمر الامير بيرس الخائقاء المذكورة فجعل هذا الشباك يقبة الخائقاء وهو بها الى يومنا هذا وانه
لشباك جليل القدر حشم يكاد يتبين عليه أبهة الخائقاء ولما شرع في بنائها فرق بالناس ولاطفهم ولم يعسف فيها
أحد في بنائها ولا اكره صانعا ولا غضب من آلتها شيئا وانما اشترى دار الامير عز الدين الاقروم التي كانت
بمدينة مصر واشترى دار الوزير هبة الله بن صاعد الفائزي - وأخذ ما كان فيه ما من الانقاض واشترى أيضا
دار الانساط التي كانت رأس حارة الجودرية من القاهرة ونقضها وما حولها واشترى أملا كما كانت قد

بنيت في أرض من أراضى الوزارة من ملاكها بغيا كراه وهدمها فكان قياس أرض الخانقاه والرباط والقبلة نحو
 فدان وثلاث وعند ما شرع في بنائها حضر إليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بكاش القزويني أمير سلاح وأراد
 الحروب لخاطره وعزفه أن بالقصر الذي فيه سكن آية مشرفة تحت الأرواح كبرية يدكر أن فيها ذخيرة من ذخائر
 الخلفاء الفاطميين وأنهم لما قصوها لم يجدوا بها سوى رجام كثير فسئلوا عن ذلك فبينما هم يتكلمون بذلك
 وبعث عدة من الامراء فتحوا المكان فاذا فيه رجام جليل القدر عظيم الهيئة فيه ما لا يوجد في غيره من
 من المغارة ورخم منه الخانقاه والقبلة ودوره التي بالقرب من البندقانيين وحارة زويلة وفضل منه شيء كثير
 عهدى انه محترق بانخافه وأظنه أنه باق هناك ولما كملت في سنة تسع وسبع مائة قرر بانخافه أربع مائة
 صوفي وبالرباط مائة من الجند وبنوا الناس الذين تعديهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق على كل منهم في كل
 يوم اللحم والطعام وثلاثة أرغفة من خبز البر وجعل لهم الخاوي ورتب بالقبة درسا الحديث النبوي لعمد رس
 وعنده عدة من الحديث ورتب القراء بالشباك الكبير يتناوبون القراءة فيه ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضاع
 بدمشق وسجاء ومنية المخلص بالحيزة من أرض مصر وبالصعيد والوجه البحري والرابع والقيسارية بالقاهرة فلما
 خلع من السلطنة وقبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاوون وقتله أمر بخلقها فخلقت وأخذ ما رما كان موقوفا
 عليها ومحاها من الطراز الذي يظهرها فوق الشبايك وأقامت نحو عشرين سنة معطلة ثم أنه أمر بفتحها
 في أول سنة ست وعشرين وسبع مائة ففتحت وأعاد إليها ما كان موقوفا عليها واستمرت إلى أن شرقت أراضي
 مصر لقصور مدة النيل أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين في سنة ست وسبعين وسبع مائة فبطل طعامها
 وتعطل مطبخها واستمرت الخبز ومبلغ سبعة دراهم لكل واحد في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل واحد منهم
 في الشهر عشرة دراهم فلما قصر مدة النيل في سنة ست وتسعين وسبع مائة بطل الخبز أيضا وغلقت المحبز من الخانقاه
 وصار الصوفية يأخذون في كل شهر مبلغا من الفلوس معاملة القاهرة وهم على ذلك إلى اليوم وقد أدركتها
 ولا يمكن بوابها غير أهلها من العبور إليها والصلاة فيها للمالها في النفوس من المهابة ويمنع الناس من دخولها
 حتى الفقهاء والاجناد وكان لا ينزل بها أمر ذو فيها جماعة من أهل العلم والخبر وقد ذهب ما هنالك قتل بها
 اليوم عدة من الصغار ومن الاساكفة وغيرهم من العامة الآن أوقافها عامرة وأرزاقها إدارة بحسب
 نقود مصر ومن حسن بناء هذه الخانقاه انه لم يفتح فيها إلى مرتبة منذ بنيت إلى وقتنا هذا وهي مبنية بالحجر
 وكلها عقود محكمة بدل السقوف الخشب وقد سمعت غير واحد يقول انه لم تبني خانقاه أحسن من بنائها
 * (الملك المتظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المصوري) * اشتراه الملك المنصور قلاوون صغيرا ورفاه في الخدم
 السلطانية إلى أن جعله أحد الامراء وأقامه جاشنكير وعرف بالشجاعة فلما مات الملك المنصور حرم ابنه
 الملك الأشرف خديلا إلى أن قتله الامير بيدرا بناحية تروجة فكان أول من ركب على بدار في طلب نار الملك
 الأشرف وكان مهايا بين خشد اشيتيه فركبوا معه وكان من نصرتهم على بيدرا وقتله ما قد ذكر في موضعه فاشتهر
 ذكره وصار أستاذار السلطان في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنته الثانية رفيقا للامير سلاور
 نائب السلطنة وبه قويت الطائفة البرجية من المماليك واشتهر بأسهم وصار الملك الناصر تحت حجر بيبرس
 وسلاور إلى أن أتت من ذلك وسار إلى الكرك فأقيم بيبرس في السلطنة يوم السبت ثالث عشر شوال سنة
 ثمان وسبع مائة فاستضعف جانبه وانحط قدره ونقصت مهاتته وتغلب عليه الامراء والمماليك واصطربت أمور
 المملكة لمكان الامير سلاور وكثرة حاشيته وميل القلوب إلى الملك الناصري أيامه عمل الجسر من قلوب إلى
 مدينة دمياط وهو مسيرة يومين طولها في عرض أربع قصبات من أعلاه وست قصبات من أسفله حتى انه كان
 يسير عليه ستة من العرسان معاجزا وبعضهم وأبطل سائر التجارات من السواحل وغيرها من بلاد الشام
 وساحر بما كان من المقرر عليها للسلطان وعوض الاجناد بدله وكبت أماكن الريب وأنفوا حش بالقاهرة
 ومصر وأريقوا الخجور وضربوا الناس كثير في ذلك بالمقارع وتتبع أماكن الفساد وباع في اراته ولم براع في ذلك
 أحد من الكتاب ولا من الامراء خفي الفساد الآن الله أراد زوال دولته فسولت له نفسه أن
 بعث إلى الملك الناصر بالكرك يطلب منه ما خرج به معه من الخيل والمماليك وحمل الرسول إليه بذلك مشافهة
 أغظ عليه فيها فخلق من ذلك وكاتب نواب الشام وامراء مصر في السر يشكروا ما حن به وترفق بهم وتلطف بهم

فبطل الله وامتته ضو المأبى ونزل الناصر من الصكر وكبرز عنها فاضطرب الامم بغير واسئل الحال من بيبرس
 وأخذوا العسكر يسير من مصر الى الناصر شياً بعد شئ وسار الناصر من ظاهرا الكرك لثي بيبرس شق في غزوة شعبان
 سنة تسع وسبع مائة فعند ما نزل الكسوة خرج الامراء وعاقة أهل دمشق الى لثانه ووجه شهر السلطنة
 ودخلوا به الى المدينة وقد فرحو به فرحا كثيرا حتى ثانی عشر شعبان ونزل بالقلعة وكاتب التوابه فهدى هو عليه
 وصارت عمالك الشام كلها تحت طاعته يخضب له بها ويحبي اليه مالها ثم خرج من دمشق بالعساكر يريد بيبرس
 وأمر بيبرس بكل يوم في نقص الخي أن كان يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان فترك بيبرس المملكة ونزل من قلعة
 لبيبرس حتى سار عن القرافة ودعا الحرس بالقلعة في يوم الاربعاء للملك الناصر فكانت مدة سلطنة بيبرس
 عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما وقدم الملك الناصر الى قلعة الجبل أول يوم من شوال وجلس على تخت
 المملكة واستولى على السلطنة مرة ثالثة ونزل بيبرس باطفيح ثم سار منها الى اخميم فلما صار بها تفرق عنه من كان
 معه من الامراء والمماليك فصاروا الى الملك الناصر فتوجه في نفر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام
 فقبض عليه شرقي غزوة وجل مقيدا الى الملك الناصر فوصل قلعة الجبل يوم الاربعاء ثالث عشر ذي القعدة
 واوقف بين يدي السلطان وقبل الارض فعنفه وعدد عليه ذنوبا ويوجه ثم أمر به فسجن في موضع الى ليلة الجمعة
 خامس عشره وفيها الحق بربه تعالى فحمل الى القرافة ودفن في تربة الفارس اقطاي ثم نقل منها بعد مدة الى تربة
 بسفح المقطم فقبر بها زمانا طويلا ثم نقل منها ثالثة مرة الى خاتقاه ودفن بقبتها وقبره هناك الى يومنا هذا
 وأدركت بالخاتقاه المذكورة شيخنا من صوفيتها أخبرني انه حضر نقله من تربة بالقرافة الى قبة الخاتقاه وانه
 تولى وضعه في مدفنه بنفسه وكان رحمه الله خيرا عقيفا كثيرا الحياء وافر الحرمة جليل القدر عظيما
 في النفوس مهاب السطوة في أيام امرته فلما تلب بالسلطنة ووسم باسم الملك اتضع قدره واستضعف جأته
 وطمع فيه وتغلب عليه الامراء والمماليك ولم تتجج مقاصده ولا سعد في شئ من تدبيره الى أن انقضت أيامه
 وأناخ به جامه رحمه الله

* (الخاتقاه الجالية) *

هذه الخاتقاه بالقرب من درب راشد يسلك اليها من رحبة باب العبد بناها الامير الوزير مغلطاي الجالي في سنة
 ثمانين وسبع مائة وقد تقدم ذكرها عند ذكر المدارس من هذا الكتاب

* (الخاتقاه الظاهرية) *

هذه الخاتقاه بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق
 في سنة ست وثمانين وسبع مائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب

* (الخاتقاه الشراييشية) *

هذه الخاتقاه فيما بين الجامع الاقرو حارة برجوان في آخر المنع الذي كان للخلفاء وهو يعرف اليوم بالدرب
 الاصفر ويتوصل منها الى درب الاصفر تجاه خاتقاه بيبرس وبابها الاصلية من زقاق ضيق بوسط سوق حارة
 برجوان أنشأها الصدر الاجل نور الدين علي بن محمد بن محاسن الشراييشي وكان من ذوى الغنى واليسار
 صاحب ثراء متسع وله عدة أوقاف على جهات البر والقريات ومات في

* (الخاتقاه المهمندارية) *

هذه الخاتقاه خارج باب زويلة فيما بين رأس حارة البانسية وجامع المارديني بناها الامير شهاب الدين أحمد بن
 أقوش العزيزي المهمندار ونيقب الجيوش في سنة خمس وعشرين وسبع مائة وقد ذكرت في المدارس
 من هذا الكتاب

* (خاتقاه بشتالك) *

هكذا ياص
 بالاصل

هذه الخائفة خارج القاهرة على جانب الخليج من البر الشرقي تجاه جامع يشتاك أنشأها الامير سيف الدين
 يشتاك المناصري وكان فتحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة واستقر في مشيختها شباب
 الدين القدسي وتقرر عنده عدة من الصوفية وأجرى لهم الخبز والطعام في كل يوم فاستقر ذلك مدة ثم بطل
 وضار بصرف لاربابها عوضا عن ذلك في كل شهر مبلغ وهي عاصمة التي كانت لها من قبل اليها جماعة منهم
 الشيخ الاديب البارع بدر الدين محمد بن ابراهيم المعروف بالبدر البشتكي

* خاتقاء ابن غراب *

هذه الخائفة خارج القاهرة على الخليج الكبير من بره الشرقي بجوار جامع يشتاك من غريبه أنشأها
 القاضي الامير سعد الدين ابراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الاسكندراني ناظر الخاص وناظر الجيوش
 وأستاد دار السلطان وكتب السر وأحد أمراء الالوف الاكبر أسلم جده غراب وياشر بالاسكندرية حتى ولي
 نظرا لثغر ونشأ ابنه عبد الرزاق هناك فولى أيضا نظرا لاسكندرية وولده ماجد وابراهيم فلما فتحكم الامير
 جمال الدين محمود بن علي في الاموال أيام الملك الظاهر برقوق اختص بابراهيم وجعله في القاهرة وهو صبي
 واعتنى به واستكتبه في خاص أمواله حتى عرفها فتسكنر محمود عليه لاهم بدامنه في ماله وهم به فبادر الى الاعير
 علاء الدين علي بن الطبلاوي وتراحم عليه وهو يومئذ قد ناقس محمودا فأوصله بالسلطان وأمكنه من سماح
 كلامه فلا أذنه بذكر أموال محمود ووغر صدره عليه حتى نكبه واستصفي أمواله كما ذكر في خبره عند ذكر مدرسة
 محمود من هذا الكتاب وولى ابن غراب نظرا لديوان المفرد في حادي عشر صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وعمره
 عشرون سنة او نحوها وهي أول وظيفة وليها فاخص بابن الطبلاوي ولازمه وملا عينه بكرة المال فتحديث
 له في وظيفة نظرا لخاص عوضا عن سعد الدين أبي الفرج بن تاج الدين موسى فوليا في تاسع عشر ذي القعدة
 وغص بمكان ابن الطبلاوي فعمل عليه عند السلطان حتى غير عليه وولاه امره قبض عليه في داره وعلى
 سائر أسبابه في شعبان في سنة ثمانمائة ثم أضيف اليه نظرا لجيوش عوضا عن شرف الدين محمد الدماميني
 في تاسع ذي القعدة سنة ثمانمائة فعف عن تناول الرسوم وأظهر من الفخر والحشمة والمكارم أمرا كبيرا
 وقد رآه موت السلطان في شوال سنة احدى وثمانمائة بعد ما جعله من جله أوصياه فباطن الامير يشبك
 الخازن دار علي ازالة الامير الكبير ايمش القا ثم بدولة الناصر فرج بن برقوق وعمل لذلك أعمالا حتى كانت الحرب
 بعد موت السلطان الملك الظاهر بين الامير ايمش وبين الامير يشبك في ربيع الاول سنة اثنين وثمانمائة التي
 انهزم فيها ايمش وعدة من الامراء الى الشام وفتحكم الامير يشبك فاستدعي عند ذلك ابن غراب أخاه فخر الدين
 ماجد امن الاسكندرية وهو بولي نظرها الى قلعة الجبل وفوضت اليه وزارة الملك الناصر فرج بن برقوق فقاما
 بسائر أمور الدولة الى أن ولي الامير يلبغا السالمي الاستادارية فسلك معه عادته من المنافسة وسعى به عند الامير
 يشبك حتى قبض عليه وتقلد وظيفة الاستادارية عوضا عن السالمي في رابع عشر رجب سنة ثلاث وثمانمائة
 مضافا الى نظرا لخاص ونظرا لجيوش فلم يغير في ذلك سيرة بلوكية من كثرة العطاء وزيادة الاسمطة والاتساع
 بابه وخطبه الناس وكاتبوه بالامير وسار في ذلك سيرة بلوكية من كثرة العطاء وزيادة الاسمطة والاتساع
 في الامور والازدياد من الممالك والخيول والاستكثار من الخول والحواشي حتى لم يكن أحد يضاهيه في شيء
 من أحواله الى أن تنازع الاميران حكم وسودون طاز مع الامير يشبك فكان هو المتولى كبر تلك الحروب ثم انه
 خرج من القاهرة مغاضبا لامراء الدولة وصار الى ناحية تروجة يريد جمع العربان ومحاربة الدولة فلم يتم له ذلك
 وعاد فدخل القاهرة على حين غفلة فنزل عند جمال الدين يوسف الاستادار فقام باصلاح امره مع الامراء
 حتى حصل له الغرض فظهر واستولى على ما كان عليه الى أن تنكرت رجال الدولة على الملك الناصر فرج
 فقام مع الامير يشبك بحرب السلطان الى أن انهزم الامير يشبك بأصحابه الى الشام فخرج معه في سنة تسع
 وثمانمائة وأمدته ومن معه بالاموال العظيمة حتى صاروا عند الامير شيخ نائب الشام واستقر العساكر فقتل
 الملك الناصر وحرّضهم على المسير الى حربه وخرج من دمشق مع العساكر يريد انتاعرة وكان من ودعة السعيدية
 ما كان على ما هو مذكور في خبر الملك الناصر عند ذكر الخائفة الناصرية من هذا الكتاب فاخصتني الامير
 يشبك وطائفة من الامراء بالقاهرة ولحق ابن غراب بالامير يبال بن قحاس وهو يومئذ كبير الامراء

التي تظفر به وبلا يحينه بالمال متوسط له مع الملك الناصر حتى آمنه وأصبح في داره وجميع الناس على بابه ثم تقلده
 وظيفة نظير الجيوش واختص بالسلطان وما زال به حتى استرضاه على الأمير شيبك ومن بعده من الامراء وظهروا
 من الاستتار وصاروا بقلة الجبل نخلع عليهم السلطان وأمرهم وصاروا الى دورهم فثقل على ابن غراب
 مكان فتح الدين فتح الله كتاب السرفسي به حتى قبض عليه وولى مكانه كتابه السر ليتمكن من اغراضه
 فلما استقر في كتابه السر أخذ في نقض دولة الناصر الى أن تم له مراده وصارت الدولة كلها على الناصر فغلبه
 وشبه له وحسن له القرار فاستبد به وتراحب عليه فأخذ له ويطن أحدهما من عماليكه ومعها فرسان ووقفها
 طرا ثم عاد مع قاصدي ابن غراب في مركب من المراكب النيلية ليلا الى دار ابن غراب ونزل عنده وقد خفي
 ذلك على جميع أهل الدولة وقام ابن غراب بتولية عبد العزيز بن برقوق وأجلسه على تخت الملك عشاء ولقبه
 بالملك المنصور ودبر الدولة كما أحب مدة سبعين يوما الى أن احس من الامراء بتغير فأخرج الناصر ليلا وجمع
 عليه عدة من الامراء والمماليك وركب معه بلامه الحرب الى القلعة فلم يلبث أصحاب المنصور وانهمزوا ودخل
 الناصر الى القلعة واستولى على المملكة ثانيا فالتقى مقاليد الدولة الى ابن غراب وفوض اليه ما وراء سريره
 ونظمه في خاصته وجعله من اصحاب الامراء وناط به جميع الامور فأصبح مولى نعمة كل من السلطان
 والامراء بمن عليهم بأنه أبقى لهم مهجهم وأعاد اليهم سائر ما كانوا قد سلبوه من ملكهم وأمدتهم بحاله وقت حاجتهم
 وفاقهم اليه ويفضروا بتكثيره بأنه أقام دولة وأزال دولة ثم أزال ما أقامه وأقام ما أزال من غير حاجة ولا ضرورة
 ألبتة الى شيء من ذلك وأنه لو شاء أخذ الملك لنفسه وترك كتابه السر لغلامه وأحد كتابه نجر الدين بن المزوق
 ترفع عنها واحتقار اربابها ولبس هيئة الامراء وهي الكلاوة والقباء وشد السيف في وسطه وتحول من داره التي على
 بركة القيل الى دار بعض الامراء بمحدره البقر فغاضبه القضاة وكان عند الانتهاء الانحطاط ونزل به مرض الموت
 فقال في مرضه من السعادة ما لم يسمع بمثله لاحد من أبناء جنسه وصار الامير شيبك ومن دونه من الامراء
 يترددون اليه وأكثرهم اذا دخل عليه وقف قائما على قدميه حتى ينصرف الى أن مات يوم الخميس تاسع
 عشر شهر رمضان سنة ثمان وثمانمائة ولم يبلغ ثلاثين سنة وكانت جنازته أحد الامور العجيبة بمصر لكثرة من
 شهدها من الامراء والاعيان وسائر ارباب الوظائف بحيث استأجر الناس السقائف والحوائت لمشاهدتها
 ونزل السلطان للصلاة عليه وصعد الى القاعة فدفن خارج باب المحروق وكان من أحسن الناس شكلا وأحلامهم
 منظرًا وواكرهم يدا مع تدين وتعفف عن القاذورات وبسط يده بالصدقات الا انه كان غدارا لا يتواني عن طلب
 عدوه ولا يرضى من تكبته بدون اتلاف النفس فكلم ناطح كبتا وتل عرشا وعالج جبالا شامخة واقطع دولا من
 اصولها الراسخة وهو أحد من قام بتخريب اقليم مصر فانه ما زال يرفع سعر الذهب حتى بلغ كل دينار الى مائتي
 درهم وخمسين درهما من الفلوس بعدما كان بخمسة وعشرين درهما ففسدت بذلك معاملة الاقليم وقلت
 امواله وغلت أسعار المبيعات وساءت احوال الناس الى أن زالت البهجة وانطوى بساط الرقة وكاد الاقليم
 يدمر كما ذكر ذلك عند ذكر الاسباب التي نشأ عنها خراب مصر من هذا الكتاب عفا الله عنه وسامحه فلقد قام
 بمواراة الآف من الناس الذين هلكوا في زمان المحنة سنة ست وسنة سبع وثمانمائة وتكفينهم فلم يسر
 الله له ذلك وستره كما ستر المسلمين وما كان ربك نسيا

(الخاتمة البندقدارية)

هذه الخاتمة بالقرب من الصليبية كان موضعها يعرف قديما بدورة مسعود وهي الآن تجاه المدرسة
 القارقانية وحمام القارقاني أنشأها الامير علاء الدين ايدكين البندقداري الصالح النجفي وجعلها مسجدا
 لله تعالى وخاتمه ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وستمائة وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة
 استناب به الملك المعز أيك فواطب الجلوس بالمدارس الصالحة مع ثواب دار العدل والى ايدكين هذا ينسب
 الملك الظاهر بيبرس البندقداري لانه كان أول مملوكه ثم انتقل منه الى الملك الصالح نجم الدين ايوب فعرف بين
 المماليك البحرية بيبرس البندقداري وعاش ايدكين الى أن صار بيبرس سلطان مصر وولاه نيابة السلطنة بجلب
 في سنة تسع وخمسين وستمائة وكان الغلاء بها شديدا فلم تظلم أيامه وفارقة ما دمشق بعد محاربة سنة ثمان الأشقر

والقبض على حادي عشر صفر سنة تسع وخمسين وستائة فاقام في النياية نحو شهر وصرفه الامير علاء الدين بيبرس الوزير فلما خرج السلطان الى الشام في سنة احدى وستين وستائة واقام بالطور اعطاه من البصر وطبلاناه في ربيع الاخر منها ومات في ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وستائة ودفن بقبة هذه الخاقاه

* (خاقاه شيخو) *

هذه الخاقاه في خط الصليبية خارج القاهرة تجاه جامع شيخو انشاها الامير الكبير سيف الدين شيخو العمري في سنة ست وخمسين وسبعمائة كان موضعها من جملة قطائع احمد بن طولون واخر ما عرف من خبره انه كان مساكن للناس فاشتراها الامير شيخو من اربابها وهدمها في المحرم من هذه السنة فكادت مساحة أرضها زيادة على فدان فاخط فيها الخاقاه وجامين وعدة حوانيت يعلوها بيوت لسكنى العاقبة ورتب بها دروسا عدة منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الاربعة وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ودرسا للحديث النبوي ودرسا لاقراء القرآن بالروايات السبع وجعل لكل درس مدرسا وعنده جماعة من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف واقام شيخنا اكل الدين محمد بن محمود في مشيخة الخاقاه ومدرس الحنفية وجعل اليه النظر في اوقاف الخاقاه وقرر في تدريس الشافعية الشيخ بهاء الدين احمد بن علي السبكي وفي تدريس المالكية الشيخ خليل وهو متجند الشكل وله اقطاع في الحلقة وفي تدريس الحنابلة قاضي القضاة موفق الدين الحنبلي ورتب لكل من الطلبة في اليوم الطعام واللحم والخبز وفي الشهر الحلوى والزيت والصابون ووقف عليها الاوقاف الجليلة فعظم قدرها واشتهر في الاقطار ذكرها وتخرج بها كثير من أهل العلم وأرثت في العمارة على كل وقف بديار مصر الى ان مات الشيخ اكل الدين في شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة فوليها من بعده جماعة ولما حدثت المحن كان بها مبلغ كبير من المال الذي فاض عن مصرفها فاخذها الملك الناصر فرج وأخذت احوالها تتناقص حتى صار المعامير تأخر صرفه لارباب الوطايق بها عدة اشهر وهي الى اليوم على ذلك

* (الواقاه الجاولية) *

هذه الواقاه على جبل يشكر بجوار مناظر الكيش فيما بين القاهرة ومصر انشاها الامير علم الدين سنجر الجاولي في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وقد تقدم ذكرها في المدارس

* (واقاه الجيسغا المظفري) *

هذه الواقاه خارج باب النصر فيما بين قبة النصر وترية عثمان بن جوشن السعودي انشاها الامير سيف الدين الجيسغا المظفري وكان بها عدة من الفقهاء يقيمون بها ولهم فيها شيخ ويحضرون في كل يوم وظيفه التصوف ولهم الطعام والخبز وكان بجانبها حوض ماء لشرب الدواب وسقاية بها الماء العذب لشرب الناس وكباب يقرأ فيه اطفال المسلمين الايتام كتاب الله تعالى ويتعلمون الخط ولهم في كل يوم الخبز وغيره وما برحت على ذلك الى ان اخرج الامير برقوق اوقافها فتعطلت واقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى أمرها وهي الآن باقية من غير ان يكون فيها سكان وقد تعطل حوضها وبطل مكتب السبيل * (الجيسغا المظفري) الخاصي تقدم في أيام الملك المظفر حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاون تقدم كثيرا بحيث لم يشركه أحد في رتبته فلما قام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاون في سلطنة أقره على رتبته وصار أحد امراء المشورة الذين يصدر عنهم الامر والمسي فلما اختلف امراء الدولة اخرج الى دمشق في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وسبعمائة واقام بدمشق الى شمان وسار الى نياية طرابلس عوضا عن الامير بدر الدين مسعود بن الخطيري فلم يزل على نيايتها الى شهر ربيع الاول سنة خمسين وسبعمائة فكتب الى الامير ارغون شاه نائب دمشق يستأذنه في التصيد الى الناعم فاذن له وسار من طرابلس واقام على بحيرة جسر آي ما يتصيد ثم ركب ليلسا بن معه وساق الى خان لاجين ظاهر دمشق فوصله ازل النهار واقام به يومه ثم ركب منه بن معه ليلسا وطرق ارغون شاه وهو بالقصر الابلق وقبض عليه وقيده في ليله الخيس ثالث عشر شهر ربيع الاول واصبح وهو

سوق الخيل فاستدعى الامراء واخرج اهلهم كتاب السلطان باسمه ان ارغون شاه فاذعنوا له واستولى على اموال ارغون شاه فلما كان يوم الجمعة رابع عشر به أصبح ارغون شاه مذبوحا فاشاع اليخيشا ان ارغون شاه ذبح نفسه وفي يوم الثلاثاء انكر الامراء امره وثاروا لحربه فركب وقاتلهم واتتصر عليهم وقتل جماعة منهم واخذ الاموال وخرج من دمشق وسار الى طرابلس فاقام بها وورد الخبر من مصر الى دمشق بانكار ~~كل~~ ما وقع والاجتهاد في مسك اليخيشا فخرجت عساكر الشام اليه ففر من طرابلس فادركه عسكر طرابلس عند بيروت وثاروا وحقق قبيض اطيعه وجعل في عسكر دمشق فقيده وسجن بقاعة دمشق في ليلة السبت سادس عشر ربيع الاخر فخره ~~عسكر~~ بن اياس ثم ووسط بحر سوم السلطان تحت قلعة دمشق بحضور عساكر دمشق ووسط معه الامير نجر الدين اياس وعلقاه على الخشب في ثامن عشر ربيع الاخر سنة تسعين وسبع مائة وعمره دون العشرين سنة فاطر شاره وكانه البدر حسنا والعصن اعتدالا

* خانقاه سر يا قوس *

هذه الخانقاه خارج القاهرة من شمالي اعلى نحو يريد منها بأقول تيه بن اسرائيل بسماسم سر يا قوس أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وذلك انه لما بنى الميدان والاحواش في بركة الجب كما ذكر في موضعه من هذا الكتاب عند ذكر بركة الجب اتفق انه ركب على عادته للصيد هناك فأخذه ألم عظيم في جوفه كاد ياتي عليه وهو يهلبذ ويكتم ما به حتى عجز فنزل عن القرس والالم يترايد به فنذر لله ان عاقاه الله لينين في هذا الموضع موضعا يعبد الله تعالى فيه فخف عنه ما يجده وركب فقتل من الصيد وعاد الى قلعة الجبل فلزم القراش مدة أيام ثم عوفي فركب بنفسه ومعه عدة من المهديسين واخط على قدر ميل من ناحية سر يا قوس هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لثلاثة صوفى وبني بجانبها مسجد اتقام به الجمعة وتي بها جاما ومطبخا وكان ذلك في ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبع مائة فلما كانت سنة خمس وعشرين وسبع مائة كمل ما أراد من بنائها وخرج اليها بنفسه ومعه الامراء والقضاة ومشايخ الخوانك ومدت هناك اعمطة عظيمة بداخل الخانقاه في يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وتصدق فاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعى لاسماع الحديث النبوى وقرأ عليه ابنه عز الدين عبد العزيز عشرين حديثا تساعيا وسمع السلطان ذلك وكان جمعا موفورا وأجار فاضى القضاة الملك الناصر ومن حصر برواية ذلك وجميع ما يحوز له روايته وعندما انتضى مجلس السماع قرّر السلطان في مشيخة هذه الخانقاه الشيخ محمد الدين موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى ولقبه بشيخ الشيوخ فصار يقال له ذلك ولكل من ولى بعده وكان قبل ذلك لا يلقب بشيخ الشيوخ الا الشيخ خانقاه سعيد السعداء وأحضرت التشاريف السلطانية نخلع على فاضى القضاة بدر الدين وعلى ولده عز الدين وعلى فاضى القضاة المالكية وعلى الشيخ محمد الدين أبى حامد موسى بن أحمد بن محمود الاقصر اى شيخ الشيوخ وعلى الشيخ علاء الدين القونوى شيخ خانقاه سعيد السعداء وعلى الشيخ قوام الدين أبى محمد عبد الحميد بن أسعد بن محمد الشيرازى شيخ الصوفية بالجامع الجديد الماصرى خارج مدينة مصر وعلى جماعة كثيرة وخلع على سائر الامراء وأرباب الوظائف وفرقها ستين ألف درهم فضة وعاد الى قلعة الجبل فرغب الناس في السكنى حول هذه الخانقاه وبنوا الدور والحوانيت والحنانات حتى صارت بلدة كبيرة تعرف بخانقاه سر يا قوس وتراید الناس بها حتى أنثى فيها سوى حمام الخانقاه عدة جامات رهي الى اليوم بلدة عامرة ولا يؤخذ بها مكس البتة مما يباع من سائر الاصناف احتراماً لما كان الخانقاه ويعمل هنالك في يوم الجمعة سوق عظيم ترد الناس اليه من الاماكن العديدة يباع فيه الخيل والجمال والحير والبقر والغنم والدجاج والاوز واصناف الغلات وأنواع الثياب وغير ذلك وكانت معالم هذه الخانقاه من اسنى معلوم بديار مصر يصرف لكل صوفى في اليوم من لحم الضأن السليج رطل قد يطبخ في طعم شهى ومن الخبز النقي أربعة أرطال ويصرف له في كل شهر مبلغ أربعين درهما فصة عن هادي ناران ورطل حلوى ورطلان زيتا من زيت الزيتون ومثل ذلك من الصابون ويصرف له ثمن كسوة في كل سنة وتوسعة في كل شهر رمضان وفي العيدين وفي مواسم رجب وشعبان وعاشوراء وكلما قدمت فاكهة يصرف له مبلغ لشراؤها وبانخانقاه حراتها السكر والاشربة والادوية وبها الطماثى والجرائحى والكحل ووصلح الشعروى كل رمضان يفرق

على الصلوات والبركات لشرب الماء وتبيض لهم قدورهم الخناس ويعطون حتى الاشنان لغسل الايدي من وضو
الجمعة ثم ذلك من الوقف لكل منهم وبالحمام الخلاق لتدليك ابدانهم وحلق رؤسهم فكان المنقطع بها الاعتاج
للشئ غيرها ويتفرغ للعبادة ثم استجد بعد سنة تسعين وسبع مائة بها حمام أخرى برسم النساء وما برحت
على ما ذكرنا الى أن كانت المحن من سنة ست وثمانمائة قبطل الطعام وصار يصر في ثمنه مبلغ من
تقدم مصر وهي الآن على ذلك وأدركت من صوفيتها شخصاً شياً يعرف بأبي طاهر يشاهم أربعين يوماً بليلتها
لا يستيقظ فيها البتة ثم يستيقظ أربعين يوماً لا ينام في ليلها ولا نهارها أقام على ذلك عدة أعوام وخبره مشهور
عند أهل الخانقاه وأخبرني أنه لم يكن في النوم الا كغيره من الناس ثم كثرت نومته حتى بلغ ما تقدم ذكره
ومات بهذه الخانقاه في نحو سنة ثمانمائة ومما قيل في الخانقاه وما أنشأه السلطان بها

سرخوس ريقوس وانزل بقنا * أوجاهها يا ذا النبي والرشد
تلق محلا للسرور والهنا * فيه مقام للتقى والزهد
نسيمه يقول في مسيره * تنهى يا عذبات الرند
وروضه الريان من خليجه * يقول دع ذكر أراضى نجد

* (خانقاه ارسلان) *

هذه الخانقاه فيما بين القاهرة ومصر من جهة أراضى مشاة المهراني أنشأها الامير بهاء الدين ارسلان الدوادار
* (ارسلان) الامير بهاء الدين الدوادار الناصري كان أولاً عند الامير سلا رأيا م نياسته مصر خصيصاً به حظياً
عنده فلما قدم الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك بعساكر الشام ونزل بالريديانة ظاهراً القاهرة في شهر
رمضان سنة تسع وسبع مائة اطلع ارسلان على أن جماعة قد اتفقوا على أن يجمعوا على السلطان ويفتكوا به
يوم العيد اول شوال فجاء اليه وعرفه الحال وقال له اخرج الساعة واطلع القلعة واداهم كما قام السلطان
وفتح باب سر الدهليز وخرج من غير الباب وصعد قلعة الجبل وجلس على سرير الملك فرعى السلطان له هذه
المناجحة ولما أخرج الامير عز الدين أيدهر الدوادار من وظيفته رتب ارسلان في الدوادارية وكان يكتب
خطا مليحاً ودره القاضى علاء الدين بن عبد الظاهر وخرجه وهديه فصار يكتب بحظه الى كتاب السر عن
السلطان في المهمات بعبارة مستددة وافية بالمقصود واستولى على السلطان بحيث لم يكن لغيره في أيامه
ذكر ولم يشتهر نخر الدين وكرم الدين بعبطة الابعده واجتهد في ابعاده فما قدر على ذلك وفي أيام توليته الدوادارية
السلطانية أنشأ هذه الخانقاه على شاطئ النيل وكان ينزل في كل ليلة ثلاثاء اليه من القلعة ويبيت بها
ويحتفل الناس للعضور اليها ويرسل عن السلطان اليها أمير العرب ونفع الناس نفعا كبيرا وقلدهم دنيا حسنة
ومات في ثالث عشرى شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبع مائة فوجد في تركته ألف ثوب أطلس ونفائس
كثيرة وعدة تواقع ومناشير معلمة فأنكر السلطان معرفتها ونسب اليها اختلاسا وأقر من ولي مشيختها تقي
الدين أبو البقاء محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف الحسيني القناني الشافعي جد الشيخ عبد الرحيم
القناني الصالح المشهور وأبوه صياء الدين جعفر كان فقيها شافعيًا وكان أبو البقاء هذا عالما عارفاً راهداً قليل
التكلف متقللاً من الدنيا سمع الحديث وأمعنه وولد في سنة خمس وأربعين وسبعمائة ومات ليلة الاثنين رابع عشر
جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة ودفن باقراة قندا أول مشيختها انقضاء الاخائية الى أن
كانت آخرايد شيخا قاضي القضاة صدر يد عبد الوهاب بن أحمد الاخائي في عمامات في سنة تسع وثمانين
وسبع مائة تلقاها عنه عز الدين بن صاحب ثم ويا من بعده ابنه شمس الدين محمد بن صاحب رجاته

* (خانقاه بكمقر) *

هذه الخانقاه بطرف القراة في سمح الجبل مما يلي بركة الخيش أنشأها الامير بكمر السقي وابته اخضر وبها
في يوم الثلاثاء ثامن شهر رجب سنة ست وعشرين وسبع مائة وأزل من استقر في مشيختها شمسي شمس الدين
الرومي ورتب له عن معلوم المشيخة في كل شهر مائة درهم وعن معلوم الامنة مبلغ خمسين درهما ورتب معه
عشرين صوفيا لكل منهم في الشهر مبلغ ثلاثين درهما بسات من أجل ما بنى بمصر ورتب به صوفية وقتر
وقر لهم الطعام والخبر في كل يوم والدرهم والحلوى والزيت والصابون في كل شهر وبنى بجانبها حماماً وأنشأ

هناك يستأنفتمرت تلك الخطة وصار بها سوق كبير وعدهتمكان وتما في ذلك ما يستحقها الى أن كانت المحن
من سنة ست وثمانمائة فبطل الطعام والخبز منها وانتقل السكان منها الى القاهرة وخير ما كان في تلك الحام والبلدان
وصار يصرف لارباب وظلتها مبلغ من قدم مصر وأقام فيها رجل يحرصها وتمزق ما كان فيها من الفرش
والالات النحاس والكتب والريعات والقناديل النحاس المكفت والقناديل الزجاج الذهب وغير ذلك
من الامتعة والتفاس الملوكية ونخر ما عولها خلقوه من السكان * (بكتمر الساق) الامير شيبان بن
كان أحد عمال الملك المنصور بيبرس ابداً سنة ٦٦٠ هـ استقر الملك الناصر محمد بن قلاوون في الملكة
بكتمر الساق في سنة ٦٦٠ هـ من أخذ من عماليك بيبرس ورفاه حتى صار أحد الامراء الاكابر وكتب الى
الامير شيبان بن السلطنة بدمشق بعد أن قبض على الامير سيف الدين طغاي الكبير يقول له هذا بكتمر الساق
يكون لك بدلا من طغاي اكتب اليه بما تريد من حوائجك فاعظم بكتمر وعلاجه وطار ذكره وكان السلطان
لا يزاره ليلا ولا نهارا الا اذا كان في الدور السلطانية ثم زوجه بجارية وحظيته فولدت لبكتمر ابنة أحمد
وصار السلطان لا ياكل الا في بيت بكتمر مما تطبخه له أم أحمد في قدر من فضة ويتم عندهم ويقوم واعتقد الناس
أن أحمد ولد السلطان لكثرة ما يطيل حمله وتقبيله ولما شاع ذكر بكتمر وتسامع الناس به قدموا اليه غرائب
كل شيء وأهدوا اليه كل نفيس وكان السلطان اذا جل اليه أحد من النواب مقدمة لا بد أن يقدم لبكتمر مثلها
أو قريسا منها والذي يصل الى السلطان يب له غالبه فكثر أمواله وصارت اشارته لا ترد وهو عبارة
عن الدولة واذا ركب كان يبيد به ما شاء من اعيان القصب وعمره السلطان القصر على بركة الفيل ولما مات بطريق الحجاز
في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة خلف من الاموال والقماش والامتعة والاصناف والزرديخانه ما يزيد على
العادة والحدو يستحي العاقل من ذكره فأخذ السلطان من خيله أربعين فرسا وقال هذه لي ما وهبته اياها
وبيع الباقي من الخيل على ما أخذها الخاصكية ثمن بخس بمبلغ ألف ألف درهم فضة وماتت ألف درهم وثمانين
ألف درهم فصة خارجا عما في الجسارات وانتم السلطان بالزرديخانه والسلاخانة التي له على الامير قوصون بعد
ما أخذ منها سرجا واحدا وسيفا القيمة عن ذلك ستمائة ألف دينار وأخذ السلطان ثلاثة صناديق جوهر اثنان
لا تعلم قيمة ذلك وبيع له من الصيني والكتب والختم والربعات ونسخ البخاري والدوايات الفولاذ والمطعمة والبصم
بسقط الذهب وغير ذلك ومن البر والاطلس وانواع القماش السكندري والبغدادى وغير ذلك شيء كثير الى
انعاية المفرطة ودام البيع لذلك مدة شهر وامتنع القاضي شرف الدين النشوناطرا الخاص من حضور البيع
واستعفى من ذلك فقيل له لاى شيء فعلت ذلك قال ما أقدراً صبر على غيب ذلك لان المائة درهم تباع بدرهم ولما خرج
مع السلطان الى الحجاز خرج بحملى زائد وحشمة عظيمة وهو ساقية الناس كلهم وكان ثقله وجماله نظير ما للسلطان
واكن يزيد عليه بالركش والالات الذهب ووجد في خراجه بطريق الحجاز بعد موته خمسمائة تشرىف منها ما هو
اطلس بطرز زركش وما دون ذلك من خلع ارباب السيوف وارباب الاقلام ووجد معه قيود وجنازير وتسكر
السلطان له في طريق الحجاز واستوحش كل منهما من صاحبه فاتفق انهم في العود مرض ولده أحمد ومرض
من بعده مات ابنه قبله بثلاثة ايام فحمل في تابوت مغشى بجلد جبل ولما مات بكتمر دفن مع ولده بنخل وحث
السلطان في المسير وكان لا ينام في تلك السفرة الا في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والامراء
المشايخ كلهم حول البرج بسيم وفهم فلما مات بكتمر ترك السلطان ذلك فعلم الناس أن احترازه كان خوفا من
بكتمر ويقال ان السلطان دخل عليه وهو مريض في درب الحجاز فقال له بيني وبينك الله فقال له كل من فعل
شيئا يلقبه ولما مات صرخت زوجته أم ابنه أحمد وبكتت وأعولت الى أن سمعها الناس تكلم بالقبح
في حق السلطان من جلته أنت تقتل ملوكك أنا بنى ايش كان فقال لها بس تفسرين هاتي مفاتيح صناديقه
وأعرف كل شيء أعطيته من الجواهر فرمت بالمصايح اليه فأخذها ولما وصل السلطان الى قلعة الجبل
اطهر الحزن والندامة عليه وأعطى أخاه قارى امره مائة وتقدمة ألف وكون كان يقول ما بقي يجيئنا مثل بكتمر
وأمر فحلت جنته وجثة ابنه الى خانقاهه هذه ودقنا بقمتها وبدت من السلطان امور منكورة بعد موت بكتمر
فنه كان يحجر على السلطان ويمنعه من مظالم كثيرة وكان تطلق بالناس ويقضى حوائجهم ويسوسهم احسن
سياسة ولا يحل له السلطان في شيء ومع ذلك فلم يكن له حياية ولا رعاية ولا لغلمانه ذلك ومن المغرب يغلق

باب اصطبله ~~وسكان~~ عماله على السلطان من المرتب في كل يوم مخمستان يأخذ عنهما من بيت المال كل يوم
سبعماتة درهم عن كل مخمينة ثمانمائة وخمسين درهما وكان السلطان اذا أتم على أحد بشي أو ولاءه وظيفة قال له
روح الى الامير بكترو بوس يده وكان جيد الطباع حسن الاخلاق لين الجانب سهل الاتياد رجه الله

* (خاتمة قوصون) *

هذه الخاتمة في شمالي القرافة مما يلي قلعة الجبل تجاه جامع قوصون أنشأها الامير سيف الدين قوصون
وكات عمارتها في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وقررت في مشيختها الشيخ شمس الدين ابا الشاء محمود بن ابي القاسم
احد الاصفهاني ورتبه معلوما سنيا من الدراهم والخبز والعم والصابون والريت وسائر ما يحتاج اليه حتى
جامكية غلام يغتله واستقر ذلك في الوقف من بعده لكل من ولي المشيخة بها وقررت بها جماعة كثيرة من الصوفية
ورتب لهم الطعام والعم والخبز في كل يوم وفي الشهر معلوم من الدراهم ومن الخلوى والزيت والصابون
وما زالت على ذلك الى أن كانت الحن من سنة ست وثمانمائة قبطل الطعام والخبز منها وصار يصر في مستحقها
مال من تقدمه صر وتلاشي امرها من بعدما كانت من اعظم جهات البر واكثرها نفعاً وخيراً وقد تقدم ذكر
قوصون عند ذكر جامع من هذا الكتاب

* (خاتمة طغاي النجمي) *

هذه الخاتمة بالصحراء خارج باب البرقية فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر أنشأها الامير طغاي نجر النجمي فجاءت
من المبانى الجليلة ورتب بها عدة من الصوفية وجعل شيخهم الشيخ برهان الدين الرشيدى وبني بجانبها حماما
وغرس في قبليها بستانا وعمل بجانب الحمام حوض ماء للسيل ترده الدواب ووقف على ذلك عدة اوقاف ثم ان
الحمام والحوض تعطلتا مدة فلما ماتت أرزبای زوجة القاضي فتح الدين فتح الله كاتب السر في سنة ثمان
وثمانمائة دفنها خارج باب النصر وأحب أن يبني على قبرها ووقف عليها أوقافا ثم بد الله فقلمها الى هذه الخاتمة
ودفنها بالقبة التي فيها أدار الساقية وملا الحوض ورتب لقرآء هذه الخاتمة معلوما وعزم على تجديد ما تشعث
من بناها وادارة حياها ثم بد الله فأنشأ بجانب هذه الخاتمة تربة ونقل زوجته مرة ثالثة اليها وجعل أملا كوقفا
على تربته * (طغاي نجر النجمي) كان دوادار الملك الصالح اسماعيل بن محمد بن قلاون فلما مات الصالح استقر على
حاله في أيام أخويه الملك الكامل شعبان والملك المنظر حاجي وكان من أحسن الاشكال وأبدع الوجوه تقدم
في الدول وصارت له وجاهة عظيمة وخدمه الناس ولم يرل على حاله الى أن لعب به اغرلوا فممن لعب وأخرجه
الى الشام وألحقه بمن أخذه من غزوة وذلك في اوائل جادى الاخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وطغاي
هذا أول دوادار أخذ امره مائة وتقدمة ألف وذلك في أول دولة المنظر حاجي ولما كات واقعة الامير ملك نجر
الجيازي والامير آق سنقر وعدة من الامراء في تاسع عشر ربيع الاخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة رمى
طغاي ترسه وبقي بغير سيف بعض يوم ثم ان المنظر أعطاه سيفه واسهت في الدوادارية نحو شهر وأخرج هو
والامير نجم الدين محمود الوزير والامير سيف الدين بيدمر البدرى على الهجن الى الشام فأدركهم الامير
سيف الدين منبج وقتلهم في الطريق

* (خاتمة أم اولك) *

هذه الخاتمة خارج باب البرقية بالصحراء التي انشأها الخاتون طغاي تجاه تربة الامير طاشقر الساقى جاءت
من أجل المبانى وجعلت بها صوفية وقرآ ووقفت عليها الاوقاف الكثيرة وقررت لكل جارية من جوارها
مرتب يقوم بها * (طغاي الخوندية الكبرى) زوجة السلطان انك الناصر محمد بن قلاون وأم ابنه الامير اولك
كانت من جلد امائه فأعتقها وتروجها ويقال انها احت الامير اقبغا عمده الواحد وكات يدعية الحسرس باهرة
الجمال رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء الملوك الترتك بصر وتعمت في ملاذ ما وصل سواها مثلها ولم يدم
السلطان على محبة امرأته سواها وصارت خونده بعد ابنه نوكاي وأكبر نساها حتى من ابنة الامير سكر
وجج بها القاضي كريم الدين انكبير واحتفل بأمرها وحمل لها البقول في محارطين على ظهرها وراجلان وأخذ لها
الابصار الحلاية فسارت معها طول الطريق لاجل اللبن الطرى وعمل اللبن وكان يقلى لها اللبن في الغداء

والمشاهير من اهل بيتك من وصل الى مداومة البقل والجبن في كل يوم وهما الخليلي وغيره كل فاعساء يكون بعد ذلك وكان القاضي كريم الدين والامير مجلس وعدة من الامراء يترجلون عند التزلو ويصرون بين يدي محفها ويقبلون الارض لها كما يفعلون بالسلطان ثم حج بها الامير ستة اشهر في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة وكين الامير تنكز اذا جهز من دمشق مقدمة الى السلطان لا بد أن يكون ثوبه طغاي مناجرة وافر فلما مات السلطان الملك الناصر استمرت عظمته من بعده الى أن ماتت في شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة أيام الوفاء عن ألف جارية وثمانين نادما خصا وأموال كثيرة جدا وكانت هضبة طاهرة كثيرة الخير والصدقات والمعروف جهزت سائر بيوتها من بيوتها في المدرسة الناصرية بين القصرين قراة ووقفت على ذلك وقفا وجعلت من بيوتها خزانة على الفقراء ودقت بهذه الخائفة وهي من اعمار الاماكن الى يومنا هذا

* (خائفة يونس) *

هذه الخائفة من جملة ميدان القيق بالقرب من قبة النصر خارج باب النصر أدركت موضعها وبه عواميد تعرف بعواميد السباق وهي أول مكان بنى هنالك * أنشأها الامير (يونس النوروزي الدوادار) كان من عماليك الامير سيف الدين جرجي الادريسي أحد الامراء الناصرية وأحد عقائه قترقى في الخدم من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون الى أن صار من جملة الطائفة البلغافية فلما قتل الامير بلبغا الخاصكي خدم بعده الامير استدر الناصري الاتايك وصار من جملة دواداريتيه وما زال يتنقل في الخدم الى أن قام الامير برقوق بعد قتل الملك الاشرف شعبان فكان من اعانه وقاتل معه فرعى له ذلك ورفاه الى أن جعله أميراً بمائة مقدم ألف وجعله دوادار له لما تسلطن فسلك في رياسته طريقة جميلة ولزم حالة جميلة من كثرة الصيام والصلاة واقامة التاموس الملوكي وشدة المهابة والاعراض عن اللعب ومداومة العبوس وطول الجلوس وقوة البطش لسرعة غضبه ومحبة الفقراء وحضور السماع والشغف به واکرام الفقهاء وأهل العلم وأنشأ بالقاهرة ريعا وقبصارية بخط البندقانيين وترية خارج باب الوزير تحت القلعة وأنشأ بظاهر دمشق مدرسة بالشرف الاعلى وأنشأ خاناً عظيماً خارج مدينة غزة وجعل بجانب هذه الخائفة مكتبا يقرأ فيه ايتام المسلمين كتاب الله تعالى وبني بها صهرجيا ينقل اليه ماء النيل وما زال على وفور حرمة وفؤذ كلمته الى أن خرج الامير بلبغا الناصري نائب حلب على الملك الطاهر برقوق في سنة احدى وتسعين وسبعمائة ووجهز السلطان الامير تمش والامير يونس هذا والامير جهار كس الخليلي وعدة من الامراء والمماليك لقتاله فلقوه بدمشق وقاتلوه فهزمهم وقتل الخليلي وقترا تمش الى دمشق ونجا يونس بنفسه يريد مصر فأخذ الامير عيضا بن شطى امير الامراء وقتله يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ولم يعرف له قبر بعدما اعتد لنفسه عدة مدافن في غير ما مدينة من مصر والشام

* (خائفة طيرس) *

هذه الخائفة من جملة أراضي بستان المشاب فيما بين القاهرة ومصر على شاطئ النيل أنشأها الامير علاء الدين طيرس الخازن دار نقيب الجيوش في سنة سبع وسبعمائة بجوار جامع المقدم ذكره عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب وقربها عدة من الصوفية وجعل لهم شيخا وأجرى لهم المعاليم ولم تزل عامرة الى أن حدثت الحن من سنة ست وثمائة فابتاع شخص الوكالة والرعي المعروفين بربيع بكترو والحامين ونقض ذلك فخرب الخط وصار مخوفا للساكنين في سنة أربع عشرة وثمانمائة نقل الحضور من هذه الخائفة الى المدرسة الطيرسية بجوار الجامع الازهر وهي الآن بصدد أن تدر وتعمى آثارها

* (خائفة اقبغا) *

هذه الخائفة هي موضع من المدرسة الاقبغية بجوار الجامع الازهر افرد الامير اقبغا عبد الواحد وجعل فيه طائفة يحضرون ونظيفة التصوف وأقام لهم شيخا وأفرد لهم وقفا يختص بهم وهي باقية الى يومنا هذا وله أيضا خائفة بانقرافة

* (الخائفة الخروبية) *

هذه الخاتمة بمسائل الجيزة تجاه المقياس كانت منظرية من اعظم الدور واحسنها انشاها زكي الدين أبو بكر ابن علي الخنزوي كبير التجار ثم توأمتها من بعده اولاد الخنزوي التجار بصر فلم تنزل بأيديهم الى أن نزلها السلطان المؤيد شيخ في يوم الاثنين ثاني عشر شهر رجب الفرد سنة اثنين وعشرين وثمانمائة وأقام بها فاقضى رأيه أن يجعلها خاتمة فاستدعى بابن الخنزوي ليشتريها منه فباعتها بمائة دينار وصار عليه باقية تقدم الى الامير سيف الدين أبي بكر بن المسروق الاستنادار بعملها خاتمة وصار منها في يوم الاثنين السادس عشر فآخذ الامير أبو بكر في عملها حتى كملت في آخر السنة واستقر في منجتها خمس الدين محمد بن الحق الدمشقي الخليلي وخلع عليه يوم السبت سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة ورتب له في كل يوم عشرة مؤيديه عنها مبلغ سبعين درهما فلما سوي الخنزوي السكن وقدر عنده عشرة من الفقراء لكل منهم مع الخبز مؤيدي في كل يوم فجاءت من احسن شيء

* (ذكر الربط) *

الربط جمع رباط وهو دار يسكنها أهل طريق الله قال ابن سيده الرباط من الخليل الخمس خافوقها والرباط والمرابطة ملازمة تغر العدو وأصله أن يربط كل واحد من الفريقين خيله ثم صار لزوم الثغر رباطا وربما سميت الخليل نفسها رباطا والرباط والرباط المواظبة على الامر قال الفارسي هونان من لزوم الثغر ولزوم الثغر ثمان من رباط الخليل وقوله تعالى وصابروا وربطوا قيل معناه جاهدوا وقيل وانظروا على مواقيت الصلاة وقال ابو حفص السهروردي في كتاب عوارف المعارف وأصل الرباط ما تربط فيه الخيول ثم قيل لكل تغريد فع أهله عن وراءهم رباط فالجاهد المرابط يدفع عن وراءه والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع بدعائه البلاء عن العباد والبلاد وروى داود بن صالح قال قال لي أبو سلمة بن عبد الرحمن يا ابن أخي هل تدري في أي شيء نزلت هذه الآية اصبروا وصابروا وربطوا وراقت لا قال يا ابن أخي لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو تربط فيه الخليل ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة فالرباط جهاد النفس واتم في الرباط من رباط مجاهد نفسه واجتماع أهل الرباط اذ اصبح على الوجه الموضوع له الربط وتحقق أهل الربط بحس المعاملة ورعاية الاوقات وتوقي ما يفسد الاعمال وبعض الاحوال عادت البركة على البلاد والعباد وشرائط سكان الرباط قطع المعاملة مع الخلق وقبح المعاملة مع الحق وتزلة الاكتمساب اكتفاء بكفالة مسبب الاسباب وحبس النفس عن الخالطات واجتناب التبعات ومواصلة الليل والنهار بالعبادة متعوضا بها عن كل عادة والاشتغال بحفظ الاوقات وملازمة الاوراد وانتظار الصلوات واجتناب الغفلات ليكون بذات من رباط مجاهدا * والرباط هويته الصوفية ومنزلهم ولكل قوم دار والرباط دارهم وقد شابهوا أهل الصفة في ذلك فاقوم في الرباط من رباطون متفقون على قصد واحد وعزم واحد واحوال متسابة ووضع رباط لهذا المعنى * قال مؤننه رحمه الله ولا تحاذ الربط واروايا أصل من السنة وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحد لفقراء الصحابة الذين لا يأتون الى أهل ولا مال مكانا من مسجد كانوا يقيمون به عرفوا بأهل الصفة

* (رباط الصحاب) *

هذا الرباط مطلق على بركة الحبش أنشأه الصحاب نحو الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير الصحاب بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن سليم بن حنا ووقف عليه أبوه الصحاب بهاء الدين بعد موته عقارا عديثة مصر وشرط أن يسكنه عشرة من الفقراء المجتردين غير المتأهلين وذئب في ذي الحجة ستة ثمان وستين وثمانمائة وخوبق في يومئذها وليس فيه أحد ويستأدى ربيع وقفه من لا يقوم بمصالحه

* (ربط البحري) *

هذا الرباط خارج باب الفتوح فيب يسره ويبر باب النصر بناه الامير عز الدين ابي الفتح العمري أحد امراء المبرر اظهاه بيبس

* (رباط معدادية) *

هذا الرباط بداخل الدرب الاصفر تجاهه قناه بيبس حيث كان لمحمد بن بكر عند ذكرا قصر من هو

الشيخ من الأسس من رواق الخدادية وهذا الرباط قبله الستة عشر من كرابي خاتون ابنة الملك
 الظاهر يبرس في سنة أربع وثمانين وستمائة للشيخة الصالحة زينب ابنة أبي المبروك المعروف بينت البغدادية
 فآثر زواجها ومعهما النساء الخيرات وما برح الى وقتنا هذا يعرف سكنه من النساء بالخبر وله دالة الشيخة تعظ النساء
 وتذكركهن وتفقهن وآخر من أدركناه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها أم زينب فاطمة بنت عباس
 البغدادية توفيت في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وثلاثين على الثمانين وكانت فقيهة وافرة بالحديث الهادي
 فامة بالسير عابدة واعية على الفروع والتذكريات الاخلاص وخشية وأمر بالاعرف انتفع بها كثير من
 العلماء والفقهاء وكان من زائد ووقع في النفوس وصار بعدها كل من قام بـ الشيخة هذا الرباط
 من النساء يقال لها البغدادية وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن
 طريقة الى أن ماتت يوم السبت ثمانين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة وأدركنا هذا
 الرباط وتودع فيه النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن الى أزواجهن صيانة لهن لما كان فيه
 من شدة الضبط وتماية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات حتى ان خادمة الفقيرات به كانت لا يمكن
 أحدا من استعمال ابريق بيزوز وتؤدب من خرج عن الطريق بما تراه ثم لما فسدت الاحوال من عهد حدوث
 الحين بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من سجن النساء المعتدات به وفيه الى
 الآن بقايا من خير وبلى النظر عليه قاضي القضاة الحنفى .

* (رباط الست كليله) *

هذا الرباط خارج درب بطوط من بجهة حكر سنجر ابي ملاصق للسور الجبر بخط سوق الغنم وجامع أصل وقفه
 الامير علاء الدين البراهيه على الست كليله المدعوة دولاي ابنة عبد الله التتارية زوج الامير سيف الدين البرقي
 السلاحدار الظاهري وجعله مسجدا ورباطا ورتب فيه اماما ومؤذنا وذلك في ثالث عشرى شوال سنة أربع
 وتسعين وستمائة

* (رباط الخازن) *

هذا الرباط بقرب قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه من قرافة مصر بناه الامير علم الدين سنجر بن عبد الله
 الخازن والى القاهرة وتوفيه دةن وهذا الخازن هو الذي ينسب اليه حكر الخازن خارج القاهرة

* (الرباط المعروف برواق ابن سليمان) *

هذا الرواق بجارة الهلامية خارج باب زويلة عرف بأحد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن ابراهيم بن أبي المعالي
 ابن العباس الرحبي البطائحي الرفاعي شيخ الفقراء الاحمدية الرفاعية بدياره صر كان عبدا صالحا له قبول عظيم
 من أمراء الدولة وغيرهم وينتقى اليه كثير من الفقراء الاحمدية وروى الحديث عن سبط السلقى وحدث
 وكانت وفاته ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة احدى وتسعين وستمائة بهذا الرواق

* (رباط داود بن ابراهيم) *

هذا الرباط بخط بركة القيل بني في سنة ثلاث وستين وستمائة

* (رباط ابن أبي المنصور) *

هذا الرباط بقرافة مصر عرف بالشيخ صفي الدين الحسين بن علي بن أبي المنصور الصوفي المالكي كان من
 بيت وزارة قجرد وسلك طريق أهل الله على يد الشيخ أبي العباس أحمد بن أبي بكر الجزار الجببي المغربي وتزوج
 ابنته وعرف بالبركة وحكى عنه كرامات وصنف كتاب الرسالة ذكر فيها عدة من المشايخ وروى الحديث
 وحدث وشارك في الفقه وغيره وكانت ولادته في ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثمانمائة ووفاته برباطه هذا
 يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخرة سنة اثنتين وثمانين وستمائة

* (رباط المشهي) *

هكذا ياتهم
في الاصل

هذا الرباط من مصر يطل على النيل وكان به الشيخ المسلك
شهيد الدين أحمد بن أبي العباس الشاطر الدهنوري حيث يقول
بروضة المقياس صوفية * هم منية الظاهر والمشتى
لهم على البحر أيا دعت * وشيخهم فالله المقتضى
وقال الامام العلامة شمس الدين محمد بن عبدالرحمن بن الصلح الحنفي
باليلة مرت بنا حلوة * ان رمت تشبيها لها عبتها
لا يبلغ الواصف في وصفها * حدا ولا يلقي له منتهى
بمع المعشوق في روضة * وقت من خرطومه المشتى

* (رباط الآسار) *

هذا الرباط خارج مصر بالقرب من بركة الحبش مطلق على النيل ويجاور ببستان المعروف بالمعشوق * قال
ابن المتوج هذا الرباط عمره صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد وولد صاحب بهاء الدين علي
ابن حنا بجوار ببستان المعشوق ومات رحمه الله قبل تكملته ووصى أن يكمل من ربيع ببستان المعشوق فإذا
كملت عمارة يوقف عليه ووصى الفقيه عز الدين بن مسكين فعمر فيه شيئا يسيرا وأدركه الموت الى رحمة الله
تعالى وشرع صاحب ناصر الدين محمد وولد له صاحب تاج الدين في تكملته فعمر فيه شيئا جيدا انتهى وانما قيل له
رباط الآسار لان فيه قطعة خشب وحديد يقال ان ذلك من آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها
الصاحب تاج الدين المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بني ابراهيم أهل ينبع وذكروا أنها لم تزل
عندهم وورثة من واحد الى آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم
يتبركك الناس بها ويعتقدون النفع بها وأدركنا لهذا الرباط بهجة والناس فيه اجتماعات ولسكانه عدة منافع من
يتردد اليه أيام كان ماء النيل تحته دائما فلما انجسر الماء من تجاهه وحدثت الحن من سنة ست وثمانمائة
قن ترد الناس اليه وفيه الى اليوم بقية ولما كانت أيام الملك الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قزر
فيه درسا للفقهاء الشافعية وجعل له مدرسا وعندة عدة من الطلبة واهم جارفي كل شهر من وقف وقفه عليهم
وهو ياق أيضا وفي أيام الملك الظاهر برقوق وقف قطعة أرض لعمل الجسر المتصل بالرباط وبهذا الرباط خزنة
كتب وهو عاصر بأهله * (الوزير صاحب) تاج الدين محمد بن صاحب نجر الدين محمد بن الوزير صاحب
بهاء الدين علي بن سليم بن حناو في سابع شعبان سنة أربعين وسقائة وسمع من سبط السلفي وحدثت وانتهت
اليه ريادة عصره وكان صاحب صيانة وسودد ومكارم وشاكلة حسنة وبرة فاخرة الى الغاية وكان يتناهى
في المطاعم والملابس والمناسك والمسكن ويجود بالصدقات الكثيرة مع التواضع ومحبة الفقراء وأهل
الصلاح والمبالغة في اعتقادهم ونال في الدنيا من العز والجاه ما لم يره جده صاحب الكبرياء الذي بحيث انه
لما تقلد الوزير صاحب نجر الدين بن الخليلي الوزارة سار من قلعة الجبل وعليه تشريف الوزارة الى بيت
الصاحب تاج الدين وقبل يده وجلس بين يديه ثم انصرف الى داره وما زال على هذا القدر من وفور العز الى
أن تقلد الوزارة في يوم الخميس رابع عشرين صفر سنة ثلاث وتسعين وسقائة بعد قتل الوزير الامير سنجر
الشجاعي فلم ينجب وتوقفت الاحوال في أيامه حتى احتاج الى احضار تقاوى النواحي المرصدة بها لتخصير
واستهلكها ثم صرف في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الاولى سنة أربع وتسعين وسقائة بنجر الدين عثمان
ابن الخليلي وأعيد الى الوزارة مرة ثانية فلم ينجب وعزل وسلم مرة للشجاعي فجزده من ثيابه وضربه شيا واحدا
بالمقارع فوق رقبته ثم أفرج عنه على ما ل ومات في رابع جمادى الآخرة سنة سبع وسبعائة ودفن في تربتهم
بالقرافة وكان له شعر جيد وانه در شيخنا الاديب جلال الدين محمد بن خطيب دارى دمشق ابي سفيان
حيث يقول في الآسار

باعتن ان بعد الحبيب وداره * ونأت هر بهه وشط مزاره
فقد ظفرت من الزمان بغائل * ان لم تربه فهذه آساره

وقد سبقه لذلك الصلاح خليل بن بيت لصفدى قتل

أكرم بأمر النبي محمد * من زلوه اشتوق المشركين من زلوه
يا عين دونك قاتلنى وتمنى * ان لم تزيه فهذه آثاره
واقعدى بهما فى ذلك أبو الحزم المدنى فقال

يا عين كم ذاتنسخين مدامعا * شوقا تقرب المصطفى ودياره
ان كان صرف الدهر عاتك عنهما * فتمنى يا عين فى آثاره

* (رباط الافرم) *

هذا الرباط بسفح الجرف الذى عليه الرصد وهو يشرف على بركة الحبش وكان من أحسن منتزهات أهل مصر
أنشأه الأمير عز الدين إيلك الافرم أمير خازن دار الصالحى النجمى ورتب فيه صوفية وشيخا واماما وجعل فيه
سبورا يجذب عليه للجمعة والعديدين وقررت لهم معاليم من اوقاف أرصدها لهم وذلك فى سنة ثلاث وستين وسقائة
وهو باقى الا انه لم يبق به ساكن لخراب ما حوله وله الى اليوم متحصل من وقفه والافرم هذا هو الذى ينسب اليه
جسر الافرم خارج مصر وقد ذكر عند ذكر الجسور من هذا الكتاب

* (ارباط العلاوى) *

هذا الرباط خارج مصر بخط بين الزقاقين شرقى الخليج الكبير يعرف اليوم بخانقاه المواصلة وهو آيل الى الدور
لخراب ما حوله أنشأه للملك علاء الدين أبو الحسن على ابن الملك الجهاد سيف الدين احصاق صاحب الجزيرة
ابن الملك الرحيم بدر الدين اولو صاحب الموصل بجوار داره وحمامه وطاحونه وجعل له فيه مدفئا ووقف عليه
بستان الجرف وبستانا بنا حمة شبرا وعدة حصص من قرى فلسطين والساحل وأحكارا ودورا بجانب الرباط
ومات يوم الجمعة ثامن ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين وسبع مائة ومولده يوم الجمعة ثامن عشرى المحرم
سنة سبع وخمسين وسقائة بجزيرة ابن عمرو وكان من الحلقة وسمع الحديث من الشيخ الخزانى وابن عربين
وابن علاف ودفن فيه وبه الى الآن بقية ويحضره الفقهاء يوما فى الاسبوع وهم عشرة شيخهم منهم ومنهم قارى
ميعاد وقرء وكان اولاء معمورا بسكنى أهله دائما فيه وفى هذا الوقت لا يمكن سكناه لكثرة الخوف من السراق

* (ذ كر الزوايا) *

* (زاوية الدمياطى) *

هذه زاوية قيمابن خط السبع سقايات وقنطرة السد خارج مصر الى جانب حوض السيل المعدل شرب الدواب
أنشأها الأمير عز الدين إيلك الدمياطى الصالحى النجمى أحد الامراء المقدمين الاكابر فى أيام الملك
الظاهر بيبرس وبها دفن لمئات بالقاهرة ليلة الاربعاء تاسع شعبان سنة ست وتسعين وسقائة والى الآن
يعرف الحوض المجاور لها بحوض الدمياطى

* (زاوية الشيخ خضر) *

هذه الزاوية خارج باب الفتوح من القاهرة بخط زقاق السكحل تشرف على الخليج الكبير عرفت بالشيخ خضر بن
أبى بكر بن موسى المهرانى العدوى شيخ السلطان الملك الظاهر بيبرس كان اول اقدان قطع بجبل المزة خارج
دمشق فعرفه الامير سيف الدين قشقر النجمى وتردد اليه فقال له لا يبدآن يتسلطن الامير بيبرس البندقدارى
فأخبر بيبرس بذلك فلما صارت المملكة اليه بعد قتل الملك المتأخر قنطز اشتمل على اعتقاده وقره وبني له زاوية بجبل
المزة وزاوية بظاهر بعلبك وزاوية بحماه وزاوية بحمص وهذه الزاوية خارج القاهرة ووقف عليها أحكارا تغل
فى السنة نحو الثلاثين ألف درهم وأرتلها وصار ينزل اليه فى الاسبوع مرة أو مرتين ويطلعه على غوامض
أسراره ويستشيره فى اموره ولم يخرج عما يشيره وبأخذه معه فى أسفاره وأطلق يده وصرفه فى ملكته فهدم
كنيسة اليهود بدهشق وهدم كنيسة للنصارى بالقدس كانت تعرف بالمصلبة وعملها زاوية وتمت قسيسها يده
وهدم كنيسة لروم بالاسكندرية كانت من كراسى النصارى ويزعمون أن بها رأس يحيى بن زكريا وعلمها مسجدا
سماء الحضرة فأتى جانبه الخاص والعام حتى الامير بدر الدين بيلك الخازن دار نائب السلطنة والصاحب پهاء
ندين على بن حنا ومولوا الاطراف وكان يكتب الى صاحب حماه وجميع الامراء اذا طلب حاجة مما مثله

الشيخ **خضر بن علي** الحنابلة وكان ربيع القامة كث اللحية يتعم عسراوى وفي لسانه بحجة مع سعة صدر وكرم
شماكل وكثرة عطاء من تفرقة الذهب والفضة وعمل الاسطحة الفاخرة وكانت أحواله هجينة لا تتكيف واقوال
الناس فيه مختلفة منهم من يثبت صلاحه ويمتقده ومنهم من يرميه بالاعتناء **وكان** **خضر** السلطان بأمره تنفع
منه انه لما حاصر أرسوف وهي أول فتوحاته قال له متى تأخذ هذه المدينة فحين له يوما ياخذها فيه فأخذها
في ذلك اليوم بعينه واتفق له مثل ذلك في فتح قيسارية فلذلك كثر اعتقاده فيه وما أحسن قول الشهرستاني محمد بن
رضوان الناسخ في ملازمة السلطان له في أسفاره

ما الظاهر السلطان الامالك الدنيا بذالك لنا الملاحم خضر
ولنا دليل واضح كالشمس في * وسط السماء لكل عين تنظر
لما رأينا الخضر يقدم جيشه * أبدا علمنا انه الاسكندر

وما برح على رتبته الى ثمان عشر شوال سنة احدى وسبعين وستمائة قبض عليه واعتقل بقلعة الجبل ومنع
الناس من الاجتماع به ويقال ان ذلك بسبب أن السلطان كان اعطاه تحفا قدمت من اليمن منها كثر يحيى ملىح
الى الغاية فأعطاه خضر لبض المردان فبلغ ذلك الامير بدر الدين الخازن دار النائب وكان قد ثقل عليه
بكثرته تسلطه حتى لقد قال له مرة بحضرة السلطان **كأنك** تشفق على السلطان وعلى اولاده مثل ما فعل قطن
أولاد المعز فأسرهما في نفسه وبلغ خيرا الكرايى الى السلطان فاستدعاه وحضر جماعة طاقوه على امور
كثيرة منكثرة كاللواط والزنا ونحوه فاعتقله ورتب له ما يكره من مأكول وفاكهة وحلوى ولما سافر
السلطان الى بلاد الروم قال خضر لبعض اصحابه ان السلطان يظهر على ازوم ويرجع الى دمشق فيموت بها بعد
أن اموت أنا بعشرين يوما فكان كذلك ومات خضر في محبسه بقلعة الجبل في سادس المحرم أو سابعه من سنة
ست وسبعين وستمائة وقد أناف على الخمسين فسلم الى أهله وجعله الى زاوية هذه ودفنوه فيها وكان السلطان
قد كتب بالاقراج عنه فقدم البريد بدموته ومات السلطان بدمشق في سابع عشرى المحرم المذكور بعد خضر
بعشرين يوما وهذه الراوية باقية الى اليوم

* (راوية ابن منظور)

هذه الراوية خارج القاهرة بحط الدكة بجوار المقس عرفت بالشيخ جمال الدين محمد بن احمد بن منظور بن يس
ابن خايقة بن عبدالرحمن أبو عبدالله الكنانى العسقلانى الشافعى الصوفى الامام الزاهد كانت له معارف
وآساع وحر يدون ومعرفة بالحديث حدث عن أبي الفتوح الجلالى وروى عنه الدمياطى والدوادارى وعدة
من الناس ونظر في المقه واشتهر بالفضيلة وكانت له ثروة وصدقات وولد في ذى القعدة سنة سبع وتسعين
وخمسمائة ووفاته بزوايته في ليلة الثمانى والعشرين من شهر رجب نفرد سنة ست وتسعين وستمائة وكانت هذه
الراوية أول تعرف بزوايته شمس الدين بن كرا البغدادى

* (زاوية الظاهرى)

هذه الراوية خارج باب البحر ظاهر القاهرة عند حمام طرغى على الخليج لناصرى كانت أول تشرف طاقته
على بحر النيل الاعظم فلما انحسر الماء عن ساحل المقس وحضر الملك الناصر محمد بن قلاون الخليج لناصرى
صارت تشرف على الخليج المذكور من بره الشرق واتصفت المناظر هناك الى أن كانت الحوادث من سنة ست
وثمانمائة فخربت حمام طرغى وبيعت أمتها وامتاز **كثير** من كان هناك من منظر وأثنى هذه
بستان عرف تراب عبد الرحمن صيرفى الامير جمال الدين لاستادارته وله أشأه ثم اتقل عنه * واحد هرى
هذ هو احمد بن محمد بن عبدالله أبو عباس جمال الدين ظاهرى كان أبو محمد بن عبدالله عتيق ثم انت احاضر
شهاب الدين غرى وبرع حتى صار ما حافظا وتوفى ابيه ثلاثه اربعين من ربيع الأول سنة ست
وتسعين وستمائة بقاهرة ودفن بترته خارج باب نصر * وابنه عثمان بن محمد بن محمد بن عبد الله خرايى
ابن جمال الدين الظاهرى الخيى امام ملائكة تحدث صالح روى سنة سبعين وستمائة وسمعته بوجد
بباصصر واشام وكان مكثرا ومات بزوايته هذه في سنة ثلاثين وسبعمائة

* (راوية حميرة)

سنة ١٠٠٠ هـ بنى بها جامع الزهري وهو الآن خارج باب طرية بمصر من معبديه قريح أنشأها الامير
سليمان بن جبريل السلاحدار المنصوري أحد أمراء الملك المنصور قلاوون في سنة اثنين وثمانين وسقانة
ويجمل فيها عدة من الفقهاء الصوفية

* (زاوية الخلاوي) *

هذه الزاوية بخط الابارين من القاهرة بالقرب من الجامع الازهر أنشأها الشيخ مبارك الهندي السعودي
الخلاوي أحد الفقهاء المشاهير صاحب الشرح أبي السعود بن أبي العشار الباري الواسطي في سنة ثمان وثمانين
وسقانة وتواظفها الى أن مات ودفن فيها فقام من بعده ابنه الشيخ عمر بن علي بن مبارك وكانت له
سماعات ومروبات ثم قام من بعده ابنه شيخا جمال الدين عبد الله ابن الشيخ عمر بن علي بن الشيخ مبارك الهندي
وحدث فجمعنا عليه بها الى أن مات في صفر سنة ثمان وثمانمائة وبها الآن ولده وهي من الزوايا المشهورة
بالقاهرة

* (زاوية النصر) *

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة أنشأها الشيخ نصر بن سليمان أبو الفتح المنجي الناسك القدوة
وحدث بها عن ابراهيم بن خليل وغيره وكان فقيها معتزلا عن الناس متعلما للعبادة يتردد اليه اكابر الناس
وأعيان الدولة وكان الامير دكن الدين بيبرس الجاشنكير فيه اعتقاد كبير فلما ولي سلطنة مصر أجل قدره
واكرم محله فهرع الناس اليه وتوسلوا به في حوائجهم وكان يتغالي في محبة العارف محي الدين محمد بن عربي
الصوفي ولذلك كانت بينه وبين شيخ الاسلام احمد بن تيمية مناكرة كبيرة ومات رحمه الله عن بضع
وثمانين سنة في ليلة السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها

* (زاوية الخدام) *

هذه الزاوية خارج باب النصر فيما بين شقة باب الفتوح من الحسينية وبين شقة الحسينية خارج باب النصر
أنشأها الطواشي بلال الفزاجي وجعلها وقفاً على الخدام الجبش الاجناد في سنة سبع وأربعين وسقانة

* (زاوية تقي الدين) *

هذه الزاوية تحت قلعة الجبل أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة عشرين وسبعمائة لسكنى الشيخ تقي
الدين رجب بن أشيرك العجمي وكان وجهاً محترماً عند أمراء الدولة ولم يزل بها الى أن مات يوم السبت
ثامن شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة وما زالت منزلاً للفقراء العجم الى وقتنا هذا

* (زاوية الشريف مهدي) *

هذه الزاوية بجوار زاوية الشيخ تقي الدين المذكور بناها الامير صرغتمش في سنة ثلاث وخسين وسبعمائة

* (زاوية الطراطرية) *

هذه الزاوية بالقرب من مودة البلاط بناها الملك الناصر محمد بن قلاوون بواسطة القاضي شرف الدين الشوناطر
الخاص برسم الشيخين الاخوين محمد و احمد المعروفين بالطراطرية في سنة أربعين وسبعمائة وكانا
من أهل الخير والصلاح ونزلاً أولاً في مقصورة بالجامع الازهر فعرفت بهما ثم عرفت بعدها بمقصورة الحسام
الصفدي والدا الامير الوزير ناصر الدين محمد بن الحسام وهذه المقصورة بآخر اوراق الاول مما يلي الركن
الغربي ولم ترز هذه الزاوية عامرة الى أن كانت المحس من سنة ست وثمانمائة وحرب خط زرية قوصون
وما في قلبه الى منشأة المهراني وما في بحره الى قرب بولاق

* (زاوية القلدرية) *

القدسوية طائفة تسمى الى الصوفية وتارة تسمى انفسها ملامتية وحقيقة القلدرية انهم قوم طرحوا التقيد
بآداب العبادات لمحض طمات وقتل أعمالهم من الصوم والصلاة الا الفرائض ولم يبالوا بتناول شيء من المذات

المباحة التي لا تحلى رعاية الرخصة ولم يطلبوا احقاقق العزيمة والتزموا ان لا يتدنوا شيئا وتر كوا الجح
والا يشاروا من الدنيا ولم يتقشفوا ولا زهدوا ولا تعبدوا وزعموا أنهم قد قنعوا بطيب طوبهم مع الله تعالى
وتعبدوا على ذلك وليس عندهم تطلع الى طلب مزيد سوى ما هم طيبين بطيب القلوب والفرق بين الملاقي
والقائدي ان الملاقي يعمل في كتم العبادات والقائدي يعمل في نشر العبادات والقائدي يعمل في
ابواب البر والخير ويرى الفضل فيه الا انه يفتي احواله واعماله ويوقف نفسه مؤثما للقوانين التي لا يملك
تستر الحال حتى لا يظن له وهو مع ذلك متطلع الى المزيد من العبادات والقائدي لا يقيد بهيمة ولا يبالى
بما يعرف من حاله وما لا يعرف ولا يعطف الا على طيب القلوب وهو رأس ماله

هذه الراوية خارج باب النصر من القاهرة من الجهة التي فيها التراب والمقابر التي تلي المساكن أنشأها
الشيخ حسن الجواليقي القائدي أحد فقهاء العجم القائدية على رأي الجواليقي ولما قدم الى ديار مصر تقدم
عند امراء الدولة التركية وأقبلوا عليه واعتقدوه فأثرى ثراء زائد في سلطنة الملك العادل كتيبا وسافر معه
من مصر الى الشام فاتفق أن السلطان اصطاد غزالا ودفعه اليه ليحمله الى صاحب جاه فلما أحضره اليه
اليه تشرى ايضا من حرير طري وخش وكوثة زركش فقدم بذلك على السلطان فأخذ الامراء في مداعبته وقالوا
له على سبيل الامتكار كيف تلبس الحرير والذهب وهم اسرام على الرمال فأين التزهد من طولك طريق الفقراء
وتحذ ذلك فعندما حضر صاحب جاه الى مجلس السلطان على العادة قال له يا خوند ايش علمت معي الامراء
انكروا على والفقراء تطالبني فأتم عليه بألف دينار فجمع الفقراء والناس وعمل وقتا عظيما براوية الشيخ على
الحريري خارج دمشق وكان يحس النفس جيل العشرة لطيف الروح يحلق لحيته ولا يعتم ثم انه ترك الحلق
وصارت له لحية وتعمم عمامة صوفية وكانت له عصبة وفيه مروءة وعصبة ومات بدمشق في سنة اثنتين وعشرين
وسبعمائة وما زالت هذه الزاوية ملاطفة القائدية ولهم بها شيخ وقها منهم عدد موقوف وروفي شهر ذي القعدة
سنة احدى وستين وسبعمائة حضر السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون بجنازة أبيه الملك
الناصر في ناحية سرياقوس خارج القاهرة ومثله شيخ الشيوخ سماطا كان من جملة من وقف عليه بين يدي
السلطان الشريف على شيخ زاوية القائدية هذه فاستدعاه السلطان وانكر عليه حلق لحيته واستنابه وكتب اليه
توقيعا سلطانيا منع فيه هذه الطائفة من تحليق لحاهم وأن من تظاهر بهذه البدعة قوبل على فعله المحرم وأن
يكون شجاعا على طائفته كما كان مادام ودام وانتم كين بالسنة النبوية وهذه البدعة لها منذ ظهرت ما يزيد
على أربع مائة سنة وأزل ما ظهرت بدمشق في سنة بضع عشرة وسقائة وكتب الى بلاد الشام بالزام القائدية
بترك زى الاعاجم والجوس ولا يكر أحد من الدخول الى بلاد الشام حتى يترك هذا الزى المبتدع واللباس
المستبشع ومن لا يتم بذلك يوزر شرعا ويقطع من قراره قلعا فنودي بذلك في دمشق وأرجائها يوم الاربعاء
سأس عشر ذي الحجة

* (قصة النصر) *

هذه القبة زاوية يسكنها فقراء العجم وهي خارج القاهرة بالحصراء تحت الجبل الاحمر بأخر ميدان القبق من بحرية
جددها الملك الناصر محمد بن قلاوون على يد الامير جمال الدين أفوش نائب الكرك

* (راوية الركاكي) *

هذه راوية خارج القاهرة في أرض المنقس عرفت باشيخ المعتقد أبي عبد الله محمد الركاكي المغربي المالكي
لأقامته بها وكن فقيها مسلما متصديا لا شغال المغاربة يترك الناس به الى أن مات بها يوم الجمعة ثاني عشر
جدي الاولى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ودفن بها * واركاكي نسبة الى ركاكة بلدة بالمغرب هي أحد
موسى سواحل المغرب بقرب بحر الخيخ تزل فيه السفن ولا تخرج لرياح الحامسة في زمن اشتهاء عند
تكثر . و .

* زاوية رهي اصابع *

هذه راوية توسط البحر لاعنه نفس عنى ركة سيل عمريه لاسير سيب بين طغاي بعد سنة عشرين

هذا الرجل قبا القبر بمصر من قفراء الشيخ تقي الدين رجب يعرف بالشيخ هو الدين الجعي وكان يعرف
صناعة الموسيقى وله تلمذة لذيذة وصوت مطرب وغناء جيد فأقام بها إلى أن مات في سنة ثلاث وعشرين
وسبعمائة فقلب عليها الشيخ ابراهيم الصانع إلى أن مات يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب سنة أربع وخسين
وسبعمائة فعرفت به

* (زاوية الجعري) *

هذا الرجل من قبا القبر بمصر من قفراء الشيخ برهان الدين ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد
الطبيب كان يجلس للوعظ فاجتمع اليه الناس ويذكرهم ويروي الحديث ويشارك في علم الطب
وغيره من العلوم وله شعر حسن وروى عن الخاوي وحدث عن اليزراكي وكان له أصحاب ياتون في اعتقاده
ويقولون في أمره وكان لا يراه أحد الا أعظم قدره وأجله وأثنى عليه وحفظت عنه كلمات طعن عليه بسببها وعمر
حتى جاوز الثمانين سنة فلما مرض أمر أن يخرج به إلى مكان قبره فلما وقف عليه قال قبير وحال دبير ومات
بعد ذلك بيوم في يوم السبت رابع عشر المحرم سنة سبع وثمانين وسبعمائة والجماعة عدة منهم

* (زاوية أبي السعود) *

هذه الزاوية خارج باب القنطرة من القاهرة على حافة الخليج عرفت بالشيخ المبارك أيوب السعودي كان يذكر
انه رأى الشيخ أبا السعود بن أبي العشاء ورسلك على يديه وانقطع بهذه الزاوية وتبرك الناس به واعتقدوا اجابة
دعائه وعمر وصار يحمل لجزءه عن الحركة حتى مات عن مائة سنة أول صفر سنة أربع وعشرين
وسبعمائة

* (زاوية الحمصي) *

هذه الزاوية خارج القاهرة بخط كرخاثن السلاح والاوسية على شاطئ خليج الذك من أرض المقس
بجوار الدكة أنتأها الامير ناصر الدين محمد ويدي طيقوش ابن الامير تفر الدين الطنبغا الحمصي أحد الامراء
في الايام الناصرية كان أبوه من امراء الظاهر يبرس ورتب بهذه الزاوية عشرة من الفقراء شيخهم منهم
ووقف عليها عدة أماكن في جوارها وحصة من قرية بورين من قرى ساحل الشام وغير ذلك في سنة
تسع وسبعمائة فلما حارب ما حولها وارتدم خليج الدكة تطلت وهي الآن قد عزم مستحقو ريعها على هدمها
لكثرة ما أحاط بها من الخراب من سائر جهاتها وصار السلوك اليها مخوفا بدمها كانت تلك الخطة في غاية العمارة
وفي جمادى سنة عشرين وسبعمائة هدمت

* (زاوية المغربي) *

هذه الزاوية خارج القاهرة بدرب الزراق من الحكة عرفت بالشيخ المعتقد على المغربي ومات في يوم الجمعة خامس
جمادى الاولى سنة اثنين وتسعين وسبعمائة ولما كانت الحوادث من سنة ست وثمانمائة خربت
الحكورة وهدم درب الزراق وغيره

* (زاوية القصري) *

هذه الزاوية بخط المقس خارج القاهرة عرفت بالشيخ أبي عبد الله محمد بن موسى عبد الله بن حسن القصري
الرجل الصالح الفقيه المالكي المغربي قدم من قصر كامة بالمغرب إلى القاهرة وانقطع بهذه الزاوية على طريقة
جميلة من العبادة وطلب العلم إلى أن مات بها في التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة

* (زاوية الجاكي) *

هذه الزاوية في سويقة الريش من الحكة خارج القاهرة بجانب الخليج الغربي عرفت بالشيخ المعتقد
حسين بن ابراهيم بن علي الجاكي ومات بها في يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة
ردفن خارج باب النصر وكانت جنازته عظيمة جدا و أقام الناس تبركا كون بزيارة قبره إلى أن كانت سنة
سبع عشرة وثمانمائة فأقبل الناس إلى زيارة قبره وكان لهم هناك مجمع عظيم في كل يوم ويحملون النذر إلى

ثبته ويرى في ذلك ما لا يردقنسة أضل الشيطان بها كثيرا من الناس وهم على ذلك الى يومنا هذا

*** (زاوية الانبساط) ***

هذه الزاوية بخط المقص عرفت بالشيخ الفقيه برهان الدين ابراهيم بن حسين بن موسى بن ايوب الانبساطي الشافعي قدم من الريف وبرع في الفقه واشتهر بسلامة الباطن وعرف بالعلم والسلاج وتكسب على القنوي ودرس بالجامع الازهر وغيره وتصدى لاشغال الطلبة عدة سنين وولى مشيخة القضاة في سنة ١٠١٠ هـ بعد السعداء وطلبه الامير سيف الدين برقوق وهو يومئذ نائبك العساكر حتى يقلده قضاء القضاة بديار مصر فغيب فرارا من ذلك وترهاضه الحان ولي غيره وكانت ولادته قبيل سنة خمس وعشرين وسبع مائة ووفاته بمنزلة المولى من طريق الجواز بعد ووده من الحج في ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ودفن ببيون القصب

*** (زاوية اليونسية) ***

هذه الزاوية خارج القاهرة بالقرب من باب اللوق تترها الطائفة اليونسية واحدهم يونسى بضم الياء المعجمة يائتين من تحتها ويعد الياء او ثمنون يعدها سين مهمله في آخرها ياء آخر الحروف نسبة الى يونس ويونس المنسوب اليه الطائفة اليونسية غير واحد منهم يونس بن عبد الرحمن الضحى مولى آل يقطين وهو الذي يزعم أن معبوده على عرشه تحمله ملائكته وان كان هو اقوى منها كالكركي تحمله رجلاه وهو اقوى منهما وقد كفر من زعم ذلك فان الله تعالى هو الذي يحمل العرش وجلته وهذه الطائفة اليونسية من غلاة الشيعة واليونسية أيضا فرقة من المريضة يتفون الى يونس السموي وكان يزعم أن الايمان هو المعرفة بالله والخصوع له وهو ترك الاستكبار عليه والمحبة له في اجتمعت فيه هذه الخلال فهو مؤمن وزعم أن ابليس كان عارفا بالله غير أنه كفر باستكباره عليه ولهم يونس بن يونس بن مساعد الشيباني ثم الخشارقي شيخ الفقراء اليونسية شيخ صالح له كرامات مشهورة ولم يكن له شيخ بل كان مجذوبا يجذب الى طريق الخير توفى بأعمال دارا في سنة تسع عشرة وسبع مائة وقد ناهز تسعين سنة وقبره مشهور بزار و تبرك به واليه تنسب هذه الطائفة اليونسية

*** (زاوية الخلاطي) ***

هذه الزاوية خارج باب النصر من القاهرة بالقرب من زاوية الشيخ نصر المنجي عرفت وكانت لهم وجاعة منهم ناصر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن حسين الخلاطي مات في نصف جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين وسبع مائة ودفن بها

*** (الزاوية العدوية) ***

هذه الزاوية بالقرافة تنسب الى الشيخ عدى بن مسافر بن اسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان الهكاري القرشي الاموي وكان قد صحب عدة من المشايخ كعقيل الشبجي وجاد الدباس وعبد القادر السهروردي وعبد القادر الجيلي ثم انقطع في جبل الهكارية من أعمال الموصل وبني له زاوية قال اليه أهل تلك النواحي كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله حتى مات سنة سبع وقيل سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن في زاوية وقدم ابن أحبه الى هذه البلاد وهو زين الدين فأكرم وأنعم عليه بامرة ثم تركها وانقطع في قرية بالشام تعرفت فارعلى هيئة المولك من قنناء الخيول مسومة وانما يك والجوارى والملابس وعمل الاسمطة الملوكة ففتت به بعض نساء الطائفة القيمرية وباعت في تعصده وولدت له أم والاعصية وحشيتما تلومها فيه فلاته في الى قولهم فاحتلوا حتى أرقفوها عيبه وهو عا كنف على المنكرات فزادها ذلك الاصلاح وقالت أتم تكرونها عليه انما الشيخ يدل على ربه و... الامير... كسير علم الدين سنجرال وادارومعه الشهاب محمود تخليفه في قول دولة الاشراف خليل بن قلاوون اى قريته في... حوكمة في قعته بتجمل اصفهرا والخشمة الرنثة رنشر الاطلس واية سدي وانفسه وانصار الصبي وأشياء تعوت نعت الى غير ذلك من الاشربة المختلفة الالوان والاطعمة المنوعة فبدأ دخلا عليه في محفل جهه وقل الامير سجر يده وهو جاس في يده ربي في قعته قدمه يديه ورين امين يسأله ساعة ثم أمره أن يجاس لجاس على ركبته متد بدين يديه فمما خلفه

من قبل إلى أميرة تصدقهم أصد إلى دمشق وتزك الأصرة وانقطع بالمرّة وترد إليه إلا يخرج من كل قطر وجلاو إليه
 الخيال ثم انه أراد أن يخرج على السلطان بن معه من الأكراد في كل بلدة قبا عوا أمهم واشتروا
 الخيل والسلاح ووعده رجا له بنيات البلاد ونزل بأرض الجون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
 فكتب إلى الأمير تنكز نائب الشام يكشغبا أخبارهم وأمسك السلطان من كان بهذه الزاوية العدووية وهدمها
 على أمير طبر واخلقت الأبيصار قبل أن يهدمها من يدون سلطنة مصر وقيل يريدون ملك اليمن فقلق السلطان لأمرهم
 فكتب إلى الأمير تنكز بن المذكور وجنحه في سنة ثلاث وثلاثين وسبع مائة حتى مات وخرق
 الأكراد في بلادهم لا وشك أن يكون لهم نوبة

*** (زاوية السدار) ***

هذه الزاوية برأس حارة الديلم بناها الفقير المعتقد على بن السدار في سنة سبعين وسبع مائة ووقفي سنة ثلاث
 وسبعين وسبع مائة

*** (ذكر المشاهد التي تبركها الناس بزيارتها) ***

*** (مشهد زين العابدين) ***

هذا المشهد غيا بين الجامع الطولوني ومدينة مصر تحبه العامة مشهدين العابدين وهو خطأ وانما هو
 مشهد رأس زيد بن علي المعروف بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ويعرف في القديم
 بمسجد محرس الخصى * قال القضاي مسجد محرس الخصى بن علي رأس زيد بن علي بن الحسين بن
 علي بن أبي طالب حين انقذه هشام بن عبد الملك إلى مصر ونصب على المنبر بالجامع فسرقه أهل مصر ودفنوه
 في هذا الموضع * وقال الكندي في كتاب الامراء وقدم إلى مصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة أبو
 الحكم بن أبي الايض القيسي خطيبا برأس زيد بن علي رضوان الله عليه يوم الاحد لعشر خلون من جمادى
 الآخرة واجتمع الناس إليه في المسجد * وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني في كتاب الجوهر المكنون
 في ذكر القبائل والبطون وبنو زيد بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد
 بالكوفة ولم يبق له عليه السلام غير رأسه التي بالمشهد الذي بين الكومين بمصر بطريق جامع ابن طولون
 وبركة الفيل وهو من الخطط يعرف بمسجد محرس الخصى وما صلب كشفوا عورته ففسخ العنكبوت فسترها
 ثم انه بعد ذلك احرق وذرى في الريح ولم يبق منه الا رأسه التي بمصر وهو مشهد صحيح لانه طيف بها بمصر ثم نصبت
 على المنبر بالجامع بمصر في سنة اثنتين وعشرين ومائة فسرفت ودفنت في هذا الموضع إلى أن ظهرت وبني عليها
 مشهد * وذكر ابن عبيد الظاهر أن الأفضل بن أمير البليوش لما بلغته حكاية رأس زيد أمر بكشف المسجد
 وكان وسط الاكوام ولم يبق من معالمه الا محراب فوجد هذا العضو الشريف قال محمد بن منجب بن الصيرفي
 حدثني الشريف نضر الدين أبو الفتوح ناصر الزيدي خطيب مصر وكان من جله من حضرائه كشف قال
 لما خرج هذا العضو رأيه وهو حامة وافرة وفي الجهة أثر في سعة الدرهم فضخ وعطرو وحل إلى دار حتى عمر هذا
 انشهد وكان وجدانه يوم الاحد تاسع عشر ربيع الاول سنة خمس وعشرين وخمسة مائة وكان الوصول به
 في يوم الاحد ووجدانه في يوم الاحد * (زيد بن علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب كنيته أبو الحسن الامام
 الذي نسب إليه الريدية إحدى طوائف الشيعة سكن المدينة وروى عن أبيه علي بن الحسين الملقب زين
 العابدين وعن أبان بن عثمان وعبيد الله بن أبي رافع وعروة بن الزبير وروى عنه محمد بن شهاب الزهري وذكرها
 ابن أبي زائدة وخلق ذكره ابن حبان في الثقات وقال رأى جماعة من الصحابة وقيل لععفر بن محمد الصادق
 عن الرافضة انهم يتبرون من عمك زيد فقال برئ الله من تبرأ من عمي كان والله اقرأ بالكتاب الله وأفقهنا في دين
 الله وأوصلنا برحمته والله ماتر لا في الدنيا ولا الآخرة مثله وقال أبو اسحاق السبيعي رأيت زيد بن علي فلم أرفى
 أهله مثله ولا أعلم منه ولا أفضل وكان افصحهم لسانا وأكثرهم زهدا وبيانا وقال الشعبي والله ما ولد
 النساء أفضل من زيد بن علي ولا أفقه ولا أشجع ولا أزهو وقال أبو حنيفة شاهدت زيد بن علي كما شاهدت
 أخيه رأيت في زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جرابا ولا ايب قولا لقران منة طبع القرين وقال الاعمش

ما كان فيهم زيد بن علي مثل زيد ولا رأيت فيهم أفضل منه ولا أفصح ولا أعلم ولا أتبع ولقد وفي له من تابعه
 لا قام بهم على التبع الواضح وستل جعفر بن محمد الصادق عن خروج قتال خرج على ما خرج عليه آباءه وكان
 يقال لزيد حليف القرآن وقال خلوت بالقرآن ثلاث عشرة سنة أقرأه وأتدبره فما وجدت في طلب الرزق رخصة
 وما وجدت أتبعوا من فضل الله الا العبادة والفقير وقال عاصم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لقد أصيب عندكم
 رجل ما كان في زمانكم مثله ولا أراه يكون بعده مثله زيد بن علي لقد رأيت به وهو غلام يهودي وأنه ليس
 الشيء من ذكر الله فيغشي عليه حتى يقول القتال ما هو بعائد الى الدنيا وكان نقش خاتم زيد اصبر توح
 اصدق تبخ وقرأ مرة قوله تعالى وان تتولو ايستبدل قوم غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقال ان هذا لوعيد
 وتهديد من الله ثم قال اللهم لا تجعلنا ممن تولى عنك فاستبدلت به بدلا وكان اذا كلفه انسان وخاف أن يهجم على
 أمر يخاف منه ما ثم قال له يا عبد الله أمسك كف اليك اليك عليك بالنظر لنفسك ثم يكف عنه
 ولا يكلمه وقد اختلف في سبب قيام زيد وطلبه الامر لنفسه قيل ان زيد بن علي وداود بن علي بن عبد الله بن
 عباس ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قدموا على خالد بن عبد الله القسري بالعراق فأجازهم ورجعوا الى
 المدينة فلما ولي يوسف بن عمر العراق بعد عزل خالد كتب الى هشام بن عبد الملك وذكر له ان خالد ابتاع
 أرضا بالمدينة من زيد بعشرة آلاف دينار ثم ردا الارض عليه فكتب هشام الى عامل المدينة أن يسيرهم
 اليه ففعل فساء لهم هشام عن ذلك فأقرتوا بالجزاة وأكروا ما سوى ذلك وحلفوا فصدتهم وأمرهم بالمسير الى
 العراق ليقابلو خالد فاساروا على كره وقابلوا خالد اخذتهم وعادوا نحو المدينة فلما تزلوا القادسية واصل
 أهل الكوفة زيد اصحابهم وقيل بل ادعى خالد القسري انه أودع زيد اوداود بن علي ونفرا من قريش
 ما لا يكتب يوسف بن عمر بذلك الى الخليفة هشام بن عبد الملك فأحضرهم هشام من المدينة وسيرهم الى يوسف
 ليجمعهم وخالد اقدموا عليه فقال يوسف زيد ان خالد اذع عم انه أودع عندك ما لا فقال زيد كيف يودعني
 وهو يشتم آباءي على منبره فأرسل الى خالد فأحضره في عباة وقال له هذا زيد قد أنكرا انك أودعته شأ فظن خالد
 اليه والى داود وقال ليوسف اريد أن تجمع ائمتك مع ائمتنا في هذا كلف أودعه وأنا أشتم آباءه وأشتمه على
 المنبر فقال زيد لخالد ما دعاك الى ما صنعت فقال شدد على العذاب فأذعيت ذلك وأملت أن يأتي الله بخرج قبل
 قدومك فرجعوا وأقام زيد وداود بالكوفة وقيل ان زيد بن خالد القسري هو الذي ادعى أن المال ودبعة
 عند زيد فلما أمرهم هشام بالمسير الى العراق الى يوسف استقالوه خوفا من شر يوسف وظلمه فقال أنا أكتب
 اليه بالكف عنكم وأرهم بذلك فساروا على كره فجمع يوسف بينهم وبين زيد فقال زيد ليس لي عندهم قليل
 ولا كثير فقال له يوسف أتهزأ بأمر المؤمنين فعذبه يومئذ عدا انا كاد يهلكه ثم أمر بالقرشين فضر بو وترى
 زيد ثم استخلفهم وأطلقهم فلحقوا بالمدينة وأقام زيد بالكوفة وكان زيد قال له هشام لما أمره بالمسير الى يوسف
 والله ما آمن ان بعثتني اليه ان لا يجمع أنا وأت حبيبين أبدا قال لا بد من المسير اليه فسار اليه وقيل كان
 السبب في ذلك أن زيدا كان يجاصم ابن عمه جعفر بن الحسن بن الحسين بن علي في وقوف علي رضي الله
 عنه فزيد يجاصم عن بني حسين وجعفر يجاصم عن بني حسن فكانا يبايعان كل غاية ويقومان فلا يعيدان مما كان
 بينهما حرقا فلما مات جعفر نازعه عبد الله بن الحسن بن الحسن فتنازعا يوما بين يدي خالد بن عبد الملك بن الحارث
 بالمدينة فأغلظ عبد الله لريه وقال يا ابن السندية فضحك زيد وقال قد كان اسماعيل عليه السلام ابن امه ومع ذنت
 فقد صبرت أمي بعد وفاة سيدها ولم يصبر غيرها يعني فاطمة بنت الحسين أم عبد الله فنها تررت بعد أبيه الحسن
 ابن الحسن ثم ان زيدا سم واستحي من فاطمة فها عمته ولم يدخل اليها زما ما فأرسلت اليه يا بني حتى اني لاعلم
 أن أئتك عندك كتم عبد الله عنده وقالت لعبد الله بن سماعلت لآم زيد أما والله لنعم دخيلة القوم ذنت وذكرت
 خالد قال لهما اغدوا علينا فقلت ابن عبد الملك ان في فصل بينكم فماتت المدينة تغلي كالمرجل يقول قال
 فزيد كذا ويقول قال قال عبد الله كذا في كمن من الغد جاس خذ في المنجور واجتمع الناس من بين
 شامت ومهموم فدعاهما ناد وهو يحب ان يشامت فذهب عبد الله يتكلمه فزيد لا يجلي به بهجرا أعتق
 زيد كل ما يملك ان جعلك الى خالد أبدا ثم أقبل في خذ فقال له لقد جعلت ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأمر ما كان يجمعهم عليه بوجكرو ولا عرفتم خذ ما لهذا السفيه أحد فتكلمه رجس من اء نصارس آل

قوله في وقوف علي
 الخهكذا في اللسخ
 ولعله محرف عن
 رقوق جمع رقي بمعنى
 الصيغة لاشمالها
 على حكم ونصاح
 مشلا وايضرا ه
 صححه

مروان بن الحارث فقال يا ابن أبي تراب وابن حسين السقيفة أم ترى لو ائمتك خطا ولا طاعة فقال زيد اسكت أيها
 القبطاني قاتلنا نجيب مثلك قال ولم ترغب عنى فوالله اني لخير منك وخير من أيك وأمي خير من أمك فتضاحك
 زيد وقال يا معشر قريش هذا الدين قد ذهب أذهب الاحساب فوالله ليذهب دين القوم وماتذهب أحبابهم
 فقام عبد الله بن واقد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال كذبت والله أيها القبطاني فوالله له وخير منك
 نفسا وأبا وأما ومحمدنا وتناوله بكلام كثير وأخذ كفا من حصيا وضرب بها الارض وقال والله انه ما لنا على
 هذا من صبر وقام ثم شخص زيد الى هشام بن عبد الملك فجعل هشام لا يأذنه وهو يرفع اليه القصص فكلامه ارفع
 قصة يكتب هشام في أسفلها ارجع الى منزلك فيقول زيد والله لا ارجع الى خالد أبدا ثم انه اذن له يوما بعد طول
 حبس فبعد زيد وكان بادنا فوق في بعض الدرج وهو يقول والله لا يجب الدنيا أحد الا ذل ثم صعد وقد يبع له
 هشام اهل الشام فلم تم جاس فرمى عليه هشام طويبة فخلف له هشام على شئ فقال هشام لا أصدقك فقال
 يا أمير المؤمنين ان الله لم يرفع أحد اعدا عن أن يرضى بالله ولم يضع أحد اعدا عن أن لا يرضى بذلك منه فقال هشام أنت
 زيد المؤتمل للخلافة ومأنت والخلافة لا أتمك وأنت ابن أمة فقال زيد لا أعلم أحد اعدا عند الله افضل من نبي بعثه
 ولقد بعث الله نبييا وهو ابن أمة ولو كان به تقصير عن منتهى غاية لم يعث وهو اسماعيل بن ابراهيم والنبوة
 اعظم منزلة من الخلافة عند الله ثم لم يبعه الله من أن جعله أبا للعرب وأبا لخير البشر محمد صلى الله عليه وسلم
 وما يقصر برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد أمي فاطمة لا تخرب أمت فوثب هشام من مجلسه وتفرق
 الشاميون عنه وقال لحاجبه لا يبيت هذا في عسكري أبدا فخرج زيد وهو يقول ما كره قوم قط جرح السيوف
 الا ذلوا وساروا الى الكوفة فقال له محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب أذكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك ولاتأت اهل
 الكوفة فانهم لا يقبلون لك فلم يقبل وقال خرج بنا هشام اسرا على غير ذنب من الحجاز الى الشام ثم الى
 الجزيرة ثم الى العراق ثم الى تيس ثقيف يلعب بنا وأشد

بكرت تحو في الحنوف كاتني * أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
 فأجبتها ان المنية منزل * لا بد أن أسقي بكأس المنهل
 ان المنية لو عملت مثلت * مثلى اذ انزلوا بضيق المنزل
 فإني حبالك لأبالك واعلى * أنى امرؤ سأموت ان لم أقتل

استودعك الله وانى أعطى الله عهدا ان دخلت يدى في طاعة هؤلاء ما عشت وفارقه وأقبل الى الكوفة
 فأقام بهم مستخفيا ينقل في المنازل فأقبلت الشيعة تختلف اليه تباعه فباعه جماعة من وجوه أهل الكوفة
 وكانت يبعته انادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين واعطاء
 المحرومين وقسم هذا التي بين أهله بالسواء ورد الظالم وأفعال الخير ونصرة أهل البيت أتباعون على ذلك فاذا
 قالوا نعم وضع يده على أيديهم ويقول عليك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتؤمنن
 بي عتي ولتقاتلن عدوى ولتصنن لي في السر والعلانية فاذا قال نعم مسح يده على يده ثم قال اللهم فاشهد فباعه
 خمسة عشر ألفا وقيل أربعون ألفا وأمر أصحابه بالاستعداد فأقبل من يريد أن يني ويخرج معه يستعدتوتها
 فشاع امره في الناس هذا على قول من زعم انه اتى الكوفة من الشام واختفى بها يبيع الناس وأما على قول
 من زعم انه اتى الى يوسف بن عمر لمرافعة خالد بن عبد الله القسري أو ابنه يزيد بن خالد فانه قال أقام زيد بالكوفة
 ظاهرا ومعه داود بن علي بن عبد الله بن عباس وأقبلت الشيعة تختلف اليه وتأمره بالخروج ويقولون اننا نرجو
 أن تكون أنت المنصور وان هذا الرمان الذي يهلك فيه بنو أمية فأقام بالكوفة ويوسف بن عمر يسأل عنه فيقال
 هو هاهنا ويبعث اليه ليسير فيقول نعم ويعمل بالوجه فكث ما شاء الله ثم أرسل اليه يوسف بالسر عن الكوفة
 فاحتج بأنه يصحكم آل طلحة بن عبيد الله بملك بينهما بالمدينة فأرسل اليه ليوكل وكلا ويرحل عنها فلما رأى الجد
 من يوسف في أمره سار حتى اتى القادسية وقيل الثعلبية فتبعه أهل الكوفة وقالوا له نحن أربعون ألفا
 لم يتخلف عندك أحد نضرب عنك بأسافنا وليس هاهنا من أهل الشام الا عترة يسيرة وبعض قبائلنا يكفهم
 بأذن الله وحلفوا له بالايان المغلظة فجعل يقول اني أخاف أن تحذلوني وتسلموني كفعلكم بأبي وجدي
 فيحلفون له فقال له داود بن علي لا يعزرك يا ابن عمي هؤلاء أيس قد خذلوا من كان أعز عليهم منك جدك علي بن أبي

طالب حتى يلقى والحسن من بعده بايعوه ثم وثبوا عليه وانتزعوا رداءه وجرحوه أو ليس قد أخرجوا جدك
الحسين وخطفوه ثم خذلوه وأسأوه ولم يرضوا بذلك حتى قتلوه فلا ترجع معهم فقالوا يا زيد ان هذا لا يريد أن يظهر
اتهم ويرغم انه وأهل بيته أولى بهذا الامر منكم فقال زيد لداود ان عليا كان يقاومه معاوية بذهبه وان
الحسين قاتله زيد والامر مقبل عليهم فقال له داود اني اخاف ان رجعت معهم أن لا يكون أحد أشد عليك منهم
وانت أعلم ومضى داود الى المدينة ورجع زيد الى الكوفة فأتاه سلمة بن كهيل فذكر له قرايته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحقه فأحسن ثم قال له نشدتك الله كم بايعك قال أربعون ألفا قال فكيف بايع جدك قال
ثمانون ألفا قال فكيف حصل معه قال ثلثائة قال نشدتك الله أنت خير أم جدك قال جدي قال فهذا
القرن خير أم ذلك القرن قال ذلك القرن قال اقتطع أن يبقى لك هؤلاء وقد غدر اولئك بجدك قال قد بايعوني
ووجبت البيعة في عنقي وعنقهم قال أقتأذن لي أن أخرج من هذا البلد فلا آمن أن يحدث حدث فأهلك نفسي
فأذن له فخرج الى اليمامة وكتب عبدالله بن الحسن بن الحسن الى زيد أما بعد فإن أهل الكوفة تفض العلية
حور السريرة هوج في الراد اجزع في اللقا تقدمهم السنتم ولا تسابعهم قلوبهم ولقد وارت كتيبهم الى يدعوتهم
فصممت عن ندائهم وألبست قلبي غشاء عن ذكرهم بأسانهم واطراحهم وما لهم مثل الاما قال على
ابن أبي طالب صلوات الله عليه ان أهملت خضتم وان خورتهم خرتهم وان اجتمع الناس على امام طعنتهم وان
اجبتم الى مشاققة فكصتم فلم يصغ زيد الى شيء من ذلك وأقام على حاله يبايع الناس ويتجهز للفرج وترقىج بالكوفة
امرأتين وكان ينتقل تارة عنده في بني سلمة قومها وتارة عنده في الازد قومها وتارة في بني عيس وتارة
في بني تغلب وغيرهم الى أن ظهر في سنة اثنتين وعشرين ومائة فأمر أصحابه بالاستعداد وأخذ من كان يريد
الوفاء بالبيعة يتجهز فلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث في طاب زيد فلم يوجد وخاف زيد أن يؤخذ فتجمل قبل الاجل
الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة وعلى الكوفة يوسف بن عمر والحكم بن الصلت في ناس من أهل الشام ويوسف
ابن عمر بالحيرة فلما علم اصحاب زيد أن يوسف بن عمر قد بلغه انظروا أنه يبحث عن زيد اجتمع الى زيد جماعة من
رؤسهم فقالوا ربك الله ما قولك في أبي بكر وعمر فقال زيد رجما الله وغفر لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي
يقول فيهما الا خيرا وان أشد ما أقول فيما ذكرتم انا كذا أحمق بساطان رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الناس اجمعين فدفعوا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا وقد لو افعدوا في الناس وعلوا بالكتاب والسنة قالوا فلم
يظلك هؤلاء اذا كان اولئك لم يظلو واذا كان هؤلاء لم يظلو فلم يظلو فلم يدعوا الى قتالهم فقال ان هؤلاء ليسوا كأولئك
هؤلاء ظالمون ولا نفسهم ولكم وانما ندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والى السنن
التي والى البدع أن تظفأ فان أجبتمونا سعدتم وان ايتم فليست عليكم بويل ففارقوه ونكشوا بيعته وقالوا
قد سبق الامام يعنون محمد الباقر وكان قد مات وقالوا جعفر ابنه امامنا اليوم بعد أبيه فما هم زيد الراضة
وهم يزعمون أن المغيرة مهاهم الراضة حين فارقوه وكانت طائفة قد أتت جعفر بن محمد الصادق قبل قيام
زيد وأخبروه ببيعتهم فقال بايعوه له ووالله افضلنا وسيدنا فعدوا وواكتموا ذلك وكان زيد قد واعد أصحابه أول ليلة
من صفر فبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الى الحكم عامله على الكوفة يأمره بأن يجمع الناس بالمسجد الاعظم
يحصروهم فيه فجمعهم وطلبوا زيد انفرج ليلا من داره معاوية بن اسحاق بن زيد بن حارثة الانصاري وكان بها
ورفعوا النيران ونادوا يا منصور حتى طلع الفجر فلما اصبحوا نادى اصحاب زيد بشعارهم وثاروا فأغلق الحكم
دروب السوق وأبواب المسجد على الناس وبعث الى يوسف بن عمر وهو بالحيرة فأخبره اخبر فأرسل اليه خمسين
فارسا ليعرفوا الخبر فساروا حتى عرفوا انظروا عادوا اليه فسارت الحيرة بأشراف الناس وبعث اثنين من
الفرسان وثلثائة رجالة معهم الشباب وأصبح زيد فكان جميع من واقاه تلك الليلة مائة رجل وثمانية عشر
رجلا فقال سبحان الله اين الناس فقبل انهم في المسجد الاعظم محصورون فقال والله ما عذا بعد لئن بايعنا وأقبل
فلقية على جبانة الصايديين خمسة من أهل الشام فحمل عليهم فميت معه حتى هزبهم واتتهى الى دار أنس بن
عمر الازدي وكان فميت بايعه وهو في الدار فنودي فلم يجب فناده زيد فلم يخرج اليه فقال زيد ما خلفكم
قد فعلتموها الله حسيبكم ثم سار يوسف بن عمر ينظر اليه وهو في مائة رجل فلو قصد زيد قتله والريان يتبع امر
زيد بالكوفة في أهل الشام فأخذ زيد في المسير حتى دخل الكوفة فسار بعض اصحابه الى الجبانة وواقفوا أهل

المشركين فأسر أهل الشام منهم رجلا ومضوا به إلى يوسف بن عمر فقصه عليه فزيد أخذ لان الناس آياه قال قد
 فعلوا حسبي الله وساروه ويرزم من لقيه حتى انتهى إلى باب المسجد فجعل أصحابه يدخلون راياتهم من فوق
 الباب ويقولون يا أهل المسجد اخرجوا من الدار إلى العز اخرجوا إلى الدين والدينا فانكم لسئم في دين ولادينا
 وزيد يقول والله ما خرجت ولاقت مقامي هذا حتى قرأت القرآن وأتقت القرآن وأحكمت السنن
 والآداب وعرفت التأويل كما عرفت التزويل وفهمت الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والخالف والعام
 وما يحتاج إليه الامة في دينها مما لا بد لها منه ولا غنى لها عنه وإن لي بينة من ربي فما هم أهل المسجد بالجماعة
 من فوق المسجد فأنصر قزوين معه وخرج إليه ناس من أهل الكوفة فنزل دار الرزق فأتاه الريان وقاتله
 وخرج أهل الشام مساء يوم الأربعاء أسوأ شيء ظنا فلما كان من الغد أرسل يوسف بن عمر عدة عليهم العباس بن
 سعد المزني فلقبهم زيد فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم أصحاب العباس وقتل منهم نحو من سبعين فلما كان
 العشي عي يوسف بن عمر الجيوش وسرتهم فالتقاهم زيد بن معاوية وحمل عليهم حتى هزمهم وهو يتبعهم فبعث
 يوسف طائفة من المشاة فرموا أصحاب زيد وهو يقاتل حتى دخل الليل فرمى بسهم في جبهته اليسرى ثبت
 في دماغه فرجع أصحابه ولا يظن أهل الشام انهم رجعوا للمساء والليل فأزولوا زيدا في دار وأتوه بطبيب
 فانتزع النصل فضح زيد ومات رحمه الله الليلين خلتا من صفر سنة اثنتين وعشرين ومائة وعمره اثنان وأربعون
 سنة ولما مات اختلف أصحابه في أمره فقال بعضهم نظرحه في الماء وقال بعضهم بل نخز رأسه ونلقه في القلبي
 فقال ابنه يحيى بن زيد والله لا يأكل لحم أبي الكلاب وقال بعضهم ندقنه في الحفرة التي يؤخذ منها الطين ويجعل
 عليه الماء ففعلوا ذلك واجروا عليه الماء وكان معه مولى سندي فدل عليه وقيل رأيهم تصار فدل عليه وتفرق
 الناس من أصحاب زيد وسار ابنه يحيى نحو كركر بلا وتبع يوسف بن عمر الجرحى في الدور حتى دل على زيد
 في يوم الجمعة فأخرجه وقطع رأسه وبعث به إلى هشام بن عبد الملك فدفع لمن وصل به عشرة آلاف درهم ونصبه
 على باب دمشق ثم أرسله إلى المدينة وسار منها إلى مصر وأما جسده فان يوسف بن عمر صلبه بالكوفة ومعه ثلاثة
 ممن كانوا معه وأقام الحرس عليه فكث زيد مصلوبا أكثر من ستين حتى مات هشام وولي الوليد من بعده وبعث
 إلى يوسف بن عمر أن أنزل زيد أو أحرقه بالنار فأنزله وأحرقه وذرى رماده في الريح وكان زيد لما صلب وهو
 عريان استرخى بطنه على عورته حتى ما يرى من سوءه شيء ومتر زيد مرة بمحمد بن الحنفية فنظر إليه وقال اعبدك
 بالله أن تكون زيد بن علي المصلوب بالعراق وقال عبد الله بن حسين بن علي بن الحسين بن علي سمعت أبي يقول
 اللهم ان هشام مرضي بصلب زيد فاسلبه ملكه وان يوسف بن عمر أحرق زيدا اللهم فسلط عليه من لا يرجه اللهم
 وأحرق هشام في حياته ان شئت والافأ حرقه بعد موته قال فرأيت والله هشام محرقا لما أخذنيوا العباس
 دمشق ورأيت يوسف بن عمر يد مشق مقطعا على كل باب من أبواب دمشق منه عضو قتلت يا آتاه وافقت
 دعوتك ليله القدر فقال لا يا بني بل صمت ثلاثة أيام من شهر رجب وثلاثة أيام من شعبان وثلاثة أيام من شهر
 رمضان كنت أصوم الأربعاء والخميس والجمعة ثم أدعوا الله عليهم من صلاة العصر يوم الجمعة حتى أصلي
 المغرب وبعد قتل زيد انتفض ملك بني أمية ولا شيء إلى أن ازالهم الله تعالى بني العباس * وهذا المشهد باق
 بين كيمان مدينة مصر تبرأ الناس بزيارته ويقصدونه لاسيما في يوم عاشوراء والعامنة تسميه زين العابدين
 وهو وهم وانما زين العابدين أبووه وليس قبره بمصر بل قبره بالقيح ولما قتل الامام زيد سودت الشيعة أي لبست
 السواد وكان أول من سود على زيد شيخ بني هاشم في وقته الفضل بن عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن
 الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ورواه بقصيدة طويلة وشعره حجة احتج به سيبويه توفي سنة تسع وعشرين ومائة

* (مشهد السيدة نفيسة) *

قال الشريف النقيب النسابة شرف الدين أبو علي محمد بن أسعد بن علي بن معمر بن عمر الحسيني الجوافي
 المالكي في كتاب الروضة الايسة بفضل مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها * نفيسة ابنة الحسن
 ابن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أمها آل ولدوا خوتها انقاسم ومحمد وعلي وابراهيم
 وزيد وعبيدة ويحيى واسماعيل واسحاق وأم كلثوم أولاد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي فأمهم أم سلة
 واسمها زينب ابنة الحسن بن الحسن بن علي وأمها أم ولد تزوج أم كلثوم اخت نفيسة عبد الله بن علي بن

١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

عبد الله بن زيد بن علي بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسن بن علي - وأما علي - وأما إبراهيم
 وزيد بن علي بن عيسى من أيها فأتهم أم ولد تدعى أم عبد الحميد وأما عبد الله بن الحسن بن زيد فآفته الزائدة بنت
 يسلم بن عمير بن قيس الشيباني - وأما اسماعيل واصحاق فهما لأم ولد وكان اسماعيل من أهل الفضل والخير
 صاحب صوم ونسك وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً وأما يحيى بن زيد فهو شهيد معروف بالشهادة يأتي ذكره
 إن شاء الله تعالى وتزوج بفيصة رضي الله عنها اسحاق بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي - زين العابدين
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وكان يقال له اسحاق المؤمن وكان من أهل الصحاح
 والخير والفضل والدين روى عنه الحديث وكان ابن كاسب إذا حدث عنه يقول حدثني الثقة الرضي اسحاق بن
 جعفر وكان له عقب بمصر منهم بنو الرقي وجلب بنو زهرة وولدت بفيصة من اسحاق ولدين هما القاسم وأم كلثوم
 لم يعقبها - وأما جدت فيصة وهو زيد بن الحسن بن علي - فروى عن أبيه وعن جابر وابن عباس وروى عنه ابنه وكانت
 بينه وبين عبد الله بن محمد ابن الحنفية خصومة وقد الا بها علي الوليد بن عبد الملك وكان يأتي الجمعة من ثمانية
 أميال وكان إذا ركب نظر الناس إليه ومحبوا من عظم خلقه وقالوا جده رسول الله وكتب إليه الوليد بن عبد
 الملك يسأله أن يسابع لابنه عبد العزيز ويطلع سليمان بن عبد الملك ففرق منه وأجابه فلما استخلف سليمان وجد
 كتاب زيد بذلك إلى الوليد فكتب إلى أبي بكر بن حزم أمير المدينة ادع زيد بن الحسن فأقرم الكتاب فان
 عرفه فأكتب إلى - وان هونكل فقدمه فأصاب بينه عند منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ما كتبه ولا
 أمر به فخاف زيد الله واعترف فكتب بذلك أبو بكر فكتب سليمان أن يضربه مائة سوط وأن يدرعه عباءة ويمسحه
 حافياً فقبس عمر بن عبد العزيز الرسول وقال حتى اكلم أمير المؤمنين فيما كتب به في حق زيد فقال الرسول
 لا تخرج فان أمير المؤمنين مريض فمات سليمان وأحرق عمر الكتاب - وأما والد فيصة وهو الحسن بن زيد فهو الذي
 كان وإلى المدينة النبوية من قبل أبي جعفر عبد الله بن محمد المنصور وكان قاضياً أديباً عالماً وأمته أم ولد توفى أبوه
 وهو غلام وترك عليه ديناً أربعة آلاف دينار خلف الحسن ولده أن لا يظلم رأسه سقف الاسقف مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أو يث رجل يكلمه في حاجة حتى يقضى دين أبيه فوفاه وقضاه بعد ذلك ومن كرمه انه انى
 بشاب شارب متأذب وهو عامل على المدينة فقال يا ابن رسول الله لا أعود وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أقبلوا ذوى الهيات عنراتهم وأنا ابن أبي امامة بن سهل بن حنيف وقد كان أبي مع أهلك كما قد علمت قال
 صدقت فهل انت عائد قال لا والله فأقاله وأمر له بخمسين ديناراً وقال له تزوج بها وعد إلى - قتال الشاب وكان
 الحسن بن زيد يجرى عليه النفقة - وكانت فيصة من الصلاح والهدى على الحد الذي لا يزيد عليه فقال انها
 حجت ثلاثين حجة وكنت كثيرة البكاء تديم قيام الليل وصيام النهار فقل لي لها ألا ترفين بنفسك فقالت كيف أرفق
 بنفسى وأما عتبة لا يقطعها الا الفأزون وكانت تحفظ القرآن وتفسره وكانت لا تأكل الا في كل ثلاث ليال
 أكلة واحدة ولا تأكل من غير زوجها شيئاً وقد ذكر أن الامام الشافعي - محمد بن ادريس كان زارها وهي من
 وراء الحجاب وقال لها ادعى لي وكان صحبته عبد الله بن عبد الحكم وماتت رضي الله عنها بعد موت الامام
 الشافعي - رحمة الله عليه بأربع سنين لان الشافعي - توفى سلخ شهر رجب سنة أربع ومائتين وقيل انها كانت فيمن
 صلى على الامام الشافعي - وتوفيت السيدة فيصة في شهر رمضان سنة ثمان ومائتين ودفنت في منزلها وهو
 الموضع الذي به قبرها الآن ويعرف بخط درب السباع ودرب بزرب وأراد اسحاق بن الصادق وهو زوجها
 أن يحملها ليدفن بالمدينة فقال له أهل مصر أن يتركها ويذهبها عندهم لجن البركة وقبر السيدة فيصة أحد
 المواضع المعروفة بأجبية الدعاء بمصر وهي أربعة مواضع - بحن نبي الله يوسف - الصديق عليه السلام ومسجد
 موسى صلوات الله عليه وهو الذي بطراوم شهد السيدة فيصة رضي الله عنها والمخدع الذي على باب المنصلي في
 قبله مسجد الاقدام بالقرافة فهذه المواضع لم ير المصريون من اصابتها مصيبة ازلحقتهم فقامت أرواحهم بمنزلة
 حدها في دعون الله تعالى فيستجيب لهم مجرب ذات تبي - ويت - ثم احفرت قبرها عند وترت به سبعين
 ومائة خمسة وانما ما احتضرت خرجت من - نيا - رقت - تهت في حرمها - الى قوله تعالى من امن ما في السموات
 والارض قل لله كتب على نفسه الرحمة ففاضت نفسه ارحمها - تهت مع قوله رحمة ويتل ان الحسن
 ابن زيد والسيدة فيصة كان حجاب دعوتهم حركات شخصاً وثى به - بن جعفر المنصور انه يريد الخلافة

كان من عظماء بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان من عظماء بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان من عظماء بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان من عظماء بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كان من عظماء بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

* (مشهد السيدة كلثوم) *

هي كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي ابن أبي طالب موضعه بمقابر قریش بمصر بجوار الخندق وهي أم جعفر بن موسى بن اسماعيل بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق كانت من الزاهدات العابدات

* (سناوشا) *

يقال انهما من اولاد جعفر بن محمد الصادق كاتتا تلوان القرآن الكريم في كل ليلة خمات احداهما فصارت الاخرى تلوا وتهدي ثواب قراءتها لاختها حتى ماتت

* (ذكر مقابر مصر واقاهرة المشهورة) *

القبر مدفون الانسان وجعه قبور والمقبرة موضع القبر قال سيبيويه المقبرة ليس على الفعل ولكنه اسم وقبره يقبره دفنه وأقبره جعل له قبرا * واعلم أن لاهل مدينة مصر ولاهل القاهرة عدة مقابر وهي القرافة فما كان منها في سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها في شرق مصر بجوار المساكن يقال له القرافة الكبرى وفي القرافة الكبرى كانت مدافن أموات المساكين منذ اقتحمت أرض مصر واخطت العرب مدينة الفسطاط ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله وبني القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا بهاتين

حرفتم بقران قبرها أمواتهم ودفن رعيتهم من مات منهم في القرافة الى أن اختطت الحارات خارج باب مصر وكان سكانها موتاهم خارج باب زويلة مما يلي الجامع فيما بين جامع الصالح وقلعة الجبل وكثرت المقابر في هذه الشدة العظمى أيام الخليفة المستنصر ثم لما مات أمير الجيوش بدر الجبالى دفن خارج باب النصر فاحفظ الناس هناك مقابر موتاهم وكثرت مقابر أهل الحسينية في هذه الجهة ثم دفن الناس الأموات خارج القاهرة في الموضع الذي عرف بميدان القيق فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر وتواها تلك القبر المسمى بدين الناس أيضا خارج القاهرة فيما بين باب القنوج والخندق ولكل مقبرة من هذه المقابر أخبار سوف أقص عليك من أنباتها ما انتهت الى معرفته قد روي أن شاء الله تعالى ويذكر أهل العناية بالأمور المتقدمة أن الناس في الدهر الأول لم يكونوا يدفنون موتاهم الى أن كان زمن دوناي الذي يدعى سيد البشر لكثرة ما علم الناس من المنافع فشكاليه أهل زمانه ما يأتون به من خبث وموتاهم فأمرهم أن يدفنوهم في خرابى ويسدوا رؤسها ففعلوا ذلك فكان دوناي أول من دفن الموتى وذكر أن دوناي هذا كان قبل آدم بدهر طويل مبلغه عشرون ألف سنة وهى دعوى لا تصح وفي القرآن الكريم ما يقتضى أن هايل ابن آدم أول من دفن الموتى والله أصدق القائلين وقد قال الشافعى رحمه الله وأكبره أن يعظم مخلوق حتى يجعل قبره مسجدا مخافة القسنة عليه وعلى من بعده

*** (ذكر القرافة) ***

روى الترمذى من حديث أبى طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه من مات من أصحابى بأرض بعث قائدا ونورا لهم يوم القيامة قال وهذا حديث غريب وقد روى عن أبى طيبة عن ابن بريدة مرسل وهذا أصح قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم فى كتاب قنوج مصر حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد قال سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار فحجب عمرو من ذلك وقال أكتب فى ذلك الى أمير المؤمنين فكتب بذلك الى عمرو رضى الله عنه فكتب اليه عمرس له لم أعطاك به ما أعطاك وهى لا تزدرع ولا يستتبط بهاماء ولا ينتفع بها فأسأله فقال انما تجد صفتها فى الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمرو رضى الله عنه فكتب اليه عمر اننا نعلم غراس الجنة الا المؤمنين فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ولا تبعه بشئ فكان أول من دفن فيها رجل من المغافر يقال له عامر فقبل عمرت فقال المقوقس لعمر وما ذلك ولا على هذا عاهدتنا فقطع أهم الحد الذى بين المقبرة وبينهم * وعن ابن لهيعة أن المقوقس قال لعمر وانما تجد فى كتاب أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم نبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال صدق فأجعلها مقبرة للمسلمين فدفن فيها من عرف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة نفر عمرو بن العاص السهمى وعبد الله بن حذافة السهمى وعبد الله بن جزء الزبيدى وأبو بصيرة الغفارى وعقبه بن عامر الجهنى ويقال ومسلية بن مخلد الانصارى انتهى ويقال ان عامرا هو الذى كان أول من دفن بالقرافة قبره الا أن تحت حائط مسجد القنوج الشرقى وقولت فيه امرأة من العرب

قامت بواكيه على قبره * من لى من بعدك يا عامر
تركنى فى الدار ذا غربة * قد ذل من ليس له ناصر

وروى أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس فى تاريخ مصر من حديث حرملة بن عمران قال حدثنى عمير بن أبى مدركة الخولانى عن سفيان بن رهب الخولانى قال بينا نحن نسير مع عمرو بن العاص فى سفح هذا الجبل ومعنا المقوقس فقال له عمرو يا مقوقس ما بال جبل هكذا أقرع ايس عليه نبات ولا شجر على نحو بلاد الشام فزلا درى ولكن انه أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك ولكنه نجد تحته ما هو خير من ذلك قال وما هو قال ليدفن تحته أو لينبرن تحته قوم يعيشه الله يوم القيامة لا حساب عليهم قال عمرو اللهم اجعلنى منهم قال حرملة بن عمران فرأيت قبر عمرو بن العاص وقبر عبيد بن عمير وقبر عيسى الترمذى من حديث أبى طيبة عبد الله بن مسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رفعه من مات من أصحابى بأرض بعث قائدا لهم ونورا يوم القيامة وقال الشافعى أبو عبد الله محمد بن سلامة تضاعف القرافة هم بنوعض بن سيف بن واثر ابن نافع فرقى نسخة بنوعض وروى عمرو بن كندى بنوعض بن سيف بن واثر بن جبير بن شراحيل

التي المغامر بن يغمر وقيل ان قرافة اسم أم عزافر وخصص ابن سبغ بن وايل بن الحارثي قد صنف القضاة
 في قوله غصن بالفن المجهة والاقرب ما قاله الكندي لانه اقعده بذلك وقال باقوت وقرافة بفتح القاف وراء
 شحنة وألف خضفة وفاء الاقل مقبرة بمصر مشهورة مسماة بقبيلة من المغامر يقال لهم بنو قرافة الثاني
 القرافة محلة بالاسكندرية منسوبة الى القبيلة أيضا وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني في كتاب النقطة
 وقد ذكر جامع القرافة الذي يقال له اليوم جامع الاولياء وكان جماعة من الرؤساء يلزمون النوم بهذا الجوامع
 ويجلسون في ليالي الصيف يتحدثون في القصر في صحنه وفي الشتاء ينامون عند المنبر وكان يحصل لفته
 الاشربة والحلوى والبريات وكان الناس يحبون هذا الموضع ويلزمون له لاجل من يحضر من الرؤساء وكانت
 الطفلية يلزمون الميت فيه ليالي الجمع وكذلك كثر المساجد التي بالقرافة والجبل والمشاهد لاجل
 ما يحصل اليها ويعمل فيها من الحلاوات واللحومات والاطعمة وقال موسى بن محمد بن سعيد في كتاب المغرب
 عن أخبار المغرب وبت ليالي كثيرة بقرافة القسطاط وهي في شرقها بها منازل الاعيان بالقسطاط والقاهرة
 وقبور عليها مبان معتنى بها وفيها القبة العالية العظيمة المزخرقة التي فيها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه
 وبها مسجد جامع وترب كثيرة عليها وأوقف للقراء ومدرسة كبيرة للشافعية ولا تكاد تخلو من طرب ولا سيما
 في الليالي المقمرة وهي معظم مجتمعات أهل مصر وأشهر منتزهاتهم وفيها اقول

ان القرافة قد حوت ضدين من * دنيا وأخرى فهى نعم المنزل
 يغشى الخليلع بها السماع مواصلا * ويطوف حول قبورها المتبتل
 لكم ليله يتناها وندينا * لحن يكاد يذوب منه الجنديل
 والبدر قد ملا البسيطة نوره * فكأنما قد قاض منه جدول
 وبدا يضحك أوجها حاكينه * لما تكامل وجهه المنهال

وفوق القرافة من شرقها جبل المقطم وليس له علو ولا عليه اخضرار وانما يقصد للبركة وهو نبيه المذكور في الكتب
 وفي سبعة مقابر أهل القسطاط والقاهرة والاجماع على انه ليس في الدنيا مقبرة اعجب منها ولا أبهى ولا اعظم
 ولا انظف من ابنتها وقباها وجرها ولا اعجب تربة منها كما أنها الكافور والزعفران مقدسة في جميع الكتب
 وحين تشرف عليها تراها كأنها مدينة بيضاء والمقطم عال عليها كأنه حائط من ورائها وقال شافع بن علي

تعجبت من امر القرافة اذ عدت * على وحشة الموتى لها قلبنا يصو
 فالفيتها ماوى الاحبة كلهم * ومستوطن الاحباب يصبولة القلب

وقال الاديب أبو سعيد محمد بن احمد العميدى

اذا ما ضاق صدرى لم اجدلى * مقتر عبادة الا القرافة

لئن لم يرحم المولى اجتهادى * وقلة ناصرى لم ألق رافة

واعلم أن الناس في القديم انما كانوا يتبرون موتاهم فيما بين مسجد الفتح وسفح المقطم واتخذوا التراب الجليله أيضا
 فيما بين مصلى خولان وخط المغامر التي ووضعها الآن كيمان تراب وتعرف الآن بالقرافة الكبرى فلما دفن
 ابن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ابنه في سنة ثمان وسقانة بجوار قبر الامام محمد بن ادريس
 الشافعي وبني القبة العظيمة على قبر الشافعي وأجرى اها الماء من بركة الحبش بقناطر متصلة منها نقل الناس
 الابنية من القرافة الكبرى الى ما حول الشافعي وأنشأوا هناك التراب فعرفت بالقرافة الصغرى وأخذت
 عمائرها في الزيادة وتلاشي امر تلك وأما القطعة التي تلى قلعة الجبل فجددت بعد السبع مائة من سنى الهجرة
 وكان ما بين قبة الامام الشافعي رحمة الله عليه وباب القرافة ميدانا واحدا تسابق فيه الامراء والاجناد
 ويجمع الناس هنالك للتفرج على السباق فتصير الامراء تسابق على حدة والاجناد تسابق في جهة وهم
 منفردون عن الامراء وانشرط في السباق من تربة الامير بيدرا الى باب القرافة ثم استجدت امراء دولة الناصر
 محمد بن قلاوون في هذه الجهة التراب فبنى الامير بلعاء التركاني والامير طقمقر الدمشقي والامير قوصون وغيرهم من
 الامراء وتبعهم الجند وسائر الناس فبنوا التراب وانخوانك والاسواق والطواحين والحمامات حتى صارت
 العمارة من بركة الحبش الى باب القرافة ومن حده مساكن مصر الى الجبل وانقسمت الطرق في القرافة وتعددت بها

الشوامير من الناس في سكاها العظام القصور التي أنشئت بها وسميت بالترب ولكنة تعاهد أصحاب
 القبر وارتصد قاتهم وميراثهم لاهل القرافة وقد صنفت الناس في قبر القرافة واكثرها من التألف في
 القرافة بصدد شي مما صنفتوا في ذلك وانما عرضي أن أذكر ما اشتغل عليه القرافة وفي سنة ثلاث وثلاثين
 وبعمامة ظهر بالقرافة نبي يقال له القطرية تنزل من جبل القطم لا تحتطفت به جماعة من أولادها حتى
 رحل اكثرهم خوفا منها وكان شخص من أهل بكارة مصر يعرف بجبل القرافة شري من القطم على حماره
 فلما وصل الى حلوان عشاء رأى امرأة جالسة على الطريق فشكت اليه ضعفا وجزا فحملها كحلقة فحملها
 بالحمار الا وقد سقط فنظر الى المرأة فاذا بها قد أنجرت جوف الحمار بمخالبها فتر وهو يعد والى والى مصر
 وذكر له الخبر فرج بجماعته الى الموضع فوجد الدابة قد أكل جوفها ثم صارت بعد ذلك تتبع المولى بالقرافة
 وتنبس قبورهم وتأكل أجوافهم وتتركهم مطروحين فامتنع الناس من الدفن في القرافة زمنا حتى انقطعت
 تلك الصورة

* (ذكر المساجد الشهيرة بالقرافة الكبيرة) *

اعلم أن القرافة بمصر اسم لموضعين القرافة الكبيرة حيث الجامع الذي يقال له جامع الاولياء والقرافة الصغيرة
 وبها قبر الامام الشافعي وكانت في أول الامر سطحين لقبيلة من اليمن هم من المغافر بن يعفر يقال لهم بنو قرافة
 ثم صارت القرافة الكبيرة جبانة وهي حيث مصلى خولان والبقعة وما هو حول جامع الاولياء فانه كان يشتمل
 على مساجد وربط وسوق وعدة مساكن منها ما خرب ومنها ما هو باق وسترى من ذلك ما يتيسر ذكره

* (مسجد الاقدام) *

هذا المسجد بالقرافة بخط المغافر قال القاضي ذكر الكندي أن الجند بنوه وليس من الخطط وسمى بالاقدام
 لان مروان بن الحكم لما دخل مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من بيعة ثمانون رجلا من المغافر سوى
 غيرهم وقالوا لا نتكث بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على قبر المغافر في هذا الموضع
 فسمى المسجد بهم لانه بنى على آثارهم والآن آثار الاقدام يقال جثت على قدم فلان أى على أثره وقيل بل
 أمرهم بالبراءة من على بن أبي طالب رضي الله عنه فلم يتبرأوا منه فقتلهم هنالوقيل انما سمي مسجد الاقدام
 لان قبيلتين اختلفتا فيه كل تدعى انه من خطها فقيس ما بينه وبين كل قبيلة بالاقدام وجعل لا قربها منه
 والتقديم من هذا المسجد هو محرابه والاروقة المحيطة به وأما خارجه فزيادة الاخشيد والزيادة الجديدة اتى
 في بحريه لسبعون الملقب بهم الدولة متولى الستارة وكان من أهل السنة واخبر وقال انما سمي مسجد
 الاقدام لانه كان يتداوله العباد وكانت حجارته كذا فارتفعها موضع أقدامهم فسمى بذلك مسجد
 الاقدام

* (مسجد الرصد) *

هذا المسجد بناه الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبالى بعد بناءه للجامع المعروف بجامع
 الفيلة لاجل رصد الكواكب بالآلة التي يقال لها ذات الحلق كما ذكر فيما تقدم

* (مسجد شقيت اسف) *

هذا المسجد بجوار مسجد الرصد بنه شقيق الميث خسروان صاحب بيت المال أحد خدام قصر في أيام الخليفة
 الخاقاني في سنة احدى وأربعين وخمسمائة وعمل فيه لفظ ضيافة عظيمة حصص فيها بنفسه وبعه
 الامراء والاستاذون وكافة الرؤساء وكان فيه روم وسحرهمة ركن مساجد القرافة وبلبل عند روزنج
 بأسماء أربابها في سنة في أيام العيب والثير نكي مسجد قنص رطب وبرسر في كل ليلة من ليالي الخوف
 لكن مسجد خروف شواء وسطل جو ذاب وجام حبرى ونهيدار كان في هذا المسجد فنه لا ياكل
 حتى يسردن على اسمه عنده وكان يعمل جفان اقتضت المشوذة بوزوا سكر والكفور وسن وفيه ام فيه
 يعمل اوزان فسقي ويستدعى من لا يقدر على ذلك من أهل الخبل وقرافة وذوى البيوت المقنعين ويا من

كل طعامه وينسحق بره واتعاهه رحمه الله

*** (مسجد الانطاكي) ***

هذا المسجد كان أيضا بالرصد وما برحت هذه المساجد الثلاثة بالرصد يسكنها الناس الى ما قبل سنة ثمانين
وسبعمائة ثم خربت وصار الرصد من الاماكن المخرقة به ما أدركته من ترها للعامة

*** (مسجد التاريخ) ***

هذا المسجد عاصر الى يومنا هذا فيما بين الرصد والقراة الكبرى بجانب سقاية ابن طولون المعروفة بعضة
الكبرى غربيها الى البصري قليلا وهو المثل على بركة الحبش شرقي الكنتي وقبلي القراة بنته الجهة الاخرية
المعروفة بجهة الدار الجديدة في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة أخرجت له اثني عشر ألف دينار على يد
الاستاذين اقتضار الدولة ومن معز الدولة الطويل المعروف بالوحش وتولى العمارة والاتفاق عليه الشريف
أبو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن مشرف بن جعفر بن المسلم بن عبيد الله بن جعفر بن محمد بن ابراهيم بن محمد
اليماني بن عبيد الله بن موسى الكاظم الحسيني الموسوي المعروف بابن أخي الطيب بن أبي طالب الوراق
وسمي مسجد التاريخ لان تاريخه لا ينقطع أبدا

*** (مسجد الاندلس) ***

هذا المسجد في شرقي القراة الصغرى بجانب مسجد الفتح في الموضع الذي يعرف عند الزوار بالبقعة وهو مصلى
المغافر على الجنائز ويقال انه بنى عند فتح مصر وقيل بنى في خلافة معاوية بن أبي سفيان ثم بنته جهة مكثون
واسمها علم الاخرية أم ابنة الاخر التي يقال لها ست القصور في سنة ست وعشرين وخمسمائة على يد المعروف
بالشيخ أبي تراب * (وجهة مكثون) هذه كان الخليفة الاخر بأحكام الله كتب صداقها وجعل المقدم منه
أربعة عشر ألف دينار وكان لها صدقات وبر وخير وفضل وعندها خوف من الله وكانت تبعث الى الاشراف
بصلات جزيله وترسل الى أرباب البيوت والمستورين أموالا كثيرة ولما وهب الاخر لهزار الملوك ولبرعش
في كل يوم مائتي ألف دينار عين الكل منهم مائة ألف دينار حضر اليها عشاء على عادته فأغلقت باب مقصورتها
قبل دخوله وقالت له والله ما تدخل الي أو تهب لي مثل ما وهبت لواحد من غلاميك فقال الساعة ثم استدعى
بالقراشين فحضر واقتالها مائة ألف دينار الساعة ولم يزل واقفا الى أن حضرت عشرة كيسة في كل
كيس عشرة آلاف دينار ويحمله عشرة من القراشين ففحمت له الباب ودخل اليها ومكثون هذا هو الاستاذ
الذي كان يرسم خدمتها وقال له مكثون القاضي لسكونه وهداه وكان فيه خير وبر كبير وبجانب مسجد الاندلس
هذا رباط من غربيه بنته جهة مكثون هذه في سنة ست وعشرين وخمسمائة برسم الحجار الارامل فلما كان
في سنة أربع وسبعين وخمسمائة بنى الحاجب لؤلؤ العادلي برحبة الاندلس والرباط بستانا وأحواضا ومقعدا
وجمع بين مصلى الاندلس وبين الرباط بحائط بينهما وعمل ذلك لحلول العفيف حاتم بن مسلم المقدسي الشافعي به
ولمات السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري بدمشق في المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة
وقام من بعده في السلطنة ابنه الملك السعيد محمد بركة خان عمل لايه عزاء بالاندلس هذا فاجتمع هناك القراء
والفقهاء واقامت المطابخ وهيئت المطاعم الكثيرة وقرقت على الزوايا ومدت أسطة عظيمة بالخيام التي ضربت
حول الاندلس فأكل كل الناس على اختلاف طبقاتهم وقرأ القراء ختمة شريفة وعده هذا الوقت من
المهمات العظيمة المشهورة بدار مصر وكان ذلك في المحرم سنة سبع وسبعين وسبعمائة على رأس سنة من
موت الملك الظاهر فقال في ذلك القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر

يا ايها الناس اسمعوا * قولاي صدق قد كسى
ان عزا السلطان في * غرب وشرق مائتي
أليس ذاماً مائة * يعمل في الاندلس

ثم عمل بعد ذلك في المدرسة الناصرية بجوار قبة الشافعي من القرافة وجميع جامع ابن طولون وجميع
جامع المنصور من الحسينية خارج القاهرة وجميع بالمدرسة الطاهرية بين القصرين وجميع بالمدرسة الصالحية
بجوار الحديث الكاملة وجميع باللقاء الصلاحية لسعد السعداء وجميع بالجامع الحاكمي وأقيم
في كل واحد من هذه المجتمعات الأظمة المستكنة وعلى التكاليف الجوان والنفقات خزان حضره كثير
من أهل الخير والصلاح قبيل في ذلك

فشكرا لها أوقات بزتقبلت * لقد كان فيها الخير والبر أجمعا
لقد عمت النعمى بها كل موطن * سقتها القوادى مر بها ثم مر بها
ولما مضى السلطان لم يرض جوده * وخلف فينا بره متوقعا
ففي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجرا مرثعا
قدامه منا الدعاء مكررا * مدى دهرنا والله يسمع من دعا

(مسجد البقعة)

هذا المسجد بجوار المسجد الفتح من غريبه بناء الامير أبو منصور صافي الاضلي

(مسجد الفتح)

هذا المسجد مشهور بجوار قبر الناطق بناءه شرف الاسلام سيق الامام يانس الرومي وزير مصر وسعى بالفتح
لان منه كان انهم زام الروم الى قصر الشمع حين قدم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود فيمن سواهما مددا
لعمر بن العاص وكان الفتح ويقال ان محرابه اللطيف الذي يجانبه الشرقي قديم وان تحت حائطه الشرقي قبر
عامر الذي كان أول من دفن بالقرافة ومحراب مسجد الفتح منحرف عن خط سمت القبلة الى جهة الجنوب
انحرافا كثيرا كما ذكر محاريب مصر من هذا الكتاب واستشهد يومئذ جماعة دفنوا في مجرى الحصا
فكان يرى على قبورهم في الليل نور

(مسجد أم عباس جهة العادل بن السلار)

هذا المسجد كان بجوار مصلى خولان بالمغاقر غربي القباير بنته بلاوة زوج العادل بن السلار سلطان مصر
في خلافة الطاهر سنة سبع وأربعين وخمسة مائة على يد المعروف بالشريف عز الدولة الرضوي بن القفاص
وكانت بلاوة مغربية وهي أم الوزير عباس الصناجعي السادسي وقد نثر هذا المسجد

(مسجد الصالح)

هذا المسجد كان بخط جامع القرافة المعروف بجامع الاولياء عرف بمسجد بني عبيد الله وبمسجد ائمة وبمسجد
العزاء والذي بناه الصالح طلائع بن رزيق وزير مصر وكان في أعلاه مناظر وعمارة متقنة ازى وأرر كته
عاصر الى ما بعد سنة ثمان مائة

(مسجد ولي عهد امير المؤمنين)

هو الامير أبو هاشم العباس بر شعيب بن داود المهدي أحد الأقراب في الأيام الحاكمية كان الى جانب مسجد
الصالح وبجانبه تربته وكان مسجد من حجروا به محمول على أربع حنايا وتحت الحنايا باب المسجد وفي شرقيه
أيض أربع حنايا وكانت دار أبي هاشم هذا بمصر دار الأفراح ومن ولده الشريف الامير الكبير أبو الحسن
علي ابن الامير عباس بن شعيب بن أبي هاشم المذكور ويعرف بالشريف الطويل وبالشاش

(مسجد ارجة)

هذا المسجد كان في صدو القرافة لكبرى بقرب من تربة ركن الاسلام محمود بن عتقت من الصالح طلائع بن
رزيق قال النكدي ومنه مسجد القرافة وهم بنو محسن بن سيف بن وائل بن الجيري قبي القرافة على عينك
إذا أمت مسجد الاقدم مقبه فتيبة صغيرة وله سدة يعرف بمسجد ارجة وعرف هذا المسجد بأبي تراب

هو المسجد الذي بناه في سنة ثمان وعشرين وخمسمائة
بخدمته الشيخ لسيم وأبو تراب هو الذي أخرج اليه ولد الأخرى في قبة من حوضين بها حوائج طنج من كزاث
وهبل وبخرز وهو مظل في التماط في أسفل القبة والحوائج فوقه ووصل به إلى القرافة وأرضعته المرصعة بهذا
المسجد ونفى أمره عن الحافظ حتى كبر وصار يسمي قضيعة فلما حان نفعه ثم عليه أبو عبد الله الحسين بن أبي
الفضل عبد الله بن الحسين الجوهري الواعظ بعد مآثر الشيخ أبو تراب عند الحافظ فأخذ الصبي وقصد مفاصل
وخلع على ابن الجوهري ثم نفى إلى دمياط فمات بها في جمادى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة

* (مسجد مكنون) *

هو بجانب مسجد الرحمة بناء الاستاذ مكنون القاضي الذي تقدم ذكره في مسجد الاندلس

* (مسجد جهة ريحان) *

هذا المسجد كان في وجه مسجد أبي تراب قبالة دار البقر من القرافة الكبرى وجدده أستاذ الجهة الحافظية
واسمه ريحان في سنة اثنين وأربعين وخمسمائة

* (مسجد جهة بيان) *

هذا المسجد كان في بطحاء مسجد الأقدام بجوار ترب المدارين بنته الجهة الحافظية المعروفة بجهة بيان
الحسامي على يد أبي الفضل الصعدي المعروف بابن الموقوق وحكي الخليفة عن هذه الجهة خبرا عجيبا قال
القاضي المكي أبو الطاهر اسماعيل بن سلامة قال لي أمير المؤمنين الحافظ يوم ما يا قاضي أبا الطاهر قلت لبيك
يا أمير المؤمنين قال أحدثك بحديث عجيب قلت نعم قال لما جرى من أبي علي بن الفضل ما جرى بيننا أنا في
الموضع الذي كنت معتقلا فيه رأيت كمانا قد جاست في مجلس من مجالس القصر اعرفه وكان الخلافة قد
أعدت إلى وكان المغنيات قد دخلن يهينني ويغنين بين يدي وفي جلتهن جارية معها عود يعني هذه الجارية
المذكورة فأنشأت تغني قول أبي العتاهية

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح الآله * ولم يك يصلح الآلهها
ولو بالها أحد غيره * لزلت الأرض زلزالها

وكانت أقيمت إلى خزانة بالمجلس أخذت منها حقة فيها جوهر فلاثت فهامنه ثم استيقظت فوالله يا قاضي
ما كان الا يومان حتى كسر على الحيس لما قتل أبو علي بن الفضل وقيل لي السلام على أمير المؤمنين فلما خرجت
وأقت أيا ما جلست في ذلك المجلس الذي رأيته في النوم ودخل الجوارى يهينني فغنت أحداهن وهي ذات
عود ذلك الصوت بعينه فقلت لها على رسلك حتى تقضي تحن أيضا من حقت ما يجب علينا وقت إلى الخزانة
وأخذت الحق الذي فيه الجوهر ثم جئت إليها وقلت لها فتحي فالتفتت وحشوته جوهرها وقلت لها إن لك
علينا في كل سنة في مثل هذا اليوم مثل ذلك

* (مسجد نوبه) *

هو ابن ميسرة الكاهن مغني المستصر كان في شرقي الاقحوب وقبالة تربة تنسب إلى الطالبة صاحبة أرض
الطالة وكلاهما في القرافة الكبرى

* (مسجد دري) *

هذا المسجد كان في القرافة الكبرى في رحمة الاقحوب بناء شهاب الدولة دري غلام المتظفر أخى الأفضل
ابن أمير الجيوش في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وكان أرمينيا فأسلم وصار من المتشددين في مذهب الامامية
وقرأ أجل للزجاجي في النحو واللمع لابن جنى وكانت له خرائط من القطن الأبيض يلبسها في يديه ورجليه وكان
يولي خراش الكسوات ولا يدخل على بسط السلاطين ولا على بسط الخليفة الحافظ لدين الله ولا يدخل

بجلسه ~~بجلسه~~ نظر أظفي رجله ولا يأخذ من أحد رقعة الا وفي يده خر يطة يظن أن من لمسه نجسه وسوسة منه
 فان ~~اللق~~ أنه صافح أحدا أرامسك رقعة بيده من غير خر يطة لا يمسه فوبه ولا يده حتى يغسلها فان من فوبه غسل
 الخوب وكان الاستاذون يعشون به ويرمون في بساط الخليفة الحافظ العنب فاذا منى عليه واقتبس
 ووصل ماؤه الى رجله سبهم وحرد فيضحك الخليفة ولا يؤاخذهم وعمل مرة الوزير ~~بشيران بن~~ وخنس دواة حلقتها
 ألف دينار مرصعة قد دخل عليه شهاب الدولة دري الصخر هذا وقد حضرت الدواة المثلثة ~~مكتوبة~~ بمسألة
 يا مولانا أحسن من مدار هذه الدواة ووقع على هذه فيكون ذلك زكاتها اذ لله فيه رضى ولبيبه وناوله رقعة
 الشريف القاضي سنا الملك أسعد الجواني النحوي يطلب فيها راتبه لابنه الشريف أبي عبد الله محمد في الشهر
 ثلاثة دنانير فوقع عليها فلما كان في الليل رأى في فومه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو يقول
 جزالة الله خيرا على فعلك اليوم

* (مسجد ست غزال) *

هذا المسجد كان في القرافة الكبرى بجوار تربة النعمان بنته ست غزال في سنة ست وثلاثين وخمسة مائة
 وكانت غزال هذه صاحبة دواة الخليفة لا تعرف شيئا إلا أحكام الدوى والليق ومسح الاقلام والدواة وكان
 يرسم خدمتها الاستاذ مأمون الدولة الطويل

* (مسجد رياض) *

هو لوقافة الحافظ لدين الله كانت تقف بيريديه باقتصر وكان بجوار المصنعة الصغرى الطولونية التي يحيى الماء
 اليها من حفصة الكبرى وكان فيه حوش به عدة بيوت لنساء المتقطعات

* (مسجد عظيم الدولة) *

هذا المسجد كان معاقا بخط سوق القرافة الكبرى وكان عظيم الدولة هذا صقليا صاحب السترو حامل
 المظلة وكان بجوار هذا المسجد مسجد التساح ومسجد السدرة ومسجد جهة مراد وكان القاضي أبو عبد الله
 محمد بن أبي الفرج هبة الله بن الميسر لما عمل قدامه منارة النحاس الرومية ذات السواعد واجتاز بها من تحت
 سدرة المسجد في ليلة الوجود نصف شهر رجب سنة ثلاثين وخمسة مائة عاقها السدرة فأمر بقطع بعضها فقبل له
 لا تفعل فان قطع السدره محذورة دروى أبو دادي كتاب السن له أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قطع
 سدرة صوب الله رأسه في النار فقطعها على ركوب نصف شعبان فأسنى وصرف في الحرم ونقى الى تنيس
 وقتل

* (مسجد أبي صادق) *

هذا المسجد كان غربي مسجد الاقدام بناه ابن سعدون ابو الحسن علي بن محمد البغدادي بعد سنة عشرين
 وأربعمائة ووجدته أخوه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسن بن سعدون البغدادي سنة ثلاث وأربعين
 وأربعمائة وهو مسجد أبي صادق مرشد الدين المنايكي المحدث وكان قارئ المصحف بانجامه ومعلما به
 ومصدرا فيه لاقراء السبع وكان فيه حنة على الحيور ت لاسم على تطض والكلاب وكان مشارف الجامع
 وجعل عليه جاريان العدد كل يوم لاجل اقتص وكان عند داره برفق الاقبال من مصر كلاب يطعمها
 ويسقىها ويربى تبع دابته منبثي يمشي معه في الاسواق قال شريف محمد بن سعد الجواني السبابة في كتاب
 النقط على الخطط حدثني الشيخ محب غلام أبي صادق قال كان لمولاي الشيخ أبي صادق كتاب لا يفرقه
 أبدا اذا كان راكبا يمشي خلفه فاذا رقت بغلته قام تحت يديه فاذا رده مس قن هذا أبو صادق وكان
 وحدثني قال ولدت كبة في مستوقد حمام وكن مؤذنة في خلف مولاي هراكل يوم مقراءة المصحف وكن
 مولاي ياخذ في كبة كل يوم رقيق فاذا حذى موضع الكبة قلع ضيسانه رقطع الخبر بكبة ويرمى بها بسسه
 الى أن تأكل ثم يسدعي الوفاذ ويعطيه فيراط ويقول له اغسل قدحها واملا ماء حلو ويستحلفه على ذلك

فخبر كبراً وأولادها صارياً أخذ بهد رغيضين إلى أن كبروا وتفرقوا وحدهم حالاً ~~ببعض~~ كراء حانوت برسم
القطاط بالجامع العتيق من الاحباس وكان يؤتى بالعدد مقطعة فيجلس ويقسم عليها وأن قطعة كانت تحمل شيئاً من
ذلك وتعنى به وفعلت ذلك مراراً فقال مولاى للشيخ أبى الحسن ابن فرج امض خلف هذه القطعة وانظر إلى
اين تؤدى ذلك ثمضى ابن فرج فاذا بها تؤدىه إلى أولادها فعاد اليه وأخبره فكان بعد ذلك يقطع خذها جهنماً
على قدر ما غا القطط الصغار وعددنا كبار الكبار ويرسل بجزء الصغار اليهم إلى أن كبروا

*** (مسجد القراش) ***

هذا المسجد كان بالقرافة الكبرى بناء أحد قراش الافضل بن أمير الجيوش وبيجواره مسجد بناء زيد بن حسام
ومسجد الاجابة القديم وترتبه العطار ودار البقر وقناطر الاطفيحي كل ذلك بالقرب من جامع القرافة

*** (مسجد تاج الملوكة) ***

هذا المسجد قدام دار النعمان وترتبه من القرافة الكبرى بناء تاج الملوكة بدران بن أبى الهيجاء الكردى
الماردانى وهو أخو سيف الدين حسين بن أبى الهيجاء صهر بنى رزيك وكان مجتمع أهل مصر عنده فى الاعياد
والمواسم وليالى الوقود

*** (مسجد التمار) ***

هذا المسجد كان ملاصقاً للزيادة التى فى بجري مسجد الاقدام وفيه قبور بنى التمار

*** (مسجد الحجر) ***

هذا المسجد كان بجري مسجد عمار بن يونس مولى المغافر وشرقي قصر الزجاج من القرافة الكبرى بنته مولاة
على بن يحيى بن طاهر المعروف بابن أبى الخارجى الموصلى فى ربيع الاوّل سنة ثلاثين وأربعمائة

*** (مسجد القاضى يونس) ***

هذا المسجد كان غربى مسجد الحجر المذكور وبناءه الشيخ عدى الملك بن عثمان صاحب دار الضيافة ثم صار
يبدقانى القضاة بمصر الموفق كمال الدين أبى الفضائل يونس بن محمد بن الحسن المعروف بجوامر دخطيب
القدس القرشى وكان من الاعيان ولم يشرب قط من ماء النيل بل من ماء الآبار ولم يأكل قط للسلطان خبزاً
وكان يروى الحديث عن جده

*** (مسجد الوزيرية) ***

هذا المسجد كان بالقرافة الكبرى وله منارة بجوار باب رباط الجبازية وكانت الجبازية واعطة زمانها وكانت من
الحيرات لها انقور اتام وتدعى أم الخير وكان لها من الصيت كما كان لابن الجوهري وكانت على غاية
من الكرم وحسن الاخلاق والشيم ومن مكارم أخلاقها وحسن طباعها وكاسة انطباعها ما حكاها الجوائف
التسابة فى كتاب النقط على الخطط قال حدثنى الشيخ أبو الحسن بن السراج المؤذن بالجامع بمصر قال كان
قدام الباب الاوّل من أبواب جامع مصر يباع رطب يقعد على الارض وبين يديه اقفاص رطب من أحسن
الارطاب فينا الجبازية الواعطة هذه ذات يوم قد فاربت الخروج من باب الجامع وهى فى خندتها وجواربها
واذا ذلك الرطاب ينادى على قفص رطب قد امه معاشر الناس اشتروا الطيبة الجبازية على أربعة على أربعة
يريد على أربعة ارطال رطب بدرهم فلما سمعته الجبازية وقفت قبل أن تخرج من باب الجامع وأقذت اليه بعض
اجوارى فصاحت به فلما أتتها قالت له يا أختى قولك الجبازية على أربعة مشكل لا ترجع تنادى كذا وهذا
رباعى هدية منى لث ربيع هذا القفص ولا تنادى كذا فأخذها وقبل يدها وقال السمع والطاعة

*** (مسجد ابن العكر) ***

هذا المسجد مشرقى مسجد أبي صادق بحضرة مسجد الاقدام قبالة قصر الصكتي وبجذاه مسجد النارج
بنو العادل بن العكر

(مسجد ابن صكتياس)

هذا المسجد كان مجاورا للقناطر الاطفيحية على يسار من أم طريق الجامع بناء المشايخ ابن صكتياس

(مسجد الشمسية)

هذا المسجد كان شرقى مسجد الاقدام وغربى قناطر ابن طولون مجاورا لتربة القاضي ابن قابوس
كان يعرف بمسجد الفساعة من الكلاخ ويعرف أيضا بمسجد شان الفضلي غلام الوزير جعفر بن الفضل بن
القرات

(مسجد زكادة)

هذا المسجد كان غربى مسجد عمار بن يونس بناء زكادة الخنث بعد ما تاب في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

(جامع القرافة)

هذا الجامع يعرف اليوم بجامع الاولياء وهو مسجد بنى عبد الله بن مانع بن مزروع ويعرف بمسجد القبة وقد
ذكر عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب

(مسجد الاطفيحي)

هذا المسجد كان في المطماة بحرى مجرى جامع القبلة الى الشرق مخالطاً لخط الكلاخ وورعين والاككوع
والاحول ويقال له مسجد وحاطة بن سعد الاطفيحي من أهل اطفح شيخ له سميت وكتب الحديث في سنة ثمان
وخسين وأربعمائة وما قبلها وسمع من الحباك وهو في طبقة وهو رفيق القراء وابن شرف وابن الخطبة وأبي
صادق وسلك طريق أهل القساعة والهد والعزلة ككأبي العباس ابن الخطبة وكان الافضل الكبير شافهنا
صاحب مصر قد لزمه واتخذ السعي اليه مفتراضا والحديث معه شهوة وغرض لا ينتفع عنه وكان فكه
الحديث قد وقف من أخبار الناس والدول على القديم والحديث وقصده الناس لاجل حلول السلطان عنده
لقضاء حوائجهم فقضاها وصار مسجده موثلاً لمحضروا نسادى وصدى لاجبة صوت انسادى
وشكا الشيخ الى الافضل تعذرا ناء ووصله اليه فامر بنا انشا طر التي كادت في عرض القرافة من بحرى
أكبيرة انطولوجية فبنت الى المسجد الذي به الاطفيحي ومدعى عليهم من النفقة خمسة آلاف دينار وعمل الاطفيحي
صهرج بماء شرقى المسجد عظيماً محكم الصنعة ومجاوما وبستانا كان به شجرة سقطت بعد سنة تحسيرا وخمسمائة
وعمل الافضل له مقعدا بجذاه المسجد الى لشرق علو زيادة في المسجد شرقيه وقد عه صغيرة مرخسة ذج
عنده جلس فيها وخال بنفسه واجتمع معه وحادثه وكان هذا المقعد على هيئة المنطرة بغير ستائر كل من قصد
الاطفيحي من الكتفى راه وكان الافضل لا يأخذ عنه القرار يخرج في أكثر الاوقات من داره انما باكر
أوطهرا أو عصر اربعة قيترجل ويدق الباب وقد راى الشيخ كما كان الصحابة رضى الله عنهم يقرعون أبواب النبي
صلى الله عليه وسلم بطر الابهام منسجة كما يحصبها احصب فن كان الشيخ يصلى لا يراى واقب حتى
يخرج من الصلاة ويقول من يقول ولدنا شافهنا فيقول نعم ثم يفت ويصغره لا وصل ويمز يديه نقي لمس بها
يد الشيخ على وجهه ويدخل ويقول لشيخ نصر لك الله أيديك الله سددك الله هذه الدعوات اثلاث وغير أيد
فيقول الافضل آمين وبني له اه وصل المصلى ذات الحار يرب ثلاثة شرقى مسجدى اقبلى قيل لا يعرف مصلى
لاطفيحي ككاتبى فيه على جد رموق ترافة وكان سبب حنصا الافضل بهذا الشيخ نعت كان
محاصر انار بن المنصربا لاسكندرية وباصر لدوة قكبير لارمنى أحد عمالين ميرالجيون من يدروكوت
تم الافضل اذا سوغى محوز ليا سميت ووة رتطوف ككل يوم وفي الجمعة الجوامع والمساجد رارباصات
رألا سواق وتستص دنة روتعلم بحرب رادها لافصل من مبعضه وكان الاطفيحي قد سمع بحبرها نجات يوم

جعة الى مسجده وقالت له يا سيدي وادي في العسكر مع الافضل الله يا اخي من خاني خاتمة على وادي
فادع الله لي أن يسلمه فقال لها الشيخ يا أمة الله أما تستحين تدعين على سلطان الله في أرضه المجاهد عن دينه
الله تعالى ينصره وينظره ويسلمه ويسلم ولدك ما هو ان شاء الله الامن وموئيد مظفر صككاً بك به وقد فتح
الاسكندرية وأسرا أعداءه وأتى على أحسن قضية وأجل طوية فلا تشغلي لك سرا عما يكون الاجتراء ان شاء
الله تعالى ثم انها اجتازت بعد ذلك بالفار الصيرفي بالقاهرة بالسراجين وهو والد الامير عبد الكريم الالاسمي
صاحب المستنصر وكان عبد الكريم قدولى مصر بعد ذلك في الايام الحافظية وكان عبد الكريم هذا في ايام الالاسمي
وجاهة عظيمة وموصولة ثم افتقر فوفقت أم الافضل على الصيرفي تصرفت ديناراً وتسمع ما يقول لانه كان اسماعيلياً
متغالباً فقالت له وادي مع الافضل وما أدري ما خبره فقال لها الفار المذكور بعن الله المذكور الالاسمي الكلب
العبد السوء ابن العبد السوء مضى يقاتله وولاه ومولى الخلق كائنك والله يا مجوز برأسه جاترا من هاهنا على ربح
قدام مولاه نزار ومولاي ناصر الدولة ان شاء الله تعالى والله يطف بولدك من قال لك تخليه يمضى مع هذا
الكتاب المنافق وهو لا يعرف من هي ثم وفقت على ابن بيان الحلبي وكان يزاها بدوق القاهرة فقالت له مثل
ما قالت لفار الصيرفي وقال لها مثل ما قال لها فلما أخذ الافضل نزاراً وناصر الدولة وفتح الاسكندرية حدثته
والدته الحديث وقالت ان كان لك أب بعد أمير الجيوش فهذا الشيخ الاطفيحي فلما خلع عليه المستعلي بالقصر
وعاد الى دار الملك بمصر اجتازها بزازين يوماً فلب نظر الى ابن بيان الحلبي قول انزلوا بهذا اقتزلوا به فقال رأسه
فضربت عنقه تحت دكانه ثم قال لعبد علي أحد مقدمي ركابه قف هاهنا لا يضع له شئ الى أن يأتي أهله فيتسلوا
فأشبه ثم وصل الى دكان الفار الصيرفي فقال انزلوا بهذا اقتزلوا به فقال رأسه فضربت عنقه تحت دكانه وقال ليوسف
الاصغر أحد مقدمي الركاب اجلس على حافوته الى أن يأتي أهله ويتسلوا موجوده واياك وماله وصندوقه
وان ضاع منه درهم ضربت عنقك مكانه كان لنا خصم أخذناه وقد فعلناه ما يدع غيره عن فعله ومالنا
ماله ولا فقر أهله ثم اتى الافضل الى الشيخ أبي طاهر الاطفيحي وتقر به وخصمه الى أن كان من أمره ما شرحناه

*** (مسجد الزيات) ***

هذا المسجد بمجاور بيت الخواص غربيه ومسجد ابن أبي الرذاذ يعرف بمسجد الانطاكي ومسجد الفاخوري
يعرف بمسجد البطحاء ومسجد ابن أبي الصغر قبلي مسجد بني مانع وهو جامع القرافة ومسجد الشريفة بنى في
سنة احدى وخمسمائة ومسجد ابن أبي كامل الطرابلسي كان بجماعة القرن بنى الالعز بن أبي كامل والمعد
الذي كان على رأس العقبة التي يتوصل منها الى الرصد بنى أبو محمد عبد الله الطباخ ويقال انه كان بالقرافة
الكبرى اثنا عشر ألف مسجد

*** (القصر المعروف بباب ليون بالشرف) *** هذا القصر كان على طرف الجبل بالشرف الذي يعرف اليوم
وجاء الفتح وهو منى بالجارية ثم صار في موضعه مسجد عرف بمسجد المقس والمقس ضيعة
كانت تعرف بأتم دين سميت المقس لان العاشر كان يقعد عليها وصاحب المكس فقلب قبيل المقس وليون
اسم بلد بمصر ببلغة السودان والروم وقد ذكر المقس عند ذكر طواهر القاهرة من هذا الكتاب والله تعالى اعلم

*** (ذكر الجواسق التي بالقرافة) ***

قال ابن سيده الجوسق الحصن وقيل هوشبيه بالحصن معرب وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة
في كتاب النقط على الخطط الجواسق بالقرافة والجبانة كانت تسمى القصور وكان بالقرافة قصر الكنتي
وقصر بنى كعب وقصر بنى عقبة وقصر أبي قبيل وقصر العزيز وقصر البغدادى وقصر يشب وقصر ابن
كرامة

*** (جوسق بنى عبد الحكيم) *** كان جوسقا كبيرا له حوش وكان في وسط القرافة بمحضرة مسجد بنى سريع الذي
يقال له الجامع العتيق وهو أحد الجواسق الثلاثة وهو جوسق عبد الله بن عبد الحكيم الفقيه الامام وجد
هذا الجوسق ابن اللهيب المغربي

حكايه
بالاصل

*(جوسق بن ميسر) المعروف ببق بابشاد * كان بالمفارق في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة والى جانبه قبر الشيخ الحسن طاهر بن بابشاد

*(جوسق بن ميسر) * كان بجوار جوسق بن غالب بناء أبو محمد الله محمد بن القاضي أبي القزح هبة الله وكان أبو القزح هو الخطيب بجامع مصر ويوم القدير وهو شافعي المذهب وهو هبة الله بن هبة الله بن الميسر وذلك في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وخمسمائة وأبو عبد الله هذا هو الذي كان يمشي في القنطرة بمصر وهو الذي حبس القياسراتي كانت في القنشاين بمصر وكان يحمل قدماه المنارة الرومية الثمانيات السواعد التي عليها الشمع ليالي الوقودات وكان فيه كرم سمع بأن المادراتي عمل في أيامه الكعك الصغير المحشو بالسكر المسمى افطن له فأمر هو بعمل لب القسوق الملبس بالسكر الأبيض القانيد المطيب بالمسك وعمل منه في أول الحال شيئاً عوض له لب ذهب في صحن واحد فحضر فيه جملة وخطف قدماه فحافظه الحاضرون ولم يعد عمله بل القسوق الملبس وهو أول من أخرجه بمصر وكان قد سمع في سيرة أبي بكر المادراتي أنه عمل هذا الافطن له وجعل في كل واحد خمسة دنانير ووقف أستاذ على السماط فقال لأحد الجلوساء افطن له وكان على السماط عدة صحنون من ذلك الجنس لكن ما فيها ما فيه دنانير الا صحن واحد فلما رخص الاستاذ لأحد الجلوساء على سماط المادراتي بقوله افطن له وأشار إلى الصحن تتلوه الرجل منه فأصاب ذلك فاعتمده فحصل له جملة ورآه الناس وهو إذا أكل يخرج شيئاً من فمه ويجمع بيده ويحيط في حجره فتبهاوا وتراجوا عليه فقبيل لذلك المعمول من ذلك الوقت افطن له وقتل هذا القاضي في تيس في أيام بهرام الوزير النصراني الأرمي سنة ست وعشرين وخمسمائة

*(جوسق بن مقشر) * كان جوسقا طويلا ذاترية الى جانبه

*(جوسق الشيخ أبي محمد) * عامل ديوان الاشراف الطالبيين وجوسق ابن عبد الحسن بخط الاكحول وجوسق البغدادي الجرجاني كان قبره الى جانبه غرب في سنة عشرين وخمسمائة وجوسق الشريف أبي اسماعيل ابراهيم بن نسيب الدولة الكلتي الموسوي نقيب مصر

*(جوسق المادراتي) * هذا الجوسق لم يبق من جواسق القرافة غيره وهو جوسق كبير جدنا على هيئة الكعبة بالقرب من مصلى خولان في بحريه على جانبه المعتم من مقطع الحجارة بناء أبو بكر محمد بن علي المادراتي في وسط قبورهم من الجبانة وكان الناس يجتمعون عنده هذا الجوسق في الاعياد ويوقد جميعه في ليلة النصف من شعبان كل سنة وقودا عظيما ويحلق القراء حوله لقراءة القرآن فيموت للناس هنالك اوقات في تلك الليلة وفي الاعياد سبعة حسنة

*(جوسق حب الورقة) * كان هذا الجوسق بمحضرة تربة ابن طباطبا أدرسه كنه عامرا وقد خرب فيما خربه السفهاء من ترب القرافة وجواسقها زعمائهم أن فيها خبايا وكان أككرا أمرا المعافرو من بعدهم ومن يجري مجراههم لكل منهم جوسق بالقرافة يتزه فيه ويعبد الله تعالى هنالك وكان من هذه الجواسق ما تحته حوض ماء لشرب الدواب وفسقية وبستان وكان بالقرافة عدة قصور وهي التي تسمى بالجواسق لها مناظر وبساتين ماء أن الجواسق أكثرها بغير بساتين ولا بئر بل مناظر مرتفعة ويقال لها كلها قصور

*(قصر القرافة) * سنة اسيدة تسريده ثم امر برباته في سنة ست وستين وثمانية على يد الحسن بن عبد عريير القاري المختب هو وانجم الذي كان في غريه وت نيزوا بستان المعروف باتاج المعروف بحصن أبي معلوم وست جامع القرافة ثم جددته الامراء بحكام الله ويجه في سنة عشرين وخمسمائة وعمل شرقية بابه مصنفة بصوفية وكان مقدمهم الشيخ أبو اسحاق ابراهيم المعروف بالمدوح وكان الامير يحس في صدق بالمصر يبنى على القصر ويرقص ثم حريته قدماه وقد ذكر هذا قصر عدد كرمه خفاء من هذا الكتاب ولم يزل هذا القصر الى ربيع الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة

(ذكر زبطات القرافة)

كلوا بالقرافة الكبيرة عدة دور يقال للدار منها رباط على هيئة ما كانت غنيمتهم في أذواج النبي صلى الله عليه وسلم يكون فيها العجايز والارامل العابدات وكانت لها الجرايات والفتوحات وكل لها المقامات المشهورة من مجالس الوفاة

* (رباط بنت الخواص) * كان قجاء مسجد بيد الفقيه محلي بن جميع بن نجاشي الشافعي مؤلف كتاب الذخائر وفاضى القضاة بمصر

* (رباط الاشراف) * كان برخبة جامع القرافة يعرف بالقراة وبني عبد الله وبمسجد القبة وهو شرقي بستان ابن نصر بنله أبو بكر محمد بن علي المادرائي ووقفه على نساء الاشراف

* (رباط الاندلس) * بنته الجهة المعروفة بجهة مكنون الاحمريه كما تقدم

* (رباط ابن العكاري) * كان بحضرة مسجد بني سريع المعروف بالجامع العتيق

* (رباط الحجازية) * بنته وحبيته على الحجازية فوزجارية على بن أحمد الجرجاني الوزير هو والمسجد الذي تقدم ذكره

* (رباط رياض) * كان بجوار مسجد الحاجة رياض

* (ذكر المصليات والمحاريب التي بالقرافة) *

وكان في القرافة عدة مصليات وعدة محاريب

* (منها مصلى الشريفين) * كان بدرب القرافة بحدرة الجباسين وخطة الصدف بناء أبو محمد عبد الله بن الارسوف الشافعي التاجر سنة سبع وسبعين وخسمائة

* (مصلى المغافر) * وهو الاندلس جده ابن برك الاخشيدى ثم بنته جهة مكنون الاحمريه في سنة ست وعشرين وخسمائة

* (مصلى عقبة القرافة يعرف بمصلى الاندلسي) * كان ذامصطبة مربعة على يسرة الطالع الى القرافة بناء يوسف بن أحمد الاندلسي الانصاري في شهر رمضان سنة خمس عشرة وخسمائة

* (مصلى القرافة) * جده العقبه ابن الصباغ المالكي في سنة عشرين وخسمائة وكان بحضرة مسجد أبي تراب قجاء دار التبر

* (مصلى القنخ) * كان ملاصقا للمسجد التي بناه أبو محمد القلعي المغربي المنجم الحافظي

* (مصلى جهة العادل) * أبي الحسن بن السلار وزير مصر

* (مصلى الاطنجي) * بجوار مسجد الاطنجي لذي تقدم ذكره

* (مصلى الجرجاني) * بناء الوزير علي بن أحمد الجرجاني وكانت بالقرافة الكبرى والجبانة عدة محاريب خربت كلها

* (مصلى خولان) * هذه المصلى عرفت بطائفة من العرب الذين شهدوا فتح مصر يقال لهم خولان وهم من قبائل اليمن واسمه نكل بن عمرو بن مالك بن زيد بن عريب وفي هذه المصلى مشهد الاعياد ويوم اناس

ويخطب لهم بها في يوم العيد خطيب جامع عمرو بن العاص وليست هذه المصلى هي التي أنشأها المسلمون عند فتح أرض مصر وإنما كانت مصلى العيد في أول الاسلام غير هذه قال القاضي مصلى العيد كان مصلى عمرو

ابن العاص مقابل الحمام وهو الجبل المثل على اقصادرة وأولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر أمر بتحويله فحول الى موضعه المعروف اليوم بالمصلى القديم عند درب السباع ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر

سنة عشر ومائتين ثم بناه أحمد بن طولون في سنة ست وخسين ومائتين واسمه باق عليه الى اليوم * قال

للكندي ولما تقدم في الاصحاح الى مصر وأهل مصر قد اتخذوا مصلى بجذاء ساقية أبي عون عند العسكر قال ما لهم وضعوا ملاحهم في الجبل المعنون وتركو الجبل المقدس يعني المقطم قال فقد تموا مصلاهم الى

موضعه المسمى اليوم يعني المصلي القديم المذكور وقال الكندي ثم ضاق المصلي بالناس في اماره عنيسة
 ابن اسحاق الصبي على مصر في ايام المتوكل على الله فأمر عتبسة بابتناء المصلي الحديد فأبتدى ببنائه في العشر
 الاخير من شهر رمضان سنة أربعين ومائتين وصلى فيه يوم التحريم هذه السنة * وعنيسة هو آخر عربي
 ولي مصر وأخر أمير مصلي بالناس في المسجد وهو المصلي الذي بالحصراء عند الجبل وبنى ثم جتده الحاكم وزاد فيه
 وجعل له قبة وذلك في سنة ثلاث وأربعمائة وكان أمراء مصر اذا خرجوا الى صلاة الجمعة بالمصلي أو قتلوا
 جيشا في سفح الجبل مما يلي بركة الحبش ليراعى الناس حتى ينصرفوا من الصلاة خوفا من العجة فانهم قدموا
 غير مزة ركبا على النجب حتى كبسوا الناس في مصلاهم وقتلوا ونهبوا ثم رجعوا من حيث أتوا فخرج عبد الحميد
 ابن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب غضبا لله وللمسلمين مما أصابهم من العجة فكمن لهم
 بالصيد في طريقهم حتى أقبلوا كعادتهم في أخذ الناس في صدى العبد فكبسهم وقتل الاورور يسهم بعد
 ما أقبلوا الى المصلي في العيد في سنة ست وخمسين ومائتين وأمير مصر أحمد بن طولون على النجب وكبسوا الناس
 في مصلاهم وقتلوا ونهبوا منهم وعادوا مسلمين ثم دخل العمري الى بلاد العجة غازيا قتل منهم مقتلة عظيمة
 وضايقهم في بلادهم الى أن أعطوه الجزية ولم يكونوا أعطوا أحدا قبله الجزية وسار في المسلمين وأدل الذمة
 سيرة حسنة وسالم النوبة الى أن بدأ التوبة بالغدر في الموضع المعروف بالمريس شمال هليهم وطابهم وخراب
 ديارهم وسبي منهم عالما كثيرا حتى كان الرجل من أصحابه يتباع الحاجة من الزيات والبقال بنوبى
 أو نوبية لكثرتهم معهم فجاءوا الى أحمد بن طولون وشكوا له من العمري فبعث اليه جيشا ليحاربه فأوقع
 بالجيش وهزمهم وكانت نهبهم آتيا وقتلوا من غلامان من أصحابه وأحضرا رأسه الى أحمد بن طولون
 فأكره فعلها وضرب أعناقها وغسل الرأس ودفنه

* (ذكر المساجد والمعابد التي بالجبل والحصراء) *

وكان بجبل المقطم بالحصراء التي تعرف اليوم باقرافة الصغرى عدة مساجد وعدة مغاير ينقطع العباد بها منها
 ما قد دثر ومنه شيء قد بقي أثره
 * (مسجد التنور) * هذا المسجد في أعلى جبل المقطم من وراء قلعة الجبل في شرقها أدركته حاصر اوفيه من يقم
 به * قال القاضي المسجد المعروف بالتنور بالجبل هو موضع تنور فرعون كان يوقده عليه فاذا رأى النار علوا
 بركو به فتحذوله ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفا من عين شمس ثم نبهه أحمد بن طولون مسجد في صفر سنة تسع
 وخمسين ومائتين ووجدت في كذب قديم بن يود ابن يعقوب أنه يوسف عليه السلام لما دخل مع اخوته الى
 يوسف وجرى من امر الصواع ما جرى تأخر عن خوته وأقام في ذروة الجبل المقطم في هذا المكان وكان مقبلا
 لتنور فرعون الذي كان يوقده فيه النار ثم خلا ذلك الموضع الى زمن أحمد بن طولون فأخبر فضل الموضع
 وبقام يود فيه فأتى فيه هذا المسجد وانسارت اتي فيه وجعل فيه صهرا يحا فيه الماء وجعل الاتفاق عليه
 مما وقفه على البمارستان بمصر والعين اتي بانغافر وغير ذلك ويقال ان تنور فرعون لم يزل في هذا الموضع
 بجباله الى أن خرج اليه قائد من قواد أحمد بن طولون يقال له وصيف فأطرمه يرفهده وحفر تحتها وقد رأى ان
 تحتها ما لم يفهم فيه شيئا وزال رسم التنور وذهب رسمه أبو عمر الكندي في كذب مرء مصر من
 آيات سعيد شاذي

وتنور فرعون - في فوق قبة * على جبل عد على شاذي وعمر
 بنى - بجدا فيه يروق بنوه * ويبنى في جبل نضل من يسرى
 تحس سناتيه وصيايه * سهيلا إذ ملاح في النيل بسفر

* (الشرقوبى) * قال القاضي المسجد المعروف بالشرقوبى هو على نوبة جبل المعر على كسف السودان
 شدة براخسن الشرقوبى شاهدوكيل تجر بمصر في سنة خمس عشرة مائة وبنى في موضعه حنراب
 حجارة يعرف بحراب بن الختعى رجل خاص وهو على يد الحراب

في جبل (الأمراء) * رفق المنتصرى على قمة الجبل بجريه من يدى مسجد موسى عليه

السلام

* (كوف السودان) * مغار في الجبل لا يعلم من أحدثه ويقال ان قوما من السودان قهره فغيب اليهم
وكان مغرا مقلما قبناه الاحدب الاندلسي القزاز وزاد في سفله مواضع قراها وبنى علوه ويقال انه اتفق
فيها اكثر من ألف دينار ووسع الجواز الذي يسلك منه اليه وعمل الدرج النجر التي يصعد عليها اليه وبدأ في بنائها
مسجل سنة احدى وعشرين وأربعمائة وخرج منه في شعبان من هذه السنة

* (العارض) * هذا المكان مغارة في الجبل هرفت بأبي بكر محمد جد مسلم القارى لانه قراها ثم عرفت
بأمر الحاكم بأمر الله وأنشئت فيها منارة هي باقية الى اليوم وتحت العارض قبر الشيخ العارف عمر بن القارض
رحمه الله والله در القائل

جزء بالقرافة تحت ذيل العارض * وقل السلام عليك يا ابن القارض

وقد ذكر القضاى * أربع عشرة مغارة في الجبل منها ما هو باق وليس في ذكرها قائدة
* (الوؤوة) * هذا المكان مسجد في سفح الجبل باق الى يومنا هذا كان مسجدا خرايا قبناه الحاكم بأمر الله
وسماه الوؤوة قبل كان بناؤه في سنة ست وأربعمائة وهو بناء حسن

* (مسجد الهراء) * فهما بين الوؤوة ومسجد محمود وهو مسجد قديم تبرك بالصلاة فيه وقد ذكر مسجد
محمود عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب لانه تقام فيه الجمعة

* (دكة القضاة) * قال القضاى هي دكة مرتفعة عن المساجد في الجبل كان القضاة بمصر يخرجون اليها
لتنظر الالهة كل سنة ثم بنى عليها مسجد

* (مسجد قاتق) * مولى خمارويه بن أحمد بن طولون كان في سفح الجبل مما يلي طريق مسجد موسى عليه
السلام

* (مسجد موسى) * بناء الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات

* (مسجد زهرون بالحصراء) * هو مسجد أبي محمد الحسن بن عمر الخولاني ثم عرف بابن المبيض وكان زهرون
قيمة فسب اليه

* (مسجد القضاى) * هو أبو الحسن علي بن الحسن بن عبد الله كان أبوه فقاعيا بمصر وهو مسجد كبير بناء كافور
الاخشيدي ثم جتده وزاد فيه مسعود بن محمد صاحب الوزير أبي القاسم علي بن أحمد الجرجاني وكان
في وسط هذا المسجد محراب مبني بطوب يقال انه من بناء حاطب بن ابي بلتعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى المقوقس ويقال انه أول محراب اختط في مصر وكان أبو الحسن التميمي قد زاد فيه بناء
قبل ذلك

* (مسجد الكنز) * هذا المسجد كان شرقي الخندق وبجري قبر ذى النون المصري وكان مسجدا
صغيرا يعرف بالزام ومات قبل تمامه فهدمه أبو طاهر محمد بن علي القرشي القرقي ووسعه وبناه وحكى
انه لما هدمه رأى قائلا يقول في المنام على أذرع من هذا المسجد كرفاستنقط وقال هذا من الشيطان قرأى
هذا القائل ثلاث مرات فلما أصبح أمر بجفر الموضع فاذا فيه قبر وظاهر له لوح كبير تحته ميت في لحد كاعظم
ما يكون من الناس جثة ورأسا وكفانه طرية لم ييل منها الا ما يلي جمجمة الرأس فانه رأى شعر رأسه قد خرج
من الكفن واذا له جثة فراعته ما رأى وقال هذا هو الكنز بلا شك وأمر باعادة اللوح والتراب كما كان وأخرج
القبر عن سائر الحيطان وأبرزه للناس فصار يراروي تبرك به

* (مسجد في غربي الخندق) * أنشأه أبو الحسن بن الجبار اليات في سنة احدى وأربعين وأربعمائة

* (مسجد واول الحاجب) * بالقرافة الصغرى بنى بجانبه مقبرة وحضر عندها بتراحق انتهى الحضار الى قرب
لما فقال الحضار اني أجد في البئر شيئا كأنه حجر شمال له لزلو تسبب في قلعه فلما قلعه فار الماء وأخرجته واداهو

اسلامهم من كبره والنسبة التي تبنى عليها السلفية وهذا يصدق ما قاله ارسطاطاليس في كتاب الاثار العلوية
قال ان اهل مصر يسكنون فيما انحسر عنه البحر الاجري يعني بحر الشام وقد ذكر خبر لؤلؤ هذا عند ذكر
حجر لؤلؤ

* (مقام المؤمن) * قيل انه مؤمن آل فرعون لانه أقام فيه وهذا جيد من الصحة

* (قناطر ابن طولون وبثره) * هذه القناطر طاعة الى اليوم من بئر أحد بن طولون التي عند بركة الجيش وتعرف
هذه البئر عند نايتر عفتة ولا تزال هذه القناطر الى أثناء القرافة الكبرى ومن هناك خفت لهدمها وهي من
أعظم المباني * قال القاضي قناطر أحد بن طولون وبثره بظاهر المغافر كان السبب في بناء هذه القناطر أن أحد
ابن طولون ركب فخر بمسجد الاقدام وحده وتقدم عسكره وقد كده العطش وكان في المسجد خياط فقاتل يا خياط
أعدك ماء فقال نعم فأخرج له كوزا فيه ماء وقال اشرب ولا تعديني لا تشرب كثيرا فتبسم أحد بن طولون
وشرب فذهب حتى شرب اكثر ثم ناوله اياه وقال يا فتى سقتنا وقلت لا عند فقال نعم اعزله الله موضعنا ههنا منتطع
وانما أخطبعتي حتى أجمع ثم راوية فقال له والماء عندكم ههنا معوز فقال نعم فبني أحد بن طولون فلما حصل
في داره قال جيوتني يخطاط في مسجد الاقدام فما كان بأسرع من أن جاؤا به فلما رآه قال سرع المهندسين حتى
يخطوا عندك موضع سقاية ويصبروا الماء وهذه القناطر أخذها وابتدأ في الاتفاق وأجرى على الخياط في كل
شهر عشرة دنانير وقال له بشر في ساعة يجري الماء فيها تجتدي في العمل فلما جرى الماء أتاه مبشر الخلع عليه وحمله
واشترى له دارا يسكنها وأجرى عليه الرزق السنني الدار وكان قد اشير عليه بأن يجري الماء من عين أبي خلد
المعروفة بالنعش فقال هذه العين لا تعرف أبدا الابن أبي خلد واني أريد أن أستنبط بئر فعدل عن العين الى
الشرق فاستنبط بئر هذه وبني عليها القناطر وأجرى الماء الى الضيق التي بقرب درب سالم * وقال جامع
السيرة الطولية وأما رغبتة في ابواب الخريف كانت طاهرة بيضاء واضحة من ذاك بناء الجامع والبيمارستان ثم العين
التي بناها بالمغافر وبنائها سنة صحيحة ورغبة قوية حتى انها ليس لها نظير ولهذا اجتهد المادرايون وأفقوا
الاموال الخطيرة ليحكوها فأعجزهم ذلك لانهم ارتفعت في موضع جيرانه كلهم محتاجون اليها وهي مفتوحة
طول النهار لمن كشف وجهه للاخذ منها وان كان له غلام أو جارية والليل للفقراء والمساكين فهي حياة ومعونة
واخذها مستغلا فيه فصل وكفاية لمصالحها والذي لولي لأحد بن طولون بناء هذه العين رجل نصراني
حسن الهندسة حذق بها وانه دخل الى أحد بن طولون في عشية من العشايا فقال له اذا مرغت مما تحتاج اليه
فأعلمني نركب اليها فراهنا فقال يركب الامير اليها في غد فقد فرغت وتقدم النصراني فرأى موضعا به يحتاج
الى قصر به جبر وأربع طوبات فساد الى عمل ذلك وأول أحد بن طولون يتأدى العين فاستحسن جميع ما شاهده
فيها ثم أقبل الى الموضع الذي فيه قصر به الجبر فوقف بالذاتفاق عليه فلرطوبة الجبر غصت يد لرس فيه فكبا
بأجد ولسوء ظنه قدر أن ذلك لمكروه أراد به انصراني فأمر به فشق عنه ما عليه من اثياب وضرب به شجاعة
سوط وأمر به الى المظيق وكان المكبر يتوقع من البخيرة مثل ذلك دنانير ففق له اتفاق سوط وانصرف
أحد بن طولون وأقام النصراني الى أن أراد أحد بن طولون بناء الخياط مع فقده ثلثثة عمود فقيل له ما تجدها
أو تفذالى الكائن في الارياق والضياح الخراب فحمل ذلك فأكره ولم يحتره وتعذب قلبه يا فخر في امره
وبلع النصراني وهو في المظيق الخريف كتب اليه ما بالنسبة لك كبحر وتحته ولا عهد الا عمودي اقله فأ حضره
وهدد ل شعده حتى تدلى على وجهه فساءه فن وناى أحد بن طولون هذه لتقدير بعد أن تورما يستحلون
شرب ماء من محمد بن عمداثة بن عمدا الخليفة الفقيه كتب يذ في داري دمرت دادم من سداد أحد بن
طولون فقال لي لاسير يد عولك نركت مسعود مرعوبه عدل بي عن طريق فنت يترتد ببي فتدل في
انصران ولا سرفها فأتيت به لال وقت لبح دم الله لتق في شي كبير ضعيف مسر فتدري مير منى
فخرجت قل لي احذر ان يكون في السقاية قول وسرت مع رذيل شرب حمره حمره حمره حمره حمره
راكب عن باب سديت يريديه شمع وبرت رمت عنه ويرتعي تت تير مبرن رسو منى
وكلى ودمعشت فيا ذنى الامير في شرب قدر - نعتن من ستوى فنت د - سسى فستيت وحو
يراح وشرت ورددت في الشرب حتى كدت شق ثوبى - مبرسة - تهدي أن رجسة ورت ريب

وأخبرني سؤالا أدري ما أصف أطيب الماء في حلاوته وبرده أم صفياء أم طيب من ماء السقاية قال فنظر الى وقال
أريدك لأمرو ليس هذا وقته فأصرفوه فصرفت فقال لي انما دم أصبت فقلت أحسن الله جزاءك فلولاك
لهلكت وكان مبلغ النفقة على هذه العين في بناها ومستغلها أربعين ألف دينار وأنشد أبو عمر والكندري
في كتاب الامراء السعيد القاص آياتا في رثاء دولة بن طولون منها في العين والسقاية

- وعين معين الشرب عين زكية • وحسين أجاج للزواة وللظهر
- كانت وفود النيل في جنبها • تروح وتغدو بين مد إلى جزر
- تارة ينبت تنبها • من الارض من يطن عميق الى ظهر
- بناء لوان الجن جاءت بمشله • لتقبل لتدجيات بمستقطع نكر
- يتر على أرض المغافر كلها • وشعبان والاحور والحى من بشر
- قبائل لانوء السحاب يدها • ولا النيل يروها ولا جدول يجرى

وقال الشريف محمد بن أسعد الجواني النسابة في كتاب الجواهر المتكثرون في ذكر القبائل والبطون سريع تغذ
من الاشعرين هم ولد سريع بن ماتع من بني الاشعر بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وهم رهط أبي قبيل التامبي الذي خطته اليوم الكوم شرقى قنطرة سقاية
احد بن طولون المعروفة بعقصة الكبيرة بالقرافة

(الخنديق) * هذا الخنديق كان بقرافة مصر قددثر وعلى شفيره الغرى قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان
من النيل الى الجبل حضرتين مرة في زمن مروان بن الحكم ومرة في خلافة الامين محمد بن هارون الرشيد ثم
حضره أيضا القائد جوهر قال القضاى الخنديق هو الخنديق الذى فى شرقى الفسطاط فى المقابر كان الذى اثار
حضره مسير مروان بن الحكم الى مصر وذلك فى سنة خمس وستين وعلى مصر يومئذ عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم
الفهرى من قبل عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فلما بلغه مسير مروان الى مصر اعدوا استعدادا وثاروا الخنديق
أمره فأشاروا عليه بخصر الخنديق والذى أشار به عليه ربيعة بن حبيش الصدقى فأمر ابن جحدم باحضار الحارث
من الكور لحضر الخنديق على الفسطاط فلم تبقى قرية من قرى مصر الا حضر من أهلها النفر وكان ابتداء حضره
غزة المحترم سنة خمس وستين فما كان شئ أسرع من فراغهم منه حضره فى شهر واحد وكانت الحرب من ورائه
يغدون اليها ويروحون فسميت تلك الايام أيام الخنديق والترابيح لرواحهم الى القتال وكانت المغافر أكثر قبائل
أهل مصر عددا كانوا عشرين ألفا ونزل مروان عين شمس لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين
فى اثني عشر ألفا وقيل فى عشرين ألفا فخرج أهل مصر الى مروان فخاربه يوما واحدا بعين شمس ثم تحاجزوا
ورجع أهل مصر الى خندقهم فحصنوا به وصحبتهم جيوش مروان على باب الخنديق فأصطف أهل مصر على
الخنديق فكانوا يخرجون الى أصحاب مروان فيقاتلونهم فويانوا وياقوا على ذلك عشرة أيام ومروان مقيم بعين
شمس وكتب مروان الى شيعته من أهل مصر كريب بن أبرهة بن الصباح الجيرى وزياد بن حنطلة التجيبى
وعابس بن سعيد المرادى يقول انكم ذهبتى ذمنا لم تقوموا به وقد طالت الايام والممانعة فقام كريب وزياد
وعابس الى ابن جحدم فقالوا له أيها الامير انه لا قوم لنا بجارتى وقد رأينا أن نسعى فى الصلح بينك وبين مروان
وقدمل الناس الحرب وكرهوها وقد خفنا أن يسلك الناس الى مروان فيكون محكافيك فقال ومن لى بذلك
فقال كريب أنا لك به فسحى كريب وصاحباه فى الصلح على أمان كتبه مروان لاهل مصر وغيرهم عن شرب ماء
النيل وعلى أن يسلم لابن جحدم من بيت المال عشرة آلاف دينار وثلثمائة ثوب بقطرية ومائة ربطة وعشرة أفراس
وعشرين بغلا وخمسين بعيرا فتم الصلح على ذلك ودخل مروان الفسطاط مستهل جمادى الاولى سنة خمس
وستين فنزل دار العلقل ودفع الى ابن جحدم جميع ما صالحه عليه وسارا بن جحدم الى الحجاز ولم يلق كل واحد
منهما الا سخر وتفرق المصريون وأخذوا فى دفن قتلاهم والبكاء عليهم فسمع مروان البكاء فقال ما هذه
التوادب فقيل على القتلى قال لا أسمع نائحة تنوح الا أحلت بمن هى فى داره العقوبة فسكتن عند ذلك ودفن
أهل مصر قتلاهم فيما بين الخنديق والمقطم وهى المقابر التى يسميها المصريون مقابر الشهداء ودفن أهل الشام
قتلاهم فيما بين الخنديق ومنية الاصبغ وكان قتلى أهل مصر ما بين السقاية الى السبع مائة وقتلى أهل الشام

نحو الثمانين من القسطنطينية من القسطنطينية سائرا الى الشام سمع وجبة النساء يندبن قتلها قال ويصحن
 ما حدثوا النساء على مقابرهن يندبن قتلها فنخرج عليهن فأمر بالانصراف قالوا كذا هن كل يوم قال
 فخرج من الامن سبب وخرج مروان من مصر الى الشام لئلا رجب سنة خمس وستين وكان مقامه بالقسطنطينية
 بهرين واستخلف ابنه عبدالعزيز على مصر وضم اليه بشر بن مروان وكان حدثا ثم ولي عبدالملك يشر بعد ذلك
 البصرة قال ثم دثر هذا الخندق الى أيام خلع الامين بمصر وبيعة المأمون وولي البلاط علي بن محمد بن حسان حولى
 كندة من قبل المأمون فكتب الامين بمصر الى أهل الحوقين في القيام ببيعته وقتال عباد وأهل مصر فجمع أهل
 الحوق لذلك واستعدوا وبلغ أهل مصر فأشاروا على عباد يحضر الخندق فحضر واخذوا من النيل الى الجبل
 واحتفروا هذا الخندق العتيق فكان القتال عليه أياما متفرقة الى أن قتل الامين وتمت بيعة المأمون ثم لم يحضر
 بعد ذلك الى يومنا هذا * وذكر ابن زولاق أن القائد جوهر الماخط القاهرة وكثيرا لارجاف بسير القرامطة
 الى مصر فحضر خندق السرى بن الحكم بباب مدينة مصر وعمل عليه بابا في ذى القعدة سنة ستين وثلاثمائة
 وحضر خندقا في وسط مقبرة مصر وهو الخندق الذي حفره ابن بخدم ابتداء حفره من بركة الحيش حتى وصله
 بخندق عبدالرحمن بن بخدم حتى بلغ به قبر محمد بن ادريس الشافعي ثم حفر من الجبل الى أن وصل الخندق ابن
 بخدم وسط المقابر وبدأ به يوم السبت التاسع من شوال سنة احدى وستين وثلاثمائة وفرغ منه في مدة
 يسيرة

* (القباب السبع) * هذه القباب باخر القرافة الكبرى مما يلي مدينة مصر قال ابن سعيد في كتاب المغرب
 والقباب السبع المشهورة بظاهر القسطنطينية هي مشاهد على سبعة من بنى المغربى قتلهم الخليفة الحاكم بعد
 فرار الوزير أبي القاسم الحسين بن علي بن المغربى الى أبي الفتوح حسن بن جعفر بمكة وفي ذلك يقول أبو
 القاسم بن المغربى

اذا شئت أن ترنو الى الطف يا كيا * فدونك فانظر نحو أرض المقطم

تجد من رجال المغربى عصابة * مضجعة الاجسام من حلال الدم

فكم تركوا محراب أى معطل * وكم تركوا من سورة لم تختم

وقد ذكرت أخبار بنى المغربى عند ذكر بساين الوزير من بركة الحيش ويتعلق بهذا الموضوع من خبرهم أن
 أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن المغربى لما خرج من بغداد وصار الى مصر في أيام العزيز بالله بن
 المعز لدين الله في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة رتب له في كل سنة ستة آلاف دينار وصار من شيوخ الدولة
 فقال يوما للمؤتب واده أبي القاسم حسين وهو علي بن منصور بن طالب المعروف بأبي الحسن دوخ له بن
 القادح سرا أنا أخاف همة ابني أبي القاسم أن تنزوه الى أن يوردنا مورد الاصد رعبه فان كانت الانفاس
 مما تحفظ وتكتب فكتبها واحفظها وطاعني بها فقال أبو القاسم في بعض الايام لمؤديه هذا الى متى
 نرضى بانحول الذي نحن فيه فقال له وأى تحول هذا تأخذون من مولانا في كل سنة ستة آلاف دينار وأبوكم
 من شيوخ الدولة فقال أريد أن تصار الى أبواننا الكتاب والمواكب والمقانب ولا أرضي بأن يجرى علينا
 كالولدان والنسوان فأعاد ذلك على آبيه فقال ما أخوفنى أن يخضب أبو القاسم هذه من هذه وقبض على لحيته
 وهامته وعلم ذلك أبو القاسم فصارت بينه وبين مؤديه وحشة وكان ذلك في خلافة الحاكم بأمر الله منصور
 ابن العزيز وتحدث القائد أبي عبدالله الحسين بن جوهر وكان الحاكم قد أكرم من قتل رؤساء دولته وصار
 يبعث الى القائد كلما قتل رئيسا برأسه ويقول هذا عدوى وعدوك فقبض على أبي الحسن علي بن الحسين
 المغربى والد الوزير أبي القاسم الحسين وعلي أخيه أبي عبدالله محمد بن الحسين وعلي محمد أخوى الوزير
 المذكور لثلاث خلون من ذى القعدة سنة أربع مائة وقر الوزير أبو القاسم الحسين بن المغربى من مصر في زى
 حال ليلال من ذى القعدة ولحق بحسان بن الجراح وكان من أمره ما كان

* (ذكر الاحواض والآبار التي بالقرافة) *

* (حوض القرافة) * أمر ببنائه السيدة ست الملك عمه الحاكم بأمر الله ابنة المعز لدين الله في شعبان سنة ست

وعشرين وثمانمائة واختلف في أيام العادل أبي الحسن بن السلار وزير مصر في سنة ثمان مائة وأربعين وخمس مائة فأمر
بعمارة ثم انشئ في سنة ثمان مائة وخمس مائة فبذره القاضي السعيد ثقة الثقات ذو الرياستين أبو الحسن
علي بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه أحد بني عبد الله بن عبد الرحمن
بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي صاحب النظر في ديوان مصر ومصنف كتاب المنهاج
في أحكام الخراج وهو كتاب جليل الصائفة ولم ينزل آثار هذا القاضي جيدة ومقاصده سديدة وعلمه مشهور
قرشنة ومرتوة وعصية وهو من أهل بلخ أصولا فقد ذكر كأفروعا وان تفرقت في سواه فضائل فقد جعلها الله قيمة
بجهاة وزيره فكان يسرى في الأمانة على صراط مستقيم أخذنا بقوله تعالى اخبارا عن الكريم ابن
الكريم اجلنى على خزائن الارض انى حفظ عليم

* (الحوض بجوار قصر القرافة) * في ظهر الحمام العزيزى بحضرة فرن القرافة أمرت ببنائه أم الخليفة الظاهر
لاعزاز دين الله واسمها السيدة رصد على يد وكيلها الشريف المحدث أبي إبراهيم أحمد بن القاسم بن الميمون
ابن حزة الحسينى العبدلى شيخ القراء وابن الخطاب والقلكى
* (حوض بحضرة الاشعوب) * وهو قصر بنى عقيب
* (حوض فى داخل قصر أبى المعلوم) * مجاور للبر الكبيرة ذات الدواليب بناء المحتسب الفارسى مع
عمارة البر والميضأة فى أيام السيدة أم العزيز ويقال ان الحوض والبر من بناء المدارانى وانما جدته
عمة الحاكم
* (حوض) * بقصر بنى كعب وبجانبه بئر أنشأه الحاجب لؤلؤ وهو من حقوق قصر بنى كعب وقد خربت
هذه الاحواض ودرت

* (ذكر الآبار التى ببركة الحبش والقرافة)

* (بئر أبى سلامة) * وتعرف ببئر الغنم وهى قبلى النورية وموضعها أحسن موضع فى البركة وهى التى عنى
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بقوله

لله يومى ببركة الحبش * والاقق بين الضياء والغيش
والنيل تحت الرياح مضطرب * كصارم فى يمين مر تعش
وشحن فى روضة مفوفة * ديج بالنور عطفها ووشى
قدسجتها يد الغمام لسا * فخن من نسجها على فرش
وأثقل الناس كلهم رجل * دعاه داعى الهوى فلم يطش
فعاطنى الراح ان تاركها * من سورة الهمة غير منتعش
واسقنى بالكبار مترعة * فهى أشقى لشدة العطش

* (بئر غربى دير مر حنا وبستان العبيدى) * ودير مر حنا يعرف اليوم فى زماننا بدير الطين وهو عامر
بالتصارى

* (بئر الدرج) * شرقى بساتين الوزير لها درج ينزل به اليها عملها الحاكم بأمر الله وشرقها قبور النصرارى
وبعدهم الى جهة الجبل قبور اليهود والبستان المجاور لعفصة الصغرى أول بركة الحبش على لسان الجبل
الخارج الى البركة مجاورة لبئر النعش وبئر السقاين وهى المعروفة ببئر أبى موسى خليل وقد صار هذا البستان
الى المهذب بن الوزير
* (بئر الرقاق) * شرقى بئر عفصة الصغرى والرقاق معروف اذ ذل فى الجبل وفى أوله بئر مر بعة كان يسقى
منها البقر والغنم

* (ذكر السبعة التى تزار بالقرافة)

اعلم أن زيارة القرافة كانت أولا يوم الاربعاء ثم صارت ليله الجمعة وأما زيارة يوم السبت فقيل انما قديمة وقيل

متأخرة من زيارته يوم الأربعاء وابتدأ بالزيارة من مشهد السيدة نفيسة الشيخ الصالح أبو محمد عبد الله بن
 رافع بن رافع السارعي الشافعي المغافري الزراري المعروف بعابد ومولده سنة إحدى وستين
 مائة ووفاته بالهلاكية خارج باب زويلة في ليلة الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة
 ودفن بسفح المقطم على تربة بنى نهار بجري تربة الرديني وأول من زار ليله الجمعة الشيخ الصالح المقرئ أبو الحسن
 علي بن أحمد بن جوشن المعروف بابن الجباس والد شرف الدين محمد بن علي بن أحمد بن الجباس بجمع الثاس
 وزارهم في ليلة الجمعة في كل أسبوع وزار معه في بعض الليالي السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي
 محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب ومشى معه أكابر العلماء وكان سبب تجرد أبي الحسن بن الجباس
 وانقطاعه إلى الله تعالى أنه دولب مطبخ سكر شركة رجل فوقف عليهما مال للدوان فسحبنا باقصر فقراً ابن
 الجباس في بعض الليالي سورة الرعد فسمعه السلطان الملك العادل أبو بكر بن أيوب فقمام حتى وقف عليه
 وسأله عن خبره فأعلمه بأنه سجين على مبلغ كذا فأمر بالفراج عنه فأبى إلا أن يفرج عن رفيقه أيضاً فأفراج
 عنهم جميعاً واتفق أنه مرق في بعض ليالي الزيارة براوية الفخر الفارسي فخرج وقال له ما هذه البدعة في غد
 أبطلها ثم دخل الراوية وخرج بعد ساعة وأمر برد ابن الجباس فلما جاءه قال دم علي ما انت عليه فاني رأيت
 الساعة قوماً فقالوا اهل تعطينا ما يعطينا ابن الجباس في ليالي الجمع فقلت أن ذلك هو الدعاء والقراءة *
 وأما زيارة يوم السبت فقد تقدم أنه اختلف فيها وحكى الموفق بن عثمان عن القاضي أنه كان يبحث على زيارة
 سبعة قبور وأن رجلاً شكاً إليه ضيق حاله والدين فقال له عليك زيارة سبعة قبور * (أولهم) * الشيخ
 أبو الحسن علي بن محمد بن سهل بن الصائغ الدينوري وتوفي ليلة الثلاثاء ثلاث عشرة بقية من شهر رجب
 سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة * (والثاني) * عبد الصمد بن محمد بن أحمد بن اسحاق بن ابراهيم
 البغدادي صاحب الخلقاء وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلثمائة * (والثالث) * أبو ابراهيم اسماعيل
 ابن المزني وتوفي سنة أربع وستين ومائتين * (الرابع) * القاضي بكار بن قتيبة وتوفي
 سنة سبعين ومائتين * (والخامس) * القاضي الفضل بن فضالة وتوفي سنة اثنين وخمسين ومائتين
 * (والسادس) * القاضي أبو بكر عبد الملك بن الحسن القمي وتوفي في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
 وأربعمائة * (والسابع) * أبو الفيض ذوالنون ثوبان بن ابراهيم المصري وتوفي سنة خمس وأربعين
 ومائتين وكانوا أولاً يزورون بعد صلاة الصبح وهم مشاة على أقدامهم إلى أن كانت أيام شيخ الزوار محمد العجمي
 السعودي فزاروا كافي يوم السبت بعد طلوع الشمس لأن رجليه كانتا معوجتين لا يستطيع المشي عليهما
 وذلك في أواخر سنة ثمانمائة وتوفي في عاشر شهر رمضان سنة تسع وثمانمائة فباع بعده الزائر شمس الدين
 محمد بن عيسى المرجوشي السعودي ومحبي الدين عبد القادر بن علاء الدين محمد بن علم الدين بن عبد الرحمن
 الشهير بابن عثمان ففعل ذلك ومات ابن عثمان في سابع شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وثمانمائة فاستمرت
 الزيارة على ذلك وقد حكي صاحب كتاب محاسن الأبرار ومجالس الأخيار سبعة غير من ذكرنا وسماههم
 المحققين وهم صلة بن مؤتمل وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن علي بن جعفر الخوارزمي وسالم العفيف
 وأبو الفضل بن الجوهري وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين عرف باليزار وأبو الحسن علي عرف
 بطير الوحش وأبو الحسن علي بن صالح الادلبي الكحال وذكر أيضاً سبعة آخروهم عقبه بن عامر
 الجهني والامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وأبو بكر الدقاق وأبو ابراهيم اسماعيل المزني
 وأبو العباس أحمد الجزار والفقهاء ابن دحية والفقهاء ابن فارس النخعي وزيارتهم يوم الجمعة بعد صلاة
 الصبح والعمل عليها في الزيارة الآن إلا أنهم يجتمعون طوائف لكل طائفة شيخ ويقومون مناو ربكباراً وصغاراً
 ويخرجون في ليالي الجمع وفي كل سنت بكرة الهاروفي كل يوم أربعاء بعد الظهر وهم يذكرون الله فيرون
 ويجمع معهم من الرجال والنساء خلائق لا تحصى ومنهم من يعمل ميعاد وعظ ويقال لشيخ كل طائفة الشيخ
 الزائر فتزلهم في الزيارة أمور منها ما يستحسن ومنها ما يشكر ولكل عبد ما نوى
 في أشهر منارات القرافة * (قبر الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي) * رحمة الله ورضوانه

هكذا يباض في
 الاصل ورأيت في
 بعض الكتب
 المتضمنة لاسماء
 الرواة والفقهاء
 وغيرهم ما نصه
 (مزني) اكبر اصحابنا
 علماً وأعلم غلمان
 الشافعي الذي مهد
 المذهب ولبس كلام
 الشافعي اسمه
 اسماعيل بن يحيى
 ابن اسماعيل بن
 عمر بن اسحاق بن
 مسلم بن هذلة بن
 عبد الله المزني من
 قبيلة مزينة يكنى أبا
 ابراهيم مات بمصر
 سنة أربع وستين
 ومائتين له بحروفه
 اه صححه

عليه وتوفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر رجب سنة أربع ومائة من الهجرة النبوية بالاعناق حتى دفن في مقبرة بني زهرة أولاد عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه وعرفت أيضا بقرية أولاد ابن عبد الحكم قال القاضي وقد جرت الناس خير هذه التربة المباركة والقبر المبارك وسبق في المرتبة أنه قال فيه

سقى الله هذا القبر من قبل مرتبه * من العفو ما يغنيه عن طلل المزن

وركا لهذا الدين بل ايما ركن

وقال آخر

لله در الثرى كم ضم من كرم * بالشافعي حليف العلم والامر

يا جوهر الجوهر المكنون من مضر * ومن قريش ومن ساداتها الاخر

لما توليت ولي العلم مكتبا * وضرت موتك أهل البدو والحضر

ولا آخر

أكرم به رجلا ما مثله رجل * مشارك لرسول الله في نسيبه

اضحي بمصر دفينا في مقطمها * نعم المقطم والمدفون في ترابه

ومناقب الشافعي رضي الله عنه كثيرة قد صنف الاثمة فيها عدة مصنفات وله في تاريخه التكميل المتقى ترجمة كبيرة ومن ابدع ما حكى من مناقبه أن الوزير نظام الملك أباع على الحسن بن علي بن اسحاق لما بنى المدرسة النظامية ببغداد في سنة أربع وسبعين وأربعمائة أحب أن ينقل الامام الشافعي من مقبرته بمصر الى مدرسته وكتب الى أمير الجيوش بدر الجبال وزير الامام المستنصر بالله معديسأله في ذلك وجهازه هدية جليلة فركب أمير الجيوش في موكبهم ومعه أعيان الدولة ووجوه المصريين من العلماء وغيرهم وقد اجتمع الناس لرؤيته فلما نبش القبر شق ذلك على الناس وما جوا وكثر اللغط وارتفعت الاصوات وهموا بريحهم أمير الجيوش والثورة به فسكتهم وبعث بعلم الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بصورة الحال فأعاد جوابه بامضاء ما أراد نظام الملك فقرأ كتابه بذلك على الناس عند القبر وطرقت العاتمة والغوغاء من حوله ووقع الحفر حتى انتهوا الى اللحد فعندما أرادوا قلع ما عليه من اللبن خرج من اللحد رائحة عطرة أسكرت من حضر فوق القبر حتى وقعوا صرعى فآفاقوا الابد ساعة فاستغفروا بما كان منهم وأعادوا ردم القبر كما كان وانصرفوا وكان يوما من الايام المدكورة وتراحم الناس على قبر الشافعي يزورونه مدة أربعين يوما بليلتها حتى كان من شدة الأزدحام لا يتوصل اليه الا بعناء ومشقة زائدة وكتب أمير الجيوش محضرا بما وقع وبعث به بهدية عظيمة مع كتابه الى نظام الملك فقرأ هذا المحضر والكتاب بالنظامية ببغداد وقد اجتمع العالم على اختلاف طبقاتهم لسماع ذلك فكان يوما مشهودا ببغداد وكتب نظام الملك الى عاتمة بلدان المشرق من حدود الفرات الى ما وراء النهر بذلك وبعث مع كتبه بالمحضر وكتاب أمير الجيوش فقرأت في تلك الممالك بأسرها فزاد قدر الامام الشافعي عند كافة أهل الاقطار وعامة جميع أهل الامصار بذلك وقد أوردت في كتاب امتاع الاسماع بما للرسول من الانباء والاحوال والخفدة والمتاع صلى الله عليه وسلم تطير هذه الواقعة وقع لضر يحي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل قبر الشافعي يزار ويترك له الى أن كان يوم الأحد لسبع خلت من جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة فاستهى بناء هذه القببة التي على ضريحه وقد أنشأها الملك الكامل المظفر المنصور أبو المعالي ناصر الدين محمد ظهيرا أمير المؤمنين ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار مصرية وأخرج في وقت بنائها بعظام كثيرة من مقابر كانت هناك ودفنت في موضع من القرافة وبهذه القببة أيضا قبر السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وقبر أمته شمسة وقيل فيها عدة أشعار منها قول الاديب الكاتب ضياء الدين أبي الصغ موسى بن ملهم

مررت على قبة الشافعي * فعين طرفي عليها العشاري

فقلت لصحبي لا تعجبوا * فان المراكب فوق البحار

وقال علي بن عثمان بن ابراهيم النابلسي

لقد أصبح الشافعي الاما * م فينا له مذهب مذهب
ولولم يكن بجر علم لما * غدا وعلى قبره من كعب
وقال آخر

آيت لقبر الشافعي آزوره * تعزنا فالتوا بالهدى
قلت تعالى الله تلك اشارة * تشير بان البحر قد ضمه القبر

وقال شرف الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد البوصيري صاحب البردة

بقبة قبر الشافعي سفينة * رست في بناء محكم فوق جلود
ومدغاض طوقان العلوم بقبره استوى الفلك من ذال الضريح على الجودي

ومنها * (قبر الامام الليث بن سعد) * رحمه الله قد اشتهر قبره عند المتأخرين وأول ما عرفت من خبر هذا القبر أنه
وجدت مصطبة في آخر قباب الصدق وكانت قباب الصدق أربع مائة قبة فيما يقال عليها كتب الامام
القاضي الزاهد العالم الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو الحارث المصري مفتي أهل مصر كما ذكر في كتاب
هادي الراغبين في زيارة قبور الصالحين لابي محمد عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الكريم بن علي بن محمد
ابن علي بن طلحة وفي كتاب مرشد الرقاة للموفق ابن عثمان وذكر الشيخ محمد الازهرى في كتابه في الزيارة
أن أول من بنى عليه وحير كبير التجار أبو زيد المصري بعد سنة أربعين وسقاية ولم يرل البناء يترايد الى
أن جدد الحاج سيف الدين المقدم عليه قبته في أيام الاشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون قبيل سنة
ثمانين وسبع مائة ثم جددت في أيام الناصر فرج بن الظاهر برقوق على يد الشيخ أبي الخير محمد بن الشيخ
سليمان المادح في محرم سنة احدى عشرة وثمانمائة ثم جددت في سنة اثنين وثلاثين وثمانمائة على يد
امرأة قدمت من دمشق في أيام المؤيد شيخ عرفت بمرحبا بنت ابراهيم بن عبد الرحمن أخت عبد الباسط
وكان لها معروف وبر توفيت في تاسع عشر ذي القعدة سنة أربعين وثمانمائة وجمعت بهذه القبة
في ليلة كل سبت جماعة من القراء فيتلون القرآن الكريم تلاوة حسنة حتى يحتموا حقة كاملة عند
السحر ويقصد الميت عندهم للتبرك بقراءة القرآن عدة من الناس ثم تفاحش الجمع وأقبل النساء والاحداث
والغوغاء فصار أمرهم كرا لا ينصون لقراءة ولا يتعظون بمواعظ بل يتحدث منهم على القبور ما لا يجوز
ثم زادوا في التعدي حتى حفر واما هنا لك خارج القبة من القبور وبنوا مباني اتخذوها من احض وسقايات ماء
ويزعم من لا علم عنده أن هذه القراءة في كل ليلة سبت عند قبر الليث بزعمهم قديمة من عهد الامام الشافعي
وليس ذلك بصحيح وانما حدثت بعد السبع مائة من سفي الهجرة بنام ذكر بعضهم أنه رآه وكانوا اذا ذكروا يجتمعون
للقراءة عند قبر أبي بكر الادفوى

* (ذكر المقابر خارج باب النصر) *

اعلم أن المقابر التي هي الآن خارج باب النصر انما حدثت بعد سنة ثمانين وأربعمائة وأول تربة بيت هناك
تربة أمير الجيوش بدر الجمالي لما مات ودفن فيها وكان خطها يعرف برأس الطابية قال الشريف أمين الدولة
أبو جعفر محمد بن هبة الله العلوي الافطسي وقد مر بتربة الافضل

أجرى دما أجزائيه * جدت برأس الطابيه
صدع الزمان صفاتيه *
بال وما بليت أيا ديه على الناقيسه

وبخارج باب النصر في أوائل المقابر قبر زينب بنت أحمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر ابن الخنسية بن اروتسميه
العامّة مشهدة است زينب ثم تابع دفن الناس موتاهم في الجهة التي هي اليوم من بحرى مصلى الاموات
الى نحو الريدانية وكان ما في شرق هذه المقبرة الى الجبل براحا واسعا يعرف بميدان القبق وميدان العيد
وميدان الاسود وهو ما بين قلعة الجبل الى قبلة النصر تحت الجبل الاحمر فلما كان بعد سنة عشرين

هكذا باض
في نسخ الاصل

وبني عظمة ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول الى هذا الميدان وهو من اثار بني ابي سيف بالعمارة
 الاثر شمس الدين قراستقر فاخطت تربته التي تجاور اليوم تربة الصوفية وبني خواجه الماء للسبيل وجعل
 فوقه مسجدا وهذا الحوض بجوار باب تربة الصوفية اذ ركبته عام ما هو وما فوقه فهدمهم بدم وبقيت
 منه بقية ثم عمر بعده نظام الدين آدم اخو الامير سيف الدين سلا رتجاه تربة قراستقر مدقنا وحوض ماء
 للسبيل ومسجدا معلقا وتتابع الامراء والاجناد وبني ككان الحسينية في عمارة التراب هناك حتى التبت
 طريق الميدان وعمرها ايضا في سنة ١٠١٠ هـ واخذت الصوفية الخانقاه الصلاحية لسعيد السعداء قطعة قدر ثمانين
 فاعادها في سنة ١٠١٠ هـ وبني حجر وبنوا مقبرة لمن يموت منهم وهي باقية الى يومنا هذا وقد وسعوا فيها بعد ستة
 تسعين وسبع مائة بقطعة من تربة قراستقر وما ربح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الاموات
 ويرغبون في الدفن بها الى ان تولى مشيخة الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد البلالي فسمح لكل احد ان يقبر
 ميتة بها على مال يأخذ منه فقبر بها كثير من اعوان الطلبة ومن لم تشكر طريقته فصارت مجمع نسوان
 ومجلس لعب وعمر ايضا بجوار تربة الصوفية الامير سعود بن خطير تربة وعمل لها منارة من حجارة لا نظير لها
 في هيتنا وهي باقية وعمر ايضا محمد الدين السلاحي تربة وعمر الامير سيف الدين كوكاي تربة وعمر الامير طاجي
 الدوادار على رأس القبو مقابل قبة النصر تربة وعمر الامير سيف الدين طشمر الساق على الطريق تربة وبني
 الامراء الى جانبه عدة ترب وبني الطواشي محسن البهاء تربة عظيمة وبنت خوند طغاي تربة تجاه تربة طشمر
 الساق وجعلت لها وقفا وبني الامير طغاي عمر النجمي الدوادار تربة وجعلها خانقاه وانشأ بجوارها حماما
 وحوانيت واسكنها للصوفية والقراء وبني الامير منكلي بغا الفخري تربة والامير طشمر طلبه تربة والامير ارنان
 تربة وبني كثير من الامراء وغيرهم التراب حتى اتصت العمارة من ميدان القبو الى تربة الروضة خارج باب
 البرقية ومات الملك الناصر حتى بطل من الميدان السباق بالخليل ومنعت طريقه من كثرة العمائر وادركت
 بعد ستة ثمانين وسبع مائة عدة عواميد من رخام منصوبة يقال لها عواميد السباق فيما بين قبة النصر وقريب
 من القلعة وأول من عمر في البراح الذي كان فيه عواميد السباق الامير يونس الدوادار في أيام الملك
 الظاهر تربته الموجودة هناك ثم عمر الامير جماس ابن عم الملك الظاهر برقوق تربة بجانب تربة يونس وأحيط على
 قطعة كبيرة حائط وقبر فيها من مات من عماليد السلطان وقبر فيها الشيخ علاء الدين السراحي شيخ الخانقاه
 الظاهرية والشيخ المعتد طلحة والشيخ المعتقد أبو بكر الجبالي فلما مرض الملك الظاهر برقوق أوصى ان يدفن
 تحت أرجل هؤلاء الفقراء وأن يبني على قبره تربة فدفن حيث أوصى وأخذت قطعة مساحتها عشرة آلاف
 ذراع وجعلت خانقاه وجعل فيها قبة على قبر السلطان وقبور الفقراء المذكورين وتجدد من حينئذ هناك عدة
 ترب جليلة حتى صار الميدان شوارع وأزقة ونقل الملك الناصر فرج بن برقوق سوق الجمال وسوق الحجر من
 تحت القلعة الى تجاه التربة التي عمرها على قبر أبيه فاستمر ذلك أياما في سنة أربع عشرة ومائة ثم أعيدت
 الاسواق الى مكانها وكان قصده أن يبني هناك خانا كبيرا ينزل فيه المسافرين ويجعل بجانبه سوقا وبني طاحونا
 وحاما وفرنا لتعمير تلك الجهة بالناس فبات قبل بناء الخان وخلت الحمام والطاحون والفرن بعد قتله

* (ذكر كنائس اليهود) *

قال الله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها
 اسم الله كثيرا قال المفسرون الصوامع للصاين والبيع للنصارى والصلوات كنائس اليهود والمساجد
 للمسلمين قاله ابن قتيبة والكنيس كلمة عبرانية معناها بالعربية الموضع الذي يجتمع فيه للصلاة ولهم بديار مصر
 عدة كنائس منها كنيسة دموة بالجيزة وكنيسة جوجر من القرى الغربية وبمصر الفسطاط كنيسة بخط المصاصة
 في درب الكرمة وكنيسة بطن قصر الشمع وبالقاهرة كنيسة بالجودرية وفي حارة زويلة خمس كنائس

* (كنيسة دموة) * هذه الكنيسة اعظم معبد لليهود بأرض مصر فانهم لا يختلفون في انها الموضع
 الذي كان يأوى اليه موسى بن عمران صلوات الله عليه حين كان يبلغ رسالات الله عز وجل الى فرعون مدة

مقامه في بيت المقدس الذي قدم من مدين الى أن خرج بني اسرائيل من مصر ويزعم يهود أنها بنيت هذا البناء الموجود
 في بيت المقدس الخراب الثاني على يد طميطش بضع وأربعين سنة وذلك قبل ظهور الملة الاسلاميه
 في بيت المقدس على خمسمائة سنة وبهذه الكنيسة شجرة زيزير نمت في غاية الكبر لا يشكون في أنها من زمن
 موسى عليه السلام ويقولون ان موسى عليه السلام غرس عصاه في موضعها فأثبت الله هناك هذه الشجرة
 وأنهم لم تزل ذات أغصان نضرة وساق صاعد في السماء مع حسن استواء وتخفيف في المستقامة الى أن أتت
 الملك الأشرف شعبان بن حسين مدرسته تحت القاعة فذكر له حسن هذه الشجرة فتقدم بقطعها
 لينتفع بها في العمارة فحسوا الى ما أمروا به من ذلك فأصبحت وقد تم كورت وتعققت وصارت شنيعة
 المنظر فتركوها واستقرت كذلك مدة فاتفق أن زني يهودي يهودية تحتها فتهدت أغصانها وتحت وورقها
 وجذت حتى لم يبق لها ورقة خضراء وهي باقية كذلك الى يومنا هذا ولهذه الكنيسة عيد يرحل
 اليهود بأهلهم اليها في عيد النطاب وهو في شهر سيوان ويجعلون ذلك بدل جهنم الى القدس وقد كان
 لموسى عليه السلام أنباء قد قصها الله تعالى في القرآن الكريم وفي التوراة وروى أهل الكتاب وعلماء
 الاخبار من المسلمين كثيرا منها وسأقص عليك في هذا الموضع منها ما فيه كفاية اذ كان ذلك من شرط هذا
 الكتاب

* (موسى بن عمران) * وفي التوراة عمرا بن قاهت بن لاوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن
 صلوات الله وسلامه عليهم أمه يوحانذ بنت لاوي فهي عمه عمران والد موسى ولد بمصر في اليوم السابع من شهر
 آذار سنة ثلاثين ومائة لدخول يعقوب على يوسف عليه السلام بمصر وكان بنو اسرائيل منذ مات لاوي بن
 يعقوب في سنة أربع وتسعين لدخول يعقوب بمصر في البلاء مع القبط وذلك أن يوسف عليه السلام لما مات في
 سنة ثمانين من قدوم يعقوب بمصر كان الملك اذ ذلك بمصر دارم بن الريان وهو الفرعون الرابع عندهم وتسميه
 القبط دريموس فاستوزر بعده رجلا من الكهنة يقال له بلاطس فجعله على أذى الناس وخالف ما كان عليه
 يوسف وساءت سيرة الملك حتى اغتصب كل امرأة جميلة بدينه منف وغيرها من التواخي فشق ذلك من فعله على
 الناس وهو ما جعله من الملك فقام الوزير بلاطس في الوساطة بينه وبين الناس وأسقط عنهم الخراج لثلاث سنين
 وفترق فيهم ما لا حتى سكنوا واتفق أن رجلا من الاسرائيليين ضرب بعض سدنة الهياكل فأدماه وعاب دين
 الكهنة فغضب القبط وسألوا الوزير أن يخرج بني اسرائيل من مصر فأبى وكان دارم الملك قد خرج الى الصعيد
 فبعث اليه يخبره بأمر الاسرائيليين وما كان من القبط في طلبهم اخراج بني اسرائيل من مصر فأرسل اليه أن
 لا يحدث في القوم حدثا دون موافاته فشغب القبط وأجمعوا على خلع الملك واقامة غيره فسار اليهم الملك وكانت
 بينه وبينهم حروب قتل فيها خلق كثير فظفر فيها الملك وصاب من خالقه بجافق النيل طوائف لا تحصى وعاد الى
 أكثر مما كان عليه من اتيار النساء وأخذ الاموال واستخدام الاشراف والوجوه من القبط ومن بني اسرائيل
 فأجمع الكل على ذمه واتفق انه ركب في النيل فهاجت به الرياح وأغرقه الله ومن معه ولم يوجد جسده الا عند
 شطرنف فأقام الوزير من بعده في الملك ابنة معاد يوش وكان صديقا ويسميه بعضهم معدان فاستقام الامر له
 ورد النساء الاق اغتصب من أبوه وهو حارس الفراعنة فكثرت بنو اسرائيل في زمنه ولهجوا بتلب الاصنام
 وذمها وهلك بلاطس الوزير وقام من بعده في الوزارة كاهن يقال له املاده فأمر بافراد بني اسرائيل ناحية
 في البلد بحيث لا يختلط بهم غيرهم فأقطعوا موضعا في قبلي مدينة منف صاروا اليه وبنوا فيه معبدا كانوا
 يتلون به صحف ابراهيم عليه السلام فخطب رجل من القبط بعض نسايتهم فأبوا أن يتكلموه وقد كان هو بها
 فأكبر القبط فعملهم وصاروا الى الوزير وشكوا من بني اسرائيل وقالوا هؤلاء قوم يعيبوننا ويرغبون عن
 منا كحسا ولا يحب أن يجاورونا لم يدينا بديننا فقال لهم الوزير قد علمت اكرام طوطيس الملك لخدمهم ونهراوش
 من بعده وقد علمتم بركه يوسف حتى جعلتم قبره وسط النيل فأخصب جابا بمصر بمكانه وأمرهم بالكف عن بني
 اسرائيل فأمسكوا الى أن احتجب معدان وقام من بعده في الملك ابنة كسامس الذي يسميه بعضهم كاسم
 ابن معدان بن الريان بن الرايد بن دومع العمليقي وهو السادس من فراعنة مصر وكان أولهم يقال له فرعان
 فصار ذلك اسم الكل من تجبر وعلا أمره وطالت أيام كاسم ومات وزير أبيه فأقام من بعده رجلا من بيت المملكة

يقال له ظلم بن قوس وكان شجاعا ساحرا كاهنا كاتبا حكما دها متصرا كذا في كل فن وكانت نفسه تنازعه
الملك ويقال انه من ولد اشمون الملك وقيل من ولد صافا حبه الناس وعمر الخراب وبني مدنه من الجانيين ورأى
في نجومه انه سيكون حدث وشدة وشكا القبط اليه من الاسراييليين فقال هم عبيدكم فكان القبطي اذا اراد
حاجة اخذ الاسراييلي وضربه فلا يغير عليه أحد ولا ينكر عليه ذلك فان ضرب الاسراييلي أحدها من القبط
قتل البتة وكذلك كانت تفعل نساء القبط بالنساء الاسراييليات فكانت أول شدة وذل أصاب بني اسراييل
وكثر ظلمهم وأذا هم من القبط طلبوا التبت الوزير ظلميا بأمر البلد كما كان العزيز مع مبروش وتوفي اكسامس الملك
فأمرهم ظلمين باله سمه فركب في سلاحه وأقام لا طام الملك مكان أبيه وكان ابنه جريا مجبا فصرف ظلم بن
قوس عما كان عليه من خلاقته واستخلف رجلا يقال له لاهورق من ولد صافا وأخذ ظلميا عاملا على الصعيد
وسير معه جماعة من الاسراييليين وزاد تجبره وعتوه وأمر الناس جميعا أن يقوموا على أرجاهم في مجلسه
ومتديده الى الاموال ومنع الناس من فضول ما بأيديهم وقصرهم على القوت وابتز كثيرا من النساء وفعل أكثر
عما فعله ملك تقدمه واستعبد بني اسراييل فأبغضه الخاص والعام وكان ظلم الماصرف عن الوزارة وخرج الى
الصعيد أراد ازالة الملك والخروج عن طاعته فجي المال وامتنع من حمله وأخذ المعادن لنفسه وهم أن يقيم
ملكاً من ولد قبطرين ويدعو الناس الى طاعته ثم انصرف عن ذلك ودعا لنفسه وكاتب الوجوه والاعيان
فاقترب الناس وتناول كل واحد من أبناء الملوك الى الملك وطمع فيه ويقال ان روحانيا ظهر لظلم وقال له
ان أظعتني قلدت مصر زمانا طويلا فأجابته وقرب اليه اشياء منها غلام من بني اسراييل فصار عوناً له وبلغ الملك
خبر خروج ظلم عن طاعته فوجه اليه قائدا قلده مكانه وأمره أن يقبض على ظلم ويبعث به اليه موثقا
فسار اليه وخرج ظلم للقائه وحاربه فظفر به واستولى على مامعه فجهز اليه الملك قائدا آخر فهزمه وسار
في اثره وقد كثف جمعه فبرز اليه الملك واحتربا فكانت لظلم على الملك فقتله واستولى على مدينة منف ونزل
قصر المملكة وهذا هو فرعون موسى عليه السلام وبعضهم يسميه الوليد بن مصعب وقيل هو من العمالة وهو
سابع الفراعنة ويقال انه كان قصيرا طويلا اللحية اشهل العينين صغير العين اليسرى في جبينه شامة وكان
أعرج وقيل انه كان يكنى بأبي مرة وأن اسمه الوليد بن مصعب وانه أول من خضب بالسواد لما شاب دله عليه
ابليس وقيل انه كان من القبط وقيل انه دخل منف على أتان يحمل النطرون ليبيعه وكان الناس قد اضطربوا
في تولية الملك فحكموه ورضوا بتولية من يوليه عليهم وذلك انهم خرجوا الى ظاهرا مدينة منف ينتظرون أول
من يظهر عليهم ليحكموه فكان هو أول من أقبل بحماره فلما حكموه ورضوا بحكمه أقام نفسه ملكا عليهم
وأكثر قوم هذا وقالوا كان القوم اراهي من أن يقلدوا مملكتهم من هذه سبيله فلما جلس في الملك اختلف
الناس عليه فبذل لهم الاموال وقتل من خالفه بم أطاعه حتى اعتدل أمره ورتب المراتب وشيد الاعمال
وبني المدن وخذلق الخنادق وبني بنا حية العريش حصنا وكذلك على جميع حدود مصر واستخلف هاما وكان
يقرب منه في نسبه وأثار الكنوز وصرفها في بناء المدارس والعمارات وحفر خليج سردوس وغيره وبلغ الخراج
بمصر في زمنه سبعة وتسعين ألف دينار بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل و فرعون هو أول من عرف
العرفاء على الناس وكان من صحبه من بني اسراييل رجل يقال له امرى وهو الذي يقال له بالعبرانية عمرام
وبالعربية عمران بن قاهت بن لاوى وكان قدم مصر مع يعقوب عليه السلام فجعله حرسا لقصره يتولى حفظه
وعنده مفاتيحه وأغلقه بالدليل وكان فرعون قد رأى في كهاته ونجومه انه يجرى هلاكه على يد مولود من
الاسراييليين فمهم من المناحة ثلاث سنين التي رأى أن ذلك المولود يولد فيها فأتت امرأة امرى اليه في بعض
الليالي بشيء قد أصلمته له فواقعها فاشقلت منه على هارون وولده لثلاث وسبعين من عمره في سنة سبع
وعشرين ومائة لقدوم يعقوب الى مصر ثم آتته مرة اخرى فحملت بموسى لثمانين سنة من عمره ورأى فرعون
في نجومه انه قد حمل بذلك المولود فأمر بدمج الدران من بني اسراييل وتقدم الى القوابل بذلك فولد موسى عليه
السلام في سنة ثلاثين ومائة لقدوم يعقوب الى مصر وفي سنة اربع وعشرين وأربعمائه لولادة ابراهيم الخليل
عليه السلام واطى آف وخمسة وست سنين من الطوقان وكان من أمره ما قصه الله سبحانه من قذف آتته له
في التابوت فألقاه النيل الى تحت قصر الملك وقد أرصدت آتته على بعد لتظن من يلقطه فجاءت ابنة

فرعون لما حرم مع جوارها فرأته واستخرجته من التابوت فرجته وقالت هذا من العبرانيين من لنا يظن ترضعه
 فقتلها أخته أنا أتت بها وجاءت بآتمه فاسترضعتها له ابنة فرعون الى أن فصل فأتت به الى ابنة فرعون
 فسمته موسى وتبنته ونشأ عندها وقيل بل أخذته امرأه فرعون واسترضعت آتمه ومنعت فرعون من قتله الى
 أن كبر وعظم شأنه فرد إليه فرعون كثيرا من أمره وجعله من قواده وكانت له سطوة ثم وجهه لغزو اليونانيين
 وقد عانوا في أطراف مصر فخرج في جيش كثيف وأوقع بهم فأظفروا الله وقتل منهم كثيرا وأسر كثيرا وعاد غائما
 فسر ذلك فرعون وأعجب به هو وامرأته واستولى موسى وهو غلام على كثير من أمر فرعون فأراد فرعون أن
 يستخلفه حتى قتل رجلا من أشرف القبط له قرابة من فرعون فطلبه وذلك أنه خرج يوما يعيش في الناس وله صولة
 بما كان له في بيت فرعون من المربي والرضاع فرأى عبرانيا يضرب فقتل المصري الذي ضربه ودفنه
 وخرج يوما آخر فاذا برجلين من بني اسرائيل وقد سطا أحدهما على الآخر فزجره فقال له ومن جعل لك هذا
 أتريد أن تقتلني كما قتلت المصري بالامس وتعال الخبر الى فرعون فطلبه وألقى الله في نفسه الخوف لما يريد من
 كرامته فخرج من منف وخلق يمدن عند عقبة ايله وبثومدين أمة عظيمة من بني ابراهيم عليه السلام كانوا ساكنين
 هناك وكان فراره وله من العمر أربعون سنة فنزل عند بيرون وهو شعيب عليه السلام من ولد مدين بن ابراهيم
 وكان من تزويجه ابتسه ورعايته غنمه ما كان فأقام هناك تسعا وثلاثين سنة تكلم فيها بصغوراء ابنة شعيب وبنوا
 اسرائيل مع فرعون وأهل مصر كما قال الله تعالى يسومونهم سوء العذاب ويستعبدونهم فلما مضى من سنة
 الثمانين لموسى شهر وأسبوع كله الله جل اسمه وكان ذلك في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان وأمره أن
 يذهب الى فرعون وشد عضده بأخيه هارون وأيده بآيات منها قلب العصا وبياض يده من غير سوء وغير ذلك
 من الآيات العشر التي أحلها الله بفرعون وقومه وكان محيى الوحي من الله تعالى اليه وهو ابن ثمانين سنة ثم قدم
 مصر في شهر أيار ولقي أخاه هارون فسرته وأطعمه جلبا نافية ثم ريد وتنبأ هارون وهو ابن ثلاث وثمانين سنة
 وغدا به الى فرعون وقد أوحى اليهما أن يأتيا الى فرعون ليعبث معهما بنى اسرائيل فيستنقذانهم من هلكة
 القبط وجور الفراعنة ويخرجون الى الارض المقدسة التي وعدهم الله بملكها على اسنان ابراهيم واسحاق
 ويعقوب فأبلغا ذلك بنى اسرائيل عن الله فأمنوا بموسى واتبعوه ثم حضرا الى فرعون فأقاما بيابه أيا ما وعلى
 كل منهما حبة صوف ومع موسى عصاه وهما لا يصلان الى فرعون لشدة حجابيه حتى دخل عليه مضطج كان
 يلهو به فعزفه أن يلبس رجلين يطلبان الاذن عليك برعمان أن الهما قد أرسلهما اليك فأمر باذناهما
 فلما دخل عليه خاطبه موسى بما قصه الله في كتابه وأراه آية العصا وآيته في بياض اليد فغاض فرعون ما قاله
 موسى وهم يقتله فذعه الله سبحانه بأن رأى صورة قدا قبلت ومسحت على أعينهم فعموا ثم انه لم فتح عن عينيه
 أمر قوما آخرين يقتل موسى فأتتهم نار أحرقتهم فازداد غيظه وقال لموسى من اين لك هذه النواميس العظام
 اسكرة بلدى علولا هذا أم تعلمته بعد نخرجك من عندنا فقال هذا ناموس السماء وليس من نواميس الارض
 قال فرعون ومن صاحبه قال صاحب البنية العليا قال بل تعلمت من بلدى وأمر بجمع السحرة والكهنة
 وأصحاب النواميس وقال اعرضوا على أرفع أعمالكم فاني أرى نواميس هذا الساحر رقيقة جدا فعرضوا
 عليه أعمالهم فسر ذلك وأحضر موسى وقال له لقد وقفت على سحرك وعندى من يفوق عليك فواعدهم يوم
 الرينة وكان جماعة من البلاد قد اتبعوا موسى فقتلهم فرعون ثم انه جمع بين موسى وبين سحرته وكانوا ما تقي
 ألف وأربعين ألفا يعملون من الاعمال ما يحير العقول ويأخذ القلوب من دخن ملونات ترى الوجوه مقلوية
 مشوهة منها الطويل والعريض والمقلوب جهته الى أسفل ولحيته الى فوق ومنها ماله قرون ومنها ماله خرطوم
 وأنياب ظاهرة كأنياب الفيلة ومنها ما هو عظيم في قدر الترس الكبير ومنها ماله آذان عظام وشبهه وجوه
 القردة بأجساد عظيمة تبلغ السحاب وأجنحة مركبة على حيات عظيمة تطير في الهواء ويرجع بعضها على بعض
 فيبتلعه وحيات يخرج من أفواهها نار تتشرف في الناس وحيات تطير وترجع في الهواء وتحد على كل من
 حضر لتبتلعه فيتهارب الناس منها وعصى تتحلق في الهواء فتصير حيات برؤس وشعور وأذنان تهتم بالناس أن
 تنهشهم ومنها ماله قوائم ومنها تماثيل مدهولة وعمالوه دخنا تغشى أبصار الناس عن النظر فلا يرى بعضهم بعضا
 ودخنا تظهر صورها كهيئة الثيران في الجوق على دواب يصد من بعضها بعضا ويسمع لها ضجيج وصورها خضرا على

دوابه خضرو وصورا سودا على دواب سودها ثلثه فلما رأى فرعون ذلك سره ما لا يعلم من حضرة واغتم موسى
ومن آمن به حتى أوحى الله اليه لا تخف امك أنت الاعلى وألقى ما في يمينك تلقفه ما مسكهوا وكان للسحرة ثلاثة
رؤساء ويقال بل كانوا سبعين رئيسا فأمر اليهم موسى قد رأيت ما صنعتن فان قهرتكم أفرعون بالله فقالوا
نفضل فغناظ فرعون مسارة موسى لرؤساء السحرة هذا والناس يسخرون من موسى وأخيه ويزنون بها وعليهما
دراعتان من صوف وقد احتزما بليف فلقح موسى بعصاه حتى غابت عن الاعين وأقبلت في هيئة تسمى قنظ
عينان يتوقدان والنار يخرج من فيه ونضربه فلا يقع على أحد الا برص ووقع من ذلك على ابنة فرعون فبرصت
من الملاحين وكانت في النهر الذي يتصل بدار فرعون وابتلع عمدا كثيرة وحجارة قد كانت حلت الى هنالك ليقب بها
ومر اثنين الى قصر فرعون ليتلعه وكان فرعون جالس في قبة على جانب القصر يشرف على عمل السحرة فوضع
نابه تحت القصر ورفع نابه الاخر الى أعلاه واهب النار يخرج من فيه حتى أحرقت مواضع من القصر فصاح
فرعون مستغيثا بموسى عليه السلام فزجر موسى التين فانهطف ليتلعه الناس ففتروا كلهم من بين يديه وانساب
يريدهم فأمسكه موسى وعاد في يده عصا كما كان ولم ير الناس من تلك المراكب وما كان فيها من الحبال
والعصى والناس ولا من العمدة والحجارة وما شربه من ماء النهر حتى بانت أرضه اثرا فعند ذلك قالت السحرة
ما هذا من عمل الآدميين وانما هو من فعل جبار قد رعى الاشياء فقال لهم موسى أوفوا بعهدكم والاسلطته
عليكم يبتلعكم كما ابتلع غيركم فأمنوا بموسى وجاهاوا فرعون وقالوا هذا من فعل اله السماء وليس هذا من فعل
أهل الارض فقال قد عرفتم انكم قد واطأتموه على وعلى ملكي حسدا منكم لي وأمر فقطعت أيديهم وأرجلهم
من خلاف وصلبوا وجاهرته امرأته والمؤمن الذي كان يكرم ايمانه وانصرف موسى فأقام بصريده و فرعون
أحد عشر شهرا من شهر ايار الى شهر نيسان المستقبل و فرعون لا يجيبه بل اشتد جوره على بني اسرائيل
واستعبادهم واتخاذهم خزي في مهنة الاعمال فأصاب فرعون وقومه الجوائح العشرة واحدة بعد اخرى وهو
يتثبت لهم عند وقوعها ويفزع الى موسى في الدعاء بالنجاة ثم يبلغ عند انكشافها فانها كانت عذابا من الله
عز وجل تعذب الله بها فرعون وقومه فنهأ أن ماء مصر صار دما حتى هلك أكثر أهل مصر عطشا وكثرت عليهم
الضفادع حتى وضخت جميع مواضعهم وقذرت عليهم عيشهم وجميع ما كان لهم وكثرت البعوض حتى حبس الهواء
ومنع النسيم وكثر عليهم ذباب الكلاب حتى جرح أيديهم ونفص عيونهم حياتهم وماتت دوابهم وأغماهم هم فجأة
وعم الناس الحرب والجندري حتى زاد منظرهم قبحا على مناظر الجذهي ونزل من السماء برد مخلوط بصواعق
أهلك كل ما أدركه من الناس والحيوانات وذهب بجميع الثمار وكثر الجراد والجنادب التي أكلت الاشجار
واستقصت أصول النباتات وأظلمت الدنيا طمة سوداء غليظة حتى كانت من غلظتها تحبس بالاجسام وبعد ذلك كله
نزل الموت فجأة على بكورا واولادهم بحيث لم يبق لاحد منهم ولد بكر الا يقع به في تلك الليلة ليكون لهم في ذلك شغل
عن بني اسرائيل وكانت الليلة الخامسة عشر من شهر نيسان سنة احدى وعشرين لموسى فعند ذلك سارع فرعون
الى ترك بني اسرائيل فخرج موسى عليه السلام من ليلته هذه ووجهه بنو اسرائيل من عين شمس وفي التوراة انهم
أمر وا عند خروجهم أن يذبح أهل كل بيت حلا من الغنم ان كان كذايتهم أو يشتركون مع جيرانهم ان كان اكثر
وأن ينضحوا من دمه على أبوابهم ليكون علامة وأن يأكلوا شواه رأسه وأطرافه ومعاه ولا يكسروا منه عظما
ولا يدعوا منه شيئا خارج البيوت وليكن خبزهم فطيرا وذلك في اليوم الرابع عشر من فصل الربيع وليأكلوا
بسرة وأوساطهم مشدودة وخفافهم في أرجلهم وعصيم في أيديهم ويخرجوا ليلا وما فضل من عشايتهم ذلك
أحرقوه بالنار وشرع هذا عيد الهيم ولا عقابهم ويسمى هذا عيد الفصح وفيها انهم أمروا أن يستعبروا منهم
حليا كثيرا يخرجون به فاستعاروه وخرجوا في تلك الليلة بما معهم من الدواب والانعام وأخرجوا معهم
تابوت يوسف عليه السلام استخرجه موسى من المدفن الذي كان فيه بالهام من الله تعالى وكانت عدتهم ستمائة
ألف رجل محارب سوى النساء والصبيان والغرباء وشغل القبط عنهم بالمآتم التي كانوا فيها على موتاهم
فساروا ثلاث مراحل ليلا ونهارا حتى وافوا الى فوهة الجبوت وتسمى نار موسى وهو ساحل البحر بجانب
الطور فأتته خبرهم الى فرعون في يومين وليلة فندم بعد خروجهم وجمع قومه وخرج في كثرة كفاك

عن مقته **بنو اسرائيل** اخذوا عن فرعون انه قال عن بني اسرائيل وعدتهم ما قد ذكر على ما جاء
 في التوراة ان هؤلاء لشردمة قليلون وانهم لنا لغائظون وخلق بهم في اليوم الحادي والعشرين من نيسان
 في الشهر الحرام ليلته الواحد والعشرين على شاطئ البحر وفي صبيحة ذلك اليوم امر موسى أن يضرب البحر
 بعصاه ويقطعه ففلق الله لبني اسرائيل البحر اثني عشر طريقا يعبر كل سبطه من طريق وصارت المياه قائمة عن
 جانبهم كما مثال الجبال وصير قاع البحر طريقا مسلو كالطريق ومن معه وتسببهم فرعون وبنوه وبنو
 بنو اسرائيل الى عدوة الطور انطبق البحر على فرعون وقومه فأغرقهم الله جميعا ونجا موسى وقومه ونزل
 بنو اسرائيل جميعا في الطور وسجدوا مع موسى يتسبح طويل قد ذكر في التوراة وكانت مريم أخت موسى
 وهارون تأخذ الدق بيديها ونساء بني اسرائيل في أثرها بالدق والطمبول وهي ترتل التسبيح لهم ثم ساروا في
 البر ثلاثة أيام وأقضت مصر من أهلها ومزم موسى بقومه فقضى زادهم في اليوم الخامس من ايار فخرجوا الى موسى
 فدعاه به فنزل لهم المن من السماء فلما كان اليوم الثالث والعشرون من ايار عطشوا وخرجوا الى موسى
 فدعاه به فنجده عينا من العذرة ولم يزل يسير بهم حتى وافوا طور سينين غرة الشهر الثالث لخروجهم من مصر
 فأمر الله موسى بتطهير قومه واستعدادهم لسماع كلام الله سبحانه فطهرهم ثلاثة أيام فلما كان في اليوم الثالث
 وهو السادس من الشهر رفع الله المطور وأسكنه توره وظلل حوايه بالغمام وأظهر في الآفاق الرجود والبروق
 والصواعق وأسمع القوم من كلامه عشر كلمات وهي انا الله ربكم وأحد لا يكن لكم معبود من دوني لا تحلف
 باسم ربك كذبا اذكروا يوم السبت واحفظه بر والديك وأكرمهما لا تقتل النفس لا تزن لا تسرق
 لا تشهد بشهادة زور لا تحسد أخاك فيما رزقه فصاح القوم وارتعدوا وقالوا لموسى لا طاقة لنا باستماع
 هذا الصوت العظيم كن السفير بيننا وبين ربنا وجميع ما يأمرنا به سمعنا وأطعنا فأمرهم بالانصراف وصعد موسى
 الى الجبل في اليوم الثاني عشر فأقام فيه أربعين يوما ودفع الله اليه اللوحين الجوهر المكتوب عليهما العشر
 كلمات ونزل في اليوم الثاني والعشرين من شهر تموز فرأى الجبل فارفع السحاب وثقل على يديه فألقاهما
 وكسرهما ثم برد الجبل وذراه على الماء وقتل من القوم من استحق القتل وصعد الى الجبل في اليوم الثالث
 والعشرين من تموز ليشفع في الباقيين من القوم ونزل في اليوم الثاني من ايلول بعد الوعد من الله له بتعويضه
 لوحين آخرين مكتوب عليهما ما كان في اللوحين الاولين فصعد الى الجبل وأقام أربعين ليلة أخرى وذلك من ثالث
 ايلول الى اليوم الثاني عشر من تشرين ثم أمره الله بإصلاح القبسة وكان طولها ثلاثين ذراعا في عرض عشرة
 أذرع وارتفاع عشرة أذرع ولها سرادق مضروب حوايلها مائة ذراع في خمسين ذراعا وارتفاع خمسة أذرع
 فأخذ القوم في اصلاحها وما تزين به من الستور من الذهب والفضة والجواهر ستة أشهر الشتاء كله ولما فرغ منها
 نصبت في اليوم الاول من نيسان في أول السنة الثانية ويقال ان موسى عليه السلام حارب هناك العرب مثل
 طسم وجديس والعماليق وجرهم وأهل مدين حتى أفناهم جميعا وانه وصل الى جبل فاران وهو مكة فلم ينج منهم
 الا من اعتصم بملك اليمن أو اتقى الى بني اسمايل عليه السلام وفي ثلثي الشهر الباقي من هذه السنة ظعن القوم
 في بزية الطور بعد أن نزلت عليهم التوراة وجملة شرائعها ستمائة وثلاث عشرة شريعة وفي آخر الشهر الثالث
 حترمت عليهم أرض الشام أن يدخلوها وحكم الله تعالى عليهم أن يتيهوا في البرية أربعين سنة لقولهم يخاف
 أهلها لانهم جبارون فأقاموا تسع عشرة سنة في رقيم وتسع عشرة سنة في أحد وأربعين موضعا مشروحة
 في التوراة وفي اليوم السابع من شهر ايلول من السنة الثانية خسف الله بقارون وبأولياته بدعاء موسى عليه
 السلام عليهم لما كذبوا وفي شهر نيسان من السنة الاربعين توفيت مريم ابنة عمران أخت موسى عليه السلام
 ولها مائة وست وعشرون سنة * وفي شهر آب منها مات هارون عليه السلام وله مائة وثلاث وعشرون سنة ثم
 كان حرب الكنعانيين وسيجون والعوج صاحب البثنية من أرض حوران في الشهر الثاني بعد ذلك الى شهر
 شباط فلما أهل شباط أخدم موسى في إعادة التوراة على القوم وأمرهم بكتب نسختها وقراءتها وحفظ
 ما شاهدوه من آثاره وما أخذوه عنه من الفقه وكان نهاية ذلك في اليوم السادس من آذار وقال لهم في اليوم
 السابع منه اني في يومى هذا استوفيت عشرين ومائة سنة وان الله قد عرفني انه يقبضني فيه وقد أمرني أن
 أستعطف عليكم يوشع بن نون ومعه السبعون رجلا الذين اخترتهم قبل هذا الوقت ومعهم العازر بن هارون

أشرفا معاولة وأطيعوا وأنا أشهد عليكم الله الذي لا اله الا هو والارض والسموات لله وحده والله ولا تشركوا
 به شيئا ولا تتلوا اشرايع التوراة بغيرها ثم فارقتهم وصعد الجبل فقبضه الله تعالى فقالوا عظما ولم يعلم احد منهم
 قبره ولا شاهده وكان بين وفاة موسى وبين الطوفان ألف وستة وستون سنة وثلاثة اشهر من أيام منو جهر
 ملك القرمس وزعم قوم أن موسى كان ألثغ فتم من جعل ذلك خلقه ومنهم من فهم انه انما اعترا من قدام امرأة
 فرعون لفرعون لا تقتل طفلا لا يعرف البحر من القرم فلبداه له فرعون يهاجعا تساول جرة فأهوى بهما الى فيه
 فاعتراه من ذلك ما اعتراه من غيره من هو الواعدى أن لسان موسى كانت عليه شامة فيها شعرات ولا يتل
 التوراة من ذلك فليس في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني دليل على شيء من ذلك دون شيء فأقاموا
 بعده ثلاثين يوما يذكرون عليه الى أن أوحى الله تعالى الى يوشع بن نون فترحيلهم فقادهم وعبر بهم الاردن
 في اليوم العاشر من نيسان فوافوا أريحا فكان منهم ما هو مذكور في مواضعه فهذه جملته خبر موسى
 عليه السلام

*(كنيسة جوجر) * هذه الكنيسة من أجل كائس اليهود يزعمون أنها تنسب لنبي الله الياس عليه
 السلام وانه ولد بها وكان يعاهدها في طول اقامته بالارض الى أن رفعه الله اليه *(الياس) هو فيخاس بن
 العازر بن هارون عليه السلام ويقال الياسين بن ياسين عازر بن هارون ويقال هو الياهو وهي عبرانية معناها
 قادر رأى وعزب قبيل الياس ويذكر أهل العلم من بني اسرائيل انه ولد بمصر وخرج به أبوه العازر من مصر مع
 موسى عليه السلام وهم من الثلاثين وأمه هو الخضر الذي وعده الله بالحياة وانه لما خرج بلعام بن باعورا
 لدعو على موسى صرف الله لسانه حتى يدعو على نفسه وقومه وكان من زنا بني اسرائيل بنساء الامورانيين
 وأهل مواب ما كان فغضب الله تعالى عليهم وأوقع فيهم الوباء فمات منهم أربعة وعشرون ألفا الى أن هجم
 فيخاس هذا على خبأ فيه رجل على امرأة يزني بها فنظمها جميعا برحمه وخرج وهو رافعهما وشهرهما غضبا لله
 فرحمهم الله سبحانه ورفع عنهم الوباء وكانت له أيضا آثار مع نبي الله يوشع بن نون ولما مات يوشع قام من بعده
 فيخاس هذا هو وكالاب بن يوفنا فصار فيخاس اما ما وكالاب يحكم بينهم وكانت الاحداث في بني اسرائيل
 فساح الياس ولبس المسوح ولرم العقار وقد وعده الله عز وجل في التوراة بدوام السلامة فأول ذلك بعضهم
 بانه لا يموت فامتد عمره الى أن ملك يهوذا فاط بن أساب بن افيان رحيم بن سليمان بن داود عليهما السلام على
 سبط يهودا في بيت المقدس وملك أحوث بن عمري على الاسباط من بني اسرائيل بمدينة شبرون المعروفة اليوم
 بتابس وساءت سيرته أحوث حتى وادت في القبح على جميع من مضى قبله من ملوك بني اسرائيل وكان أشدهم كبرا
 وأكثرهم ركونا للمسكر بحيث اربى في الشر على أبيه وعلى سائر من تقدمه وكانت له امرأة يقال لها سبسال
 ابنة أشاعل ملك صيدا أ كفر منه بالله وأشد عتوا واستكبارا فبدا وثن بعل الذي قال الله فيه جل ذكره
 أتدعون به لا وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين وأقام له مذبحا بمدينة شبرون فارسل
 الله عز وجل الى احوث عبده الياس رسولا ليهنأه عن عبادة وثن بعل ويأمره بعبادة الله تعالى وحده وذلك قول
 الله عز وجل من قائل وار الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين
 الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذبوه ولما آيس من ايمانهم بالله وتركهم عبادة الوثن أقسم في مخاطبته احوث
 أن لا يكون مطر ولا نداء ثم تركه فأمره الله سبحانه أن يذهب ناحية الاردن فمكث هناك مختفيا وقد منع الله قطر
 السماء حتى هلكت البهائم وغيرها فلم ينزل الياس مقيما في استناره الى أن جف ما كان عنده من الماء وفي طول
 اقامته كان الله جل جلاله يعث اليه بغير ان يحمل له الخبز واللحم فلما جف ماؤه الذي كان يشرب منه لامتناع
 المطر أمره الله أن يسير الى بعض مديات صيدا فخرج حتى وافى باب المدينة فاذا امرأة تحتطب فسألها ماء يشربه
 وخبزا ياكله فأقسمت له ان ما عندها الا مثل غرفة دقيق في اناء وشئ من زيت في جرة وأنها تجمع الحطب لتقتات
 منه هي وابنها فبشرها الياس عليه السلام وقال لها لا تجزي واغلي ما قلت لك واعلمي لي خبرا قليلا قبل أن
 تعملي لنفسك ولولدك فان الدقيق لا يهجز من الاناء ولا الزيت من الجرة حتى ينزل المطر ففعلت ما أمرها به وأقام
 عندها فلم تنقص الدقيق ولا الزيت بعد ذلك الى أن مات ولدها وجزعت عليه فسأل الياس ربه تعالى فأحيى
 الولد وأمره الله أن يسير الى احوث ملك بني اسرائيل لينزل المطر عند اخذاره له بذلك فسار اليه وقال له اجع بنى

اسمها بل قال فلما اجتمعوا قال لهم الياص الى متى هذا الضلال ان كان الرب الله فاعبدوه وان كان
 بغيره فارجعوا بنا اليه وقال ليقرّب كل منا قربانا فاقرب ان الله وقربوا انتم ليعال فمن تقبل منه قربانه
 من السموات فأكتمه فاله الذي يعبد فلما وضوا ايديهم فاضروا ثيابهم واخترتوا احد هملوا وذبحوه
 فصاروا ينادون عليه يا بلعالي يا بلعالي والياص يسخر بهم ويقول لو ففختم احوالكم فليلالكم الهكم فانتم
 او مشغول وهم يصرخون ويحرقون ايديهم بالسكاكين ودماءهم تسيل فلبا يجمعوا من السموات فليلالكم الهكم فانتم
 قربانهم دعا الياص القوم الى نفسه واقام مذبحا وذبح ثوره وجعله على المذبح وصب الماء فوقه ثلاث مرات
 وجعل حول المذبح خندا فاحضروا فلم يزل يصب الماء فوق اللحم حتى امتلأ الخندق من الماء وقام يدعو الله
 عزاسمه وقال في دعائه اللهم اظهر لهذه الجماعة انك الرب واني عبدك عامل يا امرئ فانزل الله سبحانه ناراً من
 السماء اكلت القربان وجماعة المذبح التي كان فوقها اللحم وجميع الماء الذي صب حوله فمسجد القوم اجمعون
 وقالوا نشهد ان الرب الله فقال الياص خذوا ابناء بلعالي فاخذوا وحي بهم فذبحهم كاهم ذبحا وقال لا حوب
 انزل وكل واشرب فان المطر نازل فزال المطر على ما قال وكان الجهد قد اشتد لا تقطاع المطر مدة ثلاث سنين
 وأشهر وغزرا المطر حتى لم يستطع احوب ان ينصرف لكثرة غضبته سبب الياص امرأة احوب لقتل ابنه بلعالي
 وحلفت بالهتها العجلون روح الياص هو ضمهم فخرج الياص وخرج الى القضا ووزعها غنم فهاشط عليه افترس الله
 اليه ملكا معه خبز ولحم وماء فأكل وشرب وقواه الله حتى مكث بعد هذه الاكلة اربعين يوما لا يأكل ولا يشرب
 ثم جاء الوحي بأن يمضي الى دمشق فسار اليها وصحب اليسع بن شابات ويقال ابن حظور فصارت ليده فخرج من
 اريحا ومعه اليسع حتى وقف على الاردن فترعرع رداءه ولفه وضرب به ماء الاردن فاقترب الماء عن جانبه وصار
 طريقا فقال الياص حينئذ اليسع اسأل ماشئت قبل ان يحال بيني وبينك فقال اليسع اسأل ان يكون روحي
 في مضاعف فقال لقد سألت جسيما ولكن ان ابصرني اذا رفعت عنك يكون مأسأت وان لم تصرفني لم يكن
 وبينما هما يتحدثان اذ ظهر لهما كالتا فرق بينهما ورفع الياص الى السماء واليسع يتظره فانصرف وقام
 في النبوة مقام الياص وكان رفع الياص في زمن يهورام بن يوشافاط وبين وفاة موسى عليه السلام وبين آخر أيام
 يهورام خمسمائة وسبعون سنة ومدة نبوة موسى عليه السلام اربعون سنة فعلى هذا يكون مدة عمر
 الياص من حين ولد بمصر الى ان رفع بالاردن الى السماء ستمائة سنة وبضع سنين والذي عليه علماء أهل
 الكتاب وجماعة من علماء المسلمين ان الياص حتى لم يميت الا انهم اختلفوا فيه فقال بعضهم انه هو فيحساس
 كما تقدم ذكره ومنع هذا جماعة وقالوا هما اثنان والله أعلم

* (كنيسة المصاصة) * هذه الكنيسة يجلبها اليهود وهي بخط المصاصة من مدينة مصر ويزعمون انها رمت
 في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وموضعها يعرف بدرب الكرمه وبنيت في سنة خمس عشرة
 وثمانيه للاسكندر وذلك قبل الملة الاسلامية بنحو ستمائة وثمانين سنة ويزعم اليهود ان هذه
 الكنيسة كانت مجلس النبي الله الياص

* (كنيسة الشاميين) * هذه الكنيسة بخط قصر الشمع من مدينة مصر وهي قديمة مكتوب على بابها
 بالخط العبراني حفر في الخشب انها بنيت في سنة ست وثلاثين وثمانية للاسكندر وذلك قبل خراب بيت المقدس
 الخراب الثاني الذي خربه طيطش بنحو خمس وأربعين سنة وقبل الهجرة بنحو ستمائة سنة وهذه الكنيسة نسخة
 من التوراة لا يختلفون في انها كلها بخط عزرا النبي الذي يقال له بالعربية العزيز

* (كنيسة العراقيين) * هذه الكنيسة أيضا بخط قصر الشمع
 * (كنيسة الجودرية) * هذه الكنيسة بجارة الجودرية من القاهرة وهي خراب منذ أحرقت الخليفة
 الحاكم بأمر الله حارة الجودرية على اليهود كما تقدم ذكر ذلك في الحارات فانظره

* (كنيسة القرائين) * هذه الكنيسة كان يسلك اليها من تجاه باب سرّ المارستان المنصوري في حدره
 ينتهي اليها بجارة زويلة وقد سدّت الخوخة التي كانت هنالك فصار لا يتوصل اليها الا من حارة زويلة وهي كنيسة
 تختص بطائفة اليهود القرائين

* (كنيسة دار الجودية) * هذه الكنيسة بجارة زويلة في درب يعرف الآن بدرب الياص وهي من كائس

* (كنيسة الربانيين) * هذه الكنيسة بجحارة زويلة بدرب يعرف الآن بدرب الخياطين يسلك منه الى تجاء
 السبع قاعات والى سويقة المسعودى وغيرها وهى كنيسة تقتصر بالربانيين من اليهود
 * (كنيسة ابن شمعون) * هذه الكنيسة بجوار المدرسة العاشورية من حارة زويلة وهى مخصصة به
 طائفة القرائين
 * (كنيسة السمرة) * هذه الكنيسة بجحارة زويلة فى خط درب ابن الكوراني تقتصر بالسمرة وبجميع
 القلعة المذكورة ههنا فى الاسلام بلا خلاف

* (ذكر تاريخ اليهود واعيادهم) *

قد كانت اليهود اولاً تؤرخ بوفاة موسى عليه السلام ثم صارت تؤرخ بتاريخ الاسكندر بن فيلش وشهور سنتهم
 اثنا عشر شهراً و ايام السنة ثمانمائة وأربعة وخسون يوماً * فأما الشهور فانه اشهرى مرحشوان كسليو
 طيبث شفت آذرنيس ايار سيوان تموز آب ايلول * و ايام سنتهم ايام سنة القمر ولو كانوا يستعملونها
 على حالها كانت ايام سنتهم وعدد شهورهم شأواً واحداً ولكنه لما خرج بنو اسرائيل من مصر مع موسى عليه
 السلام الى التيه وتخلصوا من عذاب فرعون وما كانوا فيه من العبودية وانتمروا بما أمروا به كما وصف فى السفر
 الثانى من التوراة اتفق ذلك ليلة اليوم الخامس عشر من نيس والقمر تام الضوء والزمان ربيع فأمروا بحفظ
 هذا اليوم كما قال فى السفر الثانى من التوراة احفظوا هذا اليوم سنة تلوكم الى الدهر فى أربعة عشر من
 الشهر الاول وليس معنى الشهر الاول هذا شهر تشرى ولكنه عني به شهر نيس من أجل أنهم امروا أن يكون
 شهر التاسع رأس شهورهم ويكون أول السنة فقال موسى عليه السلام للشعب اذكروا اليوم الذى خرجتم
 فيه من التبعيد فلأتأكلوا خيراً فى هذا اليوم فى الشهر الذى ينضرفيه الشجر فلذلك اضطرروا الى استعمال
 سنة الشمس ليقع اليوم الرابع عشر من شهر نيس فى أو ان الربيع حين تورق الاشجار وترزهوا التمار والى استعمال
 سنة القمر ليكون جرمه فيه بدر تام الضوء فى برج الميزان وأحوجهم ذلك الى الحاق الايام التى يتقدم بها عن
 الوقت المطلوب بالشهور اذا استوفيت ايام شهر واحد فألحقوها بشهراتاً مسموه آذار الاول وسموا آذار الاصل
 آذار الثانى لانه ردف سمايله وتلامه وسموا السنة الكبيسة عبوراً اشتقاقاً من معيار وهى المرأة الحبلية بالعبانية
 لانهم شبهوا دخول الشهر الزائد فى السنة بحمل المرأة ما ليس من جلتها ولهم فى استخراج ذلك حسابات كثيرة
 مذكورة فى الازياج * وهم فى عمل الاشهر مفرقون فرقتين * احدهما الربانية واستعمالهم اباها على وجه
 الحساب بمسير الشمس والقمر الوسيط سواء رؤى الهلال أو لم يرفان الشهر عندهم هو مدة مفروضة تمضى من
 لدن الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر فى كل شهر وذلك انهم كانوا وقت عودهم من الجالية ييايل الى بيت
 المقدس ينصبون على رؤس الجبال دباب ويقومون رقباء للقصص عن الهلال وألزمهم بايقاد النار وتدخين
 دخان يكون علامة لطصول الرؤية وكانت بينهم وبين السامرة العداوة المعروفة فذهبت السامرة ورفعوا
 الدخان فوق الجبل قبل الرؤية بيوم ووالوا بين ذلك شهوراً اتفق فى أوائلها أن السماء كانت متغمة حتى فطن
 لذلك من فى بيت المقدس ورأوا الهلال غداة اليوم الرابع أو الثالث من الشهر مرتفعاً عن الافق من جهة المشرق
 فعرفوا أن السامرة قنتهم فالتجأوا الى أصحاب التعاليم فى ذلك الزمان ليأمنوا بما يتقونه من حسابهم مكاييد
 الاعداء وانحلوا الجواز العمل بالحساب ونيابته عن العمل بالرؤية بعزل ذكرها فعمل أصحاب الحساب لهم
 الادوار وعلوهم استخراج الاجتماع ورؤية الهلال وانكر بعض الربانية حديث الرقباء ورفعهم الدخان
 وزعموا أن سبب استخراج هذا الحساب هو أن علماءهم علوا أن آخر أمرهم الى الشتات نفاوا اذا تفرقوا
 فى الاقطار وعولوا على الرؤية أن تختلف عليهم فى البلدان المختلفة فيتشاجر وافلذلك استخراجوا هذه الحسابات
 واعتنى بها اليعازر بن فروح وأمرهم بالترامها والرجوع اليها حيث كانوا * والفرقة الثانية هم الميلادية
 الذين يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع ويسمون القراء والاسمعية لانهم يراعون العمل بالمصوح دون
 الالتفات الى النظر والقياس ولم يزالوا على ذلك الى أن قدم عاتان رأس الجملوت من بلاد المشرق فى نحو الاربعين
 ومائة من الهجرة الى دار السلام بالعراق فاستعمل الشهور برؤية الالهة على مثل ما شرع فى الاسلام ولم يسل

أي يوم وفيه سبعون وترك حساب الربانيين وكبس الشهر ويأتى نظر كل سنة الى زرع الشعير بنواحي العراق
 والشام الربانيين أول شهر نيسان الى أن يمضي منه أربعة عشر يوماً فان وجد باكورة تصلح للقربك والحصاد تركت
 البسطة وان وجدها لم تصلح لذلك ككسها حينئذ وثقت المعرفة بهذه الحالة ان من أخذ برأيه يخرج
 بسبعة تبقى من شفت فينظر بالشام والبصاع المشابهة له في المزاج الى زرع الشعير فان وجد الفساق وهو شول
 السنبل قد طلع عدمته الى الفاسح خمسين يوماً وان لم يره طالعا كبسها بشهر فبعضهم يردق الكيس بشفت فيكون
 في السنة شفت وشفت مرتين وبعضهم يردقه بأذرف فيكون آذرواً ذرف في السنة مرتين وأكثر استعمال العناتية
 لشفت دون آذركا أن الربانية تستعمل آذردون غيره فمن يعتمد من الربانية عمل الشهور بالحساب يقول ان شهر
 تشرى لا يكون أوله يوم الاحد والا ربعا وعده عندهم ثلاثون يوماً أبدأ وفيه عيد رأس السنة وهو عيد البشارة
 بعثى الارقاء وهذا العيد في أول يوم منه ولهم أيضاً في اليوم العاشر منه صوم الكبور ومعناه الاستغفار وعسا
 الربانيين أن هذا الصوم لا يكون أبداً يوم الاحد ولا الثلاثاء ولا الجمعة وعند من يعتمد في الشهور الرؤية أن ابتداء
 هذا الصوم من غروب الشمس في ليلة العاشر الى غروبها من ليلة الحادى عشر وذلك أربع وعشرون ساعة
 والربانيون يجعلون مدة الصوم خمسا وعشرين ساعة الى أن تشتبك النجوم ومن لم يصم منهم هذا الصوم قتل
 شرعاً وهم يعتقدون أن الله يغفر لهم فيه جميع الذنوب ما خلا الزنا بالمحصات وظلم الرجل أخاه ويجحد الربوبية وفيه
 أيضاً عيد المظلة وهو سبعة أيام يعيدون في أولها ولا يخرجون من بيوتهم كما هو العمل يوم السبت وعدة أيام
 المظلة الى آخر اليوم الثاني والعشرين تمام سبعة أيام واليوم الثامن يقال له عيد الاعتكاف وهم يجلسون
 في هذه الايام السبعة التي أولها خامس عشر تشرى تحت ظلال سعف النخل الاخضر وأغصان الزيتون وقعوها
 من الاشجار التي لا يتناثر ورقها على الارض ويرون أن ذلك تذكار منهم لظلال الله آباءهم في التيه بالغمام وفيه
 أيضاً عيد القرائين خاصة صوم في اليوم الرابع والعشرين منه يعرف بصوم كدليا وعند الربانيين يكون هذا
 الصوم في ثلثه * وشهر مرحشوان ربما كان ثلاثين يوماً وربما كان تسعة وعشرين يوماً وليس فيه عيد * وكسليو
 ربما كان ثلاثين يوماً وربما كان تسعة وعشرين يوماً وليس فيه عيد الا أن الربانيين يسرجون على أبوابهم ليلة
 الخامس والعشرين منه وهو مدة أيام يسعونها الحنكة وهو أمر يحدث عندهم * وذلك أن بعض الجبابرة تغلب
 على بيت المقدس وقتل من كان فيه من بني اسرائيل واقتض أبكارهم فوثب عليه أولاد كاهنهم وكانوا ثمانية فقتله
 أصغرهم وطلب اليهود زيتها لوقود الهيكل فلم يجدوا الا يسرا وزعوه على عدد ما يوقدونه من السرج في كل ليلة
 الى ثمان ليال فأتخذوا هذه الايام عيداً وسوها أيام الحنكة وهي كلمة مأخوذة من التنظيف لانهم نظفوا فيها
 الهيكل من أقدار أشباع ذلك الجبار والقراء لا يعملون ذلك لانهم لا يعقلون على شيء من أمر البيت الثاني * وشهر
 طيبث عدد أيامه تسعة وعشرون يوماً وفي عاشره صوم سببته أنه في ذلك اليوم كان ابتداء محاصرة بخت نصر
 لمدينة بيت المقدس ومحاصرة طيطاش لها أيضاً في الخراب الثاني * وشفت أيامه أبدأ ثلاثون يوماً وليس فيه عيد *
 وشهر آذر عند الربانيين كما تقدم يكون مرتين في كل سنة فأذر الاقل عدد أيامه ثلاثون يوماً ان كانت السنة
 كبيسة وان كانت بسيطة فأيامه تسعة وعشرون يوماً وليس فيه عيد عندهم وأذر الثاني أيامه تسعة وعشرون
 يوماً أبدأ وفيه عند الربانيين صوم القوز في اليوم الثالث عشر منه والقوز في اليوم الرابع عشر واليوم الخامس
 عشر وأما القراون فليس عندهم في السنة شهر آذر سوى مرة واحدة ويجعلون صوم القوز في ثالث عشره وبعده
 الى الخامس عشر وهذا أيضاً يحدث وذلك أن بخت نصر لما أجلى بني اسرائيل من بيت المقدس وخزبه ساقهم
 جلالية الى بلاد العراق وأسكنهم في مدينة تسمى التي يقال لها أصفهان فلما ملك أزدشير بن بابك ملك الفرس وتسميه
 اليهود أشوارش كان له وزير يسمى هيون وكان لليهود حينئذ حبر يقال له مردوخاى فبلغ أزدشير أن له
 ابنة عم جميلة الصورة فترجها وحظيت عنده واستدنى مردوخاى ابن عمها وقربه ففسده الوزير هيون
 وعمل على هلاكه وهلاك اليهود الذين في مملكة أزدشير ورتب مع نواب أزدشير في سائر أعماله أن يقتلوا كل
 يهودى عندهم في يوم عينه لهم وهو الثالث عشر من آذر فبلغ ذلك مردوخاى فاعلم ابنة عمه بما دبره الوزير
 وحثها الى أعمال الخيلة في تخليص قومها من الهلكة فأعلمت أزدشير بحسد الوزير لمردوخاى على قربه من الملك
 وإكرامه وما كتب به الى العمال من قتل اليهود وما زالت به تغريه على الوزير الى أن أمر بقتله وقتل اهله وكتب

اليهود أما نأخذ اليهود هذا اليوم من كل سنة عيداً وصاموا من شهر الله تعالى وجعلوا من بعده يومين
 اتخذوا أيام فرح وسرور وها هو ومهاداة من بعضهم لبعض وهم على ذلك إلى اليوم وربما صور بعضهم في هذا
 اليوم صورة هيون الوزير وهم يسمونه هامان فإذا صوروه ألقوه بعد العيب به في النار حتى يحترق * وشهر
 نيسن عدد أيامه ثلاثون يوماً أبدأ وفيه عيد الفاسخ الذي يعرف اليوم عند النصارى بالقسم ويكون في الخامس
 عشر منه وهو سبعة أيام ياكلون فيها القطير ويتظفون بيوتهم من أجل أن الله سبحانه خلص بني إسرائيل
 من أسر فرعون في هذه الأيام حتى خرجوا من مصر مع نبي الله موسى بن عمران عليه السلام وتبعهم فرعون
 فأغرقه الله ومن معه وسار موسى بن إسرائيل إلى التيه ولما خرجوا من مصر مع موسى كانوا يأكلون اللحم
 والخبز والقطير وهم فرحون بخلاصهم من يد فرعون فأمر وأبأ اتخاذ القطير وأكله في هذه الأيام ليدكر وابه ما من
 الله عليهم به من اتقا ذهم من العبودية وفي آخر هذه الأيام السبعة كان غرق فرعون وهو عندهم يوم كبير
 ولا يكون أول هذا الشهر عند البانيين أبداً يوم الاثنين ولا يوم الأربعاء ولا يوم الجمعة ويكون أول الخسنيات
 من نصفه * وشهر ايار عدد أيامه تسعة وعشرون يوماً وفيه عيد الموقف وهو حج الاسايح وهي الاسايح التي
 فرضت على بني إسرائيل فيها القرائض ويقال لهذا العيد في زمننا عيد العنصرة وعيد الخطاب ويكون بعد عيد
 الفطير وفيه خوطب بنو إسرائيل في طور سيناء ويكون هذا العيد في السادس منه وفيه أيضاً يوم الخيس
 وهو آخر الخسنيات ولا يكون عيد العنصرة عند البانيين أبداً يوم الثلاثاء ولا يوم الخميس ولا يوم السبت *
 وشهر تموز أيامه تسعة وعشرون يوماً وليس فيه عيد لكنهم يصومون في تاسعه لأن فيه هدم سور بيت المقدس عند
 محاصرة بخت نصر له والبانين خاصة يصومون يوم السابع عشر منه لأن فيه هدم طيطش سور بيت المقدس
 وخرّب البيت الخراب الثاني * وشهر آب ثلاثون يوماً وفيه عيد القرائين صوم في اليوم السابع واليوم العاشر
 لأن بيت المقدس خرب فيهما على يد بخت نصر وفيه أيضاً كان اطلاق بخت نصر النار في مدينة القدس
 وفي الهيكل ويصوم البانيون اليوم التاسع منه لأن فيه خرب البيت على يد طيطش الخراب الثاني * وشهر أيلول
 تسعة وعشرون يوماً أبداً وليس فيه عيد والله تعالى أعلم

* (ذكر معنى قولهم يهودى) *

اعلم أن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين سماه الله إسرائيل ومعنى ذلك الذي رأسه القادر
 وكان له من الولد اثنا عشر ذكراً يقال لكل واحد منهم سبط ويقال لمجموعهم الاسباط وهذه أسماءهم
 روبيل وشمعون ولاوى ويهوذا ويساخ وزبولون والستة أشقاء أمهم ليا بنت لابان بن شويل بن
 ناحور أخى ابراهيم الخليل ركان واشار ودان ونفتالى ويوسف وبنيامين فلما كبر هؤلاء الاسباط
 اثنا عشر قدم عليهم أبوهم يعقوب وهو إسرائيل ابنة يهوذا وجعله كما على اخوته الا احد عشر سبطاً فاستقر
 رؤسوا كما على اخوته إلى أن مات فورثت أولاد يهوذا رئاسة الاسباط من بعده إلى أن أرسل الله تعالى موسى
 ابن عمران بن قاهات بن لاوى بن يعقوب إلى فرعون بعد وفاة يوسف بن يعقوب عليه السلام بمائة وأربع
 وأربعين سنة وهم رؤساء الاسباط فلما نجي الله موسى وقومه بعد غرق فرعون ومن معه رتب عليه السلام
 بني إسرائيل الاثني عشر سبطاً أربع فرق وقدم على جميعهم سبط يهوذا فلم يزل سبط يهوذا مقدماً على سائر
 الاسباط أيام حياة موسى عليه السلام وأيام حياة يوشع بن نون فلما مات يوشع سأل بنو إسرائيل الله تعالى
 وابتهلوا إليه في قبة الشمشاد أن يقدم عليهم واحداً منهم فجاء الوحي من الله بتقديم عثنيال بن قناز من سبط
 يهوذا فقدم على سائر الاسباط وصار بنو يهوذا مقدمين على سائر الاسباط من حينئذ إلى أن ملك الله على
 بني إسرائيل نبيه داود وهو من سبط يهوذا فورث ملك بني إسرائيل من بعده ابنه سليمان بن داود عليهما
 السلام فلما مات سليمان افترق ملك بني إسرائيل من بعده وصار مدينة شمرون التي يقال لها اليوم نابلس عشرة
 أسباط وبقي بمدينة القدس سبطان هما سبط يهوذا وسبط بنيامين وكان يقال لسكان شمرون بنو إسرائيل
 ويقال لسكان القدس بنو يهوذا إلى أن انقرضت دولة بني إسرائيل من مدينة شمرون بعد مائتين واحدى
 وخسين سنة فصاروا كلهم بالقدس تحت طاعة الملوك من بني يهوذا إلى أن قدم بخت نصر وخرّب القدس
 وجلا جميع بني إسرائيل إلى بابل فعرفوا هناك بين الامم بني يهوذا واستمر هذا اسمهم بين الامم بعد ذلك إلى أن

جاء الله بالاسلام فكان يقال للواحد منهم يهودى بذال مججمة نسبة الى سبط يهوذا وتلاعب العرب بذلك على عادتهم في التلاعب بالاسماء المججمة وقالوا هابدال مهملة وسعوا طائفة بني اسرائيل اليهود وبهذه اللغة نزل القرآن ويقال ان اول من سمي بني اسرائيل اليهود بخت نصر والله يعلم وانتم لا تعلمون

* (ذكر معتقد اليهود وكيف وقع عندهم التبديل) *

اعلم ان الله سبحانه لما نزل التوراة على نبيه موسى عليه السلام ضمنها شرائع الملة الموسوية وأمر فيها أن يكتب لكل من يلي أمر بني اسرائيل كتاب يتضمن أحكام الشريعة لينظر فيه ويعمل به وسمى هذا الكتاب بالعبرانية مشنا ومعناه استخراج الاحكام من النص الالهي وكتب موسى عليه السلام بخط يده مشنا كما أنه تفسير لما في التوراة من الكلام الالهي فلما مات موسى عليه السلام وقام من بعده بأمر بني اسرائيل يوشع بن نون ومن بعده الى أن كانت أيام يهوياقيم ملك القدس غزاهم بخت نصر الغزوة الاولى وهم يكتبون لكل من ملكهم مشنا يتقلونها من المشنا التي بخط موسى ويجعلونها باسمه فلما جلا بخت نصر يهوياقيم الملك ومعه أعيان بني اسرائيل وكبراء بيت المقدس وهم في زيادة على عشرة آلاف نفس ساروا معهم نسخ المشنا التي كتبت لسائر ملوك بني اسرائيل بأبعدها الى بلاد المشرق فلما سار بخت نصر من بابل الكثرة الثانية لغزو القدس وخربه وحلأ جميع من فيه وفي بلاد بني اسرائيل من الاسباط الاثني عشر الى بابل أقاموا فيها وبقي القدس خرابا لاساكن فيه مدة سبعين سنة ثم عادوا من بابل بعد سبعين سنة وعمروا القدس وجددوا بناء البيت ثانيا ومعهم جميع نسخ المشنا التي خرجوا بها أولا فلما مضت من عمارة البيت الثاني بعد الجلاية ثلثمائة وثيق من السنين اختلف بنو اسرائيل في دينهم اختلافا كثيرا فخرج طائفة من آل داود عليه السلام من بيت المقدس وساروا الى الشرق كما فعل آباؤهم أولا وأخذوا معهم نسخا من المشنا التي كتبت للملوك من مشنا موسى التي بخطه وعملوا بما فيها لبلاد المشرق من حين خرجوا من القدس الى أن جاء الله بدين الاسلام وقدم عاتان رأس الجالوت من المشرق الى العراق في خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور سنة ست وثلاثين ومائة من سني الهجرة المحمدية * وأما الذين أقاموا بالقدس من بني اسرائيل بعد خروج من ذكرنا الى الشرق من آل داود فانهم لم يزالوا في اقتراق واختلاف في دينهم الى أن غزاهم طيطش وخرّب القدس الخراب الثاني بعد قتل يحيى بن زكريا ورفع المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام وسمى جميع من فيه وفي بلاد بني اسرائيل بأسرهم وغيب نسخ المشنا التي كانت عندهم بحيث لم يبق معهم من كتب الشريعة سوى التوراة وكتب الانبياء وتفرّق بنو اسرائيل من وقت تخريب طيطش بيت المقدس في أقطار الارض وصاروا ذمة الى يومنا هذا ثم ان رجلين ممن تاخر الى قبيل تخريب القدس يقال لهما شمأى وهلال نزلا مدينة طبرية وكتبا كتابا سمياه مشنا باسم مشنا موسى عليه السلام وضمنا هذا المشنا الذي وضعاه أحكام الشريعة ووافقتهما على وضع ذلك عدّة من اليهود وكان شمأى وهلال في زمن واحد وكانا في أواخر مدة تخريب البيت الثاني وكان لهلال ثمانون تلميذا أصغرهم يوحانان بن زكاي وأدرلك يوحانان بن زكاي خراب البيت الثاني على يد طيطش وهلال وشمأى أقوالهما مذكورة في المشنا وهي في ستة أسفار تشتمل على فقه التوراة وانما رتبها النومي من ولد داود النبي بعد تخريب طيطش للقدس بمائة وخسين سنة ومات شمأى وهلال ولم يكمل المشنا فأكمله رجل منهم يعرف بيهودا من ذرية هلال ورجل اليهود على العمل بما في هذا المشنا وحقيقته انه يتضمن كثيرا مما كان في مشنا النبي موسى عليه السلام وكثيرا من آراء اكبرهم فلما كان بعد وضع هذا المشنا بنحو خمسين سنة قام طائفة من اليهود يقال لهم السنديون ومعنى ذلك الاكبر وتصرفوا في تفسير هذا المشنا برأيهم وعملوا عليه كتابا اسمه التلود أخفوا فيه كثيرا مما كان في ذلك المشنا وزادوا فيه أحكاما من رأيهم وصاروا منذ وضع هذا التلود الذي كتبوه بأيديهم وضمّنوه ما هو من رأيهم ينسبون ما فيه الى الله تعالى ولذلك ذمهم الله في القرآن الكريم بقوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وهذا التلود نسختان مختلفتان في الاحكام والعمل الى اليوم على هذا التلود عند فرقة الربانيين بخلاف القترانيين فانهم لا يعتقدون العمل بما في هذا التلود فلما قدم عاتان رأس

الجلاوت الى العراق انكر على اليهود عملهم بهذا التلود وزعم ان الذي يقدم هو الحق لانه كتب من النسخ التي كتبت من مشنا موسى عليه السلام الذي بخطه والطائفة الربانيون ومن وافقهم لا يعولون من التوراة التي بأيديهم الاعلى ما في هذا التلود وما خالف ما في التلود لا يعولون به ولا يعولون عليه كما لا يعولون على اذيقول حكاية عنهم انا وجدنا آباءنا على أئمة وانا على آئناهم مقتدون ومن اطلع على ما بأيديهم وما عندهم من التوراة تير له انهم ليسوا على شيء وانهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولذلك لما نبغ فيهم موسى ابن ميمون القرطبي عولوا على رأيه وعملوا بما في كتاب الدلالة وغيره من كتبه وهم على رأيه الى زمننا

* (ذكر فرق اليهود الآن) *

اعلم ان اليهود الذين قطعهم الله في الارض اربعة فرق كل فرقة تحطى الطوائف الاخرى طائفة الربانيين وطائفة القرآئين وطائفة العائانية وطائفة السمرة وهذا الاختلاف حدث لهم بعد تخريب بخت نصريت المقدس وعودهم من أرض بابل بعد الجلاية الى القدس وعمارته البيت ثانيا وذلك انهم في اقامتهم بالقدس أيام العمارة الثانية اقرقوا في دينهم وصاروا شيئا فاعلم ملكهم اليونان بعد الاسكندر بن فيلبس وقام بأمرهم في القدس هو رقاوس بن شمعون بن ميثاش واستقام أمره فسمى ملكا وكان قبل ذلك هو وجميع من تقدمه من اول أمر اليهود في القدس بعد عودهم من الجلاية انما يقال له الكوهن الاكبر فاجتمع لهو رقاوس منزلة الملك ومنزلة الكهونية واطمأن اليهود في أيامه وامنوا سائر اعدائهم من الامم فبطروا معيشتهم واختلفوا في دينهم وتعادوا بسبب الاختلاف وكان من جملة فرقهم اذ ذلك طائفة يقال لها القروشم ومعناه المعتزلة ومن مذهبهم القول بما في التوراة على معنى ما فسره الحكماء من أسلافهم وطائفة يقال لهم الصدوفية بقاء نسبوا الى كبير لهم يقال له صدوف ومذهبهم القول بنص التوراة وما دل عليه القول انه لاهي فيها دون ما عدا من الاقوال وطائفة يقال لهم الجسدوم ومعناه الصلحاء ومذهبهم الاشتغال بالنسك وعبادة الله سبحانه والاخذ بالفضل والاسلم في الدين وكانت الصدوفية تعادى المعتزلة عداوة شديدة وكان الملك هو رقاوس أولا على رأى المعتزلة وهو مذهب آباءه ثم انه رجع الى مذهب الصدوفية وباين المعتزلة وعاداهم ونادى في سائر مملكته بمنع الناس جملة من تعلم رأى المعتزلة والاخذ عن أحد منهم وتبعهم وقتل منهم كثيرا وكانت العداوة بأسرها مع المعتزلة فنارت الشرور بين اليهود واتصلت الحروب بينهم وقتل بعضهم بعضا الى ان حارب البيت على يد طيطش الخراب الثاني بعد رفع عيسى صلوات الله عليه وتفرق اليهود من حينئذ في اقطار الدنيا وصاروا ذمة والنصارى تقتلهم حيثما طفرت بهم الى ان جاء الله بالملة الاسلامية وهم في تفرقتهم ثلاث فرق الربانيون والقرآء والسمرة * (فأما الربانية) فيقال لهم بنومشون ومعنى مشون الثاني وقيل لهم ذلك لانهم يعتبرون أمر البيت الذي بنى ثانيا بعد عودهم من الجلاية وخر به طيطش وينزلونه في الاحترام والالكرام والتعظيم منزلة البيت الاول الذي ابتداء عمارته داود وأتمه ابنه سليمان عليهما السلام وخر به بخت نصر فصاروا كأنه يقال لهم أصحاب الدعوة الثانية وهذه الفرقة هي التي كانت تعمل بما في المشنا الذي كتب بطبرية بعد تخريب طيطش القدس وتقول في أحكام الشريعة على ما في التلود الى هذا الوقت الذي نحن فيه وهي بعيدة عن العمل بالنصوص الالهية متبعة لآراء من تقدمها من الاحبار ومن اطلع على حقيقة دينها تير له ان الذي دتمهم الله به في القرآن الكريم حتى لا حريه فيه وانه لا يصح لهم من اسم اليهودية الا يجرد الانماء فقط لانهم في الاتباع على الملة الموسوية لاسيما منذ ظهر فيهم موسى بن ميمون القرطبي بعد الجسمانية من سنى الهجرة المحمدية فانه ردهم مع ذلك معطلة فصاروا في أصول دينهم وفروعه ابعدا للناس عما جاء به أنبياء الله تعالى من الشرائع الالهية * (وأما القرآء) فانهم بنو قترا ومعنى مقرا الدعوة وهم لا يعولون على البيت الثاني جملة ودعوتهم انما هي لما كان عليه العمل مدة البيت الاول وكان يقال لهم أصحاب الدعوة الاولى وهم يحكمون نصوص التوراة ولا يفتنون الى قول من خالفها ويقفون مع النص دون تقليد من سلف وهم مع الربانيين من العداوة بحيث لا يندوا كون ولا يتجاورون ولا يدخل بعضهم كيسة بعض ويقال للقرآئين أيضا ٢ المبادية لانهم كانوا يعملون مبادئ الشهور من الاجتماع الكائن بين الشمس والقمر ويقال لهم أيضا

٢ قوله المبادية هكذا في بعض النسخ وهو الصواب بدليل ما بعده خلافا لما سبق في صحيفة ٤٧٢ من انه المبادية والعدو يعرف نسخ الاصل ١٥٥ صححه

الاسمية التي اعون العمل بنصوص التوراة دون العمل بالقياس والتقليد * (وأما العائانية) * فانهم
 يسمون الى عاتان رأس الجالوت الذي قدم من المشرق في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور ومعه نسخ المشنا
 الذي كتب من الخط الذي كتب من خط النبي موسى وانه رأى ما عليه اليهود من الريانيين والقزانيين يخالف
 مامعه فخيرد بخلافهم وطعن عليهم في دينهم وازدرى بهم وكان عظيماً صندهم يرون انه من ولد داود عليه السلام
 وعلى طريق فاضله من التسك على مقتضى ملتهم بحيث يرون انه لو ظهر في أيام شمارة البيت لكانت يباظم يقدروا
 على مناظرته لما اوفى مع ما ذكرنا من تقيب الخليفة له واكمرامه وكان مما خالف فيه اليهود استعمال
 الشهور برؤية الالهة على مثل ما شرع في الملة الاسلامية ولم يسأل في أي يوم وقع من الاسبوع وترك حساب
 الريانيين وكبس الشهور وخطأهم في العمل بذلك واعتمد على ككشف زرع الشعير وأجل القول في المسيح
 عيسى ابن مريم عليه السلام وأثبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال هو نبي أرسل الى العرب الآن
 التوراة لم تنسخ والحق انه أرسل الى الناس كافة صلى الله عليه وسلم * (ذكر العمرة) * اعلم أن طائفة
 السمرية ليسوا من بني اسرائيل البتة وانما هم قوم قدموا من بلاد المشرق وسكنوا بلاد الشام وهم يودوا
 ويقال انهم من بني سامرك بن كضر ككابن رمي وهو شعيب من شعوب الفرس خرجوا الى الشام ومعهم
 الخيل والغنم والابل والقسى والنشاب والسيوف والمواشي ومنهم السمرية الذين تفرقوا في البلاد ويقال
 ان سليمان بن داود لما مات افتقر ملك بني اسرائيل من بعده قصار رحيم بن سليمان على سبط يهودا بالقدس
 وملك يريم بن نياط على عشرة اسباط من بني اسرائيل وسكن خارجا عن القدس واتخذ مجلين دعا الاسباط
 العشرة الى عبادتهم من دون الله الى أن مات فولى ملك بني اسرائيل من بعده عدة ملوك على مثل طريقته
 في الكفر بالله وعبادة الاوثان الى أن ملكهم عمري بن نوبذ من سبط منشا بن يوسف فاشترى مكانا من رجل
 اسمه شامر بقنطار فضة وبني فيه قصر او معاه باسم اشتقه من اسم شامر الذي اشترى منه المكان وصير حول
 هذا القصر مدينة وسمها مدينة شمرون وجعلها كبرى ملكه الى أن مات فاتخذها ملوك بني اسرائيل من بعده
 مدينة للملك وما زالوا فيها الى أن ولي هو شاع بن ايلاهم على الكفر بالله وعبادة وثن بعل وغيره من
 الاوثان مع قتل الانبياء الى أن سلب الله عليهم سنجار يب ملك الموصل فحاصره بمدينة شمرون ثلاث سنين
 وأخذ هو شاع أسيرا وجلاه ومعه جميع من في شمرون من بني اسرائيل وأزلهم بهراه وبلغ ونها وتود وحلوان
 فانتقل من حينئذ ملك بني اسرائيل من مدينة شمرون بعد ما ملكوا من بعد سليمان عليه السلام مدة مائة
 سنة واحدى وخمسين سنة ثم ان سنجار يب ملك الموصل نقل الى شمرون كثيرا من أهل كوشا وبابل وجاه
 وأزلهم فيها ليعمرها فبعثوا اليه يشكون من كثرة هجوم الوحش عليهم بشمرون فسيرا اليهم من علمهم التوراة
 فتعلموها على غير ما يجب وصاروا يقرؤونها ناقصة أربعة أحرف الالف والهاء والحاء والعين فلا ينطقون بشيء من
 هذه الاحرف في قراءتهم التوراة وعرفوا بين الامم بالسامرة لسكانهم بمدينة شمرون وشمرون هذه هي مدينة
 نابلس وقيل لها سمرون بسين مهملة ولسكانها سامرة ويقال معنى السامرة حفظة ونواطير فلم تزل السامرة بنا بلس
 الى أن غزا بخت نصر القدس وأجلى اليهود منه الى بابل ثم عادوا بعد سبعين سنة وعمروا البيت ثانيا الى أن قام
 الاسكندر من بلاد اليونان وخرج يريد غزو الفرس فمر على القدس وخرج منه يريد عمان فاجتاز على نابلس
 وخرج اليه كبير السامرة بها وهو سنبلاط السامري فأنزله وصنع له ولقواده وعظماء أصحابه صنيعا عظيما وجعل
 اليه أموالا جلية واستأذنه في بناء هيكل لله على الجبل الذي يسمى عندهم طور بريك فأذن له وسار عنه
 الى محاربة دار ملك الفرس فبنى سنبلاط هيكلا شبيها بهيكل القدس ليستقبل به اليهود وموّه عليهم بأن طور بريك
 هو الموضع الذي اختاره الله تعالى وذكره في التوراة بقوله فيها اجعل البركة على طور بريك وكان سنبلاط
 قد زوج ابنته بكاهن من كهان بيت المقدس يقال له مشاقتت اليهود منشا على ذلك وأبعدوه وخطوه عن
 مرتبة عقوبة له على مصاهرة سنبلاط فأقام سنبلاط منشا زوج ابنته كاهنا في هيكل طور بريك وأتته طوائف
 من اليهود وضلوا به وصاروا يحجون الى هيكله في الاعياد ويقربون قرابينهم اليه ويحملون اليه نذورهم
 وأبخشارهم وتركوهم الله وعدلوا عنه فكثرت الأموال في هذا الهيكل وصار ضد البيت المقدس

واستغنى كهنته وخدمته وعظم أمر منشا وكبرت حالته فلم تزل هذه الطائفة تخرج الى طور بريك حتى كان زمن
 هورقافوس من شععون الكوهن من بني حتمناى في بيت المقدس فسار الى بلاد السمرة ونزل على مدينة نابلس
 وحصرها مدة وأخذها عنوة وخرّب هيكل طور بريك الى أساسه وكانت مدة عمارته مائتي سنة وقتل من كان
 هنالك من الكهنة فلم تزل السمرة بعد ذلك الى يومنا هذا تستقبل في صلواتها حينما كانت من الارض طور بريك
 بجبل نابلس ولهم عبادات تضالفا عليه اليهود ولهم كائن في كل بلد فخصهم والسمرة يشكرون نبوته اهود
 ومن تلامذ من الانبياء هو ايوأ أن يكون بعد موسى عليه السلام نبي وجعلوا رؤساءهم من ولد هارون عليه
 السلام وكثرتهم يسكن في مدينة نابلس وهم كثير في مداين الشام ويذكروا أنهم الذين يقولون لامساس
 ويزعمون أن نابلس هي بيت المقدس وهي مدينة يفتوب عليه السلام وهناك مراعيه * وذكر المسعودي
 أن السمرة صنفاً متباينان أحدهما يقال له الكوشان والاخر الروشان أحدهما نخبين يقول بقدم العالم
 والسمرة تزعم أن التوراة التي في ايدي اليهود ليست التوراة التي أوردها موسى عليه السلام ويقولون
 توراة موسى حُرقت وغيرت وبذلت وان التوراة هي ما بأيديهم دون غيرهم * وذكر أبو الريحان محمد بن احمد
 البيروني أن السامرة تعرف بالاساسية قال وهم الابدال الذين بدلهم بخت نصر بالشام حين أسر اليهود
 وأجلاها وكانت السامرة أعانوه ودلوه على عورات بني اسرائيل فلم يحرمهم ولم يقتلهم ولم يسبهم وأزلهم
 فلسطين من تحت يده ومذاهم ممتزجة من اليهودية والمجوسية وعاداتهم يكونون بموضع من فلسطين يسمى نابلس
 وبها كائنهم ولا يدخلون حديت المقدس منذ أيام داود النبي عليه السلام لانهم يدعون انه ظلم واعتدى
 وحول الهيكل المقدس من نابلس الى ايليا وهو بيت المقدس ولا يمسون الناس واذا مسوهم اغتسلوا ولا يقرون
 بنبوته من كان بعد موسى عليه السلام من انبياء بني اسرائيل * وفي شرح الانجيل ان اليهود انقسمت بعد أيام
 داود الى سبع فرق * (الكتاب) * وكانوا يحافظون على العادات التي اجمع عليها المشايخ مما ليس في التوراة
 * (والمعتزلة) * وهم القريسيون وكانوا يظهرون الزهد ويصومون يومين في الاسبوع ويخرجون العشر من
 أموالهم ويجعلون خيوط القرمز في رؤس مياهم ويغسلون جميع أوانيهم ويالغون في اظهار النظافة
 * (والزنادقة) * وهم من جنس السامرة وهم من الصدوفية في كفرون بالملائكة والبعث بعد الموت
 وبجميع الانبياء ما خلا موسى فقط فاهم يعترفون بنبوته * (والمنتهرون) * وكانوا يغتسلون كل يوم ويقولون
 لا يستحق حياة الابد الا من يتطهر كل يوم * (والاسايون) * ومعناه الغلاظ الطبايع وكانوا يوجبون جميع
 الاوامر الالهية ويشكرون جميع الانبياء سوى موسى عليه السلام ويتعبدون بكتب غير الانبياء
 * (والمتشقون) * وكانوا يمنعون اكثر المأكول وخاصة اللحم ويمنعون من الترويح بحسب الطائفة ويقولون
 بأن التوراة ليست كلها موسى ويتسكون بحرف منسوبة الى اخنوخ وابراهيم عليه السلام ويتظرون في علم
 النجوم ويعملون بها * (والهيرذوسيون) * سموا انفسهم بذلك لمواتهم هيردوس ملكهم وكانوا يتبعون
 التوراة ويعملون بما فيها انتهى * وذكر يوسف بن كرون في تاريخه أن اليهود كانوا في زمن ملكهم هورقافوس
 يعني في زمن بناء البيت بعد عودهم من الجلاية ثلاث فرق * الفروشم ومعناه المعتزلة ومذهبهم القول
 بما في التوراة وما فسره الحكماء من سلفهم * والصدوفية أصحاب رجل من العلماء يقال له صدوف ومذهبهم
 القول بنص التوراة وما دلت عليه دون غيره * والجسديم ومعناه الصالحاء وهم المشتغلون بالعبادة والتسك
 الاخذون في كل أمر بالافضل والاسلم في الدين انتهى وهذه الفرقة هي أصل فرقتي الربانيين والقراء * (فصل)
 زعم بعضهم أن اليهود عاانية وشعونية نسبة الى شععون الصديق ولي القدس عند قدوم أبي الاسكندر وجالوتية
 وفيومية وسامرية وعكبرية وأصبانية وعراقية ومغاربة وشرشانية وفلسطينية ومالكية وربانية
 * فالعانية تقول بالتوحيد والعدل وثق التشبيه * والشعونية تشبه * وتبالغ الجالوتية في التشبيه
 * وأما الفيومية فانها تنسب الى أبي سعيد الفيومي وهم يفسرون التوراة على الحروف المقطعة *
 والدامرةية يشكرون كثيرا من شرائعهم ولا يقرون بنبوته من جاء بعد يوشع * والعكبرية أصحاب أبي
 موسى البغدادي العكبري واسماعيل العكبري يحالفون أشياء من السبت وتفسير التوراة * والاصبانية
 اصحاب أبي عيسى الاصباني وادعى النبوة وانه عرج به الى السماء فصح الرب على رأسه وانه رأى محمدا صلي

قوله فالعانية الخ
 لم يذكر في التشر
 المغاربة كما ذكرهم
 في الف وليجروا هـ
 صحبه

الله عليه من به ويرغم يهود أصهبان انه الدجال وانه يخرج من ناحيتهم * والعراقية تحالف الخراسانية
 في أيام اعيادهم ومدد أيامهم * والشريشانية أصحاب شريشان زعم انه ذهب من التوراة ثم انون
 في آيات آية وادعى أن للتوراة تأويلا باطنا مخالفا للتظاهر * وأما يهود فلسطين فزعموا أن العزيز ابن الله
 تعالى وأنكر أكثر اليهود هذا القول * والمالكية تزعم أن الله تعالى لا يجي يوم القيامة من الموق
 الامن احتج عليه بالرسول والكتب ومالك هذا هو تليذعانان * والربانية تزعم أن الحائض اذا مبت
 توأبين ثياب وجب غسل جميعها * والعراقية تعمل رؤس الشهور بالاهلة وآخرون بالحساب يعملون والله
 اعلم * (فصل) وهم يوجبون الايمان بالله وحده ويعوسى عليه السلام وبالتوراة ولا يتدبرون من درسها
 وتعلمها ويعتسلون ويتوضون ولا يعسكون رؤسهم في وضوئهم ويبدون بالرجل اليسرى وفي شئ منه خلاف
 بينهم وعانان يرى أن الاستنجاء قبل الوضوء ويرى اشعث أن الاستنجاء بعد الوضوء ولا يتوضون بما تغير لونه
 أو طعمه أو ريحه ولا يجيزون الطهارة من غدیر ما لم يكن عشرة أذرع في مثلها والنوم قاعدا لا يتقض الوضوء
 عندهم ما لم يضع جنبه الارض الا العائنية فان مطلق التوم عندهم يتقض ومن أحدث في صلواته من قء
 أو عاف أو ریح انصرف وتوضأ وبى على صلواته ولا تجوز صلاة الرجل في اقل من ثلاثة أبواب بقص وسراويل
 وملاة يتردى بها فان لم يجد الملاة صلى بالساقان لم يجد القميص والسراويل صلى بقلبه ولا تجوز صلاة المرأة
 في اقل من أربعة أبواب وعليهم قريضة ثلاث صلوات في اليوم والليله عند الصبح وبعد الزوال الى غروب الشمس
 ووقت العتمة الى ثلث الليل ويسجدون في دبر كل صلاة سجدة طويلة وفي يوم السبت وأيام الاعياد يزيدون خمس
 صلوات على تلك الثلاث * ولهم خمسة أعياد * (عيد الفطير) وهو الخامس عشر من نيسان يعقون سبعة
 أيام لا يأكلون سوى الفطير وهي الايام التي تخالصوا فيها من فرعون وأغرقه الله * (وعيد الاساييع)
 بعد الفطير بسبعة أسابيع وهو اليوم الذي كام الله تعالى فيه بنى اسرائيل من طور سيناء * (وعيد رأس الشهر)
 وهو أول تشري وهو الذي فدى فيه اسحاق عليه السلام من الذبح ويسمونه عيد رأس هسانا أي رأس الشهر
 * (وعيد صوماريا) يعنى الصوم العظيم * (وعيد اظله) يستظلون سبعة أيام بقضبان الآس والخللاف *
 ويجب عليهم الحج في كل سنة ثلاث مرات لما كان الهيكل عامرا * ويوجبون صوم أربعة أيام * أولها سابع
 عشر تموز من الغروب الى الغروب وعند العائنية هو اليوم الذي أخذ فيه بخت نصر البيت * والثاني عاشر
 آب * والثالث عاشر كانون الأول * والرابع ثالث عشر آذار * ويتشددون في أمر الحائض بحيث يعزلونها ومباها
 وأوانيها وما سته من شئ فانه نجس ويجب غسله فان مست لحم القربان أحرق بالنار ومن مسها أو شيا من
 ثيابها وجب عليه الغسل وما غننته أو خبزته أو طجنته أو غسنته فكله نجس حرام على الطاهر ينحل للحيض
 ومن غسل ميتا نجس سبعة أيام لا يصل فيها وهم يغسلون موتاهم ولا يصلون عليهم * ويوجبون اخراج العشر من
 جميع ما يملك ولا يجب حتى يبلغ وزنه أو عدده مائة ولا يخرج العشر الا مرة واحدة ثم لا يعاد اخراجه * ولا يصح
 النكاح عندهم الا بولي وخطابة وثلاثة شهود ومهر مائتي درهم للذكر ومائة للثيب لا أقل من ذلك ويحضر
 عند عقد النكاح كأس من خمر وياقة مرسين فأخذ الامام الكأس وبيارل عليه ويخطب خطبة النكاح ثم يدقعه
 الى التلن ويقول قد تزوجت فلانة بهذه الفضة أو بهذا الذهب وهو خاتم في يده وبهذا الكأس من الخمر وبهركذا
 ويشرب جرعة من الخمر ثم تهضون الى المرأة ويأمر ونها أن تأخذ الخاتم والمرسين والكأس من يدا الختن فاذا
 أخذت وشربت جرعة وجب عقد النكاح ويضمن أولياء المرأة البكارة فاذا زفت اليه وكل الولي من يقف
 بباب الخلوه وقد فرشت ثياب بيض حتى يشاهد الوكيل الدم فان لم توجد بكرا رجعت ولا يجوز عندهم
 نكاح الاماء حتى يعتقن ثم ينكحن والعبد يعتق بعد خدمته لسنتين معلومة وهي ست سنين ومنهم من يجوز بيع
 مغارا وأولاده اذا احتاج ولا يجوزون الطلاق الا بفاحشة أو سحر أو رجوع عن الدين وعلى من طلق خمسة
 وعشرون درهما البكره ونصف ذلك للثيب وينزل في كتابها طلاقها بعد أن يقول الزوج أنت طالق متى مائة مرة
 ومختلعة متى وفي سعة أن تترجى من شئت ولا يقع طلاق الحامل أبدا ثم الآن يجوزوه ويراجع الرجل امرأته
 ما لم تترجى فان تزوجت حرمت عليه الى الابد * والخيار بين المتبايعين ما لم يتقل المبيع الى البائع * والحدود
 عندهم على خمسة أوجه حرق ورجم وقتل وتعزير وتعزيم فالخرق على من زنى بامرأته أو رببته أو بامرأة أبيه

وأمر آتة ابنه والقتل على من قتل والرجم على المحصن اذا زنى أو لاط وعطى المرأة اذا ~~مكنت~~ مكنت من نفسها بجمعة
 والتعزير على من قذف والتعزير على من سرق ويرون أن السنة على المدعي واليمين على من انكروا وعندهم أن من
 اتى بشئ من سبعة وثلاثين عملاً في يوم السبت أو وليته استحق القتل وهي كرب الأرض وزرعتها وحصاد الزرع
 وسياقة الماء إلى الزرع وحلب اللبن وكسر الحطب واشعال النار وبجن العجين وخبزه وخياطة الثوب وغسله
 ونسج سلكين وكناية حرفين أو نحوهما وأخذ الصيد وذبح الحيوان والخروج من القرية والانتقال من بيت إلى
 آخر والبيع والشراء والدق والطحن والاحتطاب وقطع الخبز ودق اللحم واصلاح النعل اذا انقطعت وخط
 علف الدابة ولا يجوز للكاتب أن يخرج يوم السبت من منزله ومعه قلبه ولا الخياط ومعه ابرته وكل من عمل شيئاً
 استحق به القتل فلم يعلم نفسه فهو ملعون

قوله سبعة وثلاثين
 هكذا في النسخ ولعل
 صوابه سبعة
 وعشرين ليوافق
 التفصيل بعده تأمل
 اهـ

* (ذكر قبض مصر ودياناتهم القديمة وكيف تنصروا ثم صاروا ذمة للمسلمين وما كان لهم في ذلك من القصص
 والالبناء وذكر الخبر عن كثابهم ودياراتهم وكيف كان ابتداءها ومصير أمرها) *

اعلم أن جميع أهل الشرائع اتباع الانبياء عليهم السلام من المسلمين واليهود والنصارى قد أجمعوا على أن نوحاً
 عليه السلام هو الابن الثاني للبشر وأن العقب من آدم عليه السلام انحصر فيه ومنه ذرأ الله تعالى جميع أولاد
 آدم فليس أحد من بني آدم الا وهو من أولاد نوح وخالفت القبط والنجوس وأهل الهند والصين ذلك فانكروا
 الطوقان وزعم بعضهم أن الطوقان انما حدث في اقليم بابل وما وراءه من البلاد الغربية فقط وان اولاد كيوهرت
 الذي هو عندهم الانسان الأول كانوا بالبلاد الشرقية من بابل فلم يصل الطوقان اليهم ولا إلى الهند والصين
 والحق ما عليه أهل الشرائع وأن نوحاً عليه السلام لما أنجاه الله ومن معه بالسفينة نزل بهم وهم ثمانون رجلاً
 سوى أولاده فماتوا بعد ذلك ولم يعقبوا وصار العقب من نوح في أولاده الثلاثة ويؤيد هذا قول الله تعالى
 عن نوح وجعلنا ذريته هم الباقين وكان من خبر ذلك أن أولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت اقتسموا الأرض
 * فصارت لبني سام أرض العراق وفارس إلى الهند ثم إلى حضرموت وعمان والبحرين وعالج وبيبرن
 ووبار والدو والهدنا وجميع أرض اليمن وأرض الحجاز * وصارت لبني حام بن نوح جنوب الأرض بما يلي أرض مصر
 مغرباً إلى بلاد المغرب الاقصى * وصارت لبني يافت بن نوح بجزر الخزر مشرقاً إلى الصين * فكان من ذرية سام بن
 نوح القضاة والفرس والسريانيون والعبرانيون والعرب المستعربة والتبط وعاد وثمود والاموريانيون
 والعماليق وأمم الهند وأهل السند وعدة امم قديمت وكانت ذرية حام بن نوح من أربعة أولاده الذين هم كوش
 ومصرام وققط وكنعان فن كوش الحبشة والزيج ومن مصرام قبط مصر والنوبة ومن ققط الافارقة
 أهل افريقية ومن جاورهم إلى المغرب الاقصى ومن كنعان أمم كانت بالشام حاربهم موسى بن عمران عليه
 السلام وقومه من بني اسرائيل ومنهم أجناس عديدة من البربر درجوا * وكانت مساكن بني حام من صيدا
 إلى أرض مصر ثم إلى آخر افريقية نحو البحر المحيط وانتشروا فيما بين ذلك إلى الجنوب وهم ثلاثون جنساً * وكان
 من ذرية يافت بن نوح الصقلب والفرنجية والغالليون من قبائل الروم والقوط وأهل الصين وقوم عرفوا بالمادنيين
 واليونانيون والروم الفريقيون وقبائل الاتراذو وأجوج وما أجوج وأهل قبرس ورووس وعدة بني يافت
 خمسة عشر جنساً سكنوا القطر الشمالي إلى البحر المحيط فضاقت بهم بلادهم ولم تسعهم لكثرتهم فخرجوا منها
 وتغلبوا على كثير من بلاد بني سام بن نوح * وذكر الأستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب أن القبط تنسب إلى
 قبطيم بن مصرام بن مصر بن حام بن نوح وان قبطيم أول من عمل العجايب بمصر وأثارها المعادن وشق الانهار
 لما ولى أرض مصر بعد أبيه مصرام وانه لحق بلبله الاسن وخروج منها وهو يعرف اللغة القبطية وأنه ملك مدة
 ثمانين سنة ومات فاعتم لموته بنوه وأهله ودقنوه في الجانب الشرقي من النيل بسرب تحت الجبل الكبير فقام
 من بعده في ملك مصر ابنه قبطيم بن قبطيم وزعم بعض النسابة أن مصر بن حام بن نوح ويقال له مصرام ويقال بل
 مصريم بن هرمس بن هردوس جد الاسكندر وقيل بل ققط بن حام بن نوح نكح بنت يتاويل بن ترسل
 ابن يافت بن نوح فولدت له بوقير وقبط أباقبط مصر قال ابن اسحاق ومن هاتنا قالوا ان مصر بن حام بن نوح وانما
 هو مصر بن هرمس بن هردوس بن ميطون بن رومي بن ليطي بن يونان وبه سميت مصر فهي مقدونية وقيل القبط

من ولد قبط مصر بنقط بن حام بن نوح وبمصر هذا سميت مصر

ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم

علم أن قبط مصر كانوا في غابر الدهر أهل شرك بالله يعبدون الكواكب ويقرّبون لها قرابينهم ويقومون على آسمانها القاميل كما هي أفعال الصابئة وذكر ابن وصف شاه أن عبادة الاصنام أول ما عرفت بمصر أيام قبطريم بن قبطيم بن مصر ايم بن يصر بن حام بن نوح وذلك أن ابليس أنار الاصنام التي عثرت بها الطوقان وقرّين للقبط عبادتها وان اليودشير بن قبطيم أول من تكهن وعمل بالسحر وان مناوش بن مناوش أول من عبد البقر من أهل مصر وذكر الموقق أحد بن أبي القاسم بن خليفة المعروف بابن أبي اصبيعة أنه كان للقبط مذهب مشهور من مذاهب الصابئة ولهم هياكل على أسماء الكواكب يحج إليها الناس من أقطار الارض وكانت الحكماء والفلاسفة من سواهم تتهاقت عليهم وتريد التقرب اليهم لما كان عندهم من علوم السحر والطلسمات والهندسة والتجوم والطب والحساب والكيمياء ولهم في ذلك أخبار كثيرة وكانت لهم لغة يتحصنون بها وكانت خطوطهم ثلاثة أصناف خط العامة وخط الخاصة وهو خط الكهنة المختصر وخط الملوك وقال ابن وصف شاه كانت كهنة مصر اعظم الكهان قدرا وأبطها علما بالكهانة وكانت حكام اليونانيين تصفهم بذلك وتشهد لهم به فيقولون اخترنا حكاما بمصر بكذا وكذا وكانوا يفعلون بكهانتهم قحوا الكواكب وينعمون انتم هي التي تفيض عليهم العلوم وتجبرهم بالغيب وهي التي تعلمهم أسرار الطوالع وصفة الطلاس وتدلهم على العلوم المكتومة والاسماء الخفية فعملوا الطلسمات المشهورة والنواميس الخفية وولدوا الاشكال الناطقة وصوروا الصور المتحركة ونوا العالى من البنيان وزبروا علومهم في الحجارة وعلموا من الطلسمات ما دفعوا به الاعداء عن بلادهم فحكمهم باهرة وبجانبهم ظاهرة وكانت أرض مصر خصا وثمانين كورة منها اسقل الارض خمس وأربعون كورة ومنها بالصعيد أربعون كورة وكان في كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان الذي يعبد منهم الكواكب السبعة السيارة سبع سنين يسمونه باهر والذي يعبد منهم لهاتسعا وأربعين سنة لكل كوكب سبع سنين يسمونه قاطر وهذا يقوم له الملك اجلا لا ويجلسه معه الى جانبه ولا يصرف الابرايه وتدخل الكهنة ومعهم أصحاب الصنائع فيقفون حذاء القاطر وكان كل كاهن منهم يتفرد بخدمة كوكب من الكواكب السبعة السيارة لا يتعداه الى سواه ويعدى بعبد ذلك الكوكب فيقال عبد القمر عبد عطار عبد الزهرة عبد الشمس عبد المريخ عبد المشتري عبد زحل فاذا وقفوا جميعا قال القاطر لاحدهم أين صاحبك اليوم فيقول في برج كذا ودرجة كذا ودقيقة كذا ثم يقول للاسحر كذلك فيجيبه حتى يأتي على جميعهم ويعرف أما كين الكواكب من فلك البروج ثم يقول للملك ينبغي أن تعمل اليوم كذا أو تأكل كذا أو تتجاف في وقت كذا أو تزك في وقت كذا الى آخر ما يحتاج اليه والكاتب قائم بين يديه يكتب ما يقول ثم يلتفت القاطر الى أهل الصنائع ويخرجهم الى دار الحكمة فيضعون أيديهم في الاعمال التي يصلح عملها في ذلك اليوم ثم يؤرخ ماجرى في ذلك اليوم في صحيفة وتخزن في خزان الملك وكان الملك اذا هم امر جمع الكهان خارج مدينة منف وقد اصطف الناس لهم بشارع المدينة ثم يدخل الكهان ركبانا على قدر مراتبهم والطبل بين أيديهم وما منهم الا من أظهر أعجوبة قد عملها فتهنئ من يعاين وجهه نور كهنة نور الشمس لا يقدر احد على النظر اليه ومنهم من على بدنه جواهر مختلفة الالوان قد نسجت على ثوب ومنهم من يتوشح بجياد عظيمة ومنهم من يعقد فوقه قبة من نور الى غير ذلك من بديع أعمالهم ويصرون كذلك الى حضرة الملك فيخبرهم بما نزل به فيحيون رأيهم فيه حتى تتفقوا على ما يصرفونه به وهذا أعزله الله من خبرهم لما كان الملك فيهم فلما استولت العماليق على ملك مصر وما كتبها القراعنة ثم تداولتها من بعدهم اجناس آخرتنا قصت علوم القبط شيئا بعد شيء الى أن تنصروا فغادروا عوايد أهل الشرك واتبعوا ما أمروا به من دين النصرانية كما استتقف عليه نالوهذا ان شاء الله تعالى

ذكر دخول قبط مصر في دين النصرانية

اعلم أن النصارى لتباع عيسى نبي الله ابن مريم عليه السلام سمو انصارى لانهم يتسبون الى قرية النصرانية من

جبل الجليل بالجيم ويعرف هذا الجبل بجبل كنعان وهو الآن في زمننا من جبل الجليل في مدينته والاصل في تسميته
 نصارى ان عيسى ابن مريم عليه السلام لما ولدته آتته مريم ابنة عمران بيت لحم خارج مدينته بيت المقدس
 ثم سارت به الى ارض مصر وسكنتم ازماتا ثم عادت به الى ارض بنى اسرائيل قومها نزلت قرية الناصرة فنشأ
 عيسى بها وقيل له يسوع الناصري فلما بعثه الله تعالى رسولا الى بنى اسرائيل وكان من شأنه ما سئل به الى ان
 رفعه الله اليه تفرق الخواريون وهم الذين آمنوا به في اقطار الارض يدعون الناس الى دينه فتنسبوا اليه
 ما نسب اليه منهم عيسى ابن مريم وقيل لهم الناصرية ثم تلاعب العرب بهذه الكلمة وقالوا نصارى * قال
 ابن مسعود من نصارى وناصرة ونصورية قرية بالشام والنصاري منسبون اليها هذا قول اهل اللغة وهو ضعيف
 الا ان نادرا التسبب بسبغه واما مسيو به فقال اما النصارى فذهب الخليل الى انه جمع نصري ونصران كما قالوا
 ندمان ونداى ولكنهم حذفوا احدى اليائين كما حذفوا من افسية وايدلوا مكانها الضافات واما الذى
 توجهه نحن عليه فانه جاء على نصران لانه قد تكلم به فكأنك جعلت وقلت نصارى كما قلت نداى فهذا اقيس
 والاقول مذهب وانما كان اقيس لاننا لم نسمعهم قالوا نصارى والتصر الدخول في دين النصرانية ونصره جعله
 كذلك والانصر الاقلف وهو من ذلك لان النصارى قلف وفي شرح الانجيل ان معنى قرية ناصرة البلديدة
 والنصرانية التجدد والنصراني المجتهد وقيل نسبوا الى نصران وهو من افسية المبالغه ومعناه ان هذا الدين
 في غير عصابة صاحبه فهو دين من نصره من اتباعه * واذا تقرر هذا فاعلم ان المسيح روح الله وكلته القاها
 الى مريم هو (عيسى) واصل اسمه بالعبرانية التي هي لغة ابيه وابائهم انما هو ياشوع وسمته النصارى يسوع
 وسماه الله تعالى وهو اصدق القائلين عيسى ومعنى يسوع في اللغة السريانية المخلص قاله في شرح الانجيل
 ونعته بالمسيح وهو الصديق وقيل لانه كان لا يمسح بيده صاحب عاهة الابرا وقيل لانه كان يمسح رؤس اليتامى
 وقيل لانه خرج من بطن اتمه ممسوحا بالدهن وقيل لان جبريل عليه السلام مسحه بجناحه عند ولادته صونا له
 من مس الشيطان وقيل المسيح اسم مشتق من المسح أى الدهن لان روح القدس قام بجسد عيسى مقام الدهن
 الذى كان عند بنى اسرائيل يمسح به الملك ويمسح به الكهنوت وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه مسح الرجلين ليس
 لرجليه اخص وقيل لانه مسح الارض بسياحته لا يستوطن مكانا وقيل هي كلمة عبرانية اصلها ماسيح قتلاعت بها
 العرب وقالت مسيح * وكان من خبره عليه السلام ان مريم ابنة عمران بينا هي في محرابها اذ بشرها الله تعالى
 بعيسى فخرجت من بيت المقدس وقد اغتسلت من المحيض فتمثل لها الملك بشرا في صورة يوسف بن يعقوب
 التجارا اذ خدام القدس فنقح في جيبها فسرت النخعة الى جوفها فحملت بعيسى كما تحمل النساء بغير ذكر
 بل حلت نفخة الملك منها محل القحاح ثم وضعت بعد تسعة اشهر وقيل بل وضعت في يوم جعلها بقرية بيت لحم من
 عمل مدينة القدس في يوم الاربعاء خامس عشرى كانون الاول وتاسع عشرى كيهك سنة تسع عشرة وثلاثمائة
 للاسكندر فقدمت رسل ملك قارس في طلبه ومعهم هدية لها فيها ذهب ومز ولبان فطلبه هيرودس ملك اليهود
 بالقدس ليقتله وقد اندر به فسارت امه مريم به وعمره سنتان على حمار ومعها يوسف التجار حتى قدموا الى ارض
 مصر فكنوا مدة اربع سنين ثم عادوا وعمر عيسى ست سنين فنزلت به مريم قرية الناصرة من جبل الجليل
 فاستوطنتها فنشأ بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فسار هو وابن خالته يحيى بن زكريا عليهما السلام الى نهر
 الاردن فاغتسل عيسى فيه فحلت عليه النبوة فضى الى البرية واقام بها اربعين يوما لا يتناول طعاما ولا شرابا
 فاوحى الله اليه بان يدعو بنى اسرائيل الى عبادة الله تعالى فطاف القرى ودعا الناس الى الله تعالى وأبرا
 الاكه والارض وأحيى الموتى باذن الله وبكت اليهود وأمرهم بالزهد في الدنيا والتوبة من المعاصى فأمن به
 الخواريون وكانوا قوما صادين وقيل قصارين وقيل ملاحين وعدد هم اثناعشر رجلا وصدقوا بالانجيل
 الذى أنزله الله تعالى عليه وكذبه عامة اليهود وضلوه واتهموه بما هو برئ منه فكانت له ولهم عدة مناظرات
 آلت بهم الى أن اتفق اخبارهم على قتله وطرقوه ليلة الجمعة فقيل انه رفع عند ذلك وقيل بل اخذوه وأتوا به الى
 بلاطس التبطنى شهنة القدس من قبل الملك طيباريوس قيصر وراودوه على قتله وهو يذفعهم عنه حتى غلبوه
 على رأيه بأن دينهم اقتضى قتله فأمكنهم منه وعندما أدنوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله اليه وذلك في الساعة
 السادسة من يوم الجمعة خامس عشر شهر نيس وتاسع عشرى شهر رمهات وخامس عشر شهر آذار وسابع عشر

شهر ذي الحجة من العمر ثلاث وثلاثون سنة وثلاثة أشهر فصلبوا الذي شبه لهم وصلبوا معه لصين وسمر وهم
 مسجونين فشدوا قسما الجند ثياب المصلوب فغشيت الارض ظلمة دامت ثلاث ساعات حتى صار النهار شبه
 الليل ودوت النجوم وكان مع ذلك هزة وزلزلة ثم أنزل المصلوب عن الخشبية بكرة يوم السبت ودفن تحت صخرة
 في قبر جديد واكل بالقر من يحرسه لتلايا أخذ المقبوراً بحبابه فزعم القساري أن المقبور قام من قبره ليلة الاحد
 سحر او دخل عشية ذلك اليوم على الحواريين وحادثهم ووصاهم ثم بعد الاربعين يوماً من قيامه صعد الى السماء
 والحواريون يشاهدونه فأجتمعوا بعد رفته بعشرة أيام في عليه صيون التي يقال لها اليوم صهيون خارج
 القدس وظهرت لهم خوارق فتكلموا بجميع اللسان فأمن بهم فيما يذكرون زيادة على ثلاثة آلاف انسان
 فأخذهم اليهود وجسوهم فظهرت كرامتهم وفتح الله لهم باب السجن لئلا يخرجوا الى الهيكل وطفقوا
 يدعون الناس فهم اليهود يقتلهم وقد آمن بهم نحو الخمسة آلاف انسان فلم تمكنوا من قتلهم فتفرق
 الحواريون في أقطار الارض يدعون الى دين المسيح فسار بطرس رأس الحواريين ومعه سمعون الصفا الى
 انطاكية ورومية فاستجاب لهم بشر كثير وقتل في خامس أيب وهو عيد القصرية وسار اندراوس
 أخوه الى نيقية وما حولها فأمن به كثير ومات في بزنتية في رابع كيهك وسار يعقوب بن زبدي أخو يوحنا
 الانجيلي الى بيلد ابدينية فتبعه جماعة وقتل في سابع عشر برمودة وسار يوحنا الانجيلي الى آسيا وأسس
 وكتب انجيله باليوناني بعدما كتب متى ومرقص ولوقا أناجيلهم فوجدتهم قد قصروا في أمور فتكلم
 عليها وكان ذلك بعد رفع المسيح ثلاثين سنة وكتب ثلاث رسائل ومات وقد أضاف على مائة سنة وسار فيلبس
 الى قيسارية وما حولها وقتل بها في ثامن ها نور وقد اتبعه جماعة من الناس وسار برنولوماوس الى ارمينية
 وبلاد البربر وواحات مصر فأمن به كثير وقتل وسار توما الى الهند فقتل هناك وسار متى العشار الى
 فلسطين وصور وصيدا ومدينة بصرى وكتب انجيله بالعبراني بعد رفع المسيح بتسع سنين ونقله يوحنا الى اللغة
 الرومية وقتل متى بقرطاجنة في ثامن عشر بابه بعدما استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن حلفا الى بلاد
 الهند ورجع الى القدس وقتل في عاشر امشير وسار يهوذا بن يعقوب من انطاكية الى الجزيرة فأمن به كثير
 من الناس ومات في ثاني أيب وسار سمعون الى سميساط وحلب ومنبج وبزنتية وقتل في سابع أيب وسار
 ميتاس الى بلاد الشرق وقتل في ثامن عشر برمهاث وسار يواص الطرسوسي الى دمشق وبلاد الروم ورومية
 فقتل في خامس أيب وتفرق أيضا سبعون رسولا آخر في البلاد فأمن بهم الخلاق ومن هؤلاء السبعين مرقص
 الانجيلي وكان اسمه أتولا يوحنا عرف ثلاثة ألسن الفرنجي والعبراني واليوناني ومضى الى بطرس
 برومية وصحه وكتب الانجيل عنده بالفرنجية بعد رفع المسيح بانتي عشرة سنة ودعا الناس برومية ومصر
 والحبشة وانثوية وأقام خانيا أسقفا على الاسكندرية وخرج الى برقة فكثرت النصارى في أيامه وقتل في ثاني
 عيد الفصح بالاسكندرية ومن السبعين أيضا لوقا الانجيلي الطيب تليذ يواص كتب الانجيل باليونانية عن
 يواص بالاسكندرية بعد رفع المسيح بعشرين سنة وقيل بانتيين وعشرين سنة ولما فر بطرس رأس الحواريين من
 حبس رومية ونزل بانطاكية أقام بها دار يوس بطركا وانطاكية أحد الكراسي الاربعة التي للنصارى وهي
 رومية والاسكندرية والقدس وانطاكية فأقام دار يوس بطركا انطاكية سبعا وعشرين سنة وهو أول
 بطاركتها وتوارث من بعده البطاركة بها البطركية واحدا بعد واحد ودعا سمعون الصفا برومية خمس وعشرين
 سنة فأمنت به بطركية وسارت الى القدس وكشفت عن خشبات الصليب وسلمتها الى يعقوب بن يوسف
 الاسقف وبنت هناك كنيسة وعادت الى رومية وقد اشتدت على دين النصرانية فأمن معها عدة من أهلها
 واجتمع الرسل بمدينة رومية ووضعوا القوانين وأرسلوها على يد قليموس تليذ بطرس فكتبوا فيها عدد
 الكتب التي يجب قبولها من العتيقة والحديثة فأما العتيقة فالتوراة وكتاب يوشع بن نون وكتاب القضاة
 وكتاب راغون وكتاب يهوديت وسير الملوك وسفر بنيامين وكتب المقانين وكتاب عزرة وكتاب أستير وقصة هامان
 وكتاب أيوب وكتاب حزقيا وكتاب سليمان بن داود وكتاب الانبياء وهي ستة عشر كتابا وكتاب يوشع بن
 شراخ وأما الكتب الحديثة فالانجيل الاربعة وكتاب القليليون وكتاب يواص وكتاب الابركسيس وهو قصص
 الحواريين وكتاب قليموس وفيه ما أمر به الحواريون وما نهوا عنه * ولما قتل الملك نيرون قيصر بطرس رأس

الحواريين برومية أقيم من بعده اريوس بطرك رومية وهو أول بطرك نصارى رومية فقام في البطركية اثنى
 عشرة سنة وقام من بعده البطاركة بها واحدا بعد واحد الى يومنا هذا الذي نحن فيه ~~فأول ما قتل يعقوب~~
 اسقف القدس على يد اليهود هدموا بيعة وأخذوا خشبة الصليب والخشبتين معها ~~وذهبوا بها~~ وألقوا
 على موضعها ترابا كثيرا فصار كوما عظيما حتى أخرجها هيلانه أم قسطنطين كاستراه قريبا ان شاء الله تعالى
 وأقيم بعد قتل يعقوب سمعان ابن عمه اسقف القدس فمكث اثنى وأربعين سنة أسقفا ومات فتداول الاساقفة
 بعد ما الإسقفية بالقدس ~~والله اعلم~~ ولما أقام هرقل حناينا ويقال أنياثو بطرك الاسكندرية جعل
~~شعبه حتى~~ قسما وأمرهم اذا مات بطرك أن يجعلوا عوضه واحدا منهم ويقوموا بذلك القس واحدا من
 النصارى حتى لا يزالوا أبدا اثنى عشر قسما فلم تزل البطاركة تعمل من القسوس الى أن اجتمع ثلثمائة وثمانية
 عشر كاستراه ان شاء الله تعالى وكان بطرك الاسكندرية يقال له البايا من عهد حناينا هذا أول بطاركة
 الاسكندرية الى أن أقيم ديمتريوس وهو الحادى عشر من بطاركة الاسكندرية ولم يكن بأرض مصر أساقفة
 فنصب الاساقفة بها وكثروا فغزاها في بطركيته هرقل وصار الاساقفة يسمون بطرك الاب والقسوس وسائر
 النصارى يسمون الاسقف الاب ويجعلون لفظه البايا يختص بطرك الاسكندرية ومعناها أبو الآباء ثم انتقل
 هذا الاسم عن كرسى الاسكندرية الى كرسى رومية من أجل انه كرسى بطرس رأس الحواريين فصار بطرك
 رومية يقال له البايا واستقر على ذلك الى زمننا الذي نحن فيه وأقام اناينو وهو حناينا في بطركية الاسكندرية
 اثنتى وعشرين سنة ومات في عشرى ها قور سنة سبع وثمانين لظهور المسيح فأقيم بعده مينيو فأقام ثنى
 عشرة سنة وتسعة اشهر ومات وفي أثناء ذلك ثار اليهود على النصارى وأخرجوهم من القدس فعبروا الاردن
 وسكنوا تلك الاماكن فكان بعده هذا بقليل خراب القدس وجلالية اليهود وقتلهم على يد طيطش
 (ويقال طيطوس) بعد رفع المسيح بنحو أربع وأربعين سنة فكثر النصارى في أيام بطركية مينيو وعاد كثير
 منهم الى مدينة القدس بعد تخريب طيطش لها وبنوا بها كنيسة وأقاموا عليها سمعان أسقفا ثم أقيم بعد مينيو
 في الاسكندرية في البطركية كرتيانو وفي أيام الملك انديانوس قيسر أصاب النصارى منه بلاء كثير وقتل منهم
 جماعة كثيرة واستعبد باقيهم قتل بهم بلاء لا يوصف في العبودية حتى رحمهم الوزراء واکبار الروم
 وشفعوا فيهم فن قتلهم قيسر وأعتقهم ومات كرتيانو بطرك الاسكندرية في حادى عشر برمودة بعد ما دبر
 الكرسى احدى عشرة سنة وكان جدا السيرة فقدم بعده ايريموفا قام اثنى عشرة سنة ومات في ثالث
 مسرى واشتد الامر على النصارى في أيام الملك أريد ويانوس وقتل منهم خلائق لا يحصى عددهم وقدم مصر
 فأفنى من بها من النصارى وخرّب ما بنى في مدينة القدس من كنيسة النصارى ومنعهم من التردد اليها
 وأنزل عوضهم يا قدس اليونانيين وسمى القدس ايدي فلم يجاس نصراني أن يدنو من القدس وأقيم بعد موت
 ايريمو بطرك الاسكندرية بسطس فأقام احدى عشرة سنة ومات في ثانى عشر ثونة خلف بعده ارمانيون فأقام
 عشر سنين وأربعة أشهر ومات في عاشر يابة فأقيم بعده موقيانو بطرك الاسكندرية تسع سنين وستة أشهر
 ومات في سادس طوبه فقدم بعده على الاسكندرية كلوتيانو فأقام أربع عشرة سنة ومات في تاسع أبيب
 وفي أيامه اشتد الملك أوليانوس قيسر على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا فقدم على كرسى الاسكندرية
 بعد كلوتيانو غرنوبو بطركا فأقام اثنى عشرة سنة ومات في خامس امشير وفي أيام بطركيته اتفق رأى
 البطاركة بجميع الامصار على حساب فصح النصارى وصومهم ورتبوا كيف يستخرج ووضعوا حساب
 الا بقطى وبه يستخرجون معرفة وقت صومهم وفصحهم واستقر الامر على ما رتبوه فيما بعد وكانوا قبل
 ذلك يصومون بعد الغطاس أربعين يوما كما صام المسيح عليه السلام ويفطرون وفي عيد الفصح يعملون
 الفصح مع اليهود فنقل هؤلاء البطاركة الصوم واصلوه بعيد الفصح لان عيد الفصح كانت فيه قيامة المسيح
 من الاموات بزعمهم وكان الحواريون قد أمروا أن لا يغير عن وقته وأن يعملوه ~~كل~~ سنة في ذلك الوقت
 ثم أقيم بكرسى الاسكندرية بعد غرنوبو في البطركية بوليانوس فأقام عشر سنين ومات في ثامن برمهات
 فاستخلف بعده ديمتريوس فأقام بعده في البطركية ثلاثا وثلاثين سنة ومات وكان فلاحا مياوله زوجة
 ذكر عنه أنه لم يجاهد مهاقط وفي أيامه ثار الملك سوريانوس قيسر على النصارى بلاء كبيرا في جميع مملكته

وقتل منهن كثيرا وقدم مصر وقتل جميع من فيها من النصارى وهدم كائسهم وبني بالاسكندرية هيكلًا
 لاصنامهم اقيم بعده في بطركية الاسكندرية باركلافا قام ست عشرة سنة ومات في ثامن كيهك فلقى النصارى
 مكسيموس قيصر شدة عظيمة وقتل منهم خلقا كثيرا فلما ملك قيليش قيصر اكرم النصارى وقدم
 على بطركية الاسكندرية ديوسيموس فأقام تسع عشرة سنة ومات في ثالث يوت وفي أيامه كان الراهب
 انطونيوس المصري وهو اول من ابتدأ بلبس الصوف وابتدأ بعمارة الديارات في البراري وانزل بها الرهبان
 ولقى النصارى من الملك داقبوس قيصر شدة فانه أمرهم أن يسجدوا للاصنام فأبوا من السجود لها فقتلهم
 أبرح قتله وفر منه القصة أصحاب الكهف من مدينة أفسس واختفوا في مغارة في جبل شرقي المدينة
 وناموا فضرب الله على آذانهم فلم يرالوا ثمانين ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا فقام من بعده بالاسكندرية
 مكسيموس وأقام بطركا ثنتي عشرة سنة ومات في رابع عشر برمودة فأقيم بعده ثوبيا بطركا مدة سبع سنين
 وتسعة أشهر ومات وكانت النصارى قبله تسمى بالاسكندرية خفية من الروم خوفا من القتل فلاطف ثوبيا
 الروم وأهدى اليهم تحفا جلييلة حتى بنى كنيسة من يرم بالاسكندرية فصلى بها النصارى جهرا واشتد الامر
 على النصارى في أيام الملك طيباريوس قيصر وقتل منهم خلقا كثيرا كانت أيام دقلطيانوس قيصر خالف
 عليه أهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقا كثيرا وكتب بغلق كائس النصارى وأجر بعبادة الاصنام
 وقتل من امتنع منها فارتدت خلائق كثيرة جدا وأقام في البطركية بعد ثوبيا بطرس فأقام احدى عشرة سنة
 وقتل في الاسكندرية بالسيف وقتل معه امرأته وابنتاه لامتناعهم من السجود للاصنام فقام بعده تلبته
 ارشلاوش فأقام ستة أشهر ومات وبدقلطيانوس هذا وقتله لنصارى مصري يؤرخ قبض مصر الى يومنا هذا
 كما قد ذكرناه في تاريخ القبط عند ذكر التواريخ من هذا الكتاب فراجع ثم قام من بعده مكسيمانوس قيصر
 فاشتد على النصارى وقتل منهم خلقا كثيرا حتى كانت القتلى منهم تحمل على العجل وترعى في البحر ثم قام بعد
 ارشلاوش في بطركية الاسكندرية اسكندروس تليد بطرس الشهيد فأقام ثلاثا وعشرين سنة ومات
 في ثاني عشرى برمودة وفي بطركيته كان يجمع النصارى بمدينة نيقية وفي أيامه كتب النصارى وغيرهم من أهل
 رومية الى قسطنطين وكان على مدينة برنطية يحثونه على أن يتخذهم من جور مكسيمانوس وشكوا اليه
 عتوه فأجمع على المسير لذلك وكانت أمته هيلاني من أهل قرى مدينة الرها قد تنصرت على يد أسقف الرها وتعلت
 الكعب فلما ستر بقرتها قسطنطس صاحب شرطة دقلطيانوس وآخا فأعجبته فترجها ورجلها الى برنطية
 مدينته فولدت له قسطنطين وكان جميلا فأندرد دقلطيانوس منجموه بأن هذا الغلام قسطنطين سيملك الروم
 ويبدل دينهم فأراد قتله ففر منه الى الرها وتعلم بها الحكمة اليونانية حتى مات دقلطيانوس فعاد الى برنطية
 فسلمها له أبوه قسطنطس ومات فقام بأمرها بعد أبيه الى أن استعاد أهل رومية فأخذ يبر في مسيره فرأى في
 منامه كواكب في السماء على هيئة الصليب وصوت من السماء يقول له اجل هذه العلامة تنصرت على عدوك
 فقص رؤياه على أعوانه وعمل شكل الصليب على أعلامه وبنوده وسار لحرب مكسيمانوس برومية فبرز اليه
 وحاربه فاتصرق قسطنطين عليه وملاك رومية وتحول منها فجعل دار ملكة قسطنطينة فكان هذا ابتداء رفع الصليب
 وظهوره في الناس فأخذوا النصارى من حينئذ وعظموه حتى عبدوه وأكرم قسطنطين النصارى ودخل
 في دينهم بمدينة يقومديا في السنة الثانية عشرة من ملكه على الروم وأمر ببناء الكائس في جميع ممالكه
 وكسر الاصنام وهدم بيوتها وعمل المجمع بمدينة نيقية وسببه أن الاسكندروس بطرك الاسكندرية منع
 اريوس من دخول الكنيسة وحرمه لمقاتلته ونقل عن بطرس الشهيد بطرك اسكندرية انه قال عن اريوس ان
 ايمانه فاسد وكتب بذلك الى جميع البطاركة فضى اريوس الى الملك قسطنطين ومعه أسقفان فاستعانوا به وشكوا
 الاسكندروس فأمر بأحضاره من الاسكندرية فحضر هو واريوس وجمع له الاعيان من النصارى ليناظره
 فقال اريوس كان الاب اذ لم يكن الابن ثم أحدث الابن فصارت كلمة له فهو محدث مخلوق فوض اليه الاب كل
 شيء فخلق الابن المسمى بالكلمة كل شيء من السموات والارض وما فيها فكان هو الخالق بما أعطاه الاب
 ثم ان تلك الكلمة تجسدت من مريم وروح القدس فصارت ذلك مسيحا فاذا المسيح معنيان كلمة وجسد وهما
 جميعا مخلوقان فقال الاسكندروس أيماء أوجب عبادة من خلقنا أو عبادة من لم يخلقنا فقال اريوس بل عبادة

هنا خذنا أو يجب فنقال الاسكندروس فان كان الابن خلتنا كما وصفت وهو من عبادة أو جب من عبادة
الاب الذي ليس مخلوق بل تكون عبادة الخالق ككفر او عبادة المخلوق ايماناً وهذا أقبح البقيع فاستحسن
الملك قسطنطين كلام اسكندروس وأمره أن يحرم اريوس فخرته وسأل اسكندروس الملك أن يحضر
الاساقفة فأمرهم بأقوة من جميع ممالكة واجتمعوا بعد ستة اشهر بمدينة نيقية وعدتهم ألفاً وثلثمائة
وأربعون أسقفاً مختلفون في المسيح فمنهم من يقول الابن من الاب بجنزلة شعله تارتعلقت من شعله أخرى فلم يفتحص
الاولى بانفصال الثالوثية منها وهذه مقالة سيليوس الصعيدي ومن تبعه ومنهم من قال ان مريم لم تحمل بالمسيح
تسعة أشهر بل مرتباً حشائماً كرو الماء بالمرايا وهذا قول اليان ومن تبعه ومنهم من قال المسيح بشر مخلوق
وان ابتداء الابن من مريم ثم انه اصطفى فصيته النعمة الالهية بالحببة والمشيئة ولذلك سمي ابن الله تعالى عن ذلك
ومع ذلك فآله واحد قيوم وأنكره هؤلاء الكلمة والروح فلم يؤمنوا بها وهذا قول بواص السيمساطي بطريرك
انطاكية وأصحابه ومنهم من قال الالهة ثلاثة صالح وطالح وعدل بينهم وهذا قول مرقيون وأتباعه ومنهم
من قال المسيح وأمه الهان من دون الله وهذا قول المرايعة من فرق النصارى ومنهم من قال بل الله خلق الابن
وهو الكلمة في الازل كما خلق الملائكة روحاً طاهرة مقدسة بسيطة مجردة عن المادة ثم خلق المسيح في آخر الزمان
من أحشاء مريم البتول الطاهرة فاتحد الابن المخلوق في الازل بإنسان المسيح فصارا واحداً ومنهم من قال الابن
مولود من الاب قبل كل الدهور غير مخلوق وهو جوهر من جوهره ونور من نوره وان الابن اتحد بالانسان
المأخوذ من مريم فصاروا واحداً وهو المسيح وهذا قول الثلثمائة وثمانية عشر قسطنطين في اختلافهم
وكثرت حجة من ذلك وأمرهم فأنزلوا في أماكن وأجرى لهم الاوزاق وأمرهم أن يتناظروا حتى يتبين له
صوابهم من خطاهم فثبت الثلثمائة وثمانية عشر على قولهم المذكور واختلف باقيهم فقال قسطنطين
الى قول الاكثروا عرض عما سواه وأقبل على الثلثمائة وثمانية عشر وأمرهم بكراسي وأجلسهم عليها ودفع
اليهم سينه وخاتمه وبسط ايديهم في جميع عملهم فباركوا عليه ووضعوا له كتاب قوانين الملوك وقوانين
الكنيسة وفيه ما يتعلق بالمحاكمات والمعاملات والمناكحات وكتبوا بذلك الى سائر الممالك وكان رئيس هذا المجمع
الاسكندروس بطريرك الاسكندرية واسطارس بطريرك انطاكية ومقاريوس أسقف القدس ووجه سلطوس بطريرك
رومية بقسدين اتفقا معهم على حرمان اريوس فخرموه ونفوه ووضع الثلثمائة وثمانية عشر الامانة المشهورة
عندهم وأوجبوا أن يكون الصوم متصلًا بعيد الفصح على ما رسمه البطاركة في أيام الملك أوراليانوس قيصر
كما تقدم ومنعوا أن يكون للاسقف زوجة وكان الاسقف قبل ذلك اذا كان مع أحدهم زوجة لا يمنع منها اذا
عمل أسقفًا بخلاف البطريرك فانه لا يكون له امرأة البتة وانصرفوا من مجلس قسطنطين بكرامة جليلة
والاسكندروس هذا هو الذي كسر الصنم النحاس الذي كان في هيكل زحل بالاسكندرية وكانوا يعبدونه
ويجعلون له عيداً في ثاني عشر هاتور ويذبحون له الذبايح الكثيرة فأراد الاسكندروس كسر هذا الصنم فنعاه أهل
الاسكندرية فاحتال عليهم وتلطف في حيلته الى أن قرب العيد فجمع الناس ووعظهم وقيح عندهم عبادة الصنم
وحثهم على تركه وأن يعمل هذا العيد ليكامل رأس الملائكة الذي يشفع فيهم عند الاله فان ذلك خير من
عمل العيد للصنم فلا يتغير عمل العيد الذي جرت عادة أهل البلد بعمله ولا تبطل ذبايحهم فيه فرضى الناس بهذا
ووافقوه على كسر الصنم فكسره وأحرقه وعمل بيته كنيسة على اسم ميكايل فلم تزل هذه الكنيسة
بالاسكندرية الى أن حرقها جيوش الامام المعزدين الله أبي تميم معتدلاً قدموا في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
واسمى عيد ميكايل عند النصارى بديار مصر باقيا يعمل في كل سنة وفي السنة الثانية والعشرين من ملك
قسطنطين سارت أمه هيلاني الى القدس وبتت به كائس للنصارى فدلهما مقاريوس الاسقف على الصليب وعرفها
ماعتته اليهود فعاقت كهنة اليهود حتى دلوها على الموضع فخفرتة فاذا قبر وثلاث خشبات زعموا أنهم لم يعرفوا
الصليب المطلوب من الثلاث خشبات الابان وضعت كل واحدة منها على ميت قد بلى فقام حياً عندما وضعت
عليه خشبة منها فعملوا بذلك عيداً مدة ثلاثة أيام عرف عندهم بعيد الصليب ومن حينئذ عبد النصارى
الصليب وعملت له هيلاني غلافاً من ذهب وبتت كنيسة القيامة التي تعرف اليوم بكنيسة قيامة وأقامت
مقاريوس الاسقف على بناء بقية الكائس وعادت الى بلادها فكانت مدة ما بين ولادة المسيح وظهور الصليب

ثلثمائة سنة ثم قام في بطركية الاسكندرية بعد اسكندروس تلميذه ايناسيوس الرسول
 فأقام في سنة ومات بعد ما تبلى بشدها وغباب عن كرسية ثلاث مرات وفي أيامه جرت
 حركات طويلة مع أوسانيوس الاسقف آلت الى حربه وفراره فانه تعصب لاريوس وقال انه لم يقل ان
 المسيح خلق الاشياء وانما قال به خلق كل شيء لانه كلمة الله التي بها خلق السموات والارض وانما خلق الله
 تعالى جميع الاشياء بكلمته فالاشياء به كوتت لانه كوتنها وانما الثلثمائة وثمانية عشر تعهد عليه وفي أيامه
 تنصر جماعة من اليهود وطعن بعضهم في التوراة التي بأيدي اليهود وانهم تقصوا وامنوا وان الصحبة هي التي
 فسرها السبعون فأمر قسطنطين اليهود باحضارها وعاقبهم على ذلك حتى دلوه على موضعها بمصر فكتب
 باحضارها فحمت اليه فاذا بينها وبين توراة اليهود نقص ألف وثلثمائة وتسع وستين سنة زعموا أنهم نقصوها
 من مواليدهم من ذلك في الابل المسيح وفي أيامه بعث هيلاني جمال عظيم الى مدينة الرها فبقي به كائسها
 العظيمة وأمر قسطنطين باخراج اليهود من القدس والزهمم بالدخول في دين النصرانية ومن امتنع منهم قتل
 فنصر كثير منهم وامتنع أئمة فقتلوا ثم امتحن من تنصر منهم بأن جمعهم يوم الفصح في الكنيسة وأمرهم
 بأكل لحم الخنزير وأبى أكثرهم أن يأكل منه فقتل منهم في ذلك اليوم خلائق كثيرة جدا * ولما قام قسطنطين
 ابن قسطنطين في الملك بعد أبيه غلبت مقالة اريوس على القسطنطينية وانطاكية والاسكندرية وصار أكثر
 أهل الاسكندرية وأرض مصر اويوسيين ومنايين واستولوا على ما بها من الكنائس ومال الملك الى رأيهم
 وحل الناس عليه ثم رجع عنه وزعم ابريس أسقف القدس انه ظهر من السماء على القبر الذي بكنيسة القمامة
 شبه صليب من نور في يوم عيد العنصرة له شرة أيام من شهر ايار في الساعة الثالثة من النهار حتى غلب نوره على
 نور الشمس ورأى جميع أهل القدس عيانا فأقام فوق القبر عدة ساعات والناس تشاهده فأمن يومئذ من اليهود
 وغيرهم عدة آلاف كثيرة * ثم لما ملك مولهيا نوس ابن عم قسطنطين اشتدت نكاية للنصارى وقتل منهم خلقا
 كثيرا ومنعهم من النظر في شيء من الكتب وأخذوا في الكنائس والديارات ونصب مائدة كبيرة عليها أطعمة
 مما ذبحه لاصنامهم ونادى من أراد المال فليضع الجوز على النار وليأكل من ذبائح الخنقاء ويا خذ ما يريد من
 المال فامتنع كثير من الروم وقالوا نحن نصارى فقتل منهم خلائق ومحا الصليب من أعلامه وبنوده وفي أيامه
 سكن القديس ايارنوس بترية الاردن ونجا بها الديارات وهو أول من سكن بترية الاردن من النصارى فلما ملك
 يوسيانوس على الروم وكان متنعرا عاد كل من كان فر من الاساقفة الى كرسية وكتب الى ايناسيوس بطررك
 الاسكندرية أن يشرح له الامانة المستقيمة بجمع الاساقفة وكتبوا له أن يلزم امانة الثلثمائة وثمانية عشر
 فثار أهل الاسكندرية على ايناسيوس ليقتلوه ففتر وأقاموا بدله لوقيوس وكان اريوسيا فاجتمع مع الاساقفة بعد
 خمسة اشهر وحرموه ونفوه وأعادوا ايناسيوس الى كرسية فأقام بطرركا الى أن مات فخلقه بطرس ثم وثب
 الاريسيون عليه بعد سنتين ففتر منهم وأعادوا لوقيوس فأقام بطرركا ثلاث سنين ووثب عليه أعداؤه ففتر منهم
 فردوا بطرس في العشرين من امشير فأقام سنة وقدم في أيام واليس ملك الروم اريوس أسقف انطاكية الى
 الاسكندرية باذن الملك وأخرج منها جماعة من الروم وحبس بطرس بطرركها ونصب بدله اريوس السمساطي
 ففتر بطرس من الحبس الى رومية واستجار ببطرركها وكان واليس اريوسيا فسار الى زيارة كنيسة مارنوما بمدينة
 الرها ونفى أسقفها وجماعة معه الى جزيرة رودس ونفى سائر الاساقفة لخصالتهم لرأيه ما عدا اثنين وأقام في بطركية
 الاسكندرية طبعاتاروس فأقام سبع سنين ومات وفي أيامه كان الجمع الثاني من مجامع النصارى
 بقسطنطينية في سنة اثني عشرة ومائة لدقطنيا نوس فاجتمع مائة وخمسون أسقفا وحرموه مقدونيون عدو روح
 القدس وكل من قال بقوله وسبب ذلك انه قال ان روح القدس مخلوق وحرموه غير واحد لعقائد شنيعة
 تظاهروا بها في المسيح وزاد الاساقفة في الامانة التي رتبها للثلاثمائة وثمانية عشر ونؤمن بالروح القدس الرب
 المحي المنبثق من الابقات تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وحرموه أن يزد فيها بعد ذلك شيء أو ينقص منها
 شيء وكان هذا الجمع بعد مجمع نيقية ثمان وخمسين سنة وفي أيامه بنيت عدة كنائس بالاسكندرية واستتب
 جماعة كثيرة من مقالة اريوس وفي أيامه أطلق للاساقفة والرهبان أكل اللحم يوم الفصح اياما فوافقوا الطائفة
 ثمانية فانهم كانوا يحرمون أكل اللحم مطلقا ورد الملك اغراديانوس كل من نفاه واليس من الاساقفة وأمر

أما يوم كل واحد دية ما خلا المنايا ثم أقيم بكرسي الاسكندرية تاوفيلاً فأنتم في شهر من سنة ومات
في ثامن عشر يايه وفي أيامه ظهر القبية أهل الكهف وكان تاوداسيوس الذي كان على الروم في
ظلمهم كنيسة وجعل لهم عيداً في كل سنة واشتد الملك تاوداسيوس على الاوربيين وقتل منهم وأمر
فأخذت منهم كنائس النصراري بعدما حكموها نحواً وبعين سنة وأسقط من جيشه من كان اريوسياً من
كان في ديوانه وخدمه منهم وقتل من الخنفاء كثيراً وهدم بيوت الاصنام بكل موضع وفي أيامه بنيت كنيسة
من ياتقدم وفي أيامه بنيت كنيسة من دير القصر المعروف الآن بدير البغل في جبل المقطم شرقي طرا خارج
مدينة قنسطانطينية ثم أقيم في بطركية الاسكندرية كركلص فأقام اثنتين وثلاثين سنة ومات في ثالث
آبيب وهو أول من أقام القومة في كنائس الاسكندرية وأرض مصر وفي أيامه كان الجمع الثالث من مجامع
النصارى بسبب نسطورس بطرك قسطنطين فإنه منع أن تكون مريم أم عيسى وقال انها ولدت مريم انساناً
الجد بعشيرة الاله يعني عيسى فصار الاتحاد بالمشيئة خاصة لا بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو
بالحقيقة بل بالموهبة والكرامة وقال ان المسيح حل فيه الابن الازلي واني أعبد له لان الاله حل فيه وانه
جوهران وأقنومان ومشية واحدة وقال في خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انساناً وأناً لا أعتقد في ابن
شهرين وثلاثة الالهية ولا أسجد له سجودى للاله وكان هذا هو اعتقاد تادروس وديوادرس الاسقفين وكان
من قولهما أن المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلي وانه حل في المسيح فسمى ابن الله
بالموهبة والكرامة وان الاتحاد بالمشيئة والازلية والتواضع لله تعالى عن قولهم ولدين أحدهما بالجوهرو الآخر
بالنعمة فلما بلغ كركلص بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه عنها فلم يرجع فكتب الي
أكليس بطرك رومية والى يوحنا بطرك انطاكية والى يونا اليوس أسقف القدس يعرفهم بذلك فكتبوا بأجمعهم
الى نسطورس ليرجع عن مقالته فلم يرجع فتواعد البطاركة على الاجتماع بمدينة أفسس فاجتمع بها مائتا
أسقف ولم يحضر يوحنا بطرك انطاكية وامتنع نسطورس من المجيء اليهم بعدما كثروا الارسال في طلبه
غير مزة فنظروا في مقالته وحرموه ونقوه فحضر بعد ذلك يوحنا فغز عليه فصل الامر قبل قدومه وانتصر
لنسطورس وقال قد حرموه بغير حق وتفرقوا من أفسس على شر ثم اصطلحوا وكتب المشرقيون صحيفة
بأمتهم وبجرمان نسطورس وبعثوا بها الى كركلص فقبلها وكتب اليهم بأن أماته على ما كتبوا فكان بين الجمع
الثاني وبين هذا الجمع خمسون وقيل خمس وخمسون سنة وأما نسطورس فإنه نفي الى صعيد مصر فقتل بمدينة اخيم
وأقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وظهرت مقالته فقبلها برصوماً أسقف نصيبين ودان بها نصارى أرض
فارس والعراق والموصل والجزيرة الى القرات وعرفوا الى اليوم بالتسبورية ثم قدم تاوداسيوس ملك الروم
في الثانية من ملكه ديسقورس بطركاً بالاسكندرية فظهر في أيامه مذهب او طاحى أحد القنوميين بالقسطنطينية
وزعم أن جسد المسيح لطيف غير مسا ولا جساد نا وأن الابن لم يأخذ من مريم شيئاً فاجتمع عليه مائة وثلاثون
أسقفاً وحرموه واجتمع بالاسكندرية كثير من اليهود في يوم الصبح وصلوا صمعا على مثال المسيح وبعثوا به
فتار بينهم وبين النصارى شرقتل فيه بين الفريقين خلق كثير فبعث اليهم ملك الروم جيشاً قتل اكثر يهود
الاسكندرية وكان الجمع الرابع من مجامع النصارى بمدينة خلقدونية وسببه أن ديسقورس بطرك الاسكندرية
قال ان المسيح جوهر من جوهرين وقنوم من قنومين وطبيعة من طبيعتين ومشية من مشيتين وكان رأى
مرقيانوس ملك الروم انه جسد وأهل مملكته انه جوهران وطبيعتان ومشيتان وقنوم واحد فلما رأى الاساقفة
أن هذا رأى الملك خافوه فوافقوه على رأيه ما خلا ديسقورس وستة أساقفة فانهم لم يوافقوا الملك وكتب
من عداهم من الاساقفة خطوطهم بما اتفقوا عليه فبعث ديسقورس يطلب منهم الكتاب ليكتب فيه فلما وصل
اليه كتابهم كتب فيه اماتة هو وحرمهم وكل من يخرج عنها فعضب الملك مرقيانوس وهم يقتله فأشهر عليه
بأخضاره ومناطرتة فأمر به فحضر وحضر ستمائة وأربعة وثلاثون أسقفاً فأشاروا بالاساقفة والبطاركة على
ديسقورس بموافقة رأى الملك واسمراره على رياسته فدعا للملك وقال لهم الملك لا يلزمه البحث في هذه الامور
الدقيقة بل ينبغي له أن يشتغل بأموار مملكته وتديرها ويدع الكهنة يبحثون عن الامانة المستقيمة فانهم
يعرفون الكتب ولا يكون له هوى مع أحد ويتبع الحق فقالت بطارية لوجه الملك مرقيانوس وكانت جالسة

بازائه يخدمه من قد كان في زمان أمي انسان قوى الرأس مثلك وحرموه ونفوه عن كرسية تعني يوحنا
 فم الذهب بطررك قسطنطينية فقال لها قد علمت ما جرى لامتك وكيف ابتليت بالمرض الذي تعرفينه الى أن مضت
 الي سيد يوحنا فم الذهب واستغفرت فعوفيت فغنت من قوله ولكمته فانقطع له ضرسان وتناولته أيدي
 الرجال فنتقوا الكرسية وأمر الملك بحرمانه ونفيه عن كرسية فأجتمهوا عليه وحرموه ونفوه وأقيم عوضه
 برطاوس ومن هذا الجمع أفرق النصارى وصاروا ملكية على مذهب مرقيانوس الملك ويعقوبية على رأي
 ديسقورس وذلك في سنة ثلاث وتسعين ومائة لدقطنانوس وكتب مرقيانوس الى جميع مملكته ان كل من
 لا يقول بقوله يقتل فكان بين الجمع الثالث وبين هذا الجمع احدى وعشرون سنة وأما ديسقورس فانه أخذ
 ضرسيه وشعره لحيته وأرسلها الى الاسكندرية وقال هذه ثمرة تعي على الامانة فتبعه أهل اسكندرية ومصر وتوجه
 في نفيه فبعر على القدس وفلسطين وعترفهم مقالته فتبعوه وقالوا بقوله رقدتم عدة أساقفة يعقوبية ومات وهو
 منفي في رابع نوت فكانت مدة بطركيته أربع عشرة سنة وبقي كرسى المملكة بغير بطرك مدة مملكة مرقيانوس
 وقيل بل قدم برطاوس وقد اختلف في تسمية اليعقوبية بهذا القيل ان ديسقورس كان يسمى قبل بطركيته يعقوب
 وانه كان يكتب وهو منفي الى أصحابه بأن يثبتوا على أمانة المملكتين المنفي يعقوب وقيل بل كان له تلميذ
 اسمه يعقوب وكان يرسله وهو منفي الى أصحابه فنسبوا اليه وقيل بل كان يعقوب تلميذ ساويرس بطرك
 انطاكية وكان على رأى ديسقورس فكان ساويرس يبعث يعقوب الى النصارى ويشتمهم على أمانة ديسقورس
 فنسبوا اليه وقيل بل كان يعقوب ككثير العباداة والزهد يلبس خرق البراذع فسمى يعقوب البراذعي
 من أجل ذلك وانه كان يطوف البلاد ويرد الناس الى مقالة ديسقورس فنسب من اتبع رأيه اليه وسماوا
 يعقوبية ويقال ليعقوب أيضا يعقوب السروجي وفي أيام مرقيانوس كان سمعان الحبيس صاحب
 العمود وهو أول راهب سكن صومعة وكان مقامه بمغارة في جبل انطاكية ولما مات مرقيانوس وثب أهل
 الاسكندرية على برطاوس البطرك وقتلوه في الكنيسة وجعلوا جسده الى الملعب الذي بناه بطليموس
 وأحرقوه بالنار من أجل أنه ملكي - الاعتقاد فكانت مدة بطركيته ست سنين وأقاموا عوضه طيماتاوس وكان
 يعقوبيا فقام ثلاث سنين وقدم قائدا من قسطنطينية فنفاه وأقام عوضه ساويرس وكان ملكيا فقام اثنتين
 وعشرين سنة ومات في سابع مسرى فلما ملك زنبون بن لاون الروم أكرم اليعقوبية وأعزهم لانه كان
 يعقوبيا وكان يحمل الى دير يوقنا كل سنة ما يحتاج اليه من القمح والزيت وهو يهرب ساويرس من كرسى
 الاسكندرية الى وادي هيب ورجع طيماتاوس من نفيه فأقام بطركا سنتين ومات فأقيم بعده بطرس فأقام
 ثمان سنين وسبعة أشهر وستة أيام ومات في رابع هاتور فأقيم بعده اثنا سيوس فأقام سبع سنين ومات في العشرين
 من نوت وفي أيامه احترق الملعب الذي بناه بطليموس وأقيم يوحنا في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فأقام
 تسع سنين ومات في رابع بشنس فخلا الكرسى بعده سنة ثم أقيم يوحنا الحبيس فأقام احدى وعشرين سنة
 ومات في سابع عشر بشنس فأقيم بعده ديسقورس الجديد فأقام سنتين وخمسة أشهر ومات في سابع عشر
 بايه وكتب ايليا بطرك القدس الى نسطاس ملك الروم بأن يرجع عن مقالة اليعقوبية الى مقالة الملكية وبعث
 اليه جماعة من الرهبان بهدية سنوية فقبل هديته وأجاز الرهبان بجواز تجليله وجهازه مالا جزيلالعمارة
 الكنائس والديارات والصدقات فتوجه ساويرس الى نسطاس وعترفه أن الحق هو اعتقاد اليعقوبية فأمر أن
 يكتب الى جميع مملكته بقول قول ديسقورس وترك الجمع انطلق دوني فبعث اليه بطرك انطاكية بأن
 هذا الذي فعلته غير واجب وأن الجمع انطلق دوني - هو الحق فغضب الملك ونفاه وأقام بدله فأمر ايليا بطرك
 القدس بجمع الرهبان ورؤساء الديارات فأجمع له منهم عشرة آلاف نفس وحرموا نسطاس الملك ومن يقول
 بقوله فأمر نسطاس بنى ايليا الى مدينة ايله فاجتمع بطاركة الملكية وأساقفتهم وحرموا الملك نسطاس ومن
 يقول بقوله وفي أيام نسطاس الملك ألزم الخنفاء أهل حران وهم الصابئة بالنصر فقتل كثير منهم وقتل أكثرهم
 على امتناعهم من دين النصرانية ورد جميع من نفاه نسطاس من الملكية فانه كان ملكيا وأقيم طيماتاوس
 في بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيا فأقام ثلاث سنين ونفي وأقيم بدله أبوليناريوس وكان ملكيا فجد في رجوع
 النصارى بأجمعهم الى رأى الملكية وبذل جهده في ذلك وأرغم نصارى مصر بقبول الامانة المحدثه فوافقوه

وهما فقه رهبان ديارات بومقار بواى هيب هذا وبعثة وب البراذى يلى من موضع وينت أصحابه على
 الامانة التى زعم أنها مستقيمة وأمر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد فى خامس شهرى كآفون الاول ويعمل
 الغطاس لست تغلو من كانون الثانى وكان كثير منهم يعمل الميلاد والغطاس فى يوم واحد وهو سيادس كانون
 الثانى وعلى هذا رأى الارمن الى يومنا هذا وفى هذه الايام تظهر يوحنا النحوى بالاسكندرية وزعمهم أن الاب
 والابن وروح القدس ثلاثة آلهة وثلاث طبائع وجوه واحد وظهر يوليان وزعم أن جسد المسيح نزل من السماء
 وأنه لطيف روحانى لا يقبل الإللام الا عند مقارفة الخطيئة والمسيح لم يقارف خطيئة فلذلك لم يصب حقيقة
 ولم يتألم ولم يتواثم لذلك كله خيال فأمر الملك البطرك طيماتاوس أن يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل فأمر
 بقتله ثم شفع فيه ونفى وأقيم بدله بواص وكان ملكيا فأقام سنتين فلم يرضه اليعاقبة وقيل انهم قتلوه وصيروا
 عوضه بطركا ديالوس وكان ملكيا فأقام خمس سنين فى شدة من التعب وأرادوا قتله فهرب وأقام فى هربه خمس
 سنين ومات فبلغ ملك الروم يوسطيانوس أن اليعقوبية قد غلبوا على الاسكندرية وهصر وأنهم لا يقبلون
 بطركته فبعث اوليناريوس أحد قواده وضم اليه عسكريا كبيرا الى الاسكندرية فلما قدمها ودخل الكنيسة
 نزع عنه عياب الجند ولبس ثياب البطاركة وقدس فهم ذلك الجح برجه فانصرف وجمع عسكريه وأظهر أنه قد
 أتاه كتاب الملك ليقرأه على الناس وضرب الجرس فى الاسكندرية يوم الاحد فاجتمع الناس الى الكنيسة حتى
 لم يبق أحد فطلع المنبر وقال يا أهل الاسكندرية ان تركتم مقالة اليعقوبية والآن أخاف أن يرسل الملك
 فيقتلكم ويستبيح أموالكم وحرمكم قهسوا برجه فأشار الى الجند فوضوا السيوف فيهم فقتل من الناس
 ما لا يحصى عدده حتى خاض الجند فى الدماء وقيل ان الذى قتل يومئذ ما تألف انسان وفتر منهم خلق الى
 الديارات بواى هيب وأخذ الملكية كآس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسى اليعقوبية فى دير بومقار بواى
 هيب وفى أيامه ثارت السامرة على أرض فلسطين وهدموا كآس النصارى وأحرقوا ما فيها وقتلوا جماعة
 من النصارى فبعث الملك جيشا قتلوا من السامرة خلقا كثيرا ووضع من خراج فلسطين جملة وجدد بناء
 الكآس وأنشأ مارستانا بيت المقدس للمرضى ووسع فى بناء كنيسة بيت لحم وبني ديرا بطور سيناء وعمل عليه
 حصنا حوله عدة قلاى ورتب فيها حرسا لحفظ الرهبان * وفى أيامه كان الجمع الخامس من مجامع النصارى
 وسببه أن أريحاناس أسقف مدينة منبج قال بتناسخ الارواح وقال كل من أسقف أنقرة وأسقف المصيصة
 وأسقف الرهبان جسد المسيح خيال لا حقيقى فحملوا الى القسطنطينية وجمع بينهم وبين بطركها أوطس
 وناظرهم وأوقع عليهم الحرمان فأمر الملك أن يجمع لهم مجمع وأمر باحضار البطاركة والاساقفة فاجتمع مائة
 وأربعون أسقفا وحرموهؤلاء الاساقفة ومن يقول بقولهم فكان بين الجمع الرابع الخلقه وفى وبين هذا الجمع
 مائة وثلاث وستون سنة * ولما مات القائد الذى عمل بطرك الاسكندرية بعد سبع عشرة سنة أقيم بعده
 يوحنا وكان منانيا فأقام ثلاث سنين ومات وقد تم اليعاقبة بطركا اسمه تاوداسيوس أقام مدة اثنتين وثلاثين
 سنة وقدم الملكية بطركا اسمه داقبوس فكتب الملك الى متولى الاسكندرية أن يعرض على بطرك اليعاقبة
 أمانة الجمع الخلقه وفى فان لم يقبلها أخرجته فعرض عليه ذلك فلم يقبله فأخرجته وأقام بعده بواص التيسى
 فلم يقبله أهل الاسكندرية ومات فغلقت كآس القبط اليعاقبة وأصابهم من الملكية شدائد كثيرة واستجدت
 اليعاقبة بالاسكندرية كنيستين فى سنة ثمان وأربعين ومائتين لقطيا نوس ومات تاوداسيوس ثامن عشرى
 بؤنة بعد اثنتين وثلاثين سنة من بطركينه منها مدة أربع سنين مدة نفسه فى صعيد مصر وأقيم بعده بطرس وكان
 يعقوبيا فى خفية بدير الجاج بالاسكندرية فدمه ثلاثة اساقفة فأقام سنتين ومات فى خامس عشرى بؤنة
 من اليعاقبة سنة واحدة * وفى سنة احدى وعشمان وعشمانمائة أقيم داميانو بطركا بالاسكندرية وكان
 يعقوبيا فأقام ستا وثلاثين سنة ومات فى ثامن عشرى بؤنة وفى أيامه خربت الديارات وأقام الملكية لهم
 بالاسكندرية بطركا منانيا اسمه أتناس فأقام خمس سنين ومات فأقيم بعده يوحنا وكان منانيا ولقب القائم
 بالحق فأقام خمسة أشهر ومات فأقيم بعده يوحنا القائم بالامر وكان ملكيا فأقام احدى عشرة سنة ومات وفى
 أيام الملك طيباريوس ملك الروم بنى النصارى بالمداش مداش كسرى هيكل وبنوا أيضا مدينة واسط هيكل
 آخر * وفى أيام الملك موريق قيصر زعم راهب اسمه مارون أن المسيح عليه السلام طبيعتان ومشيئة واحدة

هذا يتأصل له
 فى الأصل

واقتروم ^{على رأيه} أهل حماه وقسرين والعواصم وجماعة من الروم ودانوا بقوله فعرقوا بين النصارى
 بالامور ^{فيها} قدامات مارون بنوا على اسمه دبر مارون بحماه * وفي أيام فوقام ملك الروم بعث كسرى ملك فارس
 إلى بلاد الشام ومصر فخرت بواكنايس القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى
 بأجمعهم وأتوا إلى مصر في طلبهم فقتلوا منهم أمة كبيرة وسبوا منهم صبيا لا يدخل تحت حصر وساعدهم اليهود
 في محاربة النصارى وتخريب كائسهم وأقبلوا نحو القوس من طبرية وجبل الجليل وقرية الناصرة ومدينة
 صور وبلاد القدس فنالوا من النصارى كل منال وأعظموا النكاية فيهم وخرت بواهم كنيسة القدس بالقدس
 وخرقوا أماكهم وأخذوا قطعة من عود الصليب وأسروا بطررك القدس وكثيرا من أصحابه ثم مضى كسرى
 بنفسه من العراق لغزو قسطنطينية تحت ملك الروم فحاصرها أربع عشرة سنة وفي أيام فوقا اقيم يوحنا الرحوم
 بطررك الاسكندرية على الملكية فدير أرض مصر كلها عشر سنين ومات بقبرس وهو فارس من القوس فخلا كسرى
 اسكندرية من البطركية سبع سنين فخلت أرض مصر والشام من الروم واختفى من بقي بها من النصارى
 خوفان من القوس وقدم اليعاقبة نسطاسيوس بطرركا فقام ثني عشرة سنة ومات في ثاني عشر كيهك سنة
 ثلاثين وتلحاه لاد قلعيا نوس فاسترد ما كانت الملكية قد استولت عليه من كائس اليعاقبة ورث ما سعه القوس
 منها وكانت اقامته بمدينة الاسكندرية فأرسل إليه انبا سسيوس بطررك انطاكية هدية صعبة عدة كثيرة من
 الاساقفة ثم قدم عليه زارفا فقتلها وسرر بقدمه وصارت أرض مصر في أيامه جميعها يعاقبة فخلت هامن
 الروم فنارت اليهود في أثناء ذلك بمدينة صور وراسلوا ببيتهم في بلادهم وتواعدوا على الايقاع بالنصارى
 وقتلهم فكانت بينهم حرب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين ألفا وهدموا كائس النصارى خارج صور فقوى
 النصارى عليهم وكاثروهم فانهزم اليهود هزيمة قبيصة وقتل منهم خلق كثير وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية
 وغلب القوس بجيلة دبرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم سار من قسطنطينية ليهدم ملك الشام ومصر ويجدد
 ما خربه القوس منها فخرج إليه اليهود من طبرية وغيرها وقد مواله الهدايا الجليلة وطلبوا منه أن يوثقهم ويحلف
 لهم على ذلك فأنتهم وحلف لهم ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالانجيل والصابان والخور والشموع
 المشعلة فوجد المدينة وكائسها وقامت آخر اياها ففساه ذلك وتوجه له وأعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود
 مع القوس وايقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكائس وانهم كانوا أشد نكاية لهم من القوس وقاموا قايما
 كبيرا في قتلهم عن آخرهم وحشوا هرقل على الواقعة بهم وحسنوا له ذلك فاحتج عليهم بما كان من تأمينه لهم
 وحلفه فأقنوه رهبانهم ويطاركتهم وقسيسوهم بأنه لا حرج عليه في قتلهم فانهم عملوا عليه حيلة حتى أتمهم من
 غير أن يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة يمينه بأن يلتزموا ويلزموا النصارى بصوم جمعة في كل سنة
 عنه على حمر الزمان والدهور وقال إلى قولهم وأوقع باليهود وقبيحة شنعاء أبادهم جميعهم فيها حتى لم يبق في ممالك
 الروم بمصر والشام منهم الا من فتر واخفى فكتب البطارقة والاساقفة إلى جميع البلاد بالام النصارى بصوم
 أسبوع في السنة فالتزموا صومه إلى اليوم وعرفت عندهم بجمعة هرقل وتقدم هرقل بعمارة الكائس
 والديارات وأفق فيها مالا كبيرا * وفي أيامه أقيم ادراسلون بطررك اليعاقبة بالاسكندرية فأقام ست سنين
 ومات في ثامن طوبه فخرت الديارات في مدة بطركيته وأقيم بعده على اليعاقبة بنيامين فعمر الدير الذي يقال له
 دير أبوبشاي ودير سيدة أبوبشاي وهما في وادي هيب فقام تسعا وثلاثين سنة ملك القوس منها مصر عشر
 سنين ثم قدم هرقل فقتل القوس بمصر وأقام فيرش بطررك الاسكندرية وكان منانيا وطاب بنيامين ايقته فلم يقدر
 عليه لغزاره منه وكان هرقل مارونيا فظفر مينا أحي بنيامين فأحرقه بالنار عداوة لليعاقبة وعاد إلى القسطنطينية
 فأظهر الله دين الاسلام في أيامه وخرج ملك مصر والشام من يد النصارى وصار النصارى ذمة للمسلمين
 فكانت ذمة النصارى منذ رفع المسيح إلى أن فتحت مصر وصار النصارى من القبط ذمة للمسلمين منها
 مدة كوتهم تحت أيدي الروم يقتلونهم أبرح قتل بالصلب والتحرىق بالنار والرجم بالحجارة وتقطيع
 الاعضاء ومنها مدة استيلائهم بتصرف الملوك

هكذا بيض له
 في الاصل

* (فقد استقر في النصارى من قبط مصر في طاعة المسلمين وأداتهم الجزية وأجنادهم ذمة لهم وما كان في ذلك من الحوادث والاتباء) *

اعلم أن أرض مصر لما دخلها المسلمون كانت بأجمعها مشعونة بالنصارى وهم على قسمين متباينين في أجناسهم وعقائدهم أحدهما أهل الدولة وكلهم روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم ورأيهم وديانتهم لهم ديناً الممكية وكانت عدتهم تزيد على ثلثمائة ألف رومي والقسم الآخر عامة أهل مصر ويقال لهم القبط وأنسابهم مختلطة لا يكاد يميز منهم القبطي من الحبشي من التبرقي من الاسرائيلي الاصل من غيره وكلهم يحافظون دينهم كعب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس ونحوهم ومنهم أهل الفلاحة والزرع ومنهم أهل الخدمة والمهنة وينقسم بين الملكية أهل الدولة من العداوة ما يمنع مناكتهم ويوجب قتل بعضهم بعضا ويبلغ عددهم عشرات آلاف كثيرة جدا فانهم في الحقيقة أهل أرض مصر أعلاها وأسفلها فلما قدم عمرو بن العاص بجيوش المسلمين معه الى مصر قاتلهم الروم حماية للملكهم ودفعا لهم عن بلادهم فقاتلهم المسلمون وغلبوهم على الحصن كما تقدم ذكره فطلب القبط من عمرو والمصالحة على الجزية فصالحهم عليها وأقرهم على ما بأيديهم من الاراضي وغيرها وصاروا معه عوناً للمسلمين على الروم حتى هزمهم الله تعالى وأخرجهم من أرض مصر وكتب عمرو لبنيامين بطرك العاقبة أماناً في سنة عشرين من الهجرة فسرته ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسي بطركيته بعد ما تاب عنه ثلاث عشرة سنة منها في ملك فارس لمصر عشر سنين وبقاها بعد قدوم هرقل الى مصر فغلبت العاقبة على كائس مصر ودياراتها كلها وانقردوا بها دون المملكة ويذكر علماء الاخبار من النصارى أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما فتح مدينة القدس كتب للنصارى أماناً على انفسهم وأولادهم ونسائهم وأموالهم وجميع كائسهم لا تهم ولا تسكن وانه جلس في وسط صحن كنيسة القمامة فلما حان وقت الصلاة خرج وصلى خارج الكنيسة على الدرجة التي على بابها بمفرده ثم جلس وقال للبطرك لوصلت داخل الكنيسة لاخذها المساون من بهدي وقالوا دهنا صلى عمرو وكتب كتاباً يتضمن أنه لا يصلي أحد من المسلمين على الدرجة الا واحد واحد ولا يجتمع المسلمون بها للصلاة فيها ولا يؤذنون عليها وانه أشار عليه البطرك باتخاذ موضع الضرة مسجداً وكان فوقها تراب كثير فساول عمر رضي الله عنه من التراب في توبه فبادر المسلمون لرفعه حتى لم يبق منه شيء وعمر المسجد الاقصى أمام الضرة فلما كانت أيام عبد الملك بن مروان أدخل الضرة في حرم الاقصى وذلك سنة خمس وستين من الهجرة ثم ان عمر رضي الله عنه أتى بيت لحم وصلى في كنيسة عند الخشبية التي ولد فيها المسيح وكتب سجلاً بأيدي النصارى أن لا يصلي في هذا الموضع أحد من المسلمين الا رجل بعد رجل ولا يجتمع عوافيه للصلاة ولا يؤذنون عليه ولما مات البطرك بنيامين في سنة تسع وثلاثين من الهجرة بالاسكندرية في ايامه عمرو الثانية قدم العاقبة بعده أعانوا فأقام سبع عشرة سنة ومات سنة ست وخسين وهو الذي بنى كنيسة مرقص بالاسكندرية فلم ترل الى أن هدمت في سلطنة الملك العادل أبي بكر بن أيوب وكان في أيامه الغلاء مدة ثلاث سنين وكان بينهم بالضعفاء فأقيم بعده ايهالذوكان به قويا فأقام سنتين وأحد عشر شهراً ومات فقدم العاقبة بعده سيمون السرياني فأقام سبع سنين ونصفاً ومات وفي أيامه قدم رسول أهل الهند في طلب أسقف يقيمهم فاستمع من ذلك حتى يأذن له السلطان وأقام غيره وخلص بعد موته كرسي الاسكندرية ثلاث سنين بغير بطرك ثم قدم العاقبة في سنة احدى وعثمانين الاسكندروس فقام أربعاً وعشرين سنة ونصفاً وقلب خمساً وعشرين سنة ومات سنة ست ومائة وماتت به شدة شدة صود فيها مرتين أخذ منه فيها مائة آلاف دينار وفي أيامه أقر عبد العزيز بن مروان فأمر باحصاء الرهبان فأحصوا وأخذت منهم الجزية عن كل راهب دينار وهي أول جزية أخذت من الرهبان * ولما ولي مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان اشتد على النصارى واقتدى به قرة بن شريك أيضاً في ولايته على مصر وأزل بالنصارى شدائد لم يتلوا قبلها بجماعتها وكان عبد الله بن الحجاب متولى الطراج قد زاد على القبط قراطاً في كل دينار فاقض عليه عامة الخوف الشرفي من القبط فخارهم المسلمون وقتلوا منهم عدة وافرة في سنة سبع ومائة واشتد أيضاً سامة بن زيد اتسوخ متولى الطراج على النصارى وأوقع بهم وأخذ أموالهم ووسم ايدي الرهبان بجملة حد فيها اسم الراهب واسم ديريه وتاريخه فكل من وجد به بغيره وسم قطع يده وكتب الى الاعمال

جات من وبيعت النصارى وليس معه منشوران يؤخذ منه عشرة دنانير ثم كبس الديارات وقبض على عدّة
 من الرهبان بغير رسم فضرب أعناق بعضهم وضرب باقيهم حتى ماتوا تحت الضرب ثم هدمت الكنائس وكسرت
 أركانها وحيت القماميل وكسرت الاصنام بأجمعها وكانت كثيرة في سنة أربع ومائة والخليفة يومئذ يزيد بن
 عبد الملك فلما قام هشام بن عبد الملك في الخلافة كتب الى مصر بأن يجري النصارى على عوايدهم وما بأيديهم
 من العهد فقدم حنظلة بن صفوان أميراً على مصر في ولايته الثانية فتشدد على النصارى وزاد في الخراج
 وأحصى الناس والبهاثم وجعل على كل نصراني وصورة أسد وتبعهم فن وجدده بغير رسم قطع يده ثم أقام
 اليعاقبة بعد موت الاسكندروس بطركا اسمه قسيماً فأقام خمسة عشر شهراً ومات فقدموا بعده تادرس في سنة
 تسع ومائة ومات بعد احدى عشرة سنة * وفي أيامه أحدثت كنيسة يوقنا بخط الحراء ظاهر مدينة مصر
 في سنة سبع عشرة ومائة فقام جماعة من المسلمين على الوليد بن رفاعة أمير مصر بسببها وفي سنة عشرين
 ومائة قدم اليعاقبة ميخائيل بطركاً فأقام ثلاثاً وعشرين سنة ومات * وفي أيامه انتقض القبط بالصعيد وطربوا
 العمال في سنة احدى وعشرين فخوربوا وقتل كثير منهم ثم خرج بجنتس بسمنود وطرب وقتل في الحرب
 وقتل معه قبط كثير في سنة اثنين وثلاثين ومات ثم خلفت القبط برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد لما قدم
 مصر وهزمهم وقبض عبد الملك بن موسى بن نصير أمير مصر على البطرك ميخائيل فاعتقله وألزمه بمال فسار
 بأساقفته في أعمال مصر يسأل أهلها فوجدهم في شدائد فعدا الى القسطنطين ودفن الى عبد الملك ما حصل له
 فأفرج عنه فنزل به بلاء كبير من مروان وبطش به وبالنصارى وأحرق مصر وغلاتها وأسرع عدّة من النساء
 المترهبات ببعض الديارات وراود واحدة منهن عن نفسها فاحتالت عليه ودفعت عنها بأن رغبته في دهن معها
 اذا آذنت به الانسان لا يعمل فيه السلاح وأوثقته بأن مكنته من التجربة في نفسها فتمت حللتها عليه وأخرجت
 زيتاً آذنت به ثم مدت عنقها فضربها بسيفه أطار رأسها فعلم أنها اختارت الموت على الزنا وما زال البطرك
 والنصارى في الحديد مع مروان الى أن قتل بيوصير فأفرج عنهم وأما الملكية فان ملك الروم لاون أقام قسيماً
 بطركاً الملكية بالاسكندرية في سنة سبع ومائة قضى ومعه هدية الى هشام بن عبد الملك فكتب له برّد كنائس
 الملكية اليهم فأخذ من اليعاقبة كنيسة البشارة وكان الملكية أقاموا سبعا وسبعين سنة بغير بطرك
 في مصر من عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى خلافة هشام بن عبد الملك فغلب اليعاقبة في هذه المدة على
 جميع كنائس مصر وأقاموا بها منهم أساقفة وبعث اليهم أهل بلاد النوبة في طلب أساقفة فبعثوا اليهم من
 أساقفة اليعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة ثم لما مات ميخائيل قدم اليعاقبة في سنة ست
 وأربعين ومائة انبأ مسناً فأقام سبع سنين ومات * وفي أيامه خرج القبط بناحية سخا وأخرجوا العمال
 في سنة خمسين ومائة وصاروا في جع فبعث اليهم يزيد بن حاتم بن قبيصة أمير مصر عسكراً فاتاهم القبط ليلا
 وقتلوا عدّة من المسلمين وهزموا باقيهم فاشتد البلاء على النصارى واحتاجوا الى أكل الجيف وهدمت
 الكنائس المحدث بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابي شنودة بمصر وهدمت كنائس محارس قسطنطين
 فبذل النصارى لسليمان بن علي أمير مصر في تركها خمسين ألف دينار فأبى فلما ولي بعده موسى بن عيسى
 أذن لهم في بناء ما بنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قاضي مصر واحتجاً بأن بناءها من
 عمارة البلاد وبأن الكنائس التي بمصر لم تبني الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين فلما مات انبأ مسناً قدم
 اليعاقبة بعده يوحنا فأقام ثلاثاً وعشرين سنة ومات * وفي أيامه خرج القبط بلهيت سنة ست وخمسين
 فبعث اليهم موسى بن علي أمير مصر وهزمهم وقدم بعده اليعاقبة مرتص الحديد فأقام عشرين سنة وسبعين
 يوماً ومات * وفي أيامه كانت الفتنة بين الامين والمأمون فانهبت النصارى بالاسكندرية وأحرقت
 لهم مواضع عديدة وأحرقت ديارات وادي هيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الا نفر قليل * وفي أيامه مضى
 بطرك الملكية الى بغداد وعالج بعض خطايا أهل الخليفة فانه كان حاذقاً بالطب فلما عوفيت كتب له برّد كنائس
 الملكية التي تغلب عليها اليعاقبة بمصر فاستردّها منهم وأقام في بطركية الملكية أربعة عشر سنة ومات ثم قدم
 اليعاقبة بعد مرتص يعقوب في سنة احدى عشرة ومائتين فأقام عشرين سنة ومات * وفي أيامه

طرقت الديرات وعاد الرهبان اليها وعمرت كنيسة بالقدس من يزد من فصار في حشره عليه ديونوسيس
 بطرك انطاكية فآكرمه حتى عاد الى كرسيه * وفي أيامه انتقض القبط في سنة ست عشرة ومائتين فأوقع بهم
 الافشين حتى نزلوا على حكم أمير المؤمنين عبد الله المأمون فحكم فيهم يقتل الرجال ويبيع النساء والدرية
 فيعوا وسي أكثرهم ومن حينئذ ذلت القبط في جميع أرض مصر ولم يقدر أحد منهم بعد ذلك على الخروج على
 السلطان وظلم المسلمون على عامة القرى فرجعوا من المحاربة الى المكاييد واستعمال المكرو والحيلة ومكاييد
 المسلمين وعمالوا كتاب الخراج فكانت لهم وللمسلمين أخبار كثيرة يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى ثم قدم اليعاقبة
 بمائتين في سنة اثنتين وعشرين ومائتين فأقام سنة ومات وقيل بل أقام سبعة اشهر وستة عشر يوما
 فخلا كرسى البطرك بعد سنة وسبعة وعشرين يوما وقدم اليعاقبة يوساب في دير يومقار بوادي هيب
 في سنة سبع وعشرين ومائتين فأقام ثمانين سنة ومات * وفي أيامه قدم مصر يعقوب مطران
 الحبشة وقد فتته زوجة ملكهم وأقامت عوضه أسقفا فبعث ملك الحبشة يطلب اعادته من البطرك فبعث به
 اليه وبعث أيضا عدة أساقفة الى افريقية * وفي أيامه مات بطرك انطاكية الوارد الى مصر في السنة الخامسة
 عشرة من بطركيته * وفي أيامه أمر المتوكل على الله في سنة خمس وثلاثين ومائتين أهل الذمة بلبس
 الطباخة العلية وشدة الزانبروكوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين في مؤخر السرج وعمل رقعتين
 على لباس رجالهم تخالفان لون الثوب قدر كل واحدة منهما أربع أصابع ولون كل واحدة منهما غير لون
 الاخرى ومن خرج من نسائهم تلبس ازارا عسليا ومنتعهم من لباس المناطق وأمر بهدم بيعهم المحدثه وبأخذ
 العشر من منازلهم وأن يجعل على أبواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى أن يستعان بهم في أعمال
 السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهى أن يظهر وافي شعائهم صليبا وأن لا يشعلوا في الطريق نارا وأمر بتسوية قبورهم
 مع الارض وكتب بذلك الى الآفاق ثم أمر في سنة تسع وثلاثين أهل الذمة بلبس دراعتين عسليتين على
 الدراريح والاقبسة وبالاقصاف في مر اكبهم على ركوب البغال والحيردون الخيل والبراذين فلما مات يوساب
 في سنة اثنتين وأربعين ومائتين خلا الكرسى بعده ثلاثين يوما وقدم اليعاقبة قسيسا بدير بجنس يدعى بميكائيل
 في البطركية فأقام سنة وخمسة اشهر ومات فدفن بدير يومقار وهو أول بطرك دفن فيه فخلا الكرسى بعده أحدا
 وثمانين يوما ثم قدم اليعاقبة في سنة أربع وأربعين ومائتين شماسا بدير يومقار اسمه قسيسا فأقام في البطركية
 سبع سنين وخمسة اشهر ومات فخلا الكرسى بعده أحدا وخمسين يوما * وفي أيامه أمر نوفيل بن ميخائيل
 ملك الروم بمحو الصور من الكنائس وأن لا تبقى صورة في كنيسة وكان سبب ذلك أنه بلغه عن قيم كنيسة انه
 عمل في صورة مريم عليها السلام شبه ثدي يخرج منه لبن ينقط في يوم عيدها فكشف عن ذلك فاذا هو مصنوع
 ليأخذه القيم المال فضرب عنقه وأبطل الصور من الكنائس فبعث اليه قسيسا بطرك اليعاقبة وناظره حتى
 سمح باعادة الصور على ما كانت عليه ثم قدم اليعاقبة ساتير بطركا فأقام تسع عشرة سنة ومات فأقيم
 يوساب في أول خلافة المعترف فأقام إحدى عشرة سنة ومات وعمل في بطركيته بحجاري تحت الارض
 بالاسكندرية يجرى بها الماء من الخليج الى البيوت * وفي أيامه قدم أحمد بن طولون مصر أميرا عليها ثم قدم
 اليعاقبة ميخائيل فأقام خمس وعشرين سنة ومات بعدما ألزمه أحمد بن طولون بحمل عشرين ألف دينار
 باع فيها رباغ الكنائس الموقوفة عليها وأرض الحبش ظاهر فسلط مصر وباع الكنيسة بجوار المعلقة من قصر
 الشمع لليهود وقتر الديرية على كل نصراني قيرا طاف في السنة فقام بنصف المقرر عليه * وفي أيامه قتل الأمير
 أبو الجيش خارويه بن أحمد بن طولون فلما مات شغركرسى الاسكندرية بعده من البطركه أربع عشرة سنة *
 وفي يوم الاثنين ثالث شوال سنة ثمانمائة أحرقت الكنيسة الكبرى المعروفة بالقيامة في الاسكندرية وهي التي
 كانت هيكل زحل وكانت من بناء كلا بطره * وفي سنة إحدى وثمانمائة قدم اليعاقبة غيريال بطركا فأقام
 إحدى عشرة سنة ومات وأخذت في أيامه الديرية على الرجال والنساء وقدم بعده اليعاقبة في سنة إحدى
 عشرة وثمانمائة قسيسا فأقام ثني عشرة سنة ومات * وفي يوم السبت النصف من شهر رجب سنة ثني
 عشرة وثمانمائة أحرقت المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيها من الآلات والاواني وقيمتها كثيرة جدا
 ونهبوا دير النساء بجوارها وشعروا كنائس السطورية واليعقوبية * وفي سنة ثلاث عشرة وثمانمائة تقدم

هكذا ياض
في الاصل

الوزير علي بن يحيى بن الجراح الى مصر فكشف البلد واكرم الاساقفة والرهبان وضعفاء النصارى بأداء الجزية
فأذوها وهضى طائفة منهم الى بغداد واستغاثوا بالمقتدر بالله فكتب الى مصر بأن لا يؤخذ من الاساقفة
والرهبان والضعفاء جزية وأن يجروا على العهد الذي بأيديهم * وفي سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قدم
اليعاقبة بطركا اسمه فأقام عشرين سنة ومات وفي أيامه ثار المسلمون بالقدس سنة خمس وعشرين
وثلثمائة وحرقوا كنيسة القيامة ونهبوها وحرقوا منها ما قدر واعليه * وفي يوم الاثنين آخر شهر رجب
سنة ثمان وعشرين وثلثمائة مات سعيد بن بطريق بطرك الاسكندرية على الملكية بعدما أقام في البطريركية
سبع سنين ونصفا في شروم متصلة مع طائفته فبعث الامير أبو بكر محمد بن طغج الاخشيدي أبا الحسين من قواده
في طائفة من الجند الى مدينة تيس حتى ختم على كنائس الملكية وأحضر الامة الى القسطاط وكانت كثيرة جدا
فأفتكها الاسقف بخمسة آلاف دينار باعوا فيها من وقف الكنائس ثم صالح طائفته وكان قاضلا وله تاريخ مفيد
وثار المسلمون أيضا بمدينة عسقلان وهدموا كنيسة حريم الخضراء ونهبوا ما فيها وأعانهم اليهود حتى أحرقوها
فقرأ أسقف عسقلان الى الرملة وأقام بها حتى مات وقدم اليعاقبة في سنة خمس وأربعين وثلثمائة ناوفايوس
بطركا فأقام أربع سنين وستة أشهر ومات فأقيم بعده مينا فأقام إحدى عشرة سنة ومات فخلفه الكرسي بعده
سنة ثم قدم اليعاقبة افرام بن زرعة في سنة ست وستين وثلثمائة فأقام ثلاث سنين وستة أشهر ومات مسجوما
من بعض كتاب النصارى وسببه انه منعه من التسرى فخلفه الكرسي بعده ستة أشهر وأقيم فيلادياوس في سنة تسع
وستين فأقام أربعاً وعشرين سنة ومات وكان مترفا * وفي أيامه أخذت الملكية كنيسة السيدة المعروفة بكنيسة
البطرك تسلمها منهم بطرك الملكية ارسانيوس في أيام العزيز بالله نزار بن المعز وفي سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة قدم
اليعاقبة رخريس بطركا فأقام ثمان وعشرين سنة منها في البلايا مع الحاكم بأمر الله أبي علي منصور بن العزيز
بالله تسع سنين اعتقله فيها ثلاثة أشهر وأمر به فألقي للسباع هو وسوسة النوبي فلم تضره فيما زعم النصارى ولما
مات خلفه الكرسي بعده أربعة وسبعين يوما وفي بطركيته نزل بالنصارى شدة لم يعهدوا مثلها وذلك أن كثيرا
منهم كان قد تمكن في أعمال الدولة حتى صاروا كالوزراء وتعاضموا الاتساع أحوالهم وكثرة أموالهم فاشتد
بأسهم وترابضهم ومكائدهم للمسلمين فأغضب الحاكم بأمر الله ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب فقبض على
عيسى بن نسطورس النصراني وهو اذ الذي رتة تضاهاى رتب الوزراء وضرب عنقه ثم قبض على فهد بن ابراهيم
النصراني كاتب الاستاذ بروجوان وضرب عنقه وتشدد على النصارى وألزمهم بلبس ثياب الغيار وشدة الزنار
في أوساطهم ومنعهم من عمل الشعانين وعيد الملب والتظاهر بما كانت عاداتهم فعهد في أعيادهم من الاجتماع
واللهو وقبض على جميع ما هو محبس على الكنائس والديارات وأدخله في الديوان وكتب الى أعماله كلها
بذات وأحرق عدة صلبان كثيرة ومنع النصارى من شراء العبيد والاماء وهدم الكنائس التي يحظ راشدة طاهر
مدينة مصر وأحرق كنائس المقس خارج القاهرة وأباح ما فيها للناس فانتهبوا منها ما يجلب وصفه وهدم دير القصر
وانهب العامة ما فيه ومنع النصارى من عمل الغطاس على شاطئ النيل بمصر وأبطل ما كان يعمل فيه من
الاجتماع للهو وأزم رجال النصارى بتعليق الصلبان الخشب التي زنة كل صليب منها خمسة أرتال في أعناقهم
ومنعهم من ركوب الخيل وجعل لهم أن يركبوا البغال والحمير بسروج ولبم غير محلاة بالذهب والقصة
بل تكون من جلود سود وضرب بالخرس في القاهرة ومصر أن لا يركب أحد من المكاريبة ذميا ولا يحمل نوقا
مسلم أحد من أهل الذمة وأن تكون ثياب النصارى وعمائمهم شديدة السواد وركب سروجهم من خشب
الجير وأن يعلق اليهود في أعناقهم خشبا مدورا زنة الخشبة منها خمسة أرتال وهي ظاهرة فوق ثيابهم وأخذ
في هدم الكنائس كلها وأباح ما فيها وما هو محبس عليها للناس نهبوا واقتاعوا فهدمت بأسرها ونهب جميع أمتعتها
وأقطع أحياسها وبني في مواضعها المساجد واذن بالصلوة في كنيسة شنودة بمصر وأحيط بكنيسة المعلقة
في قصر الشمع وأكثر الناس من رفع القصص يطلب كنائس أعمال مصر ودياراتها فلم يرد قصة منها الا وقد وقع
عليها باجابه رافعها للمساءل فأخذوا أمتعة الكنائس والديارات وباعوا بأسواق مصر ما وجدوا من أوالي الذهب
والفضة وغير ذلك وتصرفوا في أحياسها ووجد بكنيسة شنودة مال جليل ووجد في المعلقة من المصاغ
وثياب الديبايح أمر كثير جدا الى الغاية وكتب الى ولاة الاعمال بتكليف المسلمين من هدم الكنائس والديارات

فقال له الملك انك خذت البطركية ونحن نتركها فوافقهم واقبل بطركا فشق ذلك على أبي اسرو وجهره
 بعد ذلك طوي له وكان معهما استقر في البطركية سبعة عشر ألف دينار مصرية انفقها على الفقراء وأطلق
 البطركية ومنع الشرطونية ولم يأكل لاحد من النصارى خبزا ولا قبل من احد هدية فلما مات قام أبو القزوح
 لشوا خليفة بن المقاط كاتب الجيش مع السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب في ولاية القس داود بن يوحنا بن
 لقلق الفيومي فإنه كان خصيصا به فأجابهم وكتب توقيعهم من غير أن يعلم الملك الكامل محمد بن السلطان
 فشق ذلك على النصارى وقام منهم الاسعد بن صدقة كاتب ديار الفتح بمصر ومعه جماعة وتوجهوا اسرا معهم
 الشموع الى تحت قلعة الجبل حيث كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به ووقعوا في القس وقالوا لا يصلح وفي
 شريعتنا انه لا يقدم البطرك الا بالاتفاق الجمهور عليه فبعث الملك الكامل يطيب خواطرهم وكان القس قد ركب
 بكرة ومعه الاساقفة وعالم كثير من النصارى ليقتدموه بالمعلقة بمصر وذلك يوم الاحد فركب الملك الكامل
 بشجو كبير من القلعة الى أبيه بدار الوزارة من القاهرة حيث سكنه وأوقف ولاية القس فبعث السلطان في طلب
 الاساقفة ليتحقق الامر منهم فوافقهم الرسل مع القس في الطريق فأخذوهم ودخل القس الى كنيسة بوجرج
 التي بالجرا وبطلت بطركيته وأقامت مصر بغير بطرك تسع عشرة سنة ومائة وستين يوما ثم قدم هذا القس بطركا
 في يوم الاحد تاسع عشر شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فأقام سبع سنين وتسعة أشهر وعشرة أيام
 ومات يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان سنة أربعين وسبعمائة ودفن بدير الشمع بالجيزة وكان عالما بدينه محبا
 للرياسة وأخذ الشرطونية في بطركيته وكانت الديارات بأرض مصر قد خلت من الاساقفة فقدم جماعة اساقفة
 كثيرة بمال كثير أخذ منهم وقايي شداثد ورافعه الراهب عماد المرشال ووكل عليه وعلى اقلبه والزامه
 وساعده الراهب السني بن الثعبان وأشاع مثالبه وقال لا يصح له كهونية لانه يقدم بالرشوة وأخذ الشرطونية
 وجمع عليه طائفة كثيرة وعقد مجلسا عند صاحب معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ في أيام الملك الصالح نجم
 الدين أيوب وأثبت على البطرك قوادح فقام الكتاب النصارى في أمره مع صاحب بمال يحمله الى السلطان
 حتى استقر على بطركيته وخلا كرسي البطركية بعده سبع سنين وستة أشهر وستة وعشرين يوما ثم قدم البعاقبة
 ابناسيوس ابن القس أبي المكارم بن كيليل بالمعلقة في يوم الاحد رابع شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وكل
 بالاسكندرية فأقام احدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يوما ومات يوم الاحد ثالث المحرم سنة ستين وسبعمائة
 خلفت مصر من البطركية خمسة وثمانين يوما * وفي أيامه أخذ الوزير الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد القانزي
 الجوالي من النصارى مضاعفة وفي أيامه ثارت عوام دمشق وخرت كنيسة مريم بدمشق بعد احراقها ونهب
 ما فيها وقتل جماعة من النصارى بدمشق ومب دورهم وخرابها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة بعد وقعة عين جالوت
 وهزيمة المغل فلما دخل السلطان الملك المظفر قطز الى دمشق قرر على النصارى بهلما ثة ألف وخمسين ألف درهم
 جمعوها من بينهم وجنوها اليه بسفارة الامير فارس الدين اقطاي المستعرب اتابك العسكر * وفي سنة اثنتين وثمانين
 وسبعمائة كانت واقعة النصارى ومن خبرها أن الامير سنجر الشجاعي كانت حرمة وافرة في أيام الملك المنصور
 قلاوون فكان النصارى يركبون الخيول ياتون في اوساطهم ولا يجسر نصراني يتحدث مسلما وهو راكب واذا مشى
 فبذلة ولا يقدر احد منهم يلبس ثوبا مصقولا فلما مات الملك المنصور وتسلطن من بعده ابنه الملك الاشرف خليل
 خدم الكتاب النصارى عند الامراء الخاصكية وقوا نفوسهم على المسلمين وترفعوا في ملابسهم وهياتهم وكان
 منهم كاتب عند خاصكي يعرف بعين الغزال فصدف يوما في طريق مصر سمسار شونة مخدومه فنزل السمسار عن
 دابته وقبل رجل الكاتب فأخذ يسبه ويهدده على مال قد تأخر عليه من ثمن غلة الامير وهو يترفق له ويعتذر
 فلا يريده ذلك عليه الا غلطة وأمر غلامه فنزل وكتف السمسار ومضى به والناس تجتمع عليه حتى صار الى
 صليبة جامع أحمد بن طولون ومعه عالم كبير وهم الامن يسأله أن يحل عن السمسار وهو يمتنع عليهم فكأثروا
 عليه وألقوه عن جاره وأطلقوا السمسار وكان قد قرب من بيت استأذنه فبعث غلامه لينجده من فيه فأناه
 بطائفة من غلمان الامير وأجاقيته فخلصوه من الناس وشرعوا في القبض عليهم ليفتكوا بهم فصاحوا عليهم
 ما يحل ومتروا مسرعين الى أن وقفوا تحت القلعة واستغاثوا نصر الله السلطان فأرسل ليكشف الخبر فترفعوه
 ما كان من استظالة الكاتب النصارى على السمسار وما جرى لهم فطلب عين الغزال ورسم للعامة باحضار

النصارى اليه وطلب الامير بيدرا الدين بيدرا النائب والامير بنجر النجاشي والامير بيدرا الدين بيدرا جميع النصارى
 بين يديه ليقتلهم فجاز الابه حتى استقر الحال على أن ينادى في القاهرة ومصر أن لا يعظم أحد من النصارى
 واليهود عند أمير أو امرأه بأجمعهم أن يعرضوا على من عندهم من الكتب النصارى بالاسلام فن
 امتنع من الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم استخدموه عندهم ورسم للنائب بعرض جميع بيوتهم وان
 السلطان يفعل فيهم ذلك فنزل الطلب لهم وقد اختلفوا فصاوت العاقبة تسبق الى بيوتهم وتنهبها حتى عم التهب
 بيوت النصارى واليهود بأجمعهم وأخربوا نساءهم مسميات وقتلوا جماعة بأيديهم فقام الامير بيدرا النائب
 مع السلطان في أمر العاقبة وتطلق به حتى ركب والى القاهرة ونادى من نهب بيت نصراني شقيق وقبض على
 طائفة من العاقبة وشهرهم بعدما ضربهم فأنكفوا عن التهب بعد ما نهبوا كنيسة المعقبة بمصر وقتلوا منها
 جماعة ثم جمع النائب كثيرا من النصارى كتاب السلطان والامراء وأوقفهم بين يدي السلطان عن بعد منه
 فرسم للشجاعي وأمير جندار أن ياخذ اعداء معهم وينزلوا الى سوق الخيل تحت القلعة ويحضروا حفرة كبيرة
 ويلقوا فيها الكتاب الحاضرين ويضرموا عليهم الحطب ناراً فقدم الامير بيدرا وشفع فيهم فإني أن يقبل شفاعته
 وقال ما تريد في دواني ديوانا نصرانيا فلم يزل به حتى سمح بأن من اسلم منهم يستقر في خدمته ومن امتنع ضربت
 عنقه فأخرجهم الى دار النيابة وقال لهم يا جماعة ما وصلت قدرتي مع السلطان في أمركم الاعلى شرط وهو أن من
 اختار دينه قتل ومن اختار الاسلام خلع عليه وياشرقا بتدبره المكين بن السقاعي أحد المستوفين وقال
 يا خونديا يا قواد يختار القتل على هذا الدين انظر اء والله دين تقتل وتموت عليه يروح لا كتب الله عليه سلامة
 قولوا لنا الذي تختاروه حتى نروح اليه فغلب بيدرا الصلح وقال له ويك أن نحن نختار غير دين الاسلام فقال يا خوندي
 ما نعرف قولوا ونحن تبعكم فأحضر العدول واستسلمهم وكتب بذلك شهادات عليهم ودخل بها على السلطان
 فالبسهم تشاريف وخرجوا الى مجلس الوزير صاحب شمس الدين محمد بن السلغوس فبدأ بعض الحاضرين
 بالمكنين بن السقاعي وناولوه ورقة ليكتب عليها وقال يا مولانا القاضي اكتب على هذه الورقة فقال يا بني ما كان
 لنا هذا القضاء في خلد فلم يرالوا في مجلس الوزير الى العصر فجاءهم الحاجب وأخذهم الى مجلس النائب
 وقد جمع به القضاة فجددوا السلامهم بحضورتهم فصار الذليل منهم باطهار الاسلام عزيزا بيدي من اذلال المسلمين
 والتسلط عليهم بالظلم ما كان يمنع نصرانيته من اظهاره وما هو الا كما كتب به بعضهم الى الامير بيدرا
 النائب

أسلم الكافرون بالسيف قهرا * واذا ما خلوا فهم مجرمونا
 سلوا من رواح مال وروح * فهم سالمون لا مسلمونا

وفي آخر يات شهر رجب سنة سعمائة قدم وزير مقلك المغرب الى القاهرة حاجا وصار يركب الى الموكب
 السلطاني وبيوت الامراء فقينا هو ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعة اذا هو برجل راكب على فرس وعليه
 عمامة بيضاء وفرجية مصقولة وجماعة يشون في ركابه وهم يسألونه ويتضرعون اليه ويقبلون رجليه وهو
 معرض عنهم وينهرهم ويصبح بغلمانه أن يطردوهم عنه فقال له بعضهم يا مولاي الشيخ بجماعة ولدك النشوتنظر
 في حالنا فلم يزد ذلك الا عتوا وتمادوا فمافرق المغربي لهم وهم بمخاطبته في أمرهم فقيل له وانه مع ذلك نصراني
 فغضب لذلك وكاد أن يبطس به ثم كف عنه وطلع الى القلعة وجلس مع الامير سلا رنائب السلطان والامير بيبرس
 الجاشنك كبروا أخذ يحادتهم بما وآه وهو يكي رحمة للمسلمين بما نالهم من قسوة النصارى ثم وعظ الامراء
 وحذرهم نقمة الله وتسلط عدوهم عليهم من تمكين النصارى من ركوب الخيل وتسلطهم على المسلمين واذلالهم
 اياهم وان الواجب الراسمهم الصغار وحملهم على العهد الذي كتبه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقالوا الى قوله وطلبوا بطرك النصارى وكبراءهم وديان اليهود فجمعت نصارى كنيسة المعقبة ونصارى دير البغل
 ونحوهم وحضر كبراء اليهود والنصارى وقد حضر القضاة الاربعة وناظروا النصارى واليهود فادعوا الى
 الترام العهد العمري وألزم بطرك النصارى طائفته النصارى بلبس العمامة الزرق وشدة الزرق في أوساطهم
 ومنعهم من ركوب الخيل والغال والترام الصغار وحرم عليهم مخالفة ذلك او شئ منه وانه يرى من النصرانية ان
 خالف ثم اتبعه ديان اليهود بان أوقع الكلمة على من خالف من اليهود ما شرط عليه من لبس العمامة الصفراء والتزام

العهد العبري الذي كتب بذلك عدة نسخ سرت الى الاعمال فقام المغربي في هدم الكنائس فلم يمكنه قاضي
القضاة في المدينة محمد بن دقيق العيد من ذلك وكتب خطم بأنه لا يجوز ان يهدم من الكنائس الا ما استجد بناؤه
من الكنائس بالقساوسة ومصر مدة أيام قسبي بعض اعيان النصارى في فتح كنيسة حتى قصها قنارت
العامية ووقفوا للنائب والامراء واستغاثوا بآباء النصارى قد قصوا الكنائس بغير اذن وفيهم جماعة تكبروا عن
ليس العصام الزرق واحق كثير منهم بالامراء فنودي في القاهرة ومصر ان يلبس النصارى بألبسهم العمام
الزرق ويلبس اليهود بألبسهم العمام الصفرة ومن لم يفعل ذلك نهب ماله وجل دمه ومنعوا جميعا من الخدمة
في ديوان السلطان ودواوين الامراء حتى يسلبوا قسطلت الغوغاء عليهم وتبعوهم من رأوه بغير الرضى الذي رسم
به ضربوه بالنعال وضفوا عنقه حتى يكاد يهلك ومن مرتبهم وقدر كذب ولا يثني وجهه القوه عن دابته وأوجوه
ضربا فاختفى كثير منهم وأبغأت الضرورة عدة من اعيانهم الى اظهار الاسلام بشفة من ليس الازرق وركوب الحير
وقدأ كثر شعراء العصر في ذكر نغيزي اهل الذمة فقال علاء الدين علي بن مظفر الوداعي

لقد أزم الكفار شاشات ذلة • تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما ألبسوك عماما • ولكنهم قد أزموكم برايطشا.

وقال شمس الدين الطيبي

تعبوا النصارى واليهود معا • والسامريين لما عموا الخرقا
كأنما بات بالاصباغ منسهلا • نسر السماء فأضحى فوقهم زرقا

فبعث ملك برشاونة في سنة ثلاث وسبعمائة هدية جليلة زائدة عن عادته عم بها جميع أرباب الوظائف من
الامراء مع ما خص به السلطان وكتب يسأل في فتح الكنائس فاتفق الرأي على فتح كنيسة حارة زويلة للعاقة
وفتح كنيسة البنداقيين من القاهرة ثم لما كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الآخر سنة احدى وعشرين
وسبعمائة هدمت كائس أرض مصر في ساعة واحدة كما ذكر في أخبار كنيسة الزهري وفي سنة خمس وخمسين
وسبعمائة رسم بخرير ما هو موقوف على الكنائس من أراضي مصر فأناف على خمسة وعشرين ألف فدان
وسبب الفحص عن ذلك كثرة تعاضم النصارى وتعتد بهم في الشر والاضرار بالمسكين لتمكنهم من امراء الدولة
وتفاسخهم بالملايس الجليلة والمغالة في اثمانها والتبسط في الماء كل والمشارب وخروجهم عن الحد في الجراءة
والسلطة الى أن اتفق من ربيع كئاب النصارى على الجامع الازهر من القاهرة وهو راكب بحنف ومهماز
وبقاء اسكندري طرح على رأسه وقدامه طرادون يعنون الناس من مزاجته وخلفه عدة عبيد بتياب سرية
على أكاديش فارهة فشق ذلك على جماعة من المسكين وثاروا به وأنزله عن فرسه وقصدوا قتله وقد اجتمع عالم
كبير ثم خلوا عنه وتحدثت جماعة مع الامير طاز في أمر النصارى وما هم عليه فوعدهم بالانصاف منهم فرفعوا قصة
على لسان المسكين قرئت على السلطان الملك الصالح صالح بحضرة الامراء والقضاة وسائر اهل الدولة تتضمن
الشكوى من النصارى وأن يعقد لهم مجلس ليترمو اجمع عليهم من الشروط فرسم بطلب بطرك النصارى
وأعيان اهل اقليمهم وطلب رئيس اليهود وأعيانهم وحضر القضاة والامراء بين يدي السلطان وقرأ القاضي علاء
الدين علي بن فضل الله كاتب السر العهد الذي كتب بين المسكين وبين اهل الذمة وقد أحضره معهم حتى فرغ
منه فالترم من حضر منهم بما فيه وأقر وا به فعددت لهم أفعالهم التي جاوروا بها وهم عليها وانهم لا يرجعون عنها غير
قليل ثم يعودن اليها كما فعلوه غير مرة فيما سلف فاستقر الحال على أن يذعوا من المباشرة بشئ من ديوان السلطان
ودواوين الامراء ولو أظهروا الاسلام وأن لا يكره أحد منهم على اظهار الاسلام ويكتب بذلك الى الاعمال
فقد سلطت العامة عليهم وتبعوا آثارهم وأخذوهم في الطرقات وقطعوا ما عليهم من التياب وأوجعوه
ضربا ولم يتركوهم حتى يسلبوا وصاروا يضرمون لهم النار ليلتقوهم فيها فاختفوا في بيوتهم ولم يجاسروا
على المشي بين الناس فنودي بالمنع من التعرض لآذاهم فأخذت العامة في تابع عورتهم وما علوه من دورهم
على بناء المسكين فهدموه واشتتد الامر على النصارى باختفائهم حتى انهم فقدوا من الطرقات مدة فلم يره منهم
ولا من اليهود أحد فرقع المسلمون قصة قرئت في دار العدل في يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب تتضمن أن
النصارى قد استجدوا عمارات في كائسهم ووسعوها هذا وقد اجتمع بالقلعة عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان

من النصارى فرسم برصكوب والى القاهرة وكشفه على ذلك فلم يهل العامة من كثرة نفرت كنيسته
 بجوار قنطرة السباع وكنيسة بطريق مصر للاسرى وكنيسة القهادين بالجوانية من القاهرة ودير نهيان الجيرة
 وكنيسة بناحية بولاق التكروري ونهبوا حواصل ما خزوه من ذلك وكانت كثيرة وأخذوا الخشب ما ورعها
 وهبوا كائس مصر والقاهرة ولم يبق الا أن يحرقوا كنيسة البنداقين بالقاهرة فركب الولي وشيخهم منها
 واشتدت العامة وعجز الحكام عن كسبها وكان قد كتب الى جميع أعمال مصر وبلاد الشام أن لا يستخفوا
 بجدي ولا يصيبوا على السلم والامن أسلم منهم لا يمكن من العبور الى بيته ولا من معايشة أهله الا أن يسلموا
 وأن يلزم من أسلم منهم بملازمة المساجد والجوامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وأن من مات من أهل الذمة
 يتولى المسلمون قسمة تركته على ورثته ان كان له وارث والا فهي لبيت المال وكان يلى ذلك البطرك وكتب
 بذلك سر سوم قرى على الامراء ثم نزل به الحجاب فقرأه في يوم الجمعة سادس عشرى جادى الاخرة بجوامع
 القاهرة ومصر فكان يوما مشهودا ثم حضر في أخريات شهر رجب من كنيسة شبرا بعد ما هدمت اصمغ
 الشهيد الذى كان يلقى في النيل حتى يزيد برعمهم وهو في صندوق فأحرق بين يدي السلطان بالميدان من قلعة
 الجبل وذرى رماده في البحر خشية من أخذ النصارى له قدمت الاخبار بـ كثرة دخول النصارى من
 أهل الصعيد والوجه البحرى في الاسلام وتعلمهم القرآن وان أكثر كائس الصعيد هدمت وبنيت مساجد
 وانه أسلم بجديته قلبه في يوم واحد أربع مائة وخمسون نصريا وكذلك بعامة الارياض مكرامهم وخديعة
 حتى يستخدموا في المباشرات وينكحوا المسلمين فتم لهم مرادهم واختلطت بذلك الانساب حتى صار أكثر
 الناس من أولادهم ولا يتخفى أمرهم على من تورأته قلبه فانه يظهر من آثارهم القبيحة اذا تمكّنوا من
 الاسلام وأهله ما يعرف به الفطن سواء اصلهم وقديم معاداة أسلافهم للدين وجملة

* (فصل) * النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبوذعانية والمرقولية وهم الرهاويون
 الذين كانوا بنواحي حران وغيرهؤلاء منهم من مذهب الخزانية ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنوية
 كلهم يقرّون بنبوّة المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس والملكانية واليعقوبية والنسطورية
 متفقون على أن معبودهم ثلاثة آفانيم وهذه الآفانيم الثلاثة شئ واحد وهو جوهر قديم ومعناه أب وابن وروح
 القدس الواحد وان الابن نزل من السماء فقدرت جسد من مريم وظهر للناس يحيى ويبرئ ويبنى ثم قتل وصلب
 وخرج من القبر ثلاث قطهر اقوم من أصحابه فغرفوه حق معرفته ثم صعد الى السماء فجلس عن يمين أبيه هذا الذى
 يجمعهم اعتقاده ثم انهم يختلفون في العبارة عنسهم من يزعم أن القديم جوهر واحد يجمعه ثلاثة آفانيم كل
 أقنوم منها جوهر خاص فأحد هذه الآفانيم أب واحد غير مولود والثالث روح فائضة منبقة بين الاب والابن
 وأن الابن لم يرل مولودا من الاب وأن الاب لم يرل والد الابن لاعلى جهة النكاح والتناسل لكن على جهة
 تولد ضياء الشمس من ذات الشمس وتولد حر النار من ذات النار ومنهم من يزعم أن معنى قولهم ان الاله ثلاثة
 آفانيم انها ذات لها حياة ونطق فالحياة هي روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والنطق
 والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياؤها والنار وحرها فهو عبارة عن ثلاثة
 أشياء ترجع الى أصل واحد ومنهم من يزعم انه لا يصح له أن يثبت الاله فاعلا حكما الا انه يثبت حيا باطقا ومعنى
 الناطق عندهم العالم المميز الذى يخرج الصوت بالحروف المركبة ومعنى الخى عندهم من له حياة بها
 يكون حيا ومعنى العالم من له علم به يكون عالما فالوافادته وعلمه وحياته ثلاثة أشياء والاصل واحد
 لذات هي العلة للثنتين اللذين هما العلم والحياة والاثان هما المعلولان للعلة ومنهم من يتزه عن لفظ العلة
 لمعلول في صفة القديم ويقول أب وابن ووالدة وروح وحياة وعلم وحكمة ونطق قالوا والابن اتحد بانسان مخلوق
 ساره واما اتحديه مسيحا واحدا وان المسيح هو الاله العباد ووربهم ثم اختلفوا في صفة الاتحاد فزعم بعضهم
 وقع بين جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى اتحاد فصارا مسيحا واحدا ولم يخرج الاتحاد كل واحد منهم ما عن
 وهريته وعنصره وان المسيح الاله معبود وأنه ابن مريم الذى حملته وولدهت وانه قتل وصلب وزعم قوم أن المسيح
 له الاتحاد جوهران أحدهما لاهوتى والاخر ناسوتى وأن القتل والصلب وقعاه من جهة ناسوته لا من
 همة لاهوته وأن مريم حملت بالمسيح وولدهت من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكامله

هكذا يابض
 في الاصل

اله المعبود **ابن الله تعالى** الله عن قولهم وزعم قوم أن الاتحاد وقع بين جوهرين لا هوئي وناسوتي فالجوهر
 اللاهوتي البسيط غير منقسم ولا متجزئ وزعم قوم أن الاتحاد على جهة حلول الابن في الجسد ومخالطته آياه
 ومنهم من زعم أن الاتحاد على جهة الظهور كظهور كناية الخاتم والنقش اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة
 الانسان في المرآة الى غير ذلك من الاختلاف الذي لا يوجد مثله في غيرهم حتى لا تكاد تجد اثنين منهم على قول
 واحد والمكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون ان الله اسم لثلاثة معان فهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد
 واليعقوبية تقول انه واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسم وتأنس والمرقولية قالوا الله واحد وعلمه
 غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله والمرقولية تزعم أن المسيح يطوف عليهم
 كل يوم ولبله والبورغاوية تزعم أن المسيح هو الذي يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم
 * (فصل) * وعندهم لا بد من تنصير اولادهم وذلك انهم يغمسون المولود في ماء قد اعلى بالرياحين والوان
 الطيب في اجانة جديدة ويقرون عليه من كاهنهم فيزعمون انه حينئذ ينزل عليه روح القدس ويسمون هذا الفعل
 المعمودية وطهارتهم اتماهي غسل الوجه واليدين فقط ولا يحتن منهم الا اليعقوبية ولهم سبع صلوات
 يستقبلون فيها المشرق ويحجون الى بيت المقدس وزكاهم العشر من أموالهم وصيامهم تسعون يوماً والثاني
 والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذي نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده بأربعة أيام
 عيد الفصح وهو اليوم الذي خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة أيام عيد القيامة وهو اليوم الذي
 خرج فيه المسيح من القبر بعثهم وبعده بثمانية أيام عيد الجديده وهو اليوم الذي ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد
 خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السلاق وهو اليوم الذي صعد فيه المسيح الى السماء ولهم عيد
 الصليب وهو اليوم الذي وجدوا فيه خشبة الصليب وزعموا أنها وضعت على ميت فعاش ولهم أيضاً عيد
 الميلاد وعيد الذبح ولهم قرايين وكهنة فالشمس فوقه القس وفوق القس الاسقف وفوق الاسقف المطران
 وفوق المطران البطريرق والسكر عندهم حرام ولا يحل لهم أكل اللحم ولا الجماع في الصوم وكل ما يباع في السوق
 ولم تعفه أنفسهم يباح أكله ولا يصح النكاح الا بحضور شماس وقس وعدول ومهر ويزمرون من النساء
 ما يخرجهن المسلمون ولا يحل الجمع بين امرأتين ولا التسمي بالماء الا أن يعتقن ويتزوج بهن واذا خدم العبد سبع
 سنين عتق ولا يحل طلاق المرأة الا أن تأتي بفاحشة معينة فتطلق ولا تحل الزوج أبداً وحده المحصن اذا زنى
 الرجم فان زنى غير محصن وجلت منه المرأة تزوج بها ومن قتل عمداً قتل ومن قتل خطأ يترتب ولا يحل طلبه وأكثر
 أحكامهم من التوراة وقد لعن منهم من لاط أو شهد بالزور أو قاض أو زنى أو سكر

في بعض النسخ هنا ياض
 نحو ورقة هـ

* (ذكر ديارات النصارى) *

قال ابن سيده الديرخان النصارى والجمع أديار وصاحبه ديار وديراتي هـ قلت الدير عند النصارى يختص
 بالنساء المقيمات به والكنيسة مجمع عامتهم للصلاة
 * (القلية بمصر) * هذه القلاية بجانب المعلقة التي تعرف بقصر الشمع في مدينة مصر وهي مجمع أكبر الرهبان
 وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة
 * (دير طرا) * ويعرف بدير أبي جرج وهو على شاطئ النيل * وأبو جرج هذا هو جرجس وكان ممن عذبه الملك
 دقلطيانوس ليرجع عن دين النصرانية وتوقع له العقوبات من الضرب والتعريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه
 بالسيف في ثالث تشرين وسابع بابه
 * (دير شعران) * هذا الدير في حدود ناحية طرا وهو مبنى بالحجر والبن وبه تمخل وبه عدة رهبان ويقال انما هو
 دير شعران بالهاء وان شعران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكا وكان هذا الدير يعرف قديما
 بمر قور يوس الذي يقال له مر قورة وأبو مر قورة ثم لما سكت عنه برصوما بن التبان عرف بدير برصوما وله عيد
 يعمل في الجمعة الخامسة من الصوم الكبير في حضره البطريرك وكبار النصارى وينفقون فيه مالا كبيرا *
 ومر قور يوس هذا كان ممن قتله دقلطيانوس في تاسع عشر تموز وخامس عشر ايب وكان جديدا
 * (دير الرسل) * هذا الدير خارج ناحية الصف والودي وهو دير قديم لطيف
 * (دير بطرس وبولص) * هذا الدير خارج اطفح من قلبها وهو دير اطفح وله عيد في خامس ايب يعرف بعيد

القصرية * ويطلق هذا هو أكبر الرسل الخواريين وكان دينا وجيل من قبل المسيح عليه السلام ثم نقل الى دينة فقتله الملك
حزيران وخامس أيب * ويواصل هذا كان يهوديا فنصر بعد رفع المسيح عليه السلام ثم نقل الى دينة فقتله الملك
نيرون بعد قتله بطرس بسنة

* (دير الجيزة) * ويعرف بدير الجود ويسمى موضعه الجارة جزائر الدير وهو قبالة الميوت وهو عزبة لمسيح العزبة
بني على اسم انطونيوس ويقال انطونة وكان من أهل شن قلنا انقضت أيام الملك دقلطيانوس وقاتته الشهادة
أحب أن يتعوض عنها بعبادة يوصل ثوابها أو قريبا من ذلك فترهب وكان أول من أحدث الرهبانية للتصاري
عوضا عن الشهادة وواصل أربعين يوما ليلا ونهارا طاولا لا يتناول طعاما ولا شرابا مع قيام الليل وكان هكذا
يقول في الصيام الكبير كل سنة

* (دير العزبة) * هذا الدير يسار اليه في الجبل الشرقي ثلاثة أيام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم
كامل وفيه غالب الفواكه مزروعة وبه ثلاثة أعين تجرى ويناه أنطونيوس المقدم ذكره ورهبان هذا الدير
لا يرلون دهرهم صائمين لكن صومهم الى العصر فقط ثم يفطرون ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فان صومهم
في ذلك الى طلوع النجم والبرمولات هي الصوم كذلك بلغتهم

* (دير أبابولا) * وكان يقال له اولاد دير بولس ثم قيل له دير بولا ويعرف بدير النورة أيضا وهذا الدير في البر
الغربي من المطور على عين ماء يرد لها المسافرون وعندهم أن هذه العين تطهرت منها مريم اخت موسى عليهما
السلام عند نزول موسى بن إسرائيل في بقرية القلزم * واتبابولا هذا كلن من أهل الاسكندرية فلما مات
أبوه ترك له ولاحظه ما لا جاف صامه اخوه في ذلك وخرج مغاضبا له فرأى ميتا يقبر فاعتبر به ومتر على وجهه
سائح حتى نزل على هذه العين فاقام هناك والله تعالى يرزقه فتربه انطونيوس وصحبه حتى مات فبني هذا
الدير على قبره وبين هذا الدير والبحر ثلاث ساعات وفيه بستان فيه نخيل وعنب وبه عين ماء تجرى أيضا

* (دير القصر) * قال أبو الحسن علي بن محمد الشاشي في كتاب الديارات وهذا الدير في أعلى الجبل على
سطح في قلته وهو دير حسن البناء يحكم الصنعة نزه البقعة وفيه رهبان مقيمون به وله بئر منقورة في الحجر يستقي
له منها الماء وفي هيكله صورة مريم عليها السلام في لوح والناس يقصدون الموضع للنظر الى هذه الصورة وفي أعلاه
غرفة بناها أبو الجيوش خمارويه بن أحمد بن طولون لها أربع طاقات الى أربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا
الدير مجيبا بالصورة التي فيه يستحسنها ويشرب على النظر إليها وفي الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة
وأما من قبله فسهل الصعود والنزول والى جانبه صومعة لا تحلو من حبيس يكون فيها وهو مظل على القرية
المعروفة بشهران وعلى الصغراء والبحر وهي قرية كبيرة عامرة على شاطئ البحر ويذكرون أن موسى صلوات الله
عليه ولد فيها ومنها ألقته أمه الى البحر في التابوت وبه أيضا دير يعرف بدير شهران ودير القصر هذا احد
الديارات المقصودة والمنتهات المطروقة لحسن موضعه واشرافه على مصر وأعمالها وقد قال فيه شعراء مصر
ووصفوه فذكروا طيبه ونزهته ولا يهريرة بن أبي عاصم فيه من المنسرح

كم لي بدير القصر من قصف * مع كل ذي صبوة وذى ظرف
لهوت فيه بشادن غنج * تقصر عنه بدائع الوصف

وقال ابن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر وقد اختلف في القصر فعن ابن لهيعة قال ليس بقصر موسى النبي صلى
الله عليه وسلم ولكنه موسى الساحر وعن الفضل بن فضالة عن أبيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا
من انتم قلنا قتيان من أهل مصر فقال ما تقولون في القصر قلنا قصر موسى فقال ليس بقصر موسى ولكنه قصر
عزير مصر كان اذا جرى النيل يترفع فيه وعلى ذلك انه لقدم من الجبل الى البحر قال ويقال بل كان موقدا
يوقد فيه لقرعون اذا هوركب من منف الى عين شمس وكان على المقطم وقد آخر فاذا رأوا النار علموا بركوبه
فاعتدوا له ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفا من عين شمس والله أعلم وما أحسن قول كشاجم

سلام على دير القصر وسفحه * بجنات حلوان الى النخلات
منازل كانت لي بهن ما ركب * وكنت مواخيرى ومنتهاتى
اذا جئتها كان الجياد مراكبي * ومنصرفى في السفن متحدرات

خاقبض بالاسمار وحشى عينها * وأقنص الانسى في الظلمات
معي كل بسام أغتر مهذب * على كل ما يهوى النديم موافق
ولجان مما أمسكته كلابنا * علينا ومما صدفى الشبكات
وكأس واربتي ونأى ومزهر * وساق تحرير فائر اللطفات
كأن قضيب البان عند اهتراره * تعلم من أعطافه الحرص ككائنات
هنالك تصفوني مشارب لذى * وتعجب أيام السرور حياقي

وقال علماء الاخبار من النصارى ان أرقاد يوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليعلم ولده فظن أنه يقتله ففتر
الى مصر وترهب فبعث اليه أمانا وأعلمه أن الطلب من أجل تعليم ولده فاستعفى وتحوّل الى الجبل المقطم شرقاً
طرا وأقام في مغارة ثلاث سنين ومات فبعث اليه أرقاد يوس فاذا هو قد مات فأمر أن يبني على قبره كنيسة وهو
المكان المعروف بدير القصير ويعرف الآن بدير البغل من أجل انه كان به بغل يستقى عليه الماء فاذا أخرج من
الدير أتى الموردة وهنالك من يلاء عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد الى الدير * وفي رمضان سنة أربع مائة أمر
الحاكم بأمر الله بهدم دير القصير فأقام الهدم والنهب فيه مدة أيام

* (دير حرضا) * قال الشافعي دير من حرضا على شاطئ بركة الحبش وهو قريب من النيل والى جانبه بساتين
أنشأ بعضها الأمير تميم بن المعز ومجلس على عهد حسن البناء ملج الصنعة مسور أنشأه الأمير تميم أيضاً وقرب
الدير يعرف بترماني عليها جيرة كثيرة يجمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من مغاني اللعب
ومواطن القصف والطرب وهو نزهة في أيام النيل وزيادة البحر وامتلاء البركة حسن المنظر في أيام الررع والنواوير
لا يكاد حينئذ يخلو من المتزهين والمطربين وقد ذكرت الشعراء حسنه وطيبه وهذا الدير يعرف اليوم
بدير الطين بالنون

* (دير أبي النعناع) * هذا الدير خارج انصنا وهو من جملة عماراتها القديمة وكنيسته في قصره لافي أرضه
وهو على اسم أبي بنخس القصير وعيده في العشرين من بابه وسأق ذكر أبي بنخس هذا
* (دير مغارة شقليل) * هو دير لطيف معلق في الجبل وهو نقر في الحجر على صخرة تحتها عقبة لا يتوصل اليه من
أعلى ولا من أسفل ولا سلم له وإنما جعلت له نقور في الجبل فاذا أراد أحد أن يصعد اليه أرخت له سلمة
فأمسكها بيده وجعل رجله في تلك النقور وصعد به طاحونة يديرها جارا واحد ويطل هذا الدير
على النيل تجاه منفلوط وتجاه أم القصور وتجاهه جزيرة يحيط بها الماء وهي التي يقال لها شقليل وبها قرنتان
احدهما شقليل والاخرى بنى شقير ولهذا الدير عيد يجمع فيه النصارى وهو على اسم يومينا وهو من الاجناد
الذين عاقبهم ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنام فثبت على دينه فقتله في عاشر حزيران وسادس
عشر بابه

* (دير بقطر) * بجرا بنوب من شرقى بنى مرتحت الجبل على مائتي قصبة منه وهو دير كبير جدا وله عيد
يجمع فيه نصارى البلاد شرقا وغربا ويحضره الاسقف * وبقطر هذا هو ابن رومانوس كان أبوه من وزراء
ديقلطيانوس وكان هو جيلاشبا عالة منزلة من الملك فلما تنصر وعده الملك ومناه ليرجع الى عبادة الاصنام
فلم يفعل فقتله في ثاني عشرى نيسان وسابع عشرى برمودة

* (دير بقطر شرق) * في بحري بنوب وهو دير لطيف خال وانما تأتبه النصارى مرة في كل سنة * وبقطر شرق
من عنده ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية فلم يرجع فقتله في العشرين من هاتور وكان جنديا
* (دير بوجرج) * بنى على اسم بوجرج وهو خارج المعصرة بناحية شرقى بنى مروتارة يخلو من الرهبان
وتارة يعمر بهم وله وقت يعمل العيد فيه

* (دير حاس) * وحاس اسم بلد هو بجريها وله عيدان في كل سنة وجموعات متعدّدة
* (دير الطير) هذا الدير قديم وهو مطلق على النيل وله سلام منحوتة في الجبل وهو قبالة سملاط * وقال الشافعي
وبنواحي انجيم دير كبير عامر يقصد من كل موضع وهو بقرب الجبل المعروف ببجبل الكهف وفي موضع
من الجبل شق فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق في البلد بوقير حتى يجيء الى هذا الموضع فيكون أمر اعظيما

يكثرها واجتماعها وصياحها عند الشق ولا يزال الواحد بعد الآخر حتى يملأ رأسه في ذلك الشق ويصبح
ويخرج ويحي غيره الى أن يعلق رأس أحدها وينشب في الموضع فيضطرب حتى يموت ثم تنقرق حينئذ الباقية
فلا يبقى منها طائر * وقال القاضي أبو جعفر القضاة ومن عجائبها يعني مصر شعب البوقيرات ينأحية اشوم
من أرض الصعيد وهو شعب في جبل فيه صدع تأتية البوقيرات في يوم من السنة كان معروفا تعرضت أنفسها
على الصدع فكلما أدخل بوقير منها منقاره في الصدع مضى لطيته فلا تزال تفعل ذلك حتى يلتقي الصدع على
بوقير منها فيصبه وتغشى كلها ولا يزال ذلك الذي تحبسه معلقا حتى يتساقط قال مؤلفه رحمه الله تعالى
وقد بطل هذا في جملته ما بطل

* (دير ابي هرمينة) * بحرى فاواخراب وبجريه برافاوهي ملهوه كتبوا حكاوين دير العطين وهذا الدير
نحو يومين ونصف وأبو هرمينة هذا من قدماء الرهبان المشهورين عند النصارى

* (دير السبعة جبال باخيم) * هذا الدير داخل سبعة أودية وهو دير عال بين جبال شاهجة ولا تشرق عليه
الشمس الا بعد ساعتين من الشروق لعلو الجبل الذي هو في لطفه واذا بقي للغروب نحو ساعتين خيل لمن فيه
أن الشمس قد غابت وا قبل الليل فيشعلون حينئذ الضوء فيه وعلى هذا الدير من خارجة عين ماء تظلمها صفاقة
ويعرف هذا الموضع الذي فيه دير الصفاقة بوادي الملوك لان فيه نباتا يقال له الملوكة وهو شبه
القيل وماؤه أحمر فان يدخل في صناعة على أهل الكيمياء ومن داخل هذا الدير (دير القرقس) وهو في أعلى
جبل قد تفرق فيه ولا يعلم له طريق بل يصعد اليه في نقر في الجبل ولا يتوصل اليه الا كذلك وبين
دير الصفاقة ودير القرقس ثلاث ساعات وتحت دير القرقس عين ماء عذب وأشجار بان

* (دير صبرة) * في شرقي اخميم عرف بعرب يقال لهم بنى صبرة وهو على اسم ميخائيل الملك وليس به غير
راهب واحد

* (دير ابي بشادة الاسقف) * قريب من ناحية انقه وهو بالحاجر وتجاهه في الغرب منشأة اخميم وكان أبو بشادة
هذا من علماء النصارى

* (دير يوهو والراهب) * ويعرف بدير سواده وسواده عرب تنزل هناك وهو قبالة منية بنى خصيب خربت
العرب وهذه الدير كلها في الشرق من النيل وجميعها لليعاقة وليس في الجانب الشرقي الا ن سواها وأما
الجانب الغربي من النيل فانه كثير الديار لكثرة عمارته

* (دير دموة بالجيزة) * وتعرف بدموة السباع وهو على اسم قزمان ودميان وهو دير لطيف وتزعم النصارى
أن بعض الحكماء كان يقال له سبع اقام بدموة وأن كنيسة دموة التي بأيدي اليهود الآن كانت ديرا من
ديارات النصارى فاشاعته منهم اليهود في ضائقة نرات بهم وقد تقدم ذكر كنيسة دموة وقزمان ودميان
من حكايا النصارى ورهبانهم العباد ولهم ما أخبر عنهم

* (دير نيبيا) * قال الشاشي ونهيا بالجيزة وديرها هذا من أحسن ديار مصر وأرضها وأطيبها موضعها
وأجلها موقعا عامر برهبانه وسكانه وله في أيام النيل منظر عجيب لان الماء يحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف
الماء وزرعت الارض اطهرت أرضه غرائب النواير وأصناف الرهر وهو من المنترهات الموصوفة والبقاع
المستحسنة وله خليج يجتمع فيه سائر الطير فهو أيضا منصيد ممنع وقد وصفته الشعراء وذكرت حسنه وطيبه
قلت وقد خرب هذا الدير

* (دير طمويه) * قال ياقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو وباء ساكنة قريتان بمصر
احدهما في كورة المرتاحية والاخرى بالجيزة قال الشاشي وطمويه في الغرب بأزاء حلوان والدير راكب
البحر حوله الكروم والبساتين والنخل والشجر وهو من عامر أهل وله في النيل منظر حسن وحين تخضرت
الارض يكون في بساطين من البحر والزرع وهو أحد منترهات أهل مصر المذكورة ومواضع
لهوها المشهورة * ولا بن أبي عاصم المصري فيه من البسيط

واشرب بطمويه من صهباء صافية * تزرى بخمر قري هيت وعانات

على رياض من النوار زاهرة * تجرى الجداول فيها بين جنات
كانت نبت الشقيق العصفري بها * كاسات خربت في اثر كسات
كانت نرجسها من حسنه حديق * في خضه يتناجى بالاشارات
كأنما النيل في مزاليم به * مستلهم في دروع ساريات
منازل كنت مقتوناها شغفا * وكن قدما مواشيه ويطرافه
اذلا أزال لها بالصبح على * ضرب النواقيس صبا بالديارات

قلت هذا الدير عند النصارى على اسم يوجرج ويجمع فيه النصارى من النواحي

* (دير اقصص) * وصوابها قفص وقد خرب

* (دير خارج ناحية منهرى) * حامل الذكر لانهم لا يطعمون فيه أحدا

* (دير الخادم) * على جانب المنهى بأعمال البنساء على اسم غبريال الملك به بستان فيه ثفل وزيتون

* (دير أشنين) * عرف بناحية أشنين فانه في بحرهما وهو لطيف على اسم السيدة مريم وليس به سوى راهب واحد

* (دير ايسوس) * ومعنى ايسوس يسوع ويقال له دير أرجنوس وله عيد في خامس عشرى بشنس فاذا كان
ليلة هذا اليوم سدت برفيه لعرق بيتر ايسوس وقد اجتمع الناس الى الساعة السادسة من النهار ثم كسفوا
الطابق عن البئر فاذا بها قد فاض ماؤها ثم ينزل فيث وصل الماء قاسوا منه الى موضع استقر فيه الماء فابلق
كانت زيادة النيل في تلك السنة من الاذرع

* (دير سدمنت) * على جانب المنهى بالحاجر بين القيوم والريف على اسم يوجرج وقد ضعفت أحواله عما كان
عليه وقل ساكنه

* (دير القلون) * ويقال له دير الخشبة ودير غبريال الملك وهو تحت مغارة في الجبل الذي يقال له طارف
القيوم وهذه المغارة تعرف عندهم بمظلة يعقوب يزعمون أن يعقوب عليه السلام لما قدم مصر كان يستظل بها
وهذا الجبل مطل على بلدين يقال لهما الطفيح شيلا وشلا ويلا الماء لهذا الدير من بحر المنهى ومن تحت
دير سدمنت ولهذا الدير عيد يجمع فيه نصارى القيوم وغيرهم وهو على السكة التي تنزل الى القيوم ولا يسلكها
الا القليل من المسافرين

* (دير القلون) * هذا الدير في بزية تحت عقبة القلون يتوصل المسافر منها الى القيوم يقال لها عقبة الغريق
وبني هذا الدير على اسم صمويل الراهب وكان في زمن الفترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ومات
في ثامن كيهك وفي هذا الدير ثفل كثير يعمل من ثمره العجوة وفيه أيضا شجر اللبخ ولا يوجد الا فيه وثمره بقدر
الليمون طعمه حلوى مثل طعم الراخ ولتواء عدة منافع وقال أبو حنيفة في كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الا بأصنا
وهو عود تشر منه ألواح السفن وربما أرفع ناشرها ويصاع اللوح منها بخمسين ديناراً ونحوها واذا شد لوح
منها يفتح وطرح في الماء سنة التمام وصار اللوح واحداً وفي هذا الدير قصران منيان بالحجارة وهما عاليتان
كبيرتان لبياضهما اشراق وفيه أبضاعين ماء تجرى وفي خارجه عين أخرى وبهذا الوادي عدة معابد قديمة وشم
واذ يقال له الاميلق فيه عين ماء تجرى وثفل ممترة تأخذ العرب ثمرها واخرج هذا الدير ملاحه يسع رهبان الدير
لمها فمع تلك الجهات

* (دير السيدة مريم) * خارج طنبدى ليس فيه سوى راهب واحد وهو على غير الطريق السلوك وكان
بأعمال البنساء عدة ديارت خربت

* (دير برقانا) * بحرى بنى خالد وهو مبنى بالبحر وعمارته حسنة وهو من أعمال المنية وكان به في القديم ألف
راهب وليس به الآن سوى راهبين وهو في الحاجر تحت الجبل

* (دير بالوجه) * على جنب المنهى وهو لاهل دبلجة وهو من الدير الكبار وقد خرب حتى لم يبق به سوى
راهب أو راهبين وهو باراء دبلجة بينه وبينها نحو ساعتين

* (دير مقورة) * ويقال أبو مقورة هذا الدير تحت دبلجة بخارجها من شرقها وليس به أحد

* (دير صنبو) * في بلاد ربيعة من بحر يما على اسم السيدة مريم
 * (دير تادرس) * قبل صنبو وقد تلاثى أمره لانتفاع حال النصارى
 * (دير اليريمون) * في شرقي ناحية اليريمون وهو شرقي ملوي وغربي أنصنا وهو على اسم الملك عبريال
 * (دير المحرق) * تزعم النصارى أن المسيح عليه السلام أقام في موضعه ستة أشهر وأياماً وله عيد عظيم
 يعرف بعبد الزيتون وعبد العنصرة يجتمع فيه عالم كثير
 * (دير بني كلب) * عرف بذلك ليزول بني كلب حوله وهو على اسم عبريال وليس فيه أحد من الرهبان
 وانما هو كنيسة لتصاري منقلوط وهو غربيها
 * (دير الجاولية) * هذا الدير ناحية الجاولية من قبلها وهو على اسم الشهيد مرقورس الذي يقال له مرقورة
 وعليه وزن محببة وتأنيه الندوات والعواید وله عيدان في كل سنة
 * (دير السبعة جبال) * هذا الدير على رأس الجبل الذي غرق في سيوط على شاطئ النيل ويعرف بدير بخنس
 القصير وله عدة أعياد وخرب في سنة احدى وعشرين وثمانمائة من منسرقه ليللا * (بخنس) ويقال
 أبو بخنس القصير كان راهباً قصاله أخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة في الأرض بأمر شيخه له وسقاها
 الماء مدة فصارت شجرة مثمرة تأكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ودفن في دير
 * (دير المطل) * هذا الدير على اسم السيدة مريم وهو على طرف الجبل تحت دير السبعة جبال قبالة سيوط
 وله عيد يحضره أهل النواحي وليس له أحد من الرهبان

* (اديرة أدرنكة) *

اعلم أن ناحية أدرنكة هي من قرى النصارى الصاعدة ونصارها أهل علم في دينهم وتفاسيرهم في اللسان
 القبطي ولهم اديرة كثيرة في خارج البلد من قبلها مع الجبل وقد خرب أكثرها وبقي منها
 * (دير يوحنا) * وهو عامر البناء وليس به أحد من الرهبان ويعمل فيه عيد في أوائل
 * (دير أرض الحاجر ودير ميكائيل ودير كرفونه) * على اسم السيدة مريم وكان يقال له ارافونه واغرافونا
 ومعناه التناخ فان نساخ علوم النصارى كانت في القديم تقيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغائر كثيرة منها
 ما يسير الماشي بجانبه نحو يمين
 * (دير أبي بغام) * تحت دير كرفونة بالحاجر وقد كان أبو بغام جندياً في أيام ديقلطيانوس قنصر وعذب
 ليرجع عن دينه ثم قتل في ثامن عشرى كانون الاول وثاني كيهك
 * (دير بوساويرس) * بجائر أدرنكة كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركا
 وظهرت آية عند موته وذلك انه أدركهم لما سار الى الصعيد بأنه اذا مات ينشق الجبل وتقع منه قطعة عظيمة على
 الكنيسة فلا تضربها فلما كان في بعض الايام سقطت قطعة عظيمة من الجبل كما قال فعلم رهبان هذا الدير
 بأن ساويرس قدمات فأرخوا ذلك فوجدوه وقت موته فسموا الدير حينئذ باسمه
 * (دير تادرس) * تحت دير بوساويرس وتادرس اثنان كانا من أجناد ديقلطيانوس أحدهما يقال له
 قاتل التين والاخر الاسفهلار وقتلا كما قتل غيرهما
 * (دير منسى آل) * ويقال منسالك وفي سالك وايسا آل ومعنى ذلك اسحاق وكان على اسم السيدة ماريهام
 يعني مريم ثم عرف بمنسالك وكان راهباً قديماً له عندهم شهرة وبهذا الدير يترتخه في الحاجر منها شرب
 الرهبان فاذا زاد النيل شربوا من مائه
 * (دير الرسل) * تحت دير منسالك ويعرف بدير الاثل وهو لعمال بوتيج ودير منسالك لاهل ربة هو ودير
 ساويرس ودير كرفونة لاهل سيوط ودير يوحنا لاهل ادركة ودير الاثل كان في خراب فعمر بجبانته كقرطيف
 عرف بمنشأة الشيخ لان الشيخ أبابكر الشاذلي أشأه وأنشأ بستاناً كبيراً وقد وجد موضعه بئر كبيرة
 وجد بها كنزاً أخبرني من شاهد من ذهبه دنانير مربعة بأحد وجهيها صليب ووزنه الدينار مثقال ونصف
 وأديرة أدرنكة المذكورة قريب بعضها من بعض وبينها مغائر عديدة منقوش على ألواح فيها نقوشات من كتابة
 القدماء كما على البرابي وهي من خرفة بدهة أصماغ ملونه تشمل على علوم شتى ودير السبعة جبال ودير المطل

وديرا التسمية التي سبقت في المقابر ويقال انه كان في الحاجر بن ثمانمائة وستون ديرا وان المسافر كان لا يزال من القبروشين الى اصفون في ظل البساتين وقد خرب ذلك وبأهله
 * (دير يوشنوده) * وموشه خارج سيوط من قبليها بنى على اسم قوما الرسول الهندي وهو بين الغيطان قريب من ربة وفي أيام النيل لا يوصل اليه الا في مراكب وله أعبياد والاعلب على نصارى هذه الديرية معرفة القبطى الصعيدى وهو أصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية المصرية ونسبها نصارى الصعيد وأولادهم لا يكادون يتكلمون الا بالقبطية الصعيدية ولهم أيضا معرفة تامة باللغة الرومية * (دير أبى مقروفة) * وأبو مقروفة اسم للبلدة التي بها هذا الدير وهو منتهى في لطف الجبل وفيه عدة مغار وهو على اسم السيدة مريم وبمقروفة نصارى كثيرة غنامة ورعاة أكثرهم همج وفيهم قليل من يقرأ ويكتب وهو دير معطش

* (دير بومغام) * خارج طما وأهلها نصارى وكانوا قديما أهل علم
 * (دير يوشنوده) * ويعرف بالدير الابيض وهو غربى ناحية سوهاى وبنائه بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الا كنيسة ويقال ان مساحته أربعة فدادين ونصف وربع والباقي منه نحو فدان وهو دير قديم
 * (الدير الاحمر) * ويعرف بدير ابى بشاى وهو بحرى الدير الابيض بينهما نحو ثلاث ساعات وهو دير لطيف مبنى بالطوب الاحمر وأبو بشاى نهدا من الرهبان المعاصرين لشنوده وهو تليذه وصار من تحت يده ثلاثة آلاف راهب وله دير آخر في بزيه شيهات

* (دير ابى ميساس) * ويقال أبو ميسيس واسمه موسى وهذا الدير تحت البلينا وهو دير كبير * وأبو ميسيس هذا كان راهبا من أهل البلينا وله عندهم شهرة وهم يذكرونه وينعمون فيه من اعلم ولم يبق بعده هذا الدير الا ادرية بحاجر اسنا وقيادة قليلة العمارة وكان بأصفون دير كبير وكانت أصفون من أحسن بلاد مصر وأكثر نواحي الصعيد فواكه وكان رهبان ديرها معروفين بالعلم واهلها نغربت أصفون وخرب ديرها وهذا آخر ادرية الصعيد وهي كلها متلاشية آتلة الى الدور بعد كثرة عمارتها ووفور أعداد رهبانها وسعة أرزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم * (وأما الوجه البحرى) * فكان فيه اديرية كثيرة خربت وبقى منها بقية فكان بالمقس خارج القاهرة من بحريها عدة كنائس هدمها الحاكم بأمر الله أبو على منصور في تاسع عشر ذى الحجة سنة تسع وتسعين وثمانمائة وأباح ما كان فيها فنب منها ثمانين كثيرا بعد ما أمر في شهر ربيع الاول منها بهدم كائس راشدة خارج مدينة مصر من شرقها وجعل موضعها الجامع المعروف براشدة وهدم أيضا في سنة أربع وتسعين كنيسة هنالك وألزم النصارى بلبس السواد وشد النار وقبض على الاملاك التي كانت محبسة على الكنائس والاديرة وجعلها في ديوان السلطان وأحرق عدة كثيرة من الصليان ومنع النصارى من اظهار زينة الكنائس في عيد الشعانين وتشدد عليهم وضرب جماعة منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار المقاس فهدمها السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ثمان وثلاثين وسقانة وكان في ناحية أبى النمرس من الجيزة كنيسة قام في هدمها رجل من الريعة لانه سمع أصوات النواقيس يجهر بها في ليله الجمعة بهذه الكنيسة فلم يتمكن من ذلك في أيام الاشرف شعبان بن حسين لم يكن الاقباط في الدولة فقام في ذلك مع الامير الكبير برقوق وهو يومئذ القائم بتدبير الدولة حتى هدمها على يد القاضي جمال الدين محمود الجعفي محتسب القاهرة في ثامن عشر رمضان سنة ثمانين وسبع مائة وعملت مسجدا

* (دير الخندق) * ظاهر القاهرة من بحريها عمرة القائد جوهر عوضا عن دير هدمه في القاهرة كان بالقرب من الجامع الاقريط البئر التي تعرف الاكن بئر العظمة وكانت اذ ذلك تعرف بئر العظام من أجل انه نقل عظاما كانت بالدير وجعلها بدير الخندق ثم هدم دير الخندق في رابع عشرى شوال سنة ثمان وسبعين وسقانة في أيام المنصور قلاوون ثم جدد هذا الدير الذي هناك بعد ذلك وعمل كنيسة يأتى ذكرهما في الكنائس

* (دير سرياقوس) * كان يعرف بأبى هور وله عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه أعجوبة ذكرها الشابسقى وهو أن من كان به خنازير أخذه رئيس هذا الدير وأجمعه وجاءه بحيز فلبس موضع الوجع ثم أكل الخنازير

الذي قد لا يتعدى ذلك الى الموضوع الصحيح فاذا نظف الموضوع فلا عيب في ما ذكرنا من ماد تخزير فعل مثل
هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البسعة فانه يبرأ ثم يؤخذ ذلك الخنزير المسمى من جنس اذير العليل
فيذبح ويحرق ويعتد ماد مثل هذه الحالة فكان لهذا الذي دخل عظيم من يبرأ من هذه العلة وفيه خلق
من النصارى

* (دير اتريب) * ويعرف بمارى مريم وعيده في حادى عشرى بؤنه وذكر الشاشتى أن حمامة بيضا ^{تأتى}
في ذلك العيد فتدخل المذبح لا يذرون من اين جاءت ولا يرونها الى يوم مثله * وقد تلاميضى أمر هذا
الدير حتى تم يبق به الاثلاثة من الرهبان لكانهم يجتمعون في عيده وهو على شاطئ النيل قريب من بنها
العسل

* (دير المغطس) * عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس وتحت اليه النصارى من قبلى أرض مصر ومن
بحر بها مثل جهنم الى كنيسة القمامة وذلك يوم عيده وهو في بشنس ويسمونه عيد الطهور من أجل انهم يزعمون
أن السيدة مريم تطهر لهم فيه ولهم فيه من اعم كلها من أكاذيبهم المتعلقة وليس بجذاء هذا الدير عمارة سوى
منشأة صغيرة في قلبه بشرق وبقر به الملاحه التي يؤخذ منها الملح الرشيدى وقد هدم هذا الدير في شهر رمضان
سنة احدى وأربعين وثمانمائة بقيام بعض الفقراء المعتقدين

* (دير العسكر) * في أرض السباخ على يوم من دير المغطس على اسم الرسل وبقر به ملاحه الملح الرشيدى
ولم يبق به سوى راهب واحد

* (دير جيانة) * على اسم بوجرج قريب من دير العسكر على ثلاث ساعات منه وعيده عقب عيد دير المغطس
وليس به الا كآن أحد

* (دير المينة) * بالقرب من دير العسكر كانت له حالات جليلة ولم يكن في القديم دير بالوجه البحرى أككر
رهباناً منه الا انه تلاميضى أمره وخرب فنزله الحبش وعمروه وليس في السباخ سوى هذه الاربعة الاديرة
* وأما وادى هيب وهو وادى النظرون ويعرف بترية شهات وبترية الاسقط وبيران القلوب فانه كان بها
في القديم مائة دير ثم صارت سبعة ممتدة غربا على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والقيوم وهي في رمال
منقطعة وسباخ مالحة وبرا منقطعة معطشة وقمار مهلكة وشراب أهلها من حفاة وتحمل النصارى اليهم
النذور والقراين وقد تلامشت في هذا الوقت بعد ما ذكر مورخو النصارى انه خرج الى عمرو بن العاص من هذه
الاديرة سبعون ألف راهب بيد كل واحد عكاكز فسلوا عليه وانه كتب لهم كتابا هو عندهم

* (قتهادير ابي مقار الكبير) * وهو دير جليل عندهم وبجارجة اديرة كثيرة خربت وكان دير النساء في القديم
ولا يصح عندهم بطركية البطرلج حتى يجلسوه في هذا الدير بعد جلوسه بكرسى اسكندرية ويذكر أنه كان فيه من
الرهبان ألف وخمسة ائترال مقيمة به وليس به الا الآن الا قليل منهم والمقارات ثلاثة أكبرهم صاحب هذا الدير ثم
ابومقار الاسكندرانى ثم ابومقار الاسقف وهؤلاء الثلاثة قد وضعت رءمهم في ثلاث انايب من خشب وتزورها
النصارى بهذا الدير وبه أيضا الكتاب الذى كتبه عمرو بن العاص لرهبان وادى هيب بجرانه نواحي الوجه
البحرى على ما أخبرنى من أخبر برؤيته فيه - (أبومقار الاكبر) هو مقاريوس أحد الرهبانية عن انطونيوس
وهو أول من لبس عندهم القلسوة والاشكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشح به الرهبان فقط ولقى
انطونيوس بالجبل الشرقى من حيث دير العزبة وأقام عنده مدة ثم ألبسه لباس الرهبانية وأمره بالمسير الى
وادى النظرون ليقيم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضائل عديدة منها انه كان
لايصوم الاربعين الاطوايا في جميعها لا يتناول غذاء ولا شرابا البتة مع قيام ليالها وكان يعمل الخوص ويتقوت
منه وما كل خبز اطرا يقط بل يأخذ القرايش فيأها في نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبان الدير ما يسك
الرمق من غير زيادة هداقوتهم مدة حياتهم حتى مضوا السيلهم * وأما ابومقار الاسكندرانى فانه ساح
من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهب على يديه ثم كان ابومقار الثالث وصار أسقفا

* (دير ابي بحس القصير) * يقال انه عمر في أيام قسطنطين بن هيلانة ولا بى بحس هذا فضائل مذكورة وهو
من أجل الرهبان وكان لهذا الدير حالات شهيرة وبه طوائف من الرهبان ولم يبق به الا الآن الاثلاثة رهبان

* (دير الميادين) تحليه السلام وهو دير العيشة وقد خرب دير بجنيس كما خرب دير الياس اكلت الارضة أخشابها فسقطت اعمار العيشة الى دير سيدة بوجنيس القصير وهو دير لطيف بجوار دير بوجنيس القصير * وبالقراب من هذه الاديرة

* (دير انبا يوب) * وقد خرب هذا الدير أيضا (انبا يوب) هذا من أهل سمندوق قتل في الاسلام ووضع جسده في بيت سمندوق

* (دير الارمن) * قريب من هذه الاديرة وقد خرب * ويجوارها أيضا
* (دير يوبشاي) * وهو دير عظيم عندهم من أجل أن يوبشاي هذا كان من الرهبان الذين في طبقة مقاريوس وبجنيس القصير وهو دير كبير جدا

* (دير بازاير يوبشاي) * كان يبدى العاقبة ثم ملكته رهبان السريان من نحو ثلثمائة سنة وهو يدهم الآن ومواقع هذه الاديرة يقال لها بركة الاديرة

* (دير سيدة برموس) * على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان * وبازائه

* (دير موسى) * ويقال أبو موسى الاسود ويقال برموس وهذا الدير لسيدة برموس قهرموس اسم الدير وله قصة حاصلا أن مكسيموس ودوماديوس كانوا وادى ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس فسار المعلم من بلاد الروم الى أرض مصر وعبر بترية شحات هذه وترهب وأقام بها حتى مات وكان قاضيا وأثناء في حياته ابنا الملك المذكور وان ترهبا على يديه فلما ماتا بعث أبوهما فبنى على اسمهما كنيسة برموس وأبو موسى الاسود كان اصفافا قتل مائة نفس ثم انه تنصر وترهب وصنف عدة كتب وكان من يطوى الاربعين في صومه وهو بربري

* (دير الزجاج) * هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له الهايطون وهو على اسم بوحريج الكبير ومن شرط البطريرك ان لا بد أن يتوجه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا ثم انهم في هذا الزمان تركوا ذلك فهذه اديرية العاقبة

* (وللنساء ديارات تختص بهن) * فنها (دير الراهبات) بجارة زويلة من القاهرة وهو دير عامر بالابكار المترهبات وغيرهن من نساء النصارى

* (دير البنات) * بجارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات

* (دير المعلقة) * بمدينة مصر وهو أشهر ديارات النساء عامر بهن

* (دير بربرة) * بمصر بجوار كنيسة بربرة عامر بالبنات المترهبات (بربرة) كانت قديسة في زمان دقطنيا نوس فعذبها لترجع عن دياتها وتسجد للاصنام فشتت على دينها وصبرت على عذاب شديد وهي بكر لم يسها رجل فلما نيس منها ضرب عنقها وعنق عدة من النساء معها (وللنصارى الملكية) * قلاية بطركهم بجوار كنيسة ميكايل بالقرب من جسر الافرم خارج مصر وهي مجمع الرهبان الواردين من بلاد الروم

* (دير بجنيس القصير) * المعروف بالقصير وصوابه عددهم دير القصير على وزن شهيد وحرف فقيل دير القصير بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الياء قسماه المسلمون دير القصير بضم القاف وفتح الصاد واسكان الياء آخر الحروف كأنه تصغير قصير وأصله كما عرفتك دير القصير الذي هو ضد الطويل وسمي أيضا دير هرقل ودير البخل وقد تقدم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الآن سوى واحد يحرسه وهو يد الملكية

* (دير الطور) * قال ابن سيده الطور الجبل وقد غلب على طور سيناء جبل بالشام وهو بالسريانية طورى

والنسب اليه طورى وطوارى * وقال ياقوت طور سبعة مواضع * الاقل طور زيتا بلفظ الزيت من

الادهان مقصور على جبل يقرب رأس عين * الثاني طور زيت أيضا جبل بالبيت المقدس وهو شرقي

سلوان * الثالث الطور علم لجبل بعينه مطلق على مدينة طبرية بالاردن * الرابع الطور علم لجبل كورة

تشتل على عدة قرى بأرض مصر من الجهة القلبية بين مصر وجبل فاران * الخامس طور سيناء اختلفوا

فيه فقيل هو جبل يقرب ايله وقيل جبل بالشام وقيل سيناء حجازية وقيل سحرية * السادس طور عبيد

في بطن الجبل المشرف عليها المتصل بجبل جودي * السابع طور هارون ^{أخو النبي صلى الله عليه وسلم} ^{عليهما السلام} *
 وقال الواحدى في تفسيره وقال الكلبي وغيره والجبل في قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل اعظم جبل
بدين يقال له زبيروذ كرا الكلبي - أن الطور سمي بطور بن اسماعيل قال السهيلي فعله محذوف الباء ^{منه} ^{كان صح}
 ما قاله وقال عمر بن شبة أخبرني عبد العزيز عن أبي معشر عن سعد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة ^{رضي}
 الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة انهار في الجنة وأربعة اجبل وأربع ملاحم في الجنة
 فأما الملاحم فسيحان وجحان والنيل والفرات وأما الاجبل فالطور ولبنان وأحد وورد قال وسكت عن
 الملاحم * وعن كعب الاحبار مع اقل المسلمين ثلاثة تعقلهم من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الاردن
 ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور * وقال شعبة عن ارطاة بن المنذر اذا خرج يأجوج ومأجوج أو حى
 الله تعالى الى عيسى ابن مريم عليه السلام انى قد أخرجت خلقا من خلق لا يطيقهم أحد غيرى فترجم معان الى
 جبل الطور فيترجم معه من الذراري اثنا عشر ألفا وقال طلق بن حبيب عن زرعة أردت الخروج الى الطور
 فأبى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فقلت له فقال انما تشد الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلاتأنه وقال القاضي أبو عبد الله
 محمد بن سلامة القضاي وقد ذكر كور أرض مصر ومن كور القبله قرى الحجاز وهى كورة الطور
وقاران وكورة راية والقلازم وكورة ايه وحيزها ومدين وحيزها والعويد والحوراء وحيزها
ثم كورة بد او شعيب * قلت لا خلاف بين علماء الاخبار من أهل الكتاب أن جبل الطور هذا هو الذى
 كلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام عليه أو عنده وبه الى الآن دير بيد الملكية وهو عامر وفيه بستان كبير
 به نخيل وعنب وغير ذلك من الفواكه * وقال الشاشقى وطور سيناء هو الجبل الذى تجلى فيه النور لموسى بن
 عمران عليه السلام وفيه صعق والدير فى اعلى الجبل مبنى بججر أسود عرض حصنه سبع اذرع وله ثلاثة أبواب
حديدي وفى غربيه باب لطيف وقدامه حجرا قيم اذا اراد وارفعه رفعوه واذا قصدهم أحد أرسلوه فانطبق على
الموضع فلم يعرف مكان الباب وداخل الدير عين ماء وخارجه عين أخرى وزعم النصارى أن به نار من انواع
النار التى كانت بيت المقدس يقدون منهاى كل عشية وهى بيضاء لطيفة ضعيفة الحتر لا تحرق ثم تقوى
اذا أوقد منها السراج وهو عامر بالهبان والناس يقصدونه وهو من الديارات الموصوفة * قال ابن عامر

قوله أربعة انهار الخ
 هكذا لفظ الحديث
 فى التسخ التى بيدي
 والعهد عليها فليراجع
 من مظانه اه مصححه

ياراهب الدير ماذا الضوء والنور * فقد أضاء بمأى ديرك الطور
 هل حلت الشمس فيه دون أرجها * أو غيب البدر فيه وهو مستور
 فقال ما حله شمس ولا قمر * لكن تقرب فيه اليوم قورير

قلت ذكر مؤرخو النصارى ان هذا الدير أمر به معمارته بوسطيا نوس ملك الروم بقسطنطينية فعمل عليه حصن
 فوقه عدة قلاى وأقيم فيه الحرس لفظ رهبانه من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب وفى أيام هذا الملك كان
 الجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه وبين القارم وكانت مدينة طريقان احداهما فى البر والاخرى فى البحر
 وهما جميعا يؤدىان الى مدينة فاران وهى من مدائن العمالة ثم منها الى الطور مسيرة يومين ومن مدينة مصر
 الى القلازم ثلاثة أيام وبصعد الى جبل الطور بستة آلاف وستمائة وستين فرساق وفى نصف الجبل كنيسة
 لا يلباء النبي وفى قلته كنيسة على اسم موسى عليه السلام بأساطين من رخام وأبواب من صفر وهو الموضع الذى
 كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الألواح ولا يكون فيها الاراهب واحدا للخدمة يزعمون أنه لا يقدر أحد أن
 بيت فيها بل يبأله موضع من خارج بيت فيه ولم يبق لهاتين الكنيستين وجود

* (ديرا البنات بقصر الشمع بمصر) * وهو على اسم بوجرح وكان مقياس النيل قبل الاسلام وبه آثار
 ذلك الى اليوم فهذا ما للنصارى اليعاقبة والملكية رجالهم ونسائهم من الديارات بأرض مصر قبلها وبحريها
 وعدتها ستة وثمانون ديورا منها اليعاقبة ديورا والملكية

هكذا يباض فى الاصل

* (ذكر كنائس النصارى) *

قال الازهرى كنيسته اليهود جعلها كائس وهي معتربة اصلها كئشت انتهى وقد نطقت العرب بكسر
الكنيسة قال العباس بن مرداس السلي

يدورون بي في تطل كل كنيسته * وما كان قومي يتنون الكائسا

وقال ابن قيس الرقيات كانها دمية مصورة * في بيعة من كائس الروم

* (كنيسة الخندق) * ظاهرا القاهرة احدها على اسم غيريال الملائكة والاخرى على اسم هر قور يوس وعرفت
برويس وكان راهبا مشهورا بعد سنة ثمانمائة وعند هاتين الكنيستين يقبر النصارى هو تاهم وتعرف بقبرة
الخندق وعرفت هاتان الكنيستان عوضا عن كائس المقدس في الايام الاسلامية

* (كنيسة طارة زويلة بالقاهرة) * كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة وهي على اسم السيدة وزعموا
انها قديمة تعرف بالحكيم زايلون وكان قبل الملة الاسلامية بنحو مائتين وسبعين سنة وانه صاحب علوم شتى
وان له كثيرا عظيما يتوصل اليه من بر هناك

* (كنيسة تعرف بالمغيشة) * بجماعة الروم من القاهرة على اسم السيدة مريم وليس لليعاقبة بالقاهرة
سوى هاتين الكنيستين وكان بجماعة الروم ايضا كنيسة اخرى يقال لها كنيسة بربارة هدمت في سنة
ثمان عشرة وسبع مائة وسبب ذلك ان النصارى رفعوا قصة للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون يسألون
الاذن في اعادة مآثرهم منها فاذن لهم في ذلك فصرها احسن ما كانت فغضبت مظنة من المسلمين ويقعوا قصة
للسلطان بان النصارى احدثوا بجانب هذه الكنيسة بناء لم يكن فيها فرس للامير علم الدين سنجار الخازن والى
القاهرة بهدم ما جددوه فركب وقد اجتمع الخلائق فيادروا وهدموا الكنيسة كلها في اسرع وقت واقاموا
في موضعها محرابا واخذوا وصلوا وقرأوا القرآن كل ذلك بأيديهم فلم تمكن معارضتهم خشية القصة فاشتد الامر
على النصارى وشكوا امرهم للقاضي كريم الدين ناظر الخاص فقام وقعد غضبا لدين اسلافه وما زال بالسلطان
حتى رسم بهدم المحراب فهدم وصار موضعه كوم تراب ومضى الحال على ذلك

* (كنيسة بومنا) * هذه الكنيسة قريبة من السدفمايين الكيمان بطريق مصر وهي ثلاث كائس متجاورة
احداها لليعاقبة والاخرى للسريان واخرى للارمن ولها عيد في كل سنة تجتمع اليه النصارى
* (كنيسة المعلقة) * بمدينة مصر في خط قصر الشمع على اسم السيدة وهي جليله القدر عندهم وهي غير
القلابية التي تقدم ذكرها

* (كنيسة شنودة) * بمصر نسبت لابي شنودة الراهب القديم وله اخبار منها انه كان ممن يطوى
في الاربعين اذا صام وكان تحت يده ستة آلاف راهب يتقوت هو واياهم من عمل الخوص وله عدة
مصنفات

* (كنيسة مريم) * بجوار كنيسة شنودة هذه على بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس أمير مصر
لما ولي من قبل أمير المؤمنين الهادي موسى في سنة تسع وستين ومائة وهدم كائس محرس قسطنطين وبذل
للمنصارى في تركها خمسين ألف دينار فامتنع فلما عزل بموسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن عباس في خلافة هارون الرشيد اذن موسى بن عيسى للنصارى في بنان الكائس التي هدمها علي بن سليمان
فبنيت كلها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وقالاهم من عمارة البلاد واحتجا بان الكائس التي بمصر
لم تبني الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين

* (كنيسة بوجرج الثقة) * هذه الكنيسة في درب بجنط قصر الشمع بمصر يقال له درب الثقة ويجاورها كنيسة
سدة بوجرج

* (كنيسة بربارة) * بمصر كبيرة جليله عندهم وهي تنسب الى القديسة بربارة الراهبة وكان في زمانها راهبتان
بكران وهما ايسى وتكلة ويعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة يحضره الطريق

* (كنيسة بوسرحه) * بالقرب من بربارة بجوار زاوية ابن العممان فيها مغارة يقال ان المسيح واقمه مريم
عليهما السلام جلسا بها

* (كنيسة بابليون) * في قبلي قصر الشمع بطريق جسر الافرم وهذه الكنيسة قديمة جدا وهي لطيفة ويذكر

ان يحتمل ان يابليون وقد حاربها

* كنيسة تاودورس الشهيد * بجوار يابليون تسبب الشهيد تاودورس الاستهانة

* كنيسة يومنا بجوار يابليون أيضا * وهاتان الكنستان مغلوقتان لحراب ما حولهما

* كنيسة يومنا * بالحراء وتعرف الحراء اليوم بخط قناطر السباع فيما بين القاهرة ومصر واشهرت هذه

الكنيسة في سنة سبع عشرة ومائة من سني الهجرة باذن الوليد بن رفاعه أمير مصر فغضب وهيب

وخرج على السلطان وجاء الى ابن رفاعه ليقتلك به فأخذ وقتل وكان وهيب مدريا من اليمن قدم الى مصر فخرج

القراء على الوليد بن رفاعه عتقيا لو هيب وقاتلوه وصارت معونة امرأة وهيب تطرف ليلا على منازل القراء

فحترضهم على الطلب بدمه وقد حلفت وأسها وكنات امرأة جرة فأخذ ابن رفاعه أبا عيسى مروان بن عبد

الرحن اليحصب بالقراء فاعتدروا على ابن رفاعه عنهم فسكنت الفتنة بعد ما قتل جماعة ولم تزل هذه الكنيسة

بالحراء الى أن كانت واقعة هدم الكنائس في أيام الناصر محمد بن قلاوون على ما يأتي ذكر ذلك والخبر عن

هدم جميع كنائس أوض مصر وديارات النصارى في وقت واحد

* كنيسة الزهري * كانت في الموضع الذي فيه اليوم البركة الناصرية بالقرب من قناطر السماع في بر الخليج

العربي غربي اللوق وافق في أمرها عدة حوادث وذلك أن الملك الناصر محمد بن قلاوون لما أنشأ ميدان المهارى

الجوار قناطر السباع في سنة عشرين وسبع مائة قصد بناء زرية على النيل الاعظم بجوار الجامع الطيبرسي

فأمر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من الطين لاجل بناء الزرية وأجرى الماء الى مكان الحفر فصار

يعرف الى اليوم بالبركة الناصرية وكان الشروع في حفر هذه البركة من آخر شهر ربيع الاول سنة احدى

وعشرين وسبع مائة فلما انتهى الحفر الى جانب كنيسة الزهري وكان بها كثير من النصارى لا يرالون فيها وبجانها

أيضا عدة كنائس في الموضع الذي يعرف اليوم بكنيسة أم قبا ما بين السبع سقايات وبين قنطرة السد خارج مدينة

مصر أخذ الفعلة في الحفر حول كنيسة الزهري حتى بقيت قائمة في وسط الموضع الذي عينه السلطان ليحفر

وهو اليوم بركة الناصرية وزاد الحفر حتى تعلقت الكنيسة وكان القصد من ذلك أن تسقط من غير قصد لحرابها

وصارت العامة من غلمان الامراء العمال في الحفر وغيرهم في كل وقت يصرخون على الامراء في طلب هدمها

وهم يتغافلون عنهم الى أن كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس

بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطال فجمع عدة من غوغاء العامة بغير رسوم السلطان وقالوا بصوت عال

مر تفع الله اكبر ووضعوا أيديهم بالمساحي ونحوها في كنيسة الزهري وهدموا حتى بقيت كوما وقتلوا

من كان فيها من النصارى وأخذوا جميع ما كان فيها وهدموا كنيسة يومنا التي كانت بالحراء وكانت

معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها ويحمل اليهم نصارى مصر سائر

ما يحتاج اليه ويبيع اليها بالندور الجليله والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغيره

وتسلق العامة الى أعلاها وقصروا أبوابها وأخذوا منها ما لا وقاشا وجرار خرف كان أمر امهولا ثم مضوا

من كنيسة الحراء بعد ما هدموها الى كنيسة يبور السبع سقايات تعرف احداها بكنيسة البنات فكانت

يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا أبواب الكنيسة وسبوا البنات وكن زيادة على ستين

نتاوا أخذوا ما عليهم من الثياب ونهبوا سائر ما نظفوا به وحرقوا وهدموا تلك الكنائس كلها هذا والناس

في صلاة الجمعة فعند ما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولاء كبيرا من كثرة الغبار ودخان الحريق

ومر ج الناس وشدة حركتهم ومعهم ما نبوه فاشبه الناس الحال لهوله الا يوم القيامة وانتشر الخبر وطار

الى الرملة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان صيحة عظيمة ورجة منكرة افزعته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع

انزعج انزعجا عظيما وغضب من تجرى العامة واقدامهم على ذلك بغير أمره وأمر الامير أيدي غمش امير اخور

أن يركب بجماعة الا وشاقية ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله فأخذ أيدي غمش يتهيا للركوب

واذا بخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت في القاهرة وخرت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة

وجاء الخبر من مدينة مصر أيضا بان العامة قامت بمصر في جمع كثير جدا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر

الشمع فأغلقها النصارى وهم محصورون بها وهي على أن توخذ قرايد غضب السلطان وهم أن يركب بنفسه

ويطش بالرجال ثم تأخر لما راجعه الامير ايد غمش ونزل من القلعة في أربعة من الاحراء الى مصر وركب الامير
بيبرس الحاجب والامير الماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكل منهم في عدة
والهرة وقد أمر السلطان يقتل من قدر واعليه من العامة بحيث لا يعفوا عن أحد فقامت القاهرة ومصر على
ساق وفزت النهاية فلم يظفر الاحراء منهم الا بمن هجر عن الحركة بما غلبه من السكك بالخمر الذي نهى عن
الكأس ولحق الامير ايد غمش بمصر وقد ركب الوالى الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من قبال المعلقة من حضر
للتب فأخذ الرجيم حتى فر منهم ولم يبق الا أن يحرق باب الكنيسة فجرد ايد غمش ومن معه السيف فديرون
الفتك بالعامة فوجدوا عالماً لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فأمسك عن القتل وأمر أصحابه بأرجاف
العامة من غير اوراق دم ونادى مناديه من وقف حل دمه فترسائر من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار
ايد غمش واقفاً الى أن أذن العصر خوفاً من عود العامة ثم مضى وألزم والى مصر أن يبيت باعوانه هناك وترك
معه خمسين من الاوشاقية وأما الامير الماس فانه وصل الى كأس الحراء وكأس الزهرى ليتداركها فاذا بها
قد بقيت كما تاليس بها جدار قائم فعاد وعاد الاحراء فرددوا الخبر على السلطان وهو لا يزيد الا احتقاراً والوايه
حتى سكن غضبه وكان الاحراء في هدم هذه الكأس عجباً من العجب وهو أن الناس لما كانوا في صلاة الجمعة من
هذا اليوم يجامع قلعة الجبل فعند ما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا
الكنيسة التي في القلعة اهدموها وأكثر من الصباح المترجح حتى خرج عن الحد ثم اضطرب فتعجب السلطان
والاحراء من قوله ورسم لنقيب الجيوش واجب بالقبض عن ذلك فغضب من الجامع الى خراب التتر من
القلعة فاذا فيها كنيسة قد نبت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كأس الحراء
والقاهرة فكثير تعجب السلطان من شأن ذلك التقير وطلب فلم يوقف له على خير واتفق أيضاً بالجامع الازهر أن
الناس لما اجتمعوا في هذا اليوم لصلاة الجمعة أخذ شخصاً من الفقراء مثل الرعدة ثم قام بعدما أذن قبل أن
يخرج الخطيب وقال اهدموا كأس الطغيان والكفرة نعم الله أكبر فتح الله ونصر وصار يزعم نفسه
ويصرخ من الاساس الى الاساس فصدق الناس بالنظر اليه ولم يدروا ما خبره واقترقوا في أمره فقائل هذا
مجنون وقائل هذه اشارة لشيء فلما خرج الخطيب أمسك عن الصباح وطلب بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد
وخرج الناس الى باب الجامع فرأوا النهاية ومعهم أخشاب الكأس وثياب النصارى وغير ذلك من النهوب
فسألوا عن الخبر فقبل قد نادى السلطان بخراب الكأس فظن الناس الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل أن هذا
الامر انما كان من غير أمر السلطان وكان الذي هدم في هذا اليوم من الكأس بالقاهرة كنيسة بجارة
الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستين بجارة زويلة * وفي يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكأس فيه
هدم كأس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين بيلك المحسنى والى الاسكندرية بأنه لما كان
يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة وقع في الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصباح
هدمت الكأس فركب الممولك من فوره فوجد الكأس قد صارت كوما وعدتها أربع كأس وان بطاقة
وقعت من والى البحيرة بأن كنيستين في مدينة دمهور هدمتا والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثير التعجب
من ذلك الى أن ورد في يوم الجمعة سادس عشره الخبر من مدينة قوص بأن الناس عندما فرغوا من صلاة الجمعة
في اليوم التاسع من شهر ربيع الآخر قام رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا الى هدم الكأس وخرج
في جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع في الكأس فهدمت كأس كانت بقوص وما حولها في ساعة
واحدة وتواتر الخبر من الوجه القبلى والوجه البحرى بكثرة ما هدم في هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها
من الكأس والاديرة في جميع اقليم مصر كله ما بين قوص والاسكندرية ودمياط فاشتد حنق السلطان على
العامة خوفاً من فساد الحال وأخذ الاحراء في تسكين غضبه وتجاوزوا هذا الامر ليس من قدرة البشر فعله
ولو أراد السلطان وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه وما هذا الا بأمر الله سبحانه وبقدرة لما علم من كثرة
فساد النصارى وزيادة طغيانهم ليهكون ما وقع نقمة وعذابا لهم هذا والعامة بالقاهرة ومصر قد اشتد
خوفهم من السلطان لما كان يبلغهم عنه من التهديد لهم بالقتل ففر عدة من الاوباش والغوغاء وأخذ القاضى

في الدين فلما نظر الجيش في ترجيع السلطان عن القتل بالعاقبة وسياسة الخصال معه وأخذ كريم الدين
لكبيرنا بطران الخاص يعزبه بهم الى أن أخرجه السلطان الى الاسكندرية بسبب تحصيل المال وكشف الكائن
لحق خربت بها فلم يمض سوى شهر من يوم هدم الكنائس حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر في عمدة مواضع
يصل فيه من الشناعة اضعاف ما كان من هدم الكنائس فوق الحريق في ربيع بخت الشواين من القاهرة
في يوم السبت عاشر جادى الاولى وسرت النار في المسجود واستقرت الى آخر يوم الاحد قتل في هذا الحريق
شيء كثير وعذب الناس في بيتان الهيلى في زقاق العريسة بالقرب من دور كريم الدين ناظرنا الخاص
في بيت من جادى الاولى وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت
كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فارتجع انزعاجا عظيما لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسير طائفة
من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس لاطفائه وتكاثروا عليه وقد عظم الخطب من ليلة الاثنين الى ليلة الثلاثاء
قرايد الخال في اشتعال النار وجز الامراء والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها في الاماكن وقوة الريح التي
ألقت باسقات الخيل وغرقت المراكب فلم يشك الناس في حريق القاهرة كلها وصعدوا المآذن وبرزوا الفقراء
أهل الخيرو الصلاح وضجوا بالتكبير والدعاء وجأروا وكثروا صراخ الناس وبكوا وهم وصعد السلطان الى أعلى الفحص
فلم يملك الوقوف من شدة الريح واستقر الحريق والاستحاثا يرد على الامراء من السلطان في اطفائه الى يوم
الثلاثاء فنزل نائب السلطان ومعه جميع الامراء وسائر السقائين ونزل الامير بكتر الساقى فكان يوما عظيما
لم ير الناس أعظم منه ولا أشده ولا واكل بأبواب القاهرة من يرذ السقائين اذا خرجوا من القاهرة لأجل اطفاء
النار فلم يبق أحد من سقائى الامراء وسقائى البلد الا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والحمامات وأخذ
جميع التجارين وسائر البنائين لهدم الدور فهدم في هذه النوبة ماشاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة
وعمل في هذا الحريق أربعة وعشرون أميراً من الامراء المقدمين سوى من عداهم من امراء الظلمانيات
والعشراوات والمماليك وعمل الامراء بأنفسهم فيه وصار الماء من باب زويلة الى حارة الديلم في الشارع بجرا
من كثرة الرجال والجمال التي تحمل الماء ووقف الامير بكتر الساقى والامير أرغون النائب على نقل
الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدر ب الرصاصي وخربوا ستة عشر داراً من جوار
الدار وبقبالتها حتى تمكنوا من نقل الحواصل فاهو الا أن كل اطفاء الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد وقع
في ربيع الطاهر خارج باب زويلة وكان يشتمل على مائة وعشرين بيتاً وتحتة قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء
وهب مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفائه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفأ فوقع في
ثاني يوم حريق بدار الامير سلا في خط بين القصرين ابتدأ من الباذهيج وكان ارتفاعه عن الارض مائة ذراع
بالعمل فوق الاجهاد فيه حتى أطفئ فأمر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والامير ركن الدين
بيبرس الحاجب بالاحتراز والبقطة ونودى بأن يعمل عند كل حانوت دق فيه ماء أو زير ملوء بالماء وأن يقام
مثل ذلك في جميع الحارات والأزقة والدروب فبلغ ثم كل دق خمسة دراهم بعد درهم وثمانية دراهم
ووقع حريق بحارة الروم وعدة مواضع حتى انه لم يحل يوم من وقوع الحريق في موضع قنبة الناس لما نزل بهم
وطبوا أنه من أفعال النصرارى وذلك أن النار كانت ترى في منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس
فاستعدوا للحريق وتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نطفة قد انفجرت عليه حرق مبلولة بزيت وقطران
* فلما كان ليلة الجمعة الصف من جادى قبض على راهبين عندما خرجا من المدرسة الكهارية بعد العشاء
الآخرة وقد اشتعلت النار في المدرسة ورائحة الكبريت في أيديهما حملتا الى الامير علم الدين الخازن
والى القاهرة فأعلم السلطان بذلك فأمر بعقوبتهما فها هو الا أن نزل من القلعة واذا بالعاقبة قد أمسكوا
نصرانيا وجد في جامع الطاهر ومعه حرق على هيئة الكعكة في داخلها قطران ونفط وقد ألقى منها واحدة بجباب
المنبر وما زال واقفا الى أن خرج الدخان فثبي يريد الخروج من الجامع وكان قد قطن به شخص وتأمله
من حيث لم يشعربه النصرارى فقبض عليه وتكاثروا الناس فخره الى بيت الوالى وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند
الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف بأن جماعة من النصرارى قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع
جماعة من أتباعهم وانه ممن أعطى ذلك وأمر بوضعه عند منبر جامع الطاهر ثم أمر بالراهبين فعوقبا فاعترفوا

انهم امرؤا البعل وانهم امرؤا اللذان احرقا المواضع التي تقدم ذكرها بالقاهرة غيرة وحنقا من المسلمين
 لما اشكوا من هدمهم للكائس وان طائفة النصارى تجتمعوا وأخرجوا من بينهم ما لا جزى لا لعمل هذا النقط
 واشتق وصول كريم الدين ناظر الخصاص من الاسكندرية فعرّفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى
 فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف أحوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك عند كريم الدين
 ليتحدث معه في أمر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم في ذلك بجهاش في سبيلية والى القاهرة في الليل
 خوفا من العامة فلما أن دخل بيت كريم الدين بجارة الديلم وأحضر اليه الثلاثة النصارى من عند الوالى
 قالوا لكريم الدين بحضرة البطرك والوالى جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكى البطرك عندما سمع كلامهم
 وقال هو لا سفهاء النصارى قصدوا مقابلة سفهاء المسلمين على تخريبهم الكائس وانصرف من عند كريم الدين
 مجلا مكرما فوجد كريم الدين قد أقام له بغلة على بابها ليركبها فركبها وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا عليه
 يدا واحدة فلولا أن الوالى كان يسايره والاهلك وأصبح كريم الدين يريد الركوب الى القلعة على العادة فلما
 خرج الى الشارع صاحت به العامة ما يحل لك يا فاضى تصاحى للنصارى وقد احرقوا بيوت المسلمين وتزكيتهم بعد
 هذا البغال فشق عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع بالسلطان فأخذ يهتون أمر النصارى المسوكين ويذكر
 أنهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بأن أربعة عشر
 راهبا يدبر البغل قد تحاقوا على احرار ديار المسلمين كلها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقسموا القاهرة
 ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة فكبس دير البغل وقبض على من فيه واحرق من جماعته أربعة بشارع
 صليبة جامع ابن طولون في يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينئذ جمهور الناس على
 النصارى وقتكوا بهم وصاروا يسلمون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا قهيم المقدار فغضب
 السلطان من ذلك وهم أن يوقع بالعامة وافق انه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير في يوم السبت
 فرأى من الناس أمما عظيمة قدملائت الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام أنصر دين محمد بن عبد الله
 فخرج من ذلك وعند ما نزل الميدان أحضر اليه اثنان نصرانيين قد قبض عليهما وهما يجرقان الدور فأمر
 بتعريضهما فأخرجوا وعمل لهما حفرة وأحرقا بجرأى من الناس وبيناهم في احرار النصارين اذ ابدى ان الامير
 بكر الساقى قدم تريد بيت الامير بكثر وكان نصرانيا فعند ما عينه العامة ألقوه عن دابته الى الارض وجرّوه
 من جميع ما عليه من الثياب وجلوه ليلقوه في النار فصاح بالشهادتين وأظهر الاسلام فأطلق واتفق مع هذا
 مرور كريم الدين وقد لبس التشرىف من الميدان فرجعه من هنالك رجامتنا بها وصاحوا به كم تصاحى
 للنصارى وتشتد معهم ولعنوه وسبوه فلم يجد بدا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتد ضجيج العامة
 وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلما دخل عليه وأعلمه ائحرام تلامغضا واستشار الامراء وكان بحضرة منهم
 الامير جمال الدين نائب الكرنك والامير سيف الدين الموبكرى والخطيرى وبكتر الحاجب في عدة أخرى
 فقال ابو بكرى العامة عى والمصلحة أن يخرج اليهم الحاجب ويسألهم عن اختيارهم حتى يعلم فكره هذا
 من قوله السلطان وأعرض عنه فقال نائب الكرنك كل هذا من اجل الكتاب النصارى فان الناس أبغضوهم
 والرأى أن السلطان لا يعمل في العامة شيئا وانما يزل النصارى من الديوان فلم يجبه هذا الرأى أيضا وقال
 للامير الماس الحاجب امض ومعك أربعة من الامراء وضع السيف في العامة من حين تخرج من باب الميدان
 الى أن تصل الى باب زويله واضرب فيهم بالسيف من باب زويله الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن أحد
 البسة وقال لوالى القاهرة اركب الى باب اللوق والى باب البحر ولا تدع أحدا حتى تقبض عليه وتطلع به الى
 القلعة ومتى لم تحضر الدين رجوا وكيلى يعنى كريم الدين والواو حيا رأسى شنتك عوضا عنهم وعين معه عدة
 من المماليك السلطانية فخرج الامراء بعد ما تلامكأ وافي المسير حتى اشتهر الخبر فلم يجدوا أحدا من الناس
 حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك في القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحل بالناس أمر
 لم يسمع بأشد منه وسارا الامراء فلم يجدوا في طول طريقهم أحدا الى أن بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب
 اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرا من الكلابزية والنواتية وأسقاط الناس فاشتد الخوف وعدى
 كثير من الناس الى البر الغربى بالجيرة وخرج السلطان من الميدان فلم يجد في طريقه الى أن صعد قلعة الجبل

سلك من العتامة نحو ما تقي رجل فعزل منهم طائفة أمر بشنقتهم وجماعة رسم نحو شياطين العتامة رسم يقطع
أيديهم فاصحوا بأبصارهم ياخونديما يحل لك ما نحن الذين رجنا فبكي الأمير بكبر الساقى ومن حشر بالامراء
فبسة لهم فبملاز الوالي السلطان الى أن قال للوالي اعزل منهم جماعة وانصب الخشب من باب زويلة الى سوق الخليل وكان
بسوق الخليل وعلق هؤلاء بأيديهم فلما أصبح يوم الاحد علق الجميع من باب زويلة الى سوق الخليل وكان
من له بزة وهشة وميتا الاحمر باصبعهم فقبضوا عليهم وبكوا عليهم ولم يفتح أحد من أبواب الخوانيت بالقاهرة ومصر
في هذا اليوم طوتوا وخرج كريم الدين من داره يريد القلعة على العادة فلم يستطع المرور على المصاويين وعدل عن
طريق باب زويلة وجلس السلطان في الشباك وقد أحضر بين يديه جماعة ممن قبض عليهم الوالي فقطع أيدي
وأرجل ثلاثة منهم والامراء لا يقدر على الكلام معه في أمرهم لشدة خنقه فتقدم كريم الدين وكشف
رأسه وقبل الارض وهو يسأل العفو فقبل سؤاله وأمر بهم أن يعملوا في حفر الخيزرة فأخرجوا وقدمت من
قطع أيديهم اثنان وأرسل المعلقون من على الخشب وعندما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق
في جهة جامع ابن طولون وفي قلعة الجبل وفي بيت الأمير ركن الدين الاحمدى بجارية بهاء الدين وبالقندق خارج
باب البحر من المقس وما فوقه من الربع وفي صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم
مئات اللفظ فأحضروا الى السلطان واعترفوا بأن الحريق كان منهم واستمر الحريق في الاماكن الى
يوم السبت فلما ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين ألف نفس من العتامة قد صبغوا خرقة
بلون أزرق وعملوا فيها صليبا أيضا وعندما رأوا السلطان صاحوا بصوت عال واحدا لآخر الا دين الاسلام
نصر الله دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على أهل الكفر ولا تنصر النصارى
فارتجت الدنيا من هول أصواتهم وأوقع الله الرعب في قلب السلطان وقلوب الامراء وسار وهو في فكر زائد
حتى نزل بالميدان وصراخ العتامة لا يبطل فرأى أن الرأي في استعمال المدارة وأمر الحاجب أن يخرج
وينادي بين يديه من وجد نصرانيا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العتامة وصرخت نصرنا الله
ونجوا بالدعاء وكان النصارى يلبسون العمامة البيض فنودى في القاهرة ومصر من وجد نصرانيا بعمامة
بيضاء حل له دمه وماله ومن وجد نصرانيا رجا حل له دمه وماله وخرج مرسوم بلبس النصارى العمامة
الزرقاء وأن لا يركب أحد منهم فرسا ولا بغلا ومن ركب حمارا فليركبه مقلوبا ولا يدخل نصراني الحمام الا وفي عنقه
جرس ولا يتزيا أحد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدام النصارى وأخرجوا من ديوان السلطان
وكتب لساير الاعمال بصرف جميع المباشرين من النصارى وكثيرا يباع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعي
في الطرقات وأسلم منهم جماعة كثيرة وكان اليهود قد سكت عنهم في هذه المدة فكان النصراني اذا أراد أن يخرج
من منزله يستعير عمامة صفراء من أحد من اليهود ويلبسها حتى يسلم من العتامة واتفق أن بعض دواوين النصارى
كان له عند يهودى مبلغ أربعة آلاف درهم نقرة فصار الى بيت اليهودى وهو متسكرفى الليل ليطلبه فأمسكه
اليهودى وقال أنا بالله وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس لاخذ النصراني ففتر الى داخل بيت اليهودى واستجار
بأمراته وأشهد عليه ببراء اليهودى حتى خلاص منه وعثر على طائفة من النصارى بدير الخندق يعملون النقط
لاحراق الاماكن فقبض عليهم وسمروا ونودى في الساسي الامان وأنهم يتفرجون على عادتهم عند ركوب السلطان
الى الميدان وذلك انهم كانوا قد تخوفوا على انفسهم لكثرة ما أوتعوا بالنصارى وزادوا في الخروج عن الحد
فاطمأنوا وخرجوا على العادة الى جهة الميدان ودعوا للسلطان وصاروا يقولون نصرنا الله يا سلطان الارض
اصطلمنا اصطلمنا وأعجب السلطان ذلك وتبسم من قولهم وفي تلك الليلة وقع حريق في بيت الأمير الماس
الحاجب من القلعة وكان الريح شديدا فقويت النار وسرت الى بيت الأميرات فانتزع أهل القلعة وأهل
القاهرة وحسبوا أن القلعة جميعها احترقت ولم يسمع بأشنع من هذه الكائنة فانه احترق على يد النصارى
بالقاهرة ربع في سوق الشوايين وزقاق العربية بجارية الديلم وستة عشر بيتا بجوار بيت كريم الدين
وعدة اماكن بجارية الروم ودار بهادر بجوار المشهد الحسيني وأما كني باصطبل الطارمة وبدر العسل وقصر
أمير سلاح وقصر سلار بخط بين القصرين وقصر بيسرى وخن الحجر والجلون وقيسارية الادم ودار بيسرى

بجارية الصالحين ~~الذين~~ ارا بن المغربي بجارية زويلة وعدة اما ~~ما~~ ~~سكن~~ بخط بئر الوطا ويط وبالبحر وفي قلعة الجبل
وفي كثير من الجوامع والمساجد الى غير ذلك من الاماكن بمصر والقاهرة يطول عددها ونحوه من الكنائس
ككنيسة بجزائب الترم من قلعة الجبل وكنيسة الزهري في الموضع الذي فيه الآن البركة الناصرية وكنيسة
الحراء وكنيسة بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة أبي المنياء وكنيسة الفهادين بالقاهرة
وكنيسة بجارية الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيسة بجزائب الترم وكنيسة بالبنديقي
وأربع كنائس ببحر الاسكندرية وكنيسة بدمهور الوحش وأربع كنائس بالغربية وثلاث كنائس
بالشرقية وست كنائس بالهنساوية وبسيوط ومنقلاوط ومنية الخصب ثمان كنائس وبهوض واسوان احدى
عشرة كنيسة وبالاطفحية كنيسة وبسوق وردان من مدينة مصر وبالمنيا وبقصر الشمع من مصر ثمان
كنائس ونحوه من الديارات شئ كثير وأقام دير البغل ودير شهران مدة ليس فيها أحد وكانت هذه
الخطوب الجليلة في مدة بسيرة قلايق مثلها في الازمان المتطاولة هلك فيها من الاتس وتلف فيها من الاموال
ونحوه من الاماكن ما لا يمكن وصفه لكثرة وثقله عاقبة الامور

* (كنيسة ميكايل) * هذه الكنيسة كانت عند خليج بني وائل خارج مدينة مصر قبطي عقبة يحصب وهي
الآن قرية من جسر الافرم أحدثت في الاسلام وهي سليحة البناء
* (كنيسة مريم) * في بساين الوزير قبلي بركة الحبش خالية ليس بها أحد
* (كنيسة مريم) * بناحية العدوية من قبلها قديمة وقد تالشت
* (كنيسة أنطونيوس) * بناحية بياض قبلي اطفح وهي محدثة * وكان بناحية شرنوب عدة كنائس خربت
وبقي بناحية اهرت الجبل قبلي بياض بيومين * (كنيسة السيدة) * بناحية أشكرو على بابها برج مبقى
يلين كرايد ذكر أنه موضع ولد موسى بن عمران عليه السلام

* (كنيسة مريم) * بناحية الخصوص وهي بيت فعلوه كنيسة لا يعابها
* (كنيسة مريم وكنيسة بجنس القصير وكنيسة غبريال) * هذه الكنائس الثلاث بناحية أنوب
* (كنيسة أسبوطير ومعناه المخلص) * هذه الكنيسة بمدينة أخميم وهي كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم
الشهداء وفيها بئر اذا جعل مأوها في القنديل صار أحمر قانيا كأنه الدم
* (كنيسة ميكايل) * بمدينة أخميم أيضا ومن عادة النصارى بهاتين الكنيستين اذا عملوا عيد الزيتونة
المعروف بعيد الشعانين أن يخرج القسوس والشمامسة بالجوامع والبخور والصلبان والاناجيل والشموع المشعلة
ويقفوا على باب القاضي ثم أبواب الاعيان من المسلمين فيجروا ويقروا فضلا من الانجيل ويطرحوا له طرابعي
مدحونه

* (كنيسة بوجنوم) * بناحية اتفه وهي آخر كنائس الجانب الشرقي وبجنوم ويقال بجنوموس كان راهبا
في زمن بوشنودة ويقال له أبو الشركة من أجل انه كان يربي الرهان فيجعل لكل راهبين معلا وكان لا يمكن من
دخول الخمر ولا اللحم الى ديره ويأمر بالصوم الى آخر التاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحص المصاوق ويقال له
عندهم حص القلة وقد خرب ديره وبقيت كنيسة هذه باتفه قبلي أخميم
* (كنيسة مرقس الانجيلي) * بالجيرة حرت بعد سنة ثمانمائة ثم عمرت * ومرقص هذا أحد الخواريين
وهو صاحب كرسي مصر والحبشة
* (كنيسة بوجرج) * بناحية ابي النرس من الجيرة هدمت في سنة ثمانين وسبع مائة كما تقدم ذكره
ثم أعيدت بعد ذلك

* (كنيسة بوفار) * اخر أعمال الجيزة
* (كنيسة شنودة) * بناحية هربشت
* (كنيسة بوجرج) * بناحية بيا وهي جليلة عندهم يأونها بالندور ويحلقون بها ويحكون لها فضائل
متعددة
* (كنيسة مار يوحنا القديس) * بناحية شمسطا وهم يبالغون في ماروطا هذا وكان من عظماء رهبانهم وجسده

في الثوب بدير بوشاي من برية شيهات برورونه الى اليوم

* كنيسة مريم بالهنسا * ويقال انه كان بالهنسا ثمانمائة وستون كنيسة خربت كلها ولم يبق بها الا هذه الكنيسة لا غير

* كنيسة صمويل * الراهب بناحية شبرى

* كنيسة مريم * بناحية طنبدى وهي قديمة

* كنيسة ميخائيل * بناحية طنبدى وهي كبيرة قديمة وكان هناك كائس كثيرة خربت وأكثر أهل طنبدى نصارى أصحاب صنائع

* كنيسة الايصولى * أعنى الرسل بناحية أشنين وهي كبيرة جدا

* كنيسة مريم * بناحية اشنين أيضا وهي قديمة

* كنيسة ميخائيل وكنيسة غبريال * بناحية اشنين أيضا وكان بهذه الناحية مائة وستون كنيسة خربت كلها الا هذه الكائس الاربع وأكثر أهل اشنين نصارى وعليهم الدرك في الخفارة وبظواهرها آثار كائس يعملون فيها أعيادهم منها كنيسة بوجرج وكنيسة مريم وكنيسة ماروطا وكنيسة بربرة وكنيسة كفريل وهو جبريل عليه السلام

* (وفي منية ابن خصيب ست كائس) * كنيسة المعلقة وهي كنيسة السيدة وكنيسة بطرس وبولص وكنيسة ميخائيل وكنيسة بوجرج وكنيسة انابولا الطموهية وكنيسة الثلاث قية وهم حنايا وعزارياميصائيل وكانوا أجنادا في أيام بخت نصر فعبداوا الله تعالى خفية فلما عثروا عليهم راودهم بخت نصر أن يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا من ذلك فسخنهم مدة ليرجعوا فلم يرجعوا فأخرجهم وألقاهم في النار فلم تحرقهم والنصارى تعظمهم وان كانوا قبل المسيح بدهر

* كنيسة بناحية طحا * على اسم الخواريين الذين يقال لهم عندهم الرسل

* كنيسة مريم * بناحية طحا أيضا

* كنيسة الحكيمين * بناحية منهرى لها عيد عظيم في بشنس يحضره الاسقف ويقام هناك سوق كبير في العيد وهذا الحكيمان هما قزمان ودميان الراهبان

* كنيسة السيدة * بناحية بقرقاس قديمة كبيرة

وبناحية ملوى كنيسة كنيسة الرسل وكنيسة ان خراب احدهما على اسم بوجرج والاخرى على اسم الملك ميخائيل وبناحية دلجة كائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنودة وكنيسة مرقورة وقد تلاشت كلها وبناحية صنبو كنيسة انابولا وكنيسة بوجرج وصنبو كثيرة النصارى وبناحية بلاوهي بحرى صنبو كنيسة قديمة بجانبها الغربى على اسم جرجس وبها نصارى كثيرون فلاحون وبناحية دروط كنيسة وفي خارجها شبه الدير على اسم الراهب ساراماتون وكان في زمان شنودة وعمل أسقفًا وله أخبار كثيرة وبناحية بوق بنى زيد كنيسة كبيرة على اسم الرسل ولها عيد وبالقوصية كنيسة مريم وكنيسة غبريال وبناحية دمشق كنيسة الشهيد مرقوريوس وهي قديمة وبها عادة نصارى وبناحية أم القصور كنيسة بوجرجس القصير وهي قديمة وبناحية بلوط من ضواحي منفلوط كنيسة ميخائيل وهي صغيرة وبناحية البلاعة من ضواحي منفلوط كنيسة صغيرة يقيم بها القسيس بأولاده وبناحية شقلقل ثلاث كائس كبار قديمة احدها على اسم الرسل واخرى باسم ميخائيل واخرى باسم بومنا وبناحية منشأة النصارى كنيسة ميخائيل وبعدينه سيوط كنيسة بوسدره وكنيسة الرسل وبخارجها كنيسة بومينا وبناحية درنكة كنيسة قديمة جدا على اسم الثلاثة قية حنايا وعزارياميصائيل وهي مورد لفقراء النصارى ودرنكة أهلها من النصارى يعرفون اللغة القبطية فيتحدث صغيرهم وكبيرهم بها ويفسرونها بالعربية وبناحية ريفة كنيسة بوقلثة الطيب الراهب صاحب الاحوال العجيب في مداواة الرمدى من الساس وله عيد يعمل بهذه الكنيسة وبها كنيسة ميخائيل أيضا وقد أكلت الارضة جانب ريفة الغربى وبناحية موشة كنيسة مركبة على حمام على اسم الشهيد بظطر وبنيت في أيام قسطنطين ابن هيلانة ولها رصيف عرضه عشرة أذرع ولها

ثلاث قبائل من قبائل بني كنانة كل منها نحو الثمانين ذراعاً مبنية بالجمر الأبيض كلها وقد سقطت نصيبها الغربي ويقال إن هذه الكنيسة على كبريتها ويزكر أنه كان من سيوط إلى موثة هذه مشاة تحت الأرض وبناحية بقور من ضواحي بوتيح كنيسة قديمة للشهيد كلوديس وهو يعدل عندهم مرة وريوس وجأرجيوس وهو أبو جرج والاسفهلارتا أدروس وميناوس وكان كلوديوس أبوه من قوادد بقلطيانوس وعرفه وبناحية القبطية كنيسة على فأخذ الملك وعذبه ليرجع إلى عبادة الأصنام فثبت حتى قتل وله أخبار كثيرة وبناحية القبطية كنيسة على اسم السيدة وكان بها أسقف يقال له المدين بينه وبينهم منافرة فدفنوه حياً وهم من شرار النصارى معروفون بالشمر وكان منهم نصراني يقال له جرجس ابن الراهبة تعسدى طوره فضرب رقبته الأمير جمال الدين يوسف الاستادار بالقاهرة في أيام الناصر فرج بن برقوق وبناحية بوتيح كائس كثيرة قد خربت وصار النصارى يصلون في بيت لهم سرّاً فأذطلع النهار خرجوا إلى آثار كنيسة وعموا لها سياجاً من جريد شبه القفص وأقاموا هناك عباداتهم وبناحية بمقروفة كنيسة قديمة لمخائيل ولها عيد في كل سنة وأهل هذه الناحية نصارى أكثرهم رعاة غنم وهم همج رعاع وبناحية دويثة كنيسة على اسم بوجنس القصير وهي قبة عظيمة وكان بهارجل يقال له يونس عمل أسقفاً واشتهر بمعرفة علوم عديدة فقصصوا عليه حداً منهم له على علمه ودفنوه حياً وقد نزع جسمه وبالمراغة التي بين طهطا وطما كنيسة وبناحية قفصا وكنيسة كبيرة وتعرف نصارى هذه البلدة بمعرفة السحر وقوه وكان بها في أيام الظاهر برقوق شماس يقال له أبساطيس له في ذلك يدطولى ويحكى عنه ما لا أحب حكايته لغرابته وبناحية فرشوط كنيسة ميخائيل وكنيسة السيدة مارت مريم وبعدينة هوق كنيسة السيدة وكنيسة بومنا وبناحية بمجورة كنيسة الرسل وباسنا كنيسة مريم وكنيسة ميخائيل وكنيسة يوحنا المعمدانى وهو يحيى بن زكريا عليهما السلام وبنقادة كنيسة السيدة وكنيسة يوحنا المعمدانى وكنيسة غبريال وكنيسة يوحنا الرحوم وهو من أهل انطاكية ذوى الاموال فزهد وفرق ماله كله في الفقراء وساح وهو على دين النصرانية في البلاد فعمل أبواه عزاء وظنوا أنه قد مات ثم قدم انطاكية في حاله لا يعرف فيها وأقام في كوخ على منزلة وأقام رmqه بما يلقى على تلك المنزلة حتى مات فلما علمت جنازته كان ممن حضرها أبوه فعرف غلاف الخيل فقص عنه حتى عرف انه ابنه فدفنه وبني عليه كنيسة انطاكية * وبعدينة فقط كنيسة السيدة وكان بأصفون عدة كائس خربت بمخراها وبعدينة قوص عدة أديرة وعدة كائس خربت بمخراها وبقي بها كنيسة السيدة ولم يبق بالوجه القبلى من الكائس سوى ما تقدم ذكرناه

* (وأما الوجه البحرى) *

ففي منية صرد من ضواحي القاهرة كنيسة السيدة مريم وهي جليله عندهم وبناحية سندوة كنيسة محدثة على اسم بوجرج وبمصفا كنيسة مستجدة على اسم بوجرج أيضاً ويسمى كنيسة على اسم الرسل عملت في بيت ويسنباط كنيسة جليله عندهم على اسم الرسل وبعدينة كنيسة معتبرة عندهم على اسم بوجرج وبالريديانية كنيسة السيدة ولها قدر جليل عندهم وفي دمياط أربع كائس للسيدة ولميخائيل وليوحنا المعمدانى ولمارى جرجس ولها مجد عندهم وبناحية سبك العبيد كنيسة محدثة في بيت مخفى على اسم السيدة وبالبحراوية كنيسة محدثة في بيت مخفى وفي لقانة كنيسة بوجنس القصير وبعدينة كنيسة محدثة في بيت مخفى على اسم ميخائيل وبلا سكندرية المعلقة على اسم السيدة وكنيسة بوجرج وكنيسة يوحنا المعمدانى وكنيسة الرسل فهذه كائس العاقبة بأرض مصر ولهم بغزة كنيسة مريم ولهم بالقدس القمامة وكنيسة صهيون وأما الملكية فلهم بالقاهرة كنيسة ماري نقولا بالبندقانيين وبعصر كنيسة غبريال المللك بحط قصر الشمع وبها قلاية لبطركهم وكنيسة السيدة بقصر الشمع أيضاً وكنيسة المللك ميخائيل بجوار بربرة بمصر وكنيسة ماري يوحنا بنحط دير الطين والله أعلم * وهذا آخر الجزء الثانى وبتمامه تم الكتاب

والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وسلم ورضى الله عن أصحاب

رسول الله أجمعين وحسبنا الله وتم الوكيل ولا عدوان

الاعلى الظالمين

يتولى المستعين بربه القوي محمد بن المرحوم الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن الطباعه المصري
 بلغه المقصود الخبير كل امنه ابن من جله المحاسن المدوحة بكل لسان واللسان من فضلها عن
 البيان التي ظهرت في أيام صاحب العز والاقبال من طبع على المرجحة والعدالة في الامور والافعال
 واختص بحسن التبصر وسداد النظر ورعاية المصالح العامة لاهل اليد والحضر ووهبها لطلاب
 الكمال وكال الصفات ما تقصرون تعدادها بالعبارات والاشارات من هو الفرقد الثاني في افق الدنيا
 العثماني عزيز الديار المصريه في المناقب الفاضلة السنية حضرة أفندي الحاج عباس باشا لا زال
 بنو له حلاله جيش المظالم يتلاشى ولا يرح قري العين بأبجائه محفوظ الجناح نافذ القول في طاله واستقباله
 ولا في لواء عزم منشورا ولا انقل سعيه مشكورا طبع كتاب الخطط للعلامة المقرري الشهير المجمع على
 فضله وعموم نفعه بلا تكبر كيف لا وقد جمع من تخطيط الحكومة المصريه وما يتعلق بها من المؤثر الجغرافية
 والتاريخيه وذكر اصناف أهلها وولاتها وما عرض لها من تقلبات الازمان وتغيراتها وما تضمنته من
 الاخلاق والعيويد الصحيح منها والفساد وما توارد عليها من الدول والحكومات واختلاف الملل
 والديانات وغير ذلك من القوائد وصحيح الادلة والشواهد ومجائب الاخبار وغرائب الآثار ما يغني
 الحاذق السبب ويكفي الماهر الاريب ويعتبره المعتبرون ويتفككه المتسامرون بل هو التديم الذي لا يمل
 والانيس الذي في استحبابه تهون الكرام وتبذل بيده يتفكك من تاريخ مصر بأطرف تحفه ويحكك
 من طريق جغرافيتها وتليدها الطغ طرفه ويسكنك من قصور آبائها اعلى غرفه وينشقك من زهور روض
 اخبارها شمجبه وعرفه غير أنه لما كان فن التاريخ مع جليل نفعه وجزيل فائده عند ارباب المعارف وعظيم
 وقعه قدر ميت سوقه في هذه الازمان بالفساد وتقصرت عنه الهمم من كل حاضر وباد كان هذا
 الكتاب مما ختم عليه عن كابت التسيان وعزت نسخه في ديار باحتي كاد لا يعثر بها انسان فانها في اقليله
 محصوره متروكة الاستعمال مهجوره فكانت مع قلتها عارية عن صحتها فكم فيها من تحريف فاحش
 وسقط متفاحش وغلط مخجل وخطا مخجروم يل يفضي بالقارئ الى الملل ويعوضه عن النشاط الكسل
 لكن بحمد الله وعونه وعظيم فضله ومنه وبذل الجهود في التصحيح واستفراغ الوسع في التحرير والتسقيح
 جاءت النسخة المطبوعة صحيحة حسب الامكان جدرة بأن تحمل محل القول والاستحسان فان ما كان من
 عباراته بالتحريف سقيما ولم يفهم معنى مستقيما أجات فيه ذهني مع قصوره وكلفته التسلق على قصوره
 فان فتح له باب الرشاد وألهم المعنى المراد جدت ربي حيث نلت اربي وان كانت الاخرى وكما زبد الفهم
 وما وري نبهت على وجه التوقف في الحاشية بالعبارة أوردت فيها رقاهندي ليكون الى التوقف اشاره
 وربما اشرت الى الصواب لكن على سبيل الرجاء في الاستصواب وربما تركت تعداد بعض اشياء يشم منها
 مخالفة العربي وتفصيل امور تأباه بحسب الظاهر اقواعد الخويه وعذرنا في ذلك أن المؤلف نقلها
 كذلك عن نقلها عن جريدة حساب وأنتها على ما هي عليه في تقييدات الكتاب فأبقيناها على
 حالها ولم نسجها على غير منوالها حرصا على عدم التغيير في عبارات المؤلفين حسب انص عليه ائمة الدين
 لاسيما والمعنى معه ظاهر لا يخفى على السامع والناظر ثم انه لبعض الاسباب فاتي تصحيح صواشرين
 وعشرين ملزمة من أول الجزء الاول ومثلها من أول الثاني من هذا الكتاب لكن ان شاء الله تعالى
 يحصل الاطلاع عليها والنظر بعين التامل اليها فان عثر فيها على ما يلزم التنبيه عليه والاشارة اليه نبهت
 عليه وأثبت ما يخص كل جره بلصقه ليكون كل منهما مستوفيا لحقه هذا وكأني بتشقق متشقق يجل
 بيذاء اللسان ولا يحقق قد استرلى عليه الحسد فأعنى بصيرته ورفع بالدم والتشنيع عقيرته قائلا
 ما لا يليق الابيه مذيعا ما هو أولى به ومادري الجهول أن فن التصحيح خطر دقيق وصاحبه بضد ما يتحج به
 جدير حقيق ولو ذاق لعرف وبالعجز أقر واعترف وبالجملة فدته بشهد لي بالكمال أخذ بقول
 من قال

واذا أتتكم مدمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأني كامل

على أني والله معترف بقله البصاعه وعدم الاهية لهذه الصناعه ولكنما هي اقامات وانما الاعمال بالنيات

وأفوض امره إلى الطيف الخبير فإنه نعم المولى ونعم النصير وكان طبع هذا الكتاب بدار الطباعة المصرية
 المنشأة بمصر في القاهرة المعزية لأزلفت بأنفاس الحضرة الأصفية منيعا لنشر الكتب النافعة العلية تحت
 ملاحظة صاحب نظارتها القائم بشديرها وإدارتها رب العلم الذي لا يبارى والانشاء الذي لا يجارى
 من أحرز قصب السبق في ميدان البراعة واتقاده كل معنى أليمة وإطاعه حضرة علي أفندي جوده
 بلغه الله في الدارين مأموله وقلمه وكان طبعه على ذمة ملتزمه المتسبب بهذا الطبع في نشر علمه
 واشتاره في الاقطار واستعماله عند أهل القرى والامصار البازل في ذلك نفائس الكرائم
 المستغرى في استحصاله الصعاب والعظائم المستنصر بمولاه في حالي الضعف والأيد
 الخواجة رفائيل عبيد وقد وافق تاريخ تمامه وانتهاء الطبع الى حد ختامه
 يوم الاثنين التاسع عشر من شهر اليمين والخير صفر الذي هو من شهر
 سنة ألف ومائتين وسبعين من هجرة سيد النبيين والمرسلين
 صلى الله وسلم عليه وعليهم اجمعين وعلى كل
 الصحابة والتابعين وورثنا بجاههم
 الاعتصام بحبله على الدوام
 ومثنا التوفيق لما يرضيه
 والقوز بحسن
 الختام
 امين
 ٥